



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه

تفريغ الأحاديث المرفوعة الواقعة في تاريخ أبي زرعة الدمشقي **للإمام عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي** **المشهور بشيخ الشباب (المتوفى سنة ٢٨١ هـ)**

إعداد الطالب:
سعد بن فهد بن داخل العضيلة
الرقم الجامعي: ٤٣٧٧٠٠٧٩
لنيل درجة الدكتوراه في شعبة الحديث وعلومه

المشرف:
أ.د. نايف بن قبلان بن ريف السليفي العتيبي

المجلد الأول
١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ



ملخص البحث:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وآله وصحبه أجمعين، وبعد:
عنوان البحث: (تخريج الأحاديث المرفوعة الواقعة في تاريخ أبي زرعة الدمشقي، للإمام عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي)
مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في الحديث وعلومه في قسم الكتاب والسنة، في كلية الدعوة وأصول الدين، جامعة أم القرى.

اسم الباحث: سعد بن فهد بن داخل العضيلة. الدرجة العمية: (الدكتوراه).

تحت إشراف: أ.د. نايف بن قبلان بن ريف السليفي.

هدف البحث: تخريج الأحاديث المرفوعة التي رواها المصنف بإسناده، ودراسة ما فيها من علل، ومحاولة الوصول إلى نتيجة مرضية في دراسة هذه الأحاديث، وبيان مكانة هذا الإمام ومنزلته العلمية.

منهج البحث: تم استخدام المنهج الاستقرائي النقدي.

البحث اشتمل على قسمين:

القسم الأول دراسة نظرية وهي على قسمين، قسم يُعنى بالتعريف بالمصنف، والظروف المحيطة بحياته في الجوانب السياسية والاجتماعية والعلمية، والقسم الثاني يُعنى بالتعريف بالكتاب ومنهج المصنف فيه، وقيّمته العلمية، وموارده فيه.

القسم الثاني: دراسة تطبيقية متعلقة بالأحاديث المرفوعة وعددها (١٥٧).

وتوصل الباحث إلى جملة من النتائج من أبرزها: إمامة أبي زرعة الدمشقي ومعرفته في علم العلل وبروزه فيه، أهمية كتاب تاريخ أبي زرعة، لكونه حوى جملة من الأقوال وسؤالات الأئمة النادرة التي لا تجدها عند غيره، وعنايته الفائقة بمسألة الاتصال والانقطاع، ومن النتائج المهمة أن كتاب التاريخ يعد من كتب العلل، وجميع الأحاديث المرفوعة التي أوردها المصنف وقع فيها شيء من العلل، ومنها أيضاً أن من حقق الكتاب اعتمد على نسخة يتيمة، وهي على جودة خطها فهي ناقصة.

وفي الختام أصلي وأسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

Abstract

Research Title: Authentication of Prophet's Ahadith mentioned in Abu Zur'a Al-Demashqi History Book for Imam Abdulrahman bin Amr bin Abdullah bin Safwan Al-Nassri Al-Demashqi

Research submitted to obtain Ph.D. in Hadith and its Sciences, Department of Quran and Sunnah, Faculty of Da'wa and Fundamentals of Religion, Umm Al-Qura University.

Researcher name: Saad bin Fahid bin Dakhil Al-Edhila .

Degree: PhD.

Supervisor: Nayef bin Qablan bin Reef Alsulaifi.

The objective of the research: Authenticating Ahadith narrated by the author, studying their defects and trying to reach a satisfactory result through the study of these Ahadith, as well as indicating the status of this imam and his scientific status.

Research Methodology: The researcher employed the critical inductive approach.

The search included two sections:

Section one is a theoretical study which includes two topics, one handling the biography of the author, and the circumstances surrounding his life in the political, social and scientific aspects. The second gives an overview for the book, the author's methodology, its scientific value, and its resources.

Section two: An applied study related to 157 Hadith

The researcher reached a number of findings, most notably: the Imamate status of Abu Zur'a Al-Demashqi and his knowledge in the science of Hadith defects and his prominence in it, the importance of his book as it contained a series of sayings and questions of imams that are not found with others, and his great attention to severed and connected Ahadith. One of the important findings is that the book of History is one of Defects books, and all Ahadith attributed to the prophet narrated by the author have defects and the he who authenticated the book relied on one copy which is despite its quality is incomplete

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [آل عمران: ١٠٢].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا ﴿٧٠﴾ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب: ٧٠-٧٠].

أما بعد:

فإن أصدق الحديث كتاب الله، وأحسن الهدي هدي محمد ﷺ، وشر الأمور محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

لقد أكرم الله هذه الأمة بكونها آخر الأمم، وجعلها كاملة من غير نقص ولا خلل، وميزها عن غيرها من سائر الأمم بعموم رسالة الإسلام، وختم بنبيها إرسال الرسل والأنبياء، فكانت متميزة في شريعتها، ومما امتازت به أيضاً ولا يوجد في غيرها من الأمم السابقة، الإسناد وعلم الحديث.

وقد قيض الله لهذه الأمة علماء أجلاء أتقياء، متميزين بما حباهم الله به من حسن الفهم وجودة العقل، فبذلوا جهداً في جمع الحديث وحفظه وسماعه وروايته، وقضوا حياتهم في بيان علله والتميز بين صحيحه، وضعيفه.

ومن هؤلاء الأئمة أبي زرعة الدمشقي، وهو من علماء الحديث المتخصصين فيه، وقد عاصر أئمة كباراً، وأخذ عنهم، كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وعلي ابن المديني وغيرهم من علماء الحديث، ونقاده.

وقد كانت له مشاركات في خدمة هذا الفن، من خلال ما صنفه، ونقله عنه تلامذته كما في كتب الرجال، والعلل.

ومن هذه المصنفات (التاريخ) وقد ذكر فيه كثيراً من الأسانيد المرفوعة والموقوفة، ومن المعلوم عند المتخصصين في هذا العلم، أن كتب التواريخ المتعلقة بعلم الحديث الأصل فيها ذكر العلل؛ فأحببت أن أخرج الأحاديث المرفوعة في هذا الكتاب، وأسميته بـ(تخريج الأحاديث المرفوعة الواقعة في تاريخ أبي زرعة الدمشقي).

وتأتي أهمية هذا الموضوع من وجوه:

١. مكانة ومنزلة هذا الإمام العلمية، فقد أدرك العصر الذهبي لعلماء الحديث، وأخذ عنهم، ونقل شيئاً من علمهم.
٢. اهتمامه بالأسانيد الدمشقية، ومعلوم ما تتميز به المدرسة الحديثية في الشام.
٣. ما يوجد في الكتاب من الأسانيد الشامية المتعلقة بالسيرة النبوية، مما حكاها الصحابة عليهم السلام، وهو يحتاج إلى دراسة أسانيده، وبيان ما هو صحيح وضعيف، مع ما يتميز به أهل الشام من علمهم بالسيرة النبوية، قال شيخ الإسلام في مجموع الفتاوى: "أعلم الناس بالمغازي: أهل المدينة، ثم أهل الشام، ثم أهل العراق. فأهل المدينة أعلم بها، لأنها كانت عندهم. وأهل الشام كانوا أهل غزو وجهاد، فكان لهم من العلم بالجهاد والسير ما ليس لغيرهم. ولهذا عظم الناس كتاب أبي إسحاق الفزاري الذي صنفه في ذلك. وجعلوا الأوزاعي أعلم بهذا الباب من غيره من علماء الأمصار" (٣٤٦/١٣).
٤. كثرة الأحاديث المعلقة في الكتاب، ومن المعلوم أن هؤلاء الأئمة لا يذكرون في كثير من الأحايين علة الحديث، وإنما يشيرون إليها إشارة، أو يكتفون بالتلميح، فكان من المهم دراسة تلك الأحاديث وبيان علتها، والراجع منها.
٥. ما يوجد في كتابه من إشارة إلى علل بعض الأحاديث، ونقله عن إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهما من أئمة النقد.
٦. غني رحمه الله بمسألة الاتصال والانقطاع، بالذات فيما يتعلق بسماع كبار التابعين من الصحابة عليهم السلام.

وأما سبب اختياري لهذا الموضوع:

١. قيمة الكتاب العلمية؛ لما حوى من مسائل كثيرة وفوائد نفسية، كما هو موجود في الأهمية، وما ضمنه من أسانيد كثيرة ونادرة.
٢. المكانة العلمية للإمام أبي زرعة عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله الدمشقي.
٣. الرغبة في اكتساب الدربة والخبرة في الدراسة والموازنة.
٤. والرغبة أيضاً في خدمة هذا الإمام وكتابه؛ مما يعين الباحثين على الاستفادة منه.

ضابط البحث:

التخريج يشمل الأحاديث المرفوعة التي ذكرها المصنف بإسناده، أما الأحاديث التي لم يذكر إسناده فلا أتطرق لها.

الدراسات السابقة:

١. كتاب تاريخ أبي زرعة الدمشقي، من تحقيق الدكتور/ شكر الله بن نعمة الله القوجاني وهي رسالة ماجستير التي أجازت عام ١٩٧٢م، والكتاب من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق

وقد قام بجهد قيم في خدمة الكتاب، وهناك بعض الأمور التي ينبغي التنبيه عليها:

أولاً: لم يتم بتخريج الأحاديث تخريجاً يتناسب مع الرسائل الأكاديمية في أقسام السنة في الجامعات الإسلامية، واكتفى بمجرد العزو، ولم يستوف، وفاته شيء كثير من الأحاديث لم يخرجها.

فمثلاً حديث: "إذا هم العبد بسيئة..." الحديث، عزاه المحقق إلى مسند الإمام أحمد فقط، وهو مخرج في الصحيحين وغيرهما، مع ذلك اقتصر على مسند الإمام أحمد. ومثل هذا كثير.

ثانياً: لم يتم بعزو الآثار، ولم يخرج شيئاً منها.

ثالثاً: لم يدرس أسانيد هذه الأحاديث، والآثار.

وقد يعذر المحقق في ذلك؛ لأنه ليس متخصصاً في الحديث، وهذا التحقيق قدم في كلية الآداب في قسم التاريخ الإسلامي.

٢. كتاب تاريخ أبي زرعة الدمشقي، تحقيق خليل المنصور، طباعة دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى عام ١٤١٧هـ.

ولا جديد في هذا التحقيق سوى أن عرف ببعض رواة الأحاديث دون دراسة حالهم، كما ذكر بعض مصادر الترجمة.

٣. سؤالات أبي زرعة الدمشقي في كتابه التاريخ للإمام أحمد بن حنبل، جمع ودراسة وهو بحث محكم في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، للشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، طباعة دار أضواء السلف المصرية، الطبعة الأولى بتاريخ ١٤٣٦هـ.

وهذه السؤالات اشتملت على أبواب عدة وهي (الرجال وأحوالهم، والطبقات، وأثبت الناس في بعض الرواة، وعلل الأحاديث، وبعض أوجه التعليل) وغير ذلك.

وقد قام بدراسة الأحاديث المعللة التي جرى فيها السؤال للإمام أحمد بن حنبل.

ولم أدخل هذه الأحاديث في بحثي سوى أربعة أحاديث؛ والسبب أن المصنف أسندها، فهي داخلة ضمن ضابط البحث.

٤. سؤالات أبي زرعة الدمشقي في كتابه التاريخ للإمام يحيى بن معين، للشيخ الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، طباعة دار أضواء السلف المصرية، الطبعة الأولى بتاريخ ١٤٣٤هـ.

وهذه السؤالات اشتملت على أبواب عدة وهي (الرجال وأحوالهم، والطبقات، وأثبت الناس في بعض الرواة) وغير ذلك.

ولم أشارك معه سوى في حديث واحد؛ لأن المصنف أسنده.

ولم يقم بدراسة هذه الأحاديث دراسة موسعة.

أما عملي فهو دراسة، وتخرج لهذا الأحاديث والآثار، بطريقة علمية تتناسب مع الدراسات الأكاديمية. بحول الله وقوته.

خطة البحث

تحتوي خطة البحث على مقدمة، وقسمين، وفصول، ومباحث، وخاتمة، وفهارس وهي على التفصيل الآتي:

المقدمة: وفيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وخطة البحث، والمنهجية المتبعة فيه.

القسم الأول

الدراسة النظرية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بعصر المؤلف، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: الحالة السياسية.

المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.

المبحث الثالث: الحياة العلمية.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته.

المبحث الرابع: مذهبه الفقهي، والعقدي.

المبحث الخامس: وفاته.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب: "تاريخ أبي زرعة"، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في تأليف الكتاب.

المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه.

القسم الثاني

تخريج الأحاديث المرفوعة

الخاتمة. وتشتمل على أهم النتائج والتوصيات.

الفهارس، وتحتوي على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الرواة المترجم لهم.
- فهرس القبائل والأنساب.
- فهرس البلدان والبقاع.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

المنهج الذي سلكته في هذه الرسالة:

أولاً: التخريج:

أولاً: بعد تعيين الحديث المقصود بالدراسة، أبدأ في التخريج بمن خرجه من طريق المؤلف، ثم من تابع شيوخ المؤلف، ثم بالمتابعات التامة فالقاصرة، وهكذا إلى آخر الإسناد، وذلك بعد بيان أوجه الاختلاف، وتخرج كل وجه على حدة، وفق ماسبق.

ثانياً: عند صياغة التخريج أقدم صحيح البخاري، ثم مسلم، ثم السنن الأربعة على الترتيب المعهود (سنن أبي داود، ثم جامع الترمذي، ثم سنن النسائي، ثم سنن ابن ماجه)، وما خرج عن الستة فالمقدم مسند الإمام أحمد، ثم مسند الدرامي، ثم موطأ الإمام مالك، وما خرج عن التسعة فحسب الأقدمية في الوفاة.

وفي العزو إلى ما في الكتب الستة فإني أذكر الكتاب، ثم الباب، ثم الجزء والصفحة ورقم الحديث، وفي غيرها أذكر الجزء، والصفحة، ورقم الحديث.

ثانياً: دراسة الإسناد.

أقوم بدراسة رجال الحديث، من حيث الاسم، والنسب والكنية، وتاريخ الوفاة، وبيان أحكام الأئمة على الراوي إن وجد على النحو الآتي:

١. الراوي المتفق على توثيقه، فهذا اكتفي بقول: وثقه الأئمة، أو الأئمة على توثيقه، أو الجميع على توثيقه، ونحو ذلك.

٢. الراوي المتفق على تضعيفه، فهذا أنقل الاتفاق على تضعيفه، كسابقه.

٣. الراوي المختلف فيه، فهذا أذكر من وثقه أولاً ثم من توسط في حاله، ثم من ضعفه أو طعن فيه، مع المقارنة بين الأقوال، وترجيح ما أرى أنه صحيح.

ثالثاً: دراسة الأحاديث المعلقة بالاختلاف.

١. إذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما، فلا أدرسه؛ اكتفاءً بصحة ما فيهما ولجلالة قدرهما، وتقدمهما في هذا الفن، إلا في حالة أن المصنف ذكره ليعل به حديثاً آخر، أو كان الاختلاف في المتن، أو في حالة اختلاف الصحابي، أو كان الاختلاف واقع في وجه لم يخرج الشيخان أو أحدهما. فإني أدرسه.

٢. وإذا كان خارج الصحيحين فهو داخل في الدراسة.

٣. تقوم الدراسة على بيان المدار الذي وقع عليه الاختلاف، ونوع هذا الاختلاف، وتخرج كل نوع على حدة كما هو مبين في التخرج.

٤. دراسة ترجمة الراوي الذي عليه المدار، والمختلفين عليه، إما إذا نص العلماء على أن العلة من المدار فإني اكتفي بدراسة المدار دون الرواة عنه؛ لكون دراستهم لا يجدي في معرفة موطن الاختلاف؛ لكونه محسوم من قبل أئمة العلل.

٥. دراسة هذا الاختلاف وبيان المحفوظ، والمعروف، أو الشاذ، والمنكر، منها مستعيناً في ذلك بأقوال الأئمة النقاد، إن وجد.

٦. إذا كان الوجه الذي ذكره المصنف هو المحفوظ، فأدرس بقية إسناده، وإذا لم يكن هو المحفوظ، فأكتفي بدراسة المدار والمختلفين عليه.

رابعاً: الحكم على الحديث.

أحكم على الحديث من خلال ما توصلت إليه، بعد الدراسة، مع نقل كلام أهل العلم عليه إن وجد، مع الترجيح إذا احتجت إلى ذلك.

خامساً: بيان المتابعات والشواهد.

أذكر المتابعات في التخريج، وأحياناً في الحكم على الحديث، أما الشواهد فأذكرها في الحكم على الحديث إذا كان الأمر يستدعي ذلك؛ بأن كان الحديث ضعيفاً، أو حسناً، أما إذا كان الحديث صحيحاً فلا أذكرها؛ لعدم الحاجة إليها، كما أشير إليهما في النظر في الاختلاف أيضاً.

سادساً: ترقيم الأحاديث.

أقوم بترقيم الأحاديث ترقيماً تسلسلياً.

سابعاً: أقوم بضبط ما يشكل من الأسماء، من خلال الرجوع إلى المراجع المختصة في هذا النوع من علوم الحديث.

ثامناً: أقوم بالترجمة لجميع الأعلام ممن ذكروا في هذه الرسالة.

تاسعاً: أعرف بالأنساب، والبلدان والبقاع، الوارد ذكرها في البحث.

وختاماً أشكر الله وَعَلَىٰ الذي من علي بالإسلام والسنة، فله من الشكر أكمله وأحسنه. وأثني بالشكر لمن قرن الله شكرهما بشكره، وجعل حقهما رديف حقه، ورضاه برضاها، والديّ الكريمين، الذين غمراني بالعطف مذ كنت صغيراً، وخيرهما إلي ممدون بالتشجيع والدعاء، أسأل الله لهما دوام الصحة والعافية على طاعته، وأسأل الله جَلَّالَهُ أن يعينني على برهما، والإحسان إليهما.

كما أشكر جامعة أم القرى، وبالأخص كلية الدعوة وأصول الدين، قسم الكتاب والسنة، وعلى رأسهم رئيس القسم، والأساتذة جميعاً، وأخص منهم من درسي في الدراسة المنهجية في مرحلة الدكتوراه، فالدعاء لهم موصول بالتوفيق والسداد في الدارين.

والشكر موصول بالعطر والكادي لشيخني وأستاذي ومشرفي فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور نايف بن قبلان بن ريف السليفي، الذي أكرمني بالإشراف على بحثي، وقد لمست منه الاهتمام والعناية والرعاية والصبر، وحسن التوجيه والإرشاد والتشجيع، فطول فترة البحث يتواصل معي ويحسني، وله معي مواقف شريفة؛ تنمي عن حرصه واهتمامه، فله مني الدعاء الخالص أن يرزقه الله من واسع فضله، ويجعله مباركاً أينما كان.

وأشكر أيضاً أصحاب الفضيلة أعضاء لجنة المناقشة الموقرة، الذي تكرموا علي بالموافقة على مناقشة هذا البحث.

كما لا أنسى في ختام الشكر أن أشكر من ساعدني، وأسدى لي النصيحة، من أساتذتي وأخص فضيلة شيخنا الأستاذ الدكتور موفق عبد القادر، الذي كان مرشداً لي في بداية فكرة هذا البحث، وهو من اقترح علي هذا البحث، فالحمد لله أسأل وَعَلَى أن يرفع مقامه في الدنيا والآخرة.

القسم الأول:

الدراسة النظرية

وفيه ثلاثة فصول:

الفصل الأول: التعريف بعصر المؤلف.

الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف.

الفصل الثالث: التعريف بكتاب: "تاريخ أبي زرعة".

الفصل الأول

التعريف بعصر المؤلف

وفيه ثلاثة مباحث:

- المبحث الأول: الحالة السياسية.
- المبحث الثاني: الحياة الاجتماعية.
- المبحث الثالث: الحياة العلمية.

المبحث الأول الحالة السياسية

عاش الإمام أبو زرعة الدمشقي خلال حياته التي تجاوزت الثمانين في زمن الدولة العباسية وقد قسم بعض الباحثين الدولة العباسية إلى عصرين:

العصر الأول: عصر القوة، وهو من النشأة ١٣٢هـ إلى سنة ٢٣٢هـ، ويعد الواصل هو آخر خلفاء هذا العصر.

العصر الثاني: عصر الضعف والانحلال، وهو من سنة ٢٣٢هـ بداية عصر المتوكل، إلى السقوط سنة ٦٥٦هـ.

ويعود هذا الضعف إلى جملة من العوامل: منها الاعتماد في إدارة الدولة على أعراق أخرى غير العرب كالفرس والأتراك، واستئثارهم بالمناصب المدنية والعسكرية، وما خلفه ذلك من سفك الدماء المحرمة، وذلك ظاهر في تعاملهم مع بقايا الأمويين، ومناصبه العلويين العداء الظاهر؛ فكان ذلك له أثره بالغ في ضعف الولاء للدولة العباسية من العرب الذي هم مادة الإسلام، وقوام الدولة^(١).

وقد عاش الإمام أبو زرعة الدمشقي هذين العصرين، وأدرك عشرة من خلفاء الدولة العباسية، وهم:

١. المأمون (١٩٨-٢١٨هـ):

هو عبد الله بن هارون بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم، أبو العباس، ويقال: أبو جعفر المأمون بن الرشيد

ولد في الليلة التي مات فيها الهادي واستخلف أبوه، وأمه أم ولد اسمها مارجل ماتت في نفاسها به، وقرأ العلم في صغره^(٢)، وحفظ القرآن، وسمع الحديث من مالك بن أنس، وهشيم وعبد بن العوام، ويوسف بن عطية، وأبي معاوية الضرير، وإسماعيل بن علقمة، وحجاج الأعور

(١) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٩/٣-٨).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٢٨٢/٣٣).

وطبقتهم، وأخذ الفقه عن أهل زمانه وبرع فيه، وفي اللغة، وأيام الناس^(١)، وكان هذا في طوره الأول من حياته، ولما كبر عني بالفلسفة وعلوم الأوائل ومهرَ فيها؛ فَجَرَّه ذلك إلى القول بخلق القرآن^(٢).

وكان يعد من أهل العلم والمعرفة، وكان فيه ميلاً إلى التشيع^(٣).

تولى الخلافة بعد موت أخيه مُجَدَّ الأمين، وكانت خلافته تجاوزت العشرين سنة بأشهر^(٤).

وقد وقع بينه وبين أخيه المأمون خلافات^(٥)، كان لها انعكاساً سيئاً على خلافته منها استقلال الدولة الزيادية^(٦)، وقيان الرُّطَّ^(٧) بمناوأة السلطة، واستولوا على طريق البصرة وعاثوا فيها البصرة^(٨).

ووقع في زمانه أحداث كثيرة هذه بعضها.

وقد حدث منه بدعتان عظيمتهما هما: (القول بخلق القرآن، وتفضيل علي بن أبي طالب ﷺ، على سائر الناس بعد النبي ﷺ)، قال الحافظ ابن كثير^(٩): "أظهر المأمون في الناس بدعتين فطبعتين إحداهما أطم من الأخرى، وهي القول بخلق القرآن، والثانية تفضيل الصحابي

(١) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٥٢/١٠)، تاريخ الخلفاء (ص: ٢٢٥).

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص: ٢٢٥).

(٣) ينظر: المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٤) ينظر: البداية والنهاية (٢٨٠/١٠).

(٥) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٣٦٦/٨) فما بعد) ففيه مزيد تفصيل حول هذا الاختلاف.

(٦) الدولة الزيادية: أسسها مُجَدَّ بن عبد الله بن زياد (من ولد زياد بن أبيه) ٢٠٣ - ٢٤٥ هـ، في زبيد، وكان الخليفة المأمون قد أرسله إلى تلك المنطقة كي يقضي على الحركة علوية، ويسوي الأمور فيها، فاستولى على المنطقة واستقل بها. ينظر: موجز التاريخ الإسلامي (ص: ٢٢٠).

(٧) الرُّطَّ: وهم أخلاط من السودان والهنود، والسند تنسب إليهم الثياب الزطية. والرُّطَّ: كلمة هندية مُعَرَّبَةٌ؛ وأصلها في الهندية: جَتَّ، ويقال لهم أيضاً جَتان. ينظر: مفاتيح العلوم (ص: ١٤٣)، الجغرافيا (ص: ٣٠)، مجمع بحار الأنوار (٤٢٤/٢)، المعجم العربي لأسماء الملابس (ص: ٢٠٩).

(٨) ينظر: البداية والنهاية (٢٥٥/١٠).

(٩) هو: الإمام الحافظ العلامة، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، صاحب التصانيف المفيدة، من أشهرها "تفسير القرآن العظيم"، توفي سنة: ٧٧٤ هـ. ينظر: ذيل طبقات الحفاظ (ص: ٢٣٨).

الجليل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام على الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد أخطأ في كل منهما خطأ كبيراً فاحشاً، وأثم إثمًا عظيمًا^(١).

وحمل الناس على القول بخلق القرآن، وامتنح العلماء عليها، ومات في العام الذي امتحن الناس فيه على القول بخلق القرآن، وأوصى بالخلافة لأخيه المعتصم.

ولعل الله استجاب لدعوة الإمام أحمد، فقد قال حنبل بن إسحاق^(٢)، قال أبو عبد الله: "فكنت أدعو الله إلا يُريني وجهه - يعني المأمون - وذلك أنه بلغني أنه كان يقول: لئن وقعت عيني على أحمد، لأقطعنه إرباً إرباً"^(٣).

٢. المعتصم (٢١٨-٢٢٧هـ):

مُحمَّد المعتصم بن هارون الرشيد، أبو إسحاق. أمه أم ولد تسمى ماردة.

كان يعلي بلاد الشام ومصر في عهد أخيه المأمون، ولما مرض عهد إليه بالخلافة، وقد كتب المأمون إليه بوصية قال فيها: "يا أبا إسحاق، ادن مني، واتعظ بما ترى، وخذ بسيرة أخيك في القرآن، واعمل في الخلافة إذا طوقكها الله عمل المرید لله، الخائف من عقابه وعذابه ولا تغتر بالله ومهلته، فكان قد نزل بك الموت ولا تغفل أمر الرعية الرعية! العوام العوام! فإن الملك بهم وبتعهدك المسلمين والمنفعة لهم الله الله فيهم وفي غيرهم من المسلمين! ولا ينهين إليك أمر فيه صلاح للمسلمين ومنفعة لهم إلا قدمته وآثرته على غيره من هواك، وخذ من أقويائهم لضعفائهم، ولا تحمل عليهم في شيء، وأنصف بعضهم من بعض بالحق بينهم..."^(٤).

وبعد وفاة المأمون ببيع بالخلافة، وكاد الجُند أن يزيلوه، ويولوا العباس بن المأمون إلا أن العباس سارع فبايع عمه تلبية لوصية والده، فخدمت فتنة بسبب موقف العباس الحكيم.

(١) ينظر: المصدر السابق (٢٦٦/١٠-٢٦٧).

(٢) هو: حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال أبو علي الشيباني، وهو ابن عم الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل، وتلميذه، وسوف تمر ترجمته، في الحديث الثلاثين.

(٣) ينظر: كتاب الحنة (ص: ٩٠).

(٤) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٨/٦٤٨-٦٤٩).

وقد وقع في زمنه فتن من أعظمها حمل الناس على القول بخلق القرآن عملاً بوصية أخيه السابقة، وحيث أن المعتصم لم يكن عنده من العلم والمعرفة والحلم مثل أخيه المأمون وقع في زمنه بلاء عظيم لعلماء المسلمين وعلى رأسهم الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله.

ومما وقع في زمنه من الفتنة خروج الرُطّ الذين استولوا على طريق البصرة، وفرضوا المكوس على السفن، ثم حالوا دون وصول المؤن إلى بغداد، وقطعوا الطريق وأخافوا السبيل، وهذه الفتنة من أشدها عليه، وهذا يعد الخروج الثاني لهم بعد فتنتهم في زمن المأمون التي لم يخمدوها بالكلية وحاربهم تسعة أشهر ثم طلبوا الأمان فحُمِلوا على السفن وأدخلوا بغداد وكان عددهم سبعة وعشرين ألفاً، وأمر المعتصم بنفيهم إلى عين رومة، وبقوا هناك حتى وجدوا طريقاً إلى أوربا ويقال أنهم يعرفون بالنور، ويرى البعض أن الروم غارت عليهم فاجتاحوهم عن بكرة أبيهم^(١).

ومن الأحداث في زمانه ثورت بابك الخرمي^(٢)، وقد فحش أمره، وقويت شوكته، وكان أول ظهوره سنة: ٢٠١هـ، وقتل وصلب سنة ٢٢٣هـ^(٣). قال عنه الحافظ ابن كثير: "وكان زنديقاً كبيراً وشيطاناً رجيماً"^(٤).

ووقع في زمنه أحداث غيرها، ومن أبرزها فتح عُمُورية^(٥)، وجهاز لها بعد مقتل بابك وفتحها سنة: ٢٢٣هـ^(٦).

أصيب في آخر أيامه بمرض قضى عليه سنة: ٢٢٧هـ.

(١) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٨/٩)، البداية والنهاية (٢٨٢/١٠)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٦٦/٢).

(٢) بابك بفتح البائين، والخرمي، بضم الخاء وفتح الراء المشددة، هذه النسبة إلى طائفة من الباطنية يقال لهم الخرمدينية يعني يدينون بما يريدون ويشتهون. ينظر: الأنساب (١٠٤/٥)، توضيح المشتبه (٢٩٣/١).

(٣) ينظر: البداية والنهاية (٢٨٩/١٠).

(٤) ينظر: البداية والنهاية (٢٨٢/١٠).

(٥) عُمُورية: بفتح أوله، وتشديد الميم المضمومة، وكسر الراء، وتشديد الياء المفتوحة، وهي مدينة من بلدان الروم قريبة من أنقرة، ولها سور حصين وهي على نهر كبير يصب في الفرات. ينظر: معجم البلدان (١٥٨/٤)، مرصد الاطلاع (٩٦٣/٢)، الروض المعطار (ص: ٤١٣).

(٦) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٥٧/٩)، الكامل في التاريخ (٣٨/٦)، البداية والنهاية (٢٨٥/١٠).

٣. الواثق (٢٢٧-٢٣٢هـ):

هو هارون الواثق بن مُجَّد المعتصم، أبو جعفر، بُيوع له بالخلافة بعد وفاة والده، أمه أم ولد رومية، اسمها قراطيس.

وكان الواثق شاعراً أديباً كريماً حليماً حافظاً لأشعار العرب، عارفاً بالغناء، يدعى المأمون الصغير، وكان المأمون يجلسه وأبوه المعتصم واقف^(١).

وقد أكمل مسيرة والده في امتحان الناس بالقول بخلق القرآن، وقيل أنه تراجع عنه قبل موته^(٢)، ووفي أوائل عهده ثار عليه القيسية بدمشق ولم تدم ثورتهم كثيراً بل تغلب عليهم وعاد الأمن إلى دمشق.

وكان عصره نهاية العصر الأول وفي آخره دب الضعف في إدارة شؤون الدولة^(٣). وتوفي الواثق ولم يخلف أحداً، ولما طلب منه في مرض موته أن يوصي لولده رفض وقال: "لا أتحمل أمركم حياً وميتاً"^(٤).

٤. المتوكل على الله (٢٣٢-٢٤٧هـ):

وهو جعفر المتوكل على الله بن مُجَّد المعتصم أخو الواثق، وأمع أم ولد يقال لها: شجاع. ولي الخلافة في بعد أخيه الواثق^(٥)، وكان زمنه بداية العصر الثاني وامتاز هذا العصر بنفوذ الأتراك، وفي بداية عصره أدنى منه أحمد بن أبي دؤاد المعتزلي^(٦)، وأعلى منزلته حتى جعله كبير القضاة، ثم غضب عليه وأخذ منه ضياعه وأمواله^(٧)، وأبرز ما وقع في عهده إيقاف الجدل الحاصل بسبب فتنة القول بخلق القرآن التي استمرت في عهد المأمون، والمعتصم والواثق، وكتب

(١) ينظر: الإنشاء في تاريخ الخلفاء (ص: ١١١).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٢٢/١٦).

(٣) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (١٢٣/٩)، الكامل في التاريخ (٧٩/٦)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٧٠/٢).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٧٢/٢).

(٥) ينظر: تاريخ بغداد (٤٥/٨).

(٦) هو أحمد بن أبي دؤاد الإيادي، أبو عبد الله القاضي، المعتزلي تزعم القول بخلق القرآن، واستعدى الخلفاء على علماء عصره وعلى رأسهم إمام أهل السنة أحمد بن حنبل، توفي بالفالج سنة: ٢٤٠هـ. ينظر: تاريخ بغداد (٢٣٣/٥).

(٧) ينظر: تجارب الأمم وتعاقب الهمم (٣٠٠/٤)، الكامل في التاريخ (١٣٤/٦)، سير أعلام النبلاء (٣٦/١٢).

بذلك إلى الأمصار، وبذلك يطوى تاريخ فتنة استمرت أكثر من خمسة عشر سنة؛ وكان لهذا أثر كبير في نفوس المسلمين.

ومما وقع في عصره مجاعة عظيمة مات فيها ناس كثير؛ بسبب عواصف شديدة وقعت على بغداد والبصرة والكوفة تلفت فيها المزارع والماشية.

وأغار الروم في عصره على مصر، وآسيا الصغرى.

ولم تكن سيرة مع العلويين محمودة.

وعقد البيعة بولاية العهد لأولاده الثلاثة وهم: مُجَدَّ وسماء المنتصر، وأبو عبد الله بن قبيصة قيل اسمه مُجَدَّ وقيل: الزبير وسماء المعتز، وإبراهيم وسماء المؤيد، وعقد لك واحد لوائين^(١)؛ وكان لهذا دور في تأمر على اغتياله من قبل ابن المنتصر، بمعاونة الأتراك^(٢).

وكان قتله في سنة: ٢٤٧هـ.

٥. المنتصر (٢٤٧-٢٤٨هـ):

وهو مُجَدَّ المنتصر بن جعفر المتوكل على الله بن مُجَدَّ المعتصم، أمه أم ولد رومية اسمها حبشية^(٣).

لما تولى الخلافة بعد وفاة أبيه، بادر بخلع أخويه المعتز والمؤيد من ولاية العهد^(٤)، ومال إلى العلويين خلافاً لوالده، وقرب منه الأتراك، ثم ما لبث أن انقلب عليهم، فصار يقول لهم: "قتلة الخلفاء"، فتأمروا على قتله بالتعاون طبيبه على أن يضع له السم فمات بسنة: ٢٤٨هـ، وكان عمرة ٢٦ عاماً، ولم تدم خلافته سوى سنة واحدة فقط^(٥).

(١) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (١٧٦/٩).

(٢) ينظر: البداية والنهاية (٣٤٩/١٠).

(٣) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص: ٢٥٩).

(٤) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٢٣٧/٩).

(٥) ينظر: البداية والنهاية (٣٥٢/١٠).

٦. المستعين بالله (٢٤٨-٢٥٢هـ):

وهو أبو العباس أحمد بن مُجَّد المعتصم، بويع له بالخلافة يوم موت المنتصر. وكان للأتراك دور كبير في تعيينه، إلا أنه لم يرتح لجانبهم كحال العباسيين، فأراد أن يتخلص منهم ففطنوا لذلك انقسموا إلى قسمين: الأول: اتجهوا إلى بغداد، والثاني: فأرادوا العودة إلى سامراء، إلا أنه رفض، فخلعه الذين هؤلاء وولوا ابن عمه المعتز بن المتوكل، وقامت بينهم حروب استمرت عدة أشهر، وكان لها أثر على الحالة الاقتصادية فغلت الأسعار وعظم البلاء بالناس^(١)، فانتصر المعارضين للمستعين بالله فهرب إلى واسط ثم لبث أن قُتل سنة: ٢٥٢هـ^(٢).

٧. المعتز بالله (٢٥٢-٢٥٥هـ):

هو أبو عبد الله، الزبير، وقيل اسمه مُجَّد وقيل: الزبير بن جعفر المتوكل على الله بن مُجَّد المعتصم، وأمه أم ولد روميّة تسمى قبيحة^(٣).

بايعه بالخلافة الأتراك؛ حيث إن الأمور أصبحت في قبضتهم، ولم يزل الحكم في أيديهم حتى أنه لم يأمن شرهم، وقد خلع المعتز بالله أخاه المؤيد من العهد، وضربه وقيده فمات بعد أيام، فخشى المعتز أن يتحدث عنه أنه قتله أو احتال عليه، فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس به أثر، وكان المعتز مستضعفاً من الأتراك^(٤).

وقد قتلوه صبراً بعد أن عذبه أشد العذاب، وكان ذلك سنة: ٢٥٥هـ^(٥).

٨. المهتدي (٢٥٥-٢٥٦هـ):

وهو مُجَّد المهتدي بن هارون الواثق بالله بن أبي إسحاق المعتصم بالله يكنى أبا إسحاق.

(١) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (١٤/٣).

(٢) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٢٥٦/٩).

(٣) ينظر: نفس المصدر (١٧٦/٩).

(٤) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص: ٢٦٢).

(٥) ينظر: الأنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٢٨)، المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٤٣/١٢)، البداية والنهاية

(١١/١١-١٧).

ببيع في الخلافة بعد موت المعتز بالله، ورفض أهل بغداد مبايعته وقاموا ضده، ولكنه استطاع إخماد ثورتهم بالمال والعطايا، وبايعوه بعد، واستقر له الأمر، ثم ثار عليه الجند بسبب تأخير الأعطيات، وثار عليه العلويون في أنحاء ومختلفة، ومن جملة هذه الاضطرابات ثورة الخوارج، وشقوا عصا الطاعة في الموصل، ومن أخطر هذه الاضطرابات ثورة الزنج التي استمر زهاء أربعة وعشر عاماً^(١).

وما لبث إلا أن أُسر وخُلع ثم عُذب حتى مات سنة: ٢٥٦هـ^(٢).

٩. المعتمد على الله (٢٥٦-٢٧٩هـ):

هو أبو العباس، أحمد المعتمد على الله بن جعفر المتوكل وأمه أم ولد يقال لها فتيان^(٣). بعد أن خُلع المهدي، اجتمعت كلمة الأتراك على مبايعة المعتمد على الله سنة: ٢٥٦هـ. بعد أن أخرجوه من السجن.

وحدث في زمنه أحداثاً هامة كان لها أثر كبير على الدولة العباسية، أهمها استمرار ثورة الزنج، وفي زمانه برزت شخصيتان تركيتان يظهر من خلالهما مدى عمق توغل الأتراك في شؤون الدولة العباسية، وهما: موسى بن بُغا^(٤)، وقد انتدبه المعتمد لحرب الزنج^(٥)، وأحمد بن طولون^(٦)، وكان لهما أثر بارز في أحداث هذا العصر. وأخذ المعتمد البيعة لابنه جعفر بن أحمد

(١) ينظر: البداية والنهاية (١١/١٧-٢٣)، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٣/١٤).

(٢) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٩/٣٩٢-٤٦٩)، تاريخ بغداد (٤/٥٥٣).

(٣) ينظر: الإنباء في تاريخ الخلفاء (ص: ١٣٧).

(٤) هو: موسى بن بُغا الكبير التركي، أحد قواد المتوكل، بدأ حياته في الجند وتدرج في الجيش حتى أصبح من أكبر قواده وكان له دور بارز في ثورات الأتراك على الخلفاء العباسيين، وكان يُنتدب لخمدة في كثير الثورات الخارجة على الدولة العباسية، وقد أظهر فيها الشجاعة والولاء؛ مما رفع من شأنه، حتى سمح له التزوج من بيت الخلافة، وهو ابن خالة المتوكل. توفي سنة: ٢٦٤هـ. ينظر: المحبر (ص: ٤٤)، تاريخ دمشق (٦٠/٤٠١)، تاريخ الإسلام (٦/٤٣٩).

(٥) ينظر: الكامل في التاريخ (٦/٣٠٨).

(٦) هو: أحمد بن طولون التركي، أبو العباس، صاحب مصر، وكان شجاعاً حازماً مهيباً، اشتهر عنه سفك الدماء، قال القضاعي: "أحصى من قتله صبراً، فكان جملتهم مع من مات في سجنه ثمانية عشر ألفاً". توفي سنة: ٢٧٠هـ. ينظر:

المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٢/٢٣٠)، تاريخ الإسلام (٦/٢٦٧).

وسماه المفوض إلى الله وجعل ولي العهد بعده أخاه أبا أحمد الموفق بالله فلما توفي الموفق خلع المعتمد ابنه المفوض إلى الله وأثبت العهد لأبي العباس بن الموفق وسماه المعتضد بالله^(١).

توفي المعتمد سنة: ٢٧٩هـ.

١٠. المعتضد بالله (٢٧٩-٢٨٩هـ):

وهو أبو العباس أحمد بن طلحة الموفق بالله ابن جعفر المتوكل على الله^(٢).

ويقال أنه عزم المعتضد بالله على لعن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه على المنابر، وأمر بإنشاء كتاب بذلك يقرأ على الناس، فخوفه عبيد الله بن سليمان بن وهب^(٣): اضطراب العامة، وأنه لا يأمن أن تكون فتنه، فلم يلتفت إلى ذلك من قوله، ثم توقف عن ذلك بعد^(٤)، وفي زمانه كان الأمر استقر أكثر، وكثر الرخاء، وكان قد أسقط المكوس، ونشر العدل، ورفع الظلم عن الرعية. كان يسمى السفاح الثاني؛ لأنه جدد ملك بني العباس^(٥)، ومنع الوراقين من بيع كتب الفلاسفة، ومنع القصاص والمنجمين من الجلوس بالطرق. واشهر ما وقع في زمانه من أحداث خروج القرامطة^(٦) في الكوفة على يد حمدان قُرْمَط وفي البحرين على يد أبي سعيد الجنابي^(٧).

(١) ينظر: البدء والتاريخ (١٢٥/٦).

(٢) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص: ٢٦٨).

(٣) هو: عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير، ولي الوزارة للمعتضد، وكان شجاعاً ناهضاً، خبيراً بالأمر، متمكناً من مخدومه. توفي سنة: ٢٨٨هـ. ينظر تاريخ الإسلام (٧٧٦/٦).

(٤) ينظر: تاريخ الأمم والملوك (٥٤/١٠).

(٥) ينظر: تاريخ الخلفاء (ص: ٢٦٨).

(٦) فرقة باطنية تنتسب إلى حمدان بن الأشعث الذي كان يلقب بـ"قُرْمَط"، وكان أول أمره مائلاً إلى الزهد، ثم استجاب لأحد دعاة الباطنية، وقد شكلوا خطراً على الخلافة العباسية، وأقاموا دولة لهم في البحرين (الأحساء) امتدت قرابة مئة سنة، وفي خلالها روعوا الأمنين، وهدموا الحرمات، ووقع بسببهم فتن ومحن كثيرة منها استباحة دماء الحجيج وسرقة الحجر الأسود، قال شيخ الإسلام: "وهم ملاحدة في الباطن، خارجون عن جميع الملل، أكفر من الغالية ومذهبهم مركب من المجوس، والصابئة، والفلاسفة، مع إظهار التشيع، وجددهم رجل يهودي كان ربيباً لرجل مجوسي، وكان لهم دولة وأتباع". فضائح الباطنية (ص: ١٢)، منهاج السنة (٨/ ٢٥٨)، الفرق بين الفرق (ص: ٢٦٥).

(٧) هو سليمان بن أبي سعيد الجنابي القرمطي، أبو طاهر، كان فيلسوفاً ملك البحرين واليمامة والأحساء وادعى فيها أنه المهدي القائم بدين الله، وهو الذي قتل الحجيج واستباحهم مرات، واقتلع الحجر الأسود. توفي سنة: ٣٣٢هـ. ينظر: كشف أسرار الباطنية (ص: ٣٨)، تاريخ الإسلام (٦٦٠/٧).

في ظل هذه الأحداث الكثيرة والمتفرقة عاش الإمام أبو زرعة الدمشقي، ولم أقف على ذكر له في خضم هذه الصراعات، ولم أجد في المصادر التي رجعت إليها موقفاً تجاه هذه الفتن التي عصفت في الدولة العباسية المتزامية الأطراف، إلا شيئاً يسير وسف يمر إن شاء الله، ولعل ذلك يعود لثلاثة أسباب:

السبب الأول: صغر سنه، وهذا السبب يخص العصر الأول للدولة العباسية، الذي يغلب على طابعه الاستقرار أكثر من العصر الثاني.

السبب الثاني: انشغاله بطلب العلم وحرصه عليه وقضاء جل وقته في تحصيله؛ وهذا الأمر فيه شغل عما سواه، ومن القرائن على ذلك كثرة رحلاته، وهذا يشعر بانشغاله بالعلم دون غيره، ومما أثر عنه حبه للعلماء ومجالستهم، وهذه قرينة ثانية على أنه كان حريصاً على العلم منشغلاً به عن غيره حاله كحال غيره من طلاب العلم في عصره.

السبب الثالث: بعد هذه الأحداث من منشأ وولادته وهي دمشق، فعمامة هذه الأحداث كانت بعيدة عن دمشق سوى أحداث قليلة، سوف تمر بعضها إن شاء الله.

أما موقفه من القول بخلق القرآن فلم أقف له على كلام صريح في ذلك، لكن صحبته للإمام أحمد حتى نسب إلى مذهبه الفقهي، ومصاحبته لأبي حاتم الرازي، يدل على أنه على مذهب علماء السنة في هذه العقيدة، وقد أورد نصاً بإسناده في التاريخ في الثلب على أبي حنيفة وأنه أول من قال بخلق القرآن، فقال أخبرني محمد بن الوليد قال: سمعت أبا مسهر يقول: قال سلمة بن عمرو القاضي على المنبر: "لا رحم الله أبا حنيفة، فإنه أول من زعم أن القرآن مخلوق"^(١).

ولا شك أن في هذا تحامل على هذا الإمام الجليل وتحميل له ما لا يحتمل، إلا أن فيه دلالة على أن أبا زرعة كان يعتقد ما عليه أهل السنة والجماعة من أن القرآن كلام الله خير مخلوق.

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٥٠٦/١).

وكتب التاريخ تشح علينا في معرفة ما إذا كان هذا الإمام تعرض للاحتقان للقول بخلق القرآن، لكن الذي يظهر أنه لم يكن في حمأة هذه الفتنة بذاك المعروف، وعرف واشتهر بالعلم بعد أن خفت وطأة فتنة الامتحان. والله أعلم.

فكما شحت عليها المصادر التاريخية حول امتحان أبي زرعة في فتنة المعتزلة، شحت علينا أيضاً في ظهور اسمه وموقفه من هذه الأحداث، سوى إشارة يسيرة في الفتنة التي وقعت بين أحمد بن طولون والي مصر، وأبي أحمد الموفق.

ولما غلب الموفق وعاد إلى دمشق قال انظروا من كان يبغضنا، فأخذ يزيد بن عبد الصمد^(١)، وأبو زرعة الدمشقي، وأبو زرعة القاضي^(٢)، مقيدين، فقال لهم: أيكم القائل: قد نزعت أبا أحمق؟ قال أبو زرعة: "فأما أنا فأبليسُ، وأما يزيد فخرس وكان تماًماً، وكان أبو زرعة محمد بن عثمان أحدثنا سنناً فقال: أصلح الله الأمير، فقال الواسطي: قف حتى يتكلم أكبر منك فقلنا: أصلحك الله، هو يتكلم عنا، فقال: تكلم، قال: والله ما فينا هاشمي صريح، ولا قرشي صريح، ولا عربي فصيح، ولكننا قومٌ مُلكنا، يعني قُهرنا؛ ثم روى أحاديث في السمع والطاعة وأحاديث في العفو والإحسان، وكان هو المتكلم بالكلمة التي نطالَب بحزبها.

وقال: إني أشهدك أيها الأمير أن نسائي طوالق، وعبيدي أحرار، ومالي علي حرام، إن كان من هؤلاء القوم أحدٌ قال هذه الكلمة.

ووراءنا حُرْم وعيال، وقد تسامع الناس بهلاكنا، وقد قَدِرت، وإنما العفو بعد القدرة.

فقال للواسطي: أطلقهم، لا كثر الله أمثالهم^(٣).

وهذه القصة تظهر أن نزع الطاعة الذي وقع منهم قد أكرهوا عليه ولم يكن باختيارهم.

(١) هو: يزيد بن محمد بن عبد الصمد، وقد ينسب إلى جده، فيقال: يزيد بن عبد الصمد، أبو القاسم الدمشقي، كان ثقة من علماء دمشق، ومن قرناء أبي زرعة الدمشقي روى عن أبي مُسْهِر وطبقته، وعنه أبو داود، والنسائي وغيرها توفي: ٢٨٠هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٦/٦٤٠).

(٢) هو: محمد بن عثمان بن إبراهيم بن زرعة الثقفي، مولاهم الدمشقي، القاضي أبو زرعة، وكان حسن المذهب عفيفاً متبناً. وكان قد نزع الطاعة، وقام مع ابن طولون، وخلع أبا أحمد الموفق وولي قضاء دمشق، وكان جده يهودياً فأسلم، توفي سنة: ٣٠٢هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٥٥/٧)، سير أعلام النبلاء (٢٣١/١٤).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٦٩/٧٠-٢٣).

ولما دخل أحمد بن طولون دمشق وقع فيها حريق عند كنيسة مريم فركب إليه أحمد ابن طولون ومعه أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو، وأبو عبد الله أحمد بن محمد الواسطي كاتبه ينظرون إلى الحريق، فالتفت أحمد بن طولون إلى أبي زرعة، فقال: ما يسمى هذا الموضع؟ فقال له أبو زرعة: يقال له كنيسة مريم. فقال أبو عبد الله: وكان لمريم كنيسة؟ فقال أبو زرعة: إنها ليست مريم بنت عمران أم عيسى وإنما بنى النصارى هذه الكنيسة فسموها باسمها^(١).

وهذا هو الذكر الثاني للإمام أبي زرعة في الحراك السياسي، ويبدو أن له حظوة عند ابن طولون، ويظهر أنه على موقف الشاميين في الميل إلى ابن طولون. أما دوره في الأحداث السياسية فغير واضح المعالم، ويبدو أن هذا راجع إلى الأسباب التي ذكرتها آنفاً. والله أعلم.

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٧١/٢١٨-٢١٩).

المبحث الثاني الحالة الاجتماعية

الحياة الاجتماعية في كل زمان ومكان تتأثر كثيراً بالحالة السياسية، فالاستقرار، والأمن له انعكاسه البارز في حالة الناس.

وقد وقع في زمان العباسيين أحداث كثيرة في عصرها الأول، والثاني كما تقدم، والإمام أبو زرعة عاش هذين العصرين.

وقد كان الطابع العام للعصر الأول هو الاستقرار؛ لأنه كان عصر القوة؛ مما أضفى على هذا العصر أمناً وعدلاً وتقدماً، إلا ما طرأ على في آخر هذا العصر من امتحان الناس بالقول بخلق القرآن الذي كان له أثراً سلبياً على المجتمع.

وكان هذا المجتمع مكون من العرب وهم الأكثر، ثم من الفرس، ثم الأتراك، مع وجود طوائف أخرى من أهل الذمة من يهود ونصارى، ثم طغا الجنس التركي على المشهد الاجتماعي والسياسي، فقد تزوج منهم بعض الخلفاء، وتقلدوا مناصب عليا في الدولة.

وكان الغالب على هذا المجتمع الترف والتنافس في الهندسة المعمارية، حتى أن قصور الخلفاء والأمراء وكبار رجال الدولة كانت مضرب المثل، ومما اشتهر عن العباسيين انغماسهم بالبذخ وعنايتهم بحفلات الزواج إلى حد السرف والمخيلة.

أما العصر الثاني فقد غلب عليه الضعف والاختلاف وكثرة الفتن، مع هذا استمر الترف والبذخ والركون إلى الدنيا، فقد كان للخلفاء مجالس للطرب والغناء يحضرها الشعراء والأدباء.

وقد وقع بسبب هذا الضعف صراعات عقدية، ومذهبية.

وقد اشتهر في هذه العصور تنوع في الأطعمة والأشربة، وكان بعض الخلفاء ينفقون على موائد الأكل والشرب أموالاً طائلة^(١).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي (٣/٤٣٠-٤٦٩) بتصرف.

المبحث الثالث الحياة العلمية

يعد العصر الذي عاش فيه الإمام أبو زرعة العصر الذهبي، وهو فترة الازدهار العلمي وبالأخص علم الحديث، فعلماء النقد في عصر الرواية متوافرون في هذا فيه، وكان له شرف الجلوس بين يدي هؤلاء كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، والبخاري، مسلم، ومن طبقته أبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي الذي صحبه في الطلب.

قال الدكتور مصطفى السباعي^(١): "ثم جاء القرن الثالث فكان أزهى عصور السنة وأسعدّها بأئمة الحديث"^(٢).

وقال الدكتور أكرم ضياء العمري^(٣): "وقد اعتبر العلماء القرن الثالث أسعد عصور السنة وأزهاها ففيه دونت الكتب الستة التي اعتمدتها الأمة، ونشطت رحلة العلماء، وكان اعتمادهم على الحفظ والتدوين معاً، فكان النشاط العلمي قويا خلاله، فبرز العلماء والنقاد وتجلت ثمار هذا النشاط في تدوين الصحاح. وقد اقتصر دور العلماء في القرون التالية على الجمع بين كتب السابقين أو اختصارها بحذف الأسانيد أو تهذيبها أو إعادة ترتيبها، وهكذا أنصب اهتمامهم

(١) هو: الدكتور مصطفى بن حسني، أبو حسان السباعي: عالم إسلامي، ولد بحمص، وتعلم بها وبالأزهر واعتقله الإنكليز في مصر وفلسطين ستة أشهر، وأسلموه إلى الفرنسيين فسجنوه في لبنان ٣٠ شهراً، واستقر في دمشق، استاذاً بكلية الحقوق: ١٩٥٠م، وحصل على الدكتوراه من الأظهر عام: ١٩٤٩م، ثم صار، مراقباً عاماً لجمعية الإخوان المسلمين وعميداً لكلية الشريعة، وأنشأ مجلة (حضارة الإسلام)، وله جملة من المؤلفات من أجلها "السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي". توفي سنة: ١٣٨٤هـ. ينظر: الأعلام (٢٣١/٧).

(٢) ينظر: السنة ومكانتها (ص: ١٠٥).

(٣) هو: الدكتور أكرم ضياء أحمد العمري الموصلية العراقي حفظه الله، أستاذ التاريخ الإسلامي، وعلوم الحديث، والفائز بجائزة الملك فيصل العالمية لعام ١٩٩٦م في الدراسات الإسلامية، أسس لإعادة كتابة السيرة وفق منهج المحدثين. بكلية التربية بجامعة بغداد، وتخرج منها في العام ١٣٨٤هـ، وعمل عميداً للدراسات العليا في الجامعة الإسلامية من سنة: ١٣٩٧هـ إلى سنة: ١٤٠٣هـ، له جملة من المؤلفات المحررة المتقنة، منها: موارد الخطيب في تاريخ بغداد، مجتمع المدينة في عصر النبوة، وبحوث في تاريخ السنة المشرفة، السيرة النبوية الصحيحة، وغيرها. ينظر: موقع رابطة أدباء

على الكتب المدونة، وقلت بينهم الرواية الشفهية، لذلك اعتبر الحافظ الذهبي^(١) رأس سنة ثلاثمائة للهجرة الحد الفاصل بين المتقدمين والمتأخرين من نقاد الحديث^(٢).

وقد شهد هذا العصر تحولاً كبيراً على جملة من الأصعدة، ونشط فيه التأليف في علم الرجال، وتوسّع في تدوين الحديث، فظهرت كتب المسانيد والكتب الستة - الصحاح والسنن - وقد برز في هذا العصر كثير من الحفاظ والنقاد والعلماء الجهابذة من أمثال: أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، ومُحمَّد بن مسلم بن وارة، وأبو عبد الله البخاري، ومسلم بن الحجاج، وأبو زرعة، وأبو حاتم الرازيان، وعثمان بن سعيد، وعبد الله بن عبد الرحمن الدارميان، وغيرهم كثير ممن كان على أيديهم تأسيس كثير من علوم الحديث عموماً وعلم الجرح والتعديل خصوصاً^(٣).

ومما ساعد على نشر العلم في هذا العصر تشجيع الخلفاء للعلم وأهله، فقد حظي العلماء بحظ وافر من التعظيم والإجلال، ومما يحسن ذكره في هذا الشأن ما فعله هارون الرشيد فقد صب الماء على يد المحدث الشهير مُحمَّد بن خازم الضرير وقال: "إنما أردت تعظيم العلم"^(٤).

أما المأمون وهو معدود من العلماء، قد أفرد حجرة في قصره لأبي زكريا الفراء كي يؤلف كتاباً يجمع به أصول النحو العربي وما سمع من العربية ووكّل به الجوّاري والخدم لخدمته، وجمع له الوراقين ليكتبوا ما يملي عليهم، حتى صنف كتابه الحدود، خلال سنتين^(٥).

ولم يقتصر الأمر على الخلفاء بل درج على ذلك بعض الوزراء في رعاية النهضة العلمية وقد تعددت أشكال هذه الرعاية، بين عقد مجالس العلم، واستقدام أمهر العماء والأطباء إلى موطن الخلافة^(٦)، ومن صور الرعاية تشجيع العلماء والأدباء على تأليف وتكريمهم عليه.

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٤/١).

(٢) ينظر: بحوث في تاريخ السنة المشرفة (ص: ٢٣٩).

(٣) ينظر: تدوين السنة النبوية (ص: ٩٥) بتصرف يسير.

(٤) ينظر: البداية والنهاية (٢٢٣/١٠).

(٥) ينظر: المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٧٨/١٠).

(٦) ينظر: قصة الحضارة (٩٦/١٣).

ولا شك أن ما سبق ذكره كان له إسهاماً مباشراً في رسم الحركة العلمية، التي شملت علوماً عديدة، فكان هذا العصر يمثل نهضة علمية في شتى الفنون، وإن كان هذا النشاط في بعضها غير محمود السيرة.

وقد شاب هذا العصر ما يكدره بعد فتنة القول بخلق القرآن، من اتساع دائرة الترجمة لكتب اليونان والفرس، وما فيها من مخالفة لعلوم الشريعة؛ وما نتج عنه من آثار غير محمودة قال شيخ الإسلام: "ثم إنه لما عربت الكتب اليونانية في حدود المائة الثانية وقبل ذلك وبعد ذلك وأخذها أهل الكلام وتصرفوا فيها من أنواع الباطل في الأمور الإلهية ما ضل به كثير منهم وفيها من أمور الطب والحساب ما لا يضر كونه في ذلك وصار الناس فيها أشتاتاً قوم يقبلونها وقوم يحكون مافيهما وقوم يعرضون ما فيها على أصولهم وقواعدهم فيقبلون ما وافق ذلك دون ما خالفه وقوم يعرضونها على ما جاءت به الرسل من الكتاب والحكمة وحصل بسبب تعريبها أنواع من الفساد والاضطراب"^(١).

(١) ينظر: بيان تلبيس الجهمية (٢/٣٣٨-٣٣٩).

الفصل الثاني

التعريف بالمؤلف

وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده ونشأته.

المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه.

المبحث الثالث: مكانته، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته.

المبحث الرابع: مذهبه الفقهي، والعقدي.

المبحث الخامس: وفاته.

المبحث الأول اسمه، ونسبه، ومولده نشأته

اسمه ونسبه:

عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النَّصْرِي^(١)، أبو زرعة الدمشقي الحافظ، أبو زرعة الدمشقي^(٢).

لقبه أحمد بن أبي الحواري بـ "شيخ الشباب"، ولقبه ابن عساكر^(٣) بـ "شيخ الشام"، وتبعه على ذلك الحافظ المزني^(٤).

(١) النَّصْرِي: بفتح النون المشددة، وسكون الصاد، وهذه النسبة إلى ثلاثة أشياء: الأول: إلى قبيلة نصر بن معاوية بن بكر قبيلة من هوازن، الثاني: إلى جد وهو أبو الحسن أحمد بن مُحَمَّد بن يوسف بن يعقوب بن نصر النصري، الثالث: إلى محلة في بغداد بالجانب الغربي يقال لها النصرية، والإمام أبو زرعة ينسب إلى نصر بن معاوية بن بكر. ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ١٦١)، الأنساب (١١٠/١٣).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٧/٥)، الثقات (٣٨٤/٨)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٣٣٧)، الإرشاد (٤٨٢/٢)، طبقات الحنابلة (٢٠٥/١)، تاريخ دمشق (١٤١/٣٥)، تاريخ إربل (٤٢٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٠١/١٧)، الكاشف (٦٣٨/١)، المقتنى في سرد الكنى (٢٤٥/١)، تاريخ الإسلام (٧٧٢/٦)، تذكرة الحفاظ (١٤٨/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٣١/١٣)، الوافي بالوفيات (١٢٤/١٨)، تهذيب التهذيب (٢٣٦/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٧)، مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار (٢٠١/٢)، طبقات الحفاظ (ص: ٢٧٠)، خلاصة تهذيب تهذيب (ص: ٢٣٢).

(٣) هو: الإمام علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ الكبير أبو القاسم ثقة الدين ابن عساكر الدمشقي، الشافعي، محدث الشام في زمانه، ارتحل في طلب العلم، وبرع في علم الحديث وغيره، وصنف التصانيف الكثيرة، ومن أشهرها تاريخ دمشق وهو يشهد بسعة علمه وروايته، توفي سنة: ٥٧١هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٤٩٣/١٢)، طبقات الشافعيين (ص: ٦٩٣).

(٤) هو: الإمام العالم الحافظ محدث الشام، جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن عبد الملك بن يوسف القضاعي ثم الكلبي الحلبي المزي الشافعي، صاحب التصانيف الفريدة والمتقنة من أشهرها، تهذيب الكمال، وتحفة الأشراف، توفي سنة: ٧٤٢هـ. ينظر: العبر في خبر من غبر (١٢٦/٤)، تذكرة الحفاظ (١٩٤/٤).

مولده ونشأته:

ولد الإمام أبو زرعة، ونشأ في دمشق، ولم أقف على زمن وفاته بدقة، وقد قال الحافظ الذهبي^(١): "ولد قبل المائتين"^(٢)، وتبعه على ذلك العلامة الألباني^(٣) في المنتخب من مخطوطات الحديث^(٤)، وهذا هو أصرح ما وقفت عليه.

وبدأ في طلب العلم في سن مبكرة، وكان والده عمرو بن عبد الله بن صفوان بن عمرو النَّصْرِي^(٥)، من علماء أهل الحديث.

وأخوه عبد الله أبو دُجَّانَة^(٦)، وهو من أهل العلم أيضاً.

وعمه إبراهيم بن عبد الله بن صفوان، أبو إسحاق^(٧)، وكان من الحفاظ، وله رواية.

وهؤلاء الثلاثة والده وأخيه، وعمه كانوا من شيوخه، ويبدو أن لهذه الأسرة العلمية أثر عليه في طلب علم الحديث وحرص عليه.

(١) هو الإمام الحافظ محدث العصر، ومؤرخ الأعلام، شمس الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني ثم الدمشقي، اشتهر بكثرة التصنيف، ومن أشهرها، "تاريخ الإسلام"، و"ميزان الاعتدال" توفي سنة: ٧٤٨هـ. ينظر: ذيل طبقات الحفاظ (ص: ٢٣١).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٢/١٣).

(٣) هو: الإمام العلامة المحدث مُحَمَّد بن نوح نجاتي، الشَّهير بمحمد ناصر الدين الألباني، المكنى بأبي عبد الرحمن، نشأ في أسرة متديّنة يغلب عليها الطابع العلمي، فقد تخرّج والده الحاج نوح نجاتي الألباني في المعاهد الشرعية في العاصمة العثمانية - الأستانة - قديماً، التي تُعرف اليوم بإسطنبول، ثم هاجر والده إلى الشام بعد تسلط العلمانية على بلاده طلبه للعلم بدخول مدرسة الإسعاف الخيرية الابتدائية بدمشق، وأخذ العلم عن والده، والشيخ سعيد البرهاني وعلامة حلب مُحَمَّد راغب الطباخ، ثم درس في الجامعة الإسلامية في المدينة، ثم عاد إلى الشام واستقر بالأردن، وصار مرجعاً لطلاب علم الحديث في زمانه، وألف كتباً كثيرة من أشهرها، سلسلة الأحاديث الصحيحة، وسلسلة الأحاديث الضعيفة، وغيرها، وأثنا عليه أهل زمانه من أهل العلم، توفي سنة: ١٤٢٠هـ. ينظر: كتاب حياة الألباني وآثاره وثناء العلماء عليه. للشيباني.

(٤) ينظر: (ص: ٢٢٤).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق (٢٤١/٤٦).

(٦) ينظر: المصدر السابق (٢٩١/٣١).

(٧) ينظر: المصدر السابق (١٢/٧)، تاريخ الإسلام (١٠٨٠/٥).

وكان لوالده دور كبير في نشأته العلمية، فقد كان يصحبه معه إلى الشيوخ وفي رحلاته لطلب العلم، وقد ذكر شيئاً من هذا في كتابه التاريخ، فقال في مواطن من هذا الكتاب: "وكنا نختلف مع أبي إلى الوليد بن النضر ومُجَدِّد بن خالد بن حازم بالرملة"^(١)، وما كان له أن يدخل على هؤلاء العلماء والأخذ عنهم وحضور مجالسهم إلا بواسطة والده الذي كان حريصاً على ذلك.

فكان لهذه التربية دور كبير في حرصه واجتهاده على طلب العلماء.

ومن العلماء الذين لهم أثر على أبي زرعة شيخه عالم الشام عبد الأعلى بن مُسْهِر، ومن دلائل هذا التأثير أن أبا مُسْهِر يرى أنه الأفضل أن يأخذ طالب العلم عن أهل بلده ويستوعب ذلك، ثم بعد ذلك يرحل إلى البلدان الأخرى، فكان لهذا المذهب أثر بالغ في عناية أبو زرعة بعلماء الشام وإظهار مروياتهم كما وشيئاً من سيرتهم وألف في ذلك مجموعة من المؤلفات وسوف تمر معنا في مؤلفات إن شاء الله.

وكان يناقش ويذاكر وينظر، ويعرض ما تعلمه من شيوخه على شيوخ آخرين كي يثبت العلم عنده، حتى أصبح من كبار مُحدثي الشام ومؤرخيها.

وكان لزمانه الذي عاش فيه دور كبير في عنايته بالعلم، فقد عاش في العصر الذهبي والتقى بفحول هذا العصر كالإمام أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وأحمد بن صالح المصري وعبد الرحمن بن إبراهيم الشامي "دُحَيْم" ونقل شيئاً من علمهم، وخالط أبا حاتم الرازي في طلب العلم، واستفاد من هؤلاء جميعاً.

(١) ينظر: التاريخ (٧٠٦/١)

المبحث الثاني شيوخه، وتلاميذه

شيوخه:

من المعلوم أن علماء الحديث كانوا من أحرص الناس على الرحلة في طلب العلم وضربوا في ذلك أروع الأمثلة، ولم يكن أبو زرعة الدمشقي خارجاً عن هذا العادة، فقد أخذ عن شيوخ في بلدان مختلفة، كالرملة وحمص وبيروت وطرسوس وفلسطين والأردن والجزيرة ومصر وبغداد والكوفة وواسط والبصرة والحجاز.

واحتمالية أنه رحل إلى هذه البلدان جميعها واردة؛ لأن من عادة أهل الحديث الجادين في طلبه كثرة الرحلة في طلب الحديث وإدراك الشيوخ وعلو الإسناد؛ لأن من فوائد الرحلة إدراك الأسانيد العالية، قال ابن عساكر: "رحل، وروى..."^(١)، وقال أبو المحاسن الظاهري^(٢): "رحل إلى البلاد، وكتب الكثير..."^(٣)، وقال أبو بكر الخلال^(٤): "وحدثنا عن أبي مُسْهَر وغيره من شيوخ الشام والحجاز والعراق"^(٥)، وهذا يظهر أن الإمام قام برحلات كثيرة وقد روى عن شيوخ من بلدان مختلفة، وهذا ملاحظ في كثرة شيوخه الذين روى عنهم فقد روى في التاريخ عن أكثر من مئة وخمسة وأربعين شيخاً، وهذا فيه دلالة على حرصه على طلب الحديث.

(١) ينظر: تاريخ دمشق (١٤١/٣٥).

(٢) هو: المؤرخ يوسف بن تغري بردي - وهي تترية بمعنى عطاء الله - ابن عبد الله الظاهري الحنفي، أبو المحاسن، جمال الدين: مؤرخ بحثة. من أهل القاهرة، ونشأ يوسف في حجر قاضي القضاة جلال الدين البلقين، وألف كتباً في التاريخ ككتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، وغيره توفي سنة: ٨٧٤هـ. ينظر: الضوء اللامع (٣٠٥/١٠) الأعلام (٢٢٢/٨).

(٣) ينظر: النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة (٨٧/٣).

(٤) هو: أحمد بن محمد بن هارون البغدادي، الفقيه، أنفق عمره في جمع مذهب الإمام أحمد بن حنبل، تفقه على المروزي وسمع من الحسن بن عرفة وأقرانه، صنف التصانيف الكثيرة التي تشهد بعلمه وفضله كالعلل، والسنة، توفي سنة: ٣١١هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٧-٦/٣).

(٥) ينظر: طبقات الحنابلة (٢٠٥/١).

أسماء أشهر شيوخه:

١. إبراهيم بن المنذر الحزامي، أبو إسحاق (ت ٢٣٥هـ)، قال في الكاشف: "صدوق" وقال في التقريب: "صدوق تكلم فيه أحمد لأجل القرآن"^(١).
٢. أبو نعيم الفضل بن دُكين (ت ٢١٩هـ) إمام ثقة وسوف تمر ترجمته إن شاء الله.
٣. أحمد بن عبد الله بن ميمون المعروف بـ "أحمد بن أبي الحواري"، قال في الكاشف: "زاهد دمشق"، وقال في التقريب: "ثقة زاهد"^(٢).
٤. أحمد بن خالد الوهبي (ت ٢١٥هـ) ثقة وسوف تمر ترجمته إن شاء الله.
٥. أحمد بن شبوية الطرسوسي (ت ٢٢٩هـ) ثقة وستمر ترجمته.
٦. أحمد بن صالح الطبري المصري أبو جعفر (ت ٢٤٨هـ) إمام ثقة وسوف تمر ترجمته إن شاء الله.
٧. أحمد بن عبد الله بن يونس، أبو عبد الله اليزبوعي الكوفي (ت ٢٢٧هـ) قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ"^(٣).
٨. أحمد بن محمد بن حنبل (ت ٢٤١هـ) إمام حجة وسوف تمر ترجمته.
٩. آدم بن أبي إياس عبد الرحمن العسقلاني، أبو الحسن (ت ٢٢١هـ) قال في التقريب: "ثقة عابد"^(٤).
١٠. إسحاق بن إبراهيم بن سويد البلوي، أبو يعقوب الرملي (ت ٢٥٤هـ) قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة"^(٥).

(١) ينظر: الكاشف (٢٢٥/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٤).

(٢) ينظر: الكاشف (١٩٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨١).

(٣) ينظر: الكاشف (١٩٨/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨١).

(٤) ينظر: الكاشف (٢٣٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٦).

(٥) ينظر: الكاشف (٢٣٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٩).

١١. إسماعيل بن أبي أويس، أبو عبد الله (ت ٢٢٦هـ)، حديثه على ضربين مافي الصحيحين فصحيح، وما كان خارجهما فهو ضعيف فيما تفرد به، ويعتبر به إذا وافق الثقات وسوف يمر مزيد كلام حول منزلته.

١٢. الحارث بن مسكين بن مُجَدِّد بن يوسف مولى بني أمية، أبو عمرو المصري (ت ٢٥٠هـ) قال في الكاشف: "ثقة حجة"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه" (١).

١٣. الحسن بن مُجَدِّد بن الصباح الزعفراني، أبو علي صاحب الشافعي (ت ٢٥٩هـ) قال في تقريب التهذيب: "ثقة" (٢).

١٤. الحكم بن نافع البهرازي، أبو اليمان (ت ٢٢١هـ)، مجمع على توثيقه وسوف تمر ترجمته.

١٥. حيوة بن شريح القاضي، أبو العباس (ت ٢٢٤هـ) قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة" (٣).

١٦. خالد بن خُلي الحمصي القاضي، أبو القاسم (ت ٢٣٠هـ)، صدوق وسوف تمر ترجمته.

١٧. داود بن عمرو بن المسيب ويقال: ابن زهير، أبو سليمان الضبي (ت ٢٢٨هـ) قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة" (٤).

١٨. الربيع بن نافع الطرسوسي، أبو توبة الحلبي (ت ٢٤١هـ) قال في الكاشف: "ثقة حافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حجة عابد" (٥).

١٩. زهير بن حرب بن شدّاد، أبو خيثمة النسائي (ت ٢٣٤هـ) ثقة ثبت وسوف تمر ترجمته.

(١) ينظر: الكاشف (٣٠٥/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٨).

(٢) ينظر: الكاشف: (٣٢٩/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٣).

(٣) ينظر: الكاشف (٣٦٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٥).

(٤) ينظر: الكاشف (٣٨١/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٩).

(٥) ينظر: الكاشف (٣٩٢/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٧).

٢٠. سُريج بن يونس بن إبراهيم، أبو الحارث البغدادي (ت ٢٣٥هـ) قال في الكاشف: "العابد الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة عابد"^(١).

٢١. سعيد بن سليمان، أبو عثمان الواسطي، المعروف بـ (سَعْدُوِيَه) (ت ٢٢٥هـ) ثقة وسوف تـمـر ترجمته.

٢٢. سعيد بن كثير بن عُفَيْر بن مسلم بن يزيد بن الأسود مولى الأنصار، أبو عثمان المصري (ت ٢٢٦هـ) ثقة وسوف تـمـر ترجمته.

٢٣. سعيد بن منصور بن شعبة الحُرَّاساني نزيل مكة، الإمام المصنف، صاحب السنن، أبو عثمان (ت ٢٢٧هـ) متفق على توثيقه وسوف يمر.

٢٤. سليمان بن حرب بن بجيل الأزدي الواشحي، أبو أيوب البصري، قاضي مكة (ت ٢٢٤هـ)، متفق على توثيقه، قال في الكاشف: "الإمام"، وقال في التقريب: "ثقة إمام حافظ"^(٢).

٢٥. سليمان بن داود بن داود بن علي الهاشمي أبو أيوب البغدادي (ت ٢١٩هـ)، قال في التقريب: "ثقة جليل"^(٣).

٢٦. سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي، أبو أيوب الدمشقي (ت ٢٧٤هـ)، ثقة يتقى حديثه عن الضعفاء، وسوف تـمـر ترجمته.

٢٧. العباس بن الوليد بن مزيد البَيْرُوتِي، أبو الفضل (ت ٢٧٠هـ) ثقة وسوف تـمـر ترجمته.

٢٨. عبد الأعلى بن مُسْنَهَر أبو مُسْنَهَر العَسَّاني (ت ٢١٨هـ) إمام ثقة وسوف تـمـر ترجمته.

٢٩. عبد الرحمن بن إبراهيم الدمشقي دُحَيْم (ت ٢٤٥هـ) إمام ثقة وسوف تـمـر ترجمته.

٣٠. عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله، أبو بكر الحميدي، صاحب المسند (ت ٢١٩هـ) إمام متفق عليه، وسوف تـمـر ترجمته.

(١) ينظر: الكاشف (٤٢٦/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٩).

(٢) ينظر: الكاشف (٤٥٨/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠).

(٣) ينظر: الكاشف (٤٥٩/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥١).

٣١. عبد الله بن صالح بن مُجَدِّد بن مُسَلِّم، أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد (ت ٢٢٢هـ) صدوق وثبت إذا حدث من كتاب، وسوف تمر ترجمته.

٣٢. عبد الله بن مُجَدِّد بن أبي شيبه، أبو بكر صاحب المصنف (ت ٢٣٥هـ) ثقة وسوف تمر ترجمته.

٣٣. عبد الملك بن الأصمغ بن مُجَدِّد الحراني، توفي قبل سنة ٢٥٦هـ، وثقه أبو زرعة الدمشقي^(١).

٣٤. عبيد الله بن عمر بن ميسرة القَوَاريري، أبو سعيد (ت ٢٣٥هـ)، متفق على توثيقه وسوف تمر معنا ترجمته.

٣٥. عَقَّان بن مسلم بن عبد الله البَاهِلِي، أبو عثمان (ت ٢٢٠هـ)، متفق على توثيقه وقد تغير بأخرة، وسوف تمر ترجمته.

٣٦. عقبة بن مُكْرَم العَمِّي، أبو عبد الملك البصري (ت ٢٤٠هـ) قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة"^(٢).

٣٧. علي بن عِيَّاش البكَّائي، أبو الحسن الحمصي (ت ٢١٩هـ) قال في الكاشف: "وثقه"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت"^(٣).

٣٨. عمر بن حفص بن غياث النخعي الكوفي (ت ٢٢٢هـ)، قال في التقريب: "ثقة ربما وهم"^(٤).

٣٩. مالك بن إسماعيل النَّهْدِي، أبو غسان، سبط حماد ابن أبي سليمان (ت ٢١٩هـ) قال في الكاشف: "الحافظ... حجة عابد قانت"، وقال في التقريب: "ثقة متقن صحيح الكتاب عابد"^(٥).

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٤/٣٧)، لسان الميزان (٢٥٢/٥).

(٢) ينظر: الكاشف (٣٠/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٥).

(٣) ينظر: الكاشف (٤٥/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٤).

(٤) ينظر: الكاشف (٥٧/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٤).

(٥) ينظر: الكاشف (٢٣٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٦).

٤٠. مُحَمَّد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي الملقب بـ "حَمْدَان" أبو جعفر الأصفهاني (ت ٢٢٠هـ)، متفق على توثيقه، وسوف تمر ترجمته.

٤١. مُحَمَّد بن الصباح أبو جعفر الدولابي البزاز مصنف السنن (ت ٢٢٧هـ)، قال في الكاشف: "ثقة حافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ"^(١).

٤٢. مُحَمَّد بن الصلت بن الحجاج الأسدي أبو جعفر الكوفي الأصم (ت ٢٢٠هـ) قال في التقريب: "ثقة"^(٢).

٤٣. مُحَمَّد بن العلاء بن كُرَيْب، أبو كُرَيْب الكوفي (ت ٢٤٨هـ) ثقة حافظ، وسوف تمر ترجمته.

٤٤. مُحَمَّد بن المبارك بن يعلى الصُّوري الشامي (ت ٢١٥هـ) ثقة وسوف تمر ترجمته.

٤٥. مُحَمَّد بن عبد الله بن مُخَيَّر، أبو عبد الرحمن يلقب بـ "درة العراق" (ت ٢٣٤هـ) إمام متفق على توثيقه، وسوف تمر ترجمته.

٤٦. مُحَمَّد بن يحيى بن أبي عمر العَدَنِي (ت ٢٤٣هـ) قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "صدوق صنف المسند، وكان لازم ابن عيينة، لكن قال أبو حاتم كانت فيه غفلة"^(٣).

٤٧. مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري (ت ٢٣٤هـ) قال في الكاشف: "ثقة عُمر للوقف"، وقال في التقريب: "صدوق عالم بالنسب"^(٤).

٤٨. الوليد بن النضر الرملي أبو العباس المسعودي (ت ٢١٣هـ)، ذكره ابن حبان في الثقات^(٥).

٤٩. يحيى بن صالح الوُحَاظِي، أبو زكريا الحمصي، ويقال: أبو صالح الشامي (ت ٢٢٢هـ)، ثقة وسوف تمر ترجمته.

(١) ينظر: الكاشف (١٨٢/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٤)

(٢) ينظر: الكاشف (١٨٢/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٤).

(٣) ينظر: الكاشف (٢٣٠/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٣).

(٤) ينظر: الكاشف (٢٦٨/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣).

(٥) ينظر: الثقات (٢٢٦/٩)، تاريخ دمشق (٣٠١/٦٣).

٥٠. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا البغدادي (ت ٢٣٣هـ)، الإمام الحجة الناقد، وسوف تمر ترجمته.

تلاميذه:

ارتفع صيت الإمام أبي زرعة في دمشق حتى صار يسمى "محدث الشام"، "شيخ الشام" "شيخ الشباب"، "الحافظ"، وكان لهذه المكانة أثر بالغ في توافد طلاب الحديث عليه وأخذهم من علمه، وكان من أقربهم إليه أبنائه (مُحَمَّد، وعمرو، ومحمود)

وقد أخذ عنه أئمة وأشهر هؤلاء التلاميذ:

١. إبراهيم بن إسحاق بن أبي الدرداء، أبو إسحاق الصَّرْفَنْدَقِي، وهي نسبة إلى: حصن بساحل دثر من أعمال صور، قال الحافظ الذهبي عنه: "المحدث الإمام" (١).

٢. إبراهيم بن مُحَمَّد بن صالح بن سنان، أبو إسحاق الدمشقي (ت ٣٤٩هـ)، وثقة أبو مُحَمَّد الكتاني (٢).

٣. أحمد بن المعلى بن يزيد، أبو بكر الأسدي (ت ٢٨٦هـ) قال في التقريب: "صدوق" (٣).

٤. أحمد بن عمير بن يوسف بن موسى بن جوصا، أبو الحسن (ت ٣٢٠هـ) حافظ ومحدث، وشيخ الشام في وقته، قال أبو علي النيسابوري: "سمعت ابن جوصا، وكان ركناً من أركان الحديث" (٤).

٥. أحمد بن مُحَمَّد بن سلامة الأزدي أبو جعفر الطحاوي (ت ٣٢١هـ) الإمام الفقيه المحدث الثقة، صاحب "شرح مشكل الآثار"، و"شرح معاني الآثار" (٥).

٦. أحمد بن مُحَمَّد بن فضالة بن غيلان الصَّقَّار الحمصي (ت ٣٣٩هـ) وثقه ابن يونس (٦).

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٥٦٠/١٥)

(٢) ينظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص: ٨٢).

(٣) ينظر: الكاشف: (٢٠٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٤).

(٤) ينظر: تاريخ دمشق (١٠٩/٥)، تاريخ الإسلام (٣٦٣/٧).

(٥) ينظر: تاريخ ابن يونس (٢٠/١)، تاريخ الإسلام (٤٣٩/٧).

(٦) ينظر: تاريخ ابن يونس (٣٠/٢)، تاريخ دمشق (٤٤١/٥).

٧. أحمد بن محمد بن هارون، أبو بكر الخلال صاحب الإمام أحمد بن حنبل (ت ٣١١هـ) إمام محدث فقيه^(١).

٨. إسحاق بن إبراهيم بن هاشم، أبو يعقوب الأذري (ت ٣٤٤هـ)، قال ابن عساكر: "أحد الثقات من عباد الله الصالحين"^(٢).

٩. جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام الدمشقي، أبو عبد الله الكندي المعروف بـ "ابن بنت عدبس" (ت ٣٤٧هـ) قال أبو محمد الكتاني: "ثقة، مأمون"^(٣).

١٠. الحسن بن حبيب بن عبد الملك الفقيه الحصري، أبو علي الدمشقي (ت ٣٣٨هـ) قال الكتاني: "ثقة نبيل حافظ لمذهب الشافعي حدث بكتاب الأم كله"^(٤).

١١. الحسين بن يحيى بن جزلان أبو عبد الله الدمشقي (ت ٣٤١هـ)^(٥).

١٢. سليمان بن أحمد بن أيوب، أبو القاسم الطبراني (ت ٣٦٠هـ) الإمام المحدث صاحب التصانيف الشهيرة منها المعاجم الثلاثة وغيرها^(٦).

١٣. سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي، وأبو داود السجستاني (ت ٢٧٥هـ) الإمام الحافظ صاحب السنن، قال ابن حبان: "وكان أبو داود أحد أئمة الدنيا فقهاً وعلماً وحفظاً ونسكاً وورعاً وإتقاناً ممن جمع وصنف وذب عن السنن وقمع من خالفها وانتحل ضدها"^(٧).

١٤. عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر بن راشد البجلي، أبو الميمون (ت ٣٤٧هـ) راوي كتاب التاريخ، قال الكتاني: "ثقة نبيل مأمون"، وقال الحافظ الذهبي: "وكان أديباً شاعراً، ثقة مأموناً"^(٨).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٦/٣٠٠)، طبقات الحنابلة (٢/١٢).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٨/١٦٦)، الوافي بالوفيات (٨/٢٥٩).

(٣) ينظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص: ٧٩)، تاريخ الإسلام (٧/٨٥٠).

(٤) ينظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص: ٦٦)، تاريخ الإسلام (٧/٧١٦).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق (١٤/٣٥٣)، تاريخ الإسلام (٧/٧٦٨).

(٦) ينظر: جزء فيه ذكر ترجمة الطبراني (ص: ٣٣٣).

(٧) ينظر: الثقات (٨/٢٨٢)، تاريخ بغداد (١٠/٧٥).

(٨) ينظر: ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (ص: ٧٨)، تاريخ دمشق (٣٥/٥٧).

١٥. عبد الرحمن بن مُحمَّد بن إدريس الرازي، أبو مُحمَّد (ت ٣٢٨هـ) الإمام الحافظ صاحب كتاب الجرح والتعديل، وعلل الحديث، نقل فيها علماً نافعاً عن والده وأبي زرعة الرازي^(١).
١٦. عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد فروخ المخزومي، أبو زرعة الرازي (ت ٢٦٤هـ) الإمام الحافظ العارف بعلل الأحاديث، قال ابن حبان: "وكان أحد أئمة الدنيا في الحديث مع الدين والورع والمواظبة على الحفظ والمذاكرة وترك الدنيا وما فيه الناس"^(٢).
١٧. مُحمَّد بن إدريس بن المنذر الحنظلي الشافعي، أبو حاتم الرازي (ت ٢٧٧هـ) إمام حجة من أئمة الجرح والتعديل وله معرفة بالغة في علل الأحاديث، قال الخطيب البغدادي: "كان أحد الأئمة الحفاظ الأثبات مشهوراً بالعلم، مذكوراً بالفضل"^(٣).
١٨. مُحمَّد بن إسماعيل بن إسحاق بن بحر، أبو عبد الله الفارسي (ت ٣٣٥هـ)، قال الخطيب البغدادي: "كان ثقة ثبتاً فاضلاً"^(٤).
١٩. مُحمَّد بن مُحمَّد بن أحمد بن إسحاق النيسابوري، أبو أحمد الحاكم (ت ٣٢٨هـ) إمام حافظ، صنف كتاب الأسماء والكنى والعلل^(٥).
٢٠. مُحمَّد بن يعقوب بن يوسف، أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري (ت ٣٤٦هـ) محدث مشهور، قال الحاكم: "وكان محدث عصره بلا مدافعة، حدث في الإسلام ستاً وسبعين سنة ولم يختلف في صدقه وصحة سماعاته"^(٦).
٢١. يحيى بن مُحمَّد بن صاعد بن كاتب، أبو مُحمَّد الهاشمي البغدادي (ت ٣١٨هـ) حافظ محدث، قال الخطيب: "كان أحد حفاظ الحديث، وممن عني به، ورحل في طلبه"، وقال

(١) ينظر: طبقات الحنابلة (٥٥/٢)، تاريخ دمشق (٣٥٧/٣٥).

(٢) ينظر: الثقات (٤٠٧/٨)، تاريخ بغداد (٣٣/١٢).

(٣) ينظر: تاريخ أصبهان (١٧١/٢)، تاريخ بغداد (٤١٤/٢).

(٤) ينظر: تاريخ بغداد (٣٨٢/٢)، تاريخ الإسلام (٦٩٥/٧).

(٥) ينظر: تاريخ دمشق (١٥٤/٥٥)، التقييد لمعرفة رواة السنن (ص: ١٠٣).

(٦) ينظر: الإرشاد (٨٥٥/٣)، تاريخ دمشق (٣٨٧/٥٦)، تاريخ الإسلام (٨٤١/٧).

أبو علي النيسابوري: "لم يكن بالعراق في أقران ابن صاعد أحد في فهمه، والفهم عندنا أجل من الحفظ، وهو فوق بن أبي داود في الفهم والحفظ" ^(١).

٢٢. يعقوب بن سفيان الفسوي، أبو يوسف الفاسي (ت ٢٧٧هـ) الإمام الحافظ صاحب كتاب المعرفة والتاريخ ^(٢).

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٣٤١/١٦)، تذكرة الحفاظ (٢٤٠/٢).
(٢) ينظر: تاريخ دمشق (١٦١/٧٤)، تهذيب الكمال (٣٢٤/٣٢).

المبحث الثالث مكانته، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته

مكانته، وأقوال العلماء فيه:

تعدد أنواع الثناء والمديح لهذا الإمام الكبير؛ فنعت بأكثر من نعت، ف قيل عنه: "شيخ الشام"، وقيل: "شيخ الشباب"، وقيل: "محدث الشام"، وقيل: "الحافظ"، وغيرها.

ومن دلائل مكانته العلمية أن أهل الري لما قدموا إلى دمشق، أعجبهم علم أبي زرعة فكنوا صاحبهم الحافظ عبيد الله بن عبد الكريم الرازي بكنيته^(١).

وقال أبو زرعة الدمشقي: "أعجب أبو مُسْهَرٍ بمجالستي إياه صغيراً"^(٢). وهذا يدل على أنه متميزاً بعلمه وهو صغير.

وقد جعله الحافظ الذهبي في الطبقة الخامسة ممن يعتمد قوله في الجرح والتعديل^(٣)، وهي الطبقة التي فيها البخاري، ومسلم، وأبو زرعة الرازي، وأبو داود السجستاني، وأبو حاتم الرازي وغيرهم من طبقتهم.

وقد اعتمد على قوله في الرواة ضبطاً لأسمائهم^(٤)، وبيان درجتهم^(٥)، ورأيه في علل الحديث^(٦)، وهذا يدل على مكانته ومنزلته بين العلماء.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١٤/١٣).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (١٤٤/٣٥).

(٣) ينظر: ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (ص: ١٩٣).

(٤) ينظر: المؤلف والمختلف (٢٠٢/١).

(٥) ينظر: الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٩١٠/٢).

(٦) ينظر: معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٤٣٢).

أقوال العلماء فيه:

أثنا عليه كل من ترجم له، وهذه بعض أقوالهم فيه:

قال ابن أبي حاتم: "كان رفيق أبي وكتب عنه وكتبنا عنه، وكان صدوقاً ثقة"^(١).

وقال ابن حبان^(٢): "كان من علماء أهل بلده بالحديث والجمع له"^(٣).

وقال الخليلي^(٤): "كان من الحفاظ الأثبات"^(٥).

وقال الخلال: "إمام في زمانه، رفيع القدر، حافظ عالم بالحديث والرجال، وصنف من حديث الشام ما لم يصنفه أحد، وجمع كتاباً لنفسه في (التاريخ وعلل الرجال) سمعناه منه وسمعنا منه حديثاً كثيراً، وكان عالماً بأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وسمع منهما سماعاً كثيراً، وسمع من أبي عبد الله خاصة مسائل مشبعة محكمة سمعتها منه"^(٦).

وقال ابن عساكر: "الحافظ، شيخ الشام في وقته"^(٧).

وقال السمعاني^(٨): "أحد أئمة الحديث، ومن له العناية التامة في طلبه، صنف التصانيف منها التاريخ"^(٩).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٧/٥).

(٢) هو: الإمام العالم الحافظ محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن معبد الحنظلي البستي، أبو حاتم، صاحب التصانيف المهمة النافعة، قال الحاكم: "كان من أوعية العلم في الفقه والحديث واللغة والوعظ ومن عقلاء الرجال وكانت الرحلة إليه"، من أشهر تصانيفه الصحيح، والمجروحين، والثقات. توفي سنة: ٣٥٤هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٧٣/٨)، طبقات الشافعيين (ص: ٢٩٠).

(٣) ينظر: الثقات (٣٨٤/٨).

(٤) هو: الإمام الحافظ القاضي، خليل بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن الخليل، أبو يعلى الخليلي صاحب كتاب الإرشاد في معرفة علماء الحديث، توفي سنة: ٤٤٦هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٢١٤/٣).

(٥) ينظر: الإرشاد (٤٨٢/٢).

(٦) ينظر: طبقات الحنابلة (٢٠٥/١).

(٧) ينظر: تاريخ دمشق (١٤١/٣٥).

(٨) هو: الإمام الحافظ النسابة، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي أبو سعد السَّمْعَانِي، الملقب بتاج الإسلام وكان فقيهاً مفتياً عارفاً بمذهب الشافعي، صاحب تصانيف كثيرة من أشهرها كتاب الأنساب، المتوفى سنة: ٥٦٢هـ. ينظر:

تاريخ الإسلام (٢٧٤/١٢)، طبقات الشافعيين (ص: ٧٩٦).

(٩) ينظر: الأنساب (١١٤/١٣).

وقال أبو المحاسن الظاهري: "كان من أئمة الحقاظ، رحل إلى البلاد وكتب الكثير حتى صار شيخ الشام وإمام وقته، وكتب عنه خلائق"^(١).

وقال الحافظ الذهبي: "الشيخ، الإمام، الصادق، محدث الشام"^(٢).

مؤلفاته:

خلف هذا الإمام آثاراً علمية، وأقوالاً نادرة ونفيسة عن بعض أهل العلم، وصنف تصانيف تدل على علمه ومعرفته، وأشار غير واحد ممن ترجم له أنه اشتهر بالتصنيف، وبعضه هذه التصانيف لا أعرف أنها موجودة فهي من جملة المفقودات، وهذه المصنفات على النحو التالي:

١. كتاب التاريخ.

وهذا هو الاسم المشهر وهو الموجود في أصل المخطوط، وقد سماه الخلال بـ "التاريخ وعلل الرجال"^(٣) كما مر، وتبعه على ذلك الحافظ ابن رجب^(٤) في شرح العلل^(٥)، وسماه مُغلطاي^(٦)، "التاريخ الكبير"^(٧)، وسماه الشيخ الألباني "تاريخ دمشق"^(٨)، والأقرب في التسمية بناءً على المحتوى هو ما ذكره الخلال؛ لأنه تلميذه وأملاه عليه، والذي وجد في المخطوط هو التاريخ فقط، والله أعلم.

(١) ينظر: النجوم الزاهرة (٨٧/٣).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١١/١٣).

(٣) ينظر: طبقات الحنابلة (٢٠٥/١).

(٤) هو: الإمام الحافظ العلامة المتقن، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن البغدادي الحنبلي، صاحب مصنفات بديعة، من أشهرها سرح علل الترمذي، وفتح الباري، توفي سنة: ٧٩٥هـ. ينظر: لحظ الألاحظ (ص: ١١٨).

(٥) ينظر: شرح علل الترمذي (٣٥/١).

(٦) هو: الإمام الحافظ علاء الدين مُغلطاي بن قليج بن عبد الله الحكري الحنفي صاحب التصانيف من أشهرها، "ذيل المؤلف والمختلف"، توفي سنة: ٧٦٣هـ. ينظر: شذرات الذهب (٣٣٧/٨).

(٧) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (١٤٤/٩).

(٨) ينظر: المنتخب من مخطوطات الحديث (ص: ٢٢٤).

وقد اشتهر هذا الكتاب عنه، وأملاه على بعض تلاميذه، وذكره علماء كثر على رأسهم الخلال في طبقات الحنابلة^(١)، والسمعاني في الأنساب^(٢)، وابن خير الأشبيلي^(٣) في فهرسه^(٤) والحافظ ابن رجب في شرح علل الترمذي^(٥)، واعتبره كتاب علل.

والحافظ ابن حجر^(٦) في المعجم المفهرس، وساق إسناده إلى المصنف^(٧)، وعمر رضا كحالة^(٨) في معجم المؤلفين^(٩)، والكتاني^(١٠) في الرسالة المستطرفة^(١١).

وقد جعله الخطيب البغدادي من الكتب التي ينبغي لطالب علم الحديث الاعتناء بها^(١٢).

وقد طبع هذا الكتاب طبعتين:

الأولى: طبعة مجمع اللغة العربية بدمشق تحقيق: شكر الله ابن نعمة الله القوجاني، وقد طبعت في مجلدين، وهي الطبعة التي اعتمدت عليها في دراستي.

(١) ينظر: (٢٠٥/١).

(٢) ينظر: (١١٤/١٣).

(٣) هو: مُحمَّد بن خير بن عمر بن خليفة الإشبيلي، أبو بكر الحافظ المقرئ، قال الحافظ الذهبي: "وكان مقرئاً مجوداً ومحدثاً متقناً، أديباً، نحوياً، لغوياً، واسع المعرفة، رضا، مأموناً، ولما مات بيعت كتبه بأعلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظير في هذا الشأن مع الحظ الأوفر من علم اللسان"، توفي سنة: ٥٧٥هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٥٥٩/١٢).

(٤) ينظر: (ص: ٢٨٥).

(٥) ينظر: (٣٥/١).

(٦) هو: الإمام الحافظ العلامة المربي، أبو الفضل أحمد بن علي بن مُحمَّد بن أحمد بن حجر العسقلاني، صاحب التصانيف الكثيرة التي تجاوزت ١٥٠ مصنفًا كما ذكره السخاوي، من أشهرها، فتح الباري، والإصابة في معرفة الصحابة وتقريب التهذيب، توفي سنة: ٨٥٢هـ. ينظر: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر للسخاوي.

(٧) ينظر: (ص: ١٧٠).

(٨) هو: المؤرخ العالم عمر رضا بن مُحمَّد راغب بن عبد الغني كحالة، أحمد أعلام دمشق، صاحب مصنفات من أشهرها معجم المؤلفين، توفي سنة: ١٤٠٨هـ. ينظر: تمة الأعلام (٧٣/٢).

(٩) ينظر: (١٦٣/٥).

(١٠) هو: العلامة مُحمَّد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني المتوفى: ١٣٤٥هـ، صاحب تصانيف نافعة ومفيدة منها الرسالة المستطرفة. ينظر: فهرس الفهارس (٥١٥/١).

(١١) ينظر: (ص: ١٣٠).

(١٢) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع (١٨٦/٢).

الطبعة الثانية: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، تحقيق خليل منصور، وهي مجلد واحد، الطبعة الأولى بتاريخ ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ هـ.

وهو الكتاب الذي أُخْرِجَ أحاديثه المرفوعة المسندة.

٢. كتاب الطبقات.

وهذا الكتاب يأتي في الشهرة بعد كتاب التاريخ، ونقل منه بعض العلماء واعتمدوا قوله فيه ومن ذكره عبد الجبار الخولاني^(١) في تاريخ دارياً^(٢)، والخطيب البغدادي^(٣) في تلخيص المتشابه في الرسم^(٤)، وروى عن هذا الكتاب فيما يتعلق بأصحاب مكحول.

وذكره أيضاً ابن عساكر في تاريخ دمشق^(٥)، وروى عنه فيما يتعلق بأصحاب مكحول. وأشار المزي في أكثر من موضع من تهذيب الكمال إلى طبقات التابعين^(٦)، وطبقة من قدم من أهل فلسطين وهما جزء من كتاب الطبقات^(٧).

وكذا مُغلطاي في أكثر من موضع إكمال تهذيب الكمال^(٨).

وذكره ابن حجر في أكثر من موضع في الإصابة^(٩)، وفي تهذيب التهذيب^(١٠). وغيرهم.

(١) هو: عبد الجبار بن عبد الله بن مُجَدِّد بن عبد الرحيم بن داود الخولاني الداراني المعروف بابن مهنا أبو علي، صاحب تاريخ دارياً، وغيره من التصانيف توفي سنة: ٣٧٠ هـ. ينظر: تاريخ دمشق (٢٣/٣٤).

(٢) ينظر: (ص: ٤٥).

(٣) هو: الحافظ الناقد، محدث الوقت، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، صاحب التصانيف، وخاتمة الحفاظ، قال الساجي: "ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من أبي بكر الخطيب" توفي سنة: ٤٦٣ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٧٠/١٨).

(٤) ينظر: (٦٧٤/٢).

(٥) ينظر: (٣٣٩/٤٣).

(٦) ينظر: (١٣٩/٩)، (١٥٣/٩)، (٨/١٠)، (٣٨/٣٢).

(٧) ينظر: (٢٧٧/١٣).

(٨) ينظر: (٣٥٨/٧)، (١١٥/٨)، (٣٤٨/٩)، (١٨١/١١)، (٣٢٧/١٢).

(٩) ينظر: (٣٩٣/٢)، (٢٠٦/٧).

(١٠) ينظر: (٢٠٣/٦).

٣. الفوائد المعللة:

وقد طبع، بتحقيق: رجب بن عبد المقصود، مكتبة الإمام الذهبي الكويت الطبعة الأولى ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.

٤. مسائل الإمام أحمد بن حنبل.

ذكرها الخلال ورواها عنه كما تقدم في كلامه، ونقله عنه ابن عبد الهادي^(١) في معجم الكتب^(٢).

٥. الإخوة والأخوات من أهل الشام.

ذكره ابن عساكر في تاريخ دمشق^(٣)، والمزي في تهذيب الكمال^(٤)، وابن حجر في تعجيل المنفعة^(٥)، وورد في كلامهم أنه كتاب وليس جزءاً من كتاب.

وقد ورد في كلام ابن عبد البر^(٦) أنه باب من أبواب كتاب التاريخ، فقال: "ذكر أبو زرعة الدمشقي في باب الإخوة من تاريخه". فالذي يظهر أنه كان جزءاً من كتاب التاريخ. والله أعلم.

هذا ما ثبت لي أنها من كتبه، وما ذكر من غير ذلك فهو إما وهم، أو هي أجزاء من كتاب الطبقات، أو كتاب التاريخ. والله أعلم.

(١) هو: الإمام الحافظ المحدث يوسف بن حسن بن أحمد بن حسن بن عبد الهادي الصالحي، جمال الدين، ابن المبرد الحنبلي صاحب التصانيف توفي سنة: ٩٠٩ هـ. ينظر: الضوء اللامع (٣٠٨/١٠).

(٢) ينظر: (ص: ٤٠).

(٣) ينظر: (٣٠٥/١٢).

(٤) ينظر: (٤٦/١٢).

(٥) ينظر: (٣٥٣/٢).

(٦) هو يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري، أبو عمر القرطبي، صاحب التصانيف الفريدة النافعة كالاستيعاب في معرفة الأصحاب، والتمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، إمام المشاركة في الفقه والحديث وغيرها توفي سنة: ٤٦٣ هـ. ينظر: بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس (ص: ٤٨٩).

المبحث الرابع مذهبه الفقهي، والعقدي

مذهبه الفقهي:

عاش الإمام أبو زرعة في دمشق وكان من المذاهب المشتهرة فيها مذهب الإمام الأوزاعي، ثم لقي جملة من العلماء وأخذ عنهم، ومن أصحاب المذاهب الأربعة المشهورة الإمام أحمد بن حنبل فقد لقيه في بغداد وأخذ من علمه ونقل عنه بعض المسائل الفقهية التي تفرد بها؛ ولهذا السبب جعله الخلال من أصحاب الإمام أحمد بن حنبل وتبعه غيره ممن كتب في طبقات الحنابلة^(١).

وهذا القدر لا يكفي لنسبته إلى مذهب الإمام أحمد، وغايته أنه نقل شيئاً من الفقه الذي سأل عنه الإمام أحمد ولا يعني هذا أنه ينتمي إلى مذهبه.

ولو قال قائل أنه على مذهب الإمام الأوزاعي لكان أقرب من كونه ينتمي إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل؛ فمذهب الأوزاعي كان طاعياً على بلاد الشام إلى القرن الرابع، قال شيخ الإسلام بن تيمية^(٢): "والأوزاعي إمام أهل الشام وما زالوا على مذهبه إلى المائة الرابعة، بل أهل المغرب كانوا على مذهبه قبل أن يدخل إليهم مذهب مالك"^(٣)، وقال الحافظ الذهبي: "وكان مذهب الأوزاعي مشهوراً بدمشق إلى حدود الأربعين والثلاث مئة، وكان القاضي أبو الحسن ابن حزم له حلقة بجامع دمشق ينتصر فيها للمذهب الأوزاعي"^(٤).

والإمام أبو زرعة عاش في هذا الزمان والمكان الذي انتشر فيه مذهب الأوزاعي، وكان شيخه عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْمٌ ممن ينتسبون إلى هذا المذهب؛ فكون ينسب إلى مذهب

(١) ينظر: طبقات الحنابلة (٢٠٥/١)، المقصد الأرشد (١٠٠/٢).

(٢) هو: الإمام الحافظ الكبير المجاهد شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام الحرّاني الحنبلي، صاحب التصانيف النافعة، أحد الأعلام الذين نصر الله بهم مذهب السلف، وأذى في ذلك، وسجن أكثر من مرة، وآخرها السجن الذي مات فيه، سنة: ٧٢٨هـ. ينظر: العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية لابن هادي الدمشقي.

(٣) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٨٣/٢٠).

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام (١٢٠/٤).

الأوزاعي الفقهي أقرب من نسبته إلى مذهب الإمام أحمد، وهذا على فرض أنه ينسب إلى مذهب فقهي.

والذي يظهر أن هذه الإمام لم يكن ينتسب إلى مذهب فقهي، وهو على ما كان عليه علماء الحديث في زمانه من الاستدلال بالكتاب والسنة والاجتهاد في أخذ الفقه منهما من غير التقيد بمذهب فقهي مُعَيَّن. والله أعلم.

مذهبه العقدي:

الذي يظهر أنه على مذهب السلف في الاعتقاد، وأصرح ما وقفت عليه من أقوال أهل العلم هو قول الذهبي: "وممن لا يتأول ويؤمن بالصفات وبالعلو في ذلك الوقت.... الإمام أبو زرعة الدمشقي..."^(١).

لم أقف على غير هذا النص مما يشير إلى مذهبه العقدي بصراحة.

وقد روى في كتبه ما يشير أنه على مذهب السف في العقيدة، فقد روى عن أبيه قال: "كنا عند سفيان سنة اثنتين وتسعين ومائة، قال: فقام إليه رجل فقال: يا أبا نُجْدٍ رحمك الله حدثنا في هؤلاء الجهميين أعداء الله. قال: فقال سفيان: عمرو، عن ابن عمر: أنه كره أن يقول "لا والله حيث كان"^(٢). معناه: أنه على العرش.

ونقل عن الإمام مالك ما يدل على تعظيم السنة والأثر، فقال: حدثنا ابن أبي أويس قال سمعت مالك بن أنس يقول: "ما قلت الآثار في قوم إلا ظهرت فيهم الأهواء ولا قلت العلماء إلا ظهر في الناس الجفاء"^(٣).

(١) ينظر: العلو للعلي الغفار (ص: ١٩٤).

(٢) ينظر: صفات رب العالمين (٢/٢٨٨)، ولم أقف عليه في كتب أبي زرعة المطبوعة.

(٣) ينظر: ذم الكلام وأهله (٥/٧٩). ولم أقف عليه في كتب أبي زرعة المطبوعة.

المبحث الخامس وفاته

اختلف في تاريخ وفاته على ثلاثة أقوال:

الأول: أنه توفي سنة: ٢٨٠ هـ.

وقال بهذا ابن المنادي^(١)، نقله عنه ابن أبي يعلى^(٢) في طبقات الحنابلة^(٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق^(٤)،

الثاني: أنه توفي سنة: ٢٨١ هـ.

وقال بهذا أبو عبد الله جعفر بن محمد الكندي^(٥)، وهو من تلاميذه^(٦)، والهروي^(٧) وزاد الشهر فقال في شهر جمادى الآخر^(٨)، والخطيب البغدادي، وظاهر كلام ابن عساكر كما في كتابه المعجم المشتمل فقد فقال: "مات في جمادى الآخر سنة إحدى وثمانين ومئتين، وقيل: سنة ثمانين"^(٩)، وابن ثابت في تاريخه^(١٠)، والحافظ الذهبي^(١١)، وقال: "وغلط من قال: سنة ثمانين" وغيرهم من أهل العلم.

(١) هو: أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله البغدادي أبو الحسين المعروف بابن المنادي الحافظ، مسند العراق، قال الخطيب: "وكان ثقة، أميناً، ثباتاً، صدوقاً، ورعاً، حجة فيما يرويه، محصلاً لما يمليه، صنف كتباً كثيرة وجمع علومها جمة، ولم يسمع الناس من مصنفاته إلا أقلها"، توفي سنة: ٣٣٦ هـ. ينظر: تاريخ بغداد (١١٠/٥).

(٢) هو: محمد بن محمد بن الحسين بن محمد، أبو الحسين ابن الفراء، المعروف بابن أبي يعلى، ويقال له ابن الفراء: مؤرخ، من فقهاء الحنابلة له تصانيف كثيرة منها طبقات الحنابلة، المتوفى سنة: ٥٢٧ هـ. ينظر: ذيل طبقات الحنابلة (٣٩١/١).

(٣) ينظر: (٤٨/١).

(٤) ينظر: (١٤٢/٣٥).

(٥) هو: جعفر بن محمد بن جعفر بن هشام أبو عبد الله الكندي المعروف بابن بنت عبدس، أصله من الكوفة، توفي سنة: ٣٤٧ هـ. ينظر: تاريخ دمشق (١٤٥/٧٢).

(٦) ينظر: تاريخ دمشق (١٤٥/٣٥).

(٧) هو: محمد بن يوسف بن بشر بن النضر بن مرداس أبو عبد الله الهروي الحافظ الفقيه الشافعي، كان كثير التجوال وكثير الرواية، قال الحافظ الذهبي: "وإنما طلب هذا الشأن في الكهولة ولو أنه سمع في حديثه لصار أسند أهل زمانه". توفي سنة: ٣٣٠ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٢٥٣/١٥).

(٨) ينظر: المصدر السابق، الجزء والصفحة.

(٩) ينظر: (ص: ١٦٩).

(١٠) ينظر: طبقات الحنابلة (٢٠٦/١).

الثالث: أنه توفي سنة: ٢٨٢هـ.

قال بهذا أبو المحاسن، جمال الدين الظاهري، في كتابه النجوم الزاهرة^(٢)، وتبعه بروكلمان^(٣) في تاريخ الأدب العربي^(٤).

والذي يظهر أنه في جمادى الآخر سنة ٢٨١هـ؛ لأن هذا هو رأي الأكثر وفيهم من أخذ عنه وتتلذذ عليه، وخطأ الذهبي القول الأول ورجح الثاني، وقال الصفدي^(٥): "ومن قال سنة ثمانين فقد وهم"^(٦)، أما القول الثالث فقد تفرد به أبو المحاسن، وتبعه بروكلمان، ولم أجد له ذكر عند من ترجمه، ففعل هناك وهماً من أبي المحاسن^(٧). والله أعلم.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (٣١١/١٣).

(٢) ينظر: (٨٧/٣).

(٣) هو: المستشرق الألماني كارل بروكلمان، اهتم لتاريخ الإسلام، وتاريخ الأدب العربي، حتى عد إماماً من أئمتها. وعين أستاذاً لها في جامعات: برسلاو، وكونسبرج، وبرلين وغيرها، وانتخب عضواً في مجامع برلين، وليبزيغ وبودابست، وبون، ودمشق، وجمعيات آسيوية كثيرة، كان غزير الإنتاج من أشهر كتبه تاريخ الأدب العربي، وتاريخ الشعوب الإسلامية، توفي سنة: ١٩٥٦م. ينظر: المستشرقون (٧٧٧/٢)، وكارل بروكلمان في الميزان (ص: ١٣).

(٤) ينظر: (٢٣/٣).

(٥) هو: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، الإمام المؤرخ الأديب، صاحب كتاب الوافي في الوفيات، وغيره من الكتب النافعة، المتوفى سنة: ٧٦٤هـ. ينظر: طبقات الشافعية (٥/١٠).

(٦) ينظر: الوافي بالوفيات (١٢٤/١٨).

(٧) ينظر مقدمة تحقيق شكر الله بن نعمة الله لكتاب تاريخ أبي زرعة (١/٨٨-٩٤) فقد أطل الكلام في بيان تاريخ وفاته.

الفصل الثالث

التعريف بكتاب: "تاريخ أبي زرعة"

وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: منهجه في تأليف الكتاب.

المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه.

المبحث الأول منهجه في تأليف الكتاب

لم يصرح المصنف بمنهجه في هذا الكتاب، وهذا مما يجعل الباحث يجتهد في بيان منهج المصنف في ترتيب كتابه والطريقة التي عرض فيها مادة الكتاب.

أولاً: ترتيب الكتاب:

لم يتبع المصنف طريقة من طرق التصنيف في زمانه، كالترتيب على السنين، كتاريخ خليفة بن خياط، أو أسماء الرواة كالتاريخ الكبير للبخاري، ولكن رتبته على أبواب.

والكتاب عبارة عن عشرة أجزاء، وقسم هذه الأجزاء العشرة على أبواب، وهي على النحو التالي:

الجزء الأول:

١. ذكر مولد النبي ﷺ.
٢. في إقامة النبي ﷺ بمكة، ومبعثه.
٣. ذكر وفاة النبي ﷺ، وسنه.
٤. في ذكر شيب النبي ﷺ.
٥. في ذكر دفن النبي ﷺ.
٦. في نسب النبي ﷺ.
٧. في نعت النبي ﷺ.
٨. في تاريخ مغازي النبي ﷺ، وذكر بدر.
٩. في ذكر التاريخ.
١٠. في ذكر ولاية أبي بكر ﷺ.
١١. ذكر وفاة أبي بكر ﷺ.
١٢. في ذكر خلافة عمر بن الخطاب ﷺ.

١٣. في ذكر وفاة عمر رضي الله عنه.

١٤. ذكر خلافة عثمان رضي الله عنه.

١٥. أول ولاية بني هاشم.

١٦. في ذكر القضاة.

١٧. ومن قضاة فلسطين.

١٨. قضاة مرو.

الجزء الثاني:

١. من أخبار عبد الله بن بسر رضي الله عنه.

٢. ذكر الوقائع بالشام في خلافة أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ومن أصيب بها من المسلمين، ومن توفي بالشام من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في تلك السنين وتاريخ ذلك.

ودخل هذا الباب في أول الجزء الثالث.

الجزء الثالث، والرابع، والخامس، والسادس:

- ما حفظ من وفاة فاطمة، وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم والتابعين.

الجزء السابع:

١. ذكر أزواج النبي صلى الله عليه وسلم.

٢. أخبار أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ودخل هذا الباب في أول الجزء الثامن.

الجزء الثامن:

١. أخبار في ذكر محمد بن إسحاق.

٢. في مجالسة العلماء، والمذاكرة بالعلم.

٣. ذكر النُّقباء.

٤. من غُيِّرَ اسمه، ودخل هذا العنوان في أول الجزء العاشر.

الجزء العاشر:

١. ذكر من مات من أصحاب رسول الله ﷺ، والتابعين بالشام ومن بعدهم من العلماء.
 ٢. حكايات.
 ٣. ومن ذكر أبي عمرو الأوزاعي، وأخباره.
- هكذا بوب أبو زرعة الدمشقي كتابه التاريخ، وفقاً للمطبوع، وقد وقع تداخل في محتوى هذه الأبواب في الغالب فقد أدخل فيها من الأخبار والروايات ما ليس منها، ويبدو لي أن هذا ليس منه، وإنما بسبب السقط، فقد نقل بعض أهل العلم أبواباً لم أجدتها في المخطوطة الوحيدة التي اعتمد عليها من حقق الكتاب، ومن الأمثلة على ذلك:
- قال ابن عبد البر: "ذكر أبو زرعة الدمشقي في باب الإخوة من تاريخه"^(١)، وقد ورد تسمية هذا الباب بالكتاب فطنه البعض أنه كتاباً مستقلاً، وقد تقد الكلام على ذلك في مؤلفاته.
- وقال في ترجمة: سويد بن جبلة الفزاري: "وأدخله أبو زرعة الدمشقي في مسند الشاميين فغلط"^(٢)، وهذا المسند ليس موجوداً في تاريخ المطبوع.
- وقال ابن عساكر: "في ذكر نفر ذوي أسنان وعلم"^(٣)، و "في تسمية نفر متقاربين في السن"^(٤)، و "في تسمية من يكنى بأبي زرعة"^(٥)، وغير ذلك ويظهر لي أن هذه الأبواب من كتاب التاريخ، وهي مما سقط من هذا المخطوط. والله أعلم.

ثانياً: الإسناد:

التزم المصنف في إسناد كل ما يرويه، أو ينقله عن الشيوخ، ولا يكاد ينخرم عنده هذا سوى مواطن يسرة وليست من الأحاديث المرفوعة.

(١) ينظر: الاستيعاب (٥٥٠/٢).

(٢) ينظر: الاستيعاب (٦٧٦/٢).

(٣) ينظر: تاريخ دمشق (٣٧٤/٦).

(٤) ينظر: المصدر السابق (٤٣٠/٦).

(٥) ينظر: المصدر السابق (٢٨٧/٧).

فمن هذه المواطن قوله: "قال بعض أهل العلم: إن قُبْرُس^(١) كانت سنة ثلاث وثلاثين"^(٢) و"فحدثني بعض أهل العلم: أنه قتل سنة سبع وعشرين ومائة"^(٣)، و"وحدثني بعض أهل العلم: أن مالك بن هبيرة توفي في أيام مروان"^(٤)، و"فَحُدِّثْتُ عن الوليد بن مسلم"^(٥).

وقد اعتمد على أسانيد الشاميين، أو ما كان مداره على أحد الرواة الشاميين، أو كان صحابيه شامياً.

وقد التزم أيضاً التفريق بين ألفاظ التحديث، فيقول حدثنا، وأخبرنا، وسمعت، وأملى علي بما يتوافق مع حال الرواية.

ثالثاً: الحكم على الحديث:

الأصل أن المصنف لا يحكم على هذه الأحاديث، ولكن صدر منه الحكم على بعضها وهذا قليل جداً، فمنها قوله: "ليس يعني بهذا الحديث أنهم كانوا لا يرون القسامة، أمر القسامة صحيح من كل وجه"^(٦)، و"هذا حديث متصل، حسن المخرج والاتصال، لم أر أحداً من أهل العلم يدفعه"^(٧).

رابعاً: الحكم على الرجال:

أضاف المصنف في كتابه هذا شيئاً من أحكامه على الرواة جرحاً وتعديلاً، وحق له ذلك فهو من أئمة هذا الشأن الذين يعتمد قولهم فيه، ولكن لم يلتزم ذلك في كل الرواة، ومن الأمثلة على ذلك:

(١) قُبْرُس: وهي جزيرة في بحر الروم. ينظر: معجم البلدان (٣٠٥/٤).

(٢) ينظر: (١٨٦/١).

(٣) ينظر: (٢٥٣/١).

(٤) ينظر: (٥٩٥/١).

(٥) ينظر: (٢٥٦/١).

(٦) ينظر: (٦٤٦/١).

(٧) ينظر: (٥٧١/١).

قوله: "وعمر بن قيس هذا هو الذي يقال له: سندل، وهو ضعيف الحديث، وهو أخو حميد بن قيس، وحميد بن قيس: أحد الثقات"^(١).

خامساً: مسألة السماع:

عُني المصنف بهذه المسألة عناية بالغة، وذكر جملة لا بأس فيها مما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين الشيوخ والتلاميذ سواءً كان ذلك من كلامه أو ما نقله عن أئمة الجرح والتعديل ممن سبقه، ومعلوم أهمية هذه المسألة ودقتها وصعوبتها.

ومن الأمثلة على ذلك:

قال: "قال لنا أبو مُسْنَهَر: لم يسمع سعيد من عطاء غير هذه المسألة"^(٢).

وقوله: "حدثني مُجَدِّد بن زرعة الرعيني قال: سألت مروان بن مُجَدِّد عن مكحول، سمع من عنبسة بن أبي سفيان؟، فلم ينكر ذلك"^(٣).

و"قال مُجَدِّد بن أبي عمر: قال سفيان: خرج عمرو بن دينار إلى المدينة، فلم يسمع بها شيئاً، فقال لي عمر بن قيس: يا سفيان، ما صنع عمرو بالمدينة؟ ألهاه قضم العجوة؟"^(٤).

سادساً: علل الأحاديث:

لم يسلك منهجاً بيناً في إعلال الأحاديث، كعادة أهل عصره من علماء العلل فإنهم لا يذكرون العلة، ويلمحون إليها بالإشارة أحياناً؛ اكتفاءً بمعرفة أهل زمانهم من أهل العلم لها.

ففي أغلب الروايات لا يشير إلى العلة، وأحياناً يورد حديثاً آخر يظهر منه إعلاله للحديث الذي قبله، وأحياناً يورد الحديث موقوفاً وقد اشتهر عند أهل العلم أنه مرفوع ليوضح أنه وقع فيه الاختلاف بين الرفع والوقف، وفي بعض الأحيان يورد أقوال بعض الأئمة في إعلال الحديث كأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم، وفي أحيان قليلة يصرح بعلة الحديث ويحكم عليه.

(١) ينظر: (٥١٣/١).

(٢) ينظر: (٢٧٥/١).

(٣) ينظر: (٣٢٨/١).

(٤) ينظر: (٥١٣/١).

ومن الأمثلة على ذلك قوله:

"وعرضت على عبد الرحمن بن إبراهيم الحديث الذي حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن ابن زكريا عن رجاء بن حيوة عن النواس بن سمعان عن رسول الله ﷺ قال: إذا تكلم الله عز وجل بالوحي، أخذت السموات منه رجفة أو قال: رعدة شديدة. فقال: لا أصل له" (١).

و"قلت ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا، وسألته عن صحته، فأنكره.

قلت: من أين يؤتى؟ قال: شبه له" (٢).

و"قولهم في حديث زيد بن أسلم: من أدرك ركعة. اختلف فيه الثقات، وكلهم قد أصاب" (٣).

سابعاً: التكرار:

ظهر شيء من التكرار لبعض النصوص وهذا قليل وليس بكثير.

ومن أمثلة ذلك حيث مُجَّد بن حاطب رضي الله عنه وأن رسول الله ﷺ مسح رأسه ودعا له بالبركة فقد كرره في موضعين (٤)، وحديث عبد الله بن ثعلبة بن صغير رضي الله عنه: "وكان رسول الله ﷺ مسح وجهه زمن الفتح" فقد ذكره في موضعين (٥). وغير ذلك.

ثامناً: اختصار المتن:

لم يلتزم المصنف بذكر المتن تامة، فكثيراً ما كان يختصر المتن، ويكتفي بطرف منه، وإذا كانت العلة في المتن يذكر الجزء الذي وقع فيه العلة، كحديث أبي أمامة رضي الله عنه في عمره أيام حجة الوداع فقال: "ابن ثلاثين سنة"، وقد وقع فيه اختلاف في عمرة، وسوف يمر بيانه في موضعه عند تخريج الحديث. إن شاء الله.

(١) ينظر: (٦٢١/١).

(٢) ينظر: (٦٢٢/١).

(٣) ينظر: (٧٢٦/٢).

(٤) ينظر: (٥٦١/١)، و(٥٧٧/١-٢٧٨).

(٥) ينظر: (٤١٦/١)، و(٥٦٤/١).

المبحث الثاني قيمة الكتاب العلمية

احتوت مادة الكتاب على جملة من الأخبار والروايات، وقد تضمن ٢٣٣٠ نصاً ما بين رواية مسندة، أو نقل عن عالم، أو أحداث تاريخية، ونواحي ثقافية واجتماعية وعلمية متعلقة بالقرن الأول والثاني والثالث؛ مما يجعل لهذا الكتاب قيمة علمية كبيرة، خصوصاً أنه صادر من إمام اشتهر عنه الحرص والجد في التحصيل وسعة العلم نظراً لما حضى به من إدراك جملة من العلماء الكبار، وما امتازت به شخصيته البارزة في التحري والنقد والمقارنة والمناقشة والمذاكرة.

ويمكن إجمال هذه الأهمية البالغة لهذا الكتاب في الأمور التالية:

الأمر الأول: اشتماله على جملة حسنة من سيرة النبي ﷺ، وسيرة أصحابه أبي بكر وعمر بن الخطاب، وعثمان بن عفان، وقليلاً عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

الأمر الثاني: يحتوي على مجموعة كبيرة من الأسانيد الشامية فقد تجاوزت الألفين ومئتين وخمسين سنداً^(١).

الأمر الثالث: اشتماله على نصوص نادرة عن بعض أهل العلم، ففيه سؤالات لعالم الشام في زمانه أبي مُسْهِر، وأحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وغيرهم مما لا تحده في غير هذا الكتاب.

الأمر الرابع: يعد هذا الكتاب من كتب السيرة لما حوى بعضاً من سيرة النبي ﷺ، وكتاب تاريخ لما حوى من سيرة الخلفاء الراشدين رضي الله عنهم، وشيئاً عن معاوية بن سفيان رضي الله عنه، وبعض الصحابة رضي الله عنهم، وعمر بن عبد العزيز، وبعض خلفاء بني أمية، وشيئاً من الأحداث التي وقعت في زمانهم، وكل هذا بأسانيده. رحمه الله.

الأمر الخامس: تضمن هذا الكتاب بيان جملة حسنة من أحوال الرجال جرحاً وتعديلاً.

الأمر السادس: نقل المصنف نصوصاً غاية في الأهمية متعلقة بالاتصال والانقطاع بين الرواة.

الأمر السابع: نقل جملة من النصوص التي فيها إثبات صحة بعض من ذكرهم من الرواة.

(١) ينظر: مقدمة تحقيق شكر الله لكتاب التاريخ (١/١١١).

الأمر الثامن: ما اشتمل عليه هذا الكتاب من بيان علل الأحاديث حتى عده الحافظ ابن رجب من كتب العلل كما تقدم.

الأمر التاسع: حوى على مجموعة كبير من تواريخ وفيات الرواة، حتى أصبح عمدة في ذلك وخصوصاً الشاميين منهم، ومعلوم أهمية ضبط هذا التاريخ لعلاقته بالاتصال والانقطاع والسماع.

الأمر العاشر: فيه جملة لا بأس بها من بيان أسماء الرواة، وكناهم.

كل ذلك وغيره جعل الأئمة يعتمدون على قوله وينقلون عنه نصوصاً كثيرة، فمنهم يعقوب الفسوي في المعرفة والتاريخ، وابن أبي حاتم في الجرح والتعديل وهما من تلامذيه، والطبراني في المعجم الكبير، ومسند الشاميين، وابن حبان في المجروحين، والقاضي عبد الجبار الخولاني في تاريخ دارياً، والطحاوي في شرح مشكل الآثار، وشرح معاني الآثار، وأكثر عنه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، وتقييد العلم، والكفاية، والموضح لأوهام الجمع والتفريق، والفقيه والمتفقه، وابن عبد البر في الاستيعاب، والتمهيد، والاستذكار، وجامع بيان العلم وفضله، ومن المتأخرين الذهبي في عامة كتبه، وابن حجر في تهذيب التهذيب، وتعجيل المنفعة، والإصابة^(١).

وقل من ألف في الرجال إلا ذكر قوله أو روى عنه؛ وهذا يدل على أهمية هذا الكتاب وقيمتة العلمية، ومنزلة ومكانة صاحبة بين العلماء.

(١) ينظر مواطنها في مقدمة التحقيق لكتاب تاريخ أبي زرعة لشكر الله (١/١١٢-١١٨).

المبحث الثالث موارد المؤلف في كتابه

كان السائد في الزمان الذي عاش فيه المصنف هي الرواية والأخذ عن الشيوخ مباشرة ووجد في زمانهم وقبله ما يسمى بالمناولة، والوجادة، والمكاتبة، وكان من جملة الرواية الإماء فكان الشيوخ يملون على تلاميذهم ما عندهم من أحاديث أو كتب، وقد وجد في كتابه شيء من هذه ولكنها يسيرة، قال أبو زرعة: "أملى علي عمر بن حفص بن غياث من كتاب أبيه"^(١).

أما الاعتماد الأكبر فهو على الرواية المباشرة عن الشيوخ، وهذا ظاهر لمن قرأ الكتاب. ومن موارده أيضاً المهمة والتي امتاز بها سؤالاته ومناقشاته لشيوخ زمانه مما لا تجده عند غيره ومن هؤلاء الشيوخ أبو مُسْنَهْر، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح وغيرهم من أهل العلم والمعرفة وهذه السؤالات أكثر منها وهي مبثوثة في كتابه^(٢).

ومن الموارد أيضاً المكاتبة وهذا وقع له فيما وقفت عليه مرة واحدة فقد قال: "كتب إلي أبو توبة الربيع بن نافع يخبرني أن عبيد الله بن عمرو حدثه قال: حدثنا عبد الله بن مُحَمَّد بن عقيل قال: تزوج النبي ﷺ اثنتي عشرة امرأة..."^(٣).

(١) ينظر: (٢٩٣/١)، (٦٦٧/١).

(٢) ينظر على سبيل المثال: (٢٦١/١)، (٣٨٦/١)، (٤٥٢/١)، (٧١٨/١).

(٣) ينظر: (٤٨٩/١ - ٤٩٠).

القسم الثاني
تخريج الأحاديث المرفوعة

الحديث الأول

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا يحيى بن معين قال: حدثني حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِيل".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على حجاج بن محمد، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول: حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِيل".

الوجه الثاني: حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عام الفيل".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه من طريق المؤلف الضياء في المختارة (٣٢٥/١٠-٣٢٦)، من طريق عبد الرحمن بن عبد الله البجلي^(٢)، وأحمد بن الحسن بن عبد الجبار.

وابن سعد في الطبقات (١٠١/١)، وزاد "يعني عام الفيل".

وعبد الله بن أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٥٩٢/٢) و(٢٧٥/٣)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٤٣٢/٤٧/١٢)، وأبدل كلمة "يوم" بـ "عام".

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥٩٦٧/٢١٦/١٥) عن علي بن عبد الرحمن.

(١) (١٤٢/١).

(٢) البجلي: بفتح الباء المنقوطة بواحدة والجيم، نسبة إلى بجيلة، قبيلة، وهو ابن أنمار بن أراش بن عمرو بن الغوث، نزلت الكوفة. ينظر: الأنساب (٩١/٢).

وابن حبان في الثقات (١٤/١) عن أحمد بن الحسن، وذكر "عام الفيل" بدلاً من "يوم الفيل"^(١).

خمسهم (أبو زرعة، وابن سعد، وعبد الله بن أحمد، وعلي بن عبد الرحمن، وأحمد بن الحسن) عن يحيى بن معين، به، بلفظه، إلا الطبراني، وأحمد بن الحسن فجعل "عام" بدلاً من "يوم" كما تقدم.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٦٥٨/ح ٤١٨١)، من طريق حميد بن الربيع، وقال: "نفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة في هذا الحديث ولم يتابع عليه". كلاهما (يحيى بن معين، وحميد) عن الحجاج بن محمد، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البزار في مسنده (١١/٦٤/ح ٤٧٦٢)، و(١١/٢٤٠/ح ٥٠١٧) عن الحسين بن علي "علويه" البغدادي، وقال: "وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن يونس بن أبي إسحاق إلا حجاج بن محمد، وكان ثقة".

والحاكم في المستدرك على الصحيحين (٢/٦٥٨/ح ٤١٨٠)، عن محمد بن إسحاق الصَّاعَاني وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".

كلاهما (الحسين بن علي، ومحمد بن إسحاق) عن الحجاج بن محمد، به.

ترجمة المدار، والرواة المختلفين عليه:

المدار: حجاج بن محمد المصيصي^(٢)، أبو محمد الأعور.

(١) سقط ذكر أبي إسحاق في رواية أحمد بن الحسن عند ابن حبان في الثقات، ويبدو لي أن السبب بياض في عامة النسخ التي اعتمد عليها العلامة المعلمي في تحقيقه للكتاب، وقد أشار إلى ذلك في الحاشية بعد أن جعل [يونس بن أبي إسحاق] بين معكوفتي، حيث قال: "زيادة هذه العبارة من (م)، وموضعها في (ف) و (س) بياض" (١٤/١) حاشية رقم ٣، وقد أسند الإمام الذهبي هذا الطريق وذكر أبا إسحاق، ينظر: السير (١/٣٣)، و(٩/٤٤٩)، وهذا فيه إشارة إلى أن السقط كان في نسخ الثقات التي اعتمد عليها العلامة المعلمي كما تقدم. والله أعلم.

(٢) المصيصي: بكسر الميم والياء المنقوطة باثنتين من تحتها بين الصادين المهملتين الأولى مشددة، وقيل مصيصي بالتخفيف، والأول أصح. قاله السمعاني، وهذه النسبة إلى بلدة كبيرة على ساحل بحر الشام يقال لها المصيصية. ينظر: الأنساب (١٢/٢٩٧).

قال الإمام أحمد: "ما كان أضبطه، وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف"، ووثقه الإمام علي ابن المديني، ومسلم، والعجلي، والنسائي، والبزار، وابن سعد وزاد "صدوقاً إن شاء الله تعالى وكان قد تغير في آخر عمره حين رجع إلى بغداد"، وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في التقريب: "ثقة ثبت، لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد قبل موته".

والراجح ما ذكره الحافظ ابن حجر؛ لتوثيق عامة أهل العلم له. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٦ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا البغدادي.

إمام ناقد، وهو إمام أهل الحديث في زمانه.

قال في الكاشف: "الحافظ إمام المحدثين"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ مشهور إمام الجرح والتعديل".

توفي سنة ٢٣٣ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. حميد بن الربيع بن حميد بن مالك الحرّاز^(٣) الكوفي.

قال محمد بن عثمان بن أبي شيبة قال لي أبي: "أنا أعلم الناس بحميد بن الربيع الحرّاز، هو ثقة ولكنه شره يدلّس".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما أخطأ".

(١) ينظر: الطبقات (٢٤٠/٧)، معرفة الثقات (٢٨٥/١)، الجرح والتعديل (١٦٦/٣)، تاريخ بغداد (١٤٢/٩) تهذيب الكمال (٤٥١/٥)، المختلطين (ص: ١٩)، ميزان الاعتدال (٤٦٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٥/٢) تقريب التهذيب (ص: ١٥٣).

(٢) ينظر: تاريخ بن يونس (٢٥٥/٢)، الثقات (٢٦٢/٩)، تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦)، تاريخ دمشق (٣/٦٥)، تهذيب الكمال (٤٥٣/٣١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٠/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٧).

(٣) الحرّاز: بفتح الحاء المنقوطة والراء المهملة المشددة وفي آخرها زاي معجمة، وهذه النسبة إلى خرز الأشياء من الجلود كالقرب والسيور وغيرها. ينظر: الأنساب (٦٧/٥)، والباب في تهذيب الأنساب (٤٢٩/١).

وقال الخطيب البغدادي: "سألت أبا بكر البرقاني^(١) عن حميد بن الربيع، فقال: كان أبو الحسن الدارقطني يحسن القول فيه".

وقال ابن أبي حاتم: "ما كان أحمد بن حنبل يقول في حميد بن الربيع إلا خيراً، وكذلك أبي وأبو زرعة".

وقال أبو بكر المروزي: "سألت أحمد بن حنبل عن حميد الحزاز، فقلت له: إن يحيى يتكلم فيه، قال: ما علمته إلا ثقة، قد كنا نقدم عليه إلى الكوفة فننزل عنده فيفيدنا عن المحدثين، ثم قدم إلى بغداد ليسمع التفسير من حسين المروزي^(٢) فنزل عندي وطبخنا له كُرْنِيَّة^(٣)، فلما كان الليلة الثانية طبخنا له كرنبية فلما كان الليلة الثالثة طبخنا له كرنبية، فقال: يا أبا عبد الله ما يحسنون بيتكم يطبخون إلا كرنبية، قال: فقلت له: إني سمعتك تقول بالكوفة: إن نساء آل خراسان يجيدون طبخ الكرنبية".

وقال الدارقطني: "تكلم فيه يحيى بن معين وقد حمل الحديث عنه الأئمة ورووا عنه، ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة".

وقال الخليلي: "محله الصدق ويروي الغرائب".

وقال يحيى بن معين: "كذاب".

وقال مرة: "حميد الحزاز كذاب لا يلد إلا كذاباً".

وقال مرة عن حسين بن حميد: "كذاب بن كذاب بن كذاب"، وقال مرة عندما سؤل عنه: "وما يسأل عن حميد الحزاز مسلم، أخزى الله ذاك وأخزى من يسأل عنه".
وقال النسائي: "ليس بشيء".

(١) البرقاني: فتح الباء، وسكون الراء، وفتح القاف، هذه النسبة إلى قرية بقران الأولى: قرية من قرى كاث بنواحي خوارزم وخرت أكثرها وصارت مزرعة، وإليها ينسب أبو بكر البرقاني، والثانية: إلى قرية من قرى جرجان، . الأنساب (١٦٨/٢).

(٢) المروزي: بفتح الميم والواو بينهما الراء الساكنة وفي آخرها الزاي، هذه النسبة إلى منطقتين: الأولى: بلدة مرو، والثانية: إلى محلة المروزة ببغداد، ويقال لها درب المروزي، وصاحب الترجمة من الأولى. ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ١٤٩)، الباب في تهذيب الأنساب (١٩٩/٣).

(٣) كُرْنِيَّة: بضم الكاف، وسكون النون، وضم النون. وهو التمر باللبن، وقيل: السلق، والكرنب: "في بلاد الشام": نوع من الملفوف تغلظ ساقه فوق الأرض وتستدير، ويسمى في مصر أباركيه. ينظر: معجم متن اللغة (٥٧/٥)، ولسان العرب (٧١٦/١).

وقال ابن عدي: "ولحميد بن الربيع حديث كثير بعضه سرق من الثقات وبعض من الموقوفات الذي رفعه وبعض زاد في أسانيده فجعل بدل ضعيف ثقة، وهو أكثر من ذلك فاستغنيت بمقدار ما ذكرته من مناكيره، وبواطيله لكي يستدل به على كثير ما رواه، وهو ضعيف جداً في كل ما يرويه".

وقال ابن أبي حاتم: "سمعت منه ببغداد تكلم الناس فيه فتركت التحديث عنه".

وقال مسلمة بن قاسم: "ضعيف"

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء.

والذي يتضح مما سبق أن هذا الراوي من المختلف فيه، وهذا الاختلاف بين أئمة النقد الكبار كيحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومن المقرر عند جمهور أهل العلم في مثل هذه الأحوال تقديم الجرح على المعدل؛ لأن مع الجرح زيادة علم في حال الراوي مما قد يخفى على المعدل^(١).

وقد نقل ابن عدي عن حسين بن إسماعيل قال: "كنت يوماً ببلد وحميد بن الربيع، وهو يملئ علينا من كتب وكيع فأملئ، عن ابن عون، عن ابن سيرين، عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: "لله تسعة وتسعون اسماً"^(٢)، فقالوا له: هذا موقوف، فقال: هو عندي مرفوع، فاطلعت في كتابه فإذا هو موقوف".

فهذا الجرح المفسر يؤدي إلى تقديم من جرحه على من عدله، مع أنه انضاف إلى هذا مُرَجِّح آخر وهو أن الجارحون أكثر من الموثقين، فقد قال ابن أبي حاتم: "تكلم الناس فيه فتركت التحديث عنه"، وهذا القول منه يشعر بأن الجارحين أكثر، وقال البرقاني ما هو أصرح من هذا، وكان سبباً في ترك رأي شيخه الدارقطني في هذا الراوي، حيث سأله الخطيب البغدادي عن حميد بن الربيع فقال: "كان أبو الحسن الدارقطني يحسن القول فيه، وأنا أقول: إنه ليس بحجة لأني رأيت عامة شيوخنا يقولون: هو ذاهب الحديث".

ثم إن توثيق أحمد بن حنبل له ليس توثيقاً عالياً، وليس هو بمنزلة من قال فيه ثقة وإنما نفي علمه بما يخالف كونه ثقة، وغيره من الأئمة علمه. والله أعلم.

(١) الكفاية (ص: ١٠٦).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه في الشروط، باب: ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار (٣/١٩٨/ح ٢٧٣٦).

ومسلم في صحيحه، في الذكر والدعاء والتوبة الاستغفار (٤/٢٠٦٢/ح ٢٦٧٧).

وتوثيق عثمان ابن أبي شيبة لا يقارن بتضعيف يحيى بن معين.
 أما قول الدارقطني: "ومن تكلم فيه لم يتكلم فيه بحجة"، فيرد عليه ما ذكره يحيى بن معين،
 وابن عدي، وهما صاحباً استقراء، وخصوصاً ابن معين؛ لأنه معاصر له وآه، وسير حديثه.
 والمحصلة أن هذا الراوي ضعيف؛ لتضعيف الأكثر له، وهو مدلس كما قاله عثمان ابن
 أبي شيبة، وقد وضعه ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب المدلسين. والله أعلم.
 توفي سنة: ٢٥٨ هـ^(١).

رواة الوجه الثاني:

١. الحسن بن علي بن محمد بن سليمان، أبو محمد ابن علويّ البغدادي.
 وثقه من الأئمة: الدارقطني، والخطيب البغدادي.
 توفي سنة: ٢٩٨ هـ^(٢).

٢. محمد بن إسحاق بن جعفر الصّاعاني^(٣)، أبو بكر البغدادي.
 الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٧٠ هـ، وروى له الجماعة سوى البخاري^(٤).

(١) ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٣٣)، الجرح والتعديل (٢٢٢/٣)، الثقات (١٩٧/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٨٩/٣)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٢٩/١)، تاريخ بغداد (٢٨/٩)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢٣٨/١)، ميزان الاعتدال (٢٩٧/٣) لسان الميزان (٣٦٣/٢)، طبقات المدلسين (ص: ٤٩).
 (٢) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٢٠٤/١)، تاريخ بغداد (٣٦٧/٨)، سير أعلام النبلاء (٥٥٩/١٣)، رجال الحاكم في المستدرک (٣٠٧/١)، إرشاد القاصي والداني (ص: ٢٦٨).
 (٣) الصّاعاني: بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى صاغان وهي قرية بمرو، ويقال أيضاً: الصّعّاني بفتح الصاد المهملة والغين المعجمة وفي آخرها النون. ينظر: الأنساب (٢٥٢/٨، و٣١٠).
 (٤) ينظر: الجرح والتعديل (١٩٥/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٥٥٤/٢)، تاريخ بغداد (٤٤/٢) تهذيب الكمال (٣٩٦/٢٤)، تهذيب التهذيب (٣٥/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٧).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على حجاج بن محمد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِيل".

وهذا الوجه رواه عنه يحيى بن معين، وحميد بن الربيع

الوجه الثاني: حجاج عن يونس بن أبي إسحاق عن أبي إسحاق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ عام الفيل".

وهذا الوجه رواه الحسن بن علي البغدادي وهو ثقة، محمد بن إسحاق الصَّاعَاني وهو مجمع على توثيقه.

وقد تراجع يحيى بن معين عن هذا وصار يحدث باللفظة الثاني، وهو "عام الفيل"، كما ذكر ذلك عبد الله بن أحمد، وصار يحدث به فيما بعد، كما نقل عنه ذلك تلميذه الدوري^(١)، فبقي الوجه الأول من تفرد حميد بن الربيع، كما أشار إلى ذلك الحاكم رحمه الله، وحميد هذا مختلف في أمره اختلافاً حاداً، ويترجح عندي أنه ضعيف، ومثله لا يحتمل تفرد خصوصاً في مثل هذه القضية التي هي محط نظر الصحابة رضي الله عنهم، ومن جاء بعدهم.

وحتى لو كان ثقة فقد خالف من هم أوثق منه، وأكثر عدداً، وهما الحسن بن علي البغدادي، ومحمد بن إسحاق الصَّاعَاني.

وعليه يترجح لدي أن الرواية المعروفة هي الوجه الثاني، والوجه الأول منكر، وذلك للأسباب التالية:

١. تراجع يحيى بن معين عن الرواية الأولى، وتصويبه للرواية الثانية، قال عبد الله بن أحمد: "إنما هو عام الفيل وأخطأ فيه يحيى"^(٢)، وقال في موضع آخر: "فبلغني عن يحيى بن معين أنه رجع عنه فقال عام الفيل"^(٣)، وما كان لعبد الله بن أحمد أن يُخطئ يحيى بن معين؛ حتى علم تراجعاً عن اللفظ الخطأ.

(١) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤١/٣).

(٢) ينظر: العلل ومعرفة الرجال (٥٩٢/٢).

(٣) ينظر: المصدر السابق (٢٧٥/٣).

٢. أعل أبو عبدالله الحاكم هذه الرواية بتفرد حميد بن الربيع، فقال: "تفرد حميد بن الربيع بهذه اللفظة في هذا الحديث ولم يتابع عليه".

وهذا يدل على أن الحاكم لم يعتد برواية يحيى بن معين؛ لأنه تراجع عنها، وحري بمثل الحاكم أن يعلم هذا التراجع من ابن معين؛ لشهرة هذا الإمام وحرص من جاء بعده على رواياته؛ فلذلك أطلق الحكم بتفرد حميد بهذه اللفظة. والله أعلم.

٣. العدد: فرواية الوجه الثاني أكثر، وهذا بعد ترك رواية ابن معين التي تبين تراجعها عنها، فقد روى لفظه "عام الفيل" الحسن بن علي البغدادي، ومحمد بن إسحاق الصَّاعَاني، ويضاف إليهم يحيى بن معين، بخلاف الرواية الأخرى فقط تفرد بها حميد بن الربيع، وهو ضعيف كما تقدم.

ويؤيد ذلك قول خليفة بن خياط: "والمجمع عليه أنه - عليه السلام - ولد عام الفيل" (١). قال الدكتور أكرم ضياء بعد نقله لكلام خليفة السابق: "فكأنه لا يعتد بمن خالف، والحق أن الروايات المخالفة كلها معلولة الأسانيد وهي تفيد أن مولده بعد الفيل بعشر سنوات أو ثلاث وعشرين سنة أو أربعين سنة" (٢).

وقد نقل الإجماع على ذلك أيضاً ابن المنذر فقال: "لا يشك أحد من علمائنا: أن رسول الله ﷺ ولد عام الفيل، وبُعث على رأس أربعين سنة من الفيل" وعَدَّ غير هذا وهم (٣). والله أعلم.

وهناك علل أخرى نبه عليها بعض أهل العلم منها المؤثر ومنها غير المؤثر، وهي على النحو التالي:

الأولى: تفرد الحجاج بن محمد، وقد أشار إليها البزار في مسنده بقوله: "وهذا الحديث لا نعلمه رواه عن يونس بن أبي إسحاق إلا حجاج بن محمد، وكان ثقة" (٤)، هذا وإن كان صحيحاً

(١) ينظر: السيرة النبوية لابن كثير (ص: ٢٠٣).

(٢) ينظر: السيرة النبوية الصحيحة (٩٧/١).

(٣) ينظر: تاريخ دمشق (٧٤/٣).

(٤) ينظر: مسند البزار (٢٤٠/١١).

إلا أنني لم أجد من أشار إليه سوى البزار، وظاهر كلامه أنه لا يُعَلَّ بهذا التفرد؛ لثقة الحجاج عنده، وقد أثنى أحمد بن حنبل على حفظه بقوله: "ما كان أضبطه، وأصح حديثه، وأشد تعاهده للحروف" كما تقدم، فهذه العلة ليست قاذحة ولم يعمل أحد من الأئمة هذا الحديث بهذا التفرد. والله أعلم.

الثانية: رواية يونس عن أبيه أبي إسحاق، أعلمها أحمد بن حنبل بالاضطراب، وضعف حديثه عن أبيه، قال أبو بكر الأثرم^(١): "سمعت أبا عبد الله، وذكر يونس بن أبي إسحاق، وضعف حديثه، عن أبيه"^(٢)، وقال الفضل بن زياد: قال أبو عبد الله: "يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على الناس، قلت له: يقولون إنما سمعوا من أبي إسحاق حفظاً، ويونس ابنه سمع في الكتب فهي أتم. قال: من أين قد سمع إسرائيل ابنه من أبي إسحاق، وكتب وهو وحده فلم تكن فيه زيادة مثل يونس، قلت: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل. قلت: إسرائيل أحب إليك من يونس؟ قال: نعم، إسرائيل صاحب كتاب"^(٣).
وذهب أبو زرعة إلى أنه رواية يونس بن أبي إسحاق عن أبيه كانت بعد الاختلاط^(٤).

ويبدو أن يونس روى عن والده قبل الاختلاط وبعده، ولم تتميز روايته عنه فضعه أحمد وغيره؛ ولعل هذا سر إعراض البخاري ومسلم عن نسخة يونس عن أبيه مع أنهما أخرجا لمن روى عن أبي إسحاق بعد التغير، كزكريا بن أبي زائدة، وزهير بن معاوية. والله أعلم.

الثالثة: تدليس أبي إسحاق السبيعي، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من طبقات المدلسين^(٥)، ممن لا تقبل روايتهم إلا إذا صرحوا بالسماع، وهنا لم يصرح بالسماع.

(١) هو: أحمد بن محمد بن هانيء الطائي أو الكلبي الاسكافي أبو بكر الأثرم الحافظ الإمام. أخذ عن الإمام أحمد بن حنبل ونقل من علمه الشيء الكثير، ورتبه وصنفه، له كتاب في علل الحديث، توفي سنة: ٢٦١ هـ. ينظر: طبقات الحنابلة (٦٦/١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٧٥/٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٤) ينظر: الضعفاء (٣٤٦/٢).

(٥) ينظر: طبقات المدلسين (ص: ٤٢).

الرابعة: الكلام في سماع أبي إسحاق من سعيد بن جبير، فقد نقل الترمذي عن البخاري قوله: "لا أعرف لأبي إسحاق سماعاً من سعيد بن جبير" ^(١)، مع أنه أخرج في صحيحه لهذه النسخة - أبو إسحاق عن سعيد بن جبير! -، وقد يجاب عن ذلك بأن الإمام البخاري تغير رأيه بعد ذلك ^(٢)، وعليه يتبين أن هذه العلة غير قاذحة. والله أعلم.

(١) ينظر: العلل الكبير (ص: ٣٨٧).

(٢) ينظر: موقف الإمامين البخاري ومسلم من اشتراط اللقيا (ص: ١٥٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر؛ لمخالفته الرواية الصحيحة كما تقدم.
وعلى الوجه المعروف ضعيف الإسناد؛ لأن رواية يونس عن أبيه ضعيفة، ولتدليس أبي إسحاق. والله أعلم.

ولكن يشهد له حديث قيس بن مخزومة رضي الله عنه، قال: "ولدت أنا ورسول الله ﷺ عام الفيل فنحن لِدَّان، ولدنا مولداً واحداً"، أخرجه الترمذي في جامعه في المناقب، باب ما جاء في ميلاد النبي ﷺ (١٨/٦/ح ٣٦١٩) وقال: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه إلا من حديث محمد بن إسحاق"، وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٢٢/٢٩/ح ١٧٨٩١)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٦٥٩/٢/ح ٤١٨٣)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".
وزاد الترمذي قال: وسأل عثمان بن عفان قُبَاتَ بن أَشِيْمَ أَخَا بني يعمر بن ليث: أنت أكبر أم رسول الله ﷺ؟ فقال: "رسول الله ﷺ أكبر مني وأنا أقدم منه في الميلاد، قال: ورأيت حَدَقَ^(١) الفيل أخضر محيلاً".

وفي إسناده الْمُطَّلِبُ بن عبد الله بن قيس بن مخزومة، لم يوثقه سوى ابن حبان^(٢)، وتابعه ابن عمه حُكَيْم بن مُحَمَّد بن قيس بن مخزومة، عن أبيه مُحَمَّد عن جده قيس، أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٠١/١) وحُكَيْم قال عنه ابن حجر: "صدوق"^(٣).

فمع هذه الطرق يكون الحديث حسناً لغيره. والله أعلم.

وقد صححه الحاكم، ولا شك أن في تصحيحه تساهل كما هو مبين من أحوال الرواة وحسنه الترمذي كما مر آنفاً، والعلامة الألباني^(٤).

(١) حَدَقَ: أي ذرق، وهو الروث. ينظر: الصحاح (٤/١٤٦٦)، النهاية في غريب الحديث (١٦/٢).

(٢) ينظر: الثقات (٥٠٦/٧).

(٣) ينظر: (ص: ١٧٧).

(٤) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٧/٤٣٢).

الحديث الثاني

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة قال: حدثنا إسماعيل بن عُلَيَّة^(٢) عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: قال رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: "شَهِدْتُ مع عمومي حلف الْمُطَيِّبِينَ".

غريب الحديث:

١. حلف: أصل الحلف: المعاقدة، والمعاهدة على التعاضد والتساعد والاتفاق، وتأتي بمعنى: آخى، وملازم^(٣).

٢. الْمُطَيِّبِينَ: هو حلف قام بعد وفاة قصي، واختلافهم من بعده في الرفادة والسقاية ونحوها، فأتوا بجفنة فيها طيب وضعوا أيديهم فيها، ومسحوا بها أركان الكعبة، وسموا بذلك، قال الحافظ ابن كثير: "ثم لما كبر قُصَي فوض أمر هذه الوظائف التي كانت إليه من رئاسات قريش وشرفها من الرفادة والسقاية والحجابة واللواء والندوة إلى ابنه عبد الدار وكان أكبر ولده. وإنما خصصه بها كلها لأن بقية إخوته عبد مناف وعبد الشمس وعبدًا كانوا قد شرفوا في زمن أبيهم وبلغوا في قوتهم شرفا كبيرا فأحب قصي أن يلحق بهم عبد الدار في السؤدد فخصصه بذلك فكان إخوته لا ينازعونه في ذلك فلما انقضوا تشاجر ابنائهم في ذلك وقالوا إنما خصص قصي عبد الدار بذلك ليلحقه بإخوته فنحن نستحق ما كان آباؤنا يستحقونه وقال بنو عبد الدار هذا أمر جعله لنا قصي فنحن أحق به واختلفوا اختلافا كثيرا وانقسمت بطون قريش فرقتين فرقة بايعت عبد الدار وحالفتهم وفرقة بايعت بني عبد مناف وحالفوهم على ذلك ووضعوا أيديهم عند الحلف في جفنة فيها طيب ثم لما قاموا مسحوا أيديهم بأركان الكعبة فسموا حلف الْمُطَيِّبِينَ"^(٤). وهذا هو حلف الْمُطَيِّبِينَ.

(١) (١٤٢/١).

(٢) عُلَيَّة: بضم أوله، وفتح ثانية، وتشديد الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٠٣).

(٣) ينظر: جوهرة اللغة (١/٥٥٤)، تهذيب اللغة (٥/٤٤)، غريب الحديث للخطابي (٢/٢١٢)، مجمل اللغة (١/٢٤٩).

النهاية في غريب الحديث (١/٤٢٤)، المعجم الوسيط (١/١٩٥).

(٤) ينظر: البداية والنهاية (٢/٢٦٦).

تخريج الحديث:

وقع في هذا الحديث أكثر من اختلاف:

الاختلاف الأول:

مداره على عبد الرحمن بن إسحاق، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن مُجَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

الوجه الثاني: عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن مُجَّد بن جبير بن مطعم عن

عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول

أخرجه مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤١٩/٥)، ومن طريقه الحاكم في مستدركه (٢٣٩/٢ ح/٢٨٧٠)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢١٠/٣ ح/١٦٧٦).

وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده^(١) كما في إتحاف الخيرة المهرة (٥٠٩/٥)، ومن طريقه

البخاري في الأدب المفرد (١٩٩ ح/٥٦٧).

ومن طريقه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢١٣/١٥ ح/٥٩٦٣).

وكذلك ابن حبان في صحيحه (٢١٦/١٠ ح/٤٣٧٣).

وأبو خيثمة في تاريخه (٢٢٠/١ ح/٦٤٩)، ومن طريقه أبو يعلى في مسنده (١٥٧/٢)

ح/٨٤٦.

(١) لم أجد هذا الحديث في كتب ابن أبي شيبة المطبوعة، فرمى يكون ساقطاً منها، أو مما رواه خارج مصنفاته المطبوعة. والله أعلم.

والطحاي في شرح مشكل الآثار (١٥/٢١٣ ح/٥٩٦٤)، من طريق يعقوب بن إبراهيم الدُّورقي^(١).

وابن عدي في الكامل (٥/٤٩٠)، من طريق عبد الله بن مُحَمَّد الأذرمي^(٢).
والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥٩٥ ح/١٣٠٧٨)، من طريق المؤمل بن هشام.
والضياء في المختارة (٣/١١٦ ح/٩١٧)، من طريق أحمد بن منيع.
جميعهم (مسدد، وأحمد بن حنبل، أبو بكر بن أبي شيبة، أبو خيثمة، والدُّورقي، والأذرمي المؤمل بن هشام، أحمد بن منيع) عن إسماعيل ابن عُليَّة، به، مع زيادة في آخره عند الجميع وزيادة "وأنا غلام" في أوله، عند أحمد بن حنبل، وابن أبي عاصم عن ابن أبي شيبة.
وأحمد بن حنبل في مسنده (٣/١٩٣ ح/١٦٥٥).

والبزار في مسنده (٣/٢١٣ ح/١٠٠٠)، عن مُحَمَّد بن عبد الملك القرشي.
وأبو يعلي في مسنده (٢/١٥٧ ح/٨٤٥)، عن العباس بن الوليد النرسي^(٣).
والطحاي في شرح مشكل الآثار^(٤) (١٥/٢١٣ ح/٥٩٦٦)، من طريق إسماعيل بن مسعود.
والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥٩٥ ح/١٣٠٧٧)، من طريق يحيى بن يحيى النيسابوري.

(١) الدُّورقي: بفتح الدال المشددة، وسكون الواو، وفتح الراء، وهذه النسبة إلى ثلاثة أشياء: الأول: دُورق، بلدة بفارس وقيل بخوزستان، ورجح الثاني السمعاني، وابن الأثير، والثاني: إلى لبس القلائس التي يقال لها الدُّورقية، الثالث: دُورقة بلد بالأندلس، وصاحب ويعقوب بن إبراهيم من النسبة الأولى. ينظر: الأنساب (٥/٣٩٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (ص: ٥١٢)، ولب اللباب (ص: ١٠٨).

(٢) الأذرمي: بفتح الهمزة وسكون الذال وفتح الراء، نسبة إلى أذَرمة وهي قرية عند نصيبين من الجزيرة، ونسب إليها عبد الله بن مُحَمَّد إلى هذه البلدة، متعقباً في ذلك على السمعاني وتبع السيوطي ابن الأثير على هذا. والذي ذكره السمعاني الأذرمي، بمد الألف وفتح الذال المعجمة وسكون الراء، هذه النسبة إلى آذرم، وهي من قرى أذنة بلدة من الثغر، قاله السمعاني على الظن، وتبعه ابن الأثير، وجزم به السيوطي، وعده ياقوت الحموي وهماً من السمعاني في ضبط الاسم والمكان، ورأى أنهما بلدة واحدة، وهي الأذرمي، فرحم الله الجميع. ينظر: الأنساب (١/٧٢) واللباب في تهذيب الأنساب (ص: ٣٨/١٩)، ولب اللباب (ص: ٨/٣)، معجم البلدان (١/٥٢).

(٣) النرسي: بفتح النون وسكون الراء وكسر السين، وهذه النسبة إلى نرس نهر بالكوفة عليه عدة قرى. ينظر: الأنساب (١٣/٧٤).

(٤) هذه الرواية عن شيخه الإمام أحمد بن شعيب النسائي، ولم أقف عليها في السنن، ولا في تحفة الأشراف، ولا فيما أُستدرك من السنن الكبرى للنسائي، فلعلها رواية خاصة للسنن الكبرى، أو أنها رواية خارج السنن. والله أعلم.

خمسهم (أحمد بن حنبل، والقرشي، والنَّزَّيُّ، والحجري، يحيى بن يحيى) عن بشر بن الفضل.
وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٧٥/١ ح ٢٢٢)، عن زيد بن وهب^(١).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٥/٢١٣ ح ٥٩٦٥)، عن إبراهيم بن أبي داود.
كلاهما (زيد بن وهب، وإبراهيم بن أبي داود) عن وهب بن بقية عن خالد بن عبد الله
الواسطي.

وذكر الدار قطني طريقان في العلل (٤/٢٦١)، الأول: طريق إبراهيم بن طهمان، والثاني: من
طريق خارجة بن مصعب، ولم أقف عليهما.

خمسهم (ابن عُليّة، وبشر بن الفضل، وخالد الواسطي، وابن طهمان، وخارجة) عن
عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن
عوف به مع زيادة في آخره عند الجميع، وزيادة مرسل الزهري عند أحمد بن حنبل وهي: قال
الزهري: قال رسول الله ﷺ: "لم يُصَبَّ الإسلام حلفاً إلا زاده شدةً، ولا حلف في الإسلام" وقد
ألف رسول الله ﷺ بين قریش والأنصار.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (١٥٦/٢ ح ٨٤٤).

وابن عدي في الكامل (٥/٤٩١)، عن عبدان.

كلاهما (أبو يعلى، وعبدان) عن وهب بن بقية، عن خالد الواسطي، عن عبد الرحمن بن
إسحاق، به، مع زيادة في آخره.

ترجمة المدار في الاختلاف الأول، والمختلفين عليه:

المدار: عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث بن كنانة، القرشي المدني، ويقال له عباد بن
إسحاق.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والبخاري، وأبو داود، وابن شاهين.

(١) هكذا في المطبوع وقد أشار المحقق د. باسم الجوابرة، إلى أن زيد بن وهب مخضرم، ولعل المراد زيد بن أخزم؛ لأنه من
شيوخ ابن أبي عاصم. والله أعلم.

وقال أحمد بن حنبل في رواية: "ليس به بأس"، وكذا قال النسائي، ويعقوب بن سفيان وابن خزيمة.

وقال أحمد بن حنبل مرة: "رجل صالح، أو مقبول".

وقال مرة أخرى: "صالح الحديث"، وكذا روي عن الإمام ابن معين.

وقال يعقوب بن شيبه: "صالح".

وقال ابن معين مرة: "صويلح".

وقال يحيى بن سعيد القطان: "سألت عنه بالمدينة فلم أرهم يحمده".

وقال سفيان بن عيينة: "كان قدرياً فنفاه أهل المدينة فجاءنا هاهنا، مقتل الوليد، فلم نجالسه وقالوا إنه قد سمع الحديث".

وقال العجلي: "يكتب حديثه وليس بالقوي".

وقال ابن عدي بعد أن ساق جملة من أحاديثه المنكرة عن الزهري وغيره: "وفي حديثه بعض ما ينكر، ولا يتابع عليه والأكثر منه صحاح وهو صالح الحديث كما قال ابن حنبل".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "روى عن أبي الزناد أحاديث منكراً وكان يحيى لا يعجبه".

وقال ابن المديني: "كان يرى القدر ولم يحمل عنه أهل المدينة".

وقال البخاري: "ليس ممن يعتمد على حفظه إذا خالف من ليس بدونه وإن كان ممن يحتمل في بعض".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به، وهو قريب من محمد بن إسحاق صاحب المغازي، وهو حسن الحديث وليس بثبت ولا قوي، وهو أصلح من عبد الرحمن بن إسحاق أبي شيبه".

وقال الحاكم: "لا يحتجان به ولا واحد منهما وإنما أخرجاه في الشواهد".

وذكره الإمام العقيلي في الضعفاء.

وضعه الدارقطني.

قال في التقريب: "صدوق رمي بالقدر".

والذي يظهر من حاله أنه صدوق كما قال ابن حجر؛ وهذا هو الوسط في حاله بين المضعف والمعدل، وإن كان الأكثر على تعديله، وأما ترك أهل المدينة له؛ كان بسبب قوله في القدر. والله أعلم.

ولم أقف على تاريخ لوفاته، وروى له مسلم وأهل السنن^(١).

رواة الوجه الأول:

١. إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم^(٢) الأَسَدِي^(٣)، أبو بشر البَصْرِي^(٤) المعروف بابن عُليّة.

الأئمة على توثيقه.

توفي سنة: ١٩٣ هـ، وروى له الجماعة^(٥).

٢. بِشْر بن الْمُفَضَّل^(٦) بن لاحق الرّقَاشِي^(٧) أبو إسماعيل.

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد (٣١٨/٢)، التاريخ الكبير (٢٥٨/٥)، معرفة الثقات (٧٢/٢)، الجرح والتعديل (٢١٣/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٨٩/٥)، موسوعة أقوال الإمام الدارقطني (٣٩٢/٢)، المختلف فيهم (ص: ٤٢)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١٢٧)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٨٨/٢)، تهذيب الكمال (٥١٩/١٦) الكاشف (٦٢١/١)، ميزان الاعتدال (٥٤٦/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٧/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٦).

(٢) مِقْسَم: بكسر الميم، وسكون القاف، وفتح السين. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٦١).

(٣) الأَسَدِي: بفتح الهمزة و السين المهملة، هذه النسبة إلى أسد، وهو اسم عدة من القبائل، منهم أسد بن عبد العزى ابن قصي، وأسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر، وإلى أسد بن ربيعة بن نزار، وإلى أسد بن دودان وغيرهم. وإلى أسد بن خزيمه ينسب ابن عُليّة. ينظر: "الأنساب" (٢١٤/١).

(٤) البَصْرِي: بفتح الباء، وسكون الصاد، نسبة إلى البصرة المشهورة، وسميت بهذا الاسم؛ لأن بها حجارة سوداء صلبة. ينظر: الأنساب (٢٥٣/٢)، معجم البلدان (٤٣٠/١).

(٥) ينظر: الجرح والتعديل (١٥٣/٢)، الثقات (٤٤/٦)، تهذيب الكمال (٢٣/٣)، الكاشف (٢٤٣/١)، ميزان الاعتدال (٢١٦/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٥/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٥).

(٦) بِشْر، بكسر الباء، وسكون الشين، والمُفَضَّل، بضم الميم، وفتح الفاء، ثم ضاد مفتوحة عليها شدة. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٦٠، ٥٦).

(٧) الرّقَاشِي: بالفتح وتخفيف القاف، هذه النسبة إلى رِقَاش بنت قيس بن ثعلبة. ينظر: "لب اللباب في تحرير الأنساب" (ص: ١١٧).

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت عابد".

توفي سنة: ١٨٧ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي.

مجمع على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٧٩ هـ، وقيل ١٨٢ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٤. إبراهيم بن طهمان^(٣) بن شعبة، أبو سعيد الخراساني^(٤).

الأئمة على توثيقه، ولم يضعفه سوى محمد بن عبد الله بن عمار، ولا عبرة بتضعيفه أمام توثيق أئمة هذا الفن، وأصحاب هذا الشأن، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "ولكن أمره مشتبّه له مدخل في الثقات ومدخل في الضعفاء، وقد روى أحاديث مستقيمة تشبه أحاديث الأثبات وقد تفرد عن الثقات بأشياء معضلات"، مع ذلك لم يذكره في كتابه "المجروحون"، ولم يذكره ابن عدي في الكامل، وهذا مما يستأنس به على ثقة الراوي.

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٠/٧)، التاريخ الكبير (٨٤/٢)، معرفة الثقات (٢٧٤/١) الجرح والتعديل (٣٦٦/٢)، الثقات (٩٧/٦)، تهذيب الكمال (١٤٧/٤)، الكاشف (٢٦٩/١) إكمال تهذيب الكمال (٤١٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٨/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٢٤).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٣١/١)، الجرح والتعديل (٣٤٠/٣)، تاريخ بغداد (٢٢٨/٩)، وتهذيب الكمال (٩٩/٨)، الكاشف (٣٦٦/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٩).

(٣) طهمان، بفتح الطاء، وسكون بعدها. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٨٣).

(٤) الخُراساني: هذه النسبة إلى خُراسان، قال ياقوت الحموي: "بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزدوار قسبة جوين وبيهق، وآخر حدودها مما يلي الهند طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وليس ذلك منها إنما هو أطراف حدودها، وتشتمل على أمّهات من البلاد منها نيسابور وهراة ومرو، وهي كانت قسبتها، وبلخ وطالقان ونسا وأبيورد وسرخس وما يتخلل ذلك من المدن التي دون نهر جيحون وقد فتحت أكثر هذه البلاد عنوة وصلحا، ونذكر ما يعرف من ذلك في مواضعها، وذلك في سنة ٣١ هـ في أيام عثمان. ينظر: معجم البلدان (٣٥٠/٢)، مرآة ما يطلع على أسماء الأمكنة والبقاع (٤٥٥/١).

وقد دافع عنه الذهبي في أكثر من كتاب، فقال: "فلا عبرة بقول مضعفه"، وقال في موضع آخر: "ثقة متقن من رجال الصحيحين وكان مرجئاً"^(١) فهذا رجل عالم كبير القدر بخراسان أخطأ في مسألة فكان ماذا؟! فأبمجرد الإرجاء يضعف حديث الثقة ويهدر فقد كان من هو أكبر من إبراهيم مرجئاً".

قال في التقريب: "ثقة، يُعرب، وتُكلم فيه للإرجاء، ويقال رجع عنه".
والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، فقد أطلقوا التوثيق دون تقييد، خلافاً لما ذكره ابن حبان، وهو معروف بالتشدد في الجرح أحياناً. والله أعلم.
توفي سنة: ١٦٨ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٥. خارجة بن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج السرخسي^(٣).

متروك.

قال في التقريب: "متروك، وكان يدلس عن الكذابين، ويقال أن ابن معين كذبه".
توفي سنة: ١٦٨ هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(٤).

(١) الإرجاء في اللغة بمعنى التأخير، والمرجئة فرقة من فرق المسلمين يعتقدون تأخير الأعمال عن مسمى الإيمان، فهم يقولون: الأعمال لا تدخل في الإيمان، وليس لها أي أثر فيه بمعنى أن العامل لا ينفعه عمله شيئاً ما دام قد آمن بقلبه، وهم درجات فمنهم من قال: الإيمان مجرد التصديق، وهو مذهب الأشعري والماتريدي، ومنهم من قال: الإيمان مجرد النطق، وهو مذهب الكرامية، ومنهم من قال الإيمان مجرد المعرفة، وهو أسوء هذه المذاهب وهو قول الغلاة وهم الجهمية. ينظر: الفرق بين الفرق (ص: ١٩)، التبصير في الدين وتمييز الفرق الناجية عن الفرق الهالكة (ص: ٩٧)، العواصم والقواصم (٣٧٦/٨)، شرح العقيدة الواسطية لشيخنا محمد بن عثيمين (٦٩/٢)، فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام (١٠٧١/٣).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢٩٤/١)، الجرح والتعديل (١٠٧/٤٢)، الثقات (٢٧/٦)، تاريخ بغداد (١٣/٧)، التعديل والتجريح (٣٤٦/١)، تهذيب الكمال (١٠٨/٢)، الكاشف (٣١٤/١)، الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٢٣٥)، ميزان الاعتدال (٣٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢٠/١)، تهذيب التهذيب (١٢٩/١) تقريب التهذيب (ص: ٩٠).

(٣) السرخسي: بفتح السين، وسكون الراء، وفتح الحاء، وهذه النسبة إلى بلدة قديمة من بلاد خراسان يقال لها سرخس وسرخس. ينظر: الأنساب (١١٨/٧)، لب الباب (ص: ١٣٥).

(٤) ينظر: الطبقات (٣٧١/٧)، التاريخ الكبير (٢٠٥/٣)، الضعفاء الصغير (ص: ٥٨)، الضعفاء والمتروكون (ص: ٣٦)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٣)، المجروحون (٢٨٨/١)، الكامل لابن عدي (٤٩٤/٣)، الإرشاد (٩٥٢/٣)، تهذيب الكمال (١٦/٨)، الكاشف (٣٦٢/١)، ميزان الاعتدال (٦٢٥/١)، تهذيب التهذيب (٧٦/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٦)، طبقات المدلسين (ص: ٥٤).

النظر في الاختلاف على عبد الرحمن بن إسحاق:

وهذا الطريق وقع فيه اختلافان:

الاختلاف الأول:

اختلف فيه على وهب بن بَقِيَّة، فرواه (زيد بن وهب، وإبراهيم بن أبي داود) عن خالد الواسطي عن عبد الرحمن بن إسحاق فوافقا فيه الوجه الأول.

وخالفهما أبو يعلى الموصلي، وعَبْدَانُ الأَهْوَازي^(١)، عن خالد الواسطي عن عبد الرحمن به، وأسقطا جبير بن مطعم رضي الله عنه.

ولعل المحفوظ عن الوجه الثاني؛ لأن من روى هذا الوجه أحفظ، وبالأخص عَبْدَانُ فَإِنْ لَهُ مزيد عناية بأحاديث هذه السلسلة فقد قال ابن عدي: "حدثني عَبْدَانُ عن وهب بن بَقِيَّة الواسطي عن خالد الواسطي عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري بمائة حديث"^(٢). ولعل الحمل فيه على وَهْب بن بَقِيَّة. والله أعلم.

الاختلاف الثاني:

اختلف فيه على عبد الرحمن بن إسحاق، فرواه (إسماعيل بن علية، وبشر بن المفضل وخالد بن عبد الله الواسطي في أحد الوجوه عنه، وإبراهيم بن طَهْمَان، وخارجة بن مصعب) جميعهم عنه عن الزهري عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه رضي الله عنه، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

وخالفهم خالد بن عبد الله الواسطي فرواه عن عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن مُحَمَّد بن جبير بن مطعم عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ولم يذكر فيه أباه.

(١) الأَهْوَازي: بفتح الألف وسكون الهاء، وهذه نسبة إلى الأهواز وهي بلدة يقال لها الآن سوق الأهواز وكانت عامرة وقد خرب أكثرها. وهو إقليم عربي واسع يتكون من سبع كور بين البصرة وفارس، وهو موطن انتصر فيه العرب على الفُرس سنة ١٧هـ، حتى أصبح يعرف عند العرب بيوم الأهواز. ينظر: الأنساب (٣٩٥/١)، ونهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٤٦١).

(٢) ينظر: من روى عنهم البخاري في صحيحه (ص: ٧٤).

والراجح أن المحفوظ هو الوجه الأول؛ لأن جل الرواة عن عبد الرحمن بن إسحاق رواه على هذا الوجه، وتفرّد خالد الواسطي بمخالفتهم، مع أن الواسطي، وافق وافق الجمهور على رواية الوجه الأول، ولعل هذا ما جعل أبو نعيم يشير إلى أنه لم يقع خلاف في رواية عبد الرحمن بن إسحاق، وأن الرواة عنه طريقتهم فيه واحدة فقال: "رواه إسماعيل ابن عليّة، وخالد الواسطي، عن عبد الرحمن بن إسحاق مثله" ^(١)، لكن الخلاف أشار إليه أئمة كما تقدم. والله أعلم.

الاختلاف الثاني:

مداره على الإمام الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري، عن مُحمَّد بن جبير بن مطعم عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ورواه عنه عبد الرحمن بن إسحاق، وقد وقع فيه اختلاف كما مر معنا.

الوجه الثاني: الزهري، عن مُحمَّد بن جبير، عن عبد الرحمن بن أزهر، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

سبق تخريجه في الاختلاف الأول.

تخريج الوجه الثاني:

رواه الدارقطني في العلل تعليقاً (٢٦١/٤)، عن عبد الرحمن بن عبد العزيز، ومُحمَّد بن عبد الله بن مسلم بن شهاب، ابن أخ الزهري، وجعلهما في سياق واحد مقرونين، ولم أقف عليه. كلاهما، عن الزهري.

متابعة حميد بن عبد الرحمن، لجبير بن مطعم رضي الله عنه:

وأخرجها البزار في مسنده (٢٣٥/٣ ح ١٠٢٤)، من طريق عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، عن أبيه عن جده، بلفظ مغاير.

(١) ينظر: معرفة الصحابة (١/٢٨).

ترجمة المدار في الاختلاف الثاني، والمختلين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري.

اتفقوا على إمامته وإتقانه.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "الفقيه الحافظ متفق على جلالته وإتقانه، وثبته".

تدليس الزهري:

وصفه بالتدليس، الشافعي، والدراطني، وغيرهما.

وقد جعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، كما في النكت^(١)، وطبقات المدلسين، وهي: "من أكثر من التدليس فلم يحتج الأئمة من أحاديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع، ومنهم من رد حديثهم مطلقاً، ومنهم من قبلهم كأبي الزبير المكي"^(٢)، وعلى هذا لا تقبل عنعنة الزهري حتى يصرح بالسماع، وخالفه العلائي، وأبو زرعة العراقي، وسبط ابن العجمي^(٣)، واحتجوا بأن الأئمة قبلوا عنعنة الزهري، ولم يذكروا في ذلك خلافاً بين الأئمة، ولعل الأحرى به أن يكون في المرتبة الثانية، ممن احتمل الأئمة تدليسه؛ لكثرة ما روى وقد وصفه الذهبي، وابن حجر، بندرة التدليس، قال ابن حجر: "وإدخال الزهري بينه وبين عروة رجلاً مما يؤذن بأنه قليل التدليس"، ولم يصفه في التقريب بالتدليس، فلعله تراجع عن هذا؛ وذلك أن الزهري قد جمع السنة، فهي بين يديه فروايتها بالإرسال من باب الاختصار، وكتبه موجوده بين أيدي الناس، فجانب إخفاء الرواة منه غير وارد؛ لأنها في كتبه موصولة، وعليه فيكون تدليسه لا يضر؛ لأن الأئمة احتملوا تدليسه، كما قال ذلك العلائي والعراقي^(٤) كما تقدم. والله أعلم.

(١) (٦٤٠/٢).

(٢) ينظر: طبقات المدلسين (ص: ١٣).

(٣) هو: برهان الدين الحلبي أبو الوفا إبراهيم بن مُحَمَّد بن خليل الطرابلسي الشافعي سبط ابن العجمي، الإمام العلامة من مصنفاته التبيين لأسماء المدلسين، توفي سنة: ٨٤١هـ. ينظر: لحظ الأخطأ (ص: ٢٠١).

(٤) هو: عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم، زين الدين أبو الفضل العراقي الحافظ الكبير المفيد المتقن المحرر الناقد محدث الديار المصرية ذو التصانيف المفيدة منها طرح التثريب، وغيره، توفي سنة: ٨٠٦هـ. ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شعبة (٢٩/٤).

توفي سنة: ١٢٤هـ، وقيل: ١٢٥هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول:

• عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث بن كنانة، القرشي المدني، وهو صدوق، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الثاني:

١. عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان الأنصاري، الأمامي، من ولد أبي أمامة سهل بن حنيف، ونسب إليه، أبو محمد المدني.

وثقه من الأئمة: يعقوب بن شيبه، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في مشاهير علماء الأمصار: "من جلة أهل المدينة".

وقال ابن سعد: "كان عالماً بالسياسة وغيرها، وكان كثير الحديث".

وقال أبو حاتم: "شيخ مضطرب الحديث".

وقال ابن معين: "شيخ مجهول".

وقال ابن عدي: "ليس هو بذاك المعروف".

وقال الأزدي: "ليس بالقوي عندهم".

قال في التقريب: "صدوق يخطئ".

والذي يظهر أنه ضعيف، لتجهيل ابن معين، وابن عدي له، فراوٍ يجهله ابن معين على شدة معرفة بالرواة، مع أنه كثير الحديث كما قال ابن سعد، مما يؤيد أنه ضعيف.

وقول أبي حاتم أنه مضطرب الحديث فهو جرح مفسر، يدل على أنه مطلع على أحاديثه

(١) ينظر: الطبقات المستممة التابعين (ص: ١٥٧)، التاريخ الكبير (١/٢٢٠)، الجرح والتعديل (٨/٧١)، الثقات (٥/٣٤٩)، تاريخ دمشق (٥٥/٢٩٤)، تهذيب الكمال (٢٦/٤١٩)، الكاشف (٢/٢١٩)، جامع التحصيل (ص: ١٠٩)، المدلسين (ص: ٨٩)، تحفة التحصيل (ص: ٢٨٧)، التبيين لأسماء المدلسين (ص: ٥٠)، تهذيب التهذيب (٩/٤٤٥)، طبقات المدلسين (ص: ٤٥) فتح الباري (١٠/٤٢٧)، النكت على كتاب ابن الصلاح (٢/٦٤٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦).

وتوثيق ابن حبان لا يعتبر به في مثل هؤلاء الجنس من الرواة، فهو متساهل، حتى فيمن هم أقل منه حالاً.

فبقي توثيق يعقوب بن شيبة، فلم أقف عليه، ولم ينقله سوى المزي في تهذيب الكمال.

ولذلك قال الذهبي: "فيه شيء".

توفي سنة: ١٦٢ هـ، وروى له مسلم^(١).

٢. مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله عبد الله بن شهاب الزُّهري، ابن أخي الزُّهري. وثقه أبو داود وقال: "سمعت أحمد يثني عليه".

وقال أبو زرعة: "صدوق".

وقال الساجي: "صدوق، تفرد عن عمه بأحاديث لم يتابع عليها".

وقال أحمد بن حنبل: "لا بأس به".

وقال ابن عدي: "لم أر بحديثه بأساً، ولا رأيت له حديثاً منكراً فأذكره إذا روى عنه ثقة".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "صالح الحديث".

وقال يحيى بن معين: "صالح".

وقال ابن سعد: "كثير الحديث صالحاً".

وقال أبو حاتم: "ليس بقوي، يكتب حديثه".

وقال المروزي: قيل للإمام أحمد بن حنبل: "مُحَمَّد بن إسحاق، وابن أخي الزهري، في حديث الزهري؟ فقال: ما أدري وحرك يده كأنه ضعفهما".

وقال ابن معين مرة: "ضعيف".

(١) ينظر: الطبقات متمم التابعين (٤٦٧/١)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٠٧/٣)، التاريخ الكبير (٣٢٠/٥)،

الجرح والتعديل (٢٦٠/٥)، الثقات (٧٥/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٠٨)، الكامل في ضعفاء الرجال

(٤٦٨/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٣/١٧)، الكاشف (٦٣٥/١)، ميزان الاعتدال (٥٧٧/٢)، المغني في الضعفاء

(٣٨٣/٢)، ديوان الضعفاء (ص: ٢٤٣)، تهذيب التهذيب (٢٢٠/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٥).

وقال ابن حبان: "وكان رديء الحفظ كثير الوهم، يخطئ عن عمه في الروايات ويخالفه فيما روى عنه الأثبات؛ فلا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد".

قال في التقريب: "صدوق له أوهام".

والذي يظهر أن حاله كما قال الحافظ ابن حجر، وقد جعله الذهلي في المرتبة الثانية من طبقات الرواة عن الزهري، وذكر له ثلاثة أحاديث لا أصل لها، وقد قال بعد أن ساق كلام الذهلي: "قلت: الذهلي أعرف بحديث الزُّهري وقد بين ما أنكر عليه فالظاهر أن تضعيف من ضعفه بسبب تلك الأحاديث التي أخطأ فيها". والله أعلم.

توفي سنة ١٥٢هـ، وقيل ١٥٧هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات الكبرى متمم التابعين (ص: ٤٥٣)، موسوعة أقوال أحمد (٢٨١/٣)، التاريخ الكبير (١٣١/١) تاريخ ابن أبي خيثمة (٣٤٩/٢)، الجرح والتعديل (٣٠٤/٧)، المجروحون (٢٤٩/٢)، موسوعة أقوال الدراقطني (٥٩٢/٢) الهداية والإرشاد (٦٥٥/٢)، التعديل والتجريح (٦٥١/٢)، تاريخ دمشق (٢٨/٥٤) تهذيب الكمال (٥٥٤/٢٥)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٤٥٤)، فتح الباري (٤٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٨/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٠).

النظر في الاختلاف الثاني:

اختلف الرواة عن الزهري، فرواه عبد الرحمن بن إسحاق على الوجه الأول السابق ذكره. والوجه الثاني رواه (عبد الرحمن بن عبد العزيز، وابن أخي الزهري) عنه عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن أزهر، عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه. أشار إليهما الدارقطني في العلل، ولم أقف عليها، ولكن ذكر أن الراوي عنهما الواقدي، وهو متروك^(١).

فالذي يظهر أن المحفوظ هو الوجه الأول، وهو عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه؛ لما تقدم من أن رواية أصحاب الوجه الثاني مخرجها محمد بن عمر الواقدي وهو متروك الحديث، فلا عبرة بروايته، فلم يبق سوى الوجه الأول. والله أعلم.

وقد أشار الدارقطني إلى الاختلاف ولم يصرح بالترجيح بين الأوجه، وربما يفهم من ذكر الواقدي في رواية عبد الرحمن بن عبد العزيز وابن أخي الزهري، إعلاله لها، ولو لم يصرح بذلك. ومع كون الوجه الأول هو المحفوظ إلا أنه معلول بتفرد عبد الرحمن بن إسحاق، وقد استنكرها من الأئمة أحمد، وأحمد بن صالح، وابن أبي عاصم، وابن عدي، والبزار، وغيرهم. فقد قال المروزي: "قلت لأبي عبد الله: فعبد الرحمن بن إسحاق، كيف هو؟ قال: أما ما كتبنا من حديثه، فقد حدث عن الزهري بأحاديث، كأنه أراد تفرد بها، ثم ذكر حديث محمد بن جبير في الحلف، حلف المطيين، فأنكره أبو عبد الله، وقال: ما رواه غيره"^(٢).

وقال مرة: "منكر ما رواه غيره يعني: عبد الرحمن بن إسحاق"^(٣).

وفي قصة طويلة وقعت بين إمامين وهما أحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح، أسوقها بطولها للفائدة.

(١) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٩٨).

(٢) ينظر: الجامع لعلوم أحمد (٦٠٧/١٧).

(٣) المصدر السابق (١٢٣/١٥).

قال ابن عدي: "سمعت عبد الله بن محمد بن عبد العزيز^(١) يقول: سمعت أبا بكر بن زنجويه^(٢) يقول: قدمت مصر فأتيت أحمد بن صالح فسألني: من أين أنت؟ قلت: من بغداد قال: أين منزلك من منزل أحمد بن حنبل؟ قلت: أنا من أصحابه قال: تكتب لي موضع منزلك فأني أريد أن أوافي العراق حتى تجمع بيني وبين أحمد بن حنبل، فكتب له، فوافي أحمد بن صالح سنة اثني عشرة إلى عفان، فسأل عني فلقيني قال: الموعد الذي بيني وبينك، فذهبت به إلى أحمد بن حنبل واستأذنت له فقلت: أحمد بن صالح بالباب فقال: ابن الطبري؟ قلت: نعم فأذن له، فقام إليه ورحب به وقربه وقال له: بلغني عنك أنك جمعت حديث الزهري، فتعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلاً يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر حتى فرغا، وما رأيت أحسن من مذاكرتهما، ثم قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: تعال حتى نذكر ما روى الزهري عن أولاد أصحاب رسول الله ﷺ، فجعلاً يتذاكران، ولا يغرب أحدهما على الآخر إلى أن قال أحمد بن حنبل لأحمد بن صالح: عندك عن الزهري، عن محمد بن جبير بن مطعم، عن أبيه، عن عبد الرحمن بن عوف، قال النبي ﷺ: ما يسرني أن لي حمر النعم، وأن لي حلف المطيبين؟ فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: أنت الأستاذ، وتذكر مثل هذا؟! فجعل أحمد بن حنبل يبتسم ويقول: رواه عن الزهري رجل مقبول، أو صالح: عبد الرحمن بن إسحاق، قال: من رواه عن عبد الرحمن بن إسحاق؟ فقال: حدثناه رجلان ثقتان: إسماعيل بن عليّة وبشر بن المفضل، فقال أحمد بن صالح لأحمد بن حنبل: سألتك بالله إلا أملتني عليه، فقال أحمد: من الكتاب فقام فدخل وأخرج الكتاب وأملاه عليه، فقال أحمد بن صالح: لو لم أستفد بالعراق إلا هذا الحديث كان كثيراً، ثم ودعه وخرج"^(٣).

(١) الحافظ أبو القاسم البغوي. ينظر تاريخ بغداد (٣٢٥/١١).

(٢) هو الحافظ محمد بن عبد الملك بن زنجويه. ينظر: تاريخ بغداد (٥٩٨/٣)، وضبط من انتها اسمه بـ"ويه"، اختلف فيه المحدثون وعلماء اللغة، فعلماء اللغة يقولون: وَيْه، والمحدثون يقولون: وَيْه، ويضمون ما قبل الواو، قال الصفدي: "هذه عادة المحدثين فإنهم لا ينطقون بهذه الأسماء التي أخرها ويه إلا على هذه الصيغة، - ما خلا إسحاق بن راهويه فإنهم لا يقولون إلا إسحاق بن راهويه - بفتح الواو وسكون الياء، على أنه اسم صوت فرأوا التجنب من التلغظ بلفظة ويه فيقولون سيبويه وحمويه وزنجويه ودرستويه". والأمر في هذا واسع. ينظر: الوافي بالوفيات (٨٦/٦) وتبصير المنتبه (٩٠/١)، وتدريب الراوي (٣٩٩/١).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٧/١).

وفي هذه القصة يستنكر أحمد بن صالح على أحمد بن حنبل إيراد هذا الحديث على غرابته خصوصاً أن الأمر في المذاكرة، وهذا النوع من المدارس لا يشددون فيه، ويضاف إلى ذلك أن المجلس كان فيه تنافس بين الإمامين، ولم يزد أحدهما عن الآخر شيئاً، فأخر أحمد بن حنبل هذا الحديث ولم يخرججه حتى احتاج إليه، فكون أحمد بن صالح عنده عناية وضبط لحديث الزهري؛ استغرب هذا الحديث، وأنكر على أحمد بن حنبل روايته.

وأحمد بن حنبل في هذه القصة، لم يشدد في الحكم على هذا الحديث؛ لكونه في مجلس المذاكرة، ولكن في حال السؤال عنه، أنكره كما مر سابقاً.

ثم إن آخر الأمرين من أحمد بن حنبل حكمه بالنكارة على هذا الحديث؛ لأن المروزي وهو من نقل عنه الحكم بالنكارة لقيه بعد هذه القصة فإن أحمد بن صالح المصري دخل العراق والتقى بأحمد بن حنبل سنة ٢١٢ هـ، والمروزي عند حدوث هذه القصة كان عمره نحواً من اثني عشر عاماً^(١)؛ فإنه ولد في حدود المئتين^(٢). والله أعلم.

أما استحسان أحمد بن صالح لهذا الحديث في آخر الأمر؛ بناءً على تحسين أحمد بن حنبل له في بادئ الأمر، وإلا فقد استنكره؛ لغرابته، وتفرد عبد الرحمن بن إسحاق به، وهو مما لا يحتمل تفردهم.

وربما كتبه؛ لأنه ليس عنده، لا لأجل تحسينه له. والله أعلم.

وقال ابن أبي عاصم: "هذا وهم؛ حلف المُطَيِّين كان أيام قُصَي" ^(٣).

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه إلا عبد الرحمن بن عوف، وقد روي عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من غير وجه وهذا الإسناد أحسن إسناداً يروى في ذلك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه ولا روى جبير رضي الله عنه، عن عبد الرحمن إلا هذا الحديث" ^(٤).

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٤٩٤/٦).

(٢) ينظر: منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث (٧٨٩/٢)، والأحاديث التي أعلها الإمام أحمد جمعاً ودراسة (١١٤١/٣).

(٣) ينظر: الآحاد والمثاني (١٧٥/١).

(٤) ينظر: المسند (٢١٣/٣).

وقال مُحمَّد بن نصر المروزي: "قال بعض أهل المعرفة بالسير وأيام الناس: إن قوله في هذا الحديث: حلف المطيبين، غلط، إنما هو حلف الفضول؛ وذلك أن النبي ﷺ لم يدرك حلف المطيبين؛ لأن ذلك كان قديماً قبل أن يولد بزمان"^(١).

ولما نقل ابن حجر كلام المروزي السابق قال: "وبهذا أعل ابن عدي الحديث المذكور"^(٢).

وقد ساق ابن عدي جملة من تفردات، ومخالفات عبد الرحمن بن إسحاق، ومنها هذا الحديث^(٣).

والحاصل: أن هذا الحديث معلول بتفرد عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، وليس ممن يحتمل تفرده عن هذا الإمام، ولم يعد من خاصة طلابه والآخذين عنه، وإن كان له معه صحبة، وله منه رواية.

قال العقيلي: "أما مُحمَّد بن يحيى النيسابوري فجعله في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري مع أسامة بن زيد وُمُحمَّد بن إسحاق، وأبي أويس، وفُلَيْح، وعبد الرحمن بن إسحاق وهؤلاء كلهم في رجال الضعف، والاضطراب"^(٤)، وهذه الطبقة هي المتوسطة عند مُحمَّد بن يحيى الذهلي، وهم الذين لهم مزيد عناية بأحاديث الزهري، وفوقهم الثقات أهل الضبط، ودونهم المجاهيل، والضعفاء جداً ومن ودونهم.

وعليه فإن الذهلي يضعف رواية عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري. والله أعلم.

وعده الحازمي في الطبقة الثالثة: من هم قرييون من مرتبة عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري، مثل سفيان بن حسين، وغيره. وهذه الطبقة جماعة لزموا الزهري، مثل أهل الطبقة الأولى، غير أنهم لم يسلموا من غوائل الجرح، فهم بين الرد والقبول^(٥).

(١) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (٥٩٦/٦).

(٢) ينظر: التلخيص الحبير (٢٠٢/٣).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤٨٩/٥).

(٤) ينظر: الضعفاء الكبير (٨٨/٤).

(٥) ينظر: شروط الأئمة الخمسة (ص: ١٥٣-١٥٦).

وتابعه على ذلك ابن رجب، فجعل مُجَدَّ بن إِسْحَاق، في مرتبة سفيان بن حسين^(١) ولا شك أن هؤلاء قريبون من حال عبد الرحمن بن إِسْحَاق؛ فلذلك لعله من هذه الطبقة^(٢)؛ لأنه قطعاً ليس بمنزلة مالك، أو ابن عيينة، أو معمر، ومن هم في الطبقة الأولى، ولا بمنزلة الأوزاعي، والليث بن سعد، ومن هم في الطبقة الثانية، ولا ينزل به الحال إلى الطبقة الرابعة كحال معاوية بن يحيى الصَّدَفِي، وإسحاق بن أبي فروة. والله أعلم.

وهي قريبة من المرتبة التي وضعه فيها مُجَدَّ بن يحيى الذهلي.

إشكال: من المعلوم عند أهل الأنساب، والتاريخ، أن حلف المُطَيِّين كان قبل عام الفيل بمدة طويلة، وفي هذا الحديث يبين أن ﷺ حضره. فكيف يوجه هذا الحديث؟!
الجواب: للعلماء فيه مذهبان:

الأول: أنه هذه الرواية باطلة، وهذا هو الراجح كما مر آنفاً.

الثاني: ذهبوا إلى الجمع بناءً على صحة الرواية فقالوا: مراد النبي ﷺ من حلف المُطَيِّين، هو حلف الفضول، وهو حلف قام به قبائل من قريش تعاهدوا فيه على نصرة المظلوم على الظالم، وأهل هذا الحلف من المُطَيِّين وهو الحلف الذي حضره رسول الله ﷺ، وبهذا يتم الجمع بين الحديثين^(٣). قال الإمام الطحاوي: "فكان قول ﷺ في الحديث الذي رويناه: "شَهِدْتُ مَعَ عُمُومِي حِلْفَ الْمُطَيِّين"، هو حلف الفضول الذي تحالفه المُطَيِّون، وهم هؤلاء نفر الذين كانوا في الحلف الأول الذي لم يشهده رسول الله ﷺ. فبان بحمد الله: أن ذلك الحديث لم يكن بمخالف إذ كان له هذا الوجه الذي قد ذكرناه"^(٤).

وقال أبو حاتم بن حبان: "أضمر في هذين الخبرين من يريد به: شهدت من حلف المُطَيِّين لأنه ﷺ لم يشهد حلف المُطَيِّين لأن حلف المُطَيِّين كان قبل مولد رسول الله ﷺ، وإنما شهد رسول الله ﷺ حلف الفضول، وهم من المُطَيِّين"^(٥).

(١) ينظر: شرح علل الترمذي (٢/٦١٤).

(٢) ينظر: طبقات الرواة عن الإمام الزُّهْرِي ممن له رواية في الكتب الستة (ص: ٤٥١).

(٣) ينظر: سيرة ابن هشام (١/١٣٣).

(٤) ينظر: شرح مشكل الآثار (١٥/٢١٩).

(٥) ينظر: صحيح ابن حبان (١٠/٢١٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ظاهره الصحة، ولكنه ضعيف؛ لتفرد عبد الرحمن بن إسحاق عن الزهري وهو ممن لا يحتمل تفرده عنه، وللحديث متابعة من رواية عبد الرحمن بن حميد بن عبد الرحمن بن عوف، عن أبيه عن جده عبد الرحمن رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "شهدت حلف بني هاشم، وزهرة وتيم فما يسرني أني نقضته ولي حمر النعم ولو دعيت به اليوم لأجبت على أن تأمر بالمعروف، ونهني عن المنكر وتأخذ للمظلوم من الظالم"، أخرجها البزار في مسنده كما تقدم، وهذه المتابعة لاتنفعه: لأنها من رواية ضرار بن صرد^(١)، أبو نعيم الطحان^(٢)، قال عنه البخاري: "متروك"، وكذبه يحيى بن معين^(٣) ولعله يقصد كثير الوهم والخطأ^(٤).

وللحديث رواية من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله ﷺ: "ما شهدت من حلف قريش إلا حلف المطيئين، وما أحب أن لي حمر النعم وأني كنت نقضته".

أخرجها ابن حبان في صحيحه (١٠/٢١٦/ح ٤٣٧٤)، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥٩٥/ح ١٣٠٧٩) وفي الدلائل (٢/٣٨)، وقد أعلها الدارقطني بالإرسال حيث قال: "يرويه أبو عوانة، عن عمر بن أبي سلمة واختلف عنه؛ فرواه معلى بن مهدي، عن أبي عوانة عن عمر، عن أبيه، عن أبي هريرة رضي الله عنه، وغيره يرويه، عن أبي عوانة، عن عمر، عن أبيه مراسلاً وهو أشبه"^(٥).

(١) ضرار: بكسر الصاد، وفتح الراء، وصرد: بضم الصاد، وفتح الراء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٧٩).

(٢) الطحان: بفتح الطاء والحاء المشددة، نسبة لمن يطحن الحب، بالرحاء. الأنساب (٩/٥٠).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٣/٣٠٣).

(٤) نبه العلامة المعلمي إلى قاعدة نافعة في مثل هذه الكلمة، وأنها تطلق ويراد بها حقيقتها، وأحياناً يراد بها كثرة الخطأ والوهم، ويُعرف مقصود الإمام الناقد من كلمة "كذاب"، من خلال استعراض أقوال الأئمة الآخرين، فإن كان هناك ما يشعر من كلامهم إلى إطلاق كلمة "كذاب" على حقيقتها، فيحمل عليه، وإن كان هناك ما يشعر من كلامهم إلى أن المراد كثرة الخطأ، والوهم، فيحمل كلام الإمام الذي أطلق لفظة "كذاب" على أن مراده كثرة الخطأ والوهم؛ وذلك لأن لفظة "كذاب" من الجرح الغير مفسر، ويفسر من خلال النظر في كلام الأئمة الآخرين. ينظر: التنكيل (٢/٤٩٥).

(٥) ينظر: العلل: (٩/٣٠٢).

والحديث روى من طريق آخر صحيح وليس فيه لفظة المطيئين، رواه الحميدي عن سفيان ابن عيينة، عن عبد الله عن محمد، وعبد الرحمن ابني أبي بكر رضي الله عنهما قالوا: قال رسول الله ﷺ: "لقد شهدت في دار عبد الله ابن جدعان حلفاً، لو دعيت به في الإسلام لأجبت، تحالفوا أن يردوا الفضول على أهلها، وأن لا يعد ظالم مظلوماً"^(١)، وصححه ابن الملقن^(٢) في البدر المنير^(٣)، وقواه السهيلي^(٤) في الروض الأنف^(٥)، واحتج به ابن كثير^(٦).

والحاصل أن الحديث لا يصح بلفظ حلف المطيئين، والصواب حلف الفضول كما ثبت في الحديث السابق والله أعلم.

(١) لم أقف عليه في المطبوع، ولم أجد من رواه غيره، وذكره السهيلي، وابن الملقن.

(٢) هو: الإمام الحافظ العلامة المحدث، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، صاحب التصانيف، منها، التوضيح لشرح الجامع الصحيح، توفي سنة: ٨٠٤هـ. ينظر: طبقات الحفاظ (ص: ٥٤٢).

(٣) ينظر: البدر المنير (٣٢٥/٧).

(٤) هو: الإمام الحافظ اللغوي المؤرخ، أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، صاحب كتاب الروض الأنف، توفي سنة: ٥٨١هـ. ينظر: شذرات الذهب (٤٦/١).

(٥) ينظر: الروض الأنف (٤٦/٢).

(٦) ينظر: السيرة النبوية (ص: ٢٥٨).

الحديث الثالث

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا خالد بن عبد الله عن داود بن أبي هند عن العباس ابن عبد الرحمن، عن كُنْدِير بن سعيد، عن أبيه قال: "رَأَيْت رجلاً يطوف بالبيت في الجاهلية، وهو يقول:

يا رب رد راکـــــبي مُحَمَّدًا رده إلي واصطنع عندي يداً

قال: فقلت: من هذا؟ قالوا: عبد المطلب بن هاشم، بعث بابن ابن له في طلب إبل له ولم يبعث به في حاجة إلا جاء بها - أو قال: نجح - فلم يلبث أن جاء فضمه إليه، وقال: لا أبعث بك في حاجة، أو قال: في شيء".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على داود بن أبي هند، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن كُنْدِير عن والده سعيد.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١١٢/١)، وابن أبي خيثمة في التاريخ الكبير (٢٥٥/١) كلاهما عن سعيد بن سليمان الواسطي.

وأبو يعلى أيضاً في مسنده (٥٤/٣ ح ١٤٧٨)، وأبو القاسم البغوي في معجم الصحابة (٧٨/٣).

والطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٦ ح ٥٥٢٤)، وابن قانع في معجم الصحابة (٢٦١/١)، كلاهما عن مُطَيِّن مُحَمَّد بن عبد الله الحضرمي.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢٩٧/٣) من طريق مُحَمَّد بن عثمان بن أبي شيبة.

(١) (١٤٣/١-١٤٤).

جميعهم (أبو يعلى، وأبو القاسم البغوي، ومُطَيَّن، ومُجَّد بن عثمان بن أبي شيبة) عن وهب بن بقية.

والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٥١/٣) عن مهدي بن عيسى.

والطبراني في المعجم الكبير (٦٤/٦ ح/٥٥٢٤)، والحاكم في مستدرك على الصحيحين (٦٥٩/٢ ح/٤١٨٤) عن أبي جعفر البغدادي، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، كلاهما (الطبراني، والبغدادي) عن علي بن عبد العزيز.

وابن قانع في معجم الصحابة (٢٦١/١) عن مُجَّد بن عيسى، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٠/٢) من طريق أحمد بن يونس السامي، ثلاثتهم (مُجَّد بن عيسى، وعلي بن عبد العزيز وأحمد بن يونس السامي) عن عمرو بن عون الواسطي.

وابن قانع أيضاً في معجم الصحابة (٢٦١/١) من طريق الحسن بن علي الواسطي.

ومُجَّد بن عبد الرحمن المَخْلَص في المخلصات (ص: ١٨٠/ح ١٨١) من طريق إسحاق بن شاهين أبو بشر.

جميعهم (سعيد بن سليمان الواسطي، ووهب بن بقية، مهدي بن عيسى، وعمرو بن عون، والحسن بن علي، وإسحاق بن شاهين) عن خالد بن عبد الله الواسطي.

والبلاذري في أنساب الأشراف (٨٢/١) من طريق علي بن عاصم.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٤/٢) معلقاً عن خارجة بن مصعب. ثلاثتهم (خالد بن عبد الله الواسطي، وعلي بن عاصم، وخارجة بن مصعب) عن داود بن أبي هند، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٢٥٣/٢) من طريق مسلمة بن علقمة.

والبيهقي في دلائل النبوة (٢١/٢) من طريق خارجة بن مصعب.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: داود بن أبي هند، ويكنى أبا بكر، وقيل أبو مُجَدَّ، واسم أبي هند: دينار بن عُذَّافِر^(١) البصري.

الأئمة على توثيقه.

وصفه ابن حبان بعد أن عدله، بالوهم القليل إذا حدث من حفظه، قال: "كان داود من خيار أهل البصرة من المتقنين في الروايات إلا إنه كان يهمل إذا حدث من حفظه ولا يستحق الإنسان الترك بالخطأ اليسير يخطئ والوهم القليل...".
قال في التقريب: "ثقة متقن، كان يهمل بأخرة".

توفي سنة: ١٣٩هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأهل السنن^(٢).

رواة الوجه الأول:

١. خالد بن عبد الله الواسطي، مجمع على توثيقه، سبقت ترجمته، في الحديث الثاني.
٢. علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو مُجَدَّ التَّيْمِي^(٣).
وثقه من الأئمة: العجلي، وقال: "معروفاً بالحديث والناس يظلمونه في أحاديث يسألون أن يدعها فلم يفعل".

قال يعقوب بن شيبه: "سمعت علي بن عاصم على اختلاف أصحابنا فيه منهم من أنكر عليه كثرة الخطأ والغلط، ومنهم من أنكر عليه تماديه في ذلك وتركه الرجوع عما يخالفه الناس فيه ولجأته فيه وثباته على الخطأ، ومنهم من تكلم في سوء حفظه واشتباه الأمر عليه في بعض

(١) عُذَّافِر: بضم أوله، وفتح الذاء، وكسر الفاء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٩٧).

(٢) ينظر: الطبقات (٥٢٢/٧)، تاريخ ابن معين للدوري (ص: ١٠٧)، التاريخ الكبير (٢٣١/٣)، معرفة الثقات (٣٤٢/١)، الجرح والتعديل (٤١١/٣)، الثقات (٢٧٨/٦)، تاريخ دمشق (١١٦/١٧)، تهذيب الكمال (٤٦١/٨)، الكاشف (٣٨٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٢/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٠).

(٣) التَّيْمِي: بفتح التاء، وسكون الياء، وكسر الميم، وهذه النسبة إلى قبائل، أولها: تيم قريش، وثانيها تيم اللات، وثالثها: تيم الرباب، وهو تيم بن عبد مناة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر، رابعها: وتيم ربيعة، خامسها: تيم بن مرة. ولم تبين حال الراوي من أيها. ينظر: الأنساب (١٢١/٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢٣٣/١).

ما حدث به من سوء ضبطه وتوانيه عن تصحيح ما كتب الوراقون له، ومنهم من قصته عنده أغلظ من هذه القصص، وقد كان رحمة الله علينا وعليه من أهل الدين والصلاح والخير البارع، شديد التوقي، وللحديث آفات تفسده".

وقال عبد الله بن المبارك: "قلت لعباد بن العوام: يا أبا سهل ما بال صاحبكم، يعني: علي بن عاصم، قال: ليس ننكر عليه أنه لم يسمع، ولكنه كان رجلاً موسراً، وكان الوراقون يكتبون له فنراه أتي من كتبه التي كتبوها له".

وقال صالح جزرة: "علي بن عاصم ليس هو عندي ممن يكذب، ولكن يهم، وهو سيء الحفظ، كثير الوهم، يغلط في أحاديث يرفعها ويقلبها، وسائر حديثه صحيح مستقيم".

وقال الفلاس: "علي بن عاصم فيه ضعف، وكان إن شاء الله من أهل الصدق".

وقال وكيع: "دعوا الغلط وخذوا الصحاح، فإننا ما زلنا نعرفه بالخير".

وقال أحمد: "كان أبي يحتج بهذا، ويقول: كان يغلط ويخطئ وكان فيه لجاج، ولم يكن متهما بالكذب".

وقال علي بن المديني: "كان علي بن عاصم كثير الغلط، وكان إذا غلط فرد عليه لم يرجع".

وقال مرة: "كان علي بن عاصم معروفاً في الحديث، وكان يغلط في الحديث، وكان يروي أحاديث منكراً، وبلغني أن ابنه قال له: هب لي من حديثك عشرين حديثاً، فأبى".

وقال مرة: "أتيت علي بن عاصم بواسطة فنظرت في أثلاث كثيرة، فأخرجت منها مئتي طرف، فذهبت إليه فحدث عن مغيرة عن إبراهيم في التمتع، فقلت له: إنما هذا عن مغيرة وأبي حماد، قال: فقال: من حدثكم؟ قلت: جرير. قال: ذاك الصبي لقد رأيت ذاك ناعسا ما يعقل ما يقال له. قال: ومر شيء آخر، فقلت: يخالفونك في هذا، فقال: من؟ قلت: أبو عوانة. قال: وضاح ذاك العبد، قال أبي: ومر شيء فقلت: يخالفونك، فقال: من؟ قلت: إسماعيل بن إبراهيم. قال: من إسماعيل بن إبراهيم؟ قلت: ابن علي، قال: ما رأيت ذاك يطلب حديثاً قط. قال: وقال لشعبة: ذاك المسكين كنت أكلم له خالداً الحذاء فيحدثه".

وقال أبو حاتم: "لن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به".

وقيل ليحيى بن معين: "إن أحمد بن حنبل يقول: إن علي بن عاصم ليس بكذاب، قال: لا والله ما كان علي عنده قط ثقة، ولا حدث عنه بحرف قط، فكيف صار عنده اليوم ثقة؟".

وقال البخاري: "يتكلمون فيه".

وقال مرة: "ليس بالقوي عندهم".

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس بشيء".

وقال مرة: "ليس بثقة".

وقال يعقوب بن شيبة: "سألت يحيى بن معين، عن علي بن عاصم؟ فقال: ليس بشيء ولا يحتج به، قلت: ما أنكرت منه؟ قال: الخطأ والغلط، قلت: ثم شيء غير هذا؟ قال: ليس ممن يكتب حديثه".

وقال ابن حبان: "كان ممن يخطئ ويقيم على خطئه فإذا بين له لم يرجع... والذي عندي في أمره ترك ما انفرد به من الأخبار والاحتجاج بما وافق الثقات لأن له رحلة وسماعا وكتابة وقد يخطيء الإنسان فلا يستحق الترك وأما ما بين له من خطئه فلم يرجع فيشبه أن يكون في ذلك متوهما أنه كان كما حدث به".

وضعفه العقيلي، وابن شاهين.

وقل النسائي: "متروك الحديث".

وقال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى، يقول: لقيت علي بن عاصم على الجسر، فسألته عن حديث مطرف، عن عامر؛ من زوج كريمته من فاسق"، فحدثني به، فقلت: اتق الله يا شيخ، اتق الله، مرتين، فحول رأس بغلته، فقال: تراني أكذب؟ تراني أكذب؟".

وقال عبيد الله بن محمد الفقيه: "سمعت يحيى بن معين يقول: وذكر عاصم بن علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، فقال: كذاب، ابن كذاب".

قال في الكاشف: "ضعفوه"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ ويصبر، ورمي بالتشيع".

والذي يظهر أنه ضعيف، يعتبر به؛ لأن عامة الحفاظ على تضعيفه؛ لكثرة خطئه، ومن أسباب ذلك الخطأ ثقته بالوارقين الذين كانوا يكتبون له أحاديثه، فلذلك لم يكن يتراجع عن هذا الخطأ.

أما اتهام ابن معين له بالكذب، فمراده كثرة الخطأ الذي يقع فيه، فلذلك لم يتهمه أحمد وغيره من أهل العلم، وقال الذهبي: "لكن أبلغ ما شنع به علي على حديث ابن سوقة، وهو مع ضعفه في نفسه صدوق".

توفي سنة: ٢٠١ هـ، وروى له أصحاب السنن سوى النسائي^(١).

٣. خارجة بن مصعب، بن خارجة، أبو الحجاج السرخسي، متروك، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

٤. مسلمة بن علقمة المازني، أبو محمد البصري.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال عبيد الله بن عمر القواريري: "كان عالماً بحديث داود بن أبي هند، حافظاً له، وكان يقال في حفظه شيء".

وصحح حديثه الحاكم، وقال: "على شرط مسلم".

وقال أبو زرعة: "لا بأس به يحدث عن داود بن أبي هند أحاديث حسناً".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال أبو القاسم البغوي: "بصري صالح الحديث".

(١) ينظر: الطبقات (٣١٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٢٤/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٢/٣)، التاريخ الكبير (٢٩٠/٦)، معرفة الثقات (١٥٦/٢)، الجرح والتعديل (١٩٩/٦)، المجروحين (١١٣/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٢٥/٦)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣٤١/٢)، تاريخ بغداد (٤٠٧/١٣)، تهذيب الكمال (٥٠٤/٢٠)، الكاشف (٤٢/٢)، المغني في الضعفاء (٤٥٠/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٥/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٢٤٩/٩)، تهذيب التهذيب (٣٤٤/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٣).

وقال العقيلي: "ومسلمة بن علقمة، عن داود، مناكير، وما لا يتابع عليه من حديثه كثير".
وقال ابن عدي بعد أن ذكر بعض الأحاديث المنكرة: "ومسلمة هذا عن داود غير ما ذكرت، مما لا يتابع عليه".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وقال أحمد بن حنبل: "شيخ ضعيف الحديث حدث عن داود بن أبي هند باحاديث مناكير وأسند عنه"، وقال مرة: "يروي مناكير عن داود بن أبي هند، وقد تساهلوا في الرواية عنه".
وذكره ابن الجوزي في الضعفاء.

وقال أحمد بن حنبل مرة: "بلغني عن يحيى بن سعيد أنه لم يكن بالراضي عنه".

وترك حديثه عبد الرحمن بن مهدي.

وقال الساجي: "روى عن داود بن أبي هند مناكير وكان قدرياً، سمعت ابن مثنى يقول: ما سمعت عبد الرحمن يحدث عنه بشيء أراه لبدعته".
قال في التقريب: "صدوق، وله أوهام".

والذي يظهر لي من حاله أنه ضعيف؛ لتضعيف أحمد له وهو من المعتدلين في الحكم على الرواة، وقد أوضح سبب التضعيف، وهو مناكيره التي رواها عن داود بن أبي هند، وهذا الحكم وافقه عليه أبو زرعة الرازي، والعقيلي، وابن عدي.

ثم إن أكثر رواياته عن داود بن أبي هند، وهو مضطرب فيها؛ فلكثرة منكراته عنه ضعف أحمد بن حنبل وغيره حديثه.

أما قول القَوَّاريري: "كان عالماً بحديث داود بن أبي هند حافظاً له"، فهذا الكلام لم يصدر من عالم بالرجال، وناقد متين في هذا الفن، وغاية أمر مسلمة، أنه إماماً لمسجد داود بن أبي هند، وهذا لا يدل على قوة الحفظ أو ضعفه. والله أعلم.

وقول الحاكم: "صحيح على شرط مسلم"، فإن مسلم لم يرو له سوى حديث واحد، ورواه ليبين علته^(١)؛ ولذلك ذكره بعد الروايات الصحيحة، وأوضح مخالفة مسلمة للثقات ممن سبقه، وهذا يدل على أنه رواه ليبين علته، لا ليحتج به. والله أعلم.

وعليه فمسلمة بن علقمة ضعيف؛ لما ذكر سابقاً، رحمه الله تعالى.

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له مسلم وأهل السنن سوى أبي داود^(٢).

(١) قال مسلم في صحيحه: وحدثنا حامد بن عمر البكرائي، حدثنا مسلمة بن علقمة المازني، إمام مسجد داود حدثنا داود، عن الشعبي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: ثلاث خصال سمعتن من رسول الله ﷺ، في بني تميم لا أزال أحبهم، بعد وساق الحديث بهذا المعنى، غير أنه قال: "هُم أَشَدُّ النَّاسِ قِتَالًا فِي الْمَلَا حِمٍ"، ولم يذكر الدجال. كتاب فضائل الصحابة ﷺ (٤/١٩٥٧/ح ٢٥٢٥).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٣٨٨/٧)، الجرح والتعديل (٢٦٧/٨)، الضعفاء الكبير (٢١٢/٤)، رجال صحيح مسلم (٢٧٢/٢)، الثقات (١٨٠/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢١/٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٣٣)، المختلف فيهم (ص: ٦٧)، المستدرک على الصحيحين (٩٤/٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٢٠/٣)، تهذيب الكمال (٥٦٥/٢٧)، الكاشف (٢٦٢/٢)، ميزان الاعتدال (١٠٩/٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٩٠/١١)، تهذيب التهذيب (١٤٤/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣١).

النظر في الاختلاف:

مدار هذا الاختلاف داود بن أبي هند، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن عن كُنْدِير عن والده سعيد.

وروى هذا الوجه عنه (خالد بن عبد الله الواسطي، وعلي بن عاصم، خارجة بن مصعب).
وخالد الواسطي مجمع على توثيقه، وعلي بن عاصم ضعيف، وخارجة متروك كما تقدم بيانه.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند عن بَهْز بن حكيم عن أبيه عن جده، روى هذا الوجه:

وروى هذا الوجه عنه (مسلمة بن علقمة، خارجة بن مصعب) ومسلمة ضعيف، وخارجة متروك كما تقدم.

وقد أشار إلى هذه العلة ابن عدي في الكامل، بقوله: "ولا يروي هذا الحديث عن داود عن بَهْز بن حكيم إلا مسلمة بن علقمة وعنه أبو همام الخاركي وقد رواه خالد الواسطي وعلي ابن عاصم وخارجة بن مصعب عن داود بن أبي هند عن العباس بن عبد الرحمن الهاشمي عن كُنْدِير بن سعيد، عن أبيه قال حججت في الجاهلية فذكر هذه القصة"^(١)، وهذا منه إشارة إلى أن مسلمة بن علقمة ليس بالمرضي فقد خالف من هو أوثق منه

والحاصل أن الوجه الثاني منكر، والمعروف الوجه الأول؛ لأن رواه أوثق وأضبط من رواة الوجه الثاني، فخارجة ابن مصعب متروك كما تقدم، ومسلمة بن علقمة ضعيف، وهما راويا الوجه الثاني، وخالد الواسطي متفق على توثيقه، وعلي بن عاصم على ضعف فيه إلا أن خالد الواسطي تابعه على هذا الوجه. والله أعلم.

وعلى أن الوجه المعروف هو الذي رواه المصنف إلا أنه لا يصح؛ لأن فيه راويان مجهولان:

الأولى: جهالة العباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم، قال ابن حجر: "مستور"^(٢).

الثانية: جهالة كُنْدِير بن سعيد^(١).

(١) ينظر: الكامل (٢٥٣/٢)، أسد الغابة (٢٠٢/٤).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٥/٧)، الجرح والتعديل (٢١١/٦)، تهذيب الكمال (٢٢٢/١٤)، إكمال تهذيب الكمال

(٢٠١/٧)، تهذيب التهذيب (١٢١/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ للعلل التالية:

الأولى: جهالة العباس بن عبد الرحمن مولى بني هاشم.

الثانية: جهالة كُنْدِير بن سعيد.

وقد فصل بين حديث كُنْدِير، وبَهْز بن حكيم بعض المعاصرين^(٢)، وجعل كلاهما يعضد الثاني؛ وعليه حكم بأن الحديث حسن لغيره، وهذا الأمر لا يظهر لي صحته، وإنما هو اختلاف ورواية بَهْز منكرة. كما تقدم. والله أعلم.

(١) ولا يصح أنه صحابي، وقد أنكر ذلك أبو نعيم، وابن حجر، وعده ابن حبان في ثقات التابعين، ولم يوثقه غيره ومعلوم تساهله في مثل هؤلاء الرواة ينظر: الجرح والتعديل (١٧٣/٧)، الثقات (٣٤٢/٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم

(٢٤١٣/٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٧٤/٥).

(٢) ينظر: الصحيح من أحاديث السيرة النبوية (ص: ١٤).

الحديث الرابع

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن شبيب قال: حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: "قلت لعروة: إن ابن عباس^{رضي الله عنه} يزعم أن النبي^ﷺ أقام بمكة بضعة عشرة سنة، فأنكره وقال: إنما أخذ بقول الشاعر^(٢)".

الحديث الخامس

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٣):

أخبرني محمد بن أبي عمر عن ابن عيينة عن عمرو قال: قلت لعروة: "كم لبث^ﷺ بمكة؟ قال: عشراً. قلت: فإن ابن عباس^{رضي الله عنه} يقول: بضعة عشرة سنة. قال: إنما أخذه من قول الشاعر.

قال سفيان: قال يحيى - يعني: ابن سعيد^(٤) - عن عجز منهن:

ثوى في قريش بضعة عشرة حجة يذكر لو ألفى صديقاً مواتياً
وبعرض في أهل المواسم نفسه فلم ير من يؤوي ولم ير داعياً

تخريج الحديث:

الحديثان أخرجهما مسلم في صحيحه في الفضائل (٤/١٨٢٥/ح. ٢٣٥٠).

(١) (١٤٤/١-١٤٥)

(٢) الشاعر هو: أبو قيس صرمة بن أبي أنس الأنصاري^{رضي الله عنه}. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣/٣٤١).

(٣) (١٤٥/١).

(٤) المراد به الأنصاري.

إشكال:

نُقل عن ابن عباس رضي الله عنه أن النبي ﷺ مكث بمكة عشر سنوات، ونقل عنه ثلاث عشرة سنة، والثاني متفق عليه، والأول من أفراد مسلم.

الجواب:

سلك العلماء مسلكان تجاه قول ابن عباس رضي الله عنه:

المسلك الأول: الترجيح:

قال النووي^(١): "وهو أصح الأقوال وأشهرها، رواه مسلم هنا من رواية عائشة وأنس وابن عباس رضي الله عنه"^(٢).

وقال ابن حجر: "والحاصل أن كل من روى عنه من الصحابة رضي الله عنهم ما يخالف المشهور - وهو ثلاث وستون - جاء عنه المشهور، وهم ابن عباس وعائشة وأنس"^(٣).

المسلك الثاني: الجمع:

قال المهلب بن أبي صفرة^(٤): "ليس بين الأحاديث اختلاف كما يظن كثير من الناس، إلا أن أحاديث ابن عباس رضي الله عنه، وعائشة رضي الله عنها متفقة على ثلاث وستين، لأن قولهما في حديثهما: لبث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن، وهو موافق لقول كل واحد منهما: ثلاث وستين إذا انفرد، لأن الثلاثة الأعوام التي فتر عنه فيها ﷺ كانت بعد أن نبئ بقوله ﷺ: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق: ١]، ثم فتر عنه الوحي، حتى كان يغدو إلى رؤوس الجبال ليتردى منها حزنا على ما كان فقد من الوحي، حتى كان يبدو له جبريل فيقول له: أنت النبي حقا، ثم نزل عليه: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: ١-٢] فأمر بالرسالة، ثم لم يفتر عنه الوحي بعد

(١) هو: هو الإمام الحافظ العلامة، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، صاحب التصانيف، من أشهرها "شرح صحيح مسلم"، توفي سنة: ٦٧٦هـ. ينظر: طبقات الحفاظ (ص: ٥١٣).

(٢) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (٩٩/١٥).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٥١/٨).

(٤) هو: العالم المحدث الفقيه المهلب بن أحمد بن أسيد بن أبي صفرة أبو القاسم التميمي، قال الحافظ الذهبي: "كان من أهل العلم والمعرفة والذكاء، والعناية التامة بالعلوم"، اختصر صحيح البخاري وشرحه باسم المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح، توفي سنة: ٤٣٥هـ. ينظر: تاريخ الإسلام (٥٥١/٩).

ذلك، بل تتابع فلذلك اشترطت فيه وابن عباس رضي الله عنهما: ثلاث عشرة بمكة عشرة ينزل عليه الوحي، أي أنه قبل ذلك بقي ثلاثة أعوام لم ينزل عليه فيها الوحي، فكانت فترة بين نبوته ورسالته من ثلاث سنين^(١).

وقال ابن هبيرة^(٢): "فله وجهان: أحدهما: أنه ذكر العقد وترك ما زاد عليه. والثاني: أنه لما أوحى إليه استسر بالنبوة ثلاث سنين حتى نزل عليه **ثلاثون**، فحسب ابن عباس ما ظهر، والبضع هو ما بين الثلاث إلى التسع فأصلها القطعة من الشيء"^(٣).
فتحصل من هذا:

قول بأنه ﷺ توفي وهو ابن ستين سنة.

وقول بأنه ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين سنة.

وقول بأنه ﷺ توفي وهو ابن ثلاث وستين سنة.

والصواب ثلاث وستون سنة كما تقدم.

(١) ينظر: المختصر النصيب (٢٢٣/٤).

(٢) هو: الإمام العالم الوزير العادل عون الدين يحيى بن هُبَيْرَة بن مُجَدِّ بن هبيرة الدهلي الشيباني، أبو المظفر، كان حسن التصانيف من أشهرها الإفصاح عن معاني الصحاح. المتوفى: ٥٦٠ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤٢٦/٢٠).

(٣) ينظر: الإفصاح عن معاني الصحاح (٥٣/٣).

الحديث السادس، والسابع

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني قُرَّة بن عبد الرحمن المَعافري عن ابن شهاب، وربيعة عن أنس رضي الله عنه قال: "نُبيء رسول الله ﷺ، وهو ابن أربعين، فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً".

تخريج الحديث:

المصنف جمع رواية قُرَّة عن الزهري، وعن ربيعة، ولم أقف على من جميع بينها فيظهر أنه من صنع المصنف.

تخريج طريق ابن شهاب الزهري:

مداره على قُرَّة بن عبد الرحمن المَعافري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: قُرَّة عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه.

الوجه الثاني: قُرَّة عن ابن شهاب قال سمعت أنساً رضي الله عنه، وفي أخرى أن أنساً رضي الله عنه حدثه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٢٦٨/٦ ح ٣٥٧٢)، عن هارون بن معروف، و(٢٧٩/٦ ح ٣٥٩٠) عن مُجَدِّ بن يوسف الغضضي، كلاهما (هارون بن معروف، ومُجَدِّ بن يوسف) عن ابن وهب، به بنحوه مع زيادة في آخره.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه مُجَدِّ بن عبد الرحمن المَخْلَص في المخلصيات (١٢٣/٣ ح ٢١٤٤) من طرق سويد بن عبد العزيز بن نمير السلمي، وأيضاً (٤٠٣/١ ح ٦٨٨) من طريق أبي عبيد الله ابن أخي ابن وهب، عن عمه ابن وهب.

(١) (١٤٦/١-١٤٧).

كلاهما (سويد، وابن وهب) عن قُرّة بن عبد الرحمن، عن الزهري، به، بنحوه مع زيادة في آخره، وزيادة التصريح بسماع الزهري من أنس بن مالك رضي الله عنه، ولفظ سويد بن عبد العزيز بن نخير: قال: "سمعت أنساً رضي الله عنه"، أما لفظ ابن أخي ابن وهب: "أن أنساً رضي الله عنه حدثه".

تخريج حديث ربيعة بن أبي عبد الرحمن:

أخرجه أبو يعلى في مسنده (٣١٩/٦ ح/٣٦٤٢)، ومُحمّد بن عبد الرحمن المَخْلَص في المخلصات (٤٠٣/١ ح/٦٨٩).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه في حديث الزهري:

المدار: قُرّة^(١) بن عبد الرحمن بن حَيَوِيل^(٢) بن ناشرة المَعَاثِرِي^(٣)، أبو مُحمّد، ويقال: أبو حَيَوِيل المصري، و يقال: إنه مدني الأصل، ويقال: اسمه يحيى، وقُرّة لقب، والأول عليه جماهير العلماء.

وثقه الفسوي.

وقال يحيى بن معين: "ليس به بأس عندي".

قال الأوزاعي: "ما أحد أعلم بالزهري من ابن حَيَوِيل".

وقال العجلي: "يكتب حديثه".

وقال ابن عدي: "ولقُرّة أحديث صالحة... ولم أر في حديثه حديثاً منكراً جداً، فأُنكره وأرجو أنه لا بأس به".

وذكره ابن شاهين، وابن حبان في الثقات.

وقال النسائي، وأبو حاتم: "ليس بالقوي".

(١) قُرّة: بفتح أوله وشدة مفتوحة على الراء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٢٥).

(٢) حَيَوِيل: بفتح أوله، وسكون ثانيه، على وزن جبريل. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٥٥).

(٣) المَعَاثِرِي: بفتح أوله وثانيه، وكسر الفاء، هذه النسبة إلى المعافر بن يعفر بن مالك بن الحارث بن مرة، بطن من

قحطان. ينظر: الأنساب (٣٢٨/١٢)، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٢٤٧).

وقال الدارقطني: "ليس بقوي في الحديث".

وقال ابن معين مرة: "ليس بقوي الحديث"، وقال في أخرى: "كان يتساهل في السماع، وفي الحديث، وليس بكذاب".

ضعفه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل، والدارقطني.

وقال أحمد بن حنبل: "منكر الحديث جداً".

قال أبو داود: "في حديثه نكارة".

وقال أبو زرعة: "الأحاديث التي يرويها كلها مناكير".

قال الخليلي: "لم يتفقوا عليه".

قال في التقريب: "صدوق له مناكير".

الذي يظهر أنه ضعيف الحديث؛ لأن عامة أهل هذا الفن على تضعيفه، فابن معين وأحمد، والنسائي، وأبو حاتم، وأبوزرعة، وغيرهم على توهين أمره.

أما كلام الأوزاعي: "ما أحد أعلم بالزهري من ابن حيّوئيل"، فقد انتقده أهل العلم ومنهم من وجهه التوجيه الذي يتوافق مع كلام أهل العلم.

قال ابن حبان بعد أن نقل الكلام السابق: "هذا الذي قاله يزيد بن السمط ليس بشيء يحكم به على الإطلاق وكيف يكون قُرّة بن عبد الرحمن أعلم الناس بالزهري وكل شيء روى عنه لا يكون ستين حديثاً، بل أتقن الناس في الزهري مالك ومعمر والزبيدي ويونس وعقيل، وابن عيينة، هؤلاء الستة أهل الحفظ والإتقان والضبط والمذاكرة وبهم يعتبر حديث الزهري إذا خالف بعض أصحاب الزهري بعضاً في شيء يرويه".

وقال ابن حجر: "فيظهر من هذه القصة أن مراد الأوزاعي أنه أعلم بحال الزهري من غيره لا فيما يرجع إلى ضبط الحديث وهذا هو اللائق والله أعلم".

وقد يدل على ذلك ما نقله الوليد بن مسلم بقوله: "سمعت الأوزاعي يفضل مُجَدَّ بن الوليد الزبيدي على جميع من سمع من الزهري". والله أعلم.

أما قول ابن عدي: "أرجو أنه لا بأس به" فمراده أرجو أنه لا يتعمد الكذب، وهذا في الغالب، خصوصاً إذا ساق للراوي مجموعة من أحاديثه المنكرة.

قال العلامة المعلمي^(١): "هذه الكلمة رأيت بن عدي يطلقها في مواضع تقتضي أن يكون مقصوده (أرجو أنه لا يتعمد الكذب) وهذا منها، لأنه قالها بعد أن ساق أحاديث يوسف وعامتها لم يتابع عليها"، وقال مرة: "وابن عدي يذكر منكرات الراوي ثم يقول (أرجو أنه لا بأس به) يعني بالأس تعمد الكذب"، حتى لو كان يقصد بها الظاهر من معناها، فإنه مخالف لقول من سبقه من الأئمة. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٧ هـ، وروى له مسلم مقروناً بغيره، وأهل السنن^(٢).

ترجمة راوي الوجه الأول:

- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفهري^(٣). وثقه من الأئمة يحيى بن معين، وأبي زرعة. وأثنا عليه الإمام أحمد وقال: "ما أصح حديثه وأثبتته".

(١) المعلمي: هو العلامة المحقق، وأبو عبد الله عبد الرحمن بن يحيى بن علي بن أبي بكر المعلمي اليماني، ينسب إلى بني المعلم من بلاد عتمة باليمن، اشتهر بالتحقيق والعناية بعلم الحديث، تنقل بين جيزان فعين قاضياً، ثم ارتحل إلى الهند وعين في دائرة المعارف العثمانية، ثم الحجاز فعين أميناً لمكتبة الحرم المكي، صاحب تصانيف كثيرة، وشهيرة، من أشهرها التكميل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل، توفي سنة: ١٣٨٦ هـ. ينظر: المعجم الجامع في تراجم المعاصرين (ص: ٢٠٠).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال الإمام أحمد (١٨٥/٣)، التاريخ الكبير (١٨٣/٧)، معرفة الثقات (٢١٧/٢)، الجرح والتعديل (١٣١/٧)، الثقات (٣٤٢/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٢/٧)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٩١)، من تكلم فيه الدارقطني (١١٢/٣)، الإرشاد (٢٠٠/١)، الأنساب (٣٣٠/١٢) تهذيب الكمال (٥٨١/٢٣)، الكاشف (١٣٦/٢)، المغني في الضعفاء (٥٢٤/٢)، من تكلّم فيه وهو موثق (ص: ٤٣٥)، ميزان الاعتدال (٣٨٨/٣)، تهذيب التهذيب (٣٧٢/٨)، نزهة الألباب في الألقاب (٩٠/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٥)، الفوائد المجموعة (ص: ٤٥٩/٣٥).

(٣) الفهري: بكسر الفاء وسكون الهاء، هذه النسبة إلى قبيلتين، قال ابن القيسراني: "الأول: منسوب إلى فِهر قريش منهم أبو عبيدة بن الجراح، وحبيب بن مسلم الفهري الثاني: منسوب إلى فِهر الأنصار منهم عبادة بن الصامت وأخوه أوس بن الصامت الفهري". ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ١١٦)، الأنساب (٢٦٨/١٠)، عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص: ١٠١).

وقال ابن عدي: "من أجله الناس، ومن ثقتهم".
 وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "حفظ على أهل الحجاز ومصر حديثهم".
 وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، صدوق".
 قال في "الكاشف": "أحد الأعلام"، وقال في التقریب: "ثقة حافظ عابد".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما قول أبي حاتم فيه، فهو متشدد -رحمه الله-
 فقول المعتدلين من أمثال الإمام أحمد بن حنبل، وأبي زرعة مقدم على قوله.
 وقد استنكر الحافظ الذهبي على ابن عدي ذكره في الكامل حيث قال: "تناكد ابن عدي بإيراده في الكامل"، وقد ذكر ابن سعد أنه يدلّس، ولكن لا يضره ذلك فهو في المرتبة الأولى من مراتب التدليس كما وضعه الحافظ ابن حجر. والله أعلم.
 توفي سنة: ١٩٧ هـ، وروى له الجماعة^(١).

ترجمة رواة الوجه الثاني:

١. عبد الله بن وهب، وقد تقدم في الوجه الأول.

٢. سُؤيد بن عبد العزيز بن مُيمر السُّلَمي.

الأئمة على تضعيفه.

قال في التقریب: "ضعيف".

توفي سنة: ١٩٤ هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٥١٨/٧)، التاريخ الكبير (٢١٨/٥)، معرفة الثقات (٢٨٣/١)، الجرح والتعديل (١٨٩/٥) الثقات (٣٤٦/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٣٦/٥)، الإرشاد في معرفة علماء الحديث (٣٩٩/١)، تهذيب الكمال (٢٧٧/١٦)، الكاشف (٦٠٦/١)، ميزان الاعتدال (٥٢١/٢)، تهذيب التهذيب (٧١/٦)، تقریب التهذيب ص (٣٢٨)، طبقات المدلسين (ص: ٢٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٧٠/٧)، بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد (ص: ٧١)، التاريخ الكبير (١٤٨/٤)، الضعفاء الصغير (ص: ٧٢٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٥٠)، الجرح والتعديل (٢٣٨/٤)، المجروحون (٣٥٠/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٩٠/٤)، موسوعة أقوال الإمام الدارقطني (٣١٠/١)، تهذيب الكمال (٢٥٥/١٢)، تاريخ الإسلام (١١٢٣/٤)، الكاشف (٤٧٢/١)، ميزان الاعتدال (٢٥١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٦٧/٦)، تهذيب التهذيب (٦٧٦/٤)، تقریب التهذيب (ص: ٢٦٠).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على قُرَّة بن عبد الرحمن، واختلف عنه على وجهين:

الأول: قُرَّة، عن ابن شهاب، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، بالعننة بين ابن شهاب، وأنس رضي الله عنه. وروى هذا الوجه عنه عبد الله بن وهب.

ووقع اختلاف على ابن وهب فرواه (أحمد بن صالح، وهارون بن معروف، ومُجَدِّد بن يوسف الغضضي) عنه بالعننة كما في الوجه الأول.

وتفرد أبو عبيد ابن أخي عبد الله بن وهب عن ابن وهب، بالتصريح بالسماع بين الزهري وأنس رضي الله عنه، والوجه الأول هو المحفوظة؛ لأن رواه أكثر، فروايتهم مقدمة.

الثاني: قُرَّة، عن ابن شهاب، قال: سمعت أنس رضي الله عنه، بالتصريح بالسماع من ابن شهاب. وروى هذا الوجه سويد بن عبد العزيز، وهو مجمع على تضعيفه.

وعليه فالمعروف، هو الوجه الأول؛ لأن راويه عبد الله بن وهب وهو أحفظ من راوي الوجه الثاني، وهو سويد بن عبد العزيز، وسويد مجمع على تضعيفه. والله أعلم.

وقد يكون الحمل فيه على قُرَّة بن عبد الرحمن؛ لأنه ممن يتساهل في السماع، قال يحيى بن معين: "كان يتساهل في السماع، وفي الحديث، وليس بكذاب" ^(١). والله أعلم.

وهناك علة أخرى وهي تفرد قُرَّة بن عبد الرحمن بذكر الزهري في هذا الحديث.

وأشار المصنف إلى هذا، حيث ذكر الحديث الذي بعده مبيناً أن مالك بن أنس وسليمان بن بلال، رواه عن ربيعة عن أنس رضي الله عنه من غير ذكر للزهري، وسوف يمر الحديث بعد هذا الحديث مباشرة.

وممن صرح بهذه العلة ابن عبد البر حيث قال: "لا أعلم أحداً رواه عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه غير قُرَّة" ^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٦١).

(٢) ينظر: التمهيد (٣/١٦).

وَقَرَّةٌ يعد من الطبقة الثالثة^(١) من أصحاب الزهري، وهذه الطبقة لا يحتمل تفردا عن هذا الإمام من دون الخاصة من طلابه الذين امتازوا بقوة الحفظ والضبط، وطول الصحبة.

قال الإمام مسلم: "فأما من تراه يعتمد لمثل الزهري في جلالته، وكثرة أصحابه الحفاظ المتقنين لحديثه وحديث غيره، أو لمثل هشام بن عروة، وحديثهما عند أهل العلم مبسوط مشترك، قد نقل أصحابهما عنهما حديثهما على الاتفاق منهم في أكثره، فيروي عنهما، أو عن أحدهما العدد من الحديث مما لا يعرفه أحد من أصحابهما، وليس ممن قد شاركهم في الصحيح مما عندهم، فغير جائز قبول حديث هذا الضرب من الناس والله أعلم"^(٢).

وعليه فذكر الزهري في هذه الرواية منكراً، وليس هذا من حديث الزهري، والصواب عن ربيعة عن أنس رضي الله عنه. والله أعلم.

(١) وهي: "قوم لازموا الزهري، وصحبوه، ورووا عنه، لكن تُكَلِّم في حفظهم لحديث الزهري، أو تُكَلِّم في حفظهم مطلقاً، فيهم بين الثقة والضعف الشديد". ينظر: طبقات الرواة عن الإمام الزهري (ص: ٤٢٦/٤٢٢).

(٢) ينظر: مقدمة صحيح مسلم (٦/١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد الذي فيه الزهري لا يصح؛ لسببين:

الأولى: ضعف قُرّة بن عبد الرحمن.

الثانية: نكارة هذه الرواية؛ لتفرد قُرّة بن عبد الرحمن، بذكر الزهري في هذا الحديث، وهو لا يحتمل تفرده.

وحديث ربيعة عن أنس بن مالك رضي الله عنه إسناده ضعيف؛ لضعف قُرّة بن عبد الرحمن، ولكن تُؤبّع في روايته عن ربيعة عن أنس رضي الله عنه، وعليه فترتقي إلى الحسن لغيره.

وسوف يمر تخريج المتابعة في الحديث القادم بحول الله.

الحديث الثامن

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني يحيى بن صالح قال: حدثنا سليمان بن بلال:

الحديث التاسع

وحدثني عبيد بن حبان عن مالك عن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "بُعِثَ رسول الله ﷺ على رأس أربعين، فأقام بمكة عشراً، وبالمدينة عشراً".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (١٨٧/٤ / ح ٣٥٤٧)، وفي اللباس، باب: الجعد (١٦١/٧ / ح ٥٩٠٠).

ومسلم في صحيحه في الفضائل (١٨٢٤/٤ / ح ٢٣٤٧).

تنبيه على علة الحديث:

أورد المصنف رحمه الله هذا الحديث بعد حديث قُرّة بن عبد الرحمن السابق؛ لبيان أن ذكر الزهري في هذا الحديث لا يصح وأن الثابت عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس رضي الله عنه، وأن قُرّة بن عبد الرحمن وَهَمَ فأدخل الزهري في الإسناد، وليس هذا من حديثه، كما سبق بيان ذلك. والله أعلم.

الحديث العاشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شيبان عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن ابن عباس وعائشة رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ مكث بمكة عشر سنين ينزل عليه القرآن، وبالمدينة عشراً".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في المغازي، باب: وفاة النبي ﷺ (١٥/٦/ح ٤٤٦٤)، وفي فضائل القرآن، باب كيف نزل الوحي، وأو ما نزل (١٨١/٦/ح ٤٩٧٨).

(١) (١٤٧/١/٤٨).

الحديث الحادي عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا يونس بن أبي إسحق عن أبي السَّفَر عن عامر عن جرير رضي الله عنه قال: كنت عند معاوية رضي الله عنه فقال: "توفي رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين، وتوفي أبو بكر رضي الله عنه وهو ابن ثلاث وستين، وقتل عمر وهو ابن ثلاث وستين".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٨٢٦/ح ٢٣٥٢).

(١) التاريخ (١/٤٨/١٤٩٠).

الحديث الثاني عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن صالح: حدثنا عنبسة بن خالد قال: حدثنا يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت: "توفي رسول الله ﷺ وهو ابن ثلاث وستين".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في المناقب، باب: وفاة النبي ﷺ (٤/١٨٦/ح ٣٥٣٦)، وفي المغازي، ولم يبوب عليه (٦/١٥/ح ٤٤٦٦).
ومسلم في صحيحه في الفضائل (٤/١٨٢٥/ح ٢٣٤٩).

الحديث الثالث عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١).

حدثني يحيى بن صالح قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا ربيعة أنه سمع أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: "توفي رسول الله ﷺ على رأس ستين".

الحديث الرابع عشر

وقال: أخبرنا عبيد بن حبان عن مالك بن أنس عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن أنس بن مالك رضي الله عنه، مثله.

الحديث الخامس عشر

وقال: أخبرني العباس بن الوليد بن مزيد قال: أخبرني أبي قال: حدثنا الأوزاعي قال: حدثنا ربيعة قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه: "إن رسول الله ﷺ قبض على رأس ستين، وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء". قال ربيعة: فأول من سمعت منه: عشرون، لمن أنس بن مالك رضي الله عنه.

تخريج الأحاديث:

سبق تخرجها في الحديث السابع، والثامن.

الحديث السادس عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبيد الله بن عمر قال: حدثنا معاذ بن هشام قال: حدثني أبي عن قتادة عن الحسن عن دَعْقَل بن حنظلة: "أن النبي ﷺ توفي وهو ابن خمس وستين".

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/٢٢٦/ح ٤٢٠٢) من طريق عبيد الله بن عمر القَوَاريري^(٢)، وإسحاق بن راهوية، وعلي ابن المديني. وخليفة بن خياط في تاريخه (ص: ٩٥).

وأحمد بن حنبل كما في مسائل حرب (ص: ٤٦٧).

والترمذي في الشمائل (ص: ٣٢٤)، عن مُجَدِّ بن المثنى، ومُجَدِّ بن أبان.

والبخاري في التاريخ الكبير (٣/٢٥٤) عن علي ابن المديني.

وأبو يعلى في مسنده (٣/١٤٥/ح ١٥٧٥)، عن أبي هشام مُجَدِّ بن يزيد الرفاعي.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/٢٩٣/ح ١٦٧٢) عن مُجَدِّ بن المثنى.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٥/٢١١/ح ١٩٥٦) عن يزيد بن سنان.

وابن عساكر في معجمه (٢/١٠٠٥) من طريق عبد الرحمن بن مُجَدِّ بن منصور.

جميعهم (القَوَاريري، وخليفة بن خياط، وابن راهوية، ابن المديني، وأحمد بن حنبل، مُجَدِّ بن المثنى، ومُجَدِّ بن أبان، ومُجَدِّ بن يزيد، وعبد الرحمن بن مُجَدِّ، يزيد بن سنان) عن معاذ بن هشام به، بنحوه.

(١) (١٥١/١).

(٢) القَوَاريري: بفتح القاف والواو والراء المكسورة، هذه المسببة إلى القوارير، وهو عمل القارورة أو بيعها. ينظر: الأنساب (٥٠٦/١٠).

دراسة الإسناد:

١. عبيد الله بن عمر بن ميسرة القَوَاريري.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٣٥هـ، وروى له الشيخان، وأبو داود، والنسائي^(١).

٢. معاذ بن هشام: هو بن أبي عبد الله سَنَبَر^(٢) الدَّسْتَوَائِي^(٣).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وابن قانع، وزاد: "مأمون"، وابن شاهين.

وقال ابن حبان: "كان من المتقنين".

وقال ابن معين في رواية: صدوق، وفي أخرى: "صدوق، ليس بحجة".

وقال ابن عدي: "وهو ربما يغلط في الشيء بعد الشيء، وأرجو أنه صدوق".

وقال ابن معين في رواية ثالثة: "ليس بالقوي".

قال أحمد بن حنبل: "ما كتبت عنه إلا مجلساً، سبعة عشر حديثاً وأي شيء عنده من الحديث".

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يرضاه.

قال في التقريب: "صدوق ربما وهم أحياناً".

والأقرب في حاله أنه صدوق؛ لأن الذين عدلوه أكثر من الذين ضعفوه، ومما يقوي حاله

أنه من رجال الصحيحين، ومما يدل على ضبطه وصدقه أيضاً، ما قاله ابن المديني: "سمعت

معاذ بن هشام بمكة، وقيل له: ما عندك؟ قال: عندي عشرة آلاف فأنكرنا عليه وسخرنا منه

(١) ينظر: الطبقات (٣٥٠/٧)، موسوعة أقوال الإمام أحمد (٤٠٩/٢)، تاريخ بغداد (٢٥/١٢)، تهذيب الكمال

(١٣٠/١٩)، إكمال تهذيب الكمال (٥٥/٩)، تهذيب التهذيب (١٥٧/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٣).

(٢) سَنَبَر: بفتح السين وسكون النون وفتح الباء على وزن جَعْفَر، هكذا ضبطه الحافظ ابن حجر. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣).

(٣) الدَّسْتَوَائِي: بفتح الدال وسكون السين المهملتين وضم التاء ثالث الحروف وفتح الواو، هذه النسبة إلى، أولاً: بلدة

من بلا الأهواز يقال لها دستوا، وثانياً: إلى بيع الثياب التي جلبت منها، وإلى الثانية ينسب صاحب الترجمة. ينظر:

الأنساب (٣٤٧/٥)، اللباب في تهذيب الأنساب (٥٠١/١).

فلما جئنا إلى البصرة أخرج إلينا من الكتب نحواً مما قال يعني عن أبيه، فقال: هذا سمعته وهذا لم أسمعته فجعل يميزها".

أما رمية بالقدر^(١)، فقد قال ابن حجر: "وتكلم فيه الحميدي من أجل القدر، قلت: لم يكثر له البخاري واحتج به الباقر". والله أعلم.
توفي سنة: ٢٠٠ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. أبوه: هو هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، أبو بكر البصري، واسم أبي عبد الله سَنَبَر.

مجمع على توثيقه وإتقانه، ورمي بالقدر، قال أبو داود الطيالسي: "أمير المؤمنين في الحديث".

أما رمية بالقدر، فقد قال ابن حجر في "هدي الساري" بعد أن نقل كلام من ذكر هذا عنه: "قلت: احتج به الأئمة".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت وقد رمي بالقدر".

توفي سنة: ١٥٤ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

(١) القَدَرِيَّة: هم نفاة القدر، وينفون مشيئة الله في أفعال العباد، وأن علم الله مستأنف ليس بقديم، وأن العباد هم الموجدون لأعمالهم، فكل من أنكر القدر يقال عنه: قدرى، وأشهر القدرية: المعتزلة، وهم الذين يقولون بأن العبد يخلق فعله استقلالاً، وأول القدرية على معبد الجهني المقتول سنة: ٨٠ هـ، وتبعه على ذلك غيلان بن مسلم الدمشقي المقتول في عهد عبد الملك بن مروان. ينظر: الفرق بين الفرق (٩٨/١)، موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام (١٨٩/٤).

(٢) ينظر: بحر الدم فيمن تكلم فيه أحمد بمدح أو ذم (ص: ١٥١)، التاريخ الكبير (٣٦٦/٧)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص: ٢٦٣) تاريخ ابن أبي خيثمة (٢٠٤/٣)، الجرح والتعديل (٢٤٩/٨)، الثقات (١٧٧/٩) الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٢/٨)، تهذيب الكمال (١٣٩/٢٨)، الكاشف (٢٧٤/٢)، الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ١٦٤)، ميزان الاعتدال (١٣٣/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٣/١١)، تهذيب التهذيب (١٩٦/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٦)، فتح الباري (٤٤٤/١)،

(٣) ينظر: الطبقات (٢٧٩/٧)، الجرح والتعديل (٥٩/٩)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٩)، تهذيب الكمال (٢١٥/٣٠)، الكاشف (٣٣٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٥/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣) فتح الباري (٤٤٨/١).

٤. قَتَادَةَ بن دِعَامَةَ^(١) ابن قَتَادَةَ بن عَزِيزٍ^(٢)، ابن عمرو السَّدُوسِيَّ^(٣)، أَبُو الحَطَّابِ^(٤)، البَصْرِي.

اتفق الأئمة على توثيقه وجلالة قدره، مع تدليس فيه، وذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي يلزم فيها التصريح بالسماع. والله أعلم.

عُرِفَ بقوة الحفظ، وقد امتحنه سعيد بن المسيَّب ثم قال: "ما كنت أظن أن الله خلق مثلك".

وقال مرة: "ارتحل يا أعمى فقد أنزفتني"^(٥).

أما رميّه بالقدر، فهو لا يضره فقد روى عنه البخاري ومسلم وغيرهما من الأئمة، قال علي ابن المديني: "قلت ليحيى بن سعيد: إن عبد الرحمن يقول: اترك كل من كان رأساً في بدعة يدعو إليها، قال: كيف تصنع بقتادة، وابن أبي رواد، وعمر بن ذر وذكر قوماً ثم قال يحيى: إن ترك هذا الضرب ترك ناساً كثيراً"^(٦).

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقریب: "ثقة ثبت".

(١) دِعَامَةُ: بكسر الدال، وفتح العين. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٠١).

(٢) عَزِيزٌ: بفتح العين. ينظر: المصدر السابق (ص: ١٧٤).

(٣) السَّدُوسِيَّ: بفتح السين، وضم الدال، هذه النسبة إلى مجموعة من القبائل، منهم، سدوس بن شيبان من بكر بن وائل، وإليهم ينسب قتادة، وإلى سدوس بن دارم من تميم. ينظر: الأنساب (١٠٢/٧).

(٤) الحَطَّابُ: بفتح الحاء، وتشديد الطاء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٩٣).

(٥) أنزفتني: نزع، النون والزاي والفاء أصل يدل على نفاذ شيء وانقطاع، ونزع دمه: خرج كله، ومراده أخذت كل ما لدي من علم، وليس عندي شيء غيره. ينظر: مقاييس اللغة (٤١٦/٥).

(٦) التفصيل في حكم رواية المبتدع يطول، وملخصه على ثلاثة آراء:

الرأي الأول: رد روايته مطلقاً، وهو مروي عن الإمام مالك بن أنس وغيره.

الرأي الثاني: التفريق بين الداعية إلى بدعته، وغير الداعية، فالداعية ترد روايته، وغير الداعية تقبل، وهو مروي عن بعض الأئمة كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وغيرهم.

الرأي الثالث: عدم اعتبار البدعة موجب لرد روايته، والعبرة بضبطه وحفظه وصدقه، وروي هذا القول عن السفينانيين ويحيى بن سعيد القطان، والشافعي، وعلي ابن المديني، وغيرهم. والذي يظهر أن القول الثالث هو الصحيح؛ لأن القائلين برد رواية المبتدع يقصدون الزجر عن بدعته، والله أعلم. ينظر: ثمرات النظر في علم الأثر، وتحرير علوم الحديث (٣٧٩/١).

توفي سنة: ١١٧ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٥. الحسن: هو ابن أبي الحسن البصري واسم أبيه يسار، أبو سعيد الأنصاري مولاهم.

الأئمة على توثيقه وإمامته وجلالة قدره، وتكلموا على سماعه من بعض الصحابة عليهم السلام ويدلس أحياناً، وقد وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس التي احتمل الأئمة تدليسهم.

قال في الكاشف: "الإمام... كان كبير الشأن رفيع الذكر رأساً في العلم والعمل".

وقال في التقريب: "ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيراً ويدلس".

توفي سنة: ١١٠ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٦. دَعْفَل^(٣) بن حنظلة بن زيد بن عبدة السدُوسِي، نسابة العرب.

اختلف في صحبته، على قولين:

الأول: أنه صحابي:

وقال بهذا، نوح بن حبيب القُومَسي^(٤)، وأحمد البردِيجي^(٥)، وابن حبان، وأبو الفتح الأزدي^(٦).

(١) ينظر: الطبقات (٢٢٩/٧)، التاريخ الكبير (١٨٥/٧)، الجرح والتعديل (١٣٣/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٧) الكاشف (١٣٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٣)، طبقات المدلسين (ص: ٤٣).
(٢) ينظر: الطبقات (١٥٦/٧)، التاريخ الكبير (٢٨٩/٢)، الجرح والتعديل (٤٠/٣)، تهذيب الكمال (٩٥/٦) الكاشف (٣٢٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٧٨/٤)، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٠) طبقات المدلسين (ص: ٢٩).

(٣) دَعْفَل: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وفتح ثالثه. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٢٣).

(٤) القُومَسي: بضم القاف وسكون الواو وآخره سين مهملة، وهي: ناحية يقال لها بالفارسية "كومش"، وهي من بسطام إلى سمنان وهما من قُومَس. ينظر: الأنساب (٥١٢/١٠)، واللباب في تهذيب الأنساب (٦٤/٣).

(٥) البردِيجي: بفتح الباء، وسكون الراء، وهذه نسبة إلى برديج وهي بلدة بأقصى آذربيجان. ينظر: الأنساب (١٤٨/٢).

(٦) الأزدي: بفتح الألف وسكون الزاي وكسر الدال المهملة، نسبة إلى أزد شنوءة، وهو أزد بن الغوث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ، وأزد شنوءة، وأزد الحجر كلاهما واحد ويرجعان إلى نسبة واحدة، وهو الأزد بن الغوث بن نبت بن مالك، ووهم من فرق بينهما، كما نبه على ذلك زين الدين الحازمي، وابن الأثير.

ينظر: الأنساب (١٨١/١)، عجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (١١/١)، اللباب في تهذيب الأنساب (٤٦/١).

الثاني: ليس له صحبة.

قال به عامة الأئمة، منهم مُجَدُّ بن سعد، وأحمد بن حنبل، وعلي بن عبد الله بن المديني وابن قتيبة، ومُجَدُّ بن إسماعيل البخاري، وابن أبي خيثمة، وعمرو القلاس، ومُجَدُّ بن عيسى الترمذي، وأبو نعيم، وابن عبد البر، والذهبي، وابن حجر، وظاهر صنيع ابن أبي حاتم، وابن منده.

والذي يترجح: أنه ليس له صحبة؛ لأن عامة الأئمة على هذا.

الحكم عليه:

وصفه علي بن المديني بالجهالة، وقال الإمام أحمد لما سؤل عنه: "ما أعرفه".

قال الذهبي: "قلت: يكفي في جهالته كون أحمد ما عرفه"، وذكره في كتابه المغني في الضعفاء.

قال في التقريب: "ضعيف".

توفي قبل سنة: ٦٠ هـ^(١).

(١) ينظر: الطبقات (١٤٠/٧)، التاريخ الكبير (٢٥٤/٣)، التاريخ الأوسط (٣١/١)، معجم الصحابة للبغوي (٢٩٧/٢)، طبقات الأسماء المفردة (ص: ٥٠)، الجرح والتعديل (٤٤١/٣)، الثقات (١١٨/٣)، ذكر اسم كل صحابي ممن له أخ (ص: ١٠٠)، معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٥٥٤)، معرفة الصحابة لابي نعيم (١٠١٥/٢)، الاستيعاب (٤٦٢/٢)، تاريخ دمشق (٢٨٦/١٧)، أسد الغابة (٨/٢)، تهذيب الكمال (٢٧٨/٨)، المغني في الضعفاء (ص: ٢٢٢)، ميزان الاعتدال (٢٧/٢)، جامع التحصيل (ص: ١٧٣)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٨/٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٢٤/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠١).

النظر في علة الحديث:

الحديث أعله البخاري بالتفرد، والانقطاع، فقد قال: "ولا يتابع عليه، ولا يعرف سماع الحسن من دَعْقَل، ولا يعرف لدَعْقَل إدراك النبي ﷺ".

ثم قال بعد ذلك: "وقال ابن عباس ؓ، وعائشة ؓ، ومعاوية ؓ: توفي النبي ﷺ وهو ابن ثلاث وستين. وهذا أصح" (١).

فهذه الرواية أعلاها البخاري بتفرد دَعْقَل أولاً، والانقطاع ثانياً، وبمخالفتها لأحاديث أخرى أصح منها ثالثاً، وهي أحاديث (ابن عباس ؓ) (٢)، وعائشة ؓ (٣)، ومعاوية ؓ (٤).

فالصواب أنه بعث بعد الأربعين، وتوفي وعمره ثلاث وستون سنة، وهذا المشهور، وقول ابن عباس ؓ، أنه توفي وعمره خمس وستون، رواية شاذة، وهي خطأ من ابن عباس ؓ.

قال النووي: "واتفقوا أنه ﷺ أقام بالمدينة بعد الهجرة عشر سنين وبمكة قبل النبوة أربعين سنة وإنما الخلاف في قدر إقامته بمكة بعد النبوة وقيل الهجرة والصحيح أنها ثلاث عشرة فيكون عمره ثلاثاً وستين وهذا الذي ذكرناه أنه بعث على رأس أربعين سنة هو الصواب المشهور الذي أطبق عليه العلماء" (٥).

وقد صح الحديث من مسند ابن عباس ؓ أن رسول الله ﷺ: "توفي وهو ابن خمس وستين" أخرجه مسلم صحيحه في الفضائل (٤/١٨٢٧/ح ٢٣٥٣).

وتوجيه ذلك على النحو التالي:

أن مسلم لم يذكر هذه الرواية ليعلمها؛ وإنما أوردها ليثبت أن ابن عباس ؓ أخطأ في ذلك وبيان الخطأ أشار إليه من وجوه:

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٢٥٤).

(٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في مناقب الأنصار، باب: مبعث النبي ﷺ (٥/٥٧/ح ٣٩٠٢)، ومسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٨٢٦/ح ٢٣٥١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في فضائل القرآن، باب: كيف نزل الوحي أول ما نزل (٦/١٨١/ح ٤٩٧٨)، مسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٨٢٦/ح ٢٣٥٢).

(٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٨٢٧/ح ٢٣٥٢).

(٥) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/٩٩).

الوجه الأول: أنه أورد هذه الرواية من أكثر من طريق، ولو كان يعلها لما احتاج إلى إيراد هذه الطرق، ولكان يكفيه طريقاً واحداً.

الوجه الثاني: أنه أورد رواية تبين أن ابن عباس رضي الله عنه لم يضبط هذا التاريخ، فقد قال عمار مولى بني هاشم، قال: "سألت ابن عباس رضي الله عنه: كم أتى لرسول الله صلى الله عليه وسلم يوم مات؟ فقال: ما كنت أحسب مثلك من قومه يخفى عليه ذاك، قال قلت: إني قد سألت الناس فاختلفوا علي...". (٤/١٨٢٧/ح ٢٣٥٣).

الوجه الثالث: أورد رواية عن عروة بن الزبير يبين فيها خطأ ابن عباس رضي الله عنه وهي:

قال عمرو، قلت لعروة: "كم لبث النبي صلى الله عليه وسلم بمكة؟ قال: عشراً، قلت: فإن ابن عباس يقول: بضع عشرة" قال: فغفره، وقال إنما أخذه من قول الشاعر". (٤/١٨٢٥/ح ٢٣٥٠) وهذه هي أول الروايات في الباب مما يبين أن مسلم يرى صحة الرواية عن ابن عباس رضي الله عنه وأنه أخطأ فيها.

وبعض أهل العلم سلك طريق الجمع، وقد تم الحديث عن هذا الإشكال في الحديث الرابع، والخامس.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه مجموعة من العلل:

العلة الأولى: الانقطاع بين الحسن البصري، ودَعْفَل بن حنظلة.

العلة الثانية: الإرسال، فدَعْفَل لم يدرك من النبي ﷺ.

وقد أشار إلى هاتين العلتين البخاري بقوله: "ولا يتابع عليه، ولا يعرف سماع الحسن من دَعْفَل، ولا يعرف لدَعْفَل إدراك النبي ﷺ" (١).

وأشار إلى علة الانقطاع الترمذي أيضاً بقوله: "ولا يصح لدَعْفَل سماع من النبي ﷺ".

العلة الثالثة: جهالة دَعْفَل بن حنظلة.

ذكر ذلك علي ابن المديني، وأحمد بن حنبل.

(١) ينظر: سنن الترمذي (٤٥/٦).

الحديث السابع عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني أنس بن مالك رضي الله عنه - وكان تبع النبي ﷺ، وخدمه، وصحبه - : "أن أبا بكر رضي الله عنه كان يصلي بهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه، حتى إذا كان يوم الاثنين، كشف النبي ﷺ ستر الحجر، ينظر إلينا، ثم دخل النبي ﷺ، وأرخى الستر، فتوفي من يومه ذلك".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة (١/١٣٦/ح ٦٨٠)، وفي الأذان، باب: هل يلتفت لأمر ينزل به، أو يرى شيئاً، أو بصاقاً في القبلة (١/١٣٧/ح ٦٨١)، وفي أبواب العمل في الصلاة، باب: من رجع القهقري في صلاته، أو تقدم بأمر ينزل به (٢/٦٣/ح ١٢٠٥)، وفي المغازي، باب: مرض النبي ﷺ ووفاته (٦/١٢/ح ٤٤٤٨).

ومسلم في صحيحه، في الصلاة (١/٣١٥/ح ٤١٩).

(١) التاريخ (١/١٥٢).

الحديث الثامن عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "آخر نظرة نظرهما إلى رسول الله ﷺ يوم الاثنين، وتوفي في آخر ذلك اليوم".

تخريج الحديث:

هذا الحديث جزء من الحديث السابق.

(١) التاريخ (١٥٢/١).

الحديث التاسع عشر

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا عبد العزيز بن محمد عن شريك بن عبد الله - يعني ابن أبي نمر - عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال: "توفي رسول الله ﷺ يوم الاثنين ودفن يوم الثلاثاء".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢٧٣)، عن عبد الله بن مسلمة القعنبي، وسعيد بن منصور. والترمذي في الشمائل (ص: ٢٢٣)، عن قتيبة بن سعيد، وقال: "هذا حديث غريب".

وابن عبد البر في التمهيد (٢٤/٣٩٦) من طريق موسى بن إسماعيل.

جميعهم (سعيد بن منصور، وقتيبة بن سعيد، وعبد الله بن مسلمة، وموسى بن إسماعيل) عن عبد العزيز بن محمد الدراوذي^(٢)، به، بمثله.

دراسة الإسناد:

١. سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخراساني نزيل مكة، الإمام المصنف، صاحب السنن.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ مصنف السنن"، وقال في التقريب: "ثقة مصنف، وكان لا يرجع عما في كتابه؛ لشدة وثوقه به".

(١) (١٥٣/١).

(٢) الدراوذي: بفتح الدال والراء وسكون الألف وفتح الواو وسكون الراء الثانية وفي آخرها دال مهملة، وهذه نسبة إلى عبد العزيز بن محمد بن عبيد الدراوذي من أهل المدينة وكان أبوه من دارابجرد وكان مولى لجهينة فاستثقلوا أن يقولوا دارابجري فقالوا دراوذي وقيل إنه من اندراب، وقال ابن أبي خيثمة: إنها قرية بخراسان يقال لها: دراوذر. ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/٣٥٦)، والأنساب (٥/٣٣٠)، واللباب في تهذيب الأنساب (١/٤٩٦).

توفي سنة: ٢٢٧هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٢. عبد العزيز بن محمد بن عبيد بن أبي عبيد، أبو محمد الدَّرَاوَرْدِي.

وثقه من الأئمة: مالك بن أنس، وابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، وزاد: "حجة" وعلي ابن المديني وزاد: "ثبت"، والعجلي.

قال يحيى بن معين: "ليس به بأس"، وقال مرة: "لا بأس به"، وقال مرة: "الدَّرَاوَرْدِي أثبت من فليح بن سليمان، وابن أبي الزناد، وأبي أويس الدَّرَاوَرْدِي، ثم ابن أبي حازم"، وقال مرة: "إذا روى من كتابه فهو أثبت من حفظه".

وقال النسائي: "ليس به بأس، وحديثه عن عبيد الله بن عمر منكر".

قال أحمد بن حنبل: "ما حدث عن عبيد الله بن عمر فهو عن عبد الله بن عمر"، وقال مرة: "كان معروفاً بالطلب وإذا حدث من كتابه فهو صحيح، وإذا حدث من كتب الناس وهم وكان يقرأ من كتبهم فيخطئ، وربما قلب حديث عبد الله بن عمر يرويها عن عبيد الله بن عمر".

وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي".

وقال أبو زرعة الرازي: "سئ الحفظ، وربما حدث من حفظه الشيء فيخطئ".

وقال أبو حاتم: "لا يحتج به".

وجعله العقيلي في الضعفاء.

قال في التقريب: "صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر".

والذي يظهر أن مرتبته هي ما اختارها ابن حجر؛ فهذا هو التوسط في حاله. والله أعلم.

(١) ينظر: الطبقات (٥٠٢/٥)، التاريخ الكبير (٥١٦/٣)، الجرح التعديل (٦٨/٤)، الثقات (٢٦٨/٨)، تهذيب

الكمال (٧٧/١١)، الكاشف (٤٤٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٠/٥)، تهذيب التهذيب (٨٩/٤)، تقريب

التهذيب (ص: ٢٤١).

قال الذهبي: "حديثه في دواوين الإسلام الستة، لكن البخاري روى له: مقروناً بشيخ آخر، وبكل حال فحديثه وحديث ابن أبي حازم لا ينحط عن مرتبة الحسن".

توفي سنة ١٨٦ هـ، وقيل ١٨٧ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. شريك بن عبد الله بن أبي ثمر القرشي، أبو عبد الله، المدني.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وأبو داود، والدارقطني.

وقال ابن معين والنسائي: "ليس به بأس"

وقال ابن عدي: "وشريك رجل مشهور من أهل المدينة، حدث عنه مالك وغير مالك من الثقات، وحديثه إذا روى عنه ثقة فلا بأس بروايته إلا أن يروى عنه ضعيف".

قال ابن معين والنسائي أيضاً: "ليس بالقوي"

وقال ابن حبان في الثقات: "ربما أخطأ"، وقال مرة: "وكان ربما يهمل في الشيء بعد الشيء".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "صالح الحديث".

وكان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه.

وضعفه ابن حزم.

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء.

قال في التقريب: "صدوق يخطيء".

الذي يظهر هو اختيار الحافظ ابن حجر؛ لأن هذا هو الأقرب لحاله مع هذا الاختلاف؛ ولأن أئمة هذا الشأن، ومن اشتهر به وبمعرفة، كأحمد، ويحيى بن معين وابن عدي وهم من أهل الاعتدال أيضاً لم يقووا حاله ولم يهدروا روايته، وقد روى له الشيخان. والله أعلم.

قال ابن حجر: "قلت احتج به الجماعة".

(١) ينظر: الطبقات (٤٢٤/٥)، التاريخ الكبير (٢٥/٦)، معرفة الثقات (٩٧/٢)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٣٥٦/٢)، الضعفاء الكبير (٢٠/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٥/٥)، الثقات (١١٦/٧)، التعديل والتجريح (٨٩٦/٢) تهذيب الكمال (١٨٧/١٨)، الكاشف (٦٥٨/١)، ميزان الاعتدال (٦٣٤/٢)، سير أعلام النبلاء (٣٦٦/٨) تهذيب التهذيب (٣٥٣/٦)، فتح الباري (٤٢٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨).

توفي سنة: ١٤٠ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى الترمذي^(١).

٤. أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة بن كلاب.

قيل اسمه عبد الله، وقيل إسماعيل، وقيل اسمه كنيته.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأئمة"، وقال في القريب: "ثقة مكثر".

توفي سنة: ١٠٤ هـ، وقيل: ٩٤ هـ. وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: الطبقات متمم التابعين (ص: ٢٧٨)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٤٤/٢)، التاريخ الكبير (٢٣٦/٤) معرفة الثقات (٤٥٣/١)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٢٩٧/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٣/٤)، الثقات (٣٦٠/٤) مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٣١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٩/٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣١٧/١) المحلى (٣٩٠/٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٤٠/٢)، تهذيب الكمال (٤٧٥/١٢) الكاشف (٤٨٥/١) سير أعلام النبلاء (١٥٩/٦)، ميزان الاعتدال (٢٦٩/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٣/٦)، فتح الباري (٤١٠/١).

(٢) ينظر: الطبقات (١٥٥/٥)، معرفة الثقات (٤٠٥/٢)، تاريخ ابن يونس (٥٤١/١)، الثقات (١/٥)، تاريخ دمشق (٢٩٠/٢٩)، تهذيب الكمال (٣٧٠/٣٣)، الكاشف (٤٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (١١٦/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٦٤٥).

النظر في علة الحديث:

هذا الحديث فيه علتان:

الأولى: الإرسال؛ لأن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يدرك عصر النبوة.

الثاني: الغرابة، وهذه العلة أشار إليها الترمذي كما تقدم.

والغرابة في متنه؛ فالمعروف أنه دفن يوم الأربعاء.

قال ابن كثير: "القول بأنه دفن يوم الثلاثاء غريب، والمشهور عن الجمهور أنه دفن ليلة الأربعاء"^(١).

ويبدو أن الترمذي استنكره؛ لكونه مخالف لما روي أن دُفِنَ كان ليلة الأربعاء.

(١) ينظر: البداية والنهاية (١٥٢/٨).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه علتان:

الأولى: الإرسال، فإن أبا سلمة بن عبد الرحمن لم يدرك عصر النبي ﷺ.

الثانية: النكارة والغرابة، كما تقدم.

ف وفاة النبي ﷺ، يوم الاثنين ثابتة ومجمع عليها^(١)، ولكن الاختلاف في يوم دفنه، وهذه الرواية معلقة كما تقدم، فلا يثبت فيها حكم.

ومعنى الحديث روي من مسند علي ﷺ، وابن عباس ﷺ، وعن سعيد بن المسيب مرسلاً.

فأما حديث علي بن أبي طالب ﷺ. أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢٧٣)، وفي إسناده الواقدي، وهو متروك الحديث وسوف تمر ترجمته.

وحديث ابن عباس ﷺ فرواه ابن خزيمة عن مسلم بن حماد عن أبيه، عن عبد الله بن عمر عن كُرَيْب عن ابن عباس ﷺ، به^(٢)، ومسلم، وأبيه لم أقف لهما على ترجمة.

ومرسل ابن المسيب، أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٧/٤٣٠/ح ٣٧٠٤١).

ورواه مالك قال: "أنه بلغه أن رسول الله ﷺ...". الموطأ رواية يحيى. (ص: ٢٣١/ح ٢٧).

وهذه الأحاديث كلها ضعيفة، فحديث علي ﷺ فيه الواقدي، وحديث ابن عباس ﷺ في إسناده جهالة، وحديث ابن المسيب مرسل، ورواية مالك فيها انقطاع فهي من بلاغاته.

(١) ينظر: الروض الأنف (٧/٥٧٨)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (١٥/١٠٠).

(٢) لم أقف عليه في صحيح ابن خزيمة المطبوع، ولعله مما فقد من هذا السفر العظيم، ونقل هذا الإسناد الإمام ابن كثير في البداية والنهاية (٥/٢٩٢).

الحديث العشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عبد العزيز بن أبي سلمة عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن قال: سمعت أنس بن مالك رضي الله عنه يقول: "توفي رسول الله ﷺ، وما في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء".

تخريج الحديث:

سبق تخريجه في الحديث السابع والثامن.

الحديث الحادي والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني قُرَّة بن عبد الرحمن عن ابن شهاب عن أنس رضي الله عنه قال: "توفي رسول الله ﷺ، وليس في رأسه عشرون شعرة بيضاء".

تخريج الحديث:

مر تخريجه في الحديث السادس، وهنا أفرد المصنف رواية قُرَّة عن الزهري، وتبين أن قُرَّة أخطأ في ذكر الزهري، وأنه من حديث ربيعة، كما تقدم.

الحديث الثاني والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني علي بن عياش قال: حدثنا حريز بن عثمان قال: قلت لعبد الله بن بُسرٍ رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ أكان شيخاً؟ قال: "كان في عَنَفَقَتِهِ شعرات بيض".

غريب الحديث:

عَنَفَقَتُهُ: الشعر الذي في الشفة السفلى، وقيل: الشعر الذي بينها وبين الذقن، وأصل العَنَفَقَةُ: خفة الشيء وقلته^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (٤/١٨٧/ح ٣٥٤٦).

(١) (١٥٥/١٥٤/١).

(٢) ينظر: العين (٣٠١/٢)، النهاية في غريب الحديث (٣٠٩/٣)، لسان العرب (٢٧٧/١٠).

الحديث الثالث والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني يحيى بن يوسف الزمّي قال: حدثنا مُجَدُّ بن سلمة عن هشام بن حسان عن ابن سيرين عن أنس بن مالك رضي الله عنه: "إن رسول الله ﷺ لم يكن شاباً، إلا يسيراً".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في اللباس، باب: ما يذكر في الشيب (١٦٠/٧/ح ٥٨٩٤).

ومسلم في صحيحه في الفضائل (١٨٢١/٤/ح ٢٣٤١)، بلفظ: "لم يبلغ الشيب إلا قليلاً".

الحديث الرابع والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا مروان قال: حدثنا حميد الطويل قال: سئل أنس رضي الله عنه: هل خضب رسول الله ﷺ؟ قال: "لم يَشْنُهُ الشيب".
غريب الحديث:

يَشْنُهُ: الشَيْنُ والياء والنون كلمة تدل على خلاف الزينة. يقال شأنه خلاف زانه، فهو نقيض الزين، والشَيْنُ: العيب، والقبيح، والعرب تقول: وجه فلان زين، أي: حسن، ووجه الآخر شين، أي: قبيح، وهذا من فصيح العامية^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤/٥٤٢/ح ٤١١٤) عن محمد بن يحيى بن أبي عمر.

وأبو عوانة في مستخرجه (١٨/٢٥٦/ح ١٠٣٤٩) عن محمد بن هشام.

جميعهم (دَحِيم، ومحمد بن يحيى، ومحمد بن هشام) عن مروان بن معاوية.

والإمام أحمد في مسنده (٢٠/٢١٢/ح ١٢٨٢٧) عن سهل بن يوسف (٢٠/٢٨١/ح ١٢٩٥٦) عن محمد بن عبد الله، و(٢٠/٣٦٢/ح ١٣٠٧٨) عن يزيد بن هارون.

وإسماعيل بن جعفر في أحاديثه (ص: ١٩٦/ح ٩٢).

وعبد بن حميد في مسنده (ص: ٤١٤/ح ١٤١٤) عن يزيد بن هارون.

وعمر بن شبة في تاريخ المدينة (٢/٦٢٢) عن عبد الله بن بكر، ومعاذ بن معاذ جميعاً.

وعلي بن الجعد في مسنده (ص: ٢٢٠/ح ١٤٥٩) عن شعبة بن الحجاج.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٩٩/ح ٧٥) من طريق سويد بن سعيد.

ومحمد بن عبد الرحمن المحلّص في المخلصيات (٢/٢٦/ح ٩٣٦) من طريق القاسم.

(١) (١٥٦/١).

(٢) ينظر: العين (٦/٢٨٦)، تهذيب اللغة (١١/٢٨٥)، مقاييس اللغة (٣/٢٣٧)، النهاية في غريب الحديث (٢/٥٢١).

تكملة المعاجم العربية (٦/٣٩٩).

وأبو نعيم في معجم الصحابة (٤٦/١) من طريق مُجَدِّد بن جعفر، وخالد بن الحارث. جميعهم: (مروان بن معاوية، وسهل بن يوسف، ومُجَدِّد بن عبد الله، ويزيد بن هارون، وإسماعيل ابن جعفر، وعبد الله بن بكر، ومعاذ بن معاذ، وشعبة بن الحجاج، وسويد بن سعيد، والقاسم، ومُجَدِّد بن جعفر، وخالد بن الحارث) عن حميد الطويل، عن أنس بن مالك رضي الله عنه، به، بنحوه مع زيادة في آخره، سوى رواية شعبة، وسويد بن سعيد، وإسماعيل بن جعفر مختصرة.

دراسة الإسناد:

١. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي المعروف بـ "دُحَيْم"

إمام حافظ، والأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ متقن".

توفي سنة: ٢٤٥ هـ، وروى له الجماعة سوى مسلم، والترمذي^(١).

٢. مروان بن معاوية بن الحارث بن أسماء بن خارجة، أبو عبد الله الفزاري^(٢) الكوفي

قال الإمام أحمد في رواية: "ثبت حافظ".

وقال مرة: "كان مروان الفزاري من الحفاظ حافظاً، كأنها نصب عينيه، كان حافظاً حافظاً".

ووثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد في رواية، ويعقوب بن شعبة، والنسائي، وابن شاهين.

وقال علي ابن المديني: "ثقة فيما روى عن المعروفين، وضعفه فيما روى عن المجهولين".

وقال العجلي: "ثقة ثبت، ما حدث عن المعروفين فصحيح، وما حدث عن المجهولين ففيه ما فيه وليس بشيء".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٥٦/٥)، مشيخة النسائي (ص: ٧٠)، الجرح والتعديل (٢١١/٥)، الثقات (٣٨١/٨) الإرشاد (٤٥٠/١)، تاريخ بغداد (٥٤٩/١١)، تاريخ دمشق (١٦٣/٣٤)، تهذيب الكمال (٤٩٥/١٦) الكاشف (٦١٩/١)، تهذيب التهذيب (١٣١/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٥).

(٢) الفزاري: بفتح أوله وثنائه، وهذه النسبة إلى قَزَارة من قيس عيلان، وهي قبيلة مشهورة. ينظر: الأنساب (٢١٢/١٠).

وقال أبو حاتم: "صدوق لا يدفع عن صدق، وتكثر روايته عن الشيوخ المجهولين".

وقال أبو داود يقول: "مروان بن معاوية يقلب الأسماء".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن الأئمة لا يتخلفون في حفظه وإتقانه، ولكن عيبه التدليس فلذلك جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس التي يلزم فيها التصريح بالسماع.

ومما ينتبه له في روايته أن يُعرف شيخه؛ فإنه يدلس في أسماء الشيوخ، وبعضهم مجاهيل.

توفي سنة: ١٩٣ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. حُمَيْد^(٢) بن أَبِي حُمَيْد الطَوِيل^(٣)، أبو عبيدة البصري، ويقال: السلمي، واسم أبي حُمَيْد:

تير، ويقال: تيرويه، والأخير رجحه الإمام يحيى بن معين، وهو خال حماد بن سلمة.

متفق على توثيقه، وتكلموا على روايته من أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو يدلس عنه، وهذا

لا يضر؛ لأن الوساطة معلومة، إما الحسن البصري، أو ثابت البناني^(٤)، وقيل قتادة وهم ثقات وقال حماد بن سلمة: "أخذ حُمَيْد كتب الحسن فنسخها، ثم ردها عليه". وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس؛ لأنه مكثّر من التدليس، أما روايته عن أنس رضي الله عنه فهي محمولة على السماع لما تقدم، والله أعلم.

(١) ينظر: الطبقات (٣٢٩/٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٣٨/٣)، التاريخ الكبير (٣٧٢/٧)، معرفة الثقات (٢٧٠/٢)، الجرح والتعديل (٢٧٢/٨)، الثقات (٤٨٣/٧)، تهذيب الكمال (٤٠٣/٢٧)، الكاشف (٢٥٤/٢) ميزان الاعتدال (٩٣/٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٣٦/١١)، طبقات المدلسين (ص: ٤٥)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٦).

(٢) بالتصغير. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٨١).

(٣) الطَوِيل: بفتح الطاء المهملة وكسر الواو وسكون الياء، هذه النسبة إلى صفة. ينظر: الأنساب (١٠١/٩).

(٤) البُنَّانِي: بضم الباء، وفتح النون، هذه النسبة إلى شيخين: الأول: بنانة وهو بنانة بن سعد بن لؤي بن غالب والثاني: بنان قرية بمر الشاهجان، وثابت من النسبة الأولى. ينظر: الأنساب (٣٣٠/٢)، لب الباب في تحرير الأنساب (ص: ٤٤).

ورماه بالاختلاط سفيان بن عيينة، ويحيى بن سعيد، أما رواية سفيان فقد نقلها عن دُرُسْت^(١)، وانتقدها الحافظ ابن حجر بقوله: "وحكاية دُرُسْت ليست بشيء؛ فإن دُرُسْت هالك". أما قول يحيى بن سعيد: "كان حميد الطويل، إذا ذهب تَقَفُّه على بعض أحاديث أنس يشك فيه"، فهذا يجليه ماحكاه شعبة عنه، قال حماد بن سلمة: "جاء شعبة إلى حميد فسأله عن حديث لأنس فحدثه به، فقال له شعبة: سمعته من أنس رضي الله عنه قال: فيما أحسب فقال شعبة بيده هكذا، وأشار بأصابعه: لا أريده، ثم ولى فلما ذهب قال حميد: "سمعت من أنس رضي الله عنه كذا وكذا مرة ولكني أحببت أن أفسده عليه" وفي رواية أخرى، "ولكنه شَدَّد علي فأحببت أن أُشَدَّد عليه"، فهذه الحكاية تدل على أن تشكيك حميد الطويل متعمد للسبب الذي ذكره، وليس هو حقيقة كما ذكر ذلك يحيى بن سعيد. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٢ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) دُرُسْت: بضم الأول والثاني وسكون الثالث. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٠١).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٥٢/٧)، التاريخ الكبير (٣٤٨/٢)، الجرح والتعديل (٢١٩/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال

(٦٥/٣)، تهذيب الكمال (٣٥٥/٧)، الكاشف (٦٥٦/١)، ميزان الاعتدال (٦١٠/١)، جامع التحصيل

(ص: ١٦٨)، تهذيب التهذيب (٣٨/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٨١)، طبقات المدلسين (ص: ٣٨).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات، ومروان بن معاوية مدلس ولكنه صرح بالسماع في رواية المصنف.

والمصنف أرود هذه الرواية ليبين أن علة عننة مروان بن معاوية التي وردت في بعض الطرق منتفية بهذه الرواية التي ورد فيها التصريح. والله أعلم.

وأصله في الصحيحين كما تقدم.

الحديث الخامس والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبيد الله بن عمر قال: حدثنا يزيد بن زريع قال: حدثنا معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيب قال: "ولي غَسْلُ النبي ﷺ وإِجْنَانُهُ أَرْبَعَةٌ دُونَ النَّاسِ: الْعَبَّاسُ، وَعَلِيٌّ، وَالْفَضْلُ وَصَالِحُ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَاخُذُوا لَهُ، وَنَصَبُوا عَلَيْهِ اللَّبْنَ".
غريب الحديث:

إِجْنَانُهُ: بِمَعْنَى التَّغْطِيَةِ، وَالسَّتْرِ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ "وَالصُّومُ جَنَّةٌ" أَي: مِنَ النَّارِ وَسَاتَرَتْ عَنْهَا، وَالْمَعْنَى فِي الْحَدِيثِ أَي: دَفَنَهُ وَسَتَرَهُ^(٢).

فَلَاخُذُوا لَهُ: اللَّامُ وَالْحَاءُ وَالْدَالُ أَصْلُ يَدُلُّ عَلَى مِيلٍ عَنْ اسْتِقَامَةٍ: وَاللَّحْدُ: مَا خُفِرَ فِي عَرْضِ الْقَبْرِ، وَالضَّرِيحُ وَالضَّرِيحَةُ: مَا كَانَ فِي وَسْطِهِ^(٣).

اللَّبْنُ: وَاللَّبَنَةُ: الَّتِي يُنْبِئُ بِهَا الْجِدَارُ، وَالْجَمْعُ لَبْنٌ، مِثْلُ كَلِمَةِ وَكَلِمٍ، وَهِيَ مِنَ الطِّينِ وَجَمْعُهَا لَبَنٌ. وَيُقَالُ: لَبَنَةٌ أَيْضاً وَجَمْعُهَا لَبَنٌ بِكَسْرِ الْبَاءِ فِي الْوَاحِدِ وَالْجَمْعِ، وَمِنَ الْعَرَبِ مَنْ يَقُولُ: لَبْنَةٌ وَلَبْنٌ مِثْلُ لَبْدَةٍ وَلَبْدٍ^(٤).

تخريج الحديث:

في هذا الحديث اختلافان نازل، عال:

الاختلاف الأول، النازل:

مداره على معمر، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: معمر الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

(١) (١٥٧/١٥٦/١).

(٢) ينظر: مشارق الأنوار (١٥٦/١)، النهاية في غريب الحديث (٣٠٧/١)، لسان العرب (٩٢/١٣)، تاج العروس (٣٦٤/٣٤).

(٣) ينظر: العين (١٨٢/٣)، تهذيب اللغة (٢٤٣/٤)، مقاييس اللغة (٢٣٦/٥)، النهاية في غريب الحديث (٢٣٦/٤) لسان العرب (٣٨٨/٣).

(٤) ينظر: الصحاح (٢١٩٢/٦)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٩٨)، النهاية في غري بالحديث (٢٣٠/٤) مختار الصحاح (ص: ٢٧٩)، لسان العرب (٣٧٥/١٣).

الوجه الثاني: معمر الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تخريج الاختلاف الأول (النازل):

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٤٢٨/٧ ح/٣٧٠٢٩) عن عبد الأعلى بمثله و(٤٥٢/٢ ح/١٠٩٣٧) و(٤٢٩/٧ ح/٣٧٠٣٣) عبد الله بن المبارك مقروناً بعبد الأعلى مختصراً، من غير ذكر الشاهد.

وابن أبي داود في المراسيل من طريق عبد الله بن المبارك مفرداً (ص: ٤١٥/٢٩٩) باللفظ السابق. روى عبد الرزاق في مصنفه (٤٧٥/٣ ح/٦٣٨١)، بمثله، و(٤٠٣/٣ ح/٦٠٩٤) مختصراً من غير ذكر الشاهد.

ذكره أبو حاتم في العلل (٥١٩/٣)، من طريق عبد الله بن داود الحُرَيْبِي، ولم أقف عليه.

وأبو زرعة الدمشقي في تاريخه (١٥٦/١ ح/١٥٧) من طريق يزيد بن زُرَيْع.

جميعهم (عبد الأعلى، وابن المبارك، وعبد الرزاق، وعبد الله بن داود، ويزيد بن زريع) عن معمر، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه مسدد في مسنده كما في المطالب العالية (٥٢١/١٧ ح/٤٣٢٥)، ومن طريقه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٥١٥/١ ح/١٣٣٩)، نقله بتمامه، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجا منه غير اللحد".

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٣٩/١ ح/٤٦٣)، عن إبراهيم بن حجاج.

والبزار في مسنده (١٥٣/٢ ح/٥١٩) من طريق الحسن بن الربيع.

جميعهم (مسدد، وإبراهيم بن الحجاج، والحسن بن الربيع) عن عبد الواحد بن زياد.

وأخرجه ابن ماجه في سننه في الجنائز، باب ما جاء في غسل النبي ﷺ (٤٥٠/٢ ح/١٤٦٦) من طريق صفوان بن عيسى، مختصراً من غير ذكر الشاهد.

والحاكم في المستدرک علی الصحیحین (٦١/٧/ح ٤٣٩٧) من طریق حماد بن زید وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه"، من طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٦٧٠١/ح ٢٠٨/٧) كلاهما بنحوه مختصراً.

جميعهم (عبد الواحد، وصفوان، وحماد بن زيد) عن معمر، به. وفي جميعها قالوا: (قال: قال علي).

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري، مولى عبد السلام بن عبد القدوس.

عامة الأئمة على توثيقه وإمامته.

قال علي بن المديني: "نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، يعني بعد التابعين، فلاهل البصرة شعبة، وسعيد بن أبي عروبة، وحماد بن سلمة، ومعمر بن راشد"^(١).

وقال أبو حاتم: "انتهى الإسناد إلى ستة نفر أدركهم معمر، وكتب عنهم لا أعلم أجمع لأحد غير معمر..."^(٢).

وقد وضع من منزلته أبو حاتم حيث قال: "معمر بن راشد ما حدث بالبصرة ففيه أغاليط، وهو صالح الحديث".

وانتقدت عليه بعض الأوهام التي وقعت له في رواياته، ومنها أحاديثه في البصرة.

قال أبو داود: قلت لأحمد: "ما حدث معمر بالبصرة؟"، قال: "أخطأ بالبصرة في أحاديث"^(٣).

وقال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: "حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إلي من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر - يعني: باليمن - وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة"^(٤).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٥٦/٨).

(٢) نفس المصدر، والصفحة.

(٣) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (١٧٨/١٩).

(٤) ينظر: شرح العلل (٧٦٦/٢).

وقال ابن رجب: "معمر بن راشد، حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير، وحديثه باليمن جيد"^(١). ثم إن من رواية ابن المبارك، وعبد الرزاق تعد من أصح وأقوى الروايات عن معمر، بل رجحها أحمد عند اختلاف أصحاب به.

قال أحمد بن حنبل: "إذا اختلف أصحاب معمر، فالقول قول ابن المبارك".

وقال مرة: "إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق".

وكذلك انتقد عليه ابن معين روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة، حيث قال: "معمر، عن ثابت: ضعيف"، وقال: "حديث معمر عن ثابت، وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة، وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام".

قال في التقريب: "ثقة ثبن فاضل، إلا أن في روايته عن ثابت، والأعمش، وهشام بن عروة شيئاً، وكذا فيما حدث به بالبصرة".

والصواب أنه ثقة، وحديثه في البصرة ضعيف.

أما قول أبي حاتم السابق، فقد قال بعده الذهبي: "قلت: ما نزال نحتج بمعمر حتى يلوح لنا خطؤه بمخالفة من هو أحفظ منه، أو نعهده من الثقات".

توفي سنة: ١٥٢هـ، وقيل: ١٥٣هـ، وقيل: ١٥٤، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الأول:

١. عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد بن شراحيل، السامي^(٣)، البصري.

(١) ينظر: شرح العلل (٢/٧٦٦).

(٢) ينظر: الطبقات (٥/٥٤٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٣٥٤)، موسوعة أقوال أحمد (٣/٣٧٩)، الجامع لعلوم أحمد (١٧/٥٥٩)، و (١٨/٨٦)، التاريخ الكبير (٧/٣٧٨)، معرفة الثقات (٢/٢٩٠)، الكنى والأسماء (١/٦٢٥) الجرح والتعديل (٨/٢٥٥)، الثقات (٧/٤٨٤)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢/٦٥٨)، تهذيب الكمال (٢٨/٣٠٣) الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ١٦٦)، الكاشف (٢/٢٨٢)، الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ١٦٦)، ميزان الاعتدال (٤/١٥٤)، جامع التحصيل (ص: ٢٨٣)، إكمال تهذيب الكمال (١١/٣٠٠)، تهذيب التهذيب (١٠/٢٤٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤١).

(٣) السامي: بفتح السين المهملة وسكون الألف، وهذه النسبة إلى سامة بن لؤي بن غالب. ينظر: الأنساب (٧/٣٠).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، وأبو زرعة، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في كتاب الثقات، وقال: "كان متقناً في الحديث، قدرياً غير داعية إليه"، وقال مرة: "من أهل الإتقان في الحديث والضبط".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال أحمد بن حنبل: "ما كان من حفظه ففيه تخطيط، وما كان من كتاب فلا بأس به، وكان يحفظ حديث يونس مثل سورة من القرآن".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال ابن سعد: "لم يكن بالقوي في الحديث".

قال في الكاشف: "ثقة، لكنه قدري"، وقال في التقريب: "ثقة".

الذي يظهر أنه ثقة، إذا حدث من كتاب، وإذا حدث من حفظه ففيه شيء؛ وذلك لأن عامة الأئمة على توثيقه، أما كلام ابن سعد فعلل الذي حملة على ذلك، ما يقع منه من خطأ إذا حدث من حفظه، كما قال أحمد بن حنبل، لكن الذي يظهر أن هذا قليل في روايته، ولا شك أنه ليس بمنزلة الثقات الكبار، فلذلك قال الحافظ الذهبي بعد أن ساق كلام ابن سعد السابق: "قلت: نعم ما هو في قوى ابن عُلَيَّة".

وقد وثقه أئمة متشددون مثل يحيى بن معين، وزاد في الثناء عليه ابن حبان فوصفه بالإتقان.

أما كونه يرى القدر، فهذا لا يضر في روايته، خصوصاً أنه غير داعية، كما قال ذلك ابن حبان. والله أعلم.

توفي سنة: ١٨٩ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِيّ مولى بني حنظلة.

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٠/٧)، تاريخ ابن معين رواية الدوري (٨٣/٤)، الجامع لعلوم أحمد (٥٩١/١٧) التاريخ الكبير (٧٣/٦)، معرفة الثقات (٦٨/٢)، الجرح والتعديل (٢٨/٦)، الثقات (١٣٠/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٣)، من وافق اسمه اسم أبيه (ص: ٢٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٦٩)، تهذيب الكمال (٣٥٩/١٦) الكاشف (٦١١/١) الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ١١٩)، ميزان الاعتدال (٥٣١/٢)، تهذيب التهذيب (٩٦/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣١).

متفق على إمامته، وجلالة قدره.

قال ابن حبان: "أحد الأئمة فقهاً وورعاً وعلماً وفضلاً وشجاعةً ونجدةً ممن رحل وجمع وصنف وحدث وحفظ وذاكر ولزم الورع الخفي، والصلابة في الدين والعبادة الدائمة مع حسن العشرة واستعمال الأدب إلى أن مات".

توفي سنة: ١٦٣هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. عبد الرزاق بن همام بن نافع الحِمَيري^(٢)، مولاهم، اليماني، أبو بكر الصنعاني.

الأئمة على توثيقه، وإذا حدث من كتاب فهو أصح من حفظه، سوى أبي حاتم، فقال عنه: "يكتب حديثه ولا يحتج به".

وانتقد عليه الأمور التالية:

الأمر الأول: التشيع.

قال علي بن عبد الله بن المبارك الصنعاني: "كان زيد بن المبارك لزم عبد الرزاق فأكثر عنه ثم حرق كتبه ولزم مُحَمَّد بن ثور فقليل له في ذلك فقال: كنا عند عبد الرزاق فحدثنا بحديث معمر، عن الزهري، عن مالك بن أوس بن الحدثان الحديث الطويل^(٣)، فلما قرأ قول عمر لعلي والعباس: فجئت أنت تطلب ميراثك من ابن أخيك، وجاء هذا يطلب ميراث امرأته من أبيها قال عبد الرزاق: انظروا إلى الأنوك، يقول: تطلب أنت ميراثك من ابن أخيك ويطلب هذا ميراث امرأته من أبيها، ألا يقول رسول الله ﷺ؟ قال زيد بن المبارك: فقمتم فلم أعد إليه ولا أروي عنه حديثاً أبداً".

قال الذهبي بعد أن ساق هذه الحكاية: "قلت: في هذه الحكاية إرسال، والله أعلم بصحتها".

(١) ينظر: الطبقات (٣٧٢/٧)، التاريخ الكبير (٢١٢/٥)، معرفة الثقات (٥٤/٢)، الجرح والتعديل (١٧٩/٥)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣٠٩)، تاريخ بغداد (٣٨٨/١١)، تهذيب الكمال (٥/١٦) الكاشف (٥٩١/١) تهذيب التهذيب (٣٨٢/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٠).

(٢) الحِمَيري: بكسر الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الياء وكسر الراء، وهذه نسبة إلى قبيلة حَمِير نزلت أقصى اليمن. ينظر: الأنساب (٢٦٤/٤).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب المغازي، باب: حديث بني النضير (٨٩/٥ ح ٤٠٣٣)، ومسلم في صحيحه في الجهاد والسير (١٣٧٩/٣ ح ١٧٥٧).

وقال مغلد الشعيري: "كنت عند عبد الرزاق فذكر رجل عند معاوية فقال: لا تقذر مجلسنا بذكر ولد أبي سفيان".

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سألت أبي قلت: عبد الرزاق كان يتشيع ويفرط في التشيع؟ قال: فأما أنا فلم أسمع منه في هذا شيئاً ولكن كان رجلاً يعجبه أخبار الناس والأخبار".

وقال أبو بكر بن زُجُويّه: "سمعت عبد الرزاق يقول الرافضي كافر".

وقال أبو الأزهر: "سمعت عبد الرزاق يقول: أفضل الشيخين بتفضيل علي إياهما على نفسه ولو لم يفضلهما لم أفضلهما كفى بي إزراء أن أحب علياً ثم أخالف قوله".

وقال أبو بكر: "سمعت بن معين وقيل له: إن أحمد بن حنبل قال إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع، فقال: كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلا في ذلك منه مائة ضعف، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف وأضعاف ما سمعت من عبيد الله".

ومن خلال هذه النصوص يتبين أن عبد الرزاق لم يكن غالباً في التشيع، ولا يفضل علي بن أبي طالب على الشيخين عليهما السلام، بل كان فيه تشيع يسير، وهذا لا يضر في روايته فلذلك تنافس عليه العلماء، وضربوا له أكباد الإبل للأخذ عنه، ونُقل عن أحمد بن حنبل أن عبد الرزاق تراجع عن التشيع.

قال أبو مسلم البغدادي: "عبيد الله بن موسى من المتروكين تركه أحمد لتشييعه، وقد عوتب أحمد على روايته عن عبد الرزاق، فذكر أن عبد الرزاق رجع".

الأمر الثاني: تحديده بأحاديث منكورة.

ذكر ابن عدي في الكامل جملة من مناكيره، وبعضها جعل الحمل فيها على غيره وبعضها منه، وقال بعد ذلك: "وقد روى أحاديث في الفضائل مما لا يوافقه عليها أحد من الثقات فهذا أعظم ما رموه به من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم مما لم أذكره في كتابي هذا".

وقال ابن حبان: "وكان ممن جمع وصنف وحفظ وذاكر وكان ممن يخطئ إذا حدث من حفظه على تشيع فيه".

والخطأ يقع من الثقات وغير الثقات، لكن هذا لا يؤثر؛ لأن العبرة بالغالب، ولذلك قال الذهبي: "بل سائر الحفاظ وأئمة العلم يحتجون به إلا في تلك المناكير المعدودة في سعة ما روى".

وقال أحمد بن حنبل: "من سمع من الكتب فهو أصح".

وقال البخاري: "عبد الرزاق بن همام ما حدث من كتابه فهو أصح".

وغاية ما في هذا الأمر أن روايته من حفظه صحيحة، وروايته من كتاب أصح، فهي بين الصحيح والأصح وليس فيها ما يدل على تضعيفه إذا حدث من حفظه، وجملة من الأخطاء والمناكير التي وقع فيها كانت من ذا الجنس من حديثه.

الأمر الثالث: تغييره بعد ما كبر، وعمي.

قال الأثرم: سمعت أبا عبد الله يسأل عن حديث النار جبار؟ فقال: "هذا باطل ليس من هذا شيء". ثم قال: ومن يحدث به عن عبد الرزاق؟ قلت: حدثني أحمد بن شبيب. قال: هؤلاء سمعوا بعدما عمي، كان يلقي فلقنه، وليس هو في كتبه وقد أسندوا عنه أحاديث ليست في كتبه كان يلقيها بعدما عمي".

وقال أحمد بن حنبل أيضاً: "أتينا عبد الرزاق قبل الميتين وهو صحيح البصر ومن سمع منه بعدما ذهب بصره، فهو ضعيف السماع".

قال يحيى بن معين: "قال لي عبد الرزاق: اكتب عني حديثاً واحداً من غير كتاب قلت: لا ولا حرف".

وقال النسائي: "عبد الرزاق بن همام فيه نظر لمن كتب عنه بأخرة".

ولم أقف على تحديد دقيق على وقت تغييره، سوى قول أحمد بن حنبل السابق أنه قبل الميتين لم يعرض له شيء، وقد عاش بعد ذلك عبد الرزاق أكثر من عشر سنوات.

وهذا التغير لم يصل إلى حد الاختلاط، بل هو تغير بسيط بسبب ضعف بصره، ولم يعد يستطيع النظر في كتابه، فكان يحدث من حفظه فوقع له أخطاء، فعاد الأمر إلى أن الأخطاء مرجعها إلى التحديث من الحفظ.

الخلاصة:

أن عبد الرزاق على ما ذكر فهو إمام ثقة، وقد تسابق إليه أئمة، ورحلوا إليه على بعد بينهم وبينه، ولم يتركه أحد منهم.

روى يعقوب بن شيبه، عن علي ابن المديني، قال لي هشام بن يوسف: "كان عبد الرزاق أعلمنا وأحفظنا".

وقد قال عنه معمر بن راشد، وهو حري بمعرفته؛ لأن عبد الرزاق لزمه ثمان سنوات: "يختلف إلينا في طلب العلم من أهل اليمن أربعة: رباح بن زيد، ومُحمَّد بن ثور، وهشام بن يوسف، وعبد الرزاق بن همام، فأما رباح فخليق أن تغلب عليه العبادة فينتفع بنفسه ولا ينتفع به الناس، وأما هشام فخليق أن يغلب عليه السلطان، وأما ابن ثور فكثير النسيان، قليل الحفظ، وأما ابن همام فإن عاش فخليق أن تضرب إليه أكباد الإبل". قال مُحمَّد بن أبي السري: فو الله لقد أتعبها.

وقال أبو زرعة: "عبد الرزاق أحد من ثبَّت حديثه".

وانظر ماذا قال أحد الأئمة النقاد العارفين بالرجال، وهو يحيى بن معين: "لو ارتد عبد الرزاق عن الإسلام ما تركنا حديثه".

قال في التقريب: "ثقة حافظ مصنف شهير عمي في آخر عمره فتغير وكان يتشيع".

فالحاصل أنه ثقة مطلقاً؛ لتوثيق عامة الأئمة له، والأخطاء التي وقع فيها حاله مثل غيره من الثقات.

وقول أبي حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، فهو متشدد رحمه الله، والأئمة على خلاف رأيه.

توفي سنة: ٢١١هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٥٤٨/٥)، التاريخ الكبير (١٣٠/٦)، معرفة الثقات (٩٣/٢)، الكنى والأسماء (١٢٦/١) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٦٩)، الضعفاء الكبير (١٠٧/٣)، الجرح والتعديل (٣٨/٦)، الثقات (٤١٢/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٣٨/٦)، تاريخ دمشق (١٤٨/٣٦)، تهذيب الكمال (٥٢/١٨)، الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ١٢٥)، الكاشف (٦٥١/١)، ميزان الاعتدال (٦٠٩/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٦٦/٨) نكث الهميان (ص: ١٧٢)، طبقات المدلسين (ص: ٢٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٤)، الكواكب النيرات (ص: ٢٦٦).

٤. عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الحُرَيْبِيُّ^(١)، أبو عبد الرحمن الهَمْدَانِيُّ^(٢).

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة حجة صالح"، وقال في التقريب: "ثقة عابد".

توفي سنة: ٢١٣ هـ، وروى له البخاري وأهل السنن^(٣).

٥. يزيد بن زُرَيْع^(٤)، أبو معاوية البَصْرِي.

اتفق الأئمة على توثيقه وإمامته.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

مات سنة: ١٨٢ هـ، وروى له الجماعة^(٥).

رواة الوجه الثاني:

١. عبد الواحد بن زياد العَبْدِيُّ^(٦)، أبو بشر، وقيل أبو عُبَيْدة، البَصْرِي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو داود وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم الرازي، والدارقطني وزاد: "مأموناً".

وقال ابن حبان: "كان متقناً ضابطاً"، وذكره ابن حبان في كتابه "الثقات".

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس".

(١) الحُرَيْبِيُّ: بضم الحاء المعجمة وفتح الراء وسكون الياء، وهذه النسبة إلى الحُرَيْبَةِ، وهي محلة مشهورة بالبصرة. ينظر الأنساب (١٠٧/٥).

(٢) الهَمْدَانِيُّ: بفتح الهاء وسكون الميم والذال، هذه النسبة إلى قبيلة هَمْدَان من قبائل اليمن، نزلت الكوفة. ينظر: الأنساب (٤١٩/١٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٢٩٥/٧)، التاريخ الكبير (٨٢/٥)، الكنى والأسماء (٥٢٦/١)، الجرح والتعديل (٤٧/٥) الثقات (٦٠/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٧)، الإرشاد (٢٤١/١)، تاريخ دمشق (١٩/٢٨)، تهذيب الكمال (٤٥٨/١٤) الكاشف (٥٤٩/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢٨/٧)، تهذيب التهذيب (١٩٩/٥) تقريب التهذيب (ص: ٣٠١).

(٤) زُرَيْع: بضم الزاي وفتح الراء وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١١٩).

(٥) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤١/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٤٨/٤)، التاريخ الكبير (٣٣٥/٨)، الجرح والتعديل (٢٦٣/٩)، تهذيب الكمال (١٢٤/٣٢)، الكاشف (٣٨٢/٢) تهذيب التهذيب (٣٢٥/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠١).

(٦) العَبْدِيُّ: بفتح العين، وسكون الباء، وهذه النسبة إلى عبد القيس من ربيعة بن نزار. ينظر: الأنساب (١٩٠/٩).

وقال ابن عدي: "عبد الواحد من أجلة أهل البصرة وقد حدث عنه الثقات المعروفون بأحاديث مستقيمة، عن الأعمش وغيره، وهو ممن يصدق في الروايات".

وقال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيته يطلب حديثاً قط لا بالبصرة ولا بالكوفة وكنا نجلس على بابه يوم الجمعة بعد الصلاة فنذاكره أحاديث الأعمش لا يعرف منها حرفاً".

وقال يحيى بن معين مرة أخرى: "ليس بشيء".

وذكره العقيلي في كتابه "الضعفاء الكبير".

قال في التقريب: "ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال".

والذي يظهر من حاله أنه ثقة؛ لتوثيق أئمة الشأن له، بل قال أبو عمر ابن عبد البر: "أجمعوا لا خلاف بينهم في عبد الواحد بن زياد أنه ثقة ثبت". أما كلام يحيى بن سعيد القطان فيه، فقد خالفه عامة أهل العلم وثقوه بإطلاق، ولعل ابن حجر عني بقول: "في حديثه عن الأعمش وحده مقال" كلام ابن القطان؛ لأني لم أقف على غيره طعن في روايته عن الأعمش فلذلك لم يجزم ابن حجر في هذا الأمر.

أما يحيى بن معين، فقد ذكر فيه ثلاثة أقوال هي: (ثقة، وليس به بأس، وليس بشيء).

والراجع من أقواله التوثيق؛ للأسباب التالية:

أولاً: تقديم الرواية التي يوافق فيها أحمد بن حنبل وغيره من الأئمة، وهذه القاعدة ذكرها ابن أبي حاتم في التعامل مع اختلاف روايات ابن معين في الراوي الواحد^(١).

ثانياً: أن روايات التوثيق أكثر.

ثالثاً: أن ابن معين يطلق لفظة "ليس بشيء" ويريد بها أحد معنيين، المعنى الأول: أن أحاديثه قليلة، والمعنى الثاني: يريد به الجرح الشديد، ويعرف ذلك من خلال جمع أقواله في الراوي، أو مقارنتها بأقوال الأئمة الآخرين، فإذا كان الراوي مؤثق من قبل الإمام أحمد وغيره، أو أن الإمام يحيى بن معين قد وثقه في رواية أخرى، فيحمل على أن أحاديثه قليلة، أما إذا كان

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٩/٨).

الأئمة على تضعيفه، أو روايات الإمام يحيى الأخرى على تضعيفه، فيحمل على المعنى الثاني وهو الجرح الشديد^(١)؛ وعليه فعبد الواحد بن زياد من الأولى، التي مراده، قلة الرواية. أما ذكر العقيلي له في "الضعفاء"، فهو من المتشددين - رحمه الله -، ويذكر في كتابه من ذكر فيه ضعف، ومن جملة تشدده، ذكره للإمام علي ابن المديني في كتابه. رحم الله الجميع والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٦هـ، وقيل ١٧٧هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. صفوان بن عيسى الزُّهري^(٣)، أبو مُحَمَّد البَصْرِي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "صالحاً"، والعجلي، وأبو أحمد المروزي، وأبو بكر الحضرمي وذكره ابن حبان في الثقات، وقال: "وكان من خيار عباد الله". وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن سعد، والعجلي، وغيرهما، وأبو حاتم متشدد فلذلك أنزل منزلته، والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٨هـ، وقيل ٢٠٠هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم وأهل السنن^(٤).

(١) ينظر: بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام (٣٧٧/٥)، فتح الباري (١٢١/١)، فتح المغيث بشرح الفية الحديث (٢١٢/٢)، فيض القدير شرح الجامع الصغير (١١٨/٥)، الرفع والتكميل في الجرح والتعديل (١٢١/١) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل (٤٩/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٨٩/٧)، التاريخ الكبير (٥٩/٦)، معرفة الثقات (٣١٣/٧)، الضعفاء الكبير (٥٥/٣) الجرح والتعديل (٢٠/٦)، الثقات (١٢٣/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٢٢/٦)، تهذيب الكمال (٤٥٠/١٨)، الكاشف (٦٧٢/١)، ميزان الاعتدال (٦٧٢/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٢/٨)، تهذيب التهذيب (٤٣٤/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٧).

(٣) الزُّهري: بضم الزاي وسكون الهاء وكسر الراء، منسوب إلى زُهرة بن كلاب بن مُرّة بن كعب بن لؤي بن غالب منهم عبد الرحمن بن عوف الزُّهري. ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ٦٩)، والأنساب (٣٥٠/٦).

(٤) ينظر: الطبقات (٢٩٤/٧)، التاريخ الكبير (٣٠٩/٤)، معرفة الثقات (٤٦٧/١)، الجرح والتعديل (٤٢٥/٤) الثقات (٣٢١/٨)، تهذيب الكمال (٢٠٨/١٣) الكاشف (٥٠٤/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٧/٦) تهذيب التهذيب (٤٢٩/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٧).

٣. حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجَهْضَمي^(١)، أبو إسماعيل البصري.
متفق على إمامته، وتوثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه".
توفي سنة: ١٧٩ هـ. وروى له الجماعة^(٢).

(١) الجَهْضَمي: بفتح الجيم والضاد المنقوطة وسكون الهاء، نسبة إلى الجهاضمة، شيئين: الأول: محلة بالبصرة، هكذا ذكر السمعاني، واستدرك عليه ابن الأثير، وقال أن الأصل في تسمية المحلة هي إلى الجهاضمة فالأصل في النسبة هي القبيلة، والمحلة عليهم.

ثانياً: الجهاضمة، وهو بطن من الأزدي وهم ينسبون إلى جهضم بن عوف بن مالك بن فهم، وقيل في نسب جهضم غير ذلك. ينظر: الأنساب (٤٣٦/٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣١٧/١)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب (ص: ٢٢١)، معجم قبائل العرب القديمة والحديثة (٢١٢/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٨٦/٧)، التاريخ الكبير (٢٥/٣)، تهذيب الكمال (٢٣٩/٧)، الكاشف (٣٤٩/١)، تهذيب التهذيب (٩/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).

النظر في الاختلاف على معمر بن راشد:

مدار هذا الاختلاف على معمر، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: معمر الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

وروى هذا الوجه عنه (عبد الأعلى، وابن المبارك، وعبد الرزاق، وعبد الله بن داود، ويزيد بن زريع) وجميع هؤلاء ثقات وفيهم أئمة وهو عبد الله بن المبارك،

الوجه الثاني: معمر الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه (عبد الواحد، وصفوان، وحماد بن زيد)

وبعد النظر يتبين أن المحفوظ من رواية معمر، المرسلة، وذلك للأمور التالية:

الأمر الأول: لترجيح أبي حاتم، والدراقطني.

فقد قال أبو حاتم: "الصحيح مرسل، وحديث عبد الواحد خطأ"^(١).

وقال الدراقطني: "حدث به سليمان بن أرقم، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه."

وقال عبد الواحد بن زياد، وصفوان بن عيسى، عن معمر، عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي رضي الله عنه.

وأرسله ابن المبارك، وعبد الرزاق، عن معمر، وكذلك قال صالح بن كيسان، والأوزاعي عن الزهري. والمرسل أصح"^(٢).

وذلك أن رواية البصريين عنه فيها ضعف، فإنه لما دخل البصرة لزيارة أمه، حدث من حفظه فأخطأ في أحاديث، فحمل عنه أهل البصرة أغاليط، وعبد الواحد بن زياد، وصفوان بن عيسى، وحماد بن زيد، معدودون من أهل البصرة.

قال أبو داود: قلت لأحمد: "ما حدث معمر بالبصرة؟"، قال: "أخطأ بالبصرة في أحاديث"^(٣).

(١) ينظر: علل الحديث (٥١٩/٣).

(٢) ينظر: العلل (٢١٩/٣).

(٣) ينظر: الجامع لعلوم أحمد (١٧٨/١٩).

وقال الأثرم: قال أحمد بن حنبل: "حديث عبد الرزاق عن معمر أحب إليَّ من حديث هؤلاء البصريين، كان يتعاهد كتبه وينظر -يعني: باليمن- وكان يحدثهم بخطأ بالبصرة"^(١).

وقال ابن رجب: "معمر بن راشد، حديثه بالبصرة فيه اضطراب كثير، وحديثه باليمن جيد"^(٢). الأمر الثاني: أن رواية ابن المبارك، وعبد الرزاق تعد من أصح وأقوى الروايات عن معمر، بل رجحها أحمد بن حنبل عند اختلاف أصحاب معمر.

فقال: "إذا اختلف أصحاب معمر، فالقول قول ابن المبارك"^(٣).

وقال مرة: "إذا اختلف أصحاب معمر، فالحديث لعبد الرزاق"^(٤).

الأمر الثالث: أن رواية وجه الإرسال أكثر، فهم خمسة كما تقدم، وهم ثقات. ورواة الموصول ثلاثة.

فظهر مما سبق أن الرواية المحفوظة عن معمر هي المرسلة، وأن الرواية الموصولة شاذة. والله أعلم.

الاختلاف الثاني:

مداره على الزهري واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

الوجه الثاني: الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

سبق تخريج هذا الوجه في الاختلاف على معمر بن راشد، على الصحيح من روايته، كما مر آنفًا.

وأخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٢/٢٧٩) من طريق محمد بن عبد الله ابن أخي الزهري.

(١) ينظر: شرح العلل (٢/٧٦٦).

(٢) المصدر السابق، ونفس الجزء والصفحة.

(٣) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (١٧/٥٥٩).

(٤) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (١٨/٨٦).

جميعهم (معمر بن راشد، وصالح بن كيسان، والأوزاعي، ومُحَمَّد بن عبد الله) عن الزهري بنحوه، مرسلاً.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الدارقطني في العلل (٢١٩/٣)، عن سليمان بن أرقم معلقاً. ولم أقف عليه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزُّهري، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول:

١. صالح بن كيسان المدني، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو الحارث، مولى بني غفار، ويقال: مولى بني عامر، ويقال: مولى آل معيقب، الدوسي، وهو مؤدب ولد عمر بن عبد العزيز.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة جامع للفقهاء والحديث والمروءة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه".

توفي سنة: ١٤٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يُحَمَّد^(٢) الشامي، أبو عمرو الأوزاعي.

إمام و متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ الفقيه الزاهد... وكان رأساً في العلم والعبادة"، وقال في التقريب: "ثقة جليل".

(١) ينظر: الطبقات (٤١٩/٥)، تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص: ٤٢)، التاريخ الكبير (٢٨٨/٤)، معرفة الثقات (٤٦٤/١)، الجرح والتعديل (٤١٠/٤)، الثقات (٤٥٤/٦)، تاريخ دمشق (٣٦٢/٣٦)، تهذيب الكمال (٧٩/١٣)، الكاشف (٤٩٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٤١/٦)، تهذيب التهذيب (٣٩٩/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٣).

(٢) يُحَمَّد: ضم الياء، وكسر الميم. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (٢٩٨/١).

توفي سنة: ١٥٧هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. مُحَمَّد بن عبد الله بن مسلم بن عبيد الله عبد الله بن شهاب الزُّهري، ابن أخي الزُّهري، وهو صدوق له أوهام، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

٤. معمر بن راشد، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري، ثقة، وضعف في روايته في البصرة وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري، مولى الأنصار، وقيل: مولى قريش، وقيل: مولى قريظة أو النضير، واختار الإمام البخاري الأخير.

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "متروك"، وقال في التقريب: "ضعيف".

توفي سنة: ١٦١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبوداود، والترمذي، والنسائي^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٤٨٨/٧)، التاريخ الكبير (٣٢٦/٥)، معرفة الثقات (٨٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٦٦/٥) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٨٥)، تاريخ دمشق (١٤٧/٣٥)، تهذيب الكمال (٣٠٧/١٧) تهذيب الأسماء واللغات (٢٩٨/١)، الكاشف (٦٣٨/١)، تهذيب التهذيب (٢٣٨/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٧).

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٥٢٧/٣)، التاريخ الكبير (٢/٤)، الضعفاء الصغير (ص: ٦٩)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٤٨)، الجرح والتعديل (١٠٠/٤)، المجروحين (٣٢٨/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٨/٤)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ٩٧)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٥٥/٢)، تاريخ بغداد (١٨/١٠) تاريخ دمشق (١٩٦/٢٢)، تهذيب الكمال (٣٥١/١١)، الكاشف (٤٥٦/١) ميزان الاعتدال (١٩٦/٢) إكمال تهذيب الكمال (٣٧/٦)، تهذيب التهذيب (١٦٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠).

النظر في الاختلاف الثاني:

مداره على الزهري واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري عن سعيد بن المسيب مرسلاً. وهذا الوجه رواه عامة أصحابه، من كلام سعيد بن المسيب مرسلاً، وهم (صالح بن كيسان، والأوزاعي، ويزيد بن زريع، ومُحَمَّد بن عبد الله، ومعمر بن راشد على الصحيح).

الوجه الثاني: الزهري عن سعيد بن المسيب عن علي بن أبي طالب عليه السلام. وهذا الوجه تفرد فيه سليمان بن أرقم.

والمعروف عن الزهري هو الوجه الأول، وهو المرسل، للأسباب التالية:

١. أن من رَوَاهُ على الوجه الأول أكثر عدداً، وانضم مع كثرة العدد الحفظ والإتقان.

٢. تصحيح الإمام الدارقطني للوجه المرسل كما تقدم.

والله تعالى أعلم.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه مرسل، على الصحيح.
وتصحیح الحاكم لهذا الحديث لا يقارن بحكم الإمامين أبي حاتم، والدارقطني على أنه مرسل.

الحديث السادس والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي قال: حدثني أبو مَرْحَبٍ أو ابن أبي مَرْحَبٍ قال: "كأني أنظر إليهم، أربعة، أحدهم: عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه".

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه ثلاث اختلافات:

الاختلاف الأول: مداره على سفيان الثوري: وقد اختلف عنه على سبعة أوجه:

الوجه الأول: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [مَرْحَبٍ أو أبي مَرْحَبٍ].

الوجه الثاني: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [أبي مَرْحَبٍ أو ابن مَرْحَبٍ].

الوجه الثالث: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [ابن أبي مَرْحَبٍ].

الوجه الرابع: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [أبي مَرْحَبٍ أو ابن أبي مَرْحَبٍ].

الوجه الخامس: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [أبي مَرْحَبٍ].

الوجه السادس: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [مَرْحَبٍ].

الوجه السابع: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [مَرْحَبٍ، أو ابن أبي مَرْحَبٍ].

(١) التاريخ (١/١٥٧/١٥٨).

تخريج الاختلاف على سفيان الثوري:

الوجه الأول: أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة معلقاً (٢٦٤٣/٥ ح/٦٣٤٣) من طريق الحسين بن حفص، عن سفيان الثوري، به، بنحوه ولم أقف عليه موصولاً.

الوجه الثاني: أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (١٥٩/١ ح/٣١٤)، من طريق قَيْصَةَ بن عقبة، عن سفيان الثوري، به.

الوجه الثالث: أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٤٩٥/٣ ح/٦٤٥٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٣٧٠ ح/٨٦٣)، من طريق إبراهيم بن سعد، كلاهما (عبد الرزاق، وإبراهيم بن سعد) عن سفيان الثوري، به، بنحوه، مع زيادة في آخره، في رواية عبد الرزاق، وأوله وآخره في رواية إبراهيم بن سعد.

الوجه الرابع: أخرجه وأبو نعيم في معرفة الصحابة معلقاً (٢٦٤٣/٥ ح/٦٣٤٣) من طريق أبي عاصم الضحاك بن مخلد، وعن مُحَمَّد بن عبيد، ولم أقف عليه موصولاً، جميعهم (أبو نعيم، وأبو عاصم، ومُحَمَّد بن عبيد) عن سفيان الثوري، به، بمثله.

الوجه الخامس: أخرجه مُحَمَّد بن سعد في الطبقات (١٢٦/٦)، عن مُحَمَّد بن عمر الواقدي عن سفيان الثوري، به، بنحوه.

الوجه السادس: أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٧/٥ ح/٢٧٢٦) من طريق أيوب بن سويد، عن سفيان، به، بنحوه.

الوجه السابع: أخرجه مُحَمَّد بن عثمان بن كرامة في أحاديثه (ص: ١٨٣)، عن عبيد الله ابن موسى، عن سفيان، به، بنحوه مع زيادة في آخره.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْرِي^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

(١) الثَّوْرِي: بفتح الثاء، وسكون الواو، هذه النسبة إلى بطن من همدان وبطن من تميم، وسفيان الثَّوْرِي من تميم، وقد تكون النسبة إلى مذهبي الثوري، وثور. ينظر: الأنساب (١٥٢/٢)، لب الباب في تحرير الأنساب (ص: ٥٨).

مجمع على توثيقه وإمامته، قال شعبة، وابن عيينة، ويحيى بن معين: "سفيان أمير المؤمنين في الحديث"، وهو قليل التدليس، فلذلك وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، وهي التي احتمل الأئمة تدليسهم.

قال في الكاشف: "الإمام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ فقيه عابد إمام حجة من رؤوس الطبقة السابعة وكان ربما دلس".
توفي سنة: ١٦١ هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول: [مَرْحَب، أو أبو مَرْحَب]

• الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني، أبو مُحَمَّد الأصبهاني.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وصحح حديثه الحاكم في أكثر من موضع في مستدركه.

وسؤل عنه يحيى بن معين، فقال: "لا أعرفه".

قال أبو حاتم: "محملة الصدق".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر من أمره أنه صدوق كما قال ابن حجر؛ لأن أبا حاتم على تشدده جعله في مرتبة الصدوق.

ومراد يحيى بن معين بقوله: "لا أعرفه"، أي: أنه لا يعرف أخباره ومروياته، وليس مراده أنه مجهول، قال ابن عدي في ترجمة (جراح بن مليح): "كأن يحيى إذا لم يكن له علم ومعرفة بأخباره ورواياته يقول: لا أعرفه"^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٣٧١/٦)، التاريخ الكبير (٩٢/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٢/٤)، تهذيب الكمال (١٥٤/١١)

الكاشف (٤٤٩/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٧/٥)، تهذيب التهذيب (١١١/٤)، تقريب التهذيب

(ص: ٢٤٤)، طبقات المدلسين (ص: ٣٢).

(٢) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٠/٢).

وقال في ترجمة (سفيان بن عتبة): "وقول يحيى بن معين: لا أعرفه، إنما يعني أنه لم يره، ولم يكتب عنه فلم يخبر أمره"^(١).

وهذا يدل على أن الإمام الهمام يحيى بن معين، لا يحكم على الراوي حتى يسر مروياته وهو منه عدل وإنصاف، وأيضاً يدل على أنه ليس مجهولاً عنده، وغاية الأمر أنه لم يعرف مروياته؛ فلذلك توقف في الحكم عليه.

توفي سنة: ٢١٢ هـ، وقيل: ٢١٠، وقيل غير ذلك، وروى له مسلم وابن ماجه^(٢).

راوي الوجه الثاني: [أبو مَرْحَب، أو ابن مَرْحَب].

• قَبِيصَة^(٣) بن عتبة بن مُجَد بن سفيان بن عتبة بن ربيعة السُّوَّائِي^(٤).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل، إلا في رواية سفيان الثوري والعجلي، وابن شاهين، والخليلي، وذكره الإمام ابن حبان في الثقات.

وقال مُجَد بن عبد الله بن نخير: "لو حدثنا قَبِيصَة عن النخعي لصدقناه".

وقال أبوداود صاحب السنن: "كان قَبِيصَة، وأبو عامر، وأبو حذيفة لا يحفظون، ثم حفظوا بعد".

وقال عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي ذكر قَبِيصَة وأبا حذيفة فقال: "قَبِيصَة أثبت منه جداً - يعني في حديث سفيان -، أبو حذيفة شبه لا شيء وقد كتبت عنهما جميعاً".

وقال أبو حاتم الرازي: "هو صدوق، لم أر أحداً من المحدثين يأتي بالحديث على لفظ واحد لا غيره، سوى قَبِيصَة بن عتبة، وعلي بن الجعد، وأبي نعيم في الثوري".

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٤٧٥).

(٢) ينظر: تاريخ يحيى بن معين (١/٧٥)، التاريخ الكبير (٢/٣٩١)، الجرح والتعديل (٣/٥٠)، الثقات (٨/١٨٦)، طبقات المحدثين بأصبهان (٢/٥٦)، رجال صحيح مسلم (١/١٣٧)، المستدرک على الصحيحين (١/٤٨٥، ٢/٦٣١)، تهذيب الكمال (٦/٣٦٩)، الكاشف (١/٣٣٢)، تاريخ الإسلام (٥/٣٩٩)، تهذيب التهذيب (٢/٣٣٨) تقريب التهذيب (ص: ١٦٦).

(٣) قَبِيصَة: بفتح القاف، وكسر الباء، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٢٣).

(٤) السُّوَّائِي: بضم السين، وتخفيف الواو، وكسر الهمزة، هذه النسبة إلى سواءه بن عامر بن صعصعة. ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ١٤٣)، المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٦٤).

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقد طعن في روايته عن سفيان الثوري كل من يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، فقد قال ابن معين: "وَقَبِيصَةُ ثِقَةٌ فِي كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا فِي سَفِيَانٍ، فَإِنَّهُ سَمِعَ وَهُوَ صَغِيرٌ" وقد سأل حنبل بن أسحاق، أحمد بن حنبل، فقال: "قلت له: فما قصة قَبِيصَةَ فِي سَفِيَانٍ؟ قال: أبو عبد الله كان كثير الغلط، قلت له: فغير هذا؟ قال: كان صغيراً لا يضبط قلت له: فغير سفيان؟ قال: كان قَبِيصَةُ رجلاً صالحاً ثقة، لا بأس به في بدنه".

قال في الكاشف: "حافظ عابد"، وقال في التقريب: "صدوق ربما خالف".

فتبين مما سبق أن الأئمة على توثيقه، سوى روايته عن سفيان الثوري، فقد اختلفوا فيها فمنهم من ضعفها ومنهم يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومنهم من وصفها بالضبط والإتقان، كأبي حاتم الرازي.

والذي يظهر، أنه لم يكن ضابط لرواية سفيان، ثم ضبطها بعد ذلك، وعليه يحمل كلام أبي داود أنه لم يكن يحفظ فحفظ بعد ذلك؛ والسبب أنه لم يطعن في روايته مطلقاً سوى في أحاديث الثوري، فتحتم الحمل عليه.

وعليه يمكن القول أن كلام من طعن في روايته عن الثوري، كان قبل الضبط، ومن صححها كان بعد ضبطه وإتقانه، ولذلك وصفه الإمام الذهبي بالحافظ. والله أعلم.

الخلاصة: أنه ثقة، حتى في روايته عن الثوري؛ لتوثيق عامة أهل العلم له، ويدل على ذلك أيضاً إخراج الشيخان له عن الثوري، والله أعلم.

توفي سنة: ٢١٥ هـ، وقد روى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٠٣/٦)، موسوعة أقوال الإمام أحمد (١٧٠/٣)، التاريخ الكبير (١٧٧/٧)، معرفة الثقات (٢١٤/٢)، سؤالات الآجري لأبي داود (ص: ٤٨٨/١٥٢/٢٩٩)، التاريخ وأسماء المحدثين وكناهم (ص: ١٩٣) الجرح والتعديل (١٢٦/٧)، الثقات (٢١/٩)، الإرشاد (٥٧١/٢)، تاريخ بغداد (٤٩٣/١٤)، التعديل والتجريح (١٠٦٧/٣)، تهذيب الكمال (٤٨١/٢٣)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٤٣٢)، الكاشف (١٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (٣٨٣/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٧/٨)، فتح الباري (٤٣١/١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٣).

رواة الوجه الثالث: [ابن أبي مَرْحَب].

١. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة حافظ، سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٢. إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الزهري.

الأئمة على توثيقه، وتكلم فيه يحيى بن سعيد القطان، وصالح بن مُجَدَّ وترك حديثه وكيع بن الجراح.

قال في الكاشف: "كان من كبار العلماء"، وقال في التقريب: "ثقة حجة، تُكَلِّم فيه بلا قاذح".

أما كلام يحيى بن سعيد، فقد جاب عنه أحمد بن حنبل، فقد قال عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، قال: "ذكرنا عند يحيى بن سعيد حديثاً من حديث عقيل، فقال لي يحيى: يا أبا عبد الله، عَقِيل وإبراهيم بن سعد! عَقِيل وإبراهيم بن سعد! كأنه يضعفهما، قال أبي: وأي شيء ينفعه من ذا، هؤلاء ثقات، لم يخبرهما يحيى".

وأما صالح بن مُجَدَّ فقد انتقد عليه روايته عن الزهري؛ وذلك لكونه صغيراً عندما أخذ عنه فهذا الرأي خالفه عليه أئمة منهم يحيى بن معين، فقد قال جواباً على سؤال: إبراهيم بن سعد أحب إليك في الزهري، أو ليث بن سعد؟، قال: "كلاهما ثقتان".

وسئل أيضاً: أيهم أحب إليك في الزهري، إبراهيم بن سعد أو ابن أبي ذئب؟ فقال: "إبراهيم أحب إلي من ابن أبي ذئب في الزهري، يقولون: ابن أبي ذئب لم يصحح عن الزهري شيئاً".

وقال أحمد بن حنبل: "أحاديثه مستقيمة"، هكذا مطلقاً، وهذا يشمل أحاديث الزهري.

وهو معدود من الطبقة الأولى من الرواة عن الزهري.

أما ترك وكيع الرواية عنه، فقد تراجع عن ذلك وروى عنه، قال أبو داود: سمعت أحمد قال: "كان وكيع كف عن حديث إبراهيم بن سعد، ثم حدث عنه بعد".

قلت: لم؟ قال: "لا أدري، إبراهيم ثقة".

فلذلك قال ابن عدي: "وقول من تكلم في إبراهيم بن سعد ممن ذكرناه بمقدار ما تكلم فيه تحاملاً عليه فيما قاله فيه، وإبراهيم بن سعد من ثقات المسلمين، حدث عنه جماعة من الأئمة ممن هم أكبر سناً منه، وأقدم موتاً منه".

وقال الذهبي فيه: "إبراهيم بن سعد ثقة بلا ثنيا".

توفي سنة: ١٨٣ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الرابع: [أي مَرْحَب أو ابن أبي مَرْحَب].

١. الفضل بن دُكَيْن، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي، أبو نُعَيْم الكوفي في الحديث السادس والعشرين.

اتفق الأئمة على ثقته وضبطه، وهو قليل التدليس؛ فلذلك وضعه ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب المدلسين.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢١٨، وقيل: ٢١٩ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم بن الضحاك الشَّيباني، أبو عاصم النبيل

الأئمة على توثيقه.

توفي سنة: ٢١٢ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٣٢٢/٧)، تاريخ يحيى بن معين (٢٥/٣)، موسوعة أقوال الإمام أحمد (٢٧/١)، التاريخ الكبير (٢٨٨/١)، معرفة الثقات (٢٠١/١)، سؤالات الآجري لأبي داود (ص: ١٣٣)، والضعفاء الكبير (٦٠/١)، الجرح والتعديل (١٠١/٢) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٢٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٩٩/١)، تاريخ بغداد (٦٠١/٦)، تاريخ دمشق (٣٩٩/٦)، تهذيب الكمال (٨٨/٢)، الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٣٧) الكاشف (٢١٢/١) ميزان الاعتدال (٣٣/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٠٦/١)، تهذيب التهذيب (١٢٢/١) تقريب التهذيب (ص: ٨٩)، طبقات الرواة عن الإمام الزهري (ص: ١٥٤).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (١١٨/٧)، معرفة الثقات (٢٠٥/٢)، الكنى والأسماء (٨٤٦/٢)، الجرح والتعديل (٦١/٧) تاريخ بغداد (٣٠٧/١٤)، تهذيب الكمال (١٩٧/٢٣)، الكاشف (١١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٠/٨) تقريب التهذيب (ص: ٤٤٦)، طبقات المدلسين (ص: ٢٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٢٩٥/٧)، الأسامي والكنى لأحمد (ص: ١٣٤)، التاريخ الكبير (٣٣٦/٤)، معرفة الثقات (٤٧٢/١)، الجرح والتعديل (٤٦٣/٤)، الثقات (٤٨٣/٦)، الإرشاد (٥١٩/٢)، تهذيب الكمال (٢٨١/١٣) الكاشف (٥٠٩/١)، تهذيب التهذيب (٤٥٠/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٠).

٣. مُحَمَّد بن عبيد الطَّنَافِسي^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

الأئمة على توثيقه.

أما قول أحمد بن حنبل: "كان مُحَمَّد يخطئ ولا يرجع عن خطاه"، فالظاهر أنه من شدة ثقته بحفظه لا يرجع، فهو يحفظ حديثه قال العجلي: "وكان حديثه أربعة آلاف يحفظها" وقال الدوري: قال يحيى بن معين: "أتينا مُحَمَّد بن عبيد الطَّنَافِسي وهو لا يجترئ على قراءة كتابه حتى نعينه عليه، أو نحو هذا من الكلام قاله يحيى وما ذكره إلا بخير"، من شدة ثقته بحفظه، لا يحب قراءة كتبه ومراجعتها، عند التحديث، والأئمة على توثيقه، ومنهم أحمد بن حنبل. والله أعلم.

قال في الكاشف: "وكان يحفظ حديثه"، وقال في التقريب: "ثقة يحفظ".

توفي سنة: ٢٠٥ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الخامس: [أبي مَرْحَب].

• مُحَمَّد بن عمر بن وَاقِد، مولا هم الوَاقِدي^(٣)، المدني.

متروك الحديث.

قال في الكاشف، وفي التقريب "متروك".

توفي سنة: ٢٠٧ هـ، وروى له ابن ماجه^(٤).

(١) الطَّنَافِسي: بفتح الطاء المهملة والنون وكسر الفاء والسين المهملة، هذه النسبة إلى الطنفسة، وهي فارسية والمراد بها البُسط والثياب والخُصير . ينظر: الأنساب (٨٤/٩).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٩٧/٦)، تاريخ ابن معين (٣٠٥/٣)، موسوعة أقوال أحمد (٢٩٢/٣)، التاريخ الكبير (١٧٣/١)، معرفة الثقات (٢٤٧/٢)، الجرح والتعديل (١٠/٨)، الثقات (٤٤١/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٦٠٢/٢)، تاريخ بغداد (٦٣٦/٣)، تهذيب الكمال (٥٤/٢٦)، الكاشف (١٩٨/٢)، تهذيب التهذيب (٣٢٧/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٥).

(٣) الوَاقِدي: فتح الواو وكسر القاف، هذه النسبة إلى وَاقِد، وهو اسم جد المنتسب إليه، وهو مُحَمَّد بن عمر بن وَاقِد. ينظر: الأنساب (٢٧١/١٣).

(٤) ينظر: الطبقات (٤٢٥/٥)، التاريخ الأوسط (٣١١/٢)، التاريخ الكبير (١٧٨/١)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ١٢٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٩٢)، الجرح والتعديل (٢٠/٨)، المجروحون (٢٩٠/٢)، الكامل في

راوي الوجه السادس: [مَرْحَب].

• أيوب بن سويد الرَّمْلِي^(١)، أبو مسعود الحِمَيْرِي.

الأئمة على تضعيفه، ومنهم من قصر الضعف على الأحاديث التي يرويها ابنه عنه وما عداها فهي مستقيمة، كما قال ذلك ابن حبان.

والصواب أنه ضعيف مطلقاً، وهو قول الأئمة كأحمد، وابن معين، والبخاري، والنسائي وغيرهم، بل روي عن ابن معين فيه ما هو أشد من ذلك، حيث قال: "أيوب بن سويد ليس بشيء كان يسوق الأحاديث، قال أهل الرملة: حدث عن ابن المبارك بأحاديث ثم قال: حدثني أولئك الشيوخ الذين حدث عنهم بن المبارك".

وبعد أن ساق ابن عدي جملة من أحاديثه التي أخطأ فيها قال: "ويكتب حديثه في جملة الضعفاء"، وهو صاحب استقراء، رحم الله الجميع. قال في التقريب: "صدوق، يخطيء".

ولعل الذي حمل ابن حجر على أن يرفع شأنه؛ هو كلام ابن حبان السابق، وقد خالفة الأئمة له كأحمد، وابن معين، والبخاري، والنسائي، وغيره. والله أعلم.

ضعفاء الرجال (٤٨٠/٧)، الضعفاء والمتروكون للدقاقني (١٣٠/٣)، الضعفاء لأبي نعيم (ص: ١٤٦)، تاريخ بغداد (٥/٤) تاريخ دمشق (٤٣٢/٥٤)، تهذيب الكمال (١٨٠/٢٦)، الكاشف (٢٠٥/٢)، ميزان الاعتدال (٦٦٢/٣)، تهذيب التهذيب (٣٦٣/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٨).

(١) الرَّمْلِي: بفتح الراء وسكون الميم، وهذه النسبة إلى أمور: الأول: بلدة من بلاد فلسطين وهي قصبته يقال لها الرملة، الثاني: رملة بنت شيبه، الثالث: رملة بنت عثمان بن عفان رضي الله عنه، الرابع: محلة بسرخس، الخامس: رملة جدة. وصاحب الترجمة من النسبة الأولى. ينظر: الأنساب (١٦٩/٦)، الباب في تهذيب الأنساب (٣٨/٢)، لب الباب في تحرير الأنساب (ص: ١١٨).

توفي سنة: ٢٠٢ هـ، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

راوي الوجه السابع: [مَرْحَب، أو ابن أبي مَرْحَب].

• عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي^(٢)، أبو مُحَمَّد الكوفي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، وأبو حاتم على تشدده، وابن شاهين، والخليلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان يتشيع".

وترك حديثه أحمد وذلك؛ لفرط تشيعه، ولكونه يحدث بأحاديث يؤيد فيها مذهبه من الثلب بالصحابة عليهم السلام.

وقد أنكر أحمد بن حنبل على يحيى بن معين روايته عنه، فرد يحيى بقوله: "أنا وأنت سمعنا عبد الرزاق يتناول عثمان بن عفان رضي الله عنه، فاترك الحديث عنه، فإن عثمان أفضل من معاوية رضي الله عنه".

وقيل له مرة: إن أحمد بن حنبل قال: "إن عبيد الله بن موسى يرد حديثه تشيع"، قال: "كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى في ذلك منه مئة ضعف، ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف وأضعاف ما سمعت من عبيد الله". وفيما يخص عبد الرزاق فقد ذكر أحمد أنه تراجع عن هذا القول. ينظر ترجمته فيما سبق.

وهذا يدل على أن تشيعه لم يكن بالقوي، ولكن أحمد نقم عليه روايته لتلك الأحاديث التي فيها تأييد لمذهبه، ولذلك قال: "كان صاحب تخليط وحدث بأحاديث سوء أخرج تلك البلايا فحدث بها. قيل له: فابن فضيل؟ قال: لم يكن مثله، كان أستر منه، وأما هو فأخرج تلك الأحاديث الرديئة".

(١) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/٤٢١)، موسوعة أقوال أحمد (١/١٣٩)، التاريخ الكبير (١/٤١٧) الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٦)، الجرح والتعديل (٢/٢٤٩)، الثقات (٨/١٢٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/١٤٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٢٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/١٣٠)، تهذيب الكمال (٣/٤٧٤)، الكاشف (١/٢٦١)، ميزان الاعتدال (١/٢٨٧)، إكمال تهذيب الكمال (٢/٣٣٥)، تهذيب التهذيب (١/٤٠٥)، تقريب التهذيب (ص: ١١٨).

(٢) العبسي: فتح العين، وسكون الباء، وكسر السين، وهذه النسبة إلى عبس بن بغيض بن ريث بن غطفان، وهي القبيلة المشهورة التي ينسب إليها العبسيون بالكوفة. ينظر: الأنساب (٩/١٩٩).

ومما يدل على ذلك، روايته لقول علي بن أبي طالب عليه السلام: "خيرنا بعد نبينا أبو بكر وعمر عليهما السلام"^(١)، وقال الذهبي بعد أن أورد هذه الرواية: "ورواية عبيد الله مثل هذا دال على تقديمه للشيخين ولكنه كان ينال من خصوم علي عليه السلام". والله أعلم.

قال في الكاشف: "الحافظ أحمد الأعلام على تشيعه... ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة كان يتشيع".

والذي يظهر أن حديثه على أربعة أضرب:

الضرب الأول: ما رواه عن شيخه إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، فهو من أوثق الناس فيه، قال ابن سعد: "وكان من أروى أهل زمانه عن إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق" وقال أبو حاتم: "وعبيد الله أثبتهم في إسرائيل".

الضرب الثاني: ما رواه عن شيخه سفيان الثوري، فهو فيه ضعيف، قال ابن عدي: "عنده جامع سفيان الثوري ويستصغر فيه"، وقال ابن شاهين: "صدوق ثقة وكان يضطرب في حديث سفيان اضطراباً قبيحاً".

الضرب الثالث: ما رواه فيما يؤيد مذهبه، فهذه التي أنكرها أحمد بن حنبل وغيره. قال ابن هاني: سألت أبا عبد الله، عن عبيد الله بن موسى؟ قال: "حديثه الذي روى عن مشايخهم لا يكتب".

الضرب الرابع: ما رواه عن شيوخه من غير هذين السابقين، فهو ثقة أيضاً. فالذي يظهر أنه ثقة، سوى في حديثه عن الثوري فهو فيه يضطرب؛ لما سبق ذكره.

ومن قرائن ذلك أن عامة من كتب في الضعفاء من المتقدمين لم يضعوا اسمه في كتبهم، مع علمهم بموقف أحمد بن حنبل منه، كالبخاري، وابن حبان، والنسائي، وابن عدي، وابن شاهين، والدراقطني، وأبو نعيم، وابن الجوزي، ولم يذكره سوى العقيلي، وهو معروف بالتشدد. والله أعلم.

(١) أخرج هذا الأثر أبو بكر البزار في الغيلانيات (ص: ١٤٤/٧١)، من طريق عبيد الله بن موسى، والطبراني في الأوسط (٢٥٨٦/٩١/٣) من طريق الربيع بن يحيى الأشناني كلاهما (عبيد الله بن موسى، والربيع بن يحيى) عن مالك بن مغول، عن عون بن أبي جحيفة عن أبيه عن علي عليه السلام، به بلفظه. وهذه الأسانيد صحيحة. والله أعلم.

وهناك روايات عن الإمام أحمد تدل على أنه حدث عنه ولم يترك حديثه، وربما يفهم منها تراجع، أو أنه قسم حديثه إلى ما ينكر عليه فيه، وما يقبل، قال المروزي: قلت له - يعني لأبي عبد الله - ما ترى في حديث عبيد الله بن موسى؟ فقال: "قد كان يحدث بأحاديث رديئة، وقد كنت لا أخرج عنه شيئاً، ثم إني خرجت"، وقال المروزي مرة: سألته - يعني أبا عبد الله - عن عبيد الله بن موسى أخرجت عنه شيئاً؟ قال: "ربما أخرجت عنه، وربما ضربت عليه، حدث عن قوم غير ثقات، فإن كان من حديث الأعمش فعلى ذاك". وهاتان الروايتان تدلان على أنه قبل من روايته ما حدث به عن الثقات كالأعمش، وقد أخرج عنه بعد الترك.

وربما كان هذا سبب عدم ذكره في كتب الضعفاء؛ لكون أحمد تراجع عن قوله. والله أعلم.

وقد احتج به الشيخان، ولم يخرج له البخاري عن سفيان الثوري شيئاً.

توفي سنة: ٢١٣ هـ. وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٠٠/٦)، موسوعة أقوال أحمد (٤١١/٢)، التاريخ الكبير (٤٠١/٥)، معرفة الثقات (١١٤/٢) سؤالات الآجري (ص: ١٥٠)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٣٣٣/١)، الضعفاء الكبير (١٢٧/٣)، الجرح والتعديل (٣٣٤/٥)، الثقات (١٥٢/٧)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٦٥)، الإرشاد (٥١٢/٢)، تاريخ بغداد (٧٢/١٢) تهذيب الكمال (١٦٤/١٩)، الكاشف (٦٨٧/١)، ميزان الاعتدال (١٦/٣)، سير أعلام النبلاء (٢١٨/٨) إكمال تهذيب الكمال (٦٨/٩)، تهذيب التهذيب (٥٠/٧)، فتح الباري (٤٢٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٥).

النظر في الاختلاف على سفيان الثوري:

أختلف على سفيان الثوري فيه على سبعة أوجه كما تقدم.

الوجه الأول: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [مَرْحَبٍ أَوْ أَبِي مَرْحَبٍ]، ورواه الحسين بن حفص، وهو صدوق.

الوجه الثاني: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [أبي مَرْحَبٍ أَوْ ابْنِ مَرْحَبٍ]، رواه قَيْصُ بْنُ عَقْبَةَ، وهو ثقة، وَتُكَلِّمُ فِي رِوَايَتِهِ عَنْ سَفْيَانَ الثَّوْرِيَّ.

الوجه الثالث: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [ابن أبي مَرْحَبٍ]، ورواه عبد الرزاق بن هَمَّام، وإبراهيم بن سعد، وهما ثقتان.

الوجه الرابع: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [أبي مَرْحَبٍ أَوْ ابْنِ أَبِي مَرْحَبٍ]، ورواه أبو نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ، وأبو عاصم النبيل، وَ مُحَمَّدٌ بْنُ عُبَيْدِ الطَّنَافِسيّ وثلاثتهم ثقات.

الوجه الخامس: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [أبي مَرْحَبٍ] ورواه مُحَمَّدٌ بْنُ عَمْرِو بْنِ الْوَاقِدِيِّ، وهو متروك الحديث.

الوجه السادس: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [مَرْحَبٍ]، ورواه أيوب بن سويد، وهو ضعيف.

الوجه السابع: سفيان الثوري عن إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن [مَرْحَبٍ، أَوْ ابْنِ أَبِي مَرْحَبٍ]، ورواه عبيد الله بن موسى، وهو ثقة، وفي روايته عن سفيان مقال.

وقد تم بيان هذه الأحكام على الرواة بالتفصيل في تراجمهم السابقة.

وعند النظر يتبين أن راوي الوجه الأول تفرد فيه راوٍ صدوق وهو الحسين بن حفص، والوجه الثاني تفرد فيه قبيصة، وهو ثقة وروايته عن الثوري متكلم فيها، والوجه الخامس في الواقدي وهو متروك، وراوي الوجه السادس تفرد فيه أيوب بن سويد وهو ضعيف، والوجه السابع تفرد فيه عبيد الله بن موسى وهو ثقة إلا أن روايته عن الثوري فيها مقال.

فبقي الوجه الثالث الذي رواه عبد الرزاق، وإبراهيم بن سعد، والوجه الرابع، ورواه ثلاثة من الثقات وهم (أبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو عاصم النبيل، ومحمد بن عبيد الطنافسي) وثلاثتهم ثقات.

والذي يظهر أن الرواية المحفوظة عن سفيان الثوري، هو الوجه الرابع وهو [أبو مَرْحَبٍ أو ابن أبي مَرْحَبٍ]؛ لأن رواته أكثر عدداً، وهم ثقات. والله أعلم.

الاختلاف الثاني: مداره على إسماعيل بن أبي خالد واختلف عنه على خمسة أوجه:

الوجه الأول: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي مَرْحَبٍ، أو ابن أبي مَرْحَبٍ.

الوجه الثاني: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي مَرْحَبٍ.

الوجه الثالث: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مَرْحَبٍ، أو ابن أبي مَرْحَبٍ.

الوجه الرابع: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبي مَرْحَبٍ.

الوجه الخامس: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مَرْحَبٍ.

تخريج الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد.

تخريج الوجه الأول:

هذا الوجه هو الصحيح من رواية سفيان الثوري، وقد سبق بيان ذلك.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه في الجنائز، باب كم يدخل القبر (٢١٣/٣ ح/ ٣٢١٠) من طريق سفيان بن عيينة.

والبغوي في معجم الصحابة (٢٣٣/٣ ح/ ١١٧٠)، من طريق هُشَيْم بن بَشِير، كلاهما (ابن عيينة، وهُشَيْم) عن إسماعيل بن أبي خالد، به، بنحوه، مع زيادة في أوله في رواية ابن عيينة.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أبو داود في سننه في الجنائز، باب كم يدخل القبر (١١٧/٥ ح/ ٣٢٠٩)، من طريق زهير بن معاوية.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٢٨/٧ ح/ ٣٧٠٣٠)، عن وكيع بن الجراح.

كلاهما (زهير، ووكيع) عن إسماعيل بن أبي خالد، به، بنحوه، مع تقديم وتأخير.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (١٤/٣ ح/١١٦٤٤)، عن عبد الله بن إدريس عن إسماعيل بن أبي خالد، به بنحوه، مع زيادة في أوله وآخره لكليهما، وجعل: "دخل قبر النبي ﷺ علي والفضل وأسامة..." من قول الشعبي، وزيادة وجود عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه من قول ابن أبي مرحب رضي الله عنه.

تخريج الوجه الخامس:

أخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (٢٥٣/٤/ح ٢٣٦٧)، من طريق يحيى بن سعيد الأموي. والدارقطني في العلل (٣٠/١٤) من طريق شعبة بن الحجاج معلقاً، عن إسماعيل به، بنحوه، من غير تسمية من روى عنه الشعبي. ولم أقف على من وصله. كلاهما (يحيى، وشعبة) عن إسماعيل بن أبي خالد، به، بنحوه، وفي رواية يحيى زيادة، وجعل بعض الكلام من قول الشعبي، وزاد فيه ذكر ابن عباس رضي الله عنه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: إسماعيل بن أبي خالد البجلي، أبو عبد الله الكوفي.

الأئمة على توثيقه.

ووصفه النسائي بالتدليس، وقد وضعه ابن حجر في المرتبة الثانية، وهي من احتمال الأئمة تدليسهم.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٠٤، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول: [أبو مَرْحَب، أو ابن أبي مَرْحَب].

• سفيان بن سعيد الثوري، وهو إمام مجمع على توثيقه، وقد سبقت ترجمته.

رواة الوجه الثاني: [أبو مَرْحَب].

١. سفيان بن عُيَيْنَة ابن أبي عَمْران ميمون، أبو مُجَدَّ الكوفي الهلالي.

الأئمة على توثيقه وإمامته، وأحياناً يدلّس عن الثقات، وذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب المدلسين، وقال الشافعي: "لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز"، وقيل لابن

(١) ينظر: الطبقات (٣٤٤/٦)، التاريخ الكبير (٣٥١/١)، معرفة الثقات (٢٢٤/١)، المنفردات والوحدان (ص: ١٤٨)

سؤالات الآجري (ص: ١٨٧) الجرح والتعديل (١٧٤/٢)، الثقات (١٩/٤)، تهذيب الكمال (٦٩/٣) الكاشف

(٢٤٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٦٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٩١/١)، طبقات المدلسين (ص: ٢٨)

تقريب التهذيب (ص: ١٠٧).

المديني: هو إمام في الحديث؟ فقال: "هو إمام منذ أربعين سنة" وقال الذهبي: "أجمعت الأمة على الاحتجاج به".

قال في "الكاشف": "ثقة ثبت حافظ إمام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة وكان ربما دلس لكن عن الثقات".

آراء العلماء في الحكم على اختلاط سفيان بن عيينة - مع اتفاقهم على توثيقه:-

الرأي الأول: أنه اختلط في آخر عمره سنة: ١٩٧ هـ، وأول من قال به يحيى بن سعيد القطان، وتبعه مجموعة من العلماء.

الرأي الثاني: أنه حدث له تغير في آخر عمره، ولم يكن اختلاط، وهذا رأي ابن حجر والمعلمي، وغيرهما.

الرأي الثالث: أنه ثقة مطلقاً ولم يحدث له شيء من التغير فضلاً عن الاختلاط وهذا رأي الحافظ الذهبي في بعض كتبه كما في "ميزان الاعتدال"، وقد يكون هذا رأي الأئمة الذين وثقوه مطلقاً دون ذكر أنه اختلط، أو تغير.

والذي يترجح عندي والله أعلم، هو الرأي الثالث، أنه ثقة مطلقاً، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: أن الأئمة الكبار، كعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبي حاتم - على تشدده-، وغيرهم، وثقوه بإطلاق، ولو كان فيه شيء من التغير، أو الاختلاط، لنبهوا على ذلك، خصوصاً أنه إمام عظيم كان الناس يحرصون على الرواية عنه، فكونهم تركوا التنبيه على ذلك؛ يدل على أنه غير معتبر عندهم واحتمالية أن حكم يحيى بن سعيد القطان عليه بالاختلاط لم يصلهم!، ضعيف جداً مع اتفاق جُل الأئمة على توثيقه مطلقاً.

السبب الثاني: عدم وجود من نبه من الأئمة المتقدمين على أن بعض الرواة روى عنه بعد أو قبل الاختلاط؛ يدل على أن هذا الأمر غير وارد عندهم.

السبب الثالث: صنيع البخاري في "صحيحه"، حيث روى عنه من طريق بعض الرجال الذين رَوَوْا عنه بعد هذا التاريخ، مما يدل على أن البخاري يرى أنه ثقة مطلقاً.

السبب الرابع: وهو متعلق باختلاطه، والرد على ذلك.

فأول من قاله يحيى بن سعيد كما نقل ذلك ابن عمار الموصلي عنه^(١)، وكان زمن اختلاطه ١٩٧هـ، وقد أنكر ذلك الحافظ الذهبي حيث قال: "قلت: سمع منه فيها محمد بن عاصم صاحب ذاك الجزء العالي، ويغلب على ظني أن سائر شيوخ الأئمة الستة سمعوا منه قبل سنة سبع. فأما سنة ثمان وتسعين ففيها مات ولم يلقه أحد فيها، لأنه توفي قبل قدوم الحاج بأربعة أشهر، وأنا -الكلام للذهبي- أستبعد هذا الكلام من القطان، وأعده غلطاً من ابن عمار، فإن القطان مات في صفر من سنة ثمان وتسعين وقت قدوم الحاج ووقت تحدثهم عن أخبار الحجاز، فمتى تمكن يحيى بن سعيد من أن يسمع اختلاط سفیان، ثم يشهد عليه بذلك والموت قد نزل به، فلعله بلغه ذلك في أثناء سنة سبع، مع أن يحيى متعنت جداً في الرجال وسفيان فتنة مطلقاً".

توفي سنة: ١٩٨هـ وروى له الجماعة^(٢).

٢. هشيم بن بشير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية السلمي^(٣)، الواسطي.

الأئمة على توثيقه، إلا أنهم انتقدوا عليه أمران:

الأمر الأول: التدليس، فهو أكثر منه، قال ابن سعد: "كان ثقة، كثير الحديث ثبتاً يدلّس كثيراً، فما قال في حديثه أخبرنا فهو حجة، وما لم يقل فيه أخبرنا فليس بشيء"، وقال الإمام أحمد: "كان يدلّس تدليساً وحشاً".

الأمر الثاني: روايته عن الزهري، والسبب أن هشيماً كتب عن الزهري نحواً من ثلاثمائة حديث، فكانت في صحيفة، فجاءت الريح فرمت الصحيفة، فنزلوا فلم يجدوها، وقد يكون

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢٤٤/١٠)، بإسناد صحيح.

(٢) ينظر: الطبقات (٤٩٧/٥)، التاريخ الكبير (٩٤/٤)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٤)، تهذيب الكمال (١٧٧/١١)

الكاشف (٤٤٩/١)، ميزان الاعتدال (١٧٠/٢)، تهذيب التهذيب (١١٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥)

طبقات المدلسين (ص: ٣٣)، الكواكب النيرات (ص: ٢٢٠).

(٣) السلمي: بضم السين، وفتح اللام، وهذه النسبة إلى قبيلة سُلَيْم، وهي قبيلة من قبائل العرب المشهورة، وتنسب إلى

سليم بن منصور بن عكرمة ابن خصفة بن قيس عيلان بن مضر. ينظر: الأنساب (١٨١/٧)، لب الباب في تحرير

الأنساب (ص: ١٣٨).

السببان واحد، فقد يكون سمع وهو صغير ولم يحفظ جيداً، وكتبها في صحيفة، فطارت بها الرياح.

والحاصل: أنه ثقة إذا صرح بالسماع، لين في روايته عن الزهري.

قال في الكاشف: "حافظ بغداد... ثقة مدلس"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت، كثير التدليس، والأرسال الخفي".

توفي سنة: ١٨٣هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الثالث: [مَرْحَب، أو ابن أبي مَرْحَب].

١. زهير بن معاوية بن حُدَيْج^(٢) بن الرحيل بن زهير، أبو خيثمة الكوفي.

متفق على توثيقه.

إلا في روايته عن أبي إسحاق السبيعي، ففيها لين؛ لأنه روى عنه بعد الاختلاط.
قال أحمد بن حنبل: "زهير وإسرائيل وزكريا في حديثهم عن أبي إسحاق لين، سمعوا منه بأخرة وزهير فيما روى عن المشايخ ثبت بخ بخ".
قال في الكاشف: "ثقة حجة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت، إلا أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة".

توفي سنة: ١٨٣هـ، وروى له الجماعة^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٣١٣/٧)، موسوعة أقوال أحمد (٤٨/٤)، التاريخ الكبير (٢٤٢/٨)، معرفة الثقات (٣٣٤/٢) تاريخ واسط (ص: ١٣٧)، الجرح والتعديل (١١٥/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥١/٨)، الإرشاد (١٩٦/١) تاريخ بغداد (١٣٠/١٦)، تهذيب الكمال (٢٧٢/٣٠)، الرواة المتكلم فيهم (ص: ١٧٩)، الكاشف (٣٣٨/٢) ميزان الاعتدال (٣٠٦/٤)، جامع التحصيل (ص: ٢٩٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٥٦/١٢)، تهذيب التهذيب (٥٩/١١)، طبقات المدلسين (ص: ٤٧)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٤).

(٢) حُدَيْج: بضم الحاء، وفتح الدال، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٩٠).

(٣) ينظر: الطبقات (٣٧٦/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠٧/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٩٦/١) التاريخ الكبير (٤٢٧/٣)، معرفة الثقات (٣٧٢/١)، الجرح والتعديل (٥٨٨/٣)، الثقات (٣٣٧/٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٩٠)، تهذيب الكمال (٤٢٠/٩)، الكاشف (٤٠٨/١)، ميزان الاعتدال (٨٦/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٩٢/٥)، تهذيب التهذيب (٣٥١/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٨).

٢. وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسِي^(١).

الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ عابد".

توفي سنة: ١٩٧ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الرابع: [ابن أبي مَرْحَب].

• عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي^(٣)، أبو مُحَمَّد الكوفي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة، فقيه، عابد".

توفي سنة: ١٩٢ هـ، وروى له الجماعة^(٤).

رواة الوجه الخامس: [مَرْحَب].

١. يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، الأموي، أبو أيوب الكوفي. وثقه من

الأئمة: ابن سعد، وزاد: "قليل الحديث"، ويحيى بن معين، وقال مرة: "ليس به بأس، هو من

أهل الصدق"، وأبو داود، وزاد "لا بأس به"، ووثقه أيضاً البزار، وابن شاهين والدارقطني.

وقال أحمد بن حنبل، والنسائي: "ليس به بأس"، وزاد أحمد: "عنده عن الأعمش غرائب".

(١) الرُّؤَاسِي: بضم الراء وفتح الواو المهموزة، وهذه النسبة إلى: إلى رؤاس وهو الحارث بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن

صعصة ابن قيس عيلان. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٤٠/٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٩٤/٦)، التاريخ الكبير (١٧٩/٨)، معرفة الثقات (٣٤١/٢)، الجرح والتعديل (٣٧/٩)، الثقات

(٥٦٢/٧)، تاريخ بغداد (٦٤٧/١٥)، تاريخ دمشق (٥٨/٦٣)، تهذيب الكمال (٤٦٢/٣٠)، الكاشف

(٣٥٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢٥/١٢)، تهذيب التهذيب (١٢٣/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨١).

(٣) الأودي: بفتح الألف وسكون الواو. وهذه النسبة إلى: أود بن صعب بن سعد العشيرة من منجج. ينظر: الأنساب

(٣٨٥/١).

(٤) ينظر: الطبقات (٣٨٩/٦)، التاريخ الكبير (٤٧/٥)، معرفة الثقات (٢١/٢)، الجرح والتعديل (٨/٥)، الثقات

(٥٩٧/٧)، تاريخ بغداد (٦٩/١١)، تهذيب الكمال (٢٩٣/١٤)، الكاشف (٥٣٨/١)، إكمال تهذيب الكمال

(٢٣٣/٧)، تهذيب التهذيب (١٤٤/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٥).

وقال أحمد مرة: "صدوق، إلا أنه حدث بشيء ليس له أصل".

والراجح: أنه ثقة، ويتقى حديثه عن الأعمش كما قال أحمد بن حنبل؛ لأن عامة الأئمة على توثيقه. والله أعلم.

قال في الكاشف: "ثقة يغرب عن الأعمش"، وقال في التقريب: "صدوق يغرب".

توفي سنة: ١٩٤هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. شعبة بن الحجاج بن الوزد، الواسطي، أبو بسطام.

متفق على إمامته، وتوثيقه، وهو أمير المؤمنين في الحديث.

قال في الكاشف: "ثبت حجة ويخطئ في الاسماء قليلاً"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ متقن".

توفي سنة: ١٦٠هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٣٩٨/٦)، موسوعة أقوال أحمد (١١٣/٤)، مسند البزار (٢٩١/١١)، الجرح والتعديل (١٥١/٩) الثقات (٥٩٩/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٨٩/١، ٧٠٦/٢)، تاريخ بغداد (١٩٩/١٦) تهذيب الكمال (٣١٨/٣١)، الكاشف (٣٦٦/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣١٠/١٢)، تهذيب التهذيب (٢١٣/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٨٠/٧)، التاريخ الكبير (٢٤٤/٤)، معرفة الثقات (٤٥٦/١)، الجرح والتعديل (٨/٤)، تاريخ بغداد (٣٥٣/١٠)، تهذيب الكمال (٤٧٩/١٢)، الكاشف (٤٨٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٦/٦) تهذيب التهذيب (٣٣٨/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٦).

النظر في الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد:

الوجه الأول: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي مَرْحَب، أو ابن أبي مَرْحَب. تفرد بهذا الوجه سفيان الثوري، وهو إمام متفق عليه.

الوجه الثاني: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن أبي مَرْحَب. وروى هذا الوجه عنه سفيان بن عيينة، وهُشَيْم بن بشير، وابن عيينة إمام ثقة، وهُشَيْم ثقة متفق عليه.

الوجه الثالث: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مَرْحَب، أو ابن أبي مَرْحَب. وهذا الوجه رواه عنه زهير بن معاوية، ووكيع وزهير ثقة، ووكيع إمام متقن.

الوجه الرابع: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن ابن أبي مَرْحَب. تفرد بهذا الوجه عبد الله بن إدريس، وهو متفق على توثيقه.

الوجه الخامس: إسماعيل بن أبي خالد عن الشعبي عن مَرْحَب. وروى هذا الوجه يحيى بن سعيد الأموي، وشعبة بن الحجاج، ويحيى ثقة، وشعبة إمام متفق عليه.

وهذا الاختلاف على إسماعيل بن أبي خالد، فهو اختلافاً شديداً؛ فالثوري، وابن عيينة وشعبة، ووكيع، رَوَوْه على وجوه مختلفة بينهم، وهم أئمة حفاظ.

ومن الاختلاف على إسماعيل أيضاً، ما تفرد به يحيى الأموي عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه، دون بقية أصحاب إسماعيل، وسوف يأتي مزيد بيان لهذا في الاختلاف على الشعبي، إن شاء الله.

والذي يظهر والله أعلم، أن الوجه المحفوظ هو الخامس - [مَرْحَب] -، للأسباب التالية:

أولاً: أن رواه أكثر، فقد رواه شعبة بن الحجاج، ويحيى بن سعيد الأموي، وكلاهما ثقتان وشعبة حجة لوحده.

وقد يُضم إليهما الوجه الذي رواه وكيع بن الجراح - مَرْحَب، أو ابن أبي مَرْحَب - وهو وإن كان على الشك، إلا أنه وقع بين الوجه الصحيح، وهو الوجه الذي رواه شعبة، ويحيى، والوجه الذي رواه هو على الشك. والله أعلم.

ثانياً: أن الوجه الخامس - مَرْحَب -، هو الذي رجحه الدارقطني رحمه الله، فقد قال بعد أن ساق الاختلاف: "والصحيح: مَرْحَب". والله أعلم.

وهذا الاختلاف والذي قبله، لا يؤثر؛ لأن الاختلاف على اسم الصحابي، مَرْحَب رضي الله عنه.

الاختلاف الثالث: مداره على عامر الشعبي، وقد اختلف عليه على، ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عن الشعبي مرسلاً.

الوجه الثاني: عن الشعبي قال: أخبرني من رأى في قبر النبي صلى الله عليه وسلم، على الإبهام

الوجه الثالث: عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه.

تخريج الاختلاف على الشعبي:

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الدارقطني معلقاً في كتابه العلل (٣٠/١٤) من طريق إسماعيل بن سالم، عن الشعبي، به. ولم أقف على من وصلهما.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الدارقطني معلقاً في كتابه العلل (٣٠/١٤) من طريق خالد الحذاء، عن الشعبي، به. ولم أقف على من وصلهما.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أبو يعلي الموصلي في مسنده (٢٥٣/٤ ح ٢٣٦٧) من طريق إسماعيل بن أبي خالد كما تقدم.

والدارقطني معلقاً في كتابه العلل (٣٠/١٤) من طريق أبي إسحاق الشيباني، ولم أقف على من وصلهما.

كلاهما (ابن أبي خالد، والشيباني) عن الشعبي، به.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: عامر بن شراحيل، وقيل: ابن عبد الله بن شراحيل، وقيل: ابن شراحيل بن عبد الشَّعْبِي^(١)، أبو عمرو الكوفي.

أجمع الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة مشهور فقيه فاضل". مات سنة: ١٠٣هـ، وقيل: ١٠٤هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الأول: عن الشعبي مرسلًا.

• إسماعيل بن سالم الأسدي، أبو يحيى الكوفي.

وثقه من الأئمة: أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين، وزاد في رواية: "حجة"، وأبو زرعة، وأبو حاتم، والنسائي، والدارقطني.

وقال أحمد بن حنبل في رواية، بعد ما سؤل عنه: "بخ"

وقال أبو حاتم في رواية: "مستقيم الحديث".

وقال أحمد في رواية أخرى: "ليس به بأس".

وقال في رواية: "صالح الحديث".

وقال ابن عدي: "له أحاديث يحدث عنه قوم ثقات، وأرجو أنه لا بأس به".

والراجح من حاله، أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

وقد استغرب الذهبي من وضع ابن عدي له في الكامل، حيث قال: "وثقه جماعة، ولم أسق ذكره إلا تبعاً لابن عدي، فإنه أورد ذكره، وما زاد على أن قال: أرجو أنه لا بأس به"

(١) الشَّعْبِي: بفتح الشين المعجمة وسكون العين، هذه النسبة إلى شعب وهو بطن من همدان. ينظر: الأنساب (١٠٦/٨).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٤٥٠/٦)، الجرح والتعديل (٣٢٢/٦)، تهذيب الكمال (٢٨/١٤)، الكاشف (٥٢٢/١) تهذيب التهذيب (٦٥/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٧).

وقال في موضع آخر: "ذكره ابن عدي في الكامل وقال: أرجو أنه لا بأس به له عن الشعبي. قلت: ما جرحه أحد ابداً".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

روى له البخاري في الأدب المفرد، ومسلم، وأبو داود، والنسائي^(١).

راوي الوجه الثاني: عن الشعبي قال: أخبرني من رأى في قبر النبي ﷺ، على الإبهام.

• خالد بن مهران^(٢)، أبو المنّازل^(٣)، الحذاء^(٤)، البصري.

قال أحمد بن حنبل: "ثبت".

ووثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في موضع آخر: "كان من المتقنين".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به".

وضعفه إسماعيل بن عُلَيْيَّة، وذكره العقيلي في الضعفاء.

قال شعبة بن الحجاج: "عليك بحجاج بن أرطاة، وابن إسحاق، فإنهما حافظان، واكتم على عند البصريين في هشام، وخالد".

وقال عباد بن عباد: "أراد شعبة أن يضع في خالد الحذاء قال: فأتيت أنا وحماد بن زيد فقلنا له: "ما لك؟ أجننت؟ أنت أعلم وتهددناه فأمسك".

(١) ينظر: الطبقات (٣٢١/٧)، تاريخ يحيى بن معين رواية محرز (٩٦/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٠٥/١) التاريخ الكبير (٣٥٦/١)، سؤالات الآجري (ص: ١٨٢)، الجرح والتعديل (١٧٢/٢)، الثقات (٣٣/٦)، موسوعة أقوال الدراقطني (١٢٧/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٦٤/١)، تاريخ بغداد (١٧٤/٧)، تهذيب الكمال (٩٨/٣)، الكاشف (٢٤٦/١)، المغني في الضعفاء (ص: ٨٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٧٥/٢)، ذيل ميزان الاعتدال (ص: ٥٤)، تهذيب التهذيب (٣٠١/١)، لسان الميزان (١٧٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٧).

(٢) مهران: بكسر الميم، ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٦٥).

(٣) أبو المنّازل: بضم الميم. ينظر: تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٢٠٩).

(٤) الحذاء: بفتح الحاء المهملة والذال المعجمة المشددة، هذه النسبة إلى حذو النعل وعملها، وخالد بن مهران يقال: إنه ما حذا نعلاً قط، ولكنه تزوج امرأة فنزل عليها في الحذائين فنسب إليها، ويقال إنه كان يجلس على دكان حذاء فنسب إلى ذلك. ينظر: الأنساب (٩٦/٤-٩٥).

وقال حماد بن زيد: "قدم علينا قدمة من الشام فكأننا أنكرنا حفظه".

قال في الكاشف: "ثقة إمام"، وقال في التقريب: "ثقة يرسل، وقد أشار حماد بن زيد إلى أن حفظه تغير لما قدم من الشام وعاب عليه بعضهم دخوله في عمل السلطان".
والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما قول أبي حاتم فيه، فهو من المتشددين رحمه الله، وقد قال الذهبي بعد ذكر قوله السابق: "ثقة جبل، والعجب من أبي حاتم يقول: لا احتج بحديثه".

وقال بعد أن نقل كلام شعبة في خالد: "ما التفت أحد إلى هذا القول أبداً".

أما تضعيف ابن عُليّة، فإن الأئمة لم يلتفتوا إليه، ومنهم أحمد بن حنبل وهو راوي كلام ابن عُليّة السابق كما في إسناد العقيلي، مع ذلك قال عنه: "ثبت".

وما قاله حماد بن زيد، من إنكاره لحفظ خالد، فلم يتابعه أحد عليه، مع اشتهار خالد بالحفظ والضبط، فقد قال عن نفسه: "ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً، فلما حفظته محوته". والله أعلم.

توفي سنة: ١٤١ هـ، وقيل: ١٤٢ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الثالث: عن الشعبي عن ابن عباس ؓ.

١. إسماعيل بن أبي خالد، وهو متفق على توثيقه، وقد تقدمت ترجمته في هذا الحديث.

٢. سليمان بن أبي سليمان الشيباني، أبو إسحاق.

(١) ينظر: الطبقات (٢٥٩/٧)، موسوعة أقوال أحمد (٣٣٤/١)، التاريخ الكبير (١٧٣/٣)، معرفة الثقات (٣٣٣/١) التاريخ وأسماء المحدثين (ص: ١٤٣)، الضعفاء الكبير (٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٥٢/٣)، الثقات (٢٥٣/٦) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥٣)، الهداية والإرشاد (٢٢٨/١)، تاريخ بغداد (١٧٤/٧)، تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٢٠٩)، تهذيب الكمال (١٧٧/٨)، الكاشف (٣٦٩/١)، المغني في الضعفاء (ص: ٢٠٦)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٨٨)، ميزان الاعتدال (٦٤٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٥٣/٤)، تهذيب التهذيب (١٢٠/٣)، لسان الميزان (١٧٧/١)، طبقات المدلسين (ص: ٢٠)، تقريب التهذيب (ص: ١٩١).

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٢٩هـ، وقيل: ١٣٩هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٣٤٥/٦)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٩٣/٢)، التاريخ الكبير (١٦/٤)، معرفة الثقات (٤٢٩/١) الجرح والتعديل (١٢٢/٤)، الثقات (٣٠١/٤)، موسوعة أقوال الدراقطني (٣٠٠/١)، المتفق والمفترق (١٠٣٠/٢)، تهذيب الكمال (٤٤/١١)، الكاشف (٤٥٩/١)، تاريخ الإسلام (٨٨٢/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٦٥/٦)، تهذيب التهذيب (١٩٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٢).

النظر في الاختلاف على الشَّعْبِي:

أما الاختلاف على عامر الشَّعْبِي فهو على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عن الشعبي مرسلاً. وتفرد بهذا الوجه إسماعيل بن سالم الأسدي، وهو ثقة.

الوجه الثاني: عن الشعبي عن ابن عباس رضي الله عنه. تفرد فيه خالد الحذاء، وهو ثقة أيضاً.

الوجه الثالث: عن الشعبي قال: أخبرني من رأى في قبر النبي صلى الله عليه وسلم، على الإبهام. وروى هذه

الوجه عن راويان ثقتان (إسماعيل بن أبي خالد، وسليمان بن أبي سليمان الشيباني).

فتبين أن الوساطة معروفة وهو ابن عباس رضي الله عنه، وهي الرواية الموصولة.

والذي يظهر أن هذه الأوجه كلها محفوظة، وقد حدث بها عامر الشعبي، فمرة نشط فذكر الوساطة، كما في رواية يحيى الأموي عن ابن أبي خالد، وسليمان بن أبي سليمان الشيباني، ومرة كسل فأرسله، ومرة أبهم من روى عنه؛ لأن رواتها جميعهم ثقات، ويمكن الجمع بينها، والشَّعْبِي له عادة في الإرسال. والله أعلم.

ترجمة الصحابي الجليل: مَرْحَب، أَبُو مَرْحَب رضي الله عنه ^(١).

اختلف في اسمه؛ وسببه الاختلاف في الروايات، كما تقدم.

١. مَرْحَب، قال به الدارقطني.

٢. أَبُو مَرْحَب، قال به ابن سعد، وذكره البخاري على الشك بين مَرْحَب، أو أَبُو مَرْحَب وكذا ابن أبي خيثمة، وابن حبان، وأبو الفتح الأزدي، والذهبي.

٣. سويد بن قيس، أَبُو مَرْحَب، وبهذا قول أبو القاسم البغوي، وقد فرق بينهما غيره من الأئمة، كابن حبان، فذكر سويد بن قيس، ومَرْحَب، أو أَبُو مَرْحَب في ترجمتين مختلفتين وذكر الحديث السابق في ترجمة مَرْحَب، أو أَبُو مَرْحَب، واكتفى في ترجمة سويد بن قيس بقوله: له صحبة، وهذا يدل على أنه يفرق بينهما وأن الصحابي المراد مختلف في اسمه، فقل مَرْحَب أو أَبُو مَرْحَب، وكذا فرق بينهما أبو نعيم، وابن عبد البر، والمزي، وابن حجر. وغيرهم. والله أعلم في اسمه، أهو مَرْحَب أم أَبُو مَرْحَب، وهل اسمه كنيته.

(١) مَرْحَب: بفتح أوله، وسكون الراء، وفتح الحاء. ينظر: توضيح المشتبه (١٠٩/٨).

ذكر ابن حجر أنه مختلف في صحبته:

فقد قال بصحبته من الأئمة: ابن سعد، وأبو حاتم وأبو بكر البردنجي، والبلغوي وابن حبان، وأبو الفتح الأزدي، وأبو نعيم الأصبهاني، وابن عبد البر، وابن الأثير، وابن حجر ذكره في القسم الأول^(١) في كتابه الإصابة.

وهذا الحديث يدل على أنه صحابي رضي الله عنه.

ولم أفق على من طعن في صحبته، ولا أعلم من كن يقصده ابن حجر. والله أعلم. روى له أبو داود في سننه، له حديثاً واحداً وهو حديثنا هذا^(٢).

(١) قسم ابن حجر كتابه "الإصابة في تمييز الصحابة" إلى أربعة أقسام، وأوضح ذلك بقوله: "ورتبته على أربعة أقسام في كل حرف منه:

فالقسم الأول: فيمن وردت صحبته بطريق الرواية عنه، أو عن غيره، سواء كانت الطريق صحيحة، أو حسنة، أو ضعيفة، أو وقع ذكره بما يدل على الصحبة بأي طريق كان.

القسم الثاني: من ذكر في الصحابة من الأطفال الذين ولدوا في عهد النبي ﷺ لبعض الصحابة من النساء والرجال، ممن مات ﷺ وهو في دون سن التمييز.

القسم الثالث: فيمن ذكر في الكتب المذكورة من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خير قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ، ولا رأوه، سواء أسلموا في حياته أم لا، وهؤلاء ليسوا أصحابه باتفاق من أهل العلم بالحديث.

القسم الرابع: فيمن ذكر في الكتب المذكورة على سبيل الوهم والغلط، وبيان ذلك البيان الظاهر الذي يعول عليه على طرائق أهل الحديث، ولم أذكر فيه إلا ما كان الوهم فيه بيناً. وأما مع احتمال عدم الوهم فلا، إلا أن كان ذلك الاحتمال يغلب على الظن بطلانه. وهذا القسم الرابع لا أعلم من سبقني إليه". ينظر: (١٥٥/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٥٩/٦)، التاريخ الكبير (٥٦/٨)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٥٦٤/١)، طبقات الأسماء المفردة (ص: ٤٦)، معجم الصحابة للبلغوي (٢٣٣/٣)، الجرح والتعديل (٤٢٧/٨)، الثقات (٤٠٧/٣)، الكنى لمن لا يعرف له اسم (ص: ٦٢)، ذكر اسم كل صحابي (ص: ٢٤٦)، معرفة الصحابة (١٣٩٨/٣)، و (٢٦٤٣/٥) و (٣٢٠/٦)، الاستيعاب (١٧٥٥/١٤٦٩/٤)، أسد الغابة (٣٤١/٢)، و (٣٦٣/٤)، تهذيب الكمال (٢٦٩/١٢)، والكاشف (٢٥١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٢/١١)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٩/٣) و (٥٧/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته كلهم ثقات. والله أعلم.
قال الحافظ ابن كثير: "وهذا حديث غريب جداً وإسناده جيد قوي، ولا نعرفه إلا من هذا الوجه" (١).

(١) ينظر: السيرة النبوية (٥٣٦/٤).

الحديث السابع والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا شعبة عن أبي جمرة عن ابن عباس رضي الله عنه قال: "أَدْخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ قَطِيفَةً حمراء".

غريب الحديث:

قَطِيفَةٌ: ثوب ذو حَمَلٍ تُفْتَرَشُ، وهي الْقَرْطَفَةُ، وقال بعضهم: هي كساء مربع غليظ له حَمَلٌ وَوَبَرٌ^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الجنائز (٢/٦٦٥/ح ٩٦٧).

(١) (١٥٨/١).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٩/٢٦)، تاج العروس (٢٤/٢٧٠).

الحديث الثامن والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا المسعودي عن عثمان بن مسلم بن هُرْمُز عن نافع بن جُبَيْر عن علي رضي الله عنه قال: "لم يكن رسول الله ﷺ بالطويل، ولا بالقصير، شَتْن الكفين والقدمين ضخم الرأس، واللحية، مُشْرَب بحمرة، ضخم الكراديس، طويل المَسْرُبة، وإذا مشى تكفأ كأنما ينحط في صَبَب، لم أر قبله ولا بعده ﷺ".

غريب الحديث:

شَتْن: وشَتْن شُتُونَةٌ، إِذَا غَلُظَ، والمراد في الحديث: أن كفيه ﷺ يميلان إلى الغلظ والقصر وقيل: هو من في أنامله غلظ بلا قصر ويحمد في الرجال^(٢).

مُشْرَب بحمرة: والشُّرْبَةُ: بياض مُشْرَبٌ بحمرة^(٣).

الكَرَاديس: هي: رعوس العظام، وقيل: ملتقى كل عظمين ضخمين، كالركبتين، والمرفقين والمنكبين، والمراد أنه ﷺ ضخم الأعضاء^(٤).

المَسْرُبة: هو: الشعر المستدق من الصدر إلى البطن^(٥).

صَبَب: الصَّبَب: الانحدار، والمعنى: كأنه يمشي في مكان منحدر^(٦).

(١) (١٥٩-١٦٠).

(٢) ينظر: العين (٢٥٠/٦)، تهذيب اللغة (٢٣١/١١)، مجمع بحار الأنوار (١٧٨/٣).

(٣) ينظر: تاج العروس (٢٧٦/٢).

(٤) ينظر: الغريبين في القرآن والحديث (١٦٢٤/٥)، غريب الحديث لابن الجوزي (٢٨٥/٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (١٦٢/٤).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (٢٨٩/١٢)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٣٥٦/٢).

(٦) ينظر: غريب الحديث لابي عبيد (٣١٦/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٣/٣).

تخريج الحديث:

وقع في هذا الحديث ثلاث اختلافات: الأول: على المسعودي، والثاني: على عثمان بن مسلم والثالث: على نافع بن جُبَيْر:

الاختلاف الأول:

مداره على المسعودي، اختلف عليه على وجهين:

الأول: المسعودي، عن عثمان بن عبد الله، عن نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه، موصولاً.

والثاني: المسعودي، عن عثمان بن عبد الله، عن نافع بن جُبَيْر مرسلًا.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الترمذي في سننه، في أبواب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٤/٦) (ح ٣٦٣٧)، عن مُحَمَّد بن إِسْحَاق، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وابن سعد في الطبقات (٤١١/١)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٦٦٢/٢) (ح ٤١٩٤) من طريق الحسين بن حميد، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الألفاظ". ثلاثتهم (مُحَمَّد بن إِسْحَاق، وابن سعد، والحسين) عن أَبِي نُعَيْم، وقرن ابن سعد رواية أَبِي نُعَيْم برواية هاشم بن القاسم.

وأحمد في مسنده (١٤٦/٢) (ح ٧٤٤)، عن وكيع.

وأبو داود الطيالسي في مسنده (١٤٢/١) (ح ١٦٦).

وإسحاق بن راهوية في مسنده^(١)، عن رَوْح بن عُبَادَة، والنَّضْر بن شُمَيْل، ومن طريقه الضياء في المختارة (٣٦٨/٢).

والبغوي في شرح السنة (٢٢١/١٣) (ح ٣٦٤١)، من طريق عَمَّار بن عبد الجبار.

والضياء في المختارة (٣٦٨/٢) (ح ٧٥١)، من طريق الهيثم أبي قَطَن، والحسين بن الحسن.

(١) لم أجده في مسنده المطبوع.

جميعهم (أبو نعيم، ووكيع، والطيالسي، وهاشم بن القاسم، رَوْح بن عُبادة، والنَّضْر بن شُمَيْل، وعَمَّار، والهيثم والحسين بن الحسن) عن المسعودي، به، ووقع في رواية أبي نعيم عثمان بن مسلم بدلاً من عثمان بن عبد الله، ووقع في رواية الضياء في المختارة سقط، فقال: "الهيثم"، وصوابه "عمرو بن الهيثم أبو قَطَن" كما سيمر أن شاء الله.

الوجه الثاني:

أخرجه ابن شَبَّة في تاريخ المدينة (٦٠٢/٢)، من طريق عثمان بن عمر.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، المسعودي، الكوفي. وثقه من الأئمة: ابن نمير، وابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وعثمان الدارمي، ويعقوب بن شيبه. وقد نبه على اختلاطه بأخرة أئمة، كابن نمير، وابن سعد، وأحمد بن حنبل، والعجلي وغيرهم.

وقال أبو داود: "وقع رجل في المسعودي عند شعبة، فقال: اسكت فإنه صدوق". وقال النسائي: "لا بأس به". وقال يحيى بن سعيد: "رأيت سنة رآه عبد الرحمن فلم أكلمه... وقد روى شعبة، وسفيان الثوري عن المسعودي". وقال ابن حبان: "كان المسعودي صدوقاً، إلا أنه اختلط في آخر عمره اختلاطاً شديداً حتى ذهب عقله، وكان يحدث بما يجيئه فحمل فاختلط حديثه القديم بحديثه الأخير، ولم يتميز فاستحق الترك".

وقال أبو داود: "كان المسعودي يخطئ في الحديث".

وقال يحيى بن معين، وابن المديني: "المسعودي ثقة، وكان يغلط فيما يحدث عن عاصم بن بهدلة وسلمة - يعني ابن كُهَيْل -، وكان صحيح الرواية فيما يحدث عن القاسم ومعن". وقال مرة: "من سمع من المسعودي في زمان أبي جعفر فهو صحيح السماع، ومن سمع منه في زمان المهدي فليس سماعه بشيء".

وقال عبد الله بن أحمد: "سمعت أبي يقول: كل من سمع من المسعودي بالكوفة، فسماعه جيد، مثل: وكيع، وأبي نعيم، وأما يزيد بن هارون، وحجاج، ومن سمع منه ببغداد سمع في الاختلاط إلا من سمع منه بالكوفة".

وقال الإمام أحمد بن حنبل مرة: "إنما اختلط المسعودي ببغداد، ومن سمع منه بالبصرة، والكوفة فسماعه جيد".

وقال مرة: "سماع عاصم وأبي النضر وهؤلاء من المسعودي بعد ما اختلط، إلا أنهم احتملوا السماع منه فسمعوا".

وذكر معاذ بن معاذ: "أن المسعودي قدم عليهم الكوفة مرتين وهو صحيح، قال: ثم لقيت به ببغداد سنة أربع وخمسين ومائة وهو صحيح، ثم لقيت به ببغداد مرة أخرى سنة إحدى وستين وقد أنكره".

وقال معاذ بن معاذ: "رأيت المسعودي سنة أربع وخمسين يطالع الكتاب".

وقال أبو قتيبة: "رأيت المسعودي سنة ثلاث وخمسين، وكتبت عنه وهو صحيح، ثم رأيت سنة سبع وخمسين والدّر يدخل في أذنه وأبو داود يكتب عنه، فقلت له: أتطمع أن تحدث عنه، وأنا حيّ؟!".

وقال أبو حاتم: "تغير بأخرة قبل موته بسنة أو سنتين، وكان أعلم بحديث ابن مسعود من أهل زمانه".

وقال ابن القطان الفاسي: "والمسعودي أحد المختلطين، حتى كان لا يعقل".

قال في الكاشف: "من كبار العلماء"، وقال في التقريب: "صدوق اختلط قبل موته وضابطه أن من سمع منه ببغداد فبعد الاختلاط".

تحديد وقت اختلاطه:

تباينت أقوال الأئمة في تحديد زمن اختلاطه بالتحديد، فقال معاذ بن معاذ بأنه في عام (١٥٤هـ) يطالع كتبه، أي أنه قد تغير، وقال أبو قتيبة: "أنه اختلط عام (١٥٧هـ)"، وقال ابن معين: "من سمع منه في زمن المهدي فسماعه غير صحيح لاختلاط المسعودي"، وقال أبو حاتم أنه تغير قبل موته بسنة أو سنتين، ومنهم من حددها بالمكان كأحمد بن حنبل فمن سمع منه

بيغداد فهو بعد الاختلاط، ومن سمع منه بالبصرة والكوفة فسماعه صحيح، وفرق ابن معين بين روايته في زمن المنصور، فهي صحيحة، وبين روايته في زمن المهدي فليس بشيء.

ويمكن الجمع بين هذه الأقوال: أن قول معاذ بن معاذ أنه عام (١٥٤هـ) تغير، وهذا القول منه بناءً على أنه كان يطالع كتبه، ففهم منه أنه تغير، وهذه ليست قرينة صريحة فقد يكون مطالعته لكتابه للتأكد فقط، أو لزيادة التثبت، وربما يكون هو بداية التغير.

وأما قولهم تغير عام (١٥٧هـ)، أو (١٦١هـ)، أو زمن المهدي، فجميعها متقاربة؛ وذلك أن المهدي استخلف عام (١٥٨هـ)، واستمرت خلافته عشرين عاماً، فلا شك أنها داخله فيه وعام (١٥٧هـ) لعله بداية الاختلاط الشديد، ولم يعلم ابن معين عن اختلاطه إلا في سنة تولي المهدي.

فيبدو أن اختلاطه بدأ عام (١٥٧هـ)؛ فمن سمع منه في هذه السنة فسماعه غير صحيح وذلك لاختلاطه.

والذي يظهر أن حديثه على أربعة أضرب:

الضرب الأول: أن حديثه قبل تاريخ (١٥٧هـ) وهذا صحيح.

الضرب الثاني: أن حديثه بعد تاريخ (١٥٧هـ) فهو بعد الاختلاط، وهو ضعيف.

الضرب الثالث: أن عن روايته وهؤلاء هم أهل بيته (القاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، ومعن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود، وعون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود) أصح كما نص ابن معين، وابن المديني، وأحمد بن حنبل.

الضرب الرابع: أن روايته عن ابن بهدلة، وابن كُهيل، وأبي الحصين عثمان بن عاصم، وعبد الملك بن عمير، والأعمش، يخطيء فيها، فقد قال يحيى بن معين: "المسعودي ثقة وقد كان يغلط فيما يروي عن عاصم، وسلمة، والأعمش، والصغار، يخطئ في ذلك، ويصح له ما روى عن القاسم، ومعن، وشيوخه الكبار".

توفي سنة: ١٦٠هـ، وقيل: ١٦٥هـ، وروى له البخاري تعليقاً، وأهل السنن^(١).

رواة الوجه الأول:

١. الفضل بن دُكين، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي، أبو نُعيم الكوفي. ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.
٢. وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤاسي، إمام مجمع على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٣. سليمان بن داود بن الجارود أبو داود الطيالسي البصري صاحب المسند.

قال ابن المديني: "ما رأيت أحفظ من أبي داود الطيالسي".

وقال وكيع: "جبل العلم".

ووثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "كثير الحديث، وربما غلط"، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وزاد: "صدوق"، والفلاس، والعجلي، والنسائي وزاد: "من أصدق الناس لهجة" والخطيب البغدادي، وزاد: "ثبتاً".

قال ابن عدي: "وما أبو داود عندي وعند غيري إلا متيقظٌ ثبتٌ".

وقال أحمد بن شاذان: "سمعت عن أبي داود ستين ألف حديث لم نر معه كتاباً قط".

وقال الجوهري: "أخطأ أبو داود في ألف حديث".

قال في الكاشف: "ومع ثقته فقال إبراهيم بن سعيد الجوهري: أخطأ في ألف حديث".

وقال في التقريب: "ثقة حافظ غلط في أحاديث".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيقه الأئمة له، وثنائهم على حفظه.

أما ما ذكره الجوهري فيرد عليه من وجوه:

الأول: أن اعتبار الخطأ من عدمه هو أمر اجتهادي، فما اعتبره الجوهري خطأ ربما هو عند غيره صواب، خصوصاً أن الأئمة الكبار لم يعتبروا خطأه مؤثراً، ويدل على ذلك جواب أحمد

(١) ينظر: الطبقات (٣٤٦/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٠٤/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٣٠/٢)

سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني (ص: ١٦٢)، الجرح والتعديل (٢٥١/٥)، المجروحين (٤٨/٢)

موسوعة أقوال الدارقطني (٤٠٠/٢)، تاريخ بغداد (٤٨٠/١١)، تهذيب الكمال (٢١٩/١٧)، الكاشف

(٦٣٣/١)، سير أعلام النبلاء (٩٥/٧)، ميزان الاعتدال (٥٧٤/٢)، شرح علل الترمذي (٧٤٧/٢)، تقريب

التهذيب (ص: ٣٤٤)، الكواكب النيرات (ص: ٢٨٢).

عندما سؤل عن أبي داود الطيالسي فقال: "ثقة صدوق"، ف قيل له: أنه يخطئ، فقال: "يحتمل له"، وقال أبو مسعود الرازي: "قلت لأحمد بن حنبل في خطأ أبي داود؟ قال: لا يعد لأبي داود خطأ، إنما الخطأ إذا قيل له ثم يعرفه، وأما أبو داود قيل له فعرف، ليس هو خطأ". قال أبو مسعود الرازي مرة: "كتبوا إليّ من أصبهان أن أبا داود أخطأ في تسعمائة -أو قالوا ألف- فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال: يحتمل لأبي داود".

ويدل على أنه يتذكر إذا ذكر، ويصلح الخطأ الذي وقع فيه، الحكاية التي ذكرها يحيى بن معين عنه، في روايته لحديث "نهي عن القزع"، قال: "فحدث به أبو داود الطيالسي في المجلس فصاح به الناس يا أبا داود، ليس هذا من حديثك هذا حديث شبابة، قال أبو داود: فدعوه إذن، فدعوه"، وهذه القصة تدل على ترجعه وعدم إصراره على الخطأ، وهذا من باب تذكر الخطأ، لا أنه يلحق فيتلحق.

الثاني: أن الأئمة لم يشترطوا في حد الثقة ألا يخطيء، ولكن المؤثر هو من كان خطؤه أكثر من صوابه.

قال الخطيب البغدادي: "كان أبو داود يحدث من حفظه، والحفظ خوان، فكان يغلط مع أن غلظه يسير في جنب ما روى على الصحة والسلامة"، وهذا لقلة الخطأ مقارنة بما عنده من أحاديث صحيحة.

الثالث: لا يقارن الجوهري - رحمه الله - بالأئمة كابن مهدي، ووكيع، وأحمد، وابن المديني والنسائي، وغيرهم ممن وثقه، حتى لو كان جرحه صريحاً، فالقول قول الأئمة وأصحاب هذا الشأن ممن عرفوا به، وعاشوا حياتهم في معرفة الرواة، وأحوالهم.

وللذهبي رأي آخر في كلام الجوهري، فقد قال: "هذا قاله إبراهيم على سبيل المبالغة، ولو أخطأ في سبع هذا لضعفوه". والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٤ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، وبقية الخمسة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٤٤/٢)، موسوعة أقوال أحمد حنبل (٩١/٢)، التاريخ الكبير (١٠/٤)، الجرح والتعديل (١١١/٤)، الثقات (٢٧٥/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٧٤/٤)، طبقات المحدثين بأصبهان (٤٨/٢)، تاريخ أصبهان (٣٨٩/١)، تاريخ بغداد (٣٢/١٠)، تهذيب الكمال (٤٠١/١١)، الكاشف (٤٥٨/١)، سير أعلام النبلاء (٣٨/٢٩)، ميزان الاعتدال (٢٠٣/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٥١/٦)، تهذيب التهذيب (١٨٢/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٠).

٤. هاشم بن القاسم هاشم بن القاسم بن مسلم، أبو النضر الليثي، البغدادي، يلقب بـ"قيصر"، خراساني الأصل.

قال الحاكم: "حافظ ثبت في الحديث".

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، وابن المديني، والعجلي، وابن قانع، وذكره ابن حبان في "الثقات"

وقال أحمد بن حنبل: "أبو النضر من متبني بغداد".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال النسائي، وابن عدي: "لا بأس به".

قال في الكاشف: "ثقة صاحب سنة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة على توثيقه، ولم يطعن فيه أحد بشيء.

أما قول أبي حاتم: "صدوق"، فهو متشدد، وصدوق عنده بنزلة ثقة عند غيره، والنسائي كذلك متشدد، ويخالفه قول الأئمة السابقين، وهم مقدمون على قوله. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٥هـ، وقيل ٢٠٧هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٥. رَوْح بن عُبَادَةَ بن الْعَلَاء بن حَسَّان الْقَيْسِي^(٢)، أبو مُحَمَّد البَصْرِي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، ويعقوب بن شيبه، والعجلي وأحمد بن صالح، أبو بكر ابن البزَّار، والخليلي، والخطيب البغدادي.

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس صدوق".

وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن به بأس".

(١) ينظر: الطبقات (٣٣٥/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٧٤/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٣/٤)، التاريخ الكبير (٢٣٥/٨)، معرفة الثقات (٣٢٣/٢)، الجرح والتعديل (١٠٥/٩)، الثقات (٢٤٣/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٨/٨)، تاريخ بغداد (٩٧/١٦)، تهذيب الكمال (١٣٠/٣٠)، الكاشف (٣٣٢/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٠/١٢)، تهذيب التهذيب (١٨/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٠).

(٢) القَيْسِي، بفتح القاف وسكون الباء وكسر السين، نسبة إلى قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر ابن وائل. ينظر: الأنساب (٥٣٨/١٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (٦٩/٣).

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صالح محله الصدق".

وقال ابن شاهين: "صدوق صالح".

وطعن فيه عبد الرحمن بن مهدي ثم استغفر الله، وطلب منه السماح.

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما ما ذكر أن يحيى بن سعيد القطان طعن فيه فقد أنكره يحيى بن معين، قال ابن عون قلت ليحيى: "زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه"، فقال: "باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق".

وأما كلام عبد الرحمن بن مهدي فيه؛ فقد كان بسبب أحاديث رواها رَوْح بن عُبادة اعتقد ابن مهدي أنه وهم فيها، وراجعته علي بن المديني فقال: "استغفر الله" فقام وتوضأ - لأنه كان يرى أن الغيبة تنقض الوضوء -، وقال أيضاً: "استحله لي"، وقال أبو مسعود أحمد بن القُرّات: "طعن على رَوْح بن عُبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر فلم ينفذ قولهم فيه" وقال ابن حجر في "هدي الساري" بعد أن ساق كلام أبي مسعود السابق: "احتج به الأئمة كلهم".

أما قول النسائي: "ليس بالقوي"، فهو من المتشددين.

ونقل الذهبي في "المغني في الضعفاء" عن الكِتّاني عن أبي حاتم أنه قال: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، ولم أجد كلام أبي حاتم، والذي وجدته في "الجرح والتعديل" قوله: "صالح محله الصدق"، كما تقدم، هذا حتى لو كان صحيحاً فهو من المتشددين رحمه الله، والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٥، وقيل: ٢٠٧هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٨٢/٢)، التاريخ الكبير (٣٠٩/٣)، معرفة الثقات (٣٦٥/١)، الجرح والتعديل (٤٩٨/٣)، الثقات (٢٤٣/٨)، تهذيب الكمال (٢٣٨/٩)، الكاشف (٣٩٨/١) ميزان الاعتدال (٥٨/٢)، المغني في الضعفاء (٢٣٣/١)، إكمال تهذيب الكمال (٨/٥)، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢١١).

٦. النَّصْرُ بنُ شُمَيْلٍ بن خُرْشَةَ بن زيد بن كلثوم بن عنزة المازني، أبو الحسن البصري.
الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة إمام صاحب سنة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٠٣هـ، وقيل: ٢٠٤هـ، وروى له الجماعة^(١).

٧. عَمَّار بن عبد الجبار مولى بني سعد، أبو الحسن.
وثقه الحاكم، وزاد: "مأمون".
 وذكره ابن حبان في "الثقات".
 وقال أبو حاتم: "صدوق".
 وقال أبو زرعة: "لا بأس به".
 وقال الخليلي: "ليس بالقوي".
 وقال السليمان: "فيه نظر".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الحاكم، ولقول أبي حاتم صدوق؛ لأن هذا الوصف عنده بمنزلة الثقة، وكلام الخليلي، والسليمان في لا يقارن بقول من وثقه، وأيضاً هو جرح مجمل.
توفي سنة: ٢١١هـ^(٢).

٨. عمرو بن الهيثم بن قَطَن^(٣) البصري أبي قَطَن، وقيل: الهيثم بن قَطَن، وأنكر ذلك البخاري، وجعل الصواب عمرو بن الهيثم، ومن قال الهيثم فهو خطأ، ووافقه أبو حاتم، وفرق بينهما ابن حبان، وقول البخاري وأبو حاتم مقدم على قول ابن حبان لمكانتهما العلمية.
قال أحمد بن حنبل: "ثبت".

(١) ينظر: الطبقات (٢٧٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٤٤/٤)، التاريخ الكبير (٩٠/٨)، الضعفاء الكبير (٢٩٣/٤)، الجرح والتعديل (٤٧٧/٨)، الثقات (٢١٢/٩)، تهذيب الكمال (٣٧٩/٢٩)، الكاشف (٣٢٠/٢) إكمال تهذيب الكمال (٤٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٤٣٧/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٦٢).
(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٣٠/٧)، الجرح والتعديل (٣٩٣/٦)، الثقات (٥١٨/٨)، الإرشاد (٨٩٧/٣)، تاريخ بغداد (١٨٠/١٤)، تاريخ الإسلام (٤٠٩/٥)، ميزان الاعتدال (١٦٥/٣)، لسان الميزان (٤٦/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢٥٢/٧).

(٣) قَطَن: بفتح القاف، والطاء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٢٧).

ووثقه من الأئمة: الشافعي، وعلي بن المديني، ويحيى بن معين، وصالح بن مُجَدَّ، ومسلم. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق، صالح".

وقال بن أبي حاتم: "سئل عنه أبو زرعة فذكره بجميل".

قال في الكاشف: "قدري صدوق"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، بل زاد أحمد بن حنبل من مكانه فقال: "ثبت"،
أما قول أبي حاتم فيه فهو متشدد رحمه الله.

أما كونه قدري فهذا لا يضر، فقد قال أحمد بن حنبل: "نحن نحدث عن القدرية، ولو فتشت أهل البصرة وجدت ثلثهم قدرية".

توفي سنة: ١٩٧هـ، وقيل: بعد ٢٠٠هـ، وروى له الخمسة^(١).

٩. الحسين بن الحسن، هكذا ورد، ولم أقف عليه، ويبدو أن فيه تصحيف فرمما يكون الحسين بن مُجَدَّ بن بهرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي، المؤدب المروزي، متفق على توثيقه، وسوف تمر ترجمته في الحديث التاسع والتسعين.

راوي الوجه الثاني:

• عثمان بن عمر بن فارس العبدي، أبو عبد الله البصري.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وزاد: "رجل صالح" والعجلي وزاد: "ثبت في الحديث".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق، وكان يحيى بن سعيد لا يرضاه".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٢٢/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١١٨/٣)، التاريخ الكبير (٣٨١/٦)، و(٢١٥/٨)، الجرح والتعديل (٢٦٨/٦)، و(٨٣/٩)، بيان أخطاء البخاري (ص: ١٣٣)، الثقات (٤٨٤/٨)، و(٢٣٥/٩)، تاريخ بغداد (١٠٤/١٤)، تهذيب الكمال (٢٨٠/٢٢)، الكاشف (٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (١١٤/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٨).

وقال في الكاشف: "صالح ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة".

والظاهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وقول أبي حاتم: "صدوق"، فهو متشدد وصدوق عنده بمنزلة الثقة عن غير كما تقدم غير مرة، وكون يحيى بن سعيد لا يرضاه، فهو من المتشددين أيضاً وقول الأئمة المعتدلين كأحمد بن حنبل، وغيره مقدم على قوله، مع أن البخاري ذكر أن يحيى بن سعيد احتج بحديثين من كتاب عثمان بن عمر، فقد قال: "قال علي: احتج يحيى بن سعيد القطان بكتاب عثمان بن عمر بحديثين عن أسامة بن زيد عن عطاء عن جابر رضي الله عنه".

توفي سنة: ٢٠٩ هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٤٩/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٣٠/٢) التاريخ الكبير (٢٤٠/٦)، معرفة الثقات (١٢٩/٢)، الجرح والتعديل (١٥٩/٦)، الثقات (٤٥١/٨)، تاريخ بغداد (١٥٧/١٣)، تهذيب الكمال (٤٦١/١٩)، الكاشف (١١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٧٥/٩)، تهذيب التهذيب (١٤٢/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٥).

النظر في الاختلاف على المسعودي:

هذا الاختلاف مداره على عبد الرحمن بن عبد الله المسعودي، واختلف عنه على وجهين:

الأول: المسعودي، عن عثمان بن عبد الله، عن نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه، موصولاً.

وروى هذا الوجه عنه عامة أصحابه وهم (أبو نعيم، ووكيع، والطيالسي، وهاشم، رُوْح بن عُبادة، والتَّضَرُّ بن شُمَيْل، وعَمَّار، والهيثم، والحسين بن الحسن)، وهم ثقات وفيهم من هو في المرتبة العليا من تلاميذ المسعودي، وهما الفضل بن دكين، ووكيع.

والثاني: المسعودي، عن عثمان بن عبد الله، عن نافع بن جُبَيْر مرسلًا.

وتفرد بهذا الوجه عنه عثمان بن عمر، وهو ثقة.

وعند النظر يتبين أن الوجه الموصول هو المحفوظ؛ لسببين:

الأول: العدد: فهم أكثر عدداً.

الثاني: الضبط: فرواة الوجه الأول فيهم من هو في المنزلة العليا من تلاميذ المسعودي، وهما وكيع والفضل بن دكين، قال أحمد بن حنبل: "كل من سمع المسعودي بالكوفة فهو جيد مثل وكيع، وأبي نعيم، وأما يزيد بن هارون، وحجاج، ومن سمع منه ببغداد فهو في الاختلاط، إلا من سمع منه بالكوفة"^(١).

ووقع في رواية أبي نعيم، "عثمان بن مسلم"، وخالفه جميع من روى هذا عن المسعودي فقالوا: "عثمان بن عبد الله"، والمحفوظ هو الثاني؛ لأن أغلب الرواة على هذا، وظاهر صنيع البخاري في التاريخ يدل على ذلك، فقد أردف الروايات التي تدل على هذا الخطأ^(٢).

وقال ابن عساكر: "وخالفه غيره فقال: عثمان بن عبد الله بن هُرْمُز وهو الصواب"^(٣).

ومن القرائن على أن أبا نعيم لم يضبط اسم والد عثمان، ما وقع له في روايته عن مِسْعَر عن عثمان بن سلمة، فقال: "سلمة"، وهنا قال: "مسلم".

وسوف يمر مزيد تفصيل لرواية مِسْعَر في الوجه القادم.

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٣٠/٢).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢٥٠/٦).

(٣) ينظر: تاريخ دمشق (٢٥٢/٣).

الاختلاف الثاني:

مداره على عثمان بن عبد الله، واختلف عنه على وجهين:

الأول: عثمان بن عبد الله، عن نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه، موصولاً.

الثاني: عثمان بن سلمة، عن نافع بن جُبَيْر مرسلًا.

تخريج الوجه الأول:

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٣/٢ ح ٧٤٤)، من طريق مسنن، مقروناً برواية المسعودي السابقة، في الاختلاف الأول.

وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (١٥/٢ ح ٩٤٧)، من طريق حجاج بن أرطاة.

كلاهما (مسنن، وحجاج) عن عثمان به، موصولاً، ورواية مسنن مختصرة، ووقع في إسناد الحجاج (عثمان عن أبي عبد الله المكي)، ولعله تصحيف والله أعلم، والصواب عثمان أبي عبد الله المكي^(١).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن شَبَّه في تاريخ المدينة (٦٠٢/٢)، عن أبي نُعَيْم، عن مسنن، عن عثمان بن سلمة، عن نافع بن جُبَيْر مرسلًا، وجعل اسم والد عثمان سلمة بدلاً من عبد الله.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: عثمان بن عبد الله بن هُرْمُز المكي، وقيل: ابن مسلم.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: "ليس بذلك".

قال في التقريب: "فيه لين".

والذي يظهر أنه ضعيف؛ لكلام النسائي فيه، أما ابن حبان فإنه يتساهل في توثق هذا الجنس من الرواة؛ فلذلك قال ابن حجر: "فيه لين".

(١) ينظر: تعجيل المنفعة (٩/٢).

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له الترمذي^(١).

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة المسعودي، وقد سبقت ترجمته في الاختلاف الأول.

٢. مسعر بن كدام بن ظهير الهلالي، أبو سلمة الكوفي.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام ... وكان من العباد القانتين"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فاضل".

توفي سنة: ١٥٥ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة، أبو أرطاة النخعي، الكوفي.

اختلف فيه الأئمة، وكثرت فيه أقوالهم على النحو التالي:

وثقه شعبة، وقال مرة: "حافظ".

وقال أبو طالب عن أحمد: "كان من الحفاظ، قيل: فلم ليس هو عند الناس بذاك؟ قال: لأن في حديثه زيادة على حديث الناس، ليس يكاد له حديث إلا فيه زيادة".

قال ابن أبي نجيح: "ما جاءنا منكم مثله - يعني الحجاج بن أرطاة -".

وقال حفص بن غياث قال لنا سفيان الثوري يوماً: "من تأتون؟ قلنا: الحجاج بن أرطاة

قال: عليكم به فإنه ما بقي أحد أعرف بما يخرج من رأسه منه".

وقال الخطيب: "أحد العلماء بالحديث والحفاظ له".

وقال ابن معين: "صدوق ليس بالقوي، يدلس".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٥٠/٦)، الجرح والتعديل (١٦٧/٦)، الثقات (١٩٨/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٢/١٩)

الكاشف (١٣/٢)، ميزان الاعتدال (٥٣/٣)، تهذيب التهذيب (١٥٣/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٦).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٦٤/٦)، التاريخ الكبير (١٣/٨)، معرفة الثقات (٢٧٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٨/٨)، الثقات

(٥٠٧/٧)، تهذيب الكمال (٤٦١/٢٧)، الكاشف (٢٥٦/٢)، تهذيب التهذيب (١١٣/١٠)، تقريب التهذيب

(ص: ٥٢٨).

وقال العجلي: "جائز الحديث إلا أنه كان صاحب إرسال... فإنما يعيب الناس منه التدليس".

وقال أبو حاتم: "صدوق يدلّس عن الضعفاء، يكتب حديثه فإذا قال حدثنا، فهو صالح لا يرتاب في صدقه وحفظه إذا بين السماع، لا يحتج بحديثه".

وقال أبو زرعة: "صدوق يدلّس".

وقال ابن معين: "صدوق ليس بالقوي في الحديث".

وقال ابن معين: "ليس هو من أهل الكذب".

وقال مرة: "صالح".

وقال ابن خزيمة: "لا أحتج به إلا قال أنا وسمعت".

وقال شعبة مرة: "سكتوا عنه".

وقال ابن معين مرة: "ضعيف".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وقال يعقوب بن شيبة: "واهي الحديث، في حديثه اضطراب كثير وهو صدوق".

وقال ابن سعد: "كان ضعيفاً في الحديث".

وقال ابن عدي: "إنما عاب الناس عليه وتدليسه عن الزهري وغيره، وربما أخطأ في بعض الروايات، فأما أن يتعمد الكذب فلا، وهو ممن يكتب حديثه".

قال الساجي: "كان مدلساً صدوقاً سيئ الحفظ، ليس لحجة في الفروع والأحكام".

وقال إسماعيل القاضي: "مضطرب الحديث لكثرة تدليسه".

وقال محمد بن نصر: "الغالب على حديثه الإرسال، والتدليس، وتغيير الألفاظ".

وقال الدارقطني: "كثير الوهم".

وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم".

وقال ابن القطان: "ضعيف مدلس عن الضعفاء".

وقال الخليلي: "عالم ثقة كبير ضعفوه لتدليسه".

وقال ابن المبارك: "يدلس، وكان يحدثنا الحديث عن عمرو بن شعيب مما يحدثه العزمي والعزمي متروك لا نقره".

وضعه العقبلي، وابن شاهين.

وقال يحيى بن سعيد القطان: "الحجاج، ومُحَمَّد بن إسحاق عندي سواء، وتركت الحجاج عمداً، ولم أكتب عنه حديثاً قط".

وقال الدار قطني، والحاكم: "لا يحتج به".

وقال ابن عيينة: "كنا عند منصور بن المعتمر فذكروا حديثاً فقال: من حدثكم؟ قالوا: الحجاج بن أرطاة قال: والحجاج يكتب عنه؟ قالوا نعم قال: لو سكتم لكان خيراً لكم".

وكان كان زائدة بن قدامة، يأمر بترك حديثه.

وقال أبو حاتم بن حبان: "تركه ابن المبارك، ويحيى بن سعيد القطان، وابن مهدي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل".

وقال البيهقي: "لا يحتج به فيما يسنده، فكيف بما يرسله عن لا يعرف".

وقال البخاري: "متروك، لا نقره".

قال في الكاشف: "أحد الأعلام على لين فيه"، وقال في التقريب: "صدوق كثير الخطأ والتدليس".

والذي يظهر مما سبق أنه ضعيف؛ لأن جمهور النقاد على تضعيفه، وقد أطلق القول بتضعيفه، ابن سعد، وابن معين، والنسائي، والدارقطني، والحاكم أبو عبد الله، وأبو أحمد ويعقوب بن شيبة، وإسماعيل القاضي، وابن القطان وغيرهم.

ويرجع سبب تضعيفه إلى عدة أمور.

١. التدليس عن الضعفاء.

٢. الاضطراب في حديثه.

٣. الإرسال عن من لم يسمع منهم.

٤. الزيادة في حديثه على حديث الناس.

٥. كثرة الخطأ في الرواية.

أما التدليس والإرسال، فلا شك في رد حديثه فيهما خاصة، مالم يصرح بالسماع في صيغة الأداء.

أما الاضطراب، وكثرة الخطأ فيرد حديث صاحبه، ولا يقبل، قال عبد الرحمن بن مهدي: "ثلاثة لا يؤخذ عنهم: المتهم بالكذب، وصاحب بدعة إلى بدعته، والرجل الغالب عليه الوهم والغلط".

وقال إسحاق بن منصور: قلت لأحمد: "متى يترك حديث الرجل؟ قال: إذا كان الغالب عليه الخطأ"^(١).

ولما قسم الحافظ ابن رجب الرواة إلى أربعة أقسام^(٢)، ذكر القسم الثاني وهو: الصادق الذي يغلب على حديثه الغلط والوهم، لسوء حفظه^(٣)، وقال أن هذا القسم متروك الحديث. والحجاج بن أرطاه، يدور أمره بين هذا القسم، وبين القسم الرابع وهو من هو صادق ويخطئ كثيراً ويهم، لكن ليس هو الغالب على حديثهم، وقد عده الحافظ الذهبي فيمن اختلف في تحسين، أو تضعيف حديثه.

والحاصل أنه ضعيف، والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٥ هـ، وروى له مسلم مقروناً، وأهل السنن^(١).

(١) ينظر: شرح علل الترمذي (١/٤٠٢).

(٢) قسم ابن رجب الرواة إلى أربعة أقسام هم:

١. من هو متهم بالكذب.

٢. ومن هو صادق، لكن يغلب على حديثه الغلط والوهم، لسوء حفظه. وهذا القسمان متروكان.

٣. ومن هو صادق ويغلط أحياناً. وهذا القسم هو المحتج بحديثه.

٤. ومن هو صادق ويخطئ كثيراً ويهم، ولكن لا يغلب الخطأ عليه وهؤلاء اختلف في الرواية عنهم. والاحتجاج بهم.

ينظر: شرح علل الترمذي (٢/٥٦٠).

(٣) المصدر السابق (٢/٥٦٠).

راوي الوجه الثاني:

- مِسْعَر بن كِدَام بن ظهير الهلالي، وهو مجمع على توثيقه، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

(١) ينظر: الطبقات (٣٥٩/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤١٦/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٢٨/١) التاريخ الكبير (٣٧٨/٢)، معرفة الثقات (٢٨٤/١)، المعرفة والتاريخ (٨٠٣/٢)، أخبار القضاة (٥٠/٢)، الضعفاء الكبير (٢٧٧/١)، الجرح والتعديل (١٥٤/٣)، المجروحين (٢٢٥/١)، الكامل في الضعفاء الرجال (٥١٨/٢) تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ٧٨)، موسوعة أقوال الداقطني (١٨٧/١)، الإرشاد (١٩٥/١)، السنن الكبرى للبيهقي (٢٧٥/٧)، تاريخ بغداد (١٣٣/٩)، الضعفاء والمتروكون لا بن الجوزي (١٩١/١)، تهذيب أسماء اللغات (١٥٢/١)، تهذيب الكمال (٤٢٠/٥)، الكاشف (٣١١/١)، ميزان الاعتدال (٤٥٨/١)، تاريخ الإسلام (٨٣٩/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٦/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٦/٢)، طبقات المدلسين (ص: ٤٩) تقريب التهذيب (ص: ١٥٢).

النظر في الاختلاف على عثمان بن عبد الله.

اختلف عليه، على وجهين:

الأول: عثمان بن عبد الله، عن نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه، موصولاً. وروى هذا الوجه عنه ثلاثة من الرواة (المسعودي، ومِسْعَر بن كِدَام، والحجاج بن أَرطاه)

الثاني: عثمان بن سلمة، عن نافع بن جُبَيْر مرسلًا. وهذا الوجه تفرد فيه مِسْعَر بن كِدَام، وهو متفق على توثيقه.

وبعد النظر يتبين أن عثمان بن عبد الله اضطرب فيه فمرة رواه موصولاً، ومرة رواه مرسلًا.

وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: أن عثمان كما في ترجمته، ليس بذلك، فوقع منه هذا الاضطراب بناءً على ضعفه، وسوء حفظه.

السبب الثاني: أن مِسْعَر بن كِدَام وهو متفق على توثيقه رواه على الوجهين، وهذا مما يؤيد اضطراب عثمان بن عبد الله، وأنه لم يَقم إِسناده.

ومع هذا الاضطراب يمكن الترجيح وهو أن رواية الوجه الأول مقمّة؛ لاتفاق ثلاثة من الرواة عليها، وهم المسعودي، ومِسْعَر، والحجاج وهو على ضعفه إلا أنه توبع هنا من مِسْعَر والمسعودي.

ثم أن عثمان بن عبد الله تُبِع على هذا الوجه من قبل عبد الملك بن عمير رواه عنه إِسماعيل بن أبي خالد، كما سيمر في الاختلاف على نافع بحول الله.

وقد وقع في رواية مِسْعَر بن كِدَام المرسلة "عثمان بن سلمة" رواها أبو نعيم عن مِسْعَر وهذا الخطأ وقع من أبي نعيم، بقرينة وَهْمه في الرواية السابقة التي قال فيها: "عثمان بن مسلم" خلافاً لبقية الرواة عن عثمان.

الاختلاف الثالث:

مداره على نافع بن جُبَيْر، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه.

الثاني: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه.

الثالث: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، موصولاً من غير ذكر لعلي رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

هذا الوجه هو رواية عثمان بن عبد الله بن هُرْمَز، عن نافع، وقد سبق الكلام عليها. وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٨/٦ ح/٣١٨٠٧)، ومن طريقه أبي يعلى الموصلي في مسنده (٣٠٣/١ ح/٣٦٩)، و(١٨٧/١ ح/٢١٧)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على المسند (٢٥٧/٢ ح/٩٤٥) وقرن معه في الرواية علي بن حكيم، وإسماعيل ابن بنت السدي، ومن طريق ابن أبي شيبة ابن حبان أيضاً في صحيحه (٢١٦/١٤ ح/٦٣١١).

جميعهم (ابن أبي شيبة، وعلي بن حكيم، وإسماعيل ابن بنت السدي) عن شريك النخعي به، بنحوه، وقرن عبد الله بن أحمد رواية أبي بكر برواية علي بن حكيم، وإسماعيل ابن بنت السدي

والقطيعي في جزء الألف دينار (ص: ٢٤٦/٢ ح/١٥٧)، من طريق إسماعيل بن أبي خالد

كلاهما (شريك، ابن أبي خالد) عن عبد الملك بن عُمير، به.

وعبد الله بن أحمد في زوائده (١٤/٢ ح/٩٤٦)، والقطيعي في جزء الألف دينار (ص: ٢٤٦/٢ ح/١٥٧) كلاهما من طريق صالح بن سعيد.

ثلاثتهم (عثمان بن عبد الله، كما مر في الاختلاف السابق، وعبد الملك بن عُمير، وصالح بن سعيد) عن نافع بن جُبَيْر به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد في مسنده (٣٤٤/٢ ح/١١٢٢)، عن أسود بن عامر.

والبزار في مسنده (١١٨/٢ ح/٤٧٤)، من طريق يزيد بن هارون.

والبيهقي في دلائل النبوة (٢٥١/١)، من طريق مُجَدِّد بن سعيد بن الأصبهاني.
ثلاثتهم (أسود، ويزيد، وابن الأصبهاني) عن شريك بن عبد الله النخعي، عن عبد الملك بن عمير، به، جميعهم بنحوه.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن بشران في أمالية (ص: ٣٢٩/ح ٧٦٥)، من طريق قيس بن الربيع، عن عبد الملك بن عمير.

تخريج المتابعات لنافع بن جبير، وجبير بن مُطْعَم رضي الله عنه، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه:
تابعه إبراهيم بن مُجَدِّد عن علي رضي الله عنه مرسلاً:

أخرجها الترمذي في سننه، في أبواب المناقب، باب ما جاء في صفة النبي ﷺ (٣٥/٦/ح ٣٦٣٨) وقال: "هذا حديث ليس إسناده بمتصل" عن مُجَدِّد بن الحسين بن أبي حليلة، وأحمد بن عبدة الضبي، وعلي بن حجر.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٨/٦/ح ٣١٨٠٥)، جميعهم (مُجَدِّد بن الحسين بن أبي حليلة، وأحمد بن عبدة، وعلي بن حجر، وابن أبي شيبة) عن عيسى بن يونس، عن عمر بن عبد الله مولى غفرة، عن إبراهيم بن مُجَدِّد، به بنحوه.

وتابعه عبد الله بن عمران:

أخرجاه أحمد بن حنبل في مسنده (٣١٢/٢/ح ١٠٥٢)، عن وكيع بن الجراح، والبيهقي في الدلائل (٢٧٣/١)، من طريق يعلى بن عُبيد، كلاهما (وكيع، ويعلى)، عن مُجَمِّع بن يحيى عن عبد الله بن عمران الأنصاري، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، بنحوه، وفي رواية يعلى بن عُبيد، جعل بين عبد الله بن عمران، وعلي بن أبي طالب رضي الله عنه، رجلاً من الأنصار، هكذا على الإجماع.

وتابعه مُجَدِّد بن الحنفية:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (١٧٩/٢/ح ٧٩٥٥)، من طريق عبد الله بن مُجَدِّد بن عقيل. والبزار في مسنده (٢٤٤/٢/ح ٦٤٥٥) وقال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الحجاج،

عن سالم، عن مُجَدِّ ابن الحنفية، عن علي، إلا عباد بن العوام، عن الحسن بن عرفة، وأبو يعلي الموصلي في مسنده (٣٠٤/١ ح/٣٧٠)، عن زكريا بن يحيى الواسطي، كلاهما (الحسن، وزكريا) من طريق سالم المكي، كلاهما (عبد الله بن مُجَدِّ، وسالم) عن مُجَدِّ بن الحنفية، به، ولفظ البزار مختصراً.

وتابعه عمر بن علي بن أبي طالب عليه السلام:

أخرجها البزار في مسنده (٢٥٦/٢ ح/٦٦٥) عن عبد الأعلى بن حماد، وقال: وهذا الحديث لا نعلم رواه عن عمر إلا ابنه، ولا نحفظه إلا من حديث خالد عن عبد الله بن مُجَدِّ بن عمر، عن أبيه، عن جده، والبيهقي في دلائل النبوة (٢١٢/١)، من طريق سعيد بن منصور كلاهما (عبد الأعلى، وسعيد) عن خالد بن عبد الله عن عبد الله بن مُجَدِّ بن عمر بن علي عن أبيه، عن جده، به، بنحوه، ورواية سعيد بن منصور مختصرة.

وتابعه رجل مبهم عن علي عليه السلام:

أخرجها عبد الله بن أحمد في زائده (٤٢٩/٢ ح/١٣٠٠) عن نصر بن علي و(٤٣٠/٢ ح/١٣٠١) عن مُجَدِّ بن أبي بكر المُقَدَّمي.

والبيهقي في دلائل النبوة (٢١٢/١)، من طريق سعيد بن منصور ثلاثتهم (نصر بن علي والمُقَدَّمي، وسعيد بن منصور) عن نوح بن قيس، عن خالد بن خالد، عن يوسف بن مازن الراسبي به، بنحوه.

وتابعه عبد الله بن عمران، عن رجل من الأنصار:

أخرجها ابن سعد في الطبقات (٤١٠/١)، والبيهقي في دلائل النبوة (٢٧٣/١)، وهي رواية مختصرة.

وتابعه زيد بن علي بن الحسين بن علي، عن علي بن أبي طالب عليه السلام مرسلاً:

أخرجها ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٢/٣)، وقال: "وهو منقطع وإن زيدا لم يدرك علياً عليه السلام".

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: نافع بن جُبَيْر بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "شريف مفتي"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل".

توفي سنة: ٩٩هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. عثمان بن عبد الله بن هُرْمُز المكي، وقيل بن مسلم، ضعيف كما تقدم في ترجمته في هذا الحديث.

٢. عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللَّحْمِي^(٢)، أبو عمر الكوفي، ويقال: أبو عمرو.

وثقه من الأئمة: ابن نمير، زيحي بن معين في رواية، وزاد: "إلا أنه أخطأ في حديث، أو حديثين"، والعجلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال أحمد بن حنبل: "مضطرب الحديث جداً مع قله حديثه ما أرى له خمسمئة حديث وقد غلط في كثير منها".

وقال ابن معين: "مخلط".

(١) ينظر: الطبقات (٢٠٥/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٣٢/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٥/٤)، التاريخ الكبير (٨٢/٨)، معرفة الثقات (٣٠٨/٢)، الجرح والتعديل (٤٥١/٨)، الثقات (٤٦٦/٥)، تاريخ دمشق (٣٩٦/٦١)، تهذيب الكمال (٢٧٢/٢٩)، الكاشف (٣١٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٤/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٨).

(٢) اللَّحْمِي: بفتح اللام، وسكون الخاء، وهذه النسبة إلى لحم قبيلة من اليمن. ينظر: لب الباب في تحرير الأنساب (ص: ٢٣٠).

وقال أحمد بن حنبل: "سماك ابن حرب اصلح حديثا من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك يختلف عليه الحفاظ".

وقال أبو حاتم: "ليس بحافظ، هو صالح، تغير حفظه قبل موته".

وقال العجلي: "كان على قضاء الكوفة، وهو صالح الحديث، روى أكثر من مئة حديث".

ولم يرضه شعبة، وقد روى عنه.

وقال إسحاق بن منصور عن أحمد بن حنبل أنه ضعف عبد الملك بن عمير جداً.

وقال في التريب: "ثقة فصيح عالم تغير حفظه وربما دلس".

والذي يظهر ثقة، يخطئ، فيتقى خطؤه، وحصل له تغير فأخرة، وليس اختلاطاً، قال الذهبي: "والرجل من نظراء السبيعي أبي إسحاق، وسعيد المقبري لما وقعوا في هزم الشيخوخة نقص حفظهم، وساءت أذهانهم، ولم يختلطوا"، وقال مرة: "كان من أوعية العلم، ولى قضاء الكوفة بعد الشعي، ولكنه طال عمره، وساء حفظه".

فلذلك وثقه في بعض كتبه، وقال مرة: "لم يورده ابن عدي، ولا العقيلي، ولا ابن حبان، وقد ذكروا من هو أقوى حفظاً منه".

وقال العلائي^(١): "وذكر بعض الحفاظ: إن اختلاطه احتمل لأنه لم يأت فيه بحديث منكر".

ومما يدل على حفظه ما قال عن نفسه: "والله إني لأحدث بالحديث فما أدع منه حرفاً واحداً"، روى هذا أحمد بن حنبل عن ابن عيينة عنه.

وقد احتج به الشيخان من رواية القدماء عنه، وذكر له في المتابعات والشواهد من رواية المتأخرين، كما قاله ابن حجر.

(١) هو: صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كيكليدي بن عبد الله العلائي، الإمام الحافظ من تلاميذ الحفاظين المزي والذهبي، ارتحل في طلب العلم، وله تصانيف من أشهرها جامع التحصيل، استقر أمره في القدس ومات فيها سنة ٧٦١هـ. ينظر: الوفيات (٢/٢٢٦)، لحظ الألبان (ص: ١٥٣).

توفي سنة: ١٣٦هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. صالح بن سَعِيد، أَوْ سَعِيدُ الْمَكِّي الْمُؤَذِّن، أَبُو طَالِب، وَيُقَال: أَبُو غَالِب.

وَسَعِيد، بِالْفَتْح، وَالصَّوَابُ بِالضَّم سَعِيدٌ، كَذَا قَالَ ابْنُ مَهْدِي، وَرَجَّحَهُ ابْنُ مَكُولَا^(٢)،
وَابْنُ حَجَر.

ذَكَرَهُ ابْنُ حَبَانَ فِي "الثَّقَاتِ".

قَالَ فِي التَّقْرِيبِ: "مَقْبُولٌ".

وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّهُ مَجْهُولٌ؛ لِأَنِّي لَمْ أَقِفْ عَلَى مَنْ وَثَّقَهُ، أَمَّا ذِكْرُ ابْنِ حَبَانَ لَهُ فِي الثَّقَاتِ فَهُوَ
مَتَسَاهِلٌ فِي هَذَا الصَّنْفِ مِنَ الرِّوَاةِ.

توفي سنة: ١١١هـ، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ^(٣).

راوي الوجه الثاني:

• عبد الملك بن عمير اللَّحْمِي الكوفي، وقد سبقت ترجمته في رِوَاةِ الوجه الأول.

راوي الوجه الثالث:

• عبد الملك بن عمير اللَّحْمِي الكوفي، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

(١) ينظر: الطبقات (٣١٥/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٨٤/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٨٨/٢)،
التاريخ الكبير (٤٢٦/٥)، معرفة الثقات (١٠٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٠/٥)، الثقات (١١٧/٥)، تهذيب
الكمال (٣٧٠/١٨)، الكاشف (٦٦٧/١)، المغني في الضعفاء (٤٠٧/٢)، ميزان الاعتدال (٦٦٠/٢)، المختلطين
(ص: ٧٦)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢٩/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٤)، طبقات المدلسين (ص: ٤١)، فتح
الباري (٤٢٢/١)، الكواكب النيرات (ص: ٤٨٦).

(٢) هو الأمير الحافظ العلامة، أبو نصر علي بن هبة الله بن علي بن جعفر بن علي بن مُجَدِّد بن دلف بن الأمير الجواد،
صاحب كتاب الإكمال في رفع الارياب، قتل سنة: ٤٧٥هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٣/٤).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٢٨٤/٤)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٤)، الثقات (٤٥٩/٦)، تهذيب الكمال (٥٢/١٣) تاريخ
الإسلام (٢٤٩/٣)، تهذيب التهذيب (٣٩٢/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٢).

النظر في الاختلاف على نافع بن جبير:

اختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: نافع بن جُبَيْر، عن علي رضي الله عنه. وروى هذا الوجه عنه ثلاثة (عثمان بن عبد الله، وهو ضعيف، وعبد الملك بن عمير وهو ثقة يخطئ، وصالح بن سعيد المكي، وهو مجهول).

الثاني: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، عن علي رضي الله عنه. رواه عبد الملك بن عمير.

الثالث: نافع بن جُبَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، موصولاً من غير ذكر لعلي رضي الله عنه. وتفرد بهذا الوجه عبد الملك بن عمير أيضاً.

وعند النظر يتبين أن الوجه الثالث لا يصح؛ لأن راويه عن عبد الملك هو قيس بن الربيع وعامة الأئمة على تضعيفه، فقد قيل لأحمد لم ترك الناس حديثه؟!، قال: "كان يتشيع وكان كثير الخطأ في الحديث وروى أحاديث منكراً"، وقال ابن معين: "ليس بشيء"، وقال مرة: "لا يساوي شيء"، وقال أبو داود: "إنما أتى قيس من قبل ابنه كان يدخل أحاديث الناس فيدخلها في فرج كتاب قيس ولا يعرف الشيخ ذلك".

وقال ابن حبان: "تتبع حديثه فرأيتُه صادقاً إلا أنه لما كبر ساء حفظه فيدخل عليه فيجيب فيه ثقة بانه فوقعت في المناكير في روايته فاستحق المجانبه". وقال النسائي: "متروك الحديث" ^(١).

فبقي الوجه الأول وقد رواه ثلاثة اثنان روايتهما ضعيفة، وهما عثمان بن عبد الله، وصالح بن سعيد، فبقيت رواية عبد الملك بن عمير، وقد اختلف عليه فرواه شريك بن عبد الله النخعي واختلف عنه فرواه ابن أبي شيبه الكوفي، وهو ثقة صاحب المصنف، وسوف تأت ترجمته إن شاء الله، وعلي بن حكيم أبو الحسن الكوفي قال في التقريب: "ثقة" ^(٢)، وإسماعيل بن بنت

(١) ينظر: الضعفاء الصغير (ص: ١١٥)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٨٨)، الضعفاء الكبير (٣/ ٤٦٩)، الجرح والتعديل (٧/ ٩٦)، المجروحين (٢/ ٢١٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/ ١٥٧)، المختلف فيهم (ص: ٦٤)، تهذيب الكمال (٢٤/ ٢٥)، الكاشف (٢/ ١٣٩)، المغني في الضعفاء (٢/ ٥٢٦)، ميزان الاعتدال (٣/ ٣٩٣)، تهذيب التهذيب (٨/ ٣٩١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٧).

(٢) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٠٠).

السُّدي، وهو إسماعيل بن موسى القَزاري أبو مُجَدَّ أو أبو إسحاق الكوفي قال في التقريب: "صدوق يخطيء رمي بالرفض"^(١)، ثلاثتهم عن شريك بن عبد الله النخعي، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جُبَيْر، عن علي عليه السلام.

ورواه أسود بن عامر الشامي يلقب بـ "شاذان"، وهو ثقة، وسوف تأت ترجمته إن شاء الله، ويزيد بن هارون وهو مجمع على توثيقه وسوف تأت ترجمته إن شاء الله، ومُجَدَّ بن سعيد بن الأصبهاني الكوفي، وهو ثقة وسوف تأت ترجمته، عن شريك، عن عبد الملك بن عمير، عن نافع بن جُبَيْر، عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام.

وشريك بن عبد الله النخعي صدوق يخطئ وسوف تمر ترجمته، وقد اختلط بعد توليه القضاء، فرواية الكوفيين عنه ضعيفة، ورواية القدماء من أهل واسط أصح، قال ابن حبان: "وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة".

وعليه فالوجه المحفوظ عنه هو الوجه الثاني وهو عبد الملك عن نافع بن جُبَيْر، عن أبيه عليه السلام، عن علي عليه السلام؛ لأن رواة الوجه الأول جميعهم كوفيون، وروايتهم عنه ضعيفة كما قال ابن حبان، والوجه الثاني فيه يزيد بن هارون وهو إمام متفق على توثيقه، وسماعه منه قديم في واسط، كما أشار إلى ذلك ابن حبان، فروايته مقدمة.

ورواه إسماعيل بن أبي خالد عن عبد الملك بن عمير عن نافع عن علي عليه السلام، وإسماعيل متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته، وروايته مقدمة على رواية شريك، للأسباب التالية:

الأول: الحفظ، وإسماعيل بن أبي خالد أوثق، وأضبط من شريك.

الثاني: أن رواية شريك وقع فيها اختلاف عليه كما تقدم، ورواية إسماعيل بن أبي خالد لم يقع فيها اختلاف مما يدل على أنه ضبطها، والرواية التي لم يقع فيها اختلاف مقدمة على

(١) ينظر: المصدر السابق (ص: ١١٠).

الرواية التي وقع فيها اختلاف، قال ابن حجر: "فحديث لم يختلف فيه على راويه أصلاً أصحُّ من حديث اختلف فيه في الجملة"^(١).

الثالث: أن رواية إسماعيل رجحها ابن عساكر على رواية شريك، فقد قال بعد سياقه لهذه الروايات: "وليس ذكر جبير فيه محفوظاً فقد رواه إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي عن عبد الملك بن عمير فلم يذكره"^(٢).

فتبين بعد هذا أن الوجه الأول وهو نافع بن جبيرة عن علي رضي الله عنه، هو الوجه المحفوظ، وأن ذكر جبيرة بن مطعم رضي الله عنه خطأ. والله أعلم.

وعلى الوجه المحفوظ فالحديث فيه علة، وهي ضعف عثمان بن عبد الله كما تقد في ترجمته.

(١) ينظر: النكت على كتاب الن صلاح (٢/٨١٠).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٣/٢٥٦).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه عثمان بن عبد الله وهو ضعيف كما تقدم.
وتابعه على الوجه الصحيح عبد الملك بن عمير عن نافع.
وقد تُبع نافع في روايته عن علي رضي الله عنه كما تقدم؛ وعليه فحديثه يرتقي للحسن لغيره.
وقد صحح الحديث على الوجه المحفوظ الترمذي، والحاكم كما مر آنفاً.
لكن الحديث في إسناده عثمان وهو ضعيف، والصواب أنه حسن لغيره. والله أعلم.

الحديث التاسع والعشرون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا عُندَر عن شعبة عن سَمَاك قال: سمعت جابر بن سَمرة رضي الله عنه يقول: "كان رسول الله ﷺ: ضَلِيعَ الفم، أَشْكَلَ العينين، مَنهُوسَ العقبين".

قال شعبة: فقلت لسماك: ما ضليع الفم؟ قال: عظيم الفم^(٢). قلت: فما أشكل العينين؟ قال: طويل شفر العين^(٣). قلت: فما منهوس العقب؟ قال: قليل لحم العقب^(٤).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه مسلم في صحيحه في الفضائل (٤/١٨٢٠/ح ٢٣٣٩).

(١) (١٦١/١).

(٢) ويقال: فلان ضليع الخلق: إذا كان عظيماً، والعرب تحمد ذلك، وتذم صغر الفم. ينظر: الغريبين في القرآن والحديث (١١٣٦/٤)، تهذيب اللغة (٣٠٣/١).

(٣) وقيل: أشكل العينين: أي في بياضهما شيء من حمرة، وهو محمود محبوب. ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر (٤٩٥/٢)، وتاج لعروس (٣٠٨/٢٩).

(٤) منهوس العقب: بالسين المهملة ويقال أيضاً بالمعجمة. ينظر: مشارق الأنوار على صحاح الآثار (٣٠/٢).

الحديث الثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا سليمان بن بلال قال: حدثنا ربيعة بن أبي عبد الرحمن أنه سمع أنس بن مالك ينعى رسول الله ﷺ، فنعتته بما شاء الله أن ينعت به، ثم قال أنس رضي الله عنه: "كان رسول الله ﷺ: ليس بالقصير، ولا بالطويل، أزهر، ليس بالآدم، ولا أبيض أمهق رجل الشعر، ليس بالسبط، ولا الجعد القَطَط".

غريب الحديث:

أَزْهَرُ: الْأَزْهَرُ: الأبيض النَّيِّرُ البياض الذى يخالط بياضه حمرة، وهو خير الألوان^(٢).

الْأَدَمُ: الأُدْمَةُ: السمرة، والمراد في الحديث: ليس بأسمر ولا أبيض كرهه البياض بل أبيض بياضاً نيراً^(٣).

أَمْهَقُ: الْأَمْهَقُ، هو الكرهه البياض كلون الجص، وقيل المراد: ليس أبهق، أي: ليس فيه مرض البُهَاق، والعرب تقول للشديد البياض: أمهق وأبهق، وهو معيب في لون الإنسان^(٤).

رَجُلُ الشَّعْرِ: بكسر الجيم ومنهم من يسكنها^(٥)، أي مُسَرَّح الشَّعْرِ^(٦).

السَّبِطُ: السَّبِطُ، بفتح السين، وكسر موحدة^(٧)، هو: الشعر المنبسط المسترسل لا جعودة فيه^(٨).

(١) (١٦١/١).

(٢) ينظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٣١٧/٢)، والغريبين في القرآن والحديث (٨٤٠/٣).

(٣) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية (١٨٥٩/٥)، ومجمع بحار الأنوار (٣٦/١).

(٤) ينظر: أساس البلاغة (٨٥/١)، والمعجم الوسيط (٨٩٠/٢).

(٥) ينظر: فتح الباري لان حجر (٥٧٠/٦).

(٦) ينظر: المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث (٧٤٢/١)، ومعجم متن اللغة (٥٥٥/٢).

(٧) ينظر: فتح الباري لان حجر (٥٧٠/٦).

(٨) ينظر: مجمع بحار الأنوار (١٧/٣)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ٢٤٦).

الجُعْد: بفتح الجيم وسكون العين^(١)، الذي فيه التواء وتقبض، وهو ضد المسترسل^(٢).

القَطَط: بفتح الحين^(٣)، وهو: الشديد الجعودة، وقيل: الحسن الجعودة^(٤).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في المناقب، باب صفة النبي ﷺ (٤/١٨٧/ح ٣٥٤٨)، وفي اللباس، باب الجُعْد (٧/١٦١/ح ٥٩٠٠).

ومسلم في صحيحه في الفضائل (٤/١٨٢٤/ح ٢٣٤٧).

تنبيه:

ويظهر لي أن هذا الحديث جزء من الحديث السابع والثامن، والثالث عشر، والرابع عشر والخامس عشر.

قطعه المصنف، وأورده في الثامن والتاسع لبيان أنه من رواية ربيعة عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وأن قُرّة بن عبد الرحمن أخطأ فجعله من حديث الزهري عن أنس رضي الله عنه.

(١) ينظر: عمدة القارئ (١٠٥/١٦).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٦٢/١)، النهاية في غريب الحديث والأثر (٢٧٥/١).

(٣) ينظر: عمدة القارئ (١٠٥/١٦).

(٤) ينظر: غريب الحديث لأبي عُبَيْد (٢٧/٣)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢٥٣/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر (٨١/٤).

الحديث الحادي والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي قال: حدثنا ابن المبارك عن معمر عن ثابت عن أنس رضي الله عنه قال: "كان شعر النبي ﷺ إلى أنصاف أذنيه".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في اللباس، باب: الجعد (١٦١/٧) ح ٥٩٠٣ - ٥٩٠٤ - ٥٩٠٥.

ومسلم في صحيحه في الفضائل (١٨١٩/٤) ح ٢٣٣٨.

الحديث الثاني والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه أنه قال: "غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها: الأبواء".

غريب الحديث:

الأبواء^(٢): وتسمى ودّان، وهي قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل: جبل عن يمين آره، ويمين المصعد إلى مكة من المدينة، فهي موطن بين مكة والمدينة، وهي منازل أسلم، وهي حالياً مركز تابع لمحافظة رابغ وتبعد عن رابغ (٤٣) كم، وتسمى حالياً الحُريّة، وهي شمال منطقة مكة المكرمة ويمر بها وادي الأبواء.

تخريج الحديث:

الحديث مداره على إسماعيل بن أبي أويس، واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه أنه قال: "غزونا مع رسول الله ﷺ أول غزوة غزاها: الأبواء".

الوجه الثاني: إسماعيل بن أبي أويس قال: حدثنا كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده رضي الله عنه: ولم يذكر فيه "أول غزوة غزاها: الأبواء".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٨/٢).

والبخاري في التاريخ الأوسط (٤/١).

وابن أبي خيثمة في تاريخه (٣٧٨/١).

(١) (١٦٢/١-١٦٣).

(٢) الأبواء: بالفتح ثم السكون، وفتح الواو، وهي: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة

ثلاثة وعشرون ميلاً. وقيل: جبل عن يمين آره، ويمين المصعد إلى مكة من المدينة ينظر: معجم البلدان (٧٩/١)

مراصد الاطلاع (١٩/١)، أطلس الحديث النبوي (ص: ٢٠).

والطبراني في المعجم الكبير (١٦/١٧ ح ١٤، ١٢)، عن علي بن المبارك.

وابن عدي في الكامل (١٨٨/٧)، عن بَهْلُول بن إِسْحَاق، ومُحَمَّد بن جَعْفَر.

جميعهم (ابن سعد، والبخاري، وابن أبي شَيْبَةَ، وعلي بن المبارك، وبَهْلُول، ومُحَمَّد بن جَعْفَر) عن إِسْمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْس، عن كثير بن عبد الله به، بنحوه، ورواه ابن سعد، والبخاري، وابن أبي خيثمة مختصرة، ورواية علي بن المبارك بلفظ أتم.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو نُعَيْم في حلية الأولياء (١٠/٢)، من طريق أحمد بن سهل بن أيوب، عن إِسْمَاعِيل بن أَبِي أُوَيْس، عن كثير به.

تخريج المتابعة لابن أبي أُوَيْس:

تابعه العَطَّاف بن خالد:

أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (١٦/١٧ ح ١٢).

وتابعه مَعْن بن عيسى:

أخرجه ابن شَبَّه في تاريخ المدينة (٨٠/١)، من طريق مَعْن بن عيسى.

كلاهما (العَطَّاف بن خالد، ومَعْن بن عيسى) عن كثير بن عبد الله به، بنحوه، ورواية العَطَّاف أتم.

ترجمة المدار والرواة المختلفين عنه:

المدار: إِسْمَاعِيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْس بن مالك، يكنى أبا عبد الله.

وثقه من الأئمة: أحمد بن حنبل في رواية.

وقال أبو حاتم الرازي في رواية: "كان ثبَتاً في حديث خاله مالك".

وقال يحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل: "لابأس به".

وقال أحمد مرة أخرى: "ليس به بأس".

وقال يحيى بن معين مرة: "صدوق ضعيف العقل".

وقال مرة: "ليس بذاك".

وفي أخرى: "لا يساوى فلسين".

وفي أخرى: "ليس بشيء".

وقال أبو حاتم: "محلله الصدق، وكان مغفلاً".

واحتج به أبو زرعة الرازي.

وقال ابن عدي: "وقد حدث عنه الناس، وأثنى عليه ابن معين وأحمد والبخاري، يحدث عنه

الكثير، وهو خير من أبيه أبي أويس".

وقال الدارقطني: "لا أختاره في الصحيح".

وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء".

وقال النسائي: "ضعيف".

وقال مرة: "ليس بثقة".

وقال الدارقطني مرة: "ضعيف".

وقال يحيى بن معين في رواية ابن محرز: "ضعيف أضعف الناس لا يحل لمسلم أن يحدث عنه

بشيء".

وقال في رواية ابن أبي يحيى، وابن أبي خيثمة: "ابن أبي أويس وأبوه، يسرقان الحديث".

وقال ابن الجنيدي: قال ابن معين: "إسماعيل بن أبي أويس مخلط يكذب ليس بشيء".

وقال النضر بن سلمة المروزي: "ابن أبي أويس كذاب، كان يحدث عن مالك بمسائل عبد الله

بن وهب".

قال في التقريب: "صدوق أخطأ في أحاديث من حفظه".

يتضح مما سبق الاختلاف الشديد في أمره، وقد روي عن ابن معين في حاله أقوال عامتها تدل

على ضعفه.

أما قول النضر بن سلمة، فقد أجاب عنه الحاكم بقوله: "قد احتجا به جميعاً، وقد غمزته من يحتاج إلى كفيل في تعديل نفسه وهو النضر بن سلمة".

أما موقف النسائي منه ثابت في تضعيفه، وقد قال الدارقطني مبيناً سبب هذا الموقف: "ذكر محمد بن موسى الهاشمي - وهو أحد الأئمة وكان النسائي يخصه بما لم يخص به ولده - فذكر عن أبي عبد الرحمن قال: حكى لي سلمة بن شبيب، قال: ثم توقف أبو عبد الرحمن قال: فما زلت بعد أداريه أن يحكي لي الحكاية حتى قال: قال لي سلمة ابن شبيب: سمعت إسماعيل بن أبي أويس يقول: ربما كنت أضع الحديث لأهل المدينة إذا اختلفوا في شيء فيما بينهم"، وقد ساق ابن حجر هذه الحكاية وأجاب بقوله: "وهذا هو الذي بان للنسائي منه حتى تجنب حديثه وأطلق القول فيه بأنه "ليس بثقة" ولعل هذا كان من إسماعيل في شبيبته ثم انصلح".

فلذلك وقف منه ابن حجر موقف الوسط، فقد عدله، ولكن أنكر عليه بعض التفردات والأخطاء التي وقعت له خارج روايته في الصحيحين، أما روايته في الصحيحين فهي صحيحة عنده، كما سيمر معنا، إن شاء الله.

أما الذهبي فقد عدله، واختلفت فيه ألفاظه، فمرة قال: "صدوق"، ومرة قال: "صدوق مشهور ذو غرائب"، وقال في موطن آخر: "استقر الأمر على توثيقه وتجنب ما يُنكر له".

فالذي يظهر لي أن حديثه على ضربين:

الضرب الأول: ما كان في الصحيحين أو أحدهما، فحديثه صحيح؛ لأن الشيخان انتقيا الصحيح من حديثه، وعامته متابع عليه، قال ابن حجر: "احتج به الشيخان إلا أنهما لم يكثرنا من تخريج حديثه ولا أخرج له البخاري مما تفرد به سوى حديثين وأما مسلم فأخرج له أقل مما أخرج له البخاري"، وقال أيضاً: "وروي في مناقب البخاري بسند صحيح أن إسماعيل أخرج له أصوله وأذن له أن ينتقي منها وأن يعلم له على ما يحدث به ليحدث به ويعرض عما سواه وهو مشعر بأن ما أخرجه البخاري عنه هو من صحيح حديثه؛ لأنه كتب من أصوله وعلى هذا لا يحتج بشيء من حديثه غير ما في الصحيح من أجل ما قدح فيه النسائي وغيره إلا أن شاركه فيه غيره فيعتبر فيه"، وقال أيضاً في موطن آخر: "وأما الشيخان فلا يُظن بهما أنهما

أخرج عنه إلا الصحيح من حديثه الذي شارك فيه الثقات"، وعلى ما سبق يعتذر للشيخين في تخريج حديثه. والله أعلم.

الضرب الثاني: ما كان خارج الصحيحين، فإن وافق فيه الثقات، فيقبل ويعتبر به، وعليه يحمل كلام من عدله من الأئمة.

أما إذا تفرد فلا يقبل حديث، وعليه يحمل كلام من طعن فيه، قال الدارقطني: "إسماعيل ضعيف، رماه النسائي، صنع حكاية عنه، فلا يحتج براويته إذا انفرد عن سليمان، يعني: ابن بلال، ولا عن غيره، فلا تقبل زيادة ابن أبي أويس عن سليمان إذا انفرد بها"، وهذا الكلام مشعر بأن روايته التي يتابع عليها مقبولة. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٢٦هـ، وروى له الجماعة سوى النسائي^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مُحَمَّد بن سعد بن منيع، البغدادي المعروف بابن سعد، أبو عبد الله، كاتب الواقدي. وثقه من الأئمة: ابن الصلاح، وابن حجر في موضع.

وقال ابن الجوزي: "كان كثير العلم، كثير الحديث، كثير الرواية، كثير الكتب، من الثقات".

وقال ابن خلكان: "صدوقاً ثقة".

وقال أبو حاتم: "يصدق".

وقال الخطيب البغدادي: "وَمُحَمَّد بن سعد عندنا من أهل العدالة، وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته".

(١) ينظر: تاريخ ابن معين (١/٦٥)، التاريخ الكبير (١/٣٦٤)، العلل الكبير للترمذي (ص: ٧٤)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٢/٣٦٨)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ١٧)، الضعفاء الكبير (١/٨٧)، الجرح والتعديل (٢/١٨٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (١/٥٢٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/١٢٩)، الإرشاد (١/٣٤٧)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/١١٧)، تهذيب الكمال (٣/١٢٤)، الكاشف (١/٢٤٧)، المغني في الضعفاء (١/٧٩)، تاريخ الإسلام (٥/٥٣٤)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٠٢)، ميزان الاعتدال (١/٢٢٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢/١٨٣)، تهذيب التهذيب (١/٣١٠)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٨)، فتح الباري (١/٣٩١).

وقال الحسين بن فهُم: "مُجَّد بن سعد هو مولى الحسين بن عبد الله بن عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب، كثير العلم، كثير الحديث، كثير الكتب، كتب الحديث والغريب والفقه".

وقال إبراهيم الحري: "كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد، يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي، ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى"، قال إبراهيم: "ولو ذهب سمعهما كان خيراً له".

وقال الحسين بن فهُم: "كنت عند معصب الزبيري فمر بنا يحيى بن معين، فقال له مصعب: يا أبا زكريا حدثنا مُجَّد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، وذكر حديثاً، فقال له يحيى: كذب". قال في الكاشف: "حافظ صدوق"، وقال في التقريب: "صدوق فاضل".

والذي يظهر من حاله أنه ثقة؛ لأن جُل المصادر التي وقفت عليها تطبق على تعديله والثناء عليه؛ وهذا دليل على فضله وجلالة قدره، فحري بمثله أن لا تنزل درجته عن الثقة خصوصاً أن بعض أهل العلم قد صرح بتوثيقه كما مر آنفاً، وهو من أئمة الجرح والتعديل، وإن كانت معرفته بأحوال الرجال لا تصل إلى منزلة الإمام أحمد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني وغيرهم من فرسان هذا الميدان.

وقد امتلأت دواوين السنة برواياته، واعتمدت رواياته خصوصاً في المغازي، وأقواله في الرجال معتمده أيضاً، فقد نقلها من أَلَف في أحوال الرجال، كالمزي، والذهبي، وابن حجر وغيرهم.

وقد يرد على هذا التوثيق مسالتان:

المسألة الأولى: الرواية التي نقلت عن الإمام يحيى بن معين، وهي قوله: "كذب".

وقد أجاب الخطيب عن هذا بقوله: "ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير فنسبه إلى الكذب"، وهذه الكلمة حمالة أوجه، فقد يكون قصد الإمام يحيى عائد إلى الرواية، فيكون ضبطها "كذب"، وقد تكون عائدة إلى ابن سعد فيكون ضبطها "كذب"؛ فعلى هذا تكون هذه الرواية محتملة، ولي مع هذه الرواية وقفات:

الأولى: روى هذه القصة الخطيب البغدادي بإسناده فقال: أخبرنا الحسن بن أبي بكر قال: أخبرنا أحمد بن كامل القاضي، قال: سمعت الحسين بن فهم، يقول: كنت عند معصب الزبيري فمر بنا يحيى بن معين، فقال له مصعب: يا أبا زكريا حدثنا محمد بن سعد الكاتب بكذا وكذا، وذكر حديثاً، فقال له يحيى: كذب.

وهذه الرواية في إسناده أحمد بن كامل القاضي، قال عنه الدارقطني: "كان متساهلاً، ربما حدث من حفظه بما ليس عنده في كتابه"^(١)، وهو من تلاميذه ومن أخبر الناس به. وفيها أيضاً الحسين بن فهم^(٢)، قال عنه الدارقطني: "ليس بالقوي"^(٣).

الثانية: لو صحت هذه الرواية، فأين تلامذة الإمام يحيى بن معين، الذين لازموا، وأطالوا صحبته، عن هذه الرواية، أو حتى أين هم عن الإشارة لموقف يحيى بن معين من ابن سعد، إن كان له موقف من عدالته أصلاً.

الثالثة: أن هذه الكلمة - كذب - تحتمل وجهين، متضادين، ولا يمكن تحديد أيهما أراد يحيى بن معين، إلا على سبيل الظن لا القطع، والظن لا يغني عن الحق شيئاً.

الرابعة: وعلى التنازل أن هذه الكلمة صحيحة ثابتة وأراد بها اتهامه بالكذب، فإن هذا من كلام الأقران، ووجه الحمل عليه قد يكون بسبب كثرة روايته عن محمد بن عمر الواقدي، وهو متروك الحديث وقد اتهم. والله أعلم.

الخامسة: أنه لو ثبتت عن يحيى بن معين فإنه لم يتابع عليها، ولم يتهمه أحد بالكذب غيره.

السادسة: أن من الأمور التي ينبغي التنبيه لها لفظة "كذب"، فإنها قد تحمل على غير معناها المراد، وقد نبه على هذا العلامة المعلمي رحمه الله، وخصوصاً من يحيى بن معين

(١) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٧٩/١).

(٢) وردت قصة لطيفة في سبب تسميته، قال ابن أبي خيثمة: "لما ولد فهم، يعني والد الحسين بن فهم، أخذ أبوه المصحف فجعل يبخت له، فجعل كلما صفح ورقة يخرج: فهم لا يعقلون، فهم لا يعلمون، فهم لا يبصرون، فهم لا يسمعون، فضجر فسماه فهماً!". ينظر: تاريخ بغداد (٦٥٧/٨).

(٣) ينظر: سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ١١٢).

فقد يقصد به الخطأ والوهم، ويعرف المراد من موافقة الأئمة له في مثل هذا، وقد سبق توضيح ذلك سابقاً. فلعل قصد الإمام يحيى إن كان مراده بـ"بكذب" ابن سعد، هو الخطأ والوهم قال الخطيب البغدادي بعد حكايته هذه القصة: "ولعل مصعباً الزبيري ذكر ليحيى عنه حديثاً من المناكير فنسبه إلى الكذب" أي: الوهم والخطأ.

سابعاً: ومما يقوي الظن بأن مقصود يحيى بن معين، الرواية، لا ابن سعد الأمور التالية:

١. لو كان للإمام يحيى موقف من عدالة ابن سعد لاشتهرت عنه، ونقلها خاصة تلاميذه خصوصاً وجود الدواعي إلى ذلك، كشهرة ابن معين، وتقدمه في هذا الشأن، وحرص العلماء على نقل أقواله في أقل الرواة شهرة، فضلاً عن ابن سعد وما اشتهر به من الرواية وسعة العلم، فكونه لم يقع ذلك فقد يكون الأئمة فهموا أنه يريد الروايات المنكرة عنه، لا شخصه.

٢. أن عدم تكرار ابن معين النقد لهذا الإمام ابن سعد، يدل على أنه لم يرد الطعن فيه، فلو علم أن له موقف من عدالته، لسؤل أكثر من مرة للتأكد من ذلك، خصوصاً أنه من النقاد الذين اُشتهر عنهم كثرة الرواية النقدية في الرواي الواحد؛ حتى عد من المشكل الذي يحتاج إلى بيان ودراسة، فكون الأمر لم يتكرر دل على أن النقد في هذه الرواية، موجه للرواية. والله أعلم.

٣. أن الأئمة ممن جاء بعد ابن معين، وألف في الضعفاء لم يذكر ابن سعد في كتابه كالبخاري، والنسائي، والعقيلي، والدارقطني، وابن عدي وغيره، ولم يورده الذهبي في كتبه التي ألفها في الضعفاء سوى الميزان، وقد ذكره؛ للدفاع عنه، ولما ذكر خمسة ممن هم باسم محمد بن سعد، في كتابه "الضعفاء"، قال بعد ذلك "وفي الثقات محمد بن سعد جماعة"، مما يدل على أنه يدخل محمد بن سعد كاتب الواقدي من جملة الثقات. والله أعلم.

وربما هذا فهماً منهم أن ابن معين لم يقصد الطعن في عدالته، بل أراد الطعن في الرواية أو رواية معينة كما نبه على ذلك الخطيب فيما تقدم، وربما أن الرواية عندهم لم تثبت، والله أعلم.

وللسمعاني تخريج آخر لهذه القصة، وهو احتمالية الوهم من الناقل، فقد قال: "ولعل الناقل عنه غلط ووهم، لأنه من أهل العدالة وحديثه يدل على صدقه فإنه يتحرى في كثير من رواياته"، ولعل هذا يعود إلى ما ذكر سابقاً من تليين روايتها، فإنهما لم يضبطا الرواية. والله أعلم.

أما الذهبي فقد صرح بموقفه من ذلك بقوله: "هذه لفظة ظاهرها عائد إلى الشيء المحكي ويحتمل أن يقصد بها ابن سعد، لكن ثبت أنه صدوق"، والمعنى أن الكلمة ظاهرها عائد إلى الرواية، ولو كان يقصد ابن سعد، فقد ثبت من أقوال الأئمة أنه صادق ولم يعهد عنه الكذب.

٤. ومما يعد قرينة على أن يحيى لا يريد الطعن في ابن سعد، أن راوي قصة الطعن، وهو الحسين بن فُهم، رُوي عنه الثناء على ابن سعد، كما تقدم، بل هو راوي كتابه الطبقات وهذا يدل على أنه لم يفهم أن النقد موجه إلى ابن سعد، ولكنه موجه للرواية؛ وإلا لما لزمه وروى عنه. والله أعلم.

المسألة الثانية: إجابته للقول بخلق القرآن، أيام الفتنة، وهذا الأمر ليس مختصاً به، بل أجاب إلى ذلك أئمة كثر، على رأسهم يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو خيثمة، وغيرهم؛ ولعل هذا ما جعل الإمام أحمد يترك الرواية عنه، قال إبراهيم الحري: "كان أحمد بن حنبل يوجه في كل جمعة بحنبل بن إسحاق إلى ابن سعد، يأخذ منه جزأين من حديث الواقدي، ينظر فيهما إلى الجمعة الأخرى"، قال إبراهيم: "ولو ذهب سمعهما كان خيراً له".

فقد كان من عادة الإمام أحمد ترك الرواية عن كل من أجاب مهما علت منزلته، وقوي حفظه، واشتهرت عدالته، وله مواقف مع من طالت صحبته معهم كيحيى بن معين، وعلي بن المديني^(١).

فيتضح مما سبق أن الصواب في حال ابن سعد أنه ثقة مطلقاً، والله تعالى أعلم.

(١) ينظر هذه المواقف في كتاب "مناقب الإمام أحمد" لابن الجوزي (١/٥٢٣ فما بعد).

توفي سنة: ٢٣٠هـ، وروى له أبو داود^(١).

٢. مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، صاحب الصحيح.

أمير المؤمنين في الحديث.

قال الإمام أحمد بن حنبل: "انتهى الحفظ إلى أربعة من أهل خراسان: أبو زرعة الرازي ومُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل البخاري، وعبد الله بن عبد الرحمن بن السمرقندي، والحسن بن شجاع البلخي".

قال في الكاشف: "وكان إماماً حافظاً حجة رأساً في الفقه والحديث مجتهداً من أفراد العالم مع الدين والورع والتأله"، وقال في التقريب: "جبل الحفظ، وإمام الدنيا في فقه الحديث".

توفي سنة: ٢٥٦هـ، وروى له الترمذي، والنسائي^(٢).

٣. بُهْلُول^(٣) بن إِسْحَاق بن بُهْلُول بن حسان أبو مُحَمَّد التَّنُوخي^(٤).

الأئمة على توثيقه.

توفي سنة: ٢٩٨هـ^(٥).

٤. مُحَمَّد بن جعفر بن حفص بن عمر بن راشد، أبو بكر الحنفي، يعرف بابن الإمام.

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٢/٧)، الفهرست لابن النديم (ص: ١٢٨)، تاريخ بغداد (٢٦٦/٣)، الأنساب (٦/١١) تاريخ دمشق (٦٥/٥٣)، المنتظم في تاريخ الملوك (١٦١/١١-١٦٢)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٦٦)، وفيات الاعيان (٣٥١/٤)، تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٥)، معرفة أنواع علوم الحديث (ص: ٣٩٨) تاريخ الإسلام (٦٧٢/٥)، ميزان الاعتدال (٥٦٠/٣)، الكاشف (١٧٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٢/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٠).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد (٢٤٠/٣)، الثقات (١١٣/٩)، تلخيص تاريخ نيسابور (ص: ٢٩)، تاريخ بغداد (٣٢٢/٢)، التعديل والتجريح (٣٠٨/١)، طبقات الحنابلة (٢٧١/١)، تاريخ دمشق (٥٠/٥٢)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٣٠)، تهذيب الكمال (٤٣١/٢٤)، الكاشف (١٥٧/٢)، تاريخ الإسلام (١٤٠/٦) تهذيب التهذيب (٤٧/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٨).

(٣) بُهْلُول: بضم الباء، وسكون الهاء، وضم اللام. ينظر: المغني في ضبط إسماء الرجال (ص: ٦٢).

(٤) التَّنُوخي: بفتح التاء، وضم النون، هذه النسبة إلى تنوخ وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديماً بالبحرين وتحالفوا على التوازر والتناصر وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ الإقامة. ينظر: الأنساب (٩٠/٣).

(٥) ينظر: موسوعة أقوال الدراقطني (١٥٩/١)، تاريخ بغداد (٦٠٥/٧)، تاريخ الإسلام (٩٢١/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٩٣/٣)، البداية والنهاية (١٣٢/١١)، الطبقات السنية في تراجم الحنفية (ص: ١٩٦).

وثقة من الأئمة الدارقطني، وابن الجوزي، والعيني.

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٣٠٠هـ^(١).

٥. أحمد بن زهير بن حرب، أبو بكر بن أبي حَيَّمة.

وثقه من الأئمة: الدارقطني، وزاد "مأمون"، والخطيب البغدادي، وابن أبي يعلى القاضي وقال ابن أبي حاتم: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما أبو حاتم فقال عنه: "صدوق"، وهي بمنزلة ثقة عند غيره.

توفي سنة: ٢٧٩هـ^(٢).

٦. علي بن المبارك الصنعاني.

لم يعرفه الهيثمي.

وقد صحح حديثه الحاكم في المستدرک، ووافقه الذهبي.

والذي يتبين أن حاله لا تقل عن صدوق؛ لتصحيح الحاكم لحديثه، في أكثر من موضع في المستدرک، ولم يطعن فيه أحد. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٩٠هـ، وقيل ٢٨٨هـ^(٣).

(١) ينظر: ذيل تاريخ بغداد (١٢٨/٢)، المنتظم في تاريخ الملوك (١٣٩/١٣)، مغاني الأخبار (٥٤٠/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٢).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٥٢/٢)، موسوعة أقوال الدارقطني (٦٣/١)، ذيل تاريخ بغداد (٣٨٤/٤)، طبقات الحنابلة (٤٤/١)، لسان الميزان (٤٦٣/١).

(٣) ينظر: فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٢٣٩)، المستدرک على الصحيحين (٣٧٢/٢، ٣١٤، ٥٢٥، ٥٣٣، ٥٤٩)، تاريخ الإسلام (٧٨٤/٦)، مجمع الزوائد (٢٩٣/٦)، رجال الحاكم (٧٠/٢)، الفرائد على مجمع الزوائد (ص: ١٨٧).

راوي الوجه الثاني:

• أحمد بن سهل بن أيوب، أبو الفضل الأهوازي^(١).

لم أقف على من وثقه، أو جرحه، ولكن ابن حجر ترجم له في لسان الميزان، وذكر له غرائب، مما يشعر أنه يوهيه، والله أعلم.
توفي سنة: ٢٩١ هـ^(٢).

(١) الأهوازي: بفتح أوله، وسكون ثانيه، وهذه النسبة إلى الأهواز وهي من بلاد خوزستان. ينظر: الأنساب (٣٩٥/١).
(٢) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم (٦١٧/٢)، الأنساب (١٩٠/١)، تاريخ الإسلام (٤٩/٢٢)، لسان الميزان (٤٨٠/١)، إرشاد القاصي والداني (ص: ١٢٢).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على إسماعيل بن أبي أويس، على وجهين:

الأول: ذكر فيه لفظة "أول غزوة غزاها"، وهذا الوجه رواه عنه ستة رواة، خمسة منهم ثقات وفيهم الإمام البخاري، وابن سعد، والسادس صدوق، وهو علي بن المبارك. أما الثاني: فتفرد به أحمد بن سهل بن أيوب، وهو ممن لا يحتمل تفرد، فضلاً عن مخالفه لهؤلاء الستة.

والراجح أن المعروف هو الوجه الأول؛ لأن رواه أكثر، وهم ثقات، وأن رواية أحمد بن سهل هي الرواية المنكرة.

وفي الوجه المعروف علة، وهي ضعف كثير بن عبد الله وسوف تمر ترجمته.

ترجمة بقية إسناد المصنف:

١. كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَنِي^(١).

مجمع على تضعيفه.

قال في الكاشف: "واه"، وقال في التقريب: "ضعيف، أفرط من نسبه إلى الكذب".

توفي سنة: ١٧٠هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

٢. عبد الله بن عمرو بن عوف المُزَنِي.

لم أقف على من وثقه، سوى ابن حبان فقد ذكره في الثقات، وذكره البخاري، ابن أبي حاتم ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

(١) المُزَنِي: بضم الميم، وفتح الزاي، وهذه النسبة إلى هذه النسبة إلى مزينة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد ابن عدنان. ينظر: الأنساب (٢٢٦/١٢).

(٢) ينظر: تاريخ ابن معين (٢٣٢/٣)، التاريخ الكبير (٢١٧/٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٩)، الضعفاء الكبير (٤/٤)، الجرح والتعديل (١٥٤/٧)، المجروحين (٢٢١/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٧/٧)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٢٨/٣)، تهذيب الكمال (١٣٦/٢٤)، الكاشف (١٤٥/٢)، ميزان الاعتدال (٤٠٦/٣)، تهذيب التهذيب (٤٢١/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٠).

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "مقبول".

وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

٣. الصحابي الجليل: عمرو بن عوف بن زيد المُرَني، يكنى أبا عبد الله ﷺ .

وكان قديم الإسلام، سكن المدينة، ويقال: إن أول مشاهدته الخندق، أدرك معاوية ﷺ، وتوفي في ولايته.

وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٥٤/٥)، الجرح والتعديل (١١٨/٥)، الثقات (٤١/٥)، تاريخ دمشق (٣١٥/٣١)، تهذيب

الأسماء واللغات (٢٨٢/١)، تهذيب الكمال (٣٦٧/١٥)، الكاشف (٥٨٠/١)، ميزان الاعتدال (٤٦٧/٢)،

إكمال تهذيب الكمال (٩٧/٨)، تهذيب التهذيب (٣٣٩/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٦).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٣٠٧/٦)، معرفة الصحابة لابن نعيم (٢٠٠٩/٤)، الاستيعاب (١١٩٦/٣)، أسد الغابة

(٧٥٦/٣)، الإصابة (٥٥٢/٤).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لضعف كثير بن عبد الله، وقد ضعف ابن حبان كل ما روي بهذه النسخة — كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده —، حيث قال: "يروي عن أبيه عن جده نسخة موضوعة لا يحل ذكرها في الكتب ولا الرواية عنه".

وضعه العلامة الألباني في "سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة"^(١).

الحديث الثالث والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا عمرو بن عثمان بن عبد الله بن موهب قال: سمعت موسى ابن طلحة يقول: سئل أبو أيوب رضي الله عنه عن يوم بدر، فقال: "إما لسبع عشرة أو ثلاث عشرة بقيت، وإما لتسع عشرة خلت، أو إحدى عشرة بقيت".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على أبي نعيم، واختلف عنه في منته على وجهين:

الوجه الأول: أبو نعيم، عن عمرو بن عثمان، عن موسى ابن طلحة، بلفظ "لسبع عشرة أو ثلاث عشرة بقيت، وإما لتسع عشرة خلت، أو إحدى عشرة بقيت".

الوجه الثاني: أبو نعيم، عن عمرو بن عثمان، عن موسى بن طلحة، بلفظ "أبو نعيم، عن عمرو بن عثمان، عن موسى بن طلحة، بلفظ "لسبع عشرة خلت، أو ثلاث عشرة خلت، أو لإحدى عشرة بقيت، وإما لتسع عشرة بقيت"، فجعل الثلاث عشرة خلت، بدلاً من بقيت والتسع عشرة بقيت، بدلاً من خلت.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (٢/٢١).

وابن أبي خيثمة في تاريخه (١/٣٨٦).

وخليفة بن خياط في تاريخه (ص: ٥٨).

ثلاثتهم (ابن سعد، وابن أبي خيثمة، وخليفة)، عن أبي نعيم، به بنحوه، مع تقديم وتأخير في رواية ابن سعد، وخليفة، ورواية ابن أبي خيثمة مختصرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٢٨/٣) من طريق حنبل بن إسحاق، عن أبي نُعيم، به نحوه، مع تقديم وتأخير، ولفظ مغاير.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: أبو نُعيم، الفضل بن دكين، متفق على توثيقه، وقد سبت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَانَ النَّصْرِي، وهو المصنف. متفق على توثيقه، سبقت له ترجمة وافية في مقدمة هذا البحث.

٢. مُحَمَّد بن سعد بن منيع، البغدادي المعروف بابن سعد، أبو عبد الله، كاتب الواقدي ثقة، سبقت ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين.

٣. أحمد بن زهير بن حرب، أبو بكر بن أبي حَيْثَمَةَ، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين.

٤. حَلِيفَةُ بن حَيَّاط بن حَلِيفَةَ بن حَيَّاط، أبو عمرو العُصْفُورِي البصري، يعرف بـ "شَبَاب" (١).

وثقه من الأئمة: ابن حبان، وزاد: "كان متقناً، عالماً بأيام الناس وأنسابهم"، وابن شاهين. وقال أبوداود: "ليس به بأس".

وقال مسلمة بن القاسم: "لا بأس به".

قال ابن عدي: "من متيقظي رواية الحديث... مستقيم الحديث صدوق".

(١) حَيَّاط: بفتح الحاء، وتشديد الياء المفتوحة، والعُصْفُورِي: بضم العين، وسكون الصاد، وضم الفاء، وشَبَاب: بفتح الشين والباء الأولى، والعُصْفُورِي: هذه النسبة إلى العصفور ويبيعه وشرائه، وهو شيء تصبغ به الثياب، وإلى عُصْفُور وهو عُصْفُور بن سندان، مولى شداد ابن هيمان السدوسي، وصاحب الترجمة من النسبة الأولى. ينظر: الأنساب (٣١٦/٩)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣٤٤/٢)، وضبط من غير فيمن قيده ابن حجر (ص: ٩٠).

وقال ابن خلكان: "كان حافظاً عارفاً بالتواريخ وأيام الناس غزير الفضل".

وقال الخطيب: "كان عالماً بالنسب والسير وأيام الناس".

وقال يحيى بن معين: "ابن أبي سَمِينَةَ^(١) البصري، وشَبَاب، وعُبَيْد الله بن معاذ العَنْبَرِي ليسوا أصحاب حديث، ليسوا بشيء".

قال علي بن المديني: "لو لم يحدث شَبَاب كان خيراً له".

وقال أبو حاتم: "لا أحدث عنه هو غير قوي، كتبت من مسنده أحاديث ثلاثة عن أبي الوليد، فأتيت أبا الوليد وسألته عنها فأنكرها وقال: ما هذه من حديثي، فقلت: كتبتها من كتاب العُصْفُري، فعرفه، وسكن غضبه".

قال ابن أبي حاتم: "انتهى أبو زرعة إلى أحاديث كان أخرجها في فوائده عن شَبَاب العُصْفُري، فلم يقرأها علينا، فضربنا عليها وتركنا الرواية عنه".

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "صدوق، ربما أخطأ، وكان أخبارياً علاماً".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن عامة أهل العلم على تعديله، وقد احتج به البخاري في صحيحه، وروى عنه في ثمانية عشر موضعاً، خمسة عشر كمتابع، وشاهد، وثلاثة منها منفردة^(٢)، وما ذكر فيه من نقد يمكن توجيهه على النحو التالي:

أولاً: قول ابن معين: "ابن أبي سَمِينَةَ البصري، وشَبَاب، وعُبَيْد الله بن معاذ العَنْبَرِي ليسوا أصحاب حديث، ليسوا بشيء".

الجواب: أن ابن معين شدد في جرح خليفة، ومن معه، وأنهم ليسوا أصحاب حديث وهو معدود من المتشددين في بعض الأحيان رحمه الله، فخليفة من أهل الحديث وروى عنه أئمة على رأسهم البخاري، وعُبَيْد الله بن معاذ ووثقه عامة الأئمة، وقال ابن حجر في التقريب:

(١) سَمِينَةُ: بفتح السين، كسر الميم، وسكون الباء، وفتح النون. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٦٨).

(٢) ينظر: مقدمة تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق الدكتور أكرم ضياء العمري (ص: ٩).

"ثقة حافظ"، وقال أبو داود: "كان يحفظ نحو عشرة آلاف حديث"، وقد روى له البخاري سبعة أحاديث، وروى عنه مسلم مائة حديث وسبعة وستين حديثاً^(١).

أما ابن أبي سَمِينَةَ، فهو مُحَمَّد بن إِسْمَاعِيل بن أَبِي سَمِينَةَ البصري، وثقه أبو حاتم وغيره، وهو من المحدثين، وقال عنه الذهبي، وابن حجر: "ثقة"^(٢)، وروى عنه الإمام البخاري، فتبين أن هؤلاء الثلاثة الذين طعن فيهم الإمام ابن معين، هم ثقات عند غيره، ومن المحدثين الذين روى عنهم أئمة، ولعل السبب في كلام ابن معين فيهم؛ ما وصف به من التشدد. والله أعلم.

ثانياً: قول علي بن المديني: "لو لم يحدث شَبَاب كان خيراً له".

الجواب: أجاب عن هذه الرواية ابن عدي بقوله: "إنما يروي عن علي المديني الكُدَيْمِي^(٣) والكُدَيْمِي لا شيء وشباب من متيقظي رواة الحديث، وله حديث كثير، وتاريخ حسن، وكتاب في طبقات الرجال، وكيف يؤمن بهذه الحكاية عن علي فيه، وهو من أصحاب علي ألا ترى أنه حمله الرسالة إلى أبي الوليد في ابن معين سيما إذا كان الراوي عن علي مُحَمَّد بن يونس، وهو الكُدَيْمِي فدل هذا على أن الحكاية عن علي باطلة".

وقال الذهبي: "تكلم فيه علي بن المديني بما لا يقدح فيه وبما لا يصح عن علي لأنه من رواية الكُدَيْمِي المتروك".

فتبين أن هذه الحكاية لا تثبت عن علي بن المديني، ولا حجة فيها.

ثالثاً: قول أبي حاتم عنه: "غير قوي"، ثم أورد قصته مع أبي الوليد الطيالسي.

والجواب: أن هذه القصة فيها ما يدل على أن خليفة بن خَيَّاط ثقة؛ لكونه سكن غضبه ولم يكذبه، قال العلامة المعلمي: "سكون غضب أبي الوليد يشعر بأنه لم يكذب خليفة ويحتمل أن يكون شَبَاب قد كان استكثر من حديث أبي الوليد أخذاً من أصوله وكانت تلك الثلاثة

(١) ينظر: الكاشف (٦٨٦/١)، وإكمال تهذيب الكمال (٦٦/٩)، وتقريب التهذيب (ص: ٣٧٤).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال: (٤٧٩/٢٤)، الكاشف (١٥٨/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٨).

(٣) الكُدَيْمِي: ضم الكاف، وفتح الدال، وسكون الياء، وهذه النسبة إلى كُدَيْم، وهو اسم للجد الأعلى لمحمد بن يونس ابن موسى البصري. ينظر: الأنساب (٥٥/١١).

ممالا يحفظه أبو الوليد فأنكرها، ثم لما عرف أن شَبَاباً هو رواها عنه؛ حملها على أنها عنده في أصوله ولكنه لا يحفظها، وكأنه لهذا الاحتمال اقتصر أبو حاتم على قوله "غير قوي" (١).

ويضاف إلى هذا أن أبا حاتم شديد في الجرح، متعنت فيه، ومن الأمثلة على تعنته وصفه للإمام مسلم بالصدوق (٢). والله أعلم.

رابعاً: تركُّ أبو زرعة الرازي التحديث بحديثه، في القصة التي ذكرها ابن أبي حاتم.

الجواب: يتضح من القصة أن أبا زرعة الرازي، أخرج حديثه في فوائده، ومن المعلوم أن الفوائد الحديثية، التي يملئها الشيخ على تلاميذه، تمتاز بالصحة، والجودة، وشدة الانتقاء، وكونه لم يحدث بها لأي سبب من الأسباب، لا تدل على الترك، وإلا لقال لهم اضربوا على حديث فلان كما هي عادة المحدثين، فترك حديثه الصواب أن ينسب إلى ابن أبي حاتم وليس لأبي زرعة، والله أعلم.

وابن أبي حاتم فهم من صنيع شيخه أبي زرعة، أنه ترك حديثه، وليس هذا على إطلاقه فقد يكون الترك لأسباب أخرى، ليست من الطعن في شيء. والله أعلم.

فظهر أن خليفة بن خياط، ثقة، والطعون التي وجهت إليه، ممكن الرد عليها وتوجيهها كما تقدم، وقد أطلق التوثيق عليه الذهبي في موضع من كتبه، وقال في موضع آخر: "وثقه بعضهم... قلت: لينه بعضهم بلا حجة".

توفي سنة: ٢٤٠هـ، وروى له البخاري (٣).

(١) ينظر: حاشيته على الجرح والتعديل (٣٧٨/٣) حاشية رقم (٥).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٨٢/٨).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال ابن معين (٣١/٢)، التاريخ الكبير (١٩٣/٣)، الكنى والأسماء لمسلم (٥٧٤/١)، الضعفاء الكبير (٢٢/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٣)، الثقات (٢٣٣/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥١٧/٣)، المؤتلف والمختلف (١٣٩١/٣)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٧٧)، المتفق والمفترق (٨٧٣/٢)، التعليل والتجريح (٥٥٧/٢) وفيات الأعيان (٢٤٣/٢)، تهذيب الكمال (٣١٤/٨)، الكاشف (٢١٥/٤)، ميزان الاعتدال (٦٦٥/١)، المغني في الضعفاء (٢١٣/١)، ديوان الضعفاء (ص: ١٢١)، سير أعلام النبلاء (٤٧٣/١١)، إكمال تهذيب الكمال (٢١٥/٤)، تهذيب التهذيب (١٦٠/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٥)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٦٢/٤).

راوي الوجه الثاني:

• حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال أبو علي الشيباني، وهو ابن عم الإمام أحمد بن محمد ابن حنبل، وتلميذه.

وثقه من الأئمة: الدارقطني في رواية السلمي، والخطيب، وزاد: "ثبتاً"، وابن نقطة^(١)، والذهبي وابن عبد الهادي، والسيوطي.

وقال الدارقطني في موضع: "صدوق".

والصواب أنه ثقة؛ لأن عامة أهل العلم على توثيقه، ولم يطعن فيه أحد. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٧٣هـ، وقيل: ٢٨٠هـ، وقيل غير ذلك^(٢).

(١) هو الإمام الحافظ المتقن، محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي

صاحب تصانيف، من أهمها "إكمال الإكمال"، توفي سنة: ٦٢٩هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (١٣٨/٤).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٢٣١/١)، تاريخ بغداد (٢١٧/٩)، طبقات الحنابلة (١٤٣/١)، التقييد لمعرفة رواة

السنن والمسانيد (ص: ٢٥٧)، طبقات المحدثين (٣٠٠/٢)، تاريخ الإسلام (٥٤٣/٦)، تذكرة الحفاظ (١٣٣/٢)

سير أعلام النبلاء (٥١/١٣)، المقصد الأرشد (٣٦٥/١)، طبقات الحفاظ (ص: ٢٧٢).

النظر في الاختلاف:

مداره على أبي نُعيم الفضل بن دُكَيْن، واختلف عليه على وجهين:

الوجه الأول على النحو التالي:

١٧- خلت.

١٩- خلت.

١١- بقيت.

١٣- بقين. على اختلاف بينهم في الترتيب.

فقد رواه عنه (ابن سعد، وأبو زرعة، وأبن أبي خيثمة، وخليفة بن حَيَّاط) وهم ثقات.

الوجه الثاني، على النحو التالي:

١٧- خلت.

١٣- خلت.

١١- بقيت.

١٩- بقيت.

تفرد فيه حنبل بن إسحاق، فخالف الجماعة في ثلاث عشرة، فقال: خلت، بدلاً من بقيت، وتسع عشرة، فقال: بقيت بدلاً من خلت، ومعلوم أن هناك فرق بينهما في المعنى.

فالمحفوظ الوجه الأول؛ لأن رواته أكثر وأحفظ، وهم ابن سعد، وأبو زرعة، وأبن أبي خيثمة، وخليفة بن حَيَّاط.

ورواية حنبل بن إسحاق شاذة. والله أعلم.

ترجمة بقية رواية الوجه المحفوظ:

١. عمرو بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، أبو سعيد الكوفي.

الأئمة على توثيقه، سوى أبو حاتم فقال عنه: "صالح لا بأس به".

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "ثقة".

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما كلام أبي حاتم فيه، فهو من المتشددین فلذلك أنزل مرتبته. والله أعلم.

توفي سنة: ١٥١هـ، وقيل: ١٦٠هـ، وروى له الشيخان والنسائي^(١).

٢. موسى بن طلحة بن عبيد الله، أبو عيسى القُرشي، وهو ابن الصحابي الجليل طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه.

الأئمة على توثيقه.

قال ابن عساكر: "روي أنه ولد في عهد النبي صلی الله علیه وسلم وهو سماه".

ولم أقف على إسناد هذه الرواية، وقد ذكره ابن حجر في الإصابة ضمن القسم الثاني، وهم من ولد في زمن النبي صلی الله علیه وسلم، ومات رسول الله صلی الله علیه وسلم، وهو قبل التمييز، وجعلهم في الصحابة على سبيل الإلحاق فقط^(٢)، فهو ليس من الصحابة رضي الله عنهم، بناءً على التعريف الذي اختاره ابن حجر وهو: "من لقي النبي صلی الله علیه وسلم مؤمناً به، ومات على الإسلام"^(٣).

قال في الكاشف: "ثقة، وقور عابد، كان يسمى المهدي في زمانه"، وقال في التقريب: "ثقة جليل".

توفي سنة: ١٠٤هـ، وقيل: ١٠٦هـ، وروى له الجماعة^(٤).

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد (١٠٩/٣)، التاريخ الكبير (٣٥٤/٦)، الجرح والتعديل (٢٤٨/٦)، الثقات (٢٢٦/٧)، التعديل والتجريح (٩٧٩/٣)، تاريخ دمشق (٢٨١/٤٦)، تهذيب الكمال (١٥٠/٢٢)، الكاشف (٧٣/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢٨/١٠)، تهذيب التهذيب (٧٨/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٤).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١٥٥/١).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٥٨/١).

(٤) ينظر: الطبقات (١٦١/٥)، تسمية من روى عنه أولاد العشرة (ص: ١٠٣)، طبقات خليفة (ص: ٢٦١)، التاريخ الكبير (٢٨٦/٧)، معرفة الثقات (٣٠٤/٢)، الجرح والتعديل (١٤٧/٨)، الثقات (٤٠١/٥)، تاريخ دمشق (٤٢٢/٦٠)، تهذيب الكمال (٨٢/٢٩)، الكاشف (٣٠٥/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢١٠/٦)، تهذيب التهذيب (٣٥٠/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح لذاته؛ لأن رواته كلهم ثقات.

الحديث الرابع والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١).

حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: "كانت بدر صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان".

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان (نازل، وعال):

أما النازل فمداره على سعيد بن سليمان واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: "... صبيحة سبع عشرة...".

الوجه الثاني: "... صبيحة ست عشرة...".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (١٢٨/٣) من طريق المصنف.

تخريج الوجه الثاني:

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤٠٤/٣)، من طريق أحمد بن ملاعب.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: سعيد بن سليمان، أبو عثمان الواسطي، المعروف بـ (سَعْدُوِيَه).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، والعجلي، وأبو حاتم وزاد: "مأمون، لعله أوثق من عَقَّان".

قال الدُّوري: سئل يحيى بن معين عن: عمر بن عون، وسَعْدُوِيَه، قال: "كان سَعْدُوِيَه أَكْيَسُهُمَا. قلت له أنا: في جميع ما حدث؟ قال: "نعم".

وقال مرة: "كان سَعْدُوِيَه، قبل أن يُحَدِّث أَكْيَسَ منه حين حدث".

(١) (١٦٣/١-١٦٤).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "كان صاحب تصحيح ما شئت".

وقال الدارقطني: "تكلموا فيه".

قال في التقريب: "ثقة حافظ".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وقد وثقه أبو حاتم، وهو متشدد في التوثيق - رحمه الله -، ولعدم وجود من تكلم فيه بجرح واضح، سوى ما نقل عن الإمام أحمد مع ملاحظة أن سَعْدُوِيَّة ممن أجاب أيام فتنة القول بحلق القرآن، ومعلوم موقف الإمام أحمد من هؤلاء، والله أعلم.

وكلام يحيى بن معين الثاني، لا ينزله عن الثقة، خصوصاً أنه أثنى عليه كما في الرواية الأولى.

وكلام الدارقطني مجمل أجاب عنه الحافظ ابن حجر بقوله: "قلت: هذا تليين مبهم لا يقبل".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

توفي سنة: ٢٢٥هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول:

• عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَان النَّصْرِي، وهو المصنف.

متفق على توثيقه، سبقت له ترجمة وافية في مقدمة هذا البحث.

(١) ينظر: الطبقات (٣٤٠/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦٩/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٥/٢) التاريخ الكبير (٤٨١/٣)، معرفة الثقات (٣٩٩/١)، الكنى والأسماء لمسلم (٥٥١/١)، الجرح والتعديل (٢٦/٤) الثقات (٢٦٧/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٨٢/١)، تاريخ بغداد (١١٩/١٠)، تهذيب الكمال (٤٨٣/١٠) الكاشف (٤٣٨/١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٢٢٢)، ميزان الاعتدال (١٤١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠٧/٥)، تهذيب التهذيب (٤٣/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٧)، فتح الباري (٤٠٥/١).

راوي الوجه الثاني:

• أحمد بن مُلاعِب بن حيان، وقيل حسان، وقيل حبان، والأكثر على الأول المُخَرَّمي^(١).

وثقه الأئمة.

توفي سنة: ٢٧٥هـ^(٢).

(١) المُخَرَّمي: بضم الميم وفتح الخاء وتشديد الراء المكسورة، هذه النسبة إلى المخرم، وهي محلة ببغداد مشهورة، وإنما قيل لها المخرم؛ لأن بعض ولد يزيد بن المخرم نزلها فسميت به. أما المُخَرَّمي: بفتح الميم، وسكون الخاء، وفتح الراء، وهذه النسبة إلى المِسُور بن مُحَرَّمَةَ عليه السلام، والذي يظهر أن المترجم له من النسبة الأولى؛ لأنه بغدادى، وكل من ترجم له لم يذكر أنه من أولاد المِسُور بن مُحَرَّمَةَ عليه السلام. ينظر: الأنساب (١٢/١٣٠-١٣١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (١/١٠٠)، تاريخ بغداد (٦/٥٠٣)، طبقات الحنابلة (١/٧٩)، بغية الطلب في تاريخ حلب (٣/١١٧٢)، طبقات علماء الحديث (٢/٢٩٤)، تاريخ الإسلام (٦/٥٠٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/١١٦)، المقصد الأرشد (١/١٩٣)، رجال مستدرک الحاكم (١/٢٠٣).

النظر في الاختلاف على سعيد بن سليمان:

فمداره على سعيد بن سليمان واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: "... صبيحة سبع عشرة..." وهذا الوجه رواه المصنف هنا في التاريخ.

الوجه الثاني: "... صبيحة ست عشرة..." وهذا الوجه رواه أحمد بن مُلاعب.

وبعد النظر يتبين أن رواية أبي زرعة الدمشقي، وهو إمام حافظ، هي المحفوظة، وأن رواية وأحمد بن مُلاعب، وهو وإن كان حافظ أيضاً، إلا أنه خالف جمهور الرواة في متنه، فجعله: "ست عشرة"، بدلاً من "سبع عشرة"، فلعل فيه تصحيحاً في الرواية، أو أن الحمل فيه على الراوي عنه، وهو شيخ الحاكم، أحمد بن كامل القاضي^(١)، وهو وإن كان ثقة، إلا أن الدارقطني قال عنه: "كان متساهلاً، وربما يحدث من حفظه بما ليس في كتبه، وذاك أنه لا يعد لأحد وزناً من الفقهاء وغيرهم"^(٢).

والحاصل أن المحفوظ عن سعيد بن سليمان، هو "سبع عشرة"، وهي رواية أبي زرعة، وقد وافق فيها الجمهور، وأن الشاذة رواية أحمد بن مُلاعب. والله أعلم.

الاختلاف الثاني:

مدار هذا الاختلاف على خالد بن عبد الله الواسطي، واختلف عنه في متنه وإسناده:

أما الاختلاف في السند: اختلف عنه في إسناده على ثلاثة أوجه:

الأول: خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه.

الثاني: خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عمرو بن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه.

الثالث: خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن عبد الله البدري رضي الله عنه.

(١) ينظر: لسان الميزان (٥٨١/١)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٤٦/١)، رجال الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٦٩/١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٧٩/١).

تخريج الوجه الأول:

سبق تخريج وراية سعيد بن سليمان في الاختلاف الأول.
وأخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٥٢/٧ ح/٣٦٦٥٤).
وابن أبي خيثمة في تاريخه (٣٨٥/١ ح/١٤٣٢).
وابن سعد في الطبقات (٢٠/٢).
ثلاثتهم (ابن أبي شيبة، ابن أبي خيثمة، وابن سعد)، عن عَقَّان بن مسلم.
والضياء المقدسي في المنتقى من مسموعات مرويات مرو (٢٥٥/١)، من طريق مسلم بن إبراهيم.

ثلاثتهم (سعيد بن سليمان، وعَقَّان، ومسلم بن إبراهيم) عن خالد الواسطي عن عمرو بن يحيى، عن عامر بن عبد الله به، بنحوه، مع اختلافهم في متنه كما سيمر معنا لاحقاً إن شاء الله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه مُسَدَّد في مسنده كما في "إتحاف الخيرة المهرة" (٢١٦/٥).
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٢٤/٢٥)، من طريق وهب بن بقية، كلاهما (مُسَدَّد ووهب) عن خالد الواسطي، وزادا في إسناده، عمرو بن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه، وشك معاذ بن المثنى في روايته هل هي عن مُسَدَّد عن خالد أم يحيى.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٠٦٤/٤)، عن الطبراني^(١)، من طريق مُسَدَّد ومسلم ابن إبراهيم، كلاهما عن خالد الواسطي، وزاد في إسناده، عمرو بن عامر بن عبد الله بن الزبير وجعله من مسند عامر بن عبد الله البدرى رضي الله عنه.

الاختلاف في المتن: اختلف عليه في متنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: وردت فيه زيادة: "... يوم الاثنين". وهي في وراية: (عَقَّان بن مسلم، ومسلم بن إبراهيم، ومسدد، ووهب بن بقية) أربعتهم عن خالد الواسطي، كما تقدم تخريجه آنفاً.

(١) لم أقف عليه في كُتُب الطبراني المطبوعة.

الوجه الثاني: بلفظ: "لتسع عشرة من رمضان" بدلاً من "سبع عشرة". وردت هذه اللفظة في رواية مسلم بن إبراهيم، عن خالد الواسطي، كما في المنتقى للضياء وتقدم تخريجها.

الوجه الثالث: بلفظ: "سبع عشرة". وهي رواية الجمهور (سعيد بن سليمان، وعقّان، ومسدد) عن خالد الواسطي.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي، مجمع على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول في الاختلاف في الإسناد:

١. سعيد بن سليمان، أبو عثمان الواسطي، المعروف بـ (سَعْدُويّه) وهو ثقة وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

٢. عقّان بن مُسلم بن عبد الله البَاهِلِيّ^(١)، أبو عثمان الصَّفَّار^(٢).

متفق على توثيقه، وقد تغير قبل موته بأشهر^(٣).

قال الذهبي فيما يتعلق بتغير عقّان: "هذا التغير هو من تغير مرض الموت، وما ضره لأنه ما حدث فيه بخطأ".

(١) البَاهِلِيّ: بفتح الباء المنقوطة وبوحدة وكسر الهاء واللام، نسبة إلى قبيلة باهلة بن أعصر، ويقال يعصر بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن بزار بن معدّ بن عدنان، وقيل باهلة امرأة، أم ولد معن بن مالك بن يعصر، وهي باهلة بنت سعد، من مذحج، وقيل غير ذلك. ينظر: الأنساب (٧٠/٢)، وعجالة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب (ص: ٢٢).

(٢) الصَّفَّار: بفتح الصاد المهملة وتشديد الفاء، هذه النسبة لمن يبيع الأواني الصفريّة. ينظر: الأنساب (٣١٥/٨) اللباب في تهذيب الأنساب (٢٤٣/٢).

(٣) قال الذهبي: "كل تغير يوجد في مرض الموت فليس بقادح في الثقة، فإن غالب الناس يعترّبهم في المرض الحاد نحو ذلك، ويتم لهم وقت السياق وقبله أشد في ذلك، وإنما الحذور أن يقع الاختلاط بالثقة فيحدث في حال اختلاطه بما يضطرب في إسناده أو متنه فيخالف فيه". ينظر: سير أعلام النبلاء (٣٦٥/٨).

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت قال ابن المديني كان إذا شك في حرف من الحديث تركه وربما وهم، وقال ابن معين أنكرناه في صفر سنة تسع عشرة".

توفي سنة: ٢٢٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. مُسْلِم بن إبراهيم، أبو عمرو، البصري.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة مأمون، مكثّر، عمي بأخرة".

توفي سنة: ٢٢٢هـ، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الثاني في الاختلاف في الإسناد:

١. مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرِّبَل^(٣)، أبو الحسن البصري.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

توفي سنة: ٢٢٨هـ، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٤).

(١) ينظر: الطبقات (٣٣٦/٧)، التاريخ الكبير (٧٢/٧)، معرفة الثقات (٣٣٦/١)، الجرح والتعديل (٣٠/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٠٥/٧)، الإرشاد (٥٩٠/٢)، تاريخ بغداد (٢٠١/١٤) تهذيب الكمال (١٦٠/٢٠)، الكاشف (٢٧/٢)، ميزان الاعتدال (٨٢/٣)، تهذيب التهذيب (٢٣٠/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٠٤/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٠٦/٤)، التاريخ الكبير (٢٥٤/٧)، معرفة الثقات (٢٧٦/٢)، الجرح والتعديل (١٨٠/٨)، الثقات (١٥٧/٩)، تهذيب الكمال (٤٨٧/٢٧)، الكاشف (٢٥٧/٢) تاريخ الإسلام (٧٠١/٥)، إكمال تهذيب الكمال (١٦٦/١١)، تهذيب التهذيب (١٢١/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٩).

(٣) مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرِّبَل: مُسَدَّد، بضم أوله، وفتح السين، ودال مشددة مفتوحة، ومُسَرَّهَد، بضم الميم، وفتح السين، وسكون الراء، وهاء مفتوحة، ومُسَرِّبَل، بضم الميم، وفتح السين، وسكون الراء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٥٢).

(٤) ينظر: الطبقات (٣٠٧/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٠٠/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٤٠/٣) التاريخ الكبير (٧٢/٨)، معرفة الثقات (٢٧٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٣/٨)، الثقات (٢٠٠/٩)، موسوعة أقوال الدراطيني (٦٤٤/٢)، تهذيب الكمال (٤٤٣/٢٧)، الكاشف (٢٥٦/٢) إكمال تهذيب الكمال (١٤٩/١١) تهذيب التهذيب (١٠٧/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٨).

٢. وهب بن بقية بن عثمان، أبو مُحَمَّد الواسطي، الملقب بـ "وهبان".

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٣٩هـ، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي^(١).

رواة الوجه الثالث في الاختلاف في الإسناد:

١. مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد بن مُسَرِّبَل البصري، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

٢. مُسْلِم بن إبراهيم، أبو عمرو، البصري. وثقه الأئمة، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

أما الاختلاف في المتن على خالد بن عبد الله الواسطي، فهم نفس الرواة السابقين، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

الوجه الأول: رواه (عَقَّان بن مسلم، ومسلم بن إبراهيم، ومسدد، وهب بن بقية)

الوجه الثاني: تفرد به مسلم بن إبراهيم.

الوجه الثالث: رواه (سعيد بن سليمان، وعَقَّان، ومسدد).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٤/٥)، الكنى والأسماء للإمام لمسلم (٧٤٩/٢)، الجرح والتعديل (٢٨/٩) الثقات (٢٢٩/٩)، تاريخ بغداد (٦٣٣/١٥)، تهذيب الكمال (١١٥/٣١)، الكاشف (٣٥٦/٢)، سير أعلام النبلاء (٤٦٢/١١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٦/١٢)، التكميل في الجرح والتعديل (١٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٥٩/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٤).

النظر في الاختلاف على خالد بن عبد الله الواسطي:

اختلف في متنه، وإسناده على خالد بن عبد الله الواسطي:

فأوجه الاختلاف الواردة في الإسناد:

الأول: خالد الواسطي عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه رضي الله عنه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه.

الثاني: خالد الواسطي عن عمرو بن يحيى عن عمرو بن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه.

الثالث: خالد الواسطي عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه، عن عامر بن عبد الله البدرى رضي الله عنه.

والذي يظهر أن الوجه المحفوظ هو الوجه الأول؛ لأن رواته هم الأكثر، وفيهم أئمة حفاظ. والاختلاف الثاني في إسناده، رواه مُسَدَّد، ووهب بن بقية، ومسلم بن إبراهيم، خالفوا فيه البقية، فزادوا في إسناده، عمرو بن عامر بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، وجعله مُسَدَّد، ومسلم من مسند عامر بن عبد الله البدرى رضي الله عنه، وهذا في رواية أبي نعيم الأصفهاني عن الطبراني عن معاذ بن المثني عن مُسَدَّد، به، وكذلك رواه الطبراني عن علي بن عبد العزيز عن مسلم بن إبراهيم بالإسناد السابق، وخالفهما وهب بن بقية، فجعله من مسند عامر بن ربيعة رضي الله عنه.

فاتضح مما سبق، أن المخالفة في جعل الحديث من مسند عامر بن عبد الله رضي الله عنه، جاءت من رواية أبي القاسم الطبراني.

والموجود في مسند مُسَدَّد، من غير زيادة، عمرو بن عامر، ومن مسند عامر بن ربيعة رضي الله عنه كما في "إتحاف الخيرة المهرة" ^(١)، والمطالب العالية ^(٢).

فلعل هناك خطأ، أو وهماً من الطبراني، أو من شيوخه. والله أعلم.

(١) (٢١٦/٥).

(٢) (٣٠٧/١٧).

وهذه الرواية لم أجدها في معاجم الطبراني الثلاثة، وغيرها من كتبه المطبوعة، فلعل مسند عامر بن عبد الله رضي الله عنه، من الجزء المفقود. والله أعلم.

وكذلك القول في رواية الطبراني عن مسلم بن إبراهيم، فإن الثابت عنه موافقته لرواية البقية، والله أعلم.

فالذي يظهر أن الرواية المحفوظة هنا رواية (عَفَّان، ومسلم بن إبراهيم في الرواية الصحيحة عنه، وسعيد بن سليمان)، جميعهم عن خالد الواسطي، به.

النظر في أوجه الاختلاف في المتن:

أما الاختلاف في متنه، فوقع على خالد الواسطي، فرواه مسلم بن إبراهيم بلفظ: "لتسع عشرة"، وخالف في ذلك الجمهور من أصحاب الواسطي، ولذلك قال الضياء المقدسي^(١) بعد أن روى هذا الوجه: "وهو خلاف ما يروي الناس"^(٢)؛ وعليه فالرواية المحفوظة هي رواية جمهور أصحاب خالد الواسطي، وهم (عقَّان، وسعيد بن سليمان، ومُسَدَّد) وهي "سبع عشرة".

• واختلف في متنه أيضاً على خالد الواسطي، فرواه عنه (عقَّان، ومسلم بن إبراهيم ومُسَدَّد، ووهب بن بقية)، بزيادة يوم الاثنين، خلافاً لرواية سعيد بن سليمان التي لم تذكرها.

والذي يظهر أن رواية سعيد بن سليمان هي الرواية المحفوظة؛ للأسباب التالية:

أولاً: أن سعيد بن سليمان واسطي، بلدي لخالد بن عبد الله، وهو أعرف به وبحديثه. وقد قدمه أبو حاتم على عقَّان كما تقدم في ترجمته، وهذا يدل على قوة حفظ سليمان.

ثانياً: حَكَم بشذوذ رواية "يوم الاثنين" ابن سعد، وهو من أعلم الناس بالمغازي، فقد قال بعد روايته لهذا الحديث: "التَّبْتُ أنه يوم الجمعة وحديث يوم الاثنين شاذ"^(٣)، وقد قرن رواية سعيد برواية عقَّان، على الوجه الصحيح، وهذه قرينة أيضاً على تقوية هذا الوجه بموافقة عقَّان ابن مسلم لسعيد على هذا. والله أعلم.

وكذلك حكم بشذوذها الحافظ ابن حجر، ونقله عن ابن عساكر^(٤) أيضاً حيث قال: "واتفقوا على أنها كانت في رمضان، قال ابن عساكر: والمحفوظ أنها كانت يوم الجمعة، وروي أنها كانت يوم الاثنين، وهو شاذ"^(٥)، ووافقه على ذلك ولم يستدرك عليه.

فالحلّاصّة: أن الرواية المحفوظة هي التي اختارها أبو زرعة الدمشقي، وهي: سعيد بن سليمان قال: حدثنا خالد بن عبد الله عن عمرو بن يحيى عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن

(١) هو: الإمام المحدث الحافظ المحقق المجود، ضياء الدين أبو عبد الله مُحَمَّد بن عبد الواحد المقدسي، صاحب الأحاديث المختارة، توفي سنة: ٦٤٣هـ. ينظر: سير ألام النبلاء (٢٣/١٢٦).

(٢) ينظر: المنتقى من مسموعات مرويات مرو (١/٢٥٥).

(٣) ينظر: الطبقات (٢/٢١).

(٤) ينظر: تاريخ دمشق (١/٥٦).

(٥) ينظر: التلخيص الحبير (٤/١٦٨).

أبيه عليه السلام عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال: "كانت بدر صبيحة سبع عشرة من شهر رمضان". والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. عمرو بن يحيى بن عمار الأنصاري.

وثقه من الأئمة: ابن نمير، وابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، والعجلي، والترمذي، وأبو حاتم، والنسائي، وغيرهم.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "من ثقات أهل المدينة ومتقنيهم".

وقال ابن عدي: "وهو لا بأس برواية هؤلاء الأئمة عنه".

وقال أبو حاتم، ويحيى بن معين في رواية: "صالح".

وقال يحيى مرة: "صويلح، ليس بالقوي".

وفي رواية: "ضعيف".

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

والظاهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، ولأن من أنزل من حاله عن الثقة وهما يحيى بن معين وأبي حاتم، روي عنهما توثيقه أيضاً، فلذلك أطلق عليه التوثيق، الذهبي، وابن حجر. توفي بعد سنة: ١٣٠ هـ، روى له الجماعة^(١).

٢. عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "عابد كبير القدر"، وقال في التقريب: "ثقة عابد".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٨٢/٦)، معرفة الثقات (١٨٧/٢)، الجرح والتعديل (٢٦٩/٦)، الثقات (٢١٥/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٢١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٤٠/٦)، التعديل والتجريح (٩٨٥/٣)، تهذيب الكمال (٢٩٥/٢٢)، الكاشف (٩١/٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٣/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/١٠)، تهذيب التهذيب (١١/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٨).

توفي سنة: ١٢١هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة البدرى رضي الله عنه.

أسلم قديماً قبل أن يدخل رسول الله ﷺ دار الأرقم بن أبي الأرقم، وقبل أن يدعو فيها وهاجر إلى أرض الحبشة المهجرتين جميعاً، ومعه امرأته ليلى بنت أبي حثمة، وحضر المشاهد كلها مع رسول الله ﷺ.

كان موت عامر بن ربيعة رضي الله عنه بعد مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه بأيام، وكان قد لزم بيته حتى أُخرج منه جنازة رضي الله عنه.

توفي ليالي مقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر التاريخ الكبير (١٦٧/٦)، معرفة الثقات (١٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٢٥/٦)، الثقات (١٨٦/٥)، الإرشاد (٢١٦/١)، التعديل والتجريح (٩٩١/٣)، تهذيب الكمال (٥٧/١٤)، الكاشف (٥٢٣/١)، تهذيب التهذيب (٧٤/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٨).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٨٦/٣)، طبقات خليفة (ص: ٥٧)، التاريخ الكبير (٤٤٥/٦)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٣٤/٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٤٩/٤)، الاستيعاب (٧٩٠/٢)، أسد الغابة (١٧/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٦٩/٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته كلهم ثقات.

الحديث الخامس والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١).

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا مسعر عن أبي إسحاق عن البراء رضي الله عنه قال: "عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ
عِدَّةُ أَصْحَابِ طَالُوتَ".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في المغازي، باب: عِدَّةُ أَصْحَابِ بَدْرٍ (٥/٧٣/ح ٣٩٥٧-
٣٩٥٨)، و(٥/٧٤/ح ٣٩٥٩).

تنبيه على علة الحديث:

يظهر أن المصنف أراد الإشارة إلى أن رواية مسعر عن أبي إسحاق تفرد بها الفضل بن
دُكَيْنٍ، ورواية مسعر عن أبي إسحاق، وقع فيها شيء من الغرائب، أشار إلي بعضها البزار^(٢)
والطبراني^(٣)، والدارقطني^(٤).

والبخاري أعرض عنها ولم يخرج لها شيئاً في صحيحه، ومسلم روى لها حديثاً واحداً في
المتابعات^(٥).

ولما أخرج البخاري هذا الحديث لم يذكره من الطريق أبي نعيم عن مسعر، مع أنه عنده
ورواه من طريق زهير، وإسرائيل، وسفيان. والله أعلم.

ولكن أبا نعيم لم يتفرد به، فقد تابعه محمد بن عبد الله الزُبَيْرِي الأسدي، أخرجه ابن سعد
في الطبقات (٢/١٩)، ومحمد الزُبَيْرِي ثقة وسوف تترجمته.

ورواية مسعر عن أبي إسحاق في هذا الحديث تُبع عليها كما تقدم في صحيح البخاري
فهي صحيحة. والله أعلم.

(١) (١٦٤/١).

(٢) ينظر: المسند (٢/٢٧٣/ح ٦٩٢).

(٣) ينظر: المعجم الأوسط (٢/١٠٧/ح ١٤٠٤)، (٦/٢٢٠/ح ٦٢٣٧).

(٤) ينظر: أطراف الغرائب والأفراد (١/١٣٧/ح ١٦٤)، (١/١٣٨/ح ١٦٥)، (٢/٣١١/ح ١٤٥٥)، (٣/٣٣٧/ح ٢٨٣٠)، (٤/٨٣/ح ٣٦٦٨)، (٤/٢٠٤/ح ٤٠٦٠).

(٥) ينظر: صحيح مسلم (٤/١٩٧٥/ح ٢٥٤٩).

الحديث السادس والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني عُقَيْل، عن ابن شهاب قال: حدثني عبيد الله بن عبد الله أن ابن عباس رضي الله عنه أخبره: "أن رسول الله ﷺ غَزَا غَزَاةَ الْفَتْحِ فِي رَمَضَانَ".

قال ابن شهاب: وسمعت سعيد بن المسيب يقول مثل ذلك، قال: فلا أدري، أخرج في ليالٍ من شعبان فاستقبل رمضان، أو خرج في رمضان بعدما دخل؟.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في المغازي، باب: غزوة الفتح من رمضان (١٤٦/٥) ح/٤٢٧٦ - ٤٢٧٩).

ومسلم في صحيحه في الصيام (٧٨٤/٢) ح/١١١٣).

(١) (١٦٦، ١٦٥/١).

الحديث السابع والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الأعلى بن مُسهر قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن عطية بن قيس: عن قزعة عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: "آذَنَّا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالرَّحِيلِ عامَ الْفَتْحِ، لِلَّيْلَتَيْنِ خَلْتَا مِنْ رَمَضَانَ".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الصيام (٢/٧٨٦/ح ١١١٦).

الحديث الثامن والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا علي بن عياش الأهلاني قال: حدثنا حَرِيزُ بن عثمان الرَّحبي قال: قلت لعبد الله بن بسر المازني رضي الله عنه: رأيت رسول الله ﷺ؟ أكان شيخاً؟ قال: "كان في عَنَفَقَتِهِ شعرات بيض".

غريب الحديث:

عَنَفَقَتِهِ: بفتح العين، وسكون النون وفاء، وقاف مفتوحتين^(٢)، والأصل في العَنَفَقَة خفة الشيء وقلته، وهي الشعر في الشفة السفلى، وقيل: هي الشعيرات بين الشفة السفلى وبين الذقن^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في مناقب، باب: صفة النبي ﷺ (٤/١٨٧/ح ٣٥٤٦).

تنبيه:

هذا الطريق تفرد به المصنف، عن علي بن عياش بن مسلم الأهلاني^(٤) أبو الحسن الحمصي الشامي، ولم أقف عليه عند غيره، وعلي ثقة، قال عنه في التقريب: "ثقة ثبت"^(٥)، وقد توبع ومنها رواية البخاري السابقة فقد رواه عن عصام بن خالد عن حَرِيز بن عثمان. والله أعلم.

(١) (٢١٣/١).

(٢) ينظر: مرقاة المفاتيح (٩/٣٧٠٢).

(٣) ينظر: كشف المشكل (٤/١٥١)، تهذيب اللغة (٣/١٩٢)، النهاية في غريب الحديث (٣/٣٠٩)، لسان العرب (١٠/٢٧٧).

(٤) الأهلاني: بفتح الألف وسكون اللام وفتح الهاء، وهذه النسبة إلى أهلان بن مالك أخي همدان بن مالك. ينظر: الأنساب (١/٣٤١).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٦/٢٩٠)، الجرح والتعديل (٦/١٩٩)، الثقات (٨/٤٦٠)، تهذيب الكمال (٢١/٨١)، الكاشف (٢/٤٥)، تهذيب التهذيب (٧/٣٦٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٤).

الحديث التاسع والثلاثون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: حدثني سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: "شَهِدْتُ مع رسول الله ﷺ خير".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في القدر، باب: العمل بالخواتيم (١٢٤/٨ ح ٦٦٠٦).
ومسلم في صحيحه، في الإيمان (١٠٥/١ ح ١١١)، ولفظهما أتم من لفظ المصنف.

الحديث الأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

أخبرنا أبو مُسْهِرٍ قال: حدثني صَدَقَةُ بن خالد عن ابن جابر عن عُمَيْرِ بن هاني، قال: كان أبو هريرة رضي الله عنه يقول: "تَشَبَّثُوا بِصُدْغِي معاوية رضي الله عنه، اللهم لا تدركني سنة ستين".

الحديث الحادي والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٢):

وأخبرني ابن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن عُمَيْرِ بن هاني، قال: قال أبو هريرة رضي الله عنه: "اللهم لا تُدْرِكْنِي سنة ستين".

قال: فتوفي أبو هريرة رضي الله عنه فيها، أو قبلها بسنة.

غريب الحديث:

تَشَبَّثُوا: تَشَبَّثَ بالشيء: تعلق به وتمسك بقوة^(٣).

بِصُدْغِي: الصُدْغ: ما انحدر من الرأس إلى مركب اللحيين، أو ما بين لحاظ العين إلى أصل الأذن^(٤).

تخريج الحديث:

الحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، من وجهين:

الوجه الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، موقوفاً من قوله: "... سنة ستين".

الوجه الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "... رأس السبعين".

(١) (٢٣٠/١، ٢٣١).

(٢) (٢٣١/١).

(٣) ينظر: الصحاح (٢٨٤/١)، مقاييس اللغة (٢٣٩/٣)، النهاية في غريب الحديث (٤٣٩/٢).

(٤) ينظر: جمهرة اللغة (٦٥٥/٢)، وتهذيب اللغة (٥٩/٨)، النهاية في غريب الحديث (١٧/٣)، لسان العرب

(٤٣٩/٨).

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو العباس الأصم في جزئه (ص: ٩٤)، ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (٤٦٦/٦)، من طريق الوليد بن مزيد البيروتي، ثلاثتهم (صدقة بن خالد، والوليد بن مسلم والوليد بن مزيد) عن ابن جابر، عن عُمَيْر بن هاني.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦١/٧ ح/٣٧٢٣٦)، من طريق أبي الربيع المدني و(٤٦٣/٧ ح/٣٧٢٥١) و (٥٠٩/٧ ح/٣٧٦٢٧)، من طريق عُمَيْر بن إسحاق.

ثلاثتهم (عُمَيْر بن هاني، وأبو الربيع المدني، وعُمَيْر بن إسحاق)، عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، وفي رواية أبي الربيع، وعُمَيْر بن إسحاق، زيادة في أوله وآخره، وفي رواية البيروتي عن ابن جابر عن عُمَيْر بن هاني، زيادة أيضاً.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٩٧٨٢ ح/٤٨٥/١٥)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٤٦١/٧ ح/٣٧٢٣٥)، كلاهما عن وكيع.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٨٣١٦ ح/٦٨/١٤) عن الأسود بن عامر و(٦٨/١٤ ح/٨٣٢٠) عن يحيى بن أبي بكير، و(٢٩٤/١٤ ح/٨٦٥٤) عن أبي المنذر إسماعيل بن عمر الواسطي.

والبزار في مسنده (٩٤٢٧ ح/٤٩/١٦) من طريق أبي أحمد الزبيري.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٢٤/٧) من طريق مُحَمَّد بن يوسف الفريابي.

جميعهم (وكيع، والأسود، ويحيى، وأبو المنذر، والزبيري، والفريابي) عن كامل أبي العلاء، وفي رواية ابن أبي بكير زيادة "لا تذهب الدنيا حتى تصير للكَع بن لُكَع"^(١) في آخره.

وابن بشران في أماليه (ص: ١٥٣/٣٥٢)، من طريق الأعمش.

(١) لُكَع: بضم اللام، وفتح الكاف، على وزن صُرْد، والمراد به اللثيم، وقيل: العبد، وقيل السَّقْلَة، وقيل: الأحمق، وقيل: العمي، وقيل: الصغير، وقيل: غير ذلك، والمراد أنهم يقولونه على سبيل الذم، والذي يظهر أن العرب تستعمل ذلك كله، ويعرف المراد من خلال السياق. ينظر: غريب الحديث لأبي عبيد (١٥٤/٣)، غريب الحديث للخطابي (١٠٣/٣)، فتح الباري (٣٤١/٤)، تاج العروس (١٦١/٢٢).

كلاهما (كامل أبي العلاء والأعمش) عن أبي صالح مولى ضباعة.

والداني في السنن الواردة في الفتن (٤٧٤/٢) من طريق يحيى بن عبيد الله بن عبد الله بن موهب، عن أبيه.

كلاهما (أبو صالح، وعبيد الله بن عبد الله) عن أبي هريرة رضي الله عنه، به، مرفوعاً، بلفظ مقارب.

رواة الوجه الأول:

١. عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ الْعَنْسِيُّ^(١)، أبو الوليد الدمشقي.

وثقه من الأئمة العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وصحح حديثه الترمذي في جامعه والحاكم في مستدركه، ووافقه الذهبي. وذكره الإمامان البخاري، وابن أبي حاتم، ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً.

قال في التقريب: "ثقة".

فهو ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، ولعدم وجود من طعن به، وقد احتج به الجماعة.

توفي سنة ١٢٧ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. أبو الربيع المدني.

وثقه من الأئمة: العجلي، وذكره ابن حبان في الثقات، وحسن حديثه الترمذي في سننه وترجم له البخاري في التاريخ وسكت عنه.

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "مقبول".

والذي يظهر أنه صدوق، كما قال الذهبي؛ لأنه وثق من قبل متساهلين في التوثيق وأنزله أبو حاتم، وهو متشدد، ولم يطعن فيه أحد أيضاً، فيما وقفت عليه، فالتوسط في حاله أقرب.

(١) العَنْسِيُّ: بفتح العين، وسكون النون، وهي نسبة إلى: عنس بن مالك بن أدد ابن زيد، وهو من مذحج في اليمن. ينظر: الأنساب (٣٩٥/٩).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٣٥/٣)، التاريخ الكبير (٥٣٥/٦)، معرفة الثقات (١٩٢/٢)، سنن الترمذي (٣٥٣/٥ ح/٤٤١)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٦)، مستدرک الحاكم (٥١٣/٤ ح/٨٤٤١)، تاريخ دمشق (٤٩٦/٤٦)، تهذيب الكمال (٣٨٨/٢٢)، الكاشف (٩٨/٢)، تاريخ الإسلام (٤٧٧/٣)، تهذيب التهذيب (١٤٩/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣١).

لم أقف على وفاته، وروى له البخاري في الأدب المفرد، والترمذي^(١).

٣. عُمَيْرُ بن إِسْحَاق القرشي، أبو مُحَمَّد مولى بني هاشم.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال عباس الدوري، عن يحيى بن معين: "لا يساوي شيئاً، ولكن يكتب حديثه"، قال عباس: يعني لا يُعرف، ولكن ابن عون روى عنه قال: فقلت ليحيى: ولا يكتب حديثه؟ فقال: "بلى".

وقال عبد الله: سألته (يعني أباه) عن عُمَيْر بن إِسْحَاق، فقال: "حدث عنه ابن عون فقلت له: حدث عنه غير ابن عون؟ فقال: لا، ثم قال: سألوها مالكاً عنه، فقال: لا أعرفه، قال أبي: وهو مديني".

وقال ابن عدي: "لا أعلم يروي عنه غير ابن عون، وهو ممن يكتب حديثه وله من الحديث شيء يسير". قال في الكاشف: "لينه ابن معين، وقواه غيره"، وقال في التقريب: "مقبول".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن معين له، وقول النسائي: "ليس به بأس"، وهو متشدد وأيضاً لم يجرحه أحد بشيء، سوى قول ابن معين في إحدى الروايات: "لا يساوي شيئاً"، وهذه اللفظة من الإمام يحيى بن معين فسرّها الدوري بقوله: "يعني لا يُعرف".

أما احتمال الجهالة في حاله فهي منتفية؛ برواية عبد الله بن عون عنه، فلذلك استدرك الدوري، بقوله: "ولكن ابن عون روى عنه"؛ حتى لا يُظن أنه مجهول، و قال عبد الله: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصلي، قال: سئل مالك بن أنس، عن عمير بن إِسْحَاق، فقال: "لا أعرفه" وقد حدث عنه رجل وحسبكم به، يعني ابن عون".

ووثقه أيضاً الهيثمي.

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٠٧/٤)، التاريخ الكبير (٣١/٩)، معرفة الثقات (٤٠١/٢)، الكنى والأسماء لمسلم (٣١٩/١)، سنن الترمذي (٢/٣١٦ ح/١٠٠١)، الجرح والتعديل (٣٧٠/٩)، الثقات (٥٨٢/٥)، تهذيب الكمال (٣٠٤/٣٣)، الكاشف (٤٢٥/٢)، التكميل في الجرح والتعديل (١٨٤/٣)، تهذيب التهذيب (٩٤/١٢) تقريب التهذيب (ص: ٦٣٩).

لم أقف على وفاته، وروى له البخاري في الأدب المفرد، والنسائي^(١).

رواة الوجه الثاني:

١. أبو صالح مولى ضُباعة^(٢) بنت الزبير، وقال مسلم: اسمه مِئْناء^(٣).

وثقه العجلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "لين الحديث".

والذي يظهر أنه مجهول؛ لأنه لم يرو عنه سوى كامل أبو العلاء، أما توثيق ابن حبان فهو متساهل في هذا الصنف من الرواة.

أما توثيق العجلي له، فيبدو أنه وهم منه، ومن قرائن ذلك أنه قال: "روى عنه الكوفيون" و الحق أنه لم يرو عنه سوى كامل أبو العلاء، وهذا مما يؤيد ما ذكرت، ولعله أراد آخر غير هذا، وقد ترجم له ابن سعد، ولم يزد على أن ذكر اسمه، وكذا البخاري في التاريخ، وابن أبي حاتم، وزاد: "روى عنه كامل ابن العلاء"، ولما ترجم له المزي لم يذكر توثيق العجلي، وكذا ابن حجر لم يزد على ذلك في التهذيب، أما الذهبي فقال: "وثق" وهذه الكلمة لا يقولها غالباً إلا على الراوي الذي لم يوثقه إلا ابن حبان، وهذا كله يدل على أنه لا يعرف.

ومن الغريب توثيق الذهبي له في ميزان الاعتدال، لكن الذي يظهر لي أن الذهبي لم يرد توثيقه، وإنما أراد رفع الجهالة عنه، حيث ساق جملة من الرواة ممن يكون بأبي صالح جميعهم لا يعرفون، ثم ذكر أبا صالح السمان، وأبا صالح الحنفي، وأبا صالح مولى ضُباعة ثم قال: "فهؤلاء

(١) ينظر: الطبقات (٢٢٠/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٣٤/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٢٤/٣) التاريخ الكبير (٥٣٤/٦)، تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد (ص: ١١٩)، الضعفاء الكبير (٣١٧/٣)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٦)، الثقات (٣٥٤/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٣٣/٦)، الضعفاء لابن الجوزي (٢٣٤/٢)، تهذيب الكمال (٣٦٩/٢٢)، الكاشف (٩٦/٢)، المغني في الضعفاء (٤٩٢/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٤١٤)، ميزان الاعتدال (٢٩٦/٣)، مجمع الزوائد (١٧٧/٩)، تهذيب التهذيب (١٤٣/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣١).

(٢) ضُباعة: بضم الصاد. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٧٩).

(٣) مِئْناء: بكسر الميم، وسكون الياء. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٦٤٩).

ثقات"، فهو ذكر التوثيق مقارنة بمؤلاء الذين لا يعرفون، ولعله اعتمد على توثيق ابن حبان له. والله أعلم.

وقد حكم بجهالته الشيخ أبي إسحاق الحويني، والشيخ شعيب الأرناؤوط.

لم أقف على وفاته، وروى له الترمذي^(١).

٢. عبيد الله بن عبد الله بن مؤهب المديني القرشي، أبو يحيى.

ذكره ابن حبان في الثقات وقال: "روى عنه ابنه يحيى بن عبيد الله وهو لا شيء، وأبوه ثقة، وإنما وقع المناكير في حديث أبيه من قبل ابنه يحيى"، وقال في موضع آخر: "من ثقات أهل المدينة وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل ابنه يحيى".

قال الشافعي، وأحمد بن حنبل: "لا يعرف"، وقال أحمد مرة: "أحاديثه مناكير" وقال أبو علي الطوسي: "ضعيف، تكلم فيه شعبة".

وضعفه الدارقطني.

وقال ابن القطان الفاسي: "مجهول الحال".

قال في التقريب: "مقبول".

والذي يظهر أنه ضعيف؛ لكلام شعبة، وأحمد فيه، وتضعيف الدارقطني له.

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له أهل السنن^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٣٠٣/٥)، التاريخ الكبير (٤٣/٩)، معرفة الثقات (٤٠٨/٢)، الجرح والتعديل (٣٩٥/٨)، الثقات (٤٥٥/٥)، تهذيب الكمال (٤٢٢/٣٣)، الكاشف (٤٣٢/٢)، ميزان الاعتدال (٥٣٩/٤)، تهذيب التهذيب (١٣٢/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٦٤٩)، نزل النبال بمعجم الرجال (٢٦٧/٤)، تحرير تقريب التهذيب (٢١٧/٤).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٠٥/٢)، التاريخ الكبير (٣٨٩/٥)، الجرح والتعديل (٣٢١/٥)، الثقات (٧٩/١٩)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ١١٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٧١١/٢)، تهذيب الكمال (٧٩/١٩)، الكاشف (٦٨٢/١)، المغني في الضعفاء (٤١٦/٢)، ميزان الاعتدال (١١/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٤٠/٩)، تهذيب التهذيب (٢٥/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٢).

النظر في الاختلاف:

الحديث روي عن أبي هريرة رضي الله عنه، من وجهين:

الوجه الأول: عن أبي هريرة رضي الله عنه، موقوفاً من قوله: "... سنة ستين". وروى هذا الوجه عنه أبو الربيع المدني، وعُمَيْرُ بن هاني، وعُمَيْرُ بن إسحاق.

الوجه الثاني: عن أبي هريرة رضي الله عنه، مرفوعاً إلى النبي صلى الله عليه وسلم: "... رأس السبعين". روي هذا الحديث مرفوعاً، وموقوفاً على أبي هريرة رضي الله عنه، فقد رواه أبو الربيع، وعُمَيْرُ بن هاني، وعُمَيْرُ بن إسحاق عن أبي هريرة رضي الله عنه، قوله.

وهذا الوجه رواه أبو صالح مولى ضباعة، وعبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من قول النبي صلى الله عليه وسلم.

والذي يترجح، أن الموقوف هو المعروف؛ لأن رواته أكثر وهم (أبو الربيع، وعُمَيْرُ بن هاني وعُمَيْرُ بن إسحاق) وهم ثقات عدول. والله أعلم.

أما الوجه الثاني فراويه مجهولان وهما أبوصالح، وعبيد الله بن عبد الله، ولو كانا ثقتان فرواية عبيد الله بن عبد الله جاءت من طريق ولده يحيى، وهي رواية منكرة، قال أبو داود: "قلت لأحمد: لأي شيء ترك حديث يحيى بن عبيد الله؟ قال: أحاديثه مناكير، وأبوه لا يعرف"^(١)، فيبقى رواية أبي صالح مولى ضباعة، حتى لو كان ثقة فروايته لا تقاوم الأكثر والأضبط كما تقدم..

ثم إن السخاوي^(٢) قال: "غلط، والصحيح رأس الستين"^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٠٥/٢).

(٢) هو: شمس الدين مُجَدِّد بن عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن أبي بكر بن عثمان بن مُجَدِّد السَخَاوي، الحافظ المحدث المؤرخ، حضر دروس الحافظ ابن حجر وهو صغير، فحبب إليه الحديث، فلأزم مجالسه وكتب كثيراً من مصنفاته بخطه، وصنف في علوم عدة، من أشهرها علوم الحديث، والتاريخ، ومن أشهر كتبه، فتح المعيث بشرح ألفية الحديث، وهو شرح على ألفية العراقي في الحديث، توفي سنة: ٩٠٢ هـ. ينظر: الضوء اللامع لأهل القرن التاسع (٢/٨).

(٣) ينظر: الأجوبة المرضية (٩٩٧/٣).

ولكن له حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بالرأي، قال البيهقي: "وهما إنما يقولان مثل هذا الشيء سمعاه من النبي ﷺ" (١).

ترجمة بقية إسناد المصنف:

١. عبد الأعلى بن مُسْنَهَر (٢) بن عبد الأعلى العَسَّاني (٣)، أبو مُسْنَهَر.

متفق على توثيقه، وإمامته.

قال في الكاشف: "شيخ الشام... من أجل العلماء وأفصحهم وأحفظهم، جُرِّدَ للسيف على أن ينطق بخلق القرآن فأبى فسجن ومات"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل". توفي سنة: ٢١٨ هـ، وروى له الجماعة (٤).

٢. عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي المعروف بـ "دُحَيْم" (٥).

إمام حافظ، والأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ متقن".

توفي سنة: ٢٤٥ هـ، وروى له الجماعة سوى مسلم، والترمذي (٦).

٣. صَدَقَة (٧) بن خالد القرشي، أبو العباس الدمشقي.

(١) ينظر: دلائل النبوة (٤٤٦/٦)، وقال ذلك بعد أن نقل أثراً لعلّي عليه السلام، وأثر أبي هريرة عليه السلام السابق، فلذلك قال: "وهما" بالثنائية.

(٢) مُسْنَهَر: يضم الميم، وسكون السين، وكسر الهاء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٥٣).

(٣) العَسَّاني: بفتح العين، وتشديد السين المفتوحة، هذه النسبة إلى: عَسَّان، وهي قبيلة من الأزديت الشامي، وسميت "عَسَّان" لما نزلوا عنده. ينظر: الأنساب (٤٢/١٠)، ولب الباب في تحرير الأنساب (ص: ١٨٦).

(٤) ينظر: الطبقات (٤٧٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦٣/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٠٧/٢) التاريخ الكبير (٧٣/٦)، معرفة الثقات (٦٨/٢)، الجرح والتعديل (٢٩/٦)، الثقات (٤٠٨/٨)، الإرشاد (٢٦٥/١)، تاريخ بغداد (٣٥٠/١٢)، تاريخ دمشق (٤٢١/٣٣)، تهذيب الكمال (٣٦٩/١٦)، الكاشف (٦١١/١)، تهذيب التهذيب (٩٨/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٢).

(٥) دُحَيْم: بضم الدال، وفتح الحاء، وسكون الياء. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٧١).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير (٢٥٦/٥)، مشيخة النسائي (ص: ٧٠)، الجرح والتعديل (٢١١/٥)، الثقات (٣٨١/٨) الإرشاد (٤٥٠/١)، تاريخ بغداد (٥٤٩/١١)، تاريخ دمشق (١٦٣/٣٤)، تهذيب الكمال (٤٩٥/١٦) الكاشف (٦١٩/١)، تهذيب التهذيب (١٣١/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٥).

(٧) صَدَقَة: بفتح الصاد، والدال، والقاف. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٧٥).

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٧٠هـ، وقيل: ١٧١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري، وأبو داود والنسائي، وابن ماجه^(١).

٤. الوليد بن مسلم القُرشي، أبو العباس الدمشقي.

وثقه الأئمة، سوى أبي حاتم، فقال عنه: "صالح الحديث".

قال في الكاشف: "الحافظ... فيتقى من حديثه ما قال فيه عن"، وقال في التقريب: "ثقة لكنه كثير التدليس، والتسوية".

الصواب أنه ثقة؛ لتوثيق الكافة له، أما أبو حاتم فهو متشدد رحمه الله، وخالفه الأئمة وأيضاً لم يذكره العقيلي، ولا ابن عدي في كتابيهما في الضعفاء، وهذه قرينة على تقويته، ولكن يتقى تدليسه، فقد جعله ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب التدليس.

توفي سنة: ١٩٥هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٥. عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عُثْبَةَ الشامي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل في رواية، وأبو داود، ومُحَمَّد بن يحيى الذُّهلي، والبزار، وابن شاهين، وغيرهم.
وقال أحمد في رواية: "لابأس به".
وقال مرة: "حسن الحديث".

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٦٤/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٧٥/٢) التاريخ الكبير (٢٩٥/٤)، معرفة الثقات (٤٦٦/١)، الجرح والتعديل (٤٣٠/٤)، الثقات (٤٦٦/٦)، تاريخ مشق (٩/٢٤)، تهذيب الكمال (١٢٨/١٣)، الكاشف (٥٠١/١)، تهذيب التهذيب (٤١٤/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧٥).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٧٠/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٢/٥)، التاريخ الكبير (١٥٢/٨)، معرفة الثقات (٣٤٢/٢)، الجرح والتعديل (١٦/٩)، الثقات (٢٢٢/٩)، الإرشاد (٤٤١/١)، تاريخ مشق (٢٧٤/٦٣)، تهذيب الكمال (٨٦/٣١)، الكاشف (٣٥٥/٢)، الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ١٨٦)، ميزان الاعتدال (٣٤٧/٤) تاريخ الإسلام (١٢٤٠/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٠/١٢)، تهذيب التهذيب (١٥١/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٤)، طبقات المدلسين (ص: ٥١).

وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

توفي سنة: ١٥٣هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٣٣/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٥٣/٢) التاريخ الكبير (٣٦٥/٥)، معرفة الثقات (٩٠/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٩/٥)، الثقات (٨١/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٨٦)، تاريخ مشق (٤٨/٣٦)، تهذيب الكمال (٥/١٨)، الكاشف (٦٤٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥١/٨)، تهذيب التهذيب (٢٩٧/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته كلهم ثقات، أما عنعنة الوليد بن مسلم فقد تابعه صدقة بن خالد، والبيروني كما تقدم في تخريج الوجه الأول.

الحديث الثاني والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

أخبرنا أبو مُسْهَرٍ قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه أنه كان يقول في قصصه: "إن الله ﻻ يجعل الخير من أحدكم كشرك نعله، وجعل الشر منه مدًّا بصره".

غريب الحديث:

شِرَاك نعله: هو سير النعال، قال في المعجم العربي: "الشِّرَاك: الشِّرَاك بكسر الشين: هو سَيْر النَّعْلِ؛ والجمع شُرُك. وأشرك النعل وشركها: جعل لها شراكاً"^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٠٦/٦) من طريق المصنف.

دراسة الإسناد:

١. أبو مُسْهَرٍ، عبد الأعلى بن مُسْهَرٍ، متفق على توثيقه، وإمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخي، أبو مُجَّدٍ الدمشقي.

الأئمة على توثيقه، واختلط في آخر عمره، مع التدليس، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثانية من مراتب التدليس.

قال في التقريب: "ثقة إمام، سواء أحمد بالأوزاعي، وقدمه أبو مُسْهَرٍ، لكنه اختلط في آخر أمره".

توفي سنة: ١٦٧ هـ، وروى عنه مسلم، وأهل السنن^(٣).

٣. عَطِيَّة بن قيس الكلابي، ويقال الكَّلَاعي^(١)، أبو يحيى الحِمَصي، ويقال الدمشقي.

(١) (٢٣٤/١).

(٢) ينظر: المعجم العربي لأسماء الملابس (ص: ٢٦٥)، جمهرة اللغة (٧٣٣/٢).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٦٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٧٦/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٨/٢).

التاريخ الكبير (٤٩٧/٣)، معرفة الثقات (٤٠٢/١)، الجرح والتعديل (٤٢/٤)، الثقات (٣٦٩/٦)، تهذيب الكمال

(٥٣٩/١٠)، الكاشف (٤٤٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢٥/٥)، تحفة التحصيل (ص: ١٢٥) تهذيب

التهذيب (٥٩/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٨)، طبقات المدلسين (ص: ٣١)، الكواكب النيرات (ص: ٢١٣).

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وصحح حديثه الترمذي في سننه.

وصحح إسناد حديثه الحاكم في مستدركه، ووافقه الذهبي.

وقال البزار: "ليس به بأس".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال ابن سعد: "وكان معروفاً، وله أحاديث".

وترجم له البخاري، وسكت عنه.

وقال في التقريب: "ثقة مقرب".

والصواب: أنه ثقة؛ لتوثيق ابن حبان له، ولتصحیح حديثه من قبل الترمذي، والحاكم. والله أعلم.

توفي سنة: ١٢١ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأهل السنن^(٢).

٤. ربيعة بن عمرو الجرشي^(٣)، وقيل ابن الغاز، وقيل ابن الحارث رضي الله عنه.

اختلف في صحبته، فعده أكثر الأئمة من الصحابة، منهم: أحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة، والبخاري، والبزار، وأبو القاسم البغوي، وابن حبان، وأبو نعيم، ومُجَدِّد بن أبي عمر العدني، وأبو القاسم الطبراني، وأبو منصور الباوردي، وابن منده، والدُّولابي، وأبو أحمد العسكري، وأبو الفرج ابن الجوزي، والصَّفَّدي، وابن حجر، وغيرهم.

(١) الكَلَاعِي، أو الكَلَابِي: بفتح الكاف وبعد اللام ألف، وهذه النسبة إلى الكلاع وهي قبيلة كبيرة من جَمِير، نزلت حمص من الشام. ينظر: الأنساب: (١١ / ١٨٦)، واللباب في تهذيب الأنساب (٣ / ١٢٣).

(٢) ينظر: الطبقات (٧ / ٤٦٠)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣ / ٣٨٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣ / ١٢)، التاريخ الكبير (٧ / ٩)، سنن الترمذي (٣ / ٢٥٠ ح / ١٦٨)، مسند البزار (١٠ / ٤٠)، الجرح والتعديل (٦ / ٣٨٣)، الثقات (٥ / ٣٦٠)، تاريخ دمشق (٤ / ٤٦٧)، تهذيب الكمال (٢٠ / ١٥٣)، الكاشف (٢ / ٢٧)، تحفة التحصيل (ص: ٢٣١)، غاية النهاية في طبقات القراء (١ / ٥١٣)، تهذيب التهذيب (٧ / ٢٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣).

(٣) الجرشي: بضم الجيم، وفتح الراء، وهذه النسبة إلى بني جَرَش بطن من جَمِير، وقيل إن جَرَش موضع باليمن ويحتمل أن تكون هذه القبيلة نزلته فسمي بها، قاله السمعاني. ينظر: الأنساب (٣ / ٢٤٥).

وأنكر صحبته: أبو حاتم الرازي، والصوري، وقال الدارقطني: "في صحبته نظر"، وعده أبو زرعة الدمشقي في الطبقة الثانية من التابعين.

والذي يترجح أنه صحابي؛ لأن أكثر الأئمة على ذلك، فقد رويت له أحاديث صرح فيها بالسماع من النبي ﷺ، وقد نقل ابن حجر جملة من هذه الآثار، التي في بعضها التصريح من الرواة أنه صحابي.

قتل يوم "مَرَج رَاهِط"^(١)، في ذي الحجة سنة أربع وستين، وروى له أهل السنن^(٢).

(١) مَرَج رَاهِط: معركة دارت بين مروان بن الحكم - الذي بايعه أهل الشام -، والضحاك بن قيس رضي الله عنه - الذي بايعه أهل دمشق وكان يدعو لبيعة عبد الله بن الزبير رضي الله عنه سراً - على أرض "مَرَج رَاهِط"، وقد استغرقت المعركة عشرون يوماً وانتهت بنصر مروان بن الحكم في عام ٦٤ هـ، وراهِط: بكسر هاء، موضع في الغوطة من دمشق في شرقيه بعد مرج عذراء، والمَرَج: هو مراعي الدواب . ينظر: تاريخ الرسل والملوك (٥/٥٣٥)، والمنتظم في تاريخ الأمم والملوك (٤/١٩٠)، والبداية والنهاية (٨/٢٤١)، ومعجم البلدان (٣/٢١)، ومعجم متن اللغة (٥/٢٧١).

(٢) ينظر: الطبقات (١/٤٣٨)، التاريخ الكبير (٣/٢٨١)، معجم الصحابة للبغوي (٢/٤٠٠)، الجرح والتعديل (٣/٤٧٢)، الثقات (٣/١٣٠)، معرفة الصحابة لا بن منده (ص: ٦٠٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/١٠٩٦)، الاستيعاب (٢/٤٩٣)، تهذيب الكمال (٩/١٣٧)، أسد الغابة (٢/٦٣)، وفيات الأعيان (٤/٦٢)، إكمال تهذيب الكمال (٤/٣٥٨)، تهذيب التهذيب (٣/٢٦١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٣٩٣).

النظر في علة الحديث:

الحيث ظاهره الصحة؛ لأن رواته جميعهم ثقات، وله حكم الرفع؛ لأن مثله لا يمكن أن يقال بالرأي، ولكن فيه ثلاث علل:

الأولى: تدليس سعيد بن عبد العزيز.

الثانية: اختلاط سعيد بن عبد العزيز.

الثالثة: التفرد.

أما العلة الأولى: وهي تدليس سعيد بن عبد العزيز.

الجواب عن هذه العلة: أن هذه العلة لا تضر؛ لأن ابن حجر جعله من المرتبة الثانية من مراتب التدليس وهذه المرتبة احتمال الأئمة تدليسهم؛ وعليه فليست علة قاذحة في الحديث.

أما العلة الثانية: اختلاط سعيد بن عبد العزيز، فقد اختلط بأخرة، كما حكاه تلميذه أبو مُسْهِر، وهذه الرواية لا يعلم هل حدث بها قبل الاختلاط أم بعده.

الجواب عن هذه العلة: أن الراوي عنه أبو مُسْهِر، وهو إمام ثقة، متيقظ، وهو من خاصة تلاميذه، فقد لزمه زمناً طويلاً، فقد قال: "جلست إلى سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي، ثنتي عشرة سنة"^(١)، وهو من كشف اختلاطه، وبينه للناس؛ فيصعب من هذه حاله أن يخفى عليه اختلاطه في هذه الرواية، وروايته عنه صحيحة؛ وعليه فهذه العلة لا تؤثر. والله أعلم.

أما العلة الثالثة: وهي التفرد، فلم يروه عن ربيعة رضي الله عنه، غير عطية بن قيس، ولم يروه عن عطية إلا سعيد بن عبد العزيز، ولا عن سعيد إلا أبو مُسْهِر، وعنه المصنف، ولم أقف عليه من غير هذا الطريق.

وهذه العلة مشكلة، والأئمة يعتبرون التفرد مظنة الخطأ، فهذه الرواية حُكِيت في مجمع من الناس، كما هو الظاهر من الرواية "كان يقول في قصصه"، فقد كان رضي الله عنه يقص في زمن معاوية رضي الله عنه، والقصة لا تقال إلا في محضر من جماعة، ويعد لها مكاناً يجتمع فيه الناس، ف قطعاً سيسمع هذا الأثر غيره من تلاميذ هذا الصحابي الجليل رضي الله عنه، مع توفر دواعي السماع؛ لكونه من الصحابة رضي الله عنه، مع هذا كله يتفرد بها عطية بن قيس، وهو مع ثقته، إلا أنه بالقراءة أشهر من الرواية قال يحيى بن معين: "إن عطية بن قيس، وعبد الله بن عامر اليخضمي كانا عالمي جند

(١) ينظر: المعرفة والتاريخ (١/١٥٥).

دمشق يقرئان الناس القرآن"^(١)، وقال عبد الواحد بن قيس السلمي: "كان الناس يصلحون مصاحفهم على قراءة عطية بن قيس..."^(٢)، فتفرده بهذه الرواية من بين بقية التلاميذ يقوي الظن بضعفها، والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٥٥/٢٠).

(٢) ينظر: المصدر السابق (١٥٤/٢٠).

الحكم على الحديث:

الحديث له حكم الرفع؛ لأن مثله لا يقال بالرأي، وهو حديث ضعيف؛ لتفرد عطية بن قيس، عن ربيعة الجرشي رضي الله عنه. والله أعلم.

الحديث الثالث والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني محمد بن عثمان قال: حدثنا ابن عياش، عن شُرْحُبِيل بن مسلم الحَوَّلَانِي: أن الوليد ابن عبد الملك قال للمَقْدَام بن مَعْدِي كَرَب رضي الله عنه، حين فرغ من بنيان مسجد حمص: كيف تقول يا أبا كريمة؟ قال المقدام رضي الله عنه: "ما من عبد بنى لله ﷻ مسجداً في الدنيا إلا بنى الله له مسجداً في الجنة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على إسماعيل بن عياش، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: إسماعيل بن عياش عن شُرْحُبِيل بن مسلم: أن الوليد بن عبد الملك قال للمقدّم بن مَعْدِي كَرَب رضي الله عنه.

الوجه الثاني: إسماعيل بن عياش عن شُرْحُبِيل بن مسلم: أن خالد بن يزيد قال للمقدّم بن مَعْدِي كَرَب رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

هذا الوجه لم أقف على من أخرجه سوى المصنف هنا.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/٣٩١/ح ٢٤٣٥).

والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/٢٦١/ح ٦١٥)، عن أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة.

كلاهما (ابن أبي عاصم، وأحمد بن عبد الوهاب) عن والد الثاني عبد الوهاب بن نَجْدَةَ الحَوْطِي، عن إسماعيل بن عِيَّاش، به، مختصراً وأبدلاً الوليد بن عبد الملك بخالد بن يزيد.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: إسماعيل بن عِيَّاش بن سليم، أبو عتبة الحمصي.

مختلف فيه، وللعلماء فيه ثلاثة مواقف:

الموقف الأول: التعديل مطلقاً.

من هؤلاء الأئمة: يزيد بن هارون، ويحيى بن معين في رواية الدارمي، ويعقوب بن سفيان.

الموقف الثاني: تضعيفه مطلقاً.

من هؤلاء الأئمة: عبد الرحمن بن مهدي، وأبي إسحاق الفزاري، وعلي بن المديني في رواية، وأبو حاتم، والنسائي، وابن خراش، وابن خزيمة، وابن حبان، وابن الجوزي.

الموقف الثالث: التوسطوا فيه أمره، فوثقوه، فيما رواه عن الشاميين، وضعفوه فيما رواه عن الحجازيين، والعراقيين؛ لأن كتبه ضاعت، فخلط في حفظه عنهم.

ومن هؤلاء من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وعلي بن المديني في الرواية الثانية وأحمد بن حنبل، وأبو مسهر، والبخاري، وأبو داود، وأبوزرعة، ودحيم، والفلاس، والعقيلي والبيهقي، وغيرهم.

قال في التقريب: "صدوق في روايته عن أهل بلده مخلص في غيرهم".

والذي يظهر أن الرأي الثالث هو الأقرب في حاله؛ لأن عامة أئمة النقد الكبار على هذا ولم يكن توثيقهم له عالياً، ومنهم من اشتهر بالاعتدال في الحكم على الرجال، وفيهم شاميون وهم من أعلم الناس بأهل بلدهم كأبي مسهر، ودحيم، وأيضاً استقر عليه رأي المتأخرين كالذهبي وابن حجر، وغيرهما. والله أعلم.

فالخاص أنه صدوق في روايته عن أهل بلده، ضعيف في غيرها. والله أعلم

توفي سنة: ١٨١هـ، وقيل: ١٨٢هـ، وروى له أصحاب السنن^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٥١/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٠٩/١)، التاريخ الكبير (٣٦٩/١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٦)، الضعفاء الكبير (٨٨/١)، الجرح والتعديل (١٩١/٢) المجروحون (١٢٤/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٧١/١)، المعرفة والتاريخ (٤٢٤/٢)، موسوعة أقوال الدراقطني (١٣١/١)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٧)، تاريخ بغداد (١٨٦/٧)، تاريخ دمشق (٣٥/٩)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١١٨/١)، بغية الطلب في تاريخ حلب (١٧٢٢/٤)، تهذيب الكمال (١٦٣/٣)، الكاشف (٢٤٨/١)، المغني في الضعفاء (٨٥/١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١١٠)، ميزان الاعتدال (٢٤٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٩٦/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢١/١)، طبقات المدلسين (ص: ٣٧)، تقريب التهذيب (ص: ٩٨).

راوي الوجه الأول:

- مُحَمَّد بن عثمان، أبو عبد الرحمن التَّنُوخِي، الدمشقي، لقبه: أبو الجماهر.

متفق على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٢٤هـ، وروى له أبوداود، وابن ماجه^(١).

راوي الوجه الثاني:

- عبد الوهاب بن نَجْدَة^(٢) الحَوَظِي^(٣)، أبو مُحَمَّد الحمصي.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٣٢٣هـ، وروى له أبو داود، والنسائي^(٤).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٨١/١)، الكنى والأسماء لمسلم (١٩٩/١)، الجرح والتعدي (٢٥/٨)، الثقات (٧٧/٩)

تاريخ دمشق (٢٠٢/٥٤)، تهذيب الكمال (٩٧/٢٦)، الكاشف (٢٠٠/٢)، المقتنى في سرد الكنى (١٥١/١)

تهذيب التهذيب (٣٣٩/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٦).

(٢) نَجْدَة: بفتح أوله، سكّون الجيم. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٣٦٨).

(٣) الحَوَظِي: بفتح أوله، وسكّون الواو، وكسر الطاء، وهي نسبة إلى حَظ، قال السمعاني: "وظني أنها من قرى حمص أو

جبلية، مدينتان بالشام، فإن أكثر الحوطين حدث بجبلية وسمع الحديث بحمص". ينظر: الأنساب (٣٠٩/٤)

وإكمال الإكمال (٣٧٥/٢)

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٧٣/٦)، الثقات (٤١١/٨)، تاريخ دمشق (٣٤٩/٣٧)، تهذيب الكمال (٥١٩/١٨)

الكاشف (٦٧٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨١/٨)، تهذيب التهذيب (٤٥٣/٦)، تقريب التهذيب

(ص: ٣٦٨).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على إسماعيل بن عيَّاش، على وجهين:

الأول: أن الوليد بن عبد الملك، قال للمقدام رضي الله عنه . وهذا الوجه، رواه مُجَّد بن عثمان، عن إسماعيل بن عيَّاش، عن شُرْحَبِيل بن مسلم، به.

الثاني: أن خالد بن يزيد، قال للمقداد رضي الله عنه . وروى هذا الوجه عبد الوهاب بن نَجْدَة، عن إسماعيل، عن شُرْحَبِيل، به.

والراويان عن إسماعيل، من الثقات، وإسماعيل، ثقة في الشاميين، وضعيف في غيرهم وشُرْحَبِيل بن مسلم، شامي، وإسماعيل من أوثق الناس في الرواية عنه.

والذي يظهر أن المحفوظة رواية عبد الوهاب بن نَجْدَة؛ لأنه بلدي إسماعيل بن عيَّاش فهما حمصيان، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

الحديث له حكم المرفوع؛ لأن مثله لا يقال بالرأي، وهو بهذا الإسناد شاذ؛ لأن مُجَدَّ بن عثمان خالف من هو أوثق منه في إسماعيل بن عيَّاش، وهو عبد الوهاب بن نُجْدَة.

ولكن الحديث ثابت عن النبي ﷺ، في الصحيحين من طريق عثمان بن عفان رضي الله عنه، عن النبي ﷺ: "من بنى مسجداً قال بكير: حسبت أنه قال: يبتغي به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة".

أخرجه البخاري في صحيحه، في الصلاة، باب: من بنى مسجداً (١/٩٧/ح ٤٥٠).

ومسلم في صحيحه، في المساجد ومواضع الصلاة (١/٣٧٨/ح ٥٣٣).

الحديث الرابع والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قال أبو مُسْهَر: حدثنا سعيد بن عبد العزيز، عن يزيد بن يزيد بن جابر قال: قال معاذ رضي الله عنه: "اعلموا ما شئتم أن تعلموا، فلن يأجركم الله بالعلم حتى تعملوا".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على يزيد بن يزيد بن جابر، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يزيد بن يزيد بن جابر، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، موقوفاً.

الوجه الثاني: يزيد بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن المبارك في الزهد (٢١/ح ٦٢)، ومن طريقه أبي داود في الزهد (ص: ٨٠/ح ١٨٦) عن عبد الله بن مُجَدِّد بن أسماء.

والدارمي في مسنده (١٣٧/١/ح ٢٦٥)، عن مروان بن مُجَدِّد. ثلاثتهم (أبو مُسْهَر، ومروان ابن مُجَدِّد، وعبد الله بن المبارك) عن سعيد بن عبد العزيز، به بمثله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن عدي في الكامل (١٨٩/٢)، من طريق بكر بن حُنيْس.

والخطيب البغدادي في اقتضاء العلم العمل (٨/٢١)، من طريق عثمان بن عبد الرحمن الجُمَحِي.

والخطيب أيضاً في اقتضاء العلم العمل (٧/٢٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣٦/١)، كلاهما الخطيب، وأبو نعيم من طريق حمزة النَّصِيْبِي.

ثلاثتهم (بكر بن حُنيْس، وعثمان بن عبد الرحمن، وحمزة النَّصِيْبِي) عن يزيد بن يزيد، عن أبيه، به، بنحوه.

تخريج المتابعة:

تابع سليمان بن موسى، يزيد بن يزيد، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

أخرجها أحمد بن حنبل في الزهد (ص: ١٤٨/ح ١٠١٢).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، الدمشقي.

وثقه من الأئمة: سفيان بن عيينة، وابن سعد، ويحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "لا بأس به، من صالحهم".

قال في الكشف: "ثقة، صالح، بكاء"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له. والله أعلم.

توفي سنة: ١٣٤ هـ، وقيل قبل ذلك، وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

راوي الوجه الأول:

١. سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخي، أبو مُحَمَّد الدمشقي، ثقة، واختلط في آخر عمره، مع التدليس، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.

رواة الوجه الثاني:

١. بكر بن حُئيس^(٢) العابد، الكوفي.

عامة الأئمة على تضعيفه، وشذ العجلي فوثقه.

قال في الكشف: "واه"، وقال في التقريب: "صدوق له أغلاط، أفرط فيه ابن حبان".

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦١/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٦١/٤) التاريخ الكبير (٣٦٩/٨)، الجرح والتعديل (٢٩٦/٩)، الثقات (٦١٩/٧)، تاريخ دمشق (١٢٥/٧٤) تهذيب الكمال (٢٧٣/٣٢)، الكاشف (٣٩١/٢)، التكميل في الجرح والتعديل (٣٨٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٠/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦).

(٢) حُئيس: بضم الحاء، وفتح النون، وسكون الياء. ينظر: تهذيب مستمر الأوهام (ص: ٣٣٥).

والراجح من حاله أنه ضعيف، وتوثيق العجلي له، لا يقارن بمن ضعفه، كيحيى بن معين والنسائي، والدراقطني، وغيرهم.

أما قول ابن حجر: "صدوق له أوهام"، فإنه خالفه في الفتح فقال: "ضعيف". ولم أقف على وفاته، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(١).
٢. عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم الجُمَحِي^(٢)، أبو عمرو، ويقال: أبو عمر البصري.

منكر الحديث

قال في التقريب: "ليس بالقوي".

توفي سنة: ١٨٤هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(٣).

٣. حمزة بن أبي حمزة النَّصِيبِي^(٤)، الجَزَرِي^(٥).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٢٢/١)، التاريخ الكبير (٨٩/٢)، معرفة الثقات (٢٥٠/١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢٤)، الضعفاء الكبير (١٤٨/١)، الجرح والتعديل (٣٨٤/٢)، المجروحون (١٩٥/١) الكامل في ضعف الرجال (١٨٨/٢)، موسوعة أقوال الدراقطني (١٥٥/١)، تاريخ بغداد (٥٧٢/٧)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٤٨/١)، تهذيب الكمال (٢٠٨/٤)، الكاشف (٢٧٤/١)، المغني في الضعفاء (١١٣/١)، ميزان الاعتدال (٣٤٤/١) إكمال تهذيب الكمال (١٢/٣)، تهذيب التهذيب (٤٨١/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٩)، فتح الباري (٢٤٣/٩).

(٢) الجُمَحِي: بضم الجيم وفتح الميم، هذه النسبة إلى بني جمح بطن من قريش. ينظر: الأنساب (٣٢٦/٣)، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٦٧).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (١٥٨/٦)، الكامل في ضعف الرجال (٢٧٣/٦)، الضعفاء والمتروكون (١٦٨/٢)، تهذيب الكمال (٤٣١/١٩)، الكاشف (١٠/٢)، ميزان الاعتدال (٤٧/٣)، المغني في الضعفاء (٤٢٧/٢)، تهذيب التهذيب (١٣٥/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٥).

(٤) النَّصِيبِي: بفتح النون، وكسر الصاد، وسكون الياء، وهذه النسبة إلى نصيبين، وهي بلدة عند آمد، وميا فارقين من ناحية ديار بكر، فهي من مدن الجزيرة. ينظر: الأنساب (١١٥/١٣)، ولب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٢٣٦).

(٥) الجَزَرِي: بفتح الجيم والزاي وكسر الراء، هذه النسبة إلى الجزيرة، وهي عدة بلاد: الموصل، وسنجار، وحران، والرها والرقعة، ورأس عين، وآمد، وميافارقين، وديار بكر، وجزيرة ابن عمر، وهي بلاد بين دجلة والفُرات، وإنما قيل لها الجزيرة لهذا، والروي يظهر أنه من نصيبين وهي بين آمد، وميافارقين، من نواحي ديار بكر وكلها تسمى الجزيرة. ينظر: الأنساب (٢٦٩/٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢٢٧/١).

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "تركوه"، وقال في التقريب: "متروك متهم بالوضع".
لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له الترمذي^(١).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٥٣/٣)، الضعفاء الصغير (ص: ٥١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٣١)، الضعفاء الكبير (٢٩٠/١)، الجرح والتعديل (٢١٠/٣)، المجروحون (١٢٤/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٦٢/٣)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ٧٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٥٠/٣)، تهذيب الكمال (٣٢٣/٧)، الكاشف (٣٥١/١) ميزان الاعتدال (٦٠٦/١)، تهذيب التهذيب (٢٨/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٩).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على يزيد بن يزيد بن جابر، وهو ثقة، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يزيد بن يزيد بن جابر، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، موقوفاً.

رواه سعيد بن عبد العزيز، وهو ثقة اختلط في بأخرة.

الوجه الثاني: يزيد بن يزيد بن جابر، عن أبيه، عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، مرفوعاً.

وهذا الوجه رواه عثمان بن عبد الرحمن، وبكر بن حنّيش، وحمزة بن أبي حمزة.

وقد أشار إلى هذا الاختلاف أبو نعيم، وروى طريق حمزة بن أبي حمزة^(١)، وكذلك ابن طاهر المقدسي، وأشار على رواية بكير بن حنّيس^(٢).

والذي يتبين أن سعيد بن زيد ضبط هذا الحديث فرواه موقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه فروايته مقدمة على من رفعه، وهي الرواية المعروفة، وذلك للأسباب التالية:

الأول: الضبط: فإن الذين رفعوا هذا الحديث جميعهم ضعفاء، كما تقدم، وهم: عثمان بن عبد الرحمن، وبكر بن حنّيش، وحمزة بن أبي حمزة، بخلاف سعيد بن عبد العزيز فهو ثقة وروايته مقدمة على رواية الضعفاء، ولو كثر عددهم.

الثاني: أن جميع من روى عن سعيد بن عبد العزيز، وهُم: (أبو مُسْهَر، ومروان بن مُجَدَّ وعبد الله بن المبارك)، لم يختلفوا عليه في وقفه، مما يدل على أنه ضبطه، وحفظه.

الثالث: أن الحديث روي من غير طريق يزيد بن يزيد، فرواه عن سليمان بن موسى عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، موقوفاً عليه، وهذه قرينة على أن الرواية الموقوفة هي الصواب، وأن الرواية المرفوعة منكورة.

الرابع: أن سعيد بن عبد العزيز شامي، وهو بلدي يزيد بن يزيد، بخلاف الثلاثة البقية فبكر، وعثمان عراقيان، وحمزة من الجزيرة. والله أعلم.

وعلى الوجه الصواب فإن فيه علة أيضاً:

(١) ينظر: حلية الأولياء (٢٣٦/١).

(٢) ينظر: ذخيرة الحفاظ (١١٦٠/٢).

وهي الانقطاع بين يزيد بن يزيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنه، فإن معاذ رضي الله عنه توفي سنة ١٧ هـ وقيل: ١٨ هـ، في طاعون عمواس^(١)، ويزيد لم يولد بعد.

ومتابعة سليمان بن موسى، منقطعة أيضاً، فسليمان لم يدرك أحداً من الصحابة رضي الله عنهم، قال البخاري: "سليمان لم يدرك أحداً من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم"^(٢)، وقال ابن حبان: "وقد قيل انه سمع جابراً وليس ذاك بشيء تلك كلها أخبار مُدَلَّسَة"^(٣).
فاتضح أن كلا الروایتين معلولة بالانقطاع. والله أعلم.

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١٠٩/٦).

(٢) ينظر: العلل الكبير (ص: ١٠٢).

(٣) ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٨٤).

الحكم على الحديث:

الحديث الصواب أنه موقوف على الصحابي معاذ بن جبل رضي الله عنه، وله حكم الرفع؛ فإن مثله لا يقال بالرأي، ولكنه ضعيف؛ لأن فيه انقطاع بين يزيد بن يزيد ومعاذ بن جبل رضي الله عنه وعليه فالحديث ضعيف. والله أعلم.

الحديث الخامس والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

سمعت أبا مُسْهَرٍ يقول: حدثني عَبَّادُ الحَوَّاصِ، رفعه قال: "أول العلم: الإنصات، ثم الاستماع، ثم الحفظ، ثم العمل، ثم النشر".
تخريج الحديث:

الحديث بهذا السياق لم أقف على من خرجه سوى المصنف هنا، فقط.

دراسة الإسناد:

١. أبو مُسْهَرٍ، عبد الأعلى بن مُسْهَرٍ بن عبد الأعلى، ثقة متفق على إمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. عَبَّاد بن عَبَّاد، أبو عتبة الحَوَّاصِ^(٢) الرَّمْلِي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، ويعقوب بن شيبه.

وقال أبو حاتم: "من العباد".

وقال ابن حبان: "كان ممن غلب عليه التقشف، والعبادة، حتى غفل عن الحفظ والإتقان فكان يأتي بالشيء على حسب التوهم؛ حتى كثرت المناكير في روايته على قلتها فاستحق الترك".

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "وثقوه"، وقال في التقريب: "صدوق له أوهام".

والذي يظهر أنه ثقة له أوهام؛ لتوثيق ابن معين وغيره له، أما قول ابن حبان: "فاستحق الترك"، فهو كما جرت به عادته من التشدد في الجرح، فلذلك قال ابن حجر: "أفحش ابن حبان فقال يستحق الترك"، وقال الذهبي بعد نُقْل كلام ابن حبان السابق: "بل العبرة بمن وثقوه".

(١) (٣١١/١).

(٢) الحَوَّاص: بفتح الحاء، وتشديد الواو المفتوحة، هذه النسبة إلى من ينسج الخوض، وهو لمن يعمل المراوح من سعف النخل. ينظر: الأنساب (٢١٨/٥).

أما ذكر ابن الجوزي له في الضعفاء؛ فاعتماداً منه على قول ابن حبان فيه، وقد خالفه عليه أئمة. والله أعلم.

توفي سنة: ١٨١هـ، وقيل غيره، وروى له أبوداود حديثاً واحداً^(١).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٤١/٦)، معرفة الثقات (١٦/٢)، الجرح والتعديل (٨٣/٦)، المجروحون (١٧٠/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٧٤/٢)، تهذيب الكمال (١٣٤/١٤)، الكاشف (٥٣٠/١)، المغني في الضعفاء (٣٢٦/١)، تاريخ الإسلام (٨٧/١٤)، ميزان الاعتدال (٣٦٨/٢)، تهذيب التهذيب (٩٧/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٠).

النظر في علة الحديث:

الحديث فيه علتان:

الأولى: تفرد برفعه عبّاد بن عبّاد، ولعل هذا من أوهامه التي أشار إليها ابن حبان، كما تقدم في ترجمته.

الثانية: الانقطاع، فهو معضل؛ فإن بين عبّاد، وبين النبي ﷺ، مفاوز.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لسببين:

الأول: تفرد عبّاد بن عبّاد.

الثاني: الانقطاع فإسناده معضل فعباد لم يدرك عصر النبوة وبينه وبينها مراحل.

وقد روي موقوفاً على بعض التابعين، كمحمد بن النضر الحارثي^(١)، والفضيل بن عياض^(٢)، وسفيان الثوري^(٣)، وسفيان بن عيينة^(٤)، وعبد الله بن المبارك^(٥).

(١) أخرجه أحمد في العلل ومعرفة الرجال (٢٠٤/١)، ومن طريقه أبي نعيم في حلية الأولياء (٢١٧/٨).

(٢) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص: ٤٧٨).

(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣٦٢/٦).

(٤) أخرجه الدارمي في سننه (٣٥٤/١)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٨٤/٣)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٧٤/٧).

(٥) أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص: ٤٧٦).

الحديث السادس والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سَوَّار بن عُمارة الرُّبَيعي قال: حدثنا مُحَمَّد بن مسلم الطائفي، عن إبراهيم عن مجاهد عن قيس بن السائب رضي الله عنه: "أَنَّ الْكَبِيرَ يَفْتَدِي بِمَدِينٍ لِكُلِّ يَوْمٍ، فَأُطْعِمُوا عَنْ كُلِّ يَوْمٍ صَاعًا."

قال: وكان رسول الله ﷺ لي شَرِيكًا في الجاهلية فكان خير شَرِيكَ لا يُشَارِي، ولا يماري."

غريب الحديث:

يُشَارِي: المشاركة: الملاحة والملاحة أيضاً، وقيل: من الشر^(٢).

يُمَارِي: الممارسة: المجادلة والملاحة، والمخاصمة^(٣).

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان، نازل، وعل:

الاختلاف الأول (النازل):

مداره على مُحَمَّد بن مسلم الطائفي، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن مجاهد، قيس بن السائب رضي الله عنه.

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قيس بن السائب رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في النسخ والمنسوخ (ص: ٩٣/٥٦)، ومن طريقه أبو نعيم في الحلية (٤٨/٩)، وفي معرفة الصحابة (٤/٢٣١٩/ح ٥٧١١). وابن أبي خيثمة في تاريخه (١/٥٠٤/ح ٢٠٧٠).

(١) (٣١١/١).

(٢) ينظر: غريب الحديث للهروي (٣/٣٥٢)، النهاية في غريب الحديث (٢/٤٦٨)، لسان العرب (٤٢٩/١٤).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (١١/٢٧٦)، النهاية في غريب الحديث (٢/١١٥)، تاج العروس (٣٩/٥٢٥).

والطبراني في المعجم الأوسط (١٤٤/٢ ح ١٥٢٢) من طريق أحمد بن ثابت الجحدري وقال: "لم يرو هذا الحديث عن إبراهيم إلا محمد بن مسلم، تفرد به عبد الرحمن".

والدولابي في الكنى والأسماء (١٤٧/١ ح ٢٩٦) عن محمد بن المثنى.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٣١٩/٤ ح ٥٧١١) من طريق شعيب بن يوسف.

جميعهم (أبو عبيد، وابن أبي خيثمة، وأحمد بن ثابت، ومحمد بن المثنى، وشعيب بن يوسف) عن عبد الرحمن بن مهدي.

والدارقطني في السنن (١٩٩/٣ ح ٢٣٩٢) من طريق عبد الله بن المبارك، ومن طريق الدارقطني أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٥١/٤ ح ٨٣٢٢).

والطبراني في المعجم الكبير (٣٦٣/١٨ ح ٩٢٩) من طريق خالد بن نزار، وعن الطبراني أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٣١٩/٤ ح ٥٧١١).

جميعهم (عبد الرحمن بن مهدي، وابن المبارك، وخالد بن نزار) عن محمد بن مسلم الطائفي عن إبراهيم بن ميسرة، عن مجاهد، عن قيس بن السائب رضي الله عنه.

وفي رواية ابن المبارك لم يذكر الجزء المرفوع الذي فيه شراسته للنبي ﷺ، ووقع في رواية محمد ابن المثنى عن ابن مهدي: "عن أبي قيس بن السائب" بدلاً من "قيس".

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٨٨/٦ ح ٢٤٠٠) من طريق سريج بن النعمان الجوهري.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: محمد بن مسلم بن سوسن الطائفي، وقيل: سويس، وقيل: سيس، وقيل: سنين وقيل: سوير الطائفي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وأبو داود، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وزاد: "لابأس به".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد: "يخطئ".

وقال ابن مهدي: "كتبه صحاح".

وقال يحيى بن معين مرة: "لابأس به".

وقال مرة: "لم يكن به بأس، وكان سفيان بن عيينة أثبت منه، ومن أبيه، ومن أهل قريته كان إذا حدث من حفظه، يقول كأنه يخطئ، وكان إذا حدث من كتابه فليس به بأس".

وقال أبو داود مرة: "ليس به بأس".

وقال ابن عدي: "أحاديث وقال له أحاديث حسان غرائب وهو صالح الحديث لا بأس به ولم أر له حديثاً منكراً".

وقال الساجي: "صدوق يهم في الحديث روى عن عمرو بن دينار حديثاً يحتج به القدرية لم يروه غيره فأحسبه اتهم بالقدر لروايته".

وقال الميموني: "سمعت أحمد بن محمد بن حنبل، رحمة الله عليه يقول: إذا حدث محمد بن مسلم من غير كتاب، يعني أخطأ، قلت: الطائفي؟ قال: نعم، ثم ضعفه على كل حال من كتاب وغير كتاب، فرأيت أنه ضعیفاً".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "ما أضعف حديثه، وضعفه جداً".

وذكره العقيلي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "فيه لين، وقد وثق"، وقال في التقریب: "صدوق يخطئ من حفظه".

والذي يظهر أنه صدوق، يخطئ إذا حدث من حفظه كما قال ذلك ابن حجر؛ لأن الأئمة عامتهم على تعديله، ولم يرفع من توثيقه ابن معين وأبي داود، فمرة قالوا ثقة ومرة ليس به بأس، وهو رأي ابن عدي فيه وهو معتدل، وهو الرأي الوسط فيه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٧٧هـ، وروى له مسلم وأصحاب السنن^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٥٢٢/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦٠/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣١٢/٣) التاريخ الكبير (٢٢٣/١)، معرفة الثقات (٢٥٣/٢)، الضعفاء الكبير (١٣٤/٤)، الجرح والتعديل (٧٧/٨) الثقات (٣٩٩/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٤/٧)، تهذيب الكمال (٤١٢/٢٦)، الكاشف (٢١٩/٢) ميزان الاعتدال (٤٠/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٣٣٨/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٦).

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرحمن بن مهدي بن حَسَّان العَنَبَرِي^(١)، أبو سعيد البَصْرِي.

اتفق الأئمة على توثيقه، وجلالته وفضله، وإمامته في النقد.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال والحديث قال ابن المديني: ما رأيت أعلم منه".

توفي سنة: ١٩٨ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِيّ مولى بني حنظلة، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٣. خالد بن نَزَار بن المغيرة بن سليم الغَسَّاني، مولاهم الأَيْلِي، يكنى أبا يزيد.

وثقه من الأئمة: الدارقطني، ومسلمة بن قاسم، وابن خلفون.

وقال ابن الجارود: "وخالد بن نزار أثبت من حرمي بن عمارة".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يغرب، ويخطئ".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما الخطأ فلا يكاد يسلم منه أحد، فلذلك أطلق

توثيقه الدارقطني، ومسلمة بن القاسم، وتبعهم في ذلك الذهبي في الكاشف.

توفي سنة: ٢٢٢ هـ، وروى له أبي داود، والنسائي^(٣).

(١) العَنَبَرِي: فتح العين المهملة وسكون النون وفتح الباء، نسبة إلى بني العنبر، وهي نسبة إلى، العنبر بن عمرو بن تميم بن مرة ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار. ينظر: الأنساب (٣٨٢/٩).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٣٥٤/٥)، الجرح والتعديل (٢٨٨/٥)، الثقات (٣٧٣/٨)، تاريخ بغداد (٥١٢/١١)، تهذيب الكمال (٤٣٠/١٧)، الكاشف (٦٤٥/١)، تهذيب التهذيب (٢٧٩/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥١).

(٣) ينظر: الثقات (٢٢٣/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٣٨/١)، تهذيب الكمال (١٨٤/٨)، الكاشف (٣٦٩/١) تاريخ الإسلام (٥٦٢/٥)، إكمال تهذيب الكمال (١٥٤/٤)، تهذيب التهذيب (١٢٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٩١).

راوي الوجه الثاني:

• سُرِّحَ بن النعمان بن مروان الجوهري، أبو الحسن البغدادي، وقيل: أبو الحارث، وقيل: أبو الحسين.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأبو داود، وزاد: "غلط في أحاديث" والعجلي، وأبو حاتم، والدارقطني، والخطيب البغدادي.

وقال النسائي: "ليس به بأس".

قال في الكاشف: "ثقة عالم"، وقال في التقريب: "ثقة يهم قليلاً".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما الخطأ فيقع منه كما وقع من غيره من الثقات الحفاظ.

توفي سنة: ٢١٧هـ، وروى له البخاري وأهل السنن^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٣/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٥/٢)، التاريخ الكبير (٢٠٥/٤) معرفة الثقات (٣٨٨/١)، الجرح والتعديل (٣٠٤/٤)، الثقات (٣٠٦/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٧٧/١) تاريخ بغداد (٣٠٠/١٠)، تهذيب الكمال (٢١٨/١٠)، الكاشف (٤٢٦/١)، تاريخ الإسلام (٣١٧/٥)، إكمال تهذيب الكمال (٢١٨/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٩).

النظر في الاختلاف الأول (النازل):

هذا الاختلاف مداره على مُجَدِّ بن مسلم الطائفي، وهو صدوق، يخطئ إذا حدث من حفظه، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُجَدِّ بن مسلم، عن إبراهيم بن ميسرة، عن مجاهد، قيس بن السائب رضي الله عنه.
وروى هذا الوجه عنه (عبد الرحمن بن مهدي، وابن المبارك، وخالد بن نزار) وجميعهم ثقات، وفيهما إمامان حافظان وهما ابن مهدي، وابن المبارك.

الوجه الثاني: مُجَدِّ بن مسلم، عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، قيس بن السائب رضي الله عنه.
وتفرد في هذا الوجه سريج بن النعمان، وهو ثقة متفق على توثيقه، إلا أنه خالف الأكثر وفيهم من هو أوثق منه، وهما ابن مهدي وابن المبارك، فيظهر أن روايته شاذة، والمحفوظة هو الوجه الأول؛ للأسباب التالية:

الأول: العدد: فأصحاب الوجه الأول أكثر عدداً
الثاني: الضبط: فرواة الوجه الأول مع أنهم أكثر فهم أضبط وأوثق.
الثالث: ترجيح عبد الرحمن بن مهدي لهذا الوجه بقوله: "الحديث حديث إبراهيم بن ميسرة"^(١)، وعبد الرحمن بن مهدي من أئمة النقد.

الاختلاف الثاني:

هذا الاختلاف مداره على مجاهد، واختلف عنه على أوجه:

الوجه الأول: مجاهد، عن قيس بن السائب رضي الله عنه.
الوجه الثاني: مجاهد، عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه.
الوجه الثالث: مجاهد، عن السائب بن عبد الله رضي الله عنه.
الوجه الرابع: مجاهد، عن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

سبق تخريجه والكلام عليه في الاختلاف الأول.

(١) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة (ص: ٢٥٧).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي خيمة في تاريخه (ص: ٢٥٤/ح ١٦٧).

وابن شبة في تاريخ المدينة (٢/٦٣٨).

وأسلم بن بختل في تاريخ واسط (ص: ١٩٣) عن أحمد بن إسماعيل الواسطي.

والطبراني في المعجم الأوسط (١/٢٦٨/ح ٨٧١) عن أحمد بن يحيى الخَلَوَانِي، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن منصور بن أبي الأسود إلا سعيد".

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣/١٦٧٥/ح ٤١٩٥) من طريق الحسن بن علي بن الوليد.

جميعهم (ابن أبي خيثمة، وابن شبة، وأحمد بن إسماعيل، وأحمد بن يحيى، والحسن بن علي) عن سعيد بن سليمان، عن منصور بن أبي الأسود.

وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٢/٣٢/ح ٧٠٨) عن مُجَدِّد بن عبد الله بن نمير والبعوي في معجم الصحابة (٣/٥٣١/ح ١٥٢٤) من طريق مُجَدِّد بن عبد الملك المسعودي.

وابن أبي الدنيا في الصمت (ص: ١٠٧/ح ١٤٥)، وفي ذم الغيبة والنميمة (ص: ٦/ح ٧) من طريق عبد الله بن المبارك.

ثلاثتهم (ابن أبي نمير، ومُجَدِّد بن عبد الملك، وابن المبارك) عن عبد الملك بن معن المسعودي.

كلاهما (منصور بن أبي الأسود، وعبد الملك المسعودي)، عن الأعمش، عن مجاهد، به.

وجعلوا المرفوع فقط (أتعزوني؟)، والبقية من قول عبد الله بن السائب.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٢/٣٥٠/ح ٨٥٥) ومن طريقه ابن ماجه في سننه، في التجارة، باب: الشكوة والمضاربة (٣/٣٨٨/ح ٢٢٨٧)، والطبراني في المعجم الكبير (٧/١٤٠/ح ٦٦١٩).

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٤/٢٦١/ح ١٥٥٠٢).

كلاهما (ابن أبي شيبه، وأحمد بن حنبل) عن عبد الرحمن بن مهدي.

وأبو داود في سننه في الأدب، باب: كراهية المراء (٢٠٥/٧ ح/٤٨٣٦)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٣٠١/٦ ح/١١٤٢٣).

وابن قانع في معجم الصحابة (٣٠١/١) عن علي بن محمد.

والطبراني في المعجم الكبير (١٤٠/٧ ح/٦٦٢٠) عن معاذ بن المثنى.

وابن منده في معرفة الصحابة (ص: ٧٤٥) من طريق أحمد بن محمد البرقي.

جميعهم (أبو داود، وعلي بن محمد، ومعاذ، وأحمد بن محمد) عن مسدد، عن يحيى بن سعيد القطان.

كلاهما (عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى القطان) عن سفيان الثوري.

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٨/٢٤ ح/١٥٥٠٠) عن أسود بن عامر.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٥٨/١ ح/٤٨٠) من طريق مصعب بن المقدم.

كلاهما (أسود بن عامر، ومصعب بن المقدم) عن إسرائيل بن يونس.

كلاهما (سفيان الثوري، وإسرائيل بن يونس) عن إبراهيم بن مهاجر، عن مجاهد، عن قائد بن السائب، عن السائب بن عبد الله رضي الله عنه، وفي رواية مصعب بن المقدم عن إسرائيل أسقط قائد بن السائب، وجعله عن مجاهد عن السائب بن عبد الله رضي الله عنه، وخالفه أسود بن عامر فوافق الجمهور عن إبراهيم بن المهاجر في ذكر قائد بين مجاهد والسائب بن عبد الله رضي الله عنه.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٦٣/٢٤ ح/١٥٥٠٥).

وابن سعد في الطبقات متمم الصحابة (٣٤٧/١ ح/١٥٦).

وابن أبي شعبة في مصنفه (٤٠٩/٧ ح/٣٦٩٤٨).

والطبراني في المعجم الكبير (١٣٩/٧ ح/٦٦١٨) من طريق سهل بن بكار.

وابن قانع في معجم الصحابة (٣٠١/١) عن الحسن بن المثنى.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢٣٥٧ ح/٦٩/٢) من طريق محمد بن غالب بن

حرب، ومن طريق الحاكم أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٢٩/٦ ح/١١٤٢٢).

جميعهم (أحمد بن حنبل، وابن سعد، وابن أبي شعبة، وسهل، والحسن، ومُجَدِّد بن غالب) عن عفان بن مسلم.

والنسائي في السنن الكبرى (١٢٥/٩ ح/١٠٠٧١).

وفي عمل اليوم والليلة (ص: ٢٧٧/ح ٣١٢) من طريق المغيرة بن سلمة المخزومي.

كلاهما (عفان، والمغيرة) عن وهيب بن خالد الباهلي، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٤/٢٦٤ ح/١٥٥٠٣) من طريق سيف بن أبي سليمان.

كلاهما (عبد الله بن عثمان، وسيف) عن مجاهد، عن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه، ورواية سيف مختصرة.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مجاهد بن جبر، ويقال: ابن جُبَيْر، والأول أصح، أبو الحجاج القرشي المخزومي

مجمع على توثيقه.

قال في الكاشف: "إمام في القراءة والتفسير حجة"، وقال في التقريب: "ثقة إمام في التفسير وفي العلم".

توفي سنة: ١٠٢ هـ، وروى له الجماعة^(١)

راوي الوجه الأول:

• إبراهيم بن ميسرة الطائفي.

وثقه من الأئمة: ابن عيينة، وأبن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، والنسائي.

وقال أبو حاتم: "صالح".

قال في التقريب: "ثبت حافظ".

والذي يظهر أنه ثقة ثبت؛ لأن الأئمة على توثيقه، وأبو حاتم متشدد رحمه الله.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/١٢٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/٢٢٣)، التاريخ الكبير

(٧/٤١١)، الجرح والتعديل (٨/٣١٩)، الثقات (٥/٤١٩)، تهذيب الكمال (٢٧/٢٢٨)، الكاشف (٢/٢٤٠)،

إكمال تهذيب الكمال (١١/٧٦)، تهذيب التهذيب (١٠/٤٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٠).

توفي سنة: ١٣٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الثاني:

• سليمان بن مهران^(٢) الأسدي الكاهلي^(٣)، مولاهم أبو محمد الكوفي الأعمش.

قال أبو زرعة: "إمام".

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبو حاتم وزاد يُحتج بحديثه، والنسائي وزاد: "ثبتاً".

وقال إسحاق بن راشد: "قال لي الزهري، وبالعراق أحد يحدث؟ قلت: نعم، قلت له: هل لك أن آتيك بحديث بعضهم؟ فقال لي: نعم.

فجئته بحديث سليمان الأعمش فجعل ينظر فيها ويقول: ما ظننت أن بالعراق من يحدث مثل هذا قال: قلت وأزيدك هو من مواليهم.

وكان شعبة يسميه المصحف، وكان جرير إذا حدث عن الأعمش قال هذا الديباج، وهو أستاذ الكوفة، وقال يحيى بن القطان: وهو علامة الإسلام، ابن معين: كان الأعمش جليلاً جداً".

وقال أحمد بن حنبل: "أبو إسحاق، والأعمش رجلاً أهل الكوفة".

وقال علي بن المديني: "حفظ العلم على أمة محمد ﷺ ستة: ... ولأهل الكوفة أبو إسحاق السبيعي، وسليمان بن مهران الأعمش...".

وقال ابن المديني: "الأعمش يضطرب في حديث أبي إسحاق".

وقال يعقوب بن شيبه: "حديث الأعمش عن الصغار كأبي إسحاق، وحيب، وسلمة ليس بذلك".

(١) ينظر: الطبقات (٤٨٤/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٧٢/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٢/١)، التاريخ الكبير (٣٢٨/١)، معرفة الثقات (٢٠٨/١)، الجرح والتعديل (١٣٣/٢)، الثقات (١٤/٤)، تهذيب الكمال (٢٢١/٢)، الكاشف (٢٢٦/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠٢/١)، تهذيب التهذيب (١٧٢/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٤).

(٢) مهران: بكسر الميم، وسكون الهاء، وفتح الراء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٦٥).

(٣) الكاهلي: بكسر الهاء، وهذه النسبة إلى بني كاهل. ينظر: الأنساب (٣٢/١١).

وقال يحيى بن سعيد: "كان سفيان الثوري يحفظ عن الصغار، والكبار يعني أن الأعمش ليس كذلك".

وقال يحيى بن معين: "كان شعبة إذا جاء حديث الصغار لم يحفظ".

وقال الإمام أحمد: "منصور أثبت أهل الكوفة ففي حديث الأعمش اضطراب كثير".

وإنما نُكلم في تدليسه، وليس في ضبطه.

وقد وصفه بالتدليس: الإمام أحمد بن حنبل، وابن المديني، أبو حاتم، والنسائي والدارقطني، وابن حبان.

وقال الفسوي: "وحديث سفيان، وأبي إسحاق، والأعمش ما لم يعلم أنه مدلس يقوم مقام الحجة".

وقال مفضل عن مغيرة: "ما أفسد حديث أهل الكوفة إلا أبو إسحاق، والأعمش".

وقال العلائي: "مشهور بالتدليس مكثراً منه".

قال الكاشف: "الحافظ .. أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ عارف بالقراءات بالقراءة ورع لكنه يدلس".

والذي يظهر أنه ثقة متقن؛ توثيق الجمهور خاصة فيما حدث به عن الكبار، وحديثه عن أبي إسحاق فيه كلام.

أما كلام الإمام أحمد أن في حديثه اضطراب فهذا له مخرجان:

الأول: أنه قاله مقارنة بمنصور بن المعتمر.

الثاني: ربما يُخرَج أنه فيما حدث به عن الصغار كالحكم وغيره.

وأما تدليسه فقد جعله ابن حجر في الطبقة الثانية، ولعل هذا لا يستقيم فهو كثير التدليس، وتدليسه يشمل الضعفاء فلا بد من التصريح بالسماع كما نص عليه النقاد، وبناء عليه - والله أعلم - أن الطبقة الثالثة هي الأنسب في حق الأعمش، وقد نص على هذا الذهبي حيث قال: "قلت: وهو يدلس، وربما دلس عن ضعيف، ولا يدرى به، فمتى قال حدثنا فلا كلام، ومتى قال: (عن) تطرق إلى احتمال التدليس إلا في شيوخ له أكثر عنهم: كإبراهيم، وابن أبي وائل، وأبي صالح السمان فإن روايته عن هذا الصنف محمولة على الاتصال".

توفي سنة: ١٤٥ هـ، وأخرج له الجماعة^(١).

راوي الوجه الثالث:

• إبراهيم بن المهاجر بن جابر، أبو إسحاق البجلي الكوفي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وذكره ابن خلفون في الثقات.

وقال الثوري، وأحمد بن حنبل: "لابأس به"، وزاد أحمد بعد هذه العبارة: "وهو كذا وكذا".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال الساجي: "صدوق، اختلفوا في وهمه".

وقال أبو داود: "صالح الحديث".

وقال العجلي: "جائز الحديث".

وقد أنكر عبد الرحمن بن مهدي على ابن معين تضعيف ابن المهاجر الكوفي.

وقال أبو حاتم، والنسائي في الضعفاء: "ليس بالقوي"، وزاد أبو حاتم الرازي: "محلهم عندنا

محل الصدق. يكتب حديثهم، ولا يحتج بحديثهم"، ورماه بالاضطراب في الرواية.

وقال البيهقي: "غير قوي".

وقال أحمد في رواية: "لين الحديث".

وقال يعقوب بن سفيان: "له شرف وفي حديثه لين"

وقال يحيى القطان، وابن معين، وأحمد في رواية، وابن القيسراني: "ضعيف".

وقال ابن عدي: "يكتب حديثه في الضعفاء".

(١) ينظر: الطبقات (٣٣١/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦٢/٢)، موسوعة أقوال أحد بن حنبل (١٠٢/٢)

معرفة الثقات (٤٣٢/١)، المعرفة والتاريخ (٦٣٧/٢)، الجرح والتعديل (١٤٦/٤)، المراسيل لابن أبي حاتم

(ص: ٨٢)، الثقات (٣٠٢/٤)، تاريخ بغداد (٥/١٠)، جامع التحصيل (ص: ١٨٨)، تهذيب الكمال (١٢/٧٦)،

الكاشف (١/٤٦٤)، المغني في الضعفاء (١/٢٨٣)، ميزان الاعتدال (٢/٢٢٤)، شرح علل الترمذي (٢/٨٠٠)

تهذيب التهذيب (٤/٢٢٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٤)، طبقات المدلسين (ص: ٣٣)، التدليس في الحديث

للميني (ص: ٣٠١).

وقال الحاكم: قلت للدارقطني إبراهيم بن المهاجر؟ فقال: "ضعفوه، تكلم فيه يحيى القطان وغيره"، قلت: بحجة؟ قال: "بلى، حدث بأحاديث لا يتابع عليها، قد غمره شعبة أيضاً".
وقال مرة: "يعتبر به".

وجعله ابن حبان في المجروحين وقال فيه: "كثير الخطأ، تستحب مجانبه ما انفرد به من الروايات، ولا يعجبني الاحتجاج بما وافق الأثبات، لكثرة ما يأتي من المقلوبات".
وذكره النسائي، والعقيلي، وابن الجوزي في الضعفاء.
قال في التقريب: "صدوق لين الحفظ".

والذي يظهر أنه لين الحديث؛ لأن عامة الأئمة على تضعيفه، وهو في أعلا مراتب التضعيف.

أما إنكار ابن مهدي على يحيى بن معين، فكان سببه عبارة قالها ابن معين في حق السدي، وإبراهيم بن المهاجر، وهي كلمة: "مهيئين"، فقد روى المروزي عن أحمد قال: "تكلم يحيى بن معين، ويحيى بحضرة عبد الرحمن بن مهدي. فقال يحيى: إبراهيم بن مهاجر وذكر رجلاً آخر، ضعيفين مهيئين، فحمل عليه عبد الرحمن حملاً شديداً، وجعل عبد الله يعجب من هذا الكلام، ويقول: مهيئين!!".

وقد بين أبو حاتم الرازي سبب التضعيف، فيما نقله عنه ابن عبد الرحمن: "ليس بالقوي هو وحصين، وعطاء بن السائب، قريب بعضهم من بعض، ومحلهم عندنا محل الصدق يكتب حديثهم ولا يحتج به"، قال عبد الرحمن بن أبي حاتم قلت: لأبي ما معنى لا يحتج بحديثهم قال: "كانوا قوماً لا يحفظون فيحدثون بما لا يحفظون فيغلطون ترى في أحاديثهم اضطراباً ما شئت".
وقد أشار إلى شيء من هذا ابن حبان كما مر في كلامه السابق، وإن كان ابن حبان يميل إلى عدم الاحتجاج به مطلقاً.

والصواب أنه يحتج به في المتابعات والشواهد، لأن تضعيفه من قبل حفظه، ولم يكن تضعيفهم له شديداً.

أما النسائي، فالثابت عنه في كتابه الذي ألفه في الضعفاء، قوله: "ليس بالقوي"، والرواية الثانية منقولة عنه، فتقدم ما كتبه بيده؛ لأنها رأيته الذي كتبه، أما الرواية الثانية، فيرد عليها التصحيح، والفهم الخاطيء في النقل، وسوء الفهم، والله أعلم.

توفي سنة: ١٢١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له روى له الجماعة سوى البخاري^(١)..

رواة الوجه الرابع:

١. عبد الله بن عثمان بن خثيم^(٢)، أبو عثمان المكي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، وزاد مرة: "حجة"، والعجلي، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان يخطئ".

وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي".

قال أبو حاتم: "ما به بأس، صالح الحديث".

وقال النسائي: "ويحيى بن سعيد القطان، لم يترك حديث ابن خثيم، ولا عبد الرحمن، إلا أن علي بن المديني، قال: ابن خثيم منكر الحديث، وكأن علي بن المديني خلق للحديث".

قال يحيى بن معين: "عبد الله بن عثمان بمن خثيم أحاديثه ليست بالقوية".

وضعه العجلي، والدارقطني.

قال في التقريب: "صدوق".

(١) ينظر: الطبقات (٣٣١/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦٩/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤١/١) التاريخ الكبير (٣٢٨/١)، معرفة الثقات (٢٠٦/١)، المعرفة والتاريخ (٩٣/٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١١)، الضعفاء الكبير (٦٦/١)، الجرح والتعديل (١٣٢/٢)، المجروحين (١٠٢/١)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤٨/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٤٨/١)، السنن الكبرى للبيهقي (٥٧١/٦)، معرفة التذكرة (ص: ٢٠٦) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٥٤/١)، تهذيب الكمال (٢١١/٢)، الكاشف (٢٢٥/١)، المغني في الضعفاء (٢٧/١)، ميزان الاعتدال (٦٧/١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٦٨)، إكمال تهذيب الكمال (٢٩٥/١) تهذيب التهذيب (١٦٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٤).

(٢) خثيم: بضم الخاء، وفتح الثاء، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٩).

والذي يظهر أنه صدوق، كما قال ذلك ابن حجر؛ لأن هذا هو الوسط في حاله بين من ضعفه ومن أطلق توثيقه، أما يحيى بن معين فجعل أحاديثه ليست بالقوية، أي أنها بمنزلة الصدوق. والله أعلم.

توفي سنة: ١٣٢هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(١).

٢. سيف بن سليمان، ويقال: ابن أبي سليمان، المخزومي، مولاهم، أبو سليمان المكي الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة، ثبت، رمي بالقدر".

توفي سنة: ١٥١هـ، وروى له الجماعة سوى الترمذي^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٤٨٧/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠١/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٦٥/٢)، التاريخ الكبير (١٤٦/٥)، معرفة الثقات (٤٦/٢)، سنن النسائي (٢٤٧/٥)، الضعفاء الكبير (٢٨١/٢)، الجرح والتعديل (١١١/٥)، الثقات (٣٤/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٦٦/٥)، تهذيب الكمال (٢٧٩/١٥)، الكاشف (٥٧٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٥٨/٨)، تهذيب التهذيب (٣١٤/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٣).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٩٧/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٢٩/٢)، التاريخ الكبير (١٧١/٤)، معرفة الثقات (٤٤٥/١)، الضعفاء الكبير (١٧٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٧٤/٤)، الثقات (٤٢٥/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٠٩/٤)، تهذيب الكمال (٣٢٠/١٢)، الكاشف (٤٧٥/١)، ميزان الاعتدال (٢٥٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٩٢/٦)، تهذيب التهذيب (٢٩٤/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٢).

النظر في الاختلاف الثاني:

مدار هذا الاختلاف على مجاهد بن جبر، واختلف عنه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: مجاهد، عن قيس بن السائب رضي الله عنه. وهذا الوجه رواه إبراهيم بن ميسرة، وهو ثقة، واختلف في هذا الوجه كما تقدم.

الوجه الثاني: مجاهد، عن عبد الله بن السائب رضي الله عنه. وهذا الوجه رواه الأعمش وهو ثقة.

الوجه الثالث: مجاهد، عن السائب بن عبد الله رضي الله عنه. وهذا الوجه رواه إبراهيم بن المهاجر، وهو لين الحديث.

الوجه الرابع: مجاهد، عن السائب بن أبي السائب رضي الله عنه. وهذا الوجه رواه راويان هما: عبد الله بن عثمان بن خثيم، وهو صدوق، وسيف بن سليمان وهو متفق على توثيقه. وعند النظر في هذا الاختلاف يتبين أن الوجه الأول في إسناده مُجَدَّد بن مسلم الطائفي وهو صدوق يخطئ إذا حدث من حفظه، وقد تقدم.

والوجه الثاني أعله الطبراني فقال: "لم يرو هذا الحديث عن منصور بن أبي الأسود إلا سعيد"، ومنصور عن الأعمش غرائب ساق جملة منها الطبراني في المعجم الأوسط^(١)، وروى له الترمذي حديثان حكم غيرهما بالغرابة، أحدهما عن الأعمش، قال بعده: "هذا حديث حسن غريب، لا نعرفه من حديث الأعمش إلا من هذا الوجه"^(٢)، ولم أجد من ذكر منصور في طبقات أصحاب الأعمش، فيبدو أنه من الطبقة السادسة من طبقات الأعمش، لقلة أحاديثه عنه، وبعضها تفردات، وغرائب. والله أعلم

وقد تُبِع منصور بن أبي الأسود على هذه الرواية، تابعه عبد الملك المسعودي وهي من رواية ولده مُجَدَّد، وقد قال ابن عدي عن هذه الروايات: "ولابن أبي عبيدة عن أبيه عن الأعمش غرائب وإفرادات، وهو عندي لا بأس به"^(٣)، ومنصور، والمسعودي لهما تفردات عن الأعمش لا يتابعون عليها من أصحاب الأعمش الثقات، فأين الثوري، وشعبة، ووكيع، عن هذه الرواية

(١) ينظر: المعجم الأوسط (١/٢٣٩ ح/٧٨٣)، (١/٢٦٧ ح/٨٧٠)، (٧/١٥١ ح/١٧٣١)، (٧/١٥٢ ح/١٧٣٢) (٨/٢٤٥ ح/٨٥٣١)

(٢) ينظر: سنن الترمذي (٣/٣٥٣ ح/١٨٦٠)، و(٦/٥٤ ح/٣٦٧٠).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٤٧١).

ولما سأل الدارمي يحيى بن معين حول أصحاب الأعمش قال: "قلت: فأبو عبيدة في الأعمش أبو محمد بن أبي عبيدة فقال ليس لي به وبأبيه علم"^(١)، فكون يحيى بن معين لا يعرف شيء عن رواية المسعودي على أهمية الأعمش وأحاديثه، يدل على أن المسعودي من أقل أصحاب الأعمش، فهو من الطبقة السادسة عن الأعمش^(٢)، ولا يحتمل تفرده من بين أصحابه. أما رواية مسلم في صحيحه عنه عن الأعمش، فهما حديثان كلاهما في المتابعات^(٣)، أي أن مسلم أخرج له انتقاء ما تُبع عليه، وليس من أفراد.

والوجه الثالث مداره على إبراهيم بن المهاجر، وهو لين الحديث كما تقدم.

أما الوجه الرابع فهو من أصح الوجوه فقد وراه عفان بن مسلم، وهو ثقة، عن وهيب بن خالد وهو متفق على توثيقه، عن عبد الله بن عثمان بن خثيم، وهو صدوق، وقد تقدمت تراجم هؤلاء جميعاً، والطريق الثاني رواه أحمد بن حنبل عن روح بن عباد، وهو ثقة، عن سيف ابن أبي سلمان، وهو متفق على توثيقه وقد تقدمت تراجمهم.

فيتضح مما سبق أن الوجه الثاني، والثالث ضعيفان لا يصحان كما تقدم بيانه.

وبقي الوجه الأول وهو رواية إبراهيم بن ميسرة، في أن اسم الصحابي "قيس بن السائب" ومدار هذه الرواية على محمد بن مسلم الطائفي وقد وقع فيها اختلاف عنه، تقدم بيان الوجه المحفوظ منها، ومحمد بن مسلم صدوق إذا حدث من كتاب، ويقع له الخطأ إذا حدث من حفظه.

والوجه الرابع وهو رواية عبد الله بن عثمان، وسيف بن أبي سليمان، وهي صحيحة وأصح من رواية إبراهيم بن ميسرة.

وعلى فرض صحة رواية الأعمش فهي ضعيفة مقارنة برواية أصحاب الوجه الرابع. وقد أعلها أبو حاتم الرازي كما سيمر. والله أعلم.

(١) ينظر: تاريخ ابن معين رواية الدارمي (ص: ٥٣)، معرفة أصحاب الأعمش (ص: ١٣٨).

(٢) ينظر: معرفة أصحاب الأعمش (ص: ١٤٧).

(٣) ينظر: صحيح مسلم كتاب فضائل الصحابة ﷺ (٤/١٩١٢/ح ٢٤٦١)، وفي كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤/٢٠٨٤/ح ٢٧١٣).

وعليه فالوجه المحفوظ هو الوجه الرابع، وأن اسم الصحابي هو السائب بن أبي السائب؛ وذلك للأسباب التالية:

الأول: العدد: فرواته أكثر عدداً وهما (عبد الله بن عثمان، وسيف بن أبي سليمان).
الثاني: أن هذا الوجه رجحه أئمة، قال أبو حاتم: "عبد الله بن السائب رضي الله عنه ليس بالقديم وكان على عهد النبي ﷺ حدث، والشركة بأبيه أشبه، والله أعلم"^(١)، وكذا رجحه ابن حجر^(٢).
 ومال إلى ذلك المزي^(٣).

أما حكم ابن عبد البر عليه بالاضطراب^(٤)، فهذا يصح في حالة عدم التمكن من الترجيح، وهو ممكن كما تقدم بيانه.

وعلى كل الاحتمالات فإن الاختلاف واقع على صحابة كرام رضي الله عنهم، سواء كانوا أعيان مختلفين، أو كانت عينهم واحدة، والاختلاف في الاسم، فإن هذا لا يضر؛ فالصحابه رضي الله عنهم جميعهم عدول، هذا إذا قلنا أن الأمر مشكل، ولم نستطع الترجيح.
الخلاصة أن الوجه المحفوظ هو الوجه الرابع، وبقية الروايات شاذة. والله أعلم.

(١) ينظر: علل الحديث (٢/٢٤٩).

(٢) ينظر: كوثر المعاني الدراري (٩/٢٢٨).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (١٤/٥٥٣).

(٤) ينظر: الاستيعاب (٢/٥٧٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه شاذ كما تقدم بيانه. والله أعلم.

ولكن الحديث صحيح على الوجه الرابع كما تقدم، وصوابه أن اسم الصحابي الذي شارك النبي ﷺ هو: السائب بن أبي السائب رضي الله عنه، كما رجحه أبو حاتم، وابن حجر، ومال إليه المزي.

الحديث السابع والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سُريج بن يونس قال: حدثنا عبيدة بن حميد قال: حدثني العلاء بن المسيب عن إبراهيم - مولى بني هاشم - عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فجثا بين يديه، فقال: يا رسول الله إني أعرابي جاف، فعلمي. قال: اتق الله، ولا تحقرن من المعروف شيئاً، ولو أن تصب من دلوك في إناء صاحبك، ولو أن تلقى أخاك وأنت منبسط وجهك إليه ولا تجر الإزار فإنها من المخيلة، وإن امرؤ شتمك، وعيرك بأمر يعلمه منك فلا تعيره بأمر تعلمه فيه، ولا تسب أحداً".

غريب الحديث:

جثا: الجثي: الجلوس على الركب، ومن أهل اللغة من جعل جثا، وجذا بمعنى واحد، ومنهم من فرق بينهما^(٢)، ولغة العرب أوسع من أن يُحاط بها.

تَحْقِرُنْ: الحاء والقاف والراء أصل واحد، وهو: استصغار الشيء. يقال شيء حقير، أي صغير، حَقَّرَ: أي استصغر، وتَحْقِيرُ الشيء استصغاره، والحقير: الصغير الذليل^(٣).
عَيْرَك: أي ذكر فيك عيباً، وتعاير القوم: تعايبوا^(٤).

تخريج الحديث:

أخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده، كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤/٥١٠)، عن سُريج ابن يونس.

وأحمد بن منيع في مسنده، كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤/٥٠٩).

كلاهما (سُريج، وأحمد بن منيع) عن عبيدة بن حميد، به، بنحوه، وفي رواية أبي يعلى زيادة في آخره.

(١) (٣١٢/١).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/٢٣٩)، تهذيب اللغة (٣٧/٣٣٤).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٤/٢٤)، مقاييس اللغة (٢/٩٠).

(٤) ينظر: لسان العرب (٤/٦٢٥)، تاج العروس (١٣/١٧٨).

دراسة الإسناد:

١. سُرَيْج^(١) بن يونس بن إبراهيم بن الحارث، أبو الحارث الخُرَّاساني، البغدادي. وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين في رواية، وأبو داود، وصالح جزرة، وابن قانع ومسلمة بن قاسم.

وقال ابن معين مرة، وأحمد بن حنبل، والنسائي: "ليس به بأس"، وزاد ابن معين: "وهو كَيِّس". وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة عابد".

والذي يظهر أن ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

وقد وثقه أبو داود؛ بناءً على ثناء أحمد بن حنبل له، فقد نقل الآجري عنه قوله: "قيل له - يعني لأبي داود السجستاني - : سُرَيْج بن يونس؟ قال: ثقة، سمعت أحمد يثني عليه"، وهذا يدل على أن الإمام أحمد يعظم جانبه، أما النسائي، وأبو حاتم فهما من المتشددين، وصدوق عند أبي حاتم بمنزلة ثقة عند غيره كما تقدم أكثر من مرة. رحم الله الجميع.

توفي سنة: ٢٣٥هـ، وروى له الشيخان، والنسائي^(٢).

٢. عَيْبُدة^(٣) بن حميد بن صُهَيْب التَّيْمِي، أبو عبد الرحمن الكوفي.

وثقه من الأئمة: ابن نمير، ابن سعد، وابن معين في رواية، وعثمان بن أبي شيبة والدراقتني، وابن عمار.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال ابن معين في رواية: "ما به المسكين بأس، ليس له بخت".

وقال مرة: "لم يكن به بأس".

(١) سُرَيْج: بضم السين، وفتح الراء، بالتصغير. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٥٧/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٣/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٥/٢) التاريخ الكبير (٢٠٥/٤)، الكنى والأسماء لمسلم (٢٣٦/١)، الجرح والتعديل (٣٠٥/٤)، الثقات (٣٠٧/٨)، تاريخ بغداد (٣٠٢/١٠)، تهذيب الكمال (٢٢١/١٠)، الكاشف (٤٢٦/١)، سير أعلام النبلاء (١٤٦/١١)، إكمال تهذيب الكمال (٢١٩/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٩).

(٣) عَيْبُدة: بفتح العين، وكسر الباء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٩٤).

وقال أحمد، والنسائي: "ليس به بأس".

وقال العجلي: "لا بأس به".

قال علي بن المديني: "ما رأيت أصح حديثاً من عبيدة الحذاء، ولا أصح رجالاً".

وقال زكريا الساجي: كان أحمد بن حنبل يقول: "هو قليل السقط، وأما التصحيف، فليس تجده عنده"، ورفع أمره جداً.

وقال الإمام أحمد بن حنبل مرة: "ما أحسن حديثه، هو أحب إلى من زياد البكائي".

وقال الأثرم: "أحسن أبو عبد الله الثناء على عبيدة جداً، ورفع أمره".

وقال عبد الله عن أبيه علي بن المديني: "أحاديثه صحاح، وما رويت عنه شيئاً". وضعفه.

وقال يعقوب بن شيبة: "لم يكن من الحفاظ المتقنين".

قال في التقریب: "صدوق نحوي، ربما أخطأ".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة العلماء له، ولكون الإمام أحمد يثني عليه، ورفع من شأنه، وهو قليل التصحيف، والسقط، ومن هذه حاله لا بد أن يكون ثقة.

وإنما عابوا عليه أنه يقعدُ عند أصحاب الكتب، وهذا يعني أنه قد يأخذُ منهم، فيقع منه التصحيف، والخطأ، وكلام الإمام أحمد السابق يرد هذا، وظاهر كلان يحيى بن معين أيضاً يشعر بأن هذا المأخذ لا يؤثر عليه، بدليل أن أطلق توثيقه.

أما كلام يعقوب بن شيبة فيه: "لم يكن من الحفاظ المتقنين"، فلا يدل على التضعيف، بل غايته أنه لم يصل حد الحفاظ المتقنين، وهذا لا يمنع أن يكون ثقة، حافظاً. والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٠ هـ، وروى له الجماعة سوى مسلم^(١).

٣. العلاء بن المسيّب^(٢) بن رافع الأسدي، الكوفي.

(١) ينظر: الطبقات (٣٢٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٣٣/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤١٥/٢) التاريخ الكبير (٨٦/٦)، معرفة الثقات (١٢٣/٢)، الجرح والتعديل (٩٢/٦)، الثقات (١٦٢/٧)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٧٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤٣٩/٢)، تاريخ بغداد (٤٢٥/١٢)، تهذيب الكمال (٢٥٧/٩) الكاشف (٦٩٤/١)، ميزان الاعتدال (٢٥/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٠٩/٩)، تهذيب التهذيب (٨١/٧) تقريب التهذيب (ص: ٣٧٩).

(٢) ينظر: تبصير المنتبه (١٢٨٧/٤).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وزاد: "مأمون"، وابن عمار، وزاد: "يحتج بحديثه"، ويعقوب بن سفيان، والعجلي، وابن شاهين، والخطيب البغدادي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال الحاكم: "له أوهام في الإسناد والمتن".

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "ثقه ربما وهم".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما كلان أبي حاتم فيه فهو من المتشددين وخالفه الجمهور.

وقول الحاكم: "له أوهام في الإسناد والمتن"، فقد جاوب عليه الذهبي بقوله: "وهو قول لا يعبأ به، فإن يحيى قال: ثقة مأمون"، ونقل كلان الذهبي ابن حجر وأقره^(١)، مع أن الذي يظهر أن من نقل هذا الكلام عن الحاكم قد وهم فيه، فكلام الحاكم السابق لم يُرد به العلاء بن المسيب، وإنما أراد إبراهيم مولى بني هاشم، وهذا نص كلامه: "وهو شيخ من أهل الكوفة، روى عن زبيد بن الحارث الياامي، والعلاء بن المسيب، حدث بأحاديث يسيرة ما فيها حديث إلا وقد وهم في إسناده ومنتنه"^(٢)، فظاهر الكلام أنه يريد إبراهيم؛ حيث أورد هذا الكلام تحت ترجمته، ولم يجعله تحت ترجمة العلاء بن المسيب، وإبراهيم وقعت له منكرات وسو تمر ترجمته. وسبب اللبس؛ أن الكلام جاء بعد ذكر العلاء بن المسيب، فظن من قرأه، أنه أراد العلاء. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى الترمذي^(٣).

٤. إبراهيم مولى بني هاشم، اختلف في اسمه واسم أبيه، ف قيل هو: إبراهيم بن قُعيْس^(٤).

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (١٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٣/٨).

(٢) ينظر: سؤالات السجزي للحاكم (ص: ١٧٣).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٥١٢/٦)، معرفة الثقات (١٥٠/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٠/٦)، الثقات (٢٦٣/٧)، المتفق والمفترق (١٧٣٥/٣)، التعديل والتجريح (١٠٣٢/٣)، تهذيب الكمال (٥٤١/٢٢)، الكاشف (١٠٦/٢)، ميزان الاعتدال (١٠٥/٣)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٦).

(٤) قُعيْس: بضم القاف، وفتح العين، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٧٧).

وقيل إبراهيم قُعيْس، وقيل: إبراهيم بن إسماعيل، وقيل إبراهيم الكوفي.

الأول: إبراهيم بن قُعيْس، ذكره البخاري على الشك، وجزم به ابن الجوزي، والذهبي.

الثاني: إبراهيم قُعيْس، قال به يحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان، وأبو حاتم، وابن حبان والمعلمي، وذكره البخاري على الشك، مع إبراهيم بن قُعيْس.

الثالث: إبراهيم بن إسماعيل، قال به أبو أحمد الحاكم، وابن حبان، وابن حجر، وأبو زرعة العراقي^(١)، وقاسم بن قُطْلُوبَعَا^(٢)، والسخاوي، وهذا القول يتوافق مع الذي قبله؛ لأنهم جعلوا قُعيْساً لقب لإبراهيم.

وجمع ابن حجر بين هذه الأقوال بقوله: "فلعله كان يلقب قُعيْساً، وكذلك أبوه فيجتمع الأقوال".

والصواب أن اسمه إبراهيم بن إسماعيل، أبو إسماعيل، الكوفي، ولقبه قُعيْس؛ لأن أكثر الأئمة على ذلك.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وسكت عنه البخاري.

وقال أحمد بن حنبل: "لا أدري من هو".

وضعفه أبو حاتم.

وقال يعقوب بن سفيان: "منكر الحديث".

قال أبو حفص الأبار: "أول ما طلبت الحديث رأيت أهل العلم ينكرون حديثه".

وقال الحاكم: "حدث بأحاديث يسيرة، ما فيها حديث إلا وقد وهم في إسناده، ومثته".

وذكره ابن الجوزي، والذهبي في الضعفاء.

(١) هو: أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين الكردي الرازياني ثم المصري، أبو زرعة ولي الدين، ابن الحافظ العراقي، كان إماماً

حافظاً، صاحب تصانيف توفي سنة: ٨٢٦هـ. ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر (ص: ٦٠).

(٢) هو الإمام الحافظ أبو الفداء زين الدين قاسم بن قُطْلُوبَعَا الحنفي، صاحب مصنفات منها "الثقات ممن لم يقع في

الكتب السنة"، توفي سنة: ٩٠٢هـ. ينظر: شذرات الذهب (٩/٤٨٧).

وعليه فهو ضعيف؛ لتضعيف جُل الأئمة له، ولم يذكره في الثقات سوى ابن حبان وخالفه الأكثر. والله أعلم^(١).

٥. نافع، مولى ابن عمر رضي الله عنه، أبو عبد الله المدني.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "من أئمة التابعين، وأعلامهم"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه مشهور".

توفي سنة: ١١٩هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/١٨٠)، الجامع لعلوم الإمام أحمد (٤/٦٥)، التاريخ الكبير (١/٣١٣) المعرفة والتاريخ (٣/٨٢)، الجرح والتعديل (٢/١٥١)، الثقات (٦/٢١)، سؤالات السجزي للحاكم (ص: ١٧٣) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/٤٧) المغني في الضعفاء (١/٢٢)، ميزان الاعتدال (١/٥٣)، لسان الميزان (١/٣٣٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/١٥٧)، التحفة اللطيفة (١/٨٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٥/٣٤٢)، التاريخ الكبير (٨/٨٤)، الكنى والأسماء لمسلم (١/٤٧٣)، معرفة الثقات (١/٤٤٧) المعرفة والتاريخ (١/٤٢٤)، الطبقات للنسائي (ص: ٥٣)، الجرح والتعديل (٨/٤٥١)، الثقات (٥/٤٦٧)، تاريخ دمشق (٦١/٤٢١)، تهذيب الكمال (٢٩/٢٩٨)، الكاشف (٢/٣١٥)، تهذيب التهذيب (١٠/٤١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٩).

النظر في علة الحديث:

الحديث تفرد به إبراهيم قُعَيْسٌ، عن نافع، ولم يروه أحد من أصحاب نافع، خصوصاً المدنيين منهم، كمالك بن أنس، وعُبَيْد الله بن عمر، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وغيرهم، فضلاً على ضعفه.

وقد أعلَّ الإمام أحمد حديثاً آخر، بتفرد إبراهيم قُعَيْسٌ، عن نافع، من بين أصحابه، حيث قال: "لا أعرفه، ولكن العلاء بن المسيب يحدث عنه هذا الحديث، ولا نعرف هذا الحديث، لم يروه أصحاب نافع، ولا أعرف، إبراهيم قُعَيْسٌ ولا أدري من هو"^(١).
فدل هذا على أن تفرد إبراهيم، لا يحتمل.

(١) قال هذا الكلام على حديث ابن عمر رضي الله عنهما: "سيكون أمراء من بعدي". ينظر: المنتخب من علل الخلال (ص: ١٧٠).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر؛ لتفرد إبراهيم فُعَيْس، وهو ضعفيه، ولا يحتمل تفرده كما مر سابقاً.

ولكن معنى الحديث يغني عنه حديث جابر بن سُلَيْم رضي الله عنه قال: "رأيت رجلاً يصدُرُ الناس عن رأيه، لا يقول شيئاً إلا صدَرُوا عنه، قلت: مَنْ هذا؟ قالوا: رسولُ اللَّهِ ﷺ، قال: قلت: عليك السلام يا رسولَ الله - مرتين - قال: "لا تَقُلْ عليك السلام، فإن عليك السلام تحية الميت قل: السلام عليك" قال: قلت: أنت رسولُ الله؟ قال: "أنا رسولُ الله الذي إذا أصابك ضرٌّ فدعوته كشفه عنك، وإن أصابك عامٌ سنة فدعوته أُنبتَها لك، وإذا كُنْتَ بأرضٍ قَفَرٍ أو فلاةٍ، فضَلَّتْ راحِلَتُكَ فدعوته رَدَّها عليك". قال: قلت: اعهدْ إليّ، قال: "لا تُسَبِّحَنَّ أحداً" قال: فما سببتُ بعده حُرّاً ولا عبداً، ولا بَعيراً ولا شاةً قال: "ولا تحقرَنَّ شيئاً من المعروف، وأن تُكَلِّمَ أَحَاكَ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجْهُكَ، إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَكَ إِلَى نَصْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أُبَيْتَ فإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ، فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيَلَةِ، وَإِنْ اللَّهُ لَا يَحِبُّ الْمَخِيَلَةَ، وَإِنْ أَمْرُ شَتَمَكَ وَعَيَّرَكَ بِمَا يَعْلَمُ فِيكَ، فَلَا تُعَيِّرْهُ بِمَا يَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَّالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ".

أخرجه أبو داود في سننه في اللباس باب: ما جاء في إسبال الإزار (١٨٢/٦ ح/٤٠٨٤) والترمذي في سننه، في أبواب الاستئذان والآداب، باب: ما جاء في كراهية أن يقول عليك السلام مبتدئاً (٣٦٩/٤ ح/٢٧٢٢)، وقال: "وهذا حديث حسن صحيح".

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٣٤/٣٤ ح/٢٠٦٣٢) وغيرهم.

وصححه ابن حبان^(١).

(١) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان (٢/٢٧٩ ح/٥٢١)

الحديث الثامن والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال: حدثنا مُحَمَّد بن إِسحاق، عن عيسى بن مَعْقِل، عن مَعْقِل بن أَبِي مَعْقِل الأَسدي - أسد خزيمه - وقال^(٢): حدثني يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه، عن جدته أم مَعْقِل رضي الله عنها قالت: قال لي رسول الله ﷺ: "إذا فاتتك هذه الحجة فاعتمري في رمضان فإنها بحجة".

فكانت تقول: الحج حج، والعمرة عمرة وقد قال لي هذا رسول الله ﷺ، ما أدري خاصة لي لما فاتني من الحج، أم هي للناس عامة؟ قال يوسف: فحدثت بهذا الحديث مروان بن الحكم وهو أمير المدينة في زمن معاوية رضي الله عنه، فقال: من سمع هذا الحديث معك منها؟ فقلت: مَعْقِل ابن أم مَعْقِل.

فأرسل مروان إليه فحدثه بمثل ما حدثته. فقلنا لمروان: إنها حية في دارنا فو الله ما اطمأن إلى حديثنا حتى ركب إليها في الناس، فدخل عليها، فحدثته بهذا الحديث.

الحديث التاسع والأربعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٣):

حدثنا أحمد بن خالد قال: حدثنا مُحَمَّد بن إِسحاق عن يحيى بن عباد عن الحارث بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام عن أبيه أبي بكر قال: كنت في الناس مع مروان حين دخل عليها، فسمعناها تحدث بهذا الحديث.

فكان أبو بكر بن عبد الرحمن لا يعتمر إلا في العشر الأواخر من رمضان، لذلك من حديث أم مَعْقِل رضي الله عنها.

(١) (٣١٢/١-٣١٣).

(٢) القائل هو: عيسى بن معقل، فقد رواه من طريقين: الأول: والده، معقل بن أبي معقل، ويوسف بن عبد الله رضي الله عنه.

(٣) (٣١٣/١).

تخريج الحديث:

روي هذا الحديث عن أم مَعْقِل، من سبع طرق، وقع في أربعة منها اختلافاً، هي على النحو التالي:

الطريق الأول: عيسى بن مَعْقِل واختلف عنه، على وجهين:

الوجه الأول: عيسى بن مَعْقِل عن مَعْقِل رضي الله عنه، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه عن جدته أم مَعْقِل رضي الله عنها.

الوجه الثاني: عيسى بن مَعْقِل، عن جدته أم مَعْقِل رضي الله عنها

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبوداود في سننه، في المناسك، باب العمرة (٣/٣٤٥/ح ١٩٨٩)، والدارمي في سنن (٢/١١٨٠/ح ١٩٠٢)، كلاهما عن أحمد بن خالد.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٣/١٥٨/ح ١٣٠٢٦)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٥٣/ح ٣٦٦)، عن عبد الله بن نمير.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/٤٧/ح ٣٢٤٥)، من طريق إبراهيم بن سعد.

وابن خزيمة في صحيحه (٤/٧٢/ح ٢٣٧٦)، عبد الرحمن بن مُجَدِّ المَحَارِبِي.

كلهم (أحمد بن خالد، وابن نمير، وإبراهيم، المَحَارِبِي) عن مُجَدِّ بن إِسْحَاق، عن عيسى بن مَعْقِل، به، وفي رواية، أحمد بن خالد، وإبراهيم، والمَحَارِبِي زيادة قصة في أوله، ورواية ابن نمير مختصرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم، في الآحاد والمثاني (٦/٤٧/ح ٣٢٤٤)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٥٤/ح ٣٧٠)، كلاهما (ابن أبي عاصم، والطبراني) من طريق عمر بن علي المَقْدَمِي عن موسى بن عُقْبَةَ، عن عيسى بن مَعْقِل، به، مختصراً.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار في هذا الاختلاف:

عيسى بن مَعْقِل^(١) بن أبي مَعْقِل الأسدي أسد خزيمية.

ذكره البخاري، وابن أبي حاتم، وسكتنا عنه، وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "مقبول".

والذي يظهر أنه مجهول. والله أعلم.

ولم أقف على وفاته رحمه الله، وروى له أبو داود^(٢).

راوي الوجه الأول:

• مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يَسَّار بن خِيَار، أبو بكر، القرشي المطلبي مولاهم.

قال شعبة: "مُحَمَّد بن إِسْحَاق أمير المحدثين بحفظه"، وقال شعبة مرة، وسفيان الثوري "مُحَمَّد بن إِسْحَاق أمير المؤمنين في الحديث".

وقال أبو معاوية: "كان ابن إِسْحَاق من أحفظ الناس فكان إذا كان عند الرجل خمسة أحاديث، أو أكثر جاء فاستودعها مُحَمَّد بن إِسْحَاق، قال: أحفظها عليّ فإن نسيتها كنت قد حفظتها عليّ".

وقال يحيى بن معين: "كان مُحَمَّد بن إِسْحَاق ثبَتاً في الحديث".

وقال ابن حبان: "ذا بين السماع فيما يرويه، فهو ثبت يحتج بروايته".

وقال مرة: "وكان من أحسن الناس سياقاً للأخبار وأحفظهم لمتونها".

ووثقه من الأئمة، ابن سعد، ويحيى بن معين وزاد: "ولكنه ليس بحجة"، و"وكان حسن الحديث"، ويحيى بن يحيى، والعجلي، وابن حبان ودافع عنه، ورد الطعون الموجه إليه، ووثقه أيضاً ابن شاهين، والخليلي، وظاهر صنيع البخاري في التاريخ، فقد نقل من وثقه، فقط، ولم يذكر غير ذلك.

(١) مَعْقِل: بفتح الميم، وسكون العين، وكسر القاف. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٥٨).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٣٨٥/٦)، المرح والتعديل (٣٩٠/٦)، الثقات (٢١٤/٥)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٣)

الكاشف (١١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٣١/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٤٠).

وصحح حديثه علي بن المديني، وكان يثني عليه، ويقدمه.

وقال البخاري: "رأيت علي بن عبد الله يحتج بحديث ابن إسحاق".

وقال علي بن المديني: "نظرت في كتب ابن إسحاق فما وجدت عليه إلا في حديثين ويمكن أن يكونا صحيحين".

وقال الزهري: "لا يزال بالمدينة عِلْمُ جم ما كان فيهم ابن إسحاق".

وقال أبو زرعة الدمشقي: "ومُحَمَّدُ بن إسحاق، رجل قد اجتمع الكُبراء من أهل العلم على الأخذ عنه منهم: سفيان، وشعبة، وابن عيينة، وحماد بن زيد، وحماد بن سلمة، وابن المبارك وإبراهيم بن سعد، وروى عنه من الأكابر: يزيد بن أبي حبيب، وقد اختبره أهل الحديث فرأوا صدقاً وخيراً مع مدحة ابن شهاب له، وقد ذكرت دُخَيْماً قول مالك، يعني فيه، فرأى أن ذلك ليس للحديث إنما هو لأنه اتهمه بالقدر".

وقال عبد الله بن المبارك: "وجدناه صدوقاً"، ثلاث مرات.

وقال أحمد بن حنبل: "هو حسن الحديث".

وقال علي بن المديني مرة: "صالح وسط".

وقال ابن معين في رواية: "ليس به بأس".

وقال أبو زرعة: "صدوق".

وقال أبو أحمد بن عدي: "ولمحمد بن إسحاق حديث كثير، وقد روى عنه أئمة الناس: شعبة، والثوري، وابن عيينة، وحماد بن سلمة وغيرهم... وقد فتشت أحاديثه الكثيرة فلم أجد في أحاديثه ما يتهياً أن يقطع عليه بالضعف، وربما أخطأ أو يهمل في الشيء بعد الشيء كما يخطئ غيره، ولم يتخلف في الرواية عنه الثقات، والأئمة، وهو لا بأس به".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "هو صالح الحديث، واحتج به".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه".

وقال مُجَمَّدُ بن عبد الله بن نمير: "إذا حدث عمن سمع منه من المعروفين فهو حسن الحديث صدوق، وإنما أتى من أنه يحدث عن المجهولين أحاديث باطلة".

وقال الأثرم: قلت لأبي عبد الله: ما تقول في مُحَمَّد بن إِسحاق؟ قال: "هو كثير التدليس جداً فكان أحسن حديثه عندي ما قال أخبرني، وسمعت".

قال البيهقي: "مُحَمَّد بن إِسحاق إذا لم يذكر من حدث عنه لم يفرح به".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "أما في المغازي، وأشباهه فيكتب، وأما في الحلال، والحرام فيحتاج إلى مثل هذا، ومدّ يده، وضم أصابعه".

وقال ابن معين: "ليس بذاك ضعيف"، وقال أيضاً: "مُحَمَّد بن إِسحاق عندي سقيم، ليس بالقوي"، وقال مرة أخرى: "ضعفه".

وقال أبو حاتم مرة: "ليس عندي في الحديث بالقوي، ضعيف الحديث".

وقال البرقاني: "سألت أبا الحسن علي بن عمر الحافظ عن مُحَمَّد بن إِسحاق بن يسار عن أبيه، فقال: جميعاً لا يحتج بهما، وإنما يعتبر بهما".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وقال الإمام أحمد: "قدّم مُحَمَّد بن إِسحاق إلى بغداد فكان لا يبالي عمن يحكي عن الكلبي وغيره".

وقال ابن خَلّاد: "ما رأيت يحيى بن القطان أسوأ رأياً في أحد منه في حجاج، ومُحَمَّد بن إِسحاق، وليث، وهمام لا يستطيع أحد أن يراجعهم فيهم".

وذكره العقيلي، وابن الجوزي في الضعفاء.

وقال مالك بن أنس: "دجال من الدجاجة".

وقد كذبه سليمان التيمي، وهشام بن عروة، ومالك بن أنس، ويحيى القطان، ووهيب بن خالد.

وترك حديثه يحيى بن سعيد القطان، وعامة أهل المدينة.

وقال الخطيب البغدادي: "وقد أمسك عن الاحتجاج بروايات ابن إِسحاق غير واحد من العلماء لأسباب منها: أنه كان يتشيع، وينسب إلى القدر، ويدلس في حديثه. فأما الصدق فليس بمدفوع عنه".

وقال أبو داود: "قدري معتزلي".

قال في الكاشف "كان صدوقاً، من بحور العلم، وله غرائب في سعة ما روى تستنكر واختلف في الاحتجاج به، وحديثه حسن، وقد صححه جماعة".

وقال في التقريب: "صدوق يدلّس، ورمي بالتشيع والقدر".

والذي يظهر، أنه إمام في المغازي، وصدوق في الرواية، شديد التدليس، وما تفرد به من أحاديث فهي منكورة.

وذلك أن عامة الأئمة على تعديله، وقد اثنى عليه شعبة، وهو من المعتنقين في التعديل وعامة كلام من عدله لا يصل إلى التوثيق العالي، بل إلى التوسط في حاله، وهو رأي المعتدلين فيه كابن المبارك، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، وأبي زرعة الرازي، وابن عدي.

أما يحيى بن معين، فقد نقل عنه في ابن إسحاق، أربعة عشر قولاً تقريباً، عامتها في بحر التعديل، وثلاث روايات في تضعيفه، وعامة رواياته تتفق مع قول الإمام أحمد وغيره من نظرائه، وهذه قرينة على تقديم أقواله في التعديل على التضعيف^(١)، ولعل روايات التضعيف كانت في أحوال خاصة، أو كانت مقرونة بغيره^(٢). والله أعلم.

وقد انتقدت عليه أمور حاصلها:

١. الكذب.

الجواب: الذين اتهموه بالكذب خمسة (هشام بن عروة، ومالك بن أنس، وسليمان التيمي، ويحيى بن سعيد القطان، ووهيب بن خالد).

أما ابن القطان، ووهيب، فلا يبعد أن يكونا تابعا فيه من قبله، قال ابن حجر: "فأما وهيب والقطان فقلدا فيه هشام بن عروة ومالكاً، وأما سليمان التيمي فلم يتبين لي لأي شيء تكلم فيه، والظاهر أنه لأمر غير الحديث؛ لأن سليمان ليس من أهل الجرح والتعديل"

(١) أشار ابن أبي حاتم في ترجمة مبارك بن فضالة إلى أن القول المقدم ابن معين ما وافق فيه أقرانه. ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٩/٨).

(٢) للاستزادة، ينظر بحث شيخنا الأستاذ الدكتور سعدي بن مهدي الهاشمي، "اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم" (ص: ٢٣).

وقال ابن سيد الناس: "أما ما نقلناه عن يحيى بن سعيد عن طريق ابن المديني، ووهب بن جرير فلا يبعد أن يكون قلد مالكا؛ لأنه روى عنه قول هشام فيه".

أما كلام الإمام مالك فيه، فلما وقع بينهما من الخصومة، وقول مالك: "دجال من الدجاجة"، كان رداً على ما نُقل له من كلام ابن إسحاق: "عرضوا علي علم مالك، أنا بيطارها"^(١).

وقد ذكر ابن حبان سبب الخصومة، وأنها اصطلاحاً في نهاية الأمر، وهذا نص كلامه: "وكان يزعم أن مالكا من موالي ذي أصبح وكان مالك يزعم أنه من أنفسهم فوقع بينهما لهذا مفاوضة فلما صنف مالك الموطأ، قال بن إسحاق: ائتوني به فإني بيطاره، فنقل ذلك إلى مالك فقال هذا دجال من الدجاجة، يروي عن اليهود، وكان بينهم ما يكون بين الناس حتى عزم محمد بن إسحاق على الخروج إلى العراق فتصالحا حينئذ فأعطاه مالك عند الوداع خمسين ديناراً نصف ثمرته تلك السنة ولم يكن يقدح فيه مالك من أجل الحديث إنما كان ينكر عليه تتبعه غزوات ﷺ عن أولاد اليهود الذين أسلموا وحفظوا قصة خيبر وقريظة والنضير وما أشبهها من الغزوات عن أسلافهم، وكان بن إسحاق يتتبع هذا عنهم ليعلم من غير أن يحتج بهم وكان مالك لا يرى الرواية إلا عن متقن صدوق فاضل يحسن ما يروي ويدري ما يحدث".

ولعلي بن المديني جواب آخر عن ذلك، فقد سأله يعقوب بن شيبة: "كيف حديث ابن إسحاق عندك، صحيح؟"

فقال: "نعم، حديثه عندي صحيح".

قلت: "فكلام مالك فيه؟".

قال: "مالك لم يجالس، ولم يعرفه، وأي شيء حدث به ابن إسحاق بالمدينة؟!".

أي أن أكثر أحاديث ابن إسحاق كانت في الكوفة، والري، ولم يحدث في المدينة إلا الشيء القليل، بل ذكر ابن سعد أنه لم يحدث عنه من أهل المدينة سوى إبراهيم بن سعد. وأما تكذيب هشام بن عروة له، فلا إنكاره على ابن إسحاق روايته عن زوجته، فاطمة بن المنذر.

(١) البَيْطار: معالج الدواب ويقال هو بهذا عالم بيطار إذا كان خبيراً به حاذقاً فيه. ينظر: المعجم الوسيط (١/٧٩).

فالجواب عن ذلك:

أجاب عن هذا الإمامان على بن المديني، وأحمد بن حنبل، وخلاصة جوابهما، أنه ربما سمع منها وهشام لا يعلم، أو سمع منها وهو صغير، وقال الذهبي: "هشام صادق في يمينه فما رآها ولا زعم الرجل أنه رآها، بل ذكر أنها حدثته، وقد سمعنا من عدة نسوة، وما رأيتها. وكذلك روى عدة من التابعين عن عائشة رضي الله عنها، وما رأوا لها صورة أبداً".

وسمعه منها ثابت بإسناد صحيح، فقد روى ابن أبي حاتم، عن صالح بن أحمد، قال: أنبأنا علي يعني ابن المديني قال: قلت لسفيان: "كان ابن إسحاق جالس فاطمة بنت المنذر؟ فقال سفيان: أخبرني ابن إسحاق أنها حدثته وأنه دخل عليها"^(١)، قال الذهبي: "هو صادق في ذلك بلا ريب".

قال ابن حبان: "وكان يكتب عن فوقه ومثله ودونه، فلو كان ممن يستحل الكذب لم يحتج إلى النزول فهذا يدل على صدقه".

وعلى كل حال عامة الأئمة عدلوه، ولم يلتفتوا لما حكى في وصفه بالكذب.

٢. التشيع.

٣. القول بالقدر

٤. الاعتزال.

الجواب: أن هذه البدع وجدت في غيره من الرواة، مع ذلك وثقهم الأئمة، ورووا عنهم وفي الصحيحين من هذا الجنس خلق، وما ضرهم ذلك، وقد سرد جملة منهم السيوطي^(٢) رحمه الله^(٣).

٥. التدليس.

وهذا الأمر ثابت عنه رحمه الله، وتدليسه من أسوء التدليس؛ فإنه يدلّس عن الضعفاء ومن هو أسوء منهم، قال ذلك الإمام أحمد وغيره كما تقدم، ولقد وضع اسمه كل من ألف في التدليس؛ فلذلك لا تقبل روايته حتى يصرح بالسماع، وجعله ابن حجر في المرتبة الرابعة من

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٩٢/٧).

(٢) هو: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، الحافظ المسند، اشتهر بالتأليف والتصنيف في جملة من الفنون منها، طبقات الحفاظ، توفي سنة: ٩١١هـ. ينظر: الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة (٢٢٧/١).

(٣) ينظر: تدريب الراوي (٣٨٨/١).

مراتب التدليس، وهو: من اتفق على أنه لا يحتج بشيء من حديثهم إلا بما صرحوا فيه بالسماع؛ لكثرة تدليسهم على الضعفاء والمجاهيل.

٦. أما ترك أهل المدينة الرواية عنه.

فالجواب عنه: أن هذا الترك كان بعد ما طعن فيه هشام بن عروة، ومالك بن أنس، أما قبل ذلك فلم يتركه أحد، وقد سئل سفيان بن عيينة، عن محمد بن إسحاق ف قيل له: "لم يرو أهل المدينة عنه"، قال: "جالست ابن إسحاق بضعا وسبعين سنة وما يتهمه أحد من أهل المدينة ولا يقول فيه شيئا"، وهذا النص يدل على أن الترك له كان متأخرا، فلعله بعد الكلام فيه، وقد يكون هذا هو السبب في تركه للمدينة. والله أعلم.

توفي سنة: ١٥١هـ، وقيل: ١٥٢هـ، وروى له البخاري تعليقا، ومسلم، وأهل السنن^(١).

راوي الوجه الثاني:

• موسى بن عثبة بن أبي عياش القرشي.

الأئمة على توثيقه.

قال ابن معين: "كانوا يقولون في روايته عن نافع فيها شيء".

وقال مرة: "ليس موسى بن عثبة في نافع مثل مالك، وعبيد الله بن عمر".

وقد جعله النسائي من الطبقة الثالثة من أصحاب نافع.

وأشار الدارقطني وغيره إلى أنه يدلّس، وجعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب التدليس، وهي التي احتمل الأئمة تدليسهم.

(١) ينظر: الطبقات (٣٢١/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٣٩/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٣٥/٣) التاريخ الكبير (٤٠/١)، الكنى والأسماء لمسلم (١٢٠/١)، معرفة الثقات (٢٣٢/٢)، تاريخ ابن أبي خيثمة (٣٢٣/٢)، الضعفاء الكبير (٢٣/٤)، الجرح والتعديل (١٩١/٧)، الثقات (٣٨٠/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٢٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٤/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (١١٨/١)، الإرشاد (٢٨٨/١) تاريخ بغداد (٧/٢)، الضعفاء والمتروكين لابن الجوزي (٤١/٣)، تهذيب الكمال (٤٠٥/٢٤)، عيون الأثر (١٥/١)، الكاشف (١٥٦/٢)، المغني في الضعفاء (٥٥٢/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٤٤٢)، ميزان الاعتدال (٤٦٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٣٣/٧)، تحفة التحصيل (ص: ٢٧٤)، تهذيب التهذيب (٣٨/٩) طبقات المدلسين (ص: ٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٧).

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه إمام في المغازي، لم يصح أن ابن معين لينه".

توفي سنة: ١٤٠ هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٢٥ / ٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٠٨ / ٤)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: ٩٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٧٦ / ٢)، معرفة الثقات (٣٠٥ / ٢)، الجرح والتعديل (١٥٤ / ٨)، الثقات (٤٠٤ / ٥)، التعديل والتجريح (٧٠٨ / ٢)، تهذيب الكمال (١١٥ / ٢٩)، الكاشف (٣٠٦ / ٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٠ / ١٠)، طبقات المدلسين (ص: ٢٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٢).

النظر في الاختلاف:

اختلف في هذا الحديث على عيسى بن مَعْقِل، على وجهين:

الوجه الأول: عيسى عن يوسف بن عبدالله رضي الله عنه، عن جدته رضي الله عنها. وروى هذا الوجه مُحَمَّد بن إسحاق.

والوجه الثاني: عيسى عن جدته رضي الله عنها، دون ذكر يوسف بن عبد الله رضي الله عنه. وروى هذا الوجه موسى بن عقبة.

والذي يظهر أن الوجه الثاني هو المحفوظ، وهو المرسل الذي رواه عيسى، عن جدته؛ للأسباب التالية:

السبب الأول: أن موسى بن عقبة، أوثق من ابن إسحاق، وأضبط منه في الرواية.
السبب الثاني: أن ابن إسحاق مدلس، وقد عنعن في هذه الرواية ولم يصرح بالسماع.
فتين من ذلك أن رواية موسى بن عقبة هي المحفوظة، وأن رواية ابن إسحاق شاذة. والله أعلم.

الطريق الثاني: أبو بكر بن عبد الرحمن، واختلف عنه، على ثمانية أوجه:

- الوجه الأول: أبو بكر بن عبد الرحمن عن أم مَعْقِل رضي الله عنها.
- الوجه الثاني: أبو بكر بن عبد الرحمن، قال: "كنت فيمن ركب مع مروان".
- الوجه الثالث: أبو بكر بن عبد الرحمن، قال: جاءت امرأة.
- الوجه الرابع: أبو بكر بن عبد الرحمن، قال: جاء أبو مَعْقِل رضي الله عنه.
- الوجه الخامس: أبو بكر بن عبد الرحمن، عن مَعْقِل رضي الله عنه.
- الوجه السادس: أبو بكر بن عبد الرحمن، عن رسول مروان بن الحكم.
- الوجه السابع: أبو بكر بن عبد الرحمن، أرسلني مروان بن الحكم، إلى أم مَعْقِل رضي الله عنها.
- الوجه الثامن: أبو بكر بن عبد الرحمن، قال: "أرسل مروان بن الحكم..".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢٦١/٤٥ ح/٢٧٢٨٨)، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٢٦٠/٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٢٣٧/٤ ح/٤٢١٣) عن محمد بن رافع (جميعهم) (أحمد، وابن راهوية، وابن رافع) عن عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري.

وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤٦/٦ ح/٣٢٤٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/٢٥ ح/٣٦٨) عن أحمد بن عمرو الخلال. كلاهما (ابن أبي عاصم، والخلال) عن يعقوب بن حميد، عن وكيع، عن الأعمش، عن عُمارة بن عمير.

كلاهما (الزهري، و عُمارة بن عمير) عن أبي بكر بن عبد الرحمن، به، بنحوه، ورواية عمارة مختصرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦١/٤٥ ح/٢٧٢٨٩)، من طريق الحارث بن أبي بكر، عن أبيه، به.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه مالك في الموطأ (٥٠٢/٣ ح/١٢٥٨)، عن سُمَيٍّ، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، به، مختصراً.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه النسائي في الكبرى (٢٣٨/٤ ح/٤٢١٤)، من طريق حفص بن غياث، وابن أبي عاصم، في الأحاد والمثاني (٤٦/٦ ح/٣٢٤٢)، من طريق عبد الله بن نمير كلاهما (حفص، وابن نمير) عن الأعمش عن عُمارة بن عمير، وجامع بن شداد، عن أبي بكر بن عبد الرحمن، به، بنحوه.

تخريج الوجه الخامس:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦١/٤٥ ح/٢٧٢٨٧)، وابن أبي شيبة في مسنده (٢٧٥/٢ ح/٧٧١)، كلاهما عن ابن نمير، عن محمد بن إسماعيل، عن إبراهيم بن المهاجر.

وابن أبي شيبه أيضاً في المصنف (١٥٨/٣ ح ١٣٠٢٥)، من طريق عُمارة بن عمير مختصراً.

تخريج الوجه السادس:

أخرجه أبو داود في سننه، في المناسك، باب: العمرة (٢٠٤/٢ ح ١٩٨٨)، عن أبي كامل فضيل بن حسن.

وأحمد في المسند (٧١/٤٥ ح ٢٧١٠٧)، عن عفان، كلاهما (فضيل، وعفان) عن أبي عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري، عن إبراهيم بن المهاجر.

تخريج الوجه السابع:

أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٥٦٣/٦ ح ٨٠٤٨)، من طريق إبراهيم بن المهاجر.

تخريج الوجه الثامن:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦٠/٤٥ ح ٢٧٢٨٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٣٦٠/٤ ح ٣٠٧٥) عن مُجَدِّ بن بشار، كلاهما (أحمد بن حنبل، ومُجَدِّ بن بشار) عن مُجَدِّ بن جعفر والحاكم في المستدرك (١/٦٥٦ ح ١٧٧٤) من طريق وهب بن جرير، وقال: "صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه"، كلاهما (مُجَدِّ بن جعفر، ووهب بن جرير) عن إبراهيم بن المهاجر.

جميعهم (الزهري، وعُمارة بن عمير، والحاتر بن أبي بكر، وسمي، وجامع بن شداد، وإبراهيم بن المهاجر) عن أبي بكر بن عبد الرحمن، على الأوجه التي أشرت إليها فيما سبق.

ترجمة مدار هذا الاختلاف، والرواة عنه.

المدار: أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القُرشي.

قيل: اسمه كنيته، وقيل: كنيته، أبو عبد الرحمن، وقيل: اسمه مُجَدِّ، وقيل: المغيرة، والصواب أن اسمه، وكنيته أبو بكر، قاله البخاري، وابن أبي حاتم، والطبري، والمزي، والذهبي، وغيرهم.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الفقهاء السبعة"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه عابد".

توفي سنة: ٩٤ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مُجَدِّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشيّ الزهريّ، متفق على إمامته وجلالة قدره، وحفظه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

٢. عُمَارَة^(٢) بن عمير التَّيْمِي الكوفي.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٨٢ هـ، وقيل توفي في خلافة سليمان بن عبد الملك، سنة: ٩٨ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

راوي الوجه الثاني:

• الحارث بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقاسم بن قُطْلُوبَعَا في كتابه "الثقات" ممن لم يقع في الكتب الستة".

وسكت عنه ابن سعد، والبخاري، وابن أبي حاتم.

فالذي يظهر أنه مجهول؛ لكون الأئمة ترجموا له ولم يذكروا فيه شيء، أما ذكر ابن حبان له في الثقات، فهو بما جرت به عادته من توثيق هذا النوع من الرواة، وقاسم بن قُطْلُوبَعَا يبدو أنه تبع ابن حبان في ذلك، والله أعلم^(٤).

(١) ينظر: الطبقات (٢٠٧/٥)، التاريخ الكبير (٩/٩)، الكنى ولأسماء (١١٣/١)، معرفة الثقات (٣٨٨/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٦/٩)، الثقات (٥٦٠/٥)، طبقات الفقهاء (ص: ٥٩)، تاريخ دمشق (٣١/٦٦)، تهذيب الكمال (١١٢/٣٣)، الكاشف (٤١١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٠/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٦٢٣).

(٢) عُمَارَة: بضم العين، وفتح الميم. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٠٨).

(٣) ينظر: الطبقات (٢٨٨/٦)، التاريخ الكبير (٤٩٩/٦)، معرفة الثقات (١٦٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٦٦/٦)، الثقات (٣٤٣/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٦/٢١)، الكاشف (٥٤/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٢١/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٩).

(٤) ينظر: الطبقات متمم التابعين (ص: ٢٠٧)، التاريخ الكبير (٢٦٥/٢)، الجرح والتعديل (٧٠/٣)، الثقات (١٧١/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢٣٧/٣)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة (٢٥٤/١).

راوي الوجه الثالث:

• سُمِّي^(١)، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي، أبو عبد الله المدني.

الأئمة على توثيقه.

وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٣٠هـ، وقيل: ١٣١هـ، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الرابع:

١. عُمارة بن عمير التيمي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

٢. جامع بن شداد المُحَارِبِي^(٣) الكوفي، أبو صخرة.

مجمع على توثيقه.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١١٨هـ، وقيل ١٢٧هـ، وروى له الجماعة^(٤).

رواة الوجه الخامس:

١. عُمارة بن عمير، مجمع على توثيقه، وسبقت ترجمته في هذا الحديث.

(١) سُمِّي: بضم السين، وفتح الميم، وشدة على الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٧).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢٠٣/٤)، الجرح والتعديل (٣١٥/٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢١٧)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٠٦)، تهذيب الكمال (١٤١/١٢)، الكاشف (٤٦٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (١١٨/٦)، تهذيب التهذيب (٢٣٨/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٦).

(٣) المُحَارِبِي: بضم الميم، وفتح الحاء، وهذه النسبة إلى شيئين: الأول: إلى رجل يقال له مُحَارِبٌ وهم أكثر من واحد، ثانيًا: إلى قبيلة محارب، ولم أتبين نسبة المترجم لهما. ينظر: الأنساب (١٠٢/١٢).

(٤) ينظر: الطبقات (٣١٨/٦)، التاريخ الكبير (٢٤٠/٢)، معرفة الثقات (٢٦٥/١)، الجرح والتعديل (٥٢٩/٢)، الثقات (١٠٧/٤)، تهذيب الكمال (٤٨٦/٤)، الكاشف (٢٨٨/١)، تهذيب التهذيب (٥٦/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٧).

٢. إبراهيم بن المهاجر بن جابر، لين الحديث وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والأربعين.

راوي الوجه السادس، والسابع، والثامن:

- إبراهيم بن المهاجر، سبقت ترجمته في الحديث السادس والأربعين.

النظر في الاختلاف:

هذه الرواية اختلف فيها على أبي بكر بن عبد الرحمن على ثمانية أوجه كما تقدم.

وخلاصة الأمر أن الحديث له روايتان:

الأول: عن أم مَعْقِل رضي الله عنها، وهذا الوجه اختلف فيه، فمنهم من جعله عن أبي مَعْقِل، وهما عُمارة بن عمير، وجامع بن شداد، وروي عن مَعْقِل المزني رضي الله عنه، رواه عُمارة بن عمير في رواية عنه، وإبراهيم بن المهاجر، وخالفهم، الزهري، وعُمارة بن عمير في وجه، وسُمِّي مولى أبي بكر بن عبد الرحمن فجعلوه من مسند أم مَعْقِل رضي الله عنها.

والحفوظ هي رواية الزهري، و سُمِّي، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: أن راوي هذا الوجه حفاظ متقنون متفق على توثيقهم.

السبب الثاني: أن رواية الزهري، جاءت من طريق عبد الرزاق عن معمر عنه، وهذا الإسناد نظيف لا مطعن فيهن وهو من الأسانيد القوية.

السبب الثالث: أن سُمِّي، مولى لأبي بكر بن عبد الرحمن، وهو حافظ متقن، وممن له خصوصية بأبي بكر بن عبد الرحمن؛ لأنه مولى له.

أما رواية عُمارة فقد اختلفت الرواية عنه، على ثلاثة أوجه كما تقدم، وأصحها عنه، عن مَعْقِل المزني رضي الله عنه؛ لأنها الأكثر عنه، فقد رواها أبو بكر بن أبي شيبة، ومُحَمَّد بن المثنى، كلاهما عن وكيع عن الأعمش، عن عُمارة به، وتابعه أبو معاوية الضير عن الأعمش.

أما الرواية التي وافق فيها المحفوظ من رواية الزهري، وسُمِّي، فهي لا تثبت عنه؛ لأنها من طريق يعقوب بن حميد، عن وكيع، عن الأعمش، عن عُمارة به، وهذه الرواية منكورة؛ فيعقوب ابن حميد، مختلف فيه، والجمهور على تضعيفه^(١)، وخالفه أبو بكر بن أبي شيبة، ومُحَمَّد بن المثنى وهما أحفظ منه وأضبط. والله أعلم.

الثاني: أن مروان بن الحكم لما سمع هذا الحديث، أرسل إلى أم مَعْقِل، للتأكد من هذا الخبر، ثم ذهب بنفسه مرة أخرى.

(١) ينظر: المغني في الضعفاء (٢/٧٥٨)، ميزان الاعتدال (٤/٤٥٠)، تهذيب التهذيب (١١/٣٨٣)، تقريب التهذيب

(ص: ٦٠٧)، وسوف يمر مزيد من ترجمته.

وهذا الوجه وقع فيه اختلاف أيضاً:

الأول: قال أبو بكر بن عبد الرحمن كنت فيكن ركب مع مروان بن الحكم، وهذا الوجه رواه الحارث بن أبي بكر، عن أبيه، وتابعه على ذلك إبراهيم بن المهاجر.

الثاني: يرويه أبو بكر بن عبد الرحمن عن رسول مروان بن الحكم.

وهذا الوجه تفرد به إبراهيم بن المهاجر.

والحاصل أن هذا الرواية ضعيفة؛ لضعف إبراهيم بن المهاجر، وجهالة الحارث بن أبي بكر. والله أعلم.

الطريق الثالث: أبو إسحاق السبيعي، عن الأسود بن يزيد.

وهذا الطريق فيه اختلاف نازل على إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق، واختلاف عال على أبي إسحاق السبيعي.

أما الاختلاف النازل على إسرائيل فاختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن ابن أم مَعْقِل، عن أم مَعْقِل

عليها السلام.

الوجه الثاني: إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن أبي مَعْقِل، عن أم مَعْقِل عليها السلام.

تخريج الوجه الأول:

أخرج هذا الوجه الترمذي في سننه، في أبواب الحج، باب ما جاء في عمرة رمضان (٣/٢٦٧/٢٦٨)، من طريق محمد بن عبد الله الزبيري، وقال: "وحدِيث أم مَعْقِل حديث حسن غريب من هذا الوجه".

والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٥٣/٣٦٥)، من طريق أسد بن موسى المصري كلاهما (الزبيري، وأسد بن موسى) عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، به مختصراً.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦٣/٤٥ ح/٢٧٢٩١)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٢٤٨ ح/٤٩/٦)، عن الحسن بن علي، كلاهما (أحمد بن حنبل، والحسن بن علي) عن طريق يحيى بن آدم، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، به، مختصراً.

دراسة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، أبو يوسف الكوفي.

وقال عبد الرحمن بن مهدي: "كان إسرائيل في الحديث ثباً".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ثبَّت الحديث".

ووثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل في رواية، والعجلي، ومُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، وأبو حاتم.

قال ابن مهدي: "إسرائيل في أبي إسحاق أثبت من شعبة والثوري".

وقال يحيى بن معين مرة: "صدوق".

وقال النسائي: "لا بأس به".

وقال يعقوب شيبة: "ثقة صدوق وليس بالقوي في الحديث، ولا بالساقط"، وقال مرة: "صالح الحديث، وفي حديثه لين".

وترك التحديث عنه يحيى بن سعيد القطان.

وضعفه علي بن المديني، وابن حزم.

وقال عبد الرحمن بن مهدي مرة: "كان لصاً".

قال في التقريب: "ثقة تُكلم فيه بلا حجة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

أما ترك يحيى بن سعيد القطان له، فلعل السبب روايته عن القَتَّات، وابن مُهَاجِر قال ابن حجر: "وقد بحثت عن ذلك فوجدت الإمام أبا بكر بن أبي خيثمة قد كشف علة ذلك وأبانها بما فيه الشفاء لمن أنصف قال بن أبي خيثمة في تاريخه قيل ليحيى بن معين إن إسرائيل روى عن

أبي يحيى القَتَّات ثلاثمائة وعن إبراهيم بن مُهَاجِر ثلاثمائة يعني مناكير فقال لم يؤت منه أتى منهما قلت وهو كما قال بن معين فتوجه أن كلام يحيى القطان محمول على أنه أنكر الأحاديث التي حدثه بها إسرائيل عن أبي يحيى فظن أن النكارة من قبله وإنما هي من قبل أبي يحيى كما قال بن معين وأبو يحيى ضعفه الأئمة النقاد فالحمل عليه أولى من الحمل على من وثقوه والله أعلم"، وقال: "فهذا رد لتضعيف القطان له بذلك".

وأما قول عبد الرحمن بن مهدي: "كان لصاً"، فالذي يظهر أنه لا يريد معناها حقيقة للأسباب التالية:

أولاً: أنه أثنى عليه مرة فقال: "ثبتاً"، فهل يعقل أن يثني على من كان يسرق الأحاديث؟!.

ثانياً: أنه روى عنه، ومن عادة ابن مهدي أنه لا يروى إلا عن ثقة^(١). والله أعلم.

ثالثاً: قال أبو بكر بن أبي شيبة بعد أن نقل قول عبد الرحمن بن مهدي، السابق: "لم يرد أن يذمه"، وهذه الزيادة لم يذكرها ابن أبي حاتم ولا غيره، وهي موجودة في "العلل ومعرفة الرجال"^(٢). ولا شك أن هذا التوضيح يقطع بأن عبد الرحمن بن مهدي، لم يرد الطعن فيه. والله أعلم.

وفسر معناها عبد الرحمن بن أبي حاتم، حيث قال بعد ذكرها: "يعني أنه يتلقف العلم تلقفاً".

وجاء تفسير آخر عن عثمان بن أبي شيبة وهو قوله: "يسرق الحديث"، ولا شك أن التفسير لا يصح في ظل أن عبد الرحمن بن مهدي أثنا عليه، وقدمه في أبي إسحاق على سفيان وشعبة. وهذا ما رجحه المعلمي^(٣).

(١) ينظر: سؤالات أبي داود لأحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم (ص: ٣٣٩).

(٢) (٣٦٦/٣).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٠/٢) حاشية رقم (٥)، تهذيب التهذيب (٢٦١/١).

توفي سنة: ١٦٠هـ، وقيل: ١٦١هـ، وقيل: ١٦٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مُحَمَّد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم، الكوفي أبو أحمد الزُبَيْري^(٢).

وقال بُنْدَار: "ما رأيت رجلاً قط أحفظ من أبي أحمد الزُبَيْري".

وقال أبو حاتم: "حافظ للحديث، عابد مجتهد، له أوهام".

ووثقه من الأئمة: ابن معين، والعجلي، ومُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، وابن قانع، وابن شاهين.

وقال ابن سعد، وأبو زرعة الرازي: "صدوق".

وقال ابن معين في رواية، والنسائي: "لا بأس به".

وقال أحمد بن حنبل: "يأتي بما لا يرويه عامة الناس، وما به بأس".

وقال مرة: "كان كثير الخطأ في حديث سفيان".

قال في التقريب: "ثقة ثبت إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري".

والظاهر من حاله، أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

أما حديثه عن سفيان الثوري، فتكلم فيه الإمام أحمد، ولعل أبو حاتم لما قال: "له أوهام" عني تلك الأخطاء التي وقعت له في حديث الثوري، وجعله مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير في الطبقة الثالثة من أصحاب الثوري.

وخالفه بعض النقاد فجعله في الطبقة الثانية من طبقات الرواة عن الثوري، وروايته عنه صحيحه، لكنها لا تصل إلى درجة أصحاب الثوري الأكثر ضبطاً ومعرفة في حديثه، قال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ فقال: هم خمسة: يحيى القطان، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأما الفريابي، وأبو

(١) ينظر: الطبقات (٣٧٤/٦)، التاريخ الكبير (٥٦/٢)، معرفة الثقات (٢٢٢/١)، الجرح والتعديل (٣٣٠/٢) الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٨/٢)، تاريخ بغداد (٤٧٦/٧)، المحلى بالآثار (٣١٣/٩)، تهذيب الكمال (٥١٥/٢)، الكاشف (٢٤١/١)، الرواة الثقات المتكلم فيهم (ص: ٦٦)، ميزان الاعتدال (٢٠٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٨/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦١/١)، فتح الباري (٣٩٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٤).
(٢) الزُبَيْري: بضم أوله، وفتح ثانيه، وسكون الباء، وهذا النسبة إلى شيعين، الأول: الزبير بن العوام رضي الله عنه، ومنهم صاحب الترجمة، والثاني: إلى جد أعلى وليس هو من الزبير رضي الله عنه. ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ٦٦)، الأنساب (٢٦٥/٦).

حذيفة، وقبيصة بن عقبة، وعبيد الله، وأبو عاصم، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي، وعبد الرزاق، وطبقتهم فهم كلهم في سفيان، بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة"، فابن معين جعل الزُّبَيْرِي في منزلة عبد الرزاق وغيره^(١)، ورواية عبد الرزاق عن الثوري أخرجها الشيخان؛ وهذا دليل على صحة هذه الرواية، لكنها ليست بمنزلة كبار أصحاب الثوري، وخاصته من تلاميذه، كابن مهدي، وابن المبارك، بل وليسوا مثلهم في غير الثوري، فهم أئمة حفاظ نقاد.

وقال ابن معين مرة: "ليس به بأس"، أي في حديث الثوري، وهذا أصرح من الذي قبله في بيان حاله مع الثوري.

ولعل الإمام أحمد بن حنبل أراد التنبيه على أنه يخطئ عن الثوري، دون تضعيف روايته عنه، قرينة ذلك أن الإمام أحمد قال عندما سأله ابن أبي عَتَّاب عن أصحاب الثوري، فقال في سؤاله: "الزُّبَيْرِي، ومعاوية بن هشام أيهما أحب إليك؟"، قال: الزُّبَيْرِي، قلت له: زيد بن الحُبَّاب أو الزُّبَيْرِي؟ قال: الزُّبَيْرِي"، وهذا يشير إلا أنه لا يطرح رواية الزُّبَيْرِي عن الثوري. والله أعلم.

وقال نصر بن علي: سمعت أبا أحمد الزُّبَيْرِي، يقول: "لا أبالي إن سرق مني كتاب سفيان؛ إني أحفظه كله"، وهذه القصة آخرها الخطيب في تاريخ بغداد، وإسنادها صحيح، وهي تدل على شدة حفظه لحديث الثوري، ولعل الأوهام التي وقعت له بسبب هذه الثقة الزائدة؛ مما جعله يحدث من حفظه فأخطأ في بعض حديثه عن الثوري. والله أعلم.

وقد أخرج له البخاري في صحيحه عن الثوري، مما توبع عليه^(٢)، قال ابن حجر: "وما أظن البخاري أخرج له شيئاً من أفرادة عن سفيان"^(٣).

وعليه فمن لمزه في الثوري، كان تضعيفاً نسبياً، وليس مطلقاً لما تقدم من قرائن، والله أعلم. توفي سنة: ٢٠٣هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٤).

(١) ينظر للاستزادة: الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ص: ٨٣).

(٢) ينظر منها: كتاب الأشربة، باب ترخيص النبي ﷺ في الأوعية والظروف بعد النهي (١٠٦/٧ ح/ ٥٥٩٢).

(٣) ينظر: فتح الباري (١/ ٤٤٠).

(٤) ينظر: الطبقات (٤٠٢/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٧٧/٢)، موسوعة أقوال أحد بن حنبل (٢٧٨/٣)،

التاريخ الكبير (١٣٣/١)، معرفة الثقات (٢٤٢/٢)، الكنى والأسماء لمسلم (٧٦/١) الجرح والتعديل (٢٩٧/٧)،

٢. أسد بن موسى القرشي الأمويّ المصريّ، ويقال له: أسد السنة .
وثّقه من الأئمة: العجلي، والبزار، وقال: "صاحب سنة"، والنسائيّ، وابن يونس، وابن قانع.

وذكره ابن حبان في "الثقات" .

وقال أبو داود: "سمعت أحمد ذكر أسد بن موسى فذكره بخير".

وقال البخاريّ: "مشهور الحديث يقال له أسد السنة".

وقال أبو داود: "وما علمت به بأساً".

وقال الخليلي: "صالح" .

واحتجّ به النسائيّ وأبو داود كما قال الذهبي .

وقال عبد الحق الإشبيلي: "لا يحتج به عندهم".

وقال ابن حزم: "منكر الحديث لا يحتج به".

قال في التقريب: "صدوق يغرب وفيه نصب".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الجمهور، وقد يقع في حديثه خطأ، والخطأ ليس منه، بل ممن روى عنه، قال ابن يونس: "روى أحاديث منكورة، وكان ثقة، وأحسب الآفة من غيره"، وابن يونس من أعلم النقاد برجال مصر كما قال ابن حجر: "وهو أعرف المصريين بأحوالهم"^(١)، وأما قول من ضعفه، فلا عبرة فيه؛ لمخالفته قول الجمهور.

تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢١٠)، تاريخ بغداد (٣/ ٣٩٦)، تهذيب الكمال (٢٥/ ٤٧٦)، الكاشف (٢/ ١٨٦)،

تهذيب التهذيب (٩/ ٢٥٤)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٧)، الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم (ص: ٩٣).

(١) ينظر: تعجيل المنفعة (١/ ٥٩٣).

توفي سنة: ٢١٢هـ، وروى له أصحاب السنن سوى ابن ماجه^(١).

راوي الوجه الثاني:

• يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي مولا هم أبو زكريا.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الاعلام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ فاضل".

توفي سنة: ٢٠٣هـ، وأخرج له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٨٨/١)، التاريخ الكبير (٤٩/٢)، معرفة الثقات (٢٢١/١)، الجرح والتعديل (٣٣٨/٢)، تاريخ ابن يونس (٣٥/٢)، الثقات (١٣٦/٨)، الإرشاد (٢٦٣/١)، المحلى بالآثار (٣٢٧/١)، المتفق والمفترق (٥٠٠/١)، الأحكام الوسطى (١١٢/٤)، تهذيب الكمال (٥١٢/٢)، الكاشف (٢٤١/١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٠٠)، ميزان الاعتدال (٢٠٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٦/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٠/١) تقريب التهذيب (ص: ١٠٤).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٠٢/٦)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٠٦/٤)، التاريخ الكبير (٢٦١/٨)، الجرح والتعديل (١٢٩/٩)، الثقات (٢٥٢/٩)، موسوعة أقوال الدارقطني (٧٠٢/٢)، تهذيب الكمال (١٨٨/٣١)، الكاشف (٣٦٠/٢)، تهذيب التهذيب (١٧٥/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٧).

النظر في الاختلاف:

هذا الاختلاف مداره على إسرائيل واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن ابن أم مَعْقِل، عن أم مَعْقِل عليها السلام.

وروى هذا الوجه عنه ثقتان هما (مُحَمَّد بن عبد الله الزُبَيْري، وأسد بن موسى).

الوجه الثاني: إسرائيل عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن أبي مَعْقِل، عن أم مَعْقِل عليها السلام.

وتفرد بهذا الوجه يحيى بن آدم، وهو متفق على توثيقه.

فتبين أن هذا الاختلاف وقع من ثلاث رواة ثقات هم: مُحَمَّد بن عبد الله الزُبَيْري، وأسد بن موسى وقد روى هذا الحديث عن ابن أم مَعْقِل عن أم مَعْقِل عليها السلام، وخالفهما يحيى بن آدم فرواه عن أبي مَعْقِل عليها السلام، عن أم مَعْقِل عليها السلام، وهذه الرواية شاذة؛ لمخالفة يحيى من هم أكثر عدداً؛ وعليه فالرواية المحفوظة الوجه الأول وهي رواية مُحَمَّد بن عبد الله الزُبَيْري، وأسد بن موسى، وهي: (عن ابن أم مَعْقِل عن أم مَعْقِل عليها السلام). والله أعلم.

الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي.

اختلف على أبي إسحاق السبيعي على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أبو إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن ابن أم مَعْقِل، عن أم مَعْقِل عليها السلام.

الوجه الثاني: أبو إسحاق، عن الأسود، عن أبي مَعْقِل عليها السلام، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

الوجه الثالث: أبو إسحاق، عن الأسود، عن أم مَعْقِل عليها السلام.

تخريج الوجه الأول:

وقد سبق دراسة هذا الوجه، فيما سبق.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن ماجه في سننه، في المناسك، باب العمرة في رمضان (٢/٩٩٦/ح ٢٩٩٣) من طريق إبراهيم بن عثمان أبو شيبه الكوفي، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/٤٩/ح ٣٢٨٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/٣٠١٦/ح ٦٩٩٥)، كلاهما (ابن أبي عاصم، وأبو نعيم) من طريق شريك بن عبد الله.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٨٢٣/٢)، وابن عبد البر في التمهيد (٦٠/٢٢) كلاهما من طريق علي بن عابس الكوفي.

أربعتهم (إسرائيل، وأبو شيبة الكوفي، وشريك، وعلي بن عابس) عن أبي إسحاق، به، مختصراً، بالألفاظ السابقة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عمرو بن عبد الله بن عبيد، ويقال: عمرو بن عبد الله بن علي، ويقال: عمرو بن عبد الله بن أبي شعيرة أبو إسحاق السبيعي الكوفي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو حاتم، والنسائي وابن شاهين، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الفسوي: "فقال بعض أهل العلم: كان قد اختلط، وإنما تركوه مع ابن عيينة لاختلاطه".

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة مكثراً عابداً من الثالثة اختلط بأخرة".

والصواب أنه ثقة، واشتهر بالتدليس، وقد ذكره ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، فلا يقبل منه العنونة، حتى يصرح بالسماح.

أما رميته بالاختلاط فقد اختلف أهل العلم فيه، على رأيين:

الرأي الأول: يرى أنه اختلط، فقد قال الإمام أحمد: "أبو إسحاق، ثقة ولكن هؤلاء الذين حملوا عنه بأخرة"، وقال أيضاً: "وما روى يحيى عن إسرائيل شيئاً فقليل لم فقال لا أدري

أخبرك إلا أنهم يقولون من قبل أبي إسحق لأنه خلط"، وقال أبو زرعة في زهير بن معاوية: "ثقة إلا أنه سمع من أبي إسحق بعد الاختلاط". وهذا القول اختاره ابن الصلاح^(١)، وابن حجر.

الرأي الثاني: يرى أن الذي حدث له تغير بسبب كبر سنه، وليس اختلاطاً، قال الذهبي: "ثقة إمام لكنه كبر وساء حفظه وما اختلط"، وقال بهذا العراقي أيضاً.

والذي يظهر، هو الرأي الأول؛ لأن هذا هو رأي الأئمة، كأحمد بن حنبل، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم، فقد توقفوا في حديث سفيان بن عيينة، وزائدة بن قدامة، وزهير بن معاوية عن أبي إسحاق السبيعي؛ لسبب الاختلاط، فلو كان تغيراً بسيطاً لم يتوقفوا في أحاديث هؤلاء الأئمة الحفاظ عنه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٢٨ هـ، وقيل ١٢٩ هـ، وأخرج له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الأول:

• إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

رواة الوجه الثاني:

١. إبراهيم بن عثمان العبسي مولاهم، أبو شيبه الكوفي، قاضي واسط.

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "تركوا حديثه"، وقال في التقريب: "متروك الحديث".

(١) هو الإمام الحافظ شيخ الإسلام، عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح، صاحب المقدمة المشهورة في علم المصطلح، توفي سنة: ٦٤٣ هـ. ينظر: تذكرة الحفاظ (٤/١٤٩).

(٢) ينظر: الطبقات (٦/٣١٣)، التاريخ الكبير (٦/٣٤٧)، معرفة الثقات (٢/١٧٩)، الجرح والتعديل (٦/٢٤٢) الثقات (٥/١٧٧)، تهذيب الكمال (٢٢/١٠٣)، الكاشف (٢/٨٢)، ميزان الاعتدال (١/٩٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/٢٠٣)، تهذيب التهذيب (٨/٦٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٣)، طبقات المدلسين (ص: ٤٢) الكواكب النيرات (ص: ٣٤١).

توفي سنة: ١٦٩ هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(١).

٢. شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وإبراهيم الحارثي، وأبو داود، والعجلي، وابن شاهين.

وقال ابن معين مرة: "شريك ثقة إلا أنه لا يتقن ويغلط".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال وكيع: "م يكن أحد أروى عن الكوفيين من شريك".

وقال أحمد بن حنبل: "كان عاقلاً، صدوقاً محدثاً عندي".

وقال يعقوب بن شيبة: "شريك صدوق ثقة سيء الحفظ جداً".

وقال أبو حاتم: "صدوق وهو أحب إلي من أبي الأحوص، وقد كان له أغاليط".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال ابن القطان: "جملة أمره أنه صدوق ولي القضاء فتغير محفوظه".

وقال ابن عدي: "والغالب على حديثه الصحة".

وقال علي بن المديني: "شريك أعلم من إسرائيل، وإسرائيل أقل حظاً منه".

وقال الدارقطني: "ليس بالقوي فيما يتفرد به".

وقال أبو زرعة: "كان كثير الخطأ صاحب وهم، وهو يغلط أحياناً".

وترك الرواية عنه يحيى بن سعيد القطان.

قال في التقريب: "صدوق يخطئ كثيراً تغير حفظه منذ ولي القضاء بالكوفة".

(١) ينظر: الطبقات (٣٨٤/٦)، التاريخ الكبير (٣١٠/١)، الضعفاء الصغير (ص: ٢١)، تاريخ واسط (ص: ٢٨٨)

الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٢)، الضعفاء الكبير (٥٩/١)، الجرح والتعديل (١٣٢/١)، المجروحون

(١٠٤/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٩/١)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢٤٩/١)، تاريخ بغداد

(٢١/٧)، تهذيب الكمال (١٤٧/٢)، الكاشف (٢١٨/١)، ديوان الضعفاء (ص: ١٨)، تهذيب التهذيب

(١٣٦/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٢).

والراجح أنه صدوق يخطئ، مثل ما قال ابن حجر وتغير منذ أن ولي القضاء، وأخرج له مسلم متابعة، أما التدليس فهو من المرتبة الثانية كما وضعه ابن حجر، وقد تغير بآخر عمره. قال ابن حبان: "وكان في آخر أمره يخطئ فيما يروي تغير عليه حفظه فسماع المتقدمين عنه الذين سمعوا منه بواسط ليس فيه تخليط مثل يزيد بن هارون وإسحاق الأزرق وسماع المتأخرين عنه بالكوفة فيه أوهام كثيرة".

وقال أبو عبيد الله لشريك القاضي: "أردت أن أسمع منك أحاديثاً فقال قد اختلطت علي أحاديثي^(١)، وما أدري كيف هي، فألح عليه أبو عبيد الله فقال حدثنا بما تحفظ ودع ما لا تحفظ فقال أخاف أن تجرح أحاديثي ويضرب بها وجهي". فهذه الرواية الثانية تدل على أنه توقف عن التحديث بعد الاختلاط. والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٧هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأهل السنن^(٢).

راوي الوجه الثالث:

• علي بن عابس^(٣) الكوفي.

مجمع على تضعيفه.

قال في الكاشف: "ضعفه"، وقال في التقريب: "ضعيف".

توفي سنة: ١٧١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الترمذي حديثاً واحداً فقط، وقال عنه: "غريب"^(٤).

(١) وهذه من طرق معرفة اختلاط الراوي، وهي أن يعترف الراوي على نفسه أنه اختلط.

(٢) ينظر: الطبقات (٣٧٨/٦)، التاريخ الكبير (٢٣٧/٤)، معرفة الثقات (٤٥٣/١)، الجرح والتعديل (٣٦٨/٤) الثقات (٣٦٠/٤)، مشاهير علماء الأمصار ص (٢٦٩)، تاريخ بغداد (٣٨٤/١٠)، تهذيب الكمال (٤٦٢/١٢) الكاشف (٤٥٣/١)، ميزان الاعتدال (٢٧٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٤٥/٦)، تقريب التهذيب ص (٢٦٦)، طبقات المدلسين ص (٣٣)، الكواكب لنيرات ص (٢٥٠).

(٣) عابس: بكسر الباء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢١١).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٢٨٩/٦)، الضعفاء الكبير (٢٤٤/٣)، الجرح والتعديل (١٩٧/٦) المجروحون (١٠٤/٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٣٢٢/٦)، تهذيب الكمال (٥٠٢/٢٠)، الكاشف (٤٢/٢) المغني في الضعفاء (٤٥٠/٢)، ميزان الاعتدال (١٣٤/٣)، تهذيب التهذيب (٣٤٣/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٢).

النظر في الاختلاف على أبي إسحاق السبيعي:

اختلف على أبي إسحاق على ثلاثة أوجه كما مر:

الأول: أبو إسحاق، عن الأسود بن يزيد، عن ابن أم مَعْقِل، عن أم مَعْقِل رضي الله عنها. تفرد به إسرائيل عن جده أبي إسحاق.

والثاني: أبو إسحاق، عن الأسود، عن أبي مَعْقِل رضي الله عنه، عن النبي ﷺ، ولم يذكر فيه أم مَعْقِل.

وهذا الوجه رواه إبراهيم بن عثمان، وهو متروك، وشريك بن عبد الله، وهو مختلف فيه والراجح أنه صدوق يخطئ كما مر آنفاً.

والثالث: أبو إسحاق، عن الأسود، أم مَعْقِل رضي الله عنها. ولم يكر أبا مَعْقِل رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به علي بن عابس، وهو مجمع على ضعفه.

فمن خلا ذلك يتبين أن رواية إبراهيم بن عثمان، وعلي بن عابس، لا يعول عليهما لكونهما ضعيفان.

وبقي رواية شريك بن عبد الله، وإسرائيل، والمقدم إسرائيل وروايته هي المحفوظة، وذلك للأسباب التالية:

الأول: الضبط: فإسرائيل بن يونس، أوثق من شريك بن عبد الله، وأضبط منه.

قال أبو طالب: "سئل أحمد: أيهما أثبت شريك، أو إسرائيل؟ قال: إسرائيل كان يؤدي ما سمع، كان أثبت من شريك. قلت: من أحب إليك يونس أو إسرائيل في أبي إسحاق؟ قال: إسرائيل، لأنه كان صاحب كتاب" ^(١).

الثاني: الاختصاص، ورواية الرجل عن أهل بيته: فإسرائيل مختص بجده أبي إسحاق السبيعي، وهو مقدم فيه علي غيره؛ لقربته منه، واهتمامه وعنايته بحديثه.

قال الدارقطني: "إسرائيل من الحفاظ عن أبي إسحاق" ^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٩١/١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (١١٩/١).

الثالث: متابعة إبراهيم بن عثمان لشريك بن عبد الله، وإبراهيم متروك كما مر، وهذه قرينة على ضعف هذا الوجه؛ وشذوذها، والله أعلم.

الطريق الرابع: يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ووقع فيه اختلافان:

الاختلاف الأول: اختلف فيه على هشام الدستوائي على وجهين:

الوجه الأول: هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، مَعْقِل بن أم مَعْقِل رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثاني: هشام الدستوائي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، مَعْقِل بن أم مَعْقِل رضي الله عنه عن أمه رضي الله عنها مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد في المسند (٢٦٢/٤٥ ح/٢٧٢٩٠)، عن عبد الملك بن عمرو.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد في مسنده (٦٧/٤٥ ح/٢٧١٠٦)، عن يحيى بن سعيد.

كلاهما (عبد الملك، ويحيى بن سعيد) عن هشام، عن ابن أبي كثير، به، بالألفاظ السابقة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: هشام بن أبي عبد الله الدستوائي، أبو بكر البصري واسم أبي عبد الله سَنَبَر.

مجمع على ثقته وإتقانه، ورمي بالقدر.

قال أبو داود الطيالسي: "أمير المؤمنين في الحديث".

أما رمية بالقدر، فلا يؤثر في روايته إذ لم يكن داعياً إلى بدعته، قال ابن حجر، بعد أن نقل كلام من ذكر هذا عنه: "قلت احتج به الأئمة".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت وقد رمي بالقدر".

توفي سنة: ١٥٤ هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٢٧٩/٧)، الجرح والتعديل (٥٩/٩)، الثقات (٥٦٩/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٩)

تهذيب الكمال (٢١٥/٣٠)، الكاشف (٣٣٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٥/١٢)، تقريب التهذيب

(ص: ٥٧٣)، فتح الباري (٤٤٨/١).

راوي الوجه الأول:

• عبد الملك بن عمرو العَقْدِي^(١).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وابن شاهين.
وقال أبو حاتم: "محملة الصدق، وفي حفظه سوء، وكان حديثه بالشام، أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه، فما حدث من حفظه ففيه أغاليط، وما حدث من كتبه فهو صالح".
قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقریب: "ثقة".
والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وأما قول أبي حاتم: "صدوق"، فهو من المتشددین رحمہ اللہ.

توفي سنة: ٢٠٤هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الثاني:

• يحيى بن سعيد بن فَرْوُخ^(٣) القَطَّان^(٤) أبو سعيد البصري.

متفق على إمامته، وجماله قدره.

قال في الكاشف: "كان رأساً في العلم والعمل"، وقال في التقریب: "ثقة متقن حافظ إمام قدوة".

توفي سنة: ١٩٨هـ، وروى له الجماعة^(٥).

(١) العَقْدِي: بفتح العين والقاف، هذه النسبة إلى بطن من بجيلة، وهي قبيلة من قبائل اليمن، وهم من عبد شمس بن

سعد، وقيل بطن من قيس. ينظر: الأنساب (٣٣٤/٩)، اللباب في تهذيب الأنساب (٣٤٨/٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٩٩/٧)، طبقات خليفة بن خياط (ص: ٣٩٦)، التاريخ الكبير (٤٢٥/٥)، الجرح والتعديل

(٣٥٩/٥)، تهذيب الكمال (٣٦٤/١٨)، الكاشف (٦٦٧/١)، تهذيب التهذيب (٤٠٩/٦)، تقريب التهذيب

(ص: ٣٦٤).

(٣) فَرْوُخ: بفتح الحاء، وشدة على الراء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٩٦).

(٤) القَطَّان: بفتح القاف وتشديد الطاء، هذه النسبة إلى بيع القطن. ينظر: الأنساب (٤٤٩/١٠).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٦/٨)، الجرح والتعديل (١٥٠/٩)، تهذيب الكمال (٣٢٩/٣١)، الكاشف (٣٦٦/٢)

تهذيب التهذيب (٢١٦/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩١).

النظر في الاختلاف على هشام الدَّسْتَوَائِي.

اختلف فيه عن هشام على الوجهين:

الوجه الأول: هشام الدَّسْتَوَائِي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، مَعْقِل بن أم مَعْقِل رضي الله عنه مرفوعاً. وروى هذا الوجه عبد الملك بن عمرو العَقْدِي.

الوجه الثاني: هشام الدَّسْتَوَائِي، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، مَعْقِل بن أم مَعْقِل رضي الله عنه عن أمه رضي الله عنها مرفوعاً. وروى هذا الوجه يحيى بن سعيد القطان.

والذي يظهر أن الوجه الثاني هو المحفوظ؛ لسببين:

الأول: الحفظ: فيحيى بن سعيد القطان، إمام وهو أحفظ من عبد الملك بن عمرو.

الثاني: اتفاق البلدان: فيحيى القطان بلدي هشام فكلاهما بصريان، والله أعلم.

الاختلاف الثاني: اختلف فيه على الأوزاعي، على وجهين:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن مَعْقِل بن أم مَعْقِل رضي الله عنه عن أمه رضي الله عنها مرفوعاً.

الوجه الثاني: الأوزاعي، عن ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أم مَعْقِل رضي الله عنها، مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/٥٠/ح ٣٢٥٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٥٥/ح ٣٧٣) عن إبراهيم بن "دُحَيْم"، كلاهما (ابن أبي عاصم، وإبراهيم) عن دُحَيْم عن الوليد بن مسلم، به.

والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٥٦٥/ح ٨٧٤٣) من طريق بشر بن بكر.

وابن عبد لبر في التمهيد (٢٢/٦٠) من طريق عبد القدوس بن الحجاج، أبي المغيرة.

ثلاثتهم (الوليد بن مسلم، وبشر، أبو المغيرة) عن الأوزاعي، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤٥/٢٦٠/ح ٢٧٢٨٥).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يُحَمَّدُ الشامي، أبو عمرو الأوزاعي.
 إمام من أئمة الحديث، والفقه، ومتفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث
 الخامس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة كثير التدليس ومنها التسوية، وقد
 جعله ابن حجر في المرتبة الرابعة من مراتب التدليس، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي
 والأربعين.

٢. بشر بن بكر التَّيْسِي^(١) الشامي، دمشقي الأصل، أبو عبد الله.
 وثقه من الأئمة: العجلي، وأبو زرعة، والعقيلي، والدراقطني، والحاكم، زاد: "مأمون"
 والبيهقي، وذكره ابن حبان في الثقات.
 وقال أبو حاتم: "ما به بأس".

وقال الدراقطني في رواية: "ليس به بأس، ما علمت إلا خيراً".
 وقال مسلمة بن قاسم: "روى عن الأوزاعي أشياء انفرد بها، وهو لا بأس به إن شاء الله".
 قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة، يغرب".
 والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الجمهور له، أما كونه يروي عن الأوزاعي غرائب، فلم يقله سوى
 مسلمة، وهو متكلم فيه أصلاً^(٢). والله أعلم.

(١) التَّيْسِي: بكسر التاء، والنون المشددة، وهذه النسبة إلى تَيْس، بلدة من بلاد ديار مصر في وسط البحر والماء بها
 محيط... وسميت بَتَيْس بن حام بن نوح، وقد اندرست الآن. ينظر: الأنساب (٣/ ٩٨)، وتعريف بالأماكن الواردة
 في البداية والنهاية لابن كثير (١/ ٣٩٩).

(٢) ينظر: لسان الميزان (٦/ ٣٥).

توفي سنة: ٢٠٥هـ، وروى له الجماعة، سوى مسلم، والترمذي^(١).

٣. عبد القدوس بن الحجاج أبو المغيرة الخولاني^(٢).

وثقه من الأئمة العجلي، والدارقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: "لا بأس به".

وقال أبو حاتم: "صدوق... يكتب حديثه".

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق العجلي، والدارقطني له، أما أبو حاتم، والنسائي، فهما محسوبان

من المتشددین، وصدوق عند أبي حاتم تعادل ثقة عند غيره، والله أعلم.

توفي سنة: ٢١٢هـ، وروى له الجماعة^(٣).

رواة الوجه الثاني:

١. روح بن عبادة بن العلاء بن حسان القيسي، أبو محمد البصري.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وعلي بن المديني، والعجلي، ويعقوب بن شيبه

وأحمد بن صالح، وأبو بكر ابن البزار، والخليلي، والخطيب البغدادي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس صدوق".

وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن به بأس".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٧٠/٢)، معرفة الثقات (٢٤٦/١)، الكنى والأسماء لمسلم (٤٩٩/١)، الجرح والتعديل

(٢/٣٥٢)، الثقات (١٤١/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (١٤٩/١)، تاريخ دمشق (١٧٣/١٠)، تهذيب الكمال

(٩٥/٤)، الكاشف (٢٦٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٤٣/١)، تقريب التهذيب

(ص: ١٢٢).

(٢) الخولاني: بفتح الحاء المعجمة وسكون الواو، وهذه النسبة إلى خولان، قبيلة من قبائل العرب. ينظر: الأنساب

(٢٣٤/٥).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٧٢/٧)، الكنى والأسماء لمسلم (ص: ١٢٩)، معرفة الثقات (١٠٠/٢)، الجرح والتعديل

(٥٦/٦)، الثقات (٤١٩/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤١٩/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٧/١٨)، الكاشف

(٦٦٠/١)، ميزان الاعتدال (٦٤٣/٢)، تهذيب التهذيب (٣٦٩/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٠).

وقال أبو حاتم: "صالح محله الصدق".

وقال ابن شاهين: "صدوق صالح".

وطعن فيه عبد الرحمن بن مهدي ثم استغفر الله، وطلب منه السماح.

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقریب: "ثقة فاضل".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما ما ذكر أن يحيى بن سعيد القطان طعن فيه فقد أنكره يحيى بن معين، قال ابن عون قلت ليحيى: "زعموا أن يحيى القطان كان يتكلم فيه، فقال: باطل، ما تكلم يحيى القطان فيه بشيء، هو صدوق".

وأما كلام عبد الرحمن بن مهدي فيه؛ فقد كان بسبب أحاديث رواها رُوح بن عبادة اعتقد ابن مهدي أنه وهم فيها، وراجعها علي بن المديني فقال: "أستغفر الله" فقام وتوضأ؛ لأنه كان يرى أن الغيبة تنقض الوضوء، وقال أيضاً: "استحله لي".

وقال أبو مسعود أحمد بن الفُرات: "طعن على رُوح بن عبادة اثنا عشر أو ثلاثة عشر فلم ينفذ قولهم فيه".

وقال ابن حجر في بعد أن ساق كلام أبي مسعود السابق: "احتج به الأئمة كلهم".

أما قول النسائي: "ليس بالقوي"، فهو من المتشددین.

ونقل الذهبي في "المغني في الضعفاء" عن الكِثاني عن أبي حاتم أنه قال: "يكتب حديثه ولا يحتج به"، ولم أقف على كلام أبي حاتم، والذي وجدته في "الجرح والتعديل" قوله: "صالح محله الصدق"، كما تقدم، وعلى فرض ثبوت هذا الكلام منه فهو من المتشددین رحمه الله وخالف جمهور النقاد، والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٥، وقيل: ٢٠٧هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٦/٧)، التاريخ الكبير (٣٠٩/٣)، معرفة الثقات (٣٦٥/١)، الجرح والتعديل (٤٩٨/٣)، الثقات (٢٤٣/٨)، تهذيب الكمال (٢٣٨/٩)، الكاشف (٣٩٨/١)، ميزان الاعتدال (٥٨/٢)، المغني في الضعفاء (٢٣٣/١)، إكمال تهذيب الكمال (٨/٥)، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢١١) فتح الباري (٤٠٢/١).

٢. مُجَدِّد بن مصعب القُرْقَسَانِي^(١)، كنيته أبو عبد الله وقد قيل: أبو الحسن.

وثقه ابن قانع.

وقال علي بن المديني، وأحمد بن حنبل: "لا بأس به".

وقال ابن عدي: "وعندي أنه ليس بروايته بأس".

وقال البزار: "لم يكن به بأس".

وصحح حديثه الترمذي في سننه.

وقال الدارقطني: "لم يكن حافظاً".

وقال ابن أبي حاتم: "عبد الرحمن قال سألت أبا زرعة عن مُجَدِّد بن مصعب القُرْقَسَانِي فقال: صدوق في الحديث ولكنه حدث بأحاديث منكورة. قلت: فليس هذا مما يضعفه؟ قال: نظن أنه غلط فيها".

وقال أحمد بن حنبل: "حديث القُرْقَسَانِي يعني مُجَدِّد بن مصعب، عن الأوزاعي مقارب وأما عن حماد بن سلمة ففيه تخطيط".

وقال ابن حبان: "كان ممن ساء حفظه حتى كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل، لا يجوز الاحتجاج به إذا انفرد، فأما فيما وافق الثقات فإن احتج به محتج، وفيما لم يخالف الأثبات إن اعتبر به معتبر لم أر بذلك بأساً".

وقال الخطيب البغدادي: "وكان كثير الغلط بتحديثه من حفظه، ويذكر عنه الخير والصلاح".

وقال يحيى بن معين: "ليس حديثه بشيء"، وقال مرة: "لم يكن مُجَدِّد بن مصعب من أصحاب الحديث كان مغفلاً"، وقال مرة: "ليس يدرى ما يحدث".

وقال أحمد في رواية، وأبو حاتم: "ليس بقوي".

وقال أبو أحمد الحاكم: "روى عن الأوزاعي أحاديث منكورة وليس بالقوي عندهم".

وقال أبو حاتم مرة: "ضعيف الحديث".

وقال النسائي: "ضعيف".

(١) القُرْقَسَانِي: بفتح القافين بينهما راء ساكنة وبعدها سين مهملة مفتوحة، هذه النسبة إلى قرقيسيا، وهي بلدة بالجزيرة.

ينظر: الأنساب (٣٨٤/١٠)، اللباب في تهذيب الأنساب (٢٧/٣).

وذكره الساجي، وابن شاهين، وابن الجارود، والعقيلي، والبلخي، في جملة الضعفاء وضعفه صالح جزرة، في الأوزاعي.

قال البخاري: "كان يحيى بن معين، سيء الرأي فيه".

قال في الكاشف: "فيه ضعف"، وقال في التقريب: "صدوق كثير الغلط".

والذي يظهر أنه صدوق، كثير الغلط، لا يحتاج به إذا تفرد، كما قال ذلك ابن حبان وذلك للأسباب التالية:

الأول: أن عامة النقاد المعتدلين على تعديله، كأحمد بن حنبل، وأبي زرعة الرازي، وابن عدي، وغيرهم.

الثاني: أن عامة من ضعفه، من المتشددين، كـيحيى بن معين، وأبي حاتم الرازي، والنسائي.

الثالث: أن من أخذ عنه وعاصره وعرفه، قوله مقدم على من لم يدركه، فأحمد بن حنبل قد أدركه، وأخذ عنه، مع معرفته بؤمّه في بعض الروايات، أما يحيى بن معين، وإن كان صحبه وأخذ منه، فهناك موقف بينهما ربما يفسر تشدد يحيى معه، قال أحمد بن محمد بن يزيد بن أبي الخناجر: "كنا على باب محمد بن مصعب فأتاه يحيى بن معين، ونحن حضور فقال له: يا أبا الحسن أخرج إلينا كتاباً من كتبك، فقال له: عليك بأفصح الصيدلاني. فقام غضبان، فقال له: لا ارتفعت لك راية معي أبداً. قال له محمد بن مصعب: إن لم ترتفع إلا بك فلا رفعها الله".

وهذا الموقف ربما له علاقة بتضعيف يحيى بن معين، مع ما ثبت على محمد بن مصعب من الوهم في بعض مروياته، ولعل هذا الموقف، أيضاً يوضح قول البخاري: "كان يحيى بن معين سيء الرأي فيه"، واختياره هذه الجملة دون غيرها، والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٨ هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦٧/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣١٧/٣)، التاريخ الكبير (٢٣٩/١)، الكنى والأسماء لمسلم (٢٢١/١)، سنن الترمذي (٥/٦)، كشف الأستار (٢٦٩/٤)، الضعفاء الكبير (١٣٨/٤)، الجرح والتعديل (١٠٢/٨)، المجروحين (٢٩٣/٢)، موسوعة أقوال الدارقطني (٦٢٦/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥١٦/٧)، تاريخ بغداد (٤٤٧/٤)، تاريخ دمشق (٣٩٨/٥٥)، تهذيب الكمال (٤٦٠/٢٦)، الكاشف (٢٢٢/٢)، المغني في الضعفاء (٦٣٤/٢)، ميزان الاعتدال (٤٢/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٠/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٥٨/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٧).

النظر في الاختلاف على الأوزاعي:

اختلف على الأوزاعي على وجهين:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن مَعْقِل بن أَم مَعْقِل رضي الله عنه عن أمه رضي الله عنها مرفوعاً.

وروى هذا الوجه ثلاثة من أصحاب الأوزاعي عنه، وهم: (الوليد بن مسلم، وبشر بن بكر، وعبد القدوس بن الحجاج) وجعيتهم ثقات.

الوجه الثاني: الأوزاعي، عن ابن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن أم مَعْقِل رضي الله عنها، مرفوعاً. وروى هذا الوجه رَوْح بن عُبادة وهو ثقة، ومُحَمَّد بن مصعب القَرْقَسَانِي وهو صدوق كثير الغلط.

فيظهر من هذا أن المحفوظ هو الوجه الأول، وذلك للآتي:

أولاً: العدد: فأصحاب الوجه الأول عددهم أكثر من أصحاب الوجه الثاني، مع ثقتهم جميعاً.

ثانياً: موافقة هذا الوجه، للمحفوظ من رواية هشام الدُسْتُوائي عن يحيى بن أبي كثير السابقة. والله أعلم.

الطريق الخامس: جعفر بن مُحَمَّد عن أبيه عن امرأة يقال لها أم مَعْقِل، مرفوعاً.

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٦/٥٠/٣٢٥٢)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٥/١٥٥/٣٧٤) عن عبد الله بن أحمد، كلاهما (ابن أبي عاصم، وعبد الله) عن العباس بن الوليد، عن مسلم بن خالد، عن جعفر بن مُحَمَّد، به، بلفظ مختصر.

الطريق السادس: يوسف بن سلام الشامي، عن رجل من الأنصار، مرفوعاً.

أخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٣/١٥٨/١٣٠٢٧)، بلفظ مختصر.

الطريق السابع: عن أبي زيد، عن مَعْقِل بن أبي مَعْقِل رضي الله عنه، مرفوعاً.

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٩/٣٨٤/١٧٨٤٠)، وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٢/٢٦٧/٦٨٦٠) كلاهما من طريق وَهَيْب بن خالد، عن أبي زيد، به، مختصراً.

خلاصة الاختلافات السابقة:

أولاً: أن المحفوظ من رواية عيسى بن مَعْقِل، هي الوجه الثاني، رواه عن جدته أم مَعْقِل عليها السلام، من غير واسطة، ولكن هذا الطريق ضعيف؛ لجهالة عيسى بن مَعْقِل.

ثانياً: أن المحفوظ من رواية أبي بكر بن عبد الرحمن، هي: عن أم مَعْقِل عليها السلام، وهي رواية الزهري، وسُمِّي.

ثالثاً: أن المحفوظ من رواية أبي إسحاق السبيعي، هي: عن مَعْقِل عليه السلام بن أم مَعْقِل، عن أمه أم مَعْقِل عليها السلام.

رابعاً: أن المحفوظ من رواية يحيى بن أبي كثير، هي: عن مَعْقِل عليه السلام بن أم مَعْقِل، عن أمه أم مَعْقِل عليها السلام.

فتبين أن الأكثر عن أم مَعْقِل عليها السلام.

قال الدارقطني: "والحديث يصح، عن أبي مَعْقِل، وأم مَعْقِل، وأنها شافها النبي صلى الله عليه وسلم بالسؤال" (١).

وقد تقدم أن الثابت عن أم مَعْقِل عليها السلام، أما حديث أبو مَعْقِل عليه السلام، فلم أقف عليه، سوى ما ذكره الدارقطني تعلقاً في العلل (٢)، وهو من رواية أبي زيد مولى بني ثعلب، وهو مجهول (٣) فلعل الحافظ الدارقطني وقف على طريق آخر ثابت، أو أنه أراد الرواية المحفوظة دون صحة الرواية، والله أعلم.

(١) ينظر: العلل (٢٨٣/١٣).

(٢) ينظر نفس الجزء، والصفحة

(٣) ينظر: تهذيب التهذيب (١٠٣/١٢)، وتقريب التهذيب (ص: ٦٤٢).

الحكم على الحديث:

الحديث الأول بهذا الإسناد ضعيف؛ لتدليس مُجَدِّد بن إِسْحَاق، وجهالة عيسى بن مَعْقِل.
ولكن الحديث له متابعات، يرقيه إلى الحسن لغيره كما مر في تخريج الحديث ودراسته.
ومتنه يشهد له حديث ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: لامرأة من الأنصار سماها
ابن عباس رضي الله عنه فنسيت اسمها: "ما منعك أن تحجي معنا؟" قالت: لم يكن لنا إلا ناضحان
فحج أبو ولدها وابنها على ناضح وترك لنا ناضحا ننضح عليه، قال: "فإذا جاء رمضان
فاعتمري فإن عمرة فيه تعدل حجة".

أخرجه البخاري في صحيحه في الحج، باب: العمرة في رمضان (٣/٣ ح/١٧٨٢)، ومسلم
في صحيحه في الحج (٢/٩١٧ ح/١٢٥٦)، واللفظ لمسلم.
والحاصل أن الحديث حسن لغيره. والله أعلم.

أما الحديث الثاني ففيه علتان:

الأولى: عن عنة أبي إِسْحَاق السبيعي.

الثانية: جهالة الحارث بن أبي بكر بن عبد الرحمن.

فورود القصة ضعيفة، لكن متن الحديث حسن لغيره كما تقدم والله أعلم.

الحديث الخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا يحيى بن عمرو بن عُمارة بن راشد الليثي قال: سمعت عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان قال: حدثني عبد الله بن الفضل عن عبد الرحمن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "إذا همَّ العبد بسيئة، قال الله ﻋَﻠَﻴْكَ للملائكة: إن لم يعملها، فلا تكتبوها، وإن عملها فاكتبوها سيئة، وإن العبد إذا همَّ بالحسنة، فلم يعملها قال الله تبارك وتعالى للملائكة: اكتبوها حسنة، وإن عملها قال: اكتبوها عشر حسنات إلى سبع مئة".

غريب الحديث:

همَّ: من همَّ بالأمر يهم، إذا عزم عليه^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، واختلف عنه على وجهين:
الوجه الأول: عبد الرحمن بن ثابت، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "إذا همَّ العبد بسيئة..".
الوجه الثاني: عبد الرحمن بن ثابت، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله ﻋَﻠَﻴْكَ قال: إذا أراد عبدي أن يعمل سيئة..".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٣٤٥/ح ٤٣٩٠)، ومسند الشاميين (١/٨٧/ح ١٢٣)، من طريق غسَّان بن الربيع.
ومُحَمَّد بن عبد الرحمن البغدادي في المخلصيات (٣/١٩٦/ح ٢٣١٠)، من طريق كثير بن هشام، جميعهم (يحيى بن عمرو، وغسَّان بن الربيع، وكثير بن هشام) عن عبد الرحمن بن ثابت عن عبد الله بن الفضل، عن الأعرج، به.

(١) (٣١٤/١-٣١٥).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/٢٧٤)، وتاج العروس (٣٤/١٢٢).

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، الدمشقي، الزاهد.

وثقه من الأئمة: أبو حاتم، ودُحَيْم.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في موضع آخر: "صالح أهل الشام... وكان ثبتاً".

وقال صالح جزرة: "شامي صدوق".

وقال العجلي، وأبو زرعة الرازي: "لابأس به".

وقال يعقوب بن شيبه: "وكان ابن ثوبان رجل صدق، لا بأس به".

وقال يحيى بن معين، وأبو داود: "ليس به بأس".

وقال القلاس: "حديث الشاميين كله ضعيف إلا نفر الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز

وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان".

وقال يعقوب بن شيبه: "وأما علي ابن المديني فكان حسن الرأي فيه".

وقال يحيى بن معين في رواية: "صالح الحديث".

وقال ابن عدي: "ولعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان أحاديث صالحة... وكان رجلاً صالحاً

ويكتب حديثه على ضعفه".

وقال الدوري سمعت يحيى يقول: "أن ثوبان أصله خراساني نزل الشام ولم يذكره إلا بخي".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن بالقوي في الحديث".

وقال مرة: "ابن ثوبان أحاديثه منكبر".

وضعفه يحيى بن معين في رواية.

وذكره العجلي، وابن الجوزي في الضعفاء.

قال في التقريب: "صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بآخره".

والذي يظهر أن ما قاله ابن حجر هو الأنسب في حاله؛ لأن الأئمة مختلفون في أمره بين موثق، ومضعف، ومن توسط في أمره، ومن وثقه أبو حاتم وهو مشهور بالتشدد وعامة من ضعفه، لم يطرح حديثه بل جعله مما يكتب، قال معاوية بن صالح عن ابن معين: "ضعيف، قلت: يكتب حديثه، قال: نعم على ضعفه وكان رجلاً صالحاً". والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٥ هـ، وروله البخاري تعليقاً، وأهل السنن^(١).

راوي الوجه الأول:

- يحيى بن عمرو بن عُمارة بن راشد الليثي، أبو الخطاب الدمشقي.
- ذكره ابن حبان في "الثقات".

والذي يظهر أنه مجهول، وذكر ابن حبان له في الثقات لا يرفع جهالته؛ لأن ابن حبان يوثق هذا الجنس من الرواة.

وقد أورد ابن أبي حاتم قبل هذه الترجمة، ترجمة راوي آخر شبيه له بالاسم وفرق بينهما وهو: "يحيى بن عمرو بن عمارة الدمشقي" وهو الذي وصفه أبو حاتم: بـ "صدوق".

توفي سنة: ٢١١ هـ، وقيل غير ذلك^(٢).

رواة الوجه الثاني:

١. عَسَّان بن الربيع بن منصور، أبو مُحَمَّد الموصلي.
- قال الخليلي: "ثقة، صالح"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وأخرج له في صحيحه.
- وصحح إسناده حديثه الحاكم في المستدرک.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٨٥/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٢٠/٢)، التاريخ الكبير (٢٦٥/٥)، معرفة الثقات (٧٣/٢)، الضعفاء الكبير (٣٢٦/٢)، الجرح والتعديل (٢١٩/٥)، الثقات (٩٢/٧) مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٨٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٦٠/٥)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١٢٧) تاريخ بغداد (٤٨٦/١١)، تاريخ دمشق (٢٤٦/٣٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٩١/٢)، تهذيب الكمال (١٢/١٧)، ميزان الاعتدال (٥٥١/٢)، الكاشف (٦٢٣/١)، المغني في الضعفاء (٣٧٧/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٣٢٤)، تهذيب التهذيب (١٥٠/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٧)، الكواكب النيرات (ص: ٤٧٦).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٧٧/٩)، الثقات (٢٦٥/٩)، فتح الباب في الكنى والألقاب (ص: ٢٩٤)، تاريخ دمشق (٣٥٠/٦٤)، تاريخ الإسلام (٤٨٠/٥)، تراجم رجال الدارقطني (ص: ٤٨٧).

وقال الخطيب البغدادي: "كان نبياً فاضلاً ورعاً".

وذكره قاسم بن قُطْلُوبَعَا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة.

وقال الدراقطني: "صالح".

وترجم له ابن أبي حاتم، وسكت عنه.

وقال الدراقطني مرة: "ضعيف".

وضعه الهيثمي في مجمع الزوائد.

وقال ابن حجر: "وكان صالحاً ورعاً، ليس بحجة في الحديث".

وذكره ابن الجوزي، والذهبي في الضعفاء.

والذي يترجح أنه صدوق؛ للأمر التالية:

أولاً: أن توثيق الخليلي له قرنه بعبارة تدل على أنه ليس في أعلى مراتب التوثيق، وهي كلمة: "صالح".

ثانياً: وأيضاً ذكر ابن حبان له في الثقات، وخرج له في صحيحه، وهذا يرفع مقامه عن الضعف.

ثالثاً: تصحيح الحاكم إسناد حديث وَعَسَّان بن الربيع أحد رواة، وهذه قرينه على أنه غير ضعيف.

رابعاً: الرواية الثانية للدراقطني التي قال فيها: "صالح"، تدل على ما ذكرت من أن حاله إلى التوسط أقرب منها إلى الضعف.

خامساً: سكوت ابن أبي حاتم عنه، وهو وإن لم يكن توثيقاً إلا أنه يصلح أن يكون قرينة على أن حاله إلى الصدوق أقرب، خصوصاً وهو معروف بالصلاح والورع.

سادساً: ثناء الخطيب البغدادي عليه، يدل على أنه عدل.

سابعاً: توثيق قاسم بن قُطْلُوبَعَا له.

أما من ذكره بالضعف فهو معتمد على كلام الدراقطني، وقد بينت من القرائن ما يقدم على هذه الرواية المفردة، إضافة إلى أنه تضعيف مجمل ليس مفسر. والله أعلم^(١).

٢. كثير بن هشام أبو سهل الكلابي^(٢).

وثقه من الأئمة، ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وأبي داود، وابن عمار الموصلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد: "يخطئ، ويخالف".

وصحح حديثه الترمذي.

وقال النسائي: "لابأس به".

وقال عباس الدوري: "حدثنا كثير بن هشيم وكان من خيار المسلمين".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه".

قال في التقریب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما أبو حاتم، والنسائي، فهما محسوبان من

المتشددین، رحم الله علماء المسلمين.

توفي سنة ٢٠٧، روى مسلم، وأهل السنن^(٣).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٥٢/٧)، الثقات (٢/٩)، الإرشاد (٦١٨/٢)، موسوعة أقوال الدراقطني (٥١٢/٢) المستدرک علی الصحیحین (٧٥٤/١)، تاریخ بغداد (٢٨٥/١٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢٤٦/٢) المغني في الضعفاء (٥٠٦/٢)، تاريخ الإسلام (٦٥٢/٥)، ميزان الاعتدال (٣٣٤/٣)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند أحمد (ص: ٣٣٣)، مجمع الزوائد (١٠٠/٤)، لسان الميزان (٣٠٤/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٨١/٧).

(٢) الكلابي: بكسر الكاف، وهذه النسبة إلى عدة قبائل، الأول: كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب جد رسول الله ﷺ، الثاني: كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة، ويبدو أن كثير ينسب إلى الثانية؛ لأن كثير من العلماء ينسبون إليها، وهو رقي وليس حجازي؛ وإلا احتمل أن يكون من النسبة الأولى. والله أعلم. وهناك نسبة أخرى ليس كثير منها ذكرتها للتشابه، وهي الكلابي: يضم الكاف، وتشديد اللام المفتوحة، وهذه النسبة إلى: كُلاب، وهم جماعة من المنتسبين إلى عبد الله ابن كلاب البصري، المتكلم. صاحب مذهب الكلابية. ينظر: الأنساب (١٨٣/١١).

(٣) ينظر: الطبقات (٣٣٤/٧)، التاريخ الكبير (٢١٨/٧)، معرفة الثقات (٢٢٥/٢)، سنن الترمذي (١٧٥/٤)، الجرح والتعديل (١٥٨/٧)، الثقات (٢٦/٩)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٩٤)، تاريخ بغداد (٥٠٧/١٤)، تاريخ دمشق (٦٥/٥٠)، تهذيب الكمال (١٦٣/٢٤)، الكاشف (١٤٧/٢)، تاريخ الإسلام (١٤٥/٥)، تهذيب التهذيب (٤٢٩/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٠).

النظر في الاختلاف:

اختلف فيه على عبد الرحمن بن ثابت، على وجهين:

الوجه الأول: عبد الرحمن بن ثابت، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "إذا هم العبد بسيئة..". وهذا الوجه تفرد به يحيى بن عمرو، فجعل الجزء الأول من قول النبي ﷺ، والأخير حديثاً قدسياً.

الوجه الثاني: عبد الرحمن بن ثابت، عن عبد الله بن الفضل، عن عبد الرحمن الأعرج، عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ قال: "إن الله ﻻ يحسب عبيداً أن يعمل سيئة..". كل من غسان بن الربيع، وكثير بن هشام، فجعلوا الحديث قدسياً من أوله إلى آخره. والذي يترجح أن الوجه الثاني هو المحفوظ؛ للأسباب التالية:

الأول: العدد: فأصحاب الوجه الثاني أكثر عدداً، فقد رواه غسان بن الربيع، وهو صدوق وكثير بن هشام، وهو ثقة، بخلاف الأول فقد تفرد فيه يحيى بن عمرو.

الثاني: الضبط: فراوي الوجه الثاني مجهول وهو يحيى بن عمرو، بخلاف الوجه الأول فرواه راويان أحدهما صدوق، والآخر ثقة.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه شاذ؛ كما تقدم

ولكن متن الحديث القدسي أخرجه الشيخان من حدث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله ﻋَﻠَﻴْكَ: إذا همَّ عبدي بسيئة فلا تكتبوها عليه، فإن عملها فاعتبوا سيئة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاعتبوا حسنة، فإن عملها فاعتبوا عشرين".

أخرجه البخاري في صحيحه، في التوحيد، باب قول الله تعالى: ﴿يُرِيدُونَ أَن يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾ [الفتح: ١٥]، (٩/١٤٤ / ح ٧٥٠١).

ومسلم في صحيحه، في الإيمان (١/١١٧/ح ١٢٨).

الحديث الحادي والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني عبد الله بن أحمد، ومحمود بن خالد قالا: حدثنا مروان بن مُجَدَّ عن يحيى بن حمزة عن أبي وهب عن مكحول قال: عتقت بمصر فلم أدع بها علماً إلا حويت عليه، فيما أرى، ثم أتيت العراق، لم أدع بها علماً إلا حويت عليه، فيما أرى، ثم أتيت المدينة فلم أدع بها علماً إلا حويت عليه، فيما أرى، ثم أتيت الشام فغربلتها، كل ذلك أسأل عن النفل، فلم أجد أحداً يخبرني عنه حتى مررت بشيخ من بني تميم يقال له: زياد بن جارية رضي الله عنه، جالساً على كرسي فسألته، فقال: حدثني حبيب بن مسلمة رضي الله عنه قال: شهدت رسول الله ﷺ: "نَفْلٌ فِي الْبِدْءَةِ الرَّبْعِ، وَفِي الرَّجْعَةِ الثَّلَاثُ".

غريب الحديث:

نَفْلٌ: النفل هو: كل شيء زاد على الأصل، وإنما قيل للغنيمة نفل لأنه زاد الله ﷻ هذه الأمة في الحلال؛ لأنه كان محرماً على الأمم السابقة، ويأت بمعنى الأعطية^(٢).
الْبِدْءَةُ: المراد بها تقديم الشيء، وتأْت بمعنى أول الشيء^(٣).

الرَّجْعَةُ: الرءاء والجيم والعين أصل، يدل على رد وتكرار، تقول: رجع يرجع رجوعاً، إذا عاد، وتأْت بمعنى انْصَرَفَ^(٤).

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافات كثيرة، في طبقات مختلفة:

مدار الرواية على مكحول، واختلف عنه، ورواه عنه يزيد بن يزيد بن جابر، واختلف عنه وسعيد بن عبد العزيز واختلف عنه، وسليمان بن موسى واختلف عنه، ورواه غيرهم عن

(١) (٣٢٨/١-٣٢٩).

(٢) ينظر: الغربيين في القرآن والحديث (١٨٧٣/٦)، مقاييس اللغة (٤٥٥/٥).

(٣) ينظر: تاج العروس (١٣٨/١).

(٤) ينظر: مقاييس اللغة (٤٩٠/٢)، لسان العرب (١١٤/٨).

مكحول وليس في روايتهم اختلاف كما سيمر إن شاء الله، وهذه الاختلافات على النحو التالي:

الأول: طريق يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، وقع فيه اختلافات نازلة، وعالية، على النحو التالي:

أولاً: اختلف فيه على سفيان الثوري، عن يزيد بن يزيد بن جابر، على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: سفيان الثوري، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الثاني: سفيان الثوري، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الثالث: سفيان الثوري، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في الجهاد، باب: فيمن قال الخمس قبل النفل (٣/٧٩/ح ٢٧٤٨) عن محمد بن كثير.

والدارمي في سننه (٣/١٦١٣/ح ٢٥٢٦)، عن أبي عاصم النبيل.

وعبد الرزاق في مصنفه (٥/١٨٩/ح ٩٣٣٣).

والقاسم بن سلام في الأموال (ص: ٣٩٥/ح ٧٩٧)، عن يحيى القطان، وعبد الرحمن بن مهدي^(١).

والحاكم في المستدرک (٢/١٤٥/ح ٢٥٩٩) من طريق مصعب بن المقدم.

والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥١١/ح ١٢٨٠٧) من طريق أبي أحمد الزُّبَيْرِي.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن ماجه في سننه، في الجهاد، باب: النفل (٢/٩٥١/ح ٢٨٥١) من طريق وكيع.

(١) الذي رواه أحمد عن يحيى القطان كما سيمر معنا، هو "زيد"، خلافاً لما رواه أبو عبيد عنه هنا، فلعله لما قرن روايتهما مع بعض، ساق رواية ابن مهدي وهي "زيد"، ولم يميز الفرق بينهما، والله أعلم.

وأحمد بن حنبل في المسند عن عبد الرزاق^(١)، ووكيعة (١٧٤٦٢ ح/٧/٢٩)، وأيضاً في المسند (١٧٤٦٨ ح/١١/٢٩) عن يحيى بن سعيد القطان.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٣٦٨٧٠ ح/٣٩١/٧) عن وكيعة.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٥٢ ح/١٣٢/٢) عن ابن أبي شيبة، عن وكيعة. جميعهم (مُحمَّد بن كثير، أو عاصم النبيل، عبد الرزاق، يحيى القطان، عبد الرحمن بن مهدي مصعب بن المقدم، أو أحمد الزبيري، وكيعة) عن سفيان الثوري، عن يزيد بن يزيد، عن مكحول به، بالألفاظ السابقة، وروايتهم مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، إمام حجة، أمير المؤمنين في الحديث، ومتفق على إمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. مُحمَّد بن كثير العبدي، أبو عبد الله البصريّ .

وثقه من الأئمة: أحمد، والخليليّ وزاد: "متفق عليه أكثر عنه البخاريّ في الصحيح".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان تقياً فاضلاً".

وصحح حديثه الترمذي في سننه، والحاكم في المستدرک.

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال الباجي: "والغالب عليه الصدق".

وقال أبو القاسم الأصبهاني - قَوَّامُ السَّنة -: "كان تقياً، فاضلاً".

(١) ذكر في الرواية زيد بن جارية، والذي في المصنف "زيد"، كما مر قبل ذلك، ولعل الوهم وقع فيه عبد الرزاق؛ بقرينه أن الإمام أحمد قرن روايته برواية وكيعة، وأيضاً قال بعد هذه الرواية من باب التأكيد أنه لم يخطئ في روايته عنه، "قال عبد الرزاق: التميمي يعني زيد بن جارية"، فرمما يكون الوهم كما قلت من عبد الرزاق، أو هناك تصحيف وقع في ما هو مطبوع من المصنف، والله أعلم.

وقال ابن الجنيد: "وسئل يحيى عن مُجَدِّ بن كثير العبدي البصري، فقال: كان في حديثه ألفاظ، حدثنا أبو إسحاق، كأنه ضعفه، ثم سألت يحيى بن معين أنا بعد ذلك عن مُجَدِّ بن كثير العبدي، فقال: لم يكن يستأهل أن يُكتب عنه".
وضعه العجلي.

قال في التقريب: "ثقة، لم يصب من ضعفه".

الذي يظهر أنه ثقة؛ لأن الأكثر على توثيقه، ولأن أبا داود وأبا زرعة روى عنه، وهما لا يرويان إلا عن ثقة^(١)، ومن ضعفه كان تضعيفه له مجملًا من غير تفسير، وأيضًا لم يذكره ابن عدي في الكامل.

قال العلامة المعلمي: "روى عنه أبو داود، وهو لا يروي إلا عن ثقة... وروى عنه أبو زرعة، ومن عاداته أن لا يروي إلا عن ثقة... وقال ابن حبان في الثقات: كان تقيًا فاضلاً، وهذا كله يدل على أن ابن معين إنما أراد بقوله: ليس بثقة أنه ليس بالكامل في الثقة وابن معين كغيره إذا لم يفسر الجرح وخالفه الأكثرون يرجح قولهم".

وقال الساجي: "فابن معين قليل العلم، بمحمد بن كثير، أصحابنا البصريون أعلم به".

وأما قول أبي حاتم: "صدوق" فهي تعدل ثقة عند غيره والله أعلم.

توفي سنة: ٢٣٢هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد، الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٣. عبد الرحمن بن مهدي بن حَسَّان العَنَبَرِي، أبو سعيد البَصْرِي، إمام حجة، في الحديث السادس والأربعين.

(١) ينظر: لسان الميزان (٣/٣٩٦)، تهذيب التهذيب (٢/٣٤٤).

(٢) ينظر: الطبقات (٧/٣٠٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٢٥٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/٣٠٨)، التاريخ الكبير (١/٢١٨)، معرفة الثقات (٢/٢٥٠)، سنن الترمذي (٥/٣٤٢)، الجرح والتعديل (٨/٧٠)، الثقات (٩/٧٧)، المستدرک علی الصحیحین (١/٨٧/ح ٩٠)، الإرشاد (٢/٥٢٥)، التعديل والتجريح (٢/٦٣٧)، سير السلف الصالحين (ص: ١١٨٩)، تهذيب الكمال (٢٦/٣٣٤)، الكاشف (٢/٢١٣)، المغني في الضعفاء (٢/٦٢٧)، ميزان الاعتدال (٤/١٨)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/٣٢٢)، تهذيب التهذيب (٩/٤١٧)، تقريب التهذيب (٤/٥٠٤).

٤. مصعب بن المِقْدَام^(١) الحُثَّعَمِي^(٢)، أبو عبد الله، الكوفي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والدارقطني، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وصحح إسناده حديثه الحاكم.

وقال أبو داود: "لابأس به".

وقال يحيى بن معين في رواية: "ما أرى به بأساً".

وقال في أخرى: "صالح".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وسئل أبو حاتم: عن مصعب بن ماهان، ومصعب بن المِقْدَام، أيهما أحب إليك؟ فقال: "مصعب بن المِقْدَام".

قال أحمد بن حنبل: "كان رجلاً صالحاً، فرأيت كتاباً له فإذا هو كثير الخطأ، ثم نظرت بعد في حديث، فإذا أحاديثه متقاربة عن الثوري".

وضعفه على بن المديني.

قال في التقريب: "صدوق، له أوهام".

والذي يظهر أنه صدوق له أوهام، كما قال ذلك ابن حجر؛ لأن هذا هو الأقرب في حاله، فتوثيق يحيى بن معين، ليس في أعلى منازل التوثيق، بقرينه الروايات الثانية عنه، وهي: "ما أرى به بأساً"، و"صالح"، فهي تنزله إلى رتبة التوسط في حاله، أما تضعيف على بن المديني له فقد خالفه غيره من الأئمة، فلذلك قال الخطيب البغدادي بعد ذكر قول ابن المديني السابق: "وصفه بالثقة يحيى بن معين وغيره من الأئمة".

ومن قرائن ذلك أيضاً أن العقيلي، وابن عدي لم يذكره في الضعفاء. والله أعلم.

(١) المِقْدَام: بكسر الميم، وسكون القاف، وفتح الدال. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٦٠).

(٢) الحُثَّعَمِي: يفتح الخاء، وسكون الثاء، وفتح العين، وهذه النسبة إلى حُثَّعَم بن أبي حارثة بن جدي. ينظر: الأنساب

(٥١/٥)، الباب في تهذيب الأنساب (٤٢٣/١).

توفي سنة: ٢٠٣ هـ، وروى له مسلم، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

٥. مُحَمَّد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولا هم، الكوفي أبو أحمد الزُّبَيْري، ثقة، في روايته عن الثوري مقال، فهي في المرتبة الثانية، وقد سبق بيان ذلك في ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

رواة الوجه الثاني:

١. وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. عبد الرزاق بن همام الصنعاني، ثقة، تغير في آخر عمره، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٣. يحيى بن سعيد بن فَرَّوخ القَطَّان، أبو سعيد البصري، إمام متفق على إمامته، وثقته سبقت ترجمته في الحديث التاسع ولأربعين.

راوي الوجه الثالث:

• وكيع بن الجراح مَلِيح الرُّؤَاسي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته.

(١) ينظر: موسوعة يحيى بن معين (٤/٣٢٣)، التاريخ الكبير (٧/٣٥٤)، معرفة الثقات (٢/٢٨٠)، سؤالات الآجري (ص: ١٣٧)، الجرح والتعديل (٨/٣٠٨)، الثقات (٩/١٧٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢/٦٥٢)، المستدرك على الصحيحين (٢/١٤٥ ح/٢٥٩٩)، تاريخ بغداد (١٥/١٣٥)، تهذيب الكمال (٢٨/٤٣)، الكاشف (٢/٢٦٨) ميزان الاعتدال (٤/١٢٢)، إكمال تهذيب الكمال (١١/٢١٩)، تهذيب التهذيب (١٠/١٦٥)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٣).

النظر في الاختلاف على سفيان الثوري:

اختلف عن الثوري في اسم ابن جارية، على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: قالوا: "زياد"، وهم خمس رواة (مُحَمَّد بن كثير، أبو عاصم النبيل، ابن مهدي مصعب بن المِقْدَم، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي) وهؤلاء ثقات ما عدى مصعب فهو صدوق له أوهام.

الوجه الثاني: قالوا: "زيد"، وهم ثلاثة رواة (وكيع بن الجراح، ويحيى بن سعيد، عبد الرزاق بن همام) وجميعهم ثقات.

الوجه الثالث: اسقط ابن جارية من الإسناد، وهذا الوجه تفرد به وكيع بن الجراح.

وبعد النظر في الوجه الأول والثاني، يتبين أن الوَهَم وقع فيه الثوري، فرواه مرة "زياد" ومرة "زيد"؛ وذلك أن كلا الوجهين رواه ثقات، والكفة بينهما متكافئة، فالأول، عددهم أكثر فهم خمسة، جميعهم ثقات سوى مصعب فهو صدوق له أوهام، وتابعه الأربعة الثقات، كما تقدم، وهم في الطبقة الثانية من طبقات الرواة عن الثوري، سوى ابن مهدي فهو مقدم في الثوري، قدمه أحمد بن حنبل على يحيى القطان، قال حرب: قلت لأحمد بن حنبل: "أيهما أثبت يحيى بن سعيد أو عبد الرحمن بن مهدي؟ قال: كانا ثبتين، ولكن عبد الرحمن أعلم بعلم الثوري"^(١).

وقدمه على وكيع أيضاً، فقد ذكر صالح بن أحمد بن حنبل عن أبيه قال: "عبد الرحمن بن مهدي أقل سقطاً من وكيع في سفيان، قد خالفه وكيع في ستين حديثاً من حديث سفيان وكان عبد الرحمن يحيى بها على ألفاظها"^(٢).

وكذا أبو حاتم قدمه على وكيع، قال ابن أبي حاتم: "قيل لأبي: قال يحيى بن معين: وكيع أحب إلي في سفيان من ابن مهدي، فأيهما أحب إليك، قال: عبد الرحمن ثبت، ووكيع ثقة"^(٣).

قال ابن رجب: "وهذا الكلام يدل على ترجيح عبد الرحمن عند أبي حاتم"^(٤).

(١) ينظر: شرح علل الترمذي (٢/٧٢٥).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٥/٢٨٩).

(٣) نفس المصدر (٩/٣٩).

(٤) ينظر: شرح علل الترمذي (٢/٧٢٥).

أما الوجه الثاني فقد اجتمع فيه اثنان ممن هما في الطبقة الأولى من أصحاب الثوري، وهما يحيى بن سعيد القطان، ووكيع بن الجراح، ومعهما عبد الرزاق بن همام وهو في الطبقة الثانية والقطان، ووكيع، قدمهما يحيى بن معين على ابن مهدي في الثوري، قال عثمان بن سعيد: "سألت يحيى بن معين عن أصحاب سفيان، قلت: يحيى أحب إليك في سفيان أو عبد الرحمن؟ قال: يحيى. قلت: فعبد الرحمن أحب إليك أو وكيع؟ قال: وكيع" (١).

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ فقال: "هم خمسة: يحيى القطان، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأما الفريابي، وأبو حذيفة، وقبيصة بن عقبة، وعبيد الله، وأبو عاصم، وأبو أحمد الزُّيْرِي وعبد الرزاق، وطبقتهم فهم كلهم في سفيان، بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة" (٢).

أما الوجه الثالث فيبدو أنه سقط في الإسناد من كتاب الآحاد والمثاني، فقد رواه ابن أبي شيبه في مصنفه، وابن ماجه عنه وذكرنا زيد في الإسناد، أو أنه وهم من ابن أبي عاصم. فهذا الوجه مستبعد على كلا الحالين.

فمن خلال هذا يتبين أن سفيان الثوري رواه مرة "زيد"، ومرة "زيد" على الشك والتردد والله أعلم.

ثانياً: اختلف فيه على سفيان بن عيينة، عن يزيد بن يزيد بن جابر، على وجهين:

الوجه الأول: سفيان بن عيينة، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً، وقال في متنه: "ينفل الثلث في بدأته".

الوجه الثاني: سفيان بن عيينة، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه مرفوعاً.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٦٨/٥).

(٢) ينظر: المصدر السابق (٢٠٨/٢).

تخريج الوجه الأول:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٣٠٦/٢ ح/٢٧٠١)، والحميدي في مسنده (١١٩/٢ ح/٨٩٥).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣١/٢ ح/٨٤٨)، عن يعقوب بن حميد. ثلاثتهم (سعيد بن منصور، والحميدي، يعقوب بن حميد) عن ابن عينة، به، على نحو ما ذكر وفي رواية سعيد، والحميدي، قلب فجعلوا الثلث في بدأته، والمشهور الربع في البدأة وجميعهم روايتهم مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سفيان بن عيينة، أبو محمد الكوفي الهلالي، إمام حجة، سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. سعيد بن منصور بن شعبة الخرساني، صاحب السنن، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع عشر.

٢. عبد الله بن الزبير بن عيسى بن عبيد الله، أبو بكر الحميدي، صاحب المسند.

متفق على إمامته، وثقته، أجل أصحاب ابن عيينة.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ فقيه، أجل أصحاب ابن عيينة".

توفي سنة: ٢١٩ هـ، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٥٠٢/٥)، التاريخ الكبير (٩٦/٥)، الجرح والتعديل (٥٦/٥)، الثقات (٣٤١/٨)، تهذيب الكمال (٥١٢/١٤)، الكاشف (٥٥٢/١)، تهذيب التهذيب (٢١٥/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٣).

راوي الوجه الثاني:

• يعقوب بن حميد بن كاسب، أبو يوسف المدني.

وثقه من الأئمة: ابن معين في رواية، ومصعب الزيري، وزاد "مأمون".

وقال البخاري: "لم نر إلا خيراً، وهو في الأصل صدوق".

وقال ابن حبان: "وكان ممن يحفظ، ومن جمع وصنف واعتمد على حفظه، فربما أخطأ في الشيء بعد الشيء، وليس خطأ الإنسان في شيء يهيم فيه ما لم يفحش ذلك منه بمخرجه عن الثقات إذا تقدمت عدالته".

وقال ابن عدي: "لا بأس به وبرواياته، وهو كثير الحديث الغرائب وكتبت مسنده... وفيه من الغرائب والنسخ والأحاديث العريضة وشيوخ من أهل المدينة، يروي عنهم ابن كاسب، ولا يروي غيره عنهم...، وإذا نظرت إلى مسنده علمت أنه جَماع للحديث صاحب حديث".

وقال أبو زرعة في حديث رواه ابن كاسب: "قلبي لا يسكن على ابن كاسب".

وقال ابن معين في رواية، والنسائي: "ليس بشيء".

وقال ابن معين أيضاً: "ليس بثقة"، وعلل ذلك لأن الطالبين أقاموا عليه حداً، فقال ابن أبي خيثمة: "أليس هو في سماعه ثقة؟ قال: بلى"، ثم نقل ابن أبي خيثمة مقولة ابن معين لمصعب الزيري فقال: "بئس ما قال؛ إنما حدّه الطالبين في التحامل، وليس حدود الطالبين عندنا بشيء لجورهم، وابن كاسب ثقة مأمون صاحب حديث".

وقال أبو داود: "رأينا في مسنده أحاديث أنكرناها، فطالبناه بالأصول، فدافعها، ثم أخرجها بعد، فوجدنا الأحاديث في الأصول مغيرةً بخط طري، كانت مراسيل فأسندها، وزاد فيها"، قال الحافظ ابن حجر بعدها: "وهذا الجرح قاذح".

وقال ابن معين في رواية أخرى: "كذاب خبيث عدو لله محدود، فقليل له: فمن كان محدوداً لا يقبل حديثه؟"، فقال: لا، لا يقبل حديث من حدّ".

ولينه أبو زرعة الرازي.

وقد ضعفه أبو حاتم، والعقيلي، وابن الجوزي.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقریب: "صدوق، ربما وهم".

الذي يظهر أنه ضعيف الحديث؛ وذلك لتضعيف الجمهور له.

أما رواية توثيق يحيى بن معين له فقد شذ بها مُضَر بن مُجَدَّ من بين أصحاب يحيى بن معين، وقد تبين شدة موقف يحيى منه، حتى أنه وصفه بالكذب. قال الذهبي: "والظاهر أنه فيه لين وله ما ينكر". والله أعلم. توفي سنة: ٤٢١هـ، وروى له البخاري، وابن ماجه^(١).

(١) ينظر: موسوعة يحيى بن معين (٢/٤١٠)، التاريخ الكبير (٨/٤٠١)، الضعفاء الكبير (٤/٤٤٦)، الجرح والتعديل (٩/٢٠٦)، الثقات (٩/٢٨٥) الكامل في ضعفاء الرجال (٨/٤٧٦)، الضعفاء والمتروكون لا بن الجوزي (٣/٢١٥)، تهذيب الكمال (٣٢/٣١٨) الكاشف (٢/٣٩٣)، ميزان الاعتدال (٤/٤٥٠)، تهذيب التهذيب (١١/٣٨٣)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٧).

النظر في الاختلاف على سفيان بن عيينة.

مدار هذا الاختلاف على سفيان بن عيينة واختلف عنه على وجهين:

الأول: سفيان بن عيينة، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً، وقال في متنه: "ينفل الثلث في بدأته".

روى هذا الوجه عن ابن عيينة، سعيد بن منصور، والحميدي، وكلاهما إمامان، وللحميدي مزيد خصوصية في ابن عيينة، فقد قال: "جالست ابن عيينة تسع عشرة سنة، أو نحوها".

الثاني: سفيان بن عيينة، عن يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه مرفوعاً.

وهذه الوجه انفرد به يعقوب بن حميد، وهو ضعيف على الراجح، ولا يتحمل تفرده. فعليه الرواية المعروفة عن ابن عيينة، هي رواية سعيد، والحميدي، والمنكرة رواية يعقوب. والله أعلم.

ثالثاً: اختلف فيه عن يزيد بن يزيد بن جابر، على أربعة أوجه:

الوجه الأول: يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثاني: يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه.

الوجه الثالث: يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، موقوفاً.

الوجه الرابع: يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً، وقال في متنه: "ينفل الثلث في بدأته".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤/١٨/ح ٣٥٢٢)، من طريق عبد الرحمن بن يزيد.

والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٩/٢٣١/ح ١٢٩٦٥)، من طريق محمد بن إسحاق.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٧٤٦٤ ح/٩/٢٩) من طريق زياد بن سعد، وأيضاً (١٧٤٦٨ ح/١١/٢٩) من طريق الثوري.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٨٩/٥ ح/٩٣٣٢) عن معمر.

تخريج الوجه الرابع:

وهذا الوجه هو الذي ثبت من رواية سفيان بن عيينة وقد سبقت دراسته.

سنتهم (عبد الرحمن بن يزيد، ومُجَدِّد بن إسحاق، وزِيَاد بن سعد، والثوري، ومعمر، ابن عيينة)، عن يزيد بن يزيد بن جابر، به، على الاختلاف السابق، وجميعهم مختصراً.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: يزيد بن يزيد بن جابر الأزدي، الدمشقي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والأربعين.

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عُثْبَةَ الشامي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. مُجَدِّد بن إسحاق بن يسار بن خيار، أبو بكر، القرشي، صدوق شديد التدليس، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

رواة الوجه الثاني:

١. زياد بن سعد بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الحُرْسَاني.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة ثبت في الزهري"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٤١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٢. سفيان بن سعيد الثوري، متفق على إمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

راوي الوجه الثالث:

• معمر بن راشد، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري، ثقة، وضعف في روايته في البصرة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الرابع:

• سفيان بن عيينة، أبو محمد الهلالي، متفق على إمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٣٥٨)، معرفة الثقات (١/٣٧٢)، الجرح والتعديل (٣/٥٣٣)، الثقات (٦/٣١٩)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٩١)، تهذيب الكمال (٩/٤٧٤)، الكاشف (١/٤١٠)، تهذيب التهذيب (٣/٣٦٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٩).

النظر في الاختلاف على يزيد بن يزيد بن جابر:

اختلف عنه على أربعة أوجه، وهي:

الأول: يزيد بن يزيد، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه. وروى هذا الوجه عن يزيد بن يزيد، ابنه عبد الرحمن، وهو ثقة، ومُجَّد بن إسحاق، وهو صدوق، يدلّس، وروايته هذه لم يصرح فيها بالسماع، ولكن تعضده رواية عبد الرحمن بن يزيد.

الثاني: يزيد بن يزيد، عن مكحول، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه. وروى هذا الوجه زياد بن سعد، وهو متفق على توثيقه، وسفيان الثوري، ووقع عليه اختلاف كما مر سابقاً، وظهر أن الثوري تردد فيه فقال مرة: "زياد"، ومرة: "زيد".

الثالث: يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، موقوفاً. وقد تفرد بهذا الوجه معمر بن راشد، وهو وإن كان ثقة، إلا أنه شذ بهذه الرواية، ولم يتابع عليها، وقد خالف جميع الرواة عن يزيد بن يزيد، وغيره ممن تابع يزيد على مكحول في رفع هذا الحديث.

الرابع: يزيد بن يزيد بن جابر، عن مكحول، عن يزيد بن جارية عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً، وقال في متنه: "ينفل الثلث في بدأته".

روى هذا الوجه سفيان بن عيينة كما سبق بيانه في دراسة هذا الاختلاف، وقد حُولف ابن عيينة في سنده ومتنه، فقد شذ في تسمية زياد بـ"يزيد"، وفي متنه حيث قلبه وجعل نفل الثلث في البدأ، وخالف جماهير الرواة في جعل الثلث في الرجعة.

قال الترمذي: "وقال الثوري^(١): عن يزيد بن جارية. فسألت مُجَّدًا عن هذا الحديث فقال: زياد بن جارية مشهور، وقد أخطأ من قال: يزيد بن جارية"^(٢).

فيتضح مما سبق أن الرواية المحفوظة عن يزيد بن يزيد، هي: "زياد بن جارية رضي الله عنه".

(١) هكذا قال الترمذي، وصاحب الرواية هو سفيان بن عيينة، والذي وقفت عليه من رواية الثوري "زياد" و"زيد"، ولم أقف على رواية "يزيد" عنه، فلعله وقف على رواية لم أقف عليها، أو أنه خطأ من النساخ في الأمرين أو من أبي طالب مختصر الكتاب. رحمه الله، خصوصاً أن الروايات تذكر سفيان مهملاً فاشتبه عليه الأمر. والله أعلم.

(٢) العلل الكبير (ص: ٢٥٧).

وزيادة على ما تقدم، أن عبد الرحمن بن يزيد، له مزيد اختصاص بوالده، وتابعه محمد بن إسحاق، وهو الذي رجحه الإمام البخاري كما تقدم. والله أعلم.

الثاني: طريق سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، واختلف عنه، على أربعة أوجه هي:

الوجه الأول: سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الثاني: سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن زيادة بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الثالث: سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الرابع: سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو مُسْهِرٍ في نسخته (ص: ٣٢/ح ١٨).

وعبد الرزاق في مصنفه (١٨٩/٥/ح ٩٣٣١)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٣٥١٨/٤/ح ١٧).

وأبو العباس الأصم في مصنفاته (ص: ٨٢/ح ٩٨) من طريق عقبة بن علقمة.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤٨٩/٣/ح ٥٨٢٩) من طريق محمد بن شعيب.

والبيهقي في السنن الكبرى (٥١٠/٦/ح ١٢٨٠٠) من طريق أبي إسحاق الفزاري و(٥١٠/٦/ح ١٢٨٠٢) من طريق أبي أحمد الزُبَيْرِي

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣٥٩/٤/ح ٣٥٥٥)، وفي المعجم الكبير (٢٠/٤/ح ٣٥٣٠)، من طريق الوليد بن مسلم.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أحمد في المسند (٨/٢٩/ح ١٧٤٦٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، و(٨/٢٩/ح ١٧٤٦٦) عن يحيى القطان.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٧/٣٩١/ح ٣٦٨٦٩) عن وكيع.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٤/٢٢٢/ح ٤٠٣٤) من طريق زيد بن يحيى بن عبيد. جميعهم (الوليد بن مسلم، وأبو مسهر، وعبد الرزاق، وعقبة، ومُجَّد بن شعيب، أبو إسحاق الفزاري، وأبو أحمد الزيري، وابن مهدي، والقطان، ووكيع، وزيد بن يحيى) عن سعيد بن عبد العزيز، به، على الاختلاف السابق ذكره، وجميع رواياتهم مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخي، أبو مُجَّد الدمشقي، الأئمة على توثيقه. واختلط في بأخرة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.

رواة الوجه الأول:

١. أبو مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر بن عبد الأعلى العَسَّاني، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٣. سويد بن عبد العزيز بن مُمَيْر السُّلَمي، الأئمة على تضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس، والسابع.

٤. عقبة بن علقمة خُدَيْج^(١) المَعافري، أبو عبد الرحمن، ويقال: أبو يوسف، ويقال: أبو سعيد البيروتي.

وثقه من الأئمة: أبو مُسْهَر، والنسائي، والحاكم، وزاد: "مأمون".

وقال يحيى بن معين: "الابأس به".

(١) خُدَيْج: بضم الخاء، وفتح الدال. ينظر: ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر (ص: ٢٠٦).

وقال أبو حاتم: "هو أحب إلي من الوليد بن مزيد".

وقال ابن حبان: "يعتبر حديثه من غير رواية ابنه مُجَدِّد بن عقبة عنه؛ لأن مُجَدِّدًا كان يدخل عليه الحديث ويحجب فيه".

وقال ابن عدي: "روى عن الأوزاعي ما لم يوافقه عليه أحد".

وذكره العقيلي، وابن الجوزي في الضعفاء.

وقال العقيلي فيه: "لا يتابع على حديثه".

قال في الكاشف: "صدوق يغرب"، وقال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق، ويتقى حديثه الذي رواه ولده عنه؛ لأنه لم يضبط حديثه جيداً
 وكان ولده يدخل عليه شيء من الحديث، بالأخص في حديث الأوزاعي، وهو يستجيب
 لذلك قال ابن حجر: "كان ابنه مُجَدِّد يدخل عليه ما ليس من حديثه"، ولعل هذا هو السبب
 الذي جعله ينزله عن الثقة، مع أنه هناك من وثقه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٤هـ، وروى له النسائي، وابن ماجه^(١).

٥. مُجَدِّد بن شعيب بن شائور^(٢) القُرشي، أبو عبد الله الشامي.

وثقه من الأئمة: عبد الله بن المبارك، ودُحَيْم، والعجلي، ومُجَدِّد ابن عمار الموصلي، وابن عدي.

وقال يحيى بن معين: "وليس به في الحديث بأس".

وقال الإمام أحمد: "ما أرى به بأساً ما علمت إلا خيراً".

وقال أبو حاتم: "مُجَدِّد بن شعيب أثبت من مُجَدِّد بن حمير، ومن بقية، ومن مُجَدِّد بن حرب
 الأبرش".

قال في التقريب: "صدوق، صحيح الكتاب".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٣٩٣)، التاريخ الكبير (٦/٤٤٣)، الضعفاء الكبير (٣/٣٥٤)، الجرح

والتعديل (٦/٣١٤)، الثقات (٨/٥٠٠)، الكامل في ضعفاء الرجال (٦/٤٩١)، تاريخ دمشق (٤٠/٥٠٣)

الضعفاء والمتروكون لا بن الجوزي (٢/١٨١)، تهذيب الكمال (٢٠/٢١١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٣٧٩)

المغني في الضعفاء (٢/٤٣٧)، الكاشف (٢/٢٩)، تهذيب التهذيب (٧/٢٤٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٥).

(٢) شائور: بضم الباء. ينظر: ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر (ص: ٢٦١).

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وعدم وجود ما طعن فيه، وقول يحيى بن معين: "ليس به بأس" بمعنى ثقة، كما حكى ذلك عنه ابن أبي خيثمة^(١). والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٨ هـ، وقيل ١٩٩ هـ، روى له أصحاب السنن^(٢).

٦. إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء، أبو إسحاق الفزاري.

متفق على إمامته، وثقته.

قال في الكاشف: "أحد الاعلام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ له تصانيف".

توفي سنة: ١٨٦ هـ، وقيل ١٨٨ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٧. محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم، الكوفي أبو أحمد الزُبَيْري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

راوي الوجه الثاني:

• الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة مع تدليس فيه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

رواة الوجه الثالث:

١. عبد الرحمن بن مهدي عبد الرحمن بن مهدي بن حَسَّان العَنَبَرِي، متفق على إمامته وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والأربعين.

٢. يحيى بن سعيد القطان، أبو سعيد البصري، متفق على إمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٩٢/٣).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٠٠/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٧٦/٣)، التاريخ الكبير (١١٣/١) معرفة الثقات (٤٠٥/١)، الجرح والتعديل (٢٨٦/٧)، الثقات (٥٠/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٧٨/٥) تهذيب الكمال (٣٧٠/٢٥)، الكاشف (١٨٠/٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٢/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٨٨/٧)، التاريخ الكبير (٣٢١/١)، معرفة الثقات (٢٠٥/١)، الجرح والتعديل (١٢٨/٢) الإرشاد (٤٤٢/١)، سير السلف الصالحين (ص: ٩٧٦)، تاريخ دمشق (١١٩/٧)، تهذيب الكمال (١٦٧/٢) الكاشف (٢٢٠/١)، تهذيب التهذيب (١٥١/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٢).

٣. وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسِي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

راوي الوجه الرابع:

• زيد بن يحيى بن عُبيد، أبو عبد الله الدمشقي.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٠٧، وروى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٣٠/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤١٢/١)، التاريخ الكبير (٤٠٩/٣)، معرفة الثقات (٣٧٩/١)، الجرح والتعديل (٥٧٥/٣)، الثقات (٢٥٠/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٧٤/١)، تاريخ بغداد (٤٥٠/٩)، تاريخ دمشق (٥٣١/١٩)، تهذيب الكمال (١١٨/١٠)، الكاشف (٤١٩/١)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٥).

النظر في الاختلاف على سعيد بن عبد العزيز:

اختلف عنه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

وروى هذا الوجه عنه (أبو مُسهر، وعبد الرزاق، ومُحمَّد بن شعيب، وإبراهيم الفزاري، وأبو أحمد الزُّبيري، وهم ثقات، وعقبة بن علقمة، وهو صدوق ورواية ولده عنه ضعيفة، وسويد بن عبد العزيز وهو ضعيف).

الوجه الثاني: سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن زيادة بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

تفرد به الوليد بن مسلم وهو ثقة يدلّس.

الوجه الثالث: سعيد بن عبد العزيز، عن مكحول، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

رواه عنه ثلاثة من الأئمة الحفاظ وهم (عبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن سعيد القطان، ووكيع).

الوجه الرابع: سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

وتفرد بهذا الوجه زيد بن يحيى الدمشقي، وهو متفق على توثيقه.

وملخص ذلك:

أن الوليد بن مسلم رواه فقال: "زيادة" وقد تفرد بهذا اللفظ، ولعل فيه تصحيف، لكون الوليد رواه على الوجه الصحيح فيما سيأتي إن شاء الله. والله أعلم.

ورواه ابن مهدي، والقطان، ووكيع فقالوا: "زيد"، وخالفهم جمهور أصحاب سعيد بن عبد العزيز فقالوا: "زياد"، وشذ زيد بن يحيى فرواه عن سعيد بن عبد العزيز، عن عطية بن قيس، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً، فجعل بدلاً من مكحول، عطية

بن قيس، وقد أعل هذا الوجه الطبراني في المعجم الأوسط، بتفرد زيد بن يحيى، وهو على ثقته شذ بهذه الرواية.

فاتضح مما سبق أن رواية الوليد بن مسلم، وزيد بن يحيى شاذتان؛ لتفردهما عن بقية جمهور أصحاب سعيد بن عبد العزيز، ولكون الوليد رواه على الوجه الصحيح الموافق لجمهور الرواة عن سعيد، كما سيمر معنا.

فبقي لنا وجهان هما: "زيد" وهذا رواه أئمة وهم ابن مهدي، والقطان، ووكيع، وخالفهم أئمة ثقات من أصحاب سعيد وهم (أبو مُسْهَر، وعبد الرزاق، ومُحَمَّد بن شعيب، وإبراهيم الفَرَّارِي، وأبو أحمد الزُّبَيْرِي، وعقبة بن علقمة) وجميعهم ثقات، سوى علقمة فهو صدوق فقالوا: "زياد"، وهم أكثر عدداً، فيقدمون لكثرة عددهم؛ ولكون هذه الرواية رجحها الإمام البخاري كما تقدم. والله أعلم.

الثالث: طريق سليمان بن موسى، عن مكحول، واختلف عنه، على خمسة أوجه التالي:

الوجه الأول: سليمان بن موسى، عن مكحول، عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الثاني: سليمان بن موسى، عن مكحول، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الثالث: سليمان بن موسى، عن مكحول، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الرابع: سليمان بن موسى، عن زيد بن جارية، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الوجه الخامس: سليمان بن موسى، عن مكحول، مرسلاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو مُسْهَر في نسخته (ص: ٣٢/ح ١٩).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/١٣٢/ح ٨٥٠) من طريق سويد بن عبد العزيز.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢/١٣١/ح ٨٤٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٤/٢٠/ح ٣٥٣٠) كلاهما (ابن أبي عاصم، والطبراني) من طريق الوليد بن مسلم، والطبراني في المعجم الصغير (١/١٧١/ح ٢٦٩) من طريق الأوزاعي، والبيهقي في السنن الكبرى (٦/٥١٠/ح ١٧١/١).

ح ١٢٨٠١) من طريق أبي إسحاق الفزاري، أربعتهم (أبو مُسهر، والوليد، والأوزاعي، والفزاري) عن سعيد بن عبد العزيز.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣٢/٢ ح ٨٥١)، وابن حبان في صحيحه (١١٠/١٦٥ ح ٤٨٣٥)، من طريق أبي عمير عيسى بن مُجَد، كلاهما (ابن أبي عاصم، وعيسى بن مُجَد) عن ضمرة بن ربيعة، عن رجاء بن أبي سلمة، وفيه قصة محاورة سليمان بن موسى لعمر بن شعيب، وفي رواية ابن أبي عاصم مقرونة برواية عبد الوهاب بن نُجدة الحَوَطي.

والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٤ ح ٣٥٢٨) من طريق أسد بن موسى، وأبي عبد الرحمن ابن المقرئ.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد في المسند (١١/٢٩ ح ١٧٤٦٧) من طريق سعيد بن عبد العزيز.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن ماجه في سننه، في الجهاد، باب: النفل (٩٥١/٢ ح ٢٨٥٣)، من طريق أبي الحسن، عن رجاء بن أبي سلمة.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٣٩/٣ ح ٥٢١٧) من طريق ثور بن يزيد.

تخريج الوجه الخامس:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥١٠/٦ ح ١٢٨٠٣) من طريق أبي أحمد الرُّبَيري، عن سعيد بن عبد العزيز.

جميعهم: (سعيد بن عبد العزيز، ورجاء بن أبي سلمة، وأسد بن موسى، وأبو عبد الرحمن ابن المقرئ، وثور بن يزيد) عن سليمان بن موسى، على الاختلاف السابق.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سليمان بن موسى، أبو أيوب الدمشقي، وقيل: ابن الأَشْدَق، وقيل: أبو الربيع الأَشْدَق^(١).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، ودُحَيْم، والدارقطني، وزاد ابن معين: "وحديثه صحيح عندن".

وقال شعيب بن أبي حمزة: قال الزهري: "إن مكحولاً يأتينا وسليمان بن موسى وأيم الله لسليمان أحفظ الرجلين".

وقال دُحَيْم: "أوثق أصحاب مكحول سليمان بن موسى".

وقال أبو مُسْهِر: "كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى ومعه يزيد بن يزيد بن جابر".

وقال ابن عدي: "وهو عندي ثبت صدوق".

وقال أبو داود: "لا بأس به ثقة".

وقال أبو حاتم: "محله الصدق، وفي حديثه بعض الاضطراب، ولا أعلم أحداً من أصحاب مكحول أفقه منه ولا أثبت منه".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان فقيهاً ورعاً".

وصحح حديثه الترمذي في سننه، والحاكم في المستدرک.

وكان عطاء بن أبي رباح يقول إذا قدم عليه سليمان بن موسى: "كفوا أيها الناس عن المسائل فقد جاءكم من يكفيكم المسألة".

وقال أبو حاتم: "أختار من أهل الشام بعد الزهري ومكحول للفقهاء سليمان بن موسى".

وقال زيد بن واقد: "كنا نأتي سليمان بن موسى فنجلس إليه فكان يحدثنا في نوع من العلم يومنا ذلك ثم نأتيه من الغد فيحدثنا بنوع آخر من العلم يومنا ذلك ثم نأتيه من الغد فيحدثنا بنوع آخر من العلم يومنا ذلك قال فقلت له: يا أبا الربيع جزاك الله خيراً إنك تحدثنا بما نعلم وبما لا نعلم".

(١) الأَشْدَق: الشدق: هو جانب الفم، والأَشْدَق: هو واسع الشدقين، ينظر: الصحاح (٤/١٥٠٠)، معجم الوسيط

وكان ابن جريج يعظمه ويجله.

وقال سعيد بن عبد العزيز: "لو قيل لي: من أفضل الناس؟ لأخذت بيد سليمان بن موسى".

وقال ابن لهيعة: "ما لقيت مثله".

وقال عطاء: "سيد شباب أهل الشام سليمان بن موسى".

وقال النسائي: "ليس بالقوي في الحديث".

وقال ابن المديني: "مطعون عليه".

وقال البخاري: "وعنده مناكير".

وقال أبو أحمد الحاكم: "في حديثه بعض المناكير".

وقال ابن المديني: "أنه خولط قبل موته بيسير".

وذكره البخاري، وأبو زرعة الرازي، والنسائي، والعقيلي، في الضعفاء.

قال في الكاشف: "أحد الأئمة"، وقال التقريب: "صدوق فقيه في حديثه بعض لين وخلط قبل موته بقليل".

والذي يظهر أنه صدوق، ويحتاج في حالة تفرد، وقد اختلط في آخر عمره بقليل؛ وذلك لأن الأكثر على تعديله، وقد أثني عليه جمع من العلماء الذي رأوه وسمعوا منه، أما ما وقع منه من خطأ، فليس من شرط الثقة ألا يخطيء، وعامة النقد موجه إلى تلك الأخطاء التي وقعت له. والله أعلم.

توفي سنة: ١١٩ هـ، وروى له أهل السنن^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٥٧/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦٧/٢)، التاريخ الكبير (٣٨/٤)، الضعفاء الصغير (ص: ٦٩)، سنن الترمذي (٣/٢٣٥/١٦٥٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٤٩)، الضعفاء الكبير (٢/١٤٠)، الجرح والتعديل (٤/١٤١)، الثقات (٦/٣٧٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٢٥١)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/٣٠٣)، المستدرك على الصحيحين (٢/١٧/٢)، تاريخ دمشق (٢٢/٣٦٧)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٢/٢٥)، تهذيب الكمال (١٢/٩٢)، الكاشف (١/٤٦٤)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٢٤٦)، ميزان الاعتدال (٢/٢٢٥)، إكمال تهذيب الكمال (٦/٩٩)، تحفة التحصيل (ص: ١٣٧)، تهذيب التهذيب (٤/٢٢٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥)، الكواكب النيرات (ص: ٤٦٩).

رواة الوجه الأول:

١. سعيد بن عبد العزيز التَّنُوخي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.

٢. رجاء بن أبي سلمة، أبو المقدام الفلسطيني الشامي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة فاضل عابد"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل".

توفي سنة: ١٦١ هـ، وروى له النسائي، وابن ماجه^(١).

٣. أسد بن موسى القرشي، يقال له: أسد السنة، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث

التاسع والأربعين

٤. عبد الله بن يزيد القرشي، المكي، أبو عبد الرحمن بن المقرئ^(٢)، مولى آل عمر بن

الخطاب، أصله من ناحية البصرة، وقيل: من ناحية الأهواز، سكن مكة.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، والنسائي، والخليلي.

وكان ابن المبارك يقول عنه: "زرزدة"، يعنى: ذهباً مضروباً خالصاً.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في الكاشف: "الحافظ... ثقة لَقْن سبعين عاماً"^(٣)، وقال في التقريب: "ثقة فاضل".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو كما ذُكِر سابقاً أن

صدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره.

توفي سنة: ٢١٠ هـ، وقيل ٢١٣ هـ، وروى له الجماعة^(٤).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٧٢/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٧٣/١)، التاريخ الكبير (٣١٣/٣)

الجرح والتعديل (٥٠٢/٣)، الثقات (٣٠٥/٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٨٩)، تاريخ دمشق (١١٦/١٨) تهذيب

الكمال (١٦١/١٩)، الكاشف (٣٩٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٨/٤)، تهذيب التهذيب (٢٦٧/٣)،

تقريب التهذيب (ص: ٢٠٨).

(٢) المقرئ: بضم الميم، وسكون القاف، وهذه النسبة إلى: قراءة القرآن وإقراءه. ينظر: الأنساب (٤٠٠/١٢).

(٣) يقصد لَقْن القرآن نحواً من سبعين سنة.

(٤) ينظر: الطبقات (٥٠١/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٥٧/٣)، التاريخ الكبير (٢٢٨/٥)، الجرح والتعديل

(٢٠١/٥)، الثقات (٣٤٢/٨)، الإرشاد (٣٨٣/١)، تهذيب الكمال (٣٢٠/١٦)، الكاشف (٦٠٩/١)، تهذيب

التهذيب (٨٣/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٠).

راوي الوجه الثاني:

- سعيد بن عبد العزيز التُّنُخِي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.

راوي الوجه الثالث:

- رجاء بن أبي سلمة، الشامي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته.

راوي الوجه الرابع:

- ثور بن يزيد بن زياد الكلاعي، أبو خالد الشامي الحمصي.
- وثقه من الأئمة: علي بن المديني، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ودُحَيْم، والعجلي وأبي داود، والنسائي، وابن شاهين.

وقال يحيى بن سعيد القطان: "ما رأيت شامياً أوثق من ثور بن يزيد".

وقال أبو حاتم: "صدوق حافظ".

وقال ابن عدي: "ولا أرى بحديثه بأساً إذا روى عنه ثقة أو صدوق... وهو مستقيم الحديث، صالح في الشاميين".

قال في الكاشف: "ثبت لكنه قدري"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت، إلا أنه يرى القدر".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، ومن تكلم فيه إنما لقوله في القدر، وهذا المذهب على فساد، نسب إليه كثير من الرواة ولم يترك الأئمة حديثهم. والله أعلم.

توفي سنة: ١٥٥هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى مسلم^(١).

راوي الوجه الخامس:

- سعيد بن عبد العزيز التُّنُخِي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٧/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٤٧/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٨١/١) التاريخ الكبير (١٨١/٢)، معرفة الثقات (٢٦١/١)، الجرح والتعديل (٤٦٨/٢)، الثقات (١٢٩/٦)، الكامل في الضعفاء الرجال (٣٠٩/٢)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٥٣)، تاريخ دمشق (١٨٣/١١)، تهذيب الكمال (٤١٨/٤)، الكاشف (٢٨٥/١)، ميزان الاعتدال (٣٧٤/١)، تهذيب التهذيب (٣٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٥).

النظر في الاختلاف على سليمان بن موسى:

اختلف فيه على سليمان بن موسى، على خمسة أوجه:

الوجه الأول: قالوا: "زياد"، وهذه الوجه رواه أكثر أصحابه الثقات عنه وهم: (سعيد بن عبد العزيز، ورجاء بن أبي سلمة، وأسد بن موسى، وعبد الله بن يزيد المقرئ).

الوجه الثاني: قال فيه: "زيد" وهذا تفرد به سعيد بن عبد العزيز.

الوجه الثالث: أسقط منه "زياد"، وهذا تفرد به رجاء بن أبي سلمة.

الوجه الرابع: أسقط منه مكحول، وقد تفرد به ثور بن يزيد.

الوجه الخامس: عن مكحول مرسلاً، وقد تفرد به سعيد بن عبد العزيز.

فتبين من ذلك أن الوجه المحفوظة عن سليمان بن موسى، هو الوجه الأول وهي التي عليها عامة أصحابه، وبقية التفردات شاذة، وقد رجح البخاري وغيره رواية "زياد" كما تقدم والله أعلم.

الاختلاف على مكحول الشامي:

مدار هذا الحديث على مكحول واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مكحول عن زياد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثاني: مكحول عن زيد بن جارية رضي الله عنه، عن حبيب بن مسلمة رضي الله عنه مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه سعيد بن منصور في سننه (٢/٣٠٧/ح ٢٧٠٢) من طريق أبي وهب عبيد الله بن عبيد.

وروي عن يزيد بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبد العزيز، وسليمان بن موسى، وقد سبق تخريج ذلك ودراسة إسناده.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٩/٩/ح ١٧٤٦٥) من طريق العلاء بن الحارث.

وابن أبي شيبه في مصنفه (٧/٣٩١/ح ٣٦٨٦٧) من طريق الحجاج بن أرطاة.

وعلي بن الجعد في مسنده (ص: ٤٨٨/ح ٣٤٠٠) من طريق ثابت بن ثوبان.

جميعهم (عبيد الله بن عبيد، يزيد بن يزيد بن جابر، وسعيد بن عبد العزيز، وسليمان بن موسى، والعلاء، والحجاج، وثابت) عن مكحول، به، على الأوجه السابقة.

دراسة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مكحول الشامي أبو عبد الله، ويقال: أبو أيوب، ويقال: أبو مسلم. والصواب: أبو عبد الله، الدمشقي الفقيه، قاله أئمة كأحمد بن حنبل، والعجلي، وابن أبي حاتم، والمزي وغيرهم.

مجمع على توثيقه، ووصفه ابن حبان بالتدليس، وجعله ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، وهي المرتبة التي لا بد من التصريح بالسماع.

قال في الكاشف: "فقيه الشام"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه كثير الإرسال مشهور".

توفي سنة: ١١٣ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له مسلم، وأهل السنن^(١).

رواة الوجه الأول:

١. عبيد الله بن عبيد، أبو وهب الكلاعي الشامي.

وثقه دُحَيْم.

وقال يحيى بن معين: "ليس به بأس".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق دُحَيْم، وهو بلديه، وقول يحيى: "ليس به بأس"، يريد بها ثقة كما تقدم. فلا وجه لقول ابن حجر: "صدوق". والله أعلم.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٧٩/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٩٤/٣)، التاريخ الكبير (٢١/٨)

الجرح والتعديل (٤٠٨/٨)، الثقات (٤٤٧/٥)، جامع التحصيل (ص: ٢٨٥)، تهذيب الكمال (٤٦٤/٢٨)

الكاشف (٢٩١/٢)، تاريخ الإسلام (٣٢٣/٣)، ميزان الاعتدال (١٧٧/٤)، إكمال تهذيب الكمال

(٣٥٠/١١)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٥)، طبقات المدلسين (ص: ٤٦).

توفي سنة: ١١٣ هـ، وروى له أبو داود، وابن ماجه^(١).

٢. يزيد بن يزيد بن جابر، ثقة، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الرابع والأربعين.

٣. سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخي، أبو مُحَمَّد الدمشقي، ثقة، واختلط في آخر عمره، مع التدليس، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.

٤. سليمان بن موسى، صدوق، وقد تقدمت ترجمته في الحديث الحادي والخمسين.

رواة الوجه الثاني:

١. العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي، أبو وَهْب الدمشقي.

الأئمة على توثيقه، وقد اختلط في آخر عمره.

ولم يصح أن البخاري قال: "منكر الحديث"، وإنما أراد العلاء بن كثير، يتضح ذلك لمن قرأ ترجمة العلاء بن الحارث في التاريخ الكبير، ومن قرائن ذلك أن الأئمة ممن كتب في الضعفاء لم يذكر اسمه، سوى العقيلي، لم يزد على نقله عن يحيى بن معين: "كان يرى القدر"، ولو ثبت كلام البخاري في العلاء لما تركه هو ولا غيره. والله أعلم.

قال في الكاشف: "وثقوه، قدري"، وقال في التقريب: "صدوق فقيه، لكن رمي بالقدر وقد اختلط".

توفي سنة: ١٣٦ هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(٢).

٢. الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة، أبو أرطاة الكوفي، وهو ضعيف وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٣١٦)، التاريخ الكبير (٥/٤٠٢)، الكنى والأسماء لمسلم (١/٩٦)، الجرح والتعديل (٥/٣٢٦)، تاريخ دمشق (٣٨/٤٠)، تهذيب الكمال (١٩/١١١)، الكاشف (١/٦٨٤)، تاريخ الإسلام (٣/٢٩٢)، ميزان الاعتدال (٤/٥٨٥)، جامع التحصيل (ص: ٣٢٢)، إكمال تهذيب الكمال (٩/٤٩)، التكميل في الجرح والتعديل (٤/٢٨)، تهذيب التهذيب (٧/٣٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٣).

(٢) ينظر: الطبقات (٧/٤٦٣)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٥٤٩)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/١٣٢)، التاريخ الكبير (٦/٥١٣)، الضعفاء الكبير (٣/٣٤٦)، الجرح والتعديل (٦/٣٥٣)، الثقات (٧/٢٦٤)، تاريخ دمشق (٤٧/٢٠٦)، تهذيب الكمال (٢٢/٤٧٨)، الكاشف (٢/١٠٣)، ميزان الاعتدال (٣/٩٨)، الاغتيال بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٢٦٠)، تهذيب التهذيب (٨/١٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٥)، الكواكب النيرات (ص: ٣٣٥).

٣. ثابت بن ثوبان، أبو عبد الرحمن الشامي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأبو حاتم، وابن شاهين، وابن عساكر.
وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أحمد بن حنبل، وابن شاهين مرة: "ليس به بأس".

وقال العجلي: "لا بأس به".

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وفيهم من وصف بالتشدد، وهو أبو حاتم الرازي رحم الله علماء المسلمين.

توفي سنة: ١٢١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الترمذي، وأبو داود، وابن ماجه^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٣٨/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٧٤/١)، التاريخ الكبير (١٦١/٢)، معرفة الثقات (٢٥٩/١)، الجرح والتعديل (٤٤٩/٢)، الثقات (١٢٥/٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٥٣)، تاريخ دمشق (١١٣/١١)، تهذيب الكمال (٣٤٩/٤)، الكاشف (٢٨١/١)، إكمال تهذيب الكمال (٦٨/٣)، تهذيب التهذيب (٤/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٢).

النظر في الاختلاف على مكحول:

اختلف فيه عن مكحول على وجهين:

الوجه الأول: قال رواه: "زياد بن جارية رضي الله عنه".

وروى هذه من أصحاب مكحول (عبيد الله بن عبيد، ويزيد بن يزيد، وسعيد بن عبد العزيز، وسليمان بن موسى)، وهم ثقات سوى سليمان بن موسى فهو صدوق.

الوجه الثاني: قال رواه: "زيد بن جارية".

وروى هذا الوجه من أصحاب مكحول (العلاء بن الحارث، والحجاج بن أرطاة، وثابت بن ثوبان) والعلاء، وثابت ثقتان، والحجاج ضعيف.

وبعد النظر يظهر أن الوجه الأول هو المحفوظ عن مكحول، والثاني الشاذ، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: العدد: فرواة الوجه الأول أكثر عدداً، وجميعهم ثقات، سوى عبيد الله فإنه صدوق.

السبب الثاني: أن أصحاب الوجه الأول فيهم من هو مقدم في مكحول على بقية أصحابه، وهما سليمان بن موسى، ويزيد بن يزيد، قال أبو مُسْهِرٍ: "كان أعلى أصحاب مكحول سليمان بن موسى، ومعه يزيد بن يزيد بن جابر" ^(١).

وقال يعقوب بن سفيان: "سألت عبد الرحمن بن إبراهيم - دُحَيْم - أي أصحاب مكحول أعلى؟ قال: سليمان بن موسى ويزيد بن يزيد بن جابر والعلاء بن الحارث" ^(٢).

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سئل أبي عن أصحاب مكحول، فقال: أثبتهم سليمان بن موسى ثم يزيد بن يزيد بن جابر" ^(٣).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٩٥/١٢).

(٢) المصدر السابق (٢٧٥/٣٢).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢٩٧/٩).

السبب الثالث: أن هذا الوجه هو الذي رجحه الإمام البخاري كما تقدم^(١)، وابن حبان^(٢)، وابن عساكر^(٣)، والمزي^(٤).

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان المقرئ، أبو عمرو الدمشقي.

قال أبو حاتم: "صدوق".

وقال يحيى بن معين، والداقطني: "ليس به بأس".

قال أبو زرعة الدمشقي: "لم يكن بالعراق ولا بالحجاز ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمان عبد الله بن ذكوان أقرأ عندي منه، والله أعلم".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال في التقریب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن يحيى بن معين وثقه، فقله: "ليس به بأس" معناها ثقة وتقدم في أكثر من موطن بيان ذلك، وقول أبي حاتم: "صدوق" فهو متشدد وصدوق عنده بنزلة الثقة عند غير، وقد تقم بيان ذلك.

وقد أثني عليه أبو زرعة الدمشقي. والله أعلم

توفي سنة: ٢٤٣ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبو داود، وابن ماجه^(٥).

٢. محمود بن خالد بن يزيد، أبو علي السلمي الدمشقي.

مجمع على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثبت"، وقال في التقریب: "ثقة".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٣٤٨).

(٢) ينظر: الثقات (٤/٢٥٢).

(٣) ينظر: تاريخ دمشق (١٩/١٣٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (٩/٤٣٩).

(٥) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٤٢)، الجرح والتعديل (٥/٥)، الثقات (٨/٣٦٠)، موسوعة أقوال

الداقطني (٢/٥٨٧)، تاريخ دمشق (٦/٢٧)، تهذيب الكمال (١٤/٢٨٠)، الكاشف (١/٥٣٨)، تهذيب

التهذيب (٥/١٤٠)، تقریب التهذيب (ص: ٢٩٥).

توفي سنة: ٢٤٩هـ، وروى له أهل السنن سوى الترمذي^(١).

٣. مروان بن مُجَدِّد بن حسان الطَّاطَرِي^(٢)، الدمشقي أبو بكر، وقيل: أبو حفص، وقيل: أبو عبد الرحمن.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وأبو حاتم، وصالح جزرة، والدارقطني.
وقال أحمد بن أبي الحواري: قلت لأحمد بن حنبل: "بلغني أنك تثني على مروان بن مُجَدِّد قال: إنه كان يذهب مذهب أهل العلم".

وقال أبو زرعة الدمشقي: "قال لي أحمد بن حنبل: كان عندكم ثلاثة أصحاب حديث: مروان، والوليد، وأبو مُسْهَر".

وقال يحيى بن معين: "كان الطَّاطَرِي لا بأس به، وكان مرجئاً".

قال في الكاشف: "ثقة إمام"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

توفي سنة: ٢١٠هـ، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(٣).

٤. يحيى بن حمزة، أبو عبد الرحمن الشامي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وهشام بن عمار، ودُحَيْم، والعجلي، وأبو داود ويعقوب بن شيبة، والنسائي.

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس".

وقال مُجَدِّد بن سعد: "كان كثير الحديث صالحه".

(١) ينظر: مشيخة النسائي (ص: ٦٩)، الجرح والتعديل (٢٩٢/٨) الثقات (٢٠٢/٩)، تاريخ دمشق (١٠٦/٥٧) تهذيب الكمال (٢٩٥/٢٧)، الكاشف (٢٤٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٩٨/١١)، تهذيب التهذيب (٦١/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٢).

(٢) الطَّاطَرِي: بفتح الطاء الأولى والثانية، وهذه النسبة: يقال لمن يبيع الكرايس والثياب البيض. ينظر: الأنساب (٦/٩).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٩٣/٤)، التاريخ الكبير (٣٧٣/٧)، الجرح والتعديل (٣٧٥/٨)، الثقات (١٧٩/٩)، تاريخ دمشق (٣١٣/٥٧)، تهذيب الكمال (٣٩٨/٢٧)، الكاشف (٢٥٤/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٣٥/١١)، تهذيب التهذيب (٩٥/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٦).

وقال يحيى بن معين: "يحيى بن حمزة، كان قاضي دمشق، وكان يرمي بالقدر".

قال في الكاشف: "ثقة إمام"، وقال في التقريب: "ثقة، رمي بالقدر".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

توفي سنة: ١٨٣ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٥. زياد بن جارية، التميمي، الدمشقي رحمته الله.

اختلف في صحبته:

القول الأول: له صحبة، قال به ابن أبي عاصم، وأبو نعيم، وأبو موسى المديني، وأبو الفرج ابن الجوزي، وأبو إسحاق بن الأمين، وعزاه لأبي عيسى، والأمير أبو نصر ابن مأكولا، وابن الأثير، وغيرهم.

دليلهم:

١. قال أبو نعيم: حدثنا محمد بن علي بن حبيش، ثنا علي بن إبراهيم بن مطر، ثنا داود بن رشيد، ثنا الوليد بن مسلم، ثنا خالد بن يزيد المري، عن يونس بن ميسرة، عن زياد بن جارية التيمي رحمته الله، قال: قال رسول الله ﷺ: "من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم"، قالوا: وما يغنيه يا رسول الله؟ قال: "يعديه أو يعيشه"^(٢).

٢. قال أبو نعيم: حدثنا عبد الله بن محمد، ثنا أبو بكر بن أبي عاصم، ثنا أبو جعفر أحمد بن عبود ثقة، ثنا مروان بن محمد، ثنا مدرك بن سعد، ثنا يونس بن حلبس، قال: كنت جالسا عند أم الدرداء رحمته الله، فدخل علينا زياد بن جارية رحمته الله، فقالت له أم الدرداء رحمته الله: "حديثك عن رسول الله ﷺ في المسألة"^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٣١٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٦/٥)، موسوعة أحمد بن حنبل (١١٢/٤)، والتاريخ الكبير (٢٦٨/٨)، معرفة الثقات (٣٥٠/٢)، الجرح والتعديل (١٣٦/٩)، الثقات (٦١٤/٧)، تاريخ دمشق (١٢٥/٦٤)، تهذيب الكمال (٢٧٨/٣١)، الكاشف (٣٦٤/٢)، ميزان الاعتدال (٣٦٩/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٢٩٩/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٠٠/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

(٢) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١٢١٦/٣)، وهذا إسناد صحيح، فرواه جميعهم ثقات، والوليد بن مسلم صرح بالسماع.

(٣) أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (١٢١٩ ح/٢٤٦/٢)، ومن طريقه أبي نعيم في معرفة الصحابة (١٢١٦/٣) ورواه ثقات، ما عدى مدرك بن سعد، قال عنه ابن حجر: "الابأس به". ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٢٤).

القول الثاني: عده من كبار التابعين، ولا تصح له صحبة. وهو قول النسائي، وابن حبان والذهبي، وابن حجر، وقد وضعه في القسم الرابع من ذكر صحبته على سبيل الوهم والغلط. ولم أقف على حجتهم في رد هذين الحديثين سوى قول ابن حجر: "أرسل حديثاً، فذكره بسببه ابن أبي عاصم في الصحابة"، وعني بذلك الحديث الأول، والذي يظهر أنه موصول وليس مرسلًا، والحكم بالإرسال بناءً على أنه تابعي، أما إذا ثبت أنه صحابي فهو موصول. والذي يظهر لي أنه صحابي؛ لصحت روايته عن النبي ﷺ، كما هو مذكور فيما سبق. والله أعلم.

وحتى لو لم يكن صحابياً، فيكفي فيه اختلافهم في صحبته، وقد وثقه من الأئمة النسائي. ولا يضره قول أبي حاتم: "مجهول"، فقد قال ابن حجر: "وأبو حاتم قد عبر بعبارة مجهول في كثير من الصحابة ﷺ".

وقال الهيثم بن عمران: دخل زياد بن جارية ﷺ مسجد دمشق، وقد تأخرت صلاتهم الجمعة إلى العصر فقال: والله ما بعث الله نبياً بعد محمد يُأمركم بتأخير هذه الصلاة. قال: فأخذ فأدخل الخضراء فقطع رأسه، وذلك في زمن الوليد بن عبد الملك. وروى له أبو داود، وابن ماجه^(١).

٦. حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري القرشي، كنيته أبو عبد الرحمن ﷺ. وكان يسمى: حبيب الروم؛ لمجاهدته الروم، ولاءه عمر بن الخطاب ﷺ أعمال الجزيرة إذ عزل عنها عياض بن غنم ﷺ^(٢)، وضمَّ إلى حبيب ابن مسلمة ﷺ أرمينية وأذربيجان، ثم عزله وولى عمير بن سعد ﷺ، سكن الشام مات بأرمينية، وقيل بالشام سنة: ٤٢ هـ، ولم يبلغ خمسين سنة، وروى له أبو داود، وابن ماجه^(٣).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٣٤٨)، الجرح والتعديل (٣/٥٢٧)، الثقات (٤/٢٥٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٣/١٢١٦)، تاريخ دمشق (١٩/١٣٢)، أسد الغابة (٢/١١٦)، تهذيب الكمال (٩/٤٣٩)، الكاشف (١/٤٠٨)، إكمال تهذيب الكمال (٥/٩٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٥٣٨)، تهذيب التهذيب (٣/٣٥٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٨).

(٢) غنم: بفتح الغين، وسكون النون. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢١٥).

(٣) ينظر: الطبقات (٧/٤٠٩)، التاريخ الكبير (٢/٣١٠)، معجم الصحابة للبغوي (٢/١١٨)، الجرح والتعديل (٣/١٠٨)، معجم الصحابة لابن قانع (١/١٩٠)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢/٨٢٠)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (١/٣٢٠)، تاريخ دمشق (١٢/٦٢)، أسد الغابة (١/٤٤٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢/٢٢٢).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لغيره؛ لأن رواته كلهم ثقات، ما عدى عبد الله بن أحمد بن ذكوان، وهو لا بأس به، إلا أن المصنف قرن روايته برواية محمود بن خالد وهو ثقة. والله أعلم.

الحديث الثاني والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وسألت أبا مُسْهَرٍ قلت: معاوية بن سَلَّام سمع من أبي سَلَّام فقال: نعم، حدثني معاوية بن سَلَّام قال: سمعت جدي أبا سَلَّام يقول: قال كعب: "من قال سبحان الله وبحمده مائتي مرة غفرت ذنوبه، ولو كان مثل زَبَد البحر".

غريب الحديث:

زَبَد البحر: أزيد البحر: دَفَع وقذف بِرَغْوَتِهِ، والبحر يزد إذا اشتد موجه^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على معاوية بن سَلَّام، وتختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: معاوية بن سَلَّام، عن أبي سَلَّام، عن كعب الأبحار، مرفوعاً.

الوجه الثاني: معاوية بن سَلَّام، عن أبي سَلَّام، عن كعب الأبحار قوله.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو مُسْهَرٍ في نسخته (ص: ٢٩/ح ١١)، ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٩/٥٩).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٣٧٣/١) عن طريق أبي مُسْهَرٍ، وأيضاً (٣٧٣/١) من طريق مروان بن مُجَدِّد.

كلاهما (أبو مُسْهَرٍ، ومروان) عن معاوية بن سَلَّام، ولم أقف على هاتين الروايتين عند غيره فيما وقفت عليه من مصادر.

(١) (٣٧٣/١).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (١٣/١٢٧)، معجم متن اللغة (٣/١٠).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: معاوية بن سلام^(١) بن أبي سلام، أبو سلام، الشامي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل، ودحيم، ويعقوب بن شيبه وزاد: "صدوق"، وأبو زرعة الدمشقي، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال يحيى بن معين مرة: "محدث أهل الشام، وهو صدوق الحديث ومن لم يكتب حديثه مسندة، ومنقطعة حتى يعرفه فليس بصاحب حديث".

وقال أبو حاتم: "لا بأس بحديثه".

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، والرواية الثانية عن يحيى بن معين تدل على تبجيله وإجلاله.

توفي في حدود السبعين، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الأول:

١. أبو مُسْنَهَر عبد الأعلى بن مُسْنَهَر، متفق عليه وتوثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. مروان بن مُجَدِّد بن حسان الطاطري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والخمسين.

راوي الوجه الثاني:

• أبو مُسْنَهَر عبد الأعلى بن مُسْنَهَر، متفق عليه وتوثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

(١) سلام: بالتشديد. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٩٠).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٣٨/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٧٠/٣)، التاريخ الكبير

(٣٣٥/٧)، معرفة الثقات (٢٨٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٨٣/٨)، الثقات (٤٦٩/٧)، تاريخ دمشق (٣٨/٥٩)

تهذيب الكمال (١٨٤/٢٨)، الكاشف (٢٧٦/٢)، تاريخ الإسلام (٥١٨/٤)، إكمال تهذيب الكمال

(٢٦٨/١١)، تهذيب التهذيب (٢٠٨/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٨)

النظر في الاختلاف:

وقع الاختلاف على معاوية بن سلام، على وجهين:

الوجه الأول: معاوية بن سلام، عن أبي سلام، عن كعب الأحبار، مرفوعاً. روى هذا الوجه أبو مُسْهِر، ومروان بن مُجَدِّد، وجميعهم ثقات.

الوجه الثاني: معاوية بن سلام، عن أبي سلام، عن كعب الأحبار قوله. وهذا الوجه تفرد به أبو مُسْهِر، فيما رواه عنه أبو زرعة الدمشقي، والموجود في نسخته هو الوجه المرفوع.

فالذي يظهر أن الرواية المحفوظة عن معاوية بن سلام هي المرفوعة للنبي ﷺ؛ لأن مروان بن مُجَدِّد وافقه عليها وهو ثقة ورواية أبي مُسْهِر الثانية شاذة. والله أعلم.

وفي متن الحديث خطأ آخر وهو قوله: "... مائتي مرة..."، وهذه اللفظة وقعت في الطريق الموقوف عند المصنف، وهو من القرائن على أن أبا مُسْهِر لم يضبط الحديث ووقع منه الخطأ فيه، ويظهر أن المصنف أورد هذه الرواية ليبين الخطأ الذي وقع فيه شيخه؛ لأن المصنف من أعلم الناس بالأحاديث الشامية، وبالأخص حديث شيخه أبي مُسْهِر، ومن الطبيعي أن يكون عنده الحديث المرفوع عن أبي مُسْهِر، فلم يذكره؛ ليبين الخطأ الذي وقع فيه.

وعلى الوجه المحفوظ ففيه علتان:

الأولى: الانقطاع: فأبو سلام، لم يسمع من كعب الأحبار.

قال أبو زرعة: "فأخبرني أبي عن مروان بن مُجَدِّد قال: قلت لمعاوية بن سلام: سمع جدك من كعب؟ قال: لا أدري"^(١).

ومنهم من أثبت سماعه من كعب الأحبار، قال أبو زرعة: "قلت لأبي مُسْهِر: فسمع من كعب؟ قال: نعم"^(٢). والله أعلم.

الثانية: الإرسال: فإن كعباً لم يسمع من النبي ﷺ.

(١) ينظر: التاريخ (٣٧٤/١).

(٢) ينظر: التاريخ (٣٧٤/١).

وقد أشار إلى هاتين العلتين الحافظ الذهبي بقوله: "هذا خبر فيه إرسال، وفيه انقطاع؛ لأن أبا سلام لم يلق كعباً"^(١).

وعموماً لو ثبت سماع أبو سلام من كعب، فعلة الإرسال باقية.

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٢٣٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد شاذ كما تقدم.

والوجه المحفوظ فيه انقطاع، وإرسال، فأبو سلام، لم يسمع من كعب الأحبار، وكعب لم يدرك عصر النبي ﷺ كما مر آنفاً.

لكن يغني عنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً: "من قال: سبحان الله وبحمده، في يوم مائة مرة، حُطَّت خطاياه، وإن كانت مثل زبد البحر".

أخرجه البخاري في صحيحه، في الدعوات، باب: فضل التسييح (٦٤٠٥/٨٦/٨).

ومسلم في صحيحه، في الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار (٤/٢٠٧١/ح ٢٦٩١).

الحديث الثالث والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وحدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم، عن يحيى بن الحارث، عن أبي سَلَام قال: كتب عمر بن عبد العزيز إلى صاحب دمشق أن: "سَلْ أبا سَلَام عما سمع من ثوبان رضي الله عنه - مولى رسول الله صلّى الله عليه وآله - في الحوض، فإن كان يثبته، فاحمله على مركبة من البريد".

الحديث الرابع والخمسون

وقال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

أخبرني يحيى بن صالح الوُحَاظِي قال: حدثنا مُحَمَّد بن مهاجر، عن العباس بن سالم، عن أبي سَلَام أنه دخل على عمر بن عبد العزيز فقال: "لقد شققت علي يا أمير المؤمنين قال: ما أردت ذاك، ولكن أحببت أن تشافهني بحديث ثوبان رضي الله عنه في الحوض".

(١) (١/٣٧٤-٣٧٥).

الحديث الخامس والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

ثنا أبو مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر، ثنا صَدَقَة بن خالد، عن زيد بن واقد، عن أبي سَلَام الأَسود، عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال النبي ﷺ: "حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدَنَ، إِلَى عُمَانَ، مَاؤُهُ أَشَدُّ بَيَاضاً مِنَ الثَّلَجِ، وَأَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ، وَأَكْثَرُ وَروداً عَلَيْهِ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ"، قيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ فَقَرَاءُ الْمُهَاجِرِينَ؟ قال: "الشُّعْتُ رُؤُوساً، الدَّنَسُ ثِيَاباً، الَّذِينَ لَا يَنْكَحُونَ الْمُتَمَنِّعَاتِ، وَلَا يَفْتَحُ لَهُمْ بَابَ السُّدَدِ، الَّذِينَ يَعْطُونَ الْحَقَّ الَّذِي عَلَيْهِمْ، وَلَا يَعْطُونَ الَّذِي لَهُمْ".

غريب الحديث:

الشُّعْتُ: الشَّعْتُ: انتشار الأمر، وهو الشَّعْر: المُغَبَّرُ الرَّأْسُ الْمُتَفَشِّ الشَّعْرَ الْجَافَ^(٢).

الدَّنَسُ: هو الوَسَخُ الشَّدِيدُ، ويوصف الجسد، والثوب، والأخلاق بالدَّنَسِ، وهو التلطيخ بكل قبيح^(٣).

الْمُتَمَنِّعَاتِ: الْمُنْعُ: خِلَافُ الْإِعْطَاءِ، وَالْمَعْنَى: مُتَمَنِّعَاتٌ عَنْ نِكَاحِ الْفُقَرَاءِ^(٤).

السُّدَدُ: السِّينُ وَالِدَالُ أَصْلٌ وَاحِدٌ: وهو يدل على ردم شيء وملاءمته، من ذلك سدَّتِ الثَّلْمَةُ سَدًّا. وكل حاجز بين الشيئين سَدًّا، والسُّدَدُ: هي الأبواب، وقيل: هي الظلة على الباب، وقيل: هي الساحة بين يدي الباب^(٥).

(١) هذا الحديث من الزيادات التي وقفت عليها وهو عند الطبراني في المعجم الكبير (١٤٣٧/٢ ح/٩٩).

(٢) ينظر: غريب الحديث للخطابي (١٣٢/٢)، الصحاح (٢٨٥-٢٨٦)، لسان العرب (١٦٠/٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٥٥/١٢)، الصحاح (٩٣١/٣)، مجمل اللغة (٣٣٦/١). مقاييس اللغة (٣٠٤/٢).

(٤) ينظر: الصحاح (١٢٨٧/٣)، مقاييس اللغة (٢٧٨/٥)، التيسير بشرح الجامع الصغير (٣١٨/١).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١٩٧/١٢)، مقاييس اللغة (٦٦/٣)، النهاية في غريب الحديث (٣٥٣/٢).

تخريج الحديث:

الحديث رواه مسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٧٩٩/ح ٢٣٠١).

التنبية على علل الأحاديث التي أوردها المصنف:

أخرجه مسلم في صحيحه من غير طريق أبي سَلام عن ثوبان رضي الله عنه.

وطريق أبي سَلام فيه أكثر من علة:

الأولى: الانقطاع بين العباس بن سالم، وأبي سَلام.

وعن هذه العلة وردت في الطريق الذي أخرجه ابن ماجه في سننه، في الزهد، باب: ذكر الحوض (٥/٣٥٨/ح ٤٣٠٣) فقد قال العباس بن سالم: "... نبئت عن أبي سلام...".

ولكنه توبع فقد تابعه يحيى بن الحارث، وزيد بن واقد كما عند المصنف هنا، فانتفت هذه العلة في هذا الحديث بالذات.

الثانية: الانقطاع بين أبي سَلام، وثوبان رضي الله عنه.

نفى السماع من الأئمة يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل^(١)، وأثبتته البخاري^(٢)، ويفهم هذا من صنيع أبي زرعة الدمشقي حيث أورد الحديث الذي فيه التصريح بالسماع. وتردد أبو حاتم في سماعه^(٣).

ولكنه توبع فقد تابعه معدان بن أبي طلحة كما عند مسلم في صحيحه.

الثالثة: التفرد والغرابة.

قال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"^(٤)، وهذا التفرد يقصد به رواية العباس بن سالم، وقد توبع، تابعه زيد بن واقد، ويحيى بن الحارث كما عند المصنف.

وإن كان يقصد بالتفرد والغرابة رواية أبي سَلام الأسود، فقد توبع أيضاً، تابعه مَعْدَان بن أبي طلحة كما في صحيح مسلم كما تقدم.

(١) ينظر أقوال الأئمة في المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ٢١٥-٢١٦).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٥٧/٨).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٤٣١/٨).

(٤) ينظر: سنن الترمذي (٢١٠/٤).

الحاصل أن المصنف أراد أن يثبت هذه القصة التي فيها التصريح بسماع أبي سَلَّام من ثوبان رضي الله عنه، ومن خلال هذه الأسانيد الشامية التي وقع فيها من المتابعات ما يجبر الانقطاع الحاصل بين العباس بن سالم، وأبي سَلَّام، وإثبات سماع مَطَّور من ثوبان رضي الله عنه. وأسانيد المصنف كلها صحيحة.

فالحديث الأول (الثالث والخمسون): رواه جميعهم ثقات، وقد سبقت ترجمتهم، أما البقية فهم:

١. يحيى بن الحارث، أبو عمرو الشامي، الأئمة على توثيقه، توفي سنة: ١٤٥ هـ، وروى له الأربعة^(١).

٢. مَطَّور أبو سلام الأسود الشامي، الأئمة على توثيقه، وروى له الجماعة^(٢).

أما عنعنة الوليد بن مسلم فقد توبع عليها، كما تقدم آنفاً.

والحديث الثاني (الرابع والخمسون): فهم ثقات أيضاً، والبقية:

مُحَمَّد بن مهاجر بن أبي مسلم الأنصاري الشامي، الأئمة على توثيقه، توفي سنة: ١٧٠ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

والحديث الثالث (الخامس والخمسون): فرواه ثقات، وقد سبقت ترجمتهم، سوى زيد بن واقد، أبو عمرو الشامي، وقيل: أبو عمر، وهو متفق على توثيقه، توفي سنة: ١٣٨ هـ، وروى له البخاري، وأهل السنن سوى الترمذي^(٤).

أما الإمام مسلم فقد أعرض عن هذا الطريق مع صحته، وأخرج الجادة النظيفة وهي عن مَعْدَان بن أبي طلعة عن ثوبان رضي الله عنه.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٦٧/٨)، الجرح والتعديل (١٣٥/٩)، الثقات (٥٣٠/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٦/٣١) الكاشف (٣٦٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٥٧/٨)، معرفة الثقات (٢٩٦/٢)، الجرح والتعديل (٤٣١/٨)، الثقات (٤٦٠/٥)، تهذيب الكمال (٤٨٤/٢٨) الكاشف (٢٩٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٥).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٩١/٨)، تاريخ دمشق (٥٣٠/٥)، تهذيب الكمال (٥١٦/٢٦)، الكاشف (٢٢٥/٢) تهذيب التهذيب (٤٧٧/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٩).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٤٠٧/٣)، معرفة الثقات (٣٧٨/١)، الجرح والتعديل (٥٧٤/٣)، تاريخ دمشق (٥٢٤/١٩) تهذيب الكمال (١٠٨/١٠)، الكاشف (٤١٩/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٤).

الحديث السادس والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قلت لأبي مُسْهَرٍ: فأيوب بن ميسرة بن حَلْبَس، سمع من بُسْرِ بن أبي أرطاة رضي الله عنه؟ فقال: نعم.

قال أبو مُسْهَرٍ: حدثني ابنه مُحَمَّد بن أيوب بن ميسرة بن حَلْبَس، عن أبيه قال: سمعت بُسْر ابن أبي أرطاة رضي الله عنه يقول: "اللهم أحسن عافيتنا في الأمور كلها، أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة".

فقلت: "إني سمعتك تردد هذا الدعاء. قال: إني سمعت رسول الله ﷺ يدعو به".

غريب الحديث:

خِزْي: تأت بمعنى السوء، وتأت بمعنى الاستحياء من فعل السوء، وتأت بمعنى الذل والهوان^(٢).

تخريج الحديث:

اختلف في رفع، ووقف حديث بُسْرِ بن أرطاة رضي الله عنه:

الوجه الأول: بُسْرِ بن أرطاة رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في زوائده على المسند (١٧٠/٢٩/ح١٧٦٢٨) والطبراني في المعجم الكبير (١١٩٦/ح٣٣/٢) عن موسى بن هارون، كلاهما (عبد الله بن أحمد وموسى بن هارون) عن هيثم بن خارجة.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٣٩/٢/ح٨٥٩)، والبيهقي في الدعوات الكبير (٣٥٩/١/ح٢٦٩) من طريق مُحَمَّد بن المعافى، وعبد الله بن مُحَمَّد بن سَلَم.

ثلاثتهم (ابن أبي عاصم، ومُحَمَّد بن المعافى، وعبد الله بن مُحَمَّد) عن هشام بن عمار.

ثلاثتهم (أبو مُسْهَرٍ، وهيثم بن خارجة، وهشام بن عمار) عن مُحَمَّد بن أيوب، عن أيوب به، ورواية هيثم، وهشام، بالجمع "عاقبتنا.."، وأبو مُسْهَرٍ "عافيتنا"، ويبدو أن في رواية أبي مُسْهَرٍ تصحيفاً؛ لقرب رسمهما مع بعض، وقد تفرد بها ولم يتابعه عليها أحداً فيما أعلم.

(١) (١/٣٧٥ - ٣٧٦).

(٢) ينظر: تهذيب اللغة (٧/٢٠٤)، أساس البلاغة (١/٢٤٥)، مختار الصحاح (ص: ٩٠).

وابن أبي عاصم في الزهد (ص: ١٢٩/ح ٢٥٩)، والحاكم في المستدرک (٣/٦٨٣/ح ٦٥٠٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٤١٤/ح ١٢٢٩)، ثلاثتهم (ابن أبي عاصم والحاكم، وأبو نعيم) من طريق إبراهيم بن أبي شيبان.

والطبراني في المعجم الكبير (٢/٣٣/ح ١١٩٧) من طريق عثمان بن علف.

كلاهما (ابن أبي شيبان، وابن علف) عن يزيد بن عبيدة المهاجر، عن يزيد مولى بُسر عن بُسر بن أرطاة رضي الله عنه، ورواية ابن أبي شيبان بالجمع: "عاقبتنا"، ورواية ابن علف بالإنفراد: "عاقبتني"، مع زيادة في آخر الحديث.

الوجه الثاني: بُسر بن أرطاة رضي الله عنه، موقوفاً عليه:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢/٣٣/ح ١١٩٨) من طريق مُجد بن المبارك، عن إبراهيم ابن أبي شيبان، عن يزيد بن عبيدة المهاجر، عن يزيد مولى بُسر، عن بُسر بن أرطاة رضي الله عنه موقوفاً عليه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: بُسر^(١) بن أرطاة، ويقال: ابن أبي أرطاة، واسمه عمير، وقيل: عويمر، بن عمران القرشي أبو عبد الرحمن الشامي رضي الله عنه.

قال ابن حبان: "من قال ابن أبي أرطاة فقد وَهَم"، وصحح البخاري ابن أبي أرطاة^(٢). والله أعلم.

اختلف في صحبته:

القول الأول: أنه صحابي رضي الله عنه، وقال بهذا جمهور أهل العلم منهم: (مسلم بن الحجاج والترمذي، والبغوي، وابن أبي حاتم، وابن حبان، وابن يونس، والداقطني، والحاكم، وعبد الغني بن سعيد، والخطيب البغدادي، وابن عساكر، وأبو أحمد العسکر، وابن ماكولا، والذهبي، وابن حجر، وظاهر صنيع ابن عدي)، وعامة أهل الشام، ومصر على هذا الرأي.

(١) بُسر: بضم الباء، وسكون السين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (١/٤٢١).

(٢) ينظر: العلل الكبير للترمذي (ص: ٢٣٣).

القول الثاني: أنه من التابعين، وليس من الصحابة، وهو مذكور عن (مُجَدِّد بن عمر الواقدي ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل)، وعامة أهل المدينة على هذا الرأي.

القول الثالث: التوقف، وهم من ذكر ترجمته ولم يرجح هل هو صحابي أم تابعي، منهم: (ابن سعد، وابن عبد البر، وابن الأثير، والمزي).

حجة أصحاب القول الأول:

استدل أصحاب هذا القول بحديثين صرح فيهما بالسماع من النبي ﷺ.

الحديث الأول:

قال الترمذي: حدثنا قتيبة، قال: حدثنا ابن لهيعة، عن عياش بن عباس المصري عن شَيْمِ بْنِ بَيْتَانَ، عن جنادة بن أبي أمية، عن بسر بن أرطاة رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: "لا تقطع الأيدي في الغزو".

تخرجه:

أخرج هذا الحديث أبو داود في سننه، في الحدود، باب: في الرجل يسرق في الغزو أيقطع؟ (٤٤٠٨/ح)، والترمذي في سننه، في الحدود، باب: ما جاء في ألا تقطع الأيدي في الغزو (١٤٥٠/ح)، وقال: "هذا حديث غريب وقد رواه غير ابن لهيعة بهذا الإسناد نحو هذا"، والنسائي في السنن، في قطع السارق، باب: القطع في السفر (٩١/٨/ح)، وأحمد بن حنبل في مسنده (١٦٨/٢٩/ح)، و(١٧٦٢٦/ح)، و(١٧٦٢٧/ح).

وإسناد الترمذي فيه ابن لهيعة، وهو متكلم فيه ولكن الراوي عنه قتيبة بن سعيد، وروايته عنه من أصح الروايات، كما قال ذلك أحمد بن حنبل^(١)، ومع هذا فقد أشار الترمذي إلى أن ابن لهيعة تابعه، فقد تابعه سعيد بن يزيد، عند أحمد في المسند، وحيوة بن شريح، عند أبي داود والنسائي في التخريج السابق.

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢/٢٧٩).

وقد قوى هذا الحديث الحافظ ابن حجر^(١)، وصححه الألباني^(٢)، وقال ابن عدي: "لا أعرف له إلا هذين الحديثين وأسانيده من أسانيد الشام ومصر، ولا أرى بإسناد هذين بأساً"^(٣).

الحديث الثاني:

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: هيثم بن خارجة، حدثنا محمد بن أيوب بن ميسرة بن خلّيس، قال: سمعت أبي، يحدث، عن بسر بن أرطاة القرشي رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يدعو "اللهم أحسن عافيتنا في الأمور كلها، أجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة". وهذا الحديث حسن، وهو حديثنا هذا.

حجة أصحاب القول الثاني:

لم أقف على من ذكر حجة سوى قول الواقدي: "قبض رسول الله ﷺ، وبُسر بن أرطاة صغير. ولم يسمع من رسول الله ﷺ شيئاً في روايتنا"^(٤).

وهذا الكلام المرسل لا عبرة فيه مقابل ثبوت الروايات التي تصرح بسماعه من النبي ﷺ. والذي يظهر أنه صحابي جليل؛ لأنه ثبت سماعه من النبي ﷺ، وهو رأي عامة الأئمة. توفي سنة: ٨٦هـ، وروى له أبو داود، والترمذي، والنسائي^(٥).

راوي الوجه الأول:

• أيوب بن ميسرة بن خلّيس^(٦) الشامي

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢٢/١).

(٢) ينظر: صحيح سنن أبي داود (٢/١).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (١٥٥/٢).

(٤) ينظر: الطبقات متمم الصحابة لابن سعد (١٨٤/٢).

(٥) ينظر: الطبقات متمم الصحابة (١٨٤/٢)، التاريخ (١٢٣/٢)، سنن الترمذي (٧٨/١)، معجم الصحابة للبغوي

(٣٢٨/١)، الجرح والتعديل (٤٢٢/٢)، تاريخ ابن يونس (٦٢/١)، الثقات (٣٦/٣)، معرفة الصحابة لأبي نعيم

(٤١٣/١)، الاستيعاب (١٥٧/١)، تاريخ بغداد (٥٧٩/١)، تاريخ دمشق (١٤٤/١٠)، أسد الغابة (٢١٣/١)

تهذيب الكمال (٥٩/٤)، الكاشف (٢٦٥/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٢١/١)، تقريب التهذيب

(ص: ١٢١).

(٦) خلّيس: بفتح الحاء، وسكون اللام، وفتح الباء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٤٠).

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وترجم له البخاري، وابن أبي حاتم وسكتنا عنه.

وقال المروذي: "عرضت على أبي عبد الله كتاباً فيه أيوب بن ميسرة بن حَلْبَس، كأنه لم يعرفه".

وقال ابن حجر: "رأيت له ما ينكر".

والذي يظهر أنه لا بأس به؛ لأن أبا حاتم متشدد وقد جعله صالح الحديث، وأيضاً ليس فيه مطعن.

توفي مقتولاً سنة: ١٣٢ هـ^(١).

راوي الوجه الثاني:

• يزيد بن أبي يزيد مولى بُسْر رضي الله عنه.

لم أقف له على ترجمة سوى إشارة في تاريخ دمشق، حتى ابن حبان لم يذكره في الثقات^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/١٤٣)، التاريخ الكبير (١/٤٢١)، الجرح والتعديل (٢/٥٧)، الثقات (٤/٢٧)، تاريخ دمشق (١٠/١٣٢)، تاريخ الإسلام (٣/٣٧٧)، الإكمال في ذكر من له رواية في منسأ أحمد (ص: ٤٢)، لسان الميزان (٢/٢٥٥)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٨/١٩٦)، التذليل على كتب الجرح والتعديل (ص: ٤٢).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٧٤/١٣٠).

النظر في الاختلاف:

الحديث رواه عن بُسر رضي الله عنه راويان:

الأول: أيوب بن ميسرة ولم يقع في طريقه اختلاف فراوه عنه ابنه مُجَد، ورواه عن مُجَد (أبو مُسْهَر، وهيثم بن خارجة، وهشام بن عمار) وهي الرواية المرفوعة.

الثاني: يزيد مولى بُسر رضي الله عنه ورواه عنه يزيد بن عبيدة المهاجر، ورواه عن المهاجر راويان أحدهما: عثمان بن عَلاَف، وثانيهما: مُجَد بن المبارك الشامي، وهو الذي وقع عليه الاختلاف على وجهين:

الأول: مُجَد بن المبارك، عن إبراهيم بن أبي شيبان، عن يزيد بن عبيدة المهاجر، عن يزيد مولى بُسر، عن بُسر بن أرطاة رضي الله عنه، مرفوعاً.

الثاني: مُجَد بن المبارك، عن إبراهيم بن أبي شيبان، عن يزيد بن عبيدة المهاجر، عن يزيد مولى بُسر، عن بُسر بن أرطاة رضي الله عنه، موقوفاً.

ومدار هذا الاختلاف هو:

- مُجَد بن المبارك بن يعلى الصُّوري^(١) الشامي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "أحد الأئمة"، وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢١٥ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) الصُّوري: بضم الصاد، وسطون الواو، وهذه النسبة إلى مينة صور: وهي مدينة مشهورة سكنها خلق من الزهاد والعلماء، كانت من تغور المسلمين، وهي مشرفة على بحر الشام داخلية في البحر مثل الكف على الساعد يحيط بها البحر من جميع جوانبها إلا الرابع الذي منه شروع بابها، وهي حصينة جداً، افتتحها المسلمون في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وهي معدودة في أعمال الأردن، بينها وبين عكة ستة فراسخ، وهي شرقي عكة، وهي مدينة بحرية حالياً في جنوب لبنان. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٥٠)، معجم اللدان (٣/٤٣٣).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٢٥٦)، التاريخ الكبير (١/٢٤٠)، معرفة الثقات (٢/٢٥١)، الجرح والتعديل (٨/١٠٤)، الثقات (٩/٧١)، الإرشاد (١/٢٦٨)، تاريخ دمشق (٥٥/٢١٩)، تهذيب الكمال (٢٦/٣٥٢) الكاشف (٢/٢١٤)، تهذيب التهذيب (٩/٤٢٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٤).

رواة الوجه الأول:

١. مُجَدِّد بن عوف بن سفيان، أبو عبد الله الحمصي.
وثقه من الأئمة: النسائي، وأبي علي الغساني^(١).
وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات"، وقال: "كان صاحب حديث يحفظ".
وقال الخلال: "هو إمام حافظ في زمانه، معروف بالتقدم في العلم والمعرفة".
وقال أبو حاتم: "صدوق".
وذكر عند يحيى بن معين حديث من حديث الشام فردّه، وقال: "ليس هو هكذا"، قال:
فقال له رجل من الحلقة: "يا أبا زكريا: ابن عوف يذكره كما ذكرناه، فقال: إن كان ابن عوف
ذكره فإن ابن عوف أعرف بحديث بلده".
وقال أبو أحمد بن عدي: "هو عالم بحديث الشام صحيحاً وضعيفاً".
وقال أحمد بن حنبل: "ما كان بالشام منذ أربعين سنة مثل مُجَدِّد بن عوف".
قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقریب: "ثقة حافظ".
الذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق النسائي له وهو متشدد، ولثناء الأئمة عليه، أما أبو حاتم فهو
من المتشددین فلا یکان یوثق إلا القلیل، وصدوق عنده بمنزلة الثقة عند غيره. والله أعلم.
توفي سنة: ٢٧٢هـ، وروى له أبو داود^(٢).
٢. بكر بن سهل بن إسماعيل بن نافع أبو مُجَدِّد الدِّمِيَّاطِي^(٣).
صحح إسناده حديثه الحاكم في المستدرک.
وقال السمعاني: "من مشاهير المحدثين".

(١) هو: أبو علي الحسين بن مُجَدِّد الغساني الأندلسي، الإمام الناقد الحافظ، من أشهر كتبه النافعة "تقييد المهمل وتمييز المشكل من رجال الصحيحين". توفي سنة: ٤٩٨هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (١٥٠/١٩).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٤٤/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٠١/٣)، الجرح والتعديل (٥٢/٨)، الثقات (١٤٣/٩)، تاريخ دمشق (٤٧/٥٥)، تهذيب الكمال (٢٣٦/٢٦)، الكاشف (٢٠٨/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠٤/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٨٣/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٠).

(٣) الدِّمِيَّاطِي: بكسر الدال، وسكون الميم، وفتح الباء، وهذه النسبة: إلى دمياط، وهي بلدة من بلاد مصر مشهورة معروفة. ينظر: الأنساب (٣٧٧/٥).

وقال الخليلي: "فيه نظر".

وقال الهيثمي: "وثق وفيه ضعف". وذكره ابن يونس في تاريخ مصر ولم يذكر فيه جرحاً. وضعفه النسائي.

وقال الذهبي: "متوسط"، وقال مرة: "حمل الناس عنه، وهو مقارب الحال". وقال أيضاً: "الإمام المحدث المفسر المقرئ".

والذي يظهر أنه ضعيف؛ لتضعيف النسائي، والخليلي له، أما الحاكم فهو متساهل^(١).

توفي سنة: ٢٨٩هـ.

راوي الوجه الثاني:

• الحسين بن السُمَيْدَع^(٢) بن إبراهيم، أبو بكر البجلي.

وثقه من الأئمة: الخطيب البغدادي، وابن الجوزي.

توفي سنة: ٢٨٧هـ^(٣).

والذي يظهر أن المحفوظ هو الوجه الأول وهو المرفوع، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: العدد: فهذا الوجه رواه راويان أحدهما ثقة وهو مُحَمَّد بن عوف، والآخر بكر بن سهل وهو مختلف فيه والصواب ضعفه كما تقدم، وروايته وإن كانت ضعيفة إلا أنها متتابعة من قبل رواية الثقة وهو مُحَمَّد بن عوف، فتتقوى بها، وابن عوف من أعلم الناس بحديث الشاميين كما قاله ابن معين، أما الوجه الثاني الموقوف تفرد به الحسين بن السُمَيْدَع، وهو ثقة ولكنه خالف الأكثر عدداً.

السبب الثاني: أن الوجه الأول وهي الرواية المرفوعة تابعها أيوب بن ميسرة التي ذكرها المصنف كما تقدم.

(١) ينظر: تاريخ ابن يونس (٧/١)، المستدرك على الصحيحين (١/٦١٥ ح/١٦٣٧)، تاريخ دمشق (٣٧٩/١٠)، المغني في الضعفاء (١١٣/١)، تاريخ الإسلام (٧٢٥/٦)، سير أعلام النبلاء (٤٢٥/١٣)، ميزان الاعتدال (٣٤٥/١) مجمع الزوائد (١٠٠/٤)، لسان الميزان (٣٤٤/٢)، طبقات المفسرين للداوودي (١١٩/١)، إرشاد القاصي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني (ص: ٢٢٦).

(٢) السُمَيْدَع: بضم السين، وفتح الميم، والياء المشددة. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٢٤).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٥٨٧/٨)، تاريخ دمشق (٦٧/١٤)، تاريخ الإسلام (٧٤٠/٦)، إرشاد القاصي (ص: ٢٨٥).

فالحاصل أن الوجه المرفوع هو المحفوظ في كلا الاختلافين. والله أعلم.

وأن الرواية الموقوفة لا تصح؛ لأنها شاذة، ومع ذلك في إسنادها يزيد بن أبي يزيد مولى بُسر رضي الله عنه لا تعرف حاله.

ترجمة بقية إسناد المصنف:

١. عبد الأعلى بن مُسهر بن عبد الأعلى العسّاني، أبو مُسهر، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. مُحمّد بن أيوب بن ميسرة، أبو بكر الشامي.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صالح، لا بأس به، ليس بمشهور".

وذكره قطلوبغا في "الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة".

قال الذهبي: "قلت: ذكره أبو العباس النبائي^(١)، وما فيه مغمز".

وقال ابن حجر مستدركاً على أبي العباس النبائي: "وكان مستنده قول بن أبي حاتم^(٢):"

ليس بمشهور، لكن لم يرد بن أبي حاتم بذلك أنه مجهول وإنما أراد أنه لم يشتهر في العلم كاشتهار أقرانه كسعيد بن عبد العزيز".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لتعديل أبو حاتم له، وهو متشدد وجعله في مرتبة الحسن

وأيضاً ليس فيه مغمز، والله أعلم.

توفي سنة: ١٧١ هـ، وقيل غير ذلك^(٣).

(١) النبائي هذه النسبة إلى بيع النبات، والمعرفة بها، وأبو العباس أحمد بن مُحمّد المعروف بابن الروميّة، له ذيل على الكامل

لابن عدي، سماه "الحافل في تكملة الكامل"، لم يطبع بعد على حد علمي. ينظر: الرسالة المستطرفة (ص: ٤٣٧)

وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٣٢/١٤).

(٢) الذي في الجرح والتعديل أن القائل هو أبو حاتم. ينظر: الجرح والتعديل (١٩٧/٧).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٣٠/١)، الجرح والتعديل (١٩٧/٧)، الثقات (٣٨٥/٧)، تاريخ دمشق (١٤٠/٥٢)، تاريخ

الإسلام (٧٣٣/٤)، ميزان الاعتدال (٤٨٧/٣)، لسان الميزان (٥٨٣/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة

(١٩٦/٨).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته؛ لأن مُجَدَّ بن أيوب، ووالده حديثهم حسن.
وصححه ابن حبان، وجود إسناده العراقي^(١)، وحسنه ابن عدي، وكذلك حسنه شعيب
الأرنؤوط^(٢). والله أعلم.

(١) ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١١١٦/٣).

(٢) ينظر: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، تحقيق شعيب الأرنؤوط (٢٢٩/٣).

الحديث السابع والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو مسهر قال: حدثني مُحَمَّد بن حرب الأَبْرَش الحَوَّلَانِي عن الزَّيْدِي، عن الزَّهْرِي عن محمود بن الربيع رضي الله عنه: "أَنَّهُ عَقَلَ مَجَّةً مَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ مِنْ دَلْوٍ مَعْلُوقَةٍ فِي دَارِهِمْ وَذَكَرَ مُحَمَّدٌ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ خَمْسِ سِنِينَ".

غريب الحديث:

مَجَّة: الماء أو الشراب يرمي به من فيه^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في العلم، باب: متى يصح سماع الصغير؟ (١/٢٦/٧٧) وفي التهجد، باب: صلاة النوافل جماعة (٢/٥٩/١١٨٥).
ومسلم في صحيحه، في المساجد ومواضع الصلاة (١/٤٥٦/٢٦٥).

(١) (١/٤١٥-٤١٦).

(٢) ينظر: تاج العروس (٦/١٩٩)، المعجم الوسيط (١/٨٦).

الحديث الثامن والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا سفيان عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قَدِمَ النبي ﷺ المدينة وأنا ابن عشر، ومات وأنا ابن عشرين سنة".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في النكاح، باب: الوليمة حق (٢٣/٧ ح/٥١٦٦).

ومسلم في صحيحه، في الأشربة (١٦٠٣/٣ ح/٢٠٢٩).

الحديث التاسع والخمسون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني عبد الله ابن ثعلبة بن صغير رضي الله عنه، "وكان رسول الله ﷺ مَسَحَ وجهه زمن الفتح".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الدعوات، باب: الدعاء للصبيان بالبركة، ومسح رؤوسهم (١/٧٦/٨ ح ٦٣٥٦).

الحديث الستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني محمد بن أبي داود قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري قال: كان عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه يحدث: "أنه سعى بين يدي رسول الله ﷺ بعد هزيمة المشركين يوم حنين. قال: وأنا غلام مُحْتَلَمٌ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الزهري عن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه في الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (٥٣٨/٦) ح (٤٤٨٨)، والنسائي في السنن الكبرى (١٣٦/٥) ح (٥٢٦٤). كلاهما عن السراج، عن عبد الرحمن بن عبد الحميد، عن عُقَيْل بن خالد، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه، في الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (٥٣٧/٦) ح (٤٤٨٧)، و (٥٣٩/٦) ح (٤٤٨٩) من طريق ابن وهب. وأحمد بن حنبل في المسند (٣٦٤/٢٧) ح (١٦٨٠٩) عن زيد بن الحُبَاب. والنسائي في السنن الكبرى (١٣٥/٥) ح (٥٢٦٢) من طريق صفوان بن عيسى. والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٤٠/٦) ح (٢٤٥٠) من طريق رَوْح بن عُبَادَة. أربعتهم (ابن وهب، وزيد بن الحُبَاب، وصفوان، ورَوْح بن عُبَادَة) عن أسامة بن زيد الليثي، به، بألفاظ متقاربة.

وعبد الرزاق في منصفه (٣٧٩/٥ ح/٩٧٤١)، ومن طريقه أحمد بن حنبل في مسنده (٣٦٦/٢٧ ح/١٦٨١١)، وابن حبان في صحيحه (٥٦٤/١٥ ح/٧٠٩٠).
والحميدي في مسنده (١٤٤/٢ ح/٩٢١)، عن سفيان بن عيينة.
كلاهما (عبد الرزاق، وابن عيينة) عن معمر، عن الزهري، به، ورواية عبد الرزاق أتم.
والنسائي في السنن الكبرى (١٣٥/٥ ح/٥٢٦٣) من طريق صالح بن كيسان.
وأبو عوانة في مستخرجه (٣٨٧/١٤ ح/٧١٩٣) من طريق يونس بن يزيد.
خمسهم (أسامة بن زيد، ومعمر بن راشد، وعُقَيْل بن خالد، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد) عن الزهري، به، على الخلاف الذي ذكر سابقاً.
ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله الزُّهْرِي، متفق على توثيقه، وإتقانه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

راوي الوجه الأول:

• عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل^(١)، أبو خالد الأَيْلِي^(٢).
عامة الأئمة على توثيقه، وهو من أثبت الناس في الزهري.
وقال أبو حاتم: "لابأس به".
وقال أحمد بن حنبل: "ذكر عند يحيى القطان، إبراهيم بن سعد، وعُقَيْل، فجعل كأنه يضعهما. قال أحمد: أيش ينفع هذا، هؤلاء ثقات لم يَخْبَرْهُمَا يحيى".
قال في الكاشف: "حافظ صاحب كتاب"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".
والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وكلام يحيى بن سعيد فيه أجاب عنه الإمام أحمد بن حنبل كما تقدم، وأما أبو حاتم فهو متشددان. رحم الله الجميع.

(١) عُقَيْل، وعَقِيل: قال ابن حجر في ضبطهما: "عقيل بالضم ابن خالد ابن عقيل بالفتح". ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٣٩٦).

(٢) الأَيْلِي: بفتح الألف وسكون الياء، وهذه النسبة غلى بلدة على ساحل بحر القلزم مما يلي ديار مصر. ينظر: الأنساب (١/٤٠٩).

توفي سنة: ١٤٤ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الثاني:

١. معمر بن راشد البصري، ثقة، سوى في رواية البصريين، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٢. أسامة بن زيد اللّيثي^(٢)، أبو زيد المدني، مولى اللّيثيين.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، والعجلي، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ، كان يحيى القطان يسكت عنه".

وقال يعقوب بن سفيان: "وهو عند أهل المدينة وأصحابنا ثقة مأمون".

وقال يحيى بن معين في رواية، والنسائي: "ليس به بأس".

وقال ابن عدي: "وأسماء بن زيد هذا يروي عنه الثوري وجماعة من الثقات ويروي عنه بن

وهب بنسخة صالحة رواه... وهو حسن الحديث وأرجو أنه لا بأس به".

وقال يحيى بن معين في رواية: "صالح، ليس بذاك".

وقال أبو داود: "صالح".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به".

وقال البخاري: "هو ممن يحتمل".

وقال ابن سعد: "وكان كثير الحديث يستضعف".

وقال النسائي مرة: "ليس بثقة".

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: "روى أسامة بن زيد عن نافع أحاديث مناكير، قلت له إن

أسامة حسن الحديث، فقال تدبرت حديثه فستعرف النكرة فيها".

(١) ينظر: الطبقات (٥١٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٩٧/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٢/٣)

التاريخ الكبير (٩٤/٧)، معرفة الثقات (١٤٤/٢)، الجرح والتعديل (٤٣/٧)، الثقات (٣٠٥/٧)، موسوعة أقوال

الدارقطني (٤٥٣/٢)، تاريخ دمشق (٣٦/٤١)، تهذيب الكمال (٢٤٢/٢٠)، الكاشف (٣٢/٢)، تهذيب

التهذيب (٢٥٥/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٦).

(٢) اللّيثي: بفتح اللام وتشديد هاء وسكون الياء. وهذه النسبة إلى رجلين، الأول: ليث بن كنانة، الثاني: ليث بن بكر بن

عبد مناة. ينظر: الأنساب (٢٤١/١١).

وقال عبد الله بن أحمد مرة: "سألت أبي عن أسامة بن زيد الليثي فقال: انظر في حديثه يتبين لك اضطراب حديثه".

وقال البخاري: "كان يحيى بن سعيد القطان يسكت عنه".

وقال أحمد بن حنبل: "ليس بشيء".

وقال يحيى بن معين مرة: "وهو خير من أسامة بن زيد بن أسلم بكثير".

وروى عنه يحيى بن سعيد القطان، ثم ترك حديثه بأخرة.

وذكره العقيلي، وابن الجارود، وابن الجوزي، في جملة الضعفاء.

قال في التقريب: "صدوق، يهم".

والذي يظهر، أنه صدوق، فيه لين يسير، وهذا رأي الذهبي كما في "ديوان الضعفاء".

ورواية ابن وهب عنه أصح من غيرها.

وهذا هو قول عامة من وصف بالتوسط في الحكم على الرواة كالبخاري، وأبي داود وابن عدي، ورأي أبو حاتم مع أنه من المتشددین، وهذا ظاهر صنيع مسلم في صحيحه فقد روى عنه ثمان روايات فيما وقفت عليه ست منها من رواية ابن وهب عنه، وهي نسخة صحيحه قاله ابن عدي كما سبق، وروايتان خارج هذه الصحيفة، وكل هذه الروايات تُبوع عليها أسامة بن زيد، في الصحيح نفسه.

توفي سنة: ١٥٣هـ، وروى له البخاري تعليقاً، والبقية^(١).

٣. صالح بن كيسان المدني، متفق على توثيقه، وقد سبت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

(١) ينظر: الطبقات المتمم للتابعين (ص: ٣٩٨)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/٢٠٠)، موسوعة أحمد بن حنبل (١/٧٧)، التاريخ الكبير (٢/٢٢)، معرفة الثقات (١/٢١٦)، المعرفة والتاريخ (٣/٤٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٩)، الضعفاء الكبير (١/١٧)، الجرح والتعديل (٢/٢٨٤)، الثقات (٦/٧٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢/٧٦)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/١٠٧)، أسماء الثقات (ص: ٣٨)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/٩٦)، تهذيب الكمال (٢/٣٤٧)، الكاشف (١/٢٣٢)، المغني في الضعفاء (١/٦٦)، ميزان الاعتدال (١/١٧٤)، ديوان الضعفاء (ص: ٢٥)، إكمال تهذيب الكمال (٢/٥٧)، تهذيب التهذيب (١/٢٠٨)، تقريب التهذيب (ص: ٩٨).

٤. يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيّلّي، أبو يزيد القرشيّ.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، والنسائيّ.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو زرعة: "لا بأس به".

قال الإمام أحمد: "قال وكيع: رأيت يونس وكان سيئ الحفظ سمع منه وكيع ثلاثة أحاديث".

وقال أيضاً: "يونس كثير الخطأ عن الزهريّ، وعُقيل أقل خطأ منه".

وقال الإمام أحمد: "يونس أكثر حديثاً عن الزهريّ من عُقيل، وهما ثقتان".

وقال يحيى بن معين: "أثبت الناس في الزهريّ: مالك، ومعمر، ويونس، وعُقيل، وشعيب بن أبي حمزة، وابن عيينة".

وقال علي بن المديني: "أثبت الناس في الزهريّ: سفيان بن عيينة، وزيد بن سعد، ثم مالك، ومعمر ويونس من كتابه".

وقال أحمد بن صالح المصري: "نحن لا نقدم في الزهريّ على يونس أحداً، قال: وكان الزهريّ إذا قدم أئيلة^(١) نزل على يونس، وإذا سار إلى المدينة زامله يونس".

وقال ابن عمار الموصلي: "مالك، وسفيان، ومعمر، هؤلاء أصحاب الزهريّ، ويونس بن يزيد عارف برأيه".

وقال أحمد بن حنبل: "إذا حدث من حفظه يخطئ".

وقال أبو حاتم الرازي: "رأيت يونس بن يزيد بمكة، فجهدت أن يقيم لي إسناد حديث، لم يقمه".

وقال وكيع: "لقيت يونس يعني الأيّلّي فجهد الجهد حتى يخلص منه حديثاً واحداً، فلم يكن يحفظ".

(١) أئيلة: بفتح الألف، وسكون الياء، وهي: مدينة على ساحل بحر القلزم مما يلي الشام، وقيل: هي آخر الحجاز وأول الشام، وهي مدينة اليهود الذين اعتدوا في السبت. ينظر: معجم البلدان (٢٩٢/١)، مرصد الاطلاع (١٣٨/١).

وقال أبو زرعة الدمشقي: "سمعت أبا عبد الله أحمد بن حنبل يقول: في حديث يونس بن يزيد منكرات عن الزهري".

وقال ابن المبارك، وابن مهدي: "كتابه صحيح".

وقال ابن المبارك: "ما رأيت أحداً أروى للزهري من معمر إلا أن يونس أحفظ للمسند وفي رواية: إلا ما كان من يونس، فإنه كتب الكتب على الوجه".

وقال ابن مهدي: "لم أكتب حديث يونس بن يزيد إلا عن ابن المبارك، فإنه أخبرني أنه كتبها عنه من كتابه".

وقال أبو زرعة: "كان صاحب كتاب، فإذا حدث من حفظه لم يكن عنده شيء".

قال الذهبي في الكاشف: "أحد الأثبات"، وقال في التقریب: "ثقة إلا أن في روايته عن الزهري وهما قليلاً وفي غير الزهري خطأ".

والذي يظهر من حاله أنه ثقة، فما حدث به من كتابه فهو حجة، وأما إن حدث من حفظه فيقع فيه الغلط؛ ولهذا أنكر بعض الأئمة بعض حديثه عن الزهري، وغيره.

وقال ابن حجر: "وثقه الجمهور مطلقاً، وإنما ضعفوا بعض روايته حيث يخالف أقرانه أو يحدث من حفظه فإذا حدث من كتابه فهو حجة".

توفي سنة: ١٥٩ هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٥٢٠/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٩٦/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٨٠/٤) التاريخ الكبير (٤٠٦ / ٨)، معرفة الثقات (ص: ٤٨٨)، الضعفاء لأبي زرعة (٦٨٥ / ٢)، الجرح والتعديل (٩ / ٢٤٨)، تهذيب الكمال (٥٥١ / ٣٢)، الكاشف (٤٠٤ / ٢)، ميزان الاعتدال (٤٨٤ / ٤)، شرح علل الترمذي (٢ / ٧٦٥)، تهذيب التهذيب (٤٥٠ / ١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٤)، فتح الباري لابن حجر (١ / ٤٥٥).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الزهري واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري عن عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر، عن أبيه عليه السلام. تفرد بهذا الوجه عَقِيل بن خالد الأيلي، وهو من أثق الناس في الزهري، ومن يحتمل تفرده عنه.

الوجه الثاني: الزهري عن عبد الرحمن بن أزهر عليه السلام. وهذا الوجه رواه معمر بن راشد، وأسامة بن زيد، وصالح بن كيسان، ويونس بن يزيد.

والذي يظهر أن الزهري حدث به على الوجهين؛ لأن كلا الوجهين رواهما أئمة ممن هم أوثق الناس فيه، وأيضاً من عاداته التدليس والإرسال رحمه الله.

لكن الصواب هو الوجه الأول المتصل، والوجه الثاني فيه انقطاع، فقد أرسله الزهري رحمه الله، وذلك لسببين:

١. أن الزهري لم يدرك عبد الرحمن بن أزهر عليه السلام، وبينهما ابه عبد الله، كما في رواية عَقِيل بن خالد المتقدمة، وهو من أوثق الناس به، ولزمه ملازمة طويلة.

قال أبو داود: "أدخل عَقِيل بن خالد بين الزهري، وبين ابن الأزهر عليه السلام في هذا الحديث عبد الله بن عبد الرحمن بن الأزهر، عن أبيه عليه السلام"^(١).

٢. أن هذا الوجه صوبه أئمة كأحمد بن حنبل^(٢)، وأبي زرعة الرازي، وأبي حاتم الرازي^(٣) والنسائي^(٤)، وغيرهم. والله أعلم.

وعلى الرواية الموصولة، فعبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر مجهول، لم يوثقه سوى ابن حبان وقال عنه ابن حجر في التقريب: "مقبول"^(٥).

(١) ينظر: سنن أبي داود (٥٤٠/٦).

(٢) ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٩٠).

(٣) ينظر: العلل بن أبي حاتم (١٧١/٤).

(٤) ينظر: السنن الكبرى للنسائي (١٣٦/٥).

(٥) ينظر: الثقات (١٧/٥)، تهذيب الكمال (١٩٦/١٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٠).

وما ذكر في بعض روايات أسامة بن زيد أن الزهري صرح بالسماع من عبد الرحمن بن أذهر رضي الله عنه، فهو وهم منه، فقد بين الإمام أحمد أن الزهري لم يسمع من عبد الرحمن بن أذهر رضي الله عنه وأن أسامة لم يحفظ^(١).

(١) ينظر: المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٩٠).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه انقطاع بين الزهري، وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه كما تقدم.

لكن الزهري ثوبع، فقد تابعه محمد بن إبراهيم التيمي، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، أخرجهما النسائي في السنن الكبرى (٥/٣٦/ح ٥٢٦٧).

ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، أخرجه الحاكم في المستدرک (٤/٤١٦/ح ٨١٢٨) وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". وعليه فالحديث حسن لغيره.

الحديث الحادي والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الفضل بن سهل قال: حدثنا يعقوب بن إبراهيم بن سعد قال: أخبرنا أبي عن الوليد بن كثير قال: حدثني محمد بن عمرو بن حُلحلة الدؤلي، أن ابن شهاب حدثه أن علي بن حسين حدثه أن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أخبره: "أنه سمع رسول الله ﷺ يخطب". قال: "وأنا يومئذ كالمحتلم".

الحديث الثاني والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٢):

حدثنا أبو اليمان قال: أخبرنا شعيب، عن الزهري قال: حدثني علي بن الحسين بن علي: أن المسور بن مخرمة رضي الله عنه أخبره: أنه سمع رسول الله ﷺ يخطب يقول: "أما بعد".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في أصحاب النبي ﷺ، باب: ذكر أصحاب النبي ﷺ، منهم أبو العاص بن الربيع (٢٢/٥ ح/٣٧٢٩)، وفي فروض الخمس، باب: ما ذكر من درع النبي ﷺ وعصاه، وسيفه وقدحه... (٤/٨٣ ح/٣١١٠).
ومسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٩٠٣ ح/٢٤٤٩).

(١) (٤١٧/١).

(٢) نفس الجزء والصفحة السابقة.

الحديث الثالث والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني هشام قال: حدثنا سفيان، عن الزهري، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه قال: "كنت ممن تلقى رسول الله ﷺ مع الغلمان، من غزوة تبوك".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الجهاد والسير، باب: استقبال الغزاة (٤/٧٦/ح ٣٠٨٣) وفي المغازي، باب: كتاب النبي ﷺ إلى كسرى وقيصر (٦/٨/ح ٤٤٢٦) و (٦/٨/ح ٤٤٢٧).

الحديث الرابع والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو مُسْهَر قال: حدثنا مالك، عن الأوزاعي قال: حدثنا قُرة بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب قال: قال رسول الله ﷺ: "إِنَّ اللَّهَ يَهْدِيكَ وَيَجْعَلُ الرِّفْقَ فِي الْأَمْرِ كَلَةً".

الحديث الخامس والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٢):

فأخبرت به أحمد بن صالح، فحدثني عن ابن وهب، عن مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ، مثل ذلك.

غريب الحديث:

الرِّفْقُ: لين الجانب ولطافة الفعل، وحسن الصنيع، وهو نقيض الحَرْق، وضد العُنْف^(٣).

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان الأول نازل، والثاني عال:

الاختلاف الأول (النازل): مداره مالك بن أنس، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: مالك، عن الأوزاعي، عن قُرة بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، مرسلًا.

الوجه الثاني: مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، مرسلًا.

الوجه الثالث: مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ.

مرفوعًا.

تخريج الوجه الأول:

لم أقف على من أخرجه فيما عندي من مصادر، سوى المصنف هنا في التاريخ

(١/٤٤٠).

(١) (١/٤٤٠).

(٢) نفس الجزء والصفحة.

(٣) ينظر: جمهرة اللغة (٢/٧٨٤)، الصحاح (٤/١٤٨٢).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه القُضاعي في مسند الشهاب (١٤٣/٢ ح ١٠٦٦) من طريق أبي مُسْهَر، عن ملك.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٢٧٩/١٧ ح ٩٥٠٦)، من طريق ابن وهب، وحفص بن عمر العدني.

والطبراني في المعجم الأوسط (٣١/٤ ح ٣٥٣٥)، من طريق سلمة بن العيَّار.

ويعقوب بن شيبه في مسند عمر (ص: ٧٨)، عن خلف بن سالم.

وابن حبان في صحيحه (٣٠٧/٢ ح ٥٤٧)، من طريق إبراهيم بن المنذر.

كلاهما (خلف، وإبراهيم) عن مَعْن بن عيسى.

والحاكم في معرفة علوم الحديث (ص: ٢١٧) من طريق حماد بن خالد الحَيَّاط.

والقضاعي في مسند الشهاب (١٤٢/٢ ح ١٠٦٣) من طريق أحمد بن أبي بكر القرشي.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣٥٠/٦) من طريق هارون الرشيد.

جميعهم (أبو مُسْهَر، وابن وهب، والعدني، وابن العيَّار، ومَعْن، وحماد بن خالد، وأحمد بن أبي بكر، وهارون الرشيد) عن مالك بن أنس، عن الأوزاعي، عن الزهري، به، جميعهم بنحوه وفي رواية هارون قصة في أوله.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مالك بن أنس بن أبي عامر الأصْبَحِي^(١)، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة.

متفق على جلالته وإمامته.

قال في الكاشف: "الإمام"، وقال في التقريب: "إمام دار الهجرة رأس المتقنين وكبير المثبتين"

(١) الأصْبَحِي: يفتح الألف وسكون الصاد المهملة وفتح الباء المنقوطة بنقطة في آخرها حاء مهملة، وهذه النسبة إلى أصبح وهو من يعرب بن قحطان. ينظر: الأنساب (٢٨١/١).

توفي سنة: ١٧٩هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول:

- عبد الأعلى بن مُسْنَهْر بن عبد الأعلى العَسَّاني، أبو مُسْنَهْر، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

راوي الوجه الثاني:

- عبد الأعلى بن مُسْنَهْر بن عبد الأعلى العَسَّاني، أبو مُسْنَهْر، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

رواة الوجه الثالث:

١. عبد الله بن وَهْب بن مسلم القُرشي، أبو مُحَمَّد الفَهْري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع.

٢. حفص بن عمر بن ميمون العَدَني^(٢)، أبو إِسْمَاعِيل الملقب بالفَرَّخ مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه، ويقال: مولى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقال له: الصنعاني.

الأئمة على تضعيفه.

قال في الكاشف: "ضعفوه"، وقال في التقريب: "ضعيف".

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له الترمذي^(٣).

٣. سلمة بن العِيَّار واسمه أحمد بن حصن بن عبد الرحمن، أبو مسلم الدمشقي.

وثقه الأئمة.

(١) ينظر: الطبقات (١٩٢/٧)، التاريخ الكبير (٣١٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٠٤/٨)، تهذيب الكمال (٩١/٢٧) الكاشف (٢٣٤/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٧/١١)، تهذيب التهذيب (٥/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٦).

(٢) العَدَني: بفتح العين، والبدال، وهذه النسبة إلى بلدة عَدَن وهي من بلدان اليمن. ينظر: الأنساب (٢٤٩/٩).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٥/٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٣١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١/٢٧٣) الجرح والتعديل (١٨٢/٣)، المجروحين (١/٢٥٧)، المعجم الكبير (١/٢٦٢ ح/٤٢٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٢٨١)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١/٤٩٩)، تهذيب الكمال (٤٢/٧)، الكاشف (١/٣٤٢)، ميزان الاعتدال (٥٦٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٣).

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان من خيار أهل الشام وعباده ولكنه مات وهو شاب".

وقال أبو مُسْهِرٍ: "أثبت أصحاب الأوزاعي الذين سمعوا منه يزيد بن السمط، وسلمة بن العيَّار، وكانا ورعين فاضلين، صحيحي الحفظ على حال تقلل ما تلبسا بشيء من الدنيا".

قال في الكاشف: "ثقة عابد نبيل"، وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٦٣ هـ، وقيل: ١٦٨ هـ، وروى له النسائي^(١).

٤. مَعْنُ^(٢) بن عيسى بن يحيى بن دينار القَزَّاز^(٣)، أبو يحيى المَدَنِي.

وثقه الأئمة.

قال في الكاشف: "الإمام"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٩٨ هـ، وقيل: ٢٠٠ هـ، وروى له الجماعة^(٤).

٥. حماد بن خالد الحَيَّاط^(٥)، أبو عبد الله البصري، القرشي.

الأئمة على توثيقه

قال في التقريب: "ثقة، أمي".

توفي سنة: ١٩١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى البخاري^(١).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٨٤/٤)، الجرح والتعديل (١٦٧/٤)، الثقات (٢٨٤/٨)، الإرشاد (٢٦٠/١)، تاريخ دمشق

(١٠٩/٢٢)، تهذيب الكمال (٣٠٢/١١) الكاشف (٤٥٤/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٨/٦)، تهذيب

التهذيب (١٥٢/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٨).

(٢) مَعْنُ: بفتح الميم، وسكون العين. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٣٧).

(٣) القَزَّاز: بفتح القاف وتشديد الزاي الأولى، هذه النسبة إلى بيع القَز وعمله. ينظر: الأنساب (٤٠٧/١٠)، اللباب

في تهذيب الأنساب (٣٣/٣).

(٤) ينظر: الطبقات (٤٣٧/٥)، التاريخ الكبير (٣٩٠/٧)، الجرح والتعديل (٢٧٧/٨)، الثقات (١٨١/٩)، الإرشاد

(٢٢٧/١)، تهذيب الكمال (٣٣٦/٢٨)، الكاشف (٣٨٤/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣١٢/١١)، تهذيب

التهذيب (٢٥٢/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٤٢).

(٥) الحَيَّاط: نسبة إلى الخياطة، قال الإمام أحمد بن حنبل: "كان حافظاً وكان يحدثنا وهو يخط، كتبت عنه أنا، ويحيى

بن معين". ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٩٤/١).

٦. أحمد بن أبي بكر: هو: القاسم بن الحارث بن زُرارة بن مصعب بن عبد الرحمن بن عوف، أبو مصعب الزُّهري.

وثقه من الأئمة: الدارقطني، وقدمه في الموطأ ضمن أربعة ذكرهم، وأبو الوليد الباجي والخليلي، وأبو طاهر المدني.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد "متقناً عالماً".

وقال أبو زرعة، وأبو حاتم: "صدوق".

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: "خرجت في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مكة فقلت لأبي: عن من أكتب، فقال: لا تكتب عن أبي مصعب واكتب عن من شئت".

قال في الكاشف: "قاضي المدينة وعالمها"، وقال في التقريب: "صدوق".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق أكثر الأئمة له.

أما نهي أبي خيثمة لابنه الكتابة عنه، فقد عُرف سببه، وهو قوله بالرأي، فنهى ابنه عنه حتى لا يتأثر به، وليس من باب التضعيف، قال أبو الوليد الباجي^(٢): "ومعنى ذلك أن أبا مصعب كان ممن يميل إلى الرأي ويروي مسائل الفقه وأهل الحديث يكرهون ذلك فإنما نهى زهير ابنه عن أن يكتب عن أبي مصعب الرأي والله أعلم وإلا فهو ثقة لا نعلم أحداً ذكره إلا بخير"، وقد أشار إلى هذا السبب أيضاً ابن حجر، واستنكر الذهبي ذلك حيث قال: "ما أدرى ما معنى قول أبي خيثمة لابنه أحمد: لا تكتب عن أبي مصعب واكتب عمن شئت".

وقال مرة: "ما علمتُ فيه جُرْحَةً، ولا ذكر إلا في الثقات، لكن قال أحمد بن أبي خيثمة في تاريخه: خرجنا في سنة تسع عشرة ومائتين إلى مكة فقلت لأبي: عمن أكتب؟ فقال: لا

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/٥٠٦)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٢٩٤)، التاريخ الكبير (٣/٢٦) الجرح والتعديل (٣/١٣٦)، الثقات (٨/٢٠٦)، تاريخ بغداد (٩/٥)، تهذيب الكمال (٧/٢٣٣)، الكاشف (١/٣٤٩)، إكمال تهذيب الكمال (٤/١٣٨)، تهذيب التهذيب (٣/٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨).

(٢) الباجي: بفتح الباء، وكسر الجيم، هذه النسبة إلى ثلاثة أماكن: الأول: باجة، من بلاد الأندلس، وإليها ينتسب أبو الوليد الباجي: وهو الإمام المحدث الأديب صاحب الفنون، سليمان بن خلف بن سعد الباجي، صاحب كتاب "المنتقى شرح الموطأ"، توفي سنة: ٤٧٤هـ، والثانية: قرية في أفريقية، الثالثة: قرية بأصبهان. ينظر: الأنساب (٢/١٣-١٥)، سير أعلام النبلاء (١٨/٥٣٥).

تكتب عن أبي مُصْعَب، واكتب عَمَّنْ شئت... أراه نهاه عن الأخذ عَنَّهُ، لكونه على القضاء والله أعلم".

توفي سنة: ٢٤٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

٧. هارون بن مُحمَّد المهدي بن عبد الله المنصور، أمير المؤمنين، المعروف بـ "هارون الرشيد" أبو جعفر.

ترجم له البخاري في التاريخ وسكت عنه.

ولم أقف له على جرح أو تعديل، لكنه معروف مشهور فهو من خلفاء الدولة العباسية. توفي سنة: ١٩٣هـ^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٤٤١/٥)، التاريخ الكبير (٥/٢)، الجرح والتعديل (٤٣/٢)، الثقات (٢١/٨)، الإرشاد (٢٢٨/١)، التعديل والتجريح (٣٣٣/١)، تهذيب الكمال (٢٧٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨/١) الكاشف (١٩١/١)، تاريخ الإسلام (١٠٧٤/٥)، ميزان الاعتدال (٨٤/١)، تهذيب التهذيب (٢٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ٧٨).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢٢٥/٨)، تاريخ بغداد (٩/١٦)، المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٣١٨/٨)، التدوين في أخبار قزوين (١٨٧/٤)، فوات الوفيات (٢٢٥/٤).

النظر في الاختلاف على مالك بن أنس:

مدار هذا الاختلاف على مالك واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: مالك، عن الأوزاعي، عن قُرّة بن عبد الرحمن، عن ابن شهاب، مرسلاً. تفرد برواية هذا الوجه أبو مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر، وهو مجمع على توثيقه.

الوجه الثاني: مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري، مرسلاً. ورواه أبو مُسْهَر وحده أيضاً.

الوجه الثالث: مالك، عن الأوزاعي، عن الزهري عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله ﷺ، مرفوعاً.

رواه عن مالك بن أنس، أكثر أصحابه من الثقات الأثبات، وهم: (عبد الله بن وهب، وسلمة بن العيّار، مَعْن بن عيسى، وحامد الحَيَّاط، وأبو مصعب الزهري) وجميع هؤلاء ثقات أما حفص ابن عمر الفَرَّخ فهو متفق على تضعيفه، وهارون الرشيد الخليفة العباسي لم أقف له على جرح أو تعديل في حقه، وهو معروف، فروايتهم تتقوى بمتابعة هؤلاء الثقات الأثبات.

وبعد النظر يتبين أن أبا مُسْهَر، خالف من هم أكثر عدداً، من أصحاب مالك الثقات.

فيقدم الأكثر، وتعتبر روايتهم هي المحفوظة وهي الوجه الثالث المرفوع، وروايتي أبي مُسْهَر شاذة في الوجهين، ويبدو أنه لم يقم إسناده بدليل روايته على وجهين مختلفين، تفرد بهما والله أعلم.

الاختلاف الثاني:

مدار هذا الاختلاف على الأوزاعي، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ.

الوجه الثاني: الأوزاعي، عن الزهري، عن القاسم بن محمد، عن عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن ماجه في السنن، في الآداب، باب الرفق (٤/٦٤٧/ح ٣٦٨٩) من طريق الوليد بن مسلم، ومحمد بن مصعب.

وأحمد بن حنبل في المسند (٤١/١٠٣/ح ٢٤٥٥٣) عن محمد بن مصعب، وحده.

والدارمي في المسند (٣/١٨٤١/ح ٢٨٣٦) من طريق محمد بن يوسف.

وأبو عوانة في المستخرج (١٧/٢٧٨/ح ٩٥٠٥) من طريق بشر بن بكر.

والخراطي في مكارم الأخلاق (ص: ٢٢٩/ح ٦٨٩) من طريق محمد بن كثير، مقروناً بمحمد بن يوسف.

وأبو الطيب الحوراني في حديثه (ص: ١١١/ح ٢٤) من طريق إسماعيل بن عبد الله بن سماعة الرملي.

ومالك بن أنس على الصحيح من روايته، وقد سبق تخريج هذا الطريق.

جميعهم (مالك بن أنس، والوليد بن مسلم، ومحمد بن مصعب، ومحمد بن يوسف، وبشر بن بكر، ومحمد بن كثير، وإسماعيل بن عبد الله) عن الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة به، بمثله، وفي رواية ابن ماجه زيادة: "إن الله رفيق"، ورواية مالك على الاختلاف السابق.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الدارقطني معلقاً في العلل (١٤/١١٣) عن مروان بن بشر، ولم أقف عليه.

تخريج المتابعات للأوزاعي:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الآداب، باب: الرفق في الأمر كله (٨/١٢/ح ٦٠٢٤) ومسلم في صحيحه، في السلام (٤/١٧٠٦/ح ٢١٦٥)، والنسائي في السنن الكبرى (٩/١٤٨/ح ١٠١٤٢)، ثلاثتهم (البخاري، ومسلم، والنسائي) من طريق صالح بن كيسان.

والبخاري في صحيحه، في الاستئذان، باب: كيف يرد على أهل الذمة السلام (٥٧/٨ ح/٦٢٥٦)، والنسائي في السنن الكبرى (١٤٩/٩ ح/١١٤٣) كلاهما من طريق شعيب بن أبي حمزة.

والبخاري أيضاً في صحيحه، في استتابة المرتدين والمعاندين وقتالهم، باب: إذا عرض الذمي وغيره بسب النبي ﷺ ولم يصرح، نحو قوله: السام عليك (١٦/٩ ح/٦٩٢٧)، عن أبي نعيم ومسلم في صحيحه، في السلام (١٧٠٦/٤ ح/٢١٦٥)، عن زهير بن حرب، وعمرو الناقد والترمذي في سننه، في الاستئذان والآداب، باب ما جاء في التسليم على أهل الذمة (٣٥٧/٤ ح/٢٧٠١)، وقال: "حديث حسن صحيح"، والنسائي في السنن الكبرى (١٤٨/٩ ح/١٠١٤١)، كلاهما (الترمذي، والنسائي) عن سعيد بن عبد الرحمن، وأحمد في المسند (١٠٩/٤٠ ح/٢٤٠٩٠)، و(١١٠/٤٠ ح/٢٤٠٩١)، جميعهم (أبونعيم، وزهير بن حرب، وعمرو الناقد، وسعيد بن عبد الرحمن، وأحمد) عن سفيان بن عيينة.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في السلام (١٧٠٦/٤ ح/٢١٦٥)، من طريق عبد الرزاق في مصنفه (٣٩٢/١٠ ح/١٩٤٦٠) عن معمر.

وأخرجه ابن طهّمان في مشيخته (ص: ١٦٢/١١١) من طريق مُجَدِّ بن ميسرة.

جميعهم (صالح بن كيسان، وشعيب بن أبي حمزة، وسفيان بن عيينة، ومعمر بن راشد ومُجَدِّ بن ميسرة) عن الزهري، عن عروة به، جميعهم بزيادة قصة في أوله، ما عدى رواية ابن ميسرة مختصرة بلفظ المصنف.

وأخرجه البخاري في صحيحه، في الجهاد والسير، باب الدعاء على المشركين بالهزيمة والزلزلة (٤٤/٤ ح/٢٩٣٥) من طريق ابن أبي ثَلَيْكَةَ.

ومسلم في صحيحه، في السلام (١٧٠٦/٤ ح/٢١٦٥)، وأحمد في المسند (٩٢/٤٣ ح/٢٥٩٢٤) كلاهما (مسلم، وأحمد) من طريق مسروق.

ومسلم في صحيحه، في البر والصلة (٢٠٠٣/٤ ح/٢٥٩٣) من طريق عمرة بن عبد الرحمن.

وأحمد في المسند (٢٤٨٥١/٣٤٥/٤١) من طريق أبي بكر بن مُجَدَّ بن عمرو بن حزم.
وأحمد في المسند (٢٥٠٢٩/٤٨١/٤١) من طريق مُجَدَّ بن الأشعث.

جميعهم (عروة بن الزبير، وابن أبي مُلَيْكَة، ومسروق، وعمرة بن عبد الرحمن، و أبو بكر بن مُجَدَّ، ومُجَدَّ بن الأشعث)، عن عائشة رضي الله عنها، به، وجميعهم بزيادة قصة في آخره، وليس في رواية ابن أبي مليكة: "إن الله رفيق يحب الرفق"، وكذا في رواية مسروق وزاد يا عائشة "لا تكوني فاحشة"، و وفي رواية أبي بكر زيادة "ولا يصيبني ما قالو لي"، ولفظ رواية مُجَدَّ بن الأشعث أتم.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، متفق على توثيقه، وسبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. مالك بن أنس، إمام دار الهجرة، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والستين.

٢. الوليد بن مسلم القُرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة مع تدليس فيه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٣. مُجَدَّ بن مصعب القُرَظَساني، صدوق، كثير الغلط، لا يحتج به إذا تفرد، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٤. مُجَدَّ بن يوسف بن واقد بن عثمان، أبو عبد الله الفَرَيَّابي^(١).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، وأبو حاتم، وزاد قبله: "صدوق"، والنسائي والدارقطني، والخليلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان من خيار عباد الله".

وقال ابن عدي: "والفَرَيَّابي فيما تبين هو صدوق لا بأس به".

وقال أحمد بن حنبل: "كان الفَرَيَّابي رجلاً صالحاً".

(١) الفَرَيَّابي: بكسر الفاء وسكون الراء وفتح الياء، وهذه النسبة إلى فاريا ب بُليدة بنواحي بلخ ينسب إليها الفَرَيَّابي والفارياي والفيرياي. ينظر: الأنساب (١٠/١٠٥).

وقال مرة: "ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي".

وقال مرة: "ما كنت أرى الفريابي على كثرة خطئه، تعلم، إن الأخذ كان عند سفيان شديداً".
قال السلمي: سألت الدارقطني إذا اجتمع قبيصة والفريابي في الثوري، من يقدم؟ فقال: "يقدم الفريابي لفضله ونسكه".

وقال البخاري: "حدثنا محمد بن يوسف، وكان من أفضل أهل زمانه".

وقال عيسى بن محمد الرملي: سألت يحيى بن معين، قلت: "أيهما أحب إليك، كتاب الفريابي، أو كتاب قبيصة؟ قال: كتاب الفريابي".

وقال أبو زرعة: "الفريابي أحب إلي من يحيى بن يمان".

وقال ابن أبي خيثمة: سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري، أيهم أثبت؟ فقال: "هم خمسة: يحيى القطان، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم، الفضل بن دكين، وأما الفريابي، وأبو حذيفة، وقبيصة بن عقبة، وعبيد الله، وأبو عاصم، وأبو أحمد الزبيري، وعبد الرزاق، وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة".

وقال العجلي: "قال لي بعض البغداديين أخطأ محمد بن يوسف في خمسين ومائة حديث من حديث سفيان".

قال في الكاشف: "محدث قيسارية"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل يقال أخطأ في شيء من حديث سفيان وهو مقدم فيه مع ذلك عندهم على عبد الرزاق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، ولم يُذكر فيه مطعن، سوى ما أثر عنه من خطأ في روايته عن الثوري، والخطأ لا يكاد يسلم منه أحد، وقد أجاب الذهبي عن هذه التفردات عن الثوري بقوله: "قلت: لأنه لازمه مدة، فلا ينكر له أن ينفرد عن ذاك البحر"، مع هذا فهو مقدم في الثوري، وهو في الطبقة الثانية، من أصحاب الثوري، كما قال ذلك يحيى بن معين. والله أعلم.

توفي سنة: ٢١٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

٥. بِشْر^(٢) بن بكر التَّيْسِي، أبو عبد الله البجلي، دمشقي الأصل.

وثقه من الأئمة: العجلي، وأبو زرعة الرازي، والعقيلي، والدارقطني، والحاكم، وزاد: "مأمون"، وابن خلفون، وابن عبد البر.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "ما به بأس".

وقال الدارقطني مرة: "ليس به بأس، ما علمت إلا خيراً".

وقال مسلمة بن قاسم: "يروي عن الأوزاعي أشياء انفرد بها، وهو لا بأس به إن شاء الله تعالى".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة، يغرب".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما قول مسلمة في روايته عن الأوزاعي انفرد بهذا القول ولم يتابع عليه، فجميع من وثقه أطلق هذا ولم يقيده، بل قال ابن عبد البر: "كان يعرف براوية الأوزاعي وهو ثقة".

توفي سنة: ٢٠٥هـ، وروى له البخاري وأهل السنن سوى الترمذي^(٣).

٦. مُحَمَّد بن كثير بن أبي عطاء الصنعاني، أبو يوسف المصيصي الشامي.

(١) ينظر: الطبقات (٤٨٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٨٢/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٢٨/٣) التاريخ الكبير (٢٦٤/١)، معرفة الثقات (٢٥٧/٢)، الجرح والتعديل (١١٩/٨)، الثقات (٥٧/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٦٨/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٦٣٩/٢)، الإرشاد (٤٧٢/٢)، تاريخ دمشق (٣٢٢/٥٦) تهذيب الكمال (٥٢/٢٧)، الكاشف (٢٣٢/٢)، ميزان الاعتدال (٧١/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٤٠٠/١٠)، تهذيب التهذيب (٥٣٥/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٥).

(٢) بِشْر: بكسر الباء، وسكون الشين. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٥٦).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٧٠/٢)، معرفة الثقات (٢٤٦/١)، الجرح والتعديل (٣٥٢/٢)، تاريخ ابن يونس (٤٤/٢) الثقات (١٤١/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (١٤٩/١)، تاريخ دمشق (١٧٤/١٠)، تهذيب الكمال (٩٥/٤) الكاشف (٢٦٧/١)، ميزان الاعتدال (٣١٤/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٩٠/٢)، تهذيب التهذيب (٤٤٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٢٢).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، والخليلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ، ويغرب".

وقال يحيى بن معين مرة: "صدوق".

وقال صالح بن مُحمَّد الحافظ: "صدوق، كثير الخطأ".

وقال النسائي: "مُحمَّد بن كثير المصيصي كثير الخطأ، وهو صدوق، إلا أنه كثير الخطأ".

وقال سفيان بن عيينة: "الشيخ الصالح".

وذكره أبو أحمد الحاكم فقال: "ليس بالقوي عندهم".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "ليس بشيء، يحدث بأحاديث منكرة ليس لها أصل".

وقال مرة: "مُحمَّد بن كثير لم يكن عندي ثقة بلغني أنه قبل له كيف سمعت من معمر قال سمعت منه باليمن بعث بها إلى انسان من اليمن".

وقال عبد الله بن أحمد بن مُحمَّد بن حنبل: "ذكر أبي مُحمَّد بن كثير المصيصي فضعه جداً وضعف حديثه عن معمر جداً، وقال هو منكر الحديث، أو قال يروى أشياء منكرة".

وقال أبو زرعة: "دفع إليه كتاب الأوزاعي في كل حديث كان مكتوب حدثنا مُحمَّد بن كثير فقرأه إلى آخره يقول حدثنا مُحمَّد بن كثير عن الأوزاعي وهو مُحمَّد بن كثير".

وقال ابن عدي: "ومُحمَّد بن كثير له روايات عن معمر والأوزاعي خاصة أحاديث عداد مما لا يتابعه أحد عليه".

وقال أبو داود: "لم يكن يفهم الحديث".

وقال النسائي: "ليس بالقوي كثير الخطأ".

وقال علي بن المديني بعد أن سمع له حديثاً واحداً: "كنت أشتي أن أرى هذا الشيخ فالآن لا أحب أن أراه".

وقال البخاري: "لين جداً".

وذكره العقيلي، وابن الجوزي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "مختلف فيه، صدوق اختلط"، وقال في التقريب: "صدوق كثير الغلط". والذي يظهر أنه ضعيف، وقد اختلط في آخر عمره؛ لتضعيف عامة أهل العلم له، وهم من جملة المعتدلين فهذا أحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، وأبو زرعة، وابن عدي. وهو في نفسه صدوق، ولم يكن من أهل الحديث، ولا يفهم فيه، كما قال ذلك أبو داود وهذا سر كثرة خطئه، والله أعلم.

توفي سنة: ٢١٦ هـ، وقيل: ٢١٧ هـ، وروى له أهل السنن سوى ابن ماجه^(١).

٧. إسماعيل بن عبد الله بن سماعة^(٢)، أبو عبد الله الدمشقي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٨١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبوداود، والترمذي، والنسائي^(٣).

راوي الوجه الثاني:

• مروان بن بشر. لم أقف له على ترجمة.

(١) ينظر: الطبقات (٤٨٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٥٣/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٠٧/٣) التاريخ الكبير (٢١٨/١)، الضعفاء الكبير (١٢٨/٤)، الجرح والتعديل (٦٩/٨)، الثقات (٧٠/٩) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٠٠/٧)، الإرشاد (٤٧٧/٢)، تاريخ دمشق (١١٨/٥٥)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٩٤/٣)، تهذيب الكمال (٣٢٩/٢٦) الكاشف (٢١٢/٢)، المغني في الضعفاء (٦٢٦/٢)، ميزان الاعتدال (١٨/٤)، الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط (ص: ٣٤٢)، تهذيب التهذيب (٤١٥/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٤).

(٢) سماعة: بكسر السين، وفتح الميم. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٦).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٤٦/١)، التاريخ الكبير (٣٦٣/١)، الجرح والتعديل (١٨٠/٢)، الثقات (٩٢/٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٩)، تاريخ دمشق (٤١٨/٨)، تهذيب الكمال (١٢٣/٣)، الكاشف (٢٤٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٨٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٩/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٨).

النظر في الاختلاف على الأوزاعي:

اختلف في هذا الحديث عن الأوزاعي على وجهين:

الوجه الأول: الأوزاعي، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ.

وعليه عامة أصحاب الأوزاعي وهم: (مالك بن أنس، والوليد بن مسلم، ومُحمَّد بن مصعب، ومُحمَّد بن يوسف، وبِشْر بن بكر، ومُحمَّد بن كثير، وإسماعيل بن عبد الله) وجميعهم ثقات سوى مُحمَّد بن مصعب وهو صدوق، كثير الغلط، لا يحتج به إذا تفرد، ومُحمَّد بن كثير ضعيف، وقد تابعهما من سبق من ثقات أصحاب الثوري.

الوجه الثاني: الأوزاعي، عن الزهري، عن القاسم بن مُحمَّد، عن عائشة رضي الله عنها عن الرسول ﷺ.

تفرد به مروان بن بشر، ولم أقف له على ترجمة، وحتى لو كان ثقتاً ثبناً، فروايته شاذة؛ لمخالفتها عامة أصحاب الأوزاعي، وعليه فالوجه المحفوظ، هو الأول، وهذا ما رجحه الإمام الدارقطني في العلل^(١).

وهو الوجه الذي اختاره البخاري ومسلم.

ويقوي هذا الوجه أيضاً متابعة سفيان بن عيينة، وصالح بن كيسان، ومعمّر بن راشد وشعيب بن أبي حمزة، وغيرهم. للأوزاعي، كما مر في تخريج المتابعات.

الحكم على الحديث:

الحديث الأول: شاذ كما سبق بيانه.

والحديث الثاني: إسناده صحيح لذاته، فجميع رواته ثقات، وهو مخرج في صحيح البخاري
ومسلم كما تقدم.

الحديث السادس والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أحمد بن صالح قال: حدثنا عنبة بن خالد بن يزيد - ابن أخي يونس بن يزيد - قال: حدثني يونس بن يزيد قال: سألت أبا الزناد عما يكره من بيع الثمار، قبل أن يبدو صلاحه؟ فقال: كان عروة بن الزبير يحدث عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال: كان الناس يتبايعون الثمار، فإذا حضر، قال المشتري: أصاب الثمر الدمان، أو أصابه قُشَام، أو أصابه مراض، فلما كثرت خصومتهم قال رسول الله ﷺ: كالمشورة يشير بها عليهم -: "إن كان هذا شأنكم فلا تبايعوا الثمار حتى يبدو صلاحه".

غريب الحديث:

الدَّمان: بفتح الدال والميم، وهو فساد وعفنه يصيب النخل عند خروج ثمرها^(٢).
قُشَام: بضم القاف، وفتح السين، وهو أن ينتفض ثمر النخل قبل أن يصير بلحاً، وقال الأصمعي: "إذا انتقض البسر قبل أن يصير بلحاً قيل: قد أصابه القُشَام"، ويقال أيضاً أن للتمر العفن القُشَام، وقيل: أن يقع فيه دود، أو يأكله جراد^(٣).
مُراض: داء يقع في الثمرة ويهلكه^(٤).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على عروة بن الزبير، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عروة بن الزبير، عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثاني: عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً.

(١) (٤٤٣/١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٢٩٩/٢)، النهاية في غريب الحديث (١٣٥/٢).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٢٦٤/٨)، غريب الحديث للخطابي (٣٠٦/١)، تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ١٠٥).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٣١٩/٤)، لسان العرب (٢٣١/٧).

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في البيوع، باب: في بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢٥٣/٣ ح/٣٣٧٢) كلاهما (المصنف، وأبو داود) عن أحمد بن صالح، عن عنبسة بن خالد.

وأبو عوانة في مستخرجه (٢٠٥/١٢ ح/٥٤٧٨)، من طريق عبد الله بن راشد.

كلاهما (عنبسة بن خالد، وعبد الله بن راشد) عن يزيد بن يونس.

والبخاري في صحيحه معلقاً، في البيوع، باب: بيع الثمار قبل أن يبدو صلاحها (٢١٩٣ ح/٧٦/٣)، عن الليث بن سعد.

والطبراني في المعجم الكبير (١٥/٥ ح/٤٧٨٨)، من طريق زكريا بن خالد.

ثلاثتهم (يونس بن يزيد، والليث بن سعد، وزكريا بن خالد) عن أبي الزناد، عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه، به، بنحوه، ورواية زكريا مختصرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن زنجوية في الأموال (ص: ٢٢٣/٢٩٣) عن أبي الأسود، والطبراني في المعجم الأوسط (٨/١١٠ ح/٨١٢٢) من طريق كامل بن طلحة، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عروة إلا أبو الأسود، تفرد به: ابن لهيعة"، والطبراني في المعجم الكبير (٥/٢٦/٤٨٢٦) من طريق عثمان بن سعيد، ثلاثتهم (أبو الأسود وكامل، وعثمان) عن ابن لهيعة، عن أبي الأسود عن عروة بن الزبير، به، بنحوه.

تخريج المتابعات لسهل بن أبي حثمة رضي الله عنه:

متابعة خارجة بن زيد:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (٣٥/٥١٦ ح/٢١٦٦٢)، ومالك في الموطأ (٢/٦١٩/١٣)، وأبو داود الطيالسي في مسنده (١/٥٠٠ ح/٦١١) من طريق أبي الزناد، ومالك عنه.

وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (٣٥/٤٨٨ ح/٢١٦١٥) من طريق الزهري.

كلاهما (أبو الزناد، والزهري) عن خارجة بن زيد.

متابعة القاسم بن مُجَدَّ، وسعيد بن المسيب:

أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (١٢٤/٥ ح/٤٨٢٠) من طريق القاسم بن مُجَدَّ، مقروناً بخارجة بن زيد، و(٢٢/٥ ح/٤٨١٠) من طريق سعيد بن المسيب.

متابعة عبد الله بن عمر رضي الله عنه:

أخرجها أبو الفضل الزهري في حديثه (٤٢٥/٤ ح/٤٢٥) من طريق ابن عمر رضي الله عنه.
جميعهم (خارجة بن زيد، والقاسم بن مُجَدَّ، وسعيد بن المسيب، عبد الله بن عمر رضي الله عنه) عن زيد بن ثابت رضي الله عنه.

ورواية الزهري مختصرة، ورواية مالك عن أبي الزناد ليس فيها القدر المرفوع، ورواية الطيالسي عن ابن أبي الزناد عن أبيه فيها زيادة في أوله، جميعهم عن خارجة.
ورواية ابن المسيب بلفظ مغاير.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: عُرْوَةُ بن الزُّبَيْر بن العَوَّام بن حُوَيْلِد بن أَسَد بن عبد العُزَي بن قُصَي الأسدي أبو عبد الله المدني رضي الله عنه.
متفق على إمامته وثقته.

توفي سنة: ٩٣، وقيل ٩٤ هـ. وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول:

• عبد الله بن ذكوان القرشي أبو الزناد المدني، وقيل كنيته أبو عبد الرحمن.
متفق على توثيقه.

توفي سنة: ١٣٠ هـ، وقيل: ١٣١ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٧١/٣)، الجرح والتعديل (٣٩٥/٦)، تهذيب الكمال (١١/٢٠)، الكاشف (١٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٩).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٨٣/٥)، معرفة الثقات (٢٦/٢)، الجرح والتعديل (٤٩/٥)، الثقات (٦/٧)، تهذيب الكمال (٤٧٦/١٤)، الكاشف (٥٤٩/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٣٣/٧)، تهذيب التهذيب (٢٠٣/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٢).

راوي الوجه الثاني:

- مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن نوفل بن خويلد بن أسد القرشي، أبو الأسود المدني، يقيم عروة^(١).

متفق على توثيقه.

توفي بعد الثلاثين ومائة، في آخر سلطان بني أمية، وروى له الجماعة^(٢).

(١) سمي بيتيم عروة؛ لأن أباه أوصى به إلى عروة بن الزبير. ينظر: تهذيب التهذيب (٣٠٧/٩).

(٢) ينظر: الطبقات متمم للتابعين (ص: ٢١٢)، التاريخ الكبير (١٤٥/١)، الجرح والتعديل (٣٢١/٧)، الثقات

(٣٦٤/٧)، تهذيب الكمال (٦٤٥/٢٥)، الكاشف (١٩٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٠٧/٩)، تقريب التهذيب

(ص: ٤٩٣).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه عن عروة بن الزبير، على وجهين:

الوجه الأول: عروة بن الزبير، عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً. وروى هذا الوجه أبو الزناد عبد الله بن ذكوان، وهو متفق على توثيقه.

الوجه الثاني: عروة بن الزبير، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً. وروى هذا الوجه محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، أبو الأسود، وهو متفق على توثيقه.

وأبو الأسود له مزية اختصاص بعروة بن الزبير؛ لأنه تربى في بيته، ولذلك يسمى يتيم عروة ولكن روايته هذه منكورة؛ لأن فيها عبد الله بن لهيعة، وهو ضعيف عند كثير من أهل العلم، ولا يحتمل تفرد، وقد أعل هذا الوجه بتفرد ابن لهيعة الطبراني في المعجم الأوسط^(١).

وعليه فالرواية المعروفة هي الوجه الأول: عروة بن الزبير، عن سهل بن أبي حثمة رضي الله عنه، عن زيد بن ثابت رضي الله عنه مرفوعاً. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري، المعروف بابن الطبري.

عامة الأئمة على توثيقه.

وقال معاوية بن صالح: "سألت يحيى بن معين، عن أحمد بن صالح؟ فقال: رأيت كذاباً يخطر في جامع مصر".

وقال مرة: "أحمد بن صالح، كذاب يتفلسف".

وقال النسائي: "أبو جعفر، أحمد بن صالح، مصري، ليس بثقة ولا مأمون، تركه محمد بن يحيى، ورماه يحيى بن معين بالكذب".

قال في الكاشف: "ثبت في الحديث"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

والذي يظهر أنه إمام حافظ من نقاد الحديث الكبار.

قال ابن عدي: "ولولا أني شرطت في كتابي هذا أن أذكر فيه كل من تكلم فيه متكلم لكننت أجل أحمد بن صالح أن أذكره".

(١) ينظر: المعجم الأوسط (٨/١١٠).

أما كلام يحيى بن معين فيه، واتهامه له بالكذب، فهذه الرواية تفرد بها عنه معاوية بن صالح ولم يشاركه فيها غيره من تلاميذ ابن معين.

وللعلماء في موقف ابن معين من أحمد بن صالح ثلاثة آراء:

الرأي الأول: أن ابن معين أراد أحمد بن صالح آخر غير الحافظ أحمد بن صالح المصري وهذا هو تخريج ابن حبان، فقد قال: "والذي روى معاوية بن صالح الأشعري عن يحيى بن معين أن أحمد بن صالح كذاب فإن ذاك أحمد بن صالح الشَّمومي^(١)، شيخ كان بمكة يضع الحديث سأل معاوية بن صالح يحيى بن معين عنه فأما هذا فإنه مقارن يحيى بن معين في الحفظ والإتقان كان أحفظ بحديث المصريين والحجازيين من يحيى بن معين".

وقال ابن حجر بعد أن ساق كلام ابن حبان السابق: "ويقوي ما قاله ابن حبان أن يحيى بن معين لم يرد صاحب الترجمة ما تقدم عن البخاري: أن يحيى بن معين ثبت أحمد بن صالح المصري صاحب الترجمة".

الرأي الثاني: أن هذا الجرح فيه تحامل من ابن معين، فلا يلتفت إليه؛ لشدة الجرح ومخالفته لعامة الأئمة، وهو رأي ابن عدي حيث قال: "وكلام ابن معين فيه تحامل"، ولم يزد على هذا القدر.

الرأي الثالث: ترجيح رواية التعديل عن ابن معين، على رواية معاوية بن صالح، ورواية التعديل نقلها الخطيب البغدادي بسنده عن البخاري قال: "أحمد بن صالح أبو جعفر المصري ثقة صدوق، ما رأيت أحداً يتكلم فيه بحجة، كان أحمد بن حنبل، وعلي، وابن نمير، وغيرهم يثبتون أحمد بن صالح، كان يحيى يقول: سلوا أحمد فإنه أثبت"، فهذه الرواية مقدمة؛ لمكانة البخاري، ولموافقتها لرأي بقية أئمة النقد، وقد أشار ابن أبي حاتم أن المحفوظ عن يحيى بن معين في اختلاف قوله في الرواة ما وافق أحمد بن حنبل وسائر نظرائه^(٢).

(١) الشَّمومي: بفتح الحاء، وتشديد الميم المضمومة، وهي نسبة إلى: أشمون مدينة مشهورة في صعيد مصر، وهو أحمد بن صالح بن الشَّمومي، ويقال الشَّمويني: المصري نزبل مكة، قال ابن حبان: "يأتي عن الإثبات بالمعضلات". ينظر: معجم البلدان (٢٠٠/١)، ميزان الاعتدال (١٠٥/١)، تاريخ الإسلام (١٠٠٤/٥)، العقد الثمين (٢٩/٣) تهذيب التهذيب (٤٢/١) لسان الميزان (٤٨٤/١).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٣٣٩/٨).

قال المعلمي: "فإن كان هناك وَهْمٌ في النقل فالظاهر أنه في رواية معاوية لأن البخاري أثبت منه ولموافقة سائر الأئمة وإن كان ليحيى قولان فالذي رواه البخاري هو المعتمد لموافقة سائر الأئمة".

أما ما نقله النسائي عن مُجَدِّ بن يحيى الذهلي، أنه ترك حديث أحمد بن صالح، فهذا الأمر له توجيهان:

التوجيه الأول: أنه وقع بين الذهلي وأحمد بن صالح، نُفْرة بسبب صلافة وشدة أحمد بن صالح، قال ابن حبان: "وكان بينه وبين مُجَدِّ بن يحيى النيسابوري معارضة لصلفه عليه".
فلعل هذا من أسباب ترك الرواية عنه، إن صح هذا عن الذهلي. والله أعلم.

وهناك رأي آخر في سبب هذا الترك، وهو: أنهما اشتركا في العناية بحديث الزهري، فهما كفرسي رهان قال علي بن محمود الهروي: "قلت لأحمد بن حنبل: من أعرف الناس بأحاديث ابن شهاب، قال: أحمد بن صالح المصري، ومُجَدِّ بن يحيى النيسابوري". فرمما كان هذا التنافس له دور فيما وقع بينهما. والله أعلم.

التوجيه الثاني: أن هذا وَهْمٌ، فالأئمة نقلوا رواية الذهلي عن أحمد بن صالح، قال المعلمي عن ذلك، وبيان سبب هذا الوَهْم: "وأما قوله: تركه مُجَدِّ بن يحيى، فَوَهْمٌ فإن رواية مُجَدِّ بن يحيى عن أحمد بن صالح موجودة، وقال ابن عدي: حدث عنه البخاري والذهلي، مُجَدِّ بن يحيى واعتمادهما عليه في كثير من حديث الحجاز، وكأن الذهلي لما سمع منه النسائي لم يحدثه عن أحمد بن صالح فظن النسائي أنه تركه، ولعله إنما لم يحدثه عنه لأنه كان حياً ورأى الذهلي أن النسائي كغيره من طلبة الحديث إنما يرغبون في العوالي".

وأما كلام النسائي فيه، فله سبب وهو أن أحمد بن صالح كان شديداً في التحديث، فلا يحدث إلا من شهد له عدلان أنه من أهل الخير والعدالة، فحضر النسائي مجلسه دون أن يأتي بشرطه، فطرده من المجلس، فوقع في نفسه ذلك.

قال أبو جعفر العقيلي: "كان أحمد بن صالح لا يحدث أحداً حتى يسأل عنه، فجاءه النسائي وقد صحب قوماً من أصحاب الحديث ليسوا هناك، فأبى أحمد أن يأذن له، فكل

شيء قدر عليه النسائي أن جمع أحاديث قد غلط فيها ابن صالح فشنع بها ولم يضر ذلك ابن صالح شيئاً، هو إمام ثقة".

وقال مسلمة بن القاسم: "الناس مجمعون على ثقة أحمد بن صالح لعلمه وخيره وفضله. وإن أحمد بن حنبل وغيره كتبوا عنه ووثقوه، وكان سبب تضعيف النسائي له أنّ أحمد بن صالح رحمه الله كان لا يحدث أحداً حتى يشهد عنده رجلاً من المسلمين أنه من أهل الخير والعدالة فكان يحدثه ويبذل له علمه، وكان يذهب في ذلك مذهب زائدة بن قدامة، فأتى النسائي لسمع منه فدخل بلا إذن، ولم يأت به برجلين يشهدان له بالعدالة. فلما رآه في مجلسه أنكره وأمر بإخراجه فضغفه النسائي لهذا".

وقال الخطيب البغدادي: "احتج سائر الأئمة بحديث أحمد بن صالح، سوى أبي عبد الرحمن النسائي، فإنه ترك الرواية عنه، وكان يطلق فيه لسانه، وليس الأمر على ما ذكر النسائي. وكان يقال: آفة أحمد بن صالح الكبر وشراسة الخلق. ونال النسائي منه جفاء في مجلسه، فذلك السبب الذي أفسد الحال بينهما".

والأئمة ردوا موقف النسائي هذا ولم يعتدوا به، وجعلوه من كلام الأقران، وكلام الأقران يطوى، ولا يروى، إذا قامت القرينة على أنه من باب التنافس، والخصومة^(١).
وقال الخليلي: "اتفق الحفاظ على أن كلام النسائي فيه تحامل".

(١) قال التاج السبكي: "ينبغي لك أيها المسترشد أن تسلك سبيل الأدب مع الأئمة الماضين، وألا تنظر إلى كلام بعضهم في بعض إلا إذا أتى ببرهان واضح، ثم إن قدرت على التأويل وحسن الظن فدونك، وإلا فاضرب صفحاً عما جرى بينهم؛ فإنك لم تخلق لهذا، فاشتغل بما يعينك ودع ما لا يعينك، ولا يزال طالب العلم عندي نبياً حتى يخوض فيما جرى بين السلف الماضين ويقضي لبعضهم على بعض، فإياك ثم إياك أن تصغى إلى ما اتفق بين أبي حنيفة وسفيان الثوري، أو بين مالك وابن أبي ذئب، أو بين أحمد بن صالح والنسائي أو بين أحمد والحرث بن أسد المحاسبي.

ففي كل زمن هناك شيء من تغاير العلم، ومن طبيعة البشر بين بعض العلماء، ولكنهم نسور في الفضاء ونحن أفراس على الأرض. وهلم جراً إلى زمن العز بن عبد السلام، والتقي ابن الصلاح؛ فإنك إذا اشتغلت بذلك خشيت عليك الهلاك، فالقوم أئمة أعلام، ولأقوالهم محامل، وربما لم تفهم بعضها، فليس لك إلا الترضي عنهم، والسكوت عما جرى بينهم". ينظر: طبقات الشافعية الكبرى (٢/٢٧٨).

توفي سنة: ٢٤٨هـ، وروى له البخاري، وأبو داود^(١).

٢. عَنبَسَةَ^(٢) بن خالد بن يزيد بن أبي النَّجَاد، أبو عثمان الأثيلي.

قال أحمد بن صالح: "صدوق".

وقال ابن أبي حاتم: "قلت لمحمد بن مسلم فعنبسة بن خالد أحب إليك، أو وهب الله بن راشد؟ فقال سبحان الله! ومن يقرن عَنبَسَةَ إلى وهب الله، ما سمعت يوهب الله إلا الآن منكم".

وقال أبو عبيد الآجري: "سألت أبا داود عن عَنبَسَةَ صاحب يونس قال: عَنبَسَةَ أحب إلينا من الليث بن سعد".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال ابن بكير: "إنما يحدث عن عَنبَسَةَ مجنون أحق".

وقال أحمد بن حنبل: "ما لنا ولعَنبَسَةَ، أي شيء خرج علينا من عَنبَسَةَ، من روى عنه غير أحمد بن صالح".

وقال أبو حاتم: "كان على خراج مصر وكان يعلق النساء بالثدي".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لتعديل أحمد بن صالح له، وهو بلدية، وأثنى عليه أبوداود، ومُجَّد ابن مسلم، خصوصاً في روايته عن يونس بن يزيد؛ لأنه ابن أخيه، ويملك نسخة عنه قال أبو داود: سألت أحمد بن صالح: كانت أصول يونس عنده أو نسخة؟ قال: "بعضها أصول وبعضها نسخة".

أما قول أحمد بن حنبل تفرد بالرواية عنه أحمد بن صالح، فهذا يرد عليه رواية غيره عنه فقد روى عنه عبد الله بن وهب، ومُجَّد بن مهدي، وهاشم بن مُجَّد الربيعي، وغيرهم.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/١٨٨)، التاريخ الكبير (٢/٦)، الجرح والتعديل (٢/٦٥)، الثقات (٨/٢٥)

الكامل في ضعفاء الرجال (١/٢٩٥)، تاريخ بغداد (٥/٣١٩)، تاريخ دمشق (١٨٠/٧١)، تهذيب الكمال

(١/٣٤٠)، الكاشف (١/١٩٦)، ميزان الاعتدال (١/١٠٣)، إكمال تهذيب الكمال (١/٥٨)، تهذيب التهذيب

(١/٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٨٠)، التنكيل (١/٣١٠)

(٢) عَنبَسَةَ: بفتح العين، وسكون النون، والباء والسين. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٣٠).

وما ذكره أبو حاتم من اعتدائه على النساء، فلم أقف عليها عند غيره، وقد حكاها، ولم يجزم بها، بدليل أنه لم يطعن فيه، فقد ذكرها على سبيل الحكاية؛ لأن من هذه حاله لا يحق له السكوت لخرمها للعدالة.

وكذلك ابن حبان، وهو ممن له مزيد عناية بالرجال، وممن اشتهر عنه الشدة في الجرح مع ذلك عده من جملة الثقات، ولم يتطرق لمثل هذه الحكاية.

وكذلك لم يذكره العقيلي، ولا ابن عدي في الضعفاء، وهذا يزيد اليقين أن القصة لم تثبت عنه، وأنه عدل، والله أعلم.

وقال الذهبي بعد أن ساق كلام من تكلم فيه: "بل روى عنه جماعة، وأثنى عليه أبو داود". توفي سنة: ١٩٨ هـ، وروى له البخاري، وأبو داود^(١).

٣. يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأثلي، أبو يزيد القرشي، وهو ثقة، وما حدث به من كتاب أصح، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٨/٧)، الجرح والتعديل (٤٠٢/٦)، تاريخ بن يونس (١٦١/٢)، الثقات (٥١٥/٨)، تهذيب الكمال (٤٠٤/٢٢)، الكاشف (٩٩/٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٨/٣)، تهذيب التهذيب (١٥٤/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته؛ لأن فيه عَنَبَسَةَ بن خالد، وهو صدوق، ولكن الحديث له متابعات كما مر سابقاً، فيرتقي إلى الصحيح لغيره. والله أعلم.

الحديث السابع والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

فحدثني أحمد بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "دخل رسول الله ﷺ مكة وابن رواحة أخذ بغرزه وهو يقول: خلوا بني الكفار عن سبيله".

غريب الحديث:

بغْرزُه: العَزَز هو: ركاب الرّحل من جلد مخروز يعتمد عليه في الرّكوب^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الزهري، وروى عنه علي وجهين:

الوجه الأول: الزهري عن أنس بن مالك رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثاني: الزهري، مرسلاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن أبي عاصم، في الآحاد والمثاني (٤/٣٧/ح ١٩٨٣)، عن الحسن بن علي وسلمة بن شبيب.

والفاكهاني في أخبار مكة (٣/١٢٦/ح ١٨٩٠) عن الحسن بن علي، ومُجَّد بن شبيب.

والبزار في مسنده (١٣/٩/٦٣٠)، عن سلمة بن شبيب، والحسين بن مهدي، وزهير بن مُجَّد، ومُجَّد بن سهل بن عسكر.

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٦/٢٦٧/ح ٣٥٧١)، عن مؤمل بن إهاب، و(٦/٢٧٣/ح ٣٥٧٩) عن أبي بكر بن زنجويه.

وابن حبان في صحيحه (١٠/٣٧٩/ح ٤٥٢١)، من طريق ابن أبي السري.

والطبراني في المعجم الكبير (١٣/١٧٢/ح ٤١٤) من طريق أحمد بن حنبل.

(١) (١/٤٥٥-٤٥٦).

(٢) ينظر: لسان العرب (٥/٣٨٦)، تاج العروس (١٥/٢٥٣).

والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٣٨٥/ح ٢١٠٣٦) من طريق أبي الأزهر السليطي
و(١٠/٣٨٥/ح ٢١٠٣٧) من طريق إبراهيم بن أبي سويد الشَّبَّامِي.

والبغوي في شرح السنة (١٢/٣٧٥/ح ٣٤٠٥) من طريق مُحَمَّد بن يحيى الذهبي.

جميعهم (الحسن بن علي، وسلمة بن شبيب، ومُحَمَّد بن شبويه، والحسين بن مهدي، وزهير
بن مُحَمَّد، ومُحَمَّد بن سهل بن عسكر، مؤمل بن إهاب، وأبو بكر بن زنجويه، وابن أبي السري
وأحمد بن حنبل، و أبو الأزهر السليطي، وإبراهيم بن أبي سويد الشَّبَّامِي، ومُحَمَّد بن يحيى
الذهبي) عن عبد الرزاق بن همام، عن معمر، به، بنحوه، مع زيادات ألفاظ عند بعضهم.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه موسى بن عقبة في المغازي (ص: ٣٣٠)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير
(١٣/١٧٤/ح ٤١٧).

تخريج متابعة ثابت البناني للزهري عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً:

أخرجها الترمذي في سننه، في أبواب الآداب، باب: ما جاء في إنشاد الشعر
(٤/٤٣٦/ح ٢٨٤٧) عن إسحاق بن منصور، وقال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من
هذا الوجه".

والنسائي في سننه، في مناسك الحج، باب إنشاد الشعر في الحرم، والمشي بين يدي الإمام
(٥/٢٠٢/ح ٢٨٧٣)، وفي الكبرى (٤/٩٩/ح ٣٨٤٢)، عن أبي عاصم خشيش بن أصرم
ورواه أيضاً في مناسك الحج، باب: استقبال الحج (٥/٢١١/ح ٢٨٩٣) وفي الكبرى
(٤/١٠٧/ح ٣٨٦٢)، عن مُحَمَّد بن عبد الملك بن زنجوية.

وعبد بن حميد في مسنده، كما في المنتخب (ص: ٣٧٥/ح ١٢٥٧).

وأبو يعلى في مسنده أيضاً (٦/١٦٠/ح ٣٤٤٠) عن ابن زنجوية.

وابن أبي عاصم في الجهاد (٢/٦١٤/ح ٢٥٩) عن الحسن بن علي

وابن خزيمة في صحيحه (٤/١٩٩/ح ٢٦٨٠)، عن مُحَمَّد بن يحيى الذهلي.

جميعهم (إسحاق بن منصور، أبو عاصم، ابن زنجوية، عبد بن حميد، و الحسن بن علي
مُحَمَّد بن يحيى)، عن عبد الرزاق.

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٢١/٦/ح ٣٣٩٤)، عن عبد الله بن أبي بكر المُقَدَّمي ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (١٠٤/١٣/ح ٥٧٨٨).

والطبراني في المعجم الكبير (١٣/١٧٣/ح ٤١٥)، والمعجم الأوسط (٨/١٢٢/ح ٨١٦١) من طريق يحيى بن عبد الحميد الحماني.

وأبن عدي في الكامل (٢/٣٨٥)، من طريق قطن بن نسير.

جميعهم (عبد الرزاق، والمُقَدَّمي، والحماني، وقطن) عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، به، بنحوه، مع زيادة على حديث معمر، في آخره.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

راوي الوجه الأول:

• معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري ثقة، وحديثه في البصرة ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

النظر في الاختلاف:

وقع الاختلاف في هذا الحديث على الزهري، على وجهين:

الوجه الأول: الزهري، عن أنس رضي الله عنه، مرفوعاً. رواه معمر بن راشد.

الوجه الثاني: الزهري مرسلاً. رواه موسى بن عقبة.

فالمرفوع روي من طريقين:

الطريق الأول: عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً.

وقد أنكر الإمام أحمد هذا الطريق على عبد الرزاق بن همام، قال أبو زرعة الدمشقي: "وسألت أحمد بن حنبل عن حديث أنس بن مالك رضي الله عنه: دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وعبد الله بن رواحة أخذ بغرزة؟ قال: لو قلت إنه باطل ورده رداً شديداً" (١).

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم رواه عن الزهري، عن أنس إلا معمر، ولا نعلم رواه عن معمر إلا عبد الرزاق" (٢).

وقال الدارقطني: "تفرد به عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، ويُقال: إنه وهم فيه، وإنه سمع هذا الحديث من جعفر بن سليمان الضبعي، عن ثابت عن أنس رضي الله عنه، وإنه انقلب عليه إسناداه، وهو محفوظ من حديث جعفر بن سليمان، عن ثابت عن أنس رضي الله عنه" (٣).

الطريق الثاني: عبد الرزاق، عن جعفر بن سليمان، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه.

وهذا الوجه عده الدارقطني هو المحفوظ، وأن الرواية الشاذة هي: عبد الرزاق، عن معمر عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه.

وهذا الوجه هو الذي اختاره الترمذي، والنسائي، وأخرجاه في السنن، وأعرضا عن الطريق الذي أعلاه الإمام أحمد؛ لأنهما يريان أنه خطأ، والله أعلم.

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٥٥/١).

(٢) ينظر: البحر الزخار (٩/١٣) ح ٦٣٠١.

(٣) ينظر: العلل (١٩٤/١٢).

تنبيه:

أُعل طريق عبد الرزاق، عن جعفر، عن ثابت، عن أنس رضي الله عنه، بالتفرد، وممن أعله من الأئمة فيما وقفت عليه: الترمذي، والبخاري، والطبراني، ومُحمَّد بن طاهر المقدسي.

أما الترمذي فقد قال: "هذا حديث حسن صحيح غريب من هذا الوجه وقد روى عبد الرزاق، هذا الحديث أيضاً عن معمر، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، نحو هذا، وروي في غير هذا الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل مكة في عمرة القضاء وكعب بن مالك بين يديه^(١)، وهذا أصح عند بعض أهل الحديث لأن عبد الله بن رواحة رضي الله عنه قتل يوم مؤتة، وإنما كانت عمرة القضاء بعد ذلك".

وقد أجاب عن هذا الذهبي، وابن حجر، وعداه وهما، قال الذهبي: "قلت: كلا بل مؤتة بعدها بستة أشهر جزم"، وقال ابن حجر: "قلت: وهو ذهول شديد وغلط مردود وما أدري كيف وقع الترمذي في ذلك مع وفور معرفته ومع أنّ في قصة عمرة القضاء اختصام جعفر وأخيه علي رضي الله عنهما، وزيد بن حارثة في بنت حمزة كما سيأتي في هذا الباب، وجعفر قتل هو وزيد وابن رواحة في موطن واحد كما سيأتي قريباً، وكيف يخفى عليه أعني الترمذي مثل هذا؟ ثم وجدت عن بعضهم أنّ الذي عند الترمذي من حديث أنس رضي الله عنه أنّ ذلك كان في فتح مكة فإن كان كذلك اتجه اعتراضه لكن الموجود بخط الكروخي راوي الترمذي ما تقدم، والله أعلم"^(٢).

وأما البخاري فقد قال: "وهذا الحديث لا نعلم رواه، عن ثابت عن أنس رضي الله عنه إلا جعفر بن سليمان وقد رواه الزهري، عن أنس رضي الله عنه"^(٣).

وأما الطبراني فقال: "لم يرو هذين الحديثين عن ثابت إلا جعفر بن سليمان"^(٤).

(١) هذا الحديث لم أقف عليه فيما عندي من مصادر.

(٢) ينظر: فتح الباري (٥٠٢/٧).

(٣) ينظر: البحر الزخار (٢٩٥/١٣).

(٤) ينظر: المعجم الأوسط (١٢٣/٨).

وقال محمد بن طاهر المقدسي: "غريب من حديث ثابت عن أنس رضي الله عنه، تفرد به جعفر وتفرد عنه عبد الرزاق" ^(١).

وتفرد جعفر عن ثابت، صحيح، أما تفرد عبد الرزاق عن جعفر، فليس بصحيح؛ فقد تابعه غيره كما تقدم.

فقد تابعه (المُقَدِّمِي، والحماني، وقطن) عن جعفر؛ وعليه من المهم معرفة حال جعفر بن سليمان الضُّبَعِي، أبو سليمان البصري، وهل يحتمل تفرد في مثل هذا الحديث أم لا، وعند النظر في ترجمته يتبين أنه من الرواة المختلف فيهم، فقد وثقه ابن معين، وابن المديني، ويعقوب ابن سفيان، وغيرهم، وقال أحمد: "لا بأس به"، وضعفه العقيلي، وابن عَمَّار، وترك حديثه يحيى ابن سعيد القطان، وقال سليمان بن حرب: "لا يكتب حديثه"، وقال ابن المديني: "لم يكن عند جعفر كتاب وعنده أشياء ليست عند غيره"، وقال مرة: "أما جعفر بن سليمان فأكثر عن ثابت، وكتب مراسيل وكان فيها أحاديث مناكير".

وقال البخاري: "يخالف في بعض حديثه".

وقال الجوزجاني: "روى أحاديث منكرة".

قال في الكاشف: "ثقة، فيه شيء مع كثرة علومه قيل كان أمياً، وهو من زهاد الشيعة".

قال في التقريب: "صدوق زاهد، لكنه كان يتشيع".

والذي يظهر أنه صدوق كما قال ابن حجر؛ لأن هذا هو الأوسط في حاله ^(٢).

وعلى كل حال فروايتة فيها شيء من المناكير، كما أشار إلى ذلك ابن المديني، وأن روايته عن ثابت فيها شيء، وعليه فمثله لا يحتمل تفرد عنه، عن بقية أصحابه بمثل هذا الحديث الذي وقع على مرأى من الصحابة؛ فلذلك أعله بالغرابة والتفرد بعض أهل العلم من أهل الصنعة والنقد.

والحاصل أن أصح شيء في هذا هو مرسل الزهري، الذي رواه عنه موسى بن عقبة.

(١) ينظر: أطراف الغرائب والأفراد (٢٣/٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٨٨/٧)، التاريخ الكبير (١٩٢/٢)، الجرح والتعديل (٤٨١/٢)، الثقات (١٤٠/٦)، الكامل في

ضعفاء الرجال (٣٧٩/٢)، تهذيب الكمال (٤٣/٥)، الكاشف (٢٩٤/١)، ميزان الاعتدال (٤٠٨/١)، تهذيب

التهذيب (٩٥/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٤٠).

وكون الدارقطني يرجح رواية عبد الرزاق عن جعفر بن سليمان، ويرى أنها المحفوظة، لا يدل ذلك على أنها صحيحة، فقد يكون المحفوظ معلولاً بعلّة أخرى، كما هو الحال هنا، فإن الطريق الذي رويت به القصة، هو ما رجحه الدارقطني، ولكن القصة من حديث أنس رضي الله عنه، معلولة بتفرد جعفر بن سليمان كما تقدم، والله أعلم.

الحكم عل الحديث:

الحديث بهذا الإسناد الذي أورده المصنف، غير صحيح، وهو وَهْم من عبد الرزاق رحمه الله. ولا تثبت هذه القصة من حديث أنس رضي الله عنه. والله أعلم.

وللحديث شاهدان، لكنهما لا يصحان أيضاً:

الأول: أخرجه الفاكهي في أخبار مكة (١/٣٠٣/ح ٦٢٧) من حديث أم عمرة رضي الله عنها.

الثاني: أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨/٩٧)، من حديث ابن عباس رضي الله عنه.

ولكن لا يفرح بهما؛ لشدة ضعفهما، أما الأول، ففيه عبد الله بن شبيب الرُبَعي، وهو مجمع على ضعفه^(١).

والثاني فيه جملة من العلل، ففيه زاهر بن طاهر شيخ ابن عساكر، وهو على صدقه اشتهر عنه ترك الصلاة، فترك حديثه بعض أهل العلم لهذا السبب^(٢)، وفيه أيضاً حبيب بن أبي حبيب (كاتب مالك بن أنس) وهو متروك^(٣)، وعبد الله بن عامر السُّلَمي، وهو مجمع على تضعيفه^(٤). والله أعلم.

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/٤٣٨)، ولسان الميزان (٤/٤٩٩).

(٢) ينظر: ديوان الضعفاء (ص: ١٤١)، ميزان الاعتدال (٢/٦٤)، ولسان الميزان (٣/٤٨٩).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٣/٣٢٤)، ميزان الاعتدال (١/٤٢١)، ديوان الضعفاء (ص: ٧٠).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٥/١٥٠)، ميزان الاعتدال (٢/٤٤٩)، ديوان الضعفاء (ص: ٢٢٠).

الحديث الثامن والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

فحدثني الحكم بن نافع قال: أخبرني شعيب بن أبي حمزة عن الزهري عن أنس رضي الله عنه عن أم حبيبة رضي الله عنها: أن رسول الله ﷺ قال: "رأيت ما تلقى أمي من بعدي وسفك بعضهم دماء بعض، وكان ذلك سابقاً من الله، فسألته أن يولياني شفاعة فيهم يوم القيامة، ففعل".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على أبي اليمان الحكم بن نافع، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها.

الوجه الثاني: الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد في مسنده (٤٥/٤٠٠/ح/٢٧٤١٠).

والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٢٢/ح/٤١٠) من طريق أحمد بن عبد الوهاب.

والحاكم في مستدركه (١/١٣٨/ح/٢٢٧) من طريق محمد إسحاق الصغاني، وعلي بن محمد ابن عيسى، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه، والعله عندهما فيه أن أبا اليمان حدث به مرتين".

جميعهم (أحمد بن حنبل، وأحمد بن عبد الوهاب، ومحمد بن إسحاق، وعلي بن محمد) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن ابن أبي الحسين، به، مختصراً.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/٤٢١/ح/٣٠٧٧) عن دحيم.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٢١/ح ٤٠٩)، وفي المعجم الأوسط (٥٢/٥/ح ٤٦٤٨) عن أبي زرعة الدمشقي، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا شعيب، تفرد به: أبو اليمان".

وابن خزيمة في كتاب التوحيد (٢/٦٥٧) عن علي بن سعيد النسائي.

وابن بشران في أماليه (ص: ٨٣/ح ١٥٩) من طريق إبراهيم بن الحسين بن علي.

والدارقطني في العلل (١٥/٢٧١/ح ٤٠٢٤) من طريق إبراهيم بن الهيثم البلدي.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، ودُحَيْم، وعلي بن سعيد، وإبراهيم بن الحسين، وإبراهيم بن الهيثم) عن أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، به، بمثله.

ترجمة مدار الحديث:

المدار: الحَكَم بن نافع البَهْرَانِي^(١) مولاهم، أبو اليمان الحمصي

مجمع على توثيقه.

وتُكَلِّم في روايته من شعيب بن أبي حمزة، وأنها منأولة، وأجاب عن هذا جملة من العلماء قال الخليلي: "نسخة شعيب رواها الأئمة عن الحَكَم، ... وجملة: أن الأئمة كلهم رووها عن أبي اليمان في الصحاح ... وتابع أبا اليمان علي بن عيسى الحمصي، وهو ثقة، ... ورواها عن أبي اليمان مُحَمَّد بن إِسْحَاق الصَّعَّانِي، وهو ثقة".

وقال الذهبي: "وهو ثبت في شعيب، عالم به، وأكثر في الصحيحين الرواية عنه مع احتمال أن يكون ذلك بالإجازة من شعيب"، وقال ابن حجر: "وبالغ أبو زرعة الرازي فقال لم يسمع أبو اليمان من شعيب إلا حديثاً واحداً. قلت: إن صح ذلك فهو حجة في صحة الرواية بالإجازة إلا أنه كان يقول في جميع ذلك أخبرنا ولا مشاحة في ذلك إن كان اصطلاحاً له".

(١) البَهْرَانِي: بفتح الباء وسكون الهاء وفتح الراء، وهذه النسبة إلى بھراء وهي قبيلة من قضاة نزلت أكثرها بلدة حمص مدينة بالشام. ينظر: الأنساب (٣٧٣/٢).

قال في التقريب: "ثقة ثبت يقال إن أكثر حديثه عن شعيب منأولة".

توفي سنة: ٢٢٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٧٢/٧)، التاريخ الكبير (٣٤٤/٢)، معرفة الثقات (٣١٣/١)، الجرح والتعديل (١٢٩/٣) الثقات (١٩٤/٨)، الإرشاد (٤٥٢/١-٤٥٤)، تهذيب الكمال (١٤٦/٧)، الكاشف (٣٤٦/١)، ميزان الاعتدال (٥٨٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (١١١/٤)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٦) الفتح الباري (٣٩٩/١).

النظر في الاختلاف:

يظهر مما سبق، ومن خلال كلام الأئمة، أن الحَكَم بن نافع، روى الحديث من طريقين:

الأول: الحَكَم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين، عن أنس رضي الله عنه عن أم حبيبة رضي الله عنها.

الثاني: الحَكَم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها، كما قال ذلك الحاكم فيما سبق، وغيره، وللعلماء في صنيع الحَكَم هذا ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: احتمالية صحة الطريقين، وأن الحَكَم بن نافع من سعة روايته، وجد عنده هذا الحديث من طريقين، وأشار إلى هذا الحاكم رحمه الله، حيث قال، بعد أن روى هذا الحديث: "وقد قدمنا القول في مثل هذا أنه لا ينكر أن يكون الحديث عند إمام من الأئمة عن شيخين فمرة يحدث به عن هذا، ومرة عن ذاك" ^(١)، لكنه لم يجزم بهذا؛ بدليل كلامه القادم.

المسلك الثاني: يرى أن الصواب هو طريق شعيب عن الزهري، وهذا باعتراف الحَكَم بن نافع نفسه، فقد روى الحاكم في مستدركه، قال: "وقد حدثني أبو الحسن علي بن مُحمَّد بن عمر ثنا يحيى بن مُحمَّد بن صاعد، ثنا إبراهيم بن هانئ النيسابوري. قال: قال لنا أبو اليمان: الحديث حديث الزهري والذي حدثتكم عن ابن أبي حسين غلطت فيه بورقة قلبتها"، وقال الحاكم بعده: "هذا كالأخذ باليد، فإن إبراهيم بن هانئ ثقة مأمون" ^(٢).

وقال جعفر بن مُحمَّد بن أبات الحرَّاني: "سألت يحيى بن معين، عن حديث أبي اليمان، عن شعيب، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة؟ فقال يحيى: أنا سألت أبا اليمان، فقال: الحديث حديث الزهري، فمن كتبه عني من حديث الزهري، فقد أصاب، ومن كتبه عني من حديث ابن أبي حسين، فهو خطأ، إنما كنت في آخر حديث ابن أبي حسين، فغلطت فحدثت به من حديث ابن أبي حسين، وهو صحيح من حديث الزهري" ^(٣).

فيحيى بن معين، والحاكم، يريان أن الصواب، هو الوجه الثاني، وهو: الحَكَم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة، الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها.

(١) ينظر: مستدرك الحاكم (١/١٣٨).

(٢) نفس المصدر، والجزء، والصفحة.

(٣) ينظر: تاريخ دمشق (١٥/٧٣).

وأن رواية الحَكَم عن شعيب عن ابن أبي حسين، خطأ، باعتزافه أن الأوراق انقلبت عليه.

المسلك الثالث: يرى أن رواية الحَكَم بن نافع، عن شعيب، عن الزهري، خطأ، وأن الصواب الحَكَم بن نافع، عن شعيب، عن ابن أبي حسين، وهذا رأي الإمام أحمد بن حنبل وأحمد بن صالح، ومُجَدِّد بن يحيى، والدارقطني.

قال أبو زرعة الدمشقي: "فسألت أحمد بن حنبل عن حديث الزهري. عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها هذا. فقال: ليس هذا من حديث الزهري، هذا من حديث ابن أبي حسين" ^(١). وقال في موضع آخر: "سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث أبي اليمان، عن شعيب عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها، قال: ليس له عن الزهري أصل، وأخبرني أنه من حديث شعيب، عن ابن أبي حسين. وقال لي: كتاب شعيب، عن ابن أبي حسين ملصق بكتاب الزهري. قال: فبلغني أن أبا اليمان حدثهم به عن الزهري، وليس له أصل، كأنه يذهب إلى أنه اختلط بكتاب الزهري، إذ كان به ملصقاً، فرأيت أنه يعذر أبا اليمان، ولا يحمل عليه فيه" ^(٢).

وقال أيضاً: "وقد سألت عنه أحمد بن صالح، مقدمه دمشق، فقال لي مثل قول أحمد: إنه لا أصل له عن الزهري" ^(٣).

وقال أبو زرعة الرازي: "وقلت لمحمد بن يحيى: في حديث أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها، حديث شعيب بن أبي حمزة حدثكم به أبو اليمان؟ وقال: عن ابن أبي حسين؟ فقال لي مُجَدِّد بن يحيى: نعم حدثنا به من أصله عن ابن أبي حسين" ^(٤).

وقال الدارقطني: "فرواه أبو اليمان عنه على وجهين، حدث به عنه مرة، عن شعيب، عن الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها، وحدث به، عن شعيب، عن ابن أبي حسين، وليس بمحفوظ حديث الزهري" ^(٥).

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٥٦/١)، وهو موجود في المسند (٤٥٠/٤٥)، والسائل هو ابنه عبد الله.

(٢) ينظر: الفوائد المعللة (ص: ٢٤٨).

(٣) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٤٥٦/١).

(٤) ينظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٧٤٦/٢).

(٥) ينظر: العلل (٢٧١/١٥).

فهؤلاء ثلاثة من الأئمة (أحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح، ومُحمَّد بن يحيى الذهلي) لهم مزيد عناية بأحاديث الزهري، فهم ينفون أن يكون هذا من حديثه، وأن الوهم وقع من الحكم بن نافع، وسببه؛ أنه لم يسمع من شعيب بن أبي حمزة سوى حديثاً واحداً، والبقية، إجازة، كما قال ذلك أبو زرعة الرازي^(١)، وكتاب شعيب، عن ابن أبي حسين ملصق بكتاب الزهري فاختلط عليه الأمر، كما قال هو عن نفسه، ولكن الأئمة قالوا أنه اختلط عليه الأمر، ولُقِن عن الزهري، فصار يرويه عنه، ولم يلتفتوا لما قاله من أن الصواب شعيب عن الزهري؛ لأنهم يحفظون حديث الزهري، وليس هذا منها، وأيضاً حدثهم من أصله الذي اطلعوا عليه، وفيه عن شعيب، عن ابن أبي حسين، كما أشار إلى ذلك الذهلي.

وقد أجاب مُحمَّد بن يحيى الذهلي، عن رواية يحيى بن معين، وأن الحكم بن نافع أخطأ حتى في تنبيهه على وهمه، وأن الذي في أصوله هو الوجه الأول، وهو: الحكم بن نافع، عن شعيب ابن أبي حمزة، الزهري، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها.

قال أبو زرعة الرازي، في سؤاله لمحمد بن يحيى الذهلي: "فقلت له: حدثنا به غير واحد عن أبي اليمان، فقالوا عن الزهري. فقال: لقنوه، عن الزهري. قلت: يحيى بن معين رحل إليه قبلك أو بعدك؟ وذلك أن يحيى روى هذا عن، أبي اليمان، وقال: عن الزهري. فقال لي مُحمَّد بن يحيى: يحيى رحل إليه بعدي"^(٢).

وقد قال الذهبي: "تعين أن الحديث وهم فيه أبو اليمان وصمم على الوهم؛ لان الكبار حكموا بأن الحديث ما هو عند الزهري، والله اعلم"^(٣).

والحاصل أن الوجه الأول هو المحفوظ.

فإن قال قائل: كيف يُخطأ الحكم في حديثه، وهو أخبر به وأعلم؟

فالجواب: أن الأئمة الحفاظ النقاد أهل البصيرة والمعرفة، يحفظون الأحاديث، ويطلعون على الأصول، وربما يخطئون الراوي في حديثه، ولهذا نظائر، فمنها:

(١) ينظر: أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية (٢/٤٦٥-٤٦٦). وهذا لا يطعن في روايته عن شعيب بن أبي حمزة

فقد أخرج له في الصحيحين، واحتجا بنسخته عن شعيب، كما مر في ترجمته.

(٢) ينظر: المصدر السابق (٢/٧٤٦).

(٣) ينظر: سير أعلام النبلاء (١٠/٣٢٣).

• قال عبد الرحمن بن مهدي: "كنت عند أبي عوانة فحدث بحديث الأعمش، فقلت: ليس هذا من حديثك، فقال: لا تفعل يا أبا سعيد، هو عندي مكتوب، قلت: فهاته، قال: يا سلامة هات الدرج فأخرجه فنظر فيه، فإذا ليس الحديث فيه، فقال: صدقت يا أبا سعيد، صدقت يا أبا سعيد، ومن أين أتيت به؟ قلت: ذكرت به وأنت شاب فعلق بقلبك فظننت أنك سمعته"^(١).

• وقال نعيم بن حماد: "سمعت يحيى بن حسان يقول جاء قوم ومعهم جزء فقالوا سمعناه من ابن لهيعة، فنظرت فيه فإذا ليس فيه حديثاً واحداً من حديث بن لهيعة، قال: فقامت فجلست إلى بن لهيعة، فقلت: أي شيء ذا الكتاب الذي حدثت به ليس ها هنا في هذا الكتاب حديث من حديثك ولا سمعتها أنت قط، قال: فما أصنع بهم يجيئون بكتاب، فيقولون: هذا من حديثك فأحدهم به"^(٢).

فانظر إلى هذه المعرفة الدقيقة من هؤلاء الأئمة النقاد الحفاظ، فمعرفتهم بأحاديث الرواة أدق من أصحابها.

قال علي بن المديني: "أعلم الناس بالحديث عبد الرحمن بن مهدي ... وكان يعرف حديثه وحديث غيره، وكان يذكر له الحديث عن الرجل فيقول: خطأ ثم يقول: ينبغي أن يكون أتي هذا الشيخ من حديث كذا، من وجه كذا، فنجدته كما قال"^(٣).

وقد أجمل هذا ابن رجب بقوله: "وتظهر هذه الممارسة في عبارات القوم وهم يقولون: ليس هذا الحديث من حديث فلان أو يقولون: هذا الحديث أشبه بفلان، إلى غير ذلك من العبارات التي تدل على خبرة واسعة بعلاقة الرواة، بعضهم ببعض"^(٤).

والوجه المحفوظ معلول بالانقطاع؛ فعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين، وإن كان مجمع على توثيقه^(١)، فلم يُذكر له سماع من أنس بن مالك رضي الله عنه، ولا حتى عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم سوى أبي الطفيل عامر بن واثلة الليثي رضي الله عنه.

(١) ينظر: الجامع لأخلاق الراوي (٣٨/٢).

(٢) ينظر: المجروحين (١٣/٢).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٥١٢/١١).

(٤) ينظر: شرح علل الترمذي (١١٥/١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد الذي ساقه المصنف باطل، والصحيح الحكم بن نافع، عن شعيب ابن أبي حمزة، عن ابن أبي حسين، عن أنس رضي الله عنه، عن أم حبيبة رضي الله عنها. والوجه المحفوظ معلول بالانقطاع فعبد الله بن عبد الرحمن بن أبي حسين لم يذكر له سماع من أنس بن مالك رضي الله عنه. كما مر آنفاً. فالحديث ضعيف.

(١) ينظر: الطبقات (٤٨٦/٥)، التاريخ الكبير (١٣٣/٥)، معرفة الثقات (٤٤/٢)، الجرح والتعديل (٩٧/٥)، الثقات (٤٣/٧)، تهذيب الكمال (٢٠٥/١٥)، الكاشف (٥٦٧/١)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١١)

الحديث التاسع والستون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

"وسألت أحمد بن حنبل عن حديث سَفِينَةُ رضي الله عنه: الخلافة بعدي ثلاثون سنة. يثبت؟ قال: نعم، قد رواه بَهْز عن حماد بن سلمة عن سعيد بن جُمَهان عن سَفِينَةَ رضي الله عنه. وحسبت أنه قال: ورفع من ذكر بَهْز".

وهذا نصه: قال رسول الله ﷺ: "الخلافة ثلاثون عاماً، ثم يكون بعد ذلك الملك" قال سَفِينَةُ رضي الله عنه: "أمسك خلافة أبي بكر سنتين، وخلافة عمر عشر سنين، وخلافة عثمان اثنتي عشرة سنة، وخلافة علي ست سنين رضي الله عنه".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سعيد بن جُمَهان، واختلف عنه في متنه، على وثلاثة أوجه:

الوجه الأول: سعيد بن جُمَهان، عن سَفِينَةَ رضي الله عنه، فمرة زاد: "قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، قال: كذبوا بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك"، ومرة: "فمعاوية رضي الله عنه كان أول الملوك"، ومرة: "ثم نظرت بعد، ذلك في الخلفاء، فلم أجده يتفق لهم ثلاثون".

الوجه الثاني: سعيد بن جُمَهان، عن سَفِينَةَ رضي الله عنه، ولس فيه ذكر الزيادات السابقة.

الوجه الثالث: سعيد بن جُمَهان، عن سَفِينَةَ رضي الله عنه، وزاد فيه: "والخلفاء والملوك اثنا عشر".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الترمذي في سننه في أبواب الفتن، باب: ما جاء في الخلافة (٢٢٢٦/٧٣/٤) من طريق سُرَيْج بن النعمان، وقال: "وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جُمَهان ولا نعرفه إلا من حديثه".

والإمام أحمد في مسنده (٢٥٦/٣٦/٢١٩٢٨) عن أبي النَّضْرِ هاشم بن القاسم.

وأبو داود الطيالسي في مسنده (٤٣٠/٢/١٢٠٣).

والطبري في صريح السنة (ص: ٢٤/٢٦) من طريق عبيد الله بن موسى.

(١) (٤٥٦-٤٥٧).

وأبو نعيم في فضائل الخلفاء الراشدين (ص: ١٦٨/ح ٢١٨)، من طريق منيع بن حشْرَج. جميعهم (سُرَيْج بن النعمان، وأبو النَّضْر، والطِيَالِسي، عبيد الله، منيع) عن الحَشْرَج بن ثُبَّاتَة، عن سعيد بن جُمُهَان، به، على الزيادات المذكورة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه في السنة، باب: في الخلافة (٤٣/٧/ح ٤٦٤٦)، عن سَوَّار بن عبد الله.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٥٦/٣/ح ٤٦٩٧) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث.

كلاهما (سَوَّار، وعبد الصمد) عن عبدا لوارث بن سعيد.

وأخرجه أبو داود في سننه في السنة، باب: في الخلافة (٤٣/٧/ح ٤٦٤٧) من طريق العَوَّام ابن حَوْشَب.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٤٨/٣٦/ح ٢١٩١٩)، عن بهز بن أسد، وعبد الصمد بن عبد الوارث.

وابن حبان في صحيحه (٣٩٢/١٥/ح ٦٩٤٣) من طريق علي بن الجعد.

ثلاثتهم (بهز، وعبد الصمد، وابن الجعد) عن حماد بن سلمة.

والبزار في مسنده (٢٨٠/٩/ح ٣٨٢٧) من طريق يحيى بن طلحة.

جميعهم (عبد الوارث بن سعيد، والعَوَّام بن حَوْشَب، وحماد بن سلمة، ويحيى بن طلحة) عن سعيد بن جُمُهَان، به، بنحوه مع زيادة في آخره في رواية العَوَّام بن حَوْشَب، ورواية حماد بن سَلَمَة مختصرة.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أبو يعلى في المفاريد (ص: ١٠٣/ح: ١٠٤)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (١٥/٣٤/ح: ٦٦٥٧) من طريق عبد الوارث بن سعيد، عن سعيد بن جُمَّهَان، به، بنحوه.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: سعيد بن جُمَّهَان^(١)، أبو حفص البصري.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان، وأبو داود.

وقال النسائي، وابن عدي، ويحيى بن معين مرة: "لا بأس به".

وقال أبو حاتم: "شيخ يكتب حديثه ولا يحتج به".

وقال البخاري: "في حديثه عجائب".

ولم يرضه يحيى بن سعيد القطان.

قال في الكاشف: "صدوق وسط"، وقال في التقريب: "صدوق له أفراد".

والراجح أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما أبو حاتم فهو من المتشددین، وخالفه عامة أهل العلم.

وقول البخاري فيه، فلم أقف عليه في كتبه المطبوعة، ولكن نقله مُغلطاي، كما في الإكمال، وعزاه إلى التاريخ الصغير، وتبعه على ذلك ابن حجر كما في التهذيب.

وما حُكي عن يحيى بن سعيد القطان أنه لم يرضه، فقد كَذَّب الإمام أحمد ذلك، قال المروزي في سؤاله للإمام أحمد: "يروى عن يحيى القطان، أنه سئل عنه، فلم يرضه. فقال: باطل، وغضب، وقال: ما قال هذا أحد غير علي بن المديني، ما سمعت يحيى يتكلم فيه بشيء"، وحتى لو ثبت عن يحيى بن سعيد هذا القول فهو من المتشددین.

رحم الله علماء المسلمين. والله أعلم.

توفي سنة: ١٣٦ هـ، وروى له أصحاب السنن^(٢).

(١) جُمَّهَان: بضم الجيم، وسكون الميم. ينظر: ضبط من غير (ص: ١١٣)، والمغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٦٢).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣١/٢)، التاريخ الكبير (٤٦٢/٣)، المعرفة والتاريخ (١٢٨/٢)، الجرح والتعديل (١٠/٤)، الثقات (٢٧٨/٤)، تهذيب الكمال (٣٧٦/١٠)، الكاشف (٤٣٣/١)، ميزان الاعتدال

راوي الوجه الأول:

- الحَشْرَج^(١) بن نُباتة^(٢) العبَّسي، أبو مكرم الكوفي.
- وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان
- وقال ابن معين مرة: "ثقة، ليس به بأس".
- وقال أبو زرعة: "واسطي لا بأس به، مستقيم الحديث".
- وقال النسائي: "ليس به بأس".
- وقال ابن معين في رواية: "صالح".
- وقال أبو حاتم: "صالح، يكتب حديثه، ولا يحتج به".
- وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي".
- قال ابن حبان: "كان قليل الحديث منكر الرواية فيما يرويه لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد".
- وذكره البخاري، والنسائي، والعقيلي في الضعفاء.
- قال في التقريب: "صدوق يهم".
- والذي يظهر أن حاله كما قال ابن حجر: "صدوق يهم"؛ لأن هذا هو التوسط في حاله ولا يحتمل تفرده؛ لما فيه من الوهم كما قال ذلك ابن حبان.
- لم أقف على وفاته، وروى له الترمذي^(٣).

(٢/١٣١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٢١٩) إكمال تهذيب الكمال (٥/٢٧١)، تهذيب التهذيب (٤/١٤٤) تقريب التهذيب (ص: ٢٣٤).

(١) الحَشْرَج: بفتح الحاء، وسكون الشين، وفتح الراء. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٩٩).

(٢) نُباتة: بضم النون، وفتح الباء. ينظر المصدر السابق (ص: ٧٣).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٢٧٣)، التاريخ الكبير (٣/١١٧)، الضعفاء الصغير (ص: ٥٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٣٤)، الضعفاء الكبير (١/٢٩٧)، الجرح والتعديل (٣/٢٩٦)، المجروحين (١/٢٧٧) الكامل في الضعفاء (٣/٣٧٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١/٢١٨)، تهذيب الكمال (٦/٥٠٦) الكاشف (١/٣٣٧)، ميزان الاعتدال (١/٥٥١)، تهذيب التهذيب (٢/٣٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٩).

رواية الوجه الثاني:

١. عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، أبو عُبيدة البصري.

متفق على توثيقه، وُرمي بالقدر.

قال في الكاشف: "الحافظ.. ثبت صالح لكنه قدري"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت رُمي بالقدر ولم يثبت عنه".

أما رمية بالقدر فقد أنكر ابنه ذلك، كما ذكر ذلك ابن حجر.

وقد نهى حماد بن زيد عنه، ولعلها بسبب التهمة بالقدر، ولم يَلْتَفِتْ إليه العلماء؛ لأربعة أسباب مختلفة:

الأول: أنه لم يكن داعية، فلم ترد روايته، على مذهب بعض العلماء في رد رواية المبتدع الداعية.

الثاني: لا يرون أن هذه التهمة تضره، كما هو مذهب بعض أهل العلم في أن المبتدع لا تضره بدعته إذا كان حافظاً.

الثالث: وبعضهم لا يرى ثبوتها عنه، كما نقل البخاري عن ولده عبد الصمد، ورجحه ابن حجر كما مر آنفاً، وهو الذي يظهر.

الرابع: أو أنهم رأوا هذا من قبيل كلام الأقران. والله أعلم.

توفي سنة: ١٨٠ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٢. العَوَّام بن حَوْشَب بن يزيد، الشيباني، أبو عيسى الواسطي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو زرعة الرازي.

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال أبو حاتم: "صالح".

قال في الكاشف: "أحد الأعلام... وثقه"، وقال في التقريب: "ثقة، ثبت، فاضل".

(١) ينظر: الطبقات (٢٨٩/٧)، التاريخ الكبير (١١٨/٦)، معرفة الثقات (١٠٧/٢)، الجرح والتعديل (٧٥/٦)،

الثقات (١٤٠/٧)، تهذيب الكمال (٤٧٨/١٤)، الكاشف (٦٧٣/١)، ميزان الاعتدال (٦٧٧/٢)، إكمال

تهذيب الكمال (٣٦٨/٨)، تهذيب التهذيب (٤٤١/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٧)، فتح الباري (٤٢٢/١).

والظاهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو من المتشددين رحم الله الجميع.

توفي سنة: ١٤٨ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي.

وأثنى عليه عبد الرحمن بن مهدي وقال: "صحيح السماع"، وأثنى عليه ابن حبان أيضاً ودافع عنه واستنكر على البخاري ترك حديثه، وهو أثبت الناس في خاله حميد الطويل كما قال الإمام أحمد بن حنبل.

وقال يحيى بن معين: "أثبت الناس في ثابت".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "حماد بن سلمة أثبت في ثابت من غيره".

وقال ابن القطان: "هو أحد الأثبات في الحديث، ومتحقق بالفقه، ومن أصحاب العربية الأول".

وقال الساجي^(٢): "كان رجلاً حافظاً ثقة مأموناً لا يطعن عليه إلا ضال مضل، وكان الثوري يشبه حماد بن سلمة بعمر بن قيس المثلثي^(٣)".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال ابن سعد: "كان ثقة كثير الحديث، وربما حدث بالحديث المنكر".

وقال الدولابي: "حدثنا محمد بن شجاع ابن الثلجي حدثني إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي قال: كان حماد بن سلمة لا يعرف بهذه الأحاديث - يعني التي في الصفات - حتى

(١) ينظر: الطبقات (٣١١/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٤٤/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٢٧/٣) التاريخ الكبير (٦٧/٧)، معرفة الثقات (١٩٥/٢)، الجرح والتعديل (٢٢/٧)، الثقات (٢٩٨/٧)، تهذيب الكمال (٤٢٧/٢٢)، الكاشف (١٠٠/٢)، تهذيب التهذيب (٦٣/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٣٣).

(٢) الساجي: نسبة إلى الساج، وهو الخشب يحمل من البحر إلى البصرة يعمل منه الأشياء. ينظر: الأنساب (١٠/٧).

(٣) المثلثي: نسبة إلى الملاءة التي تستتر بها النساء، وهذه النسبة إلى بيعها. ينظر: اللباب في تهذيب الأنساب

(٢٧٧/٣)، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٢٥٦).

خرج مرةً إلى عبّادان فجاء ، وهو يرويها فلا أحسب إلا شيطاناً خرج إليه من البحر فألقاها إليه.

وقال ابن الثلجي: "فسمعت عباد بن صهيب يقول: إن حماداً كان لا يحفظ، وكانوا يقولون إنها دُسّت في كتبه، وقد قيل: إن ابن أبي العوجاء كان ربيبه فكان يدسّ في كتبه". قال في الكاشف: "الإمام ، أحد الأعلام...، هو ثقة صدوق يغلط وليس في قوة مالك". وقال في التقريب: "ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بأخرة".

والذي يظهر في حاله أنه ثقة في كل أحواله؛ لإطلاق توثيقه من جملة من الحفاظ.

ومن رماه بالاختلاط في آخر حياته لم يصب وذلك لما يأتي:

أولاً: لم يقل أحد من الأئمة الكبار أنه اختلط أو تغير بآخره، وغاية ما ذكره أنه يخطئ وهو كغيره ممن يهمل ويخطئ أحياناً، ومن يسلم من ذلك!، فلذلك قال الذهبي: "إمام ثقة، يهمل كغيره، احتج به مسلم".

ثانياً: نصّ بعض أئمة هذا الشأن على أن حديثه واحد في أوله وآخره، قال عباس الدوري عن يحيى بن معين: "حديثه في أول أمره وآخره واحد"، وقد أطلق توثيقه كما مرّ آنفاً ولو كان اختلط أو تغير لما ترك التنبيه على ذلك.

ثالثاً: أول من قال بأنه اختلط هو البيهقي - رحمه الله - ولم يقل به أحد قبله، وللعلامة المعلمي كلامٌ نفيسٌ، حول هذا أورده بنصه لنفاسته: "الوجه الثاني: أنه تغير بأخرة. وهذا لم يذكره إلا البيهقي، والبيهقي أرعبته شقاشق أستاذه ابن فورك المتجهم الذي حذا حذو ابن الثلجي في كتابه الذي صنّفه في تحريف أحاديث الصفات والطعن فيها، وإنما قال البيهقي: هو أحد أئمة المسلمين إلا أنه لما كبر قبل تغيره، وما سوى حديثه عن ثابت لا يبلغ اثني عشر حديثاً أخرجها في الشواهد.

أقول: أما التغير فلا مستند له ونصوص الأئمة تبين أن حماد بن سلمة من أثبت الناس في ثابت ومُحمّد مطلقاً، وأنه أتقن حفظ حديثهما، فأما حديثه عن غيرهما فلم يكن يحفظه بقوة الأول، فكان يقع له فيه الخطأ إذا حدث من حفظه.

ولم يتركه البخاري بل استشهد به في مواضع من (الصحيح) فأما عدم إخراجه له في الأصول فلا يوجب أن يكون عنده غير أهل لذلك، ولذلك نظائر، فهذا سليمان بن المغيرة الذي تقدم أنه من أثبت الناس في ثابت وأنه أثبت فيه من حماد بن زيد وقد ثبتت الأئمة جداً، قال أحمد: "ثبت ثبت" وقال ابن معين: "ثقة ثقة" والثناء عليه كثير ولم يغمزه أحد، ومع ذلك ذكروا أن البخاري لم يحتج به ولم يخرج له إلا حديثاً واحداً مقروناً بغيره.

وقد عتب ابن حبان على البخاري في شأن حماد بن سلمة، وذكر أنه قد أخرج في غير الشواهد لمن هو دون حماد بكثير كأبي بكر بن عياش وفلّيح، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار.

وقد اعتذر أبو الفضل بن طاهر عن ذلك بكلام شريف قال فيه: "حماد بن سلمة إمام كبير مدحه الأئمة وأطنبوا، لما تكلم بعض منتحلي الصنعة - كما يأتي - أن بعض الكذبة أدخل في حديثه ما ليس منه لم يخرج عنه البخاري معتمداً عليه بل استشهد به في مواضع لبيان أنه ثقة، وأخرج أحاديثه التي يرونها من حديث أقرانه كشعبة وحماد بن زيد وأبي عوانة وغيرهم والإمام مسلم اعتمد عليه لأنه رأى جماعة من أصحابه القدماء والمتأخرين لم يختلفوا وشاهد مسلم منهم جماعة وأخذ عنهم، ثم عدالة الرجل في نفسه وإجماع أئمة أهل النقل على ثقته وأمانته".

وأما رواية الدولابي التي اعتمدها البيهقي في جرح حماد بأن له ريباً يضع له الحديث، فقد أجاب عنها العلماء وبينوا بطلانها، قال ابن عدي: "وأبو عبد الله ابن الثلجي كذاب^(١)، وكان يضع الحديث، ويدسه في كتب أصحاب الحديث بأحاديث كفريات فهذه الأحاديث من تدليس^(٢)، وقال الذهبي: "ابن الثلجي ليس بمصدق على حماد وأمثاله، وقد اتهم. نسأل الله السلامة".

فتبين من ذلك بطلان هذه التهمة، وسلامة حماد منها، والله أعلم.

(١) هو: محمد بن شجاع، أبو عبد الله ابن الثلجي البغدادي الفقيه الحنفي، وهو متروك الحديث. ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥٥٠/٧)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٧٠/٣)، المغني في الضعفاء (٥٩١/٢)، ميزان الاعتدال (٥٧٧/٣).

توفي سنة: ١٦٧هـ، وروى له البخاري تعليقاً، ومسلم، وأصحاب السنن^(١).

٤. يحيى بن طلحة، أبو طلحة البصري، الأسلمي^(٢)، ابن بنت سعيد بن جُمهان.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يروي المراسيل".

لم أقف على من وثقه صراحة، أو جرحه.

وترجم له البخاري، وابن أبي حاتم وسكتا عنه.

وترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام، وساق له حديثاً ثم عقب بعده بقوله: "هذا حديث

حسن عال"، ولم يذكره في كتابه ميزان الاعتدال، مما يدل على تعديله.

والذي يظهر أنه صدوق؛ لعدم وجود من طعن فيه، وقد روى عنه يحيى بن أبي الخصيب

وأحمد بن الأزهر، ويزيد ابن سنان البصري، وجميعهم من العدول الثقات، وهذا ينفي عنه

الجهالة، وقد حسن حديثه الذهبي. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠١هـ، وقيل غير ذلك^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٢٠٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥١١/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٩٧/١)

التاريخ الكبير (٢٢/٣)، الجرح والتعديل (١٤٠/٣)، الثقات (٢١٦/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٥/٣)

تهذيب الكمال (٢٥٣/٧)، الكاشف (٣٤٩/١)، المغني في الضعفاء (١٨٩/١) من تكلم فيه وهو موثق

(ص: ١٧٦)، ميزان الاعتدال (٥٩٠/١)، تهذيب التهذيب (١١/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٨)، الكواكب

النيرات (ص: ٤٦٠)، التنكيل (٤٥٢/١).

(٢) الأسلمي: بفتح الألف وسكون السين المهملة وفتح اللام وكسر الميم، هذه النسبة إلى أسلم بن أفصى بن حارثة بن

عمرو. ينظر: الأنساب (٢٣٨/١).

(٣) ينظر: التاريخ (٢٨٣/٨)، الجرح والتعديل (١٦٠/٩)، الثقات (٥٩٥/٧)، تاريخ الإسلام (٢٢٣/٥)، لسان الميزان

(٤٥٣/٨).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على سعيد بن جهمان عنه في متنه، على وثلاثة أوجه:

الوجه الأول: سعيد بن جهمان، عن سفينة رضي الله عنه، فمرة زاد: "قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم، قال: كذبوا بنو الزرقاء، بل هم ملوك من شر الملوك"، ومرة: "فمعاوية رضي الله عنه كان أول الملوك"، ومرة: "ثم نظرت بعد، ذلك في الخلفاء، فلم أجده يتفق لهم ثلاثون".

تفرد بهذا الوجه حشرج بن نباتة.

الوجه الثاني: سعيد بن جهمان، عن سفينة رضي الله عنه، ولس فيه ذكر الزيادات السابقة. وروى هذا الوجه أكثر الرواة عنه (عبد الوارث بن سعيد، والعوام بن حوشب، وحماد بن سلمة، ويحيى ابن طلحة) وجميعهم ثقات سوى يحيى بن طلحة صدوق.

الوجه الثالث: سعيد بن جهمان، عن سفينة رضي الله عنه، وزاد فيه: "والخلفاء والملوك اثنا عشر". تفرد به عبد الوارث بن سعيد.

فالوجه الأول اضطرب فيه حشرج بن نباتة، عن سعيد بن جهمان، فزاد فيه ثلاثة ألفاظ لم يروها غيره وهي: "قال سعيد: فقلت له: إن بني أمية يزعمون أن الخلافة فيهم"، قال: كذبوا بنو الزرقاء بل هم ملوك من شر الملوك"، ومرة: "فمعاوية رضي الله عنه كان أول الملوك"، ومرة: "ثم نظرت بعد ذلك في الخلفاء، فلم أجده يتفق لهم ثلاثون".

وحشرج مختلف فيه، وإن كان الذي يظهر، أنه صدوق يهيم، كما قال ذلك ابن حجر، إلا أنه لا يحتمل تفرده بهذه الزيادات التي لم يذكرها بقية أصحاب سعيد ممن هم أوثق منه، كحماد ابن سلمة، والعوام بن حوشب، ويحيى بن طلحة، وعبد الوارث بن سعيد في أحد الأوجه عنه.

فيظهر أنها ألفاظ شاذة، لما بسق ذكره، وقد حكم بضعفها الألباني رحمه الله تعالى^(١). والوجه الثاني الذي لم يذكر هذه الزيادات، هي رواية الأكثر عدداً، ورواتها أضببط، وقد صحح

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١/٨٢١).

هذه الرواية من غير هذه الزيادات الإمام أحمد بن حنبل كما نقل عنه ذلك أبو زرعة الدمشقي فيما مر معنا آنفاً.

أما الوجه الثالث ففيه زيادة في متنه وهي: "والخلفاء والملوك اثنا عشر"، وهذه الزيادة تفرد بها عبد الوارث بن سعيد، وهو ثقة، حافظ، واختلف فيه عنه:

الوجه الأول: ذكر هذه الزيادة، تفرد بها إبراهيم بن الحجاج بن زيد السامي، عنه، والسامي وثقه الدارقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن قانع: "صالح"، وقال في التقريب: "ثقة، يهم قليلاً"^(١).

الوجه الثاني: لم يذكر هذه الزيادة، ورواه عنه ابنه عبد الصمد بن عبد الوارث، وقد وثقه: ابن نمير، وابن سعيد، وابن معين، وغيرهم، وقال أبو حاتم: "صدوق، صالح الحديث"، وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن به بأس"، وقال الذهبي في الكاشف: "حجة"، وقال في ابن حجر: "صدوق، ثبت في شعبة"^(٢).

ورواه أيضاً سَوَّار بن عبد الله، عن عبد الوارث، وقد وثقه النسائي، وذكره ابن حبان في "الثقات"، ووثقه الذهبي في الكاشف، وابن حجر في التقريب^(٣).

فظاهرها تفرد إبراهيم بن الحجاج بذكر هذه الزيادة، ومخالفته لعبد الصمد بن عبد الوارث وسَوَّار، وهما ثقتان، وعبد الصمد له مزيد عناية بحديث والده؛ وعليه فرواية إبراهيم بن الحجاج شاذة، والمحفوظ عن عبد الوارث هو الوجه الثاني عنه فرواته أكثر عدداً، وهي موافقة لرواية الأكثر عن سعيد بن جُمَّهان.

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٩٣/٢)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣٣/١)، تهذيب الكمال (٦٩/٢)، تاريخ الإسلام (٧٧٠/٥)، إكمال تهذيب الكمال (١٩٢/١)، تهذيب التهذيب (١١٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٨).

(٢) ينظر: الطبقات (٢١٩/٧)، التاريخ الكبير (١٠٥/٦)، الثقات (٤١٤/٨)، تهذيب الكمال (٩٩/١٨)، الكاشف (٦٥٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٦).

(٣) ينظر: التاريخ الأوسط (٣٨٣/٢)، مشيخة النسائي (ص: ٨٩)، الجرح والتعديل (٢٧١/٤)، الثقات (٣٠٢/٨)، تهذيب الكمال (٢٣٨/١٢)، الكاشف (٤٧٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٥٨/٦)، تهذيب التهذيب (٢٦٨/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٩).

وقد صحح ابن حبان رحمه الله هذا الوجه، ورواه في صحيحه^(١)، وهو كما تقدم تفرد به إبراهيم بن الحجاج من بين رواة هذا الحديث. والله أعلم.

وهناك علة أخرى أشار إليها الترمذي وغيره، وهي تفرد سعيد بن جُمهان بهذا الحديث فهو لا يعرف إلا من طريقه، وهذه العلة أجاب عنها الإمام أحمد بتوثيقه لسعيد بن جُمهان قال أبو بكر المروزي: "ذكرت لأبي عبد الله حديث سفينة فصحه، قلت: إنهم يطعنون في سعيد ابن جُمهان، فقال: سعيد بن جُمهان ثقة"^(٢)، وحسنها الترمذي بقوله: "وهذا حديث حسن قد رواه غير واحد عن سعيد بن جُمهان ولا نعرفه إلا من حديثه" كما تقدم.

(١) ينظر: صحيح ابن حبان (٣٤/١٥).

(٢) ينظر: السنة للخلال (٤١٨/٢).

الحكم على الحديث:

الحديث صحيح لذاته، من غير زيادات حَشْرَج بن نُبَّاتَة، وقد صححه الإمام أحمد بن حنبل كما تقدم.

قال ابن أبي عاصم: "وحديث سفينة ثابت من جهة النقل"^(١). والله أعلم.
وحسنه الترمذي كما مر.

(١) ينظر: السنة لابن أبي عاصم (٥٦٤/٢).

الحديث السبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني زهير بن حرب قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان، عن سفيان الثوري قال: حدثني عمرو بن مَرْة، قال: حدثني عبد الله بن الحارث قال حدثني طَلْق^(٢) بن قيس عن ابن عباس رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ كان يدعو: "رب أعني، ولا تُعن علي، وانصريني، ولا تنصُر علي، وامكر لي ولا تمكر علي، واهدني ويسر الهدى لي، وانصريني على من بَغَى علي، رب اجعلني لك شاكراً لك ذاكراً محبباً، راهباً، أوهاً، منيباً".

غريب الحديث:

بَغَى: البغي تجاوز الحد، واستطال، ومنه الظلم، وتأت بمعنى الطلب، يقال: بغيت الشيء أبغيه: إذا طلبته، وهذا من فصيح العامة^(٣).

محبباً: المخبِت: الخاشع المخلص في خشوعه^(٤).

راهباً: الرهبة: الخوف والفرع^(٥).

أوهاً: الأواه: المتأوه المتضرع وقيل: البكاء. وقيل: هو كثير الدعاء^(٦).

منيباً: الإنابة: الرجوع إلى الله تعالى بالتوبة والإخلاص^(٧).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على عمرو بن مَرْة، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عمرو، عن عبد الله بن الحارث، عن طَلْق بن قيس، عن ابن عباس رضي الله عنه.

(١) (٤٦٥/١-٤٦٦).

(٢) هكذا في المطبوع، ويبدو أنه تصحيف من النسخ؛ وصوابه طَلْق؛ لأن جميع الرواة لم يذكروا هذا، وكل من ترجم له لم يذكر هذا الاختلاف في اسمه. والله اعلم.

(٣) ينظر: الصحاح (٢٢٨١/٦)، مقاييس اللغة (٢٧١/١)، النهاية في غريب الحديث (١٤٣/١).

(٤) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٤/٢)، لسان العرب (٢٨/٢)، تاج العروس (٥٠٣/٤).

(٥) ينظر: تهذيب اللغة (١٥٦/٦)، النهاية في غريب الحديث (٢٨١/٢)، مجمع بحار الأنوار (٤٠١/٢).

(٦) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٨٢/١)، لسان العرب (٤٧٣/١٣)، تاج العروس (٣٣١/٣٦).

(٧) ينظر: تفسير غريب ما في الصحيحين (ص: ١٥٣)، النهاية في غريب الحديث (١٢٣/٥)، لسان العرب (٧٧٥/١).

الوجه الثاني: عمرو بن مُرّة، عن ابن عباس رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في فضل القرآن، باب: ماذا يقول الرجل إذا سلم (٦٢٣/٢) ح (١٥١١) عن مسدد.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٥٢/٣) ح (١٩٩٧).

والنسائي في السنن الكبرى (٢٢٤/٩) ح (١٠٣٦٨) عن عمرو بن علي.

وابن أبي عاصم في السنة (١٦٨/١) ح (٣٨٤) عن المُقَدَّمي، ومُجَدِّ بن نصر المروزي، كما في مختصر قيان الليل (ص: ٣٤٠) من طريق عبيد الله بن سعيد.

وابن منده في التوحيد (١٨٥/٢) ح (٣٢٩) عن منصور.

جميعهم (مسدد، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن علي، والمُقَدَّمي، وعبيد الله بن سعيد ومنصور) تابعوا زهيراً على يحيى بن سعيد القطان.

وأبو داود في سننه، في فضل القرآن، باب: ماذا يقول الرجل إذا سلم (٦٢٢/٢) ح (١٥١٠).

وابن حبان في صحيحه (٢٢٧/٣) ح (٩٤٧) عن الفضل بن الحباب.

والطبراني في الدعاء (ص: ٤١٧) ح (١٤١١) عن مُجَدِّ بن التَّمَّار.

والحاكم في مستدركه (٧٠١/١) ح (١٩١٠) من طريق يعقوب بن شيبه، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه".

جميعهم (أبو داود صاحب السنن، والفضل بن الحباب، ومُجَدِّ بن التَّمَّار، ويعقوب بن شيبه) عن مُجَدِّ بن كثير.

والترمذي في سننه، في أبواب الدعوات، باب: رقم ١٠٣، ولم يسمه (٤٤٦/٥) ح (٣٥٥١)، من طريق أبي داود الحفري، وبإسناد آخر عن مُجَدِّ بن بشر العبدي.

ووكيع بن الجراح في الزهد (ص: ٧٤٤) ح (٤٣٠)، ومن طريقه ابن ماجه في سننه في أبواب الدعاء، باب: دعاء رسول الله ﷺ (٦/٥) ح (٣٨٢٩) عن علي بن مُجَدِّ.

وابن أبي شيبه في مصنفه (٥٠/٦) ح (٢٩٣٩٠).

والبخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٣١/ح ٦٦٤) عن قَبِيصَةَ، و(ص: ٢٣٢/ح ٦٦٥) عن أبي حفص عمرو بن علي الفَلَّاس.

والبيهقي في القضاء والقدر (ص: ٢٦٦/ح ٣٧١) من طريق عمرو العَنْقَزي.

جميعهم (يحيى القطان، ومُحَمَّد بن كثير، وعمر بن سعد أبو داود الحفري، ومُحَمَّد بن بشر ووكيع بن الجراح، وقبيصة، وأبو حفص، وعمرو بن العنقزي) عن سفيان الثوري. والطبراني في الدعاء (ص: ٤١٧/ح ١٤١٢) من طريق مِسْعَر بن كِدَام.

كلاهما (سفيان الثوري، ومِسْعَر بن كِدَام) عن عمرو بن مرة، به، بنحوه، سوى رواية المُقَدَّمي، ومنصور، عن يحيى القطان، وقبيصة عن الثوري مختصرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه النسائي في السنن الكبرى (٩/٢٢٤/ح ١٠٣٦٩)، من طريق عبد الوارث وفي عمل اليوم والليلة (ص: ٣٩٥/ح ٦٠٧)، من طريق عبد الوهاب.

كلاهما (عبد الوارث، وعبد الوهاب) عن مُحَمَّد بن جُحَادَة، عن عمرو بن مُرَّة، عن ابن عباس رضي الله عنه وروايته مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عمرو بن مُرَّة بن عبد الله بن طارق الجَمَلِي^(١)، أبو عبد الله الكوفي.

متفق على توثيقه، ورمي بالإرجاء.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة عابد كان لا يدلّس ورمي بالإرجاء".

توفي سنة: ١١٦هـ، وقيل: ١١٨هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) الجَمَلِي: بفتح الجيم والميم، وهذه النسبة إلى جَمَل بطن من مراد، وهو جَمَل بن كنانة بن ناجية بن مراد بن مالك. ينظر الأنساب (٣/٣٣٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٦/٣١٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/١١٤)، التاريخ الكبير (٦/٣٦٨)، معرفة الثقات (٢/١٨٥)، الجرح والتعديل (٦/٢٥٧)، الثقات (٥/١٨٣)، تهذيب الكمال (٢٢/٢٣٢)، الكاشف (٢/٨٨) تهذيب التهذيب (٨/١٠٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦).

رواة الوجه الأول:

١. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي، متفق على إمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. مسعر بن كدام مسعر بن كدام الهلالي، أبو سلمة الكوفي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• محمد بن جحادة^(١) الكوفي، ويقال: الإيامي^(٢).

وثقه الأئمة.

قال في الكاشف: "ثقة صالح"، وقال في التقريب: "ثقة".
توفي سنة: ١٣١ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

(١) جحادة: بضم الجيم. ضبط من غير (ص: ٢٥٦).

(٢) الإيامي: بكسر الألف، وفتح الياء، وهذه النسبة إلى إيام بطن من همدان. ينظر الأنساب (٣٩٩/١)، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٢٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٣٣٥/٦)، التاريخ الكبير (٥٤/١)، معرفة الثقات (٢٣٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٢٢/٧)، الثقات (٤٠٤/٧)، تهذيب الكمال (٥٧٥/٢٤)، الكاشف (١٦١/٢)، تهذيب التهذيب (٩٢/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧١).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على عمرو بن مُرّة، وهو ثقة، واختلف عنه على وجهين:

الأول: عمرو بن مُرّة عن عبد الله بن الحارث، عن طليق بن قيس، عن ابن عباس رضي الله عنه.
والذي روى هذا الوجه إمامان ثقتان، هما سفان الثوري، ومُسعر بن كِدام.

الثاني: عمرو بن مُرّة عن ابن عباس رضي الله عنه وأسقط، راويان، هما عبد الله بن الحارث، وطُليق ابن قيس، وهو بهذه الصورة معضل، وقد تفرد بهذا الوجه مُجّد بن جُحادة، وهو ثقة أيضاً.
وهذا الوجه الذي تفرد به مُجّد خالفه الثوري، ومُسعر، وهما أوثق منه وأكثر عدداً، وهذا ما رجحه الإمام النسائي عندما أورد حديث مُجّد بعد رواية سفيان الثوري، حيث قال: "حديث سفيان محفوظ، وقال يحيى بن سعيد: ما رأيت أحفظ من سفيان، وحكي عن الثوري أنه قال: ما أودعت قلبي شيئاً فخانني"^(١).

أما مُسعر فقد كان يسميه شعبة، المصحف^(٢)؛ لقوة حفظه، وإتقانه، وقال سفيان الثوري: "إذا اختلفنا في شيء سألنا مُسعرًا عنه"^(٣).

فعلى ما سبق يكون الوجه الأول هو المحفوظ، والوجه الثاني هو الشاذ، والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. زهير بن حرب بن شدّاد، أبو خيثمة النسائي نزيل بغداد، مولى بني الحريش بن كعب بن عامر بن صَعَصَعَة، وكان اسم جده أَشْتَال فعرب شدّاداً.
وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "ثبت"، ويحيى بن معين، والنسائي وزاد: "مأمون"
وأبو القاسم البغوي، وزاد: "حافظاً ثبتاً"، والدارقطني، والخطيب، وزاد: "ثبتاً حافظاً متقناً".
 وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "وكان متقناً ضابطاً".
وقال يعقوب بن شيبة: "زهير أثبت من عبد الله بن مُجّد بن أبي شيبة، وكان في عبد الله تهاون بالحديث، لم يكن يفصل هذه الأشياء يعني الالفاظ".

(١) ينظر: السنن الكبرى (٢٢٤/٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٣٦٨/٨).

(٣) ينظر المصدر السابق، ونفس الصفحة.

وقال الآجري: قلت لأبي داود: أبو خيثمة حجة في الرجال؟ قال: "ما كان أحسن علمه".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت روى عنه مسلم أكثر من ألف حديث".

والذي يظهر أنه ثقة ثبت؛ لأن عامة الأئمة على توثيقه، ومن وثقه زاد في الثناء عليه عن مجرد التوثيق.

أما أبو حاتم فقال عنه: "صدوق"، لما عهد عنه من التشدد، فصدوق عنده بمزلة ثقة عند غيره، مع أن ابن حجر نقل عن ابن أبي حاتم عن أبيه أنه قال: "ثقة، صدوق" فإذا صح هذا ولم يكن خطأ من النساخ فالحمد لله، وإلا قول الأكثر مقدم. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٣٤هـ، وروى له الجماعة سوى الترمذي^(١).

٢. يحيى بن سعيد القطان، متفق على إمامته، وتوثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٣. عبد الله بن الحارث الزُّبَيْدِي النُّجْرَانِي^(٢).

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

(١) ينظر: الطبقات (٣٥٤/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠٤/٢)، التاريخ الكبير (٤٢٩/٣)، الجرح والتعديل (٥٩١/٣)، الثقات (٢٥٦/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٦٧/١)، تاريخ بغداد (٥٠٩/٩)، تهذيب الكمال (٤٠٢/٩)، الكاشف (٤٠٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (٨٣/٥)، تهذيب التهذيب (٣٤٢/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٧).

(٢) النُّجْرَانِي: بفتح النون، وسكون الجيم، وهذه النسبة إلى نجران، وهو موضع بناحية اليمن، وهي باقية على اسمها الآن جنوب المملكة العربية السعودية حرسها الله، وهناك هجر أخرى تسمى بهذا الاسم، والمترجم له من النسبة الأولى.

ينظر: الأنساب (٤٠/١٣)، لب الألباب في تحرير الأنساب (ص: ٢٦٠).

لم أقف على وفاته، وروى له مسلم، وأهل السنن^(١).

٤. طَلِّيق^(٢) بن قيس الحنفي، أخو عبد الرحمن بن قيس.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة".

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له أهل السنن سوى النسائي^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٧/٣)، التاريخ الكبير (٦٤/٥)، الجرح والتعديل (٣١/٥)، الثقات (٢٤/٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣٥٢/٢)، تهذيب الكمال (٤٠٢/١٤)، الكاشف (٥٤٤/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٩٧/٧)، تهذيب التهذيب (١٨٢/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٩).

(٢) طَلِّيق: بضم الطاء، وفتح اللام. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٤٣).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٤/٤)، معرفة الثقات (٤٨٣/١)، الجرح والتعديل (٤٩٨/٤)، الثقات (٣٩٧/٤)، تهذيب الكمال (٤٦٢/١٣)، الكاشف (٥١٦/١)، إكمال تهذيب الكمال (٩٤/٧)، تهذيب التهذيب (٣٥/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواه جميعهم ثقات، وقد صحح الحديث: أبو عيسى الترمذي، والحاكم كما مر آنفاً، وعبد الحق الأشبيلي^(١)، والألباني^(٢).

(١) ينظر: الأحكام الوسطى (٣٢٨/٤).

(٢) ينظر: صحيح أبي داود (٢٤٤/٥).

الحديث الحادي والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الحسن بن عبد العزيز الجزوي قال: حدثنا يحيى بن حسان عن حماد بن زيد عن أيوب قال: قرأت في بعض كتب أبي قلابة: "ما هَتَكَ اللهُ سِتْرَ عبد له عنده مِثْقَالُ حبة من خَرْدَلٍ من خير".

غريب الحديث:

هَتَكَ: الهَتَكَ بمعنى: النزع، والقطع، والشق^(٢).

مِثْقَالٌ: مثقال الشيء: ما وازنه في الثقل، وهو كل ماله ثقل صغر أو كبير، ثم صار وَحْدَةً وزن، ويستعمل في الغالب وزناً للدينار^(٣).

خَرْدَلٌ: الخردل القطعة الصغيرة، يقال: خردل اللحم قطعه صغاراً، وهو في الأصل نبات له حب أسود مقرح صغير جداً يضرب به المثل في الصغر بين الحبوب، وهو حب: مُسَخَّرٌ مُلَطَّفٌ جاذِبٌ، قَالِعٌ لِلْبَلْعِ، مُلَيِّنٌ هَاضِمٌ^(٤).

تخريج الحديث:

مدار الحديث على أيوب، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة، لم يجاوز به.

الوجه الثاني: أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

لم أقف على من خرجه غير المصنف رحمه الله.

(١) (٤٧٣/١).

(٢) ينظر: جمهرة اللغة (٤٠٩/١)، تهذيب اللغة (٩/٦)، مقاييس اللغة (٣٢/٦).

(٣) ينظر: تقويم اللسان (ص: ١٧٤)، تصحيح التصحيف (ص: ٤٦٥)، الأوزان والأكيال الشرعية (ص: ٦٢).

(٤) ينظر: لسان العرب (٢٠٣/١١)، القاموس المحيط (ص: ٩٩٢).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن عدي في الكامل (٣٢/٤).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: أيوب بن أبي تَيْمَةَ، واسمه كَيْسَان، السَّخْتِيَانِي^(١)، أبو بكر البصري.

مجمع على توثيقه، ويُدَلَّس عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال ابن حجر: "أحد الائمة متفق على الاحتجاج به رأى أنساً رضي الله عنه، ولم يسمع منه فحدث عنه بعدة أحاديث بالنعنة"، وجعله في الطبقة الأولى من طبقات المدلسين ممن لم يوصف بذلك الا نادراً. قال في التقريب: "ثقة ثبت حجة من كبار الفقهاء العباد". توفي سنة: ١٣١هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الأول:

• حماد بن زيد بن درهم الأزدي، متفق على إمامته، وتوثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• الربيع بن بدر بن عمرو، أبو العلاء التميمي البصري، يلقب عُثَيْلَةَ^(٣). متروك الحديث.

قال في الكاشف: "واه"، وقال في التقريب: "متروك".

توفي سنة: ١٧٨هـ، وروى له الترمذي مقروناً بغيره، وابن ماجه^(٤).

(١) السَّخْتِيَانِي: بفتح السين المهملة وسكون الخاء المعجمة وبوحدة وكسر التاء، هذه النسبة إلى عمل السَّخْتِيَانِ وبيعها وهي الجلود الضأنية. ينظر: الأنساب (٩٦/٧).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٤٦/٧)، التاريخ الكبير (٤٠٩/١)، الثقات (٥٣/٦)، تهذيب الكمال (٤٥٧/٣)، الكاشف (٢٦٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢١/٢)، تهذيب التهذيب (٣٩٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ١١٧) طبقات المدلسين (ص: ١٩).

(٣) عُثَيْلَةَ: بضم العين، وفتح اللام الأولى والثانية، وسكون الياء. ينظر: ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر (ص: ٩٧).

(٤) ينظر: موسوعة أحمد بن حنبل (٣٦٥/١)، التاريخ الكبير (٢٨٠/٣)، معرفة الثقات (٣٥٠/١)، الجرح والتعدي (٤٥٥/٣)، المجروحين (ص: ٢٩٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩/٤)، تهذيب الكمال (٦٣/٩)، الكاشف (٣٩١/١)، المغني في الضعفاء (٢٢٦/١)، ميزان الاعتدال (٣٨/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢٩/٤)، تهذيب التهذيب (٢٣٩/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٦).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على أيوب بن أبي تَمِيمَة، واختلف عنه على وجهين:

الأول: أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة، لم يجاوز به. وهذا الوجه رواه حماد بن زيد، وهو إمام حافظ متفق على توثيقه.

الثاني: أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه، مرفوعاً. وقد روى هذا الوجه الربيع بن بدر وهو متروك، رحمه الله تعالى.

والناظر في هذا لا يشك أن رواية الربيع بن بدر منكورة، وأن المعروفة هي رواية حماد بن زيد؛ وذلك أن الربيع متروك الحديث، والأئمة مجمعون على تضعيفه، فحديثه لا يقبل حتى لو توبع، فضلاً على تفرد أو مخالفته.

قال الدراقطني بعد سؤاله عن هذا الحديث: "يرويه الربيع بن بدر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس رضي الله عنه مرفوعاً، وخالفه حماد بن زيد، عن أيوب، قال: قرأت في كتاب أبي قلابة لم يجاوز به، وهو أصح" ^(١).

(١) ينظر: العلل (٢٤١/١٢).

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. الحسن بن عبد العزيز بن الوزير الجَرَوِي^(١)، أبو علي المصري نزيل بغداد.

وثقه الأئمة.

قال في التقريب: "ثقة ثبت عابد فاضل".

توفي سنة: ٢٥٧هـ، روى له البخاري^(٢).

٢. يحيى بن حسان التَّيْسِي، أبو زكريا البصري.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة إمام"، وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٠٨هـ، وقيل ٢٠٩هـ، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه^(٣).

(١) الجَرَوِي: بفتح الجيم والراء، وهذه النسبة إلى: جريّ بن عوف، بطن من جذام. ينظر: الأنساب (٢٥٧/٣).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٢٤/٣)، تاريخ ابن يونس (١٢٠/١)، تاريخ بغداد (٣١٠/٨)، طبقات الحنابلة (١٣٥/١) المعلم في شيوخ البخاري ومسلم (ص: ١٣٧)، تهذيب الكمال (١٩٦/٦)، الكاشف (٣٢٦/١)، التراجم الساقطة من الإكمال (ص: ٨٧)، طبقات الشافعيين (ص: ١٣٠)، تهذيب التهذيب (٢٩١/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٦١)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣٦٩/٣).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٢٦٩/٨)، معرفة الثقات (٣٤٩/٢)، الجرح والتعديل (١٣٥/٩)، تاريخ ابن يونس (٢٥٢/٢) الثقات (٢٥٢/٩)، المتفق والمفترق (٢٠٤٦/٣)، تهذيب الكمال (٢٦٦/٣١)، الكاشف (٣٦٣/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٩٦/١٢)، تهذيب التهذيب (١٩٧/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

الحكم على الحديث:

هذا الأثر إسناده صحيح إلى أبي قلابة؛ لأن رواته جميعهم ثقات.
ولا يصح مرفوعاً كما قال ذلك الإمام الدارقطني. والله أعلم.

الحديث الثاني والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

فحدثني أبو نعيم عن عبد الرحمن بن سليمان بن الغسيل عن حمزة بن أبي أسيد عن أبيه رضي الله عنه قال: قال لي رسول الله ﷺ: "اكسها رازقتين وألحقها بقومها". قال أبو أسيد رضي الله عنه: لما أتى بها رسول الله ﷺ، واسمها: أميمة ابنة النعمان بن شراحيل قالت: أعوذ بالله منك، قال: "لقد عُدْتُ بمعاذ".

غريب الحديث:

رازقتين: هي ثياب من كتاب رقيقة بيضاء؛ وقيل: هي الكتان نفسه^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الطلاق، باب: من طلق، وهل يواجه الرجل امرأته بالطلاق (٤١/٧ ح ٥٢٥٥).

(١) (٤٩١/١).

(٢) ينظر: غريب الحديث لابن الجوزي (٣٩١/١)، لسان العرب (١١٦/١٠)، تاج العروس (٣٣٧/٢٥).

الحديث الثالث والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وحدثنا سعيد بن سليمان عن عباد بن العوام عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ تزوج قُتَيْلَةَ^(٢)، فارتدت مع قومها فلم يخبرها رسول الله ﷺ، ولم يحجبها، فبرأه الله منها".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على داود بن أبي هند، واختلف عنه على ثلاثة أوجه في إسناده، ووجهان في متنه:

الاختلاف على داود في الإسناد:

الوجه الأول: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه موصولاً.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي مرسلاً.

الوجه الثالث: داود بن أبي هند، مرسلاً.

الاختلاف في المتن، وهذا الاختلاف وقع في الوجه المرفوع، وهو على وجهين:

الوجه الأول: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، وذكر فيه ارتداد قُتَيْلَةَ.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، ولم يذكر فيه زيادة ارتدادها.

تخريج الوجه الأول، من الاختلاف في الإسناد: (داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه موصولاً).

أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢/١١٩/ح ٦٥٤)، من طريق المفضل العَلَّابي عن سعيد بن سليمان، عن عَبَّاد بن الْعَوَّام، متابِعاً فيه المصنف.

وإسحاق بن راهوية في مسنده (٩٥٦).

والبزار كما في كشف الأستار (٣/١٤٨/ح ٢٤٤٤) من طريق مُحَمَّد بن المثنى^(١).

(١) (١/٤٩١-٤٩٢).

(٢) قُتَيْلَةَ: بضم القاف، وفتح التاء. ينظر: جامع الأصول (١٢/١٠٣).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١٩/٢/٦٥٣)، من طريق عبد الرحمن بن المبارك.
وابن الأعرابي في معجمه (٥٤٨/٢/١٠٧١)، عن إبراهيم بن الوليد.
والضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (٣٨٠/١١/٣٩٤) من طريق مُجَدِّد بن
إسحاق بن خزيمة، كلاهما (إبراهيم بن الوليد، وابن خزيمة) عن نصر بن علي الجهضمي.
وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٤٥/٦/٧٤٨١) من طريق إسحاق بن إبراهيم
الشهيد.

جميعهم (ابن راهوية، ومُجَدِّد بن المثني، عبد الرحمن بن المبارك، ونصر بن علي) عن
عبد الأعلى بن عبد الأعلى.

وقد رواه عبَّاد بن العَوَّام، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، عن داود بن أبي هند، به، ورواية
عبد الأعلى مختصرة، ولم يذكر زيادة ارتداد قتيلة، وهي موجودة في رواية عبَّاد بن العَوَّام.
تخريج الوجه الثاني، من الاختلاف في الإسناد: (داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي
مرسلاً).

أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢٠/٢/ح)، من طريق حماد بن سلمة
وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٣٢٤٦/٦/٧٤٨٢) من طريق عبد الوهاب، كلاهما (حماد بن
سلمة، وعبد الوهاب) عن داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي، بلفظ مغاير، مع زيادة في أوله
وذكر فيها قصة ارتداد قتيلة، مرسلاً.

تخريج الوجه الثالث، من الاختلاف في الإسناد: (داود بن أبي هند، مرسلاً).
أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٤٧/٨) من طريق وَهَّيب، عن داود بن أبي هند، مرسلاً
بلفظ قريب من مرسل الشعبي.

(١) ورد في كشف الأستار، ومعجم ابن الأعرابي لفظة "فبرأها الله منه!"، ولا شك في خطأ هذه العبارة؛ لقباحتها
وسوئها، فلعلها خطأ من النساخ والله أعلم.

تخريج الاختلاف في المتن:

تخريج الاختلاف في المتن هو نفس تخريج الوجه الأول في الاختلاف في الإسناد، فرواية الوجه الأول، الذي ذكر ارتداد قتيلة عن الإسلام، هي رواية عبّاد بن العوّام، والوجه الثاني الذي لم يُذكر فيه هذه الزيادة، هي رواية عبد الأعلى بن عبد الأعلى.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: داود بن أبي هند ويكنى أبا بكر، وقيل أبو مُجَدٍّ، واسم أبي هند: دينار بن عُذَافِر البصري، مجمع على توثيقه، ويقع له الوَهْم إذا حدث من حفظه. وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث.

المختلفين عليه في الإسناد:

رواة الوجه الأول:

١. عبّاد بن العوّام بن عمر بن عبد الله بن المنذر، أبو سهل الواسطي.
- الأئمة على توثيقه، وقال أحمد بن حنبل في حديثه عن سعيد بن أبي عَرُوبَةَ اضطراب.
- قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٨٥هـ، وقيل: ١٨٦هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٢. عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن مُجَدٍّ بن شراحيل، البصري، ثقة، إذا حدث من كتاب، وإذا حدث من حفظه ففيه شيء، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

رواة الوجه الثاني:

١. حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والستين.

٢. عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت^(٢)، أبو مُجَدٍّ الثقفي.

(١) ينظر: الطبقات (٣٣٠/٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢١٨/٢)، التاريخ الكبير (٦١/٦)، معرفة الثقات

(١٧/٢)، الجرح والتعديل (٨٣/٦)، الثقات (١٦٢/٧)، تاريخ بغداد (٣٩٩/١٢)، تهذيب الكمال (١٤٠/١٤)

الكاشف (٥٣١/١)، تهذيب التهذيب (٩٩/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٠).

(٢) الصَّلْت: بفتح الصاد، وسكون اللام. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٣٧).

متفق على توثيقه، وقد اختلط قبل موته بثلاث أو أربعة أيام، لكنه لم يحدث بعد الاختلاط، كما قال ذلك الذهبي، وغيره.

وقال عنه أبو حاتم: "مجهول"، وبعده بسبع تراجم تقريباً ذكر عبد الوهاب الثقفي، وقد استدرك عليه الذهبي، ومُغلطاي، وبيننا أنهما واحد، والتفريق بينهما لا يصح. قال في الكاشف: "الحافظ، أحد الأشراف"، وقال في التقريب: "ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين".

توفي سنة: ١٨٤هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الثالث:

• وَهَيْب^(٢) بن خالد بن عجلان الباهلي، أبو بكر البصري.

متفق على توثيقه، وضبطه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت لكنه تغير قليلاً بآخرة". توفي سنة: ١٦٥هـ، وروى له الجماعة^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٢٨٩/٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٩٧/٢)، التاريخ الكبير (٩٧/٦)، معرفة الثقات (١٠٨/٢)، الجرح والتعديل (٦٩/٦)، الثقات (١٣٢/٧)، تاريخ بغداد (٢٧١/١٢)، تهذيب الكمال (٥٠٣/١٨)، الكاشف (٦٧٤/١)، ميزان الاعتدال (٦٨٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٧٥/٨)، تهذيب التهذيب (٤٤٩/٦)، لسان الميزان (٣٦٤/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٨)، الكواكب النيرات (ص: ٣١٤).

(٢) وَهَيْب: بضم الواو، وفتح الهاء، وسكون الياء. ينظر: (ص: ٣٢٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٢٨٧/٧)، التاريخ الكبير (١٧٧/٨)، معرفة الثقات (٣٤٥/٢)، الجرح والتعديل (٣٤/٩)، الثقات (٥٦٠/٧)، تهذيب الكمال (١٦٤/٣١)، الكاشف (٣٥٨/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٩/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٦)، الكواكب النيرات (٤٩٧).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على داود بن أبي هند، واختلف عليه على أوجه في متنه وإسناده:

الاختلاف الأول في الإسناد:

الوجه الأول: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه موصولاً.

روى هذا الوجه عبّاد بن العوّام، وهو ثقة، وتابعه عبد الأعلى بن عبد الأعلى، وهو ثقة إذا حدث من كتاب، وإذا حدث من حفظه ففيه تخطيط.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند، عن عامر الشعبي مرسلاً.

وروى هذا الوجه، حماد بن سلمة، وهو ثقة، وتابعه عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي وهو ثقة أيضاً.

الوجه الثالث: داود بن أبي هند، مرسلاً.

وهذا الوجه تفرد به وهيب بن خالد، وهو ثقة متفق على حفظه وضبطه.

الاختلاف في المتن، وهذا الاختلاف وقع في الوجه الموصول، وهو على وجهين:

الوجه الأول: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، وذكر فيه ارتداد قتيبة. روى هذا الوجه رواه عبّاد بن العوّام.

الوجه الثاني: داود بن أبي هند، عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنه، ولم يذكر فيه زيادة. وروى هذا عبد الأعلى بن عبد الأعلى.

وبعد النظر يتبين أن داود بن أبي هند رواه على هذه الأوجه الثلاثة، وذلك للأسباب التالية:

الأول: أن داود بن أبي هند من أوثق الناس في عامر الشعبي، قال محمد بن الحسين البغدادي: "سألت أحمد بن حنبل من أثبت في الشعبي داود بن أبي هند أو إسماعيل بن أبي خالد؟ فقال: ما فيهما إلا ثبت، ولداود أشياء يعرف بها على إسماعيل، وإسماعيل أشياء يعرف بها على داود"^(١)، وهذا الكلام من هذا الإمام العارف يدل على أن داود، وابن أبي خالد من أثبت الناس في عامر الشعبي.

(١) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٤/٢٧٠).

وعامر الشعبي كان يرسل في أحاديث السير كثيراً؛ ويبدو أن له مجلساً خاصاً في ذلك فحدث به من باب إيراد قصص في السيرة، من غير ذكر الإسناد، كما هو المعهود في مثل هذه المجالس، فرواه عنه داود بن أبي هند، وليست هذه من روايات مجالس السماع.

وقد فعل داود هذا أيضاً فرواه مراسلاً من دون ذكر لمن فوقه، كما في رواية وهيب بن خالد السابقة. وهذا يشعر بصحة الروایتين المرسلتين. والله أعلم.

ثانياً: أن داود بن أبي هند من خاصة عكرمة مولى ابن عباس، وله اختصاص به، فقد نزل عنده عكرمة لما دخل البصرة، وأخذ من حديثه، وكان يفتخر بذلك، قال أبو داود: "ولما دخل البصرة كان يسئل: كم حدث أيوب عن عكرمة؟ كم حدث خالد عن عكرمة؟ يعني فيخرج كما أخرجنا"^(١)، وهذا يدل على أنه يضبط رواية عكرمة، وعنده عنه أحاديث كثيرة ربما ليست عند غيره وهذا يشعر أيضاً بمزيد ضبط وإتقان لحديث عكرمة، والله أعلم.

ثالثاً: أن من القرائن على صحة الروايات الثلاث عنه، أن من روى عنه جميعهم ثقات وإن كان حماد بن سلمة فيه شيء في روايته عن داود، قال أحمد بن حنبل: "حماد بن سلمة إذا روى عن الصغار، أخطأ"^(٢)، وأشار إلى روايته عن داود بن أبي هند، لكن حماد توبع هنا فقد تابعه عبد الوهاب الثقفي وهو ثقة كما مر آنفاً، فينفي ذلك احتمال الخطأ من حماد، والله أعلم.

فالحاصل أن هذه الروايات الثلاث صحيحة عنه.

أما الاختلاف في المتن، في إثبات ردة قُتَيْلَة، فهي زيادة ثقة، وتقبل؛ لان راويها عبّاد بن العوّام، وهو ثقة كما تقدم، ولا احتمال أن يكون عبد الأعلى بن عبد الأعلى أختصر الرواية. والله أعلم.

(١) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٢٧٠/٤).

(٢) ينظر: شرح علل الترمذي (٧٨٣/٢).

ترجمة بقية رجال المصنف:

١. سعيد بن سليمان الواسطي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والثلاثين.

٢. عكرمة، مولى ابن عباس رضي الله عنه.

اختلف في أمره اختلافاً طويلاً، فوثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل والعجلي، وأبو حاتم، واحتج به البخاري في صحيحه.

وقال ابن عدي: "وهو أشهر من أن أخرج حديثاً من حديثه، وهو لا بأس به".

وقال الإمام أحمد مرة: "مضطرب الحديث"، وسئل مرة عن الاحتجاج به فقال: "نعم" ولم يرضه مالك بن أنس، ومُحَمَّد بن سيرين. وكذبه يحيى بن سعيد، وخالفه أيوب في ذلك.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق بعض الأئمة له، ومنهم من هو متشدد كأبي حاتم، وقد احتج به الجماعة. أما من طعن فيه كمالك بن أنس وغيره، فلما ذكر أنه يرى رأي الخوارج ولكن هذا لم يثبت عنه، قال العجلي: "مكي تابعي ثقة بريء مما يرميه الناس به من الحرورية". وقال أبو حاتم: "والذي أنكر عليه مالك إنما هو بسبب رأيه على أنه لم يثبت عنه من وجه قاطع أنه كان يرى ذلك وإنما كان يوافق في بعض المسائل فنسبوه إليهم".

وقال ابن منده: "أما حال عكرمة في نفسه فقد عدله أمة من التابعين منهم زيادة على سبعين رجلاً من خيار التابعين ورفعائهم، وهذه منزلة لا تكاد توجد منهم لكبير أحد من التابعين على أن من جرحه من الأئمة لم يمسك عن الرواية عنه ولم يستغن عن حديثه وكان حديثه متلقى بالقبول قرناً بعد قرن إلى زمن الأئمة الذين أخرجوا الصحيح على أن مسلماً كان أسوأهم رأياً فيه وقد أخرج له مع ذلك مقروناً".

وقد نافح عنه ابن حجر في "مقدمة فتح الباري"، ورد على كل الأقوال الواردة في تضعيفه. توفي سنة: ١٠٤هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٣٨٥/٢)، التاريخ الكبير (٤٩/٧)، الجرح والتعديل (٧/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٦٩/٦)

تهذيب الكمال (٢٦٤/٢)، المغني في الضعفاء (٤٣٨/٢)، ميزان الاعتدال (٩٣/٣)، تهذيب التهذيب (٢٦٣/٧)،

تقريب التهذيب (ص: ٣٩٧)، فتح الباري (٤٢٥/١).

الحكم على الحديث:

الحديث إسناده صحيح لذاته؛ لأن رواته كلهم ثقات، وصححه ابن خزيمة، والضياء المقدسي في المختارة^(١)، وقال الحافظ ابن حجر: "وهذا موصول قويّ الإسناد"^(٢).

(١) ينظر: الأحاديث المختارة (٣٨٠/١١).

(٢) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢٩٢/٨).

الحديث الرابع والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وحدثني محمد بن عبد الله بن نمير قال: حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على أبي معاوية، واختلف عنه في متنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع ومات عنها..."

الوجه الثاني: أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت سبع..."

الوجه الثالث: أبو معاوية، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست..."

تخريج الوجه الأول: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع ومات عنها..."

أخرجه النسائي السنن الصغرى في النكاح، باب: إنكاح الرجل ابنته الصغيرة (٢٢٥٨/٨٢/٦)، وفي السنن الكبرى (١٧٠/٥/٥٣٤٨)، عن أبي كريب محمد بن العلاء.

وأحمد في مسنده (٢٤١٥٢/١٨٣/٤٠).

وابن أبي شيبة في المصنف (١٧٣٣٨/١٧/٤)، و(٣٣٨٦٣/١٢/٧)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣٩٦/٥/٣٠١٩)، والطبراني في المعجم الكبير (٥٩/٢٤/٢٣).

وابن سعد في الطبقات (٦٠/٨).

جميعهم (مُحَمَّد بن عبد الله بن ثُمَيْر كما عند المصنف، وأبو كريب، وأحمد بن حنبل، وأبو بكر بن أبي شيبة وابن سعد) عن أبي معاوية، عن الأعمش، به، بمثله، وإحدى روايتي ابن أبي شيبة بلفظ (بنى بها وهي ابنة تسع سنين، بدل تزوجها) وهي الرواية رقم (١٧٣٣٨).

تخريج الوجه الثاني: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت سبع..."

أخرجه أبو عوانة في مستخرجه (٣٨٣/١١ ح/٤٧٠٧)، من طريق علي بن حرب، وسعيد بن سليمان، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٢ ح/٥١)، من طريق (مُحَمَّد بن عبد الله بن ثُمَيْر ويحيى الحماني، وهناد بن السري، وإبراهيم بن أبي معاوية) قرن روايتهم ببعض، ولم يميز بين ألفاظهم، عن أبي معاوية، به.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في فضائل الصحابة رضي الله عنهم (١٨٩١/٤ ح/٢٤٤٠)، وأبو عوانة في مستخرجه (٣٨٤/١١ ح/٤٧٠٨)، كلاهما عن زهير بن حرب.

وأبو عوانة في مستخرجه أيضاً (٣٨٣/١١ ح/٤٧٠٦) من طريق أبي عوانة الوضاح بن عبد الله، كلاهما (زهير، ووضاح) عن جرير بن عبد الحميد.

ثلاثتهم (أبو معاوية، وأبو عوانة، وجرير) عن الأعمش، به، ورواية جرير عند أبي عوانة على الشك، ولم يذكر مسلم العمر وروايته مختصرة.

تخريج الوجه الثالث: عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست..."

أخرجه مسلم في صحيحه في النكاح (١٠٣٩/٢ ح/١٤٢٢)، عن يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي شيبة، وأبو كريب، قرن روايتهم مع بعض، دون تمييز بين رواياتهم، وإسحاق بن راهوية في مسنده (٨٧٠/٣ ح/١٥٣٧).

جميعهم (يحيى بن يحيى، وإسحاق بن إبراهيم، وابن أبي شيبة، وأبو كريب) عن أبي معاوية الضرير، به، بنحوه، مع زيادة في رواية مسلم (تزوجها وهي بنت ست...).

تخريج المتابعات للأسود:

أخرج البخاري في صحيحه، في مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها وقدمها المدينة وبنائه بها (٥/٥٥٠ ح/٣٨٩٤)، وابن ماجه في سننه، في النكاح، باب: نكاح الصغار يزوجهن الآباء (٣/٧٥٠ ح/١٨٧٦)، والدارمي في مسنده (٣/١٤٥١ ح/٢٣٠٧) ثلاثتهم من طريق علي بن مُسهر بلفظ طويل وفيه زيادة قصة في آخره.

وأخرجه البخاري في صحيحه، في مناقب الأنصار، باب: تزويج النبي ﷺ عائشة رضي الله عنها وقدمها المدينة وبنائه بها (٥/٥٦٠ ح/٣٨٩٦)، ومسلم في صحيحه، في النكاح (٢/١٠٣٨ ح/١٤٢٢)، وأبو داود في سنن، في الآداب، باب: الأرجوحة (٧/٢٩٣ ح/٤٩٣٣)، ثلاثتهم من طريق أبي أسامة حماد بن أسامة، عن هشام عن أبيه وذكر الحديث وقرن أبو داود رواية أبي أسامة بحمد بن سلمة، وفيها الشك، ست أو سبع، وفي رواية أبي داود زيادة في آخره^(١) وأخرجه أبو داود أيضاً مفرداً عن أبي أسامة (٧/٢٩٤ ح/٤٩٣٤)، بمثله، مع زيادة في آخره.

وأخرجه البخاري في النكاح، باب إنكاح الرجل ولده الصغير (٧/١٧٠ ح/٥١٣٣)، عن محمد بن يوسف الفريابي، وابن حبان في صحيحه (١٦/٥٦٠ ح/٧١١٨) من طريق الفريابي أيضاً. وأخرجه البخاري أيضاً في صحيحه، في النكاح، باب من بنى بامرأة وهي بنت تسع سنين (٧/٢١٠ ح/٥١٥٨) عن قبيصة بن عقبة، كلاهما (الفريابي، وقبيصة) عن سفيان الثوري، عن

(١) في رواية الصحيحين عن أبي أسامة، ليس فيها الشك، فقد رواه البخاري، عن عبيد بن إسماعيل القرشي، ومسلم عن أبي كريب، وأبي بكر بن أبي شيبة، ثلاثتهم عن أبي أسامة، من غير شك، بلفظ الست، فقط، أما رواية أبي داود فقد قرنها برواية حماد بن سلمة، ولم يفرق بينهما، وساقها مساقاً واحداً فيها الشك بين الست والسبع، ورواه عن بشر بن خالد العسكري، عن أبي أسامة، وهو ثقة يغرب كما قال في التقريب (ص: ١٢٣) وقد خالف من هم أكثر وأوثق، والصواب ما في الصحيحين قطعاً، هذا إذا تيقنا أن روايته هي التي ساقها أبو داود، أما إذا كانت لفظ حماد بن سلمة، فقد رواه عن موسى بن إسماعيل التبوذكي، وهو ثقة مأمون، وقد رواه أحمد في المسند (٤٣/٤٠٤ ح/٢٦٣٩٧)، وابن أبي عاصم كما مر معنا في الآحاد والمثاني (٥/٣٩١ ح/٣٠٠٩) عن هذبة بن خالد، كلاهما أحمد بن حنبل، وهذبة، عن حماد بن سلمة على الشك أيضاً، فلعل السياق الذي اعتمده أبو داود هي رواية حماد، وقرونها مع رواية أبي أسامة، حيث قال: "دخل حديث أحدهما بالآخر"، أي: أنه لم يميز حديث كل واحد منهما ويبين لفظه، مع أن هذا الحديث في بعض نسخ رواية اللؤلؤي، لا يوجد فيها هذا الحديث، كما في النسخة التي اعتد عليها السها نفوري في شرحه لسنن أبي داود "بذل المجهود في حل أبي داود" (١٩/١٧٣). والله أعلم.

هشام، وفي رواية قبيصة قال عروة: "تزوج النبي ﷺ عائشة ^(١)، وقالوا في حديثيهما عن سفيان: "ست سنين".

وأخرجه البخاري أيضاً في النكاح، باب: تزويج الأب لابنته (١٧/٧/ح ٥١٣٤)، عن وهيب بن خالد، عن هشام، عن عروة، به، وقال: "ست سنين".

وأخرجه مسلم في صحيحه، في النكاح (١٠٣٩/٢/ح ١٤٢٢) من طريق عبده بن سليمان، وأبو معاوية الضرير. بلفظ مختصر، ومن طريق أبي معاوية الضرير، أخرجه أيضاً النسائي في السنن، في النكاح، باب إنكاح الرجل ابنته الصغيرة (٨٢/٦/ح ٣٢٥٥).

وأخرجه أبو داود في سننه، في النكاح، باب: في تزويج الصغار (٤٥٨/٣/ح ٢١٢١) من طريق حماد بن زيد، وبنحوه مختصراً، وفيه شك سليمان بن حرب شيخ أبي داود "ست سنين، أو سبع".

وأخرجه النسائي في سننه، في النكاح، باب: إنكاح الرجل ابنته الصغيرة (٨٢/٦/ح ٣٢٥٦)، وفي السنن الكبرى (١٧٠/٥/ح ٥٣٤٧) من طريق جعفر بن سليمان ولكنه قال سبع سنين.

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٣٦٠/٤١/ح ٢٤٨٦٧) عن عبد الرحمن بن أبي الزناد بنحوه، وقال: "ست سنين".

وأخرجه أبو داود في سننه، في الآداب، باب الأرجوحة (٢٩٤/٧/ح ٤٩٣٥)، عن موسى بن إسماعيل، وأحمد في مسنده (٤٠٤/٤٣/ح ٢٦٣٩٧)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣٠٠٩/٥/ح ٣٩١)، عن هذبة بن خالد، ثلاثتهم (موسى، وأحمد، وهذبة) عن حماد بن سلمة، وفيه زيادة في أوله، وفيه الشك تزوجها سنة ست أو سبع.

(١) وهذا ظاهره الإرسال، قال ابن حجر: "قوله عن أبيه هذا صورته مرسل لكنه لما كان من رواية عروة مع كثرة خبرته بأحوال عائشة يحمل على أنه حملة عنها"، ينظر: فتح الباري (٢٢٤/٧).

وهذه القرينة النفيسة أشار إليها ابن حجر في مواطن عدة، واستعملها في الرد على طعون الدارقطني على بعض أحاديث البخاري، فقد قال مرة: "لكن في سياق الخبر ما يدل على أن نافعا حملة عن عبد الله بن عمر فقد قدمنا مراراً أن البخاري يعتمد مثل ذلك إذا ترجح بالقرائن أن الراوي أخذه عن الشيخ المذكور في السياق والله أعلم". ينظر: فتح الباري (٣٦٨/١).

وأخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١٦٢/٦ ح ٠٣٤٩) عن معمر، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (١٧/٢٣ ح ٣١)، وقال: "ست سنين".

وأخرجه سعيد بن منصور في سننه (١٧٠/١ ح ٥١٥) عن إسماعيل بن زكريا، وقال: "ست سنين".

وابن أبي داود في مسند عائشة عليها السلام (ص: ٦٤/٣٣) من طريق جرير بن عبد الحميد، وفي روايته: "وأنا بنت سبع سنين".

وأخرجه الطبراني أيضاً في المعجم الكبير (٢٣/٢٢ ح ٥٠) من طريق عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، فيه: "وهي بنت ست سنين".

وأخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٨٤/٧ ح ١٣٦٥٨) من طريق يونس بن بكير، عن هشام، عن عروة "تزوج رسول الله ﷺ عائشة عليها السلام... من غير ذكر لعائشة عليها السلام في الإسناد وفيه ذكر لخديجة عليها السلام، وفيه: "وعائشة عليها السلام، يومئذ ابنة ست سنين".

جميعهم (علي بن مسهر، وأبو أسامة، والثوري، وهيب، وعبد بن سليمان، وأبو معاوية وحماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وابن أبي الزناد، ومعمر، وإسماعيل بن زكريا، وحماد بن سلم، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن محمد، ويونس بن بكير) عن هشام بن عروة، به، على الاختلاف السابق.

وأخرجه مسلم في صحيحه، في النكاح (١٠٣٩/٢ ح ١٤٢٢) من طريق الزهري، وفيه "...سبع سنين...".

كلاهما (هشام، والزهري) عن عروة بن الزبير، عن عائشة عليها السلام، به، على الفوارق السابقة. وأخرجه النسائي في سننه، في النكاح، باب البناء بابنة تسع (١٣١/٦ ح ٣٣٧٩) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن.

والنسائي في السنن الكبرى (١٧٠/٥ ح ٥٣٤٩) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه^(١)، بنحوه مختصراً.

(١) وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٤/٢٣ ح ٥٤) عن مُطَيَّن عن الحِثَّاني، عن شريك عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة عن عائشة عليها السلام، وذكر فيه أنه تزوجها وهي بنت سبع سنين، وهذا الإسناد تالف، ففيه الحِثَّاني وهو منكر الحديث وشريك بن عبد الله ضعيف، وأبي إسحاق السبيعي، وهو مدلس وقد عنعنه، مع أن شريك حُولف في هذا الحديث

وأخرجه ابن راهوية في مسنده (٣/٥٠/ح١٢٣٨)، وعنه النسائي في السنن الكبرى (٥/١٦٩/ح٥٣٤٥) من طريق ابن أبي مُليكة.

وأخرجه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٨/١٣٢/ح٤٦٧٣) من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب.

وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٣٩٠/ح٣٠٠٧) من طريق القاسم بن عبد الرحمن وفيه زيادة في آخره.

وأخرجه ابن أبي شيبه في مصنفه (٦/٣٨٩/ح٣٢٢٧٨)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٤٠٢/ح٣٠٣٦)، والحاكم في مستدركه (٤/١١/ح٦٧٣٠)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٣١/ح٧٧)، جميعهم من طريق عبد الله بن صفوان، مقروناً بغيره مهماً، بلفظ مغاير، وفيه قصة في أوله، ولفظه فيه زيادات وذكر زواجه منها وعمرها سبع سنوات، وفي رواية ابن أبي شيبه، قال عبد الرحمن بن مُجد بن زيد بن جدعان: "حَدَّثَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ".

وابن سعد في الطبقات (٨/٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٩/ح٧٤) من طريق عبد الملك بن عمير، والطبراني في المعجم الكبير أيضاً (٢٣/٣٠/ح٧٥) من طريق مسروق و(٢٣/٣٠/ح٧٦) من طريق علي بن زيد بن جدعان، عن جدته، جميعهم بلفظ مغاير، وفيه عدت عائشة رضي الله عنها خصائص لها من دون زوجاته، ومنها أنه تزوجها وهي ابنة سبع سنوات.

أيضاً فقد خالفه إسرائيل، ومُطَرِّف بن طريف الكوفي، وهما أوثق منه لا شك، ووقع فيه اختلاف أيضاً بين مُطَرِّف وإسرائيل، فزاد فيه إسرائيل أبي عبيدة عن أبيه، أشار إلى ذلك النسائي في السنن الكبير (٥/١٧٠/ح٥٣٤٩-٥٣٥٠)، وأخرجه أيضاً ابن ماجة في السنن، في النكاح، باب: نكاح الصغار يزوجهن الآباء (٣/٧٦/ح١٨٧٧) ورجح النسائي، رواية مُطَرِّف، حيث قال: "مُطَرِّف بن طريف الكوفي أثبت من إسرائيل وحديثه أشبه بالصواب والله أعلم"، أما البخاري فقد جعل هناك اختلاف على إسرائيل أيضاً، وصوب رواية إسرائيل الموافقة لمطرف، من غير ذكر لزيادة أبيه (عبد الله بن مسعود رضي الله عنه)، فقد قال الترمذي في العلل الكبير (ص: ١٦٩): "سألت مُجَدَّأً عن هذا الحديث فقال: هذا خطأ، إنما هو أبو إسحاق، عن أبي عبيدة أن النبي ﷺ تزوج عائشة رضي الله عنها. هكذا حدثوا عن إسرائيل، عن أبي إسحاق"، فاتضح من ذلك كله أن رواية السبع سنوات، التي ذكرها الحماني، منكرة من حديث أبي عبيدة عن عائشة رضي الله عنها. والله أعلم.

جميعهم (الأسود، وعروة بن الزبير، وأبو سلمة، وأبو عبيدة، وابن أبي مليكة، ويحيى بن عبد الرحمن، والقاسم، وعبد الله بن صفوان، وعبد الملك بن عمير، ومسروق، وجدة علي بن زيد) عن عائشة رضي الله عنها، به، جميعهم ذكر ست سنين، سوى، عبد الله بن صفوان، وعبد الملك ومسروق، وجدة علي بن زيد، قالوا سبع سنوات، وزادوا فيه مناقب عائشة رضي الله عنها، على بقية أمهات المؤمنين.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: محمد بن حازم التميمي، أبو معاوية الضرير الكوفي.

وثقه: ابن سعد، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، والنسائي، والدارقطني.

وقال ابن حبان: "كان حافظاً متقناً".

سئل يحيى بن معين: "من أثبت أصحاب الأعمش؟ قال: بعد سفيان وشعبة: أبو معاوية الضرير".

وقال أبو زرعة الدمشقي: سمعت أبا نعيم يقول: "لزم أبو معاوية الأعمش عشرين سنة".

قال ابن معين: "روى أبو معاوية عن عبيد الله بن عمر أحاديث منكير".

قال الإمام أحمد بن حنبل: "أبو معاوية الضرير في غير حديث الأعمش مضطرب لا يحفظها حفظاً جيداً"، وبنحوه قال ابن نمير، وعثمان بن أبي شيبه.

وقال أيضاً: "أحاديثه عن هشام بن عروة فيها اضطراب".

وقال عبد الله: قال أبي: "أبو معاوية من أحفظ أصحاب الأعمش، قلت له: مثل سفيان؟ قال: لا، سفيان في طبقة أخرى، مع أن أبا معاوية يخطئ في أحاديث من أحاديث الأعمش".

وسئل ابن معين: "كيف هو في غير حديث الأعمش؟، فقال: ثقة ولكنه يخطئ".

ووصفه الأئمة بالإرجاء، وكان يدلّس قال ذلك ابن سعد، والدارقطني، وغيرهما.

قال في الكاشف: "الحافظ... ثبت في الأعمش وكان مرجئاً"، وقال في التقريب: "ثقة

أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره".

والذي يظهر أن القول فيه ما قاله الحافظ ابن حجر؛ لأن هذا هو الأقرب في حاله، فعامة

الأئمة على توثيقه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٥ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مُحَمَّد بن العلاء بن كُرَيْب، أَبُو كُرَيْب الكوفي.

وثقه من الأئمة: النسائي، ومُسْلَمَة بن قاسم.

وقال إبراهيم بن أبي طالب: "لم أر بعد أحمد بن حنبل أحفظ من أبي كُرَيْب".

وقال أبو عمرو أحمد بن نصر الحَقَّاف: "ما رأيت من المشايخ بعد إسحاق بن إبراهيم أحفظ من أبي كُرَيْب".

وقال الدارقطني: "أنه أحفظ وأثبت من طلق بن عَنَام".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال النسائي مرة: "لا بأس به".

وترك الرواية عنه الإمام أحمد.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في تقريب: "ثقة حافظ".

والراجح أنه ثقة حافظ؛ لتعديل الأئمة له، وثنائهم على حفظه، واحتجاج البخاري ومسلم به.

أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهومن المتشددين، ومرتبة صدوق عنده، بمنزلة ثقة عند غيره. أما ترك الإمام أحمد الرواية عنه؛ فلأنه طاع على القول بخلق القرآن، وقد بين ذلك حيث قال: "لو حدثت عن أحد ممن أجاب، يعني في المحنة، لحدثت عن اثنين، أبو معمر، وأبو كُرَيْب، أما أبو معمر فلم يزل بعد ما أجاب يذم نفسه على إجابته وامتحانه، ويحسن أمر الذي لم يجب ويغبطهم، وأما أبو كُرَيْب فأجري عليه ديناران، وهو محتاج، فتركها لما علم أنه

(١) ينظر: الطبقات (٣٦٤/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٧١/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٥٧/٣) سؤالات الآجري (ص: ١٦٠)، الجرح والتعديل (٢٤٨/٧)، معرفة الثقات (ص: ٤٠٣)، الثقات (٤٤١/٧) المؤلف والمختلف للدارقطني (٦٥٤/٢)، تهذيب الكمال (١٢٣/٢٥)، الكاشف (١٦٧/٢)، ميزان الاعتدال (٥٣٣/٣)، شرح علل الترمذي (٨١٢/٢)، طبقات المدلسين (ص: ٣٦)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٥).

أجري عليه ذلك"، ومن قرائن ذلك، أن الأئمة الذين صنفوا في الضعفاء، لم يذكروه في كتبهم حتى من كان شرطه في ذلك واسعاً كابن عدي، والذهبي، والله أعلم.

توفي سنة: ٢٤٨ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الله الشيباني.

إمام ناقد متفق على توثيقه، وجلالة قدره، وعلو منزلته.

قال في الكاشف: "الإمام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ فقيه حجة".

توفي سنة: ٢٤١ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ^(٣) (صاحب المصنف).

وثقه من الأئمة: العجلي، وأبو زرعة، أبو حاتم، والدارقطني.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "وكان متقناً حافظاً ديناً... وكان أحفظ أهل زمانه بالمقاطيع".

وقال الإمام أحمد، ويحيى بن معين: "صدوق".

قال في التقريب: "ثقة حافظ".

والراجح من حاله أنه ثقة؛ لأن جمهور أهل العلم على توثيقه.

وقول يحيى بن معين فيه: "صدوق"؛ فإنه من المتشددین رحمه الله، مع أنه قال عنه وعن

أخيه عثمان مرة: "ثقتان صدوقان" فوافق في ذلك رأي الجمهور.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٠٥/١)، مشيخة النسائي (ص: ٥٢)، الجرح والتعديل (٥٢/٨)، الثقات (١٠٥/٩)، تهذيب الكمال (٢٤٣/٢٦)، الكاشف (٢٠٨/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٣٨٥/٩) تقريب التهذيب (ص: ٥٠٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٥٤/٧)، التاريخ الكبير (٥/٢)، معرفة الثقات (١٩٤/١)، الجرح والتعديل (٦٨/٢)، الثقات (١٨/٨)، تاريخ بغداد (٩٠/٦)، تاريخ دمشق (٢٥٢/٥)، تهذيب الكمال (٤٣٧/١)، الكاشف (٢٠٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (١١٤/١)، تهذيب التهذيب (٧٢/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٤).

(٣) بفتح أوله، وسكون ثانيه. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٤٦).

أما الإمام أحمد فله رواية ثانية ولعلها هي الأرجح لموافقتها لرأي الجمهور وهي: "صدوق ثقة" فعلى قاعدة الألفاظ المركبة^(١)، يكون المراد بصدوق فيما يخص العدالة وثقة فيما يخص الضبط. والله أعلم

توفي سنة: ٢٣٥هـ، وروى له الستة سوى الترمذي^(٢).

٤. محمد بن سعد بن منيع البغدادي، كاتب الواقدي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين.

رواية الوجه الثاني:

١. يحيى بن يحيى بن بكر عبد الرحمن، أبو زكريا التميمي النيسابوري (ريحانة نيسابور).

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثبت فقيه، صاحب حديث"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت إمام".

توفي سنة: ٢٢٦هـ، وروى له البخاري، ومسلم، والترمذي، والنسائي^(٣).

٢. إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن إبراهيم بن مطر الحنظلي^(٤)، أبو يعقوب المروزي

(١) الألفاظ المركبة في الجرح والتعديل، تنقسم إلى قسمين:

الأول: تركيب الكلّي، وهو: أن يجمع القائل الواحد في عبارته عن حال الراوي، بين لفظين فأكثر، مما تختلف مراتبه، سواء في الجرح فقط، أو التعديل فقط، أو في كليهما معاً، بحيث يقتضي ذلك في ظاهره جعل حديث الراوي في درجتين أو أكثر، كقول أحد الأئمة: "حافظ ضعيف".

وثانياً: تركيب جزئي، وهو: جمع لفظين أو عبارتين معاً في وصف الراوي، بحيث يدل كل منهما على أحد ركني قبول الراوي وحجية روايته، وهما العدالة والضبط. كأن يقول: "عدل ضابط"، فتحمل الأولى على العدالة والثانية على الضبط. ينظر للاستزادة: "الفاظ وعبارات الجرح والتعديل" لشيخنا الدكتور أحمد معبد عبد الكريم الفصل الثالث (ص: ٩٩) فما بعد.

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢/٢٨٤)، معرفة الثقات (٢/٥٧)، الثقات (٨/٣٥٨)، تهذيب الكمال (١٦/٣٤)، إكمال تهذيب الكمال (٨/١٦٧)، تهذيب التهذيب (٧/٢٦٨)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٩).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤/١٤٠)، التاريخ الكبير (٨/٣١٠)، الجرح والتعديل (٩/١٩٧)، رجال صحيح مسلم (٢/٣٥٣)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٩٠)، تهذيب الكمال (٣٢/٣١)، الكاشف (٢/٣٧٨)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/٣٧٧)، تهذيب التهذيب (١١/٢٩٦)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٨).

(٤) الحنظلي: بفتح الحاء المهملة وسكون النون وفتح الطاء، هذه النسبة إلى أربعة أشياء: أولها: بني حنظلة بطن من غطفان، وثانيها: بني حنظلة بطن من تميم، وثالثها: بني حنظلة بطن من جعفي، ورابعها: ينظر: إلى درب بالري يقال له درب حنظلة، والمترجم له من حنظلة تميم، والله أعلم. ينظر: الباب في تهذيب الأنساب (١/٣٩٦).

المعروف بابن "راهوية".

إمام متفق على توثيقه، قرين لأحمد بن حنبل ويحيى بن معين، وغيرهما.

قال في الكاشف: "الإمام"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ مجتهد، قرين أحمد ابن حنبل ذكر أبو داود أنه تغير قبل موته بيسير".

توفي سنة: ٢٣٢هـ، وأخرج له الجماعة إلا ابن ماجه^(١).

٣. عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، ثقة، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

٤. محمد بن العلاء بن كُريب، أبو كُريب الكوفي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

رواة الوجه الثالث:

١. محمد بن عبد الله بن مُمَيَّر، أبو عبد الرحمن الهَمْدَانِي (درة العراق).

متفق على توثيقه، وإمامته، ومعرفته في الرجال.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ فاضل".

توفي سنة: ٢٣٤هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. يحيى بن عبد الحميد بن عبد الرحمن بن ميمون، أبو زكريا الحِمَّانِي^(٣)، يقال له:

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٧٩/١)، الثقات (١١٥/٨)، تاريخ بغداد (٣٦٢/٧)، تاريخ دمشق (١١٩/٨)، تهذيب الكمال (٣٧٣/٢)، الكاشف (٢٣٣/١)، ميزان الاعتدال (١٨٢/١)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٩)، الكواكب النيرات (ص: ٨١).

(٢) ينظر: الطبقات (٤١٣/٦)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٨٢/٣)، التاريخ الكبير (٢٠٥/١)، معرفة الثقات (٢٤٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٠٧/٧)، الثقات (٨٥/٩)، تاريخ بغداد (٤٣٧/٣)، تهذيب الكمال (٥٦٦/٢٥)، الكاشف (١٩١/٢)، تهذيب التهذيب (٢٨٢/٩) تقريب التهذيب (ص: ٤٩٠).

(٣) الحِمَّانِي: بكسر المهملة وتشديد الميم، هذه النسبة إلى بني حمان، وهي قبيلة نزلت الكوفة. ينظر: الأنساب (٢٣٥/٤).

"بَشْمِين" (١).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، ومُحَمَّد بن عبد الله بن نمير في رواية، وذكره ابن شاهين في ثقاته، واستند إلى قول ابن معين السابق.

وقال ابن معين مرة: "صدوق".

وقال أبو بكر بن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين يقول: يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني ثقة، وما كان بالكوفة في أيامه رجل يحفظ معه، وهؤلاء يحسدونه".

وقال عثمان بن سعيد: "سمعت يحيى بن معين يقول: الحِمَّاني، صدوق مشهور وما بالكوفة مثله ما يقال فيه إلا من حسد".

وقال ابن عدي: "ولم أر في مسنده وأحاديثه أحاديث مناكير فأذكرها وأرجو أنه لا بأس به". وضعفه جمهور الأئمة، كأحمد، والبخاري، ويعقوب بن شعبة، ويعقوب بن سفيان والنسائي، والعقيلي.

وقال أبو حاتم: "لين".

وقال علي بن المديني يقول: "أدركت ثلاثة يحدثون بما لا يحفظون: يحيى بن عبد الحميد، وعبد الأعلى السامي، والمعتمر بن سليمان".

وقال البخاري: "كان أحمد، وعلي يتكلمان في يحيى الحِمَّاني".

وقال ابن أبي حاتم: "ترك أبو زرعة الرواية عن يحيى الحِمَّاني وكان أبي يروى عنه".

قال عبد الله قال أبي: "حدثنا عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني وكان صدوقاً، قلت: فابنه؟ قال: "لا أدري". ثم نفى يده في وجهي غير مرة يدفعه.

وقال السعدي: "يحيى بن عبد الحميد، ساقط ملون".

وقال ابن عَمَّار: "يحيى الحِمَّاني قد سقط حديثه، قيل: فما علتة؟ قال: لم يكن لأهل الكوفة حديث جيد غريب ولا لأهل المدينة ولا لأهل بلد حديث جيد غريب إلا رواه، فهذا يكون هكذا".

(١) بَشْمِين: بفتح الموحدة وسكون المعجمة. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٧٠).

وقال أبو بكر بن خزيمة: "سمعت مُجَدَّ بن يحيى وذكر يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني، فقال: ذهب كالأمس الذهاب".

وقال مُجَدَّ بن المسيب: "سمعت مُجَدَّ بن يحيى يقول: اضربوا على حديث يحيى بن عبد الحميد الحِمَّاني بستة أقلام".

وقال مُجَدَّ بن عبد الرحيم البزاز "صَاعِقَةٌ": "كنا إذا قعدنا إلى الحِمَّاني تبين لنا منه بلايا".

وقال عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي: "قدمت الكوفة، فنزلت بالقرب من يحيى الحِمَّاني فذاكرته بأحاديث سمعتها بالبصرة، ومن أحاديث سليمان بن بلال، وكان يستغربها ويقول: ما سمعت هذا من سليمان ثم أردت الخروج إلى الشام فأودعته كتبي وختمت عليها، فلما انصرفت وجدت الخواتيم قد كسرت. فقلت: ما شأن هذه الكتب وهذه الخواتيم؟ فقال: ما أدري. ووجدت تلك الأحاديث التي كنت ذاكرته بها عن سليمان بن بلال قد أدخلها في مصنفاته. فقلت له: سمعت من سليمان ابن بلال؟ قال: نعم.

وقال أبو عبيد الآجري: "سمعت أبو داود يقول: حدث يحيى ابن عبد الحميد عن أحمد بن حنبل بحديث إسحاق الأزرق عن شريك عن بيان حديث المغيرة بن شعبة، فأنكره أحمد وقال: ما حدثه به. فقال يحيى: حدثنا أحمد على باب إسماعيل بن علية. فقال أحمد: ما سمعناه من إسحاق إلا بعد موت إسماعيل يعني حديث المواقيت".

وقال في موضع آخر: قلت لأبي داود: "ابن الحِمَّاني كان يتشيع؟ قال: سألته عن حديث لعثمان، فقال لي: تحب عثمان؟".

وقال يعقوب بن سفيان: "وأما ابن الحِمَّاني فإن أحمد بن حنبل سيء الرأي فيه، وأبو عبد الله متحر في مذهبه، مذهبه أحمد من مذهب غيره".

قال عبد الله قال أبي: "ما كان أجرأه!"، وقال: "ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يتلقفها أو يتلقطها"، وقال: "قد طلب وسمع ولو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية".

وقال ابن عدي: "قال لنا عبدان: قال ابن مُنَمِّر: الحِمَّاني كذاب، فقليل لعبدان: سمعته من ابن نمير؟ قال لم أسمع منه".

قال في التقريب: "حافظ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث".

والذي يظهر، أنه منكر الحديث، اتهم بسرقة الحديث، وفيه تشيع؛ وذلك لتضعيف عامة أهل العلم له، ومنهم أئمة كبار، كأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني، والبخاري، وغيرهم. وقد ترك حديثه أصحاب الكتب الستة عمداً، كما قال ذلك الذهبي. أما توثيق يحيى بن معين له، فقد خالفه عامة الأئمة كما تقدم، وكذلك الجرح المفسر مقدم على التوثيق.

ويبدو أن توثيق يحيى بن معين؛ لما شاهده من شدة حفظ الحِمَّاني، أو لعله لما رأى يحيى بن معين أخرج له أحسن ما يحفظ؛ لأن ابن معين له هيبة، فكان الراوي يتجمل له؛ حتى لا يقول فيه شيء فيسقط روايته، قال المعلمي: "وعادة ابن معين في الرواة الذين أدركهم أنه إذا أعجبه هيئة الشيخ يسمع منه جملة من أحاديثه فإذا رأى أحاديث مستقيمة ظن إن ذلك شأنه فوثقه وقد كانوا يتقونه ويخافونه. فقد يكون أحدهم ممن يخلط عمداً ولكنه استقبل ابن معين بأحاديث مستقيمة ولما بعد عنه خلط، فإذا وجدنا ممن أدركه استقبل ابن معين من الرواة من وثقة ابن معين وكذبه الأكثرون أو طعنوا فيه طعناً شديداً. فالظاهر أنه من هذا الضرب وإنما يزيده توثيق ابن معين وهنا، لدلالته على أنه كان يتعمد"^(١)، وقرينة ذلك قول يحيى بن معين: "كان يسرد مسنده أربعة آلاف سرداً، وحديث شريك ثلاثة آلاف"، فهذا يدل على أن ثناء يحيى له بناءً على قوة حفظه، وهذا القدر منه لا شك فيه بين الأئمة جميعاً حتى من ضعفه وإنما ضعفوه لأمر خارج عن هذا وهو سرقة للحديث، فلذلك قال أحمد بن حنبل: "ما زلنا نعرفه أنه يسرق الأحاديث أو يتلقفها أو يتلقطها"، وقال: "قد طلب وسمع ولو اقتصر على ما سمع لكان له فيه كفاية"، ومنى هذا أن الإمام أحمد يعترف له بجودة روايته لو اكتفى بما سمع حقيقة.

قال الذهبي: "لا ريب أنه كان مبرزاً في الحفظ، كما كان سليمان الشاذكُوني، ولكنه أصون من الشاذكُوني، ولم يقل أحد قط إنه وضع حديثاً، بل ربما كان يتلقط أحاديث، ويدعي روايتها، فيرويها على وجه التدليس، ويوهم أنه سمعها، وهذا قد دخل فيه طائفة، وهو أخف من افتراء المتون".

فلذلك قال في موضع: "حافظ، منكر الحديث".

(١) ينظر: الفوائد المجموعة (ص: ٤٧).

أما تعليل ابن معين لمن ضعفه بالحسد، فهذا ينزه عنه الإمام أحمد بن حنبل، وابن المديني والبخاري، وغيرهم من الأئمة. قال الذهبي: "الجرح مقدم وأحمد، والدارمي بريئان من الحسد". وهذه العلة قالها يحيى الحماني عن نفسه، فقد روى العقيلي في كتابه الضعفاء قال: "سمعت علي بن عبد العزيز، يقول: سمعت يحيى الحماني، يقول لقوم غرباء في مجلسه: "من أين أنتم؟ فأخبروه ببلدهم فقال: سمعتم ببلدكم أحداً يتكلم في أو يقول إني ضعيف في الحديث؟ لا تسمعوا كلام أهل الكوفة فإنهم يحسدوني لأني أول من جمع المسند، وقد تقدمتهم في غير شيء"، فهذا الكلام منه يشير إلى هذه القضية، وربما سمعه منه ابن معين، فأطلق هذا القول فيمن انتقده، وربما ابن معين لا يقصد الإمام أحمد، وإنما يقصد ما انتشر من تضعيفه عند عامة من عاصره، وهذا يدل على أن العامة على تضعيفه والكلام فيه، وهو مما يزيد اليقين على أنه ضعيف. والله أعلم.

أما تشيعه فقد قال الذهبي: "أما تشيعه فقل ما شئت، كان يكفر معاوية رضي الله عنه"، وهذا إن ثبت فهو طعن في العدالة.

أما قول ابن عدي: "أرجو أن لا بأس به"، فمراده، أرجو أنه لا يتعمد الكذب، فإن من عادته أنه يقول ذلك في الراوي الذي يكثر خطؤه ويفحش، حتى يُظن أنه يكذب، أو يتهم بالكذب، ولم يثبت عنده ذلك، قال المعلمي: "هذه الكلمة رأيت ابن عدي يطلقها في مواضع تقتضي أن يكون مقصوده: أرجو أنه لا يتعمد الكذب"، وقال في موضع: "ليس هذا بتوثيق. وابن عدي يذكر منكرات الراوي ثم يقول: أرجو أنه لا بأس به، يعني بالباس: تعمد الكذب"^(١). والله أعلم.

توفي سنة: ٢٢٨هـ، وقيل: ٢٣٠هـ^(٢).

(١) ينظر: الفوائد المجموعة (ص: ٣٩٨، ٥١).

(٢) ينظر: الطبقات (٤١١/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٨٣/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٢٦/٤) التاريخ الكبير (٢٩١/٨)، الضعفاء الصغير (ص: ١٣٩)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٠٧)، الضعفاء الكبير (٤١٢/٤)، الجرح والتعديل (١٦٨/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٩٥/٩)، تاريخ الثقات (ص: ٢٧٠)، تاريخ بغداد (٢٥١/١٦)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٩٧/٣)، تهذيب الكمال (٤١٩/٣١)، المغني في الضعفاء (٧٣٩/٢)، ميزان الاعتدال (٣٩٢/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٣٤١/١٢)، سير أعلام النبلاء (٥٢٦/١٠)، تهذيب التهذيب (٢٤٣/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٣).

٣. هَنَّاد بن السَّري^(١) بن مصعب الدارمي التميمي، أبو السَّري (راهب الكوفة). وثقه من الأئمة النسائي، وأبو جعفر العقيلي، ومسلمة بن قاسم، والخليلي، وابن خلفون. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال قتبية بن سعيد: "ما رأيت وكيعاً يعظم أحداً تعظيمه لهَنَّاد".

وسئل أحمد عمن نكتب بالكوفة؟ فقال: "عليكم بهَنَّاد".

قال مُحمَّد بن يزداد: سألت يحيى بن معين، فقلت: يا أبا زكريا، بواسط عمن نكتب؟ قال: "عليك بزحمويه، وهَنَّاد".

وقال مرة: "ما بالكوفة مثل هَنَّاد، هو شيخهم".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

قال في الكاشف: "الحافظ الزاهد"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، ولثناء يحيى بن معين، وأحمد عليه، أما أبو حاتم فهو متشدد، وصدوق عنده بمنزلة الثقة عن غيره، قال المعلمي: "أبو حاتم معروف بالتشدد، قد لا تقل كلمة صدوق منه عن كلمة ثقة". والله أعلم.

توفي سنة: ٢٤٣هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(٢).

٤. إبراهيم بن مُحمَّد بن خازم، ابن أبي معاوية الضير. وثقه أبو علي العسائي، ومسلمة بن قاسم، وابن خلفون. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو زرعة: "لا بأس به، صدوق صاحب سنة".

وقال أبو الفتح الأزدي: "فيه لين".

(١) السَّري: بفتح السين الشددة. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣١٦).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٠٥/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٦٨/٤) التاريخ الكبير (٢٤٨/٨) مشيخة النسائي (ص: ٦٢)، الجرح والتعديل (١١٩/٩)، الثقات (٢٤٦/٩)، الإرشاد (٥٧٨/٢)، المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٥٩)، تهذيب الكمال (٣١١/٣٠)، الكاشف (٣٣٩/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٦٨/١٢)، تهذيب التهذيب (٧٠/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٤)، التنكيل (٣٥٠/١).

وقال ابن قانع: "ضعيف".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "صدوق، ضعفه الأزدي بلا حجة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وتضعيف الأزدي لا يعول عليه، وابن قانع لا يقارن تضعيفه بتوثيق بقية الأئمة له. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٣٦هـ، وقيل: ٢٣٧هـ، وتفرد بالإخراج له أبو داود^(١).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٣٠/٢)، الثقات (٧٦/٨)، تهذيب الكمال (١٧١/٢)، الكاشف (٢٢١/١)، ميزان الاعتدال (٦٦/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٣/١)، تهذيب التهذيب (١٥٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٣).

النظر في الاختلاف:

هذا الحديث اختلف فيه علي أبي معاوية الضرير، علي ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت تسع ومات عنها..."

وقد روى هذا الوجه عنه الأكثر وهم (مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير في الوجه الذي رواه عنه المصنف، وأحمد بن حنبل، ومُحَمَّد بن العلاء، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومُحَمَّد بن سعد) وجميعهم ثقات، فيهم أئمة حفاظ كبار كابن أبي نمير، وأحمد بن حنبل، وأبي بكر بن أبي شيبة.

لا "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت سبع..."

وقد روى هذا الوجه مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير، فيما رواه عنه مُحَمَّد بن عبد الله (مُطَيَّن). ورواها مع ابن أبي نمير يحيى الحِمَّاني، وهَنَّاد السَّري، وإبراهيم بن مُحَمَّد بن خازم، وجميعهم ثقات سوى الحِمَّاني فهو منكر الحديث كما تقدم، فلا تعد روايته، فبقي رواية (هَنَّاد، وإبراهيم، وابن أبي نمير)، وقد ساقهما مُطَيَّن مساقاً واحداً قرن روايتهم ببعض، ومُطَيَّن حافظ مجمع على توثيقه، إلا أنه جمع له أخطاء في الرواية، قال الحاكم في تاريخه: "سمعت أبا عبد الله مُحَمَّد بن العباس يقول: سمعت أبا تراب الموصلبي - هو مُحَمَّد بن إسحاق بن مُحَمَّد - يقول: جمع موسى بن هارون، عن أبي جعفر الحضرمي ثلاث مئة حديث أنكرها عليه فكتبها وخرجت إلى الكوفة فدخلت على أبي جعفر فسألني فلما خلا بي قال: ما هذا الذي يبلغني، عن أبي عمران تاب الله علينا وعليه؟ فقلت: قد جمعت الأحاديث التي يذكرها فقال: اتني بها فأثبته بها فقال: أذكر حديثاً حديثاً فكنت أذكر الحديث فيقوم ويخرجه من أصل كتابه في مجالس كتبه حتى أخرجها كلها من أصوله"، فهذا يبين أن مُطَيَّن أخطأ في أحاديث وقد تَخَلَّص منها، ففعل مما وقع فيه بسبب قرنه بين الروايات وعدم تمييزها، مثل هذا الحديث، فإنه لم يميز هذه الروايات وساقها مساقاً واحداً، دون تمييز بين ألفاظها، وهذا الأمر يقع فيه بعض رواة الأحاديث ظناً منهم أنها جميعها تشترك في ألفاظها، أو أنه ليس هناك فرق بينها، والله أعلم.

ولو تم الوقوف على الروايات التي قرنها مُطَيَّن مفصلة مفرقة لتبين الأمر أكثر.

وعليه فرواية المصنف هي المحفوظة؛ لأنه حافظ ناقد، وفيها موافقة للأئمة الآخرين مثل أحمد بن حنبل، وغيره كما تقدم، ولكون رواية مُطَيَّن يتطرق إليها الاحتمال؛ لكونه قرنها برواية غيره، فلربما الرواية التي اعتمد عليها هي رواية يحيى الحِمَّاني؛ لأنه روى عنه من وجه آخر بنفس

اللفظ الذي رواه هنا، أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (٢٣/٢٣/ح ٥٤)، قال حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا يحيى الحماني، ثنا شريك، عن أبي إسحاق، عن أبي عبيدة، عن عائشة رضي الله عنها، أن النبي ﷺ: "تزوجها وهي بنت سبع سنين، وبني بها وهي بنت تسع". والله تعالى أعلم.

الوجه الثالث: "تزوجها رسول الله ﷺ وهي بنت ست..."

وقد روى هذا الوجه يحيى بن يحيى النيسابوري، وإسحاق بن إبراهيم بن راهوية، وابن أبي شيبة، ومحمد بن العلاء، وجميعهم ثقات أيضاً.

والذي يظهر أن الوجه المحفوظ هو الوجه الثالث وأنه تزوجها وهي ابنة ست سنين، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: أن رواه حفاظ أئمة، وجميعهم ثقات.

السبب الثاني: أن الإمام مسلم خرج هذا الوجه في صحيحه، وهذا يزيدنا يقيناً بصحة هذا الوجه.

السبب الثالث: أن هذا الوجه أكمل الوجوه وأتم الروايات، وأغلب ما روي عن عائشة رضي الله عنها على هذا السياق التام.

هذا فيما يتعلق برواية الأسود عن عائشة رضي الله عنها، أما رواية غيره، وهي من المتابعات، فالتفصيل فيها على النحو التالي:

أولاً: الأسود بن يزيد، وروايته (ست سنوات) على الصحيح كما تقدم.

ثانياً: عروة بن الزبير، وقع فيه اضطراب في روايته، فمرة سبع، ومرة ست، ومرة على الشك.

ثالثاً: أبو سلمة بن عبد الرحمن، وروايته (ست سنوات).

الرابع: أبو عبيدة بن عبد الله بن مسعود (ست سنوات).

الخامس: ابن أبي مليكة (ست سنوات).

السادس: يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (ست سنوات).

السابع: القاسم بن عبد الرحمن (ست سنوات).

الثامن: عبد الله بن صفوان (سبع سنوات).

التاسع: عبد الملك بن عمير (سبع سنوات).

العاشر: مسروق بن الأجدع (سبع سنوات).

الحادي عشر: جدة علي بن زيد بن جدعان (سبع سنوات).

وعند النظر يتضح أن ست من هؤلاء الرواة عن عائشة رضي الله عنها، روى أنه تزوجها وعمرها ست سنوات، وهم: (الأسود، أبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو عبيدة، ابن أبي مليكة، يحيى بن عبد الرحمن، القاسم بن عبد الرحمن).

والذين روى أنه تزوجها رضي الله عنها وعمرها سبع سنوات أربع روى وهم: (عبد الله بن صفوان وعبد الملك بن عمير، ومسروق بن الأجدع، وجدة علي بن زيد)، وأما عروة بن الزبير اختلفت الرواية عنه بين الست والسبع، والشك، كما تقدم.

وتفصيل القول في ثبوت هذه الروايات على النحو التالي:

أولاً: رواية عبد الله بن صفوان، فهذه الرواية ضعيفة؛ لأن فيها علتان:

١. الانقطاع، فقد قال عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان في رواية ابن أبي شيبه (٣٨٩/٦ ح/٣٢٢٧٨): "حَدَّثَنَا أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ صَفْوَانَ وَآخَرَ مَعَهُ أَتَيَا عَائِشَةَ رضي الله عنها"، وهذا انقطاع ظاهر؛ لوجود الإبهام بين عبد الرحمن وعبد الله بن صفوان.

٢. وفي إسناده عبد الرحمن بن أبي الضحاك، لم يوثقه سوى ابن حبان^(١).

وقد ذكر الحديث البخاري في التاريخ الكبير^(٢)؛ إشعاراً منه بتضعيه. والله أعلم.

ثانياً: رواية عبد الملك بن عمير، فهي ضعيفة أيضاً؛ لأن فيها العلل الآتية:

١. عبد الملك بن عمير، مختلف فيه، كما تقدم، والذي يظهر ثقة، يخطئ، فيتقضى خطؤه وحصل له تغير فأخرة، وعند النظر في هذا الإسناد نجد أنه دلسه، وهو من الطبقة الثالثة الذين يشترط في روايتهم التصريح بالسماع، كما تقدم في ترجمته، وهذا لم يحدث هنا.

٢. الانقطاع بين عبد الملك وعائشة رضي الله عنها، فإنني لم أقف على من ذكر له سماعاً منها، وعلى رأسهم المزني في تهذيب الكمال، وهو يعد أكثر من جمع الشيوخ والتلاميذ، لم يذكر روايته

(١) ينظر: الثقات (٣٧١/٨).

(٢) (٣٤٥/٥).

عنها، مع أهميتها؛ وعليه فروايتها عنها مرسلة، فلذلك لم يصرح بالسماع فيها. والله أعلم.

ثالثاً: رواية مسروق بن الأجدع، فهذه الرواية ضعيفة أيضاً للعلل التالية:

١. إسحاق بن داود الصوّاف، شيخ الطبراني، لم أقف له على ترجمة.

٢. ضعف عبد الله بن بَرِّيع^(١)، فقد ضعفه الدارقطني، وقال ابن عدي: "وليس هو عندي ممن يحتج به"، وقال ابن حجر: "روى عنه يحيى بن غَيَّلان مناكير"، وهذا الحديث من رواية يحيى بن غَيَّلان عنه، وقال الهيثمي في هذا الحديث: "وفيه من ضَعْف"^(٢).

رابعاً: رواية جدة علي بن زيد بن جدعان، وهذه ضعيفة أيضاً؛ للعلل التالية:

١. ضعف علي بن زيد بن جدعان^(٣).

٢. جهالة جدته، فلم أقف لها على ترجمة.

فالحاصل أن رواية السبع سنوات، لا تصح إلا من رواية عروة بن الزبير، وقد رواه عنه هشام، والزهرى:

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٥/٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣٥٠/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي

(١١٦/٢)، المغني في الضعفاء (٣٣٣/١).

(٢) ينظر: مجمع الزوائد (٢٤٢/٩).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٣٣٣/٦)، ميزان الاعتدال (١٢٧/٣).

ورواية هشام وقع عليه اختلاف فيها، على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: قالوا: "سبع سنوات"، وهذا الوجه رواه عنه، جعفر بن سليمان، وجريير بن عبد الحميد.

الوجه الثاني: على الشك بين الست سنين، والسبع سنين، وهذا رواه عنه حماد بن سلمة، وحماد بن زيد.

الوجه الثالث: الجزم بالست سنوات، وهذا الوجه عليه عامة أصحاب هشام، وهم: (علي بن مُسَهَّر، وأبو أسامة، والثوري، وهيب بن خالد، وأبو معاوية، وعَبْدَه بن سليمان، ومعمَر، ابن أبي الزناد، وإسماعيل بن زكريا، عبد الله بن مُجَدَّ، ويونس بن بكير). وعليه فالقول قول هؤلاء الثقات، وهم الأكثر عدداً، وهو الوجه المخرج في الصحيحين وبعضه في البخاري، وبعضه في مسلم، وغيرهم ممن بينته في تخريج المتابعات للأسود.

أما رواية الزهري، عن عروة، فقد أخرجها مسلم في الصحيح، وغيره، وهي من طريق عبد الرزاق عن معمر، وقد أرودها الإمام مسلم بعد أن ذكر رواية أبي أسامة، وأبي معاوية وعَبْدَه بن سليمان عن هشام عن عروة، التي فيها الست سنين، ثم ساق بعدها رواية الأسود عن عروة التي حكى ست سنين، وهذا يدل على أحد أمرين:

الأمر الأول: إعلال هذه الرواية، بدليل تأخيرها مع أن إسنادها صحيح؛ فيه أئمة، بعد أن ذكر رواية هشام عن أبيه، وهي رواية وقع فيها اختلاف كما تقدم، ورواية الزهري لم يقع فيها اختلاف فيما أعلم، ومما هو مقرر أن الحديث الذي لم يقع فيه اختلاف يقدم على ما وقع فيه ذلك، ثم جاء بمتابعة الأسود لعروة على رواية الست سنين، وهي إشارة إلى أن رواية عروة بلفظ السبع سنين لم يتابع عليها.

وهذا على منهج من يرى أن في صحيح مسلم أحاديث أرودها لبيان علتها^(١).

(١) ينظر للاستزادة: كتاب: منهج الإمام مسلم في عرض الحديث المعلن في صحيحه للدكتور مُجَدَّ عَوَّامة. حفظه الله والشاذ والمنكر وزيادة الثقة (ص: ٣٨٣ فما بعد).

الأمر الثاني: أنه أوردها ليبين أن هذه العلة لا تؤثر في الحديث؛ لأن الست أو السبع متقاربة وليس هناك كبير فرق بينهما، على وجه الجمع الذي ذكر سابقاً.

وهذا على منهج من يرى أنه لا يوجد في صحيح مسلم أحاديث أوردها لبيان إعلاها ولكن ليبين أن العلة لا يؤثر^(١). ويظهر أن هذا هو الأقرب، ومن القرائن على ذلك أن هناك أحاديث كثيرة رويت من طرق معلولة أخرج مسلم الوجه المحفوظ منها ولم يشر إلى إعلاها. والله أعلم.

وهناك منهج للجمع بين الروايتين (السبع سنين، والست سنين)، سلكه بعض أهل العلم ولا شك أن العمل بالدليلين أولى من إهمالها، كما في القاعدة الأصولية^(٢).

قال النووي: "وأما قولها في رواية تزوجني وأنا بنت سبع وفي أكثر الروايات بنت ست فالجمع بينهما أنه كان لها ست وكسر ففي رواية اقتصر على السنين وفي رواية عدت السنة التي دخلت فيها والله أعلم"^(٣)، وقد سبق الكلام عن هذا فيما تقدم.

وقال الحافظ العيني^(٤): "وطريق الجمع بينهما أنه كانت لها سنين وكسر، ففي رواية أسقط الكسر وفي أخرى أثبت لدخولها في السبع أو أنها قالته تقديراً لا تحقيقاً"^(٥).

وقال الحافظ ابن حجر: "فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست، وقيل سبع، ويجمع بأنها كانت أكملت السادسة ودخلت في السابعة"^(٦). والله أعلم.

(١) ينظر للاستزادة: كتاب: منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح ودحض شبهات حوله، لفضيلة الشيخ الدكتور ربيع بن هادي مدخلي. حفظه الله، فقد أورد ما يكفي ويشفي في هذا الشأن.

(٢) ينظر: إعلام الموقعين (٤/١١٠).

(٣) ينظر: المنهاج شرح صحيح مسلم (٩/٢٠٧).

(٤) هو: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الحنفى بدر الدين العيني، الإمام الحافظ، صاحب تصانيف، من أشهرها عمدة القاري شرح صحيح البخاري، توفي سنة: ٨٥٥هـ. ينظر: رفع الإصر عن قضاة مصر (ص: ٤٣٢).

(٥) ينظر: عمدة القاري (٢٠/١٢٦).

(٦) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٨/٢٣١-٢٣١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد الذي أخرجه المصنف ضعيف؛ لأنه شاذ كما تقدم.
والثابت أنه النبي ﷺ تزوجها وهي بنت ست سنوات، وهو مخرج في الصحيحين كما مر
آنفاً.

أو سبع على اعتبار الجمع بين الروایتين. فيما تقدم نقله عن بعض الأئمة.

الحديث الرابع والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم - الفضل بن دكين قال: حدثنا سفيان، عن إسماعيل بن أمية عن عبد الله بن عروة، عن أبيه عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها قالت: "تزوجني رسول الله ﷺ في شوال وأدخلت عليه في شوال".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في النكاح (١٠٣٩/٢ ح ١٤٢٣).

الحديث الخامس والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

أخبرني أحمد بن صالح عن عَنبَسَةَ بن خالد عن يونس بن يزيد عن ابن شهاب عن عبد الله بن عروة عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنه: "أُتِيَ رسول الله ﷺ ذكر الفتنة التي يفتن فيها المرء في قبره".

وعن الزهري عن عروة عن أسماء رضي الله عنها أيضاً.

تخريج الحديث:

هذا الحديث مداره يونس بن يزيد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عروة، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنه.

الوجه الثاني: يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن أبي داود في البعث (ص: ٢٢ / ح ١٢) من طريق القاسم بن مبرور، كلاهما (عَنبَسَةَ، والقاسم) عن يونس بن يزيد عن الزهري، عن عبد الله، به، وفي رواية القاسم زيادات في أوله وآخره.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الجنائز، باب: ما جاء في عذاب القبر (٢/٩٨/ح ١٣٧٣) عن يحيى بن سليمان، والنسائي في الجنائز، باب: التعوذ من عذاب القبر (٤/١٠٣/ح ٢٠٦٢) عن سليمان بن داود، والبيهقي في إثبات عذاب القبر (ص: ٨١/ح ١٠٢) من طريق أحمد بن صالح، ثلاثتهم (يحيى بن سليمان، وسليمان بن داود، وأحمد بن صالح) عن عبد الله بن وهب، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، به، مع زيادات في أوله وآخره، ورواية يحيى بن سليمان عند البخاري فيها اختصار.

وأبو عوانة في مسنده (١٤٦/٢ ح/٤٦٦)، وابن أبي داود في البعث (ص: ٢٢/ ح/ ١١)، والطبري في تهذيب الآثار (١٨٨٦ ح/ ٥٩٣/٢)، ثلاثتهم عن العباس بن الوليد، عن أبيه، عن الأوزاعي، به، مع زيادات في أوله وآخره.

والطبري في تهذيب الآثار (١٨٨٧ ح/ ٥٩٢/٢)، من طريق أبي زرعة، به، مع زيادات في أوله وآخره.

ثلاثتهم (عبد الله بن وهب، والأوزاعي، وأبو زرعة) عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، به، مع الفوارق السابقة.

تخريج المتابعات: متابعة الأسود، وهشام للزهري، عن عروة عن أسماء رضي الله عنها:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٣٠ ح/ ٨٦/٢٤)، والمعجم الأوسط (٢٩٠/٣ ح/ ٣١٨٢) من طريق الأسود، وقال في الطبراني في الأوسط: "لم يرو هذا الحديث عن أبي الأسود إلا ابن لهيعة".

وفي العجم الكبير (٢٤/ ٨١ ح/ ٢١٣) من طريق هشام بن عروة.

كلاهما (الأسود، وهشام بن عروة)، عن عروة، عن أسماء بن أبي بكر رضي الله عنه، به، مع زيادات في أوله وآخره.

متابعة فاطمة لعروة عن أسماء رضي الله عنها:

والبخاري في صحيحه في العلم، باب: من أجاب الفتيا بإشارة اليد والرأس (٨٦ ح/ ٢٨/١)، من طريق وهيب بن خالد، وفي الوضوء، باب: من لم يتوضأ إلا من الغشي المثقل (١٨٤ ح/ ٤٨/١)، من طريق مالك، وفي الاعتصام بالكتاب والسنة، باب: الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ (٧٢٨٧ ح/ ٩٤/٩) من طريق مالك أيضاً.

ومسلم في صحيحه، في الكسوف (٩٠٥ ح/ ٦٢٤/٢) عن محمد بن العلاء، وأحمد بن حنبل في مسنده عنه (٤٩٣/٤٤ ح/ ٢٦٩٢٥)، وأبو عوانة في مسنده (١٤١/٢ ح/ ٤٦٤) عن أحمد بن الأزهر، ثلاثتهم (محمد بن العلاء، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن الأزهر) عن عبد الله بن نمير.

ومسلم أيضاً (٢/٦٢٤/ح ٩٠٥) عن أبي بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٧/٤٩٦/ح ٣٧٥١٠)، وأبو عوانة في مسنده (٢/١٤٣/ح ٤٦٥) عن عبد الله بن محمد العنبري كلاهما (ابن أبي شيبة، والعنبري) عن أبي أسامة.

ومالك بن أنس في الموطأ (ص: ١٨٨/ح ٤)، ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٧/٣٨٣/ح ٣١١٤).

أبو عوانة في مسنده (٢/١٤٣/ح ٤٦٥)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٨١/ح ٢١٣) كلاهما من طريق محمد بن حمير، عن شعيب بن أبي حمزة، ورواية أبي عوانة أخصر.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١١٥/ح ٣١٢) من طريق حماد بن زيد، و(٢٤/١١٥/ح ٣١٣) من طريق مالك بن أنس، مقروناً بالمفضل بن فضالة، و(٢٤/١١٦/ح ٣١٤) من طريق حماد بن سلمة، و(٢٤/١١٧/ح ٣١٥) من طريق الليث بن سعد، و(٢٤/١١٨/ح ٣١٦) من طريق عبده بن سليمان، مقروناً برواية أبي أسامة، ومالك بن أنس، و(٢٤/١١٨/ح ٣١٧) من طريق عبد العزيز بن أبي حازم، و(٢٤/١١٩/ح ٣١٨) من طريق عبد العزيز الدراوردي و(٢٤/١١٩/ح ٣١٩) من طريق زائدة، و(٢٤/١١٩/ح ٣٢٠) من طريق عثمان بن علي ورواية حماد بن زيد، والدراوردي، وزائدة مختصرة.

جميعهم (مالك، وعبد الله بن نمير، وأبو أسامة، شعيب بن أبي حمزة، حماد بن زيد، والمفضل بن فضالة، وحماد بن سلمة، والليث بن سعد، وعبد بن سليمان، عبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، وزائدة) عن هشام بن عروة، عن فاطمة، به، على الاختلاف السابق.

متابعة محمد بن المنكدر لعروة عن أسماء رضي الله عنها:

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٤/٥٣٥/ح ٢٦٩٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/١٠٥/ح ٢٨١)، من طريق الحجاج بن الشاعر.

كلاهما (أحمد بن حنبل، والحجاج) عن حجين بن المثنى، عن عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن أسماء، به.

متابعة مُحمَّد بن عباد لعروة عن أسماء رضي الله عنها:

وأحمد بن حنبل أيضاً في مسنده (٥٤٣/٤٤ ح/٢٦٩٩٢) عن سريج بن النعمان، وابن خزيمة في صحيحه (٣٢٨/٢ ح/١٣٩٩)، من طريق يونس بن مُحمَّد المؤدب، والطبراني في المعجم الكبير (٢٤٠/٩٠ ح/٢٤٠) من طريق يحيى بن صالح الوُحَاطي.

ثلاثتهم (سريج، ويونس، و الوُحَاطي) عن فليح بن سليمان، عن مُحمَّد بن عباد بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه عن أسماء، به، ورواية يونس بن مُحمَّد المؤدب مختصرة، ورواية سريج، والوُحَاطي أتم مع زيادات في أوله وآخره.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: يونس بن يزيد بن أبي النَّجَّاد الأيُّلي، أبو يزيد القرشي، ثقة خاصة إذا حدث من كتابه، ويقع له الشيء من الغلط إذا حدث من حفظه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

رواة الوجه الأول:

١. عَنبَسَة بن خالد بن يزيد بن أبي النَّجَّاد، أبو عثمان الأيُّلي، صدوق، وروايته عن يونس بن يزيد صحيحة، لأنه ابن أخيه ويملك نسخة من حديثه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والستين.

٢. القاسم بن مبرور الأيُّلي.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وترجم له ابن أبي حاتم وسكت عنه.

قال عنه مالك بن أنس: "كنت أحسبه يكون خلفاً من الأوزاعي".

وصحح حديثه الحاكم في المستدرك.

قال في التقريب: "صدوق، فقيه، لأثنى عليه مالك".

والذي يظهر أنه صدوق كما قال الحافظ ابن حجر. والله أعلم.

توفي سنة: ١٥٨هـ، وقيل: ١٥٩هـ، وروى له أبو داود، والنسائي^(١).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٢١/٧)، تاريخ ابن يونس (١٧٣/٢)، الثقات (١٧/٩)، المستدرك على الصحيحين

(١/٤٧٦ ح/١٢٢٥)، تهذيب الكمال (٤٢٦/٢٣)، الكاشف (١٣٠/٢)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/٨)، تقريب

التهذيب (ص: ٤٥١).

رواة الوجه الثاني:

١. عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفهري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع.

٢. عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو، واسمه يُحمّد، الشامي، أبو عمرو الأوزاعي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٣. وهب الله بن راشد، مولى شرحبيل الرومي الأصل ثم المصري، أبو زرعة المؤذن كان مؤذن جامع مصر.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد: "يخطئ"، وذكر اسمه، وهب بن راشد، والصواب وهب الله بن راشد.

وقال أبو حاتم: "محله الصدق"، وقال مرة: "بين ذلك".

وقال أبو زرعة الرازي: "ليس لي به علم لأني لم أكتب عن أحد عنه".

ولم يرضه النسائي.

ونهى يحيى بن أبي مریم ابن أخيه أن يكتب عنه.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

والذي يظهر أنه في أدنى درجات الصدوق، وأبو حاتم مع تشدده قال: "محله الصدق"

وقال مرة: "بين ذلك"، أي أن حاله ليست بالثقة ولا بالضعيف، وقد جعله ابن حبان في ثقاته، مع أنه يقع منه شيء من الخطأ.

أما من طعن فيه فجرحه مجمل، والله أعلم.

توفي سنة: ٢١١ هـ، ولم يرو له أصحاب الكتب الستة^(١).

(١) ينظر: الضعفاء الكبير (٣٢٣/٤)، الجرح والتعديل (٢٧/٩)، الثقات (٢٢٨/٩)، فتح الباب في الكنى والألقاب

(ص: ٣٣٧)، تاريخ الإسلام (٤٧٦/٥)، ميزان الاعتدال (٣٥٢/٤)، المغني في الضعفاء (٧٢٧/٢)، لسان الميزان

(٢٣٥/٦).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره يونس بن يزيد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عبد الله بن عروة، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه اثنان من أصحاب يونس وهم (عَنْبَسَةُ بن خالد، والقاسم بن مبرور) وهما صدوقان، وإن كان عَنْبَسَةُ له مزيد عناية بأحاديث عمه يونس بن يزيد.

الوجه الثاني: يونس بن يزيد، عن ابن شهاب، عن عروة، عن أسماء ابنة أبي بكر رضي الله عنه.

وهذه الوجه يرويه ثلاثة من أصحاب يونس بن يزيد وهم (عبد الله بن وهب، والأوزاعي ووهب الله بن راشد) وابن وهب، والأوزاعي متفق على توثيقهما، ووهب بن راشد في أدنى درجات الصدوق.

وعليه يمكن القول أن الوجه المحفوظ هو الوجه الثاني؛ لأن رواته أكثر وفيهم من هو متفق على توثيقه، ويضاف إلى ذلك إخراج البخاري لهذا الوجه في صحيحه من طريق عبد الله بن وهب عن يونس بن يزيد.

فالحديث محفوظ من رواية عروة عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنه، وهو المشهور، ورواية عبد الله ابن عروة عن أسماء رضي الله عنها شاذة والله أعلم.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الطريق الذي ساقه المصنف شاذ، وهو في الصحيحين من أوجه أخرى عن أسماء بن أبي بكر رضي الله عنه، كما مر في تخريج المتابعات.

الحديث السادس والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أبو بكر بن أبي شيبة قال: أخبرنا أبو أسامة، عن سفیان الثوري، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أبيه عليه السلام، عن عقبة بن عامر عليه السلام: "أن رسول الله ﷺ أمره بقراءة قل أعوذ برب الفلق".

الحديث السابع والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٢):

وحدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم أبي عبد الرحمن، عن عقبة بن عامر عليه السلام: "أن رسول الله ﷺ أمره بقراءة المعوذتين".

تخريج الحديث الأول:

أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه (١٤٦/٦ ح/٣٠٢١)، ومن طريقه أبو يعلى الموصلي في مسنده (٢٧٦/٣ ح/١٧٣٤).

والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٧/١٧ ح/٩٣١) عن عبيد بن غنّام.

ثلاثتهم (أبو زرعة الدمشقي، وأبو يعلى، وعبيد بن غنّام) عن أبي بكر بن أبي شيبة، به وروايتهم مختصرة.

والنسائي في السنن الصغرى في الافتتاح، باب: القراءة في الصبح بالمعوذتين (١٥٨/٢ ح/٩٥٢)، وفي السنن الكبرى (٤٩٠/١ ح/١٠٢٦) عن موسى بن حزام وهارون بن عبد الله، ورواه في السنن الصغرى أيضاً، في الاستعاذة (٢٥٢/٨ ح/٥٤٣٤)، وفي السنن الكبرى أيضاً (١٩٩/٧ ح/٧٨٠٢) عن موسى بن حزام وحده، ولم يقرنه برواية هارون وألفاظهم مختصرة في الموضعين.

وابن خزيمة في صحيحه (٢٦٨/١ ح/٥٣٦) عن موسى بن عبد الرحمن المسرّوقي وعبد الرحمن بن الفضل.

(١) (٥٠٠/١).

(٢) نفس الجزء والصفحة.

والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٧/١٧ ح ٩٣١) من طريق هارون بن عبد الله الحِمَّاني، مقروناً برواية عبيد بن غَنَّام عن أبي بكر بن أبي شيبة، السابقة، به، بلفظ مختصر.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٣٦٦/١ ح ٨٧٦) من طريق الحسن بن علي العامري، و(٧٥٦/١ ح ٢٠٨٣) من طريق أحمد بن عبد الحميد الحارثي، وقال بعدهما: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه"، ومن هذا الطريق أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٢/٢ ح ٤٠٤٩)، مختصراً.

وابن بشران في أماليه (ص: ١٣٣ ح ٢٨٦) من طريق حمزة بن عَوْن، به بنحوه.

جميعهم (أبو بكر بن أبي شيبة، وموسى بن حِزام، وهارون بن عبد الله، وموسى بن عبد الرحمن المَسْرُوقي، وعبد الرحمن بن الفضل، وأحمد بن عبد الحميد الحارثي، والحسن بن علي العامري، وحمزة بن عَوْن) عن أبي أسامة، به، على الاختلاف السابق ذكره. والرويان في مسنده (١٨٥/١ ح ٢٤٤)، عن علي بن حرب.

وابن خزيمة في صحيحه (٢٦٨/١ ح ٥٣٦) عن موسى بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن الفضل، مقرونة برواية أبي أسامة السابقة، ومن طريق ابن خزيمة رواه ابن حبان في صحيحه (١٢٥/٥ ح ١٨١٨) عن هارون بن زيد.

جميعهم (علي بن حرب، وموسى بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن الفضل، وهارون بن زيد) عن زيد بن أبي الزرقاء، به ورايتهم مختصرة.

وابن الأعرابي في معجمه (٤١٦/٢ ح ٨١١) من طريق هارون الرشيد، به، بنحوه وفيه قصة بين أبي أسامة وهارون، ولفظه أخصر.

ثلاثتهم (أبو أسامة، وزيد بن أبي الزرقاء، وهارون الرشيد) عن الثوري، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، به، على الاختلاف السابق.

والنسائي في السنن الصغرى، في الاستعاذة (٢٥٢/٨ ح ٥٤٣٣)، وفي السنن الكبرى (١٩٧/٧ ح ٧٧٩٣) عن عمرو بن عثمان.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٥٧٦/٢٨ ح/١٧٣٤٢)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢٦/١١٥ ح/١) من طريق أحمد بن صالح، كلاهما (أحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح) عن حَيَّوَةَ بن شُرَيْح الحمصي.

والطبراني في مسند الشاميين (١٨٤/٢ ح/١١٥٥) من طريق عيسى بن المنذر. ثلاثتهم (عمرو بن عثمان، حَيَّوَةَ بن شُرَيْح، وعيسى بن المنذر) عن بَقِيَّة بن الوليد، عن بَجْرِ بن سعد، عن خالد بن مَعْدَانَ، به، بنحوه، وفي رواية عمرو بن عثمان، وعيسى بن المنذر قصة.

كلاهما (عبد الرحمن بن جُبَيْر، وخالد بن مَعْدَانَ) عن جُبَيْر بن مُطْعِم رضي الله عنه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، به.

تخريج الحديث الثاني:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٣٣٥/١٧ ح/٩٢٦) من طريق أسد بن موسى، مقروناً برواية بكر بن خالد، وفي مسند الشاميين (١٥٨/٣ ح/١٩٨٧) من طريق بكر بن خالد بن سهل وحده، كلاهما (أبو زرعة، وأسد بن موسى، وبكر) عن عبد الله بن صالح، به بنحوه. وأبو داود في سننه، في فضائل القرآن، باب في المعوذتين (٥٩٠/٢ ح/١٤٦٢) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٢/٢ ح/٤٠٤٨).

وكذا النسائي في سنن الصغرى، في الاستعاذة (٢٥٢/٨ ح/٥٤٣٦)، وفي السنن الكبرى (٧٧٩٩/٧ ح/١٩٩) كلاهما (أبوداود، والنسائي) عن أحمد بن عمرو السَّحَّاح، عن عبد الله بن وهب، به بنحوه.

والنسائي في سنن الصغرى، في الاستعاذة (٢٥٢/٨ ح/٥٤٣٥)، وفي السنن الكبرى (٧٨٠٠/٧ ح/١٩٩)، عن مُحَمَّد بن بشار.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٦١٤/٢٨ ح/١٧٣٩٢)، ومن طريقه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٣٦٦/١ ح/٨٧٧).

وابن خزيمة في صحيحة (٣٦٨/١ ح/٥٣٥) من طريق عبد الله بن هاشم.

ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وعبد الله بن هاشم، ومُحمَّد بن بشار) عن عبد الرحمن بن مهدي به، بنحوه، ورواية مُحمَّد بن بشار، جعله من حديث مكحول، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٧٣٥٠/٥٨٣/٢٨).

وابن خزيمة في صحيحه (٥٣٥/٣٦٨/١) عن عبده بن عبد الله الخزاعي، مقروناً برواية عبد الله بن هاشم، عن ابن مهدي السابقة.

والبيهقي في السنن الكبرى (٤٠٤٧/٥٥٢/٢) من طريق العباس بن مُحمَّد الدُّوري^(١).

كلاهما (أحمد بن حنبل، وعبده بن عبد الله، وعباس الدُّوري) عن زيد بن الحُبَّاب، به بنحوه.

أربعتهم (عبد الله بن صالح، وعبد الله بن وهب، وعبد الرحمن بن مهدي، وزيد بن الحُبَّاب) عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، به، على الاختلاف السابق.

والنسائي في سنن الصغرى أيضاً، في الاستعاذة (٥٤٣٧/٢٥٣/٨)، وفي السنن الكبرى (٧٧٩٤/١٩٧/٧) عن محمود بن خالد السلمي.

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٧٢٩٦/٥٢٨/٢٨)، به بنحوه مع زيادة وقصة.

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٧٣٦/٢٧٨/٣) عن أبي خيثمة زهير بن حرب، به بنحوه.

وابن خزيمة في صحيحه (٥٣٤/٢٦٦/١) من طريق أبو عمار الحسين بن حريث، وعلي بن سهل الرملي به بنحوه، بلفظ أتم.

والطبراني في مسند الشاميين (٥٩٦/٣٣٩/١) من طريق عمرو بن عثمان، به، بنحوه.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٢٤/١٤٤/١) من طريق مُحمَّد بن عبد العزيز الواسطي، به بلفظ مختصر.

(١) وقع في رواية الدُّوري عند البيهقي تسمية العلاء بن الحارث، بالعلاء بن كثير الحضرمي، ولا شك أن هذا خطأ؛ لمخالفته لمن رواه عن زيد بن الحباب، وهم أحمد بن حنبل، وعبده بن عبد الله، وجماهير رواة هذا الطريق عن معاوية بن صالح، وقد علق البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٢/٢)، بعد أن ساق هذا بقوله: "كذا قال العلاء بن كثير وقال ابن وهب، عن معاوية، عن العلاء بن الحارث وهو أصح"، وأيضاً قال ابن مهدي، عن معاوية، كما تقدم، فيبدو أنه خطأ من النساخ، أو وهم من العباس أو من هو دونه، والله أعلم.

جميعهم (محمود بن خالد، أحمد بن حنبل، وأبو خيثمة، وأبو عمار، وعلي بن سهل عمرو بن عثمان، ومُحمَّد بن عبد العزيز الواسطي) عن الوليد بن مسلم.

والنسائي في السنن الكبرى (١٩٧/٧ ح/٧٧٩٥)، و(٣٢٧/٩ ح/١٠٦٥٩) من طريق عبد الله بن المبارك، به مختصرة.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١٥/١ ح/١٢٥) من طريق بشر بن بكر، به بنحوه.

وابن السني في عمل اليوم والليلة (ص: ٦٨٤) من طريق صدقة بن خالد، به بنحوه.

جميعهم (الوليد بن مسلم، وعبد الله بن المبارك، وبشر بن بكر، وصدقة بن خالد) عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، به، على الاختلاف السابق.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٥٣٠/٢٨ ح/١٧٢٩٧)، و(٦١٢/٢٨ ح/١٧٣٨٩) من طريق مُحمَّد بن إبراهيم التيمي، به، مختصرة^(١).

والطبراني في مسند الشاميين (٣٦٧/١ ح/٦٣٦) من طريق يزيد بن يزيد بن جابر به مختصراً.

جميعهم (العلاء بن الحارث، عبد الرحمن بن يزيد، ومُحمَّد بن إبراهيم، ويزيد بن يزيد) عن القاسم بن عبد الرحمن، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

تخريج المتابعات لجُبَيْر رضي الله عنه، والقاسم عن عُقْبَةَ بن عامر رضي الله عنه:

المتابعة الأولى: قيس بن أي حازم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه:

أخرجه مسلم في صحيحه، في صلاة المسافرين وقصرها (٥٥٨/١ ح/٢٦٤)، و(٥٥٨/١ ح/٢٦٥)، والترمذي في سننه، في فضائل القرآن، باب: ما جاء في المعوذتين (٢٠/٥ ح/٢٩٠٢)، وفي تفسير القرآن، باب: ومن سورة المعوذتين (٣١١/٥ ح/٣٣٦٧) وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، والنسائي في سننه، في الافتتاح، باب: الفضل في قراءة المعوذتين (١٥٨/٢ ح/٩٥٤)، وفي الاستعاذة (٢٥٤/٨ ح/٥٤٤٠)، وأحمد بن حنبل في مسنده (٥٣١/٢٨ ح/١٧٢٩٩)، و(٥٣٧/٢٨ ح/١٧٣٠٣)، و(٥٨٦/٢٨ ح/١٧٣٥٥)، و(٦٠٠/٢٨ ح/١٧٣٨٩).

(١) وقع في رواية أحمد هذه، "أن أبا عبد الله، أخبره أن ابن عباس الجهني"، بدلاً من أبي عبد الرحمن، والمقصود به القاسم بن عبد الرحمن، فلعلها صحفت، وابن عباس هو عقبة بن عامر بن عباس الجهني رضي الله عنه، والله أعلم.

ح (١٧٣٧٠)، (١٧٣٧٨ ح/٦٠٤/٢٨)، والطيالسي في مسنده (١٠٩٦ ح/٣٤٤/٢)، الدارمي في مسنده (٣٤٨٤ ح/٢١٦٧/٤)، وأبو عوانة في مسنده (١٥٣/١١ ح/٤٣٩٣، ٤٣٩٤) و (١٥٤/١١ ح/٤٣٩٥، ٤٣٩٦)، و (١٥٥/١١ ح/٤٣٩٧).

المتابعة الثانية: أسلم أبو عمران، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها النسائي في سننه، في الافتتاح، باب الفضل في قراءة المعوذتين (١٥٨/٢ ح/٩٥٣)، وفي الاستعاذة (٢٥٤/٨ ح/٥٤٣٩)، أحمد بن حنبل في مسنده (٥٧٥/٢٨ ح/١٧٣٤١)، و (٦٣٤/٢٨ ح/١٧٤١٨)، (٦٥٦/٢٨ ح/١٧٤٥٥)، والدارمي في مسنده (٢١٦٦/٤ ح/٣٤٨٢)، وابن حبان في صحيحه (٧٤/٣ ح/٧٩٥)، و (١٥٠/٥ ح/١٨٤٢)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٥٨٩/٢ ح/٣٩٨٨)، وقال: "حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

المتابعة الثالثة: سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه ^(١).

أخرجها النسائي في سنن الصغرى، في الاستعاذة (٥٤٣٨/٢٥٣/٨)، والحميدي في مسنده (١٠١/٢ ح/٢٩٦٠٤)، وابن أبي شيبه في مصنفه (٧٨/٦ ح/٢٩٦٠٤)، والدارمي في مسنده (٢١٦٧/٤ ح/٣٤٨٣).

المتابعة الرابعة: عن رجل من جهينة، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها عبد الرزاق في مصنفه (٣٨٤/٣ ح/٦٠٣٩).

(١) وقع في هذه الرواية اختلاف على ابن عجلان على وجهين:

الأول: ابن عجلان، عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، عن حدثه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، أخرجها الحميدي في مسنده (١٠١/٢ ح/٨٧٤)، وروى هذا الوجه سفيان بن عيينة عن ابن عجلان.

الثاني: ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه. وروى هذا الوجه الليث بن سعد كما في سنن النسائي (٥٤٣٨ ح/٢٥٣/٨)، والدارمي في سننه (٢١٦٧/٤ ح/٣٤٨٣)، وسليمان بن حبان الأحمر كما عند ابن أبي شيبه في مصنفه (٧٨/٦ ح/٢٩٦٠٤).

والذي يظهر أن الوهم وقع فيه ابن عجلان، فحدث به مرة هكذا ومرة هكذا، والمحمول هو الوجه الأول؛ سعيد بن أبي سعيد لم يذكر له سماع من عقبة رضي الله عنه، ولم أجده في شيوخه فيما وقفت عليه، فكان رواية الإجماع هي الأقرب، فابن عجلان ربما نسي اسم الوسطة بينهما فحدث به على هذا الوجه. والله أعلم.

المتابعة الخامسة: سليمان بن موسى عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها ابن أبي شيبة في مصنفه (٣٢٢/١ ح/٣٦٨٨).

المتابعة السادسة: مِشْرَح بن هَاعَان، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (٥٦٠/٢٨ ح/١٧٣٢٢)، (٥٩٧/٢٨ ح/١٧٣٦٦).

المتابعة السابعة: فروة بن مجاهد اللخمي، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (٦٥٤/٢٨ ح/١٧٤٥٢).

المتابعة الثامنة: علي بن رباح، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها الترمذي في سننه، في فضائل القرآن، باب ما جاء في المعوذتين (٢١/٥ ح/٢٩٠٣)، وقال: "حديث غريب".

المتابعة التاسعة: عبد الله بن خبيب، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها النسائي في سننه، في الاستعاذة (٢٥١/٨ ح/٥٤٣٠).

المتابعة العاشرة: عبد العزيز بن مروان، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها الطبراني في المعجم الأوسط (٨٠/٢ ح/١٣١١)، وقال: "لم يرو هذا الحديث عن عبد العزيز بن مروان، إلا كثير بن مرة، ولا عن كثير إلا صالح بن أبي عريب، تفرد به عبد الحميد بن جعفر".

المتابعة الحادي عشرة: زياد أبي الأسد، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها الدولابي في الكنى والأسماء (٣٢٤/١ ح/٥٧٥).

المتابعة الثاني عشرة: زياد أبي رشدين، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه.

أخرجها الدولابي في الكنى والأسماء (٥٥٣/٢ ح/٩٩٧).

ترجمة إسناده الحديثين:

الحديث الأول:

١. عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن أبي شَيْبَةَ، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والسبعين.

٢. حماد بن أسامة بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي مولى بني هاشم قاله البخاري، وقال غيره: مولى زيد بن علي، وقيل: مولى الحسن بن سعد مولى الحسن بن علي. ويكنى بـ"حامض"، قال أبو داود: "سمي أبو أسامة، حامضاً عند عبد الله بن عمر. كان إذا مر الحديث معاداً قال: حامض".

قال الإمام أحمد: "وبعض الناس يقول: حدثنا حماد بن زيد ينسبه إلى جده" (١).

قال الإمام أحمد بن حنبل: "كان ثبناً، ما كان أثبتة لا يكاد يخطئ!".

ووثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "مأمونا كثير الحديث"، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، والدارقطني، وزاد: "حافظ".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "من الاثبات في الروايات".

وقال الفسوي: "سمعت ابن نمير يوهن أبا أسامة، ثم يعجب من أبي بكر بن أبي شيبَةَ، مع معرفته بأبي أسامة، ثم هو يحدث عنه".

وقال ابن أبي نمير: "وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نرى بأنه ليس بابن جابر، بل هو رجل تسمى به".

وقال البخاري: "عبد الرحمن بن يزيد بن تميم السلمي، الشامي عنده مناكير، ويقال: هو الذي روى عنه أهل الكوفة: أبو أسامة، وحسين، فقالوا: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر".

(١) هذه المعلومة من الإمام أحمد غاية في الأهمية في تحديد الراوي، والتفريق بينه وبين حماد بن زيد بن دينار، وإن كان كلاهما ثقة، وحماد بن زيد أكبر منه، ومات قبله بأكثر من عشرين سنة، وهذه الملاحظة الدقيقة تبين مدى ضبط ودقة أئمة النقد، فكل كلمة منهم تصدر على رَأْيٍ مَاءٍ، لها مكانة ودلالة، فلا ينبغي إهمال أي معلومة تصدر من هؤلاء، وأخذها بعين الاعتبار، ومحاولة تفهم مراده من إيرادها. فرحمهم الله، وجزاهم عن أمة محمد ﷺ، خير الجزاء.

وقال أيضاً: "أهل الكوفة يروون عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أحاديث مناكير، وإنما أرادوا عندي عن عبد الرحمن بن يزيد بن تميم، وهو منكر الحديث، وهو بأحاديثه أشبه منه بأحاديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر".

وقال موسى بن هارون: "روى أبو أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وكان ذلك وهماً منه رحمه الله، هو لم يلق ابن جابر، وإنما لقي عبد الرحمن بن يزيد بن تميم فظن أنه ابن جابر، وابن جابر ثقة، وابن تميم ضعيف".

وقال النسائي: "عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الشامي متروك الحديث، روى عنه أبو أسامة وقال: عبد الرحمن بن يزيد بن جابر".

وحكي الأزدي في الضعفاء عن سفيان بن وكيع^(١)، قال: "كان أبو أسامة يتتبع كتب الرواة فيأخذها وينسخها، قال لي ابن نمير: إن المحسن لابي أسامة يقول: إنه دفن كتبه ثم تتبع الأحاديث بعد من الناس، قال سفيان بن وكيع: إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بيناً وكان من أسرق الناس لحديث جيد".

قال في الكاشف: "الحافظ... عالم أخباري"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت ربما دلس، وكان بأخرة يحدث من كتب غيره".

الذي يظهر أنه ثقة، لأن الأئمة على توثيقه، ولا عبرة بغيرهم، وذكر ابن سعد أنه يدلّس ولكنه يبين ذلك، فلذلك عده ابن حجر في المرتبة الثانية من طبقات المدلسين.

وروايته عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر ضعيفة، ولا تقوم بها حجة لاختلاط اسمه باسم عبد الرحمن بن يزيد بن تميم الضعيف، كما نص على ذلك جمع من النقاد، ومنهم ابن أبي نمير العارف برجال الكوفة غاية المعرفة^(٢).

توفي سنة: ٢٠١ هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ورد في كلام الذهبي، أن الأزدي حكاه عن سفيان الثوري، وهذا وهم، ولعله من النساخ، فهو عن سفيان بن وكيع أليق؛ لأن الذهبي أبطله أصلاً، فلو كان عن الثوري، لحق أن يُوقف عنده، ويُؤخذ مأخذ الأهمية والاعتبار، قال الحافظ ابن حجر: "حكى الذهبي أن الأزدي قال هذا القول عن سفيان الثوري وهذا كما ترى لم ينقله الأزدي إلا عن سفيان بن وكيع وهو به أليق وسفيان بن وكيع ضعيف كما سيأتي في ترجمته" ينظر: ميزان الاعتدال (٥٨٨/١) تهذيب التهذيب (٣/٣).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٥٦٨ / ٢٥).

٣. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، إمام ثقة، متفق عليه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٤. معاوية بن صالح بن حُدَيْر^(٢)، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس.

وثقه من الأئمة: ابن مهدي، وابن سعد، وابن معين، وأحمد بن حنبل، وأبو زرعة الرازي وزاد: "محدث"، والعجلي، والبزار، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال مُجَدِّد بن وضاح: قال لي يحيى بن معين: "جمعتم حديث معاوية بن صالح؟ قلت: لا قال: أضعتم والله علماً عظيماً".

وقال النسائي مرة: "ليس به بأس".

وقال ابن معين مرة: "صالح".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به".

وقال مرة: "ليس برضي".

وكان ابن القطان لا يرضاه.

وقال أبو إسحاق الفَرَزاري: "ما كان بأهل أن يروى عنه".

وقال يعقوب بن شيبة: "قد حمل الناس عنه ومنهم من يرى أنه وسط ليس بالثابت ولا بالضعيف ومنهم من يضعفه".

(١) ينظر: الطبقات (٣٦٥/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٠٤/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٩٣/١) التاريخ الكبير (٢٨/٣)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود (ص: ١٩٤)، العلل الكبير للترمذي (ص: ٣٩٢) معرفة الثقات (٣١٨/١)، الجرح والتعديل (١٣٣/٣)، علل الحديث لابن أبي حاتم (٥٢٧/٢) الثقات (٢٢٢/٦) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان (ص: ١٥٨)، علل الدارقطني (٢٧١/١٢)، تهذيب الكمال (٢١٧/٧)، تاريخ الإسلام (٦٢ / ٥)، الكاشف (١ / ٣٤٨)، سير أعلام النبلاء (١٧٧ / ٧)، ميزان الاعتدال (٥٨٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٣٢/٤)، تهذيب التهذيب (٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٧)، فتح الباري (٣٩٩/١)، طبقات المدلسين (ص: ٣٠).

(٢) حُدَيْر: بضم الحاء، وفتح الداء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٩٠).

وقال ابن عدي: "وعند أبي صالح كاتب الليث عن معاوية بن صالح كتاب طويل ونسخة حسنة... وما أرى بحديثه بأساً، وهو عندي صدوق إلا أنه يقع في أحاديثه إفرادات".

قال في الكاشف: الكاشف: "صدوق إمام"، وقال في التقريب: "صدوق له أوهام".

والذي يظهر أنه ثقة له غرائب؛ لأن أكثر الأئمة على توثيقه، وأن من ضعفه يوصف بأنه متشدد، كيحيى بن سعيد، وأبي حاتم.

وأما يحيى بن معين فعامة الروايات عنه التعديل، ورواية محمد بن وضاح السابقة عنه، تدل على الثناء عليه وعلى مروياته. والله أعلم.

توفي سنة: ١٥٨ هـ، وأخرج له الجماعة إلا البخاري^(١).

٥. عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر^(٢): الحَضْرَمِي، أبو حميد.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد "وبعض الناس يستنكر حديثه"، وأبو زرعة الرازي والعجلي، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في الكاشف، وقال في التقريب: "ثقة".

والصواب أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، أما أبو حاتم فهو متشدد، رحمه الله.

توفي سنة: ١١٨ هـ، وروى له مسلم، وأصحاب السنن^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٧/ ٣٦١)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/ ٣٣٩)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/ ٣٧٠).

التاريخ الكبير (٧/ ٣٣٥)، التاريخ الأوسط (٢/ ١٧٥)، الجرح والتعديل (٨/ ٣٨٣)، معرفة الثقات (٢/ ٢٨٤).

تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٢٠)، تاريخ ابن يونس (٢/ ٢٣٤)، الثقات (٤٧٠)، الكامل في ضعفاء الرجال

(٨/ ١٤٦)، تهذيب الكمال (٢٨/ ١٨٦)، الكاشف (٢/ ٢٧٦)، ميزان الاعتدال (٤/ ١٣٥)، إكمال تهذيب

الكامل (١١/ ٢٧٠)، تهذيب التهذيب (١٠/ ٢٠٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٨).

(٢) جُبَيْر، وَنُفَيْر: بضمين على أول حرف وفتحة على ثانيه في كليهما. ينظر: المغني في ضبط الأسماء (ص: ٥٧).

(٣) ينظر: الطبقات (٧/ ٤٥٥)، التاريخ الكبير (٥/ ٢٦٧)، معرفة الثقات (٢/ ٧٤)، الجرح والتعديل (٥/ ٢٢١)، الثقات

(٥/ ٧٩)، تهذيب الكمال (١٧/ ٢٦)، الكاشف (١/ ٦٢٤)، تهذيب التهذيب (٦/ ١٥٤)، تقريب التهذيب

(ص: ٣٣٨).

الحديث الثاني:

١. عبد الله بن صالح بن مُجَدِّد بن مسلم، أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد. وقال مرة: "وأبو صالح كاتب الليث ثبت كتاب".
- وقال أبو هارون الخريبي: "ما رأيت أثبت من أبي صالح".
- ووثقه من الأئمة: ابن معين.
- وقال عبد الملك بن شعيب بن الليث: "أبو صالح، ثقة مأمون، قد سمع من جدي حديثه، وكان يحدث بحضرة أبي، وأبي يحضه على التحديث".
- وقال مُجَدِّد بن عبد الله بن عبد الحكم: "سمعت أبي ما لا أحصي، وقد قيل له: أن يحيى بن عبد الله بن بُكَيْرٍ، يقول في أبي صالح كاتب الليث شيئاً، فقال: قل له: هل جئنا الليث قط إلا وأبو صالح عنده؟ فرجل كان يخرج معه في الأسفار وإلى الريف، وهو كاتبه، فينكر على هذا أن يكون عنده ما ليس عند غيره؟!" .
- وقال ابن القطان: "هو صدوق ولم يثبت عليه ما يسقط له حديثه إلا أنه مختلف فيه فحديثه حسن".
- وقال مسلمة بن قاسم: "لا بأس به".
- وقال الذهلي: "شغلني حسن حديثه عن الاستكثار من سعيد بن عُفَيْرٍ".
- وقال ابن قانع: "عبد الله بن صالح: صالح".
- وقال الإمام أحمد: "كان أول أمره متماسك، ثم فسد بآخره، وليس هو بشيء"، وقد ذمّه الإمام أحمد وكرهه وقال: "إنه روى عنه الليث عن ابن أبي ذئب كتاباً أو أحاديث، وأنكر أن يكون الليث روى عن ابن أبي ذئب"، وبمثله قال أحمد بن صالح المصري وزاد: وذكر أن أبا صالح أخرج درجاً قد ذهب أعلاه ولم يدر حديث من هو، فقليل له: حديث ابن أبي ذئب فروى عن الليث، عن ابن أبي ذئب".
- وقال ابن معين: "أقل أحوال أبي صالح كاتب الليث أنه قرأ هذه الكتب على الليث فأجازها له، ويمكن أن يكون ابن أبي ذئب كتب إليه بهذا الدرج، يعني إلى الليث".
- وقال سعيد بن منصور: "قلت لأبي صالح: سمعت من الليث؟ قال: لم أسمع من الليث إلا كتاب يحيى بن سعيد".

وقال البرزذعي: "قلت لأبي زرعة: أبو صالح كاتب الليث؟ قال: ذاك رجل حسن الحديث، قلت: أحمد يحمل عليه في كتاب ابن أبي ذئب، وحكاية سعيد بن منصور قد عرفتها؟ قال: نعم، وشيء آخر، سمعت عبد العزيز بن عمران، يقول: قرأ علينا كتاب عقيل فإذا في أوله حدثني أبي عن جدي، عن عقيل، فإذا هو كتاب عبد الملك بن شعيب بن الليث. قلت: فأني شيء حاله في يحيى بن أيوب، ومعاوية بن صالح، والمشيخة؟ قال: كان يكتب لليث، فالله أعلم".

وقال ابن عدي: "ولعبد الله بن صالح روايات كثيرة، عن صاحبه الليث بن سعد، وعنده عن معاوية بن صالح نسخة كبيرة، ويروي عن يحيى بن أيوب صدراً صالحاً، ويروي عن ابن لهيعة أخباراً كثيرة، ومن نزول رجاله عبد الله بن وهب، وهو عندي مستقيم الحديث إلا إنه يقع في حديثه في أسانيده ومتونه غلط، ولا يعتمد الكذب، وقد روى عنه يحيى بن معين كما ذكرت".

وقال الخليلي: "لم يتفقوا عليه؛ لأحاديث رواها يخالف فيها".

وقال النسائي: "ليس بالثقة".

وقال أبو أحمد الحاكم: "كاتب الليث ذاهب الحديث".

وقال علي ابن المديني: "ضربت على حديث عبد الله بن صالح وما أروي عنه شيئاً".

وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً؛ يروي عن الأثبات ما ليس من حديث الثقات وكان صدوقاً في نفسه، وإنما وقعت المناكير في حديثه من قبل جاره له كان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح ويكتب بخط يشبه خط عبد الله ويرميه في داره بين كتبه؛ فيتوهم عبد الله أنه خطه فيحدث به".

وقال أحمد بن صالح: "متهم ليس بشيء، وقال فيه قولاً شديداً".

وقد اتهمه النسائي بوضع حديث "إن الله اختار أصحابي على جميع العالمين".

وقال صالح جزرة: "كان بن معين يوثقه وعندي أنه يكذب في الحديث".

وقال أبو حاتم: "الأحاديث التي أخرجها أبو صالح في آخر عمره فأنكروها عليه، أرى أن هذا مما افتعل خالد بن نجيح، وكان أبو صالح يصحبه، وكان أبو صالح سليم الناحية، وكان

خالد بن نجيح يفتعل الكذب ويضعه في كتب الناس، ولم يكن وزن أبي صالح وزن الكذب كان رجلاً صالحاً، وكذا جعل أبو زرعة الرازي الحمل فيها على ابن نجيح. قال في الكاشف: "فيه لين"، وقال في التقريب: "صدوق كثير الغلط ثبت في كتابه وكانت فيه غفلة".

والذي يظهر أنه صدوق، ثبت إذا حدث من كتابه، كما قال ابن حجر، وأتي من قبل غفلته، وقد تغير بآخره.

وقد أشار أبو حاتم إلى أنه لم يحصل له تغير، ولكن العلة التي وقعت له بآخر عمره هي صحبته لخالد بن نجيح، وقد أدخل عليه أحاديث كذب ليست من حديثه، بعد خصومة وقعت بينهما.

قال الذهبي: "وفي الجملة ما هو بدون نعيم بن حماد، ولا إسماعيل بن أبي أويس، ولا سويد بن سعيد، وحديثهم في الصحيحين، ولكل منهم مناكير تغتفر في كثرة ما روى، وبعضها منكر واه، وبعضها غريب محتمل".

أما اتهامه بوضع الحديث، فالجواب عنه: أن الأمر ليس منه ولكن من خالد بن نجيح كما قال ذلك أبو زرعة، وأبو حاتم، وعامة من انتقده بناءً على هذه الأحاديث التي وضعها عليه ابن نجيح قال ابن حبان: "سمعت ابن خزيمة يقول: كان له جار بينه وبينه عداوة، فكان يضع الحديث على شيخ عبد الله بن صالح، ويكتب في قرطاس بخط يشبه خط عبد الله بن صالح، ويطرح في داره في وسط كتبه، فيجده عبد الله، فيحدث به على التوهم أنه خطه. فمن ناحيته وقع المناكير في أخباره".

وعامة الأئمة على أنه صدوق في نفسه لا يعتمد الكذب، حتى من ضعفه سوى أحمد بن صالح، وصالح بن محمد، والنسائي.

وقد ذكر الذهبي بعض الأحاديث المنتقدة عليه، ودافع عنه، بصور مختلفة.

توفي سنة ٢٢٢هـ، وأخرج له البخاري في الصحيح، وعلق عنه، وأصحاب السنن إلا النسائي، ورجح المزني والذهبي أن البخاري روى عنه في الصحيح، وكذا ابن حجر وترجم له في الفصل التاسع من هدي الساري^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٥١٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٨٥/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٥٧/٢)

التاريخ الكبير (١٢١/٥)، الضعفاء الكبير (٢٦٧/٢)، الجرح والتعديل (٨٦/٥)، المجروحون (٤٠/٢)، الكامل في

ضعفاء الرجال (٣٤٢/٥)، الإرشاد (٤٠٠/١)، تاريخ بغداد (١٥٥/١١)، تاريخ دمشق (١٨٢/٢٩)، الضعفاء

٢. معاوية بن صالح بن حُدَيْر، ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع والسبعين.
٣. العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الحضرمي، أبو وهب الدمشقي. الأئمة على توثيقه وقد اختلط في آخر عمره، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والخمسين.
٤. القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقي مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي.

ووثقه من الأئمة: العجلي وزاد: "يكتب حديثه، وليس بالقوي"، ويحيى بن معين والبخاري، والترمذي، ويعقوب بن شعبة، ويعقوب بن سفيان، وابن شاهين.

وقال ابن معين: "القاسم أبو عبد الرحمن ثقة، إذا روى عنه الثقات أرسلوا ما رفع هؤلاء".

وقال أبو حاتم: "حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به، وإنما ينكر عنه الضعفاء".

وقال البخاري: "روى عنه العلاء بن الحارث، وكثير بن الحارث، وسليمان بن عبد الرحمن ويحيى بن الحارث أحاديث متقاربة، وأما من يتكلم فيه، مثل: جعفر بن الزبير، وعلي بن يزيد وبشر بن نمير، ونحوهم في حديثهم مناكير، واضطراب".

وقال أبو بكر الأثرم: "سمعت أبا عبد الله، وذكر له حديث، عن القاسم الشامي، عن أبي أمامة عليه السلام، أن الدباغ طهور^(١)، فأنكره، وحمل على القاسم، وقال: يروي علي بن يزيد هذا عنه أعاجب، وتكلم فيها، وقال: ما أرى هذا إلا من قبل القاسم".

وقال أيضاً: "في حديث القاسم مناكير ما يرويهما الثقات".

وقال أيضاً: "إنما ذهبت رواية جعفر بن الزبير لأنه إنما كانت روايته عن القاسم".

وقال ابن حبان: "كان ممن يروي عن أصحاب رسول الله ﷺ المعضلات، ويأتي عن الثقات بالأشياء المقلوبات حتى يسبق إلى القلب أنه كان المتعمد لها، أخبرنا مكحول قال:

والمتركون لابن الجوزي (١٢٧/٢)، تهذيب الكمال (٩٨/١٥)، الكاشف (٥٦٢/١)، ميزان الاعتدال (٤٤٠/٢) إكمال تهذيب الكمال (٤٠٥/٧)، تهذيب التهذيب (٢٥٦/٥)، فتح الباري (٤١٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٨)، الكواكب النيرات (ص: ٤٨٠).

(١) أخرجه العقيلي في الضعفاء الكبير (٤٧٦/٣)، وهذا اللفظ ثابت من مسند ابن عباس رضي الله عنه موقوفاً، أخرجه النسائي في السنن الصغرى، في الفرع والعتيرة، باب: جلود الميتة (١٧٣/٧ ح ٤٢٤٢)، وفي السنن الكبرى (٣٨٢/٤ ح ٤٥٥٤)، وغيره.

سمعت جعفر بن أبان قال: سمعت أحمد بن حنبل، وذكر القاسم مولى يزيد بن معاوية فقال: منكر الحديث، ما أرى البلاء إلا من قبل القاسم".

وذكره العقيلي، وابن حبان، وابن الجوزي في جملة الضعفاء، ولم يذكره ابن عدي!

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "صدوق يغرب كثيراً".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لأن الأكثر على توثيقه، وفي توثيق بعضهم رخاوة، فلا يصل به حد الثقة، بل ربما إلى الصدوق؛ كما في توثيق البخاري، والعجلي، وأبو حاتم، ومن ضعفه فقد شدد في ذلك، كما فعل الإمام أحمد بن حنبل، وابن حبان، فلذلك اختار الذهبي، وابن حجر التوسط في حاله، وهذا الجرح ينصب على رواية الرواة الضعفاء عنه كما قاله ابن معين والبخاري، وأبي حاتم.

وأما الإمام أحمد بن حنبل فإنه جعل النكارة والضعف من القاسم ذاته، وهذا يدل أن عنده مناكير، وقد وقع فيها كما وقع فيها غيره، ولكن قول الأكثر في حال القاسم مقدم على الأقل والله أعلم.

توفي سنة: ١١٢ هـ، وروى له الأربعة^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٤٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤١/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٦٤/٣) التاريخ الكبير (١٥٩/٧)، التاريخ الأوسط (٢٢٠/١)، سؤالات ابن الجنييد (ص: ٣٩٦)، سنن الترمذي (١٩٨ / ٥)، معرفة الثقات (٢١٢/٢)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٧٦)، الضعفاء الكبير (٤٧٦/٣)، الجرح والتعديل (١١٣/٧)، المجروحين (٢١٢ / ٢)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٨٩)، تاريخ دمشق (١١٣/٤٩) الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٤/٣)، تهذيب الكمال (٣٨٣/٢٣)، الكاشف (١٢٩/٢)، جامع التحصيل (ص: ٢٥٣)، تهذيب التهذيب (٣٢٢/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٠).

النظر في علة الحديث.

وقع فيه علتان:

الأولى: وقع فيه اختلاف على عبد الرحمن بن مهدي، فرواه أحمد بن حنبل وعبد الله بن هاشم عنه، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن عقبة رضي الله عنه، فوافقوا في ذلك كل من روى هذا الحديث عن معاوية، عن العلاء.

وشذ محمد بن بشار فرواه عن ابن مهدي عن معاوية بن صالح، عن العلاء، عن مكحول عن عقبة رضي الله عنه، ومكحول لم يدرك عقبة رضي الله عنه، كما قال ذلك الحاكم ^(١).

والحفوظ عن ابن مهدي هو الوجه الأول؛ لكون رواية هذا الوجه الأكثر وهما (أحمد بن حنبل، وعبد الله بن هاشم)، ولموافقة روايتهم لكل الروايات عن عقبة رضي الله عنه، من هذا الطريق فجميعها جعلته عن القاسم عن عقبة رضي الله عنه. والله أعلم.

الثانية: اختلف الحفاظ النقاد في حديث سفيان الثوري، عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، على قولين:

القول الأول: يرون تخطئة سفيان الثوري، في هذا الحديث، وأن الصواب من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وقال بهذا إمامان جليلان أحمد بن صالح، وأبو زرعة الرازي.

قال أبو زرعة الدمشقي: "قلت له - المقصود، أحمد بن صالح -: فإن سفيان الثوري يحدث عن معاوية بن صالح، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه... قال: ليس هذا من حديث معاوية عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، وإنما روى هذا معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن القاسم، عن عقبة رضي الله عنه" ^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه سفيان الثوري، عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن عقبة بن عامر رضي الله عنه؛ قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن المعوذتين؟

فقيل لأبي: إن أبا زرعة قال: هذا خطأ؟...".

(١) ينظر: سؤالات السجزي للحاكم (ص: ١٨٠)

(٢) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٠٠).

القول الثاني: يرون أن كلا الروائتين صحيحة، وأنهما كانتا عند معاوية بن صالح من هذين الطريقين، وقال بهذا أئمة من أهل النقد، وهم أبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم الرازي، وابن خزيمة، والحاكم.

أما قول أبي زرعة الدمشقي، فقد جاء به بعد أن نقل كلام أحمد بن صالح السابق، فقال فيه: "وهاتان الروائتان عندي صحيحتان، لهما جميعاً أصل بالشام عن جُبَيْر بن نُفَيْر رضي الله عنه، عن عقبة رضي الله عنه، وعن القاسم، عن عقبة رضي الله عنه"^(١).

وقول أبي حاتم نقله ابنه عبد الرحمن كما في كتاب العلل، بعد نقله لرأي أبي زرعة الرازي السابق، حيث قال ما نصه: "قال أبي: الذي عندي أنه ليس بخطأ، وكنت أرى قبل ذلك أنه خطأ؛ إنما هو: معاوية بن صالح، عن العلاء بن الحارث، عن لقاسم بن عبد الرحمن، عن معاوية^(٢)، عن النبي صلى الله عليه وسلم... وليس هو عندي كذا، الذي عندي: أنه صحيح؛ الذي كان: الحديثين جميعاً كانا عند معاوية بن صالح، وكان الثوري حافظ، فكان حفظ هذا أسهل على الثوري من حديث العلاء، فحفظ هذا، ولم يحفظ ذاك، ومما يدل أن هذا الحديث صحيح: أن هذا الحديث يرويه الحمصيون، عن عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن عقبة رضي الله عنه، ومحال أن يغلط بين هذا الإسناد إلى إسناد آخر؛ وإنما أكثر ما يغلط الناس إذا كان حديثاً واحداً من اسم شيخ إلى شيخ آخر، فأما مثل هؤلاء فلا أرى يخفى على الثوري"^(٣).

أما كلام ابن خزيمة فقال له بعد أن أخرج حديث سفيان الثوري السابق وهذا نصه: "أصحابنا يقولون: الثوري أخطأ في هذا الحديث وأنا أقول: غير مستنكر لسفيان أن يروي هذا عن معاوية وعن غيره"^(٤).

(١) ينظر: ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٠٠).

(٢) كذا في المطبوع، وقد أشار المحققون أنها تصحفت من عقبة، وهذا الأقرب؛ لأنه لا يوجد ذكر لها في كتب الراوية فيما وقفت عليه، وأيضاً من أشار إلى الخلاف لم يذكرها، وهم أبو زرعة الدمشقي، وابن خزيمة، والحاكم، والله أعلم. ينظر: علل الحديث (٤/٥٩٧).

(٣) ينظر: المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٤) ينظر: صحيح ابن خزيمة (١/٢٩٦).

أما الحاكم فله تعليقان الأول قاله بعد حيث سفيان الثوري وهو: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه. وقد تفرد به أبو أسامة، عن الثوري، وأبو أسامة ثقة معتمد"^(١).

والثاني قاله بعد حديث العلاء، عن القاسم، عن عقبة رضي الله عنه، وهو: "وهذا الإسناد لا يعلل الأول فإن هذا إسناد لمتن آخر والله أعلم"^(٢)، ويقصد بالأول حديث الثوري؛ لأنه أتى بحديث العلاء، بعده.

يتلخص مما سبق:

أن أحمد بن صالح، وأبا زرعة الرازي، يريان أن سفيان الثوري أخطأ، وإن كان قول ابن خزيمة: "أصحابنا يقولون"، يشير إلى أكثر من ذلك، أو قصد به هذين الإمامين، والله أعلم لكنني لم أقف على غيرهما، وقد خالفهما أبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم، وابن خزيمة، والحاكم. وملخص قرائن الترجيح عند أصحاب القول الثاني:

١. المتابعة، فقد توبع سفيان الثوري، فقد تابعة خالد بن معدان، عن جُبَيْر بن نُفَيْر رضي الله عنه، كما تقدم، وهذا ذكر أبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم.
٢. أن سفيان الثوري حافظ، وقد أشتهر بالحفظ الشديد، فقد قال عن نفسه: "ما استودعت أذني شيئاً قط إلا حفظته، حتى إني أمر بكذا - كلمة قالها - فأسد أذني؛ مخافة أن أحفظ ما يقول"^(٣)، فحفظه لحديث عبد الرحمن بن جُبَيْر، عن أبيه رضي الله عنه، عن عقبة رضي الله عنه، أهون عليه من حفظ حديث العلاء بن الحارث، قاله أبو حاتم، وأشار إلى ذلك ابن خزيمة.
٣. أن الثوري عنده الحديثين جميعاً فحفظ هذا وحدث به؛ لم يحفظ الآخر، قاله أبو حاتم.
٤. أن سفيان الثوري، إمام حافظ، ويبعد أن يخطئ في إسناد كامل، كهذا، وأن عامة ما يقع الخطأ في حديث واحد، في إبدال شيخ مكان شيخ. قاله أبو حاتم.

(١) ينظر: المستدرک علی الصحیحین (٣٦٦/١).

(٢) ينظر: نفس المصدر، ونفس الصفحة.

(٣) ينظر: حلية الأولياء (٣٦٨/٦).

أما الحاكم فيرى أن الحديثين مختلفان ولا رابط بينهما، فحديث عبد الرحمن بن جُبَيْر عن أبيه رضي الله عنه، غير حديث العلاء بن الحارث عن القاسم، وفي كلام أبي حاتم ما يشير إلى ذلك ثم أردف الحاكم ببيان ثقة أبي أسامة حماد بن أسامة؛ حتى لا يعمل روايته بالتفرد به عن الثوري مع أن أبا أسامة لم يتفرد به، فقد رواه، زيد بن أبي الزرقاء، وهرون الرشيد، عن سفيان الثوري كما مر في التخريج. والله أعلم.

والحاصل أن الحديثان صحيحان، لا يُعَلَّ أحدهما بالآخر، كما هو رأي الأكثر. والله أعلم بالصواب.

الحكم على الحديث:

الحديث الأول: إسناده صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات.

أما الحديث الثاني: ففي إسناده عبد الله بن صالح كاتب الليث، وهو صدوق، وهو ثبت إذا روى من كتابه، وروايته صحيحة إذا روى عنه أئمة حذاق، قال الحافظ ابن حجر: "فمقتضى ذلك أن ما يجيء من روايته عن أهل الحذاق كيجي بن معين والبخاري وأبي زرعة وأبي حاتم فهو من صحيح حديثه وما يجيء من رواية الشيوخ عنه فيتوقف فيه"^(١)، وعبد الله بن صالح يملك نسخة من حديث معاوية بن صالح، مما يدل على أن روايته عنه رواية كتاب، واجتماع الأمرين رواية إمام ناقد عنه وهو أبو زرعة الدمشقي، وروايته من كتاب، يجعل هذا الحديث بهذا الإسناد صحيح.

وقد صححهما أبو زرعة الدمشقي، وأبو حاتم، وابن خزيمة، والحاكم كما مر آنفاً، وأصل الحديث في صحيح مسلم من طريق قيس بن أبي حازم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، كما تقدم في تخريج المتابعات.

(١) ينظر: فتح الباري (١/٤١٤).



المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة أم القرى
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الكتاب والسنة
الدراسات العليا مرحلة الدكتوراه

تفريغ الأحاديث المرفوعة الواقعة في تاريخ أبي زرعة الدمشقي **للإمام عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صفوان النصري الدمشقي** **المشهور بشيخ الشباب (المتوفى سنة ٢٨١ هـ)**

إعداد الطالب:
سعد بن فهد بن داخل العضيلة
الرقم الجامعي: ٤٣٧٧٠٠٧٩
لنيل درجة الدكتوراه في شعبة الحديث وعلومه

المشرف:
أ.د. نايف بن قبلان بن ريف السليفي العتيبي

المجلد الثاني
١٤٤٠ - ١٤٤١ هـ

الحديث الثامن والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وقد ذكرت أحمد بن صالح مقدمه دمشق سنة سبع عشرة ومائتين، بحديث الزهري عن أبي سلمة عن عائشة عن النبي ﷺ: "لا نذر في معصية الله". فأخبرني أحمد قال: حدثنا عَنبَسَة عن يونس عن الزهري قال: حدث أبو سلمة.

الحديث التاسع والسبعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٢):

حدثني علي بن الحارث قال: سمعت يحيى بن معين يقول: حدثني أحمد بن شبيب قال: كتبت بمصر من حديث ابن وهب عن يونس عن الزهري عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها: أن النبي ﷺ قال: "لا نذر في معصية".

تخريج الحديث:

هذان الحديثان وقع فيهما اختلافان نازلان، واختلاف عالٍ:

أما الاختلاف النازل الأول: وقع في الرواية عن عبد الله بن المبارك:

الوجه الأول: عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

الوجه الثاني: عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، موقوفاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في الإيمان والنذور، باب: ما جاء في النذر في المعصية (١٨٢/٥) ح (٣٢٩٠) عن إسماعيل بن إبراهيم.

(١) (٥٠٣/١).

(٢) نفس الجزء والصفحة.

والنسائي في سننه في الإيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٦/٧/ح ٣٨٣٥) من طريق يحيى بن آدم.

وأبو داود الطيالسي في مسنده (٨٧/٣/ح ١٥٨٧).

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٣) عن عبد الله بن عثمان.

جميعهم (إسماعيل، ويحيى، والطيالسي، وعبد الله بن عثمان) عن عبد الله بن المبارك، به بمثله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٢/٤)، والتاريخ الأوسط (١٩٧/٢/ح ٢٢٨٥).

ويعقوب بن سفيان، في المعرفة والتاريخ (٣/٣)، كلاهما (البخاري، ويعقوب) عن عبد الله ابن عثمان، به، بمثله.

ترجمة المدار، والرواة المختلفين عليه:

المدار: عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي، إمام متفق على توثيقه وقد بقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهُدَلِي^(١)، أبو معمر القَطِينِي^(٢).

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "ثبت"، ويحيى بن معين، وزاد: "مأمون"، وأبو يعلى وابن شاهين، وابن قانع، ومسلمة بن القاسم.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

(١) الهُدَلِي: ضم الهاء وفتح الدال، هذه النسبة إلى هُدَيْل، وهي قبيلة، يقال لها هُدَيْل بن مدركة بن الياس بن مضر. ينظر: الأنساب (٣٩١/٣١).

(٢) القَطِينِي: بفتح القاف وكسر الطاء المهملة وسكون الياء المنقوطة، هذه النسبة إلى أربعة أماكن، الأول: قطيعة الربيع والثاني: قطيعة عيسى بن علي، والثالث: قطيعة الفقهاء والرابع: قطيعة الدقيق. كلها محال ببغداد، والمترجم له ينسب إلى قطيعة الربيع. ينظر: الأنساب (٤٦٤/١٠)، لب الباب في تحرير الأنساب (ص: ٢١٠).

وكان الإمام أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن أبي نصر التَّمَّار، ولا عن أبي معمر، ولا يحيى بن معين، ولا عن أحد ممن امتحن فأجاب.

قال أبو يعلى: "حدث أبو معمر بالموصل بنحو ألفي حديث حفظاً فلما رجع إلى بغداد كتب إلى أهل الموصل بالصحيح من أحاديث كان أخطأ فيها نحو ثلاثين أو أربعين حديثاً". وقال جعفر الطيالسي: "قال يحيى بن معين - وذكر أبا معمر، فقال: ذهب إلى الرمة فحدث بخمسة آلاف حديث، أخطأ في ثلاثة آلاف حديث".

قال في الكاشف: "ثبت سني لم ينصفه ابن معين"، وقال في التقريب: "ثقة مأمون".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق يحيى بن معين، وغيره له، وهو من رجال البخاري، ومسلم.
أما قول أبي حاتم، أنه صدوق، فهو متشدد، وصدوق عنه بمنزلة ثقة عن غيره.

وترك الإمام أحمد الرواية عنه؛ لأنه أجاب أيام الفتنة، قال عبيد بن شريك: كان أبو معمر القُطَيْعِي من شدة إدلاله بالسنة يقول: "لو تكلمت بغلتي لقلت: إنها سنية". قال: فأخذ في المحنة فأجاب، فلما خرج قال: "كفرنا وخرجنا"، وقال ابن سعد: "من هُذِل، من أنفسهم صاحب سنة وفضل وخير"، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: "سمعت أبا معمر، يعني الهذلي يقول: القرآن كلام الله ليس بمخلوق، ومن شك في أنه غير مخلوق فهو جهمي، لا بل شر من جهمي"، وهذا يدل على أنه صاحب سنة، ولم يكن يعتقد بالقول بخلق القرآن، وإنما أجاب مكرهاً مثل غيره من العلماء.

أما الرواية التي حكاها أبو جعفر الطيالسي عن يحيى بن معين، في كثرة خطأ أبي معمر فهذه القصة نقلها الخطيب البغدادي في التاريخ، وأنكرها بقوله: "في هذا القول نظر، ويبعد صحته عند من اعتبر، ولو كان صحيحاً، لدون أصحاب الحديث ما غلط أبو معمر فيه لعظمه وفحشه، ولم يغفلوا عنه كما دونوا ما أخطأ فيه شعبة بن الحجاج، ومعمر بن راشد ومالك بن أنس، وغيرهم مع قلته في اتساع رواياتهم، والأشبه في هذا المعنى، ما أخبرنا البرقاني قال: قرأت على أبي بكر أحمد بن إبراهيم الإسماعيلي، سمعت أبا يعلى أحمد بن علي بن المثنى يحكي أن أبا معمر حدث بالموصل بنحو ألفي حديث حفظاً، فلما رجع إلى بغداد كتب إليهم بالصحيح من أحاديث كان أخطأ فيها، أحسبه قال: نحو ثلاثين أو أربعين"، وقال الذهبي أنها منكرة، وكذا أنكرها ابن حجر، والله أعلم.

توفي سنة: ٢٣٦هـ، وروى البخاري، ومسلم، وأبو داود، والنسائي^(١).

٢. يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي مولاهم أبو زكريا، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٣. سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري صاحب المسند، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

٤. عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رَوَّاد^(٢)، قيل اسمه: ميمون، وقيل: أيمن أبو عبد الرحمن، الملقب: بـ"عبدان"^(٣)، أخو عبد العزيز بن عثمان الملقب بـ"شاذان"، وجدهما لأمهما عبد العزيز بن أبي رَوَّاد.

الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

توفي سنة: ٢٢١هـ، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه^(٤).

راوي الوجه الثاني:

• عبد الله بن عثمان بن جبلة، عَبدان، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته، آنفاً.

(١) ينظر: الطبقات (٣٥٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٢٧/١)، التاريخ الكبير (٣٤٢/١)، الجرح والتعديل (١٥٧/٢)، الثقات (١٠٢/٨)، تاريخ بغداد (٢٤٧/٧)، تهذيب الكمال (١٩/٣)، الكاشف (٢٤٣/١)، ميزان الاعتدال (٢٢٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٧٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٥)، فتح الباري (٣٩٠/١).

(٢) جبلة: بفتح الأول والثاني، و"رَوَّاد": بفتح الراء، وفتح الواو المشددة. ينظر: تقريب التهذيب: (ص: ٣١٣).
(٣) عَبدان: بفتح العين، وهذا اللقب كان بسبب وجود عبد يشبه اسمه وكنيته؛ فلقب به على التثنية، حكاه السمعاني عن الحافظ مُحمَّد بن هبة الله، عن مُحمَّد بن طاهر المقدسي. والله أعلم. ينظر: التعبير في المعجم الكبير (٢٤٧/٢) المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٩٠).

(٤) ينظر: موسوعة أقوال أحمد حنبل (٢٦٥/٢)، التاريخ الكبير (١٤٧/٥)، الجرح والتعديل (١١٣/٥)، الثقات (٣٥٢/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٧٤/٤)، تهذيب الكمال (٢٧٦/١٥)، الكاشف (٥٧٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٥٧/٨)، تهذيب التهذيب (٣١٣/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٣).

النظر في الاختلاف على ابن المبارك:

اختلف في هذا الوجه على عبد الله بن المبارك، على وجهين:

الأول: عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

وروى عنه هذا الوجه، يحيى بن آدم، وأبو داود الطيالسي، وعبد الله بن عثمان في الوجه الأول عنه، وجميع هؤلاء ثقات.

الثاني: عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها موقوفاً.

وهذا الوجه تفرد به عبد الله بن عثمان فيما رواه عنه الإمام البخاري، ويعقوب بن سفيان وقال يعقوب: "في كتاب يونس في الأصل"، وقصده بيونس هو ابن يزيد الأيلي، راوي الحديث عن الزهري، وهذه اللفظة مشككة، ووجه الإشكال: أن الذي في كتاب يونس عن الزهري، هو الموقوف، ولكن عبد الله بن عثمان رواه مرفوعاً، تفرد بالرواية عنه يعقوب بن سفيان.

فيبدو أن عبد الله بن عثمان وَهَمَ فيه، فمرة وقفه، ومرة رفعه؛ لأن الرواة عنه أئمة فالبخاري، ويعقوب إمامان عارفان، ولم يوردا الحديث على وجه الرواية والتحديث، وإنما على وجه بيان العلة، بدليل أن البخاري أخرجه في التاريخ الكبير والأوسط وهما مضنة العلل، ويعقوب أورد المرفوع وأرود الموقوف وكلاهما عن عبدان مما يشعر بأنه وَهَمَ فيه.

لكن الوجه المحفوظ هو الأول وهو المرفوع؛ لأن عامة من روى عن عبد الله بن المبارك عن يونس، روه على الوجه المرفوع، وأن الوجه الموقوف شاذ. والله أعلم.

الاخلاف الثاني (النازل): على يونس بن يزيد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

الوجه الثاني: يونس بن يزيد، عن الزهري، حدث أبو سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في الأيمان والنذور، باب: ما جاء في النذر في المعصية (١٨٣/٥ ح/٣٢٩١)، وابن ماجه في سننه، في الكفارات، باب: النذر في معصية الله (٢٥٧/٣ ح/٢١٢٥) كلاهما عن عبد الله بن السَّرح.

والنسائي في السننه، في الأيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٦/٧ ح/٣٨٣٤) عن يونس بن عبد الأعلى.

كلاهما (ابن السَّرح، ويونس) عن عبد الله بن وهب.

والترمذي في سننه، في النذور والأيمان، باب: ما جاء عن رسول الله ﷺ أن لا نذر في معصية (١٥٥/٣ ح/١٥٢٤)، والنسائي في السنن، في الأيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٦/٧ ح/٣٨٣٧) كلاهما عن قتيبة بن سعيد، عن عبد الله بن سعيد الأموي أبو صفوان.

والنسائي في سننه في الأيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٦/٧ ح/٣٨٣٦) عن إسحاق بن منصور، وأحمد بن حنبل في المسند (٢٠٣/٤٣ ح/٢٦٠٩٦) كلاهما (إسحاق وأحمد) عن عثمان بن عمر.

والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٤)، والتاريخ الأوسط (١٩٧/٢ ح/٢٢٨٦) ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣/٣) كلاهما من طريق الليث بن سعد.

جميعهم (عبد الله بن المبارك، على الصحيح من روايته كما تقدم، وابن وهب، وعبد الله بن سعيد، وعثمان بن عمر، والليث بن سعد) عن يونس بن يزيد، عن الزهري، به، بمثله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه النسائي في سننه^(١)، في الأيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٧/٧ ح/٣٨٣٨) من طريق أبي ضَمْرَةَ أنس بن عياض الليثي.

تخريج متابعة عُقَيْل بن خالد:

تابع يونس بن يزيد، عن الزهري، على الوجه الأول عُقَيْل بن خالد.

(١) وقع في سنن النسائي: قول الزهري: "حدثنا أبو سلمة"، والذي في تحفة الأشراف (٣٦٧/١٢): "عن أبي ضمرة عن يونس، عن ابن شهاب، قال: حديث أبو سلمة"، وهذا أقرب للصواب والله أعلم.

أخرجه ابن عساكر في معجمه (٢٤٢/١ ح/٢٧٨).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأَيْلِيّ، أبو يزيد القرشي، ثقة، وهو في كتابه أوثق وقد يقع منه الخطأ إذا حدث من حفظه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

رواه الوجه الأول:

١. عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِي، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٢. عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو مُحَمَّد الفَهْرِي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع.

٣. عبد الله بن سعيد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية القرشي أبو صفوان الدمشقي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأبو مسلم المستملي، وعلي بن المديني، والدارقطني.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو زرعة: "لا بأس به، صدوق".

ونقل الذهبي أن يحيى بن معين ضعفه.

وقال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن عامة الأئمة على توثيقه.

وما نقله الذهبي في "المغني في الضعفاء" من أن ابن معين ضعفه، فلم أقف عليه، ولم يقف عليه هو أيضاً، حيث قال: "وقد ذكرت في المغني أن ابن معين ضعفه، ولا أدرى الساعة من أين نقلته، فيكون له فيه قولان"، والذي يظهر لي أن الذهبي وقف علي رواية رواها عباس الدُّورِي عن ابن معين قال فيها: "قال عبد الله بن سعيد: يُقال لرجل: ضَعِثُ^(١) أحق، ..."

(١) قال ابن فارس: "ضعث: الضاد والغين والثاء أصل واحد يدل على التباس الشيء بعضه ببعض"، وتأث بمعنى التباس

الشيء بالشيء. ينظر: مقاييس اللغة (٣/٣٦٣)، النهاية في غريب الحديث (٣/٩٠).

فظن أن القائل هو يحيى بن معين، وضَعِثُ، أي: ضعيف، وهذا مني اجتهداً، ربما أخطأت فيه، وربما يكون قريباً من الواقع؛ وبناءً على هذا الفهم من الذهبي ذكره في كتبه "المغني، والميزان ومن تكلم فيه وهو موثق". والله أعلم.

وقد تتبع أقوال ابن معين المنقولة عنه فيما وقفت عليه فلم أجد شيء يدل على تضعيفه له، ولا حتى غيره؛ ولذلك لم يذكره الأئمة الذين صنفوا في الضعفاء كالعقيلي، وابن عدي، وابن شاهين، وابن الجوزي، ولو كانت هذه الرواية لها وجود لما تركوا ذلك.

توفي سنة: بعد سنة: ٢٠٠هـ، وروى له الجماعة سوى ابن ماجه^(١).

٤. عثمان بن عمر بن فارس العبدي، أبو عبد الله البصري، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

٥. الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري، أبو الحارث المصري.

متفق على إمامته، وتوثيقه.

قال في الكاشف: "الإمام ... ثبت"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه إمام مشهور".

توفي سنة: ١٧٥هـ، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الثاني:

١. عَبَسَةَ بن خالد بن يزيد بن أبي النَّجَاد، أبو عثمان الأيلي، صدوق، وروايته عن عمه يونس أقوى من غيرها، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والستين.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٧٩/٣)، التاريخ الكبير (١٠٤/٥)، الثقات (٣٣٧/٨)، موسوعة أقوال الداقطني (٣٥٩/٢)، تاريخ دمشق (٥٨/٢٩)، تهذيب الكمال (٣٥/١٥)، الكاشف (٥٥٨/١)، من تكلم عليه وهو موثق (ص: ٢٩٣)، ميزان الاعتدال (٤٢٩/٢)، المغني في الضعفاء (٣٤٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٣/٧)، تهذيب التهذيب (٢٣٨/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٦).

(٢) ينظر: الطبقات (٥١٧/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٩٣/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٠٥/٣)، التاريخ الكبير (٢٤٦/٧)، معرفة الثقات (٣٩٩/١)، الجرح والتعديل (١٧٩/٧)، تاريخ ابن يونس (٤١٨/١)، الثقات (٣٦٠/٧)، تاريخ بغداد (٥٢٤/١٤)، تاريخ دمشق (٣٤١/٥٠)، تهذيب الكمال (٢٥٥/٢٤)، الكاشف (١٥١/٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤).

٢. أنس بن عياض الليثي، أبوضَمرة^(١) المدني، ويقال: أنس بن عياض بن جُعْدَبَة^(٢) ويقال: أنس بن عياض بن عبد الرحمن.

وقال العقيلي: إنه أخو يزيد بن عياض بن جُعْدَبَة^(٣)، وقال ابن حبان: "من زعم إنه أخو يزيد بن عياض بن جُعْدَبَة فقد وهَم"، ونفى الأخوة النسبية بينهما يحيى بن معين أيضاً^(٤). وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، وعلي ابن المديني، وأبو زرعة في رواية، وابن شاهين، ومسلمة بن القاسم.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في مشاهير علماء الأمصار: "من المتقين". وقال أبو زرعة مرة، والنسائي: "لابأس به".

وقال يحيى بن معين في رواية: "ليس به بأس"، وقال مرة: "صويلح".

وقال إسماعيل بن رُشَيْد: "كنا عند مالك في المسجد، مسجد المدينة، فأقبل أبوضَمرة فأقبل مالك يثنى عليه، ويقول فيه الخير، وأنه وأنه، وقد سمع وكتب".

وقال أبو عبيد الآجري: "قال أبو داود - وسئل عن أنس بن عياض - فقال: سمعت أحمد بن صالح، قال: ذكر مالك فقال: لم أر عند المحدثين غير أنس بن عياض، ولكنه أحق يدفع كتبه إلى هؤلاء العراقيين".

وقال أبو داود: "حدثنا محمود بن خالد، قال: سمعت مروان - وذكر أبا ضَمرة - فقال: كانت فيه غفلة الشاميين، ووثقه، ولكنه يعرض كتبه على الناس. قال أبو داود: وسمعت الأشج يقول: سمعت أبا ضَمرة - وقيل له شيء - فقال: لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم، كل شيء في هذا البيت عرض".

وسئل الإمام أحمد: أيهما أحب إليك: مُحَمَّد بن إسماعيل بن أبي فُدَيْك، أو أبوضَمرة؟ فقال: "لا أدري".

قال في الكاشف، وفي التقريب: "ثقة".

(١) ضَمَرَة: بفتح الضاد، وسكون الميم. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٨٠).

(٢) جُعْدَبَة: بضم الجيم، وسكون العين، وضم الدال، وفتح الباء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٣٦).

(٣) ينظر: الضعفاء الكبير (٤/ ٣٨٧).

(٤) ينظر: سؤالات ابن الجنيدي (ص: ٣٦٢).

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما يحيى بن معين، فروي عنه أربع روايات اثنتان منها توثيق له، وهي رواية البغداديين عنه، وهما الدُّوري، وابن أبي خيثمة، ورواية الدارمي قريبة منهما، قال فيها: "ليس به بأس"، وهي عند ابن معين بمعنى الثقة، قال ابن أبي خيثمة: قلت لابن معين: "إنك تقول: فلان ليس به بأس، وفلان ضعيف". قال: إذا قلت لك: "ليس به بأس، فهو ثقة. وإذا قلت: هو ضعيف، فليس هو بثقة، ولا يكتب حديثه"^(١)، وتفرد إسحاق بن منصور بـ"صويلح"، فرواية البغداديين مقدمة على غيرهم في حال التعارض، وأيضاً ما وافق به من هم بطبقته، من أئمة النقد، وهنا وافق ابن سعد، وابن المديني، ولكون رواية إسحاق يحتمل أنها ورد في حالة خاصة. والله أعلم.

أما قول أحمد بن صالح: "ولكنه أحق يدفع كتبه إلى هؤلاء العراقيين"، أي: أنه يُخشى أن يزداد فيه أو ينقص. لكن هذا منه من باب الكرم، وليس مؤثراً في روايته ولا كتبه، قال يونس بن عبد الأعلى: "ما رأينا اسمح بعلمه منه"، وقال الذهبي: "سمح بعلمه جداً"، هكذا وجه يونس بن عبد الأعلى والذهبي هذا السلوك من أبي ضَمْرَة، وعدوه منقبة له، ولم يؤثر هذا في روايته، والأئمة قد أطلقوا القول بتوثيقه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٠ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة (١٩٢/٣).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٣٦/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٧٥/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٤١/٣) التاريخ الكبير (٣٣/٢)، سؤالات ابن أبي شيبه لابن المديني (ص: ١١٨)، الثقات (٧٦/٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٢٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٤٣)، تاريخ دمشق (٣٢٧/٩)، تهذيب الكمال (٣٤٩/٣) الكاشف (٢٥٦/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٧/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٥/١)، تقريب التهذيب (ص: ١١٥).

النظر في الاختلاف (النازل) على يونس بن يزيد:

وقع في هذا الحديث اختلاف آخر، وهو على يونس بن يزيد، على وجهين:

الوجه الأول: يونس بن يزيد، عن الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

ورواة هذا الوجه (عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن سعيد، وعثمان بن عمر، والليث بن سعد) وهؤلاء جميعهم ثقات، وفيهم أئمة كعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، والليث بن سعد.

وتابع يونس بن يزيد على هذا الوجه عُقَيْل بن خالد كما تقدم في التخريج.

الوجه الثاني: يونس بن يزيد، عن الزهري، حدث أبو سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

ورواه عنه عُنْبَسَة بن خالد، وأنس بن عياض، وأنس ثقة، أما عُنْبَسَة فصدوق، وروايته عن عمه قوية؛ فهو يملك نسخة من حديث يونس بن يزيد، وبعضها أصل كما قال ذلك أحمد بن صالح.

والذي يظهر أن الزهري حدث بالوجهين، فحدث مرة بالنعنة، وهو معروف عنه التدليس، ومرة صرح بعدم السماع من أبي سلمة؛ وذلك لأن رواة الوجه الأول ثقات، والوجه الثاني ثقات وهم أقل عدداً، ولكن عُنْبَسَة روايته عن عمه قوية وله مزيد خصوصية به، ويملك بعض أصول حديثه كما تقدم. والله أعلم.

الاختلاف الثالث وهو على الزهري، اختلف عنه على خمسة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

الوجه الثاني: الزهري، حدث أبو سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

وقد تم تخريج ودراسة هذين الوجهين في الاختلاف على يونس بن يزيد، وتبين أن الزهري حدث به على الوجهين.

الوجه الثالث: الزهري، أنه بلغه عن القاسم بن مُجَدٍّ، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

الوجه الرابع: الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

الوجه الخامس: الزهري، عن سليمان بن أرقم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

وتخريج الوجه الثالث: (الزهري، أنه بلغه عن القاسم بن مُجَد، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً).
أخرجه النسائي في سننه في الإيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٦/٧/ح ٣٨٣٣) عن
كثير بن عبيد الله.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٥/٣) عن الربيع بن روح الحمصي.
والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٤)، والتاريخ الأوسط (١٩٧/٢) عن حيوة بن شريح.
وأبو زرعة الدمشقي في التاريخ (٥٠٤/١) عن خالد بن حلي.
ثلاثتهم (كثير بن عبد الله، والربيع بن روح، وحيوة بن شريح، وخالد بن حلي) عن
مُجَد بن حرب، عن مُجَد بن الوليد الزبيدي، عن الزهري، أنه بلغه عن القاسم بن مُجَد، عن
عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً، وفي رواية حيوة عن مُجَد بن حرب، عن الزبيدي، عن الزهري، عن رجل
عن القاسم، به.
ورواه الدارقطني في علله معلقاً (٣٠١/١٤)، عن الأوزاعي عن الزهري عن القاسم، ولم
أقف عليه.

تخريج الوجه الرابع: (الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً).
أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٤٧/٦)^(١).
تخريج الوجه الخامس: (الزهري، عن سليمان بن أرقم، عن يحيى بن أبي كثير، عن
أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً).
أخرجه أبو داود في سننه، في الإيمان والنذور، باب: ما جاء في النذر في معصية الله
(١٨٤/٥/ح ٣٢٩٢)، عن أحمد بن مُجَد المروزي.

والترمذي في سننه، في النذور والإيمان، باب: ما جاء عن رسول الله ﷺ أن لا نذر في
معصية (١٥٦/٣/ح ١٥٢٥)، وقال: "هذا حديث غريب"، والنسائي في سننه، في الإيمان
والنذور، باب: كفارة النذر (٢٧/٧/ح ٣٨٣٩)، كلاهما (الترمذي، والنسائي) عن مُجَد بن
إسماعيل بن يوسف.

والطحاوي في شرح مشكل الحديث (٢١٥٩/٤٠٤/٥) عن إبراهيم ابن أبي داود.

(١) هذا الحديث في الطبعة الميمنية، ولم أقف عليه في الطبقات الأخرى، وسوف يمر معنا مزيد حديث عنه.

ثلاثتهم (أحمد بن مُحمَّد، ومُحمَّد بن إسماعيل، وابن أبي داود) عن أيوب بن سليمان.
والطبراني في المعجم الأوسط (٥/٣٦/ح ٤٦٠٤) من طريق إسماعيل بن أبي أُوَيْس، وقال:
"لم يرو هذا الحديث عن الزهري إلا ابن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، تفرد به: ابن أبي أُوَيْس".
والبخاري في التاريخ الكبير (٤/٢)، والأوسط (٢/١٩٧).

ثلاثتهم (أيوب بن سليمان، وإسماعيل بن أبي أُوَيْس، والبخاري) عن أبي بكر بن أبي
أويس، عن سليمان بن بلال، به، وجميعهم قرنوا رواية موسى بن عقبة ومُحمَّد بن عبد الله بن أبي
عتيق، عن الزهري، سوى رواية إسماعيل بن أبي أُوَيْس عن أخيه، فأفرد رواية مُحمَّد بن عبد الله بن
أبي عتيق، كما عند الطبراني في الأوسط.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، متفق على توثيقه، وقد
سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول، والثاني:

١. يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، ثقة، وهو في كتابه أوثق، وقد
يقع من الخطأ إذا حدث من حفظه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.
٢. عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل، أبو خالد الأيلي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث
الستين.

راوي الوجه الثالث:

١. مُحمَّد بن الوليد بن عامر الزُّيَيْدي، أبو الهذيل الحمصي.
متفق على توثيقه، ومن أهل الطبقة الأولى في الزهري، فقد لزمت عشر سنوات.
قال في الكاشف: "ثبت"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت من كبار أصحاب الزهري".

توفي سنة: وروى له الجماعة سوى الترمذي^(١).

٢. عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الرابع:

• يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، ثقة، وهو في كتابه أوثق، وقد يقع منه الخطأ إذا حدث من حفظه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

رواة الوجه الخامس:

١. موسى بن عقبة بن أبي عياش القرشي، الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٢. مُحمّد بن عبد الله بن أبي عتيق، وأبو عتيق هو مُحمّد بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق القرشيّ التيميّ المدنيّ .

وثقه من الأئمة: الدارقطني، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وصحح إسناده حديثه الحاكم في أكثر من موضع.

وقال مُحمّد بن يحيى الذهليّ: "ابن أبي ذئب، وابن أبي عتيق مقاربان في الرواية عن الزهري وهو حسن الحديث عن الزهريّ، كثير الرواية، مقارب الحديث، ولولا أن سليمان بن بلال قام بحديثه لذهب حديثه، ولا أعلمه كتب عن سليمان بن بلال حديث ابن أبي عتيق هذا غير أبي بكر عبد الحميد بن أبي أُويس الأعشى أخي إسماعيل بن أبي أُويس، وكان مشهوراً بطلب الحديث بالمدينة، قديم الموت، روى عنه أخوه إسماعيل عامة كتبه، ولا أعلمه روى عن أحد من أصحاب الزهريّ عن الزهريّ، وربما جاء فيه بسليمان وموسى بن عقبة يجمعهما في حديث الزهريّ، ما ظننت أن عند سليمان بن بلال من الحديث ما عنده، حتى نظرت في كتاب ابن أبي أُويس فإذا هو قد تبهر حديث المدنيين، وإذا هو قد روى عن يحيى بن سعيد الأنصاري

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٥/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٧٨/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٢٤/٣)،

التاريخ الكبير (٢٥٤/١) معرفة الثقات (٤٤٥/٢)، الجرح والتعديل (١١١/٨)، الإرشاد (٤٥٤/١) تهذيب

الكمال (٥٨٦/٢٦)، الكاشف (٢٢٨/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٥٠٢/٩)،

تقريب التهذيب (ص: ٥١١).

قطيعاً من حديث الزهريّ، وروى عن ابن أبي عتيق كثرة من حديث الزهريّ، وعن موسى بن عقبة عدة من حديث الزهريّ، وعن يونس الأيلي، فمدار حديث ابن أبي عتيق على سليمان ابن بلال، ومدار حديث سليمان بن بلال على عبد الحميد بن أبي أُويس، ومدار حديث عبد الحميد على أخيه إسماعيل بن أبي أُويس، وأيوب بن سليمان بن بلال".

وقال الخليلي: "ولأبي بكر بن أبي أُويس، عن سليمان، عن مُجَدِّ بن أبي عتيق نسخة يتفرد بها لا يرويها غير أبي بكر، واحتج ببعضها".

قال في التقريب: "مقبول".

والذي يظهر، أنه ثقة؛ لتوثيق الدارقطني، وابن حبان، وصحح حديثه الحاكم، ووثقه أيضاً الذهبي، والسخاوي.

وأما حديثه عن الزهريّ فهو حسن؛ لأن الذهليّ - وهو من أخبر الناس بحديث الزهري - حسن حديثه عنه. والله أعلم.

أما قول ابن حجر: "مقبول"^(١)، فيخالفه توثيق الأئمة له.

توفي سنة: ١٣١هـ، وقيل غير ذلك، وأخرج له البخاري وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(٢).

(١) مصطلح مقبول عند ابن حجر في التقريب، يريد به مقبول حيث يتابع وإلا فلين الحديث، وهذا المصطلح يصفه بحق الراوي الذي ليس أكثر من الحديث، ولم يثبت فيه ما يترك حديثه من أجله. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٧٤).

(٢) ينظر: التاريخ (١/١٢٨)، الجرح والتعديل (٧/٣٠٢)، الثقات (٧/٣٦٤)، الهداية والإرشاد (٢/٦٩٠)، سؤالات الحاكم للدارقطني (ص: ٢٧١)، المستدرک على الصحيحين (٢/٢١) و (٢/٥٧٢)، الإرشاد (١/٢٩٦)، تهذيب الكمال (٢٥/٥٤٩)، الكاشف (٢/١٨٩)، تاريخ الإسلام (٣/٧٢٩)، تهذيب التهذيب (٩/٢٧٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٠).

النظر في الاختلاف على الزهري:

اختلف فيه عن الزهري على خمسة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً. وروى هذا الوجه عنه، يونس بن يزيد، وعُقَيْل بن خالد، وكلاهما ثقتان، ثبتان في روايتهما عن الزهري.

الوجه الثاني: الزهري، حدث أبو سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

تفرد به يونس بن يزيد، وتبين فيما سبق أن الزهري رواه على الوجهين، فدلّسه عن أبي سلمة، وسوف يمر علينا مزيد بيان، إن شاء الله.

وقد تم تخريج ودراسة هذين الوجهين في الاختلاف على يونس بن يزيد، وتبين أن الزهري حدث به على الوجهين.

الوجه الثالث: الزهري، أنه بلغه عن القاسم بن مُجَدٍّ، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

وهذا الوجه رواه الأوزاعي، ومُجَدِّ بن الوليد الزُّبَيْدِي، وهو متفق على توثيقه، ومن أوثق الناس في الزهري، ورواه عنه مُجَدِّ بن حرب، واختلف عنه هنا، على وجهين:

الأول: مُجَدِّ بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري أنه بلغه عن القاسم، به.

أخرجه النسائي في سننه في الإيمان والنذور، باب: كفارة النذر (٢٦/٧ ح ٣٨٣٣) عن كثير بن عبيد الله.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٥/٣) عن الربيع بن روح.

كلاهما (كثير، والربيع) عن مُجَدِّ بن حرب.

الثاني: مُجَدِّ بن حرب، عن الزُّبَيْدِي، عن الزهري عن رجل عن القاسم، به.

أخرج هذا الوجه والبخاري في التاريخ الكبير (٢/٤)، والتاريخ الأوسط (١٩٧/٢) عن حَيَّوَة بن شَرِيح، عن مُجَدِّ بن حرب.

ومدار هذا الاختلاف على مُحَمَّد بن حرب الحَوْلاني، أبو عبد الله الحمصي المعروف بالأَبْرَش، كاتب الزُّيَّدي، وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، والنسائي، وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس، وقدمه على بقية"، وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، أما قول أبي حاتم: "صالح الحديث"، فقد خالفه الأكثر، وقولهم مقدم عليه للكثرة، ولكونه متشدد، وجرحه مجمل. رحمه الله.

وهو في مُحَمَّد بن الوليد أوثق من غيره؛ لأنه كاتبه ومن أعرف الناس بحديثه، والله أعلم. توفي سنة: ١٩٢ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

أما رواية الوجه الأول:

١. كثير بن عبيد الحذاء المقرئ الحمصي أبو الحسن.

وثقه من الأئمة، أبو حاتم، وأبو بكر بن أبي داود، ومسلمة بن القاسم. وقال النسائي: "لا بأس به".

قال في الكاشف: "وله معرفة ورحلة"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، ومنهم أبو حاتم وهو متشدد في الجرح والتعديل مع ذلك وثقه، أما النسائي فقد أنزل من مكانه لتشدهدده رحم الله الجميع.

توفي سنة: ٢٥٠ هـ، وقيل غير ذلك، وروا له أصحاب السنن سوى الترمذي^(٢).

٢. الربيع بن رَوْح بن حُلَيْد^(٣) الحضرمي، أبو رَوْح الحمصي.

وثقه من الأئمة: أبو حاتم.

(١) ينظر: الطبقات (٤٧٠/٧)، التاريخ الكبير (٦٩/١)، معرفة الثقات (٢٣٤/٢)، الجرح والتعديل (٢٣٧/٧)، الثقات (٥٠/٩)، تاريخ دمشق (٢٧٣/٥٢)، تهذيب الكمال (٤٤/٢٥)، الكاشف (١٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٠٩/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٣).

(٢) ينظر: مشيخة النسائي (ص: ٧٣)، الجرح والتعديل (١٥٥/٧)، الثقات (٢٧/٩)، تاريخ دمشق (٤٠/٥٠)، تهذيب الكمال (١٤٠/٢٤)، الكاشف (١٤٦/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٣/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٠).

(٣) حُلَيْد: بضم الحاء، وفتح اللام، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١١٥).

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال في الكاشف: "ثقة نبيل"، وقال في التقريب: "ثقة".

وفي سنة: ٢١١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبو داود، والنسائي^(١).

٣. خالد بن حلي^(٢) الحمصي أبو القاسم الكلاعي، قاضي حمص.

وثقه من الأئمة: الخليلي. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال البخاري: "صدوق".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال الدارقطني: "ليس له شيء ينكر".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "صدوق".

والظاهر أن أقل أحواله صدوق؛ لأن الأكثر على التوسط في حاله، ولم يرفع من شأنه الدارقطني، بل نفى عنه النكارة في حديثه.

أما الخليلي، فلا يقارن بالبخاري، والنسائي، فهما أعلا منه رتبة ومعرفة في مراتب الرواة.

توفي سنة: ٢٢١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري، والنسائي^(٣).

وراوي الوجه الثاني:

• حَيَّوَة^(٤) بن شُرَيْح^(٥) بن يزيد الحضرمي، أبو العباس الحمصي.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٧٩/٣)، الجرح والتعديل (٤٦١/٣)، الثقات (٢٣٩/٨)، تهذيب الكمال (٧٦/٩)، الكاشف (٣٩١/١)، تاريخ الإسلام (٣١٢/٥)، إكمال تهذيب الكمال (٣٣٥/٤)، تهذيب التهذيب (٢٤٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٠٦).

(٢) حلي: بفتح الحاء، على وزن علي. ينظر: ضبط من غير (ص: ٨٥).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (١٤٦/٣)، الجرح والتعديل (٣٢٧/٣)، الثقات (٢٢٥/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٣٥/١)، الإرشاد (٢٧٠/١)، تاريخ دمشق (١٢/١٦)، تهذيب الكمال (٥٠/٨)، الكاشف (٣٦٣/١) تهذيب التهذيب (٨٦/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٧).

(٤) حَيَّوَة: بفتح الحاء وسكون الياء، وفتح الواو. ينظر: ضبط من غير (ص: ٨٢).

(٥) شُرَيْح: بضم الشين، وفتح الراء، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٦٨).

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقریب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٢٤هـ، وروى له البخاري، وأصحاب السنن سوى النسائي^(١).

وهذا الاختلاف على مُحمَّد بن حرب، يظهر لي أن الزهري حدث به على الوجهين، فمرة قال بلغني عن القاسم، ومرة عن رجل عن القاسم؛ لأن الزُّبَيْدِي من أوثق الناس في الزهري فهو من الطبقة الأولى من أصحابه، ومُحمَّد بن حرب كاتب الزُّبَيْدِي، أيضاً ممن له مزيد عناية بحديث الزُّبَيْدِي، وهو ثقة أيضاً، وجميع الرواة عنه ثقات. والله أعلم.

الوجه الرابع: الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً.

هذا الوجه تفرد به يونس بن يزيد، وهو صاحب اختصاص في الزهري، ولم أجد هذا الحديث إلا عند الإمام أحمد في مسنده، وفيه إشكال؛ ووجهه: أن هذا الحديث لا يوجد إلا في بعض النسخ من المسند، وهو موجود في الطبعة الميمنية، وقد أشار محققو المسند طبعة الرسالة (٢٠٦/٢٣)، إلى هذا، وظهر لهم أنه ملفق، وليس بصحيح.

وقد يؤيد ذلك أن الأئمة الذين أشاروا إلى علة هذا الحديث لم يذكروا هذا الطريق، فقد ساق البخاري في التاريخ الكبير (٢/٤)، والأوسط (١٩٧/٢-١٩٨)، أسانيده المختلفة، ولم يذكر هذا الوجه، وذكره الدارقطني في عله (٣٠١/١٤)، وساق أوجه الاختلاف، ولم يذكره أيضاً، وإنما ذكر رواية زيد بن مسروق عن الزهري، عن عروة به، ولم أقف عليه، ولم يتبين لي هل هو موقوف، أم مرفوع؛ لأن الدارقطني لم يوضح ذلك، وزيد بن مسروق لم أقف له على ترجمة.

وكذلك لم يذكره ابن حجر في إتحاف المهرة (١٦٥/١٧)، وهذا الوجه لو كان محفوظاً لكان من أصح طرقه فقد رواه أحمد بن حنبل عن عثمان بن عمر، عن يونس بن يزيد، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، مرفوعاً. وهذا الإسناد صحيح، فلو كان موجوداً لما فلت من بين أيدي هؤلاء النقاد، ولما سؤل أحمد بن حنبل عن هذا الحديث قال: "أفسدوا علينا حديث الزهري - يعني: حديث الزهري - عن أبي سلمة، عن عائشة، عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا: عن

(١) ينظر: الطبقات (٥١٥/٧)، التاريخ الكبير (١٢١/٣)، معرفة الثقات (٣٢٨/١)، الجرح والتعديل (٣٠٦/٣)

الثقات (٢١٧/٨)، تهذيب الكمال (٤٨٢/٧)، الكاشف (٣٦٠/١)، تهذيب التهذيب (٧٠/٣)، تقريب التهذيب

(ص: ١٨٥).

سليمان بن أرقم - يعني قالوا: عن الزهري عن سليمان بن أرقم - عن يحيى بن كثير، عن أبي سلمة^(١)، ولو كان الطريق السالف الذكر موجوداً عنده لما قال: "أفسدوا علينا حديث الزهري"؛ لوجود هذا الطريق الصحيح في محفوظاته.

فالذي يظهر لي أنه مقحم كما قال محققو المسند؛ لوروده بعد حديث (عثمان، قال: حدثنا يونس، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن رسول الله ﷺ قال: "لا تحرم المصّة، ولا المصتان")^(٢)، فاشتبه على النساخ، إسناد هذا بمتن ذاك. والله أعلم.

الوجه الخامس: الزهري، عن سليمان بن أرقم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

روى هذا الوجه عن الزهري ثقتان هما محمد بن عبد الله بن أبي عتيق، وموسى بن عقبة القرشي، وكلاهما مدنيان.

فالصواب أن الزهري لم يسمعه من أبي سلمة بن عبد الرحمن، وبينهما واسطة، وهو سليمان بن أرقم، عن يحيى بن كثير، عن أبي سلمة.

قال أبو داود: "سمعت أحمد بن حنبل يقول: أفسدوا علينا هذا الحديث، قيل له: وصح إفساده عندك؟ هل رواه غير ابن أبي أويس؟ قال: أيوب كان أمثل منه، يعني أيوب بن سليمان بن بلال، وقد رواه أيوب"^(٣).

وقال أيضاً: "قال أحمد بن محمد المروزي: وإنما الحديث حديث علي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن الزبير، عن أبيه، عن عمران بن حصين، عن النبي ﷺ. أراد أن سليمان ابن أرقم وهم فيه، وحمله عنه الزهري. وأرسله عن أبي سلمة، عن عائشة"^(٤).

(١) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (٢٧٥/١٥).

(٢) ينظر: المسند (٢٠٦/٤٣/ح ٢٦٠٩٩).

(٣) ينظر: سنن أبي داود (١٨٤/٥).

(٤) ينظر: المصدر السابق، ونفس الصفحة.

وقال أيضاً: "قال أبو داود: سمعت من يقول: سقط من كتاب ابن أبي أويس ابن شهاب. ورواه بقية، عن الأوزاعي، عن يحيى، عن محمد بن الزبير، بإسناد علي بن المبارك مثله" (١).

وقال الترمذي: "هذا حديث لا يصح، لأن الزهري لم يسمع هذا الحديث من أبي سلمة سمعت محمدًا يقول: روى غير واحد منهم موسى بن عقبة، وابن أبي عتيق، عن الزهري، عن سليمان بن أرقم، عن يحيى بن أبي كثير، عن أبي سلمة، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي ﷺ. قال محمد: والحديث هو هذا" (٢).

وقال أيضاً بعد أن ساق حديث موسى بن عقبة، وابن أبي عتيق عن الزهري: "هذا حديث غريب، وهو أصح من حديث أبي صفوان، عن يونس" (٣).

وقال النسائي: "سليمان بن أرقم متروك الحديث والله أعلم، خالفه غير واحد من أصحاب يحيى بن أبي كثير في هذا الحديث" (٤).

وقال أبو زرعة: "ولما رأيت أحمد بن صالح عند ذكره له هذا الحديث بدمشق، ذكر عن عنبسة عن يونس عن ابن شهاب قال: حدث أبو سلمة عن عائشة. علمت أنه لا أصل للحديث عن أبي سلمة إذ فيه هذه العلة، ورأيت أحمد بن صالح عند ذكر هذا الحديث يعتد بحديث مالك بن أنس عن طلحة بن عبد الملك الأيلي عن القاسم" (٥).

وقال الدارقطني: "والصحيح حديث ابن أبي عتيق، وموسى بن عقبة، عن الزهري".

فتبين مما سبق أن الأئمة النقاد مجمعون على أن الصواب أن الزهري رواه عن سليمان بن الأرقم عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها، والزهري دلسه فأعضله بإسقاط سليمان ويحيى، ورواه مرة مرسلاً عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، ومرة صرح بالواسطة بينهما وأن هذا من فعل الزهري. والله أعلم.

(١) ينظر: سنن أبي داود (١٨٤/٥).

(٢) ينظر: سنن الترمذي (١٥٥/٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٥٦/٣).

(٤) ينظر: سنن النسائي (٢٧/٧).

(٥) ينظر: التاريخ (٥٠٤/١)، الجرح والتعديل (١٠٠/٤).

ثم أشار الأئمة إلى أن هذا الطريق مداره على سليمان بن الأرقم، وهو من وَهَم فيه وتابعه على ذلك الزهري.

وسليمان بن الأرقم متروك، كما قال ذلك البخاري، وأبو حاتم، وغيرهما^(١)، وخالفه أصحاب يحيى بن أبي كثير، فرووه عن يحيى عن مُجَدِّد بن الزبير الحنظلي، عن أبيه، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، روى هذا الوجه الأوزاعي، وعلي بن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، به^(٢). وهذا هو الوجه المعروف عن ابن أبي كثير، وأن رواية سليمان بن أرقم منكراً، كما صرح بذلك الإمام أحمد بن حنبل^(٣).

وحديث يحيى بن أبي كثير عن مُجَدِّد بن الزبير الحنظلي، عن أبيه، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، فيه علة، وهي عدم سماع الزبير من عمران رضي الله عنه، أشار إليها النسائي^(٤)، مع ضعف مُجَدِّد بن الزبير^(٥)، ووالده^(٦)، ونقل عباس الدؤوري عن ابن معين قال: "قيل لمحمد بن الزبير: سمع أبوك من عمران، فقال: لا"^(٧).

ومما يدل على عدم سماع الزبير من عمران رضي الله عنه، ما رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٠١ ح/٤٨٩)، و(١٨/٢٠١ ح/٤٩٠)، والحاكم في المستدرک (٤/٣٣٨ ح/٧٨٤١) قال فيه مُجَدِّد أخبرني أبي، أن رجلاً حدثه، أنه سأل عمران بن حصين رضي الله عنه، وعند الحاكم: عن أبيه، عن رجل، عن عمران بن حصين رضي الله عنه، فتبين من هذا أن الزبير لم يسمع من عمران رضي الله عنه.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢/٤)، الجرح والتعديل (١٠١/٤)، تهذيب الكمال (٣٥١/١١)، الكاشف (١/٤٥٦)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٩).

(٢) أخرجه النسائي في سننه، في الأيمان والندور، باب: كفارة النذر (٢٧/٧ ح/٣٨٤٠)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٠١ ح/٤٨٧)، كلاهما من طريق علي بن المبارك، وأخرجه النسائي أيضاً في سننه، في الأيمان والندور، باب كفارة النذر (٢٨/٧ ح/٣٨٤١)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٢٠١ ح/٤٨٨) كلاهما من طريق الأوزاعي.

(٣) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (٢٧٥/١٥).

(٤) ينظر: سن النسائي (٢٨/٧).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٨٦/١)، الضعفاء الصغير (ص: ١٢٠)، تهذيب الكمال (٢١١/٢٥)، الكاشف (٢/١٧١) تقريب التهذيب (ص: ٤٧٨).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٣٣٢/٩)، تهذيب التهذيب (٣/٣٢٠)، الكاشف (١/٤٠٢)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٤).

(٧) ينظر: تهذيب التهذيب (٣/٣٢٠-٣٢١).

والخلاصة:

أن رواية أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها، لا تصح بهذا اللفظ "من نذر أن يعصي الله..." والمحفوظ عن يحيى بن أبي كثير، عن محمد بن الزبير، عن أبيه، عن رجل، عن عمران بن الحصين رضي الله عنه، لكن هذا الحديث ضعيف لجهالة الوسطة بين الزبير، وعامران رضي الله عنه، ولضعف محمد بن الزبير ووالده، كما تقدم.

وهذه النتيجة هي التي وصل إليها أحمد بن صالح، فقد قال أبو زرعة الدمشقي^(١): "ورأيت أحمد بن صالح عند ذكر هذا الحديث يعتد بحديث مالك بن أنس عن طلحة بن عبد الملك الأيلي عن القاسم"^(٢)، يقصد عن عائشة رضي الله عنها، والمراد، أنه لا يحتج بهذه الطرق السابقة كلها وإنما ثبت عن عائشة رضي الله عنها من هذا الطريق، قال أبو زرعة الدمشقي بعد ذلك: "ونرى إذ احتج به أحمد بن صالح في هذا المجلس أنه عنده ثبت مقبول صحيح الأصل عن القاسم"^(٣).

أما الثابت من حديث أبي سلمة عن عائشة رضي الله عنها، لفظ آخر وإن كان قريباً من معناه، وهو "لا نذر في معصية، وكفارته كفارة يمين"، رواه أبو داود الطيالسي في مسنده (ص: ٢٠٨/ح ١٤٨٤). والله تعالى أعلم.

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٠٤/١).

(٢) أخرجه مالك في الموطأ (٦٧٨/٣/ح ١٧٢٦)، ومن طريقه أبو داود في سننه، في الأيمان والنذور، باب ماجاء في النذر في المعصية (١٨٢/٥/ح ٣٢٨٩)، والترمذي في سننه، في النذور والأيمان، باب من نذر أن يطيع الله فليطعه (١٥٧/٣/ح ١٥٢٦)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح"، وابن ماجه في سننه، في الكفارات، باب النذر في المعصية (٢٥٩/٣/ح ٢١٢٦)، جميعهم بلفظ: "من نذر أن يطيع الله، فليطعه، ومن نذر أن يعصي الله، فلا يعصه".

(٣) ينظر: التاريخ (٥٠٤/١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد لا يصح؛ لأنه منكر من هذا الوجه عن عائشة رضي الله عنها، كما تقدم بيانه. والثابت من حديث عائشة رضي الله عنها من طريق أبي سلمة هي رواية أبي داود الطيالسي كما مر آنفاً، وثبت عن عائشة رضي الله عنها من طريق القاسم ابن عبد الرحمن أيضاً، وقد سبق تخريجه. وقد ثبت عن بعض الصحابة رضي الله عنهم نحو هذا منهم عمران بن حصين رضي الله عنه، كما أخرجه مسلم في صحيحه، في النذر (٣/١٢٦٢/ح ١٦٤١)، ولفظه: "... لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد..."، وفيه قصة في أوله.

الحديث الثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قال مُجَدِّدُ بن أبي عمر أنه سمع ابن عيينة يقول: سمعت عمر بن قيس يسأل عمرو بن دينار: رأيت حديث عطاء: "لا يمسح أحدكم يديه حتى يَلْعَقَهَا، أو يُلْعَقَهَا" عمن هو؟ قال: عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: فإنه حدثناه عن جابر رضي الله عنه فقال عمرو: حفظته من عطاء عن ابن عباس رضي الله عنه قبل مقدم جابر رضي الله عنه علينا مكة. وإنما لقي عطاء جابراً رضي الله عنه في سنة جاور فيها بمكة. غريب الحديث:

يُلْعَقُهَا: اللعق: هو أخذ الطعام بالأصابع ولحسها، ويُلْعَقُهَا: أي: يجعل غيره يلْعَقُهَا^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على عطاء بن أبي رباح واختلف عنه، على وجهين:

الوجه الأول: عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثاني: عطاء، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه مرفوعاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الأشربة (٣/١٦٠٥/ح ٢٠٣١)، وابن ماجه في سننه، في الأطعمة، باب: لعق الأصابع (٤/٤٠٨/ح ٣٢٦٩) كلاهما عن مُجَدِّدِ بن أبي عمر العدني، وقرن مسلم روايته برواية ابن أبي شيبه المصنف (٥/١٣٣/ح ٢٤٤٤٨)، وعمرو الناقد، وإسحاق بن إبراهيم بن راهوية المسند (ص: ٨٩٨/ح ٩٠٠)، وفي رواية ابن ماجه ذكر للقصة في آخره.

والبخاري في صحيحه، في الأطعمة، باب: لعق الأصابع، ومصها قبل أن تمسح بالمنديل (٧/٨٢/ح ٥٤٥٦) عن علي بن عبد الله بن المديني.

والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٧١/ح ٦٧٤٤) عن مُجَدِّدِ بن عبد الله بن يزيد.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣/٤٠١/ح ١٩٢٤).

(١) (٥١٤/١).

(٢) ينظر: الصحاح (٤/١٥٥٠)، مختار الصحاح (ص: ٢٨٣)، تاج العروس (٣٥٨/٢٦)، فتح الباري (٩/٥٧٨).

والحميدي في مسنده (١/٤٧٧/ح ٤٩٧)، ومن طريقه أبو عوانة (١٦/٣٧٣/ح ٨٧٠٤). والطبراني في المعجم الكبير (١١/١٦٦/ح ١١٣٨٠)، وفي رواية الحميدي في مسنده، ذكر للقصة في آخره، وعنه أبو عوانة، ولم يذكرها الطبراني.

والدارمي في مسنده (٢/٦٦٠/ح ٢٠٤٦) عن عمرو بن عون.

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤/٣٨٢/ح ٢٥٠٣) عن مُجَدِّد بن عباد المكي.

وأبو عوانة في مسنده (١٦/٣٧٤/ح ٨٧٠٦) عن إبراهيم بن بشار.

جميعهم (ابن أبي عمر، وابن أبي شيبة، وابن راهوية، وعمرو الناقد، ومُجَدِّد بن عبد الله، وأحمد بن حنبل، والحميدي، وعمرو بن عون، ومُجَدِّد بن عباد، وإبراهيم بن بشار) عن سفيان بن عيينة.

وعبد بن حميد مسنده كما في المنتخب (ص: ٢١٢/ح ٦٢٦) عن مُجَدِّد بن عبيد الطَّنَافِسي.

والحارث بن مُجَدِّد التميمي في مسنده كما في بغية الباحث (٢/٥٨١/ح ٥٣٨) عن أبي نعيم، كلاهما (مُجَدِّد بن عبيد، وأبو نعيم) عن طلحة بن عمرو المكي.

ومسلم في صحيحه، في الأشربة (٣/١٦٠٥/ح ٢٠٣١)، عن زهير بن حرب. وأحمد بن حنبل في المسند (٥/٤٥٠/ح ٣٤٩٨).

وأبو عوانة في مسنده (١٦/٣٧٣/ح ٨٧٠٣) عن أبي أمية، والصاغانى، والدوري، جميعهم (زهير، وأحمد بن حنبل، وأبي أمية والصاغانى، والدوري) عن روح بن عباد، وقد قرن مسلم رواية روح بن عباد، برواية حجاج بن مُجَدِّد، وأبي عاصم، وساق رواية روح بن عباد.

وأبو داود في سننه، في الأطعمة، باب: في المنديل بعد الطعام (٥/٦٥٦/ح ٣٨٤٧) عن مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد.

والنسائي في السنن الكبرى (٦/٢٧١/ح ٦٧٤٥) عن شعيب بن يوسف.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٥/٢٨٩/ح ٣٢٣٤).

والبزار في مسنده (١١/٣٥٤/ح ٥١٧٦) عن عمرو بن علي.

جميعهم (مُسَدَّد، وشعيب بن يوسف، وأحمد بن حنبل، وعمرو بن علي) عن يحيى بن سعيد القطان.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤/٤١٢/ح ٢٦٧١) عن عبد الله بن الحارث.

وأبو عوانة في مسنده (١٦/٣٧٢/ح ٨٧٠٢) من طريق حماد بن مسعدة، وحجاج بن محمد.

وعبد بن حميد في مسنده كما في المنتخب (ص: ٢١٣/ح ٦٢٩)، وأبو عوانة في مسنده (١٦/٣٧٣/ح ٨٧٠٣) عن عمر بن شيبه، كلاهما (عبد بن حميد، وعمر بن شيبه) عن أبي عاصم النبيل.

ستتهم (روح بن عباد، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الله بن الحارث، وحماد بن مسعدة، وحجاج بن محمد، وأبو عاصم) عن ابن جريح.

ثلاثتهم (عمرو بن دينار، وطلحة بن عمر المكي، وابن جريح) عن عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنه، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

لم أقف على من خرج الوجه الثاني مستقلاً عن الحوار الذي حكاه سفيان بن عيينة، بين عمر بن قيس، وعمرو بن دينار، وموجود في رواية محمد بن أبي عمر المدني، عند ابن ماجه (٤/٤٠٨/ح ٣٢٦٩)، وأبي زرعة الدمشقي في التاريخ (١/٥١٤)، والحميدي في مسنده (١/٤٧٧/ح ٤٩٧)، وإبراهيم بن بشار عند أبي عوانة في مسنده (١٦/٣٧٤/ح ٨٧٠٦) جميعهم (ابن أبي عمر، والحميدي، وإبراهيم بن بشار) عن ابن عيينة، به، وقد سبق تخريجها في الوجه الأول.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: عطاء بن أبي رباح واسم أبي رباح، أسلم، أبو محمد القرشي، مولاهم المكي.

الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره، مع وصفه بالإرسال.

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه فاضل لكنه كثير الإرسال".

توفي سنة: ١١٤ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم الجُمحي مولى موسى بن بَازم مولى بني جمح ويقال: مولى بَازم مولى بني مخزوم، ويقال: كان بَازم عامل كسرى على اليمن. متفق على توثيقه، وجلالة قدره.

قال في الكاشف: "إمام"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٢٦ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج^(٣) الثُّرَيْسي، أبو الوليد المكي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وفي رواية قيده إذا روى من كتاب، والعجلي وابن شاهين.

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ابن جُرَيْج ثبت صحيح الحديث لم يحدث بشيء إلا أتقنه".

وقال أبو زرعة: "بخ من الأئمة".

وقال أحمد مرة: "كان ابن جُرَيْج من أوعية العلم".

وقال مرة أخرى: "إذا قال ابن جُرَيْج قال فلان، وقال فلان وأخبرت جاء بمناكير، وإذا قال: أخبرني، وسمعت فحسبك به".

وقال يحيى بن سعيد: "كان ابن جُرَيْج صدوقاً فإذا قال: حدثني فهو سماع، وإذا قال: أخبرنا، أو أخبرني فهو قراءة، وإذا قال: قال فهو شبه الريح".

وقال يحيى بن معين: "ليس بشيء في الزهري".

(١) ينظر: الطبقات (٢/ ٣٨٦)، التاريخ الكبير (٦/ ٤٦٣)، معرفة الثقات (٢/ ١٣٥)، الجرح والتعديل (٦/ ٣٣٠)

الثقات (٥/ ١٩٨)، تهذيب الكمال (٢٠/ ٦٩)، الكاشف (٢/ ٢١)، إكمال تهذيب الكمال (٩/ ٢٤١)، تهذيب

التهذيب (٧/ ١٩٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩١)، تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل (ص: ٢٢٨).

(٢) ينظر: الطبقات (٥/ ٤٧٩)، التاريخ الكبير (٦/ ٣٢٨)، معرفة الثقات (٢/ ١٧٥)، الجرح والتعديل (٦/ ٢٣١)

الثقات (٥/ ١٩٨)، تهذيب الكمال (٢٢/ ٥)، الكاشف (٢/ ٧٥)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/ ١٦٢)، تهذيب

التهذيب (٨/ ٢٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢١).

(٣) جُرَيْج: بضم أوله وفتح ثانيه وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٥٩).

وقال أبو حاتم: "هو صالح الحديث".

وقال يزيد بن زريع: "كان ابن جريج صاحب غناء".

وقال مالك بن أنس: "كان ابن جريج حاطب ليل".

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه فاضل وكان يدلّس ويرسل".

والذي يظهر أنه ثقة، وكان يدلّس ويرسل؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وثنائهم عليه.

أما قول أبي حاتم: "صالح الحديث" فهو من المتشددین، وقد خالفه عامة الأئمة.

وأما كلام ابن زريع، ومالك فيه، فلعلهم يقصدون ما كان يدلّس فيه، أو يرسل، فهي كالريح كما قال يحيى بن سعيد القطان، وتدلّسه من أقبح التدليس كما قال الدارقطني، وقد عده ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس، التي يلزم فيها التصريح بالسماع.

تنبيه: قول الذهبي: "هو في نفسى مجمع على توثيقه"^(١)، فمخروم بقول أبي حاتم وغيره فيه، إلا إذا أراد بالتوثيق مطلق التعديل، فهذا صحيح؛ فلم أقف على من ضعفه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٩هـ، وقيل ١٥٠هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٣. طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي.

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "ضعفه وكان واسع الحفظ"، وقال في التقريب: "متروك".

توفي سنة: ١٥٢هـ، وروى له ابن ماجه^(١).

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٦٥٩/٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٩١/٥)، التاريخ الكبير (٤٢٢/٥)، معرفة الثقات (١٠٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٥٦/٥)

الثقات (٩٣/٧)، تهذيب الكمال (٣٣٨/١٨)، الكاشف (٦٦٦/١)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ١٢٥)

إكمال تهذيب الكمال (٣١٩/٨)، تحفة التحصيل (ص: ٢١١)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٦)، تقريب التهذيب

(ص: ٣٦٣)، طبقات المدلسين (ص: ٤١).

راوي الوجه الثاني:

• عمر بن قيس المكي أبو حفص، يعرف بسندل^(٢)، ويقال: سندول، ويقال له: مولى المنظور.

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "واه"، وقال في التقريب: "متروك".

توفي سنة: ١٥١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له ابن ماجه^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٤٩٤/٥)، التاريخ الكبير (٣٥٠/٤)، الضعفاء الصغير (ص: ٦١)، الضعفاء الكبير (٢٢/٢) الجرح والتعديل (٤٧٨/٤)، المجروحين (٣٨٢/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٧١/٥)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٥٩/٢)، تهذيب الكمال (٤٢٧/١٣)، الكاشف (٥١٤/١)، المغني في الضعفاء (٣١٦/١)، ميزان الاعتدال (٣٤٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٨٠/٧)، تهذيب التهذيب (٢٣/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٣).

(٢) سندل: بفتح السين، وسكون النون. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤١٦).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٨٦/٥)، التاريخ الكبير (١٨٧/٦)، الضعفاء الصغير (ص: ٩٧)، الضعفاء الكبير (١٨٦/٣) الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨١)، الجرح والتعديل (١٢٩/٦)، المجروحين (٨٥/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٩/٦)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٤/٢)، تهذيب الكمال (٤٨٧/٢١)، الكاشف (٦٨/٢)، المغني في الضعفاء (٤٧٢/٢)، ميزان الاعتدال (٢١٨/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٠٩/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٩/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٦).

النظر في الاختلاف:

اختلف في هذا الحديث على عطاء بن أبي رباح على وجهين:

الوجه الأول: عطاء، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

وروى هذا الوجه، عمرو بن دينار، وهو ثقة متفق عليه، وابن جُرَيْج، وهو من أوثق الناس في عطاء وله معه صحبة طويلة، إلى حد أن بعض العلماء أحتمل تدليسه عنه^(١)، مع شدة وصفهم له بالتدليس، ورواه أيضاً طلحة بن عمرو، وهو متروك الحديث وليس لروايته اعتبار مع أنه وافق الثقات.

الوجه الثاني: عطاء، عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه.

تفرد بهذه الرواية عمر بن قيس، وهو متروك الحديث.

والوجه الأول هو المعروفة؛ لأن رواته ثقات ومن أوثق الناس في عطاء، سوى طلحة، فهو متروك الحديث، وقد اتفق الشيخان على رواية حديث عمرو بن دينار عن عطاء، وتفرد مسلم برواية ابن جُرَيْج عن عطاء في هذا الحديث.

والوجه الثاني منكر؛ لأن راويه عمر بن قيس، والخطأ وقع منه، ولم يرو عطاء هذا الحديث عن جابر رضي الله عنه، وإنما رواه أبو الزبير عن جابر رضي الله عنه^(٢)، فلذلك لما ترجم العقيلي لعمر بن قيس أورد هذا الحديث في ترجمته^(٣)؛ ليبين أن الخطأ منه، وليس من عطاء بن أبي رباح. والله أعلم.

(١) ينظر: التنكيل (٨٦٥/٢)، إرواء الغليل (٢٤٤/٤).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه في الأشربة (١٦٠٦/٣ ح/٢٠٣٣)، وابن ماجه في سننه، في الأطعمة، باب: تنقية الصفحة (٤٠٨/٤ ح/٣٢٦٩).

(٣) ينظر: الضعفاء الكبير (١٨٦/٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواه جميعهم ثقات.

وهو في الصحيحين من حديث ابن عباس رضي الله عنهما كما تقدم.

الحديث الحادي والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا هشام بن يوسف عن ابن جُرَيْج عن عبد الحميد بن جُبَيْر بن شَيْبَةَ قال: إنه أخبره عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها قالت: أخبرني أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "ليس على النساء الحلق، إنما على النساء التقصير".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على ابن جُرَيْج، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: ابن جريج عن عبد الحميد بن جبیر، عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها، عن أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه.

الوجه الثاني: ابن جريج قال: بلغني عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها، عن أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه.

الوجه الثالث: ابن جريج عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها، عن أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه عن ابن عباس رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في المنسك، باب: الحلق والتقصير (٣/٣٤١/ح ١٩٨٥) والدارقطني في سننه (٣/٣٢٠/ح ٢٦٦٦) عن عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز.

كلاهما (أبو داود، وعبد الله بن مُحَمَّد) عن إسحاق بن إسرائيل أبو يعقوب البغدادي.

والدارمي في مسنده (١/٦٢٠/ح ١٩٢٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٦٩/ح ٩٤٠٤) من طريق إسماعيل بن إسحاق.

كلاهما (الدارمي، وإسماعيل بن إسحاق) عن علي بن عبد الله بن المديني.

والبخاري في التاريخ الكبير (٦/٤٦) عن إبراهيم بن موسى.

جميعهم (ابن معين، وأبو يعقوب، وابن المديني، وإبراهيم بن موسى) عن هشام بن يوسف.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه، في المناسك، باب: الحلق والتقصير (٣/٣٤٠/ح ١٩٨٤) من طريق مُجَدِّد بن بكر، ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٥/١٦٩/ح ٩٤٠٥).

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن أبي حاتم في العلل معلقاً (٣/٢٤٥)، عن سعيد بن سالم القداح، ولم أقف عليه في المصادر التي عندي.

ثلاثتهم (هشام بن يوسف، ومُجَدِّد بن بكر، وسعيد بن سالم) عن ابن جُرَيْج، على الاختلاف السابق.

تخريج متابعة يعقوب بن عطاء، لابن جُرَيْج:

أخرجها الدارقطني في سننه (٣/٣٢١/ح ٢٦٦٧) من طريق إبراهيم بن يوسف الصيرفي. والطبراني في المعجم الكبير (١٢/٢٥٠/ح ١٣٠١٨) من طريق مسلم بن سلام. والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٦٩/ح ٩٤٠٦) من طريق أبي نعيم. ثلاثتهم (إبراهيم بن يوسف، ومسلم، وأبو نعيم) عن أبي بكر بن عياش، عن يعقوب بن عطاء عن صفية بنت شَيْبَةَ، به، بمثله.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القُرشي، أبو الوليد المكي، وكان ثقة، ويدلس ويرسل، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثمانين.

راوي الوجه الأول:

- هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي، قاضي صنعاء.

الأئمة على توثيقه.

وذكره ابن عدي في كتابه "الكامل"؛، ووثقه، ولم أقف على من طعن فيه أو لمزه بشيء وسبب ذكره في كتابه ما وقع في بعض رواياته من الغرابة والتفرد^(١)، أما الذهبي فلم يذكره في "ميزان الاعتدال"، ولا ابن حجر في "لسان الميزان".

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٩٧ هـ، وروى له الجماعة سوى مسلم^(٢).

راوي الوجه الثاني:

• محمد بن بكر بن عثمان البُرْساني^(٣)، أبو عثمان، وقيل: أبو عبد الله البصري.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين وأبي داود، والعجلي، وابن قانع.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وصحح حديثه الحكم في المستدرک.

وقال أحمد بن حنبل: "صالح الحديث".

وقال أبو حاتم: "شيخ محله الصدق".

وقال ابن عمار الموصلي: "لم يكن صاحب حديث، تركناه لم نسمع منه".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

قال في الكاشف: "ثقة صاحب حديث"، وقال في التقريب: "صدوق قد يخطئ".

(١) دُرر ابن عدي لهذا الراوي مع أنه مجمع على توثيقه؛ مجرد ما في حديثه من الغرابة، يخالف شرطه في الكتاب، وقد أوضحه بقوله: "وذاكر في كتابي هذا كل من ذكر بضرب من الضعف، ومن اختلف فيهم"، (٧٨/١)، فمراده أنه يذكر كل من ضعف أو لمز بالضعف، وهشام بن يوسف لم أقف على من ضعفه؛ فلذلك حذفه الذهبي من كتابه ميزان الاعتدال، فهل خالف شرطه في هذا الكتاب، وهل هناك غيره من الرواة الثقات ممن هم مثله، وذكرهم، كل هذا يحتاج إلى بحث وتدقيق، والله أعلم.

(٢) ينظر: الطبقات (٥٤٨/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٩٢/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٧/٤) التاريخ الكبير (١٩٤/٨)، معرفة الثقات (٣٣٣/٢)، الجرح والتعديل (٧٠/٩)، الثقات (٥٠١/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٥/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٦٩٢/٢)، تهذيب الكمال (٢٦٥/٣٠)، الكاشف (٣٣٨/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٥٤/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣).

(٣) البُرْساني: بضم الباء، وسكون الراء، وهذه النسبة إلى: بُرسان، وهم بطن من الأزد. ينظر: عجالة المبتدي وفضالة المنتهي (ص: ٢٥).

والذي يظهر أنه ثقة قد يخطئ؛ وذلك لتوثيق الأكثر له، وعامة من أنزل من قدره من المتشددين، أما الإمام أحمد بن حنبل فقال فيه ذلك نظراً لما وقع فيه من الخطأ. أما قول ابن عمّار: "لم يكن صاحب حديث"، فقد أجاب عنه الخطيب البغدادي بقوله: "يعني أنه لم يكن كغيره من الحفاظ في وقته، وهم يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأشباههما"^(١)، ووَصَفُ الذهبي له بقوله: "صاحب حديث"، يعرض بكلام ابن عمّار السابق. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٣ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الثالث:

• سعيد بن سالم، أبو عثمان القَدَّاح^(٣) المكي. وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وقال علي ابن المديني: "ثقة، وليس بالقوي". وقال ابن معين مرة، والنسائي: "ليس به بأس". وقال أبو داود: "صدوق". وقال أبو زرعة: "هو عندي إلى الصدق ما هو". وقال أبو حاتم: "محله الصدق. يذهب إلى الإرجاء". وقال ابن عدي: "وهو حسن الحديث وأحاديثه مستقيمة، ... وهو عندي صدوق لا بأس به مقبول الحديث".

وقال عثمان بن سعيد الدارمي: "ليس بذلك في الحديث". وقال العقيلي: "كان ممن يغلو في الإرجاء، وفي حديثه وهم". وقال البخاري، بعد أن ذكره في الضعفاء: "كان يرى الإرجاء".

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٤٣/٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٩٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٨/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٥٨٥/٣)، التاريخ الكبير (٤٨/١)، معرفة الثقات (٢٣٢/٢)، الجرح والتعديل (٢١٢/٧)، الثقات (٣٨/٩)، المستدرک علی الصحيحين (٢١٢/٤ ح ٧٤٠٥)، تاريخ بغداد (٤٤٣/٢)، تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٤)، الكاشف (١٦٠/٢)، ميزان الاعتدال (٤٩٢/٣)، تهذيب التهذيب (٧٧/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٠).

(٣) القَدَّاح: بفتح القاف، والبدال المشددة. ينظر: الأنساب (٣٤٨/١٠).

وقال العجلي: "كان يرى الإرجاء، ليس بحجة".

وقال ابن حبان: "كان يرى الإرجاء وكان يهم في الأخبار حتى يجيء بها مقلوبة حتى خرج بها عن حد الاحتجاج به".

وقال جعفر بن أبان: "قلت ليحيى بن معين سعيد بن سالم القداح، قال: ليس بشيء".

وقال يعقوب بن سفيان: "وكان له رأي سوء، وكان داعية مرغوب عن حديثه وروايته".

وقال يحيى بن معين مرة: "كان يكرهونه".

وذكره في الضعفاء العقيلي، وابن الجوزي.

قال في التقريب: "صدوق يهم ورمي بالإرجاء وكان فقيهاً".

والذي يظهر أنه صدوق يهم، كما قال ذلك ابن حجر، وعامة من انتقده كان على مذهبه في الإرجاء، وعامة الأئمة على التوسط في حاله، مع ما هو فيه من اعتقاد خاطئ ومنهم من انتقده لما وقع فيه من أوهام، مع ما ذهب إليه من اعتقاد، والخطأ لا يكاد يسلم منه أحد؛ وهذه الأوهام أنزل الأئمة من درجة ضبطه، ويبدو أنه لم يكن من الغالين في هذا الاعتقاد، بل من أخف المرجئة، فقد قال يحيى بن معين: "ليس به بأس، إنما كان يتكلم في رأي أبي حنيفة، ولكنه صدوق"، فهذا النص من إمام ناقد يبين أنه يرى رأي أبي حنيفة، الذين يسموهم مرجئة الفقهاء، وهم من أخف أنواع الإرجاء^(١). والله أعلم.

توفي سنة: بعد ١٩٠ هـ، وروى له أبو داود، والنسائي^(٢).

(١) مرجئة الفقهاء هم من يقول أن الإيمان: تصديق القلب وقول اللسان، والعمل ليس من مُسَمَّى الإيمان وإنما هو لازم له، ونسب إلى هذا المذهب وأبي حنيفة. ينظر: مجموع الفتاوى (٣٩٤/٧).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦٦/٢)، سؤالات ابن أبي شيبة لابن المديني (ص: ١٥٥)، التاريخ الكبير (٤٨٢/٣)، الضعفاء الصغير (ص: ٦٧)، الضعفاء الكبير (١٠٨/٢)، الجرح والتعديل (٢١٢/٧)، المحروحين (٣٢٠/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٢/٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٣١٩/١)، تهذيب الكمال (٤٥٤/١٠)، الكاشف (٤٣٦/١)، ميزان الأعدال (١٣٩/٢)، المغني في الضعفاء (٢٦٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٩٨/٥)، تهذيب التهذيب (٣٥/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٦).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على ابن جُرَيْج، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الأول: ابن جريج عن عبد الحميد بن جُبَيْر، عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها، عن أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به هشام بن يوسف، وهو ثقة، عن ابن جُرَيْج، وذكر أبو زرعة الدمشقي أن هناك رجل بالعراق يروي عن روح بن عباد عن ابن جُرَيْج، ثم قال: "فهلك فيه"^(١).

الثاني: ابن جُرَيْج قال: بلغني عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها، عن أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عن ابن جُرَيْج، مُحَمَّد بن بكر، وهو ثقة.

الثالث: ابن جريج عن صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها، عن أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه، عن ابن عباس رضي الله عنه.

ورواه عن ابن جُرَيْج سعيد بن سالم القَدَّاح، وهو صدوق يهم، كما تقدم.

وعند التأمل يمكن القول أن ابن جُرَيْج حدث بهذه الأوجه الثلاثة، فمرة، دلسه، فقال عن صفية رضي الله عنها، ومرة أرسله، فقال: بلغني عن صفية رضي الله عنها، ومرة حدث به موصولاً كما في رواية هشام بن يوسف، والجميع حفظ من ابن جُرَيْج، وهو كثير التدليس^(٢)، وقال ابن معين: "لم يسمع ابن جُرَيْج من صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها وقد أدركها"^(٣).

وقد قوى أبو حاتم الوجه الذي وصله هشام بن يوسف، فقال: "هشام بن يوسف ثقة متقن، وما يدل على صحة حديث هشام بن يوسف: ذكر عبد الحميد في آخر حديث سعيد ابن سالم"، وقوى الحديث بمتابعة يعقوب بن عطاء بن أبي رباح^(٤).

(١) ينظر: التاريخ (٥١٦/١)، ولم أقف على هذه الرواية التي حكاها أبو زرعة.

(٢) ينظر: المدلسين (ص: ٦٩).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٨٣/٣).

(٤) ينظر: علل الحديث (٢٤٥/٣-٢٤٦).

فظاهر كلام أبي حاتم، أنه لا يضعف جميع الوجوه، بل يرى أن الرواية الموصولة صحيحة وهي مبينة للروايات الأخرى، ويدل على ذلك أنه استشهد بآخر رواية سعيد بن سالم التي فيها التدليس بذكر عبد الحميد في آخر الحديث، مما يدل على أن ابن جُرَيْج رواه عنه، عن صفية رضي الله عنها. والله أعلم.

وقد أعل الحديث ابن القطان الفاسي؛ لجهالة أم عثمان رضي الله عنها، ولانقطاع إسناده بين ابن جُرَيْج، وصفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنها ^(١).

ومن خلال ما سبق بيانه، من تصحيح أبي حاتم، فإن فيه الرد على ابن القطان فأما عثمان رضي الله عنه صحابية جلييلة وسوف تمر ترجمتها، ولم أقف على من شكك في هذا أصلاً، أما الانقطاع فقد صرح ابن جُرَيْج بالواسطة بينه وبين صفية رضي الله عنها، وهو عبد الحميد بن جُبَيْر بن شَيْبَةَ، وقد سبقت ترجمته، فتبين أن ما ذكره ابن القطان لا يسلم به. وقد رد عليه أئمة، كالذهبي ^(٢)، وابن الملقن ^(٣).

ترجمة بقية إسناد المصنف:

١. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا البغدادي، إمام ناقد، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الأول.

٢. عبد الحميد بن جُبَيْر بن شَيْبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة القرشي المكي.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٢١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة ^(٤).

(١) ينظر: بيان الوهم والإيهام (٥٤٦/٢).

(٢) ينظر: الرد على ابن القطان (ص: ٢٩).

(٣) ينظر: البدر المنير (٢٦٨/٦).

(٤) ينظر: الطبقات (٤٧٦/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٧٠/٣)، التاريخ الكبير (٤٦/٦)، الجرح والتعديل

(٩/٦)، الثقات (١١٨/٧)، تهذيب الكمال (٤١٥/١٦)، الكاشف (٦١٤/١)، تهذيب التهذيب (١١١/٦)،

تقريب التهذيب (ص: ٣٣٣).

٣. صفية بنت شَيْبَةَ بن عثمان بن أبي طلحة (الحاجب)، واسمه عبد الله بن عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار القرشية رضي الله عنه.

اختلف العلماء في صحبتها:

القول الأول: قالوا: ليس لها رؤية، ومن قال بهذا من الأئمة: ابن سعد، والعجلي والدارقطني، ومال إليه الذهبي.

والقول الثاني: قالوا: أن لها رؤية، ومن قال بهذا من الأئمة: ابن حبان، والحاكم، وأبو نعيم الأصفهاني، وابن عبد البر، والنووي، والمزي، وأبو زرعة العراقي، وابن حجر وانتصر له، وظاهر صنيع البخاري في صحيحه فقد أخرج لها حديثاً فرداً في بابه مرفوعاً للنبي ﷺ في النكاح، باب: من أولم بأقل من شاة.

والذي يظهر أن لها صحبة رضي الله عنه، فقد صح سماعها من النبي ﷺ، كما في صحيح البخاري معلقاً، ووصله البخاري في التاريخ، وله متابع عند أبي داود، وابن ماجه، وصححه ابن حجر^(١). عاشت إلى دولة الوليد بن عبد الملك، وروى لها الجماعة^(٢).

٤. أم عثمان بنت أبي سفيان رضي الله عنه، وقيل: بنت سفيان، وهي أم بني شَيْبَةَ الأكابر القرشية، ويقال لها: أم ولد شَيْبَةَ.

صحابية جلييلة، وكانت من المبايعات، وقيل هي أم صفية بنت شَيْبَةَ رضي الله عنه. لم أقف على سنة وفاتها رضي الله عنه، وروى لها أبو داود^(١).

(١) صحيح البخاري، في الجنائز، باب: الإذخر والحشيش في القبر (٢/٩٢/١٣٤٩)، ووصله في التاريخ الكبير (١/٤٥١) من طريق الحسن بن مسلم، وفيه ابن إسحاق وقد صرح بالسماع في التاريخ الكبير، وأبو داود في سننه في المناسك، باب: الطواف الواجب (٣/٢٦٥/١٨٧٨)، وابن ماجه في سننه، في المناسك، باب: من استلم الركن بمحجن (٤/١٧٤/٢٩٤٧) كلاهما من طريق عبيد الله بن عبد الله ابن أبي ثور، وفيه ابن إسحاق أيضاً وقد صرح بالتحديث في رواية أبي داود، وعليه فالحديث صحيح لغيره والله أعلم. وينظر: تعليق التعليق (٢/٤٨٦).

(٢) ينظر: الطبقات (٨/٤٦٩)، صحيح البخاري (٧/٢٤/٥١٧٣)، معرفة الثقات (٢/٤٥٤)، الثقات (٣/١٩٧) المستدرك على الصحيحين (٤/٧٨) معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٣٧٨)، الاستيعاب (٤/١٨٧٣)، أسد الغابة (٦/١٧٢)، تهذيب الأسماء (٢/٣٤٩)، تهذيب الكمال (٣٥/٢١١)، الكاشف (٢/٥١٢)، تجريد أسماء الصحابة (٢/٢٨٣)، تحفة التحصيل (ص: ٣٧٧)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/٢١٣)، تقريب التهذيب (ص: ٧٤٩).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات، وقد صححه أبو حاتم كما مر معنا.

وحسن إسناده ابن حجر، فقد قال: "وإسناده حسن، وقواه أبو حاتم في العلل، والبخاري في التاريخ، وأعله ابن القطان، ورد عليه ابن المَوَّاق^(٢) فأصاب"^(٣)، والصواب أنه صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات. وصححه العلامة الألباني^(٤). والله أعلم.

(١) ينظر: معرفة الصحابة لابي نعيم (٣٥٣٨/٦)، الاستيعاب (١٩٤٦/٤)، أسد الغابة (٣٦٥/٦)، تهذيب الكمال (٣٧١/٣٥)، الكاشف (٥٢٦/٢)، تجريد أسماء الصحابة (٣٢٨/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٣٥/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٧٥٧).

(٢) هو: مُحَمَّد بن أَبِي يحيى أَبِي بكر بن خلف بن فرج بن صاف الأنصاري، المراكشي، القرطبي، المعروف بابن المَوَّاق، كان عالماً إماماً ناقداً خبيراً بالرجال وتواريخهم وأحوالهم من أشهر كتبه "بغية النقاد النقلة فيما أخل به كتاب البيان وأغفله أو ألم به فما تممه ولا كمله" وهو تعقيب على كتاب ابن القطان "بيان الوهم والإيهام الواقعين في كتاب الأحكام" وهو تعقيب شاهد بمعلمة ومعرفته ومكانته العلمية. توفي سنة: ٦٤٢هـ. ينظر: الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة (١٥٠/٥).

(٣) ينظر: التلخيص الحبير (٤٩٨/٢)، وليس في كلام البخاري ما يشير إلى تقوية الحديث. والله أعلم، ولم أقف على كلام ابن المَوَّاق في كتابه "بغية النقاد النقلة".

(٤) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٥٧/٢).

الحديث الثاني والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني علي بن عياش قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن
مُحَمَّد بن إِسْحَاق عن مُجَمَّد بن عمرو بن عطاء أنه سمع زينب بنت أبي سلمة قالت: سميت بَرَّةَ
فقال رسول الله ﷺ: "لا تزكوا أنفسكم، الله أعلم بأهل البر منكم". قالوا: ما نسميها؟ قال:
"سموها: زينب".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الآداب (٣/١٦٨٧/ح٢١٤٢).

(١) (١/٥٢٤)، و(١/٦٣٥-٦٣٦).

الحديث الثالث والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قال مُجَدِّدُ بن أبي عمر: أنه سمع ابن عيينة، عن الوليد بن كثير، عن وهب بن كَيْسَانَ، عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه قال: "كنت غُلاماً في حِجْر رسول الله ﷺ".

غريب الحديث:

حِجْر: بكسر الحاء، وسكون الجيم، ومعناه في حضنه^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الأُطعمة، باب: التسمية على الطعام والأكل باليمين (٦٨/٧/ح ٥٣٧٨).

(١) (٥٢٥/١).

(٢) ينظر: القاموس المحيط (ص: ٣٧١).

الحديث الرابع والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

نصر بن عاصم هذا: الذي يحدث عنه قتادة عن مالك بن الحويرث رضي الله عنه عن النبي ﷺ في رفع اليدين.

قال: حدثنا محمد بن عثمان عن سعيد بن بشير عن قتادة عن نصر بن عاصم.

نص الحديث: "إذا صلى كبر، ثم رفع يديه، وإذا أراد أن يركع رفع يديه، وإذا رفع رأسه من الركوع رفع يديه"، وحدث "أن رسول الله ﷺ كان يفعل هكذا".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الأذان، باب: رفع اليدين إذا كبر وإذا ركع وإذا رفع (١/٤٨/ح٧٣٧).

ومسلم في صحيحه، في الصلاة (١/٢٩٣/ح٣٩١).

الحديث الخامس والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب قال: أخبرني عمرو بن الحارث: أن يحيى بن ميمون حدثه: أن وداعة الحمدي حدثه: أنه كان يحدث مالك بن عباد، وأبا موسى الغافقي رضي الله عنه، وعقبة بن عامر رضي الله عنه يقص: قال النبي ﷺ، فقال مالك: إن صاحبكم هذا عاقل أو هالك، أن رسول الله ﷺ عهد إلينا في حجة الوداع فقال:

"عليكم بالقرآن، وإنكم سترجعون إلى ناس يشتهون الحديث عني، فمن عقل شيئاً فليحدث به ومن افتري علي فليتبوأ بيتاً، أو مقعداً من جهنم". لا يدري أيتهما قال.
غريب الحديث:

افتري: أي: اختلق، والفرية: الكذب^(٢).

يتبوأ: تبوأ فلان منزلاً، إذا اتخذ، وتبوأ المكان: نزله وأقام به^(٣).

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان، الأول (نازل) على عبد الله بن وهب، والآخر (عال) على عمرو بن الحارث، وتفصيل ذلك على النحو التالي:

الاختلاف الأول (النازل):

مداره على عبد الله بن وهب، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن وداعة عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

(١) (٥٤٢/١).

(٢) ينظر: لسان العرب (١٥٤/١٥)، تاج العروس (٢٣٠/٣٩).

(٣) ينظر: تهذيب اللغة (٤٢٦/١٥)، المعجم الوسيط (٧٥/١).

الوجه الثالث: عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، وهب قاضي أهل مصر، عن وَدَاعَةَ، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء أسماء الرجال (٨٩/١) عن مُجَدِّ بن أحمد بن جعفر والخطيب في تاريخ بغداد (٣١٩/٥) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، وأبي بكر بن أبي داود.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، ومُجَدِّ بن أحمد، والدارمي، وابن أبي داود) عن أحمد بن صالح.

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٠١/٧) عن عبد المتعال بن طالب.

والدولابي في الكنى والأسماء (١٧٠/١ ح ٣٣١)، والطحاوي في شرح مشكل الحديث (٣٦٦/١ ح ٤١٢) كلاهما (الدولابي، والطحاوي) عن يونس بن عبد الأعلى.

وأبو القاسم المصري في فتوح مصر والمغرب (ص: ١٤٨) عن مُجَدِّ بن يحيى الصَّدْفِي.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٨٩/١) من طريق حَزْمَلَةَ بن يحيى، وهي مقرونة برواية أحمد بن صالح السابقة.

أربعتهم (أحمد بن صالح، وعبد المتعال، ويونس بن عبد الأعلى، وحَزْمَلَةَ بن يحيى) عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، به، جميعهم بنحوه، واختلف على أحمد بن صالح ففي رواية الدارمي، وابن أبي داود عنه (وَدَاعَةُ الحميدي)، و(عاقِل، أو هالك)، ورواية أبي زرعة، ومُجَدِّ بن أحمد عنه، وكذلك رواية حرملة (وَدَاعَةُ الحميدي) و(غافل، أو هالك) وكذلك رواية عبد المتعال إلا أنه لم يذكر فيها (غافل، أو هالك)، وفيها زيادة (حجة الوداع).

وفي رواية الدولابي عن يونس بن عبد الأعلى (وَدَاعَةُ الحميدي) وقال وهب بن عبد الله بدلاً من عبد الله بن وهب، وفي رواية الطحاوي (وَدَاعَةُ الحميدي)، وأشار الطحاوي أن يونس حدثهم مرة (عاقِل)، ومرة (غافل).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/١٩٦/ح ٣٨٥) من طريق مُجَدِّ بن عبد الله بن الحكم، وقال الحاكم: "وهذا حديث عن آخرهم يحتج بهم"، والبزار كما في كشف الأستار (١/١١٧/ح ٢١٦) عن عمر بن حفص الشيباني.

كلاهما (مُجَدِّ بن عبد الله، وعمر بن حفص)، عن عبد الله بن وهب، به بلفظ مغاير وليس فيهما ذكر لعقبة بن عامر رضي الله عنه، وفي رواية مُجَدِّ بن عبد الله زيادات ذكرها الحاكم.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه الطبراني في طرق حديث من كذب علي متعمداً (ص: ١٥٠/ح ١٥٨)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٦/٣٠١٥/ح ٦٩٩٤) عن مُجَدِّ بن مُجَدِّ، كلاهما (الطبراني، ومُجَدِّ) عن مُجَدِّ بن عبد الله الحضرمي، عن ضِرَار بن صُرْد، عن ابن وهب، به، وليس فيه ذكر لعقبة بن عامر رضي الله عنه، وقال في رواية الطبراني: (وَدَاعَةُ الجُهني)، وقال: (حدثني وهب، قاضي أهل مصر) وفي رواية مُجَدِّ بن مُجَدِّ (وَدَاعَةُ الحميري)، وقال: (عن يحيى بن ميمون، قاض كان لأهل مصر) وليس فيه ذكر لوهب، ولفظهما مغاير.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار هنا هو: عبد الله بن وهب بن مسلم القُرشي، أبو مُجَدِّ الفُهري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع.

رواة الوجه الأول:

١. أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري، ثقة إمام، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والستين.

٢. عبد المتعال بن طالب بن إبراهيم، أبو مُجَدِّ الأنصاري، البغدادي.

الأئمة على توثيقه.

وقال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٦٦هـ، وروى له البخاري^(١).

٣. يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة بن حفص، أبو موسى المصري.

الأئمة على توثيقه، وهو موصوف بالتدليس.

وقد ذكره ابن حجر في الطبقة الثانية من طبقات المدلسين، وهم من احتمل الأئمة تدليسهم.

وقال في الكاشف: "أحد الأئمة"، وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٦٦هـ، وروى له مسلم والنسائي وابن ماجه^(٢).

٤. حزملة^(٣) بن يحيى بن عبد الله بن حزملة، أبو حفص المصري. صاحب الشافعي.

وثقه من الأئمة: العقيلي، وزاد: "كان أعلم الناس بأبن وهب"، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: "ما أعلم به بأساً دخل مصر وهو مريض لم أكتب عنه".

وقال محمد بن إسماعيل بن خلفون: "حزملة بن يحيى هذا اختلف في عدالته، فوثقه قوم وجرحه آخرون، وكان فقيهاً نبيلاً على مذهب الشافعي، ولم يكن بمصر أعلم بأبن وهب منه".

وقال ابن يونس: "وكان فقيهاً، ولم يكن بمصر أكتب عن ابن وهب منه؛ وذاك أن ابن وهب أقام في منزله سنة وأشهرًا، مستخفياً من عبّاد؛ إذ إنه طلبه؛ ليؤليه قضاء مصر".

وقال أبو عبد الله الحاكم: "وأهل مصر أيضاً ليسوا عنه براضين، غير أنه شيخ جليل القدر والمجل في الحديث والفقه جميعاً، ومثله لا يترك إلا بجرح ظاهر".

وقال ابن عدي: "وقد تبهرت حديث حزملة وفتشته الكثير فلم أجد في حديثه ما يجب أن يضعف من أجله".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٣٥/٦)، الجرح والتعديل (٦٨/٦)، الثقات (٤٢٥/٨)، موسوعة أفعال الدارقطني (٤٢٠/٢) تاريخ بغداد (٤٤٥/١٢)، تهذيب الكمال (٢٦٧/١٨) الكاشف (٦٦٢/١)، تهذيب التهذيب (٣٧٩/٦) تقريب التهذيب (ص: ٣٦١).

(٢) ينظر: مشيخة النسائي (ص: ٦٣)، الجرح والتعديل (٢٤٣/٩)، تاريخ ابن يونس (٥١٥/١)، الثقات (٢٩٠/٩) الإرشاد (٤٢٥/١)، تهذيب الكمال (٥١٣/٣٢)، الكاشف (٤٠٣/٢)، تهذيب التهذيب (٤٤٠/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٣)، طبقات المدلسين (ص: ٣٦).

(٣) حزملة: بفتح الحاء، وسكون الراء، وفتح الميم، وفتح اللام. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٩٣).

وقال ابن معين: "شيخ بمصر يقال له: حَزْمَلَة، وكان أعلم الناس بابن وهب".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديث ولا يحتج به".

وكان أحمد بن صالح يحمل عليه، ولا يحدث من أخذ عنه.

وضعفه عبد الله بن مُحَمَّد بن سَيَّار

وذكره ابن الجوزي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "صدوق من أوعية العلم"، وقال في التقریب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لأن هذا هو التوسط في حاله، وهو من أوثق الناس في عبد الله ابن وهب.

أما أبو حاتم فقد شدد في الحكم عليه، فأنزل رتبته، وهو من المتشددین في التعديل والتجريح رحمه الله.

أما أحمد بن صالح، فهو من أقرانه وقد وقع بينهما ما يقع بين الأقران، فمن كان يحضر عند حَزْمَلَة لا يحضر عند أحمد بن صالح، وكذلك العكس، قال ابن عدي: "وأما حمل أحمد بن صالح عليه فإن أحمد سمع في كتبه من بن وهب فأعطاه نصف سماعه ومنعه النصف فتولدت بينهما العداوة من هذا فكان من يبدأ إذا دخل مصر بحَزْمَلَة لا يحدثه أحمد بن صالح وما رأينا أحداً جمع بينهما فكتب عنهما جميعاً ورأينا أن من عنده حَزْمَلَة ليس عنده أحمد، ومن عنده أحمد ليس عنده حَزْمَلَة".

أما كونه وقع له تفردات عن ابن وهب، فحق له ذلك؛ لمزيد اختصاصه به، فابن وهب جلس عنده أكثر من سنة، وقطعاً خصه بما لم يخص به أئمة حفاظ كأحمد بن صالح، كما تقدم ذكر ذلك في كلام ابن عدي، أما الشافعي فقد عرف بصحبته له، وأكثر عنه، وقد روى عنه كتب، وهي عند غيره وله عنه تفردات لا توجد عند غيره، قال ابن عدي: "وحدث عن الشافعي بالكتب وبحكايات منثورة لم يروها أحد غيره وكتب الشافعي الذي رواه حَزْمَلَة عنه فيه زيادات كثيرة ليست عند أحد".

وقال الذهبي: "لكثرة ما روى انفرد بغرائب".

وعليه فلا وجه للطعن فيه وتضعيف حديثه، وكلام ابن عدي والحاكم فيه يبين ذلك، كما تقدم، وقال النووي: "وكان إماماً، حافظاً للحديث والفقه، ويكفيه جلالته إكثار مسلم بن الحجاج عنه في صحيحه".

توفي سنة: ٢٤٣هـ، وقيل: ٢٤٤هـ، وروى له مسلم، والنسائي، وابن ماجه^(١).

رواة الوجه الثاني:

١. محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين^(٢)، أبو عبد الله المصري.

وثقه من الأئمة: النسائي، وابن أبي حاتم وزاد: "صدوق"، والدارقطني، والخليلي. وذكره ابن جبان في "الثقات".

وقال النسائي مرة: "صدوق لا بأس به".

وقال في موضع آخر وقد سئل عنه: "هو أظرف من أن يكذب، وذكره في تسمية الفقهاء من أهل مصر".

قال ابن خزيمة: "ما رأيت في فقهاء الإسلام أعرف بأقاويل الصحابة والتابعين من محمد بن عبد الله بن عبد الحكم".

وقال مرة: "وأما الإسناد فلم يكن يحفظه".

قال أبو عمر الصّدفي: "رأيت أهل مصر لا يعدلون به أحداً، ويصفونه بالعلم والفضل والتواضع".

قال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، ولم يذكره العقيلي، ولا ابن عدي في كتابيهما.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٣٤/١)، التاريخ الكبير (٦٩/٣)، مشيخة النسائي (ص: ٧٢)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣٢٢/١)، الجرح والتعديل (٢٧٤/٣)، تاريخ ابن يونس (١١٣/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٠٣/٣)، الإرشاد (٤٠٤/١)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٧٤/١)، تهذيب الأسماء واللغات (١٥٦/١)، تهذيب الكمال (٥٤٨/٥) الكاشف (٣١٧/١)، ميزان الاعتدال (٤٧٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٤/٤)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٥٦).

(٢) أعين: بفتح أوله، وسكون العين، وفتح الياء، على وزن أفعل. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٤٠).

توفي سنة: ٢٦٨هـ، وروى له النسائي^(١).

٢. عمر بن حفص بن صبيح^(٢)، ويقال: عمر بن حفص بن عمر بن صبيح الشيباني أبو الحسن اليماني، البصري.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

واحتج به ابن خزيمة في صحيحه، وحسن حديثه الترمذي في جامعه.

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لعدم وجود توثيق صريح من الأئمة، ولم أقف إلا على ما ذكرت والله اعلم.

توفي حوالي سنة: ٢٥٠هـ، وتفرد بالرواية عنه الترمذي^(٣).

راوي الوجه الثالث:

• ضرار بن صرد، أبو نعيم الطحان الكوفي.

وقال أبو أحمد بن عدي: "وضرار بن صرد هذا من المعروفين بالكوفة، وله أحاديث كثيرة وهو من جملة من ينسب إلى التشيع بالكوفة".

قال الدارقطني: "ضعيف".

وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالقوي عندهم".

وقال ابن حبان: "كان فقيهاً عالماً بالفرائض إلا أنه يروي المقلوبات عن الثقات حتى إذا سمعها من كان شاهداً في العلم شهد عليه بالجرح والوهن".

وقال النسائي في موضع آخر: "ليس بثقة".

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣٠٠/٧)، تاريخ ابن يونس (٤٥١/١)، الثقات (١٣٢/٩)، موسوعة أقوال الدارقطني (٥٨٨/٢)، الإرشاد (٤٢٦/١)، ترتيب المدارك (١٥٧/٤)، تاريخ دمشق (٣٥٤/٥٣)، تهذيب الكمال (٤٩٧/٢٥)، الكاشف (١٨٧/٢)، ميزان الاعتدال (٦١١/٣)، طبقات الشافعية (٦٧/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٠/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٨).

(٢) صبيح: بفتح الصاد. ينظر: خلاصة التهذيب (ص: ٢٨١).

(٣) ينظر: سنن الترمذي (٤٢٩/٣)، صحيح ابن خزيمة (١٣٥٨/٢)، الثقات (٤٤٧/٨)، تهذيب الكمال (٣٠١/٢١)، الكاشف (٤٢٩/٢)، تاريخ الإسلام (١١٩٢/٥)، تهذيب التهذيب (٤٣٤/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤١١).

قال البخاري، والنسائي: "متروك الحديث".

وقال الحسين بن محمد بن زياد القباني: "تركوه".

وقال أبو حاتم: "صدوق، صاحب قرآن وفرائض، يكتب حديثه، ولا يحتج به".

قال في التقريب: "صدوق له أوهام وخطأ ورمي بالتشيع وكان عارفاً بالفرائض".

والذي يظهر أنه متروك الحديث؛ لأن الأئمة على تضعيفه تضعيفاً شديداً، وألفاظهم فيه

قوية، فقال عنه البخاري، والنسائي متروك الحديث، وكذبه يحيى بن معين.

أما قول أبي حاتم: "صدوق، صاحب قرآن وفرائض، صدوق يكتب حديثه ولا يحتج به"

فلا يظهر لي أنه تعديل، بل هي تضعيف، وأراد بصدوق أي أنه ليس كذاباً، فتنصرف إلى

العدالة، بقرينة مقدمة القول: "صاحب قرآن وفرائض"، أي أن من كانت هذه حاله يستبعد أن

يكون كذاباً، وحمله على ذلك كثرة أوهامه وقلبه للأحاديث، وعليه يكون قوله متوافق مع أقوال

الأئمة أهل النقد والمعرفة، خصوصاً أنه ممن اشتهر عنه التعت في الجرح والتعديل. والله أعلم.

ولعل ابن حجر تبع في ذلك أبا حاتم. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٢٩هـ، ولم ير عنه أصحاب السنن^(١).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٤٠/٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٥٩)، الضعفاء الكبير (٢٢٢/٢)، الجرح

والتعديل (٤٦٥/٤)، المجروحون (٣٨٠/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٦١/٥)، تاريخ أسماء الضعفاء

(ص: ١١٣)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٥٩/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٦٠/٢)، تهذيب الكمال

(٣٠٣/١٣)، المغني في الضعفاء (٣١٢/١)، ميزان الاعتدال (٣٢٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢/٧) تهذيب

التهذيب (٤٥٦/٤)، لسان الميزان (٣٢٩/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٠).

النظر في الاختلاف على عبد الله بن وهب:

اختلف في هذا الحديث على عبد الله بن وهب على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن وداعة عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه من أصحاب ابن وهب (أحمد بن صالح، وعبد المتعال بن طالب، ويونس بن عبد الأعلى، وحزْمَلَة بن يحيى).

الوجه الثاني: عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه من أصحاب ابن وهب راويان هما (مُجَدِّد بن عبد الله بن عبد الحكم وعمر بن حفص الشيباني)

الوجه الثالث: عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، وهب، قاضي أهل مصر، عن وداعة، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.
تفرد برواية هذا الوجه (ضِرَار بن صُرْد).

والذي يظهر مما سبق أن الوجه الثالث منكر ولا يعتد به؛ لأن ضِرَار بن صُرْد تفرد به، وهو مجمع على تضعيفه، بل قال عنه البخاري وغيره متروك الحديث؛ وعليه لا عبرة بهذا الوجه.
وبقي الوجه الأول والثاني، وهما وجهان رواهما ثقات من أصحاب ابن وهب، وعند النظر يتبين أن الوجه المحفوظ هو الوجه الأول وهو: (عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن وداعة، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه)، فذكر وداعة فيه أصح من حذفه ورواية الوجه الثاني شاذة، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: العدد: فالوجه الأول أكثر فقد رواه أربعة من أصحاب ابن وهب منهم ثلاثة مجمع على توثيقهم وهم: أحمد بن صالح، وعبد المتعال بن طالب، ويونس بن عبد الأعلى وحزْمَلَة بن يحيى وإن كان صدوقاً إلا أنه من أوثق الناس في عبد الله بن وهب، كما مر في ترجمته.

السبب الثاني: اتفاق البلدان: وهذه قرينة من أهم القرائن، قال حماد بن زيد: "بلديُّ الرجل أعرف بالرجل" ^(١).

وقال أبو زرعة الدمشقي في بيان لقول الإمام أحمد: "هو من أهل البلد، يريد: أن أهل البلد أعلم بحديثهم" ^(٢).

فإن أكثر رواة الوجه الأول مصريون وهم (أحمد بن صالح ويونس بن عبد الأعلى وحرّملة)، وعبد الله بن وهب مصري، فهم بلديوه، وأهل البلد مقدمون في حديث شيوخهم في الأغلب، خصوصاً إذا كانوا ثقاتاً، ويضاف إلى ذلك حرّملة من أخص الناس في ابن وهب.

الاختلاف الثاني:

مدار هذا الاختلاف على عمرو بن الحارث، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن وداعة، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

سبق تخريج الوجه الذي رواه عبد الله بن وهب.

وقد أخرج هذا الوجه أيضاً ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٥/٨٤/ح ٢٦٢٦) من طريق عبد الغفار بن داود الحرّاني، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٩٦/ح ٦٥٨) من طريق عبد الله بن يوسف.

كلاهما (عبد الغفار، وعبد الله بن يوسف) عن عبد الله بن هبة، عن عمرو بن الحارث به، بنحوه، وقال في رواية عبد الغفار: (أبو وداعة الغافقي)، وفي رواية عبد الله بن يوسف قال: (وداعة الحمدي)، وقالوا في روايتيهما: (غافل، أو هالك).

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٣١/٢٧٦/ح ١٨٩٤٦).

(١) ينظر: الكفاية (ص: ١٣٣).

(٢) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٤٣٨).

والدولابي في الكنى والأسماء (١/١٧٠/ح ٣٣٢) عن جعفر بن مُجَدِّد بن الحسن الفُزَيْي. وإسماعيل بن جعفر في أحاديثه (ص: ٣٢٨/ح ٢٦٤) من طريق مُجَدِّد بن إسحاق السَّرَّاج. ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وجعفر بن مُجَدِّد، ومُجَدِّد بن إسحاق) عن قتيبة بن سعيد، به بنحوه، وفي رواية أحمد بن حنبل، ومُجَدِّد بن سحاق قوله: (لحافظ، أو هالك)، ولم يذكر هذه اللفظة جعفر بن مُجَدِّد الفُزَيْي.

والبخاري في التاريخ الكبير (٧/٣٠٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٩٥/ح ٦٥٧) عن روح بن الفرغ، كلاهما: (البخاري، وروح بن الفرغ) عن يحيى بن بُكَيْر. كلاهما (قتيبة بن سعيد، ويحيى بن بُكَيْر) عن الليث بن سعد، عن عمرو بن الحارث، به بنحوه، وقال في رواية ابن بُكَيْر: (عن رجل من غافق، من حمدي، سماه)، وقال أيضاً: (لحافظ وهالك).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن صالح، والعجلي، وأبو زرعة الرازي والنسائي، والدارقطني، والخليلي، والخطيب البغدادي، وابن عبد البر.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان من الحفاظ المتقنين وأهل الورع في الدين".

وقال أبو حاتم: "كان أحفظ الناس في زمانه ولم يكن له نظير في الحفظ في زمانه".

وقال مرة: "أحفظ وأتقن من ابن لهيعة".

وقال النسائي: "الذي يقول مالك في كتابه: (الثقة عن بُكَيْر)، يشبه أن يكون عمرو بن الحارث".

وقال ابن وهب: "سمعت من ثلاث مئة شيخ وسبعين شيخاً، فما رأيت أحداً أحفظ من عمرو بن الحارث؛ وذلك أنه كان قد جعل على نفسه يتحفظ كل يوم ثلاثة أحاديث".

وقال ابن يونس: "كان فقيهاً أديباً مفتياً في العلم، وكان مؤدباً لولد صالح بن علي الهاشمي".

قال أحمد بن حنبل: "ليس فيهم، يعني أهل مصر، أصح حديثاً من الليث، وعمرو بن الحارث يقاربه".

وقال مرة: "عمرو بن الحارث من المحدثين".

وقال أحمد بن حنبل بعد ذلك: "ما في هؤلاء المصريين أثبت من الليث بن سعد، لا عمرو بن الحارث، ولا أحد، وقد كان عمرو بن الحارث عندي، ثم رأيت له أشياء مناكير".

ونقل عنه ابن الأثرم مرة: "عمرو بن الحارث حمل عليه حملاً شديداً، قال: يروي عن قتادة أحاديث يضطرب فيها ويخطئ".

قال في الكاشف: "أحد الأعلام... حجة له غرائب"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه حافظ".

والذي يظهر أنه ثقة، وله غرائب؛ لأن الأئمة مطبقون على توثيقه، وجلالة قدره كما تقدم.

أما كلام الإمام أحمد بن حنبل فيه، فقد قاله مقارنة بغيره من الثقات، كالليث بن سعد كما تقدم، وإلا فالظاهر أن أحمد بن حنبل يوثقه إلا أنه لا يوصله إلى حد ثقات المصريين؛ بسبب المناكير التي وقع فيها.

ومن القرائن على ثقته أن العقيلي وابن عدي لم يذكره في الضعفاء.

توفي سنة: ١٤٨ هـ، وقيل ١٤٩ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفهري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع.

(١) ينظر: الطبقات (٥١٥/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٨٩/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٩٠/٣)، التاريخ الكبير (٣٢٠/٦)، معرفة الثقات (٣٦٢/١)، الجرح والتعديل (٢٢٥/٦)، تاريخ ابن يونس (٣٧٠/١)، الثقات (٢٢٨/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤٩٠/٢)، الإرشاد (٤٠٣/١)، تاريخ دمشق (٤٥٥/٤٥)، تهذيب الكمال (٥٧٠/٢١)، الكاشف (٧٤/٢)، ميزان الاعتدال (٢٥٢/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٤/١٠)، تهذيب التهذيب (١٤/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤١٩).

٢. عبد الله بن هُيَعة بن عقبة بن فُرْعان^(١)، أبو عبد الرحمن المصري.

اختلف العلماء في حاله اختلافاً طويلاً، مُلخصه على النحو التالية:

أولاً: من ضعفه مطلقاً، ومنهم يحيى بن سعيد القطان، وابن سعد، ويحيى بن معين وأبو حاتم الرازي، وأبو زرعة الرازي، والترمذي، والنسائي، الدارقطني، والخطيب البغدادي وابن عبد البر، والذهبي، وغيرهم.

ثانياً: من عدَّله مطلقاً، ومنهم سفيان الثوري، ومالك بن أنس، وعبد الله بن وهب، ويحيى ابن حسان، وأحمد بن حنبل في رواية، وأحمد بن صالح، وابن شاهين، وابن عدي، والهيثمي وأحمد شاكر.

ثالثاً: ومنهم من فَصَّل في حاله، فمن روى عنه قبل الاختلاط فروايته صحيحة، ومن روى عنه بعد الاختلاط فروايته غير صحيحة، ومنهم الإمام أحمد بن حنبل في رواية، وأبو الأسود النَّضْر، كاتب بن هُيَعة، والأزدي، وعمر بن القلاس، وابن حبان، وأبو القاسم ابن بَشْكُوَال^(٢) والمزي، وابن حجر، والعلامة الألباني.

قال في الكاشف: "العمل على تضعيف حديثه"، وقال في التقريب: "صدوق من السابعة خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وله في مسلم بعض شيء مقرون".

والذي يظهر أنه صدوق إذا روى عنه العبادلة (ابن المبارك، وابن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة) وأضاف لهم الإمام أحمد بن حنبل قتيبة بن سعيد. مع ضرورة تصريحه بالتحديث؛ لأنه مدلس، وقد عده ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب التدليس، وعلى الرأي الراجح يكون في مرتبتين من مراتب التدليس، وهي: المرتبة الثالثة، إذا كان الراوي عنه قبل الاختلاط، والمرتبة الخامسة إذا كان الراوي عنه بعد الاختلاط، والله أعلم.

(١) فُرْعان: بضم الفاء، وسكون الراء. ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (١/٢٨٤).

(٢) هو أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشْكُوَال الأندلسي، صاحب التصانيف منها "الصلة في تاريخ

أئمة الأندلس"، توفي سنة: ٥٧٨هـ. ينظر: التكملة لكتاب الصلة (١/٢٤٨).

وهذا القول هو الوسط فيه، فعامة أهل العلم على تعديله إما مطلقاً أو قبل الاختلاط وعامة من ضعفه مطلقاً، كيحيى بن سعيد، وابن معين، وأبو حاتم، والنسائي من المحسوين على المتشددين. والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٤هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن إلا النسائي^(١).

راوي الوجه الثاني:

• الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري، أبو الحارث المصري، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والسبعين.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٨٢/٥)، الضعفاء الصغير (ص: ٨٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٦٤)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٩٣/٢)، الجرح والتعديل (١٤٥/٥)، تاريخ ابن يونس (٢٨٢/١)، المجروحين (١١/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٧/٥)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٠/٢)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١١٨)، تاريخ دمشق (١٣٦/٣٢)، تهذيب الكمال (٤٨٧/١٥)، الكاشف (٥٩٠/١)، ميزان الاعتدال (٤٧٥/٢)، تهذيب التهذيب (٣٧٣/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٩)، طبقات المدلسين (ص: ٥٤).

النظر في الاختلاف على عمرو بن الحارث:

اختلف فيه على عمرو بن الحارث على وجهين:

الوجه الأول: عن عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن وداعة، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

روى هذا الوجه عن عمرو بن الحارث راويان هما (عبد الله بن وهب، وعبد الله بن هبة) وابن وهب ثقة، وابن هبة مختلف فيه كما تقدم، والذي يظهر أنه صدوق إذا روى عنه العبادلة (عبد الله بن المبارك، وعبد الله بن وهب، وعبد الله بن زيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة القعنبي) وأضاف الإمام أحمد بن حنبل معهم قتيبة بن سعيد.

الوجه الثاني: عمرو بن الحارث، عن يحيى بن ميمون، عن أبي موسى الغافقي رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به الليث بن سعد، وهو إمام متفق على توثيقه.

ويبدو أن عمرو بن الحارث وهم فيه واضطرب في إسناده ومتنه، فمرة رواه بذكر وداعة ومرة أسقطه، ومرة قال: "عن رجل من غافق بن حمدي"، ووقع له اضطراب أيضاً في نسبته كما تقدم، ووقع له اضطراب في متنه أيضاً، وقد سبق كلام الإمام أحمد فيه وكونه وقع له اضطراب وأخطاء في روايته، فلعل هذا منها. والله أعلم.

والصواب هو ذكر وداعة؛ لأن الذي ذكرها عنه ثقة، وابن هبة صدوق فيه رواية العبادلة عنه، وقتيبة بن سعد، وضعيف في غيرهم كما تقدم، وقد وافق فيها رواية ابن وهب وقد وقع في رواية الليث بن سعد: "عن رجل من غافق بن حمدي"، وهو من أوثق الناس في المصريين كما قال ذلك الإمام أحمد، فيبدو أن هذا الرجل هو وداعة. والله أعلم.

وعلى الصواب ففيه علتان:

الأولى: الاضطراب: فقد وقع فيه اضطراب في ضبط نسبة وداعة الحمدي، كما مر آنفاً، وكذلك اضطرب في متنه فمرة (غافل)، ومرة (لحافظ) ومرة (عاقِل)، وهذا كله يشعر أن عمرو بن الحارث لم يضبط هذا الحديث فوقع منه هذا الاضطراب.

الثاني: جهالة وداعة الحميدي، ولم يؤثر توثيقه عن ابن حبان، ولم يرو عنه سوى يحيى بن ميمون الحضرمي^(١). والله أعلم.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (١٨٨/٨)، الجرح والتعديل (٤٩/٩)، الثقات (٤٩٦/٥).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف، للعلل التالية:

العلة الأولى: الاضطراب.

العلة الثالثة: جهالة وداعة الحميدي. والله أعلم.

ويغني عنه الحديث المشهور عن غير واحد من الصحابة رضي الله عنهم أنه ﷺ قال: "من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار". أخرجه البخاري في صحيحه في الجنائز باب: ما يكره من النياحة على الميت (٢/٨٠/ح ١٢٩١).

وقد استوعب طرقه الإمام الطبراني في كتابه "طرق حديث من كذب علي متعمداً".

الحديث السادس والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قال مُجَدِّدُ بن أبي عمر عن ابن عيينة قال: سمعت الزهري يقول: أخبرني الأعرج قال: سمعت أبا هريرة رضي الله عنه يقول: قال رسول الله ﷺ: "إذا استأذن أحدكم أخاه أن يَغْرِزَ خشبة في جداره". فقيل لسفيان: إن معمرًا يقول: عن سعيد بن المسيب؟ فقال: إني لأحفظ المكان الذي سمعته منه، ما قال إلا الأعرج.

غريب الحديث:

يَغْرِزُ: الغين والراء والزاء أصل صحيح يدل على رَزَّ الشيء في الشيء يقال: غرز الإبرة في الثوب: أدخلها، ووضعها^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في المظالم والغصب، باب: لا يمنع جار جاره أن يغرز خشبه في جداره (١٣٢/٣ ح ٢٤٦٣).
ومسلم في صحيحه، في المساقاة (١٢٣٠/٣ ح ١٦٠٩).

(١) (٥٥٣/١).

(٢) ينظر: الصحاح (٨٨٨/٣)، مقاييس اللغة (٤١٦/٤).

الحديث السابع والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني عقبة بن مكرم قال: حدثنا محمد بن أبي عدي عن حسين المعلم عن ابن بريدة قال: قال سمرة رضي الله عنه: "لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً، فكنت أحفظ عنه، فما يمنعني من القول، إلا أن ها هنا رجالاً هم أسنّ مني".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الحيض، باب: الصلاة على النفساء وسنتها (٧٣/١ ح ٣٣٢)، و(٨٨/٢ ح ١٣٣١)، وفي الجنائز، باب: أين يقوم من المرأة والرجل (٨٩/٢ ح ١٣٣٢).

ومسلم في صحيحه، في الجنائز (٦٦٤/٢ ح ٩٦٤).

الحديث الثامن والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني سعيد بن عُقَيْر قال: حدثني يحيى بن أيوب عن أبي قَبِيل قال: كنا عند عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فقال: "كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما يقول".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على أبي قَبِيل، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: أبو قَبِيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

الوجه الثاني: أبو قَبِيل، عن عمير بن مالك، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو القاسم المصري في فتوح مصر والمغرب (ص: ٢٨٥)، كلاهما (أبو زرعة الدمشقي، وأبو القاسم المصري) عن سعيد بن كثير بن عُقَيْر، به، ورواية أبي القاسم أتم.

وأحمد بن حنبل في مسنده (١١/٢٢٤/ح ٦٦٤٥).

والدارمي في مسنده (١/١٩٦/ح ٤٩٣)، عن عثمان بن مُجَد.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٤/٢١٩/ح ١٩٤٦٣)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الأوائل (ص: ٩٠/ح ١١٠).

والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٦٨/ح ١٦٦) عن بشر بن موسى.

وكذلك الطبراني في الأوائل (ص: ٨٩/ح ٦١) عن عبد الله بن الحسين المصيصي.

وأبو عمرو الداني في السنن الواردة في الفتن (٦/١١٢٧/ح ٦٠٧) من طريق ابن أبي خيثمة.

جميعهم (أحمد بن حنبل، وعثمان بن مُجَد، وابن أبي شيبة، وبشر بن موسى، وعبد الله بن الحسين، وابن أبي خيثمة) عن يحيى بن إسحاق، به، بنحوه وروايتهم تامة.

والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٦٨/ح ١٦٦) من طريق سعيد بن أبي مريم، وهذه الرواية مقرونة برواية بشر بن موسى السابقة.

ونعيم بن حماد في الفتن (٢/٤٧٩/ح ١٣٤٤)، ومن طريقه الحاكم في المستدرک (٤/٥٥٣/ح ٨٥٥٠).

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤/٩٥٨/ح ٨٦٦٢) من طريق أبي طاهر أحمد بن عمرو بن السرح، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

كلاهما (نعيم بن حماد، وأبو طاهر) عن عبد الله بن وهب، ورواية نعيم بن حماد مختصرة. أربعتهم (سعيد بن كثير بن عُقَيْر، ويحيى بن إسحاق، وسعيد بن أبي مريم، وعبد الله بن وهب) عن يحيى بن أيوب، عن أبي قَبِيل، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو القاسم المصري في فتوح مصر والمغرب (ص: ٢٨٥-٢٨٦). ولم أقف على هذا الطريق عند غيره.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: حُيِّي^(١) بن هانئ بن ناضر المَعَاوِي، أبو قَبِيل^(٢) المصري، وقيل حي، وذكر المزي والذهبي، أن الأول هو المشهور.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح، والعجلي، وأبو زرعة الرازي، ويعقوب بن شيبه، والدارقطني.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "كان يخطئ"، وقال في موضع آخر: "وكان يهتم في الأحياء".

وقال يعقوب بن شيبه: "كان له علم بالملاحم والفتن".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وضعفه الساجي، ونقل تضعيفه عن ابن معين.

(١) حُيِّي: بضم الحاء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٠٥).

(٢) قَبِيل: بفتح القاف، وكسر الباء، وسكون الياء. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ١٨٥).

قال في الكاشف: "وثقه جماعة"، وقال في التقريب: "صدوق يهم".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وأبو حاتم أنزل من شأنه، وهذا جارياً على عادته من التشدد في التعديل رحمه الله.

وكونه يقع له الخطأ، فليس من حد الثقة ألا يخطئ، ومما يبين على أنه قليل الخطأ، النص الثاني لابن حبان فقد قال: "وكان يهم في الأحيان".

وجرح الساجي له لا يعتبر به في مقابل هؤلاء الأئمة الحفاظ الذين وثقوه، وما نقله عن يحيى بن معين غريب؛ لأن المشهور عنه توثيقه، وقد نقل هذا القول ابن حجر ولم يعلق عليه والمعمول به ما وافق فيه يحيى بن معين الأئمة كأحمد بن حنبل وغيره، كما قاله ابن أبي حاتم وقد تقدم بيان ذلك في أكثر من موضع.

توفي سنة: ١٢٧هـ، وقيل: ١٢٨هـ، وروى له الترمذي، والنسائي^(١).

راوي الوجه الأول:

• يحيى بن أيوب العافقي^(٢)، أبو العباس المصري.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وإبراهيم الحربي، والعجلي، ويعقوب بن شيبه وزاد: "حافظاً"، والبزار، وابن حبان، والدارقطني في رواية، وابن شاهين.

وقال البخاري: "صدوق".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وذكره ابن عدي في الكامل وساق له بعض ما ينكر ثم قال: "ويحيى بن أيوب له أحاديث صالحة... وهو من فقهاء مصر ومن علمائهم ولا أرى في حديثه إذا روى عنه ثقة أو يروي هو عن ثقة حديثاً منكراً فأذكره وهو عندي صدوق لا بأس به".

(١) ينظر: الطبقات (٥١٢/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٤٢/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٢٤/١)

التاريخ الكبير (٧٥/٣)، معرفة الثقات (٣٢٩/١)، الجرح والتعديل (٢٧٥/٣)، الثقات (١٧٨/٤)، مشاهير علماء

الأمصار (ص: ١٩٤)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٣٢/١)، تهذيب الكمال (٤٩٠/٧)، الكاشف (٣٦٠/١)

تهذيب التهذيب (٧٢/٣)، تقريب التهذيب (ص: ١٨٥).

(٢) العافقي: بفتح الغين، وهذه النسبة إلى قبيلة غافق من الأزد. ينظر: الأنساب (٦/١٠)

قال عبد الله أيضاً: وقال ابن المبارك: "ما وصف لي عن رجل إلا وجدته دون ما وصف لي، إلا حيوة". قال أبي: "يعني في الصلاح، وسعيد بن أبي أيوب، ليس به بأس، ويحيى بن أيوب دونهم في الحديث في الحفظ".

وقال أحمد بن محمد: سمعت أبا عبد الله، وذكر يحيى بن أيوب المصري. فقال: "كان يحدث من حفظه، وكان لا بأس به، وكأنه ذكر الوهم في حفظه".

وقال الحاكم أبو أحمد: "إذا حدث من حفظه يخطئ، وما حدث من كتاب فليس به بأس".

وقال أبو زرعة الدمشقي عن أحمد بن صالح: "كان يحيى بن أيوب من وجوه أهل البصرة وربما خل في حفظه".

وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: يحيى بن أيوب ثقة؟ قال: "هو صالح يعني المصري".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به".

قال عبد الله بن أحمد: سئل أبي، وأنا أسمع، عن حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب ويحيى بن أيوب. فقال: "حيوة أعلى القوم، ثقة".

وقال النسائي في رواية: "ليس بالقوي".

وقال الدارقطني مرة: "في بعض أحاديثه اضطراب".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "يحيى بن أيوب ضعيف، كان يخطئ كثيراً".

وقال ابن سعد: "منكر الحديث".

وقال أبو زرعة الرازي: "واهي الحديث".

وكذبه مالك بن أنس.

قال في الكاشف: "أحد العلماء"، وقال في التقريب: "صدوق ربما أخطأ".

والذي يظهر أنه صدوق، ربما أخطأ، كما قال ذلك ابن حجر؛ وذلك أنه مختلف فيه والعامّة على تعديله، ومن انتقده فلما وقع فيه من الخطأ، وقد قال الذهبي بعد أن نقل أقوال أهل العلم فيه: "قلت: ينفرد بغرائب كغيره من الأئمة".

وجهة الخطأ عنده إذا حدث من حفظه كما قال ذلك أحمد بن حنبل.
أما تكذيب مالك له، فلعله أراد الخطأ الذي يقع فيه؛ لأن العرب قد تستعمل قد الكذب في موضع الخطأ^(١). وقد روى له الجماعة. والله أعلم.
توفي سنة: ١٦٣هـ، وقيل: ١٦٨هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الثاني:

• عبد الله بن هُيعة بن عقبة المصري، وهو صدوق إذا روى عنه العبادلة - ابن المبارك، وابن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وعبد الله بن مسلمة -، وزيد قتيبة بن سعيد، ضعيف في غيرهم وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والثمانين .

ترجمة بقية إسناده الصنف:

• سعيد بن كثير بن عُقَيْر^(٣) بن مسلم بن يزيد بن الأسود مولى الأنصار، أبو عثمان المصري، وقد ينسب إلى جده، فيقال: سعيد بن عُقَيْر.
وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وزاد: "لابأس به".
وقال الدارقطني: "من الحفاظ الثقات".
وقال ابن عدي: "وهو عند الناس صدوق ثقة وقد حدث عن الأئمة من الناس".
وذكره ابن حبان في "الثقات".
وقال الحاكم: "يقال أن مصر لم تخرج أجمع للعلوم منه".
وقال أبو حاتم: "لم يكن بالثابت يقرأ من كتب الناس، وهو صدوق".

(١) ينظر: غريب الحديث للخطابي (٣٠٣/٢)، النهاية في غريب الحديث (١٥٩/٤)، تاج العروس (١٢٩/٤).
(٢) ينظر: الطبقات (٥١٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٢/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٠٨/٤) التاريخ الكبير (٢٦٠/٨)، العلل الكبير (ص: ١١٧)، معرفة الثقات (٣٤٧/٢)، مسند البزار (٩/٩)، الضعفاء الكبير (٣٩١/٤)، الجرح والتعديل (١٢٧/٩)، الثقات (٦٠٠/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣٠٢) الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤/٩)، موسوعة أقوال الدارقطني (٧٠٣/٢)، تهذيب الكمال (٢٣٣/٣١)، الكاشف (٣٦٢/٢)، ميزان الاعتدال (٣٦٢/٤)، تاريخ الإسلام (٥٣٩/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨٧/١٢)، تهذيب التهذيب (١٨٦/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٨).

(٣) عُقَيْر: بضم أوله، وفتح الفاء، بالتصغير. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٠٠).

وقال النسائي: "سعيد بن عُقَيْر صالح وابن أبي مريم أحب إلي منه".

وقال ابن يونس: "أنكر عليه أحاديث".

وقال أيضاً: "وكان سعيد بن كثير من أعلم الناس بالأنساب، والأخبار الماضية، وأيام العرب، ومآثرها، ودقائقها، والتواريخ، والمناقب، والمثالب، وكان في ذلك كله شيئاً عجباً".

وقال السعدي: "سعيد بن عُقَيْر فيه غير لون من البدع وكان مخلطاً غير ثقة".

وقال ابن عدي: "وهذا الذي قال السعدي لا معنى له ولم أسمع أحداً، ولا بلغني عن أحد من الناس كلاماً في سعيد بن كثير بن عُقَيْر... إلا أن يكون السعدي أراد به سعيد بن عُقَيْر آخر وأنا لا أعرف سعيد بن عُقَيْر غير المصري أو لعله يريد سعيد بن عُقَيْر، ولا أعرف في الرواة سعيد بن عُقَيْر وهذا الذي قال فيه غير لون من البدع فلم ينسب بن عُقَيْر إلى بدع والذي ذكر أنه غير ثقة فلم ينسبه أحد إلى الكذب".

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التريب: "صدوق، عالم بالأنساب".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق يحيى بن معين، والدارقطني، وابن عدي له، وقد وصفه أبو حاتم بالصدوق، وهي بمنزلة الثقة عند غيره؛ لأنه من جملة المتشددين. وكذلك النسائي من المتشددين؛ فلذلك أنزل من مكانته، وهو مُعارض بقول من وثقه من أهل العلم النقاد وعلى رأسهم ابن معين.

وقد تعجب منه ابن معين فقال: "رأيت بمصر ثلاث عجائب: النيل، والأهرام، وسعيد ابن عُقَيْر"، قال الذهبي بعد أن نقل هذا النص: "حسبك أن يحيى إمام المحدثين انبهر لابن عُقَيْر".

وقال في ديوان الضعفاء: "ثقة نبيل، جازف في الخط عليه السعدي فقال فيه: غير لون من البدع مخلط غير ثقة"، وقال في موضع آخر: "ثقة مشهور".

أما المناكير التي أخذت عليه، فليست منه ولكن من تلاميذه، فقد ذكر ابن عدي حديثين، وكلاهما من رواية ابنه عبيد الله قال ابن عدي: "وكلا الحديثين يرويهما عنه ابنه عبيد الله ولعل البلاء من عبيد الله لأني رأيت سعيد بن عُقَيْر عن كل من يروي عنهم إذا روى عن ثقة مستقيم صالح"، وذكر له حديث آخر رواه عنه ابن هُيعة، وقد أجاب عنه الذهبي

بقوله: "كذا أنكر عليه حديث آخر، رواه عن ابن هُيعة. قلت: من كان في سعة علم سعيد، فلا غرو أن ينفرد، ثم ابن هُيعة ضعيف الحديث، فالنكارة منه جاءت".

توفي سنة: ٢٢٦هـ، وروى له الشيخان^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٨٦/٢)، التاريخ الكبير (٥٠٩/٣)، الجرح والتعديل (٥٦/٤)، تاريخ ابن يونس (٢١٠/١)، الثقات (٢٦٦/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٧١/٤)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٨٦/١) الإرشاد (٤١٨/١)، تهذيب الكمال (٣٦/١١)، الكاشف (٤٤٣/١)، ميزان الاعتدال (١٥٥/٢) تاريخ الإسلام (١١/٩)، سير أعلام النبلاء (٥٨٣/١٠)، ديوان الضعفاء (ص: ١٦٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٤١/٥)، تهذيب التهذيب (٧٤/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٠).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على حُيي بن هانئ، أبي قَبِيل، على وجهين:

الوجه الأول: أبو قَبِيل، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. روى هذا الوجه يحيى بن أيوب، وهو: صدوق، ربما أخطأ.

الوجه الثاني: أبو قَبِيل، عن عمير بن مالك، عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه. وروى هذا الوجه عبد الله بن هُيعة وروايته حسنة إذا روى عنه العبادلة وقتيبة بن سعيد، ضعيف في غيرهم.

وعبد النظر يتبين أن الوجه المعروف هو الأول، وأن الثاني منكر؛ لكون يحيى بن أيوب أوثق من ابن هُيعة، والحديث مشتهر عن يحيى بن أيوب، وأخرجه الأئمة في كتبهم كأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة، والحاكم في المستدرک، وصححه كما تقدم، والله أعلم.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته؛ لوجود يحيى بن أيوب وهو صدوق، والحديث يرتقي إلى الصحيح لغيره بشواهده منها الحديث القادم.
وقد صححه الحاكم كما تقدم، والعلامة الألباني^(١).

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة (٣٣/١)، وقد نقل تحسين عبد الغني المقدسي.

الحديث التاسع والثمانون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال: حدثنا مُحَمَّدُ بن إِسْحَاقَ عن عمرو بن شعيب عن المغيرة بن حكيم، ومجاهد أنهما سمعا أبا هريرة رضي الله عنه يقول: "ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني إلا عبد الله بن عمرو رضي الله عنه فأبني كنت أعني بقلبي، ويعني بقلبه، ويكتب، استأذن رسول ﷺ، فأذن له".

غريب الحديث:

أَعْي: الواو والعين والياء: كلمة تدل على ضم شيء، وهي بمعنى: الحفظ والاتقان^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في العلم، باب: كتابة العلم (١/٣٤/ح ١١٣).

(١) (٥٥٦/١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٦/١٢٤)، لسان العرب (١٥/٣٩٦).

الحديث التسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن خالد قال: حدثنا محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول الله، أكتب عنك ما سمعت؟ قال: "نعم". قال: قلت: وعند الغضب، وعند الرضا؟ قال: "نعم، إنه لا ينبغي لي أن أقول في ذلك كله، إلا حقاً".

تخريج الحديث:

الحديث بهذا الإسناد مداره على محمد بن إسحاق، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه.

الوجه الثاني: محمد بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن شعيب أن شعيباً حدثه وأن مجاهداً أبا الحجاج حدثه أن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه حدثهم.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (ص: ٢٩٩/ح ٣٨٨) من طريق أبي زرعة الدمشقي.

وأحمد بن حنبل في مسنده (١١/٥٢٣-٥٢٤/ح ٦٩٣٠) عن يزيد بن هارون ومحمد بن يزيد الواسطي، و(١١/٥٩٣/ح ٧٠٢٠) عن محمد بن يزيد الواسطي فقط، ومن طريق يزيد بن هارون أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/٦٠٦/ح ٦٢٤٦)، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه"، وابن شاهين في ناسخ الحديث ومنسوخه (ص: ٤٧٠/ح ٦٢٧).

وابن خزيمة في صحيحه (٢/١٠٩٣/ح ٢٢٨٠) من طريق عبد الأعلى بن عبد الأعلى. والبزار في مسنده (٦/٤٣٧/ح ٢٤٧٠)، والبغوي في معجم الصحابة (٣/٤٩٧/ح ١٤٧٢) كلاهما من طريق حماد بن سلمة.

جميعهم (أحمد الوهبي، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد، وعبد الأعلى، وحماد بن سلمة) عن ابن إسحاق، عن عمرو بن شعيب، به، جميعهم بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (١/١٨٧/ح ٣٥٨)، والطبراني في المعجم الكبير (١٣/٤٣٢/ح ١٤٢٧٧)، وابن المقرئ في معجمه (ص: ١٤٦/ح ٤١٠)، والخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٧٩) جميعهم من طريق ابن وهب، عن عبد الرحمن بن سلمان الحجري، عن عُقَيْل بن خالد.

والدولابي في الكنى والأسماء (٢/٤٤٥/ح ٨٠١) عن مصعب بن عبد الله الواسطي. والخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٨٠) من طريق مُحَمَّد بن عبد الملك بن مروان. كلاهما (مصعب الواسطي، ومُحَمَّد بن عبد الملك) عن يعقوب بن إبراهيم، عن أبيه إبراهيم ابن سعد.

كلاهما (عُقَيْل بن خالد، وإبراهيم بن سعد) عن مُحَمَّد بن إسحاق، عن عمرو بن شعيب به، وفي هذه الرواية التصريح بالتحديث من ابن إسحاق.

تخريج المتابعات التامة:

متابعة عطاء السائب، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه. أخرجها العقيلي في الضعفاء الكبير (٣/٢١٠) والطبراني في المعجم الأوسط (٢/١٥٣/ح ١٥٥٣)، والخطيب في تقييد العلم (ص: ٧٥) جميعهم من طريق عطاء بن السائب وقال الطبراني بعده: "لم يرو هذا الحديث عن عطاء إلا أبو كدينة، ولا عن أبي كدينة، إلا مُحَمَّد، تفرد به: أحمد بن عثمان".

متابعة عبد الله بن المؤمل، عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضي الله عنه. أخرجها الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٧٥). وهناك متابعات أخرى جمعها الخطيب البغدادي في "تقييد العلم"^(١)، تركتها لشدة ضعفها وهذه أمثلها مع ضعف فيها.

(١) ينظر: من صفحة (٧٤)، وحتى (٨١).

تخريج المتابعات القاصرة:

متابعة يوسف بن مَاهِك عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

أخرجها أبو داود في سننه في العلم، باب كتاب العلم (٤٨٩/٥ ح/٣٦٤٦)، والدارمي في مسنده (١٩٥/١ ح/٥٩٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٤٢٢/١٣ ح/١٤٢٦٤)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٨٧/١ ح/٣٥٩) عن إسحاق الفقيه، كلاهما (الطبراني، وإسحاق الفقيه) عن معاذ بن المثنى.

جميعهم (أبو داود، والدارمي، ومُجَدِّد بن المثنى) عن مُسَدَّد بن مُسَرَّهَد، وقرن أبو داود معه في الرواية أبي بكر بن أبي شيبه، وهو في مصنفه (٣١٣/٥ ح/٢٦٤٢٨).
وأحمد بن حنبل في مسنده (٥٧/١١ ح/٦٥١٠).

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٨٧/١ ح/٣٥٩) من طريق عبد الرحمن بن مُجَدِّد الحارثي

ثلاثتهم (مُسَدَّد، وأبو بكر بن أبي شيبه، وأحمد بن حنبل، وعبد الرحمن الحارثي) عن يحيى بن سعيد القطان عن عبيد الله بن الأخنس، عن الوليد بن عبد الله، عن يوسف بن مَاهِك، به، بنحوه، ورواية الحارثي قرن إسنادها الحاكم برواية إسحاق الفقيه عن مُسَدَّد وساق متن رواية إسحاق الفقيه.

متابعة عبد الواحد بن قيس، عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه.

أخرجها الحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٨٦/١ ح/٣٥٧)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه وقد احتجا بجميع رواته إلا عبد الواحد بن قيس وهو شيخ من أهل الشام، وابنه عمر بن عبد الواحد الدمشقي أحد أئمة الحديث".

متابعة عطاء بن أبي رباح عن ابن عمرو رضي الله عنه.

أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٨٨/١ ح/٣٦٢)، والطبراني في المعجم الأوسط (١٩٤/٥ ح/٥٠٥٦)، والرامهرمزي في المحدث الفاصل (ص: ٣٦٤)، والخطيب في تقييد العلم (ص: ٦٨).

متابعة ابن أبي مُلَيْكَةَ عن ابن عمرو رضي الله عنه.

أخرجها الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص: ٦٨).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن يسار بن خيار، أبو بكر المِطْلَبِي القرشي، والذي يظهر، أنه إمام في المغازي، وصدوق في الرواية، شديد التدليس، وما تفرد به من أحاديث فهي منكورة. وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

رواة الوجه الأول:

١. أحمد بن خالد بن موسى، ويقال: ابن مُحَمَّد الوُهَيْب^(١)، أبو سعيد بن أبي مخلد الحمصي وثقه من الأئمة: يحيى بن معين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الدراقطني: "لا بأس به".

قال مُحَمَّد بن سعيد بن حاجب: "سمعت أبا حاتم الرازي في تاريخه يقول: قدم أحمد بن حنبل دمشق حين أراد الفريابي، فمر يسأل عن الشيوخ فقالوا: أحمد الوُهَيْب وبشر بن شعيب ابن أبي حمزة، فأتى الوُهَيْب فأخرج له كتاب ابن إِسْحَاق، فقال أحمد: أيام مُحَمَّد بن إِسْحَاق مُحَمَّد في بغداد من كان؟ قال: عبد العزيز الماجشون والمسعودي. فمسح أحمد قلمه وقام".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق يحيى بن معين له.

أما موقف الإمام أحمد بن حنبل منه، فليس فيه ما يشير إلى تضعيفه، هذا إن صحت القصة مع أني لم أقف لها على إسناد، وإنما نقلها مُعْلَطَاي عن مُحَمَّد بن سعيد بن الحاجب، ولو علم ابن أبي حاتم بهذه القصة عن أبيه لم يتركها ويذهب إلى رواية أبي زرعة الدمشقي عن ابن معين في توثيق الوُهَيْب ولم يذكر غيرها. والله أعلم، ومن القرائن على أن رواية أحمد بن حنبل

(١) الوُهَيْب: بفتح الواو والهاء الساكنة. وهذه النسبة إلى شيئين: الأول: إلى وهب، وهو اسم لوالد عبد الله بن وهب

المصري. ثانياً: إلى وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين بطن من كندة، والمترجم له ينسب إلى الثاني. والله أعلم.

ينظر: الباب في تهذيب الأنساب (٣/٣٧٦).

هذه لا تصح أو أنها لا تدل على التضعيف إن صحت؛ أن العقيلي، وابن عدي لم ينقلها مع حرصهم على مثل هذه النصوص، ولمكانة الإمام لأحمد بن حنبل في هذا الشأن، وأيضاً لم يذكرها أحد ممن كتب في الضعفاء فيما وقفت عليه غير مُغلطائي.

فلذلك قال ابن حجر: "ووقع في كلام بعض شيوخنا أن أحمد أتهمه، ولم أقف على ذلك صريحاً".

توفي سنة: ٢١٤هـ، وقيل: ٢١٥هـ، وروى له أهل السنن^(١).

٢. يزيد بن هارون بن زاذي ويقال زاذان بن ثابت السلمي مولاهم أبو خالد الواسطي.

مجمع على توثيقه وإمامته، وحكي عنه التدليس، وقد جعله ابن حجر في الطبقة الأولى من طبقات التدليس، وهم من لم يقع منهم التدليس إلا نادراً، وقد قال: "ما دلست قط إلا في حديث واحد فما بورك فيه".

قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة متقن عابد".

وتوفي سنة: ٢٠٦هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

٣. محمد بن يزيد الكلابي وقد قيل: كلاعي، أبو سعيد ويقال: أبو يزيد، ويقال: أبو إسحاق الواسطي مولى خولان شامي الأصل

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأبو داود، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "كان محمد بن يزيد ثبتاً في الحديث".

وقال مرة: "ما كان بمحمد بن يزيد الواسطي بأس، كتبه صحاح، وأصله شامي".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/١٨٧)، التاريخ الكبير (٢/٢)، الكنى والأسماء لمسلم (١/٣٦٦)، الجرح والتعديل (٢/٤٩)، الثقات (٨/٦)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/٦١)، تهذيب الكمال (١/٢٦)، الكاشف (١/٩٣)، إكمال تهذيب الكمال (١/٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٧٩).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥/١٥٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤/١٥٨)، التاريخ الكبير (٨/٦٣٨)، معرفة الثقات (٢/٣٦٨)، الجرح والتعديل (٩/٢٩٥)، الثقات (٧/٦٣٢)، تاريخ بغداد (١٦/٤٩٣)، تهذيب الكمال (٣٢/٢٦١)، الكاشف (٢/٣٩١)، تهذيب التهذيب (١١/٣٦٦)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٦)، طبقات المدلسين (ص: ٢٧).

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في الكاشف: "حجة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت عابد".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وأبو حاتم أنزل من مكانته؛ لما وصف به من التشدد رحمه الله، وقد خالفه أئمة نقاد.

توفي سنة: ١٨٨ هـ، وروى له أبوداود، والترمذي، والنسائي^(١).

٤. عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد بن شراحيل، البصري، ثقة، إذا حدث من كتاب، وإذا حدث من حفظه ففيه شيء، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٥. حماد بن سلمة بن دينار البصري، أبو سلمة بن أبي صخرة، ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والستين.

رواة الوجه الثاني:

١. عَقِيل بن خالد، أبو خالد الأيلي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٢. إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

(١) ينظر: الطبقات (٣١٤/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٨١/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٢٨/٣)، التاريخ الكبير (٢٦٠/١)، الجرح والتعديل (١٢٦/٨)، الثقات (٤٤٢/٧)، تاريخ بغداد (٥٩٠/٤)، تاريخ دمشق (٢٣٩/٥٦)، تهذيب الكمال (٣٠/٢٧)، الكاشف (٢٣١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٩٥/١٠)، تهذيب التهذيب (٥٢٧/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٤).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على محمد بن إسحاق على وجهين:

الوجه الأول: محمد بن إسحاق عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عليه السلام.

وروى هذا الوجه خمسة من الثقات وهم (أحمد الوهبي، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد وعبد الأعلى، وحماد بن سلمة)

الوجه الثاني: محمد بن إسحاق قال: حدثني عمرو بن شعيب أن شعيباً حدثه وأن مجاهداً أبا الحجاج حدثه أن عبد الله بن عمرو عليه السلام حدثهم.

وروى هذا الوجه ثقتان وهما (عقيل بن خالد، وإبراهيم بن سعد).

وبعد النظر يتبين لي أن الرواية المحفوظة هي الوجه الأول؛ لسببين:

السبب الأول: العدد: فرواة الوجه الأول أكثر عدداً، وهم: (أحمد الوهبي، ويزيد بن هارون، ومحمد بن يزيد، وعبد الأعلى، وحماد بن سلمة) وجميعهم ثقات.

أما الوجه الثاني، فرواية عقيل ضعيفة، ولا تصح لأن مدار إسنادها على عبد الرحمن بن سلمان الحجري^(١)، وهو ضعيف، فقد قال عنه البخاري: "فيه نظر"، وقال النسائي: "ليس بالقوي"، وقال أبو حاتم: "مضطرب الحديث يروى عن عقيل أحاديث عن مشيخة لعقيل يدخل بينهم الزهري في شيء سمعه عقيل من أولئك المشيخة، ما رأيت في حديثه منكرًا، وهو صالح الحديث"، وذكره العقيلي في الضعفاء، وترجم له ابن عدي في الكامل وقال: "فيه نظر" ثم أسند الحديث السابق من طريق عبد الرحمن بن سلمان عن عقيل، به، مما يشعر بضعفها^(٢).

فتبقى رواية إبراهيم بن سعد، وهي رواية شاذة لمخالفتها الأكثر من أصحاب ابن إسحاق ممن رووا هذا الحديث.

(١) الحجري: بفتح الحاء، وسكون الجيم، وهي نسبة إلى قبيلة من حَجْر قبيلة من جُمَيْر. ينظر: ضبط من غبر فيمن قيده ابن حجر (ص: ١٧٤)، ولب الباب في تحرير الأنساب (ص: ٧٦).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٢٩٤/٥)، الضعفاء الصغير (ص: ٨٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٦٧)، والضعفاء الكبير للعقيلي (٣٣٣/٢)، الجرح والتعديل (٢٤١/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥١٢/٥)، تهذيب الكمال (١٤٨/١٧)، ميزان الاعتدال (٥٦٧/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤١).

السبب الثاني: المتابعة: فقد توبع ابن إسحاق فيما رواه أصحابه على الوجه المحفوظ، فقد تابعة جماعة من الرواة سبق ذكرهم في تخريج المتابعات.

أما إنكار إسماعيل بن إبراهيم لحديث مُجَدِّد بن إسحاق هذا وقوله: "أعوذ بالله من الكذب"، فقد أورد القصة الإمام أحمد بن حنبل وبين وجه هذا النقد، قال المروزي: "قال أبو عبد الله: كنا عند إسماعيل بن إبراهيم، فذكر له حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قلت: يا رسول الله، أكتب عنك ما أسمع؟ قال: نعم، قال: في الغضب والرضا؟، قال أبو عبد الله: فسمعت إسماعيل، وهو يقول: أعوذ بالله من الكذب وأهله.

قلت: كأنه لم يرض عمرو بن شعيب، قال: قد كان يحدث بحديثه، ولكن كان مذهب ابن سيرين، وأيوب، وابن عون ألا يكتبوا"^(١).

فتبين أن وجه الانتقاد هو مذهبه في عدم جواز الكتابة، والبقاء على أحاديث النهي عن الكتابة. والله أعلم.

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال رواية المروزي (ص: ١٤٨).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لتدليس محمد بن إسحاق، وإن كان قد صرح بالتحديث في رواية إبراهيم بن سعد، ولكنها رواية لا تصح، وهي شاذة كما تقدم.

لكن الحديث له متابعات، وسبق ذكر بعضها في التخريج، وشواهد منها الحديث الذي قبله، وهذه المتابعات والشواهد ترقيه إلى الحسن لغيره. والحديث حكم بصحته غير واحد من أهل العلم منهم الحاكم كما تقدم، والعراقي^(١).

(١) ينظر: تخريج إحياء علوم الدين (٤/١٨٠٤).

الحديث الحادي والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني يحيى بن معين قال: حدثنا ابن مهدي عن شعبة عن تميم بن حويس قال: سمعت أبا زيد رضي الله عنه يقول: "غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة".

تخريج الحديث:

الحديث روى عن أبي زيد عمرو بن أخطب رضي الله عنه، على وجهين:
الوجه الأول: تميم بن حويس، عن أبي زيد رضي الله عنه، قال: "غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة".

الوجه الثاني: معاوية بن مرة، عن أبي زيد رضي الله عنه قال: "... تسع غزوات".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الدُّوري في تاريخه عن يحيى بن معين (١٤٩/٣)، كلاهما (أبو زرعة، والدُّوري) عن يحيى بن معين، عن عبد الرحمن بن مهدي.

وأحمد في مسنده (٥٢٣/٣٧ ح/٢٢٨٨٤).

وابن سعد في الطبقات (٢٨/٧).

والدولابي في الكنى والأسماء (٩٣/١ ح/١٩٥) من طريق عبد الملك بن مُحمَّد الرَّقَّاشي.

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٠٩/٦) عن ، عن عبد الصمد، عن شعبة، به.

جميعهم (أحمد بن حنبل، وابن سعد، وعبد الملك بن مُحمَّد، ابن أبي الأسود) عن

عبد الصمد بن عبد الوارث. كلاهما (ابن مهدي، وعبد الصمد) عن شعبة، به بنحوه، ورواية الرَّقَّاشي بمثله، وفي رواية ابن أبي الأسود قال: "... ستاً، أو سبْعاً".

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٨/٤ ح/٢١٨٠) عن أبي الحسن البَكْرَوي.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٩/١٧ ح/٥٠) من طريق علي بن عثمان اللَّاحِقِي.

كلاهما (أبو الحسن، و اللّاحقي) عن القاسم بن الفضل، عن معاوية بن قُرة، به.
ترجمة المدار: عمرو بن أخطب بن رفاعة الأنصاري الخزرجي، أبو زيد الأنصاري مشهور
بكنيته، صحابي جليل نزل البصرة رضي الله عنه.

غزا مع رسول الله ﷺ غزوات، ومسح رسول الله ﷺ على رأسه، ودعا له بالجمال، فيقال:
إنه بلغ مائة سنة ونيفاً، وما في رأسه ولحيته إلا القليل من الشعر الأبيض، هو جد عَزْرَة بن
ثابت.

وحديثه موجود في صحيح مسلم، والسنن^(١).

راوي الوجه الأول:

• تميم بن حويس الأزدي، أبو المنذر الأهوازي.

وثقه من الأئمة: العجلي، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وذكره قاسم بن قُطْلُوبَعَا في كتابه الثقات.

وقال أبو حاتم: "صالح".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وأبو حاتم متشدد فلذلك أنزل من ثقته، وخالفه
غيره. ومما يقوي حاله رواية شعبة عنه، فشعبة بن الحجاج متشدد في الشيوخ، ولا يأخذ عن
كل أحد، وشيوخه نقاوة إلا ما ندر^(٢).
توفي سنة: ١٢١هـ، وقيل غير ذلك^(٣).

(١) ينظر: الطبقات (٢٨/٧)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٠٥/٢)، معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٨٧٥)، معرفة
الصحابة لأبي نعيم (٢٠٠٠/٤)، الاستيعاب (١١٦٢/٣)، أسد الغابة (٦٨٧/٣)، الإصابة في تمييز الصحابة
(٤٩٣/٤).

(٢) ينظر: ميزان الاعتدال (٦١٣/٣).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (١٥٤/٢)، معرفة الثقات (٢٥٧/١)، الجرح والتعديل (٤٤١/٢)، الأنساب (٤٨٥/١٣)
تاريخ الإسلام (٣٨٢/٣)، الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحمد (ص: ٥٤)، الثقات ممن لم يقع في
الكتب الستة (١٠٦/٣).

راوي الوجه الثاني:

- معاوية بن قُرَّة^(١) بن إياس بن هلال، أبو إياس البصري.
- الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره.
- قال في الكاشف: "عالم عامل"، وقال في التقريب: "ثقة عالم".
- توفي سنة: ١١٣ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) قُرَّة: بضم القاف، وتشديد الراء المفتوحة. ينظر: المغني في ضبط سماء الرجال (ص: ٢٢٥).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٢١/٧)، التاريخ الكبير (٣٣٠/٧)، معرفة الثقات (٢٨٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٨)، الثقات (٤١٢/٥)، تاريخ دمشق (٢٦٢/٥٩)، تهذيب الكمال (٢١٠/٢٨)، الكاشف (٢٧٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٦/١١)، تهذيب التهذيب (٢١٦/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٣٨).

النظر في الاختلاف:

روي الحديث عن عمرو بن عمرو بن أخطب، أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه، علي وجهين:

الوجه الأول: قال فيه: "غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة".

وروى هذا الوجه عنه تميم بن حويص، وهو ثقة كما تقدم.

ووقع فيه اختلاف نازل في هذا الوجه على عبد الصمد بن عبد الوارث، علي وجهين:

الوجه الأول: عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة، عن تميم، عن أبي زيد رضي الله عنه، قال: "غزوت مع رسول الله ﷺ ثلاث عشرة غزوة".

الوجه الثاني: عبد الصمد بن عبد الوارث، عن شعبة، عن تميم، عن أبي زيد رضي الله عنه، قال: "غزوت مع رسول الله ﷺ غزوت مع النبي ﷺ ستاً، أو سبعا".
وقد سبق تخريجهما في الوجه الأول.

وعبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، أبو سهل البصري الذي عليه مدار هذا الاختلاف.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، والعجلي، وابن نمير، والحاكم وزاد: "مأمون".

قال ابن المديني: "ثبت في شعبة".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أحمد: "لم يكن به بأس، وأرجو أن يكون كان مخالفاً لأبيه في ذلك الرأي"^(١).

وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث".

قال في الكاشف: "حجة"، وقال في التقريب: "صدوق ثبت في شعبة".

والذي يظهر أنه ثقة وهو ثبت في شعبة؛ لتوثيق الأكثر له، ومنهم يحيى بن معين وهو من تلاميذه ومن الآخذين عنه، وقد أعلى منزلته علي بن المديني، أما أبو حاتم فهو متشدد رحمه الله وقوله مجمل، ويقدم عليه قول ابن معين وابن المديني. والله أعلم.

(١) مراده ما نسب إلى عبد الوارث بن سعيد من القول بالقدر، وقد بينت ذلك في ترجمته في الحديث التاسع والستين.

توفي سنة: ٢٠٧هـ، وروى له الجماعة^(١).

وروى الوجه الأول عنه: الإمام أحمد بن حنبل، ومُحمَّد بن سعد صاحب الطبقات، وقد سبقَت ترجمتهما.

وثالثهما هو: عبد الملك بن مُحمَّد بن عبد الله بن مُحمَّد الرَّقَاشي، الضَّرير، كان يكنى أبا مُحمَّد فكني بأبي قلابة وغلبت عليه.

قال مُحمَّد بن جرير الطبري: "ما رأيت أحفظ من أبي قلابة".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "كان يحفظ أكثر حديثه".

وقال مسلمة بن قاسم: "سمعت ابن الأعرابي يقول: كان أبو قلابة يملئ حديث شعبة على الأبواب من حفظه ثم يأتي قوم فيملئ عليهم حديث شعبة على الشيوخ وما رأيت أحفظ منه وكان من الثقات، وكان قد حدث بسامراء وبغداد فما ترك من حديثه شيئاً... وكان راوية للحديث متقناً ثقة يحفظ حديث شعبة كما يحفظ السورة".

وقال أبو داود: "رجل صدوق، أمين مأمون، كتبت عنه بالبصرة".

وقال الدارقطني: "هو صدوق، كثير الخطأ في الأسانيد والمتون، كان يحدث من حفظه، فكثرت الأوهام منه".

وقال ابن خزيمة: "حدثنا أبو قلابة بالبصرة قبل أن يختلط ويخرج إلى بغداد".

وقال الدارقطني مرة: "لا يحتج بما ينفرد به".

قال في الكاشف: "صدوق يخطئ"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ تغير حفظه لما سكن بغداد".

والذي يظهر أنه صدوق، يخطئ، وهذا ما اتفق عليه الإمامان الذهبي وابن حجر؛ لأنه الأقرب في حاله، وهو ثقة في حديث شعبة، وقد اختلط لما ذهب إلى بغداد؛ فلذلك أشار أبو داود أن روايته عنه كانت في البصرة، مما يشعر أن روايته له قبل تغيره.

ومن أثنى على حفظه فلعله أراد أحاديث شعبة، وما وقع منه من خطأ فلعله بعد دخوله بغداد. والله أعلم.

(١) ينظر: الطبقات (٢١٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٥٠/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٦١/٢)،

التاريخ الكبير (١٠٥/٦)، معرفة الثقات (٩٥/٢)، الثقات (٤١٤/٨)، تهذيب الكمال (٩٩/١٨)، الكاشف

(٦٥٣/١)، تهذيب التهذيب (٣٢٨/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٦)

توفي سنة: ٢٧٦هـ، وروى له ابن ماجه^(١).

وتفرد برواية الوجه الثاني عنه، عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، واسمه: حميد بن الأسود البصري، أبو بكر الحافظ، ابن أخت عبد الرحمن مهدي.

قال الخطيب: "كان حافظاً متقناً".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال يحيى بن معين: "لا بأس به".

وقال مرة: "ما أرى به بأساً، ولكنه سمع من أبي عوانة وهو صغير، وقد كان يطلب الحديث".

وقال ابن أبي خيثمة: "كان يحيى بن معين، سيء الرأي في أبي بكر بن أبي الأسود".

وذهب ابن المديني إلى أن سماعه من أبي عوانة ضعيف، كما قاله الخطيب.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ سماعه من أبي عوانة وهو صغير".

والظاهر أنه ثقة، وروايته عن أبي عوانة أنزل من غيرها؛ لأنه قول عامة الأئمة.

وقول ابن ومعين: "لا بأس به" هي بمنزلة الثقة، وإنما حمل عليه في روايته عن أبي عوانة الوضاح بن عبد الله.

توفي سنة: ٢٢٣هـ، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي^(٢).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣٦٩/٥)، الثقات (٣٩١/٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤٢٥/٢)، تاريخ بغداد (١٧٧/١٢)، تهذيب الكمال (٤٠١/١٨)، الكاشف (٦٦٩/١)، المغني في الضعفاء (٤٠٨/٢)، ميزان الاعتدال (٦٦٣/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٧٧/٨)، تهذيب التهذيب (٤١٩/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٥) الكوكب النيرات (ص: ٣٠٥).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٢٩/٣)، التاريخ الكبير (١٨٩/٥)، الكنى والأسماء لمسلم (١٣٠/١)، الجرح والتعديل (١٥٩/٥)، الثقات (٣٤٨/٨)، تاريخ بغداد (٢٥٤/١١)، تهذيب الكمال (٤٦/١٦)، الكاشف (٥٩٣/١)، ميزان الاعتدال (٤٩١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٧٠/٨)، تهذيب التهذيب (٦/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٠٢)، فتح الباري (٤١٦/١).

والظاهر أن الوجه الأول هو المحفوظ؛ لكثرة روايته، وفيهم أئمة كأحمد بن حنبل، وهو وحده يكفي في ترجيح روايته.

وقد أورد الوجه الثاني الإمام البخاري في التاريخ الكبير من طريق أبي بكر بن أبي الأسود إشارة منه بأنه أخطأ فيها، وأنها شاذة. والله أعلم.

والوجه الثاني: قال فيه: "غزوت تسع غزوات".

وروى هذا الوجه معاوية بن قرة، عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه وهو ثقة أيضاً.

وعند النظر في إسناد الوجهين نجد أنها صحيحة، ولكني أميل إلى إعلام الوجه الثاني وشذوذه، وأن الوجه المحفوظ هو الوجه الأول؛ وذلك للأسباب التالية:

الأول: أن الوجه الأول تسلسل في روايته أئمة حفاظ، فقد رواه يحيى بن معين، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن شعبة، وهؤلاء أئمة نقاد أهل نظر وبصيرة، بخلاف الوجه الثاني وإن كاموا ثقافتاً لكنهم لا يصلون إلى درجة أصحاب الوجه الأول ولا يدانونهم.

الثاني: أن الإمام أحمد بن حنبل اختار هذا الوجه ورواه في مسنده، وترك الطريق الآخر مما قد يستدل به على رجحان هذا الوجه عنده.

الثالث: أن الوجه الأول هو المشهور عن أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه، وكل من ترجم له ذكر هذا الحديث على الوجه الأول ولم يذكر الوجه الثاني، فلو كان صحيحاً لما تركوه، أو على أقل تقدير نبهوا على ذلك، ولم أجد من أشار إلى الوجه الثاني سوى مُعَلِّطَي في الإكمال^(١).

الرابع: أن الوجه الثاني مداره على القاسم بن الفضل، وهو ثقة، ولكن قال عنه ابن حبان: "من المتيقظين في الروايات على سوء حفظه"^(٢)، فلعل العلة منه، والله أعلم.

تنبيه:

قال الحافظ الذهبي في ترجمة تميم بن حويص، في التاريخ: "عن: ابن عباس، وأبي زيد الأنصاري ولم يدركه"^(٣).

(١) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (١٠/١٢٦).

(٢) ينظر: مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٥١).

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام (٣/٣٨٢).

ولم أقف على من طعن في روايته عن أبي زيد رضي الله عنه، وقد أثبتتها الإمام البخاري، وابن أبي حاتم، والمزي، وابن حجر، وهذا في ترجمة أبي زيد الأنصاري رضي الله عنه، وهذا الحديث الصحيح يثبت سماع تميم من أبي زيد رضي الله عنه. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا البغدادي، إمام حجة ناقد، وقد سبقت ترجمته في الحديث الأول.

٢. عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري، أبو سعيد البصري، إمام، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والأربعين.

٣. شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، إمام متقف على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأنه مسلسل بالأئمة الثقات، سوى تميم بن حويس وهو ثقة كما تقدم.

الحديث الثاني والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن شبيب قال: حدثنا علي بن الحسين بن واقد قال: حدثني أبي قال: حدثني أبو هُيَّك الأزدي قال: سمعت عمرو بن أخطب رضي الله عنه يقول: "استسقى رسول الله ﷺ، فأتيته بجمجمة، فيها ماء، وفيها شعر، فرفعتها وتناولتها، فناولته، فنظر إلي فقال: اللهم جمِّله". قال أبو هُيَّك الأزدي: "فرأيتُه وهو ابن ثلاث وتسعين، وما في رأسه ولحيته شعرة بيضاء".

غريب الحديث:

بجمجمة: هو: قدح من خشب، وقيل: الأقداح تسوى من زجاج^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الحسين بن واقد، واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: الحسين بن واقد، عن أبي هُيَّك، قال: "فرأيتُه وهو ابن ثلاث وتسعين...".

الوجه الثاني: الحسين بن واقد، عن أبي هُيَّك، قال: "فرأيتُه وهو ابن أربع وتسعين...".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل (٥٢٢/٣٧ ح/٢٢٨٨٣).

وابن حبان في صحيحه (١٣٢/١٦ ح/٧١٧٢) من طريق أحمد بن منصور.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٥٥/٤ ح/٧٢٠٩) من طريق إبراهيم بن هلال

وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

وابن أبي الدنيا في مجابو الدعوة (ص: ٢٠/١٨ ح) عن ابن أبي خيثمة.

ومُحمَّد بن عمرو بن البختری في مجموع مصنفاته (ص: ١٦٠/١٠٨ ح) عن العباس الدُّوري.

والبيهقي في دلائل النبوة (٢١١/٦) من طريق مُحمَّد بن موسى الباشاني.

(١) (٥٦٠-٥٥٩/١).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٢٩٩/١)، لسان العرب (١١٠/١٢)، تاج العروس (٤٢٥/٣١).

جميعهم (أحمد بن حنبل، وأحمد بن منصور، إبراهيم بن هلال، وابن أبي خيثمة، والعباس الدوري، ومُحمَّد بن موسى) عن علي بن الحسن بن شقيق، ورواية ابن حبان قرنها برواية علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه.

وابن أبي السني في عمل اليوم والليلة (ص: ٤٢٨/ح ٤٧٧) من طريق يحيى بن واضح.
ثلاثتهم (علي بن الحسين بن واقد، وعلي بن الحسن بن شقيق، ويحيى بن واضح) عن الحسين بن واقد، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٢٨٨١/ح ٥٢١/٣٧).
وابن أبي شيبة في مصنفه ٣٢٢/٦/ح ٣١٧٥٨٢، ومسنده ٨٥٦/٢/ح ٣٥١، وعنه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢١٨١/ح ١٩٨/٤)، ومن طريق ابن أبي شيبة أيضاً أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤٨/٢٨/١٧).
والطبراني في الدعاء (ص: ٥٤٠/ح ١٩٣٥)، والمعجم الكبير (٤٨/٢٨/١٧)، وأبو نعيم في دلائل النبوة (٤٥٨/١/ح ٣٨٤) كلاهما (الطبراني، وأبو نعيم) من طريق مُحمَّد بن أبي بكر المُقَدَّمي، وعند الطبراني في الكبير مقرونة برواية ابن أبي شيبة السابقة.
والدولابي في الكنى والأسماء (١٩٦/ح ٩٣/١) عن مُحمَّد بن علي بن مجرز.
وابن قانع في معجم الصحابة (٢٠٦/٢) من طريق مُحمَّد بن منصور الجعفي.
جميعهم (أحمد بن حنبل، وابن أبي شيبة، والمُقَدَّمي، مُحمَّد بن علي، ومُحمَّد بن منصور) عن زيد بن الحباب، واضطرب فيه، ففي رواية المُقَدَّمي (٦٠، ومرة ٩٣)، وفي رواية الجعفي عنه (نيف على التسعين).

تخريج المتابعات لأبي نعيم عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه:

الأولى: متابعة علباء بن أحمر، عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه.

أخرجها الترمذي في سننه في المناقب، باب: ... ولم يسمه (٣٦٢٩/٢٧/٦) عن بُندار مُحمَّد بن بشار.

وأحمد في مسنده (٢٠٧٣٣/ح ٣٣٣/٣٤)، و(٢٢٨٩٠/ح ٥٢٦/٣٧).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٩٩/٤ ح/٢١٨٢) عن الحسن بن علي الحلواني.
 وابن حبان في صحيحه (١٣١/١٦ ح/٧١٧١) عن أحمد بن علي المثنى.
 والطبراني في المعجم الكبير (٢٧/١٧ ح/٤٥٥) الحسن بن علي العمري كلاهما (أحمد بن علي، والحسن بن علي) عن عمرو بن الضحاك.
 جميعهم (بُندار، وأحمد بن حنبل، والحلواني، وعمرو بن الضحاك) عن أبي عاصم الضحاك بن مخلد، عن عَزْرَةَ بن ثابت عن علياء بن أحمد عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه، بلفظ مُغَايِر.

الثانية: متابعة أنس بن سيرين عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه.

أخرجها أحمد في مسنده (٥٢٣/٣٧ ح/٢٢٨٨٥).
 وابن حبان في صحيحه (١٣١/١٦ ح/٧١٧٠) من طريق زيد بن أخطم.
 والطبراني في المعجم الكبير (٢٧/١٧ ح/٤٣٨) عن علي بن عبد العزيز كلاهما (زيد بن أخطم، وعلي بن عبد العزيز) عن مسلم بن إبراهيم.
 كلاهما (أحمد بن حنبل، ومسلم بن إبراهيم) عن قُرَّة بن خالد، عن أنس بن سيرين عن عمرو بن أخطب رضي الله عنه، بلفظ مُغَايِر، ورواية علي بن عبد العزيز عن الطبراني مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: الحسين بن واقد المروزي، أبو عبد الله قاضي مرو.
 وثقه من الأئمة: ابن معين، وابن شاهين.
 ذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "ربما أخطأ في الروايات".
 وقال ابن المبارك: "ومن لنا مثل الحسين، ومن لنا مثل الحسين".
 وقال ابن معين في رواية، وأبو داود، وأبو زرعة، والنسائي: "ليس به بأس".
 وقال ابن سعد: "وكان حسن الحديث".
 قال أبو بكر الأثرم قلت لأبي عبد الله: "ما تقول في الحسين بن واقد؟ فقال: لا بأس به.
 وأثنى عليه خيراً".

وقال الإمام أحمد أيضاً: "ما أنكر حديث حسين بن واقد وأبي المنيب عن ابن بريدة".

وقال مرة: "حسين بن واقد فقال ليس بذاك".

وقال مرة أخرى: "حسين بن واقد له أشياء مناكير".

وقال في أخرى: "وأحاديث حسين ما أرى أي شيء هي ونفض يده".

وقال ابن حبان: "فكل حديث منكر عنده عن أيوب عن نافع عن بن عمر رضي الله عنه إنما هو أيوب بن حُوط وليس بأيوب السخيتاني".

وقال في التقريب: "ثقة له أوهام".

والذي يظهر أنه **صدوق له أوهام**، خاصة في حديث عبد الله بن بريدة؛ لأن من عدله أكثرهم جعلوه في هذه المرتبة كيحيى بن معين في رواية، وأبي داود، وأبي زرعة، وأحمد في رواية وغيرهم وأما ما استُنكر عليه فيبقى أنها أوهام خاصة في رواية عبد الله بن بريدة لتنصيص أحمد بن حنبل عليه، وزاد ابن حبان أوهاماً في روايته عن أيوب بن حُوط.

وقد اختصر الذهبي حاله بقوله: "صدوق استنكر أحمد بعض حديثه". والله أعلم.

وحُكي عنه التدليس، وجعله ابن حجر في الطبقة الأولى من المدلسين.

توفي سنة: ١٥٨ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري تعليقاً، وبقية الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. علي بن الحسين بن واقد المروزي، أبو الحسن، وقيل: أبو الحسين.

قال النسائي: "ليس به بأس".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وصحح إسناده حديثه الحاكم.

وضعفه أبو حاتم.

(١) ينظر: الطبقات (٢/٢٦٢)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/٤٧٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٢٧٢)،

التاريخ الكبير (٢/٣٨٩)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١/٢٥١)، الجرح والتعديل (٣/٦٦)، الثقات (٦/٢٠٩)، تاريخ

أسماء الثقات (ص: ٦٢)، تهذيب الكمال (٦/٤٩١)، الكاشف (١/٣٣٦)، سير أعلام النبلاء (٧/١٠٤)، المغني

في الضعفاء (١/١٧٦)، ميزان الاعتدال (١/٥٤٩)، طبقات المدلسين (ص: ٢٠)، تهذيب التهذيب (٢/٣٧٣)،

تقريب التهذيب (ص: ١٦٩).

وذكره العقيلي في الضعفاء، وترك الرواية عنه ثم روى عن إسحاق ابن راهوييه عنه.

ورغب في الرواية عنه البخاري.

وكان إسحاق ابن راهوييه يسيء الرأي فيه.

قال في التقريب: "صدوق يهم".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لأن النسائي على تشدده جعله في هذه المنزلة، ولأن من ضعفه متشدد وهو أبو حاتم رحمه الله، أما كون البخاري رغب عنه، وموقف ابن راهوييه منه فلعله بسبب الإرجاء، كما قال العقيلي، مع ذلك روى عنه ابن راهوييه، ورغب العقيلي في الرواية عنه، ثم عاد عن ذلك فروى عنه بواسطة ابن راهوييه.

فلذلك الذهبي أطلق عليه وصف الصدوق، في الميزان، والمغني، وقال مرة: "حسن الحديث كبير القدر".

توفي سنة: ٢١١هـ، وقيل: ٢١٢هـ، وروى له الأربعة^(١).

٢. علي بن الحسن بن شقيق^(٢) بن دينار، العبدي، مولاهم، أبو عبد الرحمن، المروزي. وثقه الخليلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال ابن معين: "ما أعلم أحداً قدم علينا من خراسان كان أفضل من ابن شقيق، كان عالماً بابن المبارك، قد سمع الكتب مراراً".

وقال أبو داود: "سمع الكتب من ابن المبارك أربع عشرة مرة".

وقال أحمد بن حنبل: "لم يكن به بأس إلا أنهم تكلموا فيه في الإرجاء، وقد رجع عنه".

وقال أبو حاتم: "هو أحب إلي من علي بن الحسين بن واقد".

قال في الكاشف: "كان من حفاظ كتب ابن المبارك ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٦٧/٦)، الضعفاء الكبير (٢٢٦/٣)، الجرح والتعديل (١٧٩/٦)، الثقات (٤٦٠/٨)

المستدرك على الصحيحين (٣٨٨/٢)، تهذيب الكمال (٤٠٦/٢٠)، الكاشف (٣٨/٢)، سير أعلام النبلاء

(٢١١/١٠)، المغني في الضعفاء (٤٤٥/٢)، ميزان الاعتدال (١٢٣/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠٦/٩)

تهذيب التهذيب (٣٨٨/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٠).

(٢) شقيق: بفتح الشين وكسر القاف الأولى. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٦٩).

الذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن حبان، والخليلي، وقد احتج به أصحاب الكتب الستة ولا يوجد من طعن فيه، والجميع يشنون عليه مع التفاوت في ذلك. والله أعلم.
توفي سنة: ٢١٥ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. يحيى بن واضح، أبو ثُمَيْلَة^(٢) الأنصاري المروزي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، وأحمد في رواية، وأبو حاتم، وصالح جزرة والنسائي، وابن شاهين.

وقال ابن معين، والنسائي في رواية لكل منهما: "ليس به بأس".

وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس كتبنا عنه على باب هُشَيْم".

وقال الخليلي: "صدوق مشهور".

وقال عبد الله بن علي بن المديني: "سمعت أبي وسئل عن يحيى بن واضح والسَّيْنَانِي فَقَدِمَ يَحْيَى بن واضح على الفضل بن موسى، وقال: روى الفضل أحاديث مناكير".

وقال يحيى بن معين قال: "أبو ثُمَيْلَة قد رأيته، ما كان يحسن شيئاً".

وذكر أبو حاتم الرازي أن البخاري وضعه في الضعفاء.

قال في الكاشف: "الحافظ ... صدوق"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

ولم أقف على من طعن فيه سوى روايتين الأولى عن ابن معين، والثانية عن البخاري وتفصيل ذلك على النحو التالي:

الأولى: روى أبو داود عن يحيى بن معين قال: "أبو ثُمَيْلَة قد رأيته، ما كان يحسن شيئاً".

(١) ينظر: الطبقات (٣٧٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤١٢/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٥/٣)، التاريخ الكبير (٢٦٨/٦)، الجرح والتعديل (١٨٠/٦)، الثقات (٤٦٠/٨)، الإرشاد (٨٩٦/٣)، تاريخ بغداد (٢٩٤/١٣)، تهذيب الكمال (٣٧١/٢٠)، الكاشف (٣٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٩٢/٩)، تهذيب التهذيب (٢٩٨/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٩).

(٢) أبو ثُمَيْلَة: بضم الناء، وفتح الميم، وسكون الياء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٣٢).

وهذه الرواية تفرد في نقلها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد، عن أحمد بن محمد العتيقي إجازة عن كتاب محمد بن عدي البصري راوي سؤالات أبو عبيد لأبي داود، ولم أقف عليه في الجزء المطبوع منه، وهي تخالف ما هو مشهور عن ابن معين من الثناء عليه، ولعل فيها تصحيفاً، أو ارد بها شيء آخر غير الضبط. والله أعلم

الثانية: نقل ابن أبي حاتم عن والده أن البخاري وضعه في الضعفاء، وتبعه على ذلك ابن الجوزي، وهذا وهم، نبه عليه الذهبي فقال: "وقد وهم أبو حاتم إذ زعم أن البخاري تكلم فيه وذكره في الضعفاء فلم أر ذلك، ولا كان ذلك، فإن البخاري قد احتج به، ولولا أن ابن الجوزي ذكره في الضعفاء لما أوردته".

توفي سنة: ١٩١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الثاني:

• زيد بن الحُبَاب^(٢) بن الرِّيَّان، أبو الحسن العُكْلِي^(٣).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة والعجلي، وابن شاهين، والدارقطني. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال ابن عدي: "وزيد بن الحُبَاب له حديث كثير، وهو من إثبات مشايخ الكوفة ممن لا يشك في صدقه والذي قاله ابن معين أن أحاديثه عن الثوري مقلوبة إنما له عن الثوري أحاديث تشبه بعض تلك الأحاديث يستغرب بذلك الإسناد وبعضه يرفعه، ولا يرفعه والباقي عن الثوري وعن غير الثوري مستقيمة كلها".

(١) ينظر: الطبقات (٣٧٥/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٢٨/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٣٩/٤)، التاريخ الكبير (٣٠٩/٨)، الجرح والتعديل (١٩٤/٩)، الثقات (٦٠١/٧)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٥٩)، الإرشاد (٨٩٨/٣)، تاريخ بغداد (١٩١/١٦)، تهذيب الكمال (٢٢/٣٢)، الكاشف (٣٧٧/٢)، المغني في الضعفاء (٧٤٥/٢)، ميزان الاعتدال (٤١٣/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٣٧٤/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٨).

(٢) الحُبَاب: بضم الحاء، وفتح الباء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٧٨).

(٣) العُكْلِي: بضم العين المهملة وسكون الكاف وكسر اللام، هذه النسبة إلى عُكْل، وهو بطن من تميم. ينظر: الأنساب (٣٤٨/٩).

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس".

وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث".

وقال الإمام أحمد مرة: "كان صدوقاً يضبط الألفاظ عن معاوية، لكن كان كثير الخطأ".

وقال يحيى بن معين: "أحاديث زيد بن الحُبَاب عن سفيان الثوري مقلوبة".

قال في الكاشف: "لم يكن به بأس، قد يهم"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ في حديث الثوري".

والراجع من حاله أنه: ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له كما سبق، لكن روايته عن معاوية بن صالح أضبط من غيرها، ويخطئ في روايته عن الثوري، أما قول أبي حاتم: "صدوق صالح الحديث" فهو من المتشددین رحمه الله، وصدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره، كما تقدم غير مرة. أما الإمام أحمد فله ثلاث روايات فيه:

الأولى: رواية المَرْوُذِي وقال فيها^(١): "كان صاحب حديث كَيِّساً قد دخل إلى مصر وخراسان في الحديث وما كان أصبره على الفقر كتبت عنه بالكوفة وها هنا وقد ضرب في الحديث إلى الأندلس"^(٢).

الثانية: رواية أبي داود قال فيها: "كان صدوقاً وكان يضبط الألفاظ عن معاوية بن صالح ولكن كان كثير الخطأ".

الثالثة: رواية عبد الله قال فيها: "ثقة ليس به بأس"، وهي موافقه لرأي الجمهور، ولعلها هي الرواية الراجحة؛ وذلك لأن الرواية الأولى وهي رواية المَرْوُذِي ضعيفة، ولو صحت فليس فيها ما ينافي بتوثيقه بل هي للتوثيق أقرب، أما الرواية الثانية وهي رواية أبي داود فعمل الإمام أحمد عني الصدق في العدالة؛ لأنه ذكر بعدها ما يتناسب مع الضبط وهذا على قاعدة التعامل مع الألفاظ المركبة، والدليل عليه الرواية الثالثة فهي صريحة في التوثيق.

(١) لم أجده في المطبوع من روايته عن الإمام أحمد، ووجدته في تاريخ بغداد كما سيمر معنا إن شاء الله.

(٢) رواها الخطيب في تاريخ بغداد (٤٤٩/٩)، وفيه انقطاع حيث إن الخطيب البغدادي لم يسمع من ابن الفرات، فقد مات وللحافظ الخطيب البغدادي ثمان سنوات؛ ولذلك استخدم صيغة تحديث تدل على ذلك وهي "حدثت". والحسن بن يونس الصيرفي لم أجده من وثقه ولم يرو عنه سوى ابن الفرات ورجل آخر فهو أشبه بالمجهول.

والحاصل من ذلك تقديم رواية عبد الله في وصفه بالثقة وذلك للأسباب التالية:

الأول: إمكانية الجمع بين أقوال الإمام أحمد كما تقدم.

الثاني: أن الرواية هذه موافقة لقول الجمهور.

الثالث: أنها الرواية الأوضح في الحكم على الراوي، كما هو الغالب في أحكام الأئمة على الرواة. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٣ هـ، وروى له مسلم^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٠٢/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٢٤/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٠٨/١)، معرفة الثقات (٣٧٧/١)، التاريخ الكبير (٣٩١/٣)، سؤالات أبي داود (ص: ٣١٩)، الجرح والتعديل (٥٦١/٣)، الثقات (٣١٤/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٥/٤)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٩١)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢٧١/١)، تاريخ بغداد (٤٤٩/٩)، تهذيب الكمال (٤٠/١٠)، الكاشف (٤١٥/١)، ميزان الاعتدال (١٠٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٤٤/٥)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢١).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الحسين بن واقد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الحسين بن واقد، عن أبي نَهِيك، قال: "فرأيتُه وهو ابن ثلاث وتسعين ...".
وروى هذا الوجه (علي بن الحسين بن واقد، وعلي بن الحسن بن شقيق، ويحيى بن واضح) وهؤلاء ثقات، سوى ابن واقد صدوق، وحديثه هذا عن والده وللابن مزيد خصوصية عن والده.

الوجه الثاني: الحسين بن واقد، عن أبي نَهِيك، قال: "فرأيتُه وهو ابن أربع وتسعين ...".
وهذا الوجه تفرد به زيد بن الحُبَاب، وهو ثقة على الصواب، لكنه يهمل أحياناً، وقد اضطرب في هذا الحديث، فمرة رواه على الوجه الصواب: ٩٣، ومرة: ٩٤، ومرة: ٦٠، ومرة: نيف وتسعين، وهذا يشعر أنه لم يضبط عمر عمرو بن أخطب رضي الله عنه.

وعليه فرواية زيد بن الحُبَاب شاذة، والرواية المحفوظة على رواية الجمهور وهي: "ابن ثلاث وتسعين"؛ لكثرة عددهم. وإن كان هذه العلة لا تؤثر كثيراً على صحة الحديث. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. عثمان بن نَهِيك^(١) الفُراهيدي^(٢)، أبو نَهِيك الأزدي، صاحب القراءات.

ذكره أبو أحمد الحاكم وابن حبان، وابن خلفون في الثقات.

وذكره ابن حزم في قراء أهل خراسان.

وصحح إسناده حديثه الحاكم في المستدرک على الصحيحين.

وقال الدوري: قلت له - ابن معين - : أبو نَهِيك الذي روى عنه قتادة من هو؟ قال: "هو عندي الذي روى عنه الحسين بن واقد، فإن لم يكن ذاك فلا أدري من هو".
قال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق من ذكرت له، ولتصحيح حديثه الحاكم، ولسكوت يحيى بن معين عنه، وقد ذكر ابن عدي في مقدمة الكامل عن عبد الله بن أحمد الدُّورقي قال: "كل من

(١) نَهِيك: بفتح النون. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٦٧٩).

(٢) الفُراهيدي: بضم الفاء، وهذه النسبة إلى فُراهيد بطن من الأزد. ينظر: الأنساب (١٠/١٦٦).

سكت عنه يحيى بن معين فهو عنده ثقة^(١)، ولم يعلق عليها ابن عدي، تأييداً لها، وهذه القاعدة غاية في النفاسة، ويخص بذلك من ذكره ابن معين وسكت عنه. والله أعلم.
توفي سنة: ١١٠ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبوداود^(٢).

٢. أحمد بن شَبُويْه^(٣) بن أحمد بن ثابت، أبو الحسن المَرْوَزِي.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢٢٩ هـ، وقيل: ٢٣٠ هـ، وروى له أبو داود^(٤).

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢١٨/١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٥٥/٣)، الجرح والتعديل (١٧١/٦)، المستدرك على الصحيحين (١٥٥/٤ ح ٧٢٠٩)، تهذيب الكمال (٥٠١/١٩)، الكاشف (١٤/٢)، تاريخ الإسلام (١٩٨/٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٩٠/٩)، تهذيب التهذيب (١٥٧/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٦٧٩).

(٣) شَبُويْه: بفتح الشين، وتشديد الباء المضمومة. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٦).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٥/٢)، معرفة الثقات (١٩١/١)، الجرح والتعديل (٥٥/٢)، الثقات (١٣/٨)، تهذيب الكمال (٣٢٦/١)، تهذيب التهذيب (٣٦/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٣).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته؛ لأجل علي بن الحسين بن واقد، فهو صدوق، ولكن الحديث له متابعات، مرت معنا ترقيه إلى الصحيح لغيره، وقد صححه الحاكم، ووافقه الذهبي.

الحديث الثالث والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا سلمة بن بُيُوط قال: حدثني أبي - أو نعيم بن أبي هند عن أبي - قال: حججت مع أبي وعمي، فقال أبي: "تري ذاك صاحب الجمل الأحمر الذي يخطب؟ ذاك رسول الله ﷺ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سلمة بن بُيُوط، واختلف عنه في إسناده على أربعة أوجه:

الوجه الأول: سلمة بن بُيُوط، عن أبيه ﷺ.

الوجه الثاني: سلمة بن بُيُوط، حدثني أبي، أو نعيم بن أبي هند عن أبي ﷺ.

الوجه الثالث: سلمة بن بُيُوط عن رجل من أهل الحي عن أبي ﷺ.

الوجه الرابع: سلمة بن بُيُوط عن أبي ﷺ أو جدي ﷺ.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه النسائي في السنن الصغرى، في مناسك الحج، باب: الخطبة في عرفة قبل الصلاة (٣٠٠٧/٢٥٣/٥)، وفي السنن الكبرى (٣٩٨٦/١٥٤/٤)، من طريق سفيان الثوري.

والنسائي أيضاً في السنن الصغرى، في مناسك الحج، باب: الخطبة يوم عرفة على الناقة (٣٠٠٨/٢٥٣/٥)، وفي السنن الكبرى (٣٩٨٥/١٥٤/٤) عن مُجَدِّ بن آدم.

والطبراني في المعجم الأوسط (١٩٢١/٢٦٠/٢) من طريق يحيى بن سليمان الجعفي كلاهما (مُجَدِّ بن آدم ويحيى بن سليمان) عن عبد الله بن المبارك، وقال الطبراني: "لم يرو هذا الحديث عن سلمة بن بُيُوط إلا ابن المبارك"^(٢).

وابن ماجه في سننه في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في الخطبة في العيدين (١٢٨٦/٢٣١-٢٣٠/٢) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

(١) (٥٦٠/١).

(٢) هكذا قال الطبراني، والواقع أنه روى عنه هذا الحديث غير ابن المبارك، كسفيان الثوري، ووكيع وغيرهما كما هو موجود في تخريج هذا الحديث.

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٨/٣١ ح/١٨٧٢١).
 كلاهما (ابن أبي شيبه، وأحمد بن حنبل) عن وكيع.
 وأحمد بن حنبل في مسنده (٢١/٣١ ح/١٨٧٢٣) عن عبد الحميد الحماني
 و(٢٢/٣١ ح/١٨٧٢٤) من طريق أبي الجعد رافع الأشجعي^(١).
 وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٧٠٣/٥ ح/٦٤٦٣) من طريق عبيد الله بن موسى.
 جميعهم (الثوري، وابن المبارك، ووكيع، والحماني، وأبو الجعد، وعبيد الله بن موسى) عن
 سلمة بن نُبَيْط، به، بألفاظ مختلفة، ورواياتهم مختصرة، سوى الحماني وفيها زيادة في آخرها.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الدارمي في مسنده (١/٥١٩ ح/١٦٣٢).
 وابن سعد في الطبقات (٢٩/٦).
 وابن أبي خيثمة في التاريخ (١/٥٧٨ ح/٢٤٠٦)، و(٢/٦٣٨ ح/٢٦٩٤)، و(٣/١٤ -
 ١٥ ح/٣٦٥١).
 وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٦٦٢ ح/٦٣٨١) من طريق علي بن عبد العزيز.
 خمستهم (أبو زرعة الدمشقي، والدارمي، وابن أبي خيثمة، وعلي بن عبد العزيز) عن
 أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن، عن سلمة بن نُبَيْط، به بنحوه.

(١) استشكل محققو مسند أحمد، طبعة الرسالة، شعيب الأرنؤوط ومن معه، هذا الإسناد وهو: قال أحمد بن حنبل:
 "حدثنا حسن بن موسى، حدثنا رافع بن سلمة يعني الأشجعي، وسالم بن أبي الجعد، عن أبيه قال: حدثني سلمة بن
 نبيط الأشجعي، أن أباه .."، ففيه انقطاع بين بين حسن بن موسى، وسالم بن أبي الجعد، وبين وفاتيهما نحو مئة
 عام، وأبو الجعد، والد سالم مخضرم، وقيل أنه له صحبة، فيبعد أن يروي عن سلمة بن نُبَيْط، ولعل الإسناد مقلوب،
 وصوابه: حسن بن موسى، عن رافع بن سلمة الأشجعي، عن أبيه، عن سالم بن أبي الجعد، عن سلمة بن نُبَيْط، والله
 أعلم. ينظر: مسند أحمد (٢٢/٣١) حاشية رقم (١).

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه أبو داود في سننه، في المناسك، باب: الخطبة على المنبر بعرفة (٢٩٧/٣)
ح (١٩١٦) من طريق عبد الله بن داود الحرّبي.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه أسلم بن سهل "بَحْشَل" في تاريخ واسط (ص: ٥٢) من طريق قُرَّةُ بِنُ عَيْسَى، عن سلمة بن نُبَيْط، به.

تخريج متابعة أبي مالك الأشجعي لسلمة بن نُبَيْط، عن أبيه عليه السلام.

أخرجها أحمد في مسنده (١٩/٣١ ح ١٨٧٢٢)، عن يحيى بن زكريا بن أبي زائدة.

والنسائي في السنن الكبرى (٤/١٩١ ح ٤٠٨٢) عن أيوب بن مُجَدِّد الوزان.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/١١١ ح ١٢٩٨) عن يعقوب بن حميد.

والفاكهي في أخبار مكة (٣/١٠١ ح ١٨٩٤) عن مُجَدِّد بن أبي عمر.

ثلاثتهم (أيوب، ويعقوب، وابن أبي عمر) من طريق مروان بن معاوية.

كلاهما (يحيى بن زكريا، ومروان) عن أبي مالك سعد بن طارق الأشجعي، عن نُبَيْط بن شَرِيْط عليه السلام، بلفظ مغاير.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سلمة بن نُبَيْط بن شَرِيْط بن أنس أبو فراس الأشجعي ^(١) الكوفي.

الأئمة على توثيقه، وقد اختلط بأخرة.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة يقال اختلط".

(١) الأشجعي: بالفتح ثم السكون وبعدها فتح، وهذه النسبة إلى قبيلة أشجع بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. ينظر: الأنساب (١/٢٦٣)، اللباب في تهذيب الأنساب (١/٦٤).

توفي سنة: ١٤١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبو داود، والنسائي، وابن ماجه^(١).

رواة الوجه الأول:

١. سفيان بن سعيد الثوري، إمام ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.
 ٢. عبد الله بن المبارك بن واضح، إمام ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.
 ٣. وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤاسي، إمام ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.
 ٤. عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحِمَّاني الكوفي.
- وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، والنسائي في رواية.
- وقال مرة: "كان ثقة، ولكنه ضعيف العقل".
- وذكره ابن حبان في "الثقات".
- وقال الإمام أحمد: "كان صدوقاً في الحديث إن شاء الله، ولكننا كنا نأتيه بالكوفة، ليس عنده إلا صبيان، وكان ربما جاء إلى أبي معاوية. فقال له أبو معاوية: الكلام الذي يمازحه، ثم قال عبد الله: يفحش أن أتكلم به".
- وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي".
- وضعه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، وزاد: "ليس بشيء"، وأحمد بن حنبل في رواية، والعجلي.
- وقال ابن عدي عنه وعن أبيه: "وهما ممن يكتب حديثهما".
- وقال أبو داود: "كان داعية في الإرجاء".

(١) ينظر: الطبقات (٣٧٠/٦)، التاريخ الكبير (٧٥/٤)، معرفة الثقات (٤٢١/١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٤٧/٢)، الجرح والتعديل (١٧٣/٤)، الثقات (٣١٧/٤)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٠٢)، تهذيب الكمال (٣٢٠/١١)، الكاشف (٤٥٤/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٤/٦)، تهذيب التهذيب (١٥٨/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٨)، الكواكب النيرات (ص: ٢٣٥).

قال في التقريب: "صدوق يخطيء ورمي بالإرجاء".

والذي يظهر أن حاله أنه صدوق يخطيء كما قال ابن حجر؛ لأن هذا هو التوسط في حاله.

وانتقد عليه ثلاثة أمور:

الأمر الأول: أخطاء وقعت منه في روايته، والأخطاء وقعت لغيره من الثقات، والعبرة بكثرة الخطأ، وليس وقوع الخطأ.

الأمر الثاني: الإرجاء، ووصف بأنه داعية إلى هذا المذهب، وهذا الأمر لا يسقط روايتهم وإن كان مذهب بعض أهل العلم ترك الرواية عن هذا النوع من الرواة ومنهم الإمام أحمد في رواية عنه، وبالأخص ممن هم في عصره، وهي من باب الهجر، وحتى لا يغتر الناس به. وإلا فهو صدوق يروى عنه، قال ابن رجب: "البدع الغليظة كالتجهم يرد بها الرواية مطلقاً والمتوسطة كالقدر إنما يرد رواية الداعي إليها، والخفيفة كالإرجاء هل تقبل معها الرواية مطلقاً أو ترد عن الداعية؟ على روايتين"^(١)، وقال ابن تيمية في بيان ترك الإمام أحمد لحديث الداعية وأنه من باب الهجر: "وكلام أحمد يفرق بين أنواع البدع، ويفرق بين الحاجة إلى الرواية عنهم وعدمها كما يفرق بين الداعي والساكت، مع أن نهي لا يتقضي كون روايتهم ليست بحجة، لما ذكرته من أن العلة الهجران، ولهذا نهي عن السماع من جماعة في زمنه ممن أجاب في المحنة، وأجمع المسلمون على الاحتجاج بهم، وهو في نفسه قد روى عن بعضهم؛ لأنه كان قد سمع منهم قبل الابتداء ولم يطعن في صدقهم وأمانتهم، ولا أنكر الاحتجاج بروايتهم"^(٢)، فهذا الفهم من إمام كابن تيمية وهو من أخبر الناس بكلام الإمام أحمد، يدل على أن السبب كان الهجر والزجر. ولعل هذا يفسر تنوع كلام هذا الإمام فيما يتوافق مع حال السائل، والمسؤول عنه. وقد لخص الخطيب البغدادي قصد من يتبنى هذا الرأي - رد رواية الداعية -: "إنما منعوا أن يكتب عن

(١) ينظر: شرح علل الترمذي (٣٥٨/١)

(٢) ينظر: المسودة (ص: ٢٣٨-٢٣٩).

الدعاة؛ خوفاً أن تحملهم الدعوة إلى البدعة والترغيب فيه على وضع ما يحسنها"^(١)، والكلام على هذه القضية يطول^(٢)، والذي يظهر أن هذا الطعن لا يؤثر في روايته.

الأمر الثالث: أنه ضعيف العقل، وهذا ما قاله يحيى بن معين، أما الإمام أحمد فأشار إليها بشكل آخر، حيث ذكر أنه يجالس الصبيان. وهذا الأمر ليس فيه جرح بين؛ فالعمدة على الضبط، والعدالة، ويحيى بن معين مع أنه قال ذلك إلا أنه وثقه، وكذلك الإمام أحمد قال عنه صدوق في رواية. وقد أخرج له البخاري في صحيحه.

توفي سنة: ٢٠٢ هـ، وروى له البخاري، وأهل السنن سوى النسائي^(٣).

٥. رافع الأشجعي أبو الجعد الغطفاني^(٤) مولى لهم، مخضرم.

ذكره البغوي، أبو نعيم، في الصحابة رضي الله عنه، ولم يجزم بذلك ابن عبد البر، وابن الأثير.

دليلهم حديث فَرَد عنه عن النبي ﷺ، قال ابن حجر: وذكر الحسن بن سفيان في مسنده عنه حديثاً مرسلًا؛ قال: قال الإمام أحمد بن حنبل، حدثنا الحارث بن النعمان، عن أبي هريرة الحمصي، حدثني علي بن أبي طلحة، عن سالم بن أبي الجعد، عن أبيه؛ قال: قال رسول الله ﷺ: "البر لا يبلى، والإثم لا ينسى، والذنب لا يفنى"^(٥).

وأنكر ذلك ابن حجر، وأعله بقوله: "والحارث بن النعمان ضعيف، وشيخه ما عرفته" وحكم بأنه مرسل كما تقدم.

(١) ينظر: الكفاية في علم الرواية (ص: ١٢٨).

(٢) ينظر للمزيد: الكفاية في علم الرواية (ص: ١٢٠)، معرفة أنواع علوم الحديث (ص: ١١٤)، ثمرات النظر في علم الأثر (ص: ٢٤)، تحرير علوم الحديث (١/٣٩٧).

(٣) ينظر: الطبقات (٦/٣٩٩)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/١٧٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢/٣١٢) التاريخ الكبير (٦/٤٥)، معرفة الثقات (٢/٧٠)، الجرح والتعديل (٦/١٦)، الثقات (٧/١٢١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٩)، تهذيب الكمال (١٦/٤٥٢)، الكاشف (١/٦١٧)، ميزان الاعتدال (٢/٥٤٢)، تهذيب التهذيب (٦/١٢٠)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٤)، فتح الباري (١/٤١٦).

(٤) الغطفاني: بفتح الغين، والطاء، والفاء، وهذه النسبة إلى غطفان، وهي قبيلة من قيس عيلان، وهو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. ينظر: الأنساب (١٠/٥٩).

(٥) أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (٥/٢٨٥٧ ح/٦٧٣٦) عن أبو عمرو بن حمدان، عن الحسن بن سفيان في مسنده، به.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وكان قارئاً للقرآن.

وقال ابن سعد: "قليل الحديث".

قال في التقريب: "مخضرم، وثقه ابن حبان، وقيل له صحبة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن حبان له، وإخراج مسلم لحديثه، وليس فيه مطعن

وحسبنا أنه مختلف في صحبته.

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له مسلم^(١).

٦. عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العبسي، أبو مُجَّد الكوفي، حديثه على ثلاثة أضرب وقد تقدم، وهو ثقة فيما رواه عن غير الثوري، وإسرائيل، وفيما يؤيد مذهبه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• أبو نعيم الفضل بن دكين، الفضل بن دُكين، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القُرشي، أبو نُعيم الكوفي. ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

راوي الوجه الثالث:

• عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع، أبو عبد الرحمن الحُرَبي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الرابع:

• قُرَّةُ بْنُ عِيسَى بن إسماعيل العبدي، أبو إسماعيل الواسطي.

لم أقف على من تكلم عليه بجرح أو تعديل، فيدو أنه مجهول. والله أعلم^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٢٠٠/٦)، التاريخ الكبير (٣٠٤/٣)، الكنى والأسماء لمسلم (١٨٥/١)، الجرح والتعديل

(٢/٣)، الثقات (٢٣٥/٤)، معرف الصحابة (٢٨٥٧/٥)، الاستيعاب (١٦٢٠/٤)، أسد الغابة (٥١/٥)

تهذيب الكمال (٣٨/٩)، الكاشف (٣٨٩/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣١٧/٤)، تهذيب التهذيب (٢٣٢/٣)

تقريب التهذيب (ص: ٢٠٥)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦٤/٧).

(٢) ينظر: الطبقات (٣١٤/٧)، الكنى والأسماء لمسلم (٥٩/١)، تاريخ واسط (ص: ١٧٢).

النظر في الاختلاف:

الحديث وقع فيه اضطراب، والحمل فيه على سلمة بن بُيَيط، وهو وإن كان ثقة إلا أنه لم يَقم إسناده جيداً، فرواه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: سلمة بن بُيَيط، عن أبيه رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه أكثر أصحابه وهم: (الثوري، وابن المبارك، ووكيع، والحِمَّاني وأبو الجعد، وعبيد الله بن موسى)

الوجه الثاني: سلمة بن بُيَيط، حدثني أبي، أو نعيم بن أبي هند عن أبي رضي الله عنه.

تفرد بهذا الوجه أبو نعيم الفضل بن دُكَّيْن، وهو ثقة متفق على توثيقه.

الوجه الثالث: سلمة بن بُيَيط عن رج من أهل الحِمْيَر عن أبي رضي الله عنه.

وتفرد بهذا الوجه عبد الله بن داود الحُرَيْبِي، وهو ثقة.

الوجه الرابع: سلمة بن بُيَيط عن أبي رضي الله عنه أو جدي رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفر به قُرَّة بن عيسى، وهو مجهول.

فسلمة بن بُيَيط، اضطرب فيه فرواه على هذه الأوجه الثلاثة، هذا إذا أبعادنا رواية قُرَّة بن عيسى؛ لكونه مجهول.

وقرينة الحمل عليه في ذلك أن الذي روى هذه الوجوه الثلاثة عنه ثقات، فتخطئة سلمة أولى من توهيم هؤلاء الثقات، ومن القرائن على ذلك أيضاً ما وقع في رواية أبي نعيم من الشك في روايته، وأبو نعيم ثقة متقن مجمع عليه، وربما يكون الاختلاط الذي حدث لسلمة بن بُيَيط في آخر عمره هو السبب. والله أعلم.

ويمكن القول أن الوجه الصحيح هو الوجه الأول؛ لكون رواية هذا الوجه أكثر عدداً، ولكونه تُبع على ذلك، فقد تابعه أبو مالك الأشجعي كما تقدم.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد اضطرب فيه سلمة، كما تقدم بيانه ولكن توبع على الوجه الصحيح منه، فقد تابعه أبو مالك الأشجعي عن والد سلمة بن بُيَيط رضي الله عنه، فيكون الحديث حسناً لغيره إن شاء الله.

الحديث الرابع والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نُعَيْم قال: حدثنا ابن أبي الهيثم العَطَّار - يعني يحيى - قال: حدثني يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "سماني رسول الله ﷺ: يوسف، وأقعدني في حجره، ومسح رأسي".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على يحيى بن أبي الهيثم، واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: يحيى بن أبي الهيثم، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "سماني رسول الله ﷺ: يوسف، وأقعدني في حجره، ومسح رأسي".

الوجه الثاني: يحيى بن أبي الهيثم، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وزاد في متنه: "... ودعا لي بالبركة".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ١٣٤/ح ٣٦٧).

وابن أبي شيبة في مسنده (٢/٢٠٤/ح ٦٨٩).

وابن أبي خيثمة في تاريخه (١/٦٠٥/ح ٢٥٢٧).

والترمذي في الشمائل المحمدية (ص: ١٩٤/ح ٣٤٠) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٨٥/ح ٧٢٩) عن علي بن عبد العزيز.

وابن قانع في معجم الصحابة (٣/٢٣٣) عن أحمد بن موسى الحمار.

والبغوي في شرح السنة (١٢/٣٣٤/ح ٣٣٦٨) من طريق أحمد بن نصر.

والخطيب البغدادي في الكفاية (ص: ٥٩) من طريق إسماعيل بن عبد الله العبددي.

جميعهم: (أبو زرعة الدمشقي، والبخاري، وابن أبي شيبة، وابن أبي خيثمة، والدارمي وعلي بن عبد العزيز، وأحمد بن موسى، وأحمد بن نصر، وإسماعيل بن عبد الله) عن أبي نُعَيْم الفضل بن دُكَيْن، عن ابن أبي الهيثم، به، بمثله، ورواية ابن أبي خيثمة مختصرة.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٣٢/٢٦ ح/١٦٤٠٧)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٠٥٢٢/٣٨٩/١٣)، من طريق أحمد بن الوليد الفَحَّام.

كلاهما (أحمد بن حنبل، وأحمد بن الوليد) عن أبي أحمد الزُّبَيْري، به بنحوه.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٣٠/٢٦ ح/١٦٤٠).

وابن سعد في الطبقات (٢٦٧/٢ ح/٧١٢) مقروناً برواية مُحَمَّد بن كُنَاسَة، وأبي نعيم.

والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٥/٢٢ ح/٨٣١) من طريق سفيان بن وكيع.

جميعهم (أحمد بن حنبل، وابن سعد، وسفيان) عن وكيع، ولم يذكر في رواية أحمد "أفعدني في حجره"، وزاد في رواية سفيان: "ودعا لي بالبركة"، ورواية ابن سعد مثله.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٥٦/٣٩ ح/٢٣٨٣٦) عن مُحَمَّد بن كُنَاسَة، وابن سعد مقروناً برواية وكيع، وأبي نُعَيْم، ولم يُمَيِّز بينهما كما تقدم، وليس فيه عن أحمد بن حنبل: "ومسح على رأسي".

والحميدي في مسنده (١١٨/٢ ح/٨٩٣)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (٢٨٥/٢٢ ح/٨٣٠).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١٠٩/١١ ح/٤٣٣١) من طريق إبراهيم بن بشار.

كلاهما (الحميدي، وإبراهيم بن بشار) عن سفيان بن عيينة، به، بلفظ مختصر.

جميعهم (أبو نعيم، وأبو أحمد الزُّبَيْري، ووكيع، ومُحَمَّد بن كُنَاسَة، وسفيان بن عيينة) عن يحيى بن أبي الهيثم، به، على الفوارق السابقة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه مسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة (٥/٣٣١/ح ٤٧٨٧) عن عبد الله وسفيان، ويحيى بن داود^(١)، ومن طريقه ابن قانع في معجم الصحابة (٣/٢٣٣) في رواية أبو داود مفردة^(٢).

تخريج المتابعة ليحيى بن أبي الهيثم:

تابع يحيى بن أبي الهيثم في الرواية النَّصْر بن قيس^(٣)، عن يوسف بن عبد الله رضي الله عنه.
أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (٢٦/٣٣١/ح ١٦٤٠٥)، و(٣٩/٢٥٧/ح ٢٣٨٣٨).
والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٨٦/ح ٧٣٤) من طريق مُحَمَّد بن عبد الله بن نمير.
كلاهما (أحمد بن حنبل، وابن أبي نمير) عن وكيع.
ومُسَدَّد في مسنده كما في إتحاف الخيرة (٥/٣٣١/ح ٤٧٨٧) عن يحيى بن سعيد القطان.
والطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٢٨٦/ح ٧٣٣) من طريق يحيى القطان مقروناً برواية المعافى بن عمران. ثلاثتهم (وكيع، ويحيى القطان، والمعافى) عن مِسْعَر بن كِدَام، عن النَّصْر بن قيس، به، وروايتهم جميعاً مختصرة.

(١) هكذا في المطبوع من إتحاف الخيرة (٥/٣٣١/ح ٤٧٨٧)، عن عبد الله، وسفيان، ويحيى بن داود، ولعل في الإسناد تصحيف، أو قلب؛ فإن يحيى بن داود بن ميمون الواسطي متأخر في الطبقة عن مسدد، فقد توفي سنة: ٢٤٤هـ ويشترك معه في بعض الشيوخ كوكيع بن الجراح، ولا يروي عنه، وليس يحيى بن داود من تلاميذه أصلاً، ولا يوجد في تلاميذ يحيى بن أبي الهيثم من يسمى يحيى سوى يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ومسدد لا يروي يحيى بن زكريا، ولكن يروي عن يحيى القطان، والقطان لا يروي عن ابن أبي الهيثم، فيظهر والله أعلم أن الإسناد فيه تصحيف شديد، وأن الصواب من حديث عبد الله بن داود، كما رواه عنه ابن قانع. والله أعلم.

(٢) هكذا في المطبوع من معجم ابن قانع، ويظهر أنه تصحيف، فصوابه: "ابن داود" وهو عبد الله بن داود، من شيوخ مسدد، وقد أكثر عنه، وكان يسقط اسمه كثيراً فيقول: "ابن داود"، فلعل هذا منها. والله أعلم.

(٣) وقيل: نَصْرٌ على وزن بَصِيرٍ، وقد أشار إلى هذا الاختلاف، ابن أبي حاتم، وابن حبان، وصنيعهما يدل على تصويب نَصْرٍ، على نَصْرٍ؛ بدليل تقديمهما لَنَصْرٍ، وإشارتهما إلى القول الآخر في اسمه، وإن كان البخاري في التاريخ ترجم له باسم نَصْرٍ، ولم يشر إلى الاختلاف في اسمه، مع أن ابن أبي حاتم لم يستدرك هذا على البخاري في كتابه بيان خطأ البخاري في تاريخه، والله أعلم. ينظر: التاريخ الكبير (٨/١٣٥)، والجرح والتعديل (٨/٥١٠) الثقات (٧/٥٤٧)، الإكمال في رفع الارتباب (١/٣٢٠).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: يحيى بن أبي الهيثم العطار^(١).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "ليس به بأس".

وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن من وثقه أكثر، وأبو حاتم أنزل من ضبطه، لما جرت به عادته من التشدد. رحم الله الجميع.

توفي سنة: ١٤١هـ، وقيل غير ذلك^(٢).

رواة الوجه الأول:

١. أبو نعيم، الفضل بن دكين، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. محمد بن عبد الله بن الزبير الأسدي مولاهم، الكوفي أبو أحمد الزبيري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٣. وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي، متفق على ثقته، وجلالة قدره، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٤. محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن كُنَاسة^(٣) الأسدي أبو يحيى، ويقال أبو عبد الله وكُنَاسة لقب لأبيه عبد الله، وقيل: لقب لجده عبد الأعلى وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم. وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وعلي بن المديني، وأبو داود، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، ذكره ابن حبان في "الثقات".

(١) العطار: هذه النسبة إلى بيع العطر. ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ١٨٠).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٣٠٩/٨)، المعرفة والتاريخ (٢٤٣/٣)، الجرح والتعديل (١٩٥/٩)، الثقات (٥٣١/٥)

تهذيب الكمال (٢٠/٣٢)، تهذيب التهذيب (٢٩٣/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٧).

(٣) كُنَاسة: بضم الكاف، وفتح النون. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٤٨٨).

وقال أبو حاتم: "كان صاحب أدب يكتب حديثه ولا يحتج به".

قال في التقريب: "صدوق، عارف بالآداب".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وأبو حاتم متشدد؛ فلذلك خالف الجمهور فأنزل من ضبطه، رحمه الله.

توفي سنة: ٢٠٧هـ، وقيل: ٢٠٩هـ، وروى له النسائي^(١).

٥. سفيان بن عيينة ابن أبي عمران ميمون، أبو محمد الهلالي، متفق على توثيقه وإمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الحُرْبِيُّ، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

(١) ينظر: معرفة الثقات (٢/٢٥١)، الجرح والتعديل (٧/٣٠٠)، تاريخ بغداد (٣/٣٩٩)، تهذيب الكمال (٢٥/٤٩٢) الكاشف (٢/١٨٧)، تهذيب التهذيب (٩/٢٥٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٨).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على يحيى بن أبي الهيثم، واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: يحيى بن أبي الهيثم، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "سماني رسول الله ﷺ: يوسف، وأقعدني في حجره، ومسح رأسي". وهذا الوجه رواه أئمة حفاظ وهم (الفضل بن دكين، والزبير بن وكيع، ومحمد بن كنانة وسفيان بن عيينة).

وخالف سفيان بن وكيع، أحمد بن حنبل، وابن سعد في الرواية عن وكيع، فزاد لفظة: "ودعا لي بالبركة"، وهذه الزيادة منكورة في حديث وكيع بن الجراح، لكون راويها سفيان بن وكيع وهو ساقط الحديث^(١)؛ بسبب وراقه وكان يدخل عليه ما ليس من حديثه، ولعل هذا منها، فضلاً على مخالفته لأئمة ثقات.

الوجه الثاني: يحيى بن أبي الهيثم، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه وزاد في متنه: "...ودعا لي بالبركة".

وهذا الوجه تفرد به عبد الله بن داود، وهو ثقة، ولكنه خالف الأكثر والأوثق وزاد هذه اللفظة، ولا شك أن هذه اللفظة شاذة، والمحفوظ عدم ذكرها؛ للأسباب التالية:

السبب الأول: العدد: فإن الأكثر عدداً لم يذكروا هذه اللفظة.

السبب الثاني: الضبط: فرواة الوجه الأول فيهم أئمة حفاظ كوكيع، وابن عيينة، وأبي نعيم والزبير.

السبب الثالث: أن هذه اللفظة، وهذا الدعاء من النبي ﷺ من الأمور المهمة التي يتسابق إليها الصحابة رضي الله عنهم، ويفتخرون بها، فكون أكثر الرواة عنه لا يذكرها مع أهميتها كما تقدم، دل على أن عبد الله بن داود وهم فيها، والله أعلم.

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٣١/١٤)، المجروحون (٣٥٩/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٧٩/٤)، المغني في الضعفاء

(٢٦٩/١)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٥).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواه جميعهم ثقات.

الحديث الخامس والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عمر بن حفص بن غياث قال: حدثنا أبي عن محمد بن أبي يحيى الأسلمي عن يزيد الأعور عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال: "رأيت النبي ﷺ، أخذ كسرة من خبز شعير ووضع عليها قمر، وقال: هذه إدام هذه، فأكلها".
غريب الحديث:

إدام: الإدام هو: ما يؤكل مع الخبز أي شيء كان^(٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على محمد بن أبي يحيى الأسلمي، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن يزيد بن أبي أمية الأعور، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه.

الوجه الثاني: محمد بن أبي يحيى الأسلمي، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو تمام في فوائده (١/١٩٥/ح ٤٥٤) عن أحمد بن سليمان، وأبي الميمون بن راشد وجعفر بن محمد بن هشام ثلاثتهم عن أبي زرعة الدمشقي.

وأبو داود في سننه في الأيمان والنذور، باب: من حلف أن لا يتأدم (٥/١٦٢/ح ٣٢٦٠)، وفي الأطعمة، باب: في التمر (٥/٦٤٣/ح ٣٨٣٠)، عن هارون بن عبد الله. والبخاري في التاريخ الكبير (٨/٣٧١/ح ٣٣٦٧).

والترمذي في الشمائل المحمدية (ص: ١٥١/ح ١٨٤) عن عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (١١/٢٨٨/ح ٤٤٥٣) عن فهد بن سليمان.

(١) (٥٦١/١).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/٣١)، المعجم الأوسط (١/١٠).

والطبراني في المعجم الكبير (٢٨٦/٢٢ ح/٧٣٢) ، ومن طريقه أبو نعيم في أخبار أصبهان (١٣٨/٢).

والبيهقي في السنن الكبرى (١٠٧/١٠ ح/٢٠٠٢٦) من طريق عمرو بن عبد الله البصري، كلاهما (الطبراني، والبصري) عن علي بن عبد العزيز.

وابن قانع في معجم الصحابة (٢٣٤/٣) عن بشر بن موسى.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٨١٦/٥ ح/٦٦٧٠) من طريق إسماعيل بن عبد الله.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٥/٤ ح/٢٣٦) من طريق محمد بن علي بن راشد الصوري.

جميعهم (أبو زرعة، وهارون بن عبد الله، والبخاري، والدارمي، وفهد بن سليمان، وعلي بن عبد العزيز، وبشر بن موسى، وإسماعيل بن موسى، ومحمد بن علي) عن عمر بن حفص، عن أبيه، به، بمثله، وليس في رواية هارون بن عبد الله ذكر لأكله ﷺ من الخبز.

وإبراهيم الحربي في غريب الحديث (١١٤١/٣) عن ضرار بن صرد.

كلاهما (عمر بن حفص، وضرار) عن حفص بن غياث، ورواية ضرار بنحوه وليس فيها ذكر لأكله ﷺ من الخبز.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجها أبو داود في سننه، في الأيمان والنذور، باب: من حلف أن لا يتأدم (١٦١/٥ ح/٣٢٥٩) عن محمد بن عيسى^(١).

وأبو يعلى الموصلي في مسنده (٤٨١/٣ ح/٧٤٩٤)، والبغوي في معجم الصحابة (١٠٥/٤ ح/١٦٣٩) كلاهما (أبو يعلى، والبغوي) عن عمرو الناقد، عن عبد الغفار بن الحكم.

(١) وقع في رواية أبي داود هذه محمد بن يحيى، وصوابه محمد بن أبي يحيى الأسلمي، كما في رواية عبد الغفار، وصوبه المزي وابن حجر. وعلى كل حال فهذا الطريق لا يصح؛ لأن فيه يحيى بن العلاء وهو متروك كما سيمر إن شاء الله. ينظر: تهذيب الكمال (١٠/٢٧)، وتهذيب التهذيب (٥٢٢/٩).

كلاهما) مُحَمَّد بن عيسى، وعبد الغفار) عن يحيى بن العلاء، عن مُحَمَّد بن أبي يحيى، به وليس فيه ذكر لأكل النبي ﷺ، من الخبز.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن أبي يحيى، واسم والده: سَمْعَان^(١)، أبو عبد الله المدني الأسلمي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبي داود، والعجلي ويعقوب بن شيبه، والخليلي.

وقال أبو حاتم: "تكلم فيه يحيى القطان".

وقال ابن شاهين: "فيه لين".

وقال ابن حزم: "روى عنه يحيى بن سعيد القطان قال: ولا ندري مُحَمَّد هذا من هو؟"

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وكلام يحيى القطان فيه نقله ابن حجر عن أبي حاتم ولم أقف عليه عند غيره، ولم أجده في العلل، ولا في الجرح والتعديل لابن أبي حاتم ولا في كتب ابن أبي حاتم المطبوعة، مع هذا فالنقل مجمل، حتى لو ثبت فيحيى القطان متعنت في التعديل، وكونه تكلم فيه لا يعني أنه ضعفه، وقد وثقه أئمة نقاد، أما تليين ابن شاهين له، فلا يناهض توثيق واحداً من الأئمة السابق ذكرهم.

ومن قرائن التوثيق أن العقيلي وابن عدي لم يذكره في الضعفاء، ولو وقفوا على كلام يحيى القطان فيه لما تركوه، والله أعلم.

أما كون ابن حزم لا يعرفه، فقد عرفه غيره من الأئمة.

فالحاصل أنه ثقة، ولا أدري لماذا الحافظ ابن حجر أنزله عن الثقة!.

توفي سنة: ١٤٤هـ، وقيل: ١٤٦هـ، وروى له الأربعة سوى الترمذي^(٢).

(١) سَمْعَان: بكسر السين، وسكون الميم، وفتح العين. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٧).

(٢) ينظر: الطبقات المتمم للتابعين (ص: ٣٥٩)، معرفة الثقات (٢/٢٥٦)، الجرح والتعديل (٧/٢٨٥)، الثقات (٧/٣٧٢)، طبقات المحدثين بأصبهان (١/٣٨٩)، تهذيب الكمال (٢٧/١١)، الكاشف (٢/٢٣٠)، ميزان الاعتدال (٤/٦٦)، إكمال تهذيب الكمال (١٠/٣٩٢)، تهذيب التهذيب (٩/٥٢٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٣).

راوي الوجه الأول:

- حفص بن غياث بن طلق^(١) بن معاوية، أبو عمر النخعي، الكوفي.

الأئمة على توثيقه، وذكر عنه شيء من التدليس الذي لا يضر، وقيل تغير بأخرة بعد تولى القضاء تغيراً يسيراً.

قال في التقريب: "ثقة فقيه تغير حفظه قليل في الآخر".

توفي سنة: ١٩٥ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الثاني:

- يحيى بن العلاء البجلي أبو سلمة، ويقال: أبو عمرو الرازي^(٣)، مدني الأصل.

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "تركوه"، وقال في التقريب: "رمي بالوضع".

قيل وفاته قرب: ١٦٠ هـ، وروى له أبو داود، وابن ماجه^(٤).

(١) طلق: بفتح الطاء، وسكون اللام. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٤٣).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٩٠/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٨٢/١)، التاريخ الكبير (٣٧٠/٢)، معرفة الثقات (٣١٠/١)، الجرح والتعديل (١٨٥/٣)، الثقات (٢٠٠/٦)، تاريخ بغداد (٦٨/٩)، تهذيب الكمال (٥٦/٧)، الكاشف (٣٤٣/١)، طبقات المدلسين (ص: ٢٠)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٣).

(٣) الرازي: بفتح الراء والزاي المكسورة بعد الألف، نسبة إلى بلدة الري، وهي بلدة كبيرة من بلاد الديلم بين قومس والجبال وألقوا الزاي في النسبة تخفيفاً، لأن النسبة على الياء مما يشكل ويثقل على اللسان والألف لفتحة الراء على أن الأنساب مما لا مجال للقياس فيها والمعتبر فيها النقل المجرد. ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ٥٨)، الأنساب (٣٣/٦).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٢٩٧/٨)، الضعفاء الصغير (ص: ١٤٠)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٧)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٤٣٧/٤)، الجرح والتعديل (١٧٩/٩)، المجروحون (١١٥/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣/٩)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١٩٥)، تهذيب الكمال (٤٨٤/٣١)، الكاشف (٣٧٢/٢)، المغني في الضعفاء (٧٤١/٢)، ميزان الاعتدال (٣٩٧/٤)، تهذيب التهذيب (٢٦١/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٥).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على مُحَمَّد بن أَبِي يحيى، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن أَبِي يحيى، عن يزيد بن أَبِي أمية، عن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه. وروى هذا الوجه حفص بن غِيَاث، وهو ثقة.

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن أَبِي يحيى، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه رضي الله عنه. وروى هذا الوجه يحيى بن العلاء، وهو متروك الحديث.

وعند النظر يتبين أن الوجه الأول هو المعروف، والوجه الثاني منكر ولا يعتد به؛ لأن راويه متروك الحديث.

وفي الوجه المعروف علة وهي جهالة يزيد بن أَبِي أمية الأعور، قاله الحافظ ابن حجر^(١).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣١٩/٨)، الجرح والتعديل (٢٥٤/٩)، تهذيب الكمال (٨٩/٣٢)، تهذيب التهذيب (٣١٥/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٩).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه يزيد بن أبي أمية الأعور. وضعفه ابن حبان فقال: "إلا أنني لست بالمعتمد على إسناد خبر يوسف" ^(١).

(١) ينظر: الثقات (٤٤٦/٣).

الحديث السادس والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وحدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا عبد الرحمن بن عثمان بن إبراهيم بن محمد بن حاطب عن أبيه عن جده - محمد بن حاطب رضي الله عنه - عن أم جميل ابنة المجلل رضي الله عنها قالت: "أقبلت بك من أرض الحبشة، فقدمت بك المدينة، فأتيت بك النبي ﷺ، فقلت: يا رسول الله، هذا محمد بن حاطب، وهو أول من سمي بك، فمسح على رأسك، ودعا لك بالبركة وتفل في فيك".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٧/١) ومن طريقه البيهقي في دلائل النبوة (١٤٧/٦).

وابن أبي خيثمة في تاريخه (٧٨٧/٢-٧٨٨/٢ ح ٣٤٠٦).

وابن أبي الدنيا في النفقة على العيال (٤٠٩/١ ح ٢٤٢).

والطبراني في المعجم الكبير (٣٦٣/٢٤ ح ٩٠٢)، ومن طريقه أبي نعيم في دلائل النبوة (٤٦٧/١ ح ٣٩٨) طريق محمد بن الفضل.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٧٤/٤ ح ٦٩٠٩) من طريق صالح بن محمد جزرة.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، والبخاري، وابن أبي خيثمة، وابن أبي الدنيا، ومحمد بن الفضل وصالح جزرة) عن سعيد بن سليمان، به، بنحوه.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٥٨/٤٥ ح ٢٧٤٦٦) عن إبراهيم بن أبي العباس ويونس بن محمد.

وأبو يعلى الموصلي في مسنده، كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤٦٣/٤ ح ٣٩٤٠) ومن طريقه ابن حبان في صحيحه (٢٤٢/٧ ح ٢٩٧٧).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٨٥/٢ ح ٧٨٣)، والأوائل (ص: ٦٧ ح ٣١)، ومن طريقه أبي نعيم في معرفة الصحابة (٣٤٧٦/٦ ح ٧٨٨٨).

والطبراني في الدعاء (ص: ٣٣٧/ح ١١٠٧) من طريق محمود بن مُجَدِّ الواسطي.
 والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٣٦٣/ح ٩٠٢) عن مُجَدِّ بن عبد الله مُطَيَّن.
 وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٧١/ح ٦٤٦) من طريق أحمد بن عمرو الشيباني.
 جميعهم (أبو يعلى، وابن أبي عاصم، ومحمود الواسطي، ومُطَيَّن، وأحمد بن عمرو) عن
 زكريا بن يحيى زَحْمَوِيَه، به، ورواية ابن أبي عاصم في الأوائل مختصرة.
 والطبراني في المعجم الكبير (٢٤/٣٦٣/ح ٩٠٢) من طريق بشار بن موسى الحَقَّاف.
 جميعهم (سعيد بن سليمان، وإبراهيم بن أبي العباس، ويونس بن مُجَدِّ، وزكريا بن يحيى
 وبشار بن موسى) عن عبد الرحمن بن عثمان، به، بنحوه، وقرن الطبراني رواية سعيد بن
 سليمان، برواية زكريا بن يحيى، وبشار بن موسى.

تنبيه:

هذه الحديث أورده المصنف؛ ليعله بالرواية التي بعده، وسوف يكون هناك مزيد تفصيل في
 الحديث القادم. إن شاء الله.

الحديث السابع والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني محمد بن العلاء قال: حدثنا وكيع عن شريك عن سَمَاك قال: سمعت محمد بن حاطب رضي الله عنه يقول: "ولدت بأرض الحبشة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سَمَاك بن حرب، واختلف عنه في متنه، على وجهين:

الوجه الأول: سَمَاك، عن محمد بن حاطب رضي الله عنه قال: ... قال رسول الله ﷺ: "أذهب البأس رب الناس...".

الوجه الثاني: سَمَاك، عن محمد بن حاطب رضي الله عنه قال: "فذهبت بي أُمِّي إلى رسول الله ﷺ فقال كلاماً لم أحفظه فسألتها عنه في إمارة عثمان رضي الله عنه ما قال فقالت قال: أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٩٠/٢٤ ح/١٥٤٥٢).

ومسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤٦٣/٤ ح/٣٩٤٠).

كلاهما (أحمد بن حنبل، ومسدد) عن يحيى بن سعيد القطان.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢١٤/٣٠ ح/١٨٢٨١) عن محمد بن جعفر.

والنسائي في السنن الكبرى (٣٧٦/٩ ح/١٠٧٩٦) من طريق خالد بن الحارث.

وأبو داود الطيالسي في مسنده (٥١٨/٢ ح/١٢٩٠)، ومن طريقه ابن سعد في الطبقات

المتتم للصحابة رضي الله عنهم (١٨٠/٢ ح/٦٥٢)، ومن طريق الطيالسي أيضاً البيهقي في دلائل النبوة (١٧٤/٦).

وابن حبان في صحيحه (٢٤٠/٧ ح/٢٩٧٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٤٠ ح/٥٣٦)

كلاهما من طريق النضر بن شميل.

ورواه الطبراني في المعجم الكبير أيضاً عن النضر بن شُمَيْل (١٩/٢٤٠/ح ٥٣٧) مقروناً برواية أحمد بن حنبل عن يحيى القطان.

وابن أبي الدنيا في المرض والكفارات (ص: ١٥١/ح ١٩٢) من طريق سَلَم بن قتيبة. جميعهم (يحيى القطان، ومُحَمَّد بن جعفر، وأبو داود، والنضر، سَلَم بن قتيبة) عن شعبة عن سَمَّك، به، ورواية الطيالسي مختصرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٤/١٩١/ح ١٢٤٥٤)، عن إبراهيم بن أبي العباس و(٣٠/٢١١/ح ١٨٢٧٧) عنه مقروناً برواية أسود بن عامر.

وأبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٥/٤٥/ح ٢٣٥٦٢).

وابن سعد في طبقات المتمم للصحابة عليه السلام (٢/١٨٠/ح ٦٥١) عن الفضل بن عَنَبَسَة.

ويعقوب القسوي في المعرفة والتاريخ (١/٣٠٦) عن مُحَمَّد بن معاوية.

والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٤٠/ح ٥٣٨) من طريق يحيى الحِمَّاني.

وابن قانع في معجم الصحابة (٣/١٦) من طريق داود بن عمرو.

جميعهم (وكيع، وإبراهيم بن أبي العباس، وأسود بن عامر، وابن أبي شيبة، والفضل ومُحَمَّد بن معاوية، والحِمَّاني، وداود بن عمرو) عن شَرِيك بن عبد الله النخعي، به، بنحوه، ورواية الحِمَّاني بمعناه.

وأحمد بن حنبل في مسنده أيضاً (٣٠/٢١١/ح ١٨٢٧٦) من طريق إسرائيل بن يونس.

والنسائي في السنن الكبرى (٩/٨١/ح ٩٩٤٤) عن عُبْدَة الصَّقَّار.

وابن سعد في طبقات المتمم للصحابة عليه السلام (٢/١٧٩/ح ٦٥٠).

وابن أبي شيبة في منصفه (٥/٤٧/ح ٢٣٥٧٥)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني

(٦/٦٣/ح ٢٩٤٦٩)، و(٦/٢٤/ح ٣٢٠٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٤١/ح ٥٤٠)

و(٢٤/٣٦٤/ح ٩٠٣)، وفي الدعاء (ص: ٣٣/ح ١١٠٧) عن عُبيد بن غَنَم، كلاهما (ابن أبي

عاصم، وعُبيد) عن ابن أبي شيبة.

جميعهم (عَبْدَةُ الصَّقَّار، وابن سعد، وابن أبي شيبَةَ) عن مُحَمَّد بن بشر العبدي، عن زكريا بن أبي زائدة، به، وفيه زيادة، "ليك وسعديك".

والنسائي في السنن الكبرى (٧٣/٧/٧٤٩٦) عن أحمد بن سليمان.
وأبو يعلى الموصلي في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤٦٣/٤/٣٩٤٠)، عن ابن أبي خيثمة.

والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٤٠/٥٣٩) من طريق وكيع بن الجراح.
والبيهقي في دلائل النبوة (١٧٤/٦) من طريق مُحَمَّد بن عبد الوهاب.
جميعهم (أحمد بن سليمان، وابن أبي خيثمة، ووكيع، ومُحَمَّد بن عبد الوهاب) عن جعفر بن عون.

وإسحاق بن راهوية في مسنده (٥/٢٥٧/٢٤١٠) عن مُحَمَّد بن بشر العبدي وابن سعد في طبقات المتمم للصحابة ﷺ (٢/١٨١/٦٥٣) عن خَلَّاد بن يحيى بن صفوان.
ثلاثتهم (جعفر بن عون، ومُحَمَّد بن بشر، وخلاد بن يحيى) عن مسعر بن كَدَّان، به بنحوه.
وجميعهم (شَرِيك، وزكريا بن أبي زائدة، وإسرائيل بن يونس، و مسعر بن كَدَّان) عن سَمَّاك بن حَرْب، به.

تخريج المتابعة لسَمَّاك بن حَرْب، وعبد الرحمن بن عثمان، عن أبيه عن جده ﷺ.

تابعهما عن مُحَمَّد بن حاطب ﷺ، عبد الله بن الحارث، عن أبيه عن جده ﷺ.
أخرجها ابن قانع في معجم الصحابة (٣/١٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩/٢٣٩/٥٣٥)، ومن طريقه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٧٠/٦٤٥)، كلاهما (ابن قانع، والطبراني) من طريق الحميدي.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/١٧٠/٦٤٤)، و(٦/٣٤١٥/٧٧٩٦) من طريق إبراهيم الهروي.

كلاهما (الحميدي، والهروي) عن عبد الله بن الحارث بن مُحَمَّد بن حاطب، عن أبيه عن جده ﷺ، به بنحوه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سَمَّاك بن حَرْب بن أوس بن خالد البَكْرِي^(١)، أبو المغيرة.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأبو حاتم وزاد "صدوق"، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ كثيراً".

وقال النسائي: "ليس به بأس، وفي حديثه شيء".

وقال ابن عدي: "ولسَمَّاك بن حَرْب حديث كثير مستقيم - إن شاء الله - كله، وقد حدث عنه الأئمة، وهو من كبار التابعين الكوفيين، وأحاديثه حسان عمن يروى عنه، وهو صدوق لا بأس به".

وقال أحمد بن حنبل: "سَمَّاك بن حَرْب أصلح حديثاً من عبد الملك بن عمير، وذلك أن عبد الملك بن عمير يختلف عليه الحفاظ"

وقال يعقوب: "وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتشبهين. ومن سمع من سَمَّاك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة"

وقال العجلي: "جائز الحديث ... لم يترك حديثه أحد ولم يرغب عنه أحد"

وقال البزار: "كان رجلاً مشهوراً لا أعلم أحداً تركه، وكان قد تغير قبل موته".

وقال الدارقطني: "سَمَّاك بن حَرْب إذا حدث عنه شعبة والثوري وأبو الأحوص، فأحاديثهم عنه سليمة، وما كان عن شَرِيك بن عبد الله وحَفْص بن جميع ونظرائهم، ففي بعضها نكارة".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "حديث سَمَّاك بن حرب مضطرب".

وقال يعقوب بن شيبة: قلت لعلي بن المديني: رواية سَمَّاك عن عكرمة؟ فقال: "مضطربة سفيان وشعبة يجعلونها عن عكرمة، وغيرهما يقول: عن ابن عباس رضي الله عنه، وإسرائيل وأبو الأحوص".

وقال النسائي: "إذا انفرد بأصل لم يكن حجة، لأنه كان يلقي فيتلقن".

(١) البَكْرِي: بفتح الباء، وسكون الكاف، وهذه النسبة إلى أربعة رجال: الأول: إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، والثاني: إلى

بكر بن وائل، الثالث: إلى بكر بن عوف بن النخع، الرابع: إلى بكر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صَعَصَعَة

وسَمَّاك بن حَرْب ينسب إلى الثاني وهو بكر بن وائل. ينظر: الأنساب (٢/٢٩٦).

وضعه سفيان الثوري، وشعبة، وابن المبارك، وذكره العقيلي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "ثقة ساء حفظه"، وقال في التقريب: "صدوق وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تغير بأخرة فكان ربما تلقن يلحن".

والذي يظهر أنه ثقة، مضطرب في روايته عن عكرمة خاصة، وتغير بأخرة؛ لأن بعض الأئمة أطلق القول بتوثيقه، مع التشدد، كيحيى بن معين، وأبي حاتم، وكذلك النسائي مع أنه أنزل في حاله عن الثقة، ومن ضعفه إما قيده في روايته عن عكرمة خاصة، أو قصد حاله بعد الاختلاط، وهذا ظاهر فيمن تأمل كلام أهل العلم.

قال ابن أبي حَيْثَمَةَ: سمعت يَحْيَى بن مَعِين يقول، وسُئِلَ عن سَمَّاك بن حَرْب؟ فقال: "ثقة". فقل: ما الذي عيب عليه؟ قال: أسند أحاديث لم يُسندها غيره".

وقال ابن أبي مريم: سمعت يحيى بن معين، يقول: "سَمَّاك بن حَرْب، ثقة، وكان شُعبة يُضَعِّفُهُ، وكان يقول في التفسير: عكرمة، ولو شئت أن يقول له ابن عباس رضي الله عنه لقاله. قال يحيى بن معين: وكان شُعبة لا يروي تفسيره إلا عن عكرمة"، يعني أن شعبة لا يرفع الحديث عن ابن عباس رضي الله عنه، وإنما يقف به عند عكرمة.

وهذان النصفان واضحان في أن المأخذ عليه هو روايته عن عكرمة.

وقد أوضح الأمر أكثر يعقوب بن شيبه: "وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة، وهو في غير عكرمة صالح، وليس من المتبشرين. ومن سمع من سَمَّاك قديماً مثل شعبة وسفيان فحديثهم عنه صحيح مستقيم، والذي قاله ابن المبارك إنما يرى أنه فيمن سمع منه بأخرة".

توفي سنة: ١٢٣هـ، وروى له مسلم وأهل السنن^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢/٢٧١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢/١١١)، التاريخ الكبير (٤/١٧٣)، معرفة الثقات (١/٤٣٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/١٧٨)، الجرح والتعديل (٤/٢٧٩)، الثقات (٤/٣٣٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٥٤١)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٠٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/٣٠٤)، تاريخ بغداد (١٠/٢٩٦)، تهذيب الكمال (١٢/١١٥)، الكاشف (١/٤٦٥)، المغني في الضعفاء (١/٢٨٥)، ميزان الاعتدال (٢/٢٣٢)، إكمال تهذيب الكمال (٦/١٠٩)، تهذيب التهذيب (٤/٢٣٢)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٥)، الكواكب النيرات (ص: ٢٣٧).

راوي الوجه الأول:

- شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي، إمام متقف على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

رواة الوجه الثاني:

١. شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي، أبو عبد الله الكوفي القاضي، صدوق يخطئ، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٢. زكريا بن أبي زائدة: واسم والده، خالد بن ميمون أبو يحيى الكوفي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبو داود، ويعقوب بن سفيان والبزار، والنسائي، وابن شاهين.

وقال يحيى القطان: "لا بأس به".

وقال ابن معين: "صالح الحديث".

وقال أبو زرعة: "صويلح يدلّس كثيراً".

وقال أبو حاتم: "لين الحديث".

قال في الكاشف: "ثقة يدلّس عن شيخه الشعبي"، وقال في التقريب: "ثقة وكان يدلّس وسماعه من أبي إسحاق بأخرة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة، وقد احتج به الجماعة، وروايته عن السبيعي بأخره، وفيها لين قال الإمام أحمد بن حنبل: "زهير، وزكريا، وإسرائيل، ما أقربهم في أبي إسحاق، في حديثهم عنه لين، ولا أراه إلا من أبي إسحاق، هو السبيعي".

ولم يضعفه سوى أبي حاتم، وهو من المتشددین، رحمه الله.

أما التدليس فقد وضعه ابن حجر من المرتبة الثانية، وهم ممن احتمل الأئمة تدليسهم.

توفي سنة: ١٤٧ هـ، وقيل: ١٤٨ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٤. مسعر بن كدام مسعر بن كدام الهلالي، أبو سلمة الكوفي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢/٩٨)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٣٧٩)، التاريخ الكبير (٣/٤٢١) معرفة الثقات (١/٣٧٠)، الجرح والتعديل (٣/٥٩٤)، الثقات (٦/٣٣٤)، تهذيب الكمال (٩/٣٥٩)، الكاشف (١/٤٠٥)، ميزان الاعتدال (٢/٧٣)، إكمال تهذيب الكمال (٥/٦٤)، تهذيب التهذيب (٣/٣٢٩)، تقريب التهذيب (ص: ٢١٦)، طبقات المدلسين (ص: ٣١)، فتح الباري (١/٤٠٣).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على سَمَاك بن حَرْب، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: سَمَاك، عن مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه قال: ... قال رسول الله ﷺ: "أذهب البأس رب الناس..."، فجعل السامع للرقية مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه، وليس نقلاً عن أمه رضي الله عنها.

وقد تفرد بهذا الوجه عنه شعبة بن الحجاج، وهو إمام حافظ من أوثق الناس في سَمَاك.

الوجه الثاني: سَمَاك، عن مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه قال: "فذهبت بي أُمِّي إلى رسول الله ﷺ فقال كلاماً لم أحفظه فسألتها عنه في إمارة عثمان رضي الله عنه ما قال فقالت قال: أذهب البأس رب الناس واشف أنت الشافي".

ورواه عنه أربعة وهم (شريك بن عبد الله النخعي، وزكريا بن أبي زائدة، وإسرائيل بن يونس ومِسْعَر بن كِدَام) وجميعهم ثقات، سوى شريك فهو صدوق يخطئ، وقد توبع في هذا الحديث من هؤلاء الثقات، وجعلوا سماع الرقية من أم مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنها.

والذي يظهر أن كلا الوجهين صحيح عن سَمَاك، وأن التصرف في الحديث كان من مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه، وذلك أنه سمع الرقية من أمه كما هو في رواية الجمهور، ثم اختصر الرواية مرة ولم يذكر فيها قصته مع أمه رضي الله عنها، وشعبة بن الحجاج الذي روى هذا الوجه هو من أوثق الناس عن سَمَاك. والله أعلم.

وقد أورد المصنف هذا الحديث تحت حديث عبد الرحمن بن عثمان عن أبيه عن جده؛ ليعله به، فحديث سَمَاك أصح من حديث عبد الرحمن، والصواب أنه من مسند مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه، وليس من مسند أمه رضي الله عنها؛ لأن عبد الرحمن بن عثمان ضعيف قال أبو حاتم: "ضعيف الحديث يهولني كثرة ما يسند"^(١)، وقال عن والده عثمان: "روى عنه ابنه عبد الرحمن أحاديث منكورة"، وقال الذهبي: "لا يحتج به وله مناكير"^(٢).

وقد خالفه أيضاً ابن عمه عبد الله بن الحارث، فرواه عن أبيه عن جده مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه، كما تقدم في المتابعة. والله أعلم.

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٦٤/٥)، و(١٤٤/٦)، وتاريخ الإسلام (٩٠٦/٤)، المغني في الضعفاء (٣٨٣/٢)، ولسان الميزان (١١٤/٥).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (١٤٤/٦)، وتاريخ الإسلام (٩٢٥/٣)، المغني في الضعفاء (٣٢٤/٢).

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. مُحَمَّد بن العلاء بن كُرَيْب، أَبُو كُرَيْب الكوفي، وهو ثقة، كما تقدم في الحديث الرابع والسبعين.

٢. وكيع بن الجراح مَلِيح الرُّؤَاسِي، متفق علي توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

الحكم على الحديث:

الحديث الأول منكر؛ للمخالفة التي فيه، كما تقدم، وقد حكم عليه الشيخ الألباني بالنكارة^(١).

أما الحديث الثاني، فهو حسن؛ لأن في إسناده شريك بن عبد الله النخعي، وسمك بن حرب، وكلامهما صدوقان كما تقدم.

(١) ينظر: التعليقات الحسان (١٣/٥).

الحديث الثامن والتسعون

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي قال: أخبرني إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "غدوت إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة ليُحَنِّكَه، فوافيته، بيده الميسم، يسم إبل الصدقة".
غريب الحديث:

لِيُحَنِّكَه: الحَنَك من الإنسان والدابة: باطن أعلى الفم من داخل، وقيل: هو الأسفل في طرف مقدم اللحيين من أسفلهما، وَحَنَك الصبي وَحَنَكه أي مضغ تمرًا وذلك به حنكه^(٢).
المِيسَم: هي الحديدة التي يكوى بها^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في الزكاة، باب وسم الإمام إبل الصدقة بيده (١٣٠/٢) ح (١٥٠٢).
ومسلم في صحيحه في اللباس والزينة (١٦٧٤/٣ ح ٢١١٩).

(١) (١/٥٦١-٥٦٢).

(٢) ينظر: النهاية في غريب الحديث (١/٤٥٢)، لسان العرب (١٠/٤١٦)، مجمع بحار الأنوار (١/٥٩٥).

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث (٥/١٨٦)، مختار الصحاح (ص: ٣٣٨).

الحديث التاسع والتسعون:

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وروى عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة: المبارك بن فضالة، عن أنس رضي الله عنه قال: "ما عرض على رسول الله ﷺ طيب قط فرده". يحدث به مسلم بن إبراهيم.
تخريج الحديث:

الحديث مداره على المبارك بن فضالة، واختلف عنه في إسناده على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: المبارك بن فضالة، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه.
الوجه الثاني: المبارك بن فضالة، عن إسحاق، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه.

الوجه الثالث: المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٣٣٦٤ ح/٧٢/٢١) عن هاشم بن القاسم و(١٣٧٤٦ ح/٨٥/٢١) عن حسين بن محمد بن هُرم، و(١٣٦١٧ ح/٢٢٤/٢١)، وابن سعد في الطبقات (٣٩٩/١) كلاهما (أحمد، وابن سعد) عن عَقَّان بن مسلم.

وأبو داود الطيالسي في مسنده (٥٥٥/٣ ح/٢١٩٤).

وعلي بن الجعد في مسنده (ص: ٤٦٤ ح/٣١٩٧)، ومن طريقه أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٥١/٢ ح/٢٢٦).

وأبو يعلي الموصلي في مسنده، كما في إتحاف الخيرة المهرة (٥٣٦/٤ ح/٤٠٩٩) والبخاري في مسنده (٩٢/١٣ ح/٦٤٤٩)، وقال: "وهذا الحديث لا نعلم يروى عن إسماعيل إلا من حديث مبارك".

وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٥١/٢ ح/٢٢٦) عن ابن أبي عاصم.

ثلاثتهم (أبو نعيم، والبخاري، وابن أبي عاصم) عن هُدَبة بن خالد.

وأبو الشيخ أيضاً في أخلاق النبي ﷺ (٢/٥١/ح ٢٢٦) من طريق عبد الرحمن بن سلام مقروناً برواية علي بن الجعد، وهذبة بن خالد السابقتين.

جميعهم (مسلم بن إبراهيم، وهاشم، وحسين بن محمد، وعفان، والطيالسي، وعلي بن الجعد، وهذبة بن خالد، وعبد الرحمن بن سلام) عن المبارك بن فضالة، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، به، جميعهم بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البزار في مسنده (١٣/٩٢/ح ٦٤٤٥٠) من طريق عبد الله بن المبارك، عن المبارك ابن فضالة، وقال: "وهذا الحديث إنما ذكرناه لأن مباركاً لا نعلمه يروي عن إسحاق ابن عبد الله، ولا نعلم أحد جمعهما إلا ابن المبارك عن مبارك بن فضالة".

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه الدولابي في الكنى والأسماء (٢/١٠٧٥/ح ١٨٨٦) من طريق إسحاق بن إبراهيم. وابن حبان في الثقات (٨/٤٩٢)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ (٥/٥١/ح ٢٢٧) عن ابن أبي عاصم، كلاهما (ابن حبان، وابن أبي عاصم) عن هشام بن عمار. كلاهما (إسحاق، وهشام) عن عيسى بن عبد الله الأنصاري.

تخريج متابعة إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة:

تابعه ثمامة بن عبد الله بن أنس، عن أنس بن مالك رضي الله عنه.

أخرجها البخاري في صحيحه في الهبة وفضلها والتحريض عليها، باب: ما لا يرد من الهدية (٣/١٥٧/ح ٢٥٨٢)، وفي اللباس، باب: من لم يرد الطيب (٧/١٦٤/ح ٥٩٢٩). والترمذي في سننه في أبواب الأدب، باب: ما جاء في كراهية رد الطيب (٤/٤٠٥/ح ٢٧٨٩)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

والنسائي في سننه، في الزينة، باب: الطيب (٨/١٨٩/ح ٥٢٥٨)، وفي السنن الكبرى (٨/٣٤٥/ح ٩٣٥٠).

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٩/٢١٥/ح ١٢١٧٦).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: المبارك بن فضالة^(١) ابن أبي أمية، أبو فضالة البصري.

اختلفوا في أمره اختلافاً كبيراً، على خمسة أقوال:

القول الأول: من وثقه مطلقاً، وهم: هُشَيْم بن بشير، وعَقَّان، ويحيى بن معين في أكثر ما روي عنه، وابن شاهين، والحاكم، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وأضاف: "وكان يخطئ".

القول الثاني: من وثقه إذا صرح بالسماع، وهم: يحيى بن سعيد القطان في رواية، وعبد الله بن المبارك، وأبو زرعة، وأبو داود.

القول الثالث: من توسط في أمره فأنزله عن مرتبة الثقة، مع اختلاف ألفاظهم، وهم: يحيى بن معين في رواية، والعجلي، والبخاري، وابن عدي.

القول الرابع: من احتج به إذا صرح بالتحديث عن الحسن البصري فقط، وهم: يحيى بن سعيد القطان في رواية، وعبد الرحمن بن مهدي، وأحمد بن حنبل في رواية.

القول الخامس: من ضعفه مطلقاً، وهم: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل والدارقطني، والعقيلي، وابن الجارود.

قال في التقريب: "صدوق يدلّس ويُسوِّي"^(٢).

الذي يظهر أن الأقرب في حاله أنه صدوق يدلّس، فلا يُقبل حديثه إذا عنعن حتى يصرح بالسماع؛ لأن هذا هو الرأي الوسط، ولأن الأكثر على تعديله، قال الذهبي في سير أعلام النبلاء: "هو حسن الحديث، ولم يذكره ابن حبان في الضعفاء، وكان من أوعية العلم".

أما التدليس، فقد وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس التي يلزم فيها التصريح بالسماع. والله أعلم.

(١) فضالة: بفتح الفاء والضاد. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٢٠).

(٢) استدرك سماحة شيخنا عبد العزيز بن باز على وصف ابن حجر هذا فقال: "لم يذكر في تهذيب التهذيب عن أحد من الأئمة ما يدل على أنه كان يُسوِّي، وفيما نقل عن أحمد، وأبي زرعة أنه: يدلّس، وعن جماعة آخرين ما يدل على وصفه بالتدليس، فليُنظر مستند المؤلف في وصفه له أنه يُسوِّي، والله ولي التوفيق". ينظر: النكت على تقريب التهذيب (ص: ١٧٠).

توفي سنة: ١٦٥ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مسلم بن إبراهيم أبو عمرو، البصري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والثلاثين.

٢. هاشم بن القاسم بن مسلم، أبو النضر الليثي، البغدادي، يلقب بـ "قيصر"، خراساني الأصل، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

٣. حسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي المؤدب المروزي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "كان يحفظ"، وقال في التقريب: "ثقة".

توفي سنة: ٢١٣ هـ، وقيل: ٢١٤ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٤. عَقَّان بن مُسْلِم بن عبد الله البَاهِلِي، أبو عثمان الصَّفَّار، متفق على توثيقه وقد تغير قبل موته بأشهر، وقد سبقت ترجمته.

٥. سليمان بن داود بن الجارود، أبو داود الطيالسي البصري صاحب المسند، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

٦. علي بن الجَعْد بن عبيد، الجَوْهَرِي أبو الحسن البغدادي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل في رواية، ومسلم، وصالح بن محمد، والدارقطني، ومُطِين، وابن قانع، والخليلي.

(١) ينظر: الطبقات (٢٧٧/٧)، التاريخ الكبير (٤٢٦/٧)، معرفة الثقات (٢٦٣/٢)، سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود" (ص: ٢٨١)، مسند البزار (١١١/٩)، الثقات (٥٠١/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٤٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣/٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٣٤)، تاريخ بغداد (٢٧٩/١٥)، تهذيب الكمال (١٨٠/٢٧)، سير أعلام النبلاء (٢٨١/٧)، ميزان الاعتدال (٤٣١/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٥٨/١١)، تهذيب التهذيب (٢٨/١٠)، طبقات المدلسين (ص: ٤٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٩)، مجمع الزوائد (١٠١/٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٣٨/٧)، التاريخ الكبير (٣٩٠/٢)، معرفة الثقات (٣٠٣/١)، الجرح والتعديل (٦٤/٣)، الثقات (١٨٥/٨)، تاريخ بغداد (٦٥٠/٨)، تهذيب الكمال (٤٧١/٦)، الكاشف (٣٣٥/١)، تهذيب التهذيب (٣٦٦/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٨).

وقال أبو حاتم: "فقال كان متقناً صدوقاً لم أر من المحدثين من يحفظ ويأتي بالحديث على لفظ واحد لا غيره".

وقال أبو زرعة: "كان صدوقاً في الحديث".

وقال النسائي: "صدوق".

وقال ابن عدي: "ما أرى بحديثه بأساً ولم أر في رواياته إذا حدث عن ثقة حديثاً منكراً فيما ذكره والبخاري مع شدة استقصائه يروي عنه في صحاحه".

وقال أبو عبيد الآجري: قلت لأبي داود: "أينما أعلى عندك: علي بن الجعد أو عمرو بن مرزوق؟ قال: عمرو أعلى عندنا، علي بن الجعد وسم بميسم سوء، قال: ما يسوئي أن يعذب الله معاوية".

وقال العقيلي: "قلت لعبد الله بن أحمد بن حنبل: لم لم تكتب عن علي بن الجعد؟ فقال نهاني أبي أن أذهب إليه، وكان يبلغه عنه أنه يتناول أصحاب رسول الله ﷺ".
وقال زياد بن أيوب: "كنت عند علي بن الجعد، فسأله عن القرآن، فقال: القرآن كلام الله، ومن قال مخلوق لم أعنفه. قال: فذكرت ذلك لأحمد بن حنبل، فقال: ما بلغني عنه أشد من هذا".

وقال أبو زرعة: "كان أحمد بن حنبل لا يرى الكتابة عن علي بن الجعد ولا سعيد بن سليمان، ورأيته في كتابه مضروبا عليهما".

قال في التقريب: "ثقة ثبت رمي بالتشيع".

والذي يظهر أنه ثقة، فالذين طعنوا فيه لم يكن طعنهم موجهاً إلى حفظه، بل شهد له الجميع بالحفظ، ولكن أخذ عليه شيء من التشيع، وموقفه من معاوية رضي الله عنه؛ فلذلك ترك الإمام أحمد حديثه، ونهى ابنه عبد الله من الرواية عنه، ولم ينه غيره، وخالفه يحيى بن معين وغيره، قال محمد بن حماد: سألت يحيى بن معين عن علي بن الجعد، فقال: "ثقة صدوق ثقة صدوق. قلت: فهذا الذي كان منه؟ فقال أيش كان منه؟ ثقة صدوق"، وهذا مرجعه للتعامل مع رواية المبتدع فيحيى بن معين لم يكن يشدد في ذلك، وقد اختلف مع أحمد بن حنبل في الرواية عن بعض الرواة ممن وقع في شيء من البدعة، ويبدو أن الإمام أحمد كان شديد في هذا الجانب من باب صرف الناس عنه حتى لا يتأثروا برأيه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٣٠هـ، وروى له البخاري، وأبو داود^(١).

٧. هُدْبَة^(٢) بن خالد بن الأسود بن هُدْبَة القيسي، ويقال هَدَّاب بن خالد، أبو خالد الأزدِي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأبو يعلى، وابن شاهين، ومسلمة بن قاسم. وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال ابن عدي: "وهُدْبَة استغنيت أن أخرج له حديثاً عن كان من شيوخه لأنني لا أعرف له حديثاً منكراً فيما يرويه، وهو كثير وقد وثقه الناس وروى عنه الأئمة، وهو صدوق لا بأس به".

وقال أبو عبيد الآجري: "سألت أبا داود عن هُدْبَة وشيبان؟ فقال: هُدْبَة أعلى عندنا". وقال النسائي: "ضعيف".

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "ثقة عابد تفرد النسائي بتليينه". والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وتفرد النسائي في تضعيفه، مع أن الذهبي نقل عن النسائي تقويته له في رواية، ولم أقف عليها. توفي سنة: ٢٣٥هـ، وقيل: ٢٣٦هـ، وقيل غير ذلك، وروى له البخاري، ومسلم وأبو داود^(٣).

٨. عبد الرحمن بن سلام بن عبيد الله بن سالم القرشي، أبو حرب البصري. قال أبو حاتم، وصالح جزرة: "صدوق".

(١) ينظر: الطبقات (٣٣٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤١٠/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٥٧/٢)، التاريخ الكبير (٣٦٦/٦)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢٢٤/٣)، الجرح والتعديل (١٧٨/٦)، الثقات (٤٦٦/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٦٥/٦)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤٥٧/٢)، الإرشاد (٢٤٤/١)، تاريخ بغداد (٢٨١/١٣)، تهذيب الكمال (٣٤١/٢٠)، الكاشف (٣٦/٢)، المغني في الضعفاء (٤٤٤/٢)، ميزان الاعتدال (١١٦/٣)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨٤/٩)، تهذيب التهذيب (٢٨٩/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٨).

(٢) هُدْبَة: بضم الهاء وسكون الدال. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣١٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٣٠١/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٧٦/٤)، التاريخ الكبير (٢٤٧/٨)، معرفة الثقات (٣٢٥/٢)، الجرح والتعديل (١١٤/٩)، الثقات (٢٤٦/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٥٧/٨)، تهذيب الكمال (١٥٢/٣٠)، الكاشف (٣٣٤/٢)، ميزان الاعتدال (٢٩٤/٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٩/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٤/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧١).

قال في التقريب: "صدوق".

توفي سنة ٢٣١هـ، وقيل: ٢٣٢هـ، وروى له مسلم^(١).

راوي الوجه الثاني:

• عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المَرْوَزِيّ مولى بني حنظلة، إمام متفق عليه. وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الثالث:

• عيسى بن عبد الله بن الحكم بن النعمان بن بشير رضي الله عنه، أبو موسى الأنصاري.

وقال ابن حبان: "شيخ"

وقال أبو حاتم: "وهو ذاهب الحديث، مجهول".

وقال ابن عدي: "ولعيسى هذا غير ما ذكرت الشيء اليسير وعامة ما يرويه، لا يتابع عليه".

قال ابن حبان مرة: "لا ينبغي أن يحتج بما انفرد به".

وقال أبو حاتم مرة: "وهو شيخ دمشق ضعيف الحديث".

فهو ضعيف لا يحتج به رحمه الله.

حدد الذهبي وفاته: من ١٥١هـ، إلى ١٦٠هـ^(٢).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٢٤٢/٥)، تهذيب الكمال (١٦٢/١) الكاشف (٦٣٠/١)، تاريخ الإسلام (٨٦٢/٥)،

إكمال تهذيب الكمال (٢٢١/٨)، تهذيب التهذيب (١٩٢/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٢).

(٢) ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (٢٧٣/٤)، و (١١/٦)، الثقات (٤٩٢/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال

(٤٤٤/٦)، تاريخ دمشق (٣٢١/٤٧)، تاريخ الإسلام (١٧٦/٤)، ميزان الاعتدال (٣١٦/٣)، لسان الميزان

(٢٧١/٦)،

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على المبارك بن فضالة، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: المبارك بن فضالة، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه.
وروى هذا الوجه عامة من روى عنه من أصحابه وهم (مسلم بن إبراهيم، وهاشم، وحسين بن محمد، وعقّان، والطيايسي، وعلي بن الجعد، وهذبة بن خالد، وعبد الرحمن بن سلام) وهؤلاء جميعهم ثقات سوى عبد الرحمن بن سلام صدوق.

الوجه الثاني: المبارك بن فضالة، عن إسحاق، وإسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، عن أنس رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به عبد الله بن المبارك، وهو إمام حجة، وخالف الجمهور فرواه عن المبارك بن فضالة، عن إسحاق، وأخيه إسماعيل.

الوجه الثالث: المبارك بن فضالة، عن الحسن، عن أنس رضي الله عنه. وهذا الوجه تفرد به عيسى بن عبد الله الأنصاري، وهو ضعيف الحديث.

وعند النظر يتبين أن الوجه الأول هو المحفوظ، وأن الثاني شاذ، أما الثالث فهو منكر وقال عنه أبو حاتم: "هذا خطأ؛ إنما هو: مبارك، عن إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة، عن النبي ﷺ"^(١).

وقد يكون الهم في رواية ابن المبارك، من مبارك بن فضالة؛ لأن عبد الله بن المبارك إمام حجة، وابن فضالة كان يخطئ كما قال ابن حبان. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

- إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة بن سهل الأنصاري:
وثقه من الأئمة: أبو زرعة، وأبو حاتم، وزاد أبو حاتم: "لابأس به".
وذكره ابن حبان في "الثقات"، وجعلهما راويان أحدهما، أخو إسحاق، والثاني من روى عنه المبارك بن فضالة، والصواب أنهما واحد كما قاله البخاري، وابن أبي حاتم وغيرهما.
قال في التقريب: "صدوق".

(١) ينظر: علل الحديث (١٠/٦).

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الرازيين له، وأبو حاتم مع تشدده وثقه، ولا أدري لماذا ابن حجر أنزل من منزلته، فهل يرى أن من ترك الرواية عنه أصحاب الكتب الستة ليس بثقة! ولم أقف على تاريخ وفاته^(١).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٤/١)، الجرح والتعديل (١٧٩/٢)، الثقات (١٨/٤)، تهذيب التهذيب (٣١٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٨)، التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة (١٨١/١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواه جميعهم ثقات.

الحديث المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن خالد الوهبي عن مُجَدِّ بن إِسْحَاق عن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة قال:
"رأيت رجلاً عطس عند ابن الزبير رضي الله عنه - وهو بمكة - فشمتته أربع مرار".
قال أبو زرعة: "فقد اجتمع على أنه: عمرو".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على مُجَدِّ بن إِسْحَاق، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: مُجَدِّ بن إِسْحَاق، عن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، عن ابن الزبير رضي الله عنه موقوفاً.

الوجه الثاني: مُجَدِّ بن إِسْحَاق، عن مصعب بن عبد الرحمن بن ذؤيب، عن ابن الزبير رضي الله عنه موقوفاً.

الوجه الثالث: مُجَدِّ بن إِسْحَاق، عن مُجَدِّ بن جعفر بن الزبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

تخرجه الوجه الأول:

لم أقف عليه إلا عند المصنف هنا.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٩/٥ ح/٢٥٩٨٢)، وفي الأدب (ص: ٣١٩).

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢٦٩/٥ ح/٢٥٩٨٤)، وفي الأدب (ص: ٣٢٠/ح ٣٢٦).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُجَدِّ بن إِسْحَاق بن يسار بن خِيار، أبو بكر، القرشيّ المطلبي مولا هم، صدوق شديد التدليس، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

راوي الوجه الأول:

- أحمد بن خالد بن موسى، ويقال: ابن مُجَدِّ الوُهَيْبِي، أبو سعيد بن أبي مَخْلَد الحمصي ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

راوي الوجه الثاني، والثالث:

- يزيد بن هارون بن زَادِي ويقال زَادَان بن ثابت السُّلَمِي مولاهم أبو خالد الواسطي متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التسعين.

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على محمد بن إسحاق كما تقدم، على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: محمد بن إسحاق، عن عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، عن ابن الزبير رضي الله عنه موقوفاً.

وروى هذا الوجه عنه أحمد بن خالد الوهبي، وهو ثقة.

الوجه الثاني: محمد بن إسحاق، عن مصعب بن عبد الرحمن بن ذؤيب، عن ابن الزبير رضي الله عنه موقوفاً.

الوجه الثالث: محمد بن إسحاق، عن محمد بن جعفر بن الزبير، عن النبي صلى الله عليه وسلم.

والوجهان الأخيران رواهما ابن أبي شيبه عن يزيد بن هارون، عنه، ويزيد إمام ثقة، متفق على توثيقه.

فالحديث روي موقوفاً على عبد الله بن الزبير رضي الله عنه، وروى مرفوعاً للنبي صلى الله عليه وسلم، والذي يتبين أن ابن إسحاق وهم فيه فاضطرب ولم يضبطه، فرواه موقوفاً، ومرة مرفوعاً، ومرة عن عمر بن عبد الله، ومرة عن مصعب بن عبد الرحمن، ومرة عن محمد بن جعفر. والرواية عنه في هذا الاضطراب ثقات فجعل الحمل عليه أولى من الرواة الثقات عنه.

وهناك وهم آخر وقع فيه ابن إسحاق أشار إليه المصنف بعد أن ساق هذا الحديث بقوله: "فقد اجتمع على أنه: عمرو"، مراده عمر بن عبد الله بن أبي طلحة، وأن الصواب هو عمرو ابن عبد الله بن أبي طلحة، ومراده أن ابن إسحاق وهم في اسمه فقال: عمر بن عبد الله.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف لسببين:

الأول: الاضطراب: فقد اضطرب فيه مُحمَّد بن إسحاق، فرواه على ثلاثة أوجه كما تقدم.

الثاني: العنينة: لم يصرح ابن إسحاق بالسماع في الأوجه الثلاثة، وهو مشهور بالتدليس.

وروى معنى الحديث عن النبي ﷺ من طرق أخرى، فروى مسلم في صحيحه في الزهد والرقائق (٢٢٩٢/٤ ح/٢٩٩٣) أن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه: "سمع النبي ﷺ، وعطس رجل عنده، فقال له: "يرحمك الله ثم عطس أخرى فقال له رسول الله ﷺ: الرجل مزكوم"، وروى مالك في الموطأ (٩٦٥/٢ ح/٤) قال عن عبد الله بن أبي بكر عن أبيه، أن رسول الله ﷺ قال: "إن عطس فشمته، ثم إن عطس فشمته، ثم إن عطس فشمته، ثم إن عطس فقل: إنك مضمونك" قال عبد الله بن أبي بكر لا أدري أبعد الثالثة أو الرابعة".

الحديث الحادي بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري قال: حدثني مُجَدُّ بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: قيل لعبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه: أدركت من رسول الله ﷺ شيئاً؟ قال: "جاء رسول الله ﷺ إلى مسجدنا هذا - يعني مسجد قباء - قال: فجئت حتى جلست إلى جنبه، وجلس الناس حوله، فرأيتُه يصلي في نعليه".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري، واختلف عنه في إسناده على ستة أوجه:

الوجه الأول: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع قال: حدثني مُجَدُّ بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: قيل لعبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

الوجه الثاني: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع قال: حدثني مُجَدُّ بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: أن بعض أهله قال لجدّه من قبل أمه، وهو عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

الوجه الثالث: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع قال: حدثني مُجَدُّ بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: عن بعض كُبراء أهله أنه قال لعبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

الوجه الرابع: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

الوجه الخامس: مُجَمِّع بن يعقوب، عن جده عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

الوجه السادس: مُجَمِّع بن يعقوب، عن غلام من أهل قباء، أنه أدركه شيخاً، أنه قال:...

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (١٩٢/١٣ ح/٤٥٠) عن المصنف عن يحيى بن صالح وقرن رواية يحيى، مع رواية عبد الله بن مسلمة القَعْنَبِي، ولم يميز بينهما في المتن.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٨١/٣١ ح/١٨٩٥١).

وأبونعيم في معرفة الصحابة (١٥٩١/٣ ح/٤٠٠٩) من طريق موسى بن هارون، والفَرَزْدَاقِي ثلاثتهم (أحمد بن حنبل، وموسى بن هارون، والفَرَزْدَاقِي) عن قتيبة بن سعيد، به بنحوه.

وابن أبي شعبة في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٣٣١-٣٣٢ ح/٣٦٨٧) عن يونس بن مُجَدٍّ، وعن ابن أبي شعبة رواه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١٦٧/٤ ح/٢١٤٨) ومن طريق ابن أبي شعبة أيضاً أبي نعيم في معرفة الصحابة (١٥٩١/٣ ح/٤٠٠٩).

وابن سعد في الطبقات المتتم للصحابة ﷺ (٢٥٢/٢)، وابن شعبة في تاريخ المدينة (٤٠/١)، والبغوي في معجم الصحابة (٨٩/٤ ح/١٦٢٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٩١/١٣ ح/٤٤٩) عن علي بن عبد العزيز، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٥١٢/١ ح/٢٩١٩) عن ربيع الجَزِينِي، وصالح بن عبد الرحمن.

جميعهم (ابن سعد، ابن شعبة، والبغوي، ربيع، وعلي بن عبد العزيز، وصالح) عن عبد الله ابن مسلمة القَعْنَبِي، به بنحوه، ورواية ابن سعد مقرونة برواية ابن أبي أويس، وسوف تأتي في الوجه الثالث، ورواية الطبراني عن القَعْنَبِي مقرونة برواية يحيى بن صالح كما تقدم.

والبغوي في معجم الصحابة (٨٩/٤ ح/١٦٢٦) عن إبراهيم بن هانئ، وقرن روايته برواية القَعْنَبِي السابقة في سياق واحد، ولم يميز بينهم في المتن.

وابن قانع في معجم الصحابة (٩٢/٢) من طريق مُجَدٍّ بن معاوية النيسابوري، به بنحوه، ولكنه قال: "إسماعيل بن مُجَدٍّ، أو مُجَدٍّ بن إسماعيل" على الشك.

جميعهم (يحيى بن صالح، وقتيبة بن سعيد، ويونس بن مُجَدٍّ، والقَعْنَبِي، وُمُجَدٍّ بن معاوية) عن مُجَمِّع بن يعقوب، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٧٩٤٤/ح٤٦٣/٢٩) عن عبد الملك بن عمرو، عن مُجَمِّع به، بنحوه.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن سعد في الطبقات المتمم للصحابة ﷺ (٢٥٢/٢)، والبخاري في التاريخ (١٧/٥)، والفسوي في المعرفة والتاريخ (٢٦٢/١-٢٦٣).

ثلاثتهم (ابن سعد، والبخاري، والفسوي) عن إسماعيل بن أبي أويس، به بنحوه، ورواية البخاري معلقة عنه، ورواية ابن سعد عن إسماعيل مقروناً برواية القَعْنَبِي السابقة.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٧/٥) معلقاً عن عبد الله بن عبد الوهاب، عن عاصم بن سويد، عن مُجَمِّع به.

تخريج الوجه الخامس:

أخرجه البزار كما في كشف الأستار (٢٨٨/١/ح٥٩٨) من طريق إبراهيم بن إسماعيل به، مختصرة، وقال البزار عقبه: "لا نعلم روى عن ابن أبي حبيبة إلا هذا".

تخريج الوجه السادس:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٢٨١/٣١/ح١٨٩٥٢) من طريق العَطَّاف بن خالد المخزومي، به، بمعناه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُجَمِّع^(١) بن يعقوب بن مُجَمِّع بن يزيد بن جارية الأنصاري أبو عبد الله، ويقال: أبو عبد الرحمن المدني.

وثقه من الأئمة: ابن سعد.

(١) مُجَمِّع: بضم الميم وفتح الجيم والميم الثانية مشددة مكسورة. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٢٠)

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال ابن معين ، وأبو حاتم، والنسائي: "ليس به بأس".

قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن سعد، وقول يحيى بن معين: "ليس به بأس" يعني به ثقة كما مر، وأبو حاتم، والنسائي مع تشددهما قالا: "ليس به بأس". والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٠ هـ، وروى له أبو داود، والنسائي^(١).

رواة الوجه الأول:

١. يحيى بن صالح الوُحَاظِي^(٢)، أبو زكريا الحمصي، ويقال: أبو صالح الشامي.

وثقه من الأئمة: أبو اليمان الحكم بن نافع، ويحيى بن معين، وابن عدي، والخليلي،

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال الساجي: "هو من أهل الصدق والأمانة".

وقال أبو عوانة الإسفراييني: "هو حسن الحديث، ولكنه صاحب رأي، وهو عدل مُجَدِّد بن الحسن إلى مكة، وأحمد بن حنبل لم يكتب عنه".

وقال أبو زرعة الدمشقي: "لم يقل فيه أحمد إلا خيراً".

وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالحافظ عندهم".

وذكره العقيلي في الضعفاء، وقال: "وهو حمصي جهمي".

(١) ينظر: الطبقات متمم التابعين (ص: ٤٦٨)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٣١/٤)، التاريخ الكبير (٤١٠/٧)

الجرح والتعديل (٢٩٦/٨)، الثقات (٤٩٨/٧)، تهذيب الكمال (٢٥١/٢٧) الكاشف (٢٤٣/٢)، إكمال تهذيب

الكمال (٨٦/١١)، تهذيب التهذيب (٤٨/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٢٠).

(٢) الوُحَاظِي: بضم الواو، وفتح الحاء، وكسر الظاء، وهذه النسبة إلى وحاطة بن سعد بطن من حمير. ينظر: الأنساب

(٢٨٦/١٣).

ونقل مُهَنَّأ أن الإمام أحمد لم يحمده.

وقال عبد الله بن أحمد: "سألت أبي عنه فجعل يضعفه".

وقال مرة: قال أبي: "لم أكتب عنه لأني رأيته في مسجد الجامع يسيء الصلاة".

قال في التقريب: "صدوق من أهل الرأي".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، ولم يتكلم فيه الإمام أحمد إلا لتجهم فيه، ويبدو أنه يتكلم فيه للتغيير منه، قال ابن حجر: "وذمه أحمد لأنه نسبته إلى شيء من رأى جهم".

أما من جهة الحفظ فلم يطعن فيه أحد فيما وقفت عليه.

وقد أطلق توثيقه الذهبي في كتابه "المغني في الضعفاء". والله أعلم.

توفي سنة: ٢٢٢هـ، وروى له الجماعة سوى النسائي^(١).

٢. قتيبة بن سعيد بن جميل بن طريف بن عبد الله، الثقفي، أبو رجاء.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٤٠هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٤٧٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٧٩/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٢٤/٤) التاريخ الكبير (٢٨٢/٨)، الضعفاء الكبير (٤٠٨/٤)، الجرح والتعديل (١٥٨/٩)، الثقات (٢٦٠/٩)، الإرشاد (٢٦٦/١)، تاريخ دمشق (٢٧٣/٦٤)، تهذيب الكمال (٣٧٥/٣١)، الكاشف (٣٦٨/٢)، المغني في الضعفاء (٧٣٧/٢)، من تكلم في وهو موثق (ص: ٥٤٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٢٦/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٢٩/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩١)، فتح الباري (٤٥١/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٧٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٧/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٨٢/٣) التاريخ الكبير (١٩٥/٧)، مشيخة النسائي (ص: ٦٢)، الجرح والتعديل (١٤٠/٧)، الثقات (٢٠/٩)، الإرشاد (٩٣٥/٣)، تاريخ بغداد (٤٨١/١٤)، تهذيب الكمال (٥٢٣/٢٣)، الكاشف (١٣٤/٢)، تهذيب التهذيب (٣٥٨/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٥٤).

٣. يونس بن مُحمَّد بن مُسلم المؤدَّب^(١)، أبو مُحمَّد البَغْدَادِي. وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، ويعقوب بن شَيْبَةَ. وذكره ابن حبان في "الثقات". وقال أبو حاتم: "صدوق". قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت". والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن عامة من ذكره وثقه أما قول أبي حاتم: "صدوق" فهو من المتشددين، وصدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره كما مر معنا. توفي سنة: ٢٠٧هـ، وقيل: ٢٠٨هـ، وروى له الجماعة^(٢).
٤. عبدالله بن مسلمة بن قَعْنَب، القَعْنَبِي^(٣)، أبو عبد الرحمن المدني. الأئمة على توثيقه. قال يحيى بن معين: "ما رأيت رجلاً يحدث لله، إلا وكيماً والقَعْنَبِي". وقال أبو زرعة: "ما كتبت عن أحد أجل في عيني منه". قال في الكاشف: "أحد الأعلام"، وقال في التقريب: "ثقة عابد". توفي سنة: ٢٢٠هـ، وقيل: ٢٢١هـ، وروى له الجماعة سوى ابن ماحه^(٤).
٥. مُحمَّد بن معاوية بن أَعْيَن، أبو علي النيسابوري^(٥).

(١) المؤدَّب: بضم الميم، وفتح الواو، وكسر الدال المهملة المشددة، هذا النسبة لمن يعلم الصبيان والناس الأدب واللغة. ينظر: الأنساب (٤٧٤/١٢).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٣٧/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٩٦/٥)، التاريخ الكبير (٤١٠/٨)، الجرح والتعديل (٢٦٤/٩)، الثقات (٢٨٩/٩)، تاريخ بغداد (٥١٠/١٦)، تهذيب الكمال (٥٤٠/٣٢)، الكاشف (٤٠٤/٢) تهذيب التهذيب (٤٤٧/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٤).

(٣) القَعْنَبِي: فتح القاف وسكون العين المهملة وفتح النون، نسبة إلى الجد قَعْنَب، ينظر: الأنساب (٤٦٨/١٠)، لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٢١١).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٢١٢/٥)، معرفة الثقات (٢٧٩/١)، الجرح والتعديل (١٨١/٥)، الطبقات لخليفة بن الخياط (٣٩٨)، الثقات (٣٥٣/٨)، تهذيب الكمال (٢٠٢/٨)، الكاشف (٥٩٨/١)، تهذيب التهذيب (٣١/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٣).

(٥) النيسابوري: بفتح النون وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفتح السين، هذه النسبة إلى نيسابور، أشهر مدن خراسان. ينظر: الأنساب (٢٣٥/١٣).

متروك الحديث.

قال في التقريب: "متروك مع معرفته لأنه كان يتلقن وقد أطلق عليه ابن معين الكذب".

توفي سنة: ٢٢٩هـ^(١).

راوي الوجه الثاني:

• عبد الملك بن عمرو العَقْدِي، وهو ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

راوي الوجه الثالث:

• إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أُوَيْس بن مالك، يكنى أبا عبد الله. حديثه على ضربين، الضرب الأول: ما كان في الصحيحين فهو صحيح؛ لأنهما ينتقيان من حديثه ما صح. الضرب الثاني: ما كان خارج الصحيحين، فيعتبر لما وافق عليه الثقات، ولا يقبل حديثه إذا انفرد، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين.

راوي الوجه الرابع:

• عاصم بن سُؤَيْد بن عامر بن يزيد الأنصاري المدني القُبَّائي، إمام مسجد قباء.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "محله الصدق، روى حديثين منكرين".

وقال يحيى بن معين: "لا أعرفه".

قال في التقريب: "مقبول".

والذي يظهر أن ضعيف؛ يعتبر به في المتابعات، أما قول أبي حاتم: "محله الصدق" فمراده الصدق في العدالة، وليس مراده الضبط؛ بدليل قوله بعد ذلك: "روى حديثين منكرين"، وهذا أقرب للتجريح من التعديل، فهو يخطئ، ولا يقع منه هذا على وجه الكذب.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٧٠/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣١٩/٣)، التاريخ الكبير (٢٤٥/١)، مشيخة النسائي (ص: ٩٣)، الضعفاء الكبير (١٤٤/٤)، الجرح والتعديل (١٠٣/٨)، المجروحين (٢٩٨/٢)، الإرشاد (٢٣٤/١)، تاريخ بغداد (٤٣٩/٤)، تهذيب الكمال (٤٧٨/٢٦)، المغني في الضعفاء (٦٣٤/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٦٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٦٤/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٧).

ومراد يحيى بن معين بقوله: "لا أعرفه"، أي: أن أحاديثه قليلة، قال ابن عدي في تفسير كلام ابن معين: "إنما لم يعرفه لأنه قليل الرواية جداً لعله لم يرو غير خمسة أحاديث". توفي سنة: ١٨١هـ، وروى له النسائي^(١).

راوي الوجه الخامس:

• إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة، يكنى بأبي إسماعيل.

وثقه من الأئمة: أحمد بن حنبل، والعجلي.

وقال يحيى بن معين في رواية: "صالح، يكتب حديثه ولا يحتج به".

وقال مرة: "ليس بشيء".

وقال ابن عدي: "هو صالح في باب الرواية، كما حكى عن يحيى بن معين، ويكتب حديثه مع ضعفه".

وقال أبو حاتم مرة: "شيخ ليس بقوي، يكتب حديثه ولا يحتج به منكر الحديث، دون إبراهيم بن إسماعيل بن مجّع، وأحب إلي من إبراهيم بن الفضل".

وقال ابن حبان: "كان يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل".

وقال أبو أحمد الحاكم: "حديثه ليس بالقائم".

وقال النسائي: "ضعيف".

وقال البخاري: "منكر الحديث".

وقال الدارقطني: "متروك".

قال في التقريب: "ضعيف".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٧/٣)، التاريخ الكبير (٤٨٩/٦)، الجرح والتعديل (٣٤٤/٦)، الثقات (٢٥٩/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٧/٦)، تهذيب الكمال (٤٩١/١٣)، الكاشف (٥١٩/١)، ميزان الاعتدال (٣٥٢/٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٠٥/٧)، تهذيب التهذيب (٤٤/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٥).

والذي يظهر أنه ضعيف؛ لتضعيف أكثر الأئمة له، وتضعيف بعضهم شديد كالبخاري والدارقطني، ثم إن من ضعفه متأخر في الطبقة عن من عدله كالبخاري، وأبي حاتم والنسائي وابن حبان، وابن عدي، والدارقطني، فلعل إبراهيم تغير بأخرة، وعلى كل حال فيظهر أن الأمر استقر على تضعيفه. والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٥ هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه^(١).

راوي الوجه السادس:

• العَطَّاف^(٢) بن خالد بن عبد الله بن عثمان بن العاصي المخزومي، يكنى بأبي صفوان.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في عامة الروايات، وأحمد بن حنبل، وأبي داود، والعجلي.

وقال الإمام أحمد مرة، وأبو زرعة، والنسائي: "ليس به بأس".

وقال ابن عدي: "لم أر بحديثه بأساً إذا حدث عنه ثقة".

وقال الإمام أحمد مرة: "صدوق".

وقال ابن معين في رواية، وأبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال النسائي مرة: "ليس بالقوي".

وكان مالك بن أنس لا يرضاه.

وضعفه ابن حبان، والدارقطني.

وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالمتين عندهم".

قال في التقريب: "صدوق يهم".

(١) ينظر: الطبقات (٤١٢/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤١/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٢/١)

التاريخ الكبير (٢٧١/١)، الضعفاء الصغير (ص: ٢١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١١)، الجرح والتعديل

(٨٣/٢)، المجروحين (١٠٩/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٩/١)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (٢٥٢/١)

تهذيب الكمال (٤٢/٢)، الكاشف (٢٠٨/١)، المغني في الضعفاء (٩/١)، ميزان الاعتدال (١٩/١)، تهذيب

التهذيب (١٠٤/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨٧).

(٢) العَطَّاف: بفتح العين، وطاء مشددة مفتوحة. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٠٣).

والذي يظهر أنه صدوق؛ لأن الأكثر على تعديله، والإمامان ابن معين وأحمد روي عنهما توثيقه، وروي عنهما الإنزال من توثيقه كما مر؛ مما يدل على أن توثيقهما له ليس عالي المنزلة.

وقد أشار ابن عدي بقوله: "لم أر بحديثه بأساً إذا حدث عنه ثقة" إلى أن الخطأ يقع من الرواة عنه وليس منه. والله أعلم.

توفي قبل سنة: ١٧٩هـ، وروي له الترمذي والنسائي^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٣٨١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/١٠)، التاريخ الكبير (٧/٩٢) معرفة الثقات (٢/١٤٠)، الجرح والتعديل (٧/٣٢)، المجروحين (٢/١٩٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٧/٩٥) المختلف فيهم (ص: ٤٨)، تهذيب الكمال (٢٠/١٣٠)، الكاشف (٢/٦٢)، المغني في الضعفاء (٢/٤٣٣)، ميزان الاعتدال (٣/٦٩)، تهذيب التهذيب (٧/٢٢١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٣).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على مُجَمِّع بن يعقوب، واختلف عنه على ستة أوجه:

الوجه الأول: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري قال: حدثني مُحَمَّد بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: قيل لعبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه عنه (يحيى بن صالح، وقتيبة بن سعيد، ويونس بن مُحَمَّد، الفُغْنِي، ومُحَمَّد بن معاوية)، وجميعهم ثقات سوى مُحَمَّد بن معاوية متروك.

الوجه الثاني: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري قال: حدثني مُحَمَّد بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: أن بعض أهله قال لجده من قبل أمه، وهو عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه عبد الملك بن عمرو العَقْدِي، وهو وثقة.

الوجه الثالث: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري قال: حدثني مُحَمَّد بن إسماعيل بن مُجَمِّع قال: عن بعض كبراء أهله أنه قال لعبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه إسماعيل بن أبي أُوَيْس، وهو مختلف فيه وما تفرد به ضعيف، وقد تفرد بهذا الوجه.

الوجه الرابع: مُجَمِّع بن يعقوب بن مُجَمِّع الأنصاري، عن أبيه، عن عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

وروى هذا عنه عاصم بن سويد، وهو ضعيف.

الوجه الخامس: مُجَمِّع بن يعقوب، عن جده عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه إبراهيم بن إسماعيل، وهو ضعيف أيضاً.

الوجه السادس: مُجَمِّع بن يعقوب، عن غلام من أهل قباء، أنه أدركه شيخاً، أنه قال ...

وروى هذا الوجه عنه العَطَّاف بن خالد المخزومي، وهو صدوق.

والحاصل أن الوجوه التالية: (الثالث، والرابع، والخامس) ضعيفة؛ لضعف رواتها، وتفردهم بها، وبقي الوجه (الأول، والثاني، والسادس).

وعند النظر يمكن القول أن مُجْمَع وَهَم فِيهِ واضطرب، ورواه على أكثر من وجه، فالحمل عليه فيه؛ لكثرت الاختلاف عليه في هذا الحديث، فيبدو أنه لم يضبطه. والله أعلم.

الحكم على الحديث:

هذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه إبهاماً، فقد وقع في إسناد المصنف: "قيل لعبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه"، والواسطة هنا مبهمة، ولا يوجد تصريح بالواسطة في جميع الروايات، فهي منقطعة والحديث معلول أيضاً بالاضطراب الذي وقع فيه مُجَمِّع، كما تقدم. والله أعلم.

الحديث الثاني بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح عن أبي يحيى سُلَيْم بن عامر، أنه سمع أبا أمانة رضي الله عنه يقول: "سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع، فقلت: يا أبا أمانة رضي الله عنه ابن كم أنت يومئذ قال: ابن ثلاثين سنة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سُلَيْم بن عامر، واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: سُلَيْم بن عامر، عن أبي أمانة رضي الله عنه قال: "... ابن ثلاثين سنة".

الوجه الثاني: سُلَيْم بن عامر، عن أبي أمانة رضي الله عنه قال: "... ابن ثلاث وثلاثين سنة".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق من طريق المصنف (٦٠/٢٤).

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٢٦/٤).

والرويان في مسنده (٣٠٩/٢ ح/١٢٦٤) عن مُحَمَّد بن رزق الله.

والطبراني في المعجم الكبير (١٥٤/٨ ح/٧٦٦٤)، ومسند الشاميين (١٤٧/٣ ح/١٩٦٧)

عن بكر بن سهل.

وابن حكيم المديني في جزء حديث نَصَّر الله امرأ.. (ص: ٥٥/٤٥) عن أحمد بن مهدي

والبيهقي في شعب الإيمان (٤٦١/٩ ح/٦٩٦٧) من طريق أبي جعفر الرزاز.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٣/١٦)، من طريق عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد الرحمن.

كلاهما (الرَّزَّاز، وعبدالله بن مُحَمَّد) عن مُحَمَّد بن إسماعيل السُّلَمي.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، والبخاري، ومُحَمَّد بن رزق الله، وبكر بن سهل، ومُحَمَّد بن

إسماعيل) عن عبد الله بن صالح، به، بنحوه، وجميعهم بلفظ أطول، إلا رواية المصنف مختصرة.

والترمذي في سننه في أبواب السفر (٧٥٥/١ ح/٦١٦) عن موسى بن عبد الرحمن الكوفي.

وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٨٧/٣٦/ح ٢٢١٦١).

وابن حبان في صحيحه (٤٢٦/١٠/ح ٤٥٦٣) من طريق عثمان بن أبي شيبة.

والدارقطني في سننه (٣٦٢/٣/ح ٢٧٥٩) من طريق أحمد بن محمد بن يحيى.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٦٤٦/١/ح ١٧٤١) من طريق أبي بكر ابن يحيى بن الزبير، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤٤١/٢/ح ١٢٣٣) عن أبي بكر بن أبي شيبة.

والفاكهي في أخبار مكة (١٠١/٣/ح ١٨٩٣) عن محمد بن سليمان.

جميعهم (موسى بن عبد الرحمن، وأحمد بن حنبل، وعثمان بن أبي شيبة، وأحمد بن محمد وأبو بكر ابن يحيى، وأبو بكر بن أبي شيبة، ومحمد بن سليمان) عن زيد بن الحُبَاب، به، بنحوه مطولاً، ورواية أبو بكر بن أبي شيبة مختصرة.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٥٩٣/٣٦/ح ٢٢٢٥٨) عن عبد الرحمن بن مهدي به مطولاً.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٥٤٧/١/ح ١٤٣٦) من طريق عبد الله بن وهب، به، مطولاً. وقال: "هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه".

ثلاثتهم (عبد الله بن صالح، وزيد بن الحُبَاب، وعبد الله بن وهب) عن معاوية بن صالح عن سُلَيْم بن عامر، به، على الألفاظ السابقة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن منيع في مسنده كما في المطالب العالية (٤١٢/١٦/ح ٤٥٤٢)، عن الهيثم بن خارجة.

والطبراني في المعجم الكبير (١٨١/٨/ح ٨٦٦٤) من طريق عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٤/٨) من طريق الحكم بن موسى.

ثلاثتهم (الهيثم، ودُحَيْم، والحكم) عن الوليد بن مسلم، عن ابن جابر، عن سُليمان بن عامر به، بنحوه، ورواية دُحَيْم مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سُليمان^(١) بن عامر الكَلَاعِي، أبو يحيى الحمصي.

الأئمة على توثيقه، وليس له إدراك للنبي ﷺ، بل أدرك بعض الصحابة رضي الله عنهم.

قال أبو زرعة: "أدرك الجاهلية غير أنه لم يصحب النبي ﷺ وهاجر في عهد أبي بكر رضي الله عنه".

ونقل ابن عساكر عن زيد بن حمير أنه أدرك النبي ﷺ، وصححه، وخطأ ذلك ابن حجر.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة...، غلط من قال إنه أدرك النبي ﷺ".

توفي سنة: ١٣٠هـ، وروى الجماعة سوى البخاري^(٢).

راوي الوجه الأول:

• معاوية بن صالح بن حُدَيْر، أبو عمرو، وقيل: أبو عبد الرحمن الحمصي قاضي الأندلس، ثقة له غرائب، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع والسبعين.

راوي الوجه الثاني:

• عبد الرحمن بن يزيد بن جابر أبو عُثْبَةَ الشامي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

(١) سُليمان: بضم السين، وفتح اللام، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٥).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٦٤/٧)، التاريخ الكبير (١٢٥/٤)، معرفة الثقات (٤٢٤/١)، الجرح والتعديل (٢١٠/٤)، الثقات (٣٢٨/٤)، تاريخ دمشق (٢٦١/٧٢)، تهذيب الكمال (٣٤٤/١١)، الكاشف (٤٥٦/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٤٤/٦)، تهذيب التهذيب (١٦٦/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٢٤٢/٣).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على سُلَيْم بن عامر، واختلف عليه في لفظه على وجهين:

الوجه الأول: سُلَيْم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "... ابن ثلاثين سنة". تفرد به معاوية بن صالح، وهو ثقة له غرائب.

الوجه الثاني: سُلَيْم بن عامر، عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: "... ابن ثلاث ثلاثين سنة". وروى هذا الوجه عنه عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، وهو ثقة أيضاً.

والذي يظهر أنه الوجه الأول هو المحفوظ، والثاني شاذ للأسباب التالية:

الأول: اتحاد البلدان: فمعاوية بن صالح حمصي، وسُلَيْم بن عامر حمصي أيضاً.

الثاني: الضبط: فالذين رووا الوجه الأول عن معاوية بن صالح، فيهم عبد الله بن وهب وهو حافظ مشهور، وفيهم من هو مقدم في معاوية على غيره، كزيد بن الحُبَاب، فهو ممن كان يضبط ألفاظ معاوية، كما قال أحمد بن حنبل^(١)، وعبد الله بن صالح وهو يمتلك نسخة كبيرة عن معاوية بن صالح، كما قاله ابن عدي^(٢)، وابن صالح ثبت إذا حدث من كتاب، أما الوجه الثاني مداره على الوليد بن مسلم، عن ابن جابر والوليد وإن كان ثقة على الصواب إلا أنه شديد التدليس كما مر معنا في ترجمته، وقد عنعن ولم يصرح بالسماع. والله أعلم.

الثالث: تصحيح بعض الأئمة لهذا الحديث من هذا الوجه، كالترمذي، وابن حبان، والحاكم وقد اختار هذا الحديث الإمام أحمد في مسنده، كما مر في التخريج.

ووقع في رواية عند ابن عساكر في التاريخ (٦٠/٢٤)، زيادة عن جدته، بين سُلَيْم، وأبي أمامة رضي الله عنه، وهذا تصحيف، قال ابن عساكر بعده: "كذا وقع في الأصل وهذا تصحيف فاحش فإن سُلَيْمًا سمعه من أبي أمامة رضي الله عنه نفسه ويدل عليه قول له في الحديث يا ابن أخي ولو كان عن جدته لقال يا بنت أخي".

ترجمة بقية إسناده المصنف:

• عبد الله بن صالح، أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد. وهو صدوق، وثبت إذا حدث من كتاب، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع والسبعين.

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٤٠٨).

(٢) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٤٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد حسن لذاته؛ لأن فيه إسناده عبد الله بن صالح، وهو صدوق كما تقدم ولكن تابعه زيد بن الحُبَاب، وعبد الله بن وهب، وهما ثقتان كما تقدم، فالحديث يرتقي إلى الصحيح لغيره، وقد صحح الحديث، الترمذي، وابن حبان، والحاكم كما تقدم.

الحديث الثالث بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: قال سهل بن سعد رضي الله عنه، وكان قد رأى النبي ﷺ، وسمع منه، وذكر أنه ابن خمس عشرة سنة، يوم توفي النبي ﷺ.

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان، اختلاف (نازل)، واختلاف (عال):

الأول: الاختلاف النازل:

مداره على معمر بن راشد، واختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: معمر، عن الزهري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

الوجه الثاني: معمر، عن الزهري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (١/٢٤٨/ح ٩٥١).

وابن أبي شيبه في مصنفه (١/١٨٦/ح ٩٥٢) عن عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري.

وابن خزيمة في صحيحه (١/١١٣/ح ٢٢٦) من طريق محمد بن جعفر البصري عنده.

والطبراني في المعجم الكبير (٦/١٢١/ح ٥٦٩٦) من طريق عبد الواحد بن زياد البصري

جميعهم (عبد الرزاق، وعبد الأعلى، ومحمد بن جعفر، وعبد الواحد بن زياد) عن

معمر، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الترمذي في سننه في الطهارة، باب: ما جاء في أن الماء من الماء (١/١٧١/ح ١١١)، من طريق عبد الله بن المبارك عن معمر به، وروايته مختصرة. وقال الترمذي: "هذا

حديث حسن صحيح".

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري، ثقة وحديثه في البصرة ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الصنعاني ثقة حافظ، سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٢. عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن مُجَّد بن شراحيل، البصري، ثقة، إذا حدث من كتاب، وإذا حدث من حفظه ففيه شيء، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٣. مُجَّد بن جعفر الهذلي، مولاهم، أبو عبد الله البصري، المعروف بعُندَر.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "وكان من خيار عباد الله ومن أصحهم كتاباً على عَقْلَةٍ فيه".

وقال ابن المبارك: "إذا اختلف الناس في حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم".

وقال أبو حاتم: "كان عُندَر صدوقاً، مؤدياً، وفي حديث شعبة ثقة"، زاد الذهبي في نقله عن أبي حاتم: "وأما في غير شعبة، فيكتب حديثه، ولا يحتج به".

وقال يحيى بن معين: "كان أصح الناس كتاباً، وأراد بعض الناس أن يخطئ غندراً، فلم يقدر، وأخرج إلينا ذات يوم جراباً فيه كتب وأحاديث ابن عيينة، فقال: اجهدوا أن تخرجوا فيها خطأ، فما وجدنا فيه شيئاً".

وقال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه عَقْلَةً".

والذي يظهر أنه ثقة، وحديثه عن شعبة أوثق من غيره؛ لأن هذا رأي عامة الأئمة.

ولم يتكلم في روايته عن غير شعبة فيما وقفت عليه سوى ثلاثة من النقاد:

الأول: يحيى بن سعيد القطان: قال علي بن المديني: "كنت إذا ذكرت عُندراً ليحيى، عوج فمه وكان يضعفه"، وفسره أبو الوليد الباجي بقوله: "يريد - والله أعلم - أنه كان يضعفه في سعيد بن أبي عَرُوبَةٍ".

وأيضاً يعد يحيى بن سعيد القطان من المتشددين، وشرطه شديد في الرجال^(١).

الثاني: عبد الرحمن بن مهدي: فقد ضعفه في ابن أبي عَرُوبَةَ لأنه سمع منه بعد الاختلاط وقد أورد أبو أحمد الحاكم إنكار هذا عن ابن مَكْرَم بقوله: "فَحَكَيْتَ هذه الحكاية - تضعيف ابن مهدي لَعُنْدَر في ابن أبي عَرُوبَةَ - لابن مَكْرَم بالبصرة فقال لي: كيف يكون هذا وقد سمعت عمرو بن علي يقول: سمعت عُندراً يقول: ما أتيت شعبة حتى فرغت من أبي عَرُوبَةَ".

وقد نفى هذا أيضاً يحيى بن معين، وبين أنه أول من اكتشف اختلاط ابن أبي عَرُوبَةَ، قال ابن الجنيد: "قلت ليحيى بن معين: عُندَر سمع من سعيد بن أبي عَرُوبَةَ في الاختلاط، أو قبل الاختلاط؟ فقال لي يحيى: زعموا أنه لم يسمع منه إلا في الصحة، وأن أول من عرف اختلاط سعيد بن أبي عَرُوبَةَ عُندَر".

وهناك نص عن الإمام أحمد بن حنبل يدل على أنه يتحرى في حديثه عن سعيد، قال عبد الله: "سمعتُ أبي يقول: كان عُندَر إذا كان في شيء من حديث سعيد عليه عين، يعني علامة، قال فيه: حدثنا سعيد، وقال: قد سَمِعْتُهُ وعرضته على سعيد، وإذا لم تكن عليه عين، لم يقل فيه حدثنا سعيد، قال: قد سَمِعْتُهُ من سعيد"، فهذا النص يدل على أنه كان يتحرى في روايته، حتى عن سعيد، فهذان إمامان من أئمة النقد، وقد لقياه وأخذا عنه، مع ذلك لم يصدر منهما ما يدل على الطعن في روايته عن ابن أبي عَرُوبَةَ.

فتبين أن من الأئمة من خالف يحيى بن سعيد وابن مهدي في تضعيف رواية عُندَر عن ابن أبي عَرُوبَةَ.

الثالث: أبو حاتم الرازي: فيما نقله الذهبي بقوله قال أبي حاتم: "هو في غير شعبة، يكتب حديثه ولا يحتج به"، ولم أجد عبارة أبي حاتم هذه في الكتب الأصيلة وخاصة في كتابي ابنه الجرح والتعديل، والعلل، والموجود في الجرح قوله: "كان صدوقاً وكان مؤدياً، وفي حديث شعبة ثقة"، وقد فسّر ابن أبي حاتم قوله: مؤدياً، فقال: "يعني أنه كان لا يحفظ، يؤدّي ما سمع" وكلام أبي حاتم إن استبعد منه احتمالية الوهم من الناقل، فإن أوله ينائي آخره، فقوله صدوق وصف له بالضبط، وليس في العدالة، بدليل أنه استثنى روايته عن شعبة فهو فيها ثقة، والمعنى

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (١٧١/٢).

أنه صدوق إلا في رواية شعبة فهو ثقة، وهذا ينافي عبارة: "هو في غير شعبة، يكتب حديثه ولا يحتج به". والله أعلم.

أما وصفه بالغفلة فقد قاله ابن حبان، وتبعه ابن حجر، فيبدو أن ابن حبان اعتمد على قصة السمكة^(١)، وهذه القصة إذا ثبتت لا تشعر بالغفلة في الحديث، وقد نقل الذهبي إنكار عُندَر لها^(٢)، ثم في كلام يحيى بن معين السابق: "وأراد بعض الناس أن يخطئ غندراً، فلم يقدر" دلالة واضحة على تيقظه وعدم غفلته، ووصف غير واحد من الأئمة أن كتابه من أصح الكتب يدل كذلك على أنه يقظ وضابط لكتابه، فلم يستطع أحد أن يفسده عليه، ثم إن يحيى بن معين أطلق القول بثقته مع أنه يعلم هذه القصة عنه ورواها، ولم يستدل بذلك على أن فيه غفلة، ثم لو صحت هذه القصة عنه، فهي يسيرة ولا أثر لها في الرواية، ومبناها عن القرائن التي حدثت عنده، وحسن الثقة بأهله، وربما جاملهم فيها، وسائسهم عليها والله أعلم.

وبناء على ما سبق يتبين أنه ثقة مطلقاً، وروايته عن شعبة أوثق من غيره. فلذلك قال الذهبي عنه: "أحد الاثبات المتقنين، ولا سيما في شعبة"، وقال: "الحافظ المجود، الثبت"، وقال: "اتفق أرباب الصحاح على الاحتجاج بعُندَر". توفي سنة: ١٩٣ هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٤. عبد الواحد بن زياد العبدي، أبو بشر، وقيل أبو عُبيدة، البصري، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• عبد الله بن المبارك بن واضح أبو عبد الرحمن المروزي، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

(١) وهذه القصة هي: "اشترى غندر يوماً سمكاً، وقال لأهله: أصلحوه، ونام، فأكل عياله السمك، ولطخوا يده، فلما انتبه، قال: هاتوا السمك. قالوا: قد أكلت. قال: لا، قالوا: فشم يدك. ففعل. فقال: صدقتم، ولكني ما شبع". ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٥٧/٤).

(٢) ينظر: سير أعلام النبلاء (٩٨/٩).

(٣) ينظر: الطبقات (٢٩٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٥٧/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٤٧/٣) التاريخ الكبير (٥٧/١)، معرفة الثقات (٢٣٤/٢)، الجرح والتعديل (٢٢١/٧)، الثقات (٥٠/٩)، التعديل والتجريح (٦٢٣/٢)، تهذيب الكمال (٥/٢٥)، الكاشف (١٦٢/٢)، سير أعلام النبلاء (٩٨/٩)، ميزان الاعتدال (٥٠٢/٣)، تهذيب التهذيب (٩٦/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٢).

النظر في الاختلاف على معمر بن راشد:

هذا الاختلاف مداره على معمر بن راشد، واختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: معمر، عن الزهري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه.

ورواه عنه أربعة من أصحابه جميعهم ثقات وهم (عبد الرزاق، وعبد الأعلى بن عبد الأعلى، ومُحمَّد بن جعفر، وعبد الواحد بن يزيد).

الوجه الثاني: معمر، عن الزهري، عن سهل بن سعد رضي الله عنه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

وتفرد بهذا الوجه إمام حافظ ناقد، وهو عبد الله بن المبارك.

وعند النظر يتبين أن الرواة عن معمر ثلاثة من البصرة، وهم (عبد الأعلى، ومُحمَّد بن جعفر، وعبد الواحد) وهؤلاء رووا عنه على الوجه الأول، وقد تبين أن معمر روايته في البصرة ضعيفة، فرواية هؤلاء الثلاثة ضعيفة والعلة فيها اضطراب معمر في روايته في البصرة، وليست منهم.

فبقي رواية عبد الرزاق بن همام وهو صنعاني، وهو من رواه الوجه الأول، فروايته مقابل رواية عبد الله بن المبارك وهو راوي الوجه الثاني.

وكلاهما ثقة، ومقدم في معمر، وإن كان ابن المبارك أوثق منه، وقد اختلف النقاد من يقدم في معمر، على قولين:

القول الأول: قدم عبد الرزاق في معمر على جميع أصحابه في الاختلاف، وهذا رأي الإمام أحمد بن حنبل، فقد قال: "إذا اختلف أصحاب معمر فالحديث لعبد الرزاق" ^(١).

القول الثاني: قدم عبد الله بن المبارك على عبد الرزاق وغيره من أصحاب معمر، وهذا رأي يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل في رواية، والدارقطني.

(١) ينظر: تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٨٠).

قال إبراهيم بن موسى: "كنت عند يحيى بن معين فجاءه رجل، فقال: يا أبا زكريا من كان أثبت في معمر، عبد الرزاق، أو عبد الله بن المبارك؟ وكان متكئاً فاستوى جالساً، فقال: كان ابن المبارك خيراً من عبد الرزاق، ومن أهل قريته"^(١).

وقال أحمد بن حنبل: "إذا اختلف أصحاب معمر فالقول قول ابن المبارك"^(٢)، وهو مروي أيضاً عن إبراهيم الحربي^(٣).

وقال الدارقطني: "أثبت أصحاب معمر هشام بن يوسف، وابن المبارك"^(٤).

والذي يظهر أن المحفوظ عن معمر هو الوجه الثاني، وأن رواية عبد الرزاق شاذة، وذلك للأسباب التالية:

الأول: أن عبد الله بن المبارك، هو المقدم عند اختلاف أصحاب معمر، وهو رأي يحيى بن معين وأحمد بن حنبل في رواية، وإبراهيم الحربي، والدارقطني.

الثاني: الضبط: فعبد الله بن المبارك أضبط من عبد الرزاق، وأوثق منه، فروايته مقدمة عليه في معمر وغيره.

الثالث: أن رواية عبد الله بن المبارك، وافقت أصحاب الزهري، الآخرين، وهذا مما يقوي جانبها، فمعمر من أوثق الناس في الزهري، فحري أن تكون روايته على الوجه الصحيح عن الزهري كبقية أصحابه.

الرابع: أن رواية عبد الرزاق هذه توافقت مع الروايات التي أخطأ فيها معمر وهي رواية البصريين عنه، وهذه قرينة على ضعفها.

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٠/١١).

(٢) ينظر: شرح علل الترمذي (٧٠٦/٢).

(٣) ينظر: تاريخ بغداد (٤٠٠/١١).

(٤) ينظر: شرح علل الترمذي (٧٠٦/٢).

الاختلاف الثاني: الاختلاف:

هذا الاختلاف مداره على الزهري، واختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: الزهري، قال: قال سهل بن سعد رضي الله عنه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الزهري، قال: حدثني من أرضي، عن سهل بن سعد رضي الله عنه عن أبي رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٩٩٢ ح/١٥٧/٤) من طريق المصنف.

وأحمد بن حنبل (٢١١٠٤ ح/٣١/٣٥).

وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٥ ح/١١٢/١) عن علي بن عبد الرحمن المصري.

والطبراني في المعجم الكبير (٥٦٥٣ ح/١٠٧/٦) عن موسى بن عيسى الحمصي.

وابن السراج في حديثه (١٦٢٢ ح/٣٩١/٢) عن محمد بن يحيى.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن حنبل، وعلي بن عبد الرحمن، وموسى بن عيسى ومحمد بن يحيى) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، به، وجميعهم، ذكر زيادة حديث أبي بن كعب رضي الله عنه فيه سوى موسى بن عيسى.

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٢٠٩٤ ح/١٢٢/٤) من طريق عثمان بن سعيد الحمصي.

والطبراني في مسند الشاميين (٢٩٩٢ ح/١٥٧/٤) من طريق بشر بن شعيب بن أبي حمزة مقروناً برواية الحكم بن نافع السابقة.

ثلاثتهم (الحكم بن نافع، وعثمان بن سعيد، وبشر بن شعيب) عن شعيب بن أبي حمزة به، ورواية عثمان لم يذكر فيها حديث أبي بن كعب رضي الله عنه.

والترمذي في سننه، في الطهارة، باب: ما جاء في أن الماء من الماء (١٧١/١ ح/١١٠)، وابن خزيمة في صحيحه (٢٢٥/١١٢/١) كلاهما عن أحمد بن منيع.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢١١٠١/٢٩/٣٥)، عن علي بن إسحاق و(٢٩/٣٥) ح/٢١١٠٢ عن خلف بن الوليد.

وابن السراج في حديثه (١٦٢٣ ح/٣٩١/٢) من طريق الحسن بن عيسى.

والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٥٧/ح ٣٢٧) من طريق يحيى الحماني.

والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٥٦/ح ٧٧٥) من طريق الحسن بن عرفة.

جميعهم (أحمد بن منيع، وعلي بن إسحاق، وخلف بن الوليد، والحسن بن عيسى والحماني، والحسن بن عرفة) عن عبد الله بن المبارك، به، ورواية أحمد بن منيع، والحماني مختصرة، وليس فيهما ذكر لسن سهل بن سعد رضي الله عنه، ورواية الحسن بن عيسى بنحوه، وفيها زيادة قول ابن المسيب: "إذا التقى الختانان وجب الغسل".

وابن ماجه في سننه، في الطهارة وسننها، باب: ما جاء في وجوب الغسل إذا التقى الختانان (١/٣٨٤/ح ٦٠٩) عن محمد بن بشار.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٥/٢٧/ح ٢١١٠٠).

وابن خزيمة في صحيحه (١/١١٢/ح ٢٢٥)، وابن الجارود في المنتقى (ص: ٣٣/ح ٩١) كلاهما عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

ثلاثتهم (محمد بن بشار، وأحمد بن حنبل، والدورقي) عن عثمان بن عمر، به، ورواية أحمد بن حنبل بنحوه، ورواية محمد بن بشار ليس فيها ذكر لسن سهل بن سعد رضي الله عنه، أما رواية الدورقي ففيها زيادة في أوله ذكرها ابن الجارود، ولم يذكرها ابن خزيمة، وقرن رواية يعقوب برواية محمد بن المثني عن أحمد بن منيع.

كلاهما (عبد الله بن المبارك، وعثمان بن عمر) عن يونس بن يزيد الأيلي، عن الزهري، به. وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٥/٣٠/ح ٢١١٠٣) من طريق ابن جريج.

وأخرجه الدارمي في مسنده (١/٢٧٩/ح ٧٦٩)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٥٧/ح ٣٢٨) من طريق يزيد بن سنان، وإبراهيم بن أبي داود.

ثلاثتهم (الدارمي، ويزيد، وابن أبي داود) عن عبد الله بن صالح، عن عقيّل بن خالد الأيلي، به، بنحوه.

والطبراني في المعجم الكبير (٦/١٠٨/ح ٥٦٥٤)، و(٦/١٠٨/ح ٥٦٥٥) من طريق عبد الرحمن بن خالد بن مسافر.

جميعهم (شعيب بن أبي حمزة، ويونس بن يزيد، وابن جريج، وعُقَيْل بن خالد، وعبد الرحمن بن خالد) عن الزهري، به، على الألفاظ السابقة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه في الطهارة، باب: الإكسال (١/١٥٤/ح ٢١٤) عن أحمد بن صالح.

وابن خزيمة في صحيحه (١/١١٣/ح ٢٢٦)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٥٧/ح ٣٢٨) كلاهما عن أحمد بن عبد الرحمن بن وهب.

كلاهما (أحمد بن صالح، وأحمد بن عبد الرحمن) عن عبد الله بن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن الزهري به.

تخريج متابعة سلمة بن دينار للزهري عن سهل بن سعد رضي الله عنه:

أخرجها أبو داود في سننه، في الطهارة، باب: الإكسال (١/١٥٥/ح ٢١٥)، ومن طريقه والداقطني في سننه (١/٢٢٩/ح ٤٥٦)، والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٥٦/ح ٧٧٧). والدارمي في مسنده (١/٢٨٠/ح ٧٧٠).

وابن خزيمة في صحيحه (١/١٤٨/ح ٢٢٦) عن مسلم بن الحجاج.

وابن حبان في صحيحه (٣/٤٥٣/ح ١١٧٩) عن الحسن بن سفيان.

والطبراني في المعجم الكبير (١/٢٠٠/ح ٥٣٨) عن عبد الرحمن بن مسلم الرازي.

والبيهقي في السنن الكبرى (١/٢٥٦/ح ٧٧٧) من طريق موسى بن هارون، مقروناً برواية أبي داود السابقة.

جميعهم (أبو داود، والدارمي، ومسلم، والحسن بن سفيان، وعبد الرحمن بن مسلم، وموسى بن هارون) عن مُجَدِّ بن مهران الجَمَّال عن مُبَشِّر^(١) بن إسماعيل الحلبي، عن مُجَدِّ بن مطرف أبي غسان، عن أبي حازم سلمة بن دينار، وتصحف (مُبَشِّر) في رواية ابن خزيمة إلى (ميسرة)، وهو خطأ بين.

(١) مُبَشِّر: بضم أوله، وشين مشدد مكسورة. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٧٧).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشيّ الزهريّ، إمام متفق على جلالته. وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول:

١. معمر بن راشد، على الوجه الصحيح من روايته كما تقدم، وهو ثقة وحديثه في البصرة ضعيف في الحديث الخامس والعشرين.

٢. شعيب بن أبي حمزة، واسمه دينار، القرشيّ، الأمويّ، مولا هم أبو بشر الحمصي.

متفق على توثيقه، وهو من أوثق الناس في الزهري.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة عابد".

توفي سنة: ١٦٣ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(١).

٣. يونس بن يزيد بن أبي النَّجَاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، ثقة، وحجة إذا حدث من كتابه، وقد يقع منه الخطأ إذا حدث من حفظه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٤. عبد الملك بن عبد العزيز بن جُرَيْج القرشي، أبو الوليد المكي، وهو ثقة، يدلّس ويرسل، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثمانين.

٥. عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل، أبو خالد الأيلي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٦. عبد الرحمن بن خالد بن مسافر بن خالد بن ثابت، أبو خالد، ويقال: أبو الوليد الفُهمي^(٢)، المصري، ويقال أيضاً: عبد الرحمن بن خالد بن ثابت بن مسافر، كان أميراً لهشام ابن عبد الملك على مصر.

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٣٦/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٥٨/٢) معرفة الثقات (٤٥٧/١)، الجرح والتعديل (٣٤٤/٤)، الثقات (٤٣٨/٦)، موسوعة أقوال الدراقطني (٣١٩/١) الإرشاد (١٩٨/١)، تهذيب الكمال (٥١٦/١٢)، الكاشف (٤٨٦/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٣/٦) تهذيب التهذيب (٣٥١/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٩).

(٢) الفُهمي: بفتح الفاء وسكون الهاء، وهذه النسبة إلى فُهم، وهم بطن من قيس بن عيلان. ينظر: الأنساب (٢٦٩/١٠).

قال الذهلي: "ثبت".

وقال ابن يونس: "ثبتاً في الحديث".

وثقه من الأئمة: العجلي، والدارقطني، وزاد: "حجة".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في مشاهير علماء الأمصار: "من أثبات أهل مصر وقدماء مشايخها ومتقني أهلها".

وقال الحاكم: "متفق عليه في الصحيحين".

وقال يحيى بن معين: "وكان عنده عن الزهري كتاب فيه مئتا حديث، أو ثلاث مئة حديث، كان الليث يحدث بها عنه".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال أبو حاتم: "صالح".

وجعله الحازمي، وابن رجب في الطبقة الثانية من طبقات الزهري.

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وثنائهم عليه، ومنهم من زاد فيه توثيقه فجعله ثبتاً، ومن رفع من شأنه ابن يونس وهو من أخبر الناس بالمصريين، أما من أنزل رتبته فهم ممن اشتهر عنهم التشدد، وقد ذكره يحيى بن معين وسكت عنه، وهذي قرينة على توثيقه له كما مر معنا فيما نقله ابن عدي.

توفي سنة: ١٢٧ هـ، وروى له البخاري ومسلم، والترمذي، والنسائي^(١).

راوي الوجه الثاني:

• عمرو بن الحارث بن يعقوب بن عبد الله الأنصاري، أبو أمية المصري، مدني الأصل ثقة له غرائب. وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والثمانين.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٩٠/٣)، التاريخ الكبير (٢٧٧/٥)، الجرح والتعديل (٢٢٩/٥)، تاريخ ابن يونس (٣٠١/١)، الثقات (٨٣/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٣٠١)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣٩٦/٢)، سؤالات السجزي للحاكم (ص: ١٣٤)، شروط الأئمة الخمسة (ص: ٦٠)، تهذيب الكمال (٧٦/١٧) الكاشف (٦٢٦/١)، شرح علل الترمذي (٦٠٤/٢)، تهذيب التهذيب (١٦٥/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٣٩).

النظر في الاختلاف على الزهري:

هذا الاختلاف مداره على الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري، قال: قال سهل بن سعد رضي الله عنه، عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه جمهور أصحابه وهم (معمر بن راشد، شعيب بن أبي حمزة، ويونس بن يزيد، وابن جريج، وعُقَيْل بن خالد، وعبد الرحمن بن خالد)

الوجه الثاني: الزهري، قال: حدثني من أَرْضَى، عن سهل رضي الله عنه عن أبي بن كعب رضي الله عنه.

وتفرد بهذا الوجه عمرو بن الحارث، وهو ثقة له غرائب، كما تقدم.

وعند النظر في هذه الروايات، وتطبيق قرائن الترجيح، يتحتم ترجيح رواية الأكثر، وأن رواية عمرو بن الحارث شاذة؛ لأن له غرائب سبق إيراد شيء من كلام الأئمة عليه في ترجمته.

وقد رجح بعض أهل العلم أن الزهري لم يسمعه من سهل بن سعد رضي الله عنه، وبينهما راوٍ لم يذكره، ومال إليه من الأئمة أحمد بن حنبل، وموسى بن هارون، والدرقطني، والبيهقي.

أما أحمد بن حنبل فيفهم من صنيعة في كتاب العلل، فقد أرود الحديث الأول، ثم أورد بعده رواية عمرو بن الحارث، إشارة منه إلى أن الزهري لم يسمع هذا الحديث من سهل بن سعد رضي الله عنه (١).

أما موسى بن هارون فكان كلامه واضحاً في كون الزهري لم يسمع هذا الحديث بعينه من سهل رضي الله عنه حيث قال: "كان الزهري إنما يقول في هذا الحديث: قال سهل بن سعد رضي الله عنه، ولم يسمع الزهري هذا الحديث من سهل بن سعد رضي الله عنه، وقد سمع من سهل رضي الله عنه أحاديث إلا أنه لم يسمع هذا منه، رواه ابن وهب عن عمرو بن الحارث عن الزهري قال: حدثني بعض من أَرْضَى أن سهل بن سعد رضي الله عنه أخبره، قال موسى: ولعمري إن كان الزهري سمعه من أبي حازم، فإن أبا حازم رَضَى، فقد روى أبو حازم هذا الحديث عن سهل بن سعد رضي الله عنه" (٢).

(١) ينظر: العلل ومعرفة الرجال (٣/٤٠٤-٤٠٥).

(٢) ينظر: التمهيد (٢٣/١٠٧).

وكذلك الدارقطني كان صريحاً في بيان علة هذا الحديث، فقد قال البرقاني: "وسألته عن حديث يونس عن الزهري عن سهل بن سعد رضي الله عنه (الماء من الماء) فقال: لا يصح، لأن الزهري لم يسمعه من سهل بن سعد رضي الله عنه."

قلت له: قد سمع منه، فما تنكر أن يكون سمع هذا منه؟ فقال: الدليل عليه أن عمرو بن الحارث رواه عن الزهري فقال فيه: حدثني من أرضاه عن سهل بن سعد رضي الله عنه ^(١).

وجزم البيهقي بعدم سماع الزهري من سهل رضي الله عنه حيث قال: "وهذا الحديث لم يسمعه الزهري من سهل رضي الله عنه إنما سمعه عن بعض أصحابه، عن سهل رضي الله عنه" ^(٢).

فيظهر مما سبق أن الأئمة الثلاثة (أحمد بن حنبل، وموسى بن هارون، والدارقطني والبيهقي) يرون عدم سماع الزهري من سهل رضي الله عنه لهذا الحديث بعينه، بقرينة رواية عمرو بن الحارث، حيث قال: "حدثني من أرضى"، ولو ثبت عندهم رواية السماع لما أعلوها بالانقطاع.

وهذا الذي رجحه الحافظ ابن رجب حيث قال: "ووقع في بعض نسخ سنن أبي داود ما يدل عليه؛ فإنه لم يذكر أحد من أصحاب الزهري بين الزهري وسهل رضي الله عنه رجلاً غير عمرو بن الحارث، فلا يقضي له على سائر أصحاب الزهري" ^(٣) أي: أن أصحاب الزهري الثقات رووه عنه من غير هذا الوجه، وقولهم مقدم على قوله؛ فهم أوثق في الزهري وأكثر عدداً.

ومن أهل العلم من صحح الوجهين، وهو أن الزهري رواه بواسطة ثم لقي سهل بن سعد رضي الله عنه ورواه من غير واسطة، ومال إلى هذا ابن حبان حيث قال: "روى هذا الخبر معمر عن الزهري من حديث غندر فقال: أخبرني سهل بن سعد رضي الله عنه، ورواه عمرو بن الحارث عن الزهري، قال: حدثني من أرضى عن سهل بن سعد رضي الله عنه. ويشبه أن يكون الزهري سمع الخبر من سهل بن سعد رضي الله عنه كما قاله غندر، وسمعه عن بعض من يرضاه، عنه فرواه مرة عن سهل بن سعد رضي الله عنه، وأخرى عن الذي رضىه عنه" ^(٤).

(١) ينظر: سؤالات البرقاني للدارقطني (ص: ٦٣-٦٤).

(٢) ينظر: السنن الكبرى (٢٥٦/١).

(٣) ينظر: فتح الباري (٣٨١/١).

(٤) ينظر: صحيح ابن حبان (٤٤٩/٣).

وقال ابن حجر: "لعل الزهري سمعه أولاً عن سهل رضي الله عنه بواسطة، ثم لقيه فحدثه، وسماعه منه ثابت في الصحيح في غير هذا الحديث" ^(١).

أما لفظة التحديث بين الزهري وسهل بن سعد رضي الله عنه، التي صرح فيها محمد بن جعفر، فهي شاذة لسببين:

الأول: أنها جاءت من رواية معمر في البصرة، وهي رواية مضطربة كما تقدم بيانه.

ثانياً: على فرض صحتها، فإن محمد بن جعفر خالف جمهور أصحاب معمر ومنهم من وصف بأوثق الناس فيه كعبد الرزاق، وعبد الله بن المبارك.

فلذلك قال ابن خزيمة: "في القلب من هذه اللفظة التي ذكرها محمد بن جعفر، أعني قوله: أخبرني سهل بن سعد، وأهاب أن يكون هذا وهماً من محمد بن جعفر أو ممن دونه" ^(٢). فهي خطأ من طريق محمد بن جعفر.

ولكن ابن حجر أضاف أن بقي بن مخلد في مسنده، والطبري في تهذيب الآثار، روى عن أبي كريب عن عبد الله بن المبارك، عن يونس، عن ابن شهاب، قال حدثني سهل بن سعد رضي الله عنه. ثم قال بعد: "إن كان هذا محفوظاً..." ^(٣).

وهذا إسناد صحيح، وتابعه على ذلك مغلّي بن منصور رواه ابن شاهين في ناسخ الحديث (ص: ١٨/٤٥).

وقد خالف (محمد بن العلاء، ومغلّي بن منصور) عن ابن المبارك، جمع وهم: أحمد بن منيع ويحيى الحِمَاني، والحسن بن عيسى، وعلي بن إسحاق، وخلف بن الوليد، والحسن بن عرفة فرووه عن عبد الله بن المبارك، من غير ذكر التحديث، كما تقدم، فهم أكثر عدداً؛ فتقدم روايتهم على رواية الأقل، خصوصاً أنها موافقة لرواية أصحاب الزهري، في عدم ذكر التحديث؛ ولهذا السبب جعل ابن حجر يشك في ثبوتها. والله أعلم.

والخلاصة: أنه رواية عمرو بن الحارث، عن الزهري، لو سلمت من الشذوذ، وكانت محفوظة، وثبت أن الزهري لم يسمع هذا الحديث من سهل بن سعد رضي الله عنه، فإن الحال ما قاله

(١) ينظر: النكت الطراف (١٧/١).

(٢) ينظر: صحيح ابن خزيمة (١٤٨/١-١٤٩).

(٣) ينظر: النكت الطراف (١٧/١).

ابن حبان في كون الوسطة هو أبو حازم، حيث قال: "وقد تتبعت طرق هذا الخبر على أن أجد أحداً رواه عن سهل بن سعد رضي الله عنه، فلم أجد أحداً إلا أبا حازم، ويشبهه أن يكون الرجل الذي، قال الزهري: حدثني من أَرْضَى، عن سهل بن سعد رضي الله عنه هو أبو حازم رواه عنه" (١).

وعلا فرض أنه راوٍ آخر غير أبي حازم سلمة بن دينار، فقد قال ابن رجب: "وبتقدير أن يكون ذلك محفوظاً؛ فقد أخبر الزهري أن هذا الذي حدثه يرضاه، وتوثيق الزهري كاف في قبول خبره" (٢).

فالوسطة إذا كانت محفوظة في الرواية، فهي ثقة على كل حال، إما أبي حازم الزاهد، وهو ثقة جليل، أو غيره وقد وثقه الزهري، وهو معتمد في التوثيق.

الكلام على حديث أبي حازم، عن سهل بن سعد رضي الله عنه السابق:

قال ابن أبي حاتم: "وسمعت أبي قال: ذكرت لعبد الرحمن الحلبي أخى الإمام (٣) - وكان يفهم الحديث - فقلت له: تعرف هذا الحديث: حدثنا محمد بن مهران؛ قال: حدثنا مبشر الحلبي، عن محمد بن مطرف، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن أبي بن كعب، عن النبي ﷺ؛ قال: كان الفتياً في بدو الإسلام: الماء من الماء، ثم قال النبي ﷺ: إذا التقى الختانان وجب الغسل؟

فقال لي: قد دخل لصاحبك حديث في حديث؛ ما نعرف لهذا الحديث أصلاً" (٤).
وأجاب ابن رجب عن هذا بقوله: "وقد ذكر ابن أبي حاتم، عن أبيه، أن بعضهم ذكر أنه لا يعرف له أصلاً. وفي ذلك نظر" (٥)، وقال الشيخ الألباني بعد أن ساق كلام أبي حاتم السابق: "وهذا توهيم للثقات بدون حجة؛ فلا يقبل؛ ولذلك لم يجعلها الحافظ علة قاذحة، فصرح بأن الحديث صالح يحتج به؛ بل أرى أن أبا حاتم نفسه لم يرفع إليها رأساً، فقد قال ابنه

(١) ينظر: صحيح ابن حبان (٤٤٧/٣).

(٢) ينظر: فتح الباري (٣٨٢/١).

(٣) هو: عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدي المعروف بابن أخى الإمام، ويقال: أخو الإمام. انظر: الجرح والتعديل (٢٥٨/٥)، الثقات (٣٨٢/٨)، تهذيب الكمال (٢٦٧/٧).

(٤) ينظر: علل الحديث (٥٢٨/١-٥٢٩).

(٥) ينظر: فتح الباري (٣٨٢/١).

فيما بعد: "سمعت أبي وذكر الأحاديث المروية في: "الماء من الماء" فقال: هو منسوخ، نسخه حديث سهل بن سعد رضي الله عنه عن أبي بن كعب رضي الله عنه (١) (٢).

وأيضاً ليس عبد الرحمن أبو الإمام، على معرفته كما قال أبو حاتم، هو بمنزلة أبي داود وابن خزيمة وابن حبان الذين رووا الحديث، ولم يذكروا له هذه العلة، والله أعلم.

(١) ينظر: علل الحديث (٥٧٢/١).

(٢) ينظر: صحيح سنن أبي داود (٣٨٨/١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته ثقات، وقد بينت فيما سبق توجيه علة هذا الحديث، وقد صححه الترمذي، وابن خزيمة، وابن حبان، والحاكم، واحتج به أبو حاتم في نسخ حديث "الماء من الماء" كما تقدم.

الحديث الرابع بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني محمد بن العلاء قال: حدثنا وكيع قال: حدثنا معروف المكي قال: سمعت أبا الطفيل يقول: "رأيت رسول الله ﷺ، وأنا غلام شاب".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه في الحج (٩٢٧/٢) ح (١٢٧٥).

الحديث الخامس بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا يحيى بن معين قال: حدثنا مُحَمَّد بن بكر البُرْساني قال: حدثنا عبد الحميد بن جعفر قال: حدثني أَبِي عن زياد بن مِيناء عن أَبِي سعيد بن أَبِي فَضَّالة الأنصاري رضي الله عنه - وكان من الصحابة - قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إذا جمع الله الأولين والآخرين، يوم القيامة ليوم لا ريب فيه، نادى مناد: من أشرك بالله في عمله أحداً فليطلب ثوابه من عنده، فإن الله أغنى الشركاء عن الشرك".

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان، أحدهما (نازل)، والثاني (عال):

الاختلاف (النازل):

مداره على مُحَمَّد بن بشار، واختلف عنه في اسم الصحابي رضي الله عنه، على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن بشار، عن مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيناء، عن أَبِي سعد بن أَبِي فَضَّالة الأنصاري رضي الله عنه.

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيناء، عن أَبِي سعيد بن أَبِي فَضَّالة الأنصاري رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الترمذي في سننه، في تفسير القرآن، باب: ومن سورة الكهف (١٦٥/٥) ح (٣١٥٤)، وقال: "هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث مُحَمَّد بن بكر".

وابن ماجه في سننه، في الزهد، باب: الرياء والسمعة (٢٩١/٥) ح (٤٢٠٣).

كلاهما (الترمذي، وابن ماجه) عن مُحَمَّد بن بشار، عن مُحَمَّد بن بكر، به، ورواية ابن ماجه قرنها برواية هارون بن عبد الله الحمال، وإسحاق بن منصور الكوسج، في سياق واحد ولم يميز بينهما في الرواية، وقال الترمذي في روايته: حدثنا مُحَمَّد بن بشار وغير واحد.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٦/٣٤٠/ح ٧٣٤٥) عن خالد بن النضر البصري.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن بشار بن عثمان بن داود بن كَيْسَان العَبْدِي، أبو بكر البصري بُنْدَار، وإنما قيل له: بُنْدَار لأنه كان بُنْدَاراً في الحديث، والبُنْدَار: الحافظ.

قال الدارقطني: "من الحفاظ الأثبات".

ووصفه ابن خزيمة بالإمام.

وثقه من الأئمة: العجلي، وابن سَيَّار، ومسلمة بن قاسم، والحاكم، وابن خلفون.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد: "كان يحفظ حديثه ويقرأه من حفظه".

وقال الخطيب البغدادي: "كان يحفظ حديثه".

قال السلمي: "سألت الدارقطني من يقدم من أبي موسى و بُنْدَار، فقال: أبو موسى لأنه أسن وأسند، قال وسئل عمرو بن علي عن أبي موسى و بُنْدَار، فقال: ثقتان، يقبل من كل منهما كل شيء إلا ما تكلم أحدهما في صاحبه، قال وكان أبو موسى فيه سلامة".
وقال البخاري: "كتب إلي بُنْدَار فذكر حديثاً مسنداً ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبه".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال النسائي: "صالح لا بأس به".

عبد الله بن مُحَمَّد بن يونس السِّمَنَانِي: "كان أهل البصرة يقدمون أبا موسى على بُنْدَار وكان الغرباء يقدمون بُنْدَاراً على أبي موسى".

وقال أبو عبيد الآجري: سمعت أبا داود يقول: "كتبت عن بُنْدَار نحو من خمسين ألف حديث، وكتبت عن أبي موسى شيئاً، وهو أثبت من بُنْدَار. ثم قال: لولا سلامة في بُنْدَار لترك حديثه".

عبد الله بن الدَّوْرَقِي: "كنا عند يحيى بن معين وجرى ذكر بُنْدَار فرأيت يحيى لا يعبأ به ويستضعفه".

وقال أيضاً: "ورأيت القَوَاريري لا يرضاه وقال: كان صاحب حمام".

وقال عبد الله بن مُجَدِّد بن سَيَّار: "سمعت أبا حفص عمرو بن علي يحلف أن بُنْدَاراً يكذب فيما يروي عن يحيى"

قال في الكاشف: "الحافظ ... وثقه غير واحد"، وقال في التقريب: "ثقة".

والظاهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وتضعيف يحيى بن معين له غير مفسر، وربما أراد بذلك مقارنته بغيره، خصوصاً أن بينه وبين أبي موسى مُجَدِّد بن المثنى ما يقع بين الأقران. وقال الأزدي: "وليس قول يحيى والقَوَاريري مما يجرحه، وما رأيت أحداً ذكره إلا بخير وصدق".

قال الذهبي: "انعقد الإجماع بعد على الاحتجاج ببندار".

وتكلم عليه البعض من وجهين:

الأول: أنه يحدث من كتاب غيره.

فهذه العلة ذكرها يحيى بن معين وغيره، والجواب عليها:

أن من حفظ حديثه جاز له أن يحدث من كتاب غيره^(١)، ومُجَدِّد بن بشار ممن أشتهر عنه حفظه لحديثه كما قال البخاري، وابن حبان، والخطيب البغدادي، وكلام أبي داود السابق يشير إليه، أي: أنه لولا حفظه لحديثه وسلامته من الكذب وسوء الحفظ؛ لترك حديثه، وقد حكى عنه ابن خزيمة قوله: "ما جلست مجلسي هذا حتى حفظت جميع ما خرجته".

الثاني: اتهامه بالكذب.

نقل هذا عن الفلاس، وقد نقل عنه الدارقطني أنه وثقه كما تقدم، ونقل الدارقطني مقدم على نقل ابن سَيَّار؛ لكون نقل الدارقطني موافق لرأي للجمهور، ولعل الفلاس أراد أنه يخطئ على يحيى بن سعيد القطان، كما هي لغة أهل الحجاز في تسمية الخطأ كذاباً، أو أنه تراجع عن رأيه هذا إلى توثيقه. والله أعلم. وقد سلم من كتب الضعفاء، ككتاب العقيلي، وابن عدي، قال الذهبي: "كذبه الفلاس فما أصغى أحد إلى تكذيبه ليتقنهم أن بُنْدَاراً صادق أمين".

فتبين أنه سالم من هذين التقدين.

(١) ينظر مزيد تفصيل في المسألة. شرح علل الترمذي (١/٥١١).

توفي سنة: ٢٥٢هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة بن موسى بن الضحّاك، الترمذي، أبو عيسى صاحب السنن

إمام في الحديث ومن نقاده، متفق على توثيقه.

توفي سنة: ٢٧٩هـ^(٢).

٢. مُحَمَّد بن يزيد بن ماجه، أبو عبد الله القزويني^(٣)، صاحب السنن.

إمام متفق على توثيقه.

توفي سنة: ٢٧٣هـ^(٤).

راوي الوجه الثاني:

• خالد بن النَّضْر بن عمرو القرشي، أبو يزيد البصري.

لم أقف له على ترجمة وافية، ولكن وثقه الدارقطني، ولم يذكره العقيلي، ولا ابن عدي في كتابيهما مع أنه شيخ لهما؛ مما يدل على توثيقه، وقد أخذ عنه أئمة كابن حبان والعقيلي وابن عدي، والطبراني، وابن قانع، وهو من تلاميذ عمرو بن علي الفلاس، ونقل عنه ابن عدي وابن حبان نصوصاً عنه عن شيخه الفلاس في الجرح والتعديل، وكذلك روى له ابن حبان في

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٧/٤)، التاريخ الكبير (٤٩/١)، معرفة الثقات (٢٣٢/٢)، مشيخة النسائي

(ص: ٥٥)، الثقات (١١١/٩)، موسوعة أقوال الدارقطني (٥٥٩/٢)، تاريخ بغداد (٤٥٨/٢)، المعلم بشيوخ

البخاري ومسلم (ص: ٢١٥)، تهذيب الكمال (٥١١/٢٤) الكاشف (١٥٩/٢)، تهذيب التهذيب (٥١/٨)

ميزان الاعتدال (٤٩٠/٣)، تهذيب التهذيب (٧٠/٩)، لسان الميزان (٣٥٣/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٩).

(٢) ينظر: الثقات (١٥٣/٩)، الإرشاد (٩٠٤/٣)، التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد (ص: ٩٦)، وفيات الأعيان

(٢٧٨/٤)، ميزان الاعتدال (٦٧٨/٣)، سير أعلام النبلاء (٢٧/١٣)، نكت الهميان في نكت العميان

(ص: ٢٥٠)، التكميل في الجرح والتعديل (١٨٤/٤)، تهذيب التهذيب (٣٨٧/٩)، لسان الميزان (٣٧١/٧)

طبقات الحفاظ (ص: ٢٧٢).

(٣) القزويني: بفتح القاف، وهذه النسبة إلى قزوين، وهي مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة وعشرون فرسخاً أول من

استحدثها سابور ذو الأكتاف ينظر: الأنساب (٤١١/١٠).

(٤) ينظر: تاريخ دمشق (٣٧٠/٥٦)، إكمال الإكمال (٥٩٢/٤)، التقييد لمعرفة الرواة في السنن والمسانيد (ص: ١١٩)،

الكاشف (٢٣٢/٢)، تاريخ الإسلام (٣٢٥/٦)، تذكرة الحفاظ (١٥٥/٢)، سير أعلام النبلاء (٢٧٧/١٣)،

طبقات المفسرين (٢٧٣/٢)، قلادة النحر في وفيان أعيان الدهر (٥٩٧/٢)، الأعلام (١٤٤/٧).

صحيحه؛ وهذه من القرائن على توثيقه. ولم يقف الشيخ الألباني على توثيق الدارقطني فلذلك حكم بجهالته فقال: "روى له الطبراني في المعجم الأوسط حديثين فقط، أحدهما في المعجم الصغير فالظاهر أنه من مشايخه المجهولين؛ لقلة حديثه عنه"^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٢٣٨/١)، والجامع في الجرح والتعديل (٢١٤/١)، إرشاد القاضي والداني (٣٠١/١)، سلسلة الأحاديث الضعيفة (٧٠٥/١٣).

النظر في الاختلاف (النازل) على مُحَمَّد بن بشار:

اختلف فيه عن مُحَمَّد بن بشار على وجعين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن بشار، عن مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيناء، عن أبي سعد بن أبي فُضالة الأنصاري رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه إمامان حافظان هما (الترمذي، وابن ماجه).

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيناء، عن أبي سعيد بن أبي فُضالة الأنصاري رضي الله عنه.

وتفرد بهذا الوجه خالد بن النَّضْر، وهو ثقة.

والذي يظهر أن الوجه الأول هو المحفوظة، والوجه الثاني شاذ؛ للأسباب التالية:

السبب الأول: العدد: فرواة الوجه الأول أكثر عدداً فقد رواه إمامان ثقتان، والوجه الثاني تفرد به خالد بن النَّضْر، وهو ثقة ولكنه غير مشهور.

السبب الثاني: الضبط: فرواة الوجه الأول أضبط وأحفظ، من راوي الوجه الثاني.

السبب الثالث: ترجيح ابن حبان للوجه الأول، فقد قال بعد أن روى حديث خالد بن النَّضْر: "الصحيح هو أبو سعد بن أبي فُضالة"^(١).

وعليه فالوجه المحفوظة عن مُحَمَّد بن بشار هو الوجه الأول.

الاختلاف على مُحَمَّد بن بكر البُرْساني:

الحديث مداره على مُحَمَّد بن بكر البُرْساني، واختلف عنه في اسم الصحابي رضي الله عنه، على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن أبي سعيد بن أبي فُضالة الأنصاري رضي الله عنه.

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِيناء، عن أبي سعد بن أبي فُضالة الأنصاري رضي الله عنه.

(١) ينظر: صحيح ابن حبان (٣٤٠/١٦).

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٢/٦٦) من طريق المصنف.
 وابن حبان في صحيحه (١٣٠/٢ ح/٤٠٤)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٤٤/٩ ح/٦٣٩٨)، من طريق مُجَدِّد بن أحمد العَطَّار.
 كلاهما (ابن حبان، والعَطَّار) عن أحمد بن الحسن بن عبد الجبار.
 وابن منده في معرفة الصحابة (ص: ٨٨٤) من طريق ابن أبي خيثمة.
 وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٠٨/٥ ح/٦٨٢٠) من طريق أحمد بن يحيى الحَلَوَّاني.
 جميعهم (أبوزرعة الدمشقي، وأحمد بن الحسن، وابن أبي خيثمة، أحمد بن يحيى) عن يحيى بن معين، به، بنحوه، وفي رواية أبي نعيم جمع رواية يحيى بن معين، برواية أحمد بن حنبل القادمة، ووقع تصحيف في رواية البيهقي في شعب الإيمان فقال: "زياد بن عيسى"، بدلاً من "زياد بن ميناء".

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٦١/٢٥ ح/١٥٨٣٨)، و(٤١٨/٢٩ ح/١٧٨٨٨) ومن طريقه أبي نعيم في معرفة الصحابة (٢٩٠٨/٥ ح/٦٨٢٠)، مجموعة برواية يحيى بن معين كما تقدم.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦٣/٦٦) من طريق مُجَدِّد بن يزيد.
 جميعهم (يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومُجَدِّد بن يزيد) عن مُجَدِّد بن بكر البُرْسَاني، به بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن ماجه في سننه، في الزهد، باب: الرياء والسمعة (٢٩١/٥ ح/٤٢٠٣).
 والدولابي في الكنى والأسماء (١٠١/١ ح/٢٠٩) عن إبراهيم بن يعقوب.
 والطبراني في المعجم الكبير (٣٠٧/٢٢ ح/٧٧٨) عن جعفر بن مُجَدِّد الفَرَّيَّابي.
 ثلاثتهم (ابن ماجه، وإبراهيم بن يعقوب، وجعفر بن مُجَدِّد) عن إسحاق بن منصور بن الكَوْسَج.

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٦/٩) تعليقاً عن علي بن عبد الله المديني.

ثلاثتهم (مُحَمَّد بن بشار فيما هو محفوظ من روايته، كما تقدم، وإسحاق، وابن المديني) عن مُحَمَّد بن بكر البُرْسَانِي، به، بنحوه.

ورواية ابن ماجه مقرونة برواية هارون بن عبد الله الحَمَّال، ومُحَمَّد بن بشار، ولم يفرق بينهم في الرواية كما تقدم، ووقع في رواية الفَرَيَّابِي عن إِسْحَاق بن منصور "عن أبي سعد بن فَضَّالَة" بإسقاط "أبي"، ويبدو أنه تصحيف. والله أعلم.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن بكر بن عثمان البُرْسَانِي، أبو عثمان، وقيل: أبو عبد الله البصري.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأبو داود، والعجلي، وابن قانع.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "شيخ محله الصدق".

وقال أحمد بن حنبل: "صالح الحديث".

وقال يحيى بن معين: "حدثنا البُرْسَانِي، وكان والله ظريفاً صاحب أدب".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وقال ابن عمار: "لم يكن صاحب حديث، قال: تركناه لم نسمع منه".

قال في الكاشف: "ثقة صاحب حديث"، وقال في التريب: "صدوق قد يخطئ".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، والنسائي أنزل من مكانه لتشده رحمة الله، ومن القرائن على ثقته أن العقيلي وابن عدي لم يذكره في الضعفاء.

أما كلام ابن عَمَّار فقد أجاب عنه الخطيب بقوله: "يعني أنه لم يكن كغيره من الحفاظ في وقته، وهم يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي، وأشباههما".

أما الخطأ لا يكاد يسلم منه أحد، والعبرة بالكثرة الغالبة على حديثه، ومُحَمَّد بن بكر ليس الغالب على حديثه الخطأ؛ بدليل إطلاق توثيقه من أئمة كما تقدم.

توفي سنة: ٢٠٣ هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا البغدادي، متفق على توثيقه وإمام حجة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الأول.
 ٢. أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، إمام ناقد، وحجة في الحديث، متفق عليه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والسبعين.
 ٣. محمد بن يزيد.
- لم أقف على ترجمته، ولم أتبين من حاله، في المصادر التي وقفت عليها، فلعل فيه تصحيف والله أعلم.

رواة الوجه الثاني:

١. محمد بن بشار العبدي، أبو بكر البصري بُندار، ثقة، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.
 ٢. علي بن عبد الله بن جعفر، أبو الحسن بن المديني^(٢) البصري.
- مجمع على إمامته وجلالة قدره في هذا الشأن.** قال أبو حاتم الرازي: "كان علي علماً في الناس في معرفة الحديث والعلل، وكان أحمد، لا يسميه إنما يكنيه تبجيلاً له، وما سمعت أحمد سماه قط"، كان يسميه سفيان بن عيينة (حية الوادي)، وقال محمد بن ابن قدامة: سمعت ابن عيينة يقول: "إني لأرغب بنفسني عن مجالستكم منذ ستين سنة، ولولا علي بن المديني، ما جلست"، وقال عبد الرحمن بن مهدي: "علي بن المديني أعلم الناس بحديث رسول ﷺ،

(١) ينظر: الطبقات (٢٩٦/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٨/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٥٨٥/٣)، التاريخ الكبير (٤٨/١)، معرفة الثقات (٢٣٢/٢)، الجرح والتعديل (٢١٢/٧)، الثقات (٣٨/٩)، تاريخ بغداد (٤٤٣/٢)، تهذيب الكمال (٥٣٠/٢٤)، الكاشف (١٦٠/٢)، المغني في الضعفاء (٥٦٠/٢)، ميزان الاعتدال (٤٩٢/٣)، تهذيب التهذيب (٧٧/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٠).

(٢) المديني: بفتح الميم والبدال المهملة المكسورة، نسبة إلى عدة من المدن من أشهرها مدينة الرسول ﷺ، ومنها الإمام علي بن عبد الله بن المديني، وإلى بغداد، وأصبهان، ونيسابور، وسمرقند، وغيرها. ينظر: الأنساب (١٥٢/١٢).

وخاصة بحديث ابن عيينة"، وقال يحيى القطان: "يلوموني في حب علي بن المديني، وأنا أعلم منه"، وثناء أهل العلم عليه كثير، ومشهور.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في "تقريب التهذيب: "ثقة ثبت إمام أعلم أهل عصره بالحديث وعلمه".

توفي سنة: ٢٣٤هـ، وروى له البخاري، والترمذي، والنسائي^(١).

٣. إسحاق بن منصور بن بهرام الكوسج، أبو يعقوب راوي مسائل أحمد بن حنبل.

وثقه من الأئمة: عثمان بن أبي شيبة، وزاد: "صدوق وكان غيره أثبت منه"، ومسلم، وزاد: "مأمون أحد الأئمة من أصحاب الحديث"، والنسائي وزاد: "ثبت"، وابن شاهين، ومسلمة بن القاسم.

وقال أبو عبد الله الحاكم: "وهو أحد الأئمة من أصحاب الحديث".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الخطيب: "كان فقيهاً عالماً، وهو الذي دون عن أحمد بن حنبل، وإسحاق بن راهويه المسائل".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

والذي يظهر أنه ثقة ثبت؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وزيادتهم في الشناء عليه، وقد أنزل أبو حاتم من مكانته؛ لما جرت به عادته من التشدد في الرجال، وصدوق عنده بمنزلة ثقة عند غيره كما تقدم.

توفي سنة: ٢٥١هـ، وروى له الجماعة سوى أبي داود^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٣٠٨/٧)، التاريخ الكبير (٢٨٤/٦)، الجرح والتعديل (١٩٤/٦)، تهذيب الكمال (٥/٢١) الكاشف (٤٢/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٥٣/٩)، تهذيب التهذيب (٣٤٩/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٣).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٤٠٤/١)، الجرح والتعديل (٢٣٤/٢)، الثقات (١١٨/٨)، الإرشاد (٩١١/٣)، تاريخ بغداد (٣٨٥/٧)، تاريخ دمشق (٢٨١/٨)، تهذيب الكمال (٤٧٤/٢)، الكاشف (٢٣٩/١)، إكمال تهذيب الكمال (١١٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٤٩/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٣).

النظر في الاختلاف على مُحَمَّد بن بكر البُرْساني:

هذا الاختلاف مداره على مُحَمَّد بن بكر، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِئنا، عن أبي سعيد بن أبي فَضَّالة الأنصاري رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه (يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ومُحَمَّد بن يزيد).

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن بكر، عن عبد الحميد بن جعفر، عن أبيه، عن زياد بن مِئنا، عن أبي سعد بن أبي فَضَّالة الأنصاري رضي الله عنه.

رواه عنه (مُحَمَّد بن بشار، وعلي بن المديني، وإسحاق بن منصور)

وعند النظر في الاختلاف يظهر لي أن الوجه المحفوظ هو الوجه الثاني؛ لأن رواته مع ثقتهم قد وافقهم جمع من الأئمة في ترجيح اسمه بأبي سعد، كما سيمر معنا بحول الله.

ولعل الوَهم وقع فيه مُحَمَّد بن بكر، أو من هو فوقه ممن هو دون الصحابي رضي الله عنه.

وعلى كل حال فهذه العلة لا تؤثر؛ لأن الاختلاف في اسم الصحابي رضي الله عنه لا يضر، إذا ثبتت صحبته. والله أعلم.

تحرير القول في سم الصحابي الجليل راوي هذا الحديث:

أبو سعد بن أبي فَضَّالة^(١) الأنصاري الحارثي رضي الله عنه، معدود من أهل المدينة، ودخل الشام وشهد الفتوحات بها.

اختلف في اسمه، على قولين:

الأول: أن اسمه أبا سعد الرُّزقي، عامر بن مسعود رضي الله عنه، قال أبو زرعة الدمشقي: "فترى - والله أعلم - أن أبا سعد بن أبي فَضَّالة رضي الله عنه هذا، هو: عامر بن مسعود الذي أرسل إليه عبد الملك".

الثاني: أنه لا يعرف له اسم واسمه كنيته، ولكنهم اختلفوا في كنيته:

(١) فَضَّالة: بفتح الفاء، والضاد. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٥٩).

ف قيل: أبو سعد بن أبي فضالة، وقال بهذا عامة أهل العلم منهم: (خليفة بن خياط، وابن حبان، وابن أبي حاتم، وابن منده، وأبو نعيم، وابن عبد البر، وابن عساكر، وابن الأثير، ومال إليه ابن حجر).

وقيل: أبو سعيد بن أبي فضالة، وهذا ظاهر صنيع البخاري في التاريخ، مع أنه أورد الخلاف في الروايات.

وقيل: أبو سعيد بن فضالة بن أبي فضالة، نقله المزني، وابن حجر، وقال ابن عساكر أن هذا وهم.

والصواب أن اسمه أبا سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه، كما قال الجمهور، وليس هو عامر بن مسعود أو أبو سعد الزُّرقي القادمة ترجمته في الحديث الذي بعده^(١).

(١) ينظر: طبقات خليفة (ص: ١٧٥)، التاريخ الكبير (٣٦/٩)، تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٦٧/١)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٩)، معرفة الصحابة لابن منده (ص: ٨٨٤)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٩٠٨/٥)، الاستيعاب (١٦٦/٤)، تاريخ دمشق (٢٦٢/٦٦)، أسد الغابة (١٣٩/٥)، تهذيب الكمال (٣٤٢/٣٣)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٥/٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه زياد بن مِثْنَاء قال عنه علي ابن المديني: "مجهول لا أعرفه"، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال عنه الحافظ في التقریب: "مقبول"^(١).

وقد حكم الترمذي على الحديث بالغرابة كما تقدم، مع أنه نقل عن علي ابن المديني قوله: في حديث زياد بن مِثْنَاء، عن أبي سعد بن أبي فضالة: "إسناد صالح يقبله القلب، ورب إسناد ينكره القلب، وزياد بن مِثْنَاء مجهول لا أعرفه"^(٢)، والمعمول به رد رواية المجهول. والله أعلم.

ولكن المعنى يشهد له حديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "قال الله تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري، تركته وشركه".

أخرجه مسلم في صحيحه في الفتن وأشرط الساعة (٤/٢٢٨٩/ح ٢٩٨٥)، وابن ماجه في سننه، في الزهد، باب: الرياء والسمعة (٥/٢٩٠/ح ٤٢٠٢)، وأحمد في مسنده (١٣/٣٧٧/ح ٧٩٩٩)، و(١٣/٣٧٧/ح ٨٠٠٠).

وعليه فالحديث حسن لغيره. والله أعلم

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٣٦٧)، الجرح والتعديل (٣/٥٤٦)، الثقات (٤/٢٥٨)، تهذيب الكمال (٩/٥٢٠)

الكاشف (١/٤١٣)، تهذيب التهذيب (٣/٣٨٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢١).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٩/٥٢١)، ولم أقف على من ذكره قبل المزي فيما عندي من مصادر.

الحديث السادس بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا مُحَمَّد بن شعيب قال: أخبرنا سعيد بن عبد العزيز قال: حدثنا يونس بن مَيْسَرَة بن حَلْبَس قال: خرجت مع أبي سعد الزُّرْقِي صاحب عليه السلام إلى الضحايا، فأشار لي أبو سعد إلى كبش أدْغَم ليس بالمرتفع، ولا بالمتضع - يعني في جسمه - فقال: "اشتر لي هذا، كأنه شبهه بكبش رسول الله ﷺ".

غريب الحديث:

أَدْغَم: دَغَم وهو شيء من السواد يقع في الكبش في الرأس، والشاة الدَغَمَاء: التي أسودت ذقنها^(٢).

المتضع: أصلها وضع: وهو يدل على الخفض للشيء وحطه^(٣).

تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه ثلاثة اختلافات، اختلافان نازلان، والثالث عال:

الأول: الاختلاف (النازل) الأول:

وهذا الاختلاف مداره على مُحَمَّد بن شعيب بن شابور، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن شعيب، عن سعيد بن عبد العزيز، يونس بن مَيْسَرَة عن أبي سعيد الزُّرْقِي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن شعيب، عن سعيد بن عبد العزيز، يونس بن مَيْسَرَة عن أبي سعد الزُّرْقِي رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٩/٢٦ - ١١٠) من طريق المصنف.

(١) (٥٦٦/١).

(٢) ينظر: مجمل اللغة (٣٢٨/١)، النهاية في غريب الحديث (١٢٣/٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (١١٧/٦)، النهاية في غريب الحديث (١٩٦/٥).

وابن ماجه في سننه في الأضاحي، باب: ما يستحب من الأضحية (٣٠٦-٣٠٧/٤) ح (٣١٢٩).

وابن أبي عاصم في الآحاد (٢٢٤/٤) ح (٢٢٠٩).

والطبراني في مسند الشاميين (١٨١/١) ح (٣١٢) عن إبراهيم بن عبد الرحمن دُحيم.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، وابن ماجه، وابن أبي عاصم، وإبراهيم بن عبد الرحمن) عن عبد الرحمن بن إبراهيم دُحيم، عن مُجَدِّ بن شعيب، به، بنحوه، وفي رواية ابن عساكر من طريق المصنف: "أبي سعيد"، والموجود في المطبوع أباسعد الزُّرقي، وهكذا وجدته في المخطوط الأصلي الذي اعتمد عليه من طبع الكتاب، ويظهر لي أنه تصحيف من الناسخ؛ بدليل رواية ابن عساكر، وهي موافقة لجمهور الرواة عن دُحيم. والله أعلم.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن منده في معرفة الصحابة (ص: ٨٨٢) ومن طريقه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٠٩/٢٦) من طريق الوليد بن مَزَيْد، عن مُجَدِّ بن شعيب، به.

وابن منده أيضاً في معرفة الصحابة (ص: ٨٨٢) من طريق العباس بن الوليد، مقروناً برواية والده، كلاهما عن مُجَدِّ بن شعيب، به، بنحوه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُجَدِّ بن شعيب بن شابور القُرشي، أبو عبد الله الشامي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والخمسين.

راوي الوجه الأول:

• عبد الرحمن بن إبراهيم بن عمرو بن ميمون، الأموي أبو سعيد القاضي الملقب بـ"دُحيم"، إمام ناقد، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

رواة الوجه الثاني:

١. الوليد بن مَزَيْد^(١) البَيْرُوتِي^(١)، أبو العباس الشامي.

(١) مَزَيْد: بفتح الميم وسكون الزاي وفتح الياء. ينظر: ضبط من غير (ص: ١٥٠).

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٠٧هـ، وروى له أبو داود والنسائي^(٢).

٢. العباس بن الوليد بن مَزِيد البَيْرُوتِي، أبو الفضل.

وثقه من الأئمة: أبو زرعة الرازي، وزاد: "صدوق"، والنسائي في قول، ومسلمة بن قاسم وزاد: "مأموناً فقيهاً"، وأبو علي العَسَّائِي، وابن القطان، وزاد: "صدوق".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وزاد: "وكان من خيار عباد الله المتقنين في الروايات".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال النسائي: "لا بأس به".

قال في الكاشف: "صدوق صاحب ليل"، وقال في التقريب: "صدوق عابد".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وأبو حاتم مع تشدده جعله صدوقاً، وهذه المرتبة عنده تقارب الثقة عند غيره، والأئمة متفقون على تعديله، فما الذي يمنع من توثيقه، وقد قال عنه الذهبي في موطن: "الإمام، الحجة".

توفي سنة: ٢٦٩هـ، وقيل: ٢٧٠هـ، وقيل: ٢٧١هـ، وروى له أبو داود، والترمذي^(٣).

(١) البَيْرُوتِي: بفتح الباء، وسكون الياء، وضم الراء، وهذه النسبة إلى بيروت، وهي بلدة موجودة في ساحل الشام، وحالياً عاصمة جمهورية لبنان. ينظر: الأنساب (٣٩٠/٢).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (١٥٥/٨)، الجرح والتعديل (١٨/٩)، الثقات (٢٢٤/٩)، الإرشاد (٤٦٩/٢)، تاريخ دمشق (٢٦٧/٦٣)، تهذيب الكمال (٨١/٣١)، الكاشف (٣٥٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٠/١٢)، تهذيب التهذيب (١٥٠/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٣).

(٣) ينظر: معرفة الثقات (٢٠/٢)، مشيخة النسائي (ص: ٦٥)، الجرح والتعديل (٢١٤/٦)، الثقات (٥١٢/٨)، تاريخ دمشق (٤٤٩/٢٦)، تهذيب الكمال (٢٥٥/١٤)، الكاشف (٥٣٦/١)، سير أعلام النبلاء (٤٧١/١٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢١/٧)، تهذيب التهذيب (١٣١/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٤).

النظر في الاختلاف (النازل) على مُحَمَّد بن شعيب.

هذا الاختلاف مداره على مُحَمَّد بن شعيب، واختلف عنه في اسم الصحابي على وجهين:

الوجه الأول: مُحَمَّد بن شعيب، عن سعيد بن عبد العزيز، يونس بن مَيْسرة عن أبي سعيد الزُّرْقِي رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه عبد الرحمن بن إبراهيم دُحَيْم، وهو إمام ناقد.

الوجه الثاني: مُحَمَّد بن شعيب، عن سعيد بن عبد العزيز، يونس بن مَيْسرة عن أبي سعد الزُّرْقِي رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه الوليد بن مَزَيْد، وولده العباس، وهما ثقتان.

وعند النظر يتبين أن المحفوظ هو الوجه الأول؛ لأن راويها أحفظ وهو دُحَيْم، وهو إمام حافظ ناقد من أحفظ أهل الشام، ومن أضبط الناس لحديثه.

والرواية الثانية شاذة، ورواها الوليد، وولده العباس، وهما ثقتان، لكن دُحَيْم أو ثق منهما وقد أشار أبو مُسْهَر إلى أن الوليد بن مَزَيْد لا يحفظ، حيث قال: "كان ثقة لم يكن يحفظ وكانت كتبه صحيحة"^(١)، وأبو مُسْهَر من أعرف الناس بالشاميين، وولده العباس من آخر من روى عن مُحَمَّد بن شعيب، ومن المعلوم أن الشيخ في آخر أمره ليس كأوله، فيعتريه الضعف والنسيان. والله أعلم.

الثاني: الاختلاف (النازل) على الوليد بن مسلم:

مدار الاختلاف هنا على الوليد بن مسلم، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس، عن أبي سعد الزُّرْقِي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة، عن أبيه عن سعد الزُّرْقِي رضي الله عنه.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٨٣/٣١).

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٢/٣٠٥/٧٧٤)، وفي مسند الشاميين (١/١٨١/٣١٢) من طريق علي بن بَجْر، عن الوليد بن مسلم، به، بنحوه، وفي مسند الشاميين، قرن رواية الوليد بن مسلم برواية مُجَدِّد بن شعيب، من طريق دُحَيْم، السابقة، ويظهر أنه اعتمد على رواية دُحَيْم فيها؛ لكونه رواها بلفظ: "أبو سعيد الزُّرْقِي"، وبقرينة رواية علي بن بَجْر هنا التي أفرداها ولفظها: "أبو سعد الزُّرْقِي". والله أعلم.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤/٢٥٤/٧٥٥٢) من طريق هشام بن عَمَّار، عن الوليد بن مسلم، به بنحوه، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة ومُدلس من المرتبة الرابعة. وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

راوي الوجه الأول:

- علي بن بَجْر^(١) بن بَرِّي^(٢) القطان، أبو الحسن البغدادي، فارسي الأصل.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "وثقوه"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل".

توفي سنة: ٢٣٤هـ، وروى له أبو داود، والترمذي^(٣).

(١) بَجْر: بفتح الباء، وسكون الحاء. ضبط من غير (ص: ٢٠٨).

(٢) بَرِّي: بفتح الباء، وكسر الراء المشددة. ينظر: المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٤٠٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/٣٢)، التاريخ الكبير (٦/٢٦٣) معرفة الثقات (٢/١٥٢)، الجرح والتعديل (٦/١٧٦)، الثقات (٨/٤٦٨)، تاريخ دمشق (٤١/٢٦٧)، تهذيب الكمال (٢٠/٣٢٥)، الكاشف (٢/٣٥)، إكمال تهذيب الكمال (٩/٢٧٩)، تهذيب التهذيب (٧/٢٨٤) تقريب التهذيب (ص: ٣٩٨).

راوي الوجه الثاني:

- هشام بن عَمَّار بن نصير، أبو الوليد الدمشقي.
- وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، والخليلي، وابن عساكر.
- وذكره ابن حبان في "الثقات".
- وقال يحيى بمرة: "لا بأس به".
- وقال يحيى بن معين مودة: "كَيِّس كَيِّس".
- وقال مرة: "حدثنا هشام بن عَمَّار وليس بالكذوب".
- وقال أبو حاتم: "صدوق".
- وقال الدارقطني: "صدوق، كبير المحل".
- وقال النسائي: "لا بأس به".
- وقال أبو زرعة الرازي: "من فاته هشام بن عَمَّار يحتاج إلى أن ينزل في عشرة آلاف حديث".
- وقال أبو حاتم مرة: "هشام بن عَمَّار لما كبر تغير وكلما دفع إليه قرأه وكلما لقن تلقن، وكان قديما اصح، كان يقرأ من كتابه".
- وقال أحمد بن حنبل: "طياش خفيف".
- وقال أبو داود: "حدث بأرجح من أربعمئة حديث لا أصل لها".
- قال في الكاشف: "الحافظ، خطيب دمشق وعالمها"، وقال في التقريب: "صدوق مقرر، كبر فصار يتلقن، فحديثه القديم أصح".
- والذي يظهر أنه ثقة، اختلط بأخرة؛ لأن عامة الأئمة على تعديله، وقد نqm عليه الإمام أحمد قوله بخلق القرآن، ومعلوم موقفه ممن قال بهذا القول.
- أما قول أبي داود فيه، فلعله محمول على المبالغة، وربما يكون بعد اختلاطه. والله أعلم.
- توفي سنة: ٢٤٥هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى مسلم^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٤٩٠)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤/٤٤)، الطبقات (٧/٤٧٣)، التاريخ الكبير (٨/١٩٩)، معرفة الثقات (٢/٣٣٢)، الجرح والتعديل (٩/٦٦)، الثقات (٩/٢٣٣)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢/٦٩٢)، الإرشاد (١/٤٤٥)، تاريخ دمشق (٧٤/٣٢)، تهذيب الكمال (٣٠/٢٤٢)، الكاشف (٢/٣٣٧)، ميزان الاعتدال (٤/٣٠٢)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/١٥١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٣)، الكواكب النيرات (ص: ٤٢٤).

النظر في الاختلاف (النازل) على الوليد بن مسلم:

اختلف فيه على الوليد بن مسلم على وجهين:

الوجه الأول: الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس، عن أبي سعد الزُّرْقِيِّ رحمته الله.

روى هذا الوجه عنه علي بن بَحْر، وهو ثقة متفق على توثيقه.

الوجه الثاني: الوليد بن مسلم، عن سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن مَيْسَرَة، عن أبيه عن سعد الزُّرْقِيِّ رحمته الله.

رواه عنه هشام بن عَمَّار، وهو ثقة على الأرجح وقد اختلط بأخرة، وزاد فيه يونس بن مَيْسَرَة عن أبيه، وقال: "سعد الزُّرْقِيُّ".

وبعد النظر يتبين أن الوجه الأول هو المحفوظ، وهي رواية علي بن بَحْر، ورواية هشام بن عَمَّار شاذة، وذلك للأسباب التالية:

السبب الأول: الحفظ: فعلي بن بَحْر، أحفظ وأضبط من هشام، فعلي متفق على ثقة وجلالة قدره، وهشام مختلف في توثيقه كما تقدم.

السبب الثاني: أن هشام زاد راوٍ في الحديث وهو مَيْسَرَة والد يونس، وهذه الزيادة لم يذكرها أحد غيره ممن رووا الحديث عن يونس بن مَيْسَرَة، فيما وقفت عليه، فلو صحت عنه لكانت شاذة أيضاً؛ لمخالفتها عامة الرواة.

السبب الثالث: يظهر أن هشام قد حدث بهذه الرواية بعد الاختلاط؛ لأن من رواها عنه إبراهيم بن يوسف البزار، وهو ممن روى عنه بأخرة كما أشار إلى ذلك الخليلي^(١).

هذا إذا قلنا بسلامة ذلك من التصحيف في نسخ الحاكم، كما أشار إلى ذلك محققو مستدرك الحاكم طبعة دار التأصيل^(٢).

فتبين أن الرواية المحفوظة عن الوليد بن مسلم هي الوجه الأول.

(١) ينظر: الإرشاد (٤٤٥/١).

(٢) المستدرك على الصحيحين (٤٢٠/٧).

الثالث: الاختلاف (العالى):

مدار هذا الاختلاف على سعيد بن عبد العزيز، واختلف عنه فى اسم الصحابي على وجهين:

الوجه الأول: سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة عن أبي سعيد الرزقي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة عن أبي سعد الرزقي رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

سبق إخراج رواية محمد بن شعيب، عن سعيد بن عبد العزيز.

تخريج الوجه الثاني:

سبق أن أخرجنا رواية الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز.

وأخرجه الطبراني فى المعجم الكبير (٢٢/٣٠٥/ح ٧٧٣) من طريق سليمان بن عبد الرحمن كلاهما (الوليد بن مسلم، وسليمان بن عبد الرحمن) عن سعيد بن عبد العزيز، به، وفى رواية سليمان قال: "أبو سعد الخير".

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخِي، أبو محمد الدمشقي، ثقة، ولكنه اختلط بأخرة، وفى المرتبة الثانية من مراتب التدليس. وقد سبقت ترجمته فى الحديث الثانى والأربعين.

راوي الوجه الأول:

• محمد بن شعيب بن شابور القُرشي، أبو عبد الله الشامي، ثقة، وقد سبقت ترجمته فى الحديث الحادى والخمسين.

رواة الوجه الثانى:

١. الوليد بن مسلم القرشي، أبو العباس الدمشقي، ثقة ومدلس من المرتبة الرابعة. وقد سبقت ترجمته فى الحديث الحادى والأربعين.

٢. سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي، أبو أيوب الدمشقي، ابن بنت شُرَّحْبِيل بن مسلم الحولاني.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وقيده إذا روى عن المعروفين، وأبو داود، وزاد: "يخطئ كما يخطئ الناس"، والعجلي، ويعقوب بن شيبه، والدرقطني

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي: "صدوق".

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس، وهشام بن عمار أكيس منه".

وقال مرة: "ليس بالمسكين بأس، إذا حدث عن المعروفين".

وقال صالح بن محمد البغدادي: "لا بأس به، ولكنه يحدث عن الضعفي".

وقال أبو حاتم: "سليمان بن شرحبيل صدوق مستقيم الحديث، ولكنه أروى الناس عن الضعفاء والمجهولين، وكان عندي في حد: لو أن رجلاً وضع له حديثاً لم يفهم وكان لا يميز".

وقال ابن حبان: "يعتبر حديثه إذا روى عن الثقات المشاهير، فأما إذا روى عن المجاهيل ففيها مناكير... مناكيره كثيرة لاعتبار بها، وإنما يقع السير بالأخبار والاعتبار بالآثار برواية العدول الثقات بدل الضعفاء والمجاهيل".

وذكره العقيلي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "ثقة لكنه مكثر عن الضعفاء"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ".

والذي يظهر أنه ثقة، يتقى روايته عن الضعفاء، كما قال يحيى بن معين، والدارقطني وغيرهما.

والأئمة انتقدوا عليه روايته عن الضعفاء والمجهولين، وإلا هو في نفسه ثقة.

أما قول أبي حاتم: "... وكان لا يميز"، فقد قال الذهبي بعد أن ساق كلامه: "بلى والله كان يميز ويدري هذا الشأن".

توفي سنة: ٢٣٢هـ، وقيل: ٢٣٣هـ، وروى له الجماعة سوى مسلم^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢/٢٥٤)، التاريخ الكبير (٤/٢٤)، معرفة الثقات (١/٤٣٠)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/١٣٢)، الجرح والتعديل (٤/١٢٩)، الثقات (٨/٢٧٨)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/٣٠١)، تهذيب الكمال (١٢/٢٦)، الكاشف (١/٤٦٢)، ميزان الاعتدال (٢/٢١٢)، إكمال تهذيب الكمال (٦/٧٥)، تهذيب التهذيب (٤/٣٠٧)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٣).

النظر في الاختلاف (العالِي) على سعيد بن عبد العزيز.

اختلف فيه على سعيد بن عبد العزيز، على وجهين:

الوجه الأول: سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة عن أبي سعيد الزُّرْقِي رضي الله عنه.
وروى هذا الوجه عنه مُحَمَّد بن شعيب وهو ثقة كما تقدم.

الوجه الثاني: سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة عن أبي سعد الزُّرْقِي رضي الله عنه.
وروى هذا الوجه عنه ثقتان (الوليد بن مسلم، وسليمان بن عبد الرحمن)

والوليد بن مسلم مدلس، ولكنه قد صرح بالتحديث في هذا الحديث، وسليمان بن عبد الرحمن ثقة إذا حدث عن المعروفين، وشيخه هنا سعيد بن عبد العزيز، وهو من المشاهير المعروفين قطعاً.

والذي يظهر أن الوجه المحفوظ هو الثاني؛ للأسباب التالية:

الأول: العدد: فرواة الوجه الثاني أكثر وهما (الوليد بن مسلم، وسليمان بن عبد الرحمن) أما راوي الوجه الأول تفرد فيه مُحَمَّد بن شعيب.

الثاني: ترجيح بعض أهل العلم لهذا الوجه فقد مال إليه ابن أبي حاتم، حيث ترجم لأبي سعد، ولم يذكر الخلاف في اسمه^(١)، وقال ابن عبد البر: "ويقال أبو سعد، وهو الأشبه عندي والله أعلم"^(٢). وعلى كل حال لا يضر الاختلاف في اسم الصحابي، مادامت صحبته ثابتة.

تحرير القول في سم الصحابي الجليل راوي هذا الحديث:

• أبو سعد، وقيل أبو سعيد الزُّرْقِي الشامي رضي الله عنه، اختلف في اسمه، على قولين:

القول الأول: قالوا لا يعرف له اسم، قاله خليفة بن خياط، وكنيته اسمه.

القول الثاني: قالوا له اسم، وهؤلاء اختلفوا في اسمه:

١. قيل اسمه: سعد بن عَمارة، وهذا القول صححه ابن حبان، وقال ابن عبد البر: "والأكثر يقولون سعد بن عَمارة".

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٩/١٦٧٢).

(٢) ينظر: الاستيعاب (٩/٣٧٧).

٢. وقيل عَمارة بن سعد، ولم أقف على من قاله، ولكن نقله ابن حبان، وغيره، غير منسوب

٣. وقيل عامر بن مسعود، قال به أبو زرعة الدمشقي كما تقدم، وتبعه ابن عساكر وساق أبو زرعة هذا الحديث بعد الحديث السابق، وقال أن الراويان واحد، كما تقدم في ترجمة الصحابي أبي سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه.

قال ابن عبد البر: "وقيل في أبي سعيد الزُرقي هذا عامر بن مسعود، وليس بشيء" ووهى هذا القول أيضاً أبو أحمد الحاكم، وخطأه ابن حجر. ثم اختلفوا في كنيته على قولين:

القول الأول: قالوا كنيته: أبو سعد، رجحه ابن أبي حاتم، وابن منده، وابن عبد البر وابن الأثير.

القول الثاني: قالوا كنيته: أبو سعيد، ومال إليه البخاري، وقال: هو أبو سعيد الخير أيضاً وبذلك قال ابن حبان لكنه رجح أن له اسم وهو سعد بن عَمارة كما تقدم.

القول الثالث: ومنهم من لم يرجح أحد الأمرين، فقد نقل عبد الله عن والده بعد أن ساق حديثاً عن أبي سعد الزُرقي رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه سئل عن العزل. قال: "هو ذا أبو سعيد الزُرقي رضي الله عنه"، فكان أحمد بن حنبل لم يرجح إحدى الكنيتين. والله أعلم.

والذي يظهر أنه يكنى أبا سعد الزُرقي رضي الله عنه، وهو أبو سعد الخير، واسمه سعد بن عَمارة؛ لقول الأكثر، والله أعلم^(١).

وقد أشار المصنف إلى أن راوي هذا الحديث والذي قبله هما واحد وهو عامر بن مسعود وأورد بإسناده قال وحدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن سعيد بن عبد العزيز عن مكحول قال: أرسل عبد الملك إلى أبي سعد الزُرقي رضي الله عنه، واسمه: عامر بن مسعود.

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٠٩/٤)، التاريخ الكبير (٣٥/٩)، الجرح والتعديل (٣٧٧/٩)، معجم الصحابة للبغوي (٥٣/٣)، الثقات (١٤٩/٣)، الاستيعاب (٦٠٠/٢)، تاريخ دمشق (١٠٨/٢٦)، أسد الغابة (١٣٨/٥)، تهذيب الكمال (٣٥٦/٣٣)، إكمال تهذيب الكمال (١٩٣/٨)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٤٤/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٦٤٤).

قال أبو زرعة: "فنرى - والله أعلم - أن أبا سعد بن أبي فضالة رضي الله عنه هذا، هو: عامر بن مسعود الذي أرسل إليه عبد الملك" ^(١).

وعامر بن مسعود ^(٢) مختلف في صحبته، والأكثر على أنه ليس له صحبة، فكأنه يرى انقطاع هذين الحديثين.

وقد ذكرت فيما سبق الموقف من هذا القول في ترجمة ابن أبي فضالة، والزُرقي.

ثم إن الناظر في هذا الإسناد الذي استدل به أبو زرعة، يجده صحيحاً، إلا أن فيه عنعنة الوليد بن مسلم، وهو شديد التدليس، ولم يصرح بالسماع من سعيد بن عبد العزيز، فهي رواية ضعيفة، ولو صحت، فالذي ثبت في الحديث من كالان سعيد بن عبد العزيز أنه صحابي، وربما كان هناك تطابق في الكنية، وهذا وارد. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناد المصنف:

• يونس بن ميسرة بن حلبس، أبو حلبس الأعمى، وقيل: أبو عبيد الشامي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي سنة: ١٣٢هـ، وروى له أصحاب السنن سوى النسائي ^(٣).

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة (٥٦٧/١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٣/٣)، التاريخ الكبير (٤٥٠/٦)، الجرح والتعديل (٣٢٧/٦)، الثقات (١٩٠/٥)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢٠٦٥/٤)، الاستيعاب (٧٩٨/٢)، أسد الغابة (٣٩/٣)، تهذيب الكمال (٧٥/١٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٨٨/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٨).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٦٦/٧)، التاريخ الكبير (٤٠٢/٨)، معرفة الثقات (٣٧٩/٢)، الجرح والتعديل (٢٤٦/٩)، الثقات (٦٤٨/٧)، موسوعة أقوال الدارقطني (٧٣٦/٢)، تاريخ دمشق (٢٩٦/٧٤)، تهذيب الكمال (٥٤٤/٣٢)، الكاشف (٤٠٤/٢)، تهذيب التهذيب (٤٤٨/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات، وقد صححه الحاكم كما تقدم.

الحديث السابع بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قال أبو زرعة: وسمعت - يعني أبا نعيم - يقول: أنا سمعت عبد العزيز بن عمر يذكر عن عبد الله بن موهب قال: سمعت تميم الداري رضي الله عنه - وأنكر أن يكون بينهما قبيصة بن ذؤيب - وقال أنا سمعته يقول: سمعت تميماً رضي الله عنه.

الحديث الثامن بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قد سمعت أبا مُسْهَر يذكر أنه سمع يحيى بن حمزة يحدث عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال: سمعت عبد الله بن مَوْهَب يحدث عمر بن عبد العزيز عن قبيصة بن ذؤيب عن تميم الداري رضي الله عنه، أنه سأل رسول الله ﷺ عن الرجل من أهل الكفر يُسَلِّم على يدي الرجل من المسلمين؟ قال: "هو أولى الناس بمحيائه، ومماته".

تخريج الحديثين:

الحديثان مدارهما على عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عبد العزيز بن عمر، عن عبد الله بن مَوْهَب، عن تميم الداري رضي الله عنه.

الوجه الثاني: عبد العزيز بن عمر، عن عبد الله بن مَوْهَب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن تميم الداري رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٥٢/٢٨ ح/١٦٩٥٣).

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٤٣٩/٢)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٢١٤٥٥ ح/٥٠٠/١٠).

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٢٧٦/٧ ح/٦٨٥٢) من طريق عبيد الله بن عبد الله الطبري، وفهد بن سليمان.

وابن أبي حاتم في علل الحديث (٦٥١/٤)، عن أبيه.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٥٠/١ ح/١٢٩٢) من طريق الحارث بن أبي أسامة وإسحاق بن الحسن الحري.

والبيهقي في السنن الكبرى (٢١٤٥٦ ح/٥٠٠/١٠) من طريق الحسن بن سلام.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان، وعبيد الله، وفهد وأبو حاتم، والحارث، وإسحاق) عن أبي نعيم، به، بنجوه.

والترمذي في سننه، في الفرائض، باب: ما جاء في ميراث الذي يُسَلِّم على يدي الرجل (٢١١٢/٤٩٨/٣) من طريق أبي أسامة، ووكيع، وابن نمير.

وأحمد بن حنبل في مسنده (١٤٨/٢٨-١٤٩/١٦٩٤٨) عن وكيع، و(١٤٤/٢٨/١٦٩٤٤) عن إسحاق بن يوسف الأزرق.

و في العلل ومعرفة الرجال رواية عبد الله (٢٩٠١/٤٣١/٢) عن مُجَدِّد بن ميمون.
وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٩٥/٦/٣١٥٧٦)، ومسنده (٨١٩/٣١٩/٢) عن وكيع مفرداً، وعن ابن أبي شيبة رواه ابن ماجه في سننه، في الفرائض، باب: الرجل يُسَلِّم على يد الرجل (٢٧٥٢/٥٠/٤).

والنسائي في السنن الكبرى (١٣٤/٦/٦٣٨٠) عن الفلاس، ومسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤٣٤/٣/٣٠٣٥) كلاهما (الفلاس، ومسدد) عن عبد الله بن داود.
وأبو يعلى الموصلي في مسنده (١٠٢/١٣/٧١٦٥)، والبغوي في معجم الصحابة (٢٣٣/١/٣٦٧)، والدارقطني في سننه (٤٣٨٧/٥/٣٢٢) عن عبد الله بن مُجَدِّد بن عبد العزيز، ثلاثتهم (أبو يعلى، والبغوي، وعبد الله بن مُجَدِّد) عبد الرحمن بن صالح الأزدي، عن علي ابن مُسْنَهَر.

وسعيد بن منصور في سننه (٢٠٣/٩٩/١)، والدارقطني في سننه (٤٣٨٥/٥/٣٢٠) من طريق الحسن بن عرفة، كلاهما (سعيد بن منصور، والحسن بن عرفة) عن إسماعيل بن عيَّاش.

والبغوي في معجم الصحابة (٢٣٤/١/٣٦٨)، والدارقطني في سننه (٣٢٢/٥/٤٣٨٨) عن عبد الله بن مُجَدِّد، كلاهما (البغوي، وعبد الله بن مُجَدِّد) عن الحسن بن حماد، علي ابن عباس، وعبد الرحمن بن سليمان، ومُجَدِّد بن ربيعة الكلابي.

ومسدد في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٤٣٥/٣/٣٠٣٦)، عن حفص بن غياث، ومن طريق مسدد رواه الطبراني في المعجم الكبير (١٢٧٢/٥٦/٢).

وابن المقرئ في معجمه (ص: ٣٦٦/١٢١٠) من طريق أبي جعفر الرازي، وورقاء.

والبيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥٠٠/٢١٤٥٥) من طريق أبي بدر شجاع بن الوليد.

وابن جميع الصيّدَاوي في معجم شيوخه (ص: ٧٥) من طريق بحر بن نصر.

والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٥٢٦/٧) من طريق بشر بن عبد الله بن عمر

جميعهم (أبو نعيم، وأبو أسامة، ووكيع، وابن نمير، وإسحاق بن يوسف، ومُحمَّد بن ميمون وعبد الله بن داود، و علي بن مُسْهَر، وإسماعيل بن عيَّاش، وعلي بن عابس، وعبد الرحمن بن سليمان، ومُحمَّد بن ربيعة الكِلَابي، وحفص بن غياث، وأبو جعفر الرازي، ووزَّقاء، وأبو بدر وبحر بن نصر، وبشر بن عبد الله) عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، به، بنحوه، وفي رواية (وأبي نعيم، ووكيع، وعلي بن عابس، وعبد الرحمن بن سليمان، ومُحمَّد بن ربيعة الكِلَابي) التصريح بسماع عبد الله بن مَوْهَب من تميم رضي الله عنه، دون غيرهم.

وجميعهم قالوا: "عبد الله بن مَوْهَب"، سوى رواية الترمذي عن أبي أسامة، ووكيع، وابن نمير فأرودها على الوجهين: عبد الله بن مَوْهَب، أو عبد الله بن وهب، فقال: "ابن وهب، وقيل: ابن مَوْهَب"، دون التمييز بين الرواة في هذا الاختلاف، مع أن ابن أبي شيبة روى عن وكيع كما قاله الجمهور "ابن مَوْهَب"، وفي رواية أبي بدر عن البيهقي أبهمه فقال: "حدثني من لا أتهم". وفي رواية الدارقطني عن الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن عيَّاش، عن عبد العزيز بن عمر مقرونة برواية إسماعيل عن عبد العزيز بن عبيد، عن عبد الله بن مَوْهَب، وسوف تمر قريباً بحول الله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢٢٥/٣ ح/٢١٣٤) من طريق المصنف، ومن طريق الطبراني أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٣٢/٣٣-٢٣٣).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٧٦/٧ ح/٢٨٥٣) عن فهد بن سليمان.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢٣٩/٢ ح/٢٨٦٩) من طريق مُحمَّد بن إسحاق الصَّغَانِي.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، وفهد، ومُحمَّد بن إسحاق) عن أبي مُسْهَر عبد الأعلى بن مُسْهَر.

وأبو داود في سننه، في الفرائض، باب: في الرجل يُسَلِّم على يد الرجل (٥٤٢/٤) ح (٢٩١٨) عن يزيد بن خالد بن موهب، وهشام بن عمار، ومن طريق أبي داود رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥٠٠/ح ٢١٤٦٠).

والبخاري في التاريخ الكبير (٥/١٩٨)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥٠٠/ح ٢١٤٥٩).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٥/٥٤٦/٨).

ومُجَّد الباغندي في مسند عمر بن عبد العزيز (ص: ١٥٨/ح ٨٢).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٢٧٦/ح ٢٨٥٤) عن مُجَّد بن سنان الشيرازي.

والطبراني في المعجم الكبير (٢/٥٦/ح ١٢٧٣) عن الحسين بن إسحاق، وأحمد بن المعلى.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٤٥٠/ح ١٢٩٣) من طريق الحسن بن سفيان.

جميعهم (البخاري، وابن أبي عاصم، والباغندي، ومُجَّد بن سنان، والحسين بن إسحاق وأحمد بن المعلى، والحسن بن سفيان) عن هشام بن عمار.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٩)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥٠٠/ح ٢١٤٥٨).

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٧/٢٧٦/ح ٢٨٥٥) عن الربيع بن سليمان بن داود.

كلاهما (يعقوب بن سفيان، والربيع بن سليمان) عن عبد الله بن يوسف الدمشقي، وقرن يعقوب بن سفيان رواية عبد الله بن يوسف برواية يزيد بن خالد.

جميعهم (أبو مُسنهر، وهشام بن عمار، ويزيد بن خالد، وعبد الله بن يوسف) عن يحيى بن حمزة، عن عبد العزيز بن عمر به، ورواية أبي داود عن هشام قرنها برواية يزيد بن خالد.

جميعهم قالوا: "عبد الله بن مَوْهَب"، سوى رواية مُجَّد بن إسحاق الصغاني عن أبي مُسنهر عند الحاكم (عبد الله بن وهب)، وهذا خلاف رواية الأكثر عن أبي مُسنهر، وقد يكون تصحيحاً، خصوصاً أن نسخ المستدرک رديئة. والله أعلم.

ووقع تصحيح فاحش في كتاب مسند الشاميين في الرواية من طريق المصنف، وفيها:

"عبد الله بن عمر بن عبد العزيز، قال: سمعت عبد الله بن وهب، يحدث عن عمر بن

عبد العزيز، عن قبيصة بن ذؤيب" فقال: عبد الله بدلاً من عبد العزيز، وعن ابن وهب يحدث عن عمر بن عبد العزيز "فجعل اسم الراوي عبد الله بن عمر، وجعل عمر بن عبد العزيز شيخ لابن مؤهب في هذا الحديث، وهذا خطأ بين توضحه رواية المصنف وغيره. والله أعلم.

وفي رواية الباغندي زيادة: "وشهدت عمر بن عبد العزيز قضى بذلك في رجل أسلم على يدي رجل، فمات وترك مالا وابنة له، فأعطى عمر ابنته النصف، والذي أسلم على يديه النصف"، وهذه الزيادة من عبد العزيز بن عمر.

تخريج المتابعة لعبد العزيز بن عمر، عن عبد الله بن موهب، عن تميم الداري رضي الله عنه:

تابعه أبو إسحاق السبيعي، وعبد العزيز بن عبيد، عن عبد الله بن مؤهب، عن تميم رضي الله عنه.

تخريج متابعة أبي إسحاق السبيعي:

أخرجها النسائي في السنن الكبرى (٦/١٣٣/٦٣٧٩) من طريق عبيد بن عقيل البصري. وأيضاً (٦/١٣٣/٦٣٧٨ح)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢/٤٣٩) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥٠١/٢١٤٦٢ح)، كلاهما (النسائي، ويعقوب) عن محمد بن المثنى.

وأخرجه الحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢/٢٣٨/٢٨٦٨ح)، من طريق محمد بن إسحاق الصغاني، ومن طريق الحاكم رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/٥٠١/٢١٤٦١ح).

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٧/٢٨٠/٢٨٥٦ح) عن إبراهيم بن مرزوق.

والطبراني في المعجم الكبير (٢/٥٧/١٢٧٤ح) من طريق محمد بن عبد الرحمن العنبري، ومن طريق الطبراني رواه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٤٥١/١٢١١ح).

جميعهم (محمد بن المثنى، ومحمد بن إسحاق، وإبراهيم بن مرزوق، ومحمد بن عبد الرحمن) عن أبي بكر الحنفي.

كلاهما (عبيد الله بن عقيل، وأبو بكر الحنفي) عن يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق، به، بنحوه، وفي رواية عبيد الله بن عقيل التصريح بتحديث أبي إسحاق من عبد الله بن مؤهب، وقال النسائي بعدها: "هذا أولى بالصواب".

تخريج متابعة عبد العزيز بن عبيد:

أخرجها الدارقطني في سننه (٣٢٠/٥ ح ٤٣٨٥) من طريق إسماعيل بن عيَّاش عن عبد العزيز بن عبيد، وقرنها برواية إسماعيل عن عبد العزيز بن عمر السابقة في تخريج الوجه الأول.

ورواه البخاري معلقاً بصيغة التمريض، في صحيحه، في الفرائض، باب: إذا أسلم على يديه (١٥٥/٨)، وقال: "واختلفوا في صحة هذا الخبر".

دراية المدار والمختلفين عليه:

المدار: عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، الأموي، أبو مُجَدَّ، المدني.

قال يحيى بن معين في رواية: "روى شيئاً يسيراً ثبت".

ووثقه من الأئمة: أبو نعيم، ويحيى بن معين في رواية، وأبو داود، وابن شاهين، وابن عمَّار.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "يخطئ يعتبر بحديثه إذا كان دونه ثقة".

وقال يحيى بن معين مرة، والنسائي: "ليس به بأس".

وقال أبو زرعة الرازي: "لا بأس به".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ليس هو من أهل الحفظ والإتقان".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه".

وضعفه أبو مُسْهَر.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق أغلب الأئمة له، وأبو مُسْهَر تضعيفه مجمل، وقد خالفه

عامة الأئمة، قال الذهبي: "وثقوه، ولينه أبو مُسْهَر فقط بلا حجة".

أما كلام الإمام أحمد فيه، فقال عنه ابن حجر: "لم يثبت عن أحمد تضعيفه"، قال مرة:

"يعني بذلك سعة المحفوظ".

وأبو حاتم متشدد رحمه الله؛ فلذلك أنزل من مكانته.

أما الخطأ فلا يسلم منه أحد. والله أعلم.

توفي سنة: ١٤٧هـ، وقيل غير ذلك، وخرج له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. أبو نعيم الفضل بن دكين، واسمه، عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي، أبو نعيم الكوفي. متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. حماد بن أسامة بن زيد القرشي أبو أسامة الكوفي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والسبعين.

٣. وكيع بن الجراح بن مِلِّح الرُّؤَاسِي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٤. عبد الله بن مُمِر الهَمْدَانِي، أبو هشام الكوفي، والد مُجَدِّد بن عبد الله بن نمير.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "حجة"، وقال في التقريب: "ثقة صاحب حديث من أهل السنة".

توفي سنة: ١٩٩هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٥. إسحاق بن يوسف بن مِرْدَاس^(٣)، أبو مُجَدِّد الواسطي الأعمى.

وثقه من الأئمة: ابن سعد وزاد: "وربما غلط"، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي والبخاري.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال مرة: "من متقني الواسطين".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٥٩/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٦٧/٢)، التاريخ الكبير (٢١/٦)، المعرفة والتاريخ (٤٣٩/٢)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٨/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٩/٥)، الثقات (١١٤/٧)، تاريخ دمشق (٣٢٣/٣٦)، تهذيب الكمال (١٧٣/١٨)، الكاشف (٦٥٧/١)، تهذيب التهذيب (٣٤٩/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨)، فتح الباري (٤٦٢/١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٨/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٩٦/٢)، التاريخ الكبير (٢١٦/٥)، معرفة الثقات (٦٤/٢)، الجرح والتعديل (١٨٦/٥)، الثقات (٦٠/٧)، تهذيب الكمال (٢٢٥/١٦)، الكاشف (٦٠٤/١)، تهذيب التهذيب (٥٧/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٧).

(٣) مِرْدَاس: بكسر الميم، وسكون الراء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٨٢).

وقال أبو حاتم: "صدوق، لا بأس به".

قال في الكاشف: "ثقة عابد ... إمام"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وأبو حاتم متشدد وصدوق عنده بمنزلة الثقة عند غيره.

توفي سنة: ١٩٤هـ، وروى له الجماعة^(١).

٦. محمد بن ميمون أبو النضر الزعفراني^(٢).

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وابن شاهين.

وقال أبو حاتم: "لا بأس به".

وقال الدارقطني: "ليس به بأس".

وقال ابن عدي: "وليس له كثير حديث".

وقال أبو زرعة: "كوفي لين".

وقال الحاكم أبو أحمد: "حديثه ليس بالقائم".

وقال ابن حبان: "منكر الحديث جداً لا يجوز الاحتجاج به إذا وافق الثقات بالأشياء المستقيمة إذا انفرد بأوابد".

وقال البخاري، والنسائي: "منكر الحديث".

قال في التقريب: "صدوق له أوهام".

(١) ينظر: الطبقات (٢٣٤/٧)، التاريخ الكبير (٤٠٦/١)، معرفة الثقات (٢٢٠/١)، الجرح والتعديل (٢٣٨/٢) الثقات (٥٢/٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٨١)، تاريخ بغداد (٣٢٤/٧)، تهذيب الكمال (٤٩٦/٢) الكاشف (٢٤٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٢/٢)، تهذيب التهذيب (٢٥٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٠٤).

(٢) الزعفراني: بفتح الزاى المنقوطة وسكون العين المهملة وفتح الفاء والراء المهملة ، وهي نسبة إلى أشياء: أولها: الزعفرانية قرية من قرى سواد بغداد تحت كلودا، وثانيها: قرية بين همدان وأسداباد، وثالثها: إلى بيع الزعفران، ورابعها: مذهب الزعفرانية، ومن مذهبهم أن القرآن محدث، فهو غير كلام الله، ومع ذلك يقولون أن من قال القرآن مخلوق فهو كافر. ويظهر أن المترجم له من النسبة الأولى والله أعلم. ينظر: الأنساب المتفقة (ص: ٦٧)، الأنساب (٢٩٨/٦)، الفرق بين الفرق (ص: ١٩٧)، الاعتصام (٣٣٦/٣).

والذي يظهر أنه صدوق، له أوهام، كما قال ذلك ابن حجر؛ وهذا هو التوسط في حاله خصوصاً أن من عدله محسوب على المتشددين كيحيى بن معين، وأبي حاتم. والله أعلم.

توفي سنة: ١٩١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبو داود^(١).

٧. عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع أبو عبد الرحمن الحُرَيبِي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٨. علي بن مُسَهَّر بن علي بن عُمَيْر بن عاصم بن عبيد، أبو الحسن القرشي.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ .. وكان فقيهاً محدثاً ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة له غرائب بعد أن أضر".

توفي سنة: ١٨٩هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٩. إسماعيل بن عِيَّاش بن سُليم، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلص في غيرهم. وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث والأربعين.

١٠. علي بن عباس الأسدي الكوفي.

مجمع على تضعيفه.

قال في الكاشف "ضعفه"، وقال في التقريب: "ضعيف".

لم أقف له على وفاة^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٧٥/٤)، التاريخ الكبير (٢٣٤/١)، الجرح والتعديل (٨٠/٨)، المجروحون (٢٨١/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥١٤/٧)، تاريخ بغداد (٤٣٧/٤)، تهذيب الكمال (٥٤١/٢٦)، الكاشف (٢٢٦/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٧٢/١٠)، تهذيب التهذيب (٤٨٥/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٨٨/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٣٩/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٥٢/٣)، التاريخ الكبير (٢٩٧/٦)، معرفة الثقات (١٥٨/٢)، الجرح والتعديل (٢٠٤/٦)، الثقات (٢١٤/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٧٠)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٤٢)، تهذيب الكمال (١٣٥/٢١)، الكاشف (٤٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٧٦/٩)، تهذيب التهذيب (٣٨٣/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٥).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٢٣/٣)، التاريخ الكبير (٢٨٩/٦)، الجرح والتعديل (١٩٧/٦)، المجروحون (١٠٤/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٢٢/٦)، تهذيب الكمال (٥٠٢/٢٠)، الكاشف (٤٢/٢)، ميزان

١١. عبد الرحيم بن سليمان الأشل، ويقال: الطائي^(١)، أبو علي المروزي.
وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وعثمان بن أبي شيبة، وزاد: "صدوق ليس بحجة"
وأبو داود، والعجلي، والدارقطني، وابن شاهين.
وذكره ابن حبان في "الثقات".
وقال ابن المديني: "لا بأس به".
وقال النسائي: "ليس به بأس".
وقال أبو حاتم: "صالح الحديث كان عنده مصنفات قد صنف الكتب".
قال في الكاشف: "ثقة حافظ مصنف"، وقال في التقريب: "ثقة له تصانيف".
والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وقد اتفق على توثيقه الذهبي، وابن حجر.
ولم ينزل من منزلته سوى ابن حاتم وهو متشدد رحمه الله.
توفي سنة: ١٨٧هـ، وروى له الجمعة^(٢).
١٢. محمد بن ربيعة الكلابي الرؤاسي، أبو عبد الله الكوفي، ابن عم وكيع بن الجراح.
وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأبو داود، وابن شاهين، والدارقطني.
وذكره ابن حبان في "الثقات".
وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس".
وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".
وقال عثمان بن أبي شيبة: "جاءنا محمد بن ربيعة فطلب أن نكتب عنه. فقلنا: لا ندخل في
حديثنا الكذابين".

الاعتدال (١٣٤/٣)، المغني في الضعفاء (٤٥٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٤٩/٩)، تهذيب التهذيب (٣٤٣/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٤٠٢).

(١) الطائي: بفتح الطاء المهملة، هذه النسبة إلى طي، وأسمه جلهمة بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ. ينظر: الأنساب (٢١/٩).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٣٦/٣)، التاريخ الكبير (١٠٢/٦)، معرفة الثقات (٩٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٩/٥)، الثقات (١٣٤/٧)، تهذيب الكمال (٣٦/١٨)، الكاشف (٦٥٠/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٦١/٨)، تهذيب التهذيب (٣٠٦/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٤).

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، أما أبو حاتم فهو متشدد رحمه الله فلذلك أنزل من مكانته وكلام عثمان بن أبي شيبة السابق أجاب عنه ابن حجر بقوله: "وهذا جرح غير مفسر لا يقدر فيمن ثبتت عدالته"، وقد يحمل كلامه على وجه المداعبة؛ لأن عثمان كان مشهوراً بذلك، قال الذهبي: "وهو مع ثقته صاحب دعاية حتى فيما يتصحف من القرآن العظيم سامحه الله" ^(١). والله أعلم.

توفي بعد سنة: ١٩٠ هـ، وروى له الأربعة ^(٢).

١٣. حفص بن غياث بن طلق بن معاوية بن مالك، أبو عمر النخعي، الكوفي، الأئمة على توثيقه، وقيل فيه تدليس، وتغير يسيرين، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والتسعين.

١٤. عيسى بن أبي عيسى، واسم أبي عيسى مَاهَان، أبو جعفر الرازي، قاله يحيى بن معين، وخلف بن الوليد، وَقَعْنَب بن المحرر، وقيل: اسمه عيسى بن مَاهَان بن إِسْمَاعِيل، وقيل: اسمه عيسى بن عبد الله بن مَاهَان، قاله يونس بن بكير، وأبو حاتم الرازي، والله أعلم بالصواب.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين في رواية وزاد مرة: "وهو يغلط فيما يروي عن مغيرة"، وعلي بن المديني، وأبو حاتم، وزاد: "صدوق، صالح الحديث"، ووثقه أيضاً ابن عمار والحاكم.

وقال ابن عدي: "له أحاديث صالحة، وقد روى عنه الناس، وأحاديثه عامتها مستقيمة، وأرجو إنه لا بأس به".

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس به بأس".

وقال الإمام أحمد مرة: "صالح الحديث".

وقال ابن معين مرة: "صالح".

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء (١١/١٥١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/١٨١)، التاريخ الكبير (١/٧٩)، الجرح والتعديل (٧/٢٥٢)، الثقات

(٧/٤٤٣)، تاريخ بغداد (٣/١٨٦)، تهذيب الكمال (٢٥/١٩٦)، الكاشف (٢/١٧٠)، ميزان الاعتدال

(٣/٥٤٥)، تهذيب التهذيب (٩/١٦٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٨).

وقال مرة: "يكتب حديثه، إلا أنه يخطئ".

وقال أبو زرعة: "شيخ يهم كثيراً".

وقال الإمام أحمد بن حنبل، والنسائي: "ليس بالقوي".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "مضطرب الحديث".

وقال الفلاس: "فيه ضعف، وهو من أهل الصدق، سيئ الحفظ".

وقال العجلي: "ضعيف الحديث".

وقال ابن حبان: "كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات". وذكره العجلي في الضعفاء.

قال في التقريب: "صدوق سيء الحفظ خصوصاً عن مغيرة".

والذي يظهر أنه صدوق، له أوهام، فقد اطلق توثيقه ابن معين، في أكثر الروايات عنه وخص الضعف في روايته عن المغيرة فقط، وكذا ابن سعد، وابن المديني، وأبو حاتم مع تشدده وأنقص من منزلته أئمة كأحمد بن حنبل، والعجلي، وأبي زرعة الرازي، والنسائي، وابن حبان وغيرهم، وكان نقدهم موجه إلى الأخطاء والأوهام التي وقعت له، الناتجة عن سوء الحفظ، فإذا أثبتت هذه الأخطاء التي تفرد فيها فروايته مقبولة، ولذلك قال ابن حبان: "كان ممن ينفرد بالمناكير عن المشاهير، لا يعجبني الاحتجاج بخبره إلا فيما وافق الثقات، ولا يجوز الاعتبار بروايته إلا فيما لم يخالف الأثبات"، والله أعلم.

وقد ذكره ابن الكيال في المختلطين!، واستدل على ذلك بقول علي ابن المديني: "كان يخلط"، وهذه العبارة لا تدل على الاختلاط، وغاية ما فيها أنه يخطئ، وفي كلام الأئمة ما يدل على ذلك، وهو أنه يخلط لسوء حفظه، وليس لتغير في حفظه لطارئ أصابه، فليس كل مشتقات "خَلَطَ" تدل على الاختلاط الاصطلاحي المتعارف عليه، فقد يراد به كثرة الخطأ الناجم عن سوء حفظ الراوي، ثم إن ألفاظهم عن الاختلاط في غالبها (اختلط في آخر عمره بأخرة، تغير بأخرة)، ونحو ذلك، أما مجرد وجود لفظة أصلها "خ، ل، ط" فلا تكفي لوحدها ما لم يكن هناك قرينة تدل على التغير الحادث. والله أعلم.

توفي في حدود سنة: ١٦٠ هـ، وروى له الأربعة^(١).

١٥. وَرَقَاء^(٢) بن عمر بن كُليب اليشْكُري^(٣)، أبو بشر الكوفي نزيل المدائن.

وثقه من الأئمة: وكيع بن الجراح، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال في موطن آخر: "ومات بالمدائن على تيقظ فيه واتقان".

وقال ابن عدي: "ولَوْرَقَاء أحاديث كثيرة ونسخ، وله عن أبي الزناد نسخة، وعن منصور ابن المعتمر نسخة، وقد روى جملة ما رواه أحاديث غلط في أسانيدها وباقي حديثه لا بأس به".

وقال محمود بن غيلان، عن أبي داود الطيالسي: قال لي شعبة: "عليك بَوَرَقَاء، فإنك لا تلقى بعده مثله حتى ترجع". قال محمود: قلت لأبي داود: أي شيء يعني بقوله؟ قال: أفضل وأورع وخير منه.

وقال الفلاس: "سمعت معاذ بن معاذ، وذكر وَرَقَاء، فأحسن عليه الثناء ورضيه".

وقال عبد الرحمن بن أبي حاتم: "سألت أبا زرعة، فقلت: وَرَقَاء أحب إليك، أو شعيب بن أبي حمزة، أو عبد الرحمن بن أبي الزناد، أو المغيرة بن عبد الرحمن يعني في أبي الزناد؟ فقال: وَرَقَاء أحب إلي منهم".

وقال يحيى بن معين مرة: "صالح".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال يحيى بن سعيد: "لا يساوي شيئاً".

(١) ينظر: الطبقات (٣٨٠/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٢٩/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٠٠/٤) التاريخ الكبير (٤٠٣/٦)، معرفة الثقات (٣٩١/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٠/٦)، المجروحين (١٢٠/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٤٨/٦)، تاريخ بغداد (٤٦١/١٢)، تهذيب الكمال (١٩٢/٣٣)، الكاشف (٤١٦/٢)، ميزان الاعتدال (٣١٩/٣)، المغني في ضعفاء الرجال (٥٠٠/٢)، تهذيب التهذيب (٥٦/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٦٢٩)، الكواكب النيرات (ص: ٤٤٤).

(٢) وَرَقَاء: بفتح الواو، وسكون الراء، وفتح القاف. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٨٥).

(٣) اليشْكُري: بفتح الياء، وسكون الشين، وضم الكاف، وهذه النسبة إلى يشكر بن وائل بن قاسط. ينظر: الأنساب (٥٠٩/١٣).

وذكره العقيلي في الضعفاء، ولم يزد على أن ذكر تضعيف القطان لروايته عن منصور بن المعتمر.

قال في الكاشف: "صدوق صالح"، وقال في التقريب: "صدوق في حديثه عن منصور لين".

والذي يظهر أنه ثقة، وروايته عن منصور بن المعتمر أقل من غيرها، وهو ثبت في أبي الزناد؛ وذلك لأن عامت الأئمة على توثيقه والثناء عليه، ولم يضعفه أحد بإطلاق، وكلام يحيى القطان فيه منصب حول روايته عن منصور، لا على روايته بإطلاق. والله أعلم.

ومما أخذ عليه تفسيره الذي رواه عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، وهذا التفسير أثني عليه يحيى بن معين وغيره، وإنما أخذ عليه طريقة التحمل فبعضه سماع وبعضه عرض، وكلاهما من طرق التحمل المعتبرة، وهناك علة أخرى في هذا التفسير، وهي أن ابن أبي نجيح لم يسمعه من مجاهد وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة، قال ابن الجنيد: قلت ليحيى بن معين: "إن يحيى بن سعيد القطان يزعم أن ابن أبي نجيح لم يسمع التفسير من مجاهد، وإنما أخذه من القاسم بن أبي بزة. فقال يحيى بن معين: كذا قال ابن عيينة، ولا أدري أحق ذلك أم باطل، زعم سفيان بن عيينة أن مجاهداً كتبه للقاسم بن أبي بزة، ولم يسمعه من مجاهد أحد غير القاسم، ثم قال يحيى: ولا ندري ما هذا"^(١)، ولم يقبل بهذا ابن معين؛ بدليل أنه قدمه على تفسير ابن جريج عن مجاهد؛ بسبب الانقطاع الحاصل في رواية ابن جريج، قال عباس الدؤوري: "قلت ليحيى: فأما أحب إليك، تفسير ورقاء، أو تفسير ابن جريج؟ قال: تفسير ورقاء، لأن تفسير ابن جريج عن مجاهد، وهو مرسل، لم يسمع من مجاهد إلا حرفاً"^(٢)، فكما ترى قدم تفسير ورقاء، بسبب أنه متصل، على تفسير ابن جريج لأنه منقطع، ولم يعتمد على كلام الإمامين في الطعن في إسناده بالانقطاع.

توفي سنة: ١٦١ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١١/٥).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠/٥).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٧٩/٤)، التاريخ الكبير (١٨٨/٨)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٣٢٧/٤)، الجرح والتعديل (٥٠/٩)، الثقات (٥٦٥/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٧٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٨/٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٤٦)، تاريخ بغداد (٦٧٣/١٥)،

١٦. شُجَاع^(١) بن الوليد بن قيس السَّكُونِي^(٢)، أبو بدر الكوفي .

وثقه من الأئمة: ابن معين، وابن نمير .

وذكره ابن حبان في "الثقات"

وقال العجلي، وأبو زرعة: "لا بأس به".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "كان شيخاً صالحاً، صدوقاً كتبنا عنه قديماً".

وقال أيضاً: "أرجو أن يكون صدوقاً، قد جالس قوما صالحين".

وقال مرة: "كان أبو بدر شُجَاع بن الوليد لا يقول: حدثنا ولا أخبرنا، كان يقول: ذكره سليمان بن مهران وذكره فلان، قال أبي ما أقل ما كان يقول: حدثنا، فقل للإمام أحمد: فإن أبا خيثمة يروي عنه يقول: أخبرنا عاصم بن كليب؟ قال: أنا تركته حين لم آتته سماعي منه قديم، ثم كان بعد ذلك يقول: حدثنا موسى بن عقبة، وحدثنا فلان، ولم يكن يقول لنا إلا: ذكره مغيرة".

وقال في أخرى: "كنا عند حفص بن غياث، وذكروا عنده شُجَاع بن الوليد، فقلت لحفص: حدث عن مغيرة وعطاء بن السائب، فقال لي حفص: أي شيء حدث عن مغيرة؟ قلت: حدث عن مغيرة بكذا وكذا، فسكت حفص، فما تكلم بشيء، وإلى جانب حفص رجل كان يجالس حفصاً من كندة، فجعل يقع في أبي بدر ويتكلم فيه".

وسئل وكيع بن الجراح عن أبي بدر شُجَاع بن الوليد؟ فقال: "كان جارنا ها هنا، ما عرفناه بعطاء بن السائب ولا بمغيرة".

وقال أبو حاتم: "لين الحديث، شيخ ليس بالمتين، لا يحتج به، إلا أن عنده عن محمد بن عمرو بن علقمة أحاديث صحاح".

تهذيب الكمال (٤٣٣/٣٠)، الكاشف (٣٤٨/٢)، ميزان الاعتدال (٣٣٢/٤)، الرواة الثقات المتكلم فيهم

(ص: ١٨٢)، المغني في الضعفاء (٧١٩/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢١٢/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٠).

(١) شُجَاع: بضم الشين، وفتح الجيم. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٦٧).

(٢) السَّكُونِي: بفتح السين وضم الكاف وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى سَكُون، بطن من كندة. ينظر: الأنساب

(١٦٤/٧).

وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سمعت أبي يقول: "كنت أنا ويحيى بن معين، فلقينا أبا بدر في الطريق، فدنا إليه يحيى، فقال له: يا شيخ، كنت حدثنا عن خصيف بواحد، ثم قد حدثت بآخر، انظر لا يكون ابنك يبيئك بهذه الأحاديث؟ قال أبي: فدعا عليه فقال: اللهم إن كان يبهتني فافعل به، ودعا عليه. قال: ثم لم آت به بعد، استحيت منه، وذهب إليه يحيى بعد ذلك".

وقال المروزي: "قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: كنت مع يحيى بن معين، فلقى أبا بدر فقال له: اتق الله يا شيخ، وانظر هذه الأحاديث، لا يكون ابنك يعطيك. قال أبو عبد الله: فاستحييت وتنحيت ناحية، فبلغني أنه قال: إن كنت كاذباً ففعل الله بك وفعل".

قال في الكاشف: "الحافظ الصالح"، وقال في التقريب: "صدوق ورع له أوهام"

الذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن معين، وابن نمير.

وأما كونه لا يقول حدثنا لما يحدث به عن الأعمش ومغيرة، وإنما صرح بالتحديث فيما بعد، فلعل هذا من ورعه بقرينة أن الثوري وصفه بالورع والعبادة، ومما يزيد من قوة هذه القرينة أن الإمام أحمد بن حنبل الذي روى القصة لم يتهمه بل قال: "أرجو أن يكون صدوقاً، قد جالس الصالحين"، وقال: "كان شيخاً صالحاً، صدوقاً كتبنا عنه قديماً".

أما كلام يحيى بن معين فيه الذي حكاه أحمد بن حنبل، فقال عنه الذهبي: "ثم وثقه ابن معين وأنصفه. روى عنه توثيقه أحمد بن زهير، وغيره"، أما ابن حجر فنحى منحى آخر وهو أن هذا خرج منه مخرج المداعبة فقال: "فكأنه كان مازحه فما احتمل المزاح"^(١).

ومن القصص الدالة على مزاحه، ما وقع بينه وبين عَقَّان، بحضور الإمام أحمد بن حنبل وابن المديني، فقد قال عَقَّان: "أما أنت يا أحمد فضعيف في إبراهيم بن سعد، وأما أنت يا علي فضعيف في حماد بن زيد، وأما أنت يا يحيى فضعيف في ابن المبارك. قال: فسكت أحمد وعلي: وقال يحيى: وأما أنت يا عفان فضعيف في شعبة"، قال الخطيب: "لم يكن واحد منهم ضعيفاً وإنما جرى هذا الكلام بينهم على سبيل المزاح"^(٢).

(١) ينظر: فتح الباري (٤٠٩/١).

(٢) ينظر: تاريخ بغداد (٢٦٣/١٦).

ويظهر لي أن هذا هو الأقرب؛ فيحيى بن معين مشهور بالورع والتقوى، فمن البعيد أن يتعمد ظلمه واتهامه بالكذب، قال هارون بن بشر: "رأيت يحيى بن معين استقبل القبلة رافعاً يديه يقول: اللهم إن كنتُ تكلمتُ في رجل وليس هو عندي كذاباً فلا تغفر لي"^(١)، ومما يؤيد ذلك تعديله لولده الوليد بن شجاع^(٢)، فكيف يتهمه بإدخال الأحاديث على والده، وهو فعل لم يجرؤ عليه سوى الكذابين، ومما يزيد اليقين أنه من باب المزاح أنه وثق شجاع بن الوليد، ولم يؤثر عنه سوى التوثيق وهذه القصة، فعوذها إلى المداعبة والمزاح أقرب. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٤هـ، وقيل: ٢٠٥هـ، وروى له الجماعة^(٣).

١٧. بجر^(٤) بن نصر بن حاجب الرّسّي^(٥)، وليس هو بجر بن سابق الحولاني المصري. مولى بني سعد من خولان، استدرك هذا ابن حجر، حيث قال: بجر بن نصر بن حاجب، روى عن وُرّقاء بن عمر، وهلال بن خباب، روى عنه محمد بن صالح الأشج، ذكره أبو الفضل الهروي في "المتقن والمفترق"، وروى ابن حبان في صحيحه من طريق يحيى بن نصر بن حاجب عن أبيه حديثاً، فلعله أخو هذا، إن لم يكن هو، فإني أخشى أن يكون أحد الموضوعين تصحيفاً. فالحافظ ابن حجر لم يجزم في كونهما واحد أو أخوين.

والذي روى هذا الحديث عن بجر بن نصر بن حاجب، في إسناد ابن جُميع الصيداوي في معجم شيوخه، هو محمد بن صالح الأشج؛ وعليه فهو من عني ابن حجر، وقد سبقه إلى ذكر هذا الراوي مُغلطاي في الإكمال^(٦).

(١) ينظر: تهذيب الأسماء واللغات (١٥٧/٢).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦/٥).

(٣) ينظر: الطبقات (٣٣٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٠٧/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٣٥/٢) التاريخ الكبير (٢٦١/٤)، معرفة الثقات (٤٥٠/١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١٨٤/٢)، الجرح والتعديل (٣٧٨/٤)، الثقات (٤٥١/٦)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٧٨)، تاريخ بغداد (١٠٣٤٢)، تهذيب الكمال (٣٨٢/١٢) الكاشف (٤٨٠/١)، تاريخ الإسلام (٩٠/٥)، ميزان الاعتدال (٢٦٤/٢)، المغني في الضعفاء (٢٩٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢١٩/٦)، تهذيب التهذيب (٣١٣/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٤)، فتح الباري (٤٠٩/١).

(٤) بجر: بفتح الباء، وسكون الحاء. ينظر: تقريب التهذيب (ص: ١٢٠).

(٥) الرّسّي: بفتح الراء وبالسّين المشددة، بطن من العلويين. ينظر: الأنساب (١٢٥/٦).

(٦) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٣٥٣/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢١/١).

ولم أقف على أزود من هذا. والله أعلم.

أما أخوه يحيى بن نَصْر، فقد ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال عنه أبو زرعة: "ليس بشيء"، وقال العقيلي: "منكر الحديث"^(١).

١٨. بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم، أبو سلمة الأموي الشامي.

قال يحيى بن معين: "ليس به بأس".

فالذي يظهر أنه ثقة، لتوثيق يحيى بن معين له، فقد مر أن مراد يحيى بن معين من قوله: "ليس به بأس"، أي ثقة. نقله عنه ابن أبي خيثمة^(٢).
توفي سنة: ١٩١هـ، وقيل غير ذلك^(٣).

راوي الوجه الثاني:

• يحيى بن حمزة بن واقد أبو عبد الرحمن الحضرمي، الشامي القاضي.
وثقه من الأئمة: هشام بن عمار، ويحيى بن معين، والعجلي، ودُحَيْم، وأبو داود، ويعقوب ابن شيبة، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال أحمد بن حنبل: "ليس به بأس".

وقال ابن سعد: "صالح الحديث".

قال في الكاشف: "ثقة إمام"، وقال في التقريب: "ثقة رمي بالقدر".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له.

(١) ينظر: الضعفاء الكبير (٤/٤٣٣)، الجرح والتعديل (٩/١٩٣)، الثقات (٩/٢٥٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٩/١١١)، المغني في الضعفاء (٢/٧٤٥)، ميزان الاعتدال (٤/٤١١)، لسان الميزان (٨/٤٧٩).

(٢) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة (١/٢٢٧).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١/٣١٣)، التاريخ الكبير (٢/٧٧)، الكنى والأسماء لمسلم (١/٣٨١)، الجرح والتعديل (٢/٣٦١)، الثقات (٨/١٣٨)، تاريخ بغداد (٧/٥٢٦)، تاريخ الإسلام (٤/١٠٨١)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٣/٣٤).

توفي سنة: ١٨٠هـ، وقيل: ١٨٣هـ، وروى له الجماعة^(١).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥/٥٦)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤/٣٠٧)، التاريخ الكبير (٨/٢٦٨)، معرفة الثقات (٢/٣٥٠)، الجرح والتعديل (٩/١٣٦)، الثقات (٧/٦١٤)، تاريخ دمشق (٦٤/١٢٥)، تهذيب الكمال (٣١/٢٧٨)، الكاشف (٢/٣٦٤)، ميزان الاعتدال (٤/٣٦٩)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/٣٩٩)، تهذيب التهذيب (١١/٢٠٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: عبد العزيز بن عمر، عن عبد الله بن مَوْهَب، عن تميم الداري رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه جمهور أصحابه، وهم (أبو نعيم، وأبو أسامة، ووكيع، وابن نمير، وإسحاق بن يوسف، ومُحَمَّد بن ميمون، وعبد الله بن داود، وعلي بن مُسْهَر، وإسماعيل بن عِيَّاش، وعلي بن عابس، وعبد الرحمن بن سليمان، ومُحَمَّد بن ربيعة الكلبي، وحفص بن غياث، وأبو جعفر الرازي، وورقاء، وأبو بدر، وبحر بن نصر، وبشر بن عبد الله)، وعامة هؤلاء ثقات كما تقدم، وفيهم أئمة كأبي نعيم، ووكيع، وعلي بن مُسْهَر، وابن نمير، وفيهم راوٍ ضعيف وهو علي بن عابس، وآخر لم أقف على من جرح أو عدله وهو بَحْر بن نصر.

الوجه الثاني: عبد العزيز بن عمر، عن عبد الله بن مَوْهَب، عن قبيصة بن ذؤيب، عن تميم الداري رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به يحيى بن حمزة، وهو ثقة كما تقدم.

وقد انقسم الأئمة النقاد في هذا الحديث، إلى فريقين:

الفريق الأول: قَبِلَ هذا الحديث، وهم أبو نعيم الفضل بن دكين، وأبو زرعة الدمشقي وأبو حاتم الرازي، والحاكم، وأشار أبو زرعة الدمشقي إلى أن أبا مُسْهَر لم يرد هذا الحديث.

قال أبو زرعة الدمشقي: "وسمعتُه - يعني أبا نعيم - يقول: أنا سمعت عبد العزيز بن عمر يذكر عن عبد الله بن مَوْهَب قال: سمعت تميم الداري رضي الله عنه - وأنكر أن يكون بينهما قبيصة بن ذؤيب - وقال أنا سمعته يقول: سمعت تميماً رضي الله عنه."

فاحتج عند أبي نعيم - فيما بلغني - بما قال يحيى بن حمزة عن عبد العزيز بن عمر عن عبد الله بن مَوْهَب عن قبيصة بن ذؤيب.

فقال أبو نعيم: قد كتب إلي قال أبو زرعة: رأيت أنه أراد يحيى بن معين - أن بينهما رجلاً، يعني: فأنكر ذلك أبو نعيم من كتابه إليه ^(١).

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٦٩-٥٧٠).

وقال أبو زرعة أيضاً: "ولم أر أبا مُسهر، لما تحدث بهذا الحديث أنكره، ولا رده"^(١).
وقال أبو زرعة أيضاً: "هذا حديث متصل، حسن المخرج والاتصال، لم أر أحداً من أهل العلم يدفعه، وبالله التوفيق"^(٢).

وقال ابن أبي حاتم: "وسألت أبي عن حديث رواه يحيى بن حمزة، عن عبد العزيز بن عمر ابن عبد العزيز، عن ابن مَوْهَب عن قبيصة بن ذؤيب، عن تميم الداري رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم، في الرجل يُسَلِّم على يدي الرجل؟

قال أبي: حدثنا أبو نعيم، عن عبد العزيز، عن ابن مَوْهَب؛ قال: سمعت تميم الداري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم. قال أبي: أبو نعيم أحفظ وأتقن. قلت لأبي: يحيى بن حمزة أفهم بأهل بلده؟! قال: أبو نعيم في كل شيء أحفظ وأتقن"^(٣).

فيتبين من كلام أبي حاتم أنه يقدم رواية أبي نعيم ويعمل رواية يحيى بن حمزة، ويرى أن أبا نعيم أحفظ منه - وهو كذلك - وقد حفظ هذا الحديث، ومما يدل على ذلك أنه توبع على هذه الرواية من ثمانية عشر راوياً، وأربعة منهم وافقوه في التصريح بسماع عبد الله بن مَوْهَب من تميم رضي الله عنه، كما تقدم، ويضاف إلى ذلك متابعة عبد العزيز بن عبيد، وأبي إسحاق السبيعي، عن ابن مَوْهَب، وقد صرح السبيعي بالسماع عنه في رواية عبيد بن عقيل البصري، وقد تقدم.

وقال الحاكم بعد أن ساق الحديث من غير ذكر قبيصة: "هذا حديث صحيح الإسناد على شرط مسلم، ولم يخرجاه"، ثم قال عقب ذلك مباشرة: "وشاهده عن تميم الداري رضي الله عنه حديث قبيصة بن ذؤيب"^(٤)، ثم ساق الوجه الثاني وهي رواية يحيى بن حمزة، وجعلها شاهدة للوجه الأول، ولم ير فيهما أي تعارض، وكأنه يميل إلى أن الوجهان صحيحان، فعبد الله بن مَوْهَب، سمعه من قبيصة عن تميم رضي الله عنه، وسمعه من تميم رضي الله عنه مباشرة من غير واسطة وحدث به على الوجهين.

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٥٧١).

(٢) نفس المصدر والصفحة.

(٣) ينظر: علل الحديث (٤/٥٦٠-٥٦١).

(٤) ينظر: المستدرک على الصحيحين (٢/٢٣٨).

لكن الحاكم وَهَمَ في قوله على شرط مسلم، وكذلك في تسمية عبد الله بن وهب، فسماه عبد الله بن وهب بن زمعة، وقد نبه على ذلك الذهبي بقوله: "هذا ما خرج له إلا ابن ماجه فقط، ثم هو وهم من الحاكم ثان فإن ابن زمعة لم يرو عن تميم الداري رضي الله عنه وصوابه عبد الله بن مَوْهَب" (١).

الفريق الثاني: ضعفوا هذا الحديث، ولهم فيه نظران:

النظر الأول إلى المتن.

فقد توجه نظر بعض أهل العلم في إعلال الحديث إلى المتن وهم أئمة كبار كالأوزاعي وأحمد بن حنبل في بعض نصوصه، والبخاري.

أما الأوزاعي فقد روى أبو زرعة الدمشقي بسنده إلى الوليد بن مسلم: "أن الأوزاعي كان يدفع هذا الحديث، ولا يرى له وجهاً، ويحتج على ذلك: بأنه لم يكن للمسلمين يومئذ ذمة ولا خراج" (٢).

وأما الإمام أحمد بن حنبل فقال: "إنما يروى هذا عن عبد العزيز بن عمر، وليس هو مسند. فقليل له: أيهم يحيى بن حمزة؟ قيل له: هذا عن النبي ﷺ أكنت تراه في الميراث؟ قال: أجل هكذا هو عندي لو صح ولكنه لا يثبت، إنما قال ﷺ: "الولاء لمن أعتق" (٣)، ولا أراه صحيحاً" (٤).

وأما البخاري فأشار إلى الاختلاف في صحته كما في مر في صحيحه (٥)، وقال في التاريخ الكبير: "ولا يصح، لقول النبي ﷺ: الولاء لمن أعتق" (٦).

فتبين من هذه النصوص أن هؤلاء الأئمة أعلوه من جهة المتن، ولم يكن إعلالهم له منفصلاً عن النظر إلى إسناده كما سيمر - إن شاء الله -.

(١) ينظر: مختصر استدراك الذهبي (٦٨٧/٢).

(٢) ينظر: تاريخ أبي زرعة (٥٧١/١).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه في أكثر من موطن منها في كتاب الصلاة، باب: ذكر البيع والشراء على المنبر في المسجد (٩٨/١ ح/٤٥٦)، ومسلم في صحيحه في أكثر من موطن منها، في العتق (١١٤١/٢ ح/١٥٠٤).

(٤) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث (٢٤٦/١٥).

(٥) ينظر: صحيح البخاري، كتاب: الفرائض، باب: إذا أسلم على يديه (١٥٥/٨).

(٦) ينظر: التاريخ الكبير (١٩٨/٥).

النظر الثاني: وهذا النظر توجه إلى الإسناد، وأُعلِلَ بجملة من العلل هي:

العلة الأولى: جهالة عبد الله بن مَوْهَب.

وهذه العلة أوردتها الشافعي، وتبعه ابن القطان الفاسي.

فقال الشافعي: "إنه ليس بثابت، وإنما يرويه عبد العزيز بن عمر، عن ابن مَوْهَب، عن تميم الداري رضي الله عنه، وابن مَوْهَب ليس معروفاً عندنا، ولا نعلمه لقي تيمماً الداري رضي الله عنه. ومثل هذا لا يثبت عندنا، ولا عندك من قبل أنه مجهول، ولا أعلمه متصلاً"^(١).

وقال ابن القطان الفاسي: "علته الجهل بحال عبد الله بن مَوْهَب، فإنه لا تعرف حاله وإن كان قاضي فلسطين، ولم يعرفه ابن معين ... والحديث من أجل عبد الله بن مَوْهَب هذا لا يصح"^(٢)، والرواية التي أشار إليها ابن القطان عن يحيى بن معين، هي ما رواه عباس الدوري قال: سئل يحيى بن معين، عن حديث عبد الله بن مَوْهَب، قال: سمعت تيمماً الداري رضي الله عنه؟ قال: "أهل الشام يقولون: عن قبيصة، قيل له: من عبد الله بن مَوْهَب؟ قال: لا أعرفه"^(٣).

الجواب عن هذه العلة:

لرد على هذه العلة يلزم منه التعريف بعبد الله بن مَوْهَب، فهو:

عبد الله بن مَوْهَب^(٤)، أبو خالد الشامي: قاضي فلسطين لعمر بن عبد العزيز.

وثقه من الأئمة: العجلي، ويعقوب بن سفيان.

وقال الشافعي: "وابن مَوْهَب ليس معروفاً عندنا".

وقال يحيى بن معين: "لا أعرفه".

وحكم عليه بالجهالة ابن القطان الفاسي كما تقدم.

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "ثقة، لكنه لم يسمع من تميم

الداري رضي الله عنه".

(١) ينظر: معرفة السنن والآثار (٤١٢/١٤).

(٢) ينظر: بيان الوهم والإيهام (٥٤٦/٣).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٢/٣).

(٤) مَوْهَب: بفتح الميم وسكون الواو، وفتح الهاء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٢٩).

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق العجلي، ويعقوب بن سفيان، ولم أجد من طعن فيه، وقد صحح حديثه الحاكم في مستدركه^(١).

فكون الشافعي، ويحيى بن معين لم يعرفاه، لا يضر؛ لأن غيرهما عرفه، ولا شك أن توثيق من وثقه من الأئمة يدفع القول بجهالته، ثم إنه معروف فقد ولاه عمر بن عبد العزيز للقضاء وهو سوي السيرة، قال العيني: "وكفاه شهرة وثقة تولية عمر بن عبد العزيز إياه"^(٢).

فتبين أن هذه العلة، ليست قاذحة، والحمد لله.

العلة الثانية: ضعف عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز.

فقد ضعفه أبو مُسْهَر، ونقل الخطابي عن أحمد بن حنبل قوله: "ليس هو من أهل الحفظ والإتقان"^(٣).

وقال ابن المنذر: "لم يروه غير عبد العزيز بن عمر، وهو شيخ ليس من أهل الحفظ، وقد اضطربت روايته فيه"^(٤).

الجواب عن هذه العلة:

أما أبو مُسْهَر فقد خالفه أئمة في توثيق عبد العزيز بن عمر.

وأما كلام أحمد بن حنبل فقد أجاب عنه ابن حجر مرة بإنكار تضعيف أحمد بن حنبل لعبد العزيز^(٥)، ومرة وجه كلامه بقوله: "يعني بذلك سعة المحفوظ"^(٦).

وأما كلام ابن المنذر فهو مخالف لمن وثقه من أهل العلم، قال الزيلعي بعد أن ساق كلام ابن المنذر السابق: "قلت: عبد العزيز هذا من رجال الصحيحين، وقال ابن معين: ثقة، روى

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٢/٣)، التاريخ الكبير (١٩٨/٥)، معرفة الثقات (٦٢/٢)، المعرفة والتاريخ (٤٣٩/٢)، أخبار القضاة (٢١٣/٣)، الجرح والتعديل (١٧٤/٥)، تاريخ دمشق (٢٣١/٣٣)، تهذيب الكمال (١٩١/١٦)، الكاشف (٦٠١/١)، تهذيب التهذيب (٤٧/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٥).

(٢) ينظر: عمدة القارئ (٢٥٧/٢٣).

(٣) ينظر: معالم السنن (١٠٤/٤).

(٤) ينظر: نصب الراية (١٥٧/٤).

(٥) ينظر: فتح الباري (٤٦٢/١).

(٦) ينظر: نفس المصدر (٤٢٠/١).

يسيراً، وقال أبو زرعة: لا بأس به، وقال أبو نعيم: ثقة، وقال ابن عمّار: ثقة، لا اختلاف فيه^(١).

والصواب أنه ثقة، كما مر في ترجمته.

العلة الثالثة: تفرد عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بهذا الحديث.

أشار إلى ذلك ابن المنذر بقوله: "لم يروه غير عبد العزيز بن عمر..."، وقد سبق كلامه في العلة الثانية.

والجواب عن هذه العلة:

أن هذه العلة لم يقل بها أحد غير ابن المنذر فيما وقفت عليه، فالأئمة الذين أعلوا هذا الحديث، لم يذكروها، بل أشار الترمذي أن التفرد وقع من عبد الله بن مؤهب، كما مر في كلامه، مع ذلك لم ينفرد به عبد العزيز بن عمر، فقد تابعه أبو إسحاق السبيعي، وعبد العزيز ابن عبيد، كما تقدم في تخريج المتابعات.

العلة الرابعة: أعل هذا الحديث أيضاً بالانقطاع، وهذه العلة هي أقوى علل الحديث وهي على شقين:

الأول: عدم سماع قبيصة بن ذؤيب من تميم الداري رضي الله عنه هذا الحديث.

قال البيهقي قال أحمد: "وهذا يدل على إرسال الحديث مع ذكر قبيصة فيه، فإن قبيصة لم يشهد سؤال تميم رضي الله عنه"^(٢).

وقال الميموني صاحب أحمد بن حنبل: "قال بعض أصحابنا: لم يلق قبيصة تيمماً يعني الداري رضي الله عنه"^(٣).

وقال البيهقي: "فعاد الحديث مع ذكر قبيصة فيه إلى الإرسال"^(٤).

وهذا الكلام من البيهقي بعد أن رجح أن الرواية المحفوظة التي ذكر فيها قبيصة، مع ذلك يرى أن قبيصة لم يسمع هذا الحديث من تميم رضي الله عنه، ولم يحضر سؤاله للنبي ﷺ، ومراده ما قاله

(١) ينظر: نصب الراية (١٥٧/٤).

(٢) ينظر: معرفة السنن والآثار (٤١٢/١٤).

(٣) ينظر: جامع التحصيل (ص: ٢٥٤).

(٤) ينظر: السنن الكبرى (٥٠٠/١٠).

قبيصة في روايته: "أن تميمًا رضي الله عنه قال: يا رسول الله ﷺ"، وهذه الصيغة لا تدل على السماع، بل تدل على أنه لم يسمعه، ولو كان سمعه لصرح بالتحديث أو السماع.

الجواب على هذه العلة:

من المعلوم أن "عن" من صيغ الأداء المعتبرة، ما لم تلوح قرينة تدل على عدم السماع، أو كان مُدْلِساً فهذا يُعَلِّبُ بها، أما في هذا الحديث فليس هناك قرينة، بل القرينة تدل على السماع فقبيصة أدرك تميم رضي الله عنه؛ لأنه ولد في حياة النبي ﷺ، بل عده ابن شاهين من الصحابة، وقيل له رؤية^(١)، وأيضاً كلاهما شاميان، فقرينة سماعه منه أقوى من قرينة عدم السماع التي حكاها البيهقي.

أما كلام أحمد بن حنبل الذي نقله البيهقي فلم أقف عليه، وكذلك لم أقف على من أعل رواية قبيصة عن تميم رضي الله عنه، سوى ما نقلته هنا، وقد صحح هذا الحديث غير واحد من أهل العلم كما تقدم.

وقال أبو زرعة العراقي بعد أن ساق كلام الميموني: "قلت: روايته عن تميم رضي الله عنه في سنن أبي داود"^(٢)، وهي إشارة منه إلى أن أبا داود أختارها ورواها في سننه، وسكت عنها، وهو قريب من الميموني، وصاحب للإمام أحمد بن حنبل، ومن أهل النقد، ومن أخبر الناس في علل الحديث في زمانه.

وعليه فهذه العلة لا تضر أيضاً.

الثاني: الانقطاع بين عبد الله بن مَوْهَب، وتمام الداري رضي الله عنه.

وهذه العلة من أقوى العلل وهي أن عبد الله بن مَوْهَب لم يسمعه من تميم رضي الله عنه، وبينهما قبيصة بن ذؤيب، كما رواه يحيى بن حمزة.

وهذه العلة قال بها أئمة نقاد، كالشافعي، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن شيبة، والترمذي، وأقوالهم على النحو التالي:

أما الشافعي فقد سبق بيان كلامه في العلة الأولى.

(١) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٩٠/٥).

(٢) ينظر: تحفة التحصيل (ص: ٢٦٢).

وأما قول يحيى بن معين، فقال عباس بن محمد الدوري: "سئل يحيى بن معين، عن حديث عبد الله بن مؤهَّب، قال: سمعت تميم الداري رضي الله عنه؟ قال: أهل الشام يقولون: عن قبيصة" ^(١). وذكر أبو زرعة الدمشقي أن ابن معين كتب إلى أبي نعيم: أن بينهما رجلاً. فأنكر ذلك أبو نعيم من كتابه ^(٢).

وأما أحمد بن حنبل فله فيه جملة من النصوص وهي:
قال: "لم يصح عندي".

وقال مرة: "ضعيف الإسناد، وطعن فيه".

وقال مرة: "إن لم يكن حديث تميم الداري رضي الله عنه ثبثاً، فلا يكون الولاء إلا لذي نعمة، قال النبي ﷺ: "الولاء لمن أعتق".

وقال مرة: "بعضهم يقول عن قبيصة عن تميم الداري رضي الله عنه، وبعضهم لا يدخل فيه قبيصة".

وقال مرة: "إنما هو ابن مؤهَّب، عن قبيصة، عن تميم رضي الله عنه".

وقال مرة: "أبو نعيم يرويه يقول: سمعت تميم الداري رضي الله عنه. ويحيى بن حمزة، يدخل بينهما رجل".

وقال مرة: "لو كان ذاك الحديث - يعني: تميم الداري رضي الله عنه -، أما وكيع وأبو نعيم فقالا فيه: سمعت تميم الداري رضي الله عنه، وأما إسحاق الأزرق وابن خنيس فقالا: عن تميم الداري رضي الله عنه" ^(٣).

أما يعقوب بن سفيان فقال: "وهذا خطأ، ابن مؤهَّب لم يسمع تميم رضي الله عنه، ولا لحقه" ^(٤).

وذهب أبو عيسى الترمذي إلى إعلال رواية يحيى بن حمزة، ولكنه أيضاً أعل رواية الجمهور عن عبد العزيز بن عمر، بالانقطاع فقال: "هذا حديث لا نعرفه إلا من حديث عبد الله بن وهب، ويقال: ابن مؤهَّب، عن تميم الداري رضي الله عنه، وقد أدخل بعضهم بين عبد الله بن وهب وبين تميم الداري رضي الله عنه، قبيصة بن ذؤيب، ولا يصح، رواه يحيى بن حمزة، عن عبد العزيز بن

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٢/٣).

(٢) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٥٧٠/١).

(٣) ينظر هذه النصوص جميعها: الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث (٢٤٦/١٥ - ٢٤٧).

(٤) ينظر: المعرفة والتاريخ (٤٣٩/٢).

عمر، وزاد فيه: قبيصة بن ذؤيب، وهو عندي ليس بمتصل^(١)، فهو يرى أن ابن مؤهب لم يسمع من تميم رضي الله عنه.

وبعد النظر في جميع العلل التي ذكرت، يتبين أنه لا يصمد منها سوى علتان، علة الانقطاع، وعلة مخالفة متنه لحديث "الولاء لمن أعتق"، وهو أصح منه.

والذي يظهر أن علة المتن هي أصل علة الحديث، وذلك أن من طعن في الحديث نظر إلى مخالفته لما هو أصح منه، وهذه عادة النقاد الكبار، فإنهم يحفظون أصول الأحاديث في كل باب، ويحكمون إليه الأحاديث الأخرى، وفي هذا الحديث ظهر لهم مخالفته لما هو أصح وأوثق منه في الباب نفسه، وهو حديث "الولاء لمن أعتق"، وهو مخرج في الصحيحين، وقد ورد في نصوص أحمد بن حنبل السابقة ما يدل على ذلك، وهو قوله: "إن لم يكن حديث تميم الداري رضي الله عنه ثبناً، فلا يكون الولاء إلا لذي نعمة، قال النبي ﷺ: الولاء لمن أعتق"، فإذا تبين لهم المخالفة، أوشكوا في متن حديث التمسوا له علة في الإسناد؛ فرموا يعلون بما ليس بعلة، وهذه الفائدة النفيسة أشار إليها المعلمي بقوله: "إذا استنكر الأئمة المحققون المتن، وكان ظاهر السند الصحة، فإنهم يتطلبون له علة، فإذا لم يجدوا علة قادحة مطلقاً، حيث وقعت، أعلوه بعلة ليست بقادحة مطلقاً، ولكنهم يرونها كافية للقبح في ذاك المنكر"^(٢).

فلذلك الإمام أحمد التمس له علة فمرة يعله بالانقطاع بين ابن مؤهب وابن تميم رضي الله عنه، ومرة يعله بعبد العزيز بن عمر ومرة يتردد في الأمر ولا يجزم بشيء وعندما قيل له حديث تميم الداري رضي الله عنه عن قبيصة - يعني: قال يحيى بن حمزة عن ابن وهب، عن قبيصة، عن أبي نعيم - قيل له: أبو نعيم يقول فيه: سمعت - يعني ابن وهب - فقال: "ووكيع كذا كان يقول أيضاً ثم قال: ما أدري أي شيء هذا"^(٣).

أما البخاري فجزم بعدم صحته؛ لمخالفته لحديث "الولاء لمن أعتق" كما تقدم كلامه. فيظهر أن هذا الحديث من هذا النوع، فالأئمة الذين ضعفوا الحديث اعتمدوا على رواية يحيى بن حمزة مع مخالفته لجمهور الرواة عن عبد العزيز بن عمر، وفيهم أئمة حفاظ، وقد توبعوا

(١) ينظر: سنن الترمذي (٤٩٨/٣).

(٢) ينظر: آثار المعلمي (٢٥١/٢٥).

(٣) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث (٢٤٧/١٥).

أيضاً على ذلك، في حديث أبي إسحاق السبيعي، وعبد العزيز بن عبيد، فمن المقرر لديهم في الترجيح بين الروايات المتعارضة أن يقدم الأكثر، أو الأحفظ، فكيف إذا اجتمع فيه الأمران معاً كما هو الحال في هذا الحديث!، مع ذلك قدموا رواية تفرد بها راوٍ واحد، وهذا يدل على أنهم تركوا الجادة في قرائن الترجيح، وأعلوا الحديث لما وقع في قلوبهم من الشك في صحته؛ لمخالفة متنه، لمتن حديث أصح منه.

وهذا ما سار عليه أحمد بن حنبل، والبخاري، وغيرهما. والله أعلم.

الجواب عن علة المتن:

أُعل الحديث في متنه بعلتين:

العلة الأولى في المتن: مخالفته لحديث: "الولاء لمن أعتق".

ووجه ذلك: أن هذا غير معتق فكيف يكون له ولاء من أسلم على يديه.

ومن حجتهم أيضاً أن الميراث بالمعاقدة منسوخ فبطل بذلك أن يوالي أحد أحداً لأن الولاء نسب.

فعلى فرض صح هذا الحديث -وهو كذلك- فالجواب أن يقال إن الحديث لا يخلو من ثلاثة أحوال:

الأولى: أنه محكم فيعمل به، وبهذا افتى غير واحد كعمر بن الخطاب رضي الله عنه ^(١)، وعمر بن عبد العزيز ^(٢)، وغيرهما، وقال أبو حنيفة وأصحابه من أسلم على يدي رجل ووالاه وعاقده ثم مات ولا وارث غيره فميراثه له ^(٣)، وقال الليث بن سعد: "من أسلم على يدي رجل فقد والاه وميراثه للذي أسلم على يديه إذا لم يدع وارثاً" ^(٤).

الثانية: أنه كان في أول الإسلام ثم نسوخ بحديث "الولاء لمن أعتق" ^(٥).

الثالثة: تأويل معنى الحديث، إلى التأييد والنصرة، والإيثار ونحو ذلك.

(١) ينظر: سنن سعيد بن منصور (١/١٠٠/ح ٢٠٩).

(٢) مر في التخريج في رواية الباغندي، زيادة قضاء عمر بن عبد العزيز بهذا.

(٣) ينظر: فتح القدير لابن الهمام (٩/٢٢٨).

(٤) ينظر: التمهيد (٣/٨١).

(٥) ينظر: بذل المجهود في حل سنن أبي داود (١٠/٩٣).

قال الخطابي: "قلت ودلالة الحديث مبهمة وليس فيه أن يرثه إنما فيه أنه أولى الناس بمحياته ومماته، وقد يحتمل أن يكون ذلك في الميراث ويحتمل أنه يكون ذلك في رعي الذمام والإيثار بالبر وما أشبههما من الأمور"^(١)، ومراده الرواية التي فيها زيادة قبضة بن ذؤيب، وقد خفي عليه قول الإمام أحمد بن حنبل فيه، مع أنه من أعرف الناس به، وقد نقل من علمه الشيء الكثير والنادر.

ولأهل العلم غير هذا التفصيل، تركته؛ لعدم الحاجة إليه، فالمقصود أن ظاهر هذا النص له تأويل، ولا يتعارض مع حديث "الولاء لمن أعتق"، ويمكن الجمع بينهما^(٢). والله أعلم.

العلة الثانية في المتن: أشار إليها الأوزاعي وهي: أنه لم يكن للمسلمين يومئذ ذمة ولا خراج.

والجواب: أن الحديث إذا صح، وهو كذلك، فلا وجه للاعتراض، فلذلك قال أبو زرعة الدمشقي بعد أن نقل كلام الأوزاعي: "هذا حديث متصل، وحسن المخرج والاتصال، لم أر أحداً من أهل العلم يدفعه"^(٣).

والحاصل أن العلل السابقة لا يصمد منها سوى الانقطاع الواقع بين ابن مؤهب، وتميم الداري رضي الله عنه، ولا شك أن الأجرى على القواعد، وما تدل عليه القرائن، هو تقديم رواية الجمهور عن عبد العزيز بن عمر، وأن رواية يحيى بن حمزة التي تفرد بها هي الشاذة؛ لمخالفتها الأكثر عدداً، والأقوى حفظاً، وكذلك لوجود التصريح بالسماع بين ابن مؤهب، وتميم رضي الله عنه، وقد رواه أئمة حفاظ ضابطون كأبي نعيم، ووكيع؛ ولذلك توقف الإمام أحمد بن حنبل في هاتين الروایتين؛ لكونهما صدرتا من حافظين ضابطين، وقد توبعا أيضاً كما تقدم. وقد ما إلى هذا أبو حاتم الرازي، والترمذي إلا أنه أعل رواية ابن مؤهب بالانقطاع.

ولو قلنا بصحة الوجهين لكان له وجهاً، كما مال إلى ذلك الحاكم فيما سبق ذكره فيكون ابن مؤهب سمعة من قبضة، ثم لقي تيمماً رضي الله عنه وسمعه منه، فحدث به على الوجهين.

(١) ينظر: التمهيد (٨٠/٣-٨٦)، معالم السنن (١٠٤/٤).

(٢) ينظر: عون المعبود بحاشية ابن القيم (٩٣/٨-٩٤).

(٣) ينظر: كلام الأوزاعي وأبي زرعة في تاريخ أبي زرعة (٥٧١/١).

ومن قدم رواية يحيى بن حمزة، جعل الحمل فيه على عبد العزيز بن عمر؛ لكونه يخطئ كما تقدم بيان ذلك في ترجمته، فحديثه في الشام كان من كتاب، وحديثه في العراق كان من حفظه فأسقط قبيصة، وهذا عين ما قاله أبو زرعة الدمشقي، ولكن قد يرد عليه أن من الشاميين من وافق الجمهور من أصحاب عبد العزيز، وخالف يحيى بن حمزة، وهو بشر بن عبد الله بن عمر الأموي، وقد يعترض عليه أيضاً بمتابعة أبي إسحاق لعبد العزيز بن عمر، وعبد العزيز بن عبيد فإنهما أسقطا قبيصة بن ذؤيب. والله أعلم.

أما يحيى بن معين، فإنه لم يجزم بالعلة وإنما أشار إلى أن الشاميين، هكذا بصيغة الجمع مع أن المعروف هي رواية يحيى بن حمزة فقط، على كل حال، لم يشر إلى إعلال رواية عبد العزيز ابن عمر في الشام، بل يرى أنها المقدمة على رواية العراقيين، فلذلك أرسل إلى أبي نعيم وكأنه يستفسر، أو ينبهه إلى الانقطاع، وأن قبيصة بن ذؤيب هو الوسطة بين ابن مؤهب، وتميم رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

تبين من خلال ما سبق أن الحديث الأول هو المحفوظ، وهو صحيح الإسناد؛ لأن رواته جميعهم ثقات، وقد صححه أبو حاتم الرازي، والحاكم، والعلامة الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة^(١).

وحسنه ابن القيم^(٢) فقد قال: "وحديث تميم رضي الله عنه وإن لم يكن في رتبة الصحيح فلا ينحط عن أدنى درجات الحسن"^(٣).

والحديث الثاني شاذ؛ لمخالفته ما هو أصح منه. والله أعلم.

(١) ينظر: (٤٠٤/٥).

(٢) هو: الإمام العلامة الحافظ المتفنن ناصر السنة وقامع البدعة، مُحَمَّد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُّرْعِيّ الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين، صنف في فنون كثيرة، وأبدع في تصنيفه، من أشهر كتبه "زاد المعاد" وغيرها كثير. توفي سنة: ٧٥١هـ. ينظر: المقصد الأرشد (٣٨٤/٢).

(٣) ينظر: عون المعبود، وحاشية ابن القيم (٩٤/٨).

الحديث التاسع بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني سعيد بن سليمان، قال: حدثنا عباد بن العوام قال: حدثنا أبو مالك الأشجعي قال: حدثنا حسين بن الحارث الجديلي - جديلة قيس - : إن أمير مكة، خطب الناس فقال: من رأى منكم الهلال يوم كذا وكذا؟ ثم قال: "عهد إلينا رسول الله ﷺ أن ننسك لرؤيته، فإن لم نره، وشهد شاهدا عدل نسكنا بشهادتهما".

قال أبو مالك الأشجعي: "فسألت الحسين: من أمير مكة؟ قال: لا أدري ثم لقيني بعد فقال: هو الحارث بن حاطب رضي الله عنه، أخو محمد بن حاطب رضي الله عنه".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سعيد بن سلمان واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن أبي مالك الأشجعي، عن حسين بن الحارث، عن الحارث بن حاطب رضي الله عنه بلفظ المصنف.

الوجه الثاني: سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن أبي مالك الأشجعي، عن حسين بن الحارث، عن الحارث بن حاطب رضي الله عنه، وزاد في آخره: ثم قال الأمير: "إن فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني، وقد شهد هذا من رسول الله ﷺ وأوماً إلى رجل - قال الحسين: فقلتُ لشيخ إلى جنبي: من هذا الذي أوماً إليه الأمير؟ قال: هذا عبد الله بن عمر، وصدق، كان أعلم بالله جل وعز منه، فقال: "بذلك أمرنا رسول الله ﷺ".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن قانع في معجم الصحابة (١٧٧/١) من طريق أحمد بن القاسم بن مساور.

والدارقطني في سننه (١١٨/٣ ح ٢١٩١) من طريق يوسف بن موسى.

ثلاثتهم (أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن القاسم، ويوسف بن موسى) عن سعيد بن سليمان به، ورواية أحمد، ويوسف بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه، في الصيام، باب: شهادة رجلين على رؤية هلال شوال (٢٣٣٨ح/٢٦/٤) عن مُجَدِّ بن عبد الرحيم البزاز.

وابن أبي خيثمة في تاريخه (١٦٤/١ح/٥٣٤).

والطبراني في المعجم الكبير (١٣٨٨٣ح/١٧٩/١٣) عن مُجَدِّ بن الفضل.

والدارقطني في سننه (٢١٩٢/١١٩/٣) من طريق إبراهيم بن هانئ، وإبراهيم الحربي، ومن طريق الدراقطني أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤١٥/٤ح/٨١٨٦) من حديث إبراهيم الحربي وحده.

والبيهقي في معرفة السنن والآثار (٣٠٠/٦ح/٨٧٩٩)، وفي السنن الصغرى (٩١/٢ح/١٣١١)، من طريق مُجَدِّ بن يحيى المروزي.

جميعهم (مُجَدِّ بن عبد الرحيم، وابن أبي خيثمة، ومُجَدِّ بن الفضل، إبراهيم بن هانئ، وإبراهيم الحربي، ومُجَدِّ بن يحيى) عن سعيد، به، بنحوه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

٤. المدار: سعيد سليمان، أبو عثمان الواسطي، المعروف بـ (سَعْدُويّه)، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والثلاثين.

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرحمن بن عمرو بن عبد الله بن صَفْوَانَ النَّصْرِي أَبُو زُرْعَةَ الدَّمَشَقِي ، وهو المصنف، متفق على توثيقه، سبقت له ترجمة وافية في مقدمة هذا البحث.

٢. أحمد بن القاسم بن مُسَاوِر^(١)، أبو جعفر الجَوْهَرِي.

وثقه الخطيب البغدادي.

وقال الذهبي: "وكان ثقة صاحب حديث".

(١) مُسَاوِر: بضم الميم، وفتح السين. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٥٢).

توفي سنة: ٢٩٣هـ^(١).

٣. يوسف بن موسى بن راشد بن بلال القطان، أبو يعقوب الكوفي المعروف بالرازي. وثقه مسلمة بن القاسم.

وقال الخطيب: "وصفه غير واحد بالثقة".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال يحيى بن معين، وأبو حاتم: "صدوق".

وقال النسائي: "لا بأس به".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لأن الأئمة الذين عليهم مدار نقد الرجال وصفوه بذلك.

أما قول الخطيب: "وصفه غير واحد بالثقة"، فلم أقف على من وثقه بهذه اللفظة غير مسلمة، وربما قصد الخطيب حكاية التعديل المطلق، وهذا جاري على الستهم كثيراً، فيطلقون التوثيق ويقصدون العدالة، ولا يقصد بها معناها الاصطلاحي^(٢). والله أعلم.

توفي سنة: ٢٥٣هـ، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٣).

رواة الوجه الثاني:

١. محمد بن عبد الرحيم بن أبي زهير القرشي، أبو يحيى البغدادي، المعروف بصاعقة^(٤).

وثقه الأئمة، وأثنوا على حفظه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥٧٤/٥)، تاريخ الإسلام (٨٨٧/٦)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٦٤/١)، رجال الحاكم في المستدرك (١٦٨/١).

(٢) ينظر: شرح لغة المحدث (ص: ٤٧).

(٣) ينظر: الطبقات (٣٦٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٨٥/٥)، مشيخة النسائي (ص: ١٠٤)، الجرح والتعديل (٢٣١/٩)، الثقات (٢٨٢/٩)، تاريخ بغداد (٤٤٥/١٦)، تهذيب الكمال (٤٦٥/٣٢)، الكاشف (٤٠١/٢)، تهذيب التهذيب (٤٢٥/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٢).

(٤) قال أبو بكر الخلال: "وقيل: إنما سمي صاعقة لجودة حفظ، وقيل -وهو المشهور: إنما لقب بهذا؛ لأنه كان كلما قدم بلدة للقاء شيخ، إذا به قد مات بالقرب"، ينظر: طبقات الخنابلة (٣٠٥/١-٣٠٦).

توفي سنة: ٢٥٥هـ، وروى له البخاري، وأبو داود، والترمذي، والنسائي^(١).

٢. أحمد بن زهير بن حرب، أبو بكر بن أبي حَيَّثَمَة، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والثلاثين.

٣. مُحَمَّد بن الفضل بن جابر بن شاذان، أبو جعفر السَّقَطِي^(٢).
وثقه الخطيب البغدادي.

وقال الدارقطني: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق، كما قال ذلك الدارقطني؛ فأيه مقدم على رأي الخطيب؛ لمكانته، ومعرفته.

توفي سنة: ٢٨٨هـ^(٣).

٤. إبراهيم بن هانئ، أبو إسحاق النيسابوري، صاحب الإمام أحمد بن حنبل.
الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره.

توفي سنة: ٢٦٥هـ^(٤).

٥. إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن بشير بن عبد الله، أبو إسحاق الحَرَبِي^(٥).

(١) ينظر: مشيخة النسائي (ص: ٥٢)، الجرح والتعديل (٩/٨)، الثقات (٩/١٣٢)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢/٥٩٧)، تاريخ بغداد (٣/٦٣٠)، تهذيب الكمال (٥/٢٦)، الكاشف (٢/١٩٥)، تهذيب التهذيب (٩/٣١١)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٣).

(٢) السَّقَطِي: بفتح السين، والقاف، وهذه النسبة إلى بيع السَّقَط، وهي الأشياء قليلة القيمة، كالخز والملاعق وخواتيم الشبه والحديد وغيرها. ينظر: الأنساب (٧/١٥١).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٢/٦١٤)، تاريخ بغداد (٤/٢٥٦)، تاريخ الإسلام (٦/٨٢١).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٢/١٤٤)، الثقات (٨/٨٣)، تاريخ بغداد (٧/١٦٠)، تاريخ دمشق (٧/٢٥٣)، تاريخ الإسلام (٦/٢٩١)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢/٢٦١).

(٥) الحَرَبِي: بفتح الحاء وسكون الراء، وهذه النسبة إلى شيئين: الأول: محلة الحريرة، وهي محلة معروفة بغربي بغداد، بها جامع وسوق، الثاني: إلى جد يقال له حَرْب وهم جماعة منهم أحمد بن حرب الزاهد. أما إبراهيم الحَرَبِي، فينسب إلى المحلة، هكذا قال السمعاني. ينظر: الأنساب (٤/١١١).

أحد الأئمة الأعلام، متفق على توثيقه.

توفي سنة: ٢٨٥هـ^(١).

٦. مُحَمَّد بن يحيى بن سليمان بن زيد بن زياد المروزي، أبو بكر الورَّاق^(٢) نزيل بغداد.

وثقه من الأئمة: الخطيب البغدادي.

وقال الدارقطني: "صدوق".

وقال مسلمة: "كان كثير الحديث وكان وراقاً لعمر بن بحر الجاحظ".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لقول الدارقطني، وهو إمام مقدم على قول غيره.

توفي سنة: ٢٩٨هـ، وروى له النسائي^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال الدارقطني (٣٠/١)، تاريخ بغداد (٥٢٢/٦)، تاريخ الإسلام (٧٠٣/٦)، تذكرة الحفاظ

(٢/١٢٣)، سير أعلام النبلاء (٣٥٦/١٣)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٥٣/٢).

(٢) الورَّاق: بفتح الواو، وفتح الراء المشددة، وهذه النسبة إلى نسخ الورق، أو بيعه، والمترجم له من النسبة الأولى. ينظر: الأنساب (٣٠٠/١٣).

(٣) ينظر: مشتهر أسامي المحدثين (ص: ٢٣٠)، موسوعة أقوال الدارقطني (٦٣٥/٢)، تاريخ بغداد (٦٦٨/٤)، تهذيب

الكمال (٦١٢/٢٦)، تاريخ الإسلام (١٠٥٢/٦)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨٥/١٠)، تهذيب التهذيب

(٥١٠/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥١٢).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على سعيد بن سليمان، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن أبي مالك الأشجعي، عن حسين بن الحارث، عن الحارث بن حاطب رضي الله عنه، بلفظ المصنف.

وقد روى هذا الوجه عن سعيد (أبو زرعة الدمشقي، وأحمد بن القاسم، ويوسف بن موسى) وجميعهم ثقات، وفيهم المصنف وهو إمام ناقد، سوى يوسف بن موسى صدوق.

الوجه الثاني: سعيد بن سليمان، عن عباد بن العوام، عن أبي مالك الأشجعي، عن حسين بن الحارث، عن الحارث بن حاطب رضي الله عنه، وزاد في آخره: ثم قال الأمير: "إنَّ فيكم من هو أعلم بالله ورسوله مني، وقد شهد هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوماً إلى رجل - قال الحسين: فقلتُ لشيخ إلى جنبي: من هذا الذي أوماً إليه الأمير؟ قال: هذا عبد الله بن عمر، وصدق كان أعلم بالله جل وعز منه، فقال: "بذلك أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم".

وروى هذا الوجه ستة وهم: (مُحمَّد بن عبد الرحيم، وابن أبي خيثمة، ومُحمَّد بن الفضل إبراهيم بن هانيء، وإبراهيم الحربي، ومُحمَّد بن يحيى) منهم اثنان صدوقان وهما (السَّقَطِي والوَزَّاق) والبقية ثقات، وفيهم أئمة كابن أبي خيثمة، وإبراهيم الحربي.

وعند النظر يظهر أن الوجهان صحيحان؛ لأن الرواة في الوجهين عامتهم ثقات وبالأخص من ذكر الزيادة فهم أكثر عدداً، وفيهم أئمة حفاظ كما تقدم، وسعيد بن سليمان ثقة حافظ أيضاً فحدث به على الوجهين، فمرة اختصره، ومرة ذكر الزيادة. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. عباد بن العوام بن عمر بن عبد الله بن المنذر، أبو سهل الواسطي، الأئمة على توثيقه في حديثه عن ابن أبي عَرُوبَةَ اضطراب. وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث والسبعين.

٢. سعد بن طارق بن أَشْتَمٍ^(١)، أبو مالك، الأشجعي، الكوفي.

وثقه من الأئمة: مُحمَّد بن إسحاق، وابن نمير، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي وأبي موسى المديني.

(١) أَشْتَمٍ: بفتح أوله، وسكون الشين، وفتح الياء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٣٩).

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في مشاهير علماء الأمصار: "وكان متقناً".
وقال ابن عبد البر: "لا أعلمهم يختلفون في أنه ثقة عالم".
وقال النسائي: "ليس به بأس".
وقال أبو حاتم: "صالح الحديث، يكتب حديثه".
ونقل العقيلي أن يحيى بن سعيد ترك حديثه.
قال في التقريب: "ثقة".
والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، ومن أنزله عن الثقة أئمة عرفوا بالتشدد في الحكم على الرواة. رحم الله علماء المسلمين.
توفي في حدود: ١٤٠ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، وبقية الستة^(١).
٣. الحسين بن الحارث الكوفي، أبو القاسم الجدلي^(٢)، ويقال اسمه: حصين، جديلة قيس ذكره ابن حبان وابن خلفون في الثقات.
وقال علي بن المديني: "معروف".
وصحح إسناد حديثه الدارقطني، كما تقدم في التخريج.
قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "صدوق".
والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق ابن حبان، ولتصحيح الدارقطني لحديثه، ولا يوجد فيه مطعن حتى ينزل من عدالته.
توفي سنة: ١١١ هـ، وقيل غير ذلك، وأخرج حديثه أبو داود، والنسائي^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٤٩/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٠/٢)، التاريخ الكبير (٥٨/٤) معرفة الثقات (٣٩١/١)، الضعفاء الكبير للعقيلي (١١٩/٢)، الجرح والتعديل (٨٦/٤-٨٧)، الثقات (٢٩٤/٤) مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٧٢)، تهذيب الكمال (٢٦٩/١٠)، الكاشف (٤٢٨/١)، ميزان الاعتدال (١٢٢/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٣٥/٥)، تهذيب التهذيب (٤٧٢/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣١).
(٢) الجدلي: بفتح الجيم، والdal، وهذه النسبة إلى هو منسوب إلى جديلة الأنصار. ينظر: الأنساب (٢١٨/٣).
(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٥٠/٣)، الثقات (١٥٥/٤)، صحيح ابن حبان (٥٤٩/٥)، سنن الدارقطني (١١٨/٣) تهذيب الكمال (٣٥٧/٦)، الكاشف (٣٣٢/١)، تهذيب التهذيب (٣٣٣/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٦٦).

٤. الحارث بن حاطب بن معمر بن حبيب بن وهب، أمير مكة، أخو مُجَدِّ بن حاطب الجمحي القرشي رضي الله عنه.

أمهما فاطمة بنت المجلل، ولد بأرض الحبشة، والحارث أسن من مُجَدِّ، ولم يقدم إلى المدينة إلا بعد معركة بدر، وهو صبي.

واستعمله عبد الله بن الزبير رضي الله عنه على مكة سنة ست وستين.

وقيل: إنه كان يلي المساعي أيام مروان لما كان أميراً على المدينة لمعاوية رضي الله عنه.

وذكر الحافظ ابن حجر أن ابن حبان ذكره في التابعين، ووهَّه، والذي في الثقات ذكره في طبقات الصحابة رضي الله عنه ثم قال: "وهم ثلاثة أخوة الحارث ومُجَدِّ وسعيد للحارث ومُجَدِّ صحبة وأما سعيد فلا صحبة له"، هذا ما هو موجود في ترجمة الحارث رضي الله عنه في الثقات، ويبدو أن ابن حجر وقف على الحارث بن حاطب، وهو آخر غير الصحابي، وهو الذي ذكره ابن حبان في التابعين وقال عنه: "الحارث بن حاطب يروي عن ابن الزبير رضي الله عنه روى عنه يوسف بن سعد"، وفعل ابن حبان يدل على أنهما مختلفان، فظن ابن حجر أنه هو، ولو صح ذلك لكان ابن حبان وهَم في كونه فرق بينهما، لا كونه لم يجعله من الصحابة رضي الله عنه ولعل ابن حجر عني هذا. والله أعلم.

لم أقف على تاريخ وفاته، وروى له أبو داود، والنسائي^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٤٦٠/٣)، التاريخ الكبير (٢٦٤/٢)، معجم الصحابة للبغوي (٦٢/٢)، الجرح والتعديل (٧٢/٣)، الثقات (٧٧-٧٨)، و(١٢٩/٤)، معجم الصحابة لابن قانع (١٧٦/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٧٦٥/٢)، الاستيعاب (٢٨٥/١)، أسد الغابة (٣٨٥/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (٦٦٣/١).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات، وقد صحح إسناده الدارقطني^(١).

(١) ينظر: سنن الدارقطني (١١٨/٣).

الحديث العاشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني سليمان بن عبد الرحمن عن عبد الرحمن بن بشير عن مُجَدِّ بن إِسْحَاق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان: ابن كم كان حسان رضي الله عنه مقدم رسول الله ﷺ المدينة؟ قال: ابن ستين سنة. قال: "وقدم رسول الله ﷺ المدينة، وهو ابن ثنتين أو ثلاث وخمسين".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على مُجَدِّ بن إِسْحَاق، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُجَدِّ بن إِسْحَاق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان.

الوجه الثاني: مُجَدِّ بن إِسْحَاق، عن صالح بن إبراهيم، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أسعد بن زُرَّارة، حدثني من شئت من رجال قومي، عن حسان بن ثابت رضي الله عنه، وفيه زيادة قصة في متنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٨٣/١٢)، من طريق المصنف.

والبخاري في التاريخ الأوسط (١/٧٦/ح ٢٩٣).

كلاهما (أبو زرعة الدمشقي، والبخاري) عن سليمان بن عبد الرحمن، به، وفي رواية البخاري ليس فيها الشك بعمر النبي ﷺ، وفيها جزم بأن عمره كان ثلاث وخمسين سنة، وفي رواية البخاري قال: "سُئِلَ سعيد بن عبد الرحمن"، بدلاً من: "سألت".

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه يونس بن بُكَيْر في روايته لسيرة ابن إسحاق (ص: ٨٤) و من طريق يونس أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٣/٥٥٤/ح ٦٠٥٦)، وعن الحاكم رواه البيهقي في دلائل النبوة (١/١٠٩).

وإسحاق بن رَاهُويَّة في مسنده كما في اتحاف الخيرة المهرة (٧/١١/ح ٦٣١٥) من طريق جرير بن حازم.

وأبونعيم في دلائل النبوة (ص: ٧٥/ح ٣٥)، والبيهقي أيضاً في دلائل النبوة (١/١٠٩) كلاهما من طريق سلمة بن الفضل.

والبيهقي أيضاً في دلائل النبوة (١/١٠٩) من طريق عبد الأعلى.

وابن عساكر في تاريخ دمشق (١٢/٣٨٣) من طريق إبراهيم بن سعد.

جميعهم (يونس بن بكير، وجرير بن حازم، وسلمة بن الفضل، عبد الأعلى، وإبراهيم بن سعد) عن مُحَمَّد بن إسحاق به، وفي رواية إبراهيم، وعبد الأعلى زيادة سؤال ابن إسحاق لسعيد ابن عبد الرحمن، عن عمر حسان رضي الله عنه، وفي رواية جرير لم يذكر من السائل لسعيد بن عبد الرحمن فجعلها مبهمة، وليس في رواية يونس بن بكير ذكر لهذه الزيادة.

وجميعهم قالوا: "من شئت من رجال قومي"، سوى رواية يونس بن بكير عند الحاكم فقال: "الثبت"، وفي رواية إبراهيم قال: "ستة من رجال قومي".

تخريج المتابعة لمحمد بن إسحاق:

تابع ابن إسحاق في هذا الحديث إبراهيم بن مُحَمَّد، أخرجه ابن الجوزي في المنتظم في تاريخ الملوك والأمم (٢/٢٤٦).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن إسحاق بن يَسَار بن خِيار، أبو بكر، القرشي المطلبِي مولا هم.

إمام في المغازي، وصدوق في الرواية، شديد التدليس، وما تفرد به من أحاديث فهي منكورة، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

راوي الوجه الأول:

- عبد الرحمن بن بشير، أبو أحمد الشيباني الدمشقي.
وثقه دُحَيْم.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال صالح جزرة: "لا يُدرى من هو، ولا يعرف".

وقال أبو حاتم: "منكر الحديث يروى عن ابن إسحاق غير حديث منكر".

وترجم له البخاري، وأورد له حديثاً حُلف فيه.

وذكره قُطُوبُغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة.

والذي يظهر أنه ثقة، ويخطئ عن مُحمَّد بن إسحاق؛ لتوثيق دُحَيْم وهو من أهل المعرفة بالرجال، خاصة في الدمشقيين، وقد عاصره وروى عنه.

وخص أبو حاتم النكارة في حديثه عن مُحمَّد بن إسحاق، والمثال الذي ذكره البخاري هو في روايته عن مُحمَّد بن إسحاق، وهذا إشارة منه إلى خطئه عن ابن إسحاق.

أما كون صالح جزرة لا يعرفه فلا يضره؛ لأن غيره عرفه.

توفي سنة: ١٨١هـ، وقيل غير ذلك^(١).

رواة الوجه الثاني:

١. يونس بن بُكَيْر^(٢) بن واصل، أبو بكر، ويقال: أبو بكير الشيباني الكوفي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في أكثر من رواية، وابن أبي نمير، وابن عمَّار، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال يحيى بن معين مرة: "كان صدوقاً، وكان يتبع السلطان، وكان مرجئاً".

وقال أبو حاتم: "محله الصدق".

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٦٣/٥)، الجرح والتعديل (٢١٥/٥)، الثقات (٣٧٣/٨)، تاريخ دمشق (٣٤٠/٣٤)، المغني في الضعفاء (٣٧٦/٢)، تاريخ الإسلام (٩٠٤/٤)، ميزان الاعتدال (٥٥٠/٢)، لسان الميزان (٨٩/٥)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٢٣٣/٦).

(٢) بُكَيْر: بضم الباء، وفتح الباء، وسكون الياء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٢٦).

وقال أبو زرعة: "أما في الحديث فلا أعلمه مما ينكر عليه".

وقال ابن عدي: "وليونس بن بُكَيْر غير ما ذكرت من الغرائب وغيره، وقد وثقه الأئمة مثل ابن معين، وابن نمير وغيرهما".

وقال أبو داود: "ليس بحجة عندي يأخذ كلام ابن إسحاق، فيوصله بالأحاديث، سمع هو والبكائي من ابن إسحاق بالري".

وقال النسائي: "ليس بالقوي".

وقال العجلي: "ضعيف الحديث".

وقال النسائي مرة: "ضعيف".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ما كان أزهد الناس فيه وأنفَرهم عنه وقد كتبت عنه".

وقال الساجي: "كان ابن المديني لا يحدث عنه وهو عندهم من أهل الصدق".

وأُثِّم بالزندقة.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "صدوق، يخطئ".

والذي يظهر أنه ثقة يخطئ؛ وذلك لتوثيق بعض الأئمة له.

وحاصل الانتقادات الموجهة له هي:

الأول: التشيع.

الثاني: الإرجاء.

والجواب عنهما: أن من وثقه من الأئمة يعلم عنه هذه النحلة، مع ذلك وثقه، ولم يجرحه بها، والعمدة على حفظه وضبطه.

الثالث: الأخطاء التي وقعت منه في الرواية، وقد حددها أبو داود في حديثه عن مُجَدِّ بن إسحاق، فلا شك أن كثرة الأخطاء تؤثر في الحكم على الراوي، وتنزل من مكانته، ويبدو أن الأخطاء التي وقع فيه لم تصل على درجة التأثير في الحكم عليه بها؛ بقرينة إطلاق بعض الأئمة التوثيق عليه كيحيى بن معين، وهو من أعلم الناس بالرجال، ولذلك قال ابن عدي: "وليونس ابن بُكَيْر غير ما ذكرت من الغرائب وغيره، وقد وثقه الأئمة مثل ابن معين، وابن نمير وغيرهما".

الرابع: أنه يتبع السلطان، فقد كان على مظالم جعفر بن يحيى البرمكي^(١)، وكان موسراً وهذا الانتقاد ذكره غير واحد من أهل العلم منهم يحيى بن معين مع ذلك أطلق عليه التوثيق فلم يؤثر في روايته هذا الوصف، مادام أنه يحفظ ويضبط حديثه، حتى لو طرأ عليه بعض الخطأ، فجلّ من لا يخطئ.

الخامس: الزندقة، وهذا الاتهام لم أقف على من قال به صريحاً، ولكنه ورد في اعتراض لبعض من سأل يحيى بن معين، فحكاه المعترض دون أن يحدد قائله، ولكن يحيى بن معين كذبه، ثم أشار بما يوحى أن من قاله أبي شيبة، قال ابن الجنيّد: "سمعت يحيى بن معين وسئل أيضاً عن يونس بن بكير؟ فقال: كان ثقة صدوقاً، إلا أنه كان مع جعفر بن يحيى البرمكي، وكان موسراً، فقال له رجل: إنهم يرمونه بالزندقة بكذا وكذا، فقال: كذب.

ثم قال يحيى: رأيت ابني أبي شيبة أتياه، فأقصاهما، وسألاه كتاباً فلم يعطهما، فذهبا يتكلمان فيه". فتبين أن هذه التهمة لا تصح عنه، ولم يقلها سوى هؤلاء من حكاهم السائل ولعل هذا يفسر ترك الأئمة لنقلها والعناية بها خصوصاً من صنف في الضعفاء والكذابين.

فتبين من ذلك كله أن الانتقادات الموجة له لا يقوى منها شيء سوى الأخطاء التي تقع منه، وهذي الأخطاء لم تنزله إلى حد الضعف أو الطعن في روايته. والله أعلم.

توفي سنة: ١٩٩ هـ، وروى له البخاري تعليقاً، والبقية سوى النسائي^(٢).

٢. جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله أبو النضر البصري.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وقال مرة: "كان حافظاً" والعجلي، وأحمد بن صالح، والبرّار. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال شعبة: "ما رأيت بالبصرة أحفظ من رجلين هشام الدستوائي وجرير بن حازم". وقال أحمد بن حنبل أيضاً: "في بعض حديثه شيء وليس به بأس".

(١) ينظر ترجمته في تاريخ بغداد (٣٠/٨).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٨٨/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٧٦/٤)، التاريخ الكبير (٤١١/٨)، معرفة الثقات (٣٧٧/٢)، الجرح والتعديل (٢٣٦/٩)، الثقات (٦٥/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٢١/٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٦٤)، تهذيب الكمال (٤٩٣/٣٢)، الكاشف (٤٠٢/٢)، ميزان الاعتدال (٤٧٧/٤)، المغني في الضعفاء (٧٦٥/٢)، تهذيب التهذيب (٤٣٤/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٣).

وقال ابن عدي: "وجرير عندي من ثقات المسلمين حدث عنه الأئمة من الناس".

وقال النسائي: "لا بأس به".

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال: "وكان يخطئ لأن أكثر ما كان يحدث من حفظه".

وضعه يحيى بن معين في قتادة.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام إذا حدث من حفظه".

والراجح أنه ثقة مع لين في روايته عن قتادة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، قال الذهبي: "أحد الأئمة الكبار الثقات ولولا ذكر ابن عدي له لما أوردته".

وقد انتقدت عليه أموراً هي:

الأول: الوهم إذا حدث من حفظه، كما ذكر ذلك البخاري وغيره من الحفاظ وكون عامة أهل العلم أطلقوا تعديله، يدل على أنه لا يؤثر على روايته، وقد رد الحافظ الذهبي على هذا بقوله: "اغترفت أوهامه في سعة ما روى"، وليس من حد الثقة ألا يخطئ.

الثاني: التدليس، ذكره الحِمَّاني، وقد وضعه الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب التدليس، وهم من لم يوصف به إلا نادراً، فعليه لا يضر تدليسه.

الثالث: روايته عن قتادة، أعْلَهَا يحيى بن معين، وأشار إليها أحمد بن حنبل، وأخرج له البخاري في "صحيحه" عن قتادة، وقد توبع عليها، كما قال ابن حجر.

الرابع: الاختلاط، ذكره ابن سعد، وأبو حاتم وغيرهما. وهذا الاختلاط لا يضر في روايته؛ فقد ذكر الإمام عبدالرحمن بن مهدي أن أولاده كانوا من المحدثين ومنعوه من التحديث، فلم يحدث بعد الاختلاط.

فيتلخص مما ذكر أن هذه الانتقادات الأربعة لا يصح منها سوى روايته عن قتادة، فإن فيها لين. والله أعلم.

توفي سنة: ١٧٠هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. سلمة بن الفضل الأبرش^(٢) الأنصاري، مولاهم، أبو عبد الله الرازي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وابن معين، وأبو داود.

وقال ابن معين: "ثقة، قد كتبنا عنه، كان كيساً، مغايزه أتم، ليس في الكتب أتم من كتابه".

قال جرير: "ليس من لدن بغداد إلى أن تبلغ خراسان أثبت في ابن إسحاق من سلمة بن الفضل".

وذكره ابن حبان في: "الثقات"، وقال: "يخالف، ويخطئ".

وقال ابن معين مرة: "كان يتشيع، وقد كتبت عنه، وليس به بأس".

وذكر بن خلفون أن أحمد سئل عنه فقال: "لا أعلم إلا خيراً".

وقال ابن عدي: "ولسلمة أحاديث كثيرة عن سائر مشايخه وقد روى المغازي، عن ابن إسحاق يرويها عنه عمار بن الحسن النسوي، ومحمد بن حميد الرازي وعنده سوى المغازي، عن ابن إسحاق وغيره أفراداً وغرائب ولم أجد في حديثه حديثاً قد جاوز الحد في الإنكار وأحاديثه مقاربة محتملة".

وضعه: ابن راهوييه، والنسائي.

قال ابن المديني: "ما خرجنا من الري حتى رمينا بحديثه".

قال أبو زرعة: "كان أهل الري لا يرغبون فيه؛ لسوء رأيه، وظلم فيه".

(١) ينظر: الطبقات (٢٧٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٦٢/١)، التاريخ الكبير (٢١٣/٢)، معرفة الثقات

(٩٦/١)، الجرح والتعديل (٥٠٤/٢)، الثقات (١٤٤/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٤٤/٢)، تهذيب الكمال

(٥٢٤/٤)، الكاشف (٢٩١/١)، ميزان الاعتدال (٣٩٢/١)، المغني في الضعفاء (١٢٩/١)، من تكلم فيه وهو

موثوق (ص: ١٤٤)، إكمال تهذيب الكمال (١٨٠/٣)، تحفة التحصيل (ص: ٤٨)، تهذيب التهذيب (٦٩/٢)،

تقريب التهذيب (ص: ١٣٨)، طبقات المدلسين (ص: ٢٠)، الكواكب النيرات (ص: ١١١).

(٢) الأبرش: بفتح أوله، والراء، وقال ابن رسلان: "مثل الأبرص وزناً ومعنى"، وقال العيني: "الأبرش أي: الذي يكون فيه

نكت صغار يخالف سائر لونه". ينظر. المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٣٠)، شرح سنن أبي داود لابن رسلان

(٧٩/١٣)، عمدة القاري (٧١/٢).

وقال البخاري: "عنده مناكير".

وقال مرة: "فيه نظر".

وقال أبو حاتم: "سلمة بن الفضل صالح، محله الصدق، في حديثه إنكار، ليس بالقوي، لا يمكن أن أطلق لساني فيه بأكثر من هذا، يكتب حديثه، ولا يحتج به".

قال سلمة: سمعت المغازي من ابن إسحاق مرتين.

قال في التقريب: "صدوق كثير الخطأ".

والذي يظهر أنه صدوق، كثير الخطأ كما قال ابن حجر، وروايته في السيرة عن ابن إسحاق أصح من حديثه، وقد أثني عليها ابن معين.

فهذا القول هو التوسط في حاله بين من ضعفه مطلقاً، ومن ذكر أن له مناكير، ومن وثقه مطلقاً.

ثم إن أبا زرعة أروود سبباً في ترك أهل بلده لحديثه، وهو راجع إلى مذهب في التشيع، وكونه يظلم في القضاء، والقضاة قليل من يرضى عنهم بسبب الأحكام التي يجرونها، وقد يسدد وقد يخطئ في حكمه.

ولذلك سؤل عنه أحمد بن حنبل فقال: "لا أعلم إلا خيراً". والله أعلم.

مات بعد: ١٩٠ هـ، وروى له أبو داود، والترمذي^(١).

٤. عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن محمد بن شراحيل، البصري، ثقة، إذا حدث من كتاب وإذا حدث من حفظه ففيه شيء، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٥. إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، الزهري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

(١) ينظر: الطبقات (٣٨١/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٣٢/٢)، التاريخ الكبير (٨٤/٤)، التاريخ الأوسط (٢/٢٦٨)، الضعفاء الصغير (ص: ٧١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٤٧)، الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/١٥٠)، الجرح والتعديل (١٦٩/٤)، الثقات لابن حبان (٢٨٧/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٧٠/٤)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١١/٢)، تهذيب الكمال (٣٠٥/١١)، الكاشف (٤٥٤/١)، ميزان الاعتدال (١٩٢/٢)، المغني في الضعفاء (١/٢٧٥)، إكمال تهذيب الكمال (١٩/٦)، تهذيب التهذيب (١٥٣/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٨).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على مُجَّد بن إسحاق، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: مُجَّد بن إسحاق عن صالح بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: سألت سعيد بن عبد الرحمن بن حسان.

وروى عنه هذا الوجه عبد الرحمن بن بشير، وهو ثقة، ويخطئ عن ابن إسحاق، وهو في هذا الوجه جعل السائل لسعيد بن عبد الرحمن هو صالح بن إبراهيم.

الوجه الثاني: مُجَّد بن إسحاق، عن صالح بن إبراهيم، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة، حدثني من شئت من رجال قومي، عن حسان بن ثابت رضي الله عنه، وفيه زيادة قصة في متنه.

وروى هذا الوجه عنه الأكثر وهم (يونس بن بُكير، وجريير بن حازم، وسلمة بن الفضل عبد الأعلى، وإبراهيم بن سعد)، وهؤلاء ثقات ما عدى سلمة بن الفضل فهو صدوق كثير الخطأ، كما تقدم.

والذي يظهر أن الوجه الأول منكر، وأن المعروف عن ابن إسحاق هو الوجه الثاني؛ للأسباب التالية:

الأول: العدد: فرواة هذا الوجه أكثر.

الثاني: الحفظ: وهم مع كثرة عددهم أقوى حفظاً من عبد الرحمن بن بَشِير.

الثالث: من الانتقادات على عبد الرحمن بن بَشِير أن يخطئ عن ابن إسحاق، كما قال ذلك أبو حاتم، وأشار إلى ذلك البخاري. فيظهر أن عبد الرحمن بن بَشِير وَهَم فأدخل حديثاً في حديث، فالحديث الذي رواه هو عن مُجَّد بن إسحاق، عن صالح بن إبراهيم، عن يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة، حدثني من شئت من رجال قومي، عن حسان بن ثابت رضي الله عنه، وكان قد سمع من ابن إسحاق أنه قال: "سألت سعيد بن عبد الرحمن..."، فالتبس عليه الأمر فأدخل هذا في الحديث الآخر، وكان ابن إسحاق أدخل سؤاله لسعيد في آخر روايته لحديث حسان رضي الله عنه، في بعض روايات هذا الحديث كما تقدم في التخريج، فكان هذا

سبب خلط عبد الرحمن بن بشير، ويبدو أن هذا الخطأ من جملة أوهامه ومناكيره عن ابن إسحاق كما أشار إلى ذلك أبو حاتم.

وقد تابع إبراهيم بن محمد ابن إسحاق، كما تقدم في تخريج المتابعات، ولا كن يفرح بها؛ لأنها ضعيفة جداً، ففي إسنادهما عند ابن الجوزي في "المنتظم" محمد بن الحسن بن زبالة، وهو متروك الحديث، قال ابن معين: "كذاب خبيث لم يكن بثقة ولا مأمون، يسرق"، وقال أبو حاتم وأبو زرعة: "واهى الحديث"، وقال النسائي: "متروك الحديث"، وقال في الكاشف: "متروك"، وقال في التقريب: "كذبوه"^(١).

وهناك علة في الوجه المعروف وهي:

الإبهام الذي في إسناده، فقد قال يحيى بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أسعد بن زُرارة: "حدثني من شئت من رجال قومي".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦٢/٤)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٩٢)، الجرح والتعديل (٢٢٧/٧)، المغني في الضعفاء (٥٦٨/٢)، الكاشف (١٦٤/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٤٧٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر؛ لمخالفة عبد الرحمن بن بَشِير لجمهور من روى هذه الرواية عن ابن إسحاق.

والحديث على الوجه المعروف ضعيف؛ للإبهام في إسناده.

الحديث الحادي عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو مُسْهَرٍ قال: حدثني إسماعيل بن عبد الله بن سَمَاعَةَ قال: أخبرنا الأوزاعي قال: حدثني أبو عبيد قال: حدثني عقبة بن وسَّاج قال: حدثني أنس بن مالك رضي الله عنه قال: "قدم علينا رسول الله ﷺ، فكان أَسَنُّ أصحابه أبو بكر رضي الله عنه".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه في مناقب الأنصار، باب: هجرة ﷺ، وأصحابه إلى المدينة (٥/٦٥/ح ٣٩١٩، وح ٣٩٢٠).

الحديث الثاني عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني: قال جرير عن مغيرة عن قُثَم قال: قيل للعباس عليه السلام: "أنت أكبر أو رسول الله ﷺ؟" قال: هو أكبر مني، وأنا ولدت قبله".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على جرير بن عبد الحميد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: جرير عن مغيرة عن قُثَم قال: قيل للعباس عليه السلام.

الوجه الثاني: جرير عن مغيرة عن أبي رزّين قال: قيل للعباس عليه السلام.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/٢٨٠) من طريق المصنف.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة في مصنفه (٧/١٨٠/ح ٣٣٩٢١)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (١/٢٦٩/ج ٣٥٠)، وعبد الله بن أحمد في زوائده على فضائل الصحابة (٢/٩٤٧/ح ١٨٣١) مقروناً برواية أبي مَعْمَر عبد الله بن عمرو.

وأحمد بن مروان الدينوري في المجالسة وجواهر العلم (٨/٧٥/ح ٣٣٩١) عن إسماعيل بن إسحاق، ومن طريق الدينوري ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/٢٨٠).

جميعهم (ابن أبي عاصم، وعبد الله بن أحمد، وإسماعيل) عن ابن أبي شيبة، وفي رواية عبد الله زيادة عن عبد الله بن عمرو .

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/٥٠٤) عن عبيد الله بن موسى.

وباللاذري في أنساب الأشراف (٤/١) عن يحيى بن معين.

والبغوي في معجم الصحابة (٤/٣٨١/ح ١٨٣٧) عن عبيد الله بن عمر، ونصر ابن علي،

ومن طريق البغوي رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٦/٢٨١).

والحاكم في المستدرک علی الصحیحین (٣/٣٦٢/ح ٥٣٩٨) من طریق یوسف بن عدي.
وابن عساکر فی تاریخ دمشق (٢٦/٢٨١) من طریق عبّاد بن یعقوب و (٢٦/٢٨١) من
طریق محمود.

جميعهم (ابن أبي شيبة، وأبو معمر، وعبيد الله بن موسى، ويحيى بن معين، وعبيد الله بن
عمر، ونصر بن علي، ويوسف بن عدي، وعباد بن يعقوب، ومحمود) عن جرير بن
عبد الحميد، عن مغيرة به، جميعهم بنحوه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: جرير بن عبد الحميد أبو عبد الله، الضيّ^(١)، الرازي، أصله كوفي.

وثقه الأئمة.

قال في التقريب: "ثقة صحيح الكتاب قيل كان في آخر عمره يهتم من حفظه"

وانتقد عليه بعض الأئمة أموراً هي:

الأول: اختلطت عليه أحاديث أشعث، بأحاديث عاصم الأحول.

الجواب: أن جرير اعترف بوقوع هذا الأمر منه، قال يحيى بن معين: "قال جرير بن
عبد الحميد وذكر أحاديث عاصم الأحول اختلطت على فلم أفصل بينها وبين أحاديث
أشعث حتى قدم علينا بهز البصري فخلصها فحدثت بها قلت ليحيى: فكيف تكتب هذه عن
جرير وهي هكذا فقال: ألا تراه قد بين أمرها وقصتها".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "لم يكن جرير الرازي بالذكي في الحديث".

فهذه الأحاديث التبت عليه في أول الأمر حتى استبان له ذلك من بهز، وقد أوضح
السبب الذهبي بقوله: "كانوا لا يكتبون على النسخة طبقة سماع، ولا اسم الشيخ، فكتب
جرير عن هذا كتاباً، وعن هذا كتاباً، وفاته أن يرقم على كل كتاب اسم من كتبه عنه، وطال
العهد فاشتبه عليه، وبكل حال هو ثقة، نحتاج به في كتب الإسلام كلها".

(١) الضيّ: بفتح الصاد، والباء المكسورة المشددة، وهذه النسبة إلى ضبة بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر. ينظر:

اللباب في تهذيب الأنساب (٢/٢٦١).

فهذا العلة لا يضر إذا تبين أمرها، فلذلك حدث بها الأئمة عنه وقبلوا تراجعهم وتعديله ومنهم يحيى بن معين.

الثاني: اختلاطه في آخر عمره، قال البيهقي: "نسب في آخر عمره إلى سوء الحفظ".

الجواب: لم يقل هذا غير البيهقي قال الحافظ ابن حجر: "ولم أر ذلك لغيره بل احتج به الجماعة"، يبدوا أن الأمر اشتبه على البيهقي فخلط بين جرير بن عبد الحميد، وجرير بن حازم، والأخير هو من اختلط في آخر عمره ومنعه أولاده من التحديث كما مر في ترجمته.

الثالث: التشيع المفرط، قال قتيبة: "ثنا جرير الحافظ المقدم لكني سمعته يشتم معاوية رضي الله عنه علانية".

الجواب: أن هذا الأمر لم يذكره سوى قتيبة، والقصة فيها شيء من النكارة، فقد أثني عليه أولاً، ثم ذكر مسبته لمعاوية رضي الله عنه، فكيف يقبل هذا منه!، ثم إنه ذكر تصريحه وإعلانه لذلك، ولم يذكر هذا غيره!، فكونه أعلن ذلك فمن الطبيعي أن ينقلها غيره، مع هذا كله لا يوجد من نقلها غير قتيبة فيما وقفت عليه. ولو ثبت هذا عنه لم يقبل منه الأئمة ولم يطبقوا على توثيقه بل حكى الذهبي أنه امتنع عن التحديث عن جابر الجعفي، وهو شيعي، وهذا يدل على أنه لا يتشيع، أو أن تشيعه لا يصل إلى درجة سب الصحابة رضي الله عنهم.

الرابع: التدليس: ذكر الشاذكوني أن جريراً دلس في رواية.

الجواب: أن الشاذكوني متكلم فيه أصلاً^(١)، وقد نفى عنه التدليس من هو أعدل منه وهو أبو خيثمة.

وأما ذكر العقيلي له في الضعفاء فليس له وجه صحيح، قال الذهبي: "وتناكد العقيلي بذكر جرير الضبي في الضعفاء".

فتبين أنه ثقة، وقد نقل الإجماع على توثيقه اللالكائي^(٢)، والخليلي.

(١) ينظر: الضعفاء الكبير (١٢٨/٢)، الجرح والتعديل (١١٤/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٩٩/٤)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٥٥/٢)، المغني في الضعفاء (٢٧٩/١)، ميزان الاعتدال (٢٠٥/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٧٢٨).

(٢) هو: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، الإمام العالم الحافظ صاحب كتاب شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة. المتوفى: ٤١٨ هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء (٤١٩/١٧).

توفي سنة: ١٨٨ هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول:

- مُحَمَّد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي الملقب بـ "جَمْدَان" أبو جعفر الأصفهاني.

متفق على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ٢٢٠ هـ، وروى له البخاري والترمذي والنسائي^(٢).

رواة الوجه الثاني:

١. عبد الله بن مُحَمَّد بن أبي شيبه، أبو بكر صاحب المصنف، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والسبعين.

٢. عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج، واسمه مَيْسَرَة^(٣)، التميمي أبو مَعْمَر البصري.

الأئمة على توثيقه، ورمي بالقدر.

قال في الكاشف: "حافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت رمي بالقدر".

توفي سنة: ٢٢٤ هـ، وروى له الجماعة^(٤).

٣. عبيد الله بن موسى بن أبي المختار، واسمه بَازِم العَبَّاسي، مولا هم أبو مُحَمَّد الكوفي.

(١) ينظر: الطبقات (٣٨١/٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٩٢/١)، التاريخ الكبير (٢١٤/٢)، معرفة الثقات (٢٦٧/١)، الضعفاء الكبير (٢٠٠/١)، الجرح والتعديل (٥٠٥/٢)، الثقات (١٤٥/٦)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٥٦)، موسوعة أقوال الدارقطني (١٦٧/١)، السنن الكبرى للبيهقي (١٤٣/٦)، الإرشاد (٥٦٨/٢)، تاريخ بغداد (١٨٤/٨)، تهذيب الكمال (٥٤٠/٤)، الكاشف (٢٩١/١)، ميزان الاعتدال (٣٩٤/١)، تاريخ الإسلام (٨٢٠/٤)، سير أعلام النبلاء (١١/٩)، إكمال تهذيب الكمال (١٨٧/٣)، تهذيب التهذيب (٧٥/٢)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٩)، فتح الباري (٣٩٥/١).

(٢) ينظر: التاريخ الكبير (٩٥/١)، الجرح والتعديل (٢٦٥/٧)، الثقات (٦٣/٩)، التعديل والتجريح (٦٨٠/٢)، تهذيب الكمال (٢٧٢/٢٥)، الكاشف (١٧٥/٢)، تهذيب التهذيب (١٨٨/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٠).

(٣) مَيْسَرَة: بفتح الميم وسكون الباء وفتح السين. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٢٩).

(٤) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠٨/٣)، الجرح والتعديل (١١٩/٥)، الثقات (٣٥٣/٨)، تاريخ بغداد (٢٠١/١١)، تهذيب الكمال (٣٥٣/١٥)، الكاشف (٥٧٩/١)، إكمال تهذيب الكمال (٨٩/٨)، تهذيب التهذيب (٣٣٥/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٥).

ثقه، سوى في حديثه عن الثوري فهو فيه يضطرب، وقد سبق بيان ذلك في ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٤. يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام، أبو زكريا البغدادي، الإمام الناقد الحجة وقد سبقت ترجمته في الحديث الأول.

٥. عبيد الله بن عمر بن ميسرة القواريري، الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس عشر.

٦. نصر بن علي بن نصر بن علي الجهضمي، أبو عمرو البصري الصغير.

وثقه من الأئمة: أبو حاتم، والنسائي، ومسلمة بن القاسم.

قال عبد الرحمن: "سألت أبي عن نصر بن علي وأبي حفص الصيرفي أيهما أحب إليك؟ قال: نصر أحب إلي وأوثق منه وأحفظ منه".

وقال عبد الله بن أحمد قال أبي: "لا أعرفه، وما به بأس"، ورضيه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت طلب للقضاء فامتنع".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وفيهم متشدد في التوثيق، كأبي حاتم والنسائي بل قدمه أبو حاتم على الفلاس.

وقول الإمام أحمد: "لا أعرفه"، مراده أنه لا يعرفه جيداً وليس مراده أنه مجهول عنده بقرينة أنه عدله ورضيه.

توفي سنة: ٢٥٠هـ، وقيل: ٢٥١هـ، وروى له الجماعة^(١).

٧. يوسف بن عدي بن زريق بن إسماعيل، ويقال: يوسف بن عدي بن الصلت بن بسطام التميمي، أبو يعقوب الكوفي، أخو زكريا بن عدي.
وثقه الأئمة.

قال في الكاشف، وفي التقريب: "ثقة".

(١) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٢/٤)، التاريخ الكبير (١٠٦/٨)، مشيخة النسائي (ص: ٧١)، الجرح والتعديل (٤٧١/٨)، الثقات (٢١٧/٩-٢١٨)، تاريخ بغداد (٣٨٩/١٥)، تهذيب الكمال (٣٥٥/٢٩) الكاشف (٣١٩/٢)، تقريب التهذيب (ص: ٥٦١).

توفي سنة: ٢٣٢هـ، وروى له البخاري، والنسائي^(١).

٨. عَبَّاد بن يعقوب الرَّوَاجِي^(٢)، أبو سعيد الكوفي الأسدي.

وثقه من الأئمة: أبو حاتم، وقال ابن خزيمة: "حدثني الثقة في روايته المُتَّهِم في دينه".

وقال ابن حبان: "كان رافضياً داعياً يروي المناكير عن المشاهير فاستحق الترك".

وقال ابن عدي: "وعَبَّاد بن يعقوب معروف في أهل الكوفة وفيه غلو فيما فيه من التشيع

وروى أحاديث أنكرت عليه في فضائل أهل البيت وفي مثالب غيرهم".

وذكر الخطيب أن بن خزيمة ترك الرواية عنه أخيراً.

قال في التقريب: "صدوق رافضي حديثه في البخاري مقرون بالغ ابن حبان فقال يستحق

الترك".

والذي يظهر أنه صدوق، لا يتابع على حديثه إذا انفرد؛ لأن عامة الأئمة عدلوه في روايته

وإنما انتقدوا عليه بعض الأحاديث التي حدث بها في فضائل أهل البيت، وفي ذم غيرهم وقد

أخرج له البخاري حديثاً واحداً مقروناً بغيره^(٣)، في كتاب التوحيد خاصة ليبين أن الرجل

صادق في روايته يروي حتى ما يخالف مذهبه، وكونه قرن روايته كأنه يشعر بأنه لا يقبل إذا

تفرد. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٥٠هـ، وروى له البخاري، والترمذي، وابن ماجه^(٤).

(١) ينظر: معرفة الثقات (٣٧٥/١)، تاريخ ابن يونس (٢٦٠/٢)، الحرج والتعديل (٢٢٧/٩)، الثقات (٢٨٠/٩)

تهذيب الكمال (٤٣٨/٣٢)، الكاشف (٤٠٠/٢)، التكميل في الجرح والتعديل (٤٥٣/٢)، تهذيب التهذيب

(٤١٧/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١١).

(٢) الرَّوَاجِي: بفتح الراء المشددة، وكسر الجيم، قال: "سألت أستاذي الحافظ إسماعيل بن مُجَدِّد بن الفضل الأصفهاني عن

هذه النسبة فقال هذا نسب أبي سعيد عباد بن يعقوب البخاري وأصل هذه النسبة الدواجن بالبدال المهملة وهي

جمع داجن وهي الشاة التي تسجن في البيوت فجعلها الناس الرواجن بالراء ونسب عباد إلى ذلك هكذا قال ولم

يسنده إلى أحد قال وطني أن الرواجن بطن من بطون القبائل". ينظر: الأنساب (١٧٥/٦-١٧٦).

(٣) ينظر: صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب: وسمى النبي ﷺ الصلاة عملاً، وقال: "لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة

الكتاب" (١٥٦/٩ ح/٧٥٣٤).

(٤) ينظر: التاريخ الكبير (٤٤/٦)، الحرج والتعديل (٨٨/٦)، المروحين (١٧٢/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال

(٥٥٩/٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٣٤٥/٢)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (٧٧/٢)، تهذيب الكمال

٩. محمود، ورد هكذا مهملاً في رواية ابن عساكر، ولم أهتدي إليه فيما عندي من مصادر، وربما يكون في اسمه تصحيف. والله أعلم.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على جرير بن عبد الحميد، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: جرير عن مغيرة عن قُتْم قال: قيل للعباس رضي الله عنه.

وتفرد برواية هذا الوجه مُجَّد بن سعيد الأصبهاني، وهو ثقة ثبت كما تقدم في ترجمته.

الوجه الثاني: جرير عن مغيرة عن أبي رزین قال: قيل للعباس رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عن جرير الأكثر وعامتهم ثقات وهم: (أبو بكر ابن أبي شيبة، وعبيد الله ابن موسى، ويحيى بن معين، وعبيد الله بن عمر، ونصر بن علي، ويوسف بن عدي، وعباد بن يعقوب، ومحمود).

فقد روى هؤلاء عن جرير عن مغيرة عن أبي رزین، وخالفهم مُجَّد بن سعيد فجعل مكان أبي رزین، قُتْم، وروايته شاذة لسببين:

الأول: العدد: فمحمد بن سعيد تفرد بالوجه الأول، وخالف من هم أكثر عدداً كما تقدم.

الثاني: الحفظ: فمحمد بن سعيد متفق على توثيقه، فلو جعلناه مقابل يحيى بن معين وحده، لغلبت كفة يحيى بلا شك، فضلاً عن موافقة ثمانية من الرواة له.

وعليه فالرواية المحفوظة عن جرير هي الوجه الثاني، وهي: أبو رزین عن العباس رضي الله عنه.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه شاذ، كما تقدم.
والوجه المحفوظ لإسناده صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات. والله أعلم.

الحديث الثالث العاشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن يونس قال: حدثنا زهير قال: حدثنا إسماعيل بن أبي خالد عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال: "رأيت رسول الله ﷺ، فكان الحسن بن علي يشبهه".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في المناقب، باب: صفة النبي ﷺ (٤/١٨٧/ح ٣٥٤٣ و ٣٥٤٤).

ومسلم في صحيحه، في الفضائل (٤/١٨٢٢/ح ٢٣٤٣).

الحديث الرابع عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم: أن سعيد بن العاص رضي الله عنه - وهو أمير المدينة - صلى على الحسن رضي الله عنه، قدمه الحسين رضي الله عنه وقال: "لولا أنها سنة ما قُدمت".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سفيان بن عيينة، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم: أن سعيد بن العاص رضي الله عنه

الوجه الثاني: سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن شهد جنازة الحسن رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن سعد في الطبقات متم الصحابة (١/٣٤٨/ح ٣٠٨)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/٢١٦) كلاهما عن سعيد بن منصور.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢/٦٥٨/ح ١٧٥٧) من طريق محمد بن الصباح أبو جعفر.

ثلاثتهم (سليمان بن عبد الرحمن، وسعيد بن منصور، ومحمد بن الصباح) عن ابن عيينة، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٣/٢٩٥) من طريق علي بن حرب عن سفيان بن عيينة، به.

تخريج المتابعات:

المتابعة الأولى: متابعة شراحيل بن آده، لأبي حازم:

رواها ابن سعد في الطبقات (١/٣٤٩/ح ٣٠٩).

المتابعة الثانية: متابعة إسماعيل بن رجاء، لسالم بن أبي حفص:

أخرجها ابن سعد في الطبقات متم الصحابة (٣٠٨/١/٣٤٨) عن محمد بن عبد الله الأسدي. والبخاري في مسنده (١٣٤٥/٤/١٨٧) من طريق وكيع، وقرن رواية أبي الجحّاف برواية سالم. والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٩٦٠/١٠/١١٦). والبيهقي في السنن الكبرى (٦٨٩٥/٤٦/٤) كلاهما من طريق قبيصة بن عقبة.

جميعهم (محمد بن عبد الله، ووكيع، وقبيصة) عن الثوري، عن أبي الجحّاف، عن إسماعيل بن رجاء، قال: "أخبرني من شهد الحسين عليه السلام"، وساق مثل حديث ابن عيينة، ووقع في رواية البزار سقط، وتصحيف، أما السقط فلم يذكر فيها قال: "أخبرني من شهد الحسين عليه السلام" والتصحيف، وقع فيها (عن سفيان، عن أبي الجحّاف، وإسماعيل بن رجاء) ولا شك أنه تصحيف، وصوابه، عن إسماعيل بن رجاء، كما في الروايات الأخرى.

المتابعة الثالثة: متابعة الثوري لسفيان بن عيينة:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (١٠٨٧٢/٥٠٦/١٦)، وفي فضائل الصحابة (١٣٧٨/٢/٧٧٨) عن عبد الله بن الوليد. وعبد الرزاق في مصنفه (٦٣٦٩/٤٧١/٣)، ومن طريقه ابن المنذر في الأوسط (٣٩٩/٥/٣٩٩) ح (٣٠٨٠)، والطبراني في المعجم الكبير (٢٩١٢/٣/١٣٦). ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢١٦/١) عن قبيصة بن عقبة. والبخاري في مسنده (١٣٤٥/٤/١٨٧) من طريق وكيع. والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٣٩٦١/١٠/١١٧) من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النّهدي. والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤٧٩٩/٣/١٨٧) من طريق عبيد الله بن موسى. والبيهقي معرفة السنن والآثار (٧٥٤٨/٥/٢٨٣)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٤/١٣) كلاهما من طريق زائدة بن قدامة.

والبيهقي في السنن الكبرى (٤/٤٥/ح ٦٨٩٤) من طريق الحسين بن حفص، ومن طريق البيهقي ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٤/١٣)، وقرن البيهقي رواية الحسين بن حفص برواية عبيد الله بن موسى.

جميعهم (عبد الله بن الوليد، وعبد الرزاق، وقبيصة، ووكيعة، وموسى بن مسعود، عبيد الله بن موسى، وزائدة، والحسين بن حفص) عن سفيان الثوري، عن سالم بن أبي حفص، به. وفي رواية عبد الرزاق: "وهو يدفع في قفا سعيد بن العاص رضي الله عنه"، ولم يذكر ابن المنذر، ولا الطبراني زيادة حديث أبي هريرة رضي الله عنه، وهي موجودة في المصنف. وعند البقية أيضاً: "ويطعن في عنقه"، سوى رواية عبد الله بن الوليد فإن أحمد بن حنبل أشار إليها بقوله: "وذكر القصة".

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: سفيان بن عُيينة ابن أبي عمران ميمون، أبو مُجَدِّ، إمام ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

رواه الوجه الأول:

١. سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى بن ميمون التميمي، أبو أيوب الدمشقي، ابن بنت شُرْحَبِيل بن مسلم الحَوْلَانِي، ثقة، يتقى روايته عن الضعفاء، كما قال يحيى بن معين، والدارقطني وغيرهما، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس بعد المئة.

٢. سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخُراساني نزيل مكة، الإمام المصنف، صاحب السنن. متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع عشر.

٣. مُجَدِّ بن الصَّبَّاح ^(١) بن سفيان بن أبي سفيان الجَرَجَرَانِي ^(٢)، أبو جعفر التاجر.

وثقه من الأئمة: أبو زرعة الرازي، ومُطَيَّن.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

قال يحيى بن معين: "ليس به بأس".

(١) الصَّبَّاح: بفتح الصاد، والباء المشددة. ينظر: ضبط من غير (ص: ٦٨).

(٢) الجَرَجَرَانِي: بفتح الجيم الأولى والثانية، وبينهما راء ساكنة، والراء الثانية مفتوحة، وهذه النسبة إلى جرجاريا وهي بلدة قريبة من الدجلة بين بغداد وواسط. ينظر: الأنساب (٣/٢٤٠).

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق أبي زرعة، ومُطَيَّن، وليس به بأس عند يحيى بن معين تعني ثقة، كم نقل ذلك عنه ابن أبي خيثمة^(١).

أما أبو حاتم فهو متشدد رحمه الله؛ وعليه أنزل من شأنه. والله أعلم.
توفي سنة: ٢٤٠ هـ، وروى له أبو داود، وابن ماجه^(٢).

راوي الوجه الثاني:

• علي بن حَرْب بن مُحَمَّد بن حَرْب الطَّائِي، أبو الحسن.

وثقه من الأئمة: الدارقطني، ومسلمة بن قاسم، والخطيب وزاد: "كان ثبَتًا"، والسمعاني.
 وذكره ابن حبان في "الثقات"

وقال أبو حاتم: "صدوق".

وقال النسائي: "صالح".

قال في التقريب: "صدوق فاضل".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأكثر له، وصدوق عند أبي حاتم بمنزلة ثقة عند غيره والنسائي محسوب من المتشددين رحمه الله، ولا يوجد فيه جرح فيما وقفت عليه. والله أعلم.
توفي سنة: ٢٦٥ هـ، وروى له النسائي^(٣).

(١) ينظر: تاريخ ابن أبي خيثمة (١٩٢/٣).

(٢) ينظر: الثقات (٢٨٩/٧)، تاريخ بغداد (٣٤٥/٣)، تهذيب الكمال (٣٨٤/٢٥)، الكاشف (١٨١/٢)، تاريخ الإسلام (٩١٩/٥)، تهذيب التهذيب (٢٢٨/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٨٤).

(٣) ينظر: مشيخة النسائي (ص: ٩٢)، الجرح والتعديل (١٨٣/٦)، الثقات (٤٧١/٨)، تاريخ بغداد (٣٦٣/١٣)، تهذيب الكمال (٣٦١/٢٠)، الكاشف (٣٧/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨٨/٩)، تهذيب التهذيب (٢٩٤/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٩).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على سفيان بن عيينة، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن أبي حازم: أن سعيد بن العاص رضي الله عنه .
وقد روى هذا الوجه عن سفيان ثلاثة من الثقات وهم (سليمان بن عبد الرحمن، وسعيد بن منصور، ومُحمَّد بن الصَّبَّاح) وذكروا فيه أبا حازم.

الوجه الثاني: سفيان عن سالم بن أبي حفصة عن شهد جنازة الحسن بن علي رضي الله عنه .
تفرد فيه علي بن حَرْب وهو ثقة، ولكن خالف هؤلاء الثقات، ولم يذكر أبا حازم، وأبهم من روى عنه سالم بن أبي حفصة.
ولا شك أن الوجه الأول هو المحفوظ؛ لأنها رواية الأكثر، ورواية علي بن حَرْب التي تفرد بها شاذة.

ويغلب على الظن أن الراوي المبهم في رواية علي بن حَرْب هو أبا حازم سلمان الأشجعي؛ لأن الحديث لا يعرف إلا من طريقه، ورواية شراحيل بن آده لا يُعَوَّل عليها؛ لأنها من طريق جابر الجُعفي^(١) قال عنه النسائي: "متروك الحديث"، وقال في التقريب: "ضعيف رافضي"^(٢).

والحديث على الوجه المحفوظ تفرد فيه سالم بن أبي حفصة، وهو مختلف فيه، قال ابن حبان: "يقلب الأخبار ويهم في الروايات"، وقال الذهبي: "لا يحتج بحديثه"، ووثقه يحيى بن معين وأحمد بن حنبل^(٣).

ومتابعة داود بن أبي عوف أبو الجَحَّاف، ضعيفة أيضاً؛ لأن فيها راوٍ مبهم، وداود هذا مختلف فيه أيضاً وهو غالي في التشيع، وعامة ما يرويه في فضائل آل البيت، قال ابن عدي:

(١) الجُعفي: بضم الجيم وسكون العين هذه النسبة إلى عشيرة من مدحج، وهي منسوبة إلى جُعفي بن سعد. ينظر: لب اللباب في تحرير الأنساب (ص: ٦٥)

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٤/٤٦٩)، الكاشف (١/٢٨٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٣٧).

(٣) ينظر: الطبقات (٦/٣٣٦)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٦/٢)، التاريخ الكبير (٤/١١١)، معرفة الثقات (١/٣٨٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٤٦)، الجرح والتعديل (٤/١٨٠)، المجروحين (١/٣٤٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٣٧٣)، تهذيب الكمال (١٠/١٣٣)، الكاشف (١/٤٢٢)، ميزان الاعتدال (٢/١١٠)، إكمال تهذيب الكمال (٥/١٨٢)، تهذيب التهذيب (٣/٤٣٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٦).

"وهو عندي ليس بالقوي، ولا ممن يحتج به في الحديث"، وقال ابن حبان: "يخطئ"، ووثقه يحيى بن معين، وغيره^(١).

فهذا الحدث العظيم حضره ناس كثر، ودواعي روايته كثيرة، مع ذلك لم يروه إلا سالم وداود، وهما راويان تكلم فيهما بعض أهل العلم، فلا يقبل تفردهما بهذا الحديث، وقد وقع فيه زيادات كثيرة في رواية الثوري عن سالم بن أبي حفصة، منها "ويطعن في عنقه"، وقد ذكرتها في التخريج، وهي مما يؤيد عقيدتهم في التشيع، فمظنة اتهامهم وارده. والله أعلم.

(١) ينظر: الطبقات (٣٢٧/٦)، التاريخ الكبير (٢٣٣/٣)، الضعفاء الكبير (٣٧/٢)، الجرح والتعديل (٤٢١/٣)، الثقات (٢٨٠/٦)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٤٤/٣)، تهذيب الكمال (٤٣٤/٨)، الكاشف (٣٨١/١) ميزان الاعتدال (١٨/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٦١/٤)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٩).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر؛ لتفرد سالم بن أبي حفصة، وقد ضعف هذا الإسناد الحافظ ابن حجر^(١).

(١) ينظر: التلخيص الحبير (٢/٢٨٨).

الحديث الخامس عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن أبي أويس قال: حدثنا سليمان بن بلال عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال: "أقام رسول الله ﷺ تسع سنين لم يحج، فخرج حتى جاز الحليفة. ولدت أسماء ابنة عُمَيْسٍ مُحَمَّد بن أبي بكر، بها".

غريب الحديث:

جاز: جازَ بالموضع: سلكه، وسار فيه وتركه خلفه^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الحج:

(١٢١٠/ح/٨٦٩/٢)، و(١٢١٣/ح/٨٨١/٢)، و(١٢١٤/ح/٨٨٢/٢)، و(١٢١٦/ح/٨٨٣/٢)، و(١٢١٨/ح/٨٨٦/٢)، و(١٢٦٣/ح/٩٢١/٢)، و(١٢٧٣/ح/٩٢٦/٢)، و(١٢٧٩/ح/٩٣٠/٢)، و(١٢٩٧/ح/٩٤٦/٢)، و(١٢٩٩/ح/٩٤٤/٢)، و(١٣١٨/ح/٩٥٥/٢).

(١) (٥٨٨/١).

(٢) ينظر: مختار الصحاح (ص: ٦٤)، المعجم الوسيط (١/١٤٦).

الحديث السادس عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا المؤمل بن إسماعيل عن عبد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أول من جمع الناس في الحج: أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع، وحج النبي ﷺ سنة عشر".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على نافع، ووقع فيه اختلاف في إسناده، ومتمنه:

الاختلاف الأول: اختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: نافع مرسلاً.

الوجه الثاني: نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما، مرفوعاً

تخريج الوجه الأول المرسل:

أخرجه البخاري في الأوسط (٣٢/١-٣٣) من طريق عبد الرحمن بن شيبه.

والبيهقي في السنن الكبرى (٢٥٠/٩ ح/٨٧٧٨)، ودلائل النبوة (٩٠/٤) من طريق إبراهيم بن المنذر.

كلاهما (عبد الرحمن، وإبراهيم) عن عبد الله بن نافع عن نافع بن أبي نعيم، عن نافع به ولفظه طويل، ورواية إبراهيم عن البيهقي في الدلائل مختصرة.

تخريج الوجه الثاني المرفوع:

تخريج هذا الوجه سوف يأتي في الاختلاف الثاني إن شاء الله.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه في الاختلاف الأول:

المدار: نافع مولى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أبو عبد الله المدني.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "من أئمة التابعين وأعلامهم"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه مشهور".

توفي سنة: ١١٧ هـ، وروى له الجماعة^(١).

راوي الوجه الأول (المرسل) في الاختلاف الأول:

• نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارئ المدني، أبو عبد الرحمن، وقيل: أبو رُوَيْم.

قال بن سعد: "كان ثباً".

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق صالح الحديث".

وقال الساجي: "صدوق".

وقال ابن المديني: "كان عندنا لا بأس به".

وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال ابن عدي: "ولم أر في أحاديثه شيئاً منكراً فأذكره وأرجو أنه لا بأس به".

قال الليث بن سعد: "أدركت أهل المدينة وهم يقولون قراءة نافع سنة".

قال أحمد بن حنبل: "كان يؤخذ عنه القراءة وليس في الحديث بشيء".

قال في التقريب: "صدوق، ثبت في القراءة".

والذي يظهر أنه صدوق، كما قال ابن حجر، لأن هذا هو رأي الأكثر فيه.

توفي سنة: ١٩٩ هـ^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٣٤٢/٥)، التاريخ الكبير (٨٤/٨)، الجرح والتعديل (٤٥١/٨)، الثقات (٤٦٧/٥)، مشاهير

علماء الأمصار (ص: ١٢٩)، تاريخ دمشق (٤٢١/٦١)، تهذيب الكمال (٢٩٨/٢٩)، الكاشف (٣١٥/٢)

تهذيب التهذيب (٤١٢/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٤٥٧/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٠٩/٨)، طبقات المحدثين لأصبهان (٣٨١/١)،

تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٤)، تاريخ أصبهان (٣٠١/٢)، تهذيب الكمال (٢٨١/٢٩)، المغني في ضعفاء الرجال

(٦٩٣/٢)، ميزان الاعتدال (٢٤٢/٤)، تهذيب التهذيب (٤٠٧/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٥٨).

رواة الوجه الثاني (المرفوع) في الاختلاف الأول:

١. عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشي، المدني أبو عبد الرحمن، وهو أخو عبيد الله.

وثقه من الأئمة: يعقوب بن شعبة، وزاد: "صدوق في حديثه اضطراب"، والخليلي، وزاد: "غير أن الحفاظ لم يرضوا حفظه".

قال أحمد بن حنبل: "صالح لا بأس، قد روى عنه ولكن ليس مثل عبيد الله".

وقال ابن معين: "ليس به بأس يكتب حديثه".

وقال ابن معين مرة: "صويلح".

وقال ابن مهدي، والعجلي: "لا بأس به".

وقال ابن عدي: "ولعبد الله بن عمر حديث صالح وأروى من رأيت عنه بن وهب ووكيع وغيرهما من ثقات المسلمين، وهو لا بأس به في رواياته، وإنما قالوا به لا يلحق أخاه عبيد الله وإلا فهو في نفسه صدوق لا بأس به".

وضعه الجمهور وهم:

ابن القطان، وابن سعد، وابن معين في رواية، وابن المديني، وأحمد بن حنبل في رواية وصالح جزرة، ويعقوب بن سفيان، والبخاري، والترمذي، والعقيلي، وأبو حاتم، والنسائي، وابن شاهين، والدراقطني.

وتعددت أقوالهم في تضعيفه:

فقال أحمد بن حنبل: "يزيد في الأسانيد ويخالف، وكان رجلاً صالحاً".

وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم".

وقال ابن حبان: "كان ممن غلب عليه الصلاح والعبادة حتى غفل عن ضبط الأخبار

وجودة الحفظ للآثار؛ فرغ المناكير في روايته؛ فلما فحش خطؤه استحق الترك".

وقال البخاري: "ذاهب لا أروي عنه شيئاً"

وقال في التقريب: "ضعيف عابد".

والذي يظهر أنه ضعيف يعتبر بحديثه؛ لتضعيف الجمهور له، ولكون من ضعفه فسر سبب تضعيفه، كأحمد بن حنبل وابن حبان.

قال العلامة المعلمي: "ومن أثنى عليه فلصلاحه وصدقه، وأنه ليس بالساقط".

توفي سنة: ١٧١هـ، وروى له الجماعة سوى البخاري^(١).

٢. عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم بن عمر بن الخطاب، القرشي، المدني أبو عثمان، وهو أخو عبد الله.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الفقيه الثبت"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت قدمه أحمد ابن صالح على مالك في نافع وقدمه ابن معين في القاسم عن عائشة على الزهري عن عروة عنها".

توفي سنة: ١٤٤هـ، وقيل: ١٤٥هـ، وقيل: ١٤٧هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٤٣٥/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٠٥/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٦٨/٢) التاريخ الكبير (١٤٥/٥)، الضعفاء الصغير للبخاري (ص: ٦٥)، معرفة الثقات (٤٨/٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٦١)، الجرح والتعديل (١٠٩/٥)، المجروحين (٦/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٣/٥) موسوعة أقوال الدارقطني (٣٦٦/٢)، الإرشاد (١٩٣/١)، تاريخ بغداد (١٩٤/١١)، تهذيب الكمال (٣٢٧/١٥) الكاشف (٥٧٦/١)، المغني في الضعفاء (٣٤٨/١)، ميزان الاعتدال (٤٦٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٧٥/٨) تهذيب التهذيب (٣٢٦/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٤).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٣٤/٥)، التاريخ الكبير (٣٩٥/٥)، معرفة الثقات (١١٢/٢)، الثقات (١٤٩/٧)، الإرشاد (١٩٢/١)، تهذيب الكمال (١٢٤/١٩)، الكاشف (٦٨٥/١)، إكمال تهذيب الكمال (٥٣/٩)، تهذيب التهذيب (٣٨/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧٣).

النظر في الاختلاف الأول:

اختلف فيه على نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، على وجهين:

الأوجه الأول: عن نافع مرسلاً. وروى هذا الوجه نافع بن أبي نعيم، وهو ثقة كما تقدم.

الوجه الثاني: عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه، مرفوعاً، وهذا الوجه رواه عبد الله بن عمر وأخيه عبيد الله، وعبيد الله ثقة، وعبد الله ضعيف.

وبعد النظر يتبين أن الوجه المحفوظ هو الثاني، والأول شاذ؛ للأسباب التالية:

الأول: الضبط: فعبيد الله أوثق من نافع بن أبي نعيم، وقد وافقه أخوه عبد الله وهو إن كان ضعيفاً لكن يعتبر به إذا تُوبع على حديثه كما هو الحال هنا.

ثانياً: ويضاف إلى ذلك أن عبيد الله بن عمر من أوثق الناس في نافع بل قدمه أحمد بن حنبل على مالك في نافع، قال أبو حاتم الرازي: "سألت أحمد بن حنبل عن مالك وعبيد الله وأيوب، أيهم أثبت في نافع؟ فقال: عبيد الله أثبتهم وأحفظهم وأكثرهم رواية" ^(١)، وقال مرة: "ليس أحد في نافع أثبت من عبيد الله بن عمر، ولا أصح حديثاً منه" ^(٢)، وجعله النسائي في الطبقة الأولى من أصحاب نافع ^(٣). والله أعلم.

الاختلاف الثاني: اختلف عنه في متنه، على وجهين:

الوجه الأول: نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "أول من جمع الناس في الحج أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع...".

الوجه الثاني: نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "أن النبي صلّى الله عليه وآله استعمل عتّاب بن أسيد على الحج، فأفرد، ثم استعمل أبا بكر سنة تسع...".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢١٦/٣٠) من طريق خالد بن مخلد.

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٣٢٦/٥).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٠٩/٢).

(٣) ينظر: الطبقات للنسائي (ص: ٥٣).

كلاهما (المؤمل بن إسماعيل عند المصنف، وخالد) عن عبد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه به، وفي رواية خالد زيادة في آخره.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الدارقطني في سننه (٢٥٩/٣/ح/٢٥١٠) من طريق عبيد الله بن عمر، عن نافع به.

ترجمة المدار والمختلفين عليه في الاختلاف الثاني:

المدار: نافع مولى ابن عمر رضي الله عنه، وهو نفس المدار في الاختلاف الأول، وقد سبقت ترجمته.

راوي الوجه الأول:

• عبد الله بن عمر بن حفص العمري الصغير، وهو ضعيف، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

راوي الوجه الثاني:

• عبيد الله بن عمر بن حفص، وهو متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

النظر في الاختلاف الثاني:

اختلف في متنه على نافع على وجهين:

الوجه الأول: نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أول من جمع الناس في الحج أبو بكر رضي الله عنه سنة تسع...".

وروى هذا الوجه عبد الله بن عمر بن حفص، وهو ضعيف كما تقدم.

الوجه الثاني: نافع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل عتّاب بن أسيد على الحج، فأفرد، ثم استعمل أبا بكر سنة تسع...".

وروى هذا الوجه عبيد الله بن عمر، وهو مجمع على توثيقه، ومقدم في نافع كما تقدم.

وبعد النظر يتبين أن رواية عبيد الله هي المعروفة، ورواية عبد الله منكراً؛ لمخالفته من هو أوثق وأثبت منه، وهو أخوه عبيد الله.

والحاصل أن المعروفة هي الرواية المرفوعة من طريق عبيد الله بن عمر وهي: "أن النبي صلى الله عليه وسلم استعمل عتّاب بن أسيد على الحج، فأفرد، ثم استعمل أبا بكر سنة تسع...".

والإسناد المعروف فيه ضعف أيضاً؛ لأن في إسناده علي بن محمد بن معاوية النيسابوري ترجم له الخطيب البغدادي، والذهبي في تاريخ الإسلام ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً، فيبدو أنه مجهول^(١).

وروى من طريق أبي الزبير عن جابر رضي الله عنه قال: "أن النبي صلى الله عليه وسلم، حين رجع من عمرة الجعرانة بعث أبا بكر رضي الله عنه على الحج فأقبلنا معه...".

أخرجه النسائي في السنن الصغرى، في مناسك الحج، باب: الخطبة قبل يوم التروية (٢٤٧/٥ ح/٢٩٩٣)، وفي السنن الكبرى (١٤٧/٤ ح/٣٩٧٠)، و(٤٣٦/٧ ح/٨٤٠٩) والدارمي في مسنده (٦٢٣/١ ح/١٩٣٦)، وابن خزيمة في صحيحه (٣١٩/٤ ح/٢٩٧٤) وابن حبان في صحيحه (١٩/١٥ ح/٦٦٤٥). وغيرهم.

وقد أعل هذا الحديث النسائي، وابن خزيمة، والبيهقي، وضعفه الألباني.

(١) ينظر: تاريخ بغداد (٥٢٠/١٣)، وتاريخ الإسلام (١٢٩/٦).

فقال النسائي بعد أن أورد الحديث في السنن الصغرى: "ابن خثيم، ليس بالقوي في الحديث، وإنما أخرجت هذا لئلا يجعل ابن جريج، عن أبي الزبير وما كتبناه إلا عن إسحق بن إبراهيم، ويحيى بن سعيد القطان، لم يترك حديث ابن خثيم، ولا عبد الرحمن، إلا أن علي بن المديني، قال: ابن خثيم منكر الحديث، وكأن علي بن المديني خلق للحديث".
وقال ابن خزيمة: "حدثنا محمد بن يحيى بحديث غريب غريب" ثم ساق الإسناد.
وقال البيهقي: "تفرد به هكذا ابن خثيم"^(١).

وقال الشيخ الألباني: "إسناده ضعيف؛ لعنعة أبي الزبير فإنه مدلس"^(٢).

ولو صح الحديث فلا يعارض حديث ابن عمر رضي الله عنهما، في كون أول من حج بالناس هو عتّاب بن أسيد رضي الله عنه؛ لأنه ليس فيه ما يدل على المعارضة الصريحة، بل غايته أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع إلى المدينة بعث أبا بكر رضي الله عنه بالحج من السنة القادمة أي في السنة التاسعة، وعليه يستقيم المعنى ولا يتعارض النصان، والله أعلم.

قال ابن حجر: "يمكن رفع الإشكال بأن المراد بقوله ثم أمر أبا بكر يعني بعد أن رجع إلى المدينة وطوى ذكر من ولي الحج سنة ثمان فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من العمرة إلى الجعرانة فأصبح بها توجه هو ومن معه إلى المدينة إلى أن جاء أوان الحج فأمر أبا بكر رضي الله عنه وذلك سنة تسع وليس المراد أنه أمر أبا بكر رضي الله عنه أن يحج في السنة التي كانت فيها عمرة الجعرانة"^(٣).

(١) ينظر: السنن الكبرى (١٨٠/٥).

(٢) ينظر: تعليق الشيخ على صحيح ابن خزيمة (١٣٩٦/٢).

(٣) ينظر: فتح الباري (٣٢٢/٨).

الحكم على الحديث:

الحديث بإسناد المصنف منكر؛ لمخالفته لرواية الثقة وهو عبيد الله بن عمر، كما تقدم.
والإسناد المعروف فيه ضعف أيضاً؛ لأن في إسناده علي بن محمد بن معاوية النيسابوري وهو مجهول.

وقد ثبت أن حجة أبي بكر الصديق رضي الله عنه كانت في السنة التاسعة قبل حجة الوداع
أخرجه البخاري في صحيحه في المغازي، باب: حج أبي بكر بالناس في سنة تسع
(١٦٧/٥ ح ٤٣٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وسوف يمر في الحديث الثامن عشر بعد المئة، إن شاء الله.

الحديث السابع عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سعيد بن سليمان قال: حدثنا عبّاد بن العوّام قال: حدثنا سفيان بن حسين عن الحكم عن مِقسم عن ابن عباس رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر رضي الله عنه، وبعث علياً رضي الله عنه فلحق أبا بكر رضي الله عنه فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ، وأمره على الموسم".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الحكم بن عُتيبة، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الحكم عن مِقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه "أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر رضي الله عنه وبعث علياً رضي الله عنه، فلحق أبا بكر رضي الله عنه فدفع إليه كتاب رسول الله ﷺ، وأمره على الموسم".

الوجه الثاني: الحكم عن مِقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه زيادة حوار أبا بكر رضي الله عنه للنبي ﷺ، وزيادة قوله ﷺ: "ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الترمذي في سننه، في تفسير القرآن، باب: ومن سورة التوبة (١٢٦/٥ ح/٣٠٩١) عن مُحمّد بن إسماعيل، وقال: "وهذا حديث حسن غريب من هذا الوجه من حديث ابن عباس رضي الله عنه".

وابن أبي خيثمة في تاريخه (٢٩/٢ ح/١٥٦٦).

وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٢٢/٢ ح/٦٧١) من طريق مُحمّد بن عبدالرحيم البزار.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢١٨/٩ ح/٣٥٨٥) عن إبراهيم بن أبي داود.

والطبراني في المعجم الكبير (٤٠٠/١١ ح/١٢١٢٨)، وفي المعجم الأوسط (٢٨٤/١ ح/٩٢٨) عن أحمد بن يحيى الخلوّاني.

وابن أبي حاتم في التفسير (١٧٤٥/٦) عن أحمد بن منصور الرمّادي.

والبيهقي في السنن الكبرى (٣٧٦/٩ ح/١٨٨٢٠) من طريق حنبل بن إسحاق.

والبيهقي أيضاً في دلائل النبوة (٦٩٦/٥) من طريق الباغندي.
 جميعهم (أبو زرعة، ومُجَد بن إسماعيل، وابن أبي خيثمة، ومُجَد بن عبد الرحيم، وابن أبي داود،
 والحلواني، والرمادي، وحنبل، والباغندي) عن سعيد بن سليمان.
 والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤٣٧٥/٥٣/٣) من طريق إبراهيم بن زياد ابن
 سبلان، وقال: "صحيح الإسناد، ولم يخرجاه"، ومن عن الحاكم أخرجه البيهقي في دلائل النبوة
 (٢٩٦/٥) وقرنها البيهقي برواية الباغندي السابقة.
 كلاهما (سعيد بن سليمان، وإبراهيم بن زياد) عن عباد بن العوام، عن سفيان بن حسين عن
 الحكم عن مِقسم، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٦٢٢/٢/ح ٦٧٢).
 والطبراني في المعجم الكبير (٤٠٠/١١/ح ١٢١٢٧) عن الحسين بن إسحاق التستري وعيسى
 بن مُجَد الواسطي.
 وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٩/٤) من طريق عمر بن سنان.
 جميعهم (ابن نصر، والتستري، وعيسى بن مُجَد، وعمر بن سنان) عن إبراهيم بن سعيد
 الجوهري.
 وابن جميع في معجمه (ص: ٢٧٨) من طريق عبد الله بن الحسين بن جابر، ومن طريق ابن
 جميع ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٤٥/٤٢).
 كلاهما (إبراهيم بن سعيد، وعبد الله بن الحسين) عن حسين بن مُجَد المروزي، عن
 سليمان بن قُرم، عن الأعمش، عن الحكم بن عُتيبة، عن مِقسم، به، بنحوه، ورواية عبد الله بن
 الحسين مختصرة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: الحكم بن عُتيبة^(١) أبو مُجَد، ويقال: أبو عبد الله، ويقال: أبو عمر، الكوفي.

(١) عُتيبة: بضم العين وفتح التاء وسكون الياء وفتح الباء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٩٦).

تنبيه: الحَكَم بن عُتَيْبَةَ، المترجم له، هو غير الحكم بن عُتَيْبَةَ بن النَّهَّاس^(١)، الذي كان قاضياً بالكوفة، وقد جمع بينهما البخاري في "التاريخ الكبير"، وابن حبان في "الثقات"، ونبه على ذلك الإمام الدارقطني، والمزي، وفرق بينهما الحافظ في "تقريب التهذيب".

أجمع الأئمة على توثيقه، ووصفه ابن حبان بالتدليس، وهو لا يضره لأنه من المرتبة الثانية، كما وضعه الحافظ ابن حجر.

قال في "الكاشف": "ثقة صاحب سنة"، وقال في "تقريب التهذيب": "ثقة ثبت فقيه إلا أنه ربما دلس".

وفي سماعه عن مَقْسَم كَلام، وسوف يمر مزيد كلام عن هذا أن شاء الله.

توفي سنة: ١١٣هـ، وقيل: ١١٤هـ، وقيل: ١١٥هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الأول:

• سفيان بن حسين بن الحسن، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو الحسن، الواسطي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "يخطئ في حديثه كثيراً"، وابن معين، وزاد: "في غير الزُّهري"، وعثمان بن أبي شيبة، وزاد: "ولكنه كان مضطرباً في الحديث"، والعجلي ويعقوب بن شيبة، وزاد: "وفي حديثه ضعف، وقد حمل الناس عنه"، والبزار، وابن شاهين والحاكم.

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "فأما روايته عن الزهري فإن فيها تخالط يجب أن يجانب، وهو ثقة في غير الزهري، مات في ولاية هارون، يجب أن يمحي اسمه من كتاب المجروحين".

وقال ابن حبان أيضاً: "يروي عن الزهري المقلوبات، وإذا روى عن غيره أشبه حديث الاثبات، وذلك أن صحيفة الزهري اختلطت عليه فكان يأتي بها على التوهم، فالإنصاف في أمره تنكب ما روى عن الزهري والاحتجاج بما روى عن غيره".

(١) النَّهَّاس: هذا اسم وليس نسبة. ينظر: نسب معد واليمن الكبير (٦٩/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٣١/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٩٤/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٨٤/١)،

التاريخ الكبير (٣٣٢/٢)، معرفة الثقات (٣١٢/١)، الجرح والتعديل (١٢٣/٣)، الثقات (١٤٤/٤)، تهذيب

الكمال (١١٤/٧)، الكاشف (٣٤٤/١)، إكمال تهذيب الكمال (٩٩/٤)، تهذيب التهذيب (٤٣٢/٢)، تقريب

التهذيب (ص: ١٧٥)، طبقات المدلسين (ص: ٣٠).

وقال ابن معين في رواية: "ليس به بأس، وليس من أكابر أصحاب الزهري".

وقال النسائي: "ليس به بأس إلا في الزهري".

وقال أبو داود: "سمعت أحمد سئل: سفيان بن حسين أحب إليك، أو صالح بن أبي الأخضر؟ قال: سفيان بن حسين".

وقال ابن عدي: "ولسفيان أحاديث، عن الزهري وغيره، وهو في غير الزهري صالح الحديث كما قال ابن معين ومن الزهري يروي عنه أشياء خالف فيها الناس من باب المتن ومن الأسانيد".

وقال أبو حاتم: "سفيان بن حسين صالح الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به، هو نحو محمد بن إسحاق وهو أحب إلي من سليمان بن كثير".

وقال أحمد بن حنبل مرة: "ليس هو بذاك، في حديثه عن الزهري شيء".

وقال الدارقطني: "صالح الحديث، وفي حفظه شيء".

وقال مرة: "سفيان بن حسين في حديثه عن الزهري ضعف".

قال في التقريب: "ثقة في غير الزهري باتفاقهم".

والذي يظهر أنه ثقة إلا في الزهري ففي حديثه ضعف، وقد نقل ابن حجر الاتفاق

على ذلك، ولعله حمل من أطلق عليه الاضطراب، بروايته عن الزهري، قال ابن القيم: "ولا تنافي بين قول من ضعفه وقول من وثقه؛ لأن من وثقه جمع بين توثيقه في غير الزهري وتضعيفه فيه... وهذه حال سفيان بن حسين عند جماعتهم: ثقة، صدوق، وهو في الزهري ضعيف لا يحتج به؛ لأنه إنما لقيه مرة بالموسم، ولم يكن له من الاعتناء بحديث الزهري وصحبته وملازمته له ما لأصحاب الزهري الكبار"^(١).

توفي سنة: ١٥١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى البخاري^(٢).

(١) ينظر: الفروسية (ص: ١٧٩-١٨٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٣١٢/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٩٧/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٥٣/٢) معرفة الثقات (٤٠٧/١)، الجرح والتعديل (٢٢٧/٤)، الثقات (٤٠٤/٦)، المجروحين (٣٥٨/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٧٧/٤)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٠٦)، تاريخ بغداد (١٠٢١٥)، تهذيب الكمال (١٣٩/١١)، الكاشف (٤٤٨/١)، المغني في الضعفاء (٢٦٨/١)، ميزان الاعتدال (١٦٥/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٨١/٥)، تهذيب التهذيب (١٠٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٤٤).

راوي الوجه الثاني:

- سليمان بن مهران الأسدي، مولاهم أبو مُجَدَّ الكوفي، الأعمش، ثقة، وفي روايته عن أبي إسحاق كلام، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والأربعين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الحكم بن عُتَيْبَةَ، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الحكم عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنه "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث أبا بكر رضي الله عنه وبعث علياً رضي الله عنه، فلحق أبا بكر رضي الله عنه فدفع إليه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمره على الموسم".
وروى هذا الوجه سفيان بن حسين، وهو ثقة إلا في الزهري كمات قدم.

الوجه الثاني: الحكم عن مِقْسَم، عن ابن عباس رضي الله عنه وفيه زيادة حوار أبا بكر رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم، وزيادة قوله صلى الله عليه وسلم: "ولا يؤدي عني إلا أنا أو علي".
وروى هذا الوجه سليمان بن مهران الأعمش، وهو ثقة إلا في أبي إسحاق ففيه كلام وقد تقدم.

وبعد النظر يظهر أن الوجه الأول هو المعروف، والوجه الثاني منكر؛ لسببين:

الأول: الضبط: فالراوي عن سفيان بن حسين هو عبّاد بن العوّام، وهو من أوثق الناس فيه، قال أبو بكر الأثرم: "سمعت أبا عبد الله ذكر سفيان بن حسين، قال: لم يكن أحد أروى عنه من عبّاد بن العوّام"^(١)، أما الوجه الثاني فرواه الأعمش وهو أوثق من سفيان بن حسين إلا أن سليمان بن قُرْم أبو داود الكوفي الراوي عن الأعمش جماهير الأئمة على تضعيف^(٢)؛ لسوء حفظه، وفيه غلو في التشيع، وهو علة هذا الحديث.

الثاني: إعلال هذا الوجه من قبل الإمام ابن عدي، فبعد أن ساق جملة من غرائب أحاديث سليمان بن قُرْم عن الأعمش ومنها هذا الحديث قال: "وهذه الأحاديث، عن الأعمش وغيرها مما لم أذكرها أحاديث لا يتابع سليمان عليه"^(٣).

وعلى الوجه المعروف فالحديث فيه علة الانقطاع بين الحكم، ومِقْسَم، ولم يسمع منه سوى أربعة أحاديث أو خمسة، وليس هذا الحديث منها.

(١) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال (١٧/ ١٤٧).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (٥١/ ١٢)، الكاشف (٤٦٣/ ١)، ميزان الاعتدال (٢١٩/ ٢)، تهذيب التهذيب (٢١٣/ ٤) تقريب التهذيب (ص: ٢٥٣).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢٣٩/ ٤).

قال علي ابن المديني أنه سمع يحيى يقول: كان شعبة يقول: "أحاديث الحكم، عن مِقسم كتاب إلا خمسة أحاديث، قلت ليحيى: عدها شعبة؟ قال: نعم. قلت ليحيى: وما هي؟ قال: حديث الوتر، وحديث القنوت، وحديث عزيمة الطلاق، وجزاء مثل ما قتل من النعم، والرجل يأتي امرأته وهي حائض، والحجامة للصائم ليس بصحيح" (١).

وقال عبد الله: سمعت أبي يقول: "الذي يصحح الحكم، عن مِقسم أربعة أحاديث:

حديث الوتر: أن النبي ﷺ كان يوتر، وحديث عزيمة الطلاق، عن مِقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه في عزيمة الطلاق، والفيء، الجماع، وعن مِقسم، عن ابن عباس رضي الله عنه: أن عمر رضي الله عنه قنت في الفجر، هو حديث القنوت، وأيضاً عن مِقسم رآه في محرم أصاب صيداً قال: عليه جزاؤه، فإن لم يكن عنده قوم الجزاء دراهم ثم تُقَوَّم الدراهم طعاماً (٢).

فإن قال قائل: أن الذي يحدث به الحكم عن مِقسم كتاب، كما قال ذلك شعبة، وأحمد ابن حنبل، فيكون ذلك من باب الوجادة.

الجواب: أن يقال: الوجادة من طرق التحمل المعتبرة عند جماهير العلماء (٣)، ولكن لهم في ذلك شروط، من أهمها أن يُثَبِّت أن هذا الكتاب للشيخ الذي يحدث عنه بقوله: "وجدت، أو: قرأت بخط فلان عن فلان"، أو أي لفظة تدل على ذلك، أما إذا كان غير كتاب الشيخ فيشترط فيه شرطاً آخر وهو معرفة من له هذا الكتاب وذكره في التحديث، وإذا لم يذكره تعتبر منقطعة للجهال بصاحب الكتاب، وبهذه النسخة ومدى الثقة بها، وهل قوبلت على أصول معتبرة، ونحو ذلك. وهذا ما وقع لرواية الحكم عن مِقسم فهي نسخة مجهولة؛ فلذلك قال الإمام أحمد "... الله أعلم، يقولون: هي كتاب" (٤). والله أعلم.

(١) ينظر: أخبار المكيين (ص: ٢٩٧-٢٩٨).

(٢) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال (١٦ / ٥٠٣).

(٣) ينظر: للاستزادة عن الوجادة وأحكامها. معرفة أنواع علوم الحديث لابن الصلاح (ص: ١٧٨)، التقييد والإيضاح (ص: ٢٠٠).

(٤) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (١٦ / ٥٠٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ للانقطاع بين الحكم ومُقسم، ولم يسمع منه سوى أربعة أحاديث أو خمسة، وليس هذا الحديث منها كما تقدم.

الحديث الثامن عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب بن أبي حمزة عن الزهري قال: أخبرني حميد بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضي الله عنه قال: "بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى أن لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الصلاة، باب: ما يستر من العورة (١/٨٢/ح ٣٦٩) وفي الحج، باب: لا يطوف بالبيت عريان، ولا يحج مشرك (٢/١٥٣/ح ١٦٢٢)، وفي الجزية باب: كيف ينبذ إلى أهل العهد (٤/١٠٢/٣١٧٧)، وفي المغازي، باب: حج أبي بكر بالناس في سنة تسع (٥/١٦٧/ح ٤٣٦٣)، وفي تفسير القرآن، باب: قوله: ﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ وَأَنَّ اللَّهَ مُحْزِي الْكَافِرِينَ﴾ [التوبة: ٢] (٦/٤٦/ح ٤٦٥٥) وباب: قوله: ﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرُسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾ [التوبة: ٣] (٦/٦٤/ح ٤٦٥٦)، وباب: قوله: ﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾ [التوبة: ٤] (٦/٦٥/ح ٤٦٥٧).

ومسلم في صحيحه، في الحج (٢/٩٨٢/ح ١٣٤٧).

الحديث التاسع عشر بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث قال: حدثني عُقَيْل عن ابن شهاب قال: حدثني سعيد بن المسيب: "أن رسول الله ﷺ اعتمر من الجعرانة بعدما فرغ من غزوة حنين والطائف، فاعتمر في ذي القعدة من الجعرانة، ثم قفل حتى قدم المدينة، فأمر أبا بكر ﷺ من المدينة على تلك الحجة، وأمره أن يؤذن ببراءة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب مرسلًا.

الوجه الثاني: ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه موصولًا.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو عبيد القاسم بن سلام في الأموال (ص: ٢١٤/ح ٤٥٤)، وفي الناسخ والمنسوخ (ص: ١٩٦/ح ٣٦٤).

وابن زنجوية في الأموال (ص: ٤٠٥/ح ٦٧١).

كلاهما (أبو عبيد، وابن زنجوية) عن أبي اليمان الحكم بن نافع، عن شعيب بن أبي حمزة.

كلاهما (عُقَيْل بن خالد، وشعيب بن أبي حمزة) عن الزهري، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه عبد الرزاق في التفسير (١٣١/٢/ح ١٠٣٧) عن معمر بن راشد، عن الزهري

به^(٢)، ومن طريق عبد الرزاق ابن خزيمة في صحيحه (١٤٤٠/٢/ح ٣٠٧٨)، وعن ابن خزيمة

أخرجه ابن حبان في صحيحه (٢١/٩/ح ٣٧٠٧).

(١) (٥٨٩/١-٥٩٠).

(٢) سقط اسم أبي هريرة رضي الله عنه، من تفسير عبد الرزاق المطبوع، وهو موجود عند ابن خزيمة وابن حبان، ذكره ابن كثير في تفسيره (١٠٤/٤)، وهو قرينة على هذا السقط، والله أعلم.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشيّ الزهري، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول:

١. عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل، أبو خالد الأيلي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٢. شعيب بن أبي حمزة واسمه دينار، القرشيّ، الأمويّ، مولا هم أبو بشر الحمصي، متفق على توثيقه، وهو من أوثق الناس في الزهري، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث بعد المئة .

راوي الوجه الثاني:

• معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري والصواب أنه ثقة، وحديثه في البصرة ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب مرسلاً.

وقد روى هذا الوجه عن الزهري راويان هما (عُقَيْل بن خالد، وشعيب بن أبي حمزة) وكلاهما موصوف بأنه من أوثق الناس في الزهري.

الوجه الثاني: ابن شهاب، عن سعيد بن المسيب، عن أبي هريرة رضي الله عنه موصولاً.

وهذا الوجه تفرد به معمر بن راشد، وهو من أوثق أصحاب الزهري أيضاً.

والذي يظهر أن الوجه الأول هو المحفوظ، والثاني الشاذ، وذلك للأسباب التالية:

الأول: العدد: فرواة الوجه الأول راويان ثقتان هما (عُقَيْل بن خالد، وشعيب بن أبي حمزة) والثاني تفرد به معمر.

الثاني: الضبط: ففي الوجه الأول عُقَيْل بن خالد، وهو أضبط من معمر، فقد سئل الإمام أحمد بن حنبل عن يونس وعُقَيْل؟ قال: "هؤلاء يحدثون من كتاب، وكان معمر يحدث حفظاً فيحذف منها - من الأحاديث - وكان أطلبهم للعلم"^(١)، فالإمام أحمد يقدم عُقَيْل على معمر في الضبط.

وقدمه أبو حاتم على معمر في الزهري، فقد قال عبد الرحمن: "سئل أبي عن عُقَيْل ومعمر أيهما أثبت؟ فقال عُقَيْل أثبت كان صاحب كتاب وكان الزهري يكون بإيلية وللزهري هناك ضيعة فكان يكتب عنه هناك"^(٢).

فالذي يبدو أن معمر أخطأ فرواه عن أبي هريرة رضي الله عنه، ووقع له الوهم؛ بسبب أن سعيد بن المسيب يروي كثيراً عن أبي هريرة رضي الله عنه، فسلك الجادة في هذا الحديث. والله أعلم.

وهذا الكلام يقال عن معمر في نطاق المقارنة والترجيح، وإلا فهو ثقة ثبت، إلا في روايته عن البصريين ففيها شيء من الوهم.

وعليه فالمرسل هو المحفوظ، ورواية معمر بن راشد شاذة. والله أعلم.

(١) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال (١٨٧/١٩).

(٢) ينظر: الجرح والتعديل (٤٣/٧).

وعلى فرض أن الحديث من قول أبي هريرة رضي الله عنه، فإنه يخالف ما ثبت عنه مما هو أصح فقد أخرج البخاري في صحيحه في أكثر من موضع، منها في المغازي، باب: حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع (١٦٧/٥ ح ٤٣٦٣)، عن أبي هريرة رضي الله عنه: "أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه بعثه في الحجة التي أمره عليها رسول الله ﷺ قبل حجة الوداع يوم النحر في رهط يؤذن في الناس ألا لا يحج بعد العام مشرك، ولا يطوف بالبيت عريان".

فهذا الحديث ظاهر في أن حجة أبي بكر رضي الله عنه كانت في السنة التاسعة، وليست هي السنة التي وقع فيها غزوة حنين؛ لأنها وقعت في السنة الثامنة، وقد بوب البخاري على الحديث في المغازي، باب: حج أبي بكر رضي الله عنه بالناس في سنة تسع.

قال ابن كثير بعد أن أورد هذا الحديث: "وهذا السياق فيه غرابة، من جهة أن أمير الحج كان سنة عمرة الجعرانة إنما هو عتّاب بن أسيد رضي الله عنه، فأما أبو بكر رضي الله عنه إنما كان أميراً سنة تسع" ^(١).

(١) ينظر: تفسير القرآن العظيم (١٠٤/٤).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف، لسببين:

الأول: الإرسال، فسعيد بن المسيب لم يدرك عصر النبوة، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف

الثاني: النكارة؛ لمخالفته لما صح في أحاديث كثيرة تدل على أن أبا بكر رضي الله عنه حج في السنة التاسعة، وقد تقدم مزيد بيان. والله أعلم.

الحديث العشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني سعيد بن سليمان قال: حدثنا عبّاد بن العوّام عن سفيان بن حسين قال: فحدثني إياس بن معاوية عن عكرمة بن خالد المَحْزُومِي: "أن أبا بكر رضي الله عنه حج في ذي القعدة، فلما كان العام المقبل حج رسول الله ﷺ في ذي الحجة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على سفيان بن حسين، ورواه على ثلاثة أوجه:

الأوجه الأول: سفيان بن حسين عن إياس بن معاوية عن عكرمة بن خالد المَحْزُومِي.

الوجه الثاني: سفيان بن حسين عن أبي بشر، عن مجاهد.

الوجه الثالث: سفيان بن حسين، عن إياس بن معاوية.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢/٣١/ح ١٥٧٠)، ومن طريقه ابن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٢/٤٠).

كلاهما (أبو زرعة، وابن أبي خيثمة) عن سعيد بن سليمان، عن عبّاد بن العوّام، به، ورواية المصنف هنا مختصرة، ورواية ابن أبي خيثمة أتم.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢/٣٠/ح ١٥٦٧)، عن سعيد بن سليمان، عن عبّاد بن العوّام، به، بنحوه، ومن طريق ابن أبي خيثمة أخرجه ابن منده في المستخرج من كتب الناس للتذكرة والمستطرف من أحوال الرجال للمعرفة (٢/٤١)، وابن عبد البر في الدرر في اختصار المغازي والسير (ص: ٢٥٢).

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه ابن أبي خيثمة في تاريخه (٢/٣٥/ح ١٥٧٨) عن سعيد بن سليمان، عن عبّاد بن العوّام، به، بنحوه.

ترجمة المدار:

- سفيان بن حسين بن الحسن ، أبو مُجَدِّد، ويقال: أبو الحسن، الواسطي، وهو ثقة، وفي روايته عن الزهري ضعف، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع عشر بعد المئة.

النظر في الاختلاف:

الحديث اضطرب فيه سفيان بن حسين، فرواه مرة عن إياس بن معاوية، عن عكرمة بن خالد، ومرة عن إياس بن معاوية ولم يجاوز به، ومرة عن أبي بشر عن مجاهد.

وسفيان وُصِفَ بالاضطراب، والخطأ في حديثه، ومنهم من خص هذا الخطأ في الزهري ومنهم من أطلقه كابن سعد، وعثمان بن أبي شيبة، والعجلي، كما مر في ترجمته، والراوي عنه في هذه الأوجه الثلاثة هو عَبَّاد بن الْعَوَّام، وهو من أروى الناس عنه، قال الإمام أحمد بن حنبل: "ولم يكن أحد أروى عن سفيان بن حسين من عَبَّاد بن الْعَوَّام" ^(١)، وَعَبَّاد متفق على توثيقه، كما مر في ترجمته، والراوي عن عَبَّاد، هو سعيد بن سليمان الواسطي المعروف بـ(سَعْدُوِيَه)، وهو ثقة أيضاً، وقد سبقت ترجمته.

وقد أشار إلى اضطراب سفيان فيه، ابن منده في المستخرج من كتب الناس، حيث أورد رواية سفيان بن الحسين كما في الوجه الأول، ثم قال بعدها: "قال سفيان: حدثني أبو بشر عن مجاهد مثله" ^(٢).

وعليه فهذه الرواية علتها الاضطراب. والله أعلم.

وعلى فرض صحة الوجه الأول الذي رواه المصنف، فإنه ضعيف أيضاً؛ لأنه منقطع فعكرمة بن خالد لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه؛ لأنه لم يسمع من ابن عباس رضي الله عنه شيئاً فضلاً عما هو أكبر منه، قال عبد الله بن أحمد: سمعتُ أبي يقول: "كان عكرمة بن خالد، لم يسمع من ابن عباس شيئاً، إنما يحدث عن سعيد بن جبير" ^(٣).

(١) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال (١٧/٤٥٠).

(٢) ينظر: المستخرج من كتب الناس (٤١/٢).

(٣) ينظر: الجامع لعلوم الإمام أحمد (١٨/٢٥٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف لعلتين:

الأولى: الاضطراب، فقد اضطرب في إسناده سفيان بن حسين كما تقدم.

الثانية: وعلى فرض صحة رواية المصنف فهي منقطعة فعكرمة بن خالد لم يدرك أبا بكر رضي الله عنه. والله أعلم.

الحديث الحادي والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا يحيى بن صالح قال: حدثنا داود بن عبد الرحمن قال: حدثني عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما: "أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر: عمرة الحُدَيْبِيَّة، وعمرة من قابل، والثالثة من الجُعْرَانَةِ، والرابعة من حَجَّتِه".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على عمرو بن دينار، واختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما موصولاً.

الوجه الثاني: عمرو بن دينار عن عكرمة مرسلًا.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أبو داود في سننه، في المناسك، باب: العمرة (٣/٣٤٩/ح ١٩٩٣) عن عبد الله ابن مُجَّد الثَّقَلِي، وقتيبة بن سعيد.

والترمذي في سننه، في الحج، باب: ما جاءكم اعتمر النبي ﷺ (٢/١٧٢/ح ٨١٦) عن قتيبة بن سعيد وحده، وقال بعده: "حديث ابن عباس رضي الله عنهما حديث حسن غريب".

وابن ماجه في سننه، في المناسك، باب: كم اعتمر النبي ﷺ (٤/٢١٠/ح ٣٠٠٣) وابن حبان في صحيحه (٩/٢٦٢/ح ٣٩٤٦) عن المفضل بن مُجَّد الجَنْدِي، كلاهما (ابن ماجه والمفضل) عن إبراهيم بن مُجَّد الشافعي.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤/٨٧/ح ٢٢١١) عن يونس بن مُجَّد المُوَدَّب و(٥/١١١/ح ٢٩٥٤) عن أبي النضر هاشم بن القاسم.

والدارمي في مسنده (١/٦٠٥/ح ١٨٨١)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥/١٨/ح ٨٨٤٢) من طريق علي بن عبد العزيز، كلاهما (الدارمي، وعلي) عن شهاب بن عباد، وقرن البيهقي رواية شهاب هذه برواية الحسن بن الربيع.

وابن سعد في الطبقات (١٢٩/٢) عن هُوْدَةُ بن خليفة، وقرن روايته برواية أحمد بن عبد الله بن يونس، وشهاب بن عباد العبدي.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٥٢/٣ ح ٤٣٧٢) من طريق مسلم بن إبراهيم وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

والأزرقي في أخبار مكة (٢٠٧/٢) عن أحمد بن محمد بن الوليد.

والبيهقي في السنن الكبرى (١٨/٥ ح ٨٨٤٢) من طريق أحمد بن عبد الله بن يونس وقرن هذه الرواية برواية شهاب بن عباد السابقة.

جميعهم (يحيى بن صالح، قتيبة بن سعيد، والثَّقَلِي، وإبراهيم بن محمد الشافعي، ويونس وأبو النضر، وشهاب بن عباد، والحسن بن الربيع، وهُوْدَةُ، ومسلم بن إبراهيم، وأحمد بن محمد وأحمد بن عبد الله) عن داود بن عبد الرحمن العَطَّار، عن عمرو بن دينار، به، بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الترمذي في سننه، في الحج، باب: ما جاءكم اعتمر النبي ﷺ (١٧٢/٢ ح ٨١٦) من طريق سفيان بن عيينة.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عمرو بن دينار المكي، أبو محمد الأثرم، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثمانين.

راوي الوجه الأول:

• داود بن عبد الرحمن بن العَطَّار، أبو سليمان المكي

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، والعجلي، وأبو داود، والبزار.

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "كان متقناً".

وقال أبو حاتم: "لا بأس به، صالح".

وقال أبو زرعة: "داود العَطَّار ليس بذاك الثبت".

وقال الحاكم عن يحيى بن معين تضعيفه.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة لم يثبت أن ابن معين تكلم فيه".

والذي يظهر انه ثقة؛ لتوثيق الجمهور له، أما طعن يحيى بن معين فيه فقد أنكره الحافظ ابن حجر بقوله: "لم يصح عن ابن معين تضعيفه"، وقول الحاكم هذا غريب، وقد نقله مُعَلِّطَاي عن ابن خلفون عنه، والمشهور عن يحيى توثيقه.

توفي سنة: ١٧٤هـ، وقيل: ١٧٥هـ، وروى له الشيخان^(١).

راوي الوجه الثاني:

- سفيان بن عُيَيْنَةَ ابن أبي عَمْران ميمون، أبو مُجَدَّ الكوفي، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

(١) ينظر: الطبقات (٤٩٨/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٩/٢)، التاريخ الكبير (٢٤١/٣)، معرفة الثقات (٣٤٠/١)، الجرح والتعديل (٤١٧/٣)، الضعفاء لأبي زرعة (٣٢٢/٢)، الثقات (٢٨٦/٦)، تهذيب الكمال (٤١٣/٨)، الكاشف (٣٨٠/١)، ميزان الاعتدال (١١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٥٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٩)، فتح الباري (٤٠١/١).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على عمرو بن دينار، واختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنه موصولاً.

وقد روى هذا الوجه عنه داود بن عبد الرحمن العطار، وهو ثقة.

الوجه الثاني: عمرو بن دينار عن عكرمة مرسلًا.

وروى هذا الوجه عنه سفيان بن عُيينة، وهو إمام ثقة.

وعند النظر يظهر أن رواية سفيان هي المحفوظة، ورواية داود شاذة؛ لسببين:

الأول: الضبط، والحفظ: فسفيان بن عُيينة أوثق من داود، ثم إنه من أوثق أصحاب عمرو ابن دينار، قال يحيى بن معين: "سفيان بن عُيينة أثبت من مُجَّد بن مسلم الطائفي وأوثق، وهو أثبت منه في عمرو بن دينار، وهو أحب إلى في عمرو بن دينار من داود العطار"^(١)، وقال ابن الجنيدي: "سئل يحيى بن معين، وأنا أسمع: أيما أثبت في عمرو بن دينار، ابن عيينة، أو مُجَّد بن مسلم؟ فقال: ابن عيينة أثبت في عمرو بن دينار، ومن داود العطار، ومن حماد بن زيد، سفيان أكثر حديثاً منهم عن عمرو وأسند. قيل: فابن جريج؟ قال: جميعاً ثقة. كأنه سوى بينهم في عمرو"^(٢).

الثاني: إعلال بعض الأئمة للوجه الذي رواه داود، فقد قال البيهقي بعد أن أخرج الحديث السابق: "ليس أحد يقول في هذا الحديث عن بن عباس رضي الله عنه إلا داود بن عبد الرحمن قال الشيخ قد رواه سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن عكرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم اعتمر مرسلًا قال البخاري داود بن عبد الرحمن صدوق إلا أنه ربما يهمل في الشيء"^(٣).

وصنيع الترمذي يشير إلى إعلاله لوجه داود، حيث روى حديث داود، وقال: "حديث ابن عباس رضي الله عنه حديث حسن غريب"، ثم أشار إلى الوجه الذي رواه سفيان، وأسنده^(٤).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٩/٢).

(٢) ينظر: نفس المصدر، والصفحة.

(٣) ينظر: السنن الكبرى (١٨/٥).

(٤) ينظر: سنن الترمذي (١٧٢/٢).

وقد أعل البخاري حديثاً أخطأ فيه داود قريباً من هذا الخطأ مما يشعر أنه يهتم في روايته عن عكرمة ويصل ما لا يصله غيره، قال الترمذي: "سألت مُجَدَّا عن هذا الحديث فقال: قد روى داود بن عبد الرحمن العَطَّار عن معمر هذا ، وقال: عن ابن عباس رضي الله عنه، وقال الناس: عن عكرمة، عن النبي ﷺ مرسلاً. فَوَهَّن مُجَدُّ هذا الحديث" (١).

(١) ينظر: العلل الكبير (ص: ١٨٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد شاذ؛ لمخالفة داود بن عبد الرحمن لمن هو أوثق منه، وهو سفيان بن عُيينة. والمحفوظ هو الوجه المرسل عن عكرمة، وذكر ابن عباس رضي الله عنه فيه شاذ، والمرسل من أنواع الحديث الضعيف.

وقد صحح الحاكم إسناده كما تقدم، وهذا التصحيح لا يغني؛ لوجود هذه العلة، ثم إن كثيراً من الأحاديث المعللة ظاهر أسانيدھا الصحة.

ومتن الحديث ثابت من أحاديث أخرى، منها حديث أنس رضي الله عنه قال: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي مع حجته: عمرة من الحديبية، أو زمن الحديبية في ذي القعدة، وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة، وعمرة من جعرانة حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة، وعمرة مع حجته".

أخرجه البخاري في صحيحه في العمرة، باب: كم اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم؟ (٣/٣/١٧٧٩) وفي المغازي، باب: غزوة الحديبية (٥/١٢٢/٤١٤٨)، وفي المغازي، باب: عمرة القضاء (٥/١٤٢/٤٢٥٣).

ومسلم في صحيحه، في الحج (٢/٩١٦/١٢٥٣).

الحديث الثاني والعشرين بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثناه عبيد بن حبان، وغيره، قال: أخبرنا الليث بن سعد عن الزهري عن عبد الله بن أبي بكر عن أمية بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: "إِنَّمَا نَفْعَلُ كَمَا رَأَيْنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَفْعَلُ".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: الزهري عن عبد الله بن أبي بكر عن أمية بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الوجه الثاني: الزهري عن رجل من آل خالد بن أسيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الوجه الثالث: الزهري عن أمية بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما.

الوجه الرابع: الزهري، عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، أخبره؛ أنه سأل ابن عمر، أو سأله أمية بن عبد الله.

الوجه الخامس: الزهري، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الرحمن بن أمية بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه النسائي في السنن الصغرى، في تقصير الصلاة في السفر (١١٧/٣ ح/١٤٣٤)، وفي السنن الكبرى (٣٥٧/٢ ح/١٩٠٥) عن قتيبة بن سعيد.

وابن ماجه في سننه، في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: تقصير الصلاة في السفر (١٧٤/٢ ح/١٠٦٦) عن محمد بن زُمع.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٩٥/٩ ح/٥٦٨٣) عن إسحاق بن عيسى.

وابن خزيمة في صحيحه (٩٤٦/١ ح/٤٦٨) من طريق شعيب بن الليث.

وابن حبان في صحيحه (٢٩٦/٤ ح/١٤٤٨) من طريق يزيد بن خالد بن موهب.

والحاكم في المستدرک علی الصحیحین (٣٨٨/١ ح/٩٤٦) من طريق يحيى بن بُكَيْر.

وابن المنذر في الأوسط (٣٤١/٤ ح/٢٢٤٧) من طريق ابن أبي مريم.
 جميعهم (عبيد بن حبان، وقتيبة، ومُحَمَّد بن زُمَح، وإسحاق، وشعيب، ويزيد بن خالد،
 ويحيى، وابن أبي مريم) عن الليث بن سعد.
 ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣٧٢/١)، عن الأصبغ، ومن طريق يعقوب أخرجه
 البيهقي في السنن الكبرى (١٩٤/٣ ح/٥٣٨٨)، .
 وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٩٠/٩) من طري حَزْمَلَة، وأحمد بن صالح.
 ثلاثتهم (الأصبغ، وحرملة، وأحمد بن صالح) عن ابن وهب.
 وابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٩/٩) عن عتبة، كلاهما (ابن وهب، وعتبة) عن يونس
 ابن يزيد.

وروى الدارقطني في العلل معلقاً (١٩٥/١٣) عن عبد الرحمن بن إسحاق، وفُلَيْح بن
 سليمان، ولم أقف عليها خلال بحثي عن المصادر التي عندي.
 جميعهم (عبيد بن حبان، والليث بن سعد، ويونس بن يزيد، وعبد الرحمن بن إسحاق
 وفُلَيْح بن سليمان) عن الزهري به، بنحوه، وفي رواية عبد الله بن وهب عن يونس قال:
 عبد الملك بن أبي بكر، بدلاً من عبد الله بن أبي بكر.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه مالك في الموطأ (٢٠٠/٢ ح/٤٨٥)، ومن طريقه أحمد بن حنبل في مسنده
 (٢٣٨/٩ ح/٥٣٣٣) عن عبد الرحمن بن مهدي، وكذلك الحاكم في المستدرک على
 الصحيحين (١٨٧/١ ح/١٨٥) من طريق سويد بن سعيد، كلاهما (عبد الرحمن بن مهدي
 وسُؤَيْد بن سعيد) عن ملك بن أنس به.

تخريج الوجه الثالث:

رواها الدارقطني في العلل معلقة (١٩٦/١٣) عن ابن أبي ذئب، وشعيب بن أبي حمزة
 وعبيد الله بن أبي زياد، ولم أقف عليها فيما عندي من مصادر.

تخريج الوجه الرابع:

رواها الدارقطني في العلل معلقة (١٩٥/١٣) عن صالح بن كَيْسَان.

تخريج الوجه الخامس:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٥١٧/٢ ح ٤٢٧٦)^(١) عن معمر، ومن طريق عبد الرزاق أحمد بن حنبل في مسنده (٤٢٢/١٠ ح ٦٣٥٣).

تخريج المتابعة للزهري:

تابعه محمد بن عبد الله الشَّعِيثِي:

أخرجها النسائي في السنن الصغرى، في الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة (٢٢٦/١ ح ٤٥٧).

ترجمة المدار والمختلفين فيه:

المدار: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول:

١. عبيد بن حبان الجُبَيْلي^(٢) الشامي.

قال محمد بن عوف الحمصي: "لا بأس به".

وذكره ابن حبان في "الثقات" وقال: "مستقيم الحديث".

وذكره قطلوبغا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة.

فالذي يظهر أنه صدوق، فإن من عدله لم يوصله إلى حد الثقة، بل هو إلى الصدوق أقرب والله أعلم.

(١) وقع في المصنف (عن عبد الله بن أبي بكر عن عبد الرحمن بن أمية بن عبد الله) فاجتهد الشيخ الأعظمي في تحقق المصنف (٥١٧/٢) فعدل الخطأ هذا في الأصل إلى (عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أمية بن عبد الله)، وهو يتوافق مع الوجه الصواب، ظناً منه أن هذا تصحيف من النساخ، وعلى هذا سار الشيخ شعيب ومن معه في تحقيق مسند أحمد بن حنبل (٤٢٢/١٠)، ولكنهم اعتمدوا في هذا التعديل على نسخة واحدة رمزوا لها (ط ١٤) تخالف جميع النسخ، ظناً أنها هي الصواب، والذي وقع في النسخ الأخرى تصحيف، والصواب (عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن، عن أمية بن عبد الله) وقد ذكر هذا الأئمة كالبخاري، والدارقطني، ووهمو فيه معمر وسوف يمر إن شاء الله، وهذا يبين أهمية علم العلل ودراسته، ففيه بيان أخطاء النساخ، وأوهام الرواة والتفريق بينهما. والله أعلم.

(٢) الجُبَيْلي: بضم الجيم، وفتح الباء، وسكون الياء، وهي نسبة إلى بلدة جُبَيْل على سواحل دمشق. ينظر: الأنساب (٢٠٢/٣)

توفي سنة: ٢١١هـ، وقيل غير ذلك^(١).

٢. الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري، أبو الحارث المصري، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والسبعين.

٣. يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيليّ، أبو يزيد القرشيّ، ثقة إذا حدث من كتاب ويقع له الخطأ إذا حدث من حفظه. وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٤. عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث بن كِنانة، القرشي المدني، ويقال له عباد بن إسحاق، وهو صدوق، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

٥. قُلَيْح^(٢) بن سليمان بن أبي المغيرة، واسمه رافع، ويقال: نافع، بن حنين الخُزاعي^(٣) ويقال الأسلمي، أبو يحيى المدني، وقُلَيْح لقب غلب عليه.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، والدارقطني في رواية، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال مرة: "من متقني أهل المدينة وحفاظهم".

وقال الدارقطني مرة: "يختلفون فيه وليس به بأس".

وقال ابن عدي: "ولقُلَيْح أحاديث صالحة يرويها يروي عن نافع، عن ابن عمر رضي الله عنه نسخة ويروي عن هلال بن علي عن عبد الرحمن بن أبي عمرة، عن أبي هريرة رضي الله عنه أحاديث ويروي عن سائر الشيوخ من أهل المدينة مثل أبي النضر وغيره أحاديث مستقيمة، وغرائب وقد اعتمده البخاري في صحيحه وروى عنه الكثير وقد روى عنه زيد بن أبي أنيسة، وهو عندي لا بأس به".

وقال الحاكم أبو عبد الله: "اتفاق الشيخين عليه يقوي أمره".

وقال الحاكم أبو أحمد: "ليس بالمتين عندهم".

(١) ينظر: الجرح والتعديل (٤٠٥/٥)، الثقات (٤٣٣/٨)، تاريخ دمشق (١٧٠/٣٨)، تاريخ الإسلام (٣٩١/٥) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٤٦/٧).

(٢) قُلَيْح: بضم أوله، وفتح اللام، وسكون الياء. ينظر: توضيح المشتبه (١١٨/٧).

(٣) الخُزاعي: بضم الخاء، وفتح الزاي، نسبة إلى خُزاعة، وهو كعب بن عمرو بن ربيعة وهو لُحَيّ بن حارثة ابن عمرو بن عامر. ينظر: الأنساب (١١٦/٥).

وقال يحيى بن معين: "ليس بقوي، ولا يحتج بحديثه".

وقال أبو حاتم والنسائي مرة: "ليس بالقوي".

وقال أبو عبيد الآجري: "سألت أبا داود: أبلغك عن يحيى ابن سعيد أنه كان يقشعر من أحاديث فليح؟ قال: بلغني عن يحيى بن معين. قال: كان أبو كامل مظفر بن مدرك يتكلم في فُلَيْح، قال أبو كامل: كانوا يرون أنه يتناول رجال الزهري. قال أبو داود: وهذا خطأ عسى يتناول رجال مالك".

وقال أيضاً: "قلت لأبي داود: قال يحيى بن معين: عاصم بن عبيد الله، وابن عقيل، يعني عبد الله بن محمد بن عقيل، وفُلَيْح لا يحتج بحديثهم. قال: صدق".

وقال ابن معين مرة: "ضعيف وهم يكتبون حديثه ويشتهونه".

قال علي بن المديني: "كان فُلَيْح وأخوه عبد الحميد ضعيفين".

وقال أبو زرعة الرازي: "فُلَيْح بن سليمان ضعيف الحديث".

وقال النسائي: "ضعيف".

وقال أبو داود: "ليس بشيء".

قال في التقريب: "صدوق كثير الحديث".

والذي يظهر أنه صدوق؛ لتوثيق بعض أهل العلم له، وقد نقل ابن شاهين أن يحيى بن معين وثقه، ولم أقف عليه في المصادر التي عندي، وإن كان عامة كلام يحيى بن معين على تضعيفه والله أعلم.

وعند التحرير يتبين أن تضعيف من ضعفه كان مجملًا، ومنهم من هو متشدد، كأبي حاتم والنسائي، ثم أن العقيلي أورد رواية عن عبد الله بن أحمد عن يحيى بن معين مفادها أنه ضعف فُلَيْح لكلام أبي كامل فيه، قال العقيلي: "حدثنا عبد الله بن أحمد قال: سمعت يحيى بن معين يقول كان يقال: ثلاثة يتقى حديثهم: محمد بن طلحة بن مصرف، وأيوب بن عتبة، وفُلَيْح بن سليمان، سمعت هذا من أبي كامل مظفر بن مدرك، وكنت آخذ عنه هذا الشأن"^(١)، فهذا النص يبين أن يحيى بن معين أخذ الطعن في فُلَيْح من أبي كامل مظفر بن مدرك؛ لأنه يثق به.

(١) ينظر: الضعفاء الكبير (٤٦٦/٣).

وعند التحقق يتبين أن أبا كامل تكلم فيه بسبب كلام فُلَيْحٍ بأصحاب الزهري أو مالك كما تقدم، وهذا الأمر ليس بجرح؛ لأن كلام الرواة بعضهم ببعض موجود في كل طبقة وفي كل زمان ولو كان جرحاً حقيقياً لما سلم من ذلك أئمة كبار، ثم إن مُظَفَّرَ خرساني وفُلَيْحٍ مدني فليس ببلديه، وأيضاً مما نُقِلَ عن مُظَفَّرَ أنه لا يروي إلا عن ثقة^(١)، وهذا يشعر أنه متشدد في رأيه في الرجال، وإن كان هذا ليس بلازم، لكنه قرينة. والله أعلم.

أما رواية أن فُلَيْحٍ كان يطعن بالصحابة عليهم السلام، فهي باطلة وتصحيف شنيع كما أشار إليه ابن حجر، والصواب ما سبق ذكره من أنه كان يتناول أصحاب الزهري، أو مالك، كما صححه أبو داود. والله أعلم، وإخراج الشيخان له يقوي أمره كما قال أبو عبد الله الحاكم. أما كونه يخطئ فالخطأ لا يكاد يسلم منه أحد.

توفي سنة: ١٦٨ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الثاني:

- مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي، أبو عبد الله المدني، إمام دار الهجرة. متفق على جلالته وإمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والستين.

رواة الوجه الثالث:

١. مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحارث بن أبي ذئب، القرشي، أبو الحارث المدني.

وثقه الأئمة.

قال في الكاشف: "كبير الشأن ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه فاضل".

وانتقدوا عليه أموراً هي:

(١) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٥٣٥).

(٢) ينظر: الطبقات (٤١٥/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٢/٤)، التاريخ الكبير (١٣٣/٧)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٨٧)، الضعفاء الكبير (٤٦٦/٣)، الجرح والتعديل (٨٤/٧)، الثقات (٣٢٤/٧)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ٢٢٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٤٤/٧)، المختلف فيهم (ص: ٦١)، الإرشاد (١٩٣/١) تهذيب الكمال (٣١٧/٢٣)، الكاشف (١٢٥/٢)، المغني في الضعفاء (٥١٦/٢)، ميزان الاعتدال (٣٦٥/٣) تهذيب التهذيب (٣٠٣/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٤٨)، فتح الباري (٤٣٥/١).

الأول: سماعه من الزهري:

قال بشر بن السري: "لم يسمع ابن أبي ذئب ولا الماجشون من الزهري".
وقال يحيى بن معين: "ابن أبي ذئب لم يسمع من الزهري شيئاً يعني: إنه عرض".
وقال أبو حاتم: حدثنا ابن الدُّوري، عن عبد الرحمن بن مهدي، عن رجل نسي أبو حاتم اسمه قال: "سألت ابن أبي ذئب، سمعت من الزهري شيئاً؟ قال: لا".
وقال يحيى بن معين: "كان يحيى بن سعيد لا يرضى حديث ابن أبي ذئب، وابن جريج عن الزهري ولا يقبله".
وقال علي بن المديني: "كان عندنا ثقة وكانوا يوهنونه في أشياء رواها عن الزهري".
وقال الحسين بن حبان: "سئل أبو زكريا، أيهما أحب إليك في الزهري؟ إبراهيم بن سعد أو ابن أبي ذئب؟ فقال: إبراهيم أحب إلي من ابن أبي ذئب في الزهري، ابن أبي ذئب يقولون: لم يصحح عن الزهري شيئاً".
وقال يحيى بن معين: "عرض على الزهري، وحديثه عن الزهري ضعيف"، ثم قال: "يضعفونه في الزهري"، وروي مثله عن الإمام أحمد بن حنبل.
وقال المروزي: "وسألت، يعني أحمد بن حنبل، عن ابن أبي ذئب كيف هو؟ قال: ثقة. قلت: في الزهري؟ قال: كذا وكذا، حدث بأحاديث كأنه أراد: حُولف".
وقال عبد الله بن أحمد قلت لأبي سمع بن أبي ذئب من الزهري قال: "نعم سمع منه قلت: إنهم يقولون لم يسمع منه، قال: قد سمع من الزهري قال: قد سمع من الزهري، حدثناه يحيى بن سعيد، عن ابن أبي ذئب، قال: حدثني الزهري، فذكر غير حديث فيها حدثني الزهري، وفيها أيضاً سألت الزهري".
وقال عبد الله بن أحمد قلت ليحيى: "إن يحيى القطان يقول، عن ابن أبي ذئب: حدثني الزهري، فقال: إن أصحاب العرض يرون ذلك، يعني بقوله: حدثني، وقد عرض".
وقال يعقوب بن شيبه: "ابن أبي ذئب ثقة صدوق، غير أن روايته عن الزهري خاصة تكلم الناس فيها، فطعن بعضهم فيها بالاضطراب، وذكر بعضهم أن سماعه منه عرض، ولم يطعن بغير ذلك، والعرض عند جمع من أدركنا صحيح".

وقال ابن معين: "حديث ابن أبي ذئب، عن الزهري، وهي منأولة".

وقال الدارمي: قلت ليحيى بن معين: "ابن أبي ذئب، ما حاله في الزهري؟ فقال: ابن أبي ذئب ثقة".

وقال عمرو بن علي الفلاس: "ابن أبي ذئب في الزهري أحب إلي من كل شامي".

وقال الخليلي: "وقد بين ابن أخي الزهري كيفية أخذ ابن أبي ذئب عن عمه قال: إنه سأل عن شيء فأجابه فرد عليه فتقاولا فحلف الزهري أن لا يحدثه، ثم ندم ابن أبي ذئب فسأل الزهري أن يكتب له أحاديث من حديثه فكتب له فكان يحدث بها".

وقال ابن مخرز: "سمعت يحيى، وقال له عبد الله بن رومي، أبو محمد اليمامي: أي شيء بلغني عن يحيى بن سعيد، يعني القطان، أنه كان يتكلم في حديث ابن جريج، وابن أبي ذئب، عن الزهري؟ فقال يحيى بن معين، وأنا أسمع: نعم، كان لا يوثقهما في الزهري، فقال له عبد الله بن رومي اليمامي: ممّ ذاك؟ قال: كانوا يقولون إن حديثهما إنما هو منأولة".

قال ابن حجر: "وإنما تكلموا في سماعه من الزهري لأنه كان وقع بينه وبين الزهري شيء فحلف الزهري أن لا يحدثه ثم ندم فسأله بن أبي ذئب أن يكتب له أحاديث أرادها فكتبها له؛ فلأجل هذا لم يكن في الزهري بذاك بالنسبة إلى غيره وقد قال عمرو بن علي الفلاس هو أحب إلي في الزهري من كل شامي".

فيتضح مما سبق أن عامة الأئمة ينزلون من منزلة ابن أبي ذئب في الزهري، وبعضهم يضعفه فيه، ومنهم من وثقه عن الزهري.

فالذي يظهر أنه ثقة في الزهري ولكنه لا يصل إلى حد الطبقة الأولى من أصحابه كمالك، وابن عيينة، ومعمر، ويونس بن يزيد، ونحوهم.

ومحله في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري، وقد جعله النسائي في طبقة عبد الرحمن بن خالد بن مسافر، وعبد الرحمن وضعه الحازمي وابن رجب في الطبقة الثانية من أصحاب الزهري^(١)، كما تقد في ترجمته، فروايته عن الزهري صحيحة حتى لو كانت عَرْضاً ولم تكن سماعاً، وما انتقدوه من روايته للزهري غير العَرْض أحاديث قليلة، كما أشار إلى ذلك على ابن

(١) ينظر: شروط الأئمة الخمسة (ص: ٦٠)، شرح علل الترمذي (٢/٦٠٤).

المديني بقوله: "يوهنونه في أشياء رواها عن الزهري"، والإمام أحمد بقوله: "... كذا وكذا حدث بأحاديث، كأنه أراد حُولف"، وهذان اللفظان يشعران بالقلّة، وقد انْتُقد على بعض أصحاب الزهري أحاديثاً وهم من الطبقة الأولى كمعمر، ويونس بن يزيد، وغيرهما.

ثم إن ابن معين، وأحمد زوي عنهما عدم الجزم بضعف روايته عن الزهري، بل قالوا: "يُضَعَّفُونَهُ"، ولعلهما يريدان يحيى القطان، وهو متشدد في الرجال، ثم ذكرا السبب، وهو كونها عَرَضاً، ولم تكن سماعاً^(١)، وهذا لا يكفي في تضعيف روايته، فمن أهل العلم من جعل العَرَض مثل السماع، كبعض أهل الحجاز، ومنهم من قدم العَرَض على السماع، أما أهل العراق، فإنهم يقدمون السماع على العَرَض، قال إبراهيم بن سعد: "يا أهل العراق، لا تدعون تَنْطَعَكُمْ العَرَض مثل السماع"^(٢)، ولعل هذا منطلق من آخر رواية ابن أبي ذئب في الزهري، فإنهم ممن يرون تقديم السماع على العَرَض، ولذلك جعل الحازمي من أوجه الترجيح كون رواية الراوي سماعاً فهي مقدمة على من كانت روايته عَرَضاً، فقال: "الوجه الخامس: أن يكون سماع أحد الراويين تحديثاً، وسماع الثاني عرضاً؛ فالأول أولى بالترجيح؛ إذ لا طريق أبلغ من النطق بالثبوت، ولهذا قدم بعضهم: عبيد الله بن عمر في الزهري على ابن أبي ذئب؛ لأن سماع عبيد الله تحديث وسماع ابن أبي ذئب عرض"^(٣).

أما أثر أبي حاتم في اعتراف ابن أبي ذئب بعدم السماع من الزهري، فإسنادها إليه ضعيف؛ لأن فيه راوٍ مبهم لم يسم.

فالحاصل أن روايته عن الزهري صحيحة، لكنها لا تصل إلى الطبقة العليا في الإتيان من أصحابه. والله أعلم.

الثاني: أن روايته عن صالح مولى التوأمة، كانت بعد الاختلاط:

(١) العَرَض هو: القراءة على الشيخ، سواءً من كتاب، أو حفظاً، والسماع هو: السماع من لفظ الشيخ. ينظر الاستزادة

ينظر: فتح المغيث (١٥٧/٢)، تدريب الراوي (٤١٨/١).

(٢) ينظر: الكفاية في علم الرواية (ص: ٢٦٦).

(٣) ينظر: الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار (ص: ١٠-١١).

أشار إلى ذلك البخاري، قال الترمذي: "قلت: كيف صالح مولى التوأمة؟ قال: قد اختلط في آخر أمره من سمع منه قديماً، سماعه مقارب، وابن أبي ذئب: ما أرى أنه سمع منه قديماً يروي عنه مناكير".

وفي كلام البخاري ما يدل على عدم الجزم بذلك، واستدل بكونه يروي عنه مناكير، ولعل المناكير التي يقصدها البخاري وقعت في رواية أهل العراق عنه، فإن فيها شيء، يأتي بيانه في الثالث من المآخذ عليه.

ثم إن البخاري حوّل من أئمة نقاد كيحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، وأبن عدي فإنهم نصوا على أن ابن أبي ذئب روايته عن صالح كانت قديمة، والله أعلم.

الثالث: أن في حديث العراقيين عنه وهم كبير.

وقد أشار إليها مسلم بن الحجاج في التمييز، ولم أقف عليه عن غيره فيما عندي من مصادر.

قال: "فأما ابن أبي ذئب فلم يذكر ابن أبي فديك السّعاية عنه في خبره وهو سماع الحجازيين فلعل ابن أبي بُكير حين ذكر عنه السّعاية كان قد لقن اللفظ لان سماعه عن ابن أبي ذئب بالعراق فيما نرى وفي حديث العراقيين عنه كثير".

وهذا الكلام من مسلم يشير إلى أن رواية الحجازيين عنه أقوى من العراقيين، وهذه العلة راجعة إلى تلاميذه وليست إليه، وذلك أنه كان عَسِراً في الرواية، فكان يحدثهم ولا يملّي عليهم ولا يكتب أحد عنده فمن حفظ حفظ، وإلا وقع له الخطأ في حفظه، وهذا ما وقع لرواية أهل العراق عنه.

وقد نُقل عن الحجاج الأعور، ويحيى بن سعيد القطان معاناتهما في الرواية عنه.

فقد قال الإمام أحمد بن حنبل: "كان لا يملّي عليهم، إنما كانوا يتحفظون فمن حفظ حفظ، إلا أن حجاجاً قال: سمعت من ابن أبي ذئب، ثم عرضتها عليه".

وقال يحيى بن معين: "قال حجاج: كان يقرأ علينا فأنسخه، ثم أذهب إليه فأقرؤها عليه فكان لا يدعني أصلح حتى أقوم إلى أسطوانة فأصلحه خلفها".

وقال مرة: "قال حجاج: كنت أقرأ عليه، يعني على ابن أبي ذئب، فإذا ذهبت أصلح كتابي، أمسك بيدي، فكنت أقوم فأصلحه خلف الأسطوانة"، قال يحيى بن معين: "وهذا أشد ما يكون من العسر".

ونقل صالح بن أحمد عن علي ابن المديني قوله: "سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي ذئب عسراً. قال علي: قلت: عسراً؟ قال: أعسر أهل الدنيا إن كان معك كتاب، قال: اقرأه وإن لم يكن معك كتاب، فإنما هو حفظ. قال علي: فقلت ليحيى: فأخبرني عن ابن أبي ذئب ومن كنت تحفظ عنه كيف كنت تصنع فيه؟ فقال: كنت أتفظها وأكتبها".

أما ما نقله ابن رجب عن مسلم من أن ابن أبي ذئب كان يُلقن في العراق^(١)، فهذا لم أجده واضحاً في كلام مسلم، وهذا نص كلامه: "فأما ابن أبي ذئب فلم يذكر ابن أبي فديك السَّعَايَة عنه في خبره وهو سماع الحجازيين فلعل ابن أبي بكير حين ذكر عنه السَّعَايَة كان قد لقن اللفظ لأن سماعه عن ابن أبي ذئب بالعراق فيما نرى وفي حديث العراقيين عنه كثير" فكلام مسلم يحتمل أن المُلقِّن كان ابن أبي بُكير، ويحتمل أنه ابن أبي ذئب، فالكلام فيه شيء من الغموض، ولكن يحيى بن معين ذكر شيئاً ربما يكون موضحاً لهذا، وهو قوله: "كان ابن أبي ذئب يحدث من غير كتاب، كان إذا سأله عن شيء حفظه حدث به، وإلا فلم يكن يخرج كتاباً"، وهذا النص من ابن معين يبين أنه كان قوي الحافظة ولا يحدث من كتاب، وأن ما يُسأل عنه مما يحفظه يحدث به، وإلا حدث به من كتابه. فهو من حديثه، وليس هذا من التلقين في شيء. والله أعلم.

الرابع: القول بالقدر:

قال ابن حبان: "يرى القدر ويقول به وكان مالك يهجره من أجله". وأشار إلى هذا أيضاً الواقدي، وغيره، وقد ورد في كلامهم ما يدل على رده، قال الواقدي: "كانوا يرمونه بالقدر، وما كان قدرياً، لقد كان ينفي قولهم ويعيبه؛ ولكنه كان رجلاً كريماً يجلس إليه كل أحد ويغشاه فلا يطرده، ولا يقول له شيئاً وإن هو مرض عاده؛ فكانوا يتهمون به بالقدر لهذا وشبهه:، وقال صالح: وذَكَرَ أَبِي ابن أبي ذئب، قلت: "كان يُرمى بالقدر؟ قال: ما علمت، كان رجلاً صالحاً".

(١) ينظر: شرح علل الترمذي (٢/٧٨٠).

وقال أحمد بن علي الأَبَّار: "سألت مصعباً الزبيري عن ابن أبي ذئب، وقلت له: حدثونا عن أبي عاصم أنه قال: كان ابن أبي ذئب قدرياً، فقال: معاذ الله إنما كان في زمن المهدي قد أخذوا أهل القدر وضربوهم ونفوهم، فجاء قوم من أهل القدر فجلسوا إليه، واعتصموا به من الضرب، فقال قوم: إنما جلسوا إليه لأنه يرى القدر، لقد حدثني من أثق به أنه ما تكلم فيه قط" وهذا الكلام في بيان سبب اتهامه بهذه التهمة، قريب من كلام ابن سعد السابق.

فتبين أنه لا ينتمي لهذه العقيدة، وسبب التهمة ما ذكره مصعب، والواقدي من أنه يفتح بابه لكل أحد فكان منهم من هو قدري وقد لاذوا به خوفاً من المهدي؛ فكان الناس يظنون أنه منهم.

قال ابن حجر: "ورمي بالقدر ولم يثبت عنه بل نفى ذلك عنه مصعب الزبيري وغيره".
الحاصل: أن هذه المآخذ لا يصمد منها سوى روايته عن الزهري، فهو فيه ثقة، إلا أنه أقل درجة من أصحاب الزهري من أهل الطبقة الأولى، وقد أطلق توثيقه الذهبي، وابن حجر كما تقدم.

توفي سنة: ١٥٩ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. شعيب بن أبي حمزة، واسمه دينار، القرشي، الأموي، مولاهم أبو بشر الحمصي، متفق على توثيقه، وهو من أوثق الناس في الزهري، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث بعد المئة.

٣. عبيد الله بن أبي زياد الشامي، جد حجاج بن أبي منيع الرقي من أمه.

وثقه من الأئمة: الدارقطني، وذكره ابن حبان، وابن شاهين في الثقات.

وصحح إسناده حديثه الحاكم في المستدرک.

وقال الخليلي: "وكان كاتباً لبعض بني مروان، وهو صحيح الكتاب غير أن نسخته ليست بمشهوره".

وقال محمد بن يحيى الذهلي: "هو من رصافة الشام، لا أعلم له راوياً غير ابن ابنه الحجاج

(١) ينظر: الطبقات متمم للتابعين (ص: ٤١٢)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٣٢٠)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣/٢٨٧)، سؤالات ابن أبي شيبة (ص: ١١٥)، التاريخ الكبير (١/١٥٢)، التمييز (ص: ١٩١)، العلل الكبير (ص: ٢٩١)، الجرح والتعديل (٧/٣١٣)، الثقات (٧/٣٩٠)، الإرشاد (١/٢٨٥)، تاريخ بغداد (٣/٥١٥) تهذيب الكمال (٢٥/٦٣٠)، الكاشف (٢/١٩٤)، تهذيب التهذيب (٩/٣٠٣)، تقريب التهذيب (ص: ٤٩٣).

أخرج إلي جزءاً من أحاديث الزهري فوجدتها صحاحاً، فهذا مجهول، مقارب الحديث".
قال في الكاشف: "وثق"، وقال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الدارقطني، وغيره له، وليس فيه مطعن سوى الجهالة التي وصفه بها الذهلي، وهذا على أنه لم يرو عنه سوى الحجاج، ومذهب الذهلي أن من لم يرو عنه إلا واحد فهو مجهول، وهو مذهب غيره من أهل العلم^(١)، ولكن قد روى عنه غير الحجاج، فقد ذكر ابن سعد أن ابنه يوسف روى عنه أيضاً، وزاد البخاري: يزيد، هكذا مهملاً ولم يبين منهو، فهو وإن كان مجهولاً عند الذهلي فهو معروف عند غيره كما تقدم، مع أن الذهلي حكم بالصحة على كتابه عن الزهري، فقد لزم الذهلي في الرصافة حوالي عشرين سنة.
توفي سنة: ١٥٨هـ، وقيل: ١٥٩هـ، وروى له البخاري تعليقاً^(٢).

راوي الوجه الرابع:

• صالح بن كيسان المدني، أبو محمد، ويقال: أبو الحارث، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

راوي الوجه الخامس:

• معمر بن راشد البصري، ثقة، سوى في رواية البصريين فضيفة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

(١) ينظر: الكفاية للخطيب (١/٨٨).

(٢) ينظر: الطبقات (٥/٤٩١)، التاريخ الكبير (٥/٣٨٢)، الجرح والتعديل (٥/٣١٦)، الثقات (٧/١٤٥)، موسوعة أقوال الدارقطني (٢/٤٣٣)، المستدرک على الصحيحين (٤/٥٤٤ ح/٦٨٦١)، الإرشاد (١/٢٠٠)، غنية الملتبس إيضاح الملتبس (ص: ٢٧١)، تاريخ دمشق (٣٧/٤٦٣)، تهذيب الكمال (١٩/٣٩)، الكاشف (١/٦٨٠)، تاريخ الإسلام (٤/١٤٥)، تهذيب التهذيب (٧/١٣)، تقريب التهذيب (ص: ٣٧١).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الزهري واختلف عنه على خمسة أوجه:

الوجه الأول: الزهري عن عبد الله بن أبي بكر عن أمية بن خالد عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وروى هذا الوجه عنه (عبيد بن حبان، والليث بن سعد، ويونس بن يزيد، وعبد الرحمن بن إسحاق، وقُليح بن سليمان)، وهم ثقات سوى عبید، و قُليح، فهما صدوقان.
وقد اختلف فيه على يونس بن يزيد، فرواه ابن وهب، والزيدي، عن يونس، عن الزهري عن عبد الملك بن أبي بكر، عن أمية بن عبد الله بن خالد بن أسيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وخالفهما شبيب بن سعيد فرواه عن يونس، عن الزهري، عن عبد الله بن أبي بكر، عن أمية بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما.
وتابع شبيب بن سعيد كلاً من الليث بن سعد، و عَنبَسَة بن خالد الأيلي، وغيرهم فيظهر أن الوجه الثاني هو المحفوظ؛ لأن روايته أكثر، وقد صوب هذا الوجه البخاري والدارقطني^(١).

الوجه الثاني: الزهري عن رجل من آل خالد بن أسيد، عن ابن عمر رضي الله عنهما.

تفرد بهذا الوجه مالك بن أنس الإمام الحجة.

الوجه الثالث: الزهري عن أمية بن عبد الله عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وهذا الوجه رواه ثلاثة من الثقات (ابن أبي ذئب، وشعيب بن أبي حمزة، وعبيد بن أبي زياد) وفيهم شعيب من أوثق الناس في الزهري.

الوجه الرابع: الزهري، عن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الرحمن بن الحارث، أخبره؛ أنه سأل ابن عمر، أو سأل أمية بن عبد الله.

تفرد في روايته صالح بن كيسان، وهو ثقة.

الوجه الخامس: الزهري، عن عبد الله بن أبي بكر، عن عبد الرحمن بن أمية بن عبد الله،

عن ابن عمر رضي الله عنهما.

وتفرد في روايته معمر بن راشد وهو من أوثق الناس في الزهري.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٥/٥٥)، والعلل للدارقطني (١٣/١٩٦).

وعند النظر تبين أن الوجه المحفوظ هو الأول؛ للأسباب التالية:

الأول: العدد: فرواه الوجه الأول أكثر من رواية الوجوه الأخرى، وفيهم من هو أوثق الناس في الزهري كالليث بن سعد، ويزيد بن يونس، وهما من أصحاب الطبقة الأولى في الزهري.

الثاني: متابعة مُحمَّد بن عبد الله بن المهاجر الشعثي، للزهري على الوجه المحفوظ، وهذا مما يقوي صواب هذا الوجه.

الثالث: ترجيح البخاري، والدارقطني لهذا الوجه، أما البخاري فقد ترجم لعبد الله بن أبي بكر وذكر فيه الوجه الصحيح ثم، أورد بعده الأوجه المعللة، منها وجه يونس السابق وكذلك وجه معمر بن راشد.

أما الدارقطني فقد توسع فيه ذلك، وأرود الأوجه السابقة، ثم قال في خاتمتها: "والصواب قول الليث، ومن تابعه، عن الزهري".

أما أبو حاتم الرازي فقد ضعف طريق معمر عن الزهري السابق^(١).

(١) ينظر: الجرح والتعديل (١٨/٥).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعفه البخاري كما نقل ذلك ابن عدي^(١)، ويبدو أن البخاري يرى أن عبد الله بن أبي بكر لا يحتمل تفرده؛ لأنه تفرد بهذا الحديث. والله أعلم.

والحديث صححه ابن خزيمة وابن حبان والحاكم كما تقدم في التخريج.

لكن هؤلاء لا يقارنون بإمام النقد في زمانه وهو البخاري.

أما معنى الحديث ففيه أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما، يثبتان جواز قصر الصلاة في السفر، منها حديث عائشة رضي الله عنها، قالت: "فرض الله الصلاة حين فرضها، ركعتين ركعتين، في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر".

أخرجه البخاري في صحيحه في الصلاة، باب: كيف فرضت الصلاة في الإسرائ؟ (١/٧٩/ح ٣٥٠)، وفي أبواب تقصير الصلاة، باب: يقصر إذا خرج من موضعه (٢/٤٤/ح ١٠٩٠)، وفي مناقب الأنصار، باب: التاريخ، من أين أرخوا التاريخ (٥/٦٨/ح ٣٩٣٥).

ومسلم في صحيحه، في صلاة المسافرين وقصرها (١/٤٧٨/ح ٦٨٥).

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٣٨٤).

الحديث الثالث والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو مُسْهَر، عبد الأعلى بن مُسْهَر العَسَّاني قال: حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن أبي عبد الله الأيلي: أن هاشماً وعبد شمس هلكا بَعَزَّة^(٢)، فلما قدم النبي ﷺ تبوكاً، أتاه قس غَزَّة بميراث هاشم وعبد شمس، فدفعت ميراث هاشم إلى العباس بن عبد المطلب ﷺ. فقسمه على كبراء بني هاشم ودفعت ميراث عبد شمس إلى أبي سفيان بن حرب، فقسمه على كبراء بني عبد شمس.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن سعد في الطبقات (١٩/٤) عن زيد بن يحيى بن عبيد الدمشقي.

كلاهما (أبو مُسْهَر، وزيد) عن سعيد بن عبد العزيز، به، ورواية زيد بنحوه.

دراسة إسناد الحديث:

١. عبد الأعلى بن مُسْهَر بن عبد الأعلى العَسَّاني، أبو مُسْهَر، متفق على توثيقه، وإمامته، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين
٢. سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخي، أبو مُحَمَّد الدمشقي، الأئمة على توثيقه واختلط في آخر عمره، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والأربعين.
٣. الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي، أبو عبد الله.

متروك الحديث.

توفي سنة: ١٣١هـ، وقيل غير ذلك^(٣).

(١) (٥٩٣/١).

(٢) غَزَّة: بفتح أوله، وتشديد ثانيه وفتحته، وهي: مدينة صغيرة على الحد بين الشام ومصر، وهي آخر مدن الشام، ولد فيها الإمام مُحَمَّد بن إدريس الشافعي. ينظر: حدود العالم من المشرق إلى المغرب (ص: ١٧٧)، معجم البلدان (٢٠٢/٤).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٣٤٥/٢)، الضعفاء الصغير (ص: ٤٣)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢٩)، الضعفاء الكبير (٢٥٦/١)، الجرح والتعديل (١٢٠/٣)، المجروحين (٢٤٨/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٧٨/٢)، الضعفاء لأبي نعيم (ص: ٧٤)، المغني في الضعفاء (١٨٣/١)، ميزان الاعتدال (٥٧٢/١).

علة الحديث:

الحديث فيه علتان:

الأولى: الحديث تفرد به الحكم بن عبد الله ، وهو متروك الحديث، ولا يحتمل تفرده بمثل هذه الرواية العامة.

الثانية: الانقطاع، فبين الحكم بن عبد الله وعصر النبوة مفاوز.

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف جداً؛ لأنه من طريق الحكم بن عبد الله الأيلي، وهو متروك الحديث. ومع هذا ففيه انقطاع، فبين الحكم بن عبد الله وعصر النبوة مفاوز.

الحديث الرابع والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا محمد بن شعيب قال: حدثني عثمان بن مسلم الدمشقي أنه سمع بلال بن سعد، وكان سعد رضي الله عنه قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم، ويقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم "مسح رأسه، ودعا له".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢/٢٢٩)، و(٤٠/٣٤) من طريق المصنف.

وأبو نعيم معلقاً في حلية الأولياء (٢/٢٣٢) من طريق عبد الله بن المبارك.

كلاهما (عثمان بن مسلم، وابن المبارك) عن بلال بن سعد، به.

وفي الموطن الثاني من تاريخ دمشق زيادة "بالبركة"، ويبدوا أنها خطأ؛ لأنها لا توجد في الرواية الأصلية عند أبي زرعة ولا غيراً.

دراسة إسناد الحديث:

١. عبد الرحمن بن إبراهيم، بن عمرو القرشي، أبو سعيد الدمشقي المعروف بـ"دُحَيْم" وهو إمام حافظ متفق عليه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والأربعين.

٢. محمد بن شعيب بن شابور القرشي، أبو عبد الله الشامي، وهو ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الحادي والخمسين.

٣. عثمان بن مسلم الدمشقي.

ذكره ابن حبان في "الثقات"، وقُطْلُبَعَا في الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة.

وترجم له البخاري وابن أبي حاتم وسكتا عنه.

والذي يظهر أنه لا يعرف، وذكر ابن حبان له في الثقات لا يوثقه؛ لأن شرطه متساهل مع هذا الجنس من الرواة^(١)، وقُطِّبَ بَعْدَ يَتَبَعَ ابن حبان كثيراً؛ فلذلك ترجم له الذهبي في تاريخ الإسلام وسكت عنه، ولم يشر حتى لذكر ابن حبان له. والله أعلم.

توفي سنة: ١٥١هـ، وقيل غير ذلك^(٢).

٤. بلال بن سعد بن تميم السَّكُونِي، الشامي، أبو عمرو، ويقال: أبو زرعة الدمشقي القاص.

متفق على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة عابد فاضل".

توفي سنة: ١١١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له النسائي^(٣).

٥. سعد بن تميم السَّكُونِي الشامي، أبو بلال رضي الله عنه.

له صحبة، سكن دمشق وكان إمام مسجدها، وكان واعظاً.

لم أقف على تاريخ وفاته^(٤).

(١) قال ابن حبان: "من لم يُعرف منه الجرح ضد التعديل، فمن لم يُعلم بجرح فهو عدل إذا لم يبين ضده، إذ لم يُكلف الناس من الناس معرفة ما غاب عنهم، وإنما كُلفوا الحكم بالظاهر من الأشياء غير المغيّب عنهم" ينظر: الثقات (١٣/١)، وجمهور الأئمة على خلافة. وينظر مزيد تفصيل لمذهب ابن حبان. تحرير علوم الحديث (٢٤٦/١).

(٢) ينظر: التاريخ (٢٥١/٦)، الجرح والتعديل (١٦٧/٦)، الثقات (٢٠١/٧)، تاريخ الإسلام (١٥٠/٤)، الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (١٠٠/٧).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٦١/٧)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٧٠/١)، التاريخ الكبير (١٠٨/٢)، معرفة الثقات (٢٥٥/١)، الجرح والتعديل (٣٩٨/٢)، الثقات (٦٦/٤)، مشاهير علماء الأمصار (ص: ١٨٥)، تاريخ دمشق (١٠٤٨٠)، تهذيب الكمال (٢٩١/٤)، الكاشف (٢٧٧/١)، تهذيب التهذيب (٥٠٣/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٢٩).

(٤) ينظر: التاريخ (٤٦/٤)، معجم الصحابة للبغوي (٣٢/٣)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٥٤/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٢٧٨/٣)، الاستيعاب (٥٨٣/٢)، أسد الغابة (١٨٨/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤١/٣).

الحكم على الحديث:

إسناد هذا الحديث ضعيف؛ لأن فيه عثمان بن مسلم الدمشقي، وهو لا يعرف.

أما صحبة سعد بن تميم رضي الله عنه فهي ثابتة بأحاديث أخرى.

منها ما حدث به البخاري في التاريخ الكبير (٤/٤٦)، ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١/٢٧٩)، كلاهما عن سليمان بن عبد الرحمن حدثنا الوليد بن مسلم قال: حدثنا عبد الله بن العلاء وغيره: أنهما سمعا بلال بن سعد يحدث عن أبيه رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول الله ﷺ ما للخليفة من بعدك؟ قال: "مثل الذي لي ما عدل في الحكم، وقصد في البسط ورحم ذا الرحم، فمن لم يفعل ذلك فليس مني ولست منه" ^(١).

قال أبو زرعة: "وهو من السكون، نسبه: سعد بن تميم القاري رضي الله عنه، كان يؤم الجماعة بدمشق، له بالشام عن رسول الله ﷺ حديثان حسنا المخرج" ^(٢).

(١) ينظر: المعرفة والتاريخ (١/٢٧٩).

(٢) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (١/٦٠٧).

الحديث الخامس والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

أخبرني عبد الرحمن بن إبراهيم قال: حدثنا الوليد بن مسلم عن الأوزاعي عن الزهري أنه حضر عشاء الوليد بن عبد الملك، فحدث عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه وحدث علي بن عبد الله بن عباس عن أبيه رضي الله عنه: "أن رسول الله ﷺ أكل طعاماً مما مَسَّت النار، فصلى ولم يتوضأ".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيح، في الوضوء، باب: من لم يتوضأ من لحم الشاة والسويق (١/٥٢/ح٢٠٧).

ومسلم في صحيحه، في الحيض (١/٢٧٣/ح٣٥٤).

(١) (١/٦١٤-٦١٥).

الحديث السادس والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا الحكم بن نافع قال: أخبرنا شعيب عن الزهري قال: قال طاوس: قلت لابن عباس رضي الله عنه: ذكروا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "اغتسلوا يوم الجمعة، واغسلوا رؤوسكم، وإن لم تكونوا جُنُبًا، وأصيبوا من الطيب". فقال ابن عباس رضي الله عنه: أما الغسل فنعم، وأما الطيب فلا أدري.

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الجمعة، باب: الدهن للجمعة (٢/٤/ح ٨٨٤-ح ٨٨٥)

الحديث السابع والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثناه نعيم بن حماد عن الوليد بن مسلم عن ابن جابر عن ابن زكريا عن رجاء بن حيوة عن النّوّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: "إذا تكلم الله ﷻ بالوحي، أخذت السموات منه رَجْفَةً أو قال: رَعْدَةً شديدة".

غريب الحديث:

رَجْفَةً: الرّاء والجيم والفاء أصل يدل على الاضطراب، والتحرك^(٢).
رَعْدَةً: أي: رجف، واضطرب من الخوف، وكل شيء اضطرب فقد ارتعد^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه ابن خزيمة في التوحيد (٣٤٨/١)، والطبري في جامع البيان (٣٩٧/٢٠) كلاهما عن زكريا بن أبان.

وابن أبي حاتم في تفسيره كما في تفسير ابن كثير (٥١٦/٦) عن مُجَدِّ بن عوف والحمصي، وأحمد بن منصور الرّمّادي، ومن طريق ابن أبي حاتم في رواية مُجَدِّ بن عوف أخرجه أبو الشيخ في العظمة (٥٠٠/٢).

وابن نصر في تعظيم قدر الصلاة (٢٣٦/١ ح ٢١٦) عن مُجَدِّ بن يحيى.
والطبراني في مسند الشاميين (٣٣٦/١ ح ٥٩١) عن يحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن سهل، من طريق الطبراني أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (١٥٢/٥).

والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ص: ٨٢/ح ٥٠) عن علي بن مهدي.
والآجري في الشريعة (١٠٩٢/٣ ح ٦٦٨) من طريق مُجَدِّ بن سهل بن عسكر.

(١) (٦٢١/١).

(٢) ينظر: مقاييس اللغة (٤٩١/٢)، النهاية في غريب الحديث (٢٠٣/٢).

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤١١/٢)، لسان العرب (١٧٩/٣).

وابن الأعرابي في معجمه (٢/٤٥٢/ح ٨٨٤)، والبيهقي في الأسماء والصفات (ص: ١١/ح ٤٣٥) من طريق إسماعيل بن مُجَدِّ، كلاهما (ابن الأعرابي، وإسماعيل) عن أحمد بن منصور الرَّمَادِي.

جميعهم (أبو زرعة الدمشقي، زكريا بن أبان، ومُجَدِّ بن عوف، وأحمد بن منصور، ومُجَدِّ بن يحيى، ويحيى بن عثمان، وبكر بن سهل، وعلي بن مهدي، ومُجَدِّ بن سهل) عن نعيم بن حماد به، بنحوه بألفاظ أطول.

والحكيم الترمذي في الرد على المعطلة (ص: ٨٢/٥١) من طريق إبراهيم بن موسى الطَّرْسُوسِي.

وأبو الشيخ في العظمة (٢/٥٠٠) من طريق عمرو بن مالك الراسبي.

جميعهم (نعيم، وإبراهيم بن موسى، وعمرو بن مالك) عن الوليد بن مسلم، به.

النظر في علة الحديث:

الحديث رواه ثلاثة عن الوليد بن مسلم، وهم نعيم بن حماد، وإبراهيم بن موسى الطرسوسي، وعمرو بن مالك، أما متابعة إبراهيم، وعمرو لنعيم بن حماد فلا يفرح بهما للأموور التالية:

الأول: رواية إبراهيم بن موسى الطرسوسي، فقد رواها الحكيم الترمذي عن الفضل بن محمد العطار الأنطاكي وهو متهم، قال ابن عدي: "يسرق الحديث"، وقال الدارقطني: "كان يضع الحديث"^(١)، فضلاً على أن إبراهيم بن موسى مجهولاً، لم يؤثر توثيقه إلا عن ابن حبان في "الثقات"^(٢).

الثاني: رواية عمرو مالك الراسبي، وهي ضعيفة جداً؛ لأن الراسبي، متروك الحديث وقد ترك حديثه أبو حاتم، وأبو زرعة، وقال أبو حاتم: "لم يكن صدوقاً"، وذكر ابن عدي أنه يسرق الحديث^(٣).

وعليه فالحديث مداره على نعيم بن حماد، وبما أنه المدار فسوف أترجم له، فهو: نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث، الخزاعي، أبو عبد الله، المروزي. وثقه من الأئمة: يحيى بن معين في رواية، وأحمد بن حنبل، والعجلي وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال: "ربما أخطأ ووهم". وقال أبو حاتم: "محله الصدق".

وقال ابن عدي بعد أن ساق جملة مما أنكر عليه من الأحاديث: "وعامة ما أنكر عليه هو هذا الذي ذكرته وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً". وقال ابن يونس: "وكان يفهم الحديث. روى أحاديث مناكير عن الثقات".

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (١٢٦/٧)، موسوعة أقوال الدرقي (٥١٩/٢)، ميزان الاعتدال (٣٥٨/٣)، ديوان الضعفاء (ص: ٣٢٠).

(٢) ينظر: الثقات (٧٩/٨)، المتفق والمفترق (٣١١/١)، تهذيب التهذيب (١٧٢/١).

(٣) ينظر: الجرح والتعديل (٢٥٩/٦)، الثقات (٤٨٧/٨)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٨/٦)، تهذيب الكمال (٢٠٧/٢٢)، الكاشف (٨٧/٢)، المغني في الضعفاء (٤٨٨/٢)، ميزان الاعتدال (٢٨٥/٣)، تهذيب التهذيب (٩٥/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٦).

قال أبو زرعة الدمشقي: "يصل أحاديث يوقفها الناس".

وقال الدارقطني: "إمام في السنة كثير الوهم".

وقال أبو أحمد الحاكم: "ربما يخالف في بعض حديثه، وقد مضى أن ابن عدي يتبع ما وهم فيه فهذا فصل القول فيه".

وقال أبو داود: "عن نعيم نحو عشرين حديثاً ليس لها أصل".

وقال النسائي: "كثير تفردته عن الأئمة المعروفين بأحاديث كثيرة فصار في حد من لا يحتج به".

وضعه يحيى بن معين في رواية، والنسائي.

وأُثِّم بوضع أحاديث في تقوية السنة، وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة.

قال في الكاشف: "الحافظ... مختلف فيه"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ كثيراً فقيه عارف بالفرائض".

والذي يظهر أن صدوق، يخطئ؛ لأن هذا هو التوسط في حاله، بين من ضعفه ومن وثقه، وقد أطلق توثيقه أئمة كأحمد بن حنبل، والعجلي ويحيى بن معين ومرة أنزل من توثيقه؛ لما وقع فيه من الخطاء وقد اعتذر له بأنه "شبه له"، قال أبو زرعة: "قلت ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا، وسألته عن صحته، فأنكره، قلت: من أين يؤتى؟ قال: شبه له"، وهؤلاء الثلاثة قد جالسوه وخبروه، وخاصة يحيى بن معين فقد رافقه في البصرة، وعاشره وروى عنه فهو من أعرف الناس به، وقد قال: "نعيم بن حماد، ثقة، صدوق، رجل صدق، أنا أعرف الناس به".

وقال يحيى بن معين مرة: "نعيم قد قال لي: سمعته من ابن المبارك، فقلت: كذب، فقال لي: اتق الله، قلت: كذب، والله الذي لا إله إلا هو، فذهب ثم لقيني بعد، فقال: ما وجدت له عندي أصلاً، فرجع عنه" وهذا النص فيه ما يدل على أنه يحدث من حفظه وهذا ما أوقع له كثرة الوهم، ثم هو رجل صادق لعودته للحق بعد أن تبين له.

وقد كان نعيم بن حماد واسع الرواية ومكثر منها، فلذلك احتمل له هذه الأخطاء، وأنزل من مكانته في التوثيق بسبب هذه الأخطاء التي وقعت منه، قال المعلمي: "وإنما أوقع نعيماً

فيما وقع فيه من الأوهام أنه سمع فأكثر جداً من الثقات ومن الضعفاء... فلكثرة حديث نعيم عن الثقات وعن الضعفاء واعتماده على حفظه كان ربما اشتبه عليه ما سمعه من بعض الضعفاء بما سمع من بعض الثقات فيظن أنه سمع الأول بسند الثاني فيرويه كذلك".

وقد تتبع ابن عدي جملة من حديثه الذي أخطأ فيه ثم قال: "وأرجو أن يكون باقي حديثه مستقيماً"، والذي يظهر أن ابن عدي لم يقصد الحصر وإنما أراد أن يبين نواع هذه الوهم الذي وقع فيع نعيم، - وهو أنه أكثر من الرواية جداً فأخذ عن الثقات والضعفاء وحدث من حفظه، فوقع له هذه الأخطاء -، وعليه فقد استدرك عليه الذهبي أحاديث أخرى، ومنها هذا الحديث الذي أدرسه^(١).

أما اتهامه بالكذب فهذا الأمر أنكره الذهبي، وقال ابن حجر في دفع هذه التهمة: "وقال أبو الفتح الأزدي قالوا كان يضع الحديث في تقوية السنة وحكايات مزورة في ثلب أبي حنيفة كلها كذب انتهى وقد تقدم نحو ذلك عن الدولابي واتهمه بن عدي في ذلك وحاشى الدولابي أن يتهم وإنما الشأن في شيخه الذي نقل ذلك عنه فإنه مجهول متهم وكذلك من نقل عنه الأزدي بقوله قالوا فلا حجة في شيء من ذلك لعدم معرفة قائله وأما نعيم فقد ثبتت عدالته وصدقه ولكن في حديثه أوهام". ثم إن الأئمة ممن صحبه وجالسه وعرفه لم يذكر عنه هذا كأحمد ويحيى والعجلي، وهؤلاء أعدل وأوثق ممن نقل ذلك عنه.

توفي محبوساً سنة: ٢٢٨هـ، وروى له البخاري وأبو داود والترمذي وابن ماجه^(٢).

ومن خلال ترجمته تبين أنه يقع منه الوهم على الثقات والتفرد عنهم في أحادي لا أصل لها، وقد ذكر أبو داود أنها نحواً من العشرين.

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٢٦٩/٤).

(٢) ينظر: الطبقات (٥١٩/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٥٥/٤)، التاريخ الكبير (١٠٠/٨)، معرفة الثقات (٣١٦/٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٠١)، الجرح والتعديل (٤٦٣/٨)، تاريخ ابن يونس (٢٤٥/٢)، الثقات (٢١٩/٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥١/٨)، تاريخ بغداد (٤١٩/١٥)، تاريخ دمشق (١٤٩/٦٢)، تهذيب الكمال (٤٦٦/٢٩)، الكاشف (٣٢٤/٢)، المغني في الضعفاء (٧٠٠/٢)، ميزان الاعتدال (٢٦٧/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٦٥/١٢)، تهذيب التهذيب (٤٥٨/١٠)، تقريب التهذيب (ص: ٥٦٤)، التنكيل (٧٣٣/٢).

وقد انتقد الأئمة حديثه هذا، فقد نقل أبو زرعة الدمشقي عن دُحَيْم أنه قال: "لا أصل له"^(١)، وقال أبو حاتم فيما نقله ابنه عنه: "ليس هذا الحديث بالشام عن الوليد بن مسلم"^(٢).

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٢١/١).

(٢) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٥١٦/٦).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر؛ لأن الأئمة أنكروه على نعيم بن حماد، وهم دُحَيْم، وأبو حاتم الرازي.

ولكن النكارة للإسناد فقط، أما المتن فقد ثبت عن صحابة آخرين رضي الله عنهم، وسوف أذكر حديثاً واحداً وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه يبلغ به النبي ﷺ قال: "إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله، كالسلسلة على صفوان - قال علي: وقال غيره: صفوان ينفذهم ذلك - فإذا فزع عن قلوبهم، قالوا: ماذا قال ربكم، قالوا للذي قال: الحق، وهو العلي الكبير...". الحديث، وقد أخرجه البخاري في صحيحه في تفسير القرآن، باب قوله: ﴿إِلَّا مَن أَسْرَقَ أَلْسَمَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُّبِينٌ﴾ [الحجر: ١٨] (٦/٨٠/ح ٤٧٠١).

الحديث الثامن والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

فحديثه^(٢) الذي حدثناه عن عيسى بن يونس عن حريز بن عثمان عن عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر عن أبيه عن عوف بن مالك عن النبي ﷺ: "تفترق أمتي على بضع وسبعين فرقة أعظمها فتنة على أمتي قوم يقيسون الأمور برأيهم، فيحلون الحرام، ويحرمون الحلال".
غريب الحديث:

بِضْع: بالكسر، والبضع من الشيء: القطعة منه، والعرب تستعمل البضع في العدد بين الثلاث إلى التسع^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (٤١٩/١٥) عن طريق المصنف.

وأخرجه البزار في مسنده (١٨٦/٧ ح/٢٧٥٥) عن عمر بن الخطاب.

والخلال كما في المنتخب من علله (ص: ١٥٧-١٥٨ ح/٧٨) عن الحسن بن ناصح الخلال، ويعقوب بن سفيان، ومن طريق يعقوب أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٥١/٦٢).

والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٥٠ ح/٩٠)، وفي مسند الشاميين (١٤٣/٢ ح/١٠٧٢) عن يحيى بن عثمان بن صالح.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٣/٨) عن مُحَمَّد بن أحمد بن حماد، وابن عساكر في تاريخ دمشق (ص: ٦٢ ح/١٥١) من طريق مُحَمَّد بن إبراهيم بن عبد الله، كلاهما (ابن حماد، ومُحَمَّد بن إبراهيم) عن عاصم بن رواد.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٦٣١/٣ ح/٦٣٢٥) من طريق صالح السَّهْمِي.

وابن بَطَّة في الإبانة الكبرى (١/٣٧٤ ح/٢٧٢)، عن عثمان بن أحمد بن السَّمَاك.

(١) (٦٢٢/١).

(٢) يقصد نعيم بن حماد.

(٣) ينظر: الغربيين في القرآن والحديث (١/١٨٥)، النهاية في غريب الحديث (١/١٣٣)، مختار الصحاح (ص: ٣٥).

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/٨٩٠/ح ١٦٧٣) من طريق قاسم بن أصبغ كلاهما (عثمان، والقاسم) عن عبيد بن عبد الواحد، وقرن ابن بطّة رواية عبيد برواية أبو حاتم وأبي الأَحْوَص.

والحنّائي في فوائده (١/٦٥٣/ح ١١٤) من طريق الربيع بن سليمان. والبيهقي في المدخل إلى السنن (١/١٨٨/ح ٢٠٧) من طريق الفضل بن مُجَدِّ الشَّعْرَانِي وعبيد بن عبد الواحد السابقة.

وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله (٢/١٠٣٨/ح ١٩٩٧) من طريق مُجَدِّ بن إسماعيل الترمذي.

جميعهم (أبو زرعة، والحسن بن ناصح الخلال، ويعقوب بن سفيان، ويحيى بن عثمان وعبيد بن عبد الواحد، وأبو حاتم، وأبو الأَحْوَص، والربيع، والفضل بن مُجَدِّ، والترمذي) عن نعيم بن حماد.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (٨/٢٥٣) من طريق ابن وهب. وأبو سعيد النَّقَّاش في فوائد العراقيين (ص: ٤٦/ح ٣٠) من طريق عبد الوهاب بن الضَّحَّاك والخطيب البغدادي في تاريخ بغداد (١٥/٤١٩) من طريق عبد الله بن جعفر و(١٥/٤١٩) من طريق سُؤَيْد بن سعيد.

وأورد ابن عدي أن أبا صالح الخُرْسَانِي رواه أيضاً، ولم أقف على من رواه. جميعهم (نعيم بن حماد، وابن وهب، وعبد الوهاب، أبو صالح، وعبد الله بن جعفر وسُؤَيْد) عن عيسى بن يونس، عن حريز بن عثمان، عن عبد الرحمن بن جبير به. والطبراني في المعجم الكبير (١٨/٥١/ح ٩١) من طريق أبي الزاهرية حُدَيْر بن كُرَيْب. كلاهما (عبد الرحمن بن جبير، وأبو الزاهرية) عن جُبَيْر بن نُفَيْر رضي الله عنه، به.

النظر في علة الحديث:

الحديث مداره على عيسى بن يونس، ورواه عنه (نعيم بن حماد، وابن وهب وعبد الوهاب، وأبو صالح، وعبد الله بن جعفر، وسُوَيْد)، كما تقدم، لكن الحديث معروف من رواية نعيم بن حماد، وقد سبق الحديث عن نعيم بن حماد فيما سبق، وقد اتَّهم هؤلاء بسرقة كما سيمر في كلام ابن عدي، والبيهقي.

وقد أنكره عليه أهل العلم.

قال أبو زرعة الدمشقي: "قلت ليحيى بن معين في حديث نعيم هذا، وسألته عن صحته فأنكره، قلت: من أين يؤتى؟ قال: شبه له" (١).

وقال البزار: "وهذا الحديث لا نعلم أحداً حدث به إلا نعيم بن حماد ولم يتابع عليه" (٢).

وقال ابن عدي: "وهذا الحديث كان يعرف بنعيم بن حماد بهذا الإسناد حتى رواه عبد الوهاب بن الضحاك وسُوَيْد الأنباري وشيخ خراساني، يقال له: أبو صالح الخراساني عن عيسى بن يونس، وأبو عبيد الله اتهم بهذا الحديث أيضاً حيث حدث ورواه، عن عمه عن عيسى ... ورواه عبد الوهاب بن الضحاك عن عيسى بن يونس كذلك، وأبو صالح الخراساني وكان من قدماء أصحاب الحديث رواه عن عيسى بن يونس، وعبد الوهاب بن الضحاك اتهم أيضاً فيه وذلك لأن هذا الحديث معروف بنعيم عن عيسى بن يونس" (٣).

وقال البيهقي: "تفرد به نعيم بن حماد، وسرقه عنه جماعة من الضعفاء، وهو منكر، وفي غيره من أحاديث الصحاح الواردة في معناه كفاية، وبالله التوفيق" (٤).

فتبين مما سبق أن الحديث بهذا الإسناد تفرد به نعيم بن حماد، عن عوف بن مالك، به، وأنكر أهل العلم على نعيم بن حماد هذه الرواية.

(١) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٢٢/١).

(٢) ينظر: مسند البزار (١٨٦/٧).

(٣) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٢٥٣/٨).

(٤) ينظر: المدخل إلى السنن الكبرى (ص: ١٨٨).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر، وقد أنكره أهل العلم على نعيم بن حماد، كما تقدم.
ولكن متن الحديث ثابت من مسند صحابة آخرين، منها حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "افتترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة".

أخرجه أبو داود في سننه، في السنة، باب: شرح السنة (٥/٧/ح ٤٥٩٦)، والترمذي في سننه، في الإيمان، باب: ما جاء فيمن يموت وهو يشهد أن لا إله إلا الله (٤/٣٢٢/ح ٢٦٤٠) وقال: "حديث حسن صحيح"، وابن ماجه في سننه، في الفتن، باب: افتراق الأمم (٥/١٢٨/ح ٣٩٩٢)، وأحمد بن حنبل في مسنده (١٤/١٢٤/ح ٨٣٩٦)، وابن حبان في صحيحه (١٤/١٤٠/ح ٦٢٤٧)، و(١٥/١٢٥/ح ٦٧٣١)، والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١/٤٧/ح ١٠)، و(١/٢١٧/ح ٤٤١)، و(١/٢١٧/ح ٤٤٢)، والطبراني في المعجم الكبير (١٨٠م/٧٠/ح ١٢٩)، ومسند الشاميين (٢/١٠٠/ح ٩٨٨).

الحديث التاسع والعشرون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النّزال^(٢) بن سبرة^(٣) قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "إنا وإياكم كنا ندعى: بنو عبد مناف، وأنتم بنو عبد الله، ونحن بنو عبد مناف".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على مسعر بن كدام، واختلف عنه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النّزال بن سبرة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "... وأنتم بنو عبد الله، ونحن بنو عبد مناف".

الوجه الثاني: مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النّزال بن سبرة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "... فنحن اليوم بنو عبد الله".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (١/٤٥٠/ح/٢٦٠٧)، و(٨/٢٨٢/ح/٣٢٣٩) وفي شرح معاني الآثار (١/٤٥٠/ح/٢٦٠٧) عن المصنف وقرن روايته، برواية فهد بن سليمان. وابن سعد في الطبقات (٦/٨٤).

ثلاثتهم (أبو زرعة، وفهد، وابن سعد) عن أبي نعيم، وقال فيها: "فأنتم بنو عبد الله ونحن بنو عبد الله"، بدلاً من "بني عبد المناف"، وقرن ابن سعد رواية أبي نعيم، برواية حلال بن يحيى ولم يميز بينهما في المتن.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٨/١١٧)، والأوسط (١/١٢) عن حلال بن يحيى. وابن أبي شيبه في مصنفه (٦/٤١٢/ح/٣٢٤٩٠) عن وكيع.

(١) (١/٦٣٢-٦٣٣).

(٢) النّزال: بفتح النون، وتشديد الزاي. ينظر جامع الأصول (١٢/٩٥٠).

(٣) سبرة: بفتح السين، وسكون الباء. ينظر المصدر السابق ونفس الصفحة.

كلاهما (وكيع، وخَلَّاد) عن مِسْعَر بن كِدَام، به.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مِسْعَر بن كِدَام الهلالي، أبو سلمة الكوفي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثامن والعشرين.

راوي الوجه الأول:

• الفضل بن دُكَيْن، وهو لقب، واسمه عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي، أبو نُعَيْم الكوفي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

رواة الوجه الثاني:

١. وكيع بن الجراح بن مَلِيح الرُّؤَاسي، متفق على إمامته وثقته، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. خَلَّاد بن يحيى بن صَفْوَان السُّلَمي، أبو مُحَمَّد الكوفي، سكن مكة.

وثقه من الأئمة: أحمد بن صالح، والعجلي، والدارقطني، وزاد: "نما أخطأ في حديث واحد"، والخليلي وزاد: "إمام".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "ثقة أو صدوق، ولكن كان يرى شيئاً من الإرجاء".

وقال ابن نمير: "صدوق إلا أن في حديثه غلطاً قليلاً".

وقال أبو حاتم: "محله الصدق ... ليس بذلك المعروف".

وقال أبو داود: "ليس به بأس".

قال في الكاشف: "ثقة يهمل"، وقال في التقريب: "صدوق رمي بالإرجاء".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لأن من وثقه أكثر، وقد أورد الدارقطني ما يدل على أنه سَبَر

حديثه فلم يجد فيه سوى وهماً واحداً، وهذا لا يؤثر في توثيقه، ونوع هذا الخطأ ليس كبيراً بل رفع حديثاً أوقفه غيره، وهو يسير.

ومن قرائن توثيقه إخراج البخاري له في الأحكام، خاصة أنه أورد له في الأصول. ومن القرائن على التوثيق أيضاً رواية أبي زرعة عنه؛ لأنه لا يروي إلا عن ثقة، كما قال ذلك ابن حجر^(١).

أما كلام ابن نمير فلا يبعد عن كلام الدارقطني كثيراً من حيث النتيجة، فالخطأ اليسير لا يضر في التوثيق، وليس من شرط الثقة ألا يخطئ.

وأما الإمام أحمد بن حنبل فقد تردد بين كونه ثقة أو صدوق، ثم ذكر أنه يرى شيئاً من الإرجاء فلعل هذا الأمر سبب تردد الإمام أحمد بين الأمرين، فليس الأمر عائد إلى سوء حفظه.

وأما قول أبي حاتم: "محله الصدق" فهو متشدد رحمه الله، وقد خالفه الأكثر.

توفي سنة: ٢١٣هـ، وقيل: ٢١٧هـ، أخرج له البخاري، وأبو داود، والترمذي^(٢).

٣. الفضل دُكِّن، وهو متفق على توثيقه، وقد تقدمت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

(١) ينظر: لسان الميزان (٣/٣٩٦).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٣٤٥)، التاريخ الكبير (٣/١٨٩)، معرفة الثقات (١/٣٣٧)، الجرح والتعديل (٣/٣٦٨)، الثقات (٨/٢٢٩)، موسوعة أقوال الدارقطني (١/٢٤٤)، تهذيب الكمال (٨/٣٥٩)، الكاشف (١/٣٧٧)، ميزان الاعتدال (١/٦٥٧)، إكمال تهذيب الكمال (٤/٢٣٤)، تهذيب التهذيب (٣/١٧٤)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٦)، فتح الباري (١/٤٠١).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على مسعر، واختلف عنه في منته على وجهين:

الوجه الأول: مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النّزّال بن سبرة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "... وأنتم بنو عبد الله، ونحن بنو عبد مناف".

وهذا الوجه تفرد به الفضل بن دكين، في رواية أبي زرعة الدمشقي عنه.

الوجه الثاني: مسعر عن عبد الملك بن ميسرة عن النّزّال بن سبرة قال: قال لنا رسول الله ﷺ: "... فنحن اليوم بنو عبد الله".

وهذا الوجه رواه عن مسعر كلاً من وكيع، وخلاّد بن يحيى، والفضل بن دكين في رواية ابن سعد، وفهد بن سليمان، خلافاً لرواية أبي زرعة السابقة في الوجه الأول والذي يظهر أن أبا نعيم الفضل بن دكين قد وهم فيه فرواه مرة "... وأنتم بنو عبد الله ونحن بنو عبد مناف"، بدلاً من "... فنحن اليوم بنو عبد الله"؛ ولذلك أوردها المصنف ليبين الوهم الذي وقع فيه في هذه الرواية. والله أعلم.

وعليه فالرواية المحفوظة هي الوجه الثاني، أما الوجه الأول فهي شاذة؛ للأسباب التالية:

الأول: العدد: فرواية الوجه الثاني رواها وكيع، وخلاّد، وهما ثقتان، ووكيع إمام في الحفظ والضبط، ولا يقل قدرًا عن أبي نعيم.

الثاني: موافقة أبي نعيم للوجه الصحيح في رواية ابن سعد، وفهد بن سليمان، وهذا مما يؤكد أن أبا نعيم كان يحفظها على الوجه الصحيح ولكنه أخطأ في روايته التي أخذها عنه المصنف. والله أعلم.

وعلى هذا الوجه المحفوظ فالرواية فيها علة أيضاً؛ لأنها منقطعة فالنّزّال بن سبرة لم يدرك النبي ﷺ، وكان كلام النبي ﷺ لقومه وليس هو حاضر؛ والنّزّال مختلف في صحبته، فأثبتها أبو مسعود الدمشقي، وابن عساكر، والمزي، وخالفهم أئمة كابن سعد، والبخاري، ومسلم والعجلي، وابن أبي حاتم، والدارقطني، وابن عبد البر، وابن الأثير، وقد جعله الحافظ ابن حجر في القسم الثالث وهم: من ذكر في الكتب من المخضرمين الذين أدركوا الجاهلية والإسلام، ولم يرد في خبر قط أنهم اجتمعوا بالنبي ﷺ، وهؤلاء ليسوا أصحابه.

فهو تابعي مجمع على توثيقه، وعامة روايته عن علي عليه السلام، حتى أنه يقال له صاحب علي عليه السلام، ويروي عن ابن مسعود رضي الله عنه^(١)، ولا يوجد له فيما أعلم حديثاً حدث به عن النبي صلى الله عليه وسلم إلا هذا الذي نفى العلماء سماعه منه.

وقد نقل أبو زرعة الدمشقي عن أبي نعيم بعد روايته للحديث السابق، قال أبو نعيم: "يعني لقوم النزال"^(٢).

وقال الطحاوي: "فلم يكن ذلك بسماع النزال إياه من رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا بحضوره إياه من قوله، وإنما هو بسماع قومه إياه منه، وبمحضهم له من قوله، وهذا جائز في كلام العرب وموجود مثله في كثير من الحديث"^(٣).

وقال ابن عبد البر: "ولا أعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود رضي الله عنهما"^(٤).

وقال ابن الترمكزي^(٥): "والنزال لم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم وإنما أراد بذلك قال لقومنا"^(٦).

(١) ينظر: الطبقات (٨٤/٦)، الاستيعاب (١٥٢٤/٤)، أسد الغابة (٥٣٨/٤)، تهذيب الكمال (٣٣٤/٢٩)، الإصابة

في تمييز الصحابة (١٥٦/١)، (٣٨٩/٦).

(٢) ينظر: تاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦٣٣/١).

(٣) ينظر: شرح معاني الآثار (٢٨٢/٨).

(٤) ينظر: الاستيعاب (١٥٢٤/٤).

(٥) هو: علاء الدين علي بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى الماردني، أبو الحسن، الشهير بابن الترمكزي الحنفي، الإمام

العالم صاحب كتاب الجوهر النقي على سنن البيهقي، توفي سنة: ٧٥٠هـ. ينظر: ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد

(٢٠٢/٢).

(٦) ينظر: الجوهر النقي (٣٦٤/٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذه الرواية عنه المصنف شاذة؛ لمخالفتها للوجه الصحيح الذي رواه الأكثر عدداً، كما تقدم.

وعلى الرواية المحفوظة فهي ضعيفة أيضاً؛ للانقطاع، فالنَّزَال لم يدرك النبي ﷺ، كما تقدم.

الحديث الثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا مسعر عن ثابت بن عبيد قال: سمعت البراء رضي الله عنه يقول: "نهى عن لحوم الحُمُر الأهلية".

غريب الحديث:

الحُمُر: بضمتين، جمع حمار^(٢).

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في المغازي، باب: غزوة خيبر (١٣٦/٥/ح ٤٢٢٦).
مسلم في صحيحه، في الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان (١٥٣٩/٣/ح ١٩٣٨).

(١) (٦٣٣/١).

(٢) ينظر: مجمع بحار الأنوار (٣٨٨/٥).

الحديث الحادي والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن حسن^(٢) الزبيدي: أنهم حضروا مع رسول الله ﷺ جنازة فقال: "ما اسمك؟" فقال: العاص. وقال للعاصي بن العاص: "ما اسمك؟" فقال: العاص. وقال لابن عمرو: "ما اسمك؟" فقال: العاص. فقال رسول الله ﷺ: "أنتم عبيد الله". فخرجنا وقد غُيِّرَت أسماءنا.

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الليث بن سعد، واختلف عليه في متنه على وجهين:

الوجه الأول: الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن حسن^(٢)، وفيه: "وقال للعاص بن العاص ﷺ".

الوجه الثاني: الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث بن حسن^(٢)، وفيه: "عبد الله بن عمرو" بدلاً من: "العاصي بن العاص ﷺ".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البزار في مسنده (٢٤٦/٩/ح ٣٧٨٩) عن مُجَدِّد بن إسحاق.

وابن عبد الحكم في فتوح مصر والمغرب (ص: ١١٨).

جميعهم (أبو زرعة، ومُجَدِّد بن إسحاق، وابن عبد الحكم) عن عبد الله بن صالح، وفي رواية ابن عبد الحكم، قرن رواية ابن صالح ببيحي بن عبد الله بن بُكَيْر.

وابن عبد الحكم أيضاً في فتوح مصر والمغرب (ص: ٢٣٢) عن شعيب بن الليث مقرونًا برواية ابن صالح، وابن أبي بُكَيْر.

والطبراني كما في عوالي الليث (ص: ٩٣) عن زيد بن موسى.

(١) (٦٣٥/١).

(٢) هكذا وقع في المخطوط أيضاً، ويظهر أنه خطأ من النساخ؛ لأن المعروف من اسمه عبد الله بن الحارث بن جزء، ولم أقف على ذكرٍ للحسن في اسمه في الروايات التي وقفت عليها.

جميعهم (عبد الله بن صالح، ويحيى بن أبي بُكَيْر، وشعيب بن الليث، زيد بن موسى) عن الليث بن سعد، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الضياء في المختارة (٢١٨/٩ ح ٢٠٨) من طريق عبد الله بن وهب، عن الليث به. ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري، أبو الحارث المصري، متفق على توثيقه وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والسبعين.

رواة الوجه الأول:

١. عبد الله بن صالح أبو صالح المصري، كاتب الليث بن سعد. وهو صدوق، وثبت إذا حدث من كتاب، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع والسبعين

٢. يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر^(١) القرشي، أبو زكريا المصري، وقد ينسب إلى جده.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وخصه توثيقه بالليث، ويعقوب بن سفيان، وابن قانع والخليلي، وابن عبد البر.

وذكره ابن حبان في "الثقات"

وقال الدارقطني: "ما عندي به بأس".

وقال الساجي: "صدوق".

وقال يحيى بن معين مرة: "أبو صالح أكثر كتباً، ويحيى بن بكير أحفظ منه".

وقال ابن عدي: "كان جار الليث بن سعد وهو أثبت الناس فيه، وعنده عن الليث ما ليس عند أحد".

(١) بُكَيْر: بضم الباء، وفتح الكاف، وسكون الياء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٢٦).

وقد أعل أبو زرعة الرازي روايتاً ليحيى بن حسان، عن الليث بن سعد، برواية يحيى بن بُكَيْرٍ، مع أن يحيى بن حسان البكري الفلسطيني مجمع على توثيقه^(١)، مما يدل على توثيقه لابن أبي بُكَيْرٍ خصوصاً في الليث بن سعد^(٢).

وأيضاً رجع رواية يحيى بن بُكَيْرٍ، ويزيد بن موهب، عن الليث بن سعد، على رواية قتيبة ابن سعيد، عن الليث^(٣)، وقتيبة مجمع على توثيقه كما تقدم، أما يزيد بن موهب فلم يوثقه سوى ابن حبان^(٤)، مما يدل على أن يحيى بن بُكَيْرٍ ثقة عنده، وله مزية ضبط في روايته عن الليث بن سعد. فلو كان ضعيفاً عنده، أو ممن لا يحتج به، لما رجع روايته على رواية من هم أوثق منه. والله أعلم.

وقال مُحمَّد بن خلف: "ما أعلم أني رأيت من الناس أعني بالحديث ولا بصناعة الحديث من يحيى بن عبد الله بن بُكَيْرٍ".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه، ولا يحتج به، كان يفهم هذا الشأن".

قال البخاري: "ما روى يحيى بن بُكَيْرٍ عن أهل الحجاز في التاريخ فإني أتيقه".

وقال مسلم: "تكلم في سماعه عن مالك لأنه كان بعرض حديث".

وقال النسائي: "ضعيف".

وقال مرة: "ليس بثقة".

وقال ابن معين: "ليس بشيء".

قال في الكاشف: "الحافظ... كان صدوقاً واسع العلم مفتياً"، وقال في التقريب: "ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك".

والذي يظهر أنه ثقة؛ وروايته عن الليث أوثق من غيرها، لتوثيق كثير من أهل العلم له وثنائهم عليه، أما روايته عن مالك بن أنس مُتَكَلِّم فيها.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٦/٣١)، الكاشف (٣٦٣/٢)، تهذيب التهذيب (١٩٨/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩).

(٢) ينظر: علل الحديث لابن أبي حاتم (١٤٠/٣).

(٣) ينظر: المصدر السابق (١٥٧/٣).

(٤) ينظر: الثقات (٦٢٩/٧).

أما قول يحيى بن معين: "ليس بشيء"، فمراده روايته لموطأ مالك، يدل على ذلك سياق الكلام الذي وردت فيه هذه الكلمة، فقد قال: "سَمِعَ يَحْيَى بْنُ بُكَيْرٍ "الموطأ" بعرض حبيب كاتب الليث^(١)، وكان شر عرض، كان يقرأ على مالك خطوط الناس، ويُصَفِّح ورقتين، ثلاثة. قال يَحْيَى: وسألني عنه أهل مصر؟ فقلت: ليس بشيء".

وقرينة أنه يريد روايته عن مالك بهذا الكلام، ثناؤه على حفظه وتقديمه على عبد الله بن صالح، وعبد الله كان يحيى بن معين يوثقه، كما قال صالح بن مُجَدٍّ^(٢)، بل قد وثقه توثيقاً صريحاً في روايته عن الليث، مما يبعد احتمال أنه أراد به تضعيفه.

ولابن حبان كلاماً قريباً من هذا يوضح ذلك ويجليه أكثر، في كون روايته عن مالك فيها كلام، قال: "فكل من سمعه بعرضه فسماعه ليس بشيء؛ فإنه كان إذا قرأ أخذ الجزء بيده ولم يعطهم النسخ ثم يقرأ البعض ويترك البعض، ويقول: قد قرأت كله، ثم يعطيهم فينسخونها فسماع ابن بُكَيْرٍ، وقيية عن مالك كان بعرض حبيب"^(٣).

هذا إذا اعتبرنا أن يحيى بن معين، يقصد بهذا الكلام ابن بُكَيْرٍ، وليس حبيب بن أبي حبيب، وإلا عامة من ترجم لابن بُكَيْرٍ لم يذكر كلام ابن معين هذا، وإنما ذكره في ترجمة حبيب بن أبي حبيب^(٤)، مما يدل على أنهم فهموا منها أن المراد هو حبيب، وليس ابن بُكَيْرٍ وهذا الذي يظهر والله أعلم.

أما طعن النسائي فيه، فهو مع تشدده، جرحه جرحاً مجملًا، ولا يعتد به، مع وجود التوثيق الصادر من أئمة النقد.

فلذلك لم يعتد بقوله من كتب الضعفاء ممن جاء بعده، كالعقيلي، وابن عدي، سوى ابن شاهين، ولم يذكر في كتابه ما يدل على ضعفه، سوى قول ابن معين: "لا صلى الله عليه وسلم دخلت عليه

(١) هذا في كل المصادر المطبوعة التي وقفت عليها: "كاتب الليث"، والصواب "كاتب مالك"، ويبدو أنه تصحيف. والله أعلم.

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٨٦/٣).

(٣) أول من وجدته جعل كلام ابن معين مقصوداً به ابن بُكَيْرٍ، هو مُعْطَاي في الإكمال، وتبعه ابن حجر في التهذيب.

(٤) ينظر: المجروحين (٢٦٥/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٢٤/٣)، تعليقات الدارقطني على المجروحين (ص: ٨٣)

الضعفاء لأبي نعيم (ص: ٧٥)، ترتيب المدارك (١٦٧/٣)، الضعفاء والمتروكون لابن الجوزي (١٨٩/١)، تهذيب

الإكمال (٣٦٨/٥)، تاريخ الإسلام (٢٩٠/٥)، ميزان الاعتدال (٤٥٢/١).

مسجده فلما رأي سجد، وقال: ما كنت أرى أنك تأتيني، وأراه قال: ما حدث عنه بغير حديث واحد"، وهذا لا يوجب ضعفاً، ثم إنه لم يستشهد بتضعيف النسائي له.

فلذلك قال الذهبي: "ولم يقبل الناس من النسائي إطلاق هذه العبارة في هذا، ولا الذي قبله، كما لم يقبلوا منه ذلك في أحمد بن صالح المصري"^(١).

وكذلك أبو حاتم متشدد في الرجال؛ فلذلك أنزل من مكانته، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: "وأما قول أبي حاتم: يُكتب حديثه ولا يحتج به، فأبو حاتم يقول مثل هذا في كثير من رجال الصحيحين !!، وذلك أن شرطه في التعديل صعب"^(٢).

وقال الذهبي بعد أن نقل كلام أبي حاتم في ابن بُكير: "قلت: قد علم تعنت أبي حاتم في الرجال، وإلا فالشيخان قد احتجا به"^(٣).

فيظهر مما سبق أن الطعن متوجه إلى روايته لموطأ مالك، كما أوضح ذلك ابن معين ويعقوب بن سفيان، وغيرهما، فنَقَم عليه الأئمة؛ كونه يروي عن الإمام مالك على مكانته وجلالة قدره وحرص الأئمة على الأخذ عنه، وكثرة العارضين عليه من الأئمة الحفاظ الثقات الأثبات، ثم لم يختَر إلا عرض حبيب، مع أن ابن بُكير عالم عارف في هذا الشأن!.

وهذا الموقف من ابن بُكير يعد تساهلاً منه في الرواية عن هذا الإمام، والأئمة قد ينزلون من مكانة راويٍ بخطأ واحد وقع فيه؛ وذلك لاعتبار حجم الخطأ، ومكانة المخطئ.

مع أن جزءاً من النقد موجه إلى حبيب كاتب مالك، وليس إلى ابن بُكير بمعنى أن يحجب بن بُكير ثقة في نفسه، ولكن روايته عن مالك يتحرى فيها، لأنها من عرض حبيب بن أبي حبيب وهو متروك الحديث^(٤)، بل اتهمه البعض بالكذب، فلو ثبت أنه روى عن مالك من غير هذا العرض لصحت هذه الرواية.

ولكن ابن بُكير، قد قرأ الموطأ مرات عدة على الإمام مالك.

(١) ينظر: تاريخ الإسلام (٩٦٣/٥).

(٢) ينظر: مجموع الفتاوى (٣٥٠/٢٤).

(٣) ينظر: تذكرة الحفاظ (٨/٢).

(٤) ينظر: تهذيب الكمال (١٥٠/١٥)، ميزان الاعتدال (٤٤٩/٢)، ديوان الضعفاء (ص: ٢٢٠).

قال أبو بكر مُجَدِّد بن إسماعيل بن خلفون: "وحدثني أبو عبد الله مُجَدِّد بن أحمد بن عبد الله القيسي: ثنا أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن مسعود الأنصاري قال: ثنا أبو مُجَدِّد عبد الرحمن بن مُجَدِّد قال: أنا أبي، عن أبي القاسم خلف بن يحيى قال: ثنا عبد الرحمن بن عيسى بن مدراج: ثنا مُجَدِّد بن أيمن قال: ثنا مطرف بن قيس قال: قال لي بن بُكَيْر: قرأت الموطأ على مالك أربع عشرة مرة"^(١)، وهذه الرواية تحل هذا الإشكال، وأن روايته عن مالك صحيحة فهو القارئ على الإمام مالك أكثر من مرة، وهذا هو الأليق بمقام هذا الإمام الحافظ. والله أعلم.

وقد دافع عنه الذهبي رحمه الله في أكثر من موضع من كتبه، قال في السير: "كان غزير العلم عارفاً بالحديث وأيام الناس، بصيراً بالفتوى، صادقاً، ديناً، وما أدري ما لاح للنسائي منه حتى ضعفه.... وهذا جرح مردود، فقد احتج به الشيخان، وما علمت له حديثاً منكراً حتى أورده."

وقال: "ومن جلالته عند البخاري أنه روى عن مُجَدِّد بن عبد الله، وهو الذهلي، عن يحيى بن بُكَيْر."

توفي سنة: ٢٣١هـ، وروى له الشيخان، وابن ماجه^(٢).

٣. شعيب بن الليث بن سعد الفهمي المصري، أبو عبد الملك.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "وكان مفتياً متقناً"، وقال في التقريب: "ثقة نبيل فقيه".

(١) ينظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (٥٨٦/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٥١٨/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٨٠/٥)، التاريخ الكبير (٢٨٥/٨)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٠٧)، المعرفة والتاريخ (٤٨/١)، الجرح والتعديل (١٦٥/٩)، تاريخ ابن يونس (٥٠٧/١)، الثقات (٢٦٢/٩)، من روى عنهم البخاري (ص: ٢٢٣)، الإرشاد (٢٦٢/١)، المعلم في شيوخ البخاري ومسلم (ص: ٥٨٤) تهذيب الكمال (٤٠١/٣١)، الكاشف (٣٦٩/٢)، ميزان الاعتدال (٣٩١/٤)، تاريخ الإسلام (٦٦٣/٥)، سير أعلام النبلاء (٦١٤/١٠)، المغني في الضعفاء (٧٣٩/٢)، من تكلم فيه وهو موثق (ص: ٥٤٥)، إكمال تهذيب الكمال (٣٣٣/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٣٧/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٩٢)، فتح الباري (٤٥٢/١)، أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة (٣٤١/٢)، و٥٦٢/٢، و٩٢٦/٣.

توفي سنة: ١٩٩ هـ، وروى له مسلم، وأبو داود، والنسائي^(١).

٤. زيد بن موسى لم أقف له على ترجمة.

راوي الوجه الثاني:

- عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد الفهري، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع.

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٢٢٤/٤)، الكنى والأسماء لمسلم (٦٠٠/١)، الجرح والتعديل (٣٥١/٤)، تاريخ ابن يونس (٢٦٣/١)، الثقات (٣٠٩/٨)، تهذيب الكمال (٥٣٢/١٢) الكاشف (٤٨٨/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨٠/٦) تهذيب التهذيب (٣٥٥/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٧).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الليث بن سعد، واختلف عنه في منته على وجهين:

الوجه الأول: الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه، وفيه: "وقال للعاص بن العاص رضي الله عنه".

وروى هذا الوجه عنه أربعة وهم (عبد الله بن صالح، ويحيى بن أبي بُكَيْرٍ، وشعيب بن الليث، وزيد بن موسى) والثلاثة الأوائل فيهم مزيد اختصاص بالليث، فعبد الله بن صالح كاتبه صدوق، وثبت في كتابه، وابن أبي بُكَيْرٍ من أوثق الناس فيه كما تقد في ترجمته، وشعيب ابنه أما زيد بن موسى فلم أقف له على ترجمة.

الوجه الثاني: الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الله بن الحارث رضي الله عنه، وفيه: "عبد الله بن عمرو" بدلاً من: "العاصي بن العاص رضي الله عنه".
وتفرد بهذا الوجه عنه عبد الله بن وهب وهو ثقة.

ويتبين بعد هذا أن الوجه المحفوظ عن الليث هو الوجه الأول للأمور التالية:

الأول: العدد: فرواة الوجه الأول أكثر عدداً، من الوجه الثاني الذي تفرد فيه ابن وهب.

الثاني: الضبط: وهذا الضبط ليس مطلقاً بل لاختصاص فعبد الله بن صالح، ويحيى بن أبي بُكَيْرٍ، وشعيب بن الليث يعدون من أوثق الناس في الليث، وإن كان ابن وهب بفوقهم، ولكن اجتماع هؤلاء على هذا الوجه وما عندهم من مزيد اختصاص بالليث يغلب ضبط روايتهم.

الثالث: حكم بَوَهِم ابن وهب الضياء المقدسي حيث قال: "كذا في رواية ابن وهب عبد الله بن عمر وهو وهم والله أعلم" ^(١).

(١) ينظر: المختارة (٢١٨/٩).

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. يزيد بن أبي حبيب، واسم أبي حبيب قيس وقيل سُويد مولى بنى عامر بن لؤي أبو رجاء الأزدي مولا هم المصري الفقيه.

مجمع على توثيقه.

قال في الكاشف: "وكان حبشياً ثقة من العلماء الحكماء الاتقياء"، وقال في التقريب: "ثقة فقيه وكان يرسل".

توفي سنة: ١٢٨هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. عبد الله بن الحارث بن جزء الزُّبَيْرِيُّ رضي الله عنه، يكنى أبا الحارث، صحب النبي صلّى الله عليه وآله، ونزل بمصر، وروى عنه المصريون

شهد بداراً، وعمي في آخر عمره رضي الله عنه

توفي سنة: ٨٦هـ، وروى له أبو داود، والترمذي، وابن ماجه^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٥١٣/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٣٧/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٤٦/٤) التاريخ الكبير (٣٣٦/٨)، معرفة الثقات (٣٦١/٢)، الكنى والأسماء (٣١٦/١)، الجرح والتعديل (٢٦٧/٩)، تاريخ ابن يونس (٥٠٩/١)، الثقات (٥٤٦/٥)، تهذيب الكمال (١٠٢/٣٢)، الكاشف (٣٨١/٢)، تهذيب التهذيب (٣١٨/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٤٩٧/٧)، التاريخ الكبير (٢٣/٥)، تاريخ ابن يونس (٢٦٣/١)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (١٦١٨/٣)، الاستيعاب (٨٨٣/٣)، أسد الغابة (٩٩/٣)، الكمال في تهذيب الرجال (٣٩٢/١٤)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤١/٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات، وقد صحح إسناده العراقي^(١).

وإن كان في إسناده عبد الله بن صالح، وهو صدوق وثبت إذا حدث من كتاب، إلا أنه ضبط هذا الحديث؛ بقرينة أنه توبع على ذلك، وأيضاً رواه عنه ثلاثة من الثقات وهم (أبو زرعة الدمشقي، ومُحمَّد بن إسحاق عند البزار، وابن عبد الحكم كم في فتوح مصر) ولم يختلفوا عليه فيه. والله أعلم.

(١) ينظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١٠٠١/٢).

الحديث الثاني والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سعيد بن منصور قال: حدثنا عبيد الله بن إيداد بن لقيط، عن أبيه، عن ليلي امرأة بشير بن الخصاوية رضي الله عنه، وكان اسمه قبل ذلك: زحم، "فسماه رسول الله ﷺ: بشيراً".

تخريج الحديث:

مداره على إيداد بن لقيط، واختلف عنه في اسم الصحابة رضي الله عنهم على وجهين:

الوجه الأول: إيداد بن لقيط، عن ليلي رضي الله عنه.

الوجه الثاني: إيداد بن لقيط، عن جهمة رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (ص: ٢٨٩/ح: ٨٣٠)، كلاهما (أبو زرعة الدمشقي، والبخاري) عن سعيد بن منصور، ومن طريق سعيد بن منصور أخرجه أبو نعيم في معرفة الصحابة (١/٤٠١/ح: ١٢٠٠) مقروناً برواية عاصم بن علي، وأبي الوليد الطيالسي.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٢٨٧/٣٦/ح: ٢١٩٥٦) عن يحيى بن أبي بكير.

وابن سعد في الطبقات (٥٥/٧)، وأبو بكر بن أبي شيبة في مسنده كما في إتحاف الخيرة المهرة (٦/١٣١/ح: ٥٤٨٥)، ومن طريقه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٣/٢٦٩/ح: ١٦٤٨) كلاهما (ابن سعد، وابن أبي شيبة) عن عَفَّان بن مسلم^(٢).

وأبن أبي خيثمة في تاريخه (٨٦/٢/ح: ١٨٤٥) عن يحيى بن عبد الحميد.

وعبد بن حميد كما في المنتخب من مسنده (ص: ١٥٩/ح: ٤٢٨) عن أبي نعيم.

وعباس الدُّوري في تاريخه (٣/٣٣٢/ح: ١٥٩٨)، وابن منده في معرفة الصحابة (ص: ٢٤٥) من طريق يحيى بن جعفر، كلاهما (عباس، ويحيى) عن أبي أحمد الزُّبَيْرِي.

(١) (٦٣٥/١).

(٢) سقط إيداد بن لقيط من رواية ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني، وهو سقط بين؛ لأنه موجود في أصل الرواية عن ابن أبي شيبة في مسنده، كما في إتحاف الخيرة المهرة، وكذلك هو موجود في رواية ابن سعد عن عفان. والله أعلم.

جميعهم (سعيد بن منصور، وعاصم بن علي، وأبي الوليد الطيالسي، يحيى بن أبي بُكير وعَفَّان، ويحيى بن عبد الحميد، وأبو نعيم، وأبو أحمد) عن عبيد بن إِيَاد، به، جميعهم روايتهم مختصرة، سوى عاصم، والطيالسي، وأبي نعيم، ورواية عباس الدُّوري عن الرُّبَيري، ففيها زيادة في آخرها.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٥٣٢/٢٠٧/٢٤) من طريق مُحَمَّد بن سَوَاء. وأبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (٢٦/٢) من طريق الهيثم بن عدي، ومن طريق الأصبهاني رواه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٥/١٠). وابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٠٤/١٠) من طريق وكيع. ثلاثتهم (مُحَمَّد بن سَوَاء، والهيثم، ووكيع) عن يحيى بن أبي حَيَّة، به، بنحوه. ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: إِيَاد بن لَقِيْط^(١) السَّدُوسِي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان، والنسائي.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

قال في الكاشف: "ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، أما أبو حاتم فكعاداته في التشدد أنزل من حاله، والأكثر على خلافه.

لم أقف على وفاته، وروى له مسلم، وأهل السنن سوى ابن ماجه^(٢).

(١) لَقِيْط: بفتح اللام، وكسر القاف، وسكون الياء. ينظر: المغني في ضبط إسماء الرجال (ص: ٢٣٩).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٧٩/١)، التاريخ الكبير (٦٩/٢)، الجرح والتعديل (٣٤٥/٢)، الثقات

(٦٢/٤)، تهذيب الكمال (٣٩٨/٣)، الكاشف (٢٥٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠١/٢)، تهذيب التهذيب

(٣٨٦/١)، تقريب التهذيب (ص: ١١٦).

راوي الوجه الأول:

• عبيد الله بن إباد بن لَقَيْط السَّدُوسِي، أبو السليل الكوفي.

وثقه من الأئمة: أبو نعيم، ويحيى بن معين، ويعقوب بن سفيان، وأحمد بن صالح والعجلي، والنسائي في رواية، وابن شاهين.

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال النسائي في رواية: "لابأس به".

وقال البزار: "ليس بالقوي".

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "صدوق لينة البزار وحده".

والحق أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، أما تليين البزار له فلا يعول عليه في ظل توثيق هؤلاء الأئمة له.

والعجب من توافق الذهبي وابن حجر على إنزاله إلى الصدوق في وجود شبه إجماع على توثيقه، مع أن الذهبي ثقه في موطن آخر، وغاية الأمر فيما وقفت عليه ما نقله الذهبي عن ابن قانع أن بعض روايته صحيفة، وهذا إذا ثبت فليس كافياً، مع وجود من أطلق توثيقه من الأئمة كيحيى بن معين، والنسائي مع تشدده، مع أن الذهبي قال بعد أن نقل كلام ابن قانع: "قلت: قد احتج به مسلم"، وهذا فيه إشارة إلى أن مسلم وغيره لم يلتفتوا لهذا الأمر ولم يقفوا عنده.

وعند النظر في كلام ابن قانع وهذا نصه كما نقله مُغَلَّطاي: "كانت عنده أحاديث في صحيفة، ولم يكن عنده غيرها"، فإن كان الذهبي يقصد هذا النص، فليس فيه ما يشعر بالتضعيف أو التليين، بل يدل أنه ضابط لأحاديثه ولم يكن يحدث من حفظه، وقد نقل ابن شاهين عن أبي نعيم نحوه من ذلك ولكنه زاد أمراً يدل على صحة الرواية عنه فقال: "وكانت له صحيفة فيها أحاديثه، فإذا جاءه إنسان رمى إليه بتلك الصحيفة فيكتب منها ما أراد، وقرأه عليه"، فهذا النص يسلم فيها جانب عبيد؛ فإنه كان يُعرض عليه بعد الكتابة، مما يدل أنه يضبط روايته ويحرص عليها. والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٩هـ، وروى له مسلم وأهل السنن روى ابن ماجه^(١).

راوي الوجه الثاني:

• يحيى بن أبي حَيَّة أبو جَنَاب^(٢) الكلبي كوفي.

قال يحيى بن معين، ويزيد بن هارون، وأبو زرعة، وابن أبي نمير: "صدوق"، وزاد ابن أبي نمير: "كان صاحب تدليس، أفسد حديثه بالتدليس، كان يحدث بما لم يسمع".

وقال أبو نعيم: "لم يكن بأبي جناب بأس، إلا أنه كان يدلّس".

وقال ابن معين مرة: "ليس به بأس".

وقال ابن معين مرة، والنسائي: "ليس بالقوي".

وقال أبو أحمد الحاكم: "ليس بالقوي عندهم".

وضعه: يحيى القطان، ويحيى بن معين في رواية، والدارمي، والعجلي، ويعقوب بن سفيان، وابن شاهين.

وقال النسائي في موضع آخر: "ليس بثقة يدلّس".

وقال ابن معين مرة: "ليس بشيء".

وقال أحمد بن حنبل: "أحاديثه منكرا".

وقال ابن حبان: "كان يدلّس عن الثقات ما سمع من الضعفاء فألزقت به تلك المناكير التي يروونها عن المشاهير".

وقال علي ابن المديني: "كان يحيى، يعني القطان، يتكلم في أبي جناب وفي أبيه أبي حية".

وقال أبو موسى مُجَدِّد بن المثنى: "ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن سفيان، عن أبي جناب شيئاً قط".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/٣٠٧)، التاريخ الكبير (٥/٣٧٣)، معرفة الثقات (٢/١٠٨)، الجرح والتعديل (٥/٣٠٧)، الثقات (٧/١٤٢)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٦٤)، تهذيب الكمال (١٩/١١)، الكاشف (١/٦٧٨)، تاريخ الإسلام (٤/٤٤٩)، المغني في الضعفاء (٢/٤١٤)، إكمال تهذيب الكمال (٩/٥)، تهذيب التهذيب (٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٩).

(٢) حَيَّة: بفتح الحاء، وياء مشددة، وجَنَاب: بفتح الحاء والنون. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٢٧).

قال يحيى بن سعيد القطان: "لو استحللت أن أروي عن أبي جناب حديثاً لرويت حديث علي في التكبير في العيد".

وقال عمرو بن علي: "متروك الحديث".

قال في التقريب: "ضعفوه لكثرة تدليسه".

وجعله ابن حجر في المرتبة الخامسة من مراتب التدليس وهي أسوء المراتب عنده.

والذي يظهر أنه ضعيف؛ لأن عامة الأئمة على تضعيفه، ولأنه يدلّس عن الضعفاء ويلزق حديثهم بالثقات، كما أشار إلى ذلك ابن حبان؛ ولعل من وصفه بالصدق أراد به وصفاً في العدالة لا الضبط، وذلك لكثرة تدليسه وكثرة ما يقع فيه من الخطأ، وهذا ظاهر في كلام ابن أبي نمير، فقد وصفه بالصدق ثم قال: "كان صاحب تدليس، أفسد حديثه بالتدليس، كان يحدث بما لم يسمع".

أما يحيى بن معين فتعددت ألفظه فيه، وأكثرها توهيته وتضعيفه، وهي ست روايات وروايتان تعدله، إحداهما: "ليس به بأس"، والأخرى: "صدوق"، والمقدم رواية الأكثر وهي موافقة لرأي الجمهور.

توفي سنة: ١٤٨ هـ، وروى له أصحاب السنن سوى النسائي^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٣٦٠/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٧/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١١٢/٤) التاريخ الكبير (٢٦٧/٨)، الضعفاء الصغير (ص: ١٣٩)، معرفة الثقات (٣٥٠/٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٠٩)، الضعفاء الكبير (٣٩/١)، المعرفة والتاريخ (١٠٨/٣)، الجرح والتعديل (١٣٨/٩)، الثقات (٥٩٧/٧)، المجروحين (١١١/٣)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٠/٩)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١٩٤) موسوعة أقوال الدارقطني (٧٠٥/٢)، تاريخ دمشق (١٣٧/٦٤)، تهذيب الكمال (٢٨٤/٣١)، الكاشف (٣٦٤/٢)، المغني في الضعفاء (٧٣٣/٢)، ميزان الاعتدال (٣٧١/٤)، إكمال تهذيب الكمال (٣٠١/١٢)، تهذيب التهذيب (٢٠١/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٩)، طبقات المدلسين (ص: ٥٧).

النظر في الاختلاف:

الحديث اختلف فيه على إِيَاد بن لَقِيط على وجهين:

الوجه الأول: إِيَاد بن لَقِيط، عن ليلي عليه السلام.

وهذا الوجه رواه عنه ولده عبید الله، وهو ثقة.

الوجه الثاني: إِيَاد بن لَقِيط، عن جهدة عليه السلام.

وروى هذا الوجه عنه يحيى بن أبي حَيَّة أبو جَنَاب، وهو ضعيف كما تقدم.

والذي يظهر أن الوجه المعروف هو الوجه الأول، والثاني منكر؛ لسببين:

الأول: الضبط: فعبيد الله ثقة، ويحيى ضعيف.

الثاني: الاختصاص: فعبيد الله يروي عن أبيه وله رواية كثيرة عنه، وهذا يشعر أن له مزيد اهتمام به؛ لقربته منه.

وعليه فالصواب في اسمها أنها ليلي عليه السلام، وليست جهدة، فلو ثبت أنهما واحد، أو أنها صحابية فالأمر فيه لا يضر؛ لأن الاختلاف باسم الصحابي لا يضر في إعلال الحديث، ولكن الأمر مختلف فيه، كما سيمر إن شاء الله.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. سعيد بن منصور متفق على توثيقه وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع عشر.

٢. ليلي السدوسية، امرأة بَشِير بن الحَصَاصِيَّة عليه السلام ^(١).

اختلف في صحبتها.

وقيل اسمها جهدة، فغيره عليه السلام إلى ليلي.

قال المزي: "كان اسمها الجهدمة فسماها رسول الله ﷺ ليلي" ^(٢).

ثم أورد رواية في موضع آخر: "وقد روى أبو العباس بن عقدة، عن أحمد بن يوسف الجعفي، عن القاسم بن الضحاك، عن معاوية بن سفيان المازني، عن عثمان بن عبد الله بن

(١) الحَصَاصِيَّة: بفتح الحاء، والصاد الأولى، وياء مفتوحة مشددة، ويقال للرجال: الحَصَاصِي، بفتح الحاء والصاد، وهذه

النسبة إلى حَصَاصَة واسمه إلاءة بن عمرو بن كعب. ينظر: الباب في تهذيب الأنساب (١/٤٤٩).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٤٥/٣٥).

شبرمة، قال: حدثني إياد بن لقيط، وسمك بن حرب أنهما سمعا ليلي امرأة بشير بن الخصاصية وتسمى الجهدمة فسمها رسول الله ﷺ ليلي، قالت: حدثني بشير وكان اسمه زحم فسماه رسول الله ﷺ بشيراً. فإن صح هذا فهو نص في ذلك، والله أعلم، ثم قال: "فإن صح هذا فهو نص في ذلك" (١).

وقد نقل ابن حجر أن ابن حبان جعلها من التابعين، وسكت ولم يستدرك عليه، هي قرينة على أنه يميل إلى ذلك. فالذي يظهر أنها من كبار التابعين. والله أعلم (٢).

(١) ينظر: المصدر السابق (٣٥/٣٠١).

(٢) ينظر: الثقات (٣/٦٧)، (٥/٣٤٦)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/٣٢٩٠)، الاستيعاب (٤/١٩١٠)، أسد الغابة

(٦/٢٥٧)، تهذيب الكمال (٣٥/٣٠٠)، تهذيب التهذيب (١٢/٤٠٦)، الإصابة في تمييز الصحابة (٨/٧٢)

و(٨/٣٠٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لا رجاله جميعهم ثقات، وقد صححه الشيخ الألباني^(١).

(١) ينظر: صحيح الأدب المفرد (ص: ٣٠٩).

الحديث الثالث والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أبو خيثمة، زهير بن حرب، وعبيد الله بن عمر قالوا: حدثنا يحيى بن سعيد عن عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنه قال: "غَيَّرَ رسول الله ﷺ اسم عاصية، وقال: أنت جميلة".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الآداب (١٦٨٦/٣/ح٢١٣٩).

الحديث الرابع والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني علي بن عياش قال: حدثنا الليث بن سعد قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن
مُحَمَّد بن إسحاق عن مُحَمَّد بن عمرو بن عطاء قال: سمعت زينب بنت أبي سلمة تقول: سميت
بِرَّة، فقال رسول الله ﷺ: "سموها: زينب".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الآداب (٣/١٦٨٧/ح٢١٤٢).

(١) (١/٦٣٥-٦٣٦).

الحديث الخامس والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني محمد بن العلاء قال: حدثنا وكيع عن يونس ابن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن قال: "كان أبي عليه السلام في الجاهلية يسمى عزيزاً، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الرحمن".
تخريج الحديث:

الحديث وقع فيه اختلافان، اختلاف نازل، واختلاف عال:
الاختلاف الأول: (النازل):

مدار هذا الاختلاف على يونس بن أبي إسحاق، واختلف عنه في إسناده على وجهين:

الوجه الأول: يونس بن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن.

الوجه الثاني: يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن.

الوجه الثالث: يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه.

تخريج الوجه الأول:

كلاهما (محمد بن العلاء، وأحمد بن حنبل) عن وكيع، به، وفي رواية أحمد عن خيثمة عن أبيه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٩/٢٩ ح/١٧٦٠٨)، وابن سعد في الطبقات (٢٨٦/٦).

كلاهما (أحمد بن حنبل، وابن سعد) عن أبي نعيم الفضل بن دُكَيْن، به، بنحوه.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: يونس بن أبي إسحاق، واسم أبي إسحاق، عمرو بن عبد الله الهمداني السبيعي أبو إسرائيل الكوفي، والد إسرائيل بن يونس، وعيسى بن يونس.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، والعجلي في رواية، وابن شاهين.
وقال النسائي: "ليس به بأس".

وقال عبد الرحمن بن مهدي: "لم يكن به بأس".

وقال بن عدي: "له أحاديث حسان وروى عنه الناس وحديث أهل الكوفة عامته تدور على ذلك البيت".

وقال أبو حاتم: "كان صدوقاً إلا أنه لا يحتج به".

وقال العجلي مرة: "جائز الحديث".

وقال أبو أحمد الحاكم: "ربما وهم في روايته".

وقال يحيى بن سعيد: "كانت فيه غفلة".

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "حديثه مضطرب".

وقال مرة: "كذا وكذا".

وقال أبو بكر الأثرم: "سمعت أبا عبد الله، وذكر يونس بن أبي إسحاق، وضعف حديثه عن أبيه. وقال: حديث إسرائيل أحب إلي منه".

وقال أبو طالب: "قال أحمد بن حنبل: يونس بن أبي إسحاق حديثه فيه زيادة على حديث الناس. قلت: يقولون: أنه سمع في الكتب فهي أتم. قال: إسرائيل ابنه قد سمع من أبي إسحاق، وكتب، فلم يكن فيه زيادة مثل ما يزيد يونس".

قال في الكاشف: "صدوق"، وقال في التقريب: "صدوق يهم قليلاً".

والذي يظهر أنه كما ثقة يهم قليلاً؛ وذلك أن الأئمة مختلفون فيه، فمنهم من ضعفه وشدد في أمره وهو الإمام أحمد بن حنبل، وخالفه عامة أهل العلم ممن أطلق توثيقه، ومن تكلم فيه بناءً على الأوهام التي وقعت له؛ بسبب الغفلة التي عنده كما ذكر ذلك يحيى بن سعيد القطان.

وعندما ساق الذهبي قول الإمام أحمد بن حنبل في وصفه بالاضطراب، وقوله: "كذا وكذا" قال: "قلت: هذه العبارة يستعملها عبد الله بن أحمد كثيراً فيما يجيبه به والده، وهى بالاستقراء كناية عمن فيه لين"، فمعنى كلامه أن الإمام أحمد يلينه ولا يرى أنه متروك الحديث. والله أعلم. وكان يدلّس وجعله ابن حجر في المرتبة الثانية من احتمال الأئمة تدليسهم. توفي سنة: ١٥٩ هـ، روى له مسلم، وأهل السنن^(١).

راوي الوجه الأول:

• وكيع بن الجراح بن مِلِّح الرُّؤَاسِي، إمام ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

راوي الوجه الثاني:

• أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، ثقة متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

(١) ينظر: الطبقات (٣٦٣/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٨٧/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٧٤/٤) التاريخ الكبير (٤٠٨/٨)، معرفة الثقات (٣٧٧/٢)، الضعفاء الكبير (٤٥٧/٤)، الجرح والتعديل (٢٤٣/٩) الثقات (٦٥٠/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٢٥/٨)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٢٦٣)، تهذيب الكمال (٤٨٨/٣٢)، الكاشف (٤٠٢/٢)، المغني في الضعفاء (٧٦٦/٢)، ميزان الاعتدال (٤٨٢/٤)، تهذيب التهذيب (٤٣٣/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦١٣)، طبقات المدلسين (ص: ٣٧).

النظر في الاختلاف:

هذا الاختلاف مداره على يونس بن أبي إسرائيل، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: يونس بن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن.

وروى هذا الوجه عنه وكيع بن الجراح، وهو إمام ثقة.

الوجه الثاني: يونس بن أبي إسحاق، عن أبي إسحاق عن خيثمة بن عبد الرحمن.

وروى هذا الوجه عنه أبو نعيم الفضل بن دكين.

والناظر في هذا الاختلاف يجد أن الذي وقع بينهما الاختلاف إمامان حافظان ويظهر لي أن يونس بن أبي إسرائيل رواه عن والده أبي إسحاق، عن خيثمة بن عبد الرحمن ثم لقيه وروى عنه، ويونس أدرك شيوخ والده وروى عنهم، قال ابن سعد: "وكانت له سن عالية وقد روى عن عامة رجال أبيه"^(١).

وعليه فالوجهان صحيحان. والله أعلم.

أما الزيادة في رواية الإمام أحمد التي ذكر فيها خيثمة عن أبيه فسوف يمر معنا مزيد بيان في الاختلاف القادم. إن شاء الله.

الاختلاف الثاني :

مدار هذا الاختلاف على خيثمة بن عبد الرحمن، واختلف عن علي وجهين:

الوجه الأول: خيثمة بن عبد الرحمن قال: "كان أبي ﷺ في الجاهلية يسمى عزيزاً...".

الوجه الثاني: خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: "دخلت أنا وأبي، على رسول الله ﷺ فقال لأبي: "هذا ابنك؟"، قال: نعم، قال: "ما اسمه؟"، قال: الحباب...".

تخريج الوجه الأول:

سبق تخريج الوجه الذي رواه يونس بن أبي إسحاق.

وأخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٤٦/٢٩ ح/١٧٦٠٥) عن وكيع.

وأيضاً في المسند (١٤٧/٢٩ ح/١٧٦٠٦) عن حسين بن محمد.

(١) ينظر: الطبقات (٣٦٣/٦).

والبزار في مسنده كما في كشف الاستار (٢/٤١٤/ح ١٩٩١) عن معاذ بن شعبة وقال: "لا نعلم روى غير هذا الحديث في مسنده إلا أبو وكيع".

وابن قانع في معجم الصحابة (٢/١٦٢)، عن مُطَيَّن، والبيهقي في الآداب (ص: ١٥٨/ح ٣٨٢) من طريق مُجَدِّ بن إِسْحَاق، كلاهما (مُطَيَّن، ومُجَدِّ بن إِسْحَاق) عن مُجَدِّ بن بَكَّار الريان.

ثلاثتهم (وكيع، وحسين بن مُجَدِّ، ومُجَدِّ بن بكار) عن أبي وكيع الجراح بن مَلِيح.

وابن حبان في صحيحه (١٣/١٤٢/ح ٥٨٢٨) من طريق مُجَدِّ بن كثير.

والميانجي في جزئه (ص: ٨/٩) من طريق الحسين بن الوليد النيسابوري.

وأبو نعيم في حلية الأولياء (٩/٢٥) من طريق عبد الرحمن بن مهدي.

ثلاثتهم (مُجَدِّ بن كثير، والحسين بن الوليد، وابن مهدي) عن سفيان الثوري.

كلاهما (أبو وكيع، وسفيان الثوري) عن أبي إِسْحَاق السبيعي.

وابن أبي شعبة في مصنفه (٥/٢٦١/ح ٢٥٨٩٥) من طريق العلاء بن المسيب.

ثلاثتهم (يونس بن أبي إِسْحَاق، وأبو إِسْحَاق، والعلاء) عن خيثمة بن عبد الرحمن، به وفي رواياتهم بنحوه مختصرة، سوى رواية حسين بن مُجَدِّ فيه قصة في أوله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني (٤/٤٢٥/ح ٢٤٧٩)، وابن قانع في معجم

الصحابة (٢/١٦١) عن حسين بن إِسْحَاق التُّسْتَرِي، وأحمد بن النضر بن بحر، ثلاثتهم

(ابن أبي عاصم، وحسين بن إِسْحَاق، وأحمد بن النضر) عن مُجَدِّ بن مُصْفَى المدني، وابن أبي

عاصم في الأحاد والمثاني (٤/٤٢٥/ح ٢٤٨٠)، عن هشام بن عمار.

كلاهما (ابن مُصْفَى، وهشام بن عمار) عن سُوَيْد بن عبد العزيز، عن داود بن عيسى

عن السَّرِيِّ بن إِسْمَاعِيل، عن خيثمة به، بنحوه، وفي رواية ابن مُصْفَى قال إِسْمَاعِيل بن السَّرِيِّ

بدلاً من السَّرِيِّ بن إِسْمَاعِيل.

تخريج المتابعة لخيثمة بن عبد الرحمن.

تابعه الشعبي رواه ابن أبي عاصم في (٤/٤٢٥/ح ٢٤٧٨). وفيه راوٍ مبهم لم يسم.
ورواه سَبْرَةُ بن أبي سَبْرَةَ، عن أبيه أخرجه أحمد بن حنبل في المسند (٢٩/١٤٨/ح ١٧٦٠٧)،
وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤/٤٢٤/ح ٢٤٧٧).

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: خيثمة بن عبد الرحمن بن أبي سَبْرَةَ^(١) واسمه يزيد بن مالك بن عبد الله، أبو سَبْرَةَ الكوفي.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "إمام ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة وكان يرسل".

توفي سنة: ٨٠هـ، وقيل بعد ذلك بقليل، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الأول:

١. يونس بن أبي إسحاق، وهو ثقة يهمل قليلاً، وقد سبقت ترجمته في هذا الحديث.

٢. عمرو بن عبد الله بن عبيد، وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي، وقيل: عمرو بن عبد الله ابن أبي شعيرة أبو إسحاق السَّيِّعِي الكوفي ثقة، واشتهر بالتدليس، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

٣. العلاء بن المُسَيَّب بن رافع الأسدي، الكوفي، وثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث السابع والأربعين.

راوي الوجه الثاني:

• السَّرِيِّ^(٣) بن إسماعيل الهَمْدَانِي.

(١) سَبْرَةُ: بفتح السين، وسكون الباء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٩١).

(٢) ينظر: الطبقات (٦/٢٨٦)، التاريخ الكبير (٣/٢١٥)، معرفة الثقات (١/٣٣٨)، الجرح والتعديل (٣/٣٩٣) الثقات (٤/٢١٣)، تهذيب الكمال (٨/٣٧٠)، الكاشف (١/٣٧٧)، إكمال تهذيب الكمال (٤/٢٣٩)، تهذيب التهذيب (٣/١٧٨)، تقريب التهذيب (ص: ١٩٧).

(٣) السَّرِيِّ: بفتح السين المشددة، وكسر الراء، وياء مشددة. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٥٠).

متروك الحديث.

قال في الكاشف: "تركوه"، وقال في التقريب: "متروك الحديث".
توفي سنة: ١٤١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له ابن ماجه^(١).

(١) ينظر: الطبقات (٣٦٩/٦)، التاريخ الكبير (١٧٦/٤)، الضعفاء الصغير (ص: ٧٢)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٥١) الضعفاء الكبير (١٧٦/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٢/٤)، المجروحين (٣٥٥/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٣٦/٤)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١٠٦)، تهذيب الكمال (٢٢٠/١٠)، الكاشف (٤٢٧/١)، ميزان الاعتدال (١١٧/٢)، المغني في الضعفاء (٢٥٢/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٢٠/٥)، تهذيب التهذيب (٤٥٩/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٠).

النظر في الاختلاف الثاني:

هذا الاختلاف مداره على خيثمة بن عبد الرحمن وهو ثقة متفق عليه، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: خيثمة بن عبد الرحمن قال: "كان أبي ﷺ في الجاهلية يسمى عزيزاً...".

روى هذا الوجه عنه ثلاثة من الثقات وهم (يونس بن أبي إسحاق، وأبو إسحاق السبيعي والعلاء بن المسيب).

الوجه الثاني: خيثمة بن عبد الرحمن عن أبيه، قال: "دخلت أنا وأبي، على رسول الله ﷺ، فقال لأبي: «هذا ابنك؟»، قال: نعم، قال: «ما اسمه؟»، قال: الحباب...".

وهذا الوجه تفرد به السري بن إسماعيل، ووقع في النازل من إسناده اختلافاً على سؤيد بن عبد العزيز، فقال محمد بن مضاف بن بخلول القرشي عنه، عن داود بن عيسى، عن إسماعيل بن السري، وقال هشام بن عمار: السري بن إسماعيل بدلاً من إسماعيل، والمرجح الوجه الذي رواه هشام بن عمار؛ لأنه أوثق من ابن مضاف.

وعلى كل الأحوال فسؤيد بن عبد العزيز متفق على ضعفه، وقد سبقت ترجمته، وربما يكون العلة منه.

وعليه فالوجه الأول عن المعروف والثاني منكر. والله أعلم.

ترجمة بقية إسناد المصنف:

- محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الكوفي، ثقة حافظ، وقد سبقت ترجمته في الحديث الرابع والسبعين.

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواه جميعهم ثقات.

الحديث السادس والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني مُحَمَّد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الهَمْدَانِي قال: حدثنا جعفر بن عون عن زكريا بن أبي زائدة عن عامر عن عبد الله بن مُطِيع: "ولم يدرك الإسلام من عُصاة قريش غير مُطِيعٍ وكان اسمه: العاص، فسماه رسول الله ﷺ: مُطِيعاً".

تخريج الحديث:

أخرجه مسلم في صحيحه، في الجهاد والسير (١٤٠٩/٢ ح/١٧٨٢).

الحديث السابع والثلاثون بعد المئة:

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سليمان بن عبد الرحمن قال: حدثنا مُحَمَّد بن شعيب قال: حدثنا مُحَمَّد بن القاسم الطائي قال: سمعت يحيى بن عُتْبَةَ بن عَبْدِ يحدث عن أبيه قال: "رَأَى رسول الله ﷺ، وأنا غلام حدث، فقال: ما اسمك؟ قلت عتلة بن عبد ﷺ، قال: أنت عُتْبَةُ بن عَبْدِ".
تخريج الحديث:

الحديث روي عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ ﷺ، على وجهين:

الوجه الأول: يحيى بن عُتْبَةَ بن عَبْدِ ﷺ يحدث عن أبيه قال: "... قلت عتلة بن عبد قال: أنت عُتْبَةُ بن عبد".

الوجه الثاني: لقمان بن عامر عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ ﷺ قال: "... ما اسمك؟، قال: نُشْبَةُ بن عبد قال: بل أنت عُتْبَةُ بن عبد".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨١/٣٨) من طريق المصنف.

وابن قانع في معجم الصحابة (٢٦٦/٢) من طريق إسماعيل بن الفضل البلخي.

كلاهما (أبو زرعة الدمشقي، وإسماعيل بن الفضل) عن سليمان بن عبد الرحمن.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٣٤٩/٢)، وابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني

(٥٥/٣ ح/١٣٦٤)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٢١٣٣/٤ ح/٥٣٥٤) من طريق الحسن بن

سفيان، ومن طريق أبي نعيم ابن عساكر في تاريخ دمشق (٢٨٢/٣٨).

جميعهم (يعقوب بن سفيان، وابن أبي عاصم، والحسن بن سفيان) عن عبد الرحمن بن

إبراهيم، ورواية يعقوب، والحسن مقرونة برواية سليمان بن عبد الرحمن.

كلاهما (سليمان بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن إبراهيم) عن مُحَمَّد بن شعيب، عن مُحَمَّد بن

القاسم، عن يحيى بن عُتْبَةَ، به، ووقع تصحيف في رواية ابن أبي عاصم عن دُحَيْم فقال:

"عثلة"، بدلاً من "عتلة"، ووقع تصحيف في رواية الحسن بن سفيان عند أبي نعيم فوقه فيه: "عبد الله بن إبراهيم"، بدلاً من "عبد الرحمن بن إبراهيم".

وأخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/٥٥/ح ١٣٦٦)، والطبراني في المعجم الكبير (١٧/١٢٢/ح ٣٠٠) عن إبراهيم بن محمد الحمصي، كلاهما (ابن أبي عاصم، وإبراهيم بن محمد) عن عبد الوهاب بن الضحّاك، عن إسماعيل بن عيّاش، عن ضَمَضَم بن زرعة، عن شُرَيْح بن عُبيد، عن كثير بن مُرّة، به، ووقع في رواية إبراهيم بن محمد أسقط ذكر كثير بن مرة، وجعله عن شريح عن عُتْبَةَ رضي الله عنه.

كلاهما (يحيى بن عتيبة، عن كثير بن مرة) عن عُتْبَةَ بن عبيد رضي الله عنه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٣/٥٤/ح ١٣٦٣)، والطبراني في مسند الشاميين (٢/١١١/ح ١٠١١) عن سليمان بن أيوب، و(٢/٤١٥/ح ١٦٠٩)، عن أحمد بن المُعَلَّى الدمشقي، وفي المعجم الكبير (١٧/١٢٥/ح ٣٠٨) عن أحمد بن المَعْلَى، وعَبْدَان بن أحمد. جميعهم (ابن أبي عاصم، وسليمان بن أيوب، وأحمد بن المَعْلَى، وعَبْدَان) عن هشام بن عَمَّاد، عن إسماعيل بن عيّاش، عن صفوان بن عمرو، عن عَقِيل بن مُدْرِك، عن لقمان بن عامر، به، ووقع في رواية سليمان بن أيوب، وأحمد بن المُعَلَّى، وعَبْدَان إسقاط لقمان بن عامر، وجعلوه عن عَقِيل بن مُدْرِك عن عُتْبَةَ بن عبد رضي الله عنه، وخالفهم ابن أبي عاصم فرواه عن هشام وفيه ذكر للقمان بن عامر، به.

ترجمة المدار، والمختلفين عليه:

المدار: عُتْبَةُ^(١) بن عَبْد، أبو الوليد السلمي رضي الله عنه، نزل الشام، وقيل عُتْبَةُ بن عبد الله، وأنكره البخاري، وغيره، وكان اسمه عَتْلَة، وقيل نُشْبَة^(٢)، فسماه رسول الله ﷺ عُتْبَةَ رضي الله عنه.

(١) عُتْبَةُ: بضم العين، وسكون التاء، وفتح الباء. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ١٩٥).

(٢) عَتْلَة: بفتح العين والتاء، ونُشْبَة: بضم النون وسكون الشين. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٤/٣٦٢).

وقيل إنه عُتْبَةُ بن النُدَّر^(١)، ورجحه ابن عبد البر، وقيل أنهما اثنان، وهو ظاهر صنيع ابن أبي حاتم، فقد ترجم لهما في الجرح والتعديل، وابن الأثير. ورجح ابن حجر القول الثاني.

شهد خيبر، وهو آخر من مات بالشام من أصحاب النبي ﷺ.

توفي سنة: ٨٧هـ، وروى له الجماعة^(٢).

رواة الوجه الأول:

١. يحيى بن عُتْبَةَ بن عَبْدِ السُّلَمي.

ذكره ابن حبان في "الثقات".

ولم أقف على من حكم عليه، والذي يظهر أنه لا يعرف، أما ذكر ابن حبان له فلا يرفع عنه الجهالة؛ لأنه يذكر هذا الصنف من الرواة في كتابه، بل قال عن أكثر من ثلاثين راوياً: "لا أدري من هو"، وفي بعضها: "لا أدري من هو ولا بن من هو"^(٣)، فالراوي لا يعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً. والله أعلم^(٤).

٢. كَثِير بن مُرَّة الحضرمي ويكنى أبا شجرة الشامي الحمصي، ويقال: أبو القاسم.

وثقه الأئمة.

وقيل أنه صحابي، وهو وهم قاله ابن حجر، بل هو من كبار التابعين، أدرك سبعين بديراً.

قال في الكاشف، والتقريب: "ثقة".

توفي بين السبعين إلى الثمانين، وروى له أهل السنن^(٥).

(١) النُدَّر: بضم النون وتشديد الدال المفتوحة. ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٣٦٦/٤).

(٢) ينظر: الطبقات (٤١٣/٧)، التاريخ الكبير (٥٢١/٦)، معجم الصحابة لابن قانع (٢٦٦/٢)، معرفة الصحابة لأبي نعيم (٢١٣٣/٤)، الاستيعاب (١٠٣١/٣)، أسد الغابة (٤٥٩/٣)، تهذيب الكمال (٣١٤/١٩)، الإصابة في تمييز الصحابة (٣٦٢/٤)، و(٣٦٦/٤).

(٣) من النماذج على ذلك: أبان شيخ يروي عن أبي بن كعب ؓ (٣٧/٤)، والحسن الكوفي (١٢٦/٤)، والزبرقان (٢٦٥/٤)، وغير هؤلاء.

(٤) ينظر: الثقات (٥٢٧/٥)، تاريخ دمشق (٣٢٣/٦٤).

(٥) ينظر: الطبقات (٤٤٨/٧)، التاريخ الكبير (٢٠٨/٧)، معرفة الثقات (٢٢٤/٢)، الجرح والتعديل (٥٧/٧)، تاريخ ابن يونس (١٧٩/٢)، الثقات (١٥٧/٧)، تاريخ دمشق (٥٣/٥٠)، تهذيب الكمال (١٥٨/٢٤)، الكاشف (١٤٧/٢)، الإصابة في تمييز الصحابة (٤٧٥/٥)، تهذيب التهذيب (٤٢٨/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٠).

راوي الوجه الثاني:

• لقمان بن عامر الوُصَّابِي^(١)، ويقال: الأَوْصَابِي^(٢)، أبو عامر الحمصي. صاحب أبي أمامة الباهلي رحمته الله.

وثقه من الأئمة: العجلي، وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه".

قال في التقريب: "صدوق".

والذي يظهر أنه صدوق، كما قال ذلك ابن حجر، ووافقه الذهبي كما في ميزان الاعتدال، وأبو حاتم متشدد مع ذلك قال: "يكتب حديثه"، وتوثيق العجلي وابن حبان لا يرقيان إلى التوثيق الشديد، فكان الأوسط في حاله أن يكون صدوقاً، والله أعلم.
توفي سنة: ١١١هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أبو داود، والنسائي^(٣).

(١) الوُصَّابِي: فتح الواو وتشديد الصاد المفتوحة، هذه النسبة إلى وصاب، وهو من حمير. ينظر: الأنساب (٣٤٥/١٣).

(٢) الأَوْصَابِي: بفتح أوله، وسكون الواو، وفتح الصاد، وهذه النسبة إلى أوصاب قبيلة من جُمَيْر. ينظر: الأنساب (٣٩١/١).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير (٢٥١/٧)، معرفة الثقات (٢٣٠/٢)، الجرح والتعديل (١٨٢/٧)، الثقات (٣٤٥/٥)، تهذيب الكمال (٢٤٦/٢٤)، الكاشف (١٥١/٢)، المغني في الضعفاء (٥٣٥/٢)، ميزان الاعتدال (٤١٩/٣)، تهذيب التهذيب (٤٥٥/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٤).

النظر في الاختلاف:

الحديث روي عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ، على وجهين:

الوجه الأول: يحيى بن عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ يحدث عن أبيه قال: "... قلت عَتْلَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ قال: أنت عُتْبَةُ بن عَبْدِ اللَّهِ".

روى هذا الوجه عنه راويان (يحيى بن عُتْبَةَ، وكثير بن مُرَّة) ويحيى مجهول، وكثير بن مُرَّة متفق على توثيقه.

الوجه الثاني: لقمان بن عامر عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ قال: "... ما اسمك؟، قال: نُشْبَةُ بن عبد قال: بل أنت عُتْبَةُ بن عَبْدِ اللَّهِ".

وروى هذا الوجه لقمان بن عامر، وهو صدوق.

ووقع اختلاف على هشام بن عمار في هذا الإسناد، فرواه سليمان بن أيوب بن حَدَلَم وأحمد بن المُعَلَّى، فجعلوه عن عَقِيل بن مُدْرِك، عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ، وخالفهم ابن أبي عاصم فرواه عن هشام بن عمار وزاد في إسناده لقمان بن عامر، والذي يظهر أن هشام بن عمار وَهَم فيه فرواه مرة بزيادة لقمان، ومرة أسقطه، وجعله من رواية عَقِيل بن مُدْرِك عن عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ وروايته عنه مرسل؛ لأنه لم يدرك عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ، وهو يروي عن لقمان، فيبدو أنه الوساطة بين عُتْبَةَ بن عَبْدِ اللَّهِ، وعَقِيل بن مُدْرِك، فالصواب هي ذكر لقمان؛ لأنها هي الأصل في رواية عَقِيل لأحاديث عتبة بن عبد الله. والله أعلم.

وعند النظر يتبين أن الوجهان لا يصحان؛ فالوجه الأول فيه يحيى بن عُتْبَةَ، وهولا يعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً، وكثير بن مُرَّة، وحديثه مداره على عبد الوهاب بن الضحَّاك، وهو متروك الحديث^(١).

أما الوجه الثاني ففي إسناده عَقِيل بن مُدْرِك، وهو مجهول، ولم يذكره سوى ابن حبان في الثقات، وقال ابن حجر: "مقبول"^(٢).

فعلى كل الأحوال الوجهان لا يصحان. والله أعلم.

(١) ينظر: تقريب التهذيب (ص: ٣٦٨).

(٢) ينظر: الثقات (٧/٢٩٤)، تهذيب الكمال (٢/٢٣٩)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٦).

الحكم على الحديث:

هذا الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه يحيى بن عُثْبَةَ، وهو لم أقف فيه جرحاً ولا تعديلاً، كما تقدم.

ومتابعة كثير بن مُرَّة لا تنفع؛ لأنها من طريق عبد الوهاب بن الضحَّاك، وهو متروك الحديث كما تقدم، ورواية لقمان بن عامر لا تصح؛ لأن فيها عَقِيل بن مُدْرِك وهو مجهول. وعليه فالحديث ضعيف، وقد ضعفه الشيخ الألباني^(١).

(١) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (١٢/١١).

الحديث الثامن والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن شبيب قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال له: "ما اسمك؟" قال: حَزَن. قال: "بل أنت سَهْل".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في الآداب، باب: اسم الحزن (٨/٤٣/ح ٦١٩٠)، وفي باب: تحويل الاسم إلى اسم أحسن منه (٨/٤٣/ح ٦١٩٣).

الحديث التاسع والثلاثون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني مُحَمَّد بن داود الأزْدِيُّ قال: حدثنا عبد الرزاق عن معمر، عن الزهري قال: قال عبد الرحمن بن أَزْهر رضي الله عنه: "فسعيت بين يديه يومئذ، وأنا كالغلام المحتلم، وقد رأيت رسول الله ﷺ يقاتل الكفار يوم حُنين".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري، عن عبد الرحمن بن أَزْهر رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الزهري، عن عبد الله، عن أبيه عبد الرحمن بن أَزْهر رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه المصنف من طريق عبد الرزاق في مصنفه (٣٧١/٥ ح/٩٧٤١).

ومن طريقه أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٣٦٦/٢٧)، و(٤٣١/٣١ ح/١٩٠٨١).

وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني (٤٥٩/١ ح/٦٣٩) عن سلمة، وابن أبي عمرو بن مهدي.

وأبو عوانة في مسنده (٣٧٧/١٤ ح/٧١٩٢) عن إسحاق بن إبراهيم الدَّبَرِي.

وابن حبان في صحيحه (٥٦٤/١٥ ح/٧٠٩٠) من طريق مُحَمَّد بن أبي السَّري.

جميعهم (مُحَمَّد بن داود، وأحمد بن حنبل، وابن أبي عمرو، وسلمة، والدَّبَرِي، وابن أبي السري) عن عبد الرزاق، جميعهم بنحوه.

والشافعي في مسنده (ص: ٢٨٥)، ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٤/٨ ح/١٧٥٣٧).

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٣٥/٣١ ح/١٩٠٨٨)، والحميدي في مسنده (١٤٤/٢ ح/٩٢١) كلاهما (أحمد، والحميدي) عن سفيان بن عيينة.

والبخاري في التاريخ الكبير (٢٤٠/٥) من طريق هشام بن يوسف.

جميعهم (عبد الرزاق، والشافعي، وسفيان، هشام) عن معمر بن راشد، ورواية هشام مختصرة. وأبو داود في سننه، في الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (٥٣٧/٦ ح ٤٤٨٧) عن سليمان بن داود.

والطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥٥/٣ ح ٤٩٠٤) عن يونس بن عبد الأعلى، كلاهما (سليمان، ويونس) عن ابن وهب.

وأبو داود في سننه، في الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (٥٣٩/٦ ح ٤٤٨٩) عن الحسن بن علي.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٦٥/٢٧ ح ١٦٨١٠).

وابن شبة في تاريخ المدينة (٧٣١/٢).

جميعهم (الحسن، وأحمد، وابن شبة) عن عثمان بن عمر، وفيه التصريح بسماع الزهري من عبد الرحمن بن أذهر رضي الله عنه، وقال فيه: (غزة فتح مكة)، ورواية ابن شبة أتم.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٦٤/٢٧ ح ١٦٨٠٩)، و(٤٣١/٣١ ح ١٩٠٧٩) عن زيد بن الحُبَاب.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٣٦/٣١ ح ١٩٠٩٠)، والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٢٠/٦ ح ٢٤٥٠)، وفي شرح معاني الآثار (١٥٦/٣ ح ٤٩٠٥) عن علي بن شيبة.

كلاهما (أحمد، وعلي) عن رَوْح بن عُباد، وروايته مختصرة.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٣٥/٣١ ح ١٩٠٨٩).

والنسائي في السنن الكبرى (١٣٥/٥ ح ٥٢٦٢) عن مُجَدِّ بن يحيى بن عبد الله.

والبزار في مسنده (٣٧٧/٨ ح ٣٤٥٤) عن يحيى بن حكيم.

والدارقطني في سننه (٩٥/٤ ح ٣٣٢٠)، والبيهقي في السنن الكبرى (٥٥٥/٨ ح ١٧٥٣٩) من طريق علي بن عمر، كلاهما (الدارقطني، وعلي بن عمر) عن الحسين بن إسماعيل عن يعقوب بن إبراهيم الدورقي.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٤١٦/٤ ح ٨١٣٠) من طريق بكر بن قتيبة.

جميعهم (أحمد بن حنبل، ومُحمَّد بن يحيى، ويحيى بن حكيم، ويعقوب بن إبراهيم، وبكر) عن صفوان بن عيسى، وفي رواية الدارقطني عن الحسن عن يعقوب بن إبراهيم، قال الزهري أخبرني عبد الرحمن.

وابن أبي شيبه في مسنده (٢٠٨/٢ ح/٦٩٣) عن عبد الله بلفظ مختصر.

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (٢٨٣/١) عن عبيد الله بن موسى، ومن طريق يعقوب بن سفيان رواه البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٤/٨ ح/١٧٥٣٨).

جميعهم (ابن وهب، وعثمان، وزيد بن الحباب، وروح، وصفوان، وعبيد) عن أسامة بن زيد.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٤٣٢/٣١ ح/١٩٠٨٢).

والنسائي في السنن الكبرى (١٣٥/٥ ح/٥٢٣٦) عن أبي داود سليمان بن سيف.

وأبو عوانة في مسنده (٣٧٩/١٤ ح/٧١٩٥) عن عباس الدُّوري .

جميعهم (أحمد، وأبو داود، وعباس) عن صالح بن كيسان، وروية الدوري مختصرة.

وأبو عوانة في مسنده (٣٧٨/١٤ ح/٧١٩٣) من طريق يونس بن يزيد.

جميعهم (معمر، وأسماء بن زيد، وصالح بن كيسان، ويونس) عن الزهري، به.

والنسائي في السنن الكبرى (١٣٦/٥ ح/٥٢٦٦) من طريق مُحمَّد بن إبراهيم التيمي

و(١٣٦/٥ ح/٥٢٦٥) من طريق أبي سلمة بن عبد الرحمن، و(١٣٦/٥ ح/٥٢٦٧) من طريق التيمي وأبي سلمة معاً.

ورواه الحاكم في المستدرك على الصحيحين (٤١٦/٤ ح/٨١٢٨) أيضاً من طريق التيمي وأبي سلمة.

والبزار في مسنده (٣٧٨/٨ ح/٣٤٥٥) من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، مقروناً برواية أبي سلمة السابقة.

والبغوي في معجم الصحابة (٤٢٥/٤ ح/١٨٨٨) عن عثمان وأبي بكر ابني أبي شيبه.

ومن طريق أبي بكر أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (١٥٦/٣ ح/٤٩٠٩).

والدارقطني في سننه (١٩٧/٤ ح/٣٣٢٤) من طريق مُحمَّد بن عمرو.

جميعهم (مُحمَّد بن عمرو، وابني أبي شيبه) عن سلمة بن عبد الرحمن، ومُحمَّد بن إبراهيم التيمي.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه أبو داود في سننه في الحدود، باب: إذا تتابع في شرب الخمر (٥٣٨/٦ ح ٤٤٨٨) ومن طريقه البيهقي في السنن الكبرى (٥٥٥/٨ ح ١٧٥٤٢).

والنسائي في السنن الكبرى (١٣٦/٥ ح ٥٢٦٤).

والطبراني في المعجم الكبير (٣٣٥/١ ح ١٠٠٣)، وفي المعجم الأوسط (٢٥٨/٢ ح ١٩١٦) عن أحمد بن محمد بن نافع، والدارقطني في سننه (١٩٧/٤ ح ٣٣٢٥) من طريق أحمد بن سعد الزهري.

جميعهم (أبو داود، والنسائي، وأحمد بن محمد، وأحمد بن سعد) عن أحمد بن عمرو السراج عن عبد الرحمن بن عبد الرحيم، عن عَقِيل بن خالد، عن الزهري به.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب الزهري، إمام متفق على توثيقه في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول:

١. معمر بن راشد البصري، ثقة، وحديثه في البصرة ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٢. أسامة بن زيد الليثي، أنه صدوق، فيه لين يسير، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٣. صالح بن كيسان المدني، أبو مُحَمَّد، ويقال: أبو الحارث، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٤. يونس بن يزيد بن أبي النّجاد الأيلي، أبو يزيد القرشي، ثقة، فما حدث به من كتابه فهو حجة، وأما إن حدث من حفظه فيقع فيه الغلط، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

راوي الوجه الثاني:

• عَقِيل بن خالد بن عَقِيل الأيلي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: الزهري، عن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه عنه الأكثر من أصحابه وجميعهم ثقات وهم (معمر، وأسامة بن زيد وصالح بن كيسان، ويونس).

الوجه الثاني: الزهري، عن عبد الله، عن أبيه عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه.

وهذا الوجه تفرد به عُقَيْل بن خالد، وهو ثقة، وهو من أوثق الناس في الزهري.

وقد رجح الأئمة رواية عُقَيْل بن خالد، مع أنه انفرد بها وخالفه جل أصحاب الزهري ممن رَوَوْا هذا الحديث، وجميعهم ثقات وفيهم يونس ومعمر وهم من أوثق أصحاب الزهري، وهنا يتجلى نظر النقاد النافذ الدقيق، الذي يُسَلِّم لهم فيه، فالميدان ميدانهم، رحمهم الله تعالى. وحكموا أن رواية الوجه الأول منقطعة، فالزهري لم يسمعه من عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه وإنما سمعه من ولده عبد الله عنه.

قال الأثرم: "قلت لأبي عبد الله: الزهري سمع من عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه؟ قال: ما أراه سمع من عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه. ثم قال: إنما يقول الزهري: كان عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه يحدث، كذا يقول معمر وأسامة: سمعت عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، ولم يصنعنا عندي شيئاً ما أراه حفظ وقد أدخل بينه وبينه طلحة بن عبد الله بن عوف" (١).

وهذا النص من أحمد بن حنبل ليس مقصوداً به هذا الحديث بل حديث آخر، وفيه دلالة على أن الزهري لم يسمع من عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، فدخل بينه وبينه طلحة، وابنه عبد الله في هذا الحديث، وهذا فيه قرينة قوية على أن الزهري لم يسمع من عبد الرحمن رضي الله عنه، وهذا من قرائن ترجيح رواية عُقَيْل بن خالد.

وقال ابن أبي حاتم في سؤال وجهه إلى أبيه وأبي زرعة عن هذا الحديث: "فقالا: لم يسمع الزهري هذا الحديث من عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، يدخل بينهم: عبد الله بن عبد الرحمن بن

(١) ينظر: الجامع لعلوم أحمد (٥٧/١٩)، المراسيل لابن أبي حاتم (ص: ١٩٠).

أَزْهَرُ رضي الله عنه. قلت لهما: من يدخل بينهما عبد الله بن عبد الرحمن بن أَزْهَرُ رضي الله عنه؟ قالوا: عُقَيْل بن خالد ^(١).

وقال النسائي بعد أن ساق حديث عُقَيْل: "هذا أولى بالصواب من الذي قبله" ^(٢).

أما روايات التصريح بالتحديث أو السماع فقد أعلها الإمام أحمد بن حنبل كما تقدم إضافة إلى أنها مخالفة لكل الروايات عن الزهري التي ليس فيها التصريح بالسماع، وأيضاً مدارها على أسامة بن زيد، وهو صدوق فيه لين كما تقدم، فالوهم عليه وارد.

وعليه فالمحفوظ هو الوجه الثاني، وأن الزهري أرسله عن عبد الرحمن بن أَزْهَرُ رضي الله عنه.

وعلى الوجه الصحيح فالحديث ضعيف أيضاً؛ لأن فيه عبد الله بن عبد الرحمن رضي الله عنه، قال عنه ابن حجر في التقريب: "مقبول" أي: إذا توبع وإلا فليّن، ولم يُؤثر توثيقه عن غير ابن حبان ^(٣).

ومن الأوهام التي وقعت في هذا الحديث ما وقع في رواية عثمان بن عمر عن أسامة بن زيد، في جعل القصة حدثت في غزاة فتح مكة، تفرد به عثمان عنه وأسامه فيه لين كما تقدم وقد خالف الأكثر، في أن المحفوظ حُنَيْن، وقد أشار إلى ذلك أبو حاتم ^(٤).

(١) ينظر: علل الحديث (١٧٢/٤) ح (١٣٤٥).

(٢) ينظر: السنن الكبرى (١٣٦/٥).

(٣) ينظر: الثقات (١٧/٥)، تهذيب الكمال (١٩٦/١٥)، تقريب التهذيب (ص: ٣١٠).

(٤) ينظر: الإصابة في تمييز الصحابة (٢٤١/٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه منقطع بين الزهري وعبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه كما تقدم، وأن الصواب أنه سمعه من عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، عن أبيه. والوجه المحفوظ فيه عبد الله بن عبد الرحمن قال عنه ابن حجر: "مقبول". وضعف الحديث الشيخ مقبل الوادعي^(١).

(١) ينظر: أحاديث معلة ظاهرها الصحة (ص: ٢٨٩).

الحديث الأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

"ومن ولده: عبد الله بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، يحدث عنه الزهري، وعبد الحميد بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، يحدث عنه عبد الله بن عبد الرحمن بن السائب، وموهوب بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه، يحدث عنه ابن أبي ذئب: "أنه رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يخالف عمر بن عبد العزيز، إذ كان يؤخر الصلاة"^(٢).

قال أبو زرعة: حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم عن الوليد بن مسلم عن ابن أبي ذئب.

تخريج الحديث:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (١٩/٤٦٨/ح ١٢٤٨٥) من طريق ابن وهب.

والبخاري في التاريخ الكبير (٣٣/٨) عن عاصم.

ثلاثتهم (الوليد بن مسلم، وابن وهب، وعاصم) عن ابن أبي ذئب عن موهوب بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه.

النظر في علة هذا الحديث:

الحديث مداره على ابن أبي ذئب، عن موهوب بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه.

والحديث فيه علتان:

الأول: التفرد: فقد تفرد بهذا الحديث موهوب بن عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه.

وموهوب مجهول، لم يترجم له إلا ابن حبان فيما وقفت عليه^(٣).

ومثله لا يحتمل تفرده عن أنس رضي الله عنه في مثل هذا الأثر الذي فيه طعن في سيرة عمر بن عبد العزيز، والمعروف عنه التمسك بالسنة، بل هو من أمر الزهري بجمع السنة النبوية^(٤).

(١) (١٩/٤٦٨-٦٤٣).

(٢) تنمة الحديث: فقال له عمر: ما يحملك على هذا؟ فقال: "إني رأيت رسول الله ﷺ يصلي صلاة، متى توافقها أصلي معك، ومتى تخالفها أصلي وأنقلب إلى أهلي".

(٣) ينظر: الثقات (٥/٤٥٥).

(٤) ينظر: السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي (ص: ٢١١)، السنة قبل التدوين (ص: ٤٩٤).

الثانية: مع تفرد هذا الراوي بهذا الحديث، ففيه مخالفة لما هو مشهور عن أنس رضي الله عنه من الثناء على صلاة عمر بن عبد العزيز.

فقد قال أنس بن مالك رضي الله عنه: "ما رأيت إماماً أشبه صلاة برسول الله ﷺ، من إمامكم هذا لعمر بن عبد العزيز وهو بالمدينة يومئذ، وكان عمر لا يطيل القراءة".

فقد روى أبو داود في سننه، في الصلاة، باب: أعضاء السجود (١٦٤/٢/ح ٨٨٨) عن أحمد بن صالح، ومُحَمَّد بن رافع، ومن طريق أبي داود أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٦٨٨/١٥٩/٢).

والنسائي في السنن الصغرى، في التطبيق، باب: التسبيح في السجود (٢٢٤/٢/ح ١١٣٥)، وفي السنن الكبرى (٣٦٢/٢١/ح ٧٢٥) من طريق مُحَمَّد بن رافع وحده. وأحمد بن حنبل في مسنده (١٠٠/٢٠/ح ١٢٦٦).

والطبراني في الدعاء (ص: ١٨٢/ح ٥٤٣) من طريق علي بن المديني. جميعهم (أحمد بن صالح، ومُحَمَّد بن رافع، وأحمد بن حنبل، وعلي بن المديني) عن عبد الله بن إبراهيم عن أبيه، عن وهب بن مانوس، عن سعيد بن جبير.

والنسائي في السنن الصغرى، في الافتتاح، باب: تخفيف القيام والقراءة (١٦٦/٢/ح ٩٨١)، وفي السنن الكبرى (١٣/٢/ح ١٠٥٥) عن قتيبة، وأبو يعلى في مسنده (٣٤٣/٦/ح ٣٦٦٩) عن مُحَمَّد بن بكر، والطبراني في المعجم الأوسط (٨/٣٥٤/ح ٨٨٥٣) من طريق أسد بن موسى.

جميعهم (قتيبة، ومُحَمَّد بن بكر، وأسد بن موسى) عن العطاء بن خالد، عن زيد بن أسلم. وأحمد بن حنبل في مسنده (١٩/٤٤٧-٤٤٨/ح ١٢٤٦٥)، (٢١/٣١/ح ١٣٣٠٧) و(٢١/٢٧١/ح ١٣٧٢٠) من طريق عامر بن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه.

وأبو مسهر في نسخته (ص: ٣١/ح ١٧) من طريق زياد بن أبي زياد. والطبراني في المعجم الأوسط (١/١٠٣/ح ٣٢٢) من طريق ربيعة الرأي و(٦/١٥٠/ح ٦٠٥٤) من طريق الوليد بن سويرين.

جميعهم (سعيد بن جبير، وزيد بن أسلم، وعامر بن عبد الله، وزيد بن أبي زياد، وربيعة والوليد) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وهذه الأحاديث لا تخلو من مقال، لكن بمجموعها لا تنزل عن حد الحسن. والله أعلم.

وعليه فالحديث منكر، لما سبق ذكره.

الحكم على الحديث:

الحديث منكر؛ لتفرد الحديث موهوب بن عبد الرحمن به وهو مجهول ولا يحتمل تفرده ولمخالفته لما ثبت عن أنس رضي الله عنه من الثناء على صلاة عمر بن عبد العزيز. والله أعلم.

الحديث الحادي والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو نعيم قال: حدثنا مالك، ويونس بن أبي إسحاق عن أبي السَّفَر^(٢) قال: "رأيت علي البراء رضي الله عنه خاتم ذهب".

تخريج الحديث:

أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٥٩/ح٦٧٥٧) من طريق خَلَّاد بن يحيى عن يونس بن أبي إسرائيل.

وابن أبي شيبة في مصنفه (٥/١٩٥/ح٢٥١٥٧) عن ابن نمير.

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٥٩/ح٦٧٥٦) من طريق إسماعيل بن عمر، كلاهما (ابن نمير، وإسماعيل) عن مالك بن مَعُول.

ويعقوب بن شيبة في المعرفة والتاريخ (٣/٧٨) عن أبي نعيم.

والبغوي في معجم الصحابة (١/٢٥٦/ح١٦١) عن أبي داود، كلاهما (أبو نعيم، وأبو داود) عن شعبة بن الحجاج.

ثلاثتهم (يونس بن أبي إسحاق، ومالك بن مَعُول، وشعبة) عن أبي السَّفَر، وفي رواية شعبة ذكر عن أبي إسحاق قال: "ما ذهب إلى البراء رضي الله عنه قط إلا وأنا معه وما رأيت علي البراء رضي الله عنه خاتم ذهب قط"، ورواية البقية مختصرة.

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٠/٥٦٤/ح١٨٦٠٢) عن أبي عبد الرحمن المقرئ.

وابن أبي شيبة في مسنده كما في أتحاف الخيرة المهرة (٤/٥٢٧/ح٤٠٨١)، وعن ابن أبي شيبة رواه أبو يعلي الموصلي في مسنده (٣/٢٥٩/ح١٧٠٨).

والطحاوي في شرح معاني الآثار (٤/٢٥٩/ح٦٧٥٢) عن علي بن مَعْبَد، كلاهما (ابن أبي شيبة، وعلي) عن إسحاق بن منصور.

(١) (١/٦٤٥).

(٢) السَّفَر: بفتح السين المشددة، والفاء. ينظر: ضبط من غير (ص: ٢٤).

كلاهما (أبو عبد الرحمن، وإسحاق) عن أبي رجاء عبد الله بن واقد، عن مُجَدِّ بن مالك به، وفيه زيادة قصته من النبي ﷺ في إعطائه الخاتم، وهذا هو الجزء المرفوع منه، وفي رواية المقرئ عند أحمد في المسند زيادة إنكار الناس عليه لبس الخاتم.

وابن أبي شيبة في المصنف (١٩٥/٥ ح/٢٥١٥١) من طريق أبي إسحاق السبيعي.

ثلاثتهم (أبو السَّفَر، ومُجَدِّ بن مالك، وأبو إسحاق) عن البراء بن عازب رضي الله عنه.

النظر في علة الحديث:

الحديث بهذا السياق ورد في بعض ألفاظه أن رسول الله ﷺ هو من ألبس الخاتم للبراء بن عازب رضي الله عنه، ورفض نزعه لأن رسول الله ﷺ ألبسه هذا الخاتم، وهي رواية تفرد بها محمد بن مالك. والحقيقة أن هذا الحديث منكر، وقد حكم بنكارته الذهبي رحمه الله^(١)، ولم يبين وجه النكارة، والذي يظهر لي أن النكارة من وجوه:

الأول: أن أبا إسحاق السبيعي أنكر أن يكون البراء رضي الله عنه لبس خاتم الذهب، وقد صحبه في أكثر من مكان، مع أن في رواية ابن أبي شيبة عن أبي إسحاق رآه يلبس الخاتم. ويظهر لي أن أبا بكر بن عياش وهم في روايته، فجعله عن شعبة عن أبي إسحاق، وخالفه أبو داود الطيالسي، وأبو نعيم وهما أوثق منه، فجعلاه عن شعبة عن أبي السَّقَر، وأورد الطيالسي فيه إنكار أبا إسحاق السبيعي للباس خاتم الذهب، وهو من أوثق أصحاب شعبة، قال ابن عدي: "أبو داود الطيالسي له حديث كثير عن شعبة وعن غيره من شيوخه وكان في أيامه أحفظ من بالبصرة مقدم على أقرانه لحفظه ومعرفته... وإذا جاوزت في أصحاب شعبة من معاذ بن معاذ وخالد بن الحارث ويحيى القطان وغندر فأبو داود خامسهم"^(٢)، فهو من الطبقة الثانية من أصحاب شعبة^(٣)، وورود السبيعي في السياق جعل ابن عياش يهم فيجعله من حديث أبي إسحاق، بدلاً من أبي السَّقَر.

فتبين من ذلك أن السبيعي لم تصح عنه هذه الرواية، وأن ابن عياش وهم فيها.

● أما رواية محمد بن مالك، والتي فيها اللفظ المرفوع: "قال قَسَم رسول الله ﷺ غنيمة فألبسنيه"، ففيها علل:

الأولى: ضعف إسنادها. فقد رواها عنه عبد الله بن واقد أبو رجاء الحُرَّاساني، قال عنه ابن عدي بعد أن ساق حديثه السابق: "وهو مظلّم الحديث ولم أر للمتقدمين فيه كلاماً فأذكره"^(٤)، وتبعه على ذلك ابن طاهر المقدسي^(١).

(١) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/٥٢٠).

(٢) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤/٢٧٨)، فتح الباري (٢/٢٢٧).

(٣) ينظر: معرفة أصحاب شعبة (ص: ١٩٠).

(٤) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٥/٤١٩).

والذي يظهر أنه عبد الله بن واقد الهروي، أبو رجاء الحُرَّاساني، الذي وثقه الإمامان الناقدان يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل^(٢)، ولما ترجم له الحافظ الذهبي في ميزان الاعتدال وأورد قول ابن عدي السابق قال بعده: "قلت: وثقه أحمد ويحيى"^(٣)، فيظهر أن هذه العلة لا تؤثر؛ لأن عبد الله بن واقد ثقة.

الثانية: التفرد: فهذا الوجه المرفوع تفرد به محمد بن مالك، ومحمد قال عنه أبو حاتم: "لابأس به".

وقال ابن حبان: "كان يخطئ كثيراً، لا يجوز الاحتجاج بخبره إذا انفرد؛ لسلوكه غير مسلك الثقات في الأخبار".

قال الكاشف: "فيه لين"، وقال في التقريب: "صدوق يخطئ كثيراً"^(٤).
فهذا الوجه المرفوع لا يصح لتفرد محمد بن مالك.

الثالثة: الانقطاع: فمحمد بن مالك لم يسمع من البراء رضي الله عنه.

قال ابن حبان أيضاً: "لم يسمع محمد من البراء بن عازب رضي الله عنه شيئاً"^(٥).

وقد أورد ابن حجر إشكالاً على ابن حبان في هذا الكلام، مفاده أن محمد رأى على البراء رضي الله عنه الخاتم، وكلام ابن حبان في سماعه منه لا وجه له إلا إذا كان غير صادق عنده بقوله: "رأيت على البراء رضي الله عنه خاتماً"، وعليه المفترض أن لا يضعه في الثقات^(٦)، قلت: لم يضعه ابن حبان في الثقات بل في المجروحين، والكلام السابق له قاله في ترجمة عبد الله بن عقيل أبو عقيل، حيث قال: "وأما نسخته عن محمد بن مالك عن البراء رضي الله عنه فهو منقطع لم يسمع محمد من البراء بن عازب رضي الله عنه شيئاً"، ولم أقف على من اعترض على كلام ابن حبان سوى ابن حجر وقد تبين توجيه هذا الإشكال.

(١) ينظر: ذخيرة الحفاظ (٣/١٣٩١).

(٢) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣/١٥١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢/٢٩٧).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/٥٢٠).

(٤) ينظر: الجرح والتعديل (٨/٨٨)، الثقات (٨/٣٤٤)، المجروحين (٢/٢٥٩)، الكاشف (٢/٢١٤)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٤).

(٥) ينظر: الثقات (٨/٣٤٤).

(٦) ينظر: تهذيب التهذيب (٩/٤٢٣).

وبقي رواية أبي السَّفَر، وهو سعيد بن يُحْمَد، ويُقال: ابن أحمد، وثقه يحيى بن معين وغيره^(١) وروايته هي المحفوظة.

الثاني: أن هذه الرواية المحفوظة، تخالف ما رواه البراء رضي الله عنه قال: مرنا رسول الله صلّى الله عليه وآله بسبع ونهانا عن سبع: "أمرنا بعيادة المريض، واتباع الجنائز، وتشميت العاطس، وإبرار القسم، أو المقسم، ونصر المظلوم، وإجابة الداعي، وإفشاء السلام، ونهانا عن خواتيم - أو عن تختم - بالذهب، وعن شرب بالفضة، وعن المياثر، وعن القسي، وعن لبس الحرير والإستبرق والديباج".

أخرجه البخاري في صحيحه، في الجنائز، باب: الأمر باتباع الجنائز (٢/٧١/ح ١٢٣٩)، وغيره من المواضع.

ومسلم في صحيحه، في اللباس والزينة (٣/١٦٣٥/ح ٢٠٦٦).

فظاهر هذا الحديث مخالف لما نقل من فعله، وهذي قرينة على نكارتة.

وهذا الوجه في النكارة أقوى من الذي قبله.

وقد سلك أهل العلم مع فعل البراء رضي الله عنه، ثلاثة مسالك:

المسلك الأول: القول بالنكارة، وهذا قال به الذهبي، كما تقدم.

المسلك الثاني: أن الجواز منسوخ بأحاديث النهي، وهذا قال به الحازمي، ولين حديث لبس البراء رضي الله عنه لخاتم الذهب، فقال: "وحديث البراء رضي الله عنه إسناده ليس بذاك، وإن صح فهو منسوخ بهذه الأحاديث الثابتة"^(٢)، وقال أن استعمال البراء رضي الله عنه للخاتم؛ لأنه لم يبلغه النهي هذا إذا صح الحديث عنده.

وقد اعترض عليه ابن حجر فقال: "لو ثبت النسخ عند البراء رضي الله عنه ما لبسه بعد النبي صلّى الله عليه وآله وقد روي حديث النهي المتفق على صحته عنه"^(٣).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢/١٩٢)، تهذيب التهذيب (٤/٩٦).

(٢) ينظر: الاعتبار في النسخ والمنسوخ (ص: ٢٣٢).

(٣) ينظر: فتح الباري (١٠/٣١٧).

المسلك الثالث: الجمع بين الحديثين واختاره ابن حجر، وهو أن البراء حمّله على التنزيه أو فهم الخصوصية^(١) له من قوله: "البس ما كساك الله ورسوله ﷺ..."، وهذا اللفظ تفرد فيه محمد بن مالك، وقد تقدم بيان حاله، وأنه يخطئ كثيراً، فهذه اللفظة منكراً؛ لكونها لم ترد في الطرق الصحيحة عن أبي السّفَر عن البراء ﷺ.

فإن قال قائل أن من قرائن التعليل هي مخالفة الراوي لما روى، قال ابن رجب: "قاعدة في تضعيف حديث الراوي إذا روى ما يخالف رأيه"^(٢)، ثم ساق أمثلة على تضعيف أهل العلم لأحاديث وقع فيها مخالفة الراوي لما روى، وهذه القاعدة تحتاج إلى شيء من التوضيح؛ لأنها ليست على إطلاقها، بل فيها تفصيل، وهو أن الأئمة لا يعملون بهذه القرينة إلا إذا وقع في ذهن الناقد ما يشير إلى إعلال الرواية التي رفعها، وهذا فيه دقائق ليس هذا مجال تفصيلها. والحاصل هذا الحديث لا يدخل في هذه القاعدة، فالنهي وارد في الصحيحين، وحديثهما المتفق عليه من قرائن الترجيح أصلاً.

فالذي يظهر لي أن الحديث منكر كما قال ذلك الذهبي.

وأن أبا السّفَر رأى على البراء ﷺ خاتماً ظنه ذهباً، فقد يكون نحاساً أو غيره فاشتبه عليه الأمر. والله أعلم.

(١) ينظر: فتح الباري (٣١٧/١٠).

(٢) ينظر: شرح علل الترمذي (٨٨٨/٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر، واللفظ المرفوع منه لا يوجد إلا في رواية محمد بن مالك، وهي ضعيفة أيضاً؛ لأنه يتابع فيما تفرد فيه. والله أعلم.

الحديث الثاني والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني حيوة بن شريح قال: حدثنا بقية بن الوليد عن الزبيدي عن الزهري عن السائب بن يزيد رضي الله عنه: "أنه لم يكن يُقَصُّ على عهد رسول الله ﷺ، ولا أبي بكر رضي الله عنه، وكان أول من قص تميم الداري رضي الله عنه، استأذن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن يقص على الناس قائماً، فأذن له عمر رحمة الله عليه".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه، موصولاً.

الوجه الثاني: الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، موصولاً.

الوجه الثالث: من قول الزهري، مرسلاً.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤٨٩/٢٤ ح/١٥٧١٥) عن يزيد بن عبد ربة.

وإسحاق بن راهوية في مسنده كما في إتحاف المهرة (٥٥/٥ ح/٤٩٤٦)، ومن طريقه الطبراني في المعجم الكبير (١٤٩/٧ ح/٦٦٥٦)، وفي مسند الشاميين (١٧٠٠/١٠/٣) وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤٤٨/١).

وابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (ص: ٦٢ ح/٣) عن عبد الوهاب بن جندة الحوطي.

والطبراني في المعجم الكبير (١٤٩/٧ ح/٦٦٥٦)، وفي مسند الشاميين (١٧٠٠/١٠/٣) عن إبراهيم بن محمد الحمصي، مقروناً برواية إسحاق بن راهوية السابقة.

والبيهقي في شعب الإيمان (٢٦٧/٣ ح/١٦٣٣) من طريق إسماعيل بن الفضل.

كلاهما (إبراهيم بن محمد، وإسماعيل) عن محمد بن المصفي، وفيها التصريح بالتحديث بين بقية والزبيدي.

خمسَهم (حَيَّوَة، ويزيد بن عبد ربه، وإسحاق، وعبد الوهاب، ومُحَمَّد بن مصفى) عن بقية ابن الوليد.

وابن شبة في تاريخ المدينة (١١/١) من طريق مُحَمَّد بن حَرْب الخَوْلَاني. كلاهما (بقية، والخولاني) عن الزُّبَيْدي، عن الزهري، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه ابن أبي عاصم في المذكر والتذكير (ص: ٦٥/ح ٥) من طريق إسامة بن زيد أبو أسامة.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه عبد الرزاق في مصنفه (٣/٢١٩/ح ٥٤٠٠) عن معمر.

وابن شبة في تاريخ المدينة (١١/١) من طريق أسامة بن زيد، و(١٢/١) من طريق إبراهيم بن سعد.

كلاهما (معمر، وإبراهيم، وأسامة) عن الزهري، به.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشيّ الزهري، إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني.

رواة الوجه الأول:

• مُحَمَّد بن الوليد بن عامر الزُّبَيْدي، أبو الهذيل الحمصي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والسبعين.

رواة الوجه الثاني:

• أسامة بن زيد الليثي، أبو أسامة، صدوق، فيه لين يسير، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

رواة الوجه الثالث:

١. معمر بن راشد الأزدي، أبو عروة ابن أبي عمرو البصري والصواب أنه ثقة، وحديثه في البصرة ضعيف، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والعشرين.

٢. إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه الزهري، الأئمة على توثيقه وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.
٣. أسامة بن زيد الليثي، أبو أسامة، صدوق، فيه لين يسير، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الزهري، واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الزهري، عن السائب بن يزيد رضي الله عنه، موصولاً. وروى هذا الوجه محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي، وهو متفق على توثيقه، وهو معدود من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري.

الوجه الثاني: الزهري، عن حميد بن عبد الرحمن، موصولاً. روى هذا الوجه أسامة بن زيد، أبو أسامة، وهو صدوق، فيه لين يسير.

الوجه الثالث: من قول الزهري، مرسلاً.

وهذا الوجه رواه ثلاثة من أصحاب الزهري، وهم (معمر، وإبراهيم بن سعد، وأسماء بن زيد) ومعمر، وإبراهيم من أوثق الناس في الزهري.

وعند النظر في الاختلاف يتبين أن الزبيدي رواه موصولاً، وخالف من هو أكثر منه عدداً ولا يقلان عنه ثقة، وهما من الطبقة الأولى من أصحاب الزهري، وهما معمر بن راشد، وإبراهيم ابن سعد، فقد روياه مرسلاً، فروايتهم هي المحفوظة، لأنهم أكثر عدداً.

أما أسامة بن زيد فقد اختلف عنه هذا الحديث على وجهين:

الأول: عن الزهري مرسلاً وروى هذا الوجه عنه عبد الله بن موسى التيمي، كما في رواية ابن شبة.

الثاني: عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن، ورواه عنه عبد الله بن نافع الصائغ، كما وقع في رواية ابن أبي عاصم.

والناظر في هذين الراويين عن إسامة بن زيد، يجد أنهما ليسا في الثقة بذاك، فعبد الله بن نافع مختلف فيه وعامة الأئمة على تليينه، قال أحمد بن حنبل: "لم يكن في الحديث بذاك" وقال في التقريب: "ثقة صحيح الكتاب في حفظه لين"^(١)، فالخطأ وارد عليه إذا حدث من حفظه.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٠٨/١٦)، الكاشف (٦٠٢/١)، تهذيب التهذيب (٥١/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٦).

وعبد الله بن موسى التيمي، مختلف فيه أيضاً، قال عنه ابن معين: "صدوق، وهو كثير الخطأ"، وكذا قال ابن حجر في التقريب^(١).

والذي يغلب على الظن أن الرواية المحفوظة عن أسامة هي رواية عبد الله بن موسى، وهو وإن كان أقل ثقتاً من عبد الله بن نافع، إلا أن روايته وافقت معمر، وإبراهيم بن سعد وهما من أوثق الناس في الزهري.

وعلى كل حال فرواية أسامة بن زيد لا تؤثر في كون رواية معمر وإبراهيم المرسلة هي المحفوظة عن الزهري. والله أعلم.

(١) ينظر: تهذيب الكمال (١٨٤/١٦)، الكاشف (٦٠١/١)، تهذيب التهذيب (٤٤/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٢٥).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن هذه الرواية شاذة كما تقدم، وأن الصواب الرواية المرسلة التي رواها معمر بن راشد، وإبراهيم بن سعد عن الزهري، والمرسل من أقسام الحديث الضعيف.

الحديث الثالث والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أبو الخطاب يحيى بن عمرو بن عمارة الليثي قال: سمعت ابن ثوبان يقول: حدثني شيخ بمكة - قال أبو زرعة يعني عبد الرحمن بن سابط - قال: سمعت عمرو بن ميمون قال: قال لي معاذ بن جبل رضي الله عنه: "التمس العلم عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعبد الله بن سلام رضي الله عنه - فإنه عاشر عشرة في الجنة - وسلمان الخير، وعويمر أبي الدرداء رضي الله عنه، قال: فلاحقت بعبد الله بن مسعود".

تخريج الحديث:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (١/١٣٨/ح ٢٢٠) من طريق المصنف.

دراسة الإسناد:

١. يحيى بن عمرو بن عمارة بن راشد الليثي، أبو الخطاب الدمشقي، والذي يظهر أنه مجهول وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس.
٢. عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، الدمشقي، الزاهد، وهو صدوق يخطئ ورمي بالقدر وتغير بأخره، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس.
٣. عبد الرحمن بن سابط: ابن أبي حميضة بن عمرو الجُمحي، المكي وقيل في اسمه غير ذلك.

وهذا الذي رجحه الإمام يحيى بن معين، وأبو حاتم، والبخاري، وابن حبان، وابن حجر.

الأئمة على توثيقه.

وتكلموا في روايته عن بعض الصحابة رضي الله عنهم، وأنه يرسل عنهم، مثل أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب، وسعد بن أبي وقاص، وغيرهم رضي الله عنهم.

قال في "لكاشف: "فقيه ثقة"، وقال في التقريب: "ثقة كثير الإرسال".

توفي سنة: ١١٨ هـ، وروى له مسلم، وأهل السنن^(١).

٤. عمرو بن ميمون الأودي، أبو عبد الله الكوفي، ويقال: أبو يحيى، مخضرم.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "كثير الحج والعبادة"، وقال في التقريب: "ثقة عابد".

توفي سنة: ٧٤هـ، وقيل: ٧٥هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: لتاريخ الكبير (٢٩٤/٥)، معرفة الثقات (٧٧/٢)، الجرح والتعديل (٢٤٠/٥)، الثقات (٦٩/٧)، تهذيب الكمال (١٢٣/١٧)، الكاشف (٦٢٨/١)، تحفة التحصيل (ص: ١٩٧)، تهذيب التهذيب (١٨٠/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٠).

(٢) ينظر: الطبقات (١١٧/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٢٠/٣)، التاريخ الكبير (٣٦٧/٦)، معرفة الثقات (١٨٦/٢)، الجرح والتعديل (٢٥٨/٦)، الثقات (١٦٦/٥)، تهذيب الكمال (٢٥٤/٢٢)، الكاشف (٨٩/٢)، تاريخ الإسلام (٨٦٩/٢)، تهذيب التهذيب (١٠٨/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٢٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه يحيى بن عمرو بن عمارة وهو مجهول الحال.

الحديث الرابع والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح: وحدثني أحمد بن صالح قال: حدثنا ابن وهب قال: حدثني معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد عن أبي إدريس الخولاني عن يزيد بن عَميرة قال: لما حضرت معاذ بن جبل رضي الله عنه الوفاة، بكيت: فقال لي: ما يبكيك؟ فقلت: أبكي على العلم الذي يذهب معك، فقال: لا تبك فإن العلم والإيمان مكانهما، من التمسهما وجدتهما والتمس العلم بعدي عند أربعة نفر، عند: سلمان الفارسي رضي الله عنه، وعبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وعويمر أبي الدرداء رضي الله عنه، وعبد الله بن سلام رضي الله عنه، فإني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "هو عاشر عشرة في الجنة".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على يزيد بن عَميرة، واختلف في اسمه على وجهين:

الوجه الأول: يزيد بن عَميرة، عن معاذ رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الحارث بن عَميرة، عن معاذ رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (١٣٥/٤)، والأوسط (٧٣/١ ح ٢٨٣).

ويعقوب بن سفيان في المعرفة والتاريخ (١٦٧/١-٤٦٨)، ومن طريقه البيهقي في المدخل إلى السنن الكبرى (ص: ١٤١ ح ١٠٢).

والطبراني في مسند الشاميين (١٢٨/٣ ح ١٩٣٢) من طريق بكر بن سهل.

والحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٧٧/١ ح ٣٣٤) من طريق عثمان بن سعيد الدارمي، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

جميعهم (أبوزرعة، والبخاري، ويعقوب، وبكر بن سهل، والدارمي) عن عبد الله بن صالح.

وابن حبان في صحيحه (١٢٢/١٦ ح ٧١٦٥) من طريق حَرْمَلَة بن يحيى.

والحاكم في المستدرک على الصحيحین (١/١٧٧/ح ٣٣٤) من طریق مُجَدِّد بن عبد الله بن عبد الحكم، وقرنها برواية عثمان الدارمي السابقة، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين".

وأبي الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين (١/٢٠٨) من طريق أبي أيوب سليمان. جميعهم (أحمد بن صالح، وحرملة، ومُجَدِّد بن عبد الله، وأبو أيوب) عن ابن وهب. وأخرجه الترمذي في سننه في المناقب، باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه (٦/٤٨/ح ٣٨٠٤)، وقال: "حديث حسن غريب".

وأحمد بن حنبل في مسنده (٣٦/٤١٨/ح ٢٢١٠٢). والنسائي في السنن الكبرى (٧/٣٥٠/ح ٨١٩٦)، وفي فضائل الصحابة (ص: ٤٥/ح ١٤٨)، ومن طريقه الدولابي في الكنى والأسماء (١/٢٤٦/ح ٤٤٠). وابن أبي خيثمة في تاريخه (١/٢٦٢/ح ٩٠١).

والحاكم في المستدرک على الصحيحین (٣/٣٠٤/ح ٥١٨٣) من طريق عَبْدَان بن مُجَدِّد بن عيسى.

وأبو نعيم في معرفة الصحابة (٤/٢١٠٣/ح ٥٢٨٧) من طريق مُجَدِّد بن إسحاق. جميعهم (الترمذي، وأحمد، والنسائي، وابن أبي خيثمة، وعبدان، ومُجَدِّد بن إسحاق) عن قتيبة بن سعيد.

والحاكم في المستدرک على الصحيحین (٣/٤٧٠/ح ٥٧٥٨) من طريق يحيى بن بكير، وقال: "صحيح الإسناد ولم يخرجاه".

كلاهما (قتيبة، ويحيى) عن الليث بن سعد. جميعهم (عبد الله بن صالح، وعبد الله بن وهب، والليث بن سعد) عن معاوية بن صالح عن ربيعة بن يزيد، عن أبي إدريس الخولاني، به.

وابن سعد في الطبقات (٢/٣٥٢) من طريق معبد الجهني، و(٢/٢٦٨) من طريق أبي قلابة. ثلاثتهم (أبو إدريس الخولاني، ومعبد، وأبو قلابة) عن يزيد بن عَميرة.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (١١٢٦/٢) من طريق الأصْبَغ بن نُبَاتَةَ.
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٦٣/١١) من طريق شهر بن حَوْشَب، وأبي عثمان وأبي حارثة، والربيع، وعُبَادَةَ بن نُسَي. جميعهم (الأصْبَغ، وشَهْر بن حَوْشَب، وأبي عثمان، وأبي حارثة، والربيع، وعُبَادَةَ بن نُسَي) عن الحارث بن عَمِيرَةَ.

تخريج متابعات ليزيد بن عميرة عن معاذ رضي الله عنه:

تابعه شُرْحَبِيل بن معشر العبسي:

أخرجها الطبراني في المعجم الكبير (١١٩/٢٠ ح ٢٣٨)، وفي مسند الشاميين (٤٣١/٢ ح ١٦٣٧).

وعمر بن ميمون:

وأخرجها أبو زرعة الدمشقي في تاريخه (٦٤٨/١) ومن طريقه الطبراني في مسند الشاميين (١٣٨/١ ح ٢٢٠)، وهو الحديث السابق برقم ١٤٣.

ومكحول:

أخرجها الحاكم في المستدرک على الصحيحين (١٧٨/١ ح ٣٣٥).

ثلاثتهم (شُرْحَبِيل، عمرو بن ميمون، مكحول) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.

ورواية شُرْحَبِيل مرفوعة، وفي رواية عمرو زيادة وقوع القصة في اليمن، وزيادة حديث عن ابن مسعود، وفي رواية مكحول جعل قوله: "عاشر عشرة" من قول عبد الله بن سَلَام رضي الله عنه وفيها منع معاذ رضي الله عنه ليزيد من سؤال عمر رضي الله عنه؛ لأنه مشغول.

وعليه فالمتابعة على المرفوع أتت من حديث شُرْحَبِيل بن معشر العبسي فقط.

ترجمة المدار:

• يزيد بن عَميرة^(١) الزُّيَيْدِي الشَّامِي، وقيل اسمه الحارث، وهو خطأ وسوف يمر إن شاء الله.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، والعجلي.

وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال البخاري: "لم يتابع عليه، يعرف بحديث واحد"^(٢).

قال في التقريب: "ثقة".

وقال الذهبي في الميزان: "صدوق"، وفسر كلام الإمام البخاري أنه يريد إسناد الحديث إليه.

والذي يظهر أنه صدوق، لأن هذا هو التوسط في حاله، وهو معروف من أصحاب معاذ ابن جبل رضي الله عنه وروى عنه بعض الآثار، ومما يدل على أنه معروف، قول يحيى بن معين: "قال أبو إدريس الخولاني فاتني معاذ فحدثني عنه يزيد بن عَميرة"، وهذا النص يستأنس به على أنه مقبول الرواية.

أما كلام الإمام البخاري فيصرف على الحديث هذا بعينه الذي رواه وأخطأ فيه، كون حاله والله أعلم.

لم أقف على وفاته، وروى له أهل السنن سوى ابن ماجه^(٣).

(١) عَميرة: بفتح العين. ينظر: ضبط من غير (ص: ٣٣٦).

(٢) الكلام فيه تقديم وتأخير، ولكن هذا الموجود في النسخ كما أشار إليه العلامة المعلمي في حاشيته على التاريخ الكبير (٣٥٠/٨)، حاشية رقم (٢).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٤٠/٧)، التاريخ الكبير (٣٥٠/٨)، معرفة الثقات (٣٦٦/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٢/٩)، الثقات (٥٤٤/٥)، تاريخ دمشق (٣٣٦/٦٥)، تهذيب الكمال (٢١٧/٣٢)، الكاشف (٣٨٨/٢)، ميزان الاعتدال (٤٤٠/١)، تهذيب التهذيب (٣٥١/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٤).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على يزيد بن عَميرة، واختلف في اسمه على وجهين:

الوجه الأول: يزيد بن عَميرة، عن معاذ رضي الله عنه.

الوجه الثاني: الحارث بن عَميرة، عن معاذ رضي الله عنه.

وقد صوب البخاري^(١)، وابن حبان^(٢)، وغيرهما أن اسمه يزيد، وأن من قال الحارث فقد وهم، وأخطأ.

وهذه الروايات التي وردت في الوجه الثاني في تسمية يزيد بن عَميرة بالحارث، واهية لا تصح، فرواية الخطيب في المتفق والمفترق جاءت من طريق سعد بن طَرِيف وهو متروك، واتهمه ابن حبان بوضع الحديث^(٣)، وبقية الروايات عند ابن عساكر أتت من طريق سيف بن عمر الضَّبِّي، وقيل التميمي، له كتاب الردة، مجمع على تضعيفه في الحديث، بل اتهمه بعضهم بالزندقة، ومنهم من قال عمدة في التاريخ^(٤).

فيتضح مما سبق أن الوجه الثاني منكر ولا يصح، وأن المعروف هو الوجه الأول الذي رواه المصنف.

ولكن هذا الوجه معلول أيضاً فقد أعله البخاري بقوله: "لم يتابع عليه، يعرف بحديث واحد"^(٥).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣٥٠/٨).

(٢) ينظر: الثقات (٥٤٥/٥).

(٣) ينظر: الضعفاء الصغير (ص: ٧١)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٥٣)، المجروحين (٣٥٧/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٣٨٣/٤)، تهذيب الكمال (٢٧١/١٠)، الكاشف (٤٢٩/١)، ميزان الاعتدال (١٢٢/٢)، التهذيب (٤٧٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣١).

(٤) ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٥٠)، المجروحين (٣٤٥/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٥٠٧/٤)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٥٧/٢)، تهذيب الكمال (٣٢٤/١٢)، الكاشف (٤٧٦/١)، ميزان الاعتدال (٢٥٥/٢)، التهذيب (٢٩٥/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٢).

(٥) ينظر: التاريخ الكبير (٣٥٠/٨).

وهذا الكلام من البخاري يدل على أن يزيد ليس له سوى هذا الحديث المرفوع، ولم يتابعه أحد على رفعه، والصواب أن هذه اللفظة منكورة ولا تصح وهي موقوفة على معاذ بن جبل رضي الله عنه، وتصرف المصنف يشير إلى هذا، فقد أورد رواية عمرو بن ميمون التي ليس فيها رفع لهذه اللفظة، وهي "عاشر عشرة في الجنة"، ثم أورد بعدها رواية يزيد بن عَميرة التي فيها اللفظة المرفوعة، ليبين تفرد هذه اللفظة التي لم يتابع عليها كما قال ذلك البخاري، مع أن رواية عمرو بن ميمون ضعيفة لجهالة يحيى بن عمرو بن عمارة أبو الخطاب الليثي الدمشقي كما تقدم.

أما متابعة سُرخبيل بن معشر فضعيفة لأنها من طريق مُحَمَّد بن إسماعيل بن عِيَّاش، وهو ضعيف قال أبو داود: "رأيتُه و لم يكن بذاك قد رأيتُه، ودخلتُ حمص غير مرّة وهو حيٌّ وسألتُ عمرو بن عثمان عنه فذمّه"، وقال أبو حاتم: "لم يسمع من أبيه شيئاً، حملوه على أن يُحدث فحدث"^(١)، وهذا الحديث من روايته عن أبيه.

أما رواية مكحول فهي منقطعة أيضاً؛ لأنه لم يدرك معاذ بن جبل رضي الله عنه، وبينهما مفاوز وهو كثير الإرسال عن الصحابة رضي الله عنهم، قال الحاكم: "عامّة حديث مكحول عن الصحابة حواله"^(٢)، ومع هذا الانقطاع فليس فيها رفع لهذه اللفظة كما تقدم.

فتبين أن مدار الحديث على يزيد بن عَميرة، كما قال ذلك البخاري رحمه الله، ولذلك حكم عليه الترمذي بالغرابة.

وقد فهم الذهبي من كلام البخاري إعلاله لها، فقال: "له حديث لا يصح. قلت: يزيد صدوق، لكن قال البخاري ذاك باعتبار السند إليه"^(٣).

وربما كان وجه إنكار البخاري لهذا الحديث إضافة إلى تفرد برفع تلك اللفظة؛ أنه ذكر دخول عبد الله بن سَلام رضي الله عنه في العشرة المبشرين بالجنة، وقطعاً هو ليس منهم.

وقد حاول بعض الشراح أن يجد لهذا مخرجاً، فقال المباركفوري: "أي مثل عاشر عشرة ونحوه أبو يوسف وأبو حنيفة إذ ليس هو من العشرة المبشرة كذا ذكره ميرك وهو قول الطيبي أو

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٤٨٣/٢٤)، الكاشف (١٥٨/٢)، المغني في الضعفاء (٥٥٥/٢)، تهذيب التهذيب

(٦٠/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٤٦٨).

(٢) ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٣٥٠/١١).

(٣) ينظر: ميزان الاعتدال (٤٤٠/١).

المعنى يدخل بعد تسعة نفر من الصحابة رضي الله عنهم في الجنة ذكره السيد جمال الدين قال القارئ وفيه أن يلزم تقدمه على بعض العشرة فلعله العاشر من الذين أسلموا من اليهود أو مما عدا العشرة المبشرة فيدخل الجنة بعد تسعة عشر من الصحابة رضي الله عنهم ^(١).

وهذا الجمع يصار إليه إذا كانت الرواية ثابتة، أما وقد أعلها البخاري إمام العلل في زمانه فلا يفيد فيها ذلك.

(١) ينظر: تحفة الأحوذى (٢٠٨/١٠).

الحكم على الحديث:

الحديث ضعيف؛ لتفرد يزيد بن عَميرة، وقد أعله البخاري، والترمذي بالغرابة، وإن كان صححه ابن حبان، والحاكم، فإن البخاري مقدم عليهما؛ لضلوعه وتمكنه من هذا الفن بلا منازع. والله أعلم.

أما الشهادة لعبد الله بن سَلَام بالجنة فهي ثابتة في الصحيحين من حديث سعد بن وقاص رضي الله عنه، وهو الحديث القادم.

الحديث الخامس والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أبو مسر قال: حدثنا مالك بن أنس عن أبي النضر - مولى عمر بن عبيد الله - عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه رضي الله عنه قال: "ما سمعت النبي ﷺ، يشهد لأحد يمشي على الأرض أنه من أهل الجنة، إلا لعبد الله بن سلام رضي الله عنه".

تخريج الحديث:

أخرجه البخاري في صحيحه، في فضائل الصحابة، باب: مناقب عبد الله بن سلام رضي الله عنه (٣٧/٥ ح/٣٨١٢).

ومسلم في صحيحه، في فضائل الصحابة (٤/١٩٠٣ ح/٢٤٨٣).

الحديث السادس والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا زهير بن معاوية قال: حدثنا واصل بن حيان قال: حدثنا شقيق: "أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أعطاه أربعة أعطية بيده".

الحديث السابع والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

أخبرني محمد بن سعيد عن المُحَاربي عن صالح بن حَيَّان عن شقيق قال: قال لي عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "يا شقيق، لتكبيره واحدة، خير من الدنيا وما فيها".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على صالح بن حَيَّان، واختلف في اسمه على وجهين:

الوجه الأول: صالح بن حَيَّان، عن أبي وائل، عن عمر رضي الله عنه.

الوجه الثاني: واصل بن حَيَّان، عن أبي وائل، عن عمر رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٤/٢٣)، من طريق المصنف.

وابن سعد في الطبقات (٩٧/٦) عن يعلى، ومحمد أبناء عبيد الطنّافسي.

وابن أبي شيبة في مصنفه (١١٠/٦ ح ٢٩٨٧٦) عن عبدة بن سليمان.

جميعهم (المُحَاربي، ويعلى ومحمد، وعبدة) عن صالح، به.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه من طريق المصنف ابن عساكر في تاريخ دمشق (١٦٤/٢٣) من طريق زهير بن حرب،

عن واصل بن حَيَّان، به.

ترجمة مدار الحديث والمختلفين عليه:

المدار: صالح بن حَيَّان الثقفي.

متفق على تضعيفه.

قال في التقريب: "ضعيف".

توفي بين سنة: ١٤٠هـ، و ١٥٠هـ^(١).

رواة الوجه الأول:

١. عبد الرحمن بن مُجَدِّد بن زياد المُحَارِبِي، أبو مُجَدِّد الكوفي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "كثير الغلط"، ويحيى بن معين، والعجلي، والبزار والنسائي، وابن شاهين.

وقال محمود بن غَيْلان: "قيل لو كيع: مات عبد الرحمن المُحَارِبِي. فقال: رحمه الله ما كان أحفظه لهذه الأحاديث الطوال".

وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أبو حاتم: "صدوق إذا حدث عن الثقات، ويروى عن المجهولين أحاديث منكورة فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين".

وقال ابن معين مرة: "ليس به بأس".

وقال العجلي: "لا بأس به".

وقال ابن معين مرة: "يروي المناكير عن المجهولين".

وقال عثمان الدارمي: "ليس بذاك".

وأنكر الإمام أحمد بن حنبل روايته عن معمر.

وذكره العقيلي في الضعفاء.

قال في الكاشف: "ثقة يغرب"، وقال في التقريب: "لا بأس به، وكان يدلّس، قاله أحمد".

والذي يظهر أنه ثقة إذا صرح بالسماع؛ لأن عامة الأئمة أطلقوا توثيقه، ومنهم يحيى بن معين الذي علم بهذه المناكير التي يرويها، مع ذلك وثقه، وأنكر الإمام أحمد بن حنبل روايته

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٥١/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٦٨/٢)، التاريخ الكبير

(٢٧٥/٤)، الضعفاء والمتروكين للنسائي (ص: ٥٧)، الضعفاء الكبير (٢٠٠/٢)، الجرح والتعديل (٣٩٨/٤)

المجروحين (٣٦٩/١)، الكامل في ضعفاء الرجال (٨٠/٥)، تاريخ أسماء الضعفاء (ص: ١١٠)، تهذيب الكمال

(٣٣/١٣)، ميزان الاعتدال (٢٩٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٨٦/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٧١).

عن معمر، ورأى أنه يدلّسها عنه، وقال: "بلغنا أن المُحَارِبِي يدلّس"، ولم أقف على من وصفه بالتدليس قبله، وتبعه على ذلك الأئمة كالعجلي، والعقيلي، والعلائي، وغيرهم.

أما قول ابن سعد: "كثير الغلط"، فقد خالفه أبو داود فقال: "يخطئ كما يخطئ الناس" وإنما هي أخطاء وقعت؛ بسبب روايته عن هؤلاء المجاهيل، فالخطأ منهم وليس منه، ولكنه لم يتحرى فيها، وهذا مما يؤخذ عليه، فلذلك قال أبو حاتم: "ويروي عن المجهولين أحاديث منكّرة فيفسد حديثه بروايته عن المجهولين"، أي أن الأمر لا يرجع إلى حفظه، بل هو من الحفاظ كما وصفه بذلك وكيع، ولكنه يرويها كما حفظها وفيها مناكير، وهو مدلس أيضاً فيخشى أن يدلّس عنهم، وقد أشار إلى ذلك الإمام أحمد بن حنبل، قال عبد الله بن أحمد: "ذكر أبي حديث المُحَارِبِي، عن عاصم، عن أبي عثمان، حديث جرير رضي الله عنه: "تبني مدينة بين دجلة ودجيل"^(١). فقال: كان المُحَارِبِي جليساً لسيف بن مُجَدِّ ابن أخت سفيان وكان سيف كذاباً في ظن المُحَارِبِي سمع منه". فهذا النص يبين مدى إشكالية تدليس المُحَارِبِي؛ فلذلك وضعه ابن حجر في المرتبة الثالثة من مراتب التدليس التي لا بد فيها من التصريح.

وعليه فقد انحصر النقد عليه في تدليسه، وما يخشى من تدليسه عن الضعفاء والمجاهيل. توفي سنة: ١٩٥ هـ، وروى له الجماعة^(٢).

٢. يعلّى بن عُبيد بن أبي أمية الطنّافسي، أبو يوسف الكوفي.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، وزاد: "كثير الحديث"، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل والعجلي، والدارقطني، وابن شاهين. وذكره ابن حبان في "الثقات".

وقال أحمد بن حنبل: "صحيح الحديث، وكان صالحاً في نفسه".

(١) الحديث لا أصل له. ينظر: الموضوعات لابن الجوزي (٦٢/٢)، اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة (٤٢٩/١).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٩٢/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٢٠/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٤٢/٢) التاريخ الكبير (٣٤٧/٥)، معرفة الثقات (٨٦/٢)، الضعفاء الكبير (٣٤٧/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٢/٥) الثقات (٩٢/٧)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ١٤٧)، تهذيب الكمال (٣٨٦/١٧)، الكاشف (٦٤٢/١)، ميزان الاعتدال (٥٨٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢٦٥/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٤٩)، فتح الباري (٤١٨/١)، طبقات المدلسين (ص: ٤٠).

وقال مرة: "يعلى أصح حديثاً من مُجَّد بن عُبيد وأحفظ".

وقال أبو حاتم: "صدوق، وهو أثبت أولاد أبيه في الحديث".

وقال ابن معين مرة: "ضعيف في سفيان، ثقة في غيره".

وقال ابن يونس: "ما رأيت أفضل من يعلى بن عُبيد، ما يستثنى الثوري، وما رأيت أحداً يريد بعلمه الله ﷻ إلا يعلى بن عُبيد".

قال في الكاشف: "ثقه عابد"، وقال في التقريب: "ثقة إلا في حديثه عن الثوري فقيه لين".

والذي يظهر أنه ثقة، وروايته عن الثوري أقل من غيرها؛ لأن عامة الأئمة أطلقوا توثيقه وكلام يحيى بن معين في روايته عن الثوري لعله أراد مقارنة غيرها من الروايات العالية التوثيق من أصحاب الثور، فهي ضعيفة بالنسبة لغيرها، أي أنها أقل درجة فقد تكون حسنة، وعامة الأئمة أطلقوا توثيقه. والله أعلم.

توفي سنة: ٢٠٩هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. مُجَّد بن عبيد بن أبي أمية الطَّنَافِسي، أبو عبد الله الكوفي، الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٤. عبدة بن سليمان، أبو مُجَّد الكَلَاعِي يقال: اسمه عبد الرحمن الكوفي.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت".

توفي سنة: ١٨٧هـ، وقيل: ١٨٨هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٣٩٧/٦)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٧٤/٥)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٦٩/٤)،

التاريخ الكبير (٤١٩/٨)، معرفة الثقات (٣٧٣/٢)، الجرح والتعديل (٣٠٤/٩)، الثقات (٦٥٣/٧)، تهذيب الكمال (٣٩١/٣٢)، الكاشف (٣٩٧/٢)، تهذيب التهذيب (٤٠٢/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٦٠٩).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٩٠/٦)، التاريخ الكبير (١١٥/٦)، معرفة الثقات (١٠٨/٢)، الجرح والتعديل (٨٩/٦)، الثقات (١٦٤/٧)، تهذيب الكمال (٥٣٠/١٨)، الكاشف (٦٧٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ٣٦٩).

راوي الوجه الثاني:

- زهير بن معاوية بن حُدَيْج بن الرحيل بن زهير، أبو خيثمة الكوفي، متفق على توثيقه إلا في روايته عن أبي إسحاق السبيعي، ففيها لين؛ لأنه روى عنه بعد الاختلاط، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على صالح بن حيّان، واختلف في اسمه على وجهين:

الوجه الأول: صالح بن حيّان، عن أبي وائل، عن عمر رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه (عبد الرحمن المُحَاربي، ويَعْلَى بن عبيد، ومُجَدِّ بن عبيد، وعبد بن سليمان) وجميعهم ثقات.

الوجه الثاني: واصل بن حيّان، عن أبي وائل، عن عمر رضي الله عنه.

تفرد برواية هذا الوجه زهير بن معاوية، وهو ثقة.

وبعد النظر يتبين أن الوجه الأول هو المحفوظ، والثاني شاذ، لسببين:

الأول: العدد: فرواة الوجه الأول أربعة جميعهم ثقات، والوجه الثاني تفرد به زهير.

الثاني: بيان بعض أهل العلم لهذه العلة وتحميل زهير عُرمها.

قال يحيى بن معين: "زهير بن معاوية الجعفي يخطئ عن صالح بن حيّان يقول: واصل بن حيّان، ولم ير واصل بن حيّان" ^(١)، وقال مرة: "سمع زهير من صالح بن حيّان، وقلب صالح بن حيّان فجعلها كلها عن واصل بن حيّان" ^(٢).

وقال الإمام أحمد بن حنبل: "انقلب على زهير بن معاوية اسم صالح بن حيّان. فقال: واصل بن حيّان" ^(٣).

وقال أبو حاتم في حديث آخر: "أخطأ زهير مع إتقانه، هذا هو صالح بن حيّان، وليس هو واصل، وصالح بن حيّان ليس بالقوي، هو شيخ، ولم يدرك زهير واصلًا" ^(٤).

والمصنف أورد الحديث أولاً من رواية زهير، ثم أردفه من رواية المُحَاربي؛ ليبين أن زهير وَهَمَ فيه. فهذا يوضح أن زهير بن معاوية يقع له الخطأ في عين صالح بن حيّان، فيجعله واصل ابن حيّان، وهما مختلفان، وهذا يتكرر منه، فلذلك نبه أهل العلم على ذلك. ومع كون الوجه الأول محفوظ إلا أنه ضعيف فمدارها على صالح بن حيّان وهو مجمع على تضعيفه كما تقدم.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٥١/٢).

(٢) ينظر: المصدر السابق ونفس الصفحة.

(٣) ينظر: موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١٦٩/٢).

(٤) ينظر: علل الحديث (١٥٣/١).

الحكم على الحديث:

الحديث موقوف على عمر بن الخطاب رضي الله عنه، إلا أن لفظة: "التكبيره واحدة، خير من الدنيا وما فيها"، لها حكم الرفع، هذا إن صح، وإلا فالحديث ضعيف؛ لأن مداره على صالح بن حيّان، وهو مجمع على تضعيفه كما تقدم.

الحديث الثامن والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني مُحَمَّد بن أَبِي أسامة قال: حدثنا مُبَشَّر بن إِسْمَاعِيل قال: حدثنا عبد الله بن الزُّبَيْرَان قال: حدثني أسامة بن أبي عطاء: أنه كان عند النعمان بن بشير رضي الله عنه، إذ أقبل سُويد بن غَفَلَة ابن أمية فأرسل إليه، فدعاه، والنعمان رضي الله عنه يومئذ أمير، فقال له: "ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله ﷺ؟" قال: أو مرة، لا بل مراراً، كان رسول الله ﷺ، إذا سمع النداء كأنه لا يعرف أحداً من الناس".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٣٦٧/٧٢) من طريق المصنف.
وابن عساكر في تاريخ دمشق أيضاً (٣٦٨/٧٢) من طريق أبي بكر أحمد بن القاسم، عن المصنف.

والدولابي في الكنى والأسماء (١٨٨/١) من طريق موسى بن أيوب.
كلاهما (مُحَمَّد بن أَبِي أسامة، وموسى بن أيوب) عن مُبَشَّر بن إِسْمَاعِيل، به، وفي رواية موسى بن أيوب، والرواية الثانية عن أبي زرعة سليمان بن عبد الله الزُّبَيْرَان.
فيبدو أنه وقع سقط في رواية أبي ميمون عن المصنف هنا فحذف سليمان، وجعله عبد الله ابن الزُّبَيْرَان، وصوب هذا ابن عساكر بعد روايته في تاريخ دمشق.

النظر بالاختلاف:

الحديث أورده المصنف، ثم أورد بعده حديثاً آخر عن سُويد بن غَفَلَة، يبين أنه لم يدرك النبي ﷺ، وإنما أدرك أبا بكر، وعمر، وعثمان رضي الله عنهم.
وهو قوله: فحدثني أحمد بن عبد الله بن يونس قال: حدثنا أبو بكر بن عياش عن ابن حصين عن سويد بن غَفَلَة قال: "صليت مع أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم"^(٢).

(١) (٦٦٠/٦٥٩/١).

(٢) (٦٦٠/١).

فهذا الأثر يبين فيه سُويد بن غَفَلَة أنه صلى مع هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم، ولو صلى مع رسول الله ﷺ، لصرح به وافتخر، ولم يكتمه.

وهذا الأثر أصح إسناداً؛ فرواته جميعهم ثقات، فأحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي ثقة حافظ^(١)، وأبو بكر بن عِيَّاش ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه وكتابه صحيح^(٢)، وعثمان بن عاصم بن حصين الأسدي، ثقة ثبت^(٣).

أما الرواية المرفوعة ففي إسنادها راويان ضعيفان:

١. أسامة بن أبي عطاء الأنطاكي، مجهول، ذكره ابن حبان في "الثقات"^(٤).

٢. سليمان بن عبد الله بن الزُّبَيْرِ، ويقال: سليمان بن عبد الرحمن بن فيروز، لم يوثقه أحد، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال ابن حجر: "لين الحديث"^(٥).

فلذلك أعَّل المصنف الرواية المرفوعة، بالرواية الموقوفة.

وسُويد بن غَفَلَة ليس من الصحابة رضي الله عنهم، فهو مخضرم ثقة، من كبار التابعين قدم المدينة يوم دفن النبي ﷺ وكان مسلماً في حياته ثم نزل الكوفة^(٦).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٣٧٥/١)، الكاشف (١٩٨/١)، تهذيب التهذيب (٥٠/١)، تقريب التهذيب (ص: ٨١).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٢٩/٣٣)، تهذيب التهذيب (٣٤/١٢)، تقريب التهذيب (ص: ٦٢٤).

(٣) ينظر: تهذيب الكمال (٤٠١/١٩)، تهذيب التهذيب (١٢٦/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٨٤).

(٤) ينظر: التاريخ (٢٢/٢)، الجرح والتعديل (٢٨٣/٢)، الثقات (٧٤/٦)، بغية الطلب في تاريخ حلب (١٣٧٠/٣).

(٥) ينظر: التاريخ (٢٢/٤)، الجرح والتعديل (١٢٦/٤)، الثقات (٣٨٢/٦)، تهذيب الكمال (١٦/١٢)، الكاشف

(٤٦١/١)، تهذيب التهذيب (٢٠٤/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٥٢).

(٦) ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٥/١٢)، الكاشف (٤٧٣/١)، الإصابة في تمييز الصحابة (١٨٩/٣)، تهذيب التهذيب

(٢٧٨/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٦٠).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأن فيه راويان ضعيفان هما: أسامة بن أبي عطاء، وسليمان ابن عبد الله بن الزبير. قال.

وقد ضعف الحديث المزي^(١)، والذهبي^(٢)، والألباني^(٣).

أما المعنى فقد ثبت من حديث آخر، فقد قال الأسود: سألت عائشة رضي الله عنها ما كان النبي صلى الله عليه وسلم يصنع في بيته؟ قالت: "كان يكون في مهنة أهله - تعني خدمة أهله - فإذا حضرت الصلاة خرج إلى الصلاة".

أخرجه البخاري في صحيحه في الآذان، باب: من كان في حاجة أهله فأقيمت الصلاة فخرج (١/١٣٦/ح ٦٧٦)، وفي النفقات، باب: خدمة الرجل في أهله (٧/٦٥/ح ٥٣٦٣) وفي الأدب، باب: كيف يكون الرجل في أهله (٨/١٤/ح ٦٠٣٩).

(١) ينظر: تهذيب الكمال (٢٦٦/١٢).

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام (٩٣٩/٢).

(٣) ينظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (٩٣٤/١٢).

الحديث التاسع والأربعون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثني أحمد بن شَبُؤَيْه قال: حدثنا الفضل بن موسى عن الأعمش قال: تذاكرت العلم مع إبراهيم فقلت له: إني لأحفظ أين حدثني الرجل، فقال إبراهيم: إني لأحفظ أين كنت من الرجل، حيث حدثني، عن يمينه أو شماله، فانتبهت معه إلى موضع فقال: ها هنا حدثني علقمة عن عبد الله رضي الله عنه: "آكل الربا ومُوكِله سواء".

تخريج الحديث:

الحديث مداره على الأعمش واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً.

الوجه الثاني: الأعمش، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

الوجه الثالث: الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه: "لَعَنَ آكِلُ الرِّبَا وَمُوكِلُهُ".

تخريج الوجه الأول:

أخرجه أحمد بن حنبل في مسنده (٤٢٥/٦ - ٤٢٦/٤ ح ٣٨٨١) من طريق سفيان الثوري. كلاهما (الفضل بن موسى، والثوري) عن الأعمش به، وفي رواية الثوري زيادة حديث في أوله.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٢/٢٧٩ ح ١٣٣٨) من طريق عبد العزيز بن عبيد الله الحمصي، عن الأعمش.

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه الدارقطني في العلل (١٧١/٥) من طريق سفيان الثوري، عن الأعمش.

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

• **المدار:** سليمان بن مهران الأسدي، مولاهم أبو مُجَّد الكوفي، الأعمش، ثقة، وفي روايته عن أبي إسحاق كلام، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والأربعين.

رواة الوجه الأول:

١. سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. الفضل بن موسى السينياني^(١)، أبو عبد الله المروزي.

وثقه من الأئمة: وكيع، وابن سعد، وابن معين.

وقال أبو حاتم: "صدوق، صالح".

قال في الكاشف: "ثبت"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت وربما أغرب".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق الأئمة له، وأبو حاتم متشدد فقد قال عنه: "صدوق"، وهذه المنزلة عنده بمنزلة الثقة عند غيره.

توفي سنة: ١٩١هـ، وقيل: ١٩٢هـ، وروى له الجماعة^(٢).

راوي الوجه الثاني:

• **عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة بن صهيب بن سنان الشامي الحمصي.**

الأئمة على تضعيفه، رحمه الله.

قال في الكاشف: "واه"، وقال في التقريب: "ضعيف".

لم أقف على وفاته، وروى له ابن ماجه حديثاً واحداً^(٣).

(١) السينياني: بكسر السين، وهذه النسبة إلى: سِيان قرية من قرى مرو. ينظر: الأنساب (٣٥٥/٧).

(٢) ينظر: الطبقات (٣٧٢/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦/٤)، التاريخ الكبير (١١٧/٧)، الجرح والتعديل

(٦٨/٧)، الثقات (٣١٩/٧)، تاريخ بغداد (٣٣٥/١٤)، تهذيب الكمال (٢٥٤/٢٣)، الكاشف (١٢٣/٢)

تهذيب التهذيب (٢٨٦/٨)، تقريب التهذيب (ص: ٤٤٧).

(٣) ينظر: الضعفاء الكبير (٢١/٣)، الجرح والتعديل (٣٨٧/٥)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤٩٨/٦)، تاريخ أسماء

الضعفاء (ص: ١٣٦)، موسوعة أقوال الدارقطني (٤١٦/٢)، تهذيب الكمال (١٧٠/١٨)، الكاشف (٦٥٧/١)،

ميزان الاعتدال (٦٣٢/٢)، تهذيب التهذيب (٣٤٨/٦)، تقريب التهذيب (ص: ٣٥٨).

راوي الوجه الثالث:

- سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، أبو عبد الله الكوفي إمام متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على الأعمش واختلف عنه على ثلاثة أوجه:

الوجه الأول: الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه موقوفاً.

وروى هذا الوجه عنه فيما وقفت عليه راويان ثقتان وهما (سفيان الثوري، والفضل بن موسى).

الوجه الثاني: الأعمش، عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً.

وروى هذا الوجه عبد العزيز بن عبيد وهو ضعيف بالاتفاق رحمه الله.

الأعمش عن إبراهيم، عن علقمة عن ابن مسعود رضي الله عنه: "لُعِنَ آكِلُ الرِّبَا وَمُوكَلَّهُ".

وروى هذا الوجه سفيان الثوري.

فتبين مما سبق أن الوجه المعروف هو الوجه الأول، والثاني منكر؛ لأن رواة الوجه الأول أحفظ، وراوي الوجه الثاني ضعيف، أما الوجه الثالث فرواه سفيان الثوري، وعنه الضحاك بن مخلد وهو ثقة، ولكنه ليس من أصحاب الطبقة الأولى من أصحاب عثمان، والرواية الثانية عن الثوري رواها عنه عبد الرزاق وهو في الثوري بمنزلة أبي عاصم الضحاك بن مخلد، قال ابن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين، وسئل عن أصحاب الثوري أيهم أثبت؟ فقال: هم خمسة: يحيى القطان، ووكيع، وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم الفضل بن دكين، وأما الفريابي، وأبو حذيفة، وقبيصة بن عقبة، وعبيد الله، وأبو عاصم، وأبو أحمد الزبيري، وعبد الرزاق، وطبقتهم فهم كلهم في سفيان، بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات، كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة"^(١).

لكن رواية عبد الرزاق عن الثوري يقويها متابعة الفضل بن موسى لها. والله أعلم.

وقد رجح الوجه الأول الإمام الدارقطني^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٧٧/٢).

(٢) ينظر: العلل (١٧١/٥).

ترجمة بقية إسناده المصنف:

١. أحمد بن شَبُويْه بن أحمد بن ثابت، أبو الحسن المَرْوُزي، الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الثاني والتسعين.

٢. إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي أبو عمران الكوفي. مجمع على توثيقه، مع أنه مدلس.

قال في التقريب: "ثقة إلا أنه يرسل كثيراً".

أما التدليس، فلا يضر روايته؛ لأنه في المرتبة الثانية من مراتب التدليس، التي احتمل الأئمة تدليسهم.

توفي سنة: ٩٦ هـ، وروى له الجماعة^(١).

٣. علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة، أبو شبل، النخعي، الكوفي.

الأئمة على توثيقه، وجلالة قدره.

قال في الكاشف: "الفقيه"، قال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه عابد"

توفي سنة: ٦٢، وقيل بعد السبعين، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: الطبقات (٢٧٠/٦)، تهذيب الكمال (٢٣٣/٣)، الكاشف (٢٢٧/١)، جامع التحصيل (ص: ١٤١)، تهذيب

التهذيب (١٧٧/١)، تقريب التهذيب (ص: ٩٥)، طبقات المدلسين (ص: ٢٨).

(٢) ينظر: الطبقات (٨٦/٦)، التاريخ الكبير (٤١/٧)، معرفة الثقات (١٤٥/٢)، الجرح والتعديل (٤٠٤/٦)، الثقات

(٢٠٧/٥)، تهذيب الكمال (٣٠٠/٢٠)، الكاشف (٣٤/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧١/٩)، تهذيب التهذيب

(٢٧٦/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٧).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد صحيح لذاته؛ لأن رواه جميعهم ثقات.
وهو وإن كان موقوفاً، إلا أن له حكم الرفع، وقد ثبت عن ابن مسعود رضي الله عنه مرفوعاً بلفظ: "عن رسول الله صلّى الله عليه وآله أكل الربا ومؤكله" أخرجه مسلم في صحيحه، في المساقات (١٢١٨/٣ ح ١٥٩٧)، وغيره.

الحديث الخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا أحمد بن خالد الوهبي قال: حدثنا إسرائيل، عن الوليد بن أبي هاشم، عن زيد بن زايد عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عَنْ أَحَدٍ مِنْ أَصْحَابِي شَيْئاً، فَإِنِّي أَحِبُّ أَنْ أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ، وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ".
تخريج الحديث:

الحديث مداره على إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: إسرائيل، عن الوليد بن أبي هاشم، عن زيد بن زايد عن ابن مسعود رضي الله عنه

الوجه الثاني: إسرائيل، عن إسماعيل السري، عن الوليد، عن زيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه

تخريج الوجه الأول:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٢٨٨/٨ ح/١٦٦٧٥) من طريق محمد بن خالد بن خلي.

كلاهما (أبو زرعة، ومحمد بن خالد) عن أحمد بن خالد الوهبي.

وأخرجه أبو داود في سننه، في الأدب، باب: رفع الحديث من المجلس (٢٢٤/٧ ح/٤٨٦٠)، وأبو يعلى الموصلي (٢٦٦/٩ ح/٥٣٨٨) كلاهما من طريق حسين بن محمد.
وأبو داود في سننه أيضاً، في الأدب، باب: رفع الحديث من المجلس (٢٢٤/٧ ح/٤٨٦٠) والترمذي في سننه في المناقب، باب: في فضل أزواج النبي ﷺ (١٩٣/٦ ح/٣٨٩٦) كلاهما عن محمد بن يحيى الذهلي، عن محمد بن يوسف الفريابي، وقال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه وقد زيد في هذا الإسناد رجل".

ثلاثتهم (أحمد بن خالد، وحسين بن محمد، والفريابي) عن إسرائيل، به. بنحوه، وفي رواية حسين قال: "زيد بن زائد"، ورواية الفريابي مقرونة برواية حسين بن محمد، ورواية الترمذي فيها قصة في آخره، وقال: "زيد بن زائدة".

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه البخاري في التاريخ الكبير (٣/٣٩٤) عن أبي جعفر عبد الله بن محمد المسندي ومن طريق البخاري أخرجه الترمذي في سننه، في المناقب، باب: في فضل أزواج النبي ﷺ (١٩٣/٦ ح ٣٨٩٧).

والبزار في مسنده (٥/٤٠٦ ح ٢٠٣٨) عن محمد بن عثمان، وإسحاق بن محمد بن سلمة.

وابن السمّك في أماليه (٣/٢) عن الحسن بن سلام السواق.

وابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١/٤٤٨)، والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/٤٤٦ ح ١٠٥٩٧) كلاهما من طريق أبي بكر بن أبي عتّاب.

والبيهقي في السنن الكبير (٨/٢٨٨ ح ١٦٦٧٥) من طريق محمد بن يونس الكديمي.

والبيهقي في شعب الإيمان (١٣/٤٤٦ ح ١٠٥٩٨) من طريق علي بن المديني.

جميعهم (عبد الله بن محمد، محمد بن عثمان، وإسحاق بن محمد، والحسن بن سلام، ابن أبي عتّاب، ومحمد بن يونس، ابن المديني) عن عبيد الله بن موسى، به، وفي رواية عبد الله بن محمد مقرونة برواية الحسن بن محمد، وفي رواية محمد بن عثمان، وإسحاق قالوا: "زيد بن زائد"، وفي رواية الكديمي مقرونة برواية محمد بن خالد السابقة في الوجه الأول.

وفي رواية عبد الله بن محمد، والحسن بن سلام قالوا: "زيد بن زائدة"، وفي رواية ابن أبي عتّاب قال "زيد بن أبي زياد".

تخريج المتابعة لإسرائيل في الرواية عن الوليد بن أبي هاشم:

تابعه حجاج بن محمد المصيصي:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (٦/٣٠١ ح ٣٧٥٩).

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبّعي، أبو يوسف الكوفي، ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والأربعين.

رواة الوجه الأول:

١. أحمد بن خالد بن موسى، ويقال: ابن محمد الوهبي، أبو سعيد بن أبي مخلد الحمصي

ثقة، وقد سبقت ترجمته في الحديث الستين.

٢. حسين بن محمد بن بهرام التميمي، أبو أحمد، ويقال: أبو علي المروزي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والتسعين.

٣. محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان، أبو عبد الله الفريابي، ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والتسعين.

رواة الوجه الثاني:

١. عبيد الله بن موسى بن أبي المُختار، واسمه بإذام العبيسي، مولاهم أبو محمد الكوفي. وهو ثقة، سوى في حديثه عن الثوري فهو يضطرب فيه، وقد سبق بيان ذلك في ترجمته في الحديث السادس والعشرين.

٢. حسين بن محمد بن بهرام التميمي، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع والستين.

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على إسرائيل بن أبي إسحاق السبيعي، واختلف عنه على وجهين:

الوجه الأول: إسرائيل، عن الوليد بن أبي هاشم، عن زيد بن زايد عن ابن مسعود رضي الله عنه.
 روى هذا الوجه عنه ثقات هم (أحمد بن خالد الوهبي، وحسين بن محمد، والفريابي)
الوجه الثاني: إسرائيل، عن إسماعيل السري، عن الوليد، عن زيد، عن ابن مسعود رضي الله عنه.
 وروى هذا الحديث عبيد الله بن موسى، وقرن به الترمذي رواية حسين بن محمد، وزاد فيه
 السدي.

وبعد النظر يتبين لي أن الوجه الأول هو المحفوظ، والوجه الثاني شاذ للأسباب التالية:
الأول: سلوك الجادة؛ لأن عامة رواية الوليد بن أبي هاشم يرويها السدي، فسلك عبيد الله
 بن موسى الجادة في ذلك وهماً منه.

الثاني: العدد: فرواة الوجه الأول أكثر عدداً فقد رواه أحمد الوهبي، والفريابي، ورواه حسين
 ابن محمد على الوجهين، وقد وافق رواية الأكثر، ورواها عنه زهير بن حرب، وهو ثقة ثبت كما
 تقدم في ترجمته، أما عبد الله بن محمد المسندي فرواها عنه على الوجه الثاني، وهو ثقة أيضاً إلا
 أنه قرنها برواية عبيد الله بن موسى، ولم يفرق بينهما فاحتمالية كون الرواية المقرونة هي سياق
 رواية عبيد الله بن موسى، بقرينة رواية زهير بن حرب عن حسين بن محمد، وهو ثقة متفق على
 توثيقه، فاحتمالية الخطأ منه بعيد بناءً على القرائن السابقة. والله أعلم.

الثالث: إعلال البخاري للوجه الثاني، وهذا يفهم من صنيعة في التاريخ فقد أورد رواية
 عبيد بن موسى، وحسين، قال: "ولم يذكر محمد بن يوسف: السدي"^(١)، وهذا الكلام منه يشير
 إلى إعلال الوجه الثاني.

فالوجه المحفوظ هي رواية الوهبي، والفريابي، وهي مع هذا معلولة بجملة من العلل:
الأولى: التفرد والغربة، قال الترمذي: "هذا حديث غريب من هذا الوجه"^(٢)، وكذا أعله
 بالغربة البزار كذلك^(٣).

(١) ينظر: التاريخ الكبير (٣/٣٩٤).

(٢) ينظر: سنن الترمذي (٦/١٩٣).

(٣) ينظر: مسند البزار (٥/٤٠٦).

الثانية: جهالة كلاً من: زيد بن زائدة^(١)، و الوليد بن أبي هاشم^(٢).

الثالثة: الاضطراب فقد اضطراب الوليد بن أبي هاشم في اسم زيد، فمرة قال: "زيد بن زايد"، ومرة: "زيد بن زائدة"، ومرة: "زيد بن زائد"، ومرة: "زيد بن أبي زياد". وهذا الاضطراب في حديثه يدل على أنه لم يضبطه.

(١) ينظر: الثقات (٢٤٨/٤)، تهذيب الكمال (٦٩/١٠)، ميزان الاعتدال (١٠٣/٢)، الكاشف (٤١٦/١)، تهذيب

التهذيب (٤١٣/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٣).

(٢) ينظر: تهذيب الكمال (١٠٤/٣١)، تهذيب التهذيب (١٥٦/١١)، تقريب التهذيب (ص: ٥٨٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ للعلل التالية:

العلة الأولى: تفرد زيد بن زائد، بهذا الحديث فهو لا يعرف عن ابن مسعود رضي الله عنه إلا من طريقه، وزيد مجهول ومثله لا يحتمل تفرده، وأعله بالتفرد الترمذي والبزار كما تقدم.

العلة الثانية: جهالة زيد بن زائد.

العلة الثالثة: جهالة الوليد بن أبي هاشم أيضاً.

العلة الرابعة: الاضطراب فقد اضطراب الوليد بن أبي هاشم في اسم زيد، كما تقدم بيانه. وقد ضعفه العلامة الألباني رحمه الله ^(١).

(١) ينظر: ضعيف سنن الترمذي (ص: ٥٢٢)، ضعيف الجامع الصغير (ص: ٩١٢/ح: ٦٣٢٢).

الحديث الحادي والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

سألت أبا عبد الله أحمد بن حنبل عن حديث حدثنيه مُحَمَّد بن أبي أسامة عن ضَمْرَةَ عن الأوزاعي عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب، عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه عن النبي ﷺ: "كُل ما رَدَّت عليك قوسك".

فقال: "ما لسعيد بن المسيب وأبي ثعلبة؟! ولم يعجبه، قال: وليس هذا بشيء".

تخريج الحديث:

أخرجه ابن ماجه في سننه، في الصيد، باب: صيد القوس (٣٦٨/٤/ح ٣٢١١) عن عيسى بن مُحَمَّد النَّحَّاس، وعيسى بن يونس الرَّمْلِي.

ثلاثتهم (مُحَمَّد بن أبي أسامة، والنَّحَّاس، والرَّمْلِي) عن ضَمْرَةَ، عن الأوزاعي به.

ترجمة المدار:

• ضَمْرَةُ^(٢) بن ربيعة، أبو عبد الله الرَّمْلِي، الفلسطيني.

وثقه من الأئمة: ابن سعد، ويحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، والعجلي، والنسائي، وابن شاهين.

وقال أبو حاتم: "صالح".

قال في التقريب: "صدوق يهم".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق جمهور الأئمة له، وروايته عن الثوري أقل من غيرها؛ لأنه يقع له وقع له الخطأ فيها.

أما أبو حاتم فهو متشدد؛ فلذلك أنزل من مكانته رحمه الله.

توفي سنة: ٢٠٢ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له أهل السنن^(٣).

(١) (٧١٨/٢).

(٢) ضَمْرَةُ: بفتح الضاد، وسكون الميم، وفتح الراء. ينظر: المغني في ضعفاء الرجال (ص: ١٨٠).

(٣) ينظر: الطبقات (٤٧١/٧)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٨٣/٢)، التاريخ الكبير (٣٣٧/٤)، معرفة الثقات

(٤٧٣/١)، الجرح والتعديل (٤٦٧/٤)، الثقات (٣٢٤/٨)، تاريخ دمشق (٤٠٤/٢٤)، تهذيب الكمال

(٣١٦/١٣)، الكاشف (٥١٠/١)، ميزان الاعتدال (٣٣٠/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٣٧/٧)، تهذيب

التهذيب (٤٦٠/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٨٠).

علة الحديث:

الحديث أعله الإمام أحمد كما تقدم، وزاد ابن عساكر في تاريخ دمشق تمام الحوار بين الإمام أحمد وأبي زرعة الدمشقي وفيه: "قلت: أما تخاف أن لا يكون له أصل؟ قال: نعم" (١).
فالحمل فيه على ضَمَرَة بن ربيعة، وسوف يسوق المصنف بعد هذا الحديث أحاديث أخرى أخطأ فيها ضَمَرَة بن ربيعة.

(١) ينظر: تاريخ دمشق (٤٠٧/٢٤).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر؛ لأن ضَمْرَةَ بن ربيعة وَهَم فيه. كما تقدم.

ولكن الحديث ثابت عن أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه في الصحيحين من طرق أخرى:

فقد أخرجه البخاري في صحيحه، في الصيد والذبائح، باب: صيد القوس (٨٦/٧)
ح (٥٤٧٨)، وباب: ما جاء في التصيد (٨٨/٧ ح ٥٤٨٨)، وباب: آنية المجوس والميتة
(٩٠/٧ ح ٥٤٩٦).

ومسلم في صحيحه، في الصيد والذبائح (١٥٣٢/٣ ح ١٩٣٠).

الحديث الثاني والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

وأصل هذا الحديث بالشام عن الأوزاعي عن عمرو بن شعيب، حدثني محمود بن خالد عن عمر بن عبد الواحد عن الأوزاعي.

تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٧/٢٤) من طريق المصنف.

ولم أقف على من أخرجه غيرهما.

علة الحديث:

الحديث أورده المصنف هنا بعد الحديث السابق ليبين أن ضَمْرَةَ بن ربيعة، أخطأ في حديثه السابق وصوابه عن الأوزاعي عن عمر بن شعيب.

ولكن هذا الحديث فيه علة فعمر بن شعيب لم يدرك أبا ثعلبة رضي الله عنه؛ لأنه يروي عن أبيه عن جده عنه، وقد أشار إلى ذلك الدارقطني في العلل^(٢).

والحديث ثابت في الصحيحين من مسند أبي ثعلبة الخُشَنِيِّ رضي الله عنه كما تقدم.

(١) (٧١٨/٢).

(٢) ينظر (٣٢٢/٦).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد ضعيف؛ لأنه منقطع، فعمر بن شعيب لم يدرك أبا ثعلبة رضي الله عنه.

الحديث الثالث والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قلت لأبي عبد الله أحمد بن حنبل: فإن ضَمْرَةَ^(٢) يحدث عن الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن النبي ﷺ: "من مَلِكٌ ذا رَحِمٍ فهو حر". فردّه ردّاً شديداً.
تخريج الحديث:

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٧/٢٤) من طريق المصنف.
وأخرجه ابن ماجه في السنن، في العتق، باب: من ملك ذا رحم فهو حر (٥٦٦/٣)
ح (٢٥٢٥) عن راشد بن سعيد الرملي، وعبيد الله الجهم، ومن طريق عبيد البزار في مسنده (٦١٣٠/٢٩٦/١٢).

والنسائي في السنن الكبرى (٤٨٧٧/١٣/٥) عن عيسى بن مُجَدِّد بن عمير النحاس، وعيسى بن يونس، ومن طريق النسائي أخرجه الطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٤١/١٣)
ح (٥٣٩٩)، ومن طريق أبي عمير النحاس أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٤٨٩/١٠)
ح (٢١٤١٩-٢١٤٢٠).

وابن الجارود في المنتقى (ص: ٢٤٤/٩٧٢) من طريق مُجَدِّد بن عبد العزيز الرملي.
والحاكم في المستدرک على الصحيحين (٢٨٥١/٢٣٣/٢) من طريق إبراهيم بن مُجَدِّد
الفريابي، وقال الحاكم: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه".
وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠٦/٢٤) من طريق عيسى بن عبد الله.
جميعهم (مُجَدِّد بن أبي أسامة، راشد بن سعيد، وعبيد بن الجهم، وعيسى بن مُجَدِّد، وعيسى
بن يونس، ومُجَدِّد بن عبد العزيز، وإبراهيم بن مُجَدِّد، وعيسى بن عبد الله) عن ضَمْرَةَ بن ربيعة عن
سفيان الثوري، به، بنحوه.

ترجمة المدار:

• ضَمْرَةَ بن ربيعة، أبو عبد الله، الرَّمْلِي، الفلسطيني، ثقة وقد سبقت ترجمته في الحديث
الحادي والخمسين بعد المئة.

(١) (٧١٨/٢).

(٢) يبدو أنه سمعه المصنف من مُجَدِّد بن أبي أسامة، عن ضَمْرَةَ، لأنه ذكره بعد أن أسنده عنه، في الحديث السابق.

النظر في علة الحديث:

الحديث أعله أئمة نقاد بتفرد ضَمْرَة بن ربيعة، وهو ثقة كما تقدم، لكنه تفرد بهذه الرواية فلا يعرف رواية هذا الحديث عن الثوري عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، إلا من طريق ضَمْرَة، وهذا الإسناد روي فيه حديث "نهى رسول الله عن بيع الولاء وعن هبته" ^(١) فانقلب الإسناد على ضَمْرَة.

وقد أنكره الإمام أحمد بن حنبل كما تقدم.

وقال الترمذي: "قد روي عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من ملك ذا رحم محرم فهو حر رواه ضَمْرَة بن ربيعة، عن الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر رضي الله عنهما، عن النبي صلى الله عليه وسلم. ولم يتابع ضَمْرَة على هذا الحديث، وهو حديث خطأ عند أهل الحديث" ^(٢).

وقال النسائي: "لا نعلم أن أحداً روى هذا الحديث عن سفيان غير ضَمْرَة، وهو حديث منكر، والله أعلم" ^(٣).

وقال الخليلي: "لم يروه أحد عن سفيان غير ضَمْرَة بن ربيعة وهو من أهل الرملة يتفرد بأحاديث غير مخرج في الصحيح ولا يروى عن ابن دينار إلا بهذا الإسناد" ^(٤).

وقال البيهقي: "المحفوظ بهذا الإسناد حديث نهى عن بيع الولاء وعن هبته. وقد رواه أبو عمير، عن ضَمْرَة، عن الثوري مع الحديث الأول" ^(٥).

قال ابن خلفون: "تفرد ضَمْرَة بهذا الحديث عن الثوري، ولم يتابعه عليه أحد من أصحاب الثوري وهو حديث خطأ عند أهل الحديث" ^(٦).

وذكر الذهبي هذا الحديث في مناكير ضَمْرَة بن ربيعة ^(٧).

(١) أخرجه البخاري في صحيحه في العتق، باب: بيع الولاء وهبته (٣/١٤٧/ح ٢٥٣٥)، وفي الفرائض، باب: إثم من تبرأ من مواليه (٨/١٥٥/ح ٦٧٥٦)، ، ومسلم في صحيحه في العتق (٢/١١٤٥/ح ١٥٠٦).

(٢) ينظر: سنن الترمذي (٣/٤٠).

(٣) ينظر: سنن النسائي الكبرى (٥/١٣).

(٤) ينظر: الإرشاد (٢/٤٧٦).

(٥) ينظر: السنن الكبرى للبيهقي (١٠/٤٨٩).

(٦) ينظر: المعلم بشيوخ البخاري ومسلم (ص: ٢٦٥).

(٧) ينظر: ميزان الاعتدال (٢/٣٣٠).

ونقل الحاكم عن شيخه الحسين بن علي أبو علي الحافظ، تصحيح الوجهين عن ضَمْرَة وتبعه الحاكم في تصحيح الوجهين^(١).

وصححه ابن حزم أيضاً فقال: "فهذا خبر صحيح كل رواته ثقات تقوم به الحجة - وقد تعلل فيه الطوائف المذكورة بأن ضَمْرَة انفرد به وأخطأ فيه، فقلنا: فكان ماذا إذا انفرد به؟ ... فأما دعوى أنه أخطأ فيه فباطل؛ لأنها دعوى بلا برهان"^(٢).

وقال عبد الحق الأشبيلي: "قال بعض المتأخرين: ليس انفرد ضَمْرَة لهذا الحديث علة فيه لأن ضَمْرَة ثقة، والحديث صحيح إذا أسنده ثقة، ولا يضره انفرد به، ولا إرسال من أرسله ولا توقيف من وقفه"^(٣)، وصوبه ابن القطان الفاسي كما في بيان الوهم والإيهام^(٤).

وحجة من صحح هذه الرواية أن ضَمْرَة ثقة، ورواية الثقة مقبولة حتى لو تفرد.

ولا شك أن هذه من المسائل الدقيقة التي تحتاج إلى تحرير طويل ليس هذا محله، ولكن المعلوم أن أئمة النقد الكبار، كانوا شديدي الاحتياط، ودقيقي النظر في مثل هذه الأحاديث.

ثم إن القضية ليست تفرد فقط، وإن كان هذا يكفي عندهم خصوصاً إذ كان ضَمْرَة لا يعد من الطبقة الأولى، ولا الثانية من أصحاب الثوري، قال أبو بكر بن أبي خيثمة: "سمعت يحيى بن معين وسئل عن أصحاب الثوري أيهم اثبت؟ فقال: هم خمسة يحيى القطان، ووكيع وابن المبارك، وابن مهدي، وأبو نعيم، وإما الفريابي وعبيد الله، وأبو أحمد الزُّبَيْري، وعبد الرزاق وطبقتهم فهم كلهم في سفيان بعضهم قريب من بعض، وهم ثقات كلهم دون أولئك في الضبط والمعرفة"^(٥).

والثوري من الأئمة الكبار الذين يُجْرَس على حديثهم، فأين عبد الرحمن بن مهدي ووكيع ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الرزاق، وعبد الله بن المبارك، وأبي إسحاق الفَرَزاري، وأبي نعيم الفضل بن دُكَيْنٍ ويزيد بن زُرَيْعٍ ويزيد بن هارون وعبيد الله بن موسى وقَبِيصَة بن عقبة، الذين

(١) ينظر: المستدرک علی الصحیحین (٢/٢٣٣).

(٢) ينظر: المحلى (٨/١٩٠).

(٣) ينظر: الأحكام الوسطى (٥/٩٦).

(٤) (٥/٤٣٧).

(٥) ينظر: شرح علل الترمذي (٢/٧٢٢)، وعلم الرجال ونشأته (ص: ٣٤٣).

كانوا من أحرص الناس على جمع حديث الثوري، ثم لا يوجد هذا الحديث إلا عند ضَمَرَة بن ربيعة وهو شامي، وسفيان كوفي، فهذه من القرائن المهمة التي تدل على إعلال هذا التفرد من ضَمَرَة بهذا الحديث وأنه أخطأ فيه.

مع انضمام قرينة ثانية وهي القلب في الإسناد، فضَمَرَة انقلب عليه إسناد حديث "نهي عن بيع الولاء وعن هبته"، بهذا الحديث فأخطأ.

فمما لا شك فيه أن قول هؤلاء الأئمة (أحمد بن حنبل، والترمذي، والنسائي) وغيرهم مقدم على قول من صحح الوجهين؛ للأسباب السابقة، ولكونهم أعلم الناس بالعلل.

قال الحافظ ابن حجر: "وقال جمع من الحفاظ دخل لَضَمَرَة حديث في حديث وإنما روى الثوري بهذا الإسناد حديث النهي عن بيع الولاء وعن هبته، وجرى الحاكم وابن حزم وابن القطان على ظاهر الإسناد فصحيحه"^(١).

وقال السخاوي: "أما من صححه، فمشى على ظاهر السند، ولم يلتفت إلى علته، ولا يقع في ذلك إلا من لم يتبحر من اصطلاح أئمة أهل الفن، فقد تقرر أنهم لقوة ملكتهم فيه كالصيرفي في نقد الدرهم. وهذا إنما هو فيما لم يبرهنوا على سبب علته، وأما ما برهنوا عليه كهذا الحديث، فلا التفات لمن خالفهم"^(٢).

(١) ينظر: فتح الباري (١٦٨/٥).

(٢) ينظر: الجواهر والدرر (٩٢٤/٢).

الحكم على الحديث:

الحديث بهذا الإسناد منكر، وقد حكم بخطأ ضَمْرَةِ فيه أئمة نقاد كأحمد بن حنبل والترمذي، والنسائي، وغيرهم ممن تقدم ذكرهم.

الحديث الرابع والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

قلت له: فإنه يحدث^(٢) عن ابن شَوْذَب عن ثابت عن أنس رضي الله عنه: "رأيت القاتل يجر نِسْعته". قال: "أخاف أن يكون هذا مثل هذا".

وقال أحمد بن حنبل: "بلغني أن ضَمْرَةَ كان شيخاً صالحاً".

غريب الحديث:

نِسْعته: النِسْع الحبل، هو سير مضمفور يُجعل زمماً للبعير وغيره^(٣).

تخريج الحديث:

أخرجه النسائي في السنن الصغرى في القسامة، باب: القَوَد (١٧/٨ ح/٤٧٣٠)، وفي السنن الكبرى (٣٢٨/٦ ح/٦٩٠٦) عن عيسى بن يونس.

وابن ماجه في سننه في الديات، باب: العفو عن القاتل (٦٩٥/٣ ح/٢٦٩١) عن عيسى ابن موسى، وعيسى بن النخّاس، والحسين بن أبي السري.

وابن أبي عاصم في الديات (ص: ٢٤) عن عيسى بن موسى، وعيسى النخّاس، وفي (ص: ٤٩) عن النخّاس فقط.

والطبراني في مسند الشاميين (٢٥٠/٢ ح/١٢٨٢) عن مُجَدِّ بن عبيد، ومُجَدِّ بن سحنويه بن الهيثم، وجعفر الفريابي.

والطحاوي في شرح مشكل الآثار (٤٠٠/٢ ح/٩٤٢) عن إسحاق بن إبراهيم بن يونس.

جميعهم (مُجَدِّ بن عبيد، ومُجَدِّ بن سحنويه بن الهيثم، وجعفر الفريابي، وإسحاق بن إبراهيم) عن أبي عمير عيسى النخّاس.

(١) (٧١٩-٧١٨/٢).

(٢) قصده ضَمْرَةَ، والمصنف يرويه عن مُجَدِّ بن أبي أسامة، كما تقدم في الحديث السابق.

(٣) ينظر: مقاييس اللغة (٤١٩/٥)، النهاية في غريب الحديث (٤٨/٥).

وأخرجه أبو نعيم الأصبهاني في حلية الأولياء (١٣١/٦) من طريق الحسن بن رافع. ومن طريقه الضياء المقدسي في المختارة (١٢٣/٥ ح ١٧٤٦).

جميعهم (ابن أبي أسامة، وعيسى بن موسى، وعيسى بن النحاس، والحسين بن أبي السري، والحسن بن رافع) عن ضَمْرَةَ بن الربيع.

النظر في عليّة الحديث:

هذا الحديث أعله الإمام أحمد بن حنبل، وأنكره كما تقدم، قال ابن حجر: "وروى ضَمْرَة عن الثوري، عن عبد الله بن دينار، عن ابن عمر، حديث: من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق. أنكره أحمد، ورده رداً شديداً. وقال: لو قال رجل إن هذا كذب لما كان مخطئاً"^(١).

ووجه ذلك أن الإمام أحمد بن حنبل يرى أن ضَمْرَة بن ربيعة لا يتحمل تفرده، وابن شَوَذْب كذلك لا يتحمل تفرده عن ثابت البناني وهو حافظ له أصحاب يحرصون على حديثه ولا يكاد يتكون منه شيئاً، منهم شعبة، وحماد بن زيد، وغيرهما، فيبعد أن يتفرد ابن شَوَذْب بحديث دونهم.

ومن فُحش هذا الخطأ وظهوره قال الإمام أحمد بن حنبل: "بلغني أن ضَمْرَة كان شيخاً صالحاً" والمعنى أنه ليس كذاباً بل رجل صالح يبعد أن يكون تعمد هذا، وهو خطأ وهم فيه. وقال ابن ماجه: "هذا حديث الرملين ليس إلا عندهم"^(٢).

وممن حكم عليه بالتفرد الدارقطني^(٣)، وأبي نعيم الأصبهاني^(٤).

وقال أبو حاتم في إعمال حديث رواه ضَمْرَة عن ابن شَوَذْب: "هذا حديث منكر، لا يحتمل ضَمْرَة مثل هذا الحديث"^(٥)، وهذا النص وإن لم يكن في حديثنا هذا إلا أنه يؤكد أن ضَمْرَة ممن لا يحتمل تفرده.

فكلام هؤلاء الأئمة هو المقدم، على من صححه من المتأخرين.

(١) ينظر: تهذيب التهذيب (٤/٤٦١).

(٢) ينظر: السنن (٢/٨٩٧).

(٣) ينظر: أطراف الغرائب والأفراد (٢/٣٨).

(٤) ينظر: حلية الأولياء (٦/١٣١).

(٥) ينظر: علل الحديث (٦/٥٥٧).

الحكم على الحديث:

الحديث منكر، حكم بنكارتة أئمة كبار كأحمد بن حنبل، والدارقطني، وأبي نعيم الأصبهاني.

ومعنى الحديث ثابت عن صحابة آخرين، منهم أبي هريرة رضي الله عنه قال: "قُتِلَ رجلٌ على عهد النبي ﷺ فرفع ذلك إلى ﷺ فدفعه إلى ولي المقتول فقال القاتل يا رسول الله، والله ما أردت قتله قال فقال رسول الله ﷺ للولي "أما إنه إن كان صادقاً ثم قتلته دخلت النار"، قال: فخلي سبيله: قال: وكان مكتوفاً بنسعة فخرج يجر نسعته فسُمي ذا النسعة".

أخرجه أبو داود في سننه، في الديات، باب: الأمام يأمر بالعفو في الدم (٥٤٨/٦) ح (٤٤٩٨).

والترمذي في سننه، في الديات، باب: ما جاء في حكم ولي القتل في القصاص والعفو (١٤٠٧/٧٤/٢) وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

والنسائي في سننه الصغرى، في القسامة، باب: القود (١٣/٨) ح (٤٧٢٢)، وفي السنن الكبرى (٦٨٩٨/٣٢٥/٦).

وابن ماجه في سننه في الديات، باب: العفو عن القاتل (٦٩٤/٣) ح (٢٦٩٠).

الحديث الخامس والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(١):

حدثنا سعيد بن أبي مريم قال: حدثنا أبو غسان، مُحَمَّد بن مطرف قال: حدثني زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من صلى سجدة واحدة من العصر قبل غروب الشمس، ثم صلى ما بقي بعد غروب الشمس، فلم تفته العصر، ومن صلى سجدة من الصبح قبل طلوع الشمس، ثم صلاها بعد طلوع الشمس فلم تفته الصبح".

الحديث السادس والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٢):

حدثنا مُحَمَّد بن المبارك قال: حدثنا ابن عياش عن زيد بن أسلم عن الأعرج: عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "من أدرك ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس، وصلى الأخرى بعد طلوع الشمس، فقد أدرك. ومن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس والأخرى بعدما غربت الشمس، فقد أدرك".

الحديث السابع والخمسون بعد المئة

قال الإمام أبو زرعة الدمشقي رحمه الله^(٣):

حدثني عبد الرحمن بن إبراهيم والوليد بن عُتبة قالوا حدثنا الوليد بن مسلم قال: وأخبرني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، وبسر بن سعيد، والأعرج: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس، فقد أدركها".

(١) (٧٢٦/٢).

(٢) نفس الجزء والصفحة.

(٣) (٧٢٧/٧٢٦/٢).

تخريج الحديث:

الحديث مداره على زيد بن أسلم، واختلف عنه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الثاني: زيد بن أسلم عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الثالث: زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، وبسر بن سعيد، والأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الوجه الرابع: زيد بن أسلم عن الأعرج، وبسر بن سعيد، وأبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

تخريج الوجه الأول:

أخرجه السراج في حديثه (٢٩٣/٢ ح/١٢٠٥) عن عبيد بن عبد الواحد.

كلاهما (أبو زرعة، وعبيد الله) عن سعيد بن أبي مريم، به، ورواية عبيد الله بنحوه.

وابن الأعرابي في معجمه (٧٨٣/٢ ح/١٥٩٧) من طريق هشام بن سعد.

كلاهما (مُحَمَّد بن مطرف، وهشام بن سعد) عن زيد بن أسلم، به ورواية هشام بنحوه.

تخريج الوجه الثاني:

أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (٢١٠/٣ ح/٢٩٤٢) من طريق روح بن القاسم.

كلاهما (إسماعيل بن عياش، وروح) عن زيد بن أسلم، به، ورواية روح بنحوه، وقال الطبراني عقبه: "لم يروه عن روح إلا مُحَمَّد ولا عن مُحَمَّد إلا عبد الله".

تخريج الوجه الثالث:

أخرجه مالك في الموطأ (ص:٥/٦) ومن طريقه البخاري في صحيحه في مواقيت الصلاة، باب: من أدرك من الفجر ركعة (١٢٠/١ ح/٥٧٩).

وأبو عوانة في مسنده (٣٠٧/٣ ح/١١٠٠) عن مُحَمَّد بن إسماعيل، أبو إسماعيل السلمي الترمذي، وابن حبان في صحيحه (٤٥١/٤ ح/١٥٨٣) عن أبي خليفة الفضل بن الحُبَاب.

جميعهم (البخاري، وأبو إسماعيل، وأبو خليفة) عن عبد الله بن مسلمة القعنبي.

ومسلم في صحيحه في المساجد ومواضع الصلاة (٤٢٤/١ ح/٦٠٨) عن يحيى بن يحيى.

والترمذي في سننه في الصلاة، باب: ماجاء فيمن أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس (١/٢٥٧/ح ١٨٦) من طريق مَعْن بن عيسى المدني، وقال: "حديث أبي هريرة حديث حسن صحيح".

والنسائي في سننه الصغرى في المواقيت، باب: من أدرك ركعتين من العصر (١/٢٥٧/ح ٥١٧)، وفي السنن الكبرى (٢/١٩٧/ح ١٥١٤) عن قتيبة بن سعيد. وأحمد في مسنده (١٦/٣٧/٩٩٥٤) عن عبد الرحمن بن مهدي، وإسحاق بن راهوية. والدارمي في مسنده (١/٣٩١/ح ١٢٤٢) عن عبيد الله بن عبد المجيد. وابن عوانة في مسنده (٣/٣٠٧/ح ١١٠٠) من طريق ابن وهب مقروناً برواية القعنبي السابقة.

وابن خزيمة في صحيحه (٢/٩٣/ح ٩٨٥) من طريق الشافعي. وابن حبان في صحيحه (٤/٤٢٣/ح ١٥٥٧) من طريق أحمد بن أبي بكر. جميعهم (الوليد بن مسلم، والقعنبي، ويحيى بن يحيى، ومَعْن، وقتيبة، وابن مهدي، وإسحاق، وابن وهب، والشافعي، وأحمد بن أبي بكر) عن مالك بن أنس. وابن ماجه في سننه في الصلاة، باب: وقت الصلاة في العذر والضرورة (١/٤٤٥/ح ٦٩٩) عن مُجَدِّ بن الصباح. وابن خزيمة في صحيحه (٢/٩٣/ح ٩٨٥) عن أحمد بن عبده كلاهما (الصباح، وأحمد بن عبده) عن عبد العزيز الدَّرَاوَزدي.

وابن خزيمة في صحيحه (٢/٩٣/ح ٩٨٥) من طريق عبد الله بن جعفر. كلاهما (مالك، والدَّرَاوَزدي، وعبد الله بن جعفر) عن زيد بن أسلم، به، بنحوه، وروايات ابن خزيمة السابقة مقرونة ببعضها.

تخريج الوجه الرابع:

أخرجه الطيالسي في مسنده (٤/١٣٤/ح ٢٥٠٣٦)، وابن حبان من طريق أبي عامر (٤/٣٥٠/ح ١٤٨٤) كلاهما (الطيالسي، وأبو عامر) عن زهير بن حرب، به، بنحوه. وأبو عوانة في مستخرجه (٣/٣٠٧/ح ١١٠١) من طريق حفص بن ميسرة.

كلاهما (زهير، وحفص) عن زيد بن أسلم.

وأبو عوانة في مستخرجه أيضاً (٣/٣٠٧/١١٠١) من طريق موسى بن عقبة، مقروناً برواية زيد السابقة.

كلاهما (زيد، وموسى) عن الأعرج، وبسر بن سعيد، وأبي صالح، به، بنحوه.

تخريج المتابعات:

المتابعة لزيد بن أسلم عن الأعرج وحده:

تابعه عبد الله بن سعيد أخرجها النسائي في السنن الصغرى، في المواقيت، باب: من أدرك ركعة من صلاة الصبح (١/٢٧٣/٥٥٠)، وفي السنن الكبرى (٢/٢١٠/١٥٤٧). وتابعه عبد الله بن ذكوان أخرجها أحمد بن حنبل في المسند (١٥/٩٨/٩١٨٢).

المتابعة للثلاثة (الأعرج، وبسر، وعطاء) عن أبي هريرة رضي الله عنه:

نظراً لكثرة المتابعات والروايات لهذا الحديث، ولعدم الحاجة لذكر جميع الروايات سوف أقصر على الكتب التسعة فقط:

تابعهم أبو سلمة بن عبد الرحمن عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجها البخاري في صحيحه، في مواقيت الصلاة، باب: من أدرك ركعة من العصر قبل الغروب (١/١١٦/٥٥٦)، وباب: من أدرك من الصلاة ركعة (١/١٢٠/٥٨٠). ومسلم في صحيحه، في المساجد ومواضع الصلاة (١/٤٢٣/٦٠٧)، (١/٤٢٤/٦٠٨). وأبو داود في سننه في الجمعة، باب: من أدرك من الجمعة ركعة (٢/٣٣٥/١١٢١). والترمذي في سننه في الجمعة، باب: فيمن أدرك من الجمعة ركعة (١/٦٥٨/٥٢٤)، وقال: "هذا حديث حسن صحيح".

والنسائي في سننه، في المواقيت، باب: من أدرك ركعتين من العصر (١/٢٥٧/٥١٥).

وفي باب: من أدرك ركعة من الصلاة (١/٢٧٤/٥٥٣)، و(١/٢٧٤/٥٥٤) و(١/٢٧٤/٥٥٥)، وفي الجمعة، باب: من أدرك ركعة من صلاة الجمعة (٣/١١٢/١٤٢٥).

وابن ماجه في سننه في إقامة الصلوات والسنة فيها، باب: ما جاء فيمن أدرك من الجمعة ركعة (٢/٢١١/ح ١١٢٢).

ومالك في الموطأ (ص: ١٠/ح ١٥).

وأحمد في مسنده (١٢/٥٠٣/ح ٧٥٣٨)، و(١٣/٩٧/ح ٧٦٦٥)، و(١٤/٢٤٥/ح ٨٥٨٥).
والدرامي في مسنده (١/٣٩٠/ح ١٢٤٠).

وعامة رواياتهم مختصرة.

وتابعهم طاوس عن ابن عباس رضي الله عنهما عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجها مسلم في صحيحه في المساجد ومواضع الصلاة (١/٤٢٥/ح ٦٠٨).

وأبو داود في سننه في الصلاة، باب: وقت صلاة العصر (١/٣٠٨/ح ٤١٢).

جميعهم بنحوه.

وتابعهم زيد بن أبي العتّاب، وسعيد بن أبي سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجها أبو داود في سننه في الصلاة، باب: الرجل يدرك الإمام ساجداً كيف يصنع؟
(٢/١٦٧/ح ٨٩٣).

وتابعهم أبو رافع عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (١٢/١٥٠/ح ٧٢١٦)، و(١٦/٢٢٤/ح ١٠٣٣٩).

وتابعهم بشير بن خنيك عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (١٣/٤٢١/ح ٨٠٥٦)، و(١٤/٢٣٨/ح ٨٥٧٠)،
و(١٦/٤٣٨/ح ١٠٧٥١).

وتابعهم عراك بن مالك عن أبي هريرة رضي الله عنه:

أخرجها أحمد بن حنبل في مسنده (١٣/٣٧/ح ٧٥٩٤).

ترجمة المدار والمختلفين عليه:

المدار: زيد بن أسلم القرشي، العدوي، أبو أسامة، ويقال: أبو عبد الله المدني، الفقيه،

مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

الأئمة على توثيقه وجلالة قدره، وكان يدلّس، وقد جعله الحافظ ابن حجر في المرتبة الأولى من مراتب التدليس.

ونُقل أن أهل المدينة يتكلمون فيه، قال حماد بن زيد: "قدمت المدينة وهم يتكلمون في زيد بن أسلم فقال لي عبيد الله بن عمر: ما نعلم به بأساً إلا أنه يفسر القرآن برأيه"، وقال الحافظ الذهبي في ترجمته في الميزان: "تناكد ابن عدي بذكره في الكامل، فإنه ثقة حجة". وابن عدي ذكر ليدافع عنه، فقد قال: "وزيد بن أسلم هو من الثقات ولم يمتنع أحد من الرواية عنه حدث عنه الأئمة" ولم يزد على أن ذكر كلام حماد بن زيد ورد عليه بكلامه السابق. قال في الكاشف: "الفقيه العمري"، قال في التقريب: "ثقة عالم وكان يرسل". توفي سنة: ١٣٦هـ، وروى له الجماعة^(١).

رواة الوجه الأول:

١. مُحَمَّد بن مُطَرِّف^(٢) بن داود بن مطرف بن عبد الله، أبو غسان، الليثي، المدني، وقيل: طريف، وصبوب الأول البخاري.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "إمام"، وقال في التقريب: "ثقة". توفي بعد ١٦٠هـ، وروى له الجماعة^(٣).

٢. هشام بن سعد القرشي مولى لآل أبي لهب، أبو سعيد، وقيل: أبو عباد، ويقال له: يتيّم زيد بن أسلم

(١) ينظر: ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٢٢/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤٠٦/١)، التاريخ الكبير (٣٨٧/٣)، الجرح والتعديل (٥٥٥/٣)، الثقات (٢٤٦/٤)، الكامل في ضعفاء الرجال (١٦٣/٤)، تاريخ أسماء الثقات (ص: ٩٠)، تهذيب الكمال (١٢/١٠)، الكاشف (٤١٤/١)، ميزان الاعتدال (٩٨/٢)، جامع التحصيل (ص: ١٧٨)، إكمال تهذيب الكمال (١٢٩/٥)، تهذيب التهذيب (٣٩٥/٣)، تقريب التهذيب (ص: ٢٢٢).

(٢) مُطَرِّف: بضم الميم، وفتح الطاء، وراء مشددة مكسورة. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٥٦).

(٣) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٦٩/٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣١٨/٣)، التاريخ الكبير (٢٣٦/١)، الجرح والتعديل (١٠٠/٨)، الثقات (٤٢٦/٧)، الكامل في ضعفاء الرجال (٤١٠/٨)، تاريخ بغداد (٤٧٥/٤)، تاريخ دمشق (٤١٥/٥٥)، تهذيب الكمال (٤٧٠/٢٦)، الكاشف (٢٢٢/٢)، تهذيب التهذيب (٤٦٢/٩)، تقريب التهذيب (ص: ٥٠٧).

قال أبو داود: "هشام بن سعد أثبت الناس في زيد بن أسلم".

وقال أبو زرعة الرازي: "محله الصدق".

وقال العجلي: "جائز الحديث وهو حسن الحديث".

وقال يحيى بن معين مرة: "صالح ليس بمتروك الحديث".

وقال ابن المديني: "صالح، ولم يكن بالقوي".

وقال الإمام أحمد: "لم يكن هشام ابن سعد بالحافظ".

وقال مرة: "ليس بمحكم الحديث"، ولم يرضه.

وقال ابن معين مرة: "ليس بذلك القوي".

وقال أبو حاتم: "يكتب حديثه ولا يحتج به".

وقال ابن عدي: "ومع ضعفه يكتب حديثه".

وقال ابن حبان: "كان ممن يقلب الأسانيد وهو لا يفهم ويسند الموقوفات من حيث لا يعلم فلما كثر مخالفته الأثبات فيما يروي عن الثقات بطل الاحتجاج به وإن اعتبر بما وافق الثقات من حديثه فلا ضير".

وقال يحيى بن معين مرة: "ليس بشيء، كان يحيى بن سعيد القطان لا يحدث عنه".

وقال مرة: "ضعيف، حديثه مختلط".

وقال ابن سعد: "كان متشيعاً لآل أبي طالب... وكان كثير الحديث يستضعف".

وضعفه يحيى بن معين مرة، والنسائي.

قال في الكاشف: "حسن الحديث"، وقال في التريب: "صدوق، له أوهام، ورمي بالتشيع".

والذي يظهر أنه كما قال الحافظ ابن حجر: "صدوق له أوهام"؛ لأن هذا هو الأقرب في حاله؛ لأن كلام عامة الأئمة على أنه ليس بالضابط، وفي حفظه شيء، وليس بمحكم حديثه كما قال ذلك الإمام أحمد، فلذلك قال يحيى بن معين في بعض كلامه: "صالح وليس بمتروك"، وكلام ابن حبان يدل على أنه يعتبر به إذا وافق الثقات، ولا يحتج به إذا تفرد، وصنيع

الإمام مسلم في صحيحه يدل على ذلك فقد أخرج له ثمانية أحاديث فيما وقفت عليه، جميعها قد توبع عليها. وهو من أثبت الناس في زيد بن أسلم، كما قال أبو داود. والله أعلم.

توفي سنة: ١٦٠هـ، وقيل غير ذلك، وروى له مسلم وأهل السنن^(١).

رواة الوجه الثاني:

١. إسماعيل بن عيَّاش بن سُليم، أبو عتبة الحمصي، صدوق في روايته عن أهل بلده مخلط في غيرهم. وقد سبقت ترجمته في الحديث الثالث والأربعين.
 ٢. رَوْح^(٢) بن القاسم التميمي، أبو غياث البصري.
- الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "ثقة ثبت"، وقال في التقريب: "ثقة حافظ".

توفي سنة: نيف وخمسين ومئة، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة سوى الترمذي^(٣).

رواة الوجه الثالث:

١. مالك بن أنس بن أبي عامر الأصْبَحِيّ، إمام دار الهجرة، متفق على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في الحديث الخامس والستين.
٢. عبد العزيز بن مُحَمَّد بن عبيد بن أبي عبيد، أبو مُحَمَّد الدَّرَاوَزْدِي، صدوق، كان يحدث من كتب غيره فيخطئ، قال النسائي: حديثه عن عبيد الله العمري منكر، وقد سبقت ترجمته في الحديث التاسع.

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤/٤٨٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٤/٣٨)، التاريخ الكبير (٨/٢٠٠)، معرفة الثقات (٢/٣٢٨)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ١٠٤)، الجرح والتعديل (٩/٦١)، المجروحين (٣/٨٩)، الكامل في ضعفاء الرجال (٨/٤٠٩)، تهذيب الكمال (٣٠/٢٠٤)، الكاشف (٢/٣٣٦)، المغني في الضعفاء (٢/٧١٠)، ميزان الاعتدال (٤/٢٩٨)، إكمال تهذيب الكمال (١٢/١٤٣)، تقريب التهذيب (ص: ٥٧٢).

(٢) رَوْح: بالفتح، وقيل بالضم، وأنكر مُغلطاي وغيره. ينظر: إكمال تهذيب الكمال (٥/١٣).

(٣) ينظر: الطبقات (٢/٨٤)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (١/٣٨١)، التاريخ الكبير (٣/٣٠٩)، الجرح والتعديل (٣/٤٩٥)، الثقات (٦/٣٠٥)، تهذيب الكمال (٩/٢٥٢)، الكاشف (١/٣٩٩)، إكمال تهذيب الكمال (٥/١٣)، تهذيب التهذيب (٣/٢٩٨)، تقريب التهذيب (ص: ٢١١).

٣. عبد الله بن جعفر بن نجيح المدني مولى بني سعد والد علي بن المدني وكنيته أبو جعفر المدني .

مجمع على تضعيفه، رحمه الله.

قال في الكاشف: "ضعفوه"، وقال في التقريب: "ضعيف، ... يقال تغير حفظه بأخرة".
توفي سنة: ١٧٨ هـ، وروى له الترمذي، وابن ماجه (١).

رواة الوجه الرابع:

١. زهير بن حرب بن شدّاد، أبو خيثمة النسائي، ثقة ثبت، وقد سبقت ترجمته في الحديث السبعين.

٢. حفص بن ميسرة، أبو عمر الصنعاني (٢) الشامي.

وثقه من الأئمة: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، ويعقوب بن سفيان وزاد: "لابأس به".

وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال في موضع: "ربما وهم".

وقال ابن معين مرة، وأبو زرعة الرازي: "لا بأس به".

وقال ابن معين مرة: "ليس به بأس".

وقال أبو حاتم: "صالح الحديث".

وقال مرة: "وقال أبو حاتم يكتب حديثه ومحلّه الصدق في حديثه بعض الأوهام".

وقال أبو داود: "يضعف في السماع".

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٥٥/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢٣٤/٢)، التاريخ الكبير (٦٢/٥)، الضعفاء الصغير (ص: ٧٨)، الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٦٢)، الضعفاء الكبير (٢٣٩/٢)، الجرح والتعديل (٢٢/٥)، المجروحين (١٤/٢)، الكامل في ضعفاء الرجال (٢٨٩/٥)، الضعفاء والمتروكون للدارقطني (١٦٠/٢)، تهذيب الكمال (٣٧٩/١٤)، الكاشف (٥٤٣/١)، ديوان الضعفاء (ص: ٢١٣)، ميزان الاعتدال (٤٠١/٢)، إكمال تهذيب الكمال (٢٨٦/٧)، تهذيب التهذيب (١٧٤/٥)، تقريب التهذيب (ص: ٢٩٨)، الكواكب النيرات (ص: ٥٠١).

(٢) صنعاء: الأصل أنها من بلاد اليمن، وهناك صنعاء الشام، وعامة الأئمة على أن حفص من صنعاء الشام، وقال ابن أبي حاتم وغيره أنه من صنعاء اليمن، ومال ابن حجر إلى الأول، ولم يجزم المعلمي بشيء فالأمر عنده محتمل .
ينظر: التاريخ الكبير (٣٦٩/٢) حاشية رقم (٣)، الجرح والتعديل (١٨٧/٣)، الأنساب (٣٣٠/٨).

وقال الساجي: "في حديثه ضعف".

وقال العجلي: "يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث".

قال في التقريب: "ثقة ربما وهم".

والذي يظهر أنه ثقة؛ لتوثيق عامة الأئمة له، وأبو حاتم متشدد فلذلك أنزل من منزلته
وقول أبي داود: "يضعف في السماع"، فلعله يريد الإشارة إلى أن في روايته ما هو مناول، ولعل
يحيى بن معين أشار إلى ذلك فقال ابن الجنيدي: "سألت يحيى، عن حفص بن ميسرة؟ فقال: لا
بأس به، سماعه من زيد بن أسلم عرض، أخبرني من سمع حفص بن ميسرة يقول: كان عباد بن
منصور يعرض على زيد بن أسلم، ونحن نسمع منه.

قال يحيى بن معين: وما أحسن حاله إن كان سماعه كله عرضاً، كأنه يقول مناولاً".

والمناولة نوع من التحمل الصحيح؛ وإلا ما اطلق توثيقه أئمة كأحمد بن حنبل ويحيى بن
معين وغيرهما.

ومن ضعفه من الأئمة لا يقارنون بمن وثقه.

أما الأوهام فهي تقع من الثقات المتفق عليهم، والمؤثر منها ما كثر وفحش، ومن دلائل
قلتها عند حفص قولهم: "ربما وهم"، "في حديثه بعض الأوهام". والله أعلم.

وقال أطلق توثيقه الحافظ الذهبي في أكثر من موطن في كتبه.

توفي سنة: ١٨١ هـ، وروى له البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه^(١)

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (٤٨٦/١)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٢)، التاريخ الكبير (٣٦٩/٢)، معرفة
الثقات (٣٠٩/١)، الجرح والتعديل (١٨٧/٣)، تاريخ ابن يونس (٦٣/٢)، الثقات (٢٠٠/٦)، مشاهير علماء
الأمصار (ص: ٢٩٣)، تاريخ دمشق (٤٤٠/١٤)، تهذيب الكمال (٧٤/٧)، الكاشف (٣٤٣/١)، الثقات المتكلم
فيهم بما لا يوجب ردهم (ص: ٨٧)، المغني في الضعفاء (١٨٢/١)، ميزان الاعتدال (٥٦٨/١)، فتح الباري
(٣٩٨/١)، تقريب التهذيب (ص: ١٧٤).

النظر في الاختلاف:

الحديث مداره على زيد بن أسلم، واختلف عنه على أربعة أوجه:

الوجه الأول: زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه راويان مهما: حمد مطرف وهو مجمع على ثقته، وهشام بن سعد، وهو صدوق ومن أثبت الناس في زيد بن أسلم.

الوجه الثاني: زيد بن أسلم عن الأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه راويان أيضاً هما: إسماعيل بن عياش، وهو صدوق في روايته عن الشاميين، ضعيف في غيرها، وروح بن القاسم وهو مجمع على توثيقه.

الوجه الثالث: زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، وبسر بن سعيد، والأعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وهذا الوجه رواه ثلاثة من الرواة وهم: مالك بن أنس وهو إمام حجة، و عبد العزيز الدراوردي وهو صدوق، وثالثهما عبد الله بن جعفر وهو مجمع على تضعيفه.

الوجه الرابع: زيد بن أسلم عن الأعرج، وبسر بن سعيد، وأبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وروى هذا الوجه زهير بن حرب وهو ثقة ثبت، وحفص بن ميسرة وهو ثقة.

وبعد النظر يمكن القول أن هذه الأوجه الأربعة صحيحة؛ لأن رواتها عامتهم ثقات، وزيد بن أسلم روى عن هؤلاء جميعاً فمرة جمعهم ومرة فرقهم، فهو ينوع بين الروايات.

وهذه الأحاديث الثلاثة أراد المصنف أن يدفع الاختلاف على زيد بن أسلم، فأورد الحديث الأول الذي رواه زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والحديث الثاني رواه زيد بن أسلم عن الأعرج: عن أبي هريرة رضي الله عنه، فالناظر فيهما قد يعتقد أنه وقع فيه اختلاف على زيد فمرة قال عن عطاء، ومرة عن الأعرج.

فأورد الحديث الثالث بعدهما؛ لينفي هذا التوهم، وليبين أن زيد بن أسلم رواه عنهم جميعاً فقال: "عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار، وبسر بن سعيد، والأعرج: عن أبي هريرة رضي الله عنه...". والله أعلم.

ترجمة بقية إسناده المصنف:

إسناده الحديث الأول:

١. سعيد بن الحكم بن مُجَدِّ بن سالم، المعروف بـ "ابن أبي مريم"، أبو مُجَدِّ المصري.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "الحافظ"، وقال في التقريب: "ثقة ثبت فقيه".

توفي سنة: ٢٢٤هـ، وروى له الجماعة^(١).

٢. عطاء بن يسار الهلالي المدني أبو مُجَدِّ، مولى ميمونة بنت الحارث أم المؤمنين ﷺ.

الأئمة على توثيقه.

قال في الكاشف: "كان من كبار التابعين وعلمائهم"، وقال في التقريب: "ثقة فاضل

صاحب مواظ وعبادة"

توفي سنة: ١٠٣هـ، وروى له الجماعة^(٢).

(١) ينظر: موسوعة أقوال يحيى بن معين (١٦٢/٢)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٢/٢)، التاريخ الكبير (٤٦٥/٣) معرفة الثقات (٣٩٦/١)، الجرح والتعديل (١٣/٤)، تاريخ ابن يونس (٢٠٤/١)، الثقات (٢٦٦/٨)، تهذيب الكمال (٣٩١/١٠) الكاشف (٤٣٣/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٧٧/٥)، تهذيب التهذيب (١٧/٤)، تقريب التهذيب (ص: ٢٣٤).

(٢) ينظر: الطبقات (١٧٣/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٣٨٠/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٩/٣)، التاريخ الكبير (٤٦١/٦)، معرفة الثقات (١٣٧/٢)، الجرح والتعديل (٣٣٨/٦)، الثقات (١٩٩/٥)، تهذيب الكمال (١٢٥/٢)، الكاشف (٢٥/٢)، تهذيب التهذيب (٢١٧/٧)، تقريب التهذيب (ص: ٣٩٢).

إسناد الحديث الثاني:

١. مُجَدِّدُ بَنِ الْمُبَارَكِ بَنِ يَعْلى الصُّورِي الشَّامِي الأئمة على توثيقه، وقد سبقت ترجمته في

الحديث السادس والخمسين.

٢. عبد الرحمن بن هُرْمُزٍ^(١) الأعرج، أبو داود المديني.

الأئمة على توثيقه.

قال في التقريب: "ثقة ثبت عالم".

توفي سنة: ١١٧ هـ، وقيل غير ذلك، وروى له الجماعة^(٢).

(١) هُرْمُزٍ: بضم الهاء وسكون الراء وضم الميم. ينظر: المغني في ضبط أسماء الرجال (ص: ٢٩٠).

(٢) ينظر: الطبقات (٢٨٣/٥)، موسوعة أقوال يحيى بن معين (٢٣١/٣)، موسوعة أقوال أحمد بن حنبل (٣٥٣/٢)،

التاريخ الكبير (٣٦٠/٥)، معرفة الثقات (٨٩/٢)، الجرح والتعديل (٢٩٧/٥)، الثقات (١٠٧/٥)، تهذيب

الكمال (٤٦٧/١٧)، الكاشف (٦٤٧/١)، إكمال تهذيب الكمال (٢٤٥/٨)، تهذيب التهذيب (٢٩٠/٦)،

تقريب التهذيب (ص: ٣٥٢).

الحكم على الحديث:

الحديث الأول: إسناده صحيح لذاته؛ لأن رواته جميعهم ثقات كما تقدم.

والحديث الثاني: ضعيف الإسناد؛ لأن فيه إسماعيل بن عياش وهو ضعيف في غير الشاميين وشيخه في هذا الحديث مدني وهو زيد بن أسلم، لكن تابعه روح بن القاسم وهو ثقة؛ وعليه يقويه إلى الحسن لذاته.

والحديث الثالث: مروي في الصحيحين.

الخاتمة

تشتمل الخاتمة على أهم النتائج والتوصيات.

أهم النتائج:

من خلال هذا البحث خرجت بالنتائج التالية:

١. إمامة أبي زرعة الدمشقي ومعرفته بعلل الأحاديث، وسعة علمه فيه، وهذا الأمر يتبين لكل من طالع كتاب التاريخ.
٢. الإمام أبو زرعة ينتقي شيوخه، ويتضح ذلك من خلال الرواة الذين روى عنهم في كتاب التاريخ، فإن جلهم ثقات.
٣. تعد المدرسة الشامية من أعلم المدارس بالسيرة النبوية، كما تقدم في كلام ابن تيمية.
٤. يعد كتاب التاريخ من أهم الكتب التي اعتمد عليها من جاء بعده، ومن دلائل ذلك كثرة النقل عنه في كتب الرجال، والعلل، ومتون الأحاديث المسندة، وتبرز الأهمية أيضاً من خلال كمية الأسانيد التي ساقها، والمسائل التي نقلها عن أئمة النقد مما لا توجد إلا عنده.
٥. يظهر أن الكتاب فيه نقص كبير، وذلك من خلال كثير من النصوص التي نقلها غير واحد من أهل العلم عنه، وبالأخص الحافظ ابن عساكر في كتابه تاريخ دمشق.
٦. الأصل في كتب التواريخ أنها كتب علل، ومن جملتها كتاب التاريخ لأبي زرعة الدمشقي.
٧. اعتمد من طبع الكتاب على نسخة يتيمة، وهي مع جمال خطها ووضوحه إلا أن فيها نقصاً ظاهراً.
٨. اعتمد المصنف على الروايات الشامية، وبالذات شيوخه الشاميين، وما وقع في هذه الروايات من علل.
٩. جميع الأحاديث المسندة التي أوردها المصنف في كتابه وقع فيها شيء من العلل.

١٠. لم يسلك المصنف منهجاً واحداً في بيان العلة، فمرة يصرح بها وهذا قليل، وفي الأغلب لا يذكرها، وإنما يفهم ذلك من السياق، حيث يورد حديثاً بعد آخر ليبين علته، وفي الأغلب لا يذكر شيئاً من ذلك فتحتاج إلى بحث وجمع طرق، ومقارنة، ودقة نظر.

١١. قد بلغت الأحاديث المرفوعة في تاريخ أبي زرعة الدمشقي ١٥٧ حديثاً وجميع هذه الأحاديث وقع فيها شيء من العلل.

١٢. من خلال ترجمتي لرواة الكتاب، ظهر لي أن عامة الرواة الشاميين المترجم لهم ثقات وعدد (٦٣ راوياً)، والصدوق فيهم (١٣ راوياً)، والضعفاء (٤ رواية)، والمجهولون (٣ رواية) والمتروكون (راويان)، وهذا فيه رد على ما قاله عمرو بن علي الفلاس: "حديث الشاميين كله ضعيف إلا نفر الأوزاعي وسعيد بن عبد العزيز، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد الله بن العلاء وثور ابن يزيد وبرد بن سنان"^(١)، وقال رجل لعبد الوهاب الحوطي: "يا أبا محمد تثبت فإن أهل العراق يقولون: حديث الشاميين خرافات، قال الحوطي: سخنت عين الرعونة أنا شامي عراقي"^(٢).

وفي التقريب أكثر من مئة راوٍ تتفاوت درجتهم ما بين الصدوق إلى الثقة. والله أعلم.

(١) ينظر: الكامل في ضعفاء الرجال (٤٦٠/٥).

(٢) ينظر: تاريخ دمشق (٣٤٩/٣٧).

التوصيات:

١. ضرورة قيام أقسام السنة في الجامعات الإسلامية بالعناية بعلم العلل عناية فائقة وتدريب طلابهم في مراحل الدراسات العليا عليه؛ لما في ذلك من اكتساب الخبرة، ولما في الدربة عليه من فوائد عظيمة لا يعرفها إلا من اقتحم هذا الميدان وفحص كلام الأئمة وجمعه وتفهمه فإن هذا الفن من أميز ما تفرد به علم الحديث، فإنه لا يوجد في غيره من العلوم.

٢. دراسة مناهج الأئمة وطرقهم في إعلال الحديث غاية في الأهمية، وربما يحتاج الباحث في علة حديث إلى معرفة منهج أكثر من إمام، وهذا متعذر في بعض الأئمة الذين لم تتم دراسة مناهجهم.

٣. من خلال البحث تبين لي أن هناك مسائل تحتاج إلى دراسة وبحث وتحرير، ولم أقف على من بحثها بحثاً أكاديمياً، وهي على النحو التالي:

١. رواية ابن أبي نجيح عن مجاهد في التفسير.
٢. رواية وُرَقَاء بن عمر اليَشْكُري عن منصور بن المعتمر.
٣. رواية مُجَدَّ بن إسحاق في الري.
٤. سفيان الثوري وتدليس التسوية.
٥. أوهام مالك بن أنس عن الزهري.
٦. أوهام سفيان بن عيينة عن الزهري.
٧. الأحاديث العشرة التي رواها الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس، وليس لها أصل.
٨. الأحاديث التي رواها نعيم بن حماد، وليس لها أصل.
٩. الأحاديث التي انفرد بها مُجَدَّ بن عبد الله ابن أخي الزهري عن عمه الزهري.
١٠. مراد ابن معين من عبارة: "لا أعرفه".
١١. استدرآكات الحافظ ابن حجر على الإمام ابن حبان في الحكم على الرجال.
١٢. الرواة الذين وثقهم أبو حاتم الرازي، وضعفهم غيره من الأئمة.
١٣. الصحابة الذي قال فيهم أبو حاتم الرازي مجهول.

١٤. الأحاديث التي أعلها الحاكم في المستدرک، أو أشار إلى علتها، أو منهج الحاكم في إعلال الحديث.

١٥. رواية السنة الذين يعظمهم الشيعة وترجموا لهم في كتبهم كأبان بن تغلب أبو سعد القاري، وعبد الرزاق بن همام الصنعاني، وعبيد الله بن موسى العبسي، وعَبَّاد بن يعقوب الرواجني، وجابر بن يزيد الجعفي وغيرهم.

١٦. أحاديث أحمد بن صالح المصري التي أعلها النسائي.

١٧. مُحَمَّد بن عبد الله بن مُنِير، وأقواله في الجرح والتعديل.

١٨. الرواة الذين تفرد بتوثيقهم النسائي.

١٩. غلبة الظن وأثره في الاتصال والانقطاع.

٢٠. الرواة الذين ذكرهم ابن حبان في المجروحين ولم يذكرهم ابن عدي في الكامل.

في الختام أحمد الله على التمام، وأسأله ﷻ أن يقبل هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، وينفع به الإسلام والمسلمين.

وصلى الله وسلم على الحبيب المصطفى وآله وصحبه أجمعين.

ملحق

بعض الفوائد من كتاب تاريخ أبي زرعة الدمشقي

م	الفائدة	الصفحة
١	الإسبال من المخيلة	٣١٢/١
٢	أثبت الناس في عطاء بن أبي رباح عمرو بن دينار، وابن جريج. قاله الإمام أحمد بن حنبل	٢٥٢/١
٣	رواية الأوزاعي، عن الزهري، ويحيى بن أبي كثير صحيفة	٢٦٥/١
٤	محمد بن المبارك لم يسمع من سلمة بن العيَّار	٢٧٢/١
٥	لم يسمع سعيد بن عبدالعزيز من عطاء بن أبي رباح سوى مسألة واحدة	٢٧٥ /١
٦	عبدالله بن عمرو بن أبي الوليد الأسدي لم يسمع من ميمون	٣٠١/١
٧	الضحاك بن مزاحم الهلالي لم يلق ابن عباس رضي الله عنه ، وإنما لقي سعيد بن جبير	٣٠٧/١
٨	قال يحيى بن سعيد: لم يترك إبراهيم بن أبي يحيى للقدر، وإنما تركه للكذب	٣٠٧/١
٩	قال مغيث بن سمي الأوزاعي: لقيت زهاء ألف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكنت أغزو مع المائة.	٣١٩/١
١٠	لم يلق مكحول من الصحابة رضي الله عنهم سوى أنس بن مالك رضي الله عنه ، قاله أبو مسهر	٣٢٦/١
١١	ذكر المصنف أن مكحول سمع من واثلة بن الأسقع وأبي أمامة الباهلي، وحبيب بن مسلمة وأبي الأزهري الأنماري رضي الله عنه ، وأسند ذلك	٣٢٧/١
١٢	لم ينكر مروان بن محمد سماع مكحول من عنبة بن أبي سفيان	٣٢٨/١
١٣	عطاء بن ميسرة لم يدرك أحداً من الصحابة رضي الله عنهم	٣٥٨/١
١٤	توثيق الأوزاعي لعطاء الخرساني	٣٥٩/١
١٥	أطوار غيلان الثقفي (كان في شبته يرمي النساء بالتفاح في شهر رمضان، ثم صار حارثياً يخدم امرأة يزعم أنها أم المؤمنين، ثم صار قدرياً زنديقاً)	٣٧١/١

م	الفائدة	الصفحة
١٦	سماع معاوية بن سلام من جده أبي سلام، وأبي سلام من كعب الأحمار، وثوبان رضي الله عنه	٣٧٣/١
١٧	سماع أيوب بن ميسرة بن حلبس من بسر بن أرطاة رضي الله عنه	٣٧٦/١
١٨	سماع سعيد بن عبد العزيز من الزهري	٣٧٨/١
١٩	ضعف رواية عبد الرزاق بن عمر عن الزهري، قاله أبو مُسَهَّر؛ لأن سماعه منه قد ضاع منه	٣٧٨/١
٢٠	نفى سعيد بن عبد العزيز أنه كان قدرياً	٣٨٥/١
٢١	يُقال الذي قتل عمار بن ياسر رضي الله عنه ، هو يسار بن سبع أبو الغادية المزني	٣٨٩/١
٢٢	حرص السلف على الرحلة في طلب العلم (قصة أبي العالية)	٤٠٣/١
٢٣	لم يسمع سعيد بن المسيب من معمر شيئاً	٤٠٥/١
٢٤	إثبات إدراك الزهري لأنس بن مالك رضي الله عنه	٤١٢/١
٢٥	تقديم الإمام أحمد لشعيب بن أبي حمزة، على يونس بن يزيد، وعُقَيْل، في الزهري	٤٣٣/١
٢٦	ضبط شعيب بن أبي حمزة لكتبه، وصحة سماع ابنه منه لهذه الكتب، قاله شعيب عن نفسه	٤٣٤/١
٢٧	عدم سماع عبيد الله بن عمر من الزهري، وإنما أخذها عن معمر، قاله هو عن نفسه	٤٣٧/١
٢٨	لم يسمع شعبة من نافع، وقال قدمت المدينة بعد موت نافع بسنة	٤٣٨/١
٢٩	موقف الإمام مالك ورفضه لتوحيد الفتوى، عندما طلب ذلك أبو جعفر المنصور	٤٣٩/١
٣٠	لم يسمع أبو حازم من الصحابة رضي الله عنهم ، سوى سهل بن سعد رضي الله عنه ، قال ذلك ابن عبد العزيز	٤٤٠/١

م	الفائدة	الصفحة
٣١	إدراك سعيد بن منصور للإمام مالك بن أنس	٤٤١/١
٣٢	اطلاع ابن أبي أويس على كتاب خاله مالك بن أنس الذي بخطه	٤٤٢/١
٣٣	قلة حضور الطلاب لمجلس عطاء بن أبي رباح، فلا يزيدون على الثمانية	٤٤٩/١
٣٤	اختلاط سعيد بن أبي عروبة سنة: ١٤٥ هـ. قاله هشام بن عمار	٤٥٢/١
٣٥	أثبت الناس في يحيى بن أبي كثير، هشام الدستوائي، ومن بعده علي بن المبارك، وأبان بن هشام، وحرب بن شداد. قاله الإمام أحمد بن حنبل	٤٥٢/١
٣٦	أثبت الناس في ابن جريج، عبد الرزاق بن همام. قاله الإمام أحمد بن حنبل	٤٥٧/١
٣٧	عبد الرزاق بن همام يحفظ أحاديث معمر بن راشد. قاله الإمام أحمد بن حنبل	٤٥٧/١
٣٨	لم يسمع سفيان ابن عيينة من عمرو بن مرة سوى سبعة أحاديث. قاله الفضل بن دكين	٤٦٥/١
٣٩	أدرك ابن أبي مليكة ثلاثون من الصحابة رضي الله عنهم	٥١٥/١
٤٠	طارق بن شهاب رأى النبي ﷺ . قاله هو عن نفسه	٥٦٧/١
٤١	إثبات سماع عبد الله بن موهب من تميم الداري رضي الله عنه ، قاله عبد الله بن موهب عن نفسه	٥٦٩/١
٤٢	ثناء ابن الزبير رضي الله عنه ، على معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه	٥٧٢/١
٤٣	انكار طاووس أن يكون عمر بن عبد العزيز هو المهدي المنتظر	٥٧٢/١
٤٤	قال الزهري، ومكحول: "أمروا أحاديث رسول الله ﷺ كما جاءت".	٦٢١/١
٤٥	ليس في صحابة رسول الله ﷺ حروري، ولا قدرى. قاله عطاء الخرساني	٦٤٦/١
٤٦	إدراك مسروق لأبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وصلاته معه	٦٥٤/١
٤٧	لم يرو الأعمش عن قيس بن أبي حازم. قاله الفضل بن دكين	٦٥٦/١

م	الفائدة	الصفحة
٤٨	إدراك أبو إسحاق السبيعي لعلي بن أبي طالب عليه السلام ؛ حيث قال: "رأيت علي عليه السلام يخطب."	٦٦٩/١
٤٩	الضحاك لم يدرك ابن عباس عليه السلام . قاله عبد الملك بن ميسرة.	٦٧٧/٢
٥٠	أدرك الضحاك سعيد بن جبير، وأخذ عنه التفسير. قاله عبد الملك بن ميسرة.	٦٧٧/٢
٥١	إثبات سماع عكرمة من أبي هريرة عليه السلام . قاله هو عن نفسه.	٦٧٩/٢
٥٢	فرّق ابن سيرين بين قاله: لا بأس به، ولا أعلم به بأساً، في الأحكام.	٦٨٣/٢
٥٣	كل ما قال فيه ابن سيرين: يثبت عن ابن عباس عليه السلام ، إنما سمعه من عكرمة. قاله خالد الحذاء	٦٨٥/٢
٥٤	سرد المصنف جملة من شيوخ الأوزاعي	٧٢٠/٢
٥٥	لم يسمع الأوزاعي من نافع والحسن إلا بواسطة، وسمع من عمرو بن شعيب. قاله عن نفسه	٧٢٣/٢

الفهارس

وتحتوي على:

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الرواة المترجم لهم.
- فهرس القبائل والأنساب.
- فهرس البلدان والبقاع.
- فهرس الأعلام.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات

م	الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
١	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾	آل عمران	١٠٢	١
٢	﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا...﴾	النساء	١	١
٣	﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾	الأحزاب	٧٠	١
٤	﴿يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾	الأحزاب	٧١	١
٥	﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾	العلق	١	١٠٦
٦	﴿يَا أَيُّهَا الْمَدَّثِرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾	المدثر	٢-١	١٠٦
٧	﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُبَدِّلُوا كَلِمَ اللَّهِ﴾	الفتح	١٥	٣٨١
٨	﴿فَسِيحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ غَيْرُ مُعْجِزِي اللَّهِ...﴾	التوبة	٢	٨٨٧
٩	﴿وَأَذِّنْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَى النَّاسِ يَوْمَ الْحَجِّ الْأَكْبَرِ أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾	التوبة	٣	٨٨٧
١٠	﴿إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ...﴾	التوبة	٤	٨٨٧
١١	﴿إِلَّا مَنْ أَسْتَرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ وَشَهَابٌ مُبِينٌ﴾	الحجر	١٨	٩٣٣

فهرس الأحاديث

م	طرف الحديث	الراوي	رقم الحديث
١	وُلِدَ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمَ الْفِيلِ	ابن عباس ؓ	٦٣، ٦٩
٢	شَهِدْتُ مَعَ عُمُومَتِي حَلْفَ الْمُطَيِّبِينَ	عبد الرحمن بن عوف ؓ	٧٤
٣	رَأَيْتُ رَجُلًا يَطُوفُ بِالْبَيْتِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ	سعيد بن حيوة ؓ	٩٥
٤	ثَلَاثُ خِصَالٍ سَمِعْتُهُنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ،	أبو هريرة ؓ	١٠٢
٥	وُلِدْتُ أَنَا وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَامَ الْفِيلِ فَنَحْنُ لِذَانِ	قيس بن محرمه ؓ	٧٣
٦	مَا شَهِدْتُ مِنْ حَلْفٍ قَرِيشٍ إِلَّا حَلْفَ الْمُطَيِّبِينَ	أبو هريرة ؓ	٩٣
٧	لَقَدْ شَهِدْتُ فِي دَارِ عَبْدِ اللَّهِ ابْنِ جَدْعَانَ حَلْفًا	أبو بكر ؓ	٩٤
٨	إِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ ؓ يَزْعُمُ	عروة بن الزبير	١٠٥
٩	إِنَّمَا أَخَذَهُ مِنْ قَوْلِ	عروة بن الزبير	١٠٥، ١٢٨
١٠	ثُبِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ	أنس بن مالك ؓ	١٠٨
١١	بُعِثَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ أَرْبَعِينَ	أنس بن مالك ؓ	١١٦
١٢	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَكَثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ	ابن عباس ؓ وعائشة ؓ	١١٧
١٣	تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ	معاوية بن أبي سفيان ؓ	١١٨
١٤	تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ ابْنُ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ	عائشة ؓ	١١٩
١٥	تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ	أنس بن مالك ؓ	١٢٠
١٦	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَبِضَ عَلَى رَأْسِ سِتِّينَ	أنس بن مالك ؓ	١٢٠
١٧	أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ تَوَفَّى وَهُوَ ابْنُ خَمْسٍ وَسِتِّينَ	دَعْقَلُ بْنُ حَنْظَلَةَ	١٢١
١٨	أَنَّ أَبَا بَكْرٍ ؓ كَانَ يَصْلِي بِهِمْ فِي وَجَعِ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك ؓ	١٣٠
١٩	آخِرُ نَظَرَةٍ نَظَرْتُهَا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ	أنس بن مالك ؓ	١٣١
٢٠	تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ وَدُفِنَ يَوْمَ الْثَلَاثَاءِ	عبد الرحمن بن عوف ؓ	١٣٢
٢١	تَوَفَّى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَمَا فِي رَأْسِهِ وَلَحِيَّتِهِ عَشْرُونَ شَعْرَةً بَيْضَاءَ	أنس بن مالك ؓ	١٣٨
٢٢	كَانَ فِي عَنَقَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ	عبد الله بن بُسْرٍ ؓ	١٤٠
٢٣	إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَمْ يَكُنْ شَابًا، إِلَّا يَسِيرًا	أنس بن مالك ؓ	١٤١
٢٤	لَمْ يَشِنَّهُ الشَّيْبُ	أنس بن مالك ؓ	١٤٢
٢٥	وَلِيَ غَسْلَ النَّبِيِّ ﷺ وَإِجْنَانَهُ أَرْبَعَةُ دُونَ النَّاسِ	سعيد بن المسيب	١٤٧

٢٦	كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ، أَرْبَعَةَ	أَبُو مَرْحَب	١٦٦
٢٧	أَدْخَلَ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ قَطِيفَةً	ابن عباس ؓ	١٩٦
٢٨	لَمْ يَكُنْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ	علي بن أبي طالب ؓ	١٩٧
٢٩	كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: ضَلِيعَ الْفَمِ	سَمُرَةُ بْنُ جَنْدَبٍ ؓ	٢٢٧
٣٠	كَانَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: لَيْسَ بِالْقَصِيرِ	أنس بن مالك ؓ	٢٢٨
٣١	كَانَ شَعْرُ النَّبِيِّ ﷺ	أنس بن مالك ؓ	٢٣٠
٣٢	غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَوَّلَ	عمرو بن عوف المزني ؓ	٢٣١
٣٣	سُئِلَ أَبُو أَيُّوبَ ؓ عَنْ يَوْمِ بَدْرٍ، فَقَالَ: "إِنَّمَا لَسِبَعُ عَشْرَةَ	أَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ ؓ	٢٤٦
٣٤	كَانَتْ بَدْرٌ صَبِيحَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ	عامر بن ربيعة ؓ	٢٥٥
٣٥	عِدَّةُ أَهْلِ بَدْرٍ	البراء بن عازب ؓ	٢٦٩
٣٦	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ غَزَا غَزَاةَ الْفَتْحِ	ابن عباس ؓ	٢٧٠
٣٧	أَذْنَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِالرَّحِيلِ عَامَ الْفَتْحِ	أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ ؓ	٢٧١
٣٨	كَانَ فِي عَنَقْفَتِهِ شَعْرَاتٌ بَيْضٌ	عبد الله بن بسر ؓ	٢٧٢
٣٩	شَهِدْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ خَيْرَ	أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ	٢٧٣
٤٠	تَشَبَّهْتُ بِضُدْغِي مُعَاوِيَةَ ؓ	أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ	٢٧٤
٤١	اللَّهُمَّ لَا تُدْرِكْنِي سَنَةٌ سَتَيْنِ	أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ	٢٧٤
٤٢	إِنَّ اللَّهَ ﷻ جَعَلَ الْخَيْرَ مِنْ أَحَدِكُمْ كَشِرَاكٍ نَعْلَهُ	ربيعة الجُرَشِيِّ ؓ	٢٨٥
٤٣	مَا مِنْ عَبْدٍ بَنَى لِلَّهِ ﷻ مَسْجِدًا	المقدام ؓ	٢٩١
٤٤	مَنْ بَنَى مَسْجِدًا	عثمان بن عفان ؓ	٢٩٥
٤٥	اعْلَمُوا مَا شِئْتُمْ أَنْ تَعْلَمُوا	معاذ بن جبل ؓ	٢٩٦
٤٦	أَوَّلُ الْعِلْمِ: الْإِنْصَاتُ	عَبَادُ الْخَوَاصِ	٣٠٣
٤٧	أَنَّ الْكَبِيرَ يَفْتَنُ دِي مَدِينٍ كُلِّ يَوْمٍ	قيس بن السائب ؓ	٣٠٧
٤٨	جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَجَثَا بَيْنَ يَدَيْهِ	عبد الله بن عمر ؓ	٣٢٦
٤٩	رَأَيْتُ رَجُلًا يَصُدُّ النَّاسَ عَنْ رَأْيِهِ	جابر بن سُلَيْمٍ ؓ	٣٣٣
٥٠	إِذَا فَاتَتْكَ هَذِهِ الْحُجَّةُ	أُمُّ مَعْقِلٍ ؓ	٣٣٤
٥١	مَا مَنَعَكَ أَنْ تَحْجِيَ مَعَنَا	عبد الله بن عباس ؓ	٣٧٤
٥٢	إِذَا هَمَّ الْعَبْدُ بِسَيِّئَةٍ	أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ	٣٧٥
٥٣	إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ	أَبُو هُرَيْرَةَ ؓ	٣٨١

٥٤	نَقَلَ فِي الْبِدَاءَةِ الرَّبْعِ	حبيب بن مسلمة رضي الله عنه	٣٨٢
٥٥	مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ مِائَتِي	كعب الأحبار	٤١٩
٥٦	سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ، فِي يَوْمٍ مِائَةً	أبو هريرة رضي الله عنه	٤٢٣
٥٧	حَوْضِي مَا بَيْنَ عَدْنٍ، إِلَى عُثْمَانَ	ثوبان رضي الله عنه	٤٢٦
٥٨	اللَّهُمَّ أَحْسِنْ عَافِيَتَنَا فِي الْأُمُورِ كُلِّهَا	بسر بن أرطاة رضي الله عنه	٤٣٢، ٤٢٩
٥٩	أَنَّهُ عَقِلَ حُجَّةَ مَجْهَأِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فِي وَجْهِهِ	محمود بن الربيع رضي الله عنه	٤٣٩
٦٠	قَدِمَ النَّبِيُّ ﷺ الْمَدِينَةَ وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ	أنس بن مالك رضي الله عنه	٤٤٠
٦١	وَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَسَحَ وَجْهَهُ	عبد الله ابن ثعلبة رضي الله عنه	٤٤١
٦٢	أَنَّهُ سَعَى بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ	عبد الرحمن بن أزهر رضي الله عنه	٤٤٢
٦٣	أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَخْطُبُ	المسور بن مخزومة رضي الله عنه	٤٥١
٦٤	كُنْتُ مِمَّنْ تَلَقَّى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ	السائب بن يزيد رضي الله عنه	٤٥٢
٦٥	إِنَّ اللَّهَ ﻋَظَّمَ يَحِبُّ الرَّفِيقَ	عائشة رضي الله عنها	٤٥٣
٦٦	إِنْ كَانَ هَذَا شَأْنَكُمْ	زيد بن ثابت رضي الله عنه	٤٧٠
٦٧	دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَكَّةَ	أنس بن مالك رضي الله عنه	٤٨٤، ٤٨١
٦٨	رَأَيْتُ مَا تَلَقَّى أُمَّتِي مِنْ بَعْدِي	أم حبيبة رضي الله عنها	٤٨٩
٦٩	الْخِلَافَةُ ثَلَاثُونَ عَامًا	سَفِينَةُ رضي الله عنها	٤٩٧
٧٠	رَبِّ أَعْنِي، وَلَا تُعْنِ عَلَيَّ	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	٥١٠
٧١	مَا هَتَكَ اللَّهُ سِتْرَ عَبْدٍ لَهُ عِنْدَهُ	أبو قلابة	٥١٨
٧٢	أَكْسَهَا رَازِقَتَيْنِ	أبو أسيد رضي الله عنه	٥٢٣
٧٣	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ تَزَوَّجَ قُتَيْلَةَ	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	٥٢٤
٧٤	تَزَوَّجَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَهِيَ بِنْتُ تَسْعٍ	عائشة رضي الله عنها	٥٥٠، ٥٣٢
٧٥	تَزَوَّجَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي شَوَالٍ	عائشة	٥٥٦
٧٦	أَنَّهُمَا سَمِعَتَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ذَكَرَ الْفِتْنَةَ	أسماء بنت أبي بكر رضي الله عنها	٥٥٧
٧٧	أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَمَرَهُ بِقِرَاءَةِ	عقبة بن عامر رضي الله عنه	٥٦٤
٧٨	لَا نَذْرَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ	عائشة رضي الله عنها	٥٨٥
٧٩	لَا وَفَاءَ لِنَذْرِ فِي مَعْصِيَةِ	عمران بن حصين رضي الله عنه	٦٠٨
٨٠	لَا يَمْسَحُ أَحَدُكُمْ يَدِيهِ حَتَّى يَلْعَقَهَا	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	٦٠٩

٨١	ليس على النساء الحلق	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	٦١٧
٨٢	لا تركوا أنفسكم	بَرّة رضي الله عنه	٦٢٦
٨٣	كنت غلاماً في حجر رسول الله ﷺ	عمر بن أبي سلمة رضي الله عنه	٦٢٧
٨٤	إذا صلى كبر، ثم رفع يديه	مالك بن الحويرث رضي الله عنه	٦٢٨
٨٥	عليكم بالقرآن، وإنكم سترجعون إلى ناس يشتهون الحديث	أبو موسى الغافقي، وعقبة بن عامر رضي الله عنه	٦٢٩
٨٦	من كذب علي متعمداً	عن جملة من الصحابة رضي الله عنهم	٦٤٤
٨٧	إذا استأذن أحدكم أخاه	أبو هريرة رضي الله عنه	٦٤٥
٨٨	لقد كنت على عهد رسول الله ﷺ غلاماً	سمرة بن جندب رضي الله عنه	٦٤٦
٨٩	كنا عند رسول الله ﷺ نكتب ما يقول	عبد الله بن عمرو رضي الله عنه	٦٤٧
٩٠	ما كان أحد أحفظ لحديث رسول الله ﷺ مني	أبو هريرة رضي الله عنه	٦٥٦
٩١	أكتب عنك ما سمعت؟ قال: "نعم"	عبد الله بن عمرو رضي الله عنه	٦٥٧
٩٢	غزوت مع رسول الله ﷺ	أبو زيد الأنصاري رضي الله عنه	٦٦٦، ٦٦٩
٩٣	استسقى رسول ﷺ ، فأتيته بجمجمة	عمرو بن أخطب رضي الله عنه	٦٧٥
٩٤	ترى ذاك صاحب الجمل الأحمر	ثُبَيْط بن شَرِيط رضي الله عنه	٦٨٧
٩٥	سماني رسول الله ﷺ : يوسف	يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٦٩٦
٩٦	رأيت النبي ﷺ ، أخذ كسرة من خبز شعير	يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه	٧٠٣
٩٧	فمسح على رأسك، ودعا لك بالبركة	أم جَمِيل ابنة المجمل رضي الله عنها	٧٠٩
٩٨	ولدت بأرض الحبشة	مُحَمَّد بن حاطب رضي الله عنه	٧١١
٩٩	غدوت إلى رسول الله ﷺ بعبد الله بن أبي طلحة	أنس بن مالك رضي الله عنه	٧٢١
١٠٠	ما عرض على رسول الله ﷺ ، طيب	أنس بن مالك رضي الله عنه	٧٢٢
١٠١	رأيت رجلاً عطس عند ابن الزبير رضي الله عنه	عبد الله بن الزبير رضي الله عنه	٧٣٢
١٠٢	جاء رسول الله ﷺ إلى مسجدنا	عبد الله بن أبي حبيبة رضي الله عنه	٧٣٦
١٠٣	سمعت رسول الله ﷺ في حجة الوداع	أبو أمامة الباهلي رضي الله عنه	٧٤٩
١٠٤	وكان قد رأى النبي ﷺ ، وسمع منه	سهل بن سعد رضي الله عنه	٧٥٤

٧٧١	أبو الطفيل رضي الله عنه	رأيت رسول الله ﷺ ، وأنا غلام شاب	١٠٥
٧٧١	أبو سعيد بن أبي فضالة الأنصاري رضي الله عنه	إذا جمع الله الأولين والآخرين	١٠٦
٧٨٤	أبو هريرة رضي الله عنه	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	١٠٧
٧٨٦	أبو سعد الزرقي رضي الله عنه	اشتر لي هذا، كأنه شبهه بكبش رسول الله ﷺ	١٠٨
٧٩٩	تميم الداري رضي الله عنه	هو أولى الناس بمحياه، ومماته	١٠٩
٨٣١	الحارث بن حاطب رضي الله عنه	عهد إلينا رسول الله ﷺ أن ننسك لرؤيته	١١٠
٨٤٠	حسان بن ثابت رضي الله عنه	وقدم رسول الله ﷺ المدينة	١١١
٨٥١	أنس بن مالك رضي الله عنه	قدم علينا رسول الله ﷺ	١١٢
٨٥١	العباس رضي الله عنه	أنت أكبر أو رسول الله ﷺ ؟	١١٣
٨٦١	أبو جُحَيْفَةَ رضي الله عنه	رأيت رسول الله ﷺ ، فكان الحسن بن علي	١١٤
٨٦٢	الحسين رضي الله عنه	لولا أنها سنة ما قدمت	١١٥
٨٦٩	جابر بن عبد الله رضي الله عنه	أقام رسول الله ﷺ تسع سنين لم يحج	١١٦
٨٧٠	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	أول من جمع الناس في الحج	١١٧
٨٧٩	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	أن رسول الله ﷺ بعث أبا بكر رضي الله عنه	١١٨
٨٨٧	أبو هريرة رضي الله عنه	بعثني أبو بكر رضي الله عنه فيمن يؤذن يوم النحر بمنى	١١٩
٨٨٨	سعيد بن المسيب	أن رسول الله ﷺ اعتمر من الجعرانة	١٢٠
٨٩٣	عكرمة بن خالد المَخْزُومِي	أن أبا بكر رضي الله عنه حج في ذي القعدة	١٢١
٨٩٧	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عُمَر	١٢٢
٩٠٢	أنس بن مالك رضي الله عنه	أن رسول الله ﷺ اعتمر أربع عمر كلهن في ذي القعدة	١٢٣
٩٠٣	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	إنما نفعل كما رأينا رسول الله ﷺ يفعل	١٢٤
٩١٨	عائشة رضي الله عنها	فرض الله الصلاة حين فرضها، ركعتين ركعتين	١٢٥
٩١٩	أبو عبد الله الأيلي	فلما قدم النبي ﷺ تبوكاً	١٢٦
٩٢٢	سعد بن تميم رضي الله عنه	مسح رأسه، ودعا له	١٢٧
٩٢٤	سعد بن تميم رضي الله عنه	يا رسول الله ﷺ ما للخليفة من بعدك؟	١٢٨
٩٢٥	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	أن رسول الله ﷺ أكل طعاماً	١٢٩
٩٢٦	عبد الله بن عباس رضي الله عنه	اغتسلوا يوم الجمعة	١٣٠
٩٢٧	النَّوَّاس بن سَمْعَانَ رضي الله عنه	إذا تكلم الله ﷻ بالوحي	١٣١

١٣٢	إذا قضى الله الأمر في السماء	أبو هريرة رضي الله عنه	٩٣٣
١٣٣	تفترق أمتي على بضع وسبعين	عوف بن مالك رضي الله عنه	٩٣٤
١٣٤	افترقت اليهود على إحدى أو اثنتين وسبعين فرقة	أبو هريرة رضي الله عنه	٩٣٧
١٣٥	إنا وإياكم كنا ندعى	النزال بن سبرة	٩٣٨
١٣٦	نُهي عن لحوم الخمر الأهلية	البراء بن عازب رضي الله عنه	٩٤٤
١٣٧	أنتم عبيد الله	عبد الله بن الحارث رضي الله عنه	٩٤٥
١٣٨	فسماه رسول الله ﷺ : بشيراً	ليلي امرأة بشير رضي الله عنه	٩٥٥
١٣٩	غَيَّرَ رسول الله ﷺ اسم عاصية	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	٩٦٣
١٤٠	كان أبي رضي الله عنه في الجاهلية يسمى عزيزاً	خيثمة بن عبد الرحمن	٩٦٥
١٤١	ولم يدرك الإسلام من غصاة قريش غير مُطِيع	عبد الله بن مُطِيع	٩٧٤
١٤٢	رأني رسول الله ﷺ ، وأنا غلام حدث	عُتْبَةُ بن عَبْدِ رضي الله عنه	٩٧٥
١٤٣	"ما اسمك؟" قال: حَزَن	حَزَن بن أبي وهب رضي الله عنه	٩٨١
١٤٤	فسعيت بين يديه يومئذ، وأنا كالغلام المحتلم	عبد الرحمن بن أَزْهَر رضي الله عنه	٩٨٢
١٤٥	أنه رأى أنس بن مالك رضي الله عنه يخالف عمر بن عبد العزيز	ابن أبي ذئب	٩٨٩
١٤٦	رأيت على البراء رضي الله عنه خاتم ذهب	أبو السَّفَر	٩٩٣
١٤٧	أنه لم يكن يُقَصُّ على عهد رسول الله ﷺ	السائب بن يزيد رضي الله عنه	١٠٠٠
١٤٨	التمس العلم عند عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	معاذ بن جبل رضي الله عنه	١٠٠٦
١٤٩	هو عاشر عشرة في الجنة	معاذ بن جبل رضي الله عنه	١٠٠٩
١٥٠	ما سمعت النبي ﷺ ، يشهد لأحد يمشي على الأرض	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٠١٧
١٥١	يا شقيق، لتكبرة واحدة	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	١٠١٩
١٥٢	ألم يبلغني أنك صليت مع رسول الله ﷺ ؟	سُوَيْد بن عَقْلَة ابن أمية	١٠٢٦
١٥٣	كان يكون في مهنة أهله	عائشة رضي الله عنها	١٠٢٨
١٥٤	أكل الربا وموكله سواء	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	١٠٢٩
١٥٥	لا يُبَلِّغُنِي أَحَدٌ عن أَحَدٍ من أصحابي شيئاً	عبد الله بن مسعود رضي الله عنه	١٠٣٥
١٥٦	كُلُّ ما رَدَّت عليك قوسك	أبو ثعلبة الخشني رضي الله عنه	١٠٤١
١٥٧	من مَلَك ذا رَحِم فهو حر	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	١٠٤٦
١٥٨	نهي رسول الله عن بيع الولاء وعن هبته	عبد الله بن عمر رضي الله عنه	١٠٤٧
١٥٩	رأيت القاتل يجر نسعته	أنس بن مالك رضي الله عنه	١٠٥١

١٠٥٥	أبو هريرة رضي الله عنه	من صلى سجدة واحدة من العصر	١٦٠
١٠٥٥	أبو هريرة رضي الله عنه	من أدرك ركعة من صلاة الصبح	١٦١
١٠٥٥	أبو هريرة رضي الله عنه	من أدرك ركعة من العصر قبل أن تغرب الشمس	١٦٢

فهرس الرواة المترجم لهم

م	الراوي	رقم الحديث
١	إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم أبو إسحاق الحرّبي	١٠٩
٢	إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة	١٠١
٣	إبراهيم بن المهاجر بن جابر البجليّ	٤٦
٤	إبراهيم بن سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الزهري	٢٦
٥	إبراهيم بن طهمان بن شعبة، أبو سعيد الخراساني	٢
٦	إبراهيم بن عثمان العبّسي مولاهم، أبو شيبة الكوفي	٤٩
٧	إبراهيم بن مُحمّد بن الحارث، أبو إسحاق الفزاري	٥١
٨	إبراهيم بن مُحمّد بن خازم، ابن أبي معاوية الضرير	٧٤
٩	إبراهيم بن ميسرة الطائفي	٤٦
١٠	إبراهيم بن هانئ أبو إسحاق النيسابوري	١٠٩
١١	إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود النخعي الكوفي	١٤٩
١٢	إبراهيم مولى بني هاشم	٤٧
١٣	أبو الربيع المدني.	٤١
١٤	أبو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث بن هشام القرشي	٤٩
١٥	أبو سعد، وقيل أبو سعيد الزُرقي الشامي رحمته الله	١٠٦
١٦	أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد بن الحارث	١٩
١٧	أبو صالح مولى ضباعة بنت الزبير "ميناء"	٤١
١٨	أبو مَرْحَب رحمته الله	٢٦
١٩	أحمد بن أبي بكر الزهري	٦٥
٢٠	أحمد بن القاسم بن مُساور الجوهري	١٠٩
٢١	أحمد بن خالد بن موسى الوهّبي	٩٠
٢٢	أحمد بن زهير بن حرب، أبو بكر بن أبي حَيْثَمَة	٣٢
٢٣	أحمد بن سهل بن أيوب، أبو الفضل الأهوازي	٣٢

٢٤	أحمد بن شُبَّوَيْه بن أحمد بن ثابت المَرْوَزِي	٩٢
٢٥	أحمد بن صالح، أبو جعفر المصري	٦٦
٢٦	أحمد بن كامل القاضي	٣٢
٢٧	أحمد بن مُجَدِّد بن حنبل بن هلال، أبو عبد الله الشيباني	٧٤
٢٨	أحمد بن مُلَاعِب بن حيان	٣٤
٢٩	أسامة بن زيد الليثي	٦٠
٣٠	إسحاق بن إبراهيم بن مخلد ابن رَاهُويَّة	٧٤
٣١	إسحاق بن منصور بن بھرام الكَوْسَج	١٠٥
٣٢	إسحاق بن يوسف بن مِرْدَاس الواسطي	١٠٨
٣٣	أسد بن موسى القرشي الأمويّ المصري	٤٩
٣٤	إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السَّيِّعِي	٤٩
٣٥	إسماعيل بن إبراهيم بن معمر الهُدَلِي	٧٩
٣٦	إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَم الأسدي المعروف بابن عُليَّة	٢
٣٧	إسماعيل بن سالم الأسدي، أبو يحيى الكوفي	٢٦
٣٨	إسماعيل بن عبد الله بن أبي طلحة بن سهل الأنصاري	٩٩
٣٩	إسماعيل بن عبد الله بن سَمَاعَةَ الدمشقي	٦٥
٤٠	إسماعيل بن عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك	٣٢
٤١	إسماعيل بن عِيَّاش بن سليم، أبو عتبة الحمصي	٤٣
٤٢	إسماعيل بن موسى الفَرَّازِي الكوفي	٢٨
٤٣	أم عثمان بنت أبي سفيان ؓ	٨١
٤٤	أنس بن عياض الليثي	٧٩
٤٥	إِيَاد بن لَقَيْط السَّدُوسِي	١٣٢
٤٦	أيوب بن أبي تَمِيمَةَ السَّخْتِيَانِي	٧١
٤٧	أيوب بن سويد الرَّمْلِي	٢٦
٤٨	أيوب بن ميسرة بن حُلْبَس الشامي	٥٦

٤٩	بَحر بن نصر بن حاجب الرّسّي	١٠٨
٥٠	بُسر بن أرطاة الشامي رحمته الله	٥٦
٥١	بِشر بن المُفَضَّل بن لاحق الرّقاشي	٢
٥٢	بِشر بن بكر التّينيسي، أبو عبد الله البجلي	٦٥
٥٣	بشر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الأموي الشامي.	١٠٨
٥٤	بكر بن حُنيس العابد، الكوفي.	٤٤
٥٥	بكر بن سهل بن إسماعيل الدميّاطي	٥٦
٥٦	بلال بن سعد بن تميم السّكّوني الشامي	١٢٤
٥٧	بُهلول بن إسحاق بن بُهلول بن حسان أبو مُجد التّنوّخي	٣٢
٥٨	تيم بن حويص الأزدي، أبو المنذر الأهوازي	٩١
٥٩	ثابت بن ثوبان، أبو عبد الرحمن الشامي.	٥٠
٦٠	ثور بن يزيد بن زياد الكّلاعي الشامي	٥١
٦١	جابر بن يزيد بن الحارث بن عبد يغوث الجّعفي	١١٤
٦٢	جامع بن شداد المُخاري	٤٩
٦٣	جرير بن حازم بن زيد البصري	١١٠
٦٤	جرير بن عبد الحميد الضّبيّ الكوفي	١١٢
٦٥	جعفر بن سليمان الضّبيّ البصري	٦٧
٦٦	الحارث بن أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي	٤٩
٦٧	الحارث بن حاطب بن معمر بن حبيب القرشي	١٠٩
٦٨	حبيب بن مسلمة بن مالك الفهري أبو عبد الرحمن رحمته الله .	٥١
٦٩	الحجاج بن أرطاة بن ثور بن هبيرة، أبو أرطاة النخعي	٢٨
٧٠	حجاج بن مُجد المصيّبي	١
٧١	حرّملة بن يحيى بن عبد الله، أبو حفص المصري	٨٥
٧٢	الحسن بن أبي الحسن البصري أبو سعيد الأنصاري	١٦
٧٣	الحسن بن عبد العزيز بن الوزير	٧١

٧٤	الحسن بن علي بن مُجَدِّ بن سليمان، أبو مُجَدِّ ابن عُلُوِيَّة	١
٧٥	الحسين بن الحارث الكوفي، أبو القاسم الجدلي	١٠٩
٧٦	الحسين بن السُمَيْدَع بن إبراهيم البجلي	٥٦
٧٧	الحسين بن حفص بن الفضل بن يحيى الهمداني	٢٦
٧٨	حسين بن مُجَدِّ بن بهرام المؤدب المروزي	٩٩
٧٩	الحسين بن واقد المَرْوُزِي أبو عبد الله قاضي	٩٢
٨٠	الحَشْرَج بن نُباتة العبسي	٦٩
٨١	حفص بن عمر بن ميمون العدني	٦٥
٨٢	حفص بن غِيَاث بن طَلْق النَخَعِي الكوفي	٩٥
٨٣	الحكم بن عبد الله بن سعد الأيلي	١٢٣
٨٤	الحَكَم بن عُتَيْبَة أبو عمر الكوفي	١١٧
٨٥	الحَكَم بن نافع البَهْرَانِي	٦٨
٨٦	حماد بن أسامة بن زيد القرشي	٧٦
٨٧	حماد بن خالد الحَيَّاط القرشي	٦٤
٨٨	حماد بن زيد بن درهم الأزدي، الجَهْضَمِي	٢٥
٨٩	حماد بن سلمة بن دينار البَصْرِي	٦٩
٩٠	حمزة بن أبي حمزة النَصِيبي	٤٤
٩١	حُمَيْد بن الربيع بن حُمَيْد بن مالك الحَزَاز	١
٩٢	حنبل بن إسحاق بن حنبل بن هلال أبو علي الشيباني	٣٣
٩٣	حَيَّوَة بن شُرَيْح بن يزيد الحمصي	٧٩
٩٤	حُيَي بن هانئ بن ناضر المَعَاْفَرِي	٨٨
٩٥	خارجة بن مصعب بن خارجة، أبو الحجاج السَّرْحَسِي	٢
٩٦	خالد بن النَّضْر بن عمرو البصري	١٠٥
٩٧	خالد بن حَلِي الحمصي	٧٩
٩٨	خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد الواسطي	٢

٢٦	خالد بن مهران، أبو المنازل، الحذاء	٩٩
٤٦	خالد بن نزار بن المعيرة بن سليم الغسانيّ	١٠٠
١٢٩	خَلَّاد بن يحيى بن صَفْوَان السُّلَمي الكوفي	١٠١
٣٣	خَلِيفَة بن خَيَّاط بن خَلِيفَة أبو عمرو العُصْفُري البصري	١٠٢
١٣٥	خيشمة بن عبد الرحمن بن أبي سبرة الكوفي	١٠٣
١١٤	داود بن أبي عوف أبو الجَحَّاف	١٠٤
٧٣	داود بن أبي هند	١٠٥
١٢١	داود بن عبد الرحمن بن العَطَّار المكي	١٠٦
١٦	دَعْقَل بن حنظلة بن زيد بن عبدة السدوسي	١٠٧
٩٣	رافع الأشجعي أبو الجعد العَطْفاني	١٠٨
٧١	الربيع بن بدر بن عمرو، أبو العلاء البصري	١٠٩
٧٩	الربيع بن رَوْح بن حُلَيْد الحمصي	١١٠
٤٢	ربيعة بن عمرو الجرشي رحمته الله	١١١
٥١	رجاء بن أبي سلمة الفلسطيني	١١٢
٢٨	رَوْح بن عُبادة بن العلاء بن حَسَّان القيسي	١١٣
٩٧	زكريا بن أبي زائدة الكوفي	١١٤
٧٠	زهير بن حرب بن شَدَّاد، أبو خيشمة النسائي	١١٥
٢٦	زهير بن معاوية، أبو خيشمة الكوفي	١١٦
٥١	زياد بن جارية، التميمي، الدمشقي رحمته الله	١١٧
٥١	زياد بن سعد بن عبد الرحمن الخُرساني	١١٨
٩٢	زيد بن الحُبَّاب بن الرِّيَّان، أبو الحسن العُكْلي	١١٩
٥١	زيد بن يحيى بن عُبيد الدمشقي	١٢٠
١٣٥	السَّرِي بن إسماعيل الهَمْداني	١٢١
٤٧	سُرَيْج بن يونس بن إبراهيم بن الحارث	١٢٢
٤٦	سُرَيْج بن النعمان بن مروان الجوهري	١٢٣

١٢٤	سعد بن تميم السَّكُونِي الشَّامِي أَبُو بِلَال رضي الله عنه .	١٢٤
١٠٩	سعد بن طارق بن أَشْتَمِ الأَشْجَعِي، الكوفي	١٢٥
٦٩	سعيد بن جُمَّهَانَ البَصْرِي	١٢٦
٨١	سعيد بن سالم، أبو عثمان القَدَّاح	١٢٧
٣٤	سعيد بن سليمان، أبو عثمان الواسطي	١٢٨
٤٢	سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى التَّنُوخِي	١٢٩
٨٨	سعيد بن كثير بن عُقَيْرِ المِصْرِي	١٣٠
١٩	سعيد بن منصور بن شعبة أبو عثمان الخُرَّاسَانِي	١٣١
١١٧	سفيان بن حسين بن الحسن الواسطي	١٣٢
٢٦	سفيان بن سعيد بن مسروق الثَّوْرِي	١٣٣
٢٦	سفيان بن عُيَيْنَةَ ابن أبي عِمْرَانَ أبو مُحَمَّد الكوفي	١٣٤
٩٤	سفيان بن وكيع بن الجَرَّاح	١٣٥
٦٥	سلمة بن العَيَّارِ الدِمَشْقِي	١٣٦
١١٠	سلمة بن الفضل الأَبْرَشِ الرَّازِي	١٣٧
٩٣	سلمة بن نُبَيْطِ بن شَرِيطِ أَبُو فِرَاسِ الأَشْجَعِي	١٣٨
١٠٢	سُلَيْمِ بن عامر الكَلَّاعِي الحمصي	١٣٩
٢٦	سليمان بن أبي سليمان الشَّيْبَانِي	١٤٠
٢٥	سليمان بن أرقم، أبو معاذ البصري	١٤١
٢٨	سليمان بن داود بن الجَارُودِ أَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِي	١٤٢
١٠٦	سليمان بن عبد الرحمن بن عيسى الدِمَشْقِي	١٤٣
٤٦	سليمان بن مِهْرَانَ الأَعْمَشِ	١٤٤
٥١	سليمان بن موسى الدِمَشْقِي	١٤٥
٩٧	سَمَّاكُ بن حَرْبِ بن أَوْسِ بن خالد البَكْرِي	١٤٦
٤٩	سُمَيّ، مولى أبي بكر بن عبد الرحمن المخزومي	١٤٧
٧، ٦	سويد بن عبد العزيز بن نعيم السلمي	١٤٨

١٤٩	سيف بن سليمان المخزومي	٤٦
١٥٠	شُجَاع بن الوليد بن قيس السَّكُونِي الكوفي	٩٥
١٥١	شريك بن عبد الله بن أبي شَرِيك النَّحْعِي	٤٩
١٥٢	شَرِيك بن عبد الله بن أبي نمر القرشي، أبو عبد الله، المدني	١٩
١٥٣	شعبة بن الحجاج بن الوزد، الواسطي، أبو بِسْطَام	٢٦
١٥٤	شعيب بن أبي حمزة، واسمه دينار الحمصي	١٠٣
١٥٥	شعيب بن الليث بن سعد الفهمي المصري	١٣١
١٥٦	صالح بن حَيَّان الثقفي	١٤٧
١٥٧	صالح بن سَعِيد، أَوْ سَعِيد المكي المؤذن	٢٨
١٥٨	صالح بن كيسان المدني	٢٥
١٥٩	صَدَقَة بن خالد القرشي، أبو العباس الدمشقي	٤٠
١٦٠	صفوان بن عيسى الزُّهْرِي، أبو مُحَمَّد البَصْرِي	٢٥
١٦١	صفية بنت شَيْبَة بن عثمان بن أبي طلحة رضي الله عنه	٨١
١٦٢	الضحاك بن مخلد بن الضحاك الشَّيْبَانِي، أبو عاصم النبل	٢٦
١٦٣	ضِرَار بن صُرْد، أبو نعيم الطحان الكوفي	٨٥
١٦٤	ضَمْرَة بن ربيعة أبو عبد الله الرَّمْلِي	١٥١
١٦٥	طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي	٨٠
١٦٦	عاصم بن سُؤَيْد بن عامر بن يزيد المدني القُبَائِي	٣٢
١٦٧	عامر بن ربيعة بن مالك بن عامر بن ربيعة البصري رضي الله عنه	٣٤
١٦٨	عامر بن شَرَاخِيل الشعبي	٢٦
١٦٩	عامر بن عبد الله بن الزبير بن العوام رضي الله عنه	٣٤
١٧٠	عَبَاد بن الْعَوَّام بن عمر الواسطي	٧٣
١٧١	عَبَاد بن عَبَّاد، أبو عتبة الحَوَّاص الرملي	٤٥
١٧٢	عَبَاد بن يعقوب الرَّوَاحِي الكوفي	١١٢
١٧٣	العباس بن الوليد بن مَزِيد البَيْرُوتِي	١٠٦

٢٥	عبد الأعلى بن عبد الأعلى بن مُجَّد السَّامي	١٧٤
٤١	عبد الأعلى بن مُسْهَر بن عبد الأعلى العَسَّاني	١٧٥
٨١	عبد الحميد بن جُبَيْر بن شَيْبَةَ بن عثمان المكي	١٧٦
٩٣	عبد الحميد بن عبد الرحمن أبو يحيى الحِمَّاني	١٧٧
٤١	عبد الرحمن بن إبراهيم القرشي الدمشقي المعروف بـ "دُحَيْم"	١٧٨
٢	عبد الرحمن بن إسحاق بن الحارث بن كنانة المدني	١٧٩
١١٠	عبد الرحمن بن بَشِير الدمشقي	١٨٠
٥٠	عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، الدمشقي	١٨١
٧٦	عبد الرحمن بن جُبَيْر بن نُفَيْر الحضرمي	١٨٢
١٠٣	عبد الرحمن بن خالد بن مسافر المصري	١٨٣
١٤٣	عبد الرحمن بن سابط المكي	١٨٤
٩٠	عبد الرحمن بن سلمان الحَجْري	١٨٥
٢	عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان الأنصاري، الأمامي	١٨٦
٢٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن عتبة بن عبد الله بن مسعود، المسعودي	١٨٧
٢٥	عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي	١٨٨
١٤٧	عبد الرحمن بن مُجَّد بن زياد المُحَاربي الكوفي	١٨٩
٤٦	عبد الرحمن بن مهدي بن حَسَّان العَنَبَري	١٩٠
٤٠	عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، أبو عُتْبَةَ الشامي.	١٩١
١٠٨	عبد الرحيم بن سليمان الأشَّثَل المروزي	١٩٢
٢٥	عبد الرزاق بن همام بن نافع الحِمَيْري الصنعائي	١٩٣
٩١	عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد، أبو سهل البصري	١٩٤
١٤٩	عبد العزيز بن عبيد الله بن حمزة الشامي	١٩٥
١٠٨	عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز بن مروان الأموي	١٩٦
١٩	عبد العزيز بن مُجَّد بن عبيد بن أبي عبيد، أبو مُجَّد الدَّرَاوَزدي	١٩٧
٤٩	عبد القدوس بن الحجاج أبو المعيرة الحَوْلاني	١٩٨

١٩٩	عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان الدمشقي	٥٠
٢٠٠	عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي	٢٦
٢٠١	عبد الله بن الحارث الزبيدي	٧٠
٢٠٢	عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيري رحمته الله	١٣١
٢٠٣	عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي	٥١
٢٠٤	عبد الله بن المبارك بن واضح، أبو عبد الرحمن المروزي	٢٥
٢٠٥	عبد الله بن داود بن عامر بن الربيع الحربي	٢٥
٢٠٦	عبد الله بن ذكوان القرشي أبو الزناد المدني	٦٦
٢٠٧	عبد الله بن سعيد بن عبد الملك القرشي	٧٩
٢٠٨	عبد الله بن صالح، أبو صالح المصري	٧٧
٢٠٩	عبد الله بن عثمان بن جبلة بن أبي رواد	٧٩
٢١٠	عبد الله بن عثمان بن خثيم القارئ المكي	٤٦
٢١١	عبد الله بن عمر بن حفص بن عاصم المدني	١١٦
٢١٢	عبد الله بن عمرو بن أبي الحجاج البصري	١١٢
٢١٣	عبد الله بن عمرو بن عوف المزني	٣٢
٢١٤	عبد الله بن هبة بن عقبة المصري	٨٥
٢١٥	عبد الله بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر بن أبي شيبه	٧٤
٢١٦	عبد الله بن محمد بن أبي الأسود، أبو بكر البصري.	٩١
٢١٧	عبد الله بن موسى التيمي	١٤٢
٢١٨	عبد الله بن نافع الصائغ	١٤٢
٢١٩	عبد الله بن نمير الهمداني الكوفي	١٠٨
٢٢٠	عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي	٧
٢٢١	عبد الله بن يزيد القرشي المكي	٥١
٢٢٢	عبد المتعال بن طالب بن إبراهيم، أبو محمد الأنصاري	٨٥
٢٢٣	عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج المكي	٨٠

٢٢٤	عبد الملك بن عمرو العَقْدِي	٤٩
٢٢٥	عبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية اللَّحْمِي	٢٨
٢٢٦	عبد الملك بن مُجَدِّد بن عبد الله الرَّقَاشِي، الضَّرِير	٩١
٢٢٧	عبد الواحد بن زياد العَبْدِي البَصْرِي	٢٥
٢٢٨	عبد الوارث بن سعيد بن دُكَّوَان، أبو عُبيدة البَصْرِي	٦٩
٢٢٩	عبد الوهاب بن عبد المجيد بن الصَّلْت الثَّقَفِي	٧٣
٢٣٠	عبد الوهاب بن نَجْدَة الحَوَظِي	٤٣
٢٣١	عبد الله بن مسلمة بن قَعْنَب، القَعْنَبِي المدني	١٠١
٢٣٢	عبد الله بن سليمان، أبو مُجَدِّد الكَلَاعِي الكُوفِي	١٤٧
٢٣٣	عبيد الله بن أبي زياد الشَّامِي	١٢٢
٢٣٤	عبيد الله بن إِيَاد بن لَقِيْط السَّدُوسِي	١٣٢
٢٣٥	عبيد الله بن عبد الله بن مَوْهَب المدني القرشي	٤١
٢٣٦	عبيد الله بن عبيد الكَلَاعِي الشَّامِي.	٥١
٢٣٧	عبيد الله بن عمر بن حفص بن عاصم المدني	١١٦
٢٣٨	عبيد الله بن عمر بن ميسرة القَوَارِيرِي	١٦
٢٣٩	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار العَبْسِي	٢٦
٢٤٠	عبيد بن حبان الجُبَيْلِي الشَّامِي	١٢٢
٢٤١	عَبِيدَة بن حُمَيْد بن صُهَيْب التَّيْمِي	٤٧
٢٤٢	عُتْبَة بن عَبْد، أبو الوليد السَّلْمِي رحمته الله	١٣٧
٢٤٣	عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن سالم الجُمَحِي	٤٤
٢٤٤	عثمان بن عمر بن فارس العبدي	٢٨
٢٤٥	عثمان بن مسلم الدمشقي	١٢٤
٢٤٦	عثمان بن هَيْك الفَرَاهِيدِي	٩٢
٢٤٧	عُرْوَة بن الزُّبَيْر بن العَوَّام المدني	٦٦
٢٤٨	العَطَّاف بن خالد بن عبد الله المخزومي	١٠١

٢٤٩	عَطِيَّةُ بن قيس الكلابي	٤٢
٢٥٠	عَقَّان بن مُسْلِم بن عبد الله الباهلي	٣٤
٢٥١	عقبة بن علقمة حُدَيْج المَعَا فري	٥١
٢٥٢	عُقَيْل بن خالد بن عَقِيل الأَيْلِي	٦٠
٢٥٣	عكرمة، مولى ابن عباس رضي الله عنه	٧٣
٢٥٤	العلاء بن الحارث بن عبد الوارث الدمشقي	٥١
٢٥٥	العلاء بن المسيب بن رافع الأسدي، الكوفي.	٤٧
٢٥٦	علقمة بن قيس بن عبد الله بن مالك بن علقمة الكوفي	١٤٩
٢٥٧	علي بن الجُعْد بن عبيد، الجَوْهَرِي البغدادي	٩٩
٢٥٨	علي بن الحسن بن شَقِيق بن دينار، العبدي	٩٢
٢٥٩	علي بن الحسين بن واقد المَرْوَزِي، أبو الحسن	٩٢
٢٦٠	علي بن المبارك الصنعاني	٣٢
٢٦١	علي بن بَحْر بن بَرِّي القطان	١٠٦
٢٦٢	علي بن حَرْب بن مُجَد بن حَرْب الطائي	١١٤
٢٦٣	علي بن حكيم أبو الحسن الكوفي	٢٨
٢٦٤	علي بن عابِس الكوفي	٤٩
٢٦٥	علي بن عاصم بن صهيب الواسطي، أبو مُجَد التَّيْمِي	٣
٢٦٦	علي بن عباس الأسدي الكوفي	١٠٨
٢٦٧	علي بن عبد الله بن جعفر بن المديني	١٠٥
٢٦٨	علي بن مُسْهَر بن علي بن عُمَيْر القرشي	١٠٨
٢٦٩	عَمَّار بن عبد الجبار مولى بني سعد، أبو الحسن، المروي	٢٨
٢٧٠	عُمَارَة بن عمير التَّيْمِي الكوفي	٤٩
٢٧١	عمر بن حفص بن صَبِيح الشيباني	٨٥
٢٧٢	عمر بن قيس المكي أبو حفص، يعرف بسَنْدَل	٨٠
٢٧٣	عمرو بن الحارث بن يعقوب الأنصاري	٨٥

٢٨	عمرو بن الهيثم بن قَطَن	٢٧٤
٢٦	عمرو بن حماد بن زهير بن درهم القرشي، الفضل بن دكين	٢٧٥
٨٠	عمرو بن دينار المكي	٢٧٦
٤٩	عمرو بن عبد الله بن عبيد أبو إسحاق السبيعي	٢٧٧
٣٣	عمرو بن عثمان بن عبد الله بن مَوْهَب، أبو سعيد الكوفي	٢٧٨
٣٢	عمرو بن عوف بن زيد المُرَني، يكنى أبا عبد الله ﷺ .	٢٧٩
٧٠	عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الكوفي	٢٨٠
١٤٣	عمرو بن ميمون الأودي الكوفي	٢٨١
٣٤	عمرو بن يحيى بن عمارة الأنصاري	٢٨٢
٤١	عُمَيْر بن إسحاق القرشي	٢٨٣
٤١	عُمَيْر بن هانئ العنسي، أبو الوليد الدمشقي	٢٨٤
٦٦	عَنْبَسَة بن خالد بن يزيد بن أبي النّجاد الأيلي	٢٨٥
٦٩	العَوَّام بن حَوْشَب بن يزيد، الشيباني	٢٨٦
١٠٨	عيسى بن أبي عيسى أبو جعفر الرازي	٢٨٧
٩٩	عيسى بن عبد الله بن الحكم الأنصاري	٢٨٨
٥٠	عَسَّان بن الربيع بن منصور	٢٨٩
١٤٩	الفضل بن موسى السيناني المروزي	٢٩٠
١٢٢	فُلَيْح بن سليمان بن أبي المغيرة المدني	٢٩١
٧٧	القاسم بن عبد الرحمن، أبو عبد الرحمن الدمشقي	٢٩٢
٧٥	القاسم بن مبرور الأيلي	٢٩٣
٢٦	قَبِيصَة بن عقبة بن مُجَد السوائي	٢٩٤
١٦	قَتَادَة بن دِعَامَة السدوسي	٢٩٥
١٠١	قنينة بن سعيد بن جميل الثقفي	٢٩٦
٧، ٦	قُرَّة بن عبد الرحمن بن حَيَّوِيل بن ناشرة المَعافري	٢٩٧
٩٣	قُرَّة بن عيسى بن إسماعيل العبدي الواسطي	٢٩٨

٢٩٩	كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف المُزني	٣٢
٣٠٠	كثير بن عبيد الحذاء المقرئ الحمصي	٧٩
٣٠١	كثير بن مُرة الحمصي	١٣٧
٣٠٢	كثير بن هشام أبو سهل الكلابي	٥٠
٣٠٣	الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهري	٧٩
٣٠٤	ليلي السدوسية، امرأة بشير بن الخصاصية	١٣٢
٣٠٥	مالك بن أنس بن أبي عامر الأصبحي	٦٥
٣٠٦	المبارك بن فضالة ابن أبي أمية البصري	٩٩
٣٠٧	مجمع بن يعقوب بن مجمع الأنصاري	١٠١
٣٠٨	محمد بن أبي يحيى المدني الأسلمي	٩٥
٣٠٩	محمد بن إسحاق بن جعفر الصاغاني	١
٣١٠	محمد بن إسحاق بن يسار بن خيار	٤٩
٣١١	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري	٣٢
٣١٢	محمد بن الصبّاح بن سفيان الجرجرائي	١١٤
٣١٣	محمد بن العلاء بن كريب، أبو كريب الكوفي	٧٤
٣١٤	محمد بن الفضل بن جابر بن شاذان السقطي	١٠٩
٣١٥	محمد بن المبارك بن يعلى الشامي	٥٦
٣١٦	محمد بن الوليد بن عامر الزبيدي	٧٩
٣١٧	محمد بن أيوب بن ميسرة، أبو بكر الشامي	٥٦
٣١٨	محمد بن بشار بن عثمان العبدي البصري (بندار)	١٠٥
٣١٩	محمد بن بكر بن عثمان البرساني البصري	٨١
٣٢٠	محمد بن جحادة الكوفي	٧٠
٣٢١	محمد بن جعفر الهذلي البصري (عندر)	١٠٣
٣٢٢	محمد بن جعفر بن حفص بن عمر بن راشد، أبو بكر الحنفي	٣٢
٣٢٣	محمد بن حازم التميمي، أبو معاوية الضير	٧٤

٣٢٤	مُحَمَّد بن ربيعة الكلابي الرُّؤَاسِي الكوفي	١٠٨
٣٢٥	مُحَمَّد بن سعد بن منيع، أبو عبد الله، كاتب الواقدي	٣٢
٣٢٦	مُحَمَّد بن سعيد بن سليمان بن عبد الله الكوفي	١١٢
٣٢٧	مُحَمَّد بن شعيب بن شاذور القُرشي الشامي.	٥١
٣٢٨	مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب المدني	١٢٢
٣٢٩	مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن نوفل القرشي	٦٦
٣٣٠	مُحَمَّد بن عبد الرحيم بن أبي زهير القرشي (صَاعِقَة)	١٠٩
٣٣١	مُحَمَّد بن عبد الله بن أبي عتيق	٧٩
٣٣٢	مُحَمَّد بن عبد الله بن الزبير الزُبَيْرِي	٤٩
٣٣٣	مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن كُنَاسَة	٩٤
٣٣٤	مُحَمَّد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أَعْيَن المصري	٨٥
٣٣٥	مُحَمَّد بن عبد الله بن مُمَيَّر، أبو عبد الرحمن الهَمْدَانِي	٧٤
٣٣٦	مُحَمَّد بن عبيد الطَّنَافِسي	٢٦
٣٣٧	مُحَمَّد بن عثمان، أبو عبد الرحمن التَّنُوخي	٤٣
٣٣٨	مُحَمَّد بن عمر بن وَاقِد الواقدي	٢٦
٣٣٩	مُحَمَّد بن عوف بن سفيان الحمصي الشامي	٥٦
٣٤٠	مُحَمَّد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي	١٠٥
٣٤١	مُحَمَّد بن كثير العبدي	٥١
٣٤٢	مُحَمَّد بن كثير بن أبي عطاء الشامي	٦٥
٣٤٣	مُحَمَّد بن مسلم بن سوسن الطائفي	٤٦
٣٤٤	مُحَمَّد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب القرشي الزهري	٢
٣٤٥	مُحَمَّد بن مصعب القَرْقَسَانِي	٤٩
٣٤٦	مُحَمَّد بن معاوية بن أَعْيَن، أبو علي النِّيسَابُوري	٤٩
٣٤٧	مُحَمَّد بن ميمون أبو النَّضَر الزَّعْفَرَانِي	١٠٨
٣٤٨	مُحَمَّد بن يحيى بن سليمان بن زيد المروزي	١٠٦

٣٤٩	مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ الْكِلَابِيِّ	٩٠
٣٥٠	مُحَمَّدُ بْنُ يَزِيدَ بْنِ مَاجَهَ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَزْوِينِي	١٠٥
٣٥١	مُحَمَّدُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ وَاقِدِ الْفَرِّيَائِيِّ	٩٥
٣٥٢	مُحَمَّدُ بْنُ خَالِدِ بْنِ يَزِيدَ الدَّمَشَقِيِّ	٥٠
٣٥٣	مُحَمَّدُ بْنُ بَشَرَ	٦٥
٣٥٤	مُحَمَّدُ بْنُ حَسَانَ الطَّاطَرِيِّ الدَّمَشَقِيِّ	٥٠
٣٥٥	مُسَدَّدُ بْنُ مُسَرَّهَدَ بْنِ مُسَرِّبَلٍ، أَبُو الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ	٣٤
٣٥٦	مُسْعَرُ بْنُ كِدَامَ بْنِ ظَهِيرِ الْهَلَالِيِّ	٢٨
٣٥٧	مُسْلِمُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ، أَبُو عَمْرٍو، الْبَصْرِيُّ	٣٤
٣٥٨	مُسْلِمَةُ بْنُ عَلْقَمَةَ الْمَازَنِيِّ، أَبُو مُحَمَّدٍ الْبَصْرِيُّ.	٣
٣٥٩	مُصْعَبُ بْنُ الْمُقْدَامِ الْخَثْعَمِيِّ	٥١
٣٦٠	مُعَاذُ بْنُ هِشَامَ بْنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَنَبَرِ الدَّسْتَوْائِيِّ	١٦
٣٦١	مُعَاوِيَةُ بْنُ سَلَامَ بْنِ أَبِي سَلَامٍ، أَبُو سَلَامٍ، الشَّامِيُّ	٥٢
٣٦٢	مُعَاوِيَةُ بْنُ صَالِحِ بْنِ حُدَيْرٍ	٧٧
٣٦٣	مُعَاوِيَةُ بْنُ قُرَّةَ، أَبُو إِيَّاسَ الْبَصْرِيُّ.	٩١
٣٦٤	مُعَمَّرُ بْنُ رَاشِدِ الْأَزْدِيِّ، أَبُو عُرْوَةَ ابْنِ أَبِي عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ	٢٥
٣٦٥	مُعْنُ بْنُ عِيسَى بْنِ يَحْيَى بْنِ دِينَارِ الْقَزَّازِ	٦٥
٣٦٦	مُكْحُولُ الشَّامِيِّ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ	٥١
٣٦٧	مُوسَى بْنُ طَلْحَةَ بْنِ عُيَيْدِ اللَّهِ، أَبُو عِيسَى الْقُرَشِيُّ	٣٣
٣٦٨	مُوسَى بْنُ عَقْبَةَ بْنِ أَبِي عِيَّاشَ الْقُرَشِيِّ	٤٩
٣٦٩	مَوْهُوبُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَزْهَرَ	١٤٠
٣٧٠	نَافِعُ بْنُ جُبَيْرِ بْنِ مَطْعَمِ بْنِ عَدِيِّ الْقُرَشِيِّ	٢٨
٣٧١	نَافِعُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي نَعِيمِ الْقَارِي الْمَدِينِيِّ	١١٦
٣٧٢	نَافِعُ مَوْلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنه ، أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمَدِينِيُّ	١١٦
٣٧٣	نَصْرُ بْنُ عَلِيٍّ بْنِ نَصْرِ بْنِ عَلِيٍّ الْجَهْضَمِيِّ	١١٢

٣٧٤	النَّضَرُ بن شُمَيْل بن خرشة بن زيد بن كلثوم بن عنزة المازني	٢٨
٣٧٥	نُعَيْم بن حماد بن معاوية بن الحارث، الخزاعي المروزي	١٢٧
٣٧٦	هارون بن مُحَمَّد المهدي بن عبد الله المنصور	٦٥
٣٧٧	هاشم بن القاسم هاشم بن القاسم بن مسلم، أبو النضر الليثي "قيصر"	٢٨
٣٧٨	هُدْبَة بن خالد بن الأسود بن هُدْبَة القيسي	٩٩
٣٧٩	هشام بن أبي عبد الله الدَسْتَوَائِي	٤٩
٣٨٠	هشام بن عَمَّار بن نصير الدمشقي	١٠٦
٣٨١	هشام بن يوسف الصنعاني، أبو عبد الرحمن القاضي	٨١
٣٨٢	هُشَيْم بن بَشِير بن القاسم بن دينار، أبو معاوية الواسطي	٢٦
٣٨٣	هَنَاد بن السَّرِي بن مصعب الدارمي التميمي	٧٤
٣٨٤	وَرَقَاء بن عمر بن كُليب اليَشْكُرِي الكوفي	١٠٨
٣٨٥	وكيع بن الجَرَّاح بن مُلَيْح الرُّؤَاسِي	٢٦
٣٨٦	الوليد بن مَرْيَد البَيْرُوتِي	١٠٦
٣٨٧	الوليد بن مسلم القُرَشِي، أبو العباس الدمشقي.	٤١
٣٨٨	وهب الله بن راشد، مولى شرحبيل الرومي	٧٥
٣٨٩	وهب بن بَقِيَة بن عثمان، أبو مُحَمَّد الواسطي	٣٤
٣٩٠	وُهَيْب بن خالد بن عجلان الباهلي	٧٣
٣٩١	يحيى بن أبي الهيثم العَطَّار	٩٤
٣٩٢	يحيى بن أبي حَيَّة أبو جَنَاب الكوفي	١٣٢
٣٩٣	يحيى بن آدم بن سليمان القرشي الأموي	٤٩
٣٩٤	يحيى بن العلاء البَجَلِي الرازي	٩٥
٣٩٥	يحيى بن أيوب العَافِقِي أبو العباس المصري	٨٨
٣٩٦	يحيى بن حسان التَّنِيسِي	٧١
٣٩٧	يحيى بن حمزة بن واقد أبو عبد الرحمن الشامي	١٠٨
٣٩٨	يحيى بن حمزة، أبو عبد الرحمن الشامي	٥١

٣٩٩	يحيى بن سعيد بن أبان بن سعيد بن العاص، الأموي	٢٦
٤٠٠	يحيى بن سعيد بن قَرْوَح القطان	٤٩
٤٠١	يحيى بن صالح الوُحَاظِي الحمصي	١٠١
٤٠٢	يحيى بن طلحة، أبو طلحة البصري	٦٩
٤٠٣	يحيى بن عبد الحميد، أبو زكريا الحِمَّاني	٧٤
٤٠٤	يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر المصري	١٣١
٤٠٥	يحيى بن عُتْبَة بن عَبْد السَّلَمي	١٣٧
٤٠٦	يحيى بن عمرو بن عُمارة بن راشد الليثي	٥٠
٤٠٧	يحيى بن معين بن عون بن زياد بن سِطَام	١
٤٠٨	يحيى بن واضح، أبو ثُمَيْلَة المَرْوزي	٩٢
٤٠٩	يحيى بن يحيى بن بكر، أبو زكريا التميمي النيسابوري	٧٤
٤١٠	يزيد بن أبي أمية الأعور	١٩٥
٤١١	يزيد بن أبي حبيب أبو رجاء المصري	١٣١
٤١٢	يزيد بن زُرَيْع، أبو معاوية البَصْري	١٢٥
٤١٣	يزيد بن عَميرة الشامي	١٤٤
٤١٤	يزيد بن هارون بن زَاذِي الواسطي	٩٠
٤١٥	يزيد بن يزيد بن جابر الأَزْدي، الدمشقي	٤٤
٤١٦	يعقوب بن حُمَيْد بن كاسب المدني	٥١
٤١٧	يَعْلَى بن عُبَيْد بن أبي أمية الطَّنَافِسي الكوفي	١٤٧
٤١٨	يوسف بن عدي بن زُرَيْق بن إسماعيل الكوفي	١١٢
٤١٩	يوسف بن موسى بن راشد القطان الكوفي	١٠٩
٤٢٠	يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي	١٣٥
٤٢١	يونس بن بُكَيْر بن واصل الكوفي	١١٠
٤٢٢	يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسَرَة أبو موسى المصري	٨٥
٤٢٣	يونس بن مُحَمَّد بن مُسْلِم المُوَدَّب البغدادي	١٠١

٦٠	يونس بن يزيد بن أبي النّجّاد الأيليّ	٤٢٤

فهرسة القبائل، والأنساب

م	القبيلة، والنسب	الصفحة
١	الأبرش	٨٤٦، ٦٠١، ٤٣٩، ٣٩٩
٢	الأذرمي	٧٦
٣	الأزدي	٧٢٧، ٥١٩، ١٥٨، ١٤٩، ١٢٥
٤	الأسدي	٣٨٧، ٣٥٤، ٣٣٦، ٣٣٤، ٣٢٨، ٣١٦، ٧٩، ٩٧٠، ٦٩٩، ٤٧٢
٥	الأسلمي	٥٠٥
٦	الأشجعي	٨٦٦، ٨٣١، ٦٩٥، ٦٩٢، ٦٨٩، ٦٨٨
٧	الأشدق	٤٠٥
٨	الأصبحي	١٠٦٢، ٤٥٤
٩	الأهاني	٢٧٢
١٠	الأهوازي	٦٦٧، ٢٤٢، ٨٢
١١	الأودي	١٠٠٧، ١٨٥
١٢	الأوصابي	٩٧٨
١٣	الإيامي	٥١٣
١٤	الأيلي	٥٨٩، ٥٦٠، ٤٧٩، ٤٧٨، ٤٤٨، ٤٤٦، ٤٤٣، ٦٠٧، ٦٠٥، ٥٩٩، ٥٩٨، ٥٩٧، ٥٩٢، ٥٩١، ٦٦٢، ٧٦١، ٧٦٣، ٨٨٩، ٩١٦، ٩١٩، ٩٢١، ٩٨٥
١٥	الباجي	٤٥٧
١٦	الباهلي	٧٢٥، ٢٦٠، ٣٦
١٧	البجلي	٧٠٦، ٤٦٤، ٤٣٦، ٣١٨، ١٨١، ٦٣
١٨	البرديجي	١٩٤، ١٢٥
١٩	البرساني	٧٨٢، ٧٧٩، ٧٧٨، ٧٧٧، ٧٧٢، ٦١٩

٢٠	البَرْقَانِي	٣٣٨ ، ٦٧ ، ٦٦
٢١	البَصْرِي	٧٩ ، ١٢٤ ، ١٤٤ ، ١٥٦ ، ١٥٨ ، ٢٠٤ ، ٣١٠ ، ٧٥٧ ، ٦٧٣ ، ٣٨٥ ، ٣٦٨
٢٢	البَكْرِي	٧١٤
٢٣	البَهْرَانِي	٤٩٠
٢٤	البَيْرُوتِي	٧٨٧ ، ٣٥
٢٥	البَيْطَار	٣٤٠
٢٦	التَّنُوحِي	٢٤٠ ، ٢٨٥ ، ٢٨٨ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٧ ، ٤٠٨ ، ٤١١ ، ٧٩٢ ، ٩١٩
٢٧	التَّنِيسِي	٣٦٧ ، ٤٦٤ ، ٥٢١
٢٨	التَّيْمِي	٩٧ ، ٣٢٧ ، ٣٣٨ ، ٨٥٦
٢٩	التَّوْرِي	١٦٧ ، ٥١٤ ، ١٠٣٠ ، ١٠٣١
٣٠	الجُبَيْلِي	٩٠٥
٣١	الجَدَلِي	٨٣٧
٣٢	الجَزْرَائِي	٨٦٤
٣٣	الجُرْشِي	٢٨٥ ، ٢٨٦ ، ٢٩٠
٣٤	الجُرُوي	٥١٨ ، ٥٢١
٣٥	الجَزْرِي	٢٩٨
٣٦	الجُمَحِي	٢٩٦ ، ٢٩٨ ، ٦١٣ ، ١٠٠٦
٣٧	الجَمَلِي	٥١٢
٣٨	الجُهْضَمِي	١٥٨ ، ٥٢٦ ، ٨٥٦
٣٩	الحَجْرِي	٦٥٨ ، ٦٦٣
٤٠	الحَذَاء	١٩٠ ، ٦٠١
٤١	الحَرْبِي	٣٦١ ، ٨٣٤ ، ٨٣٦
٤٢	الحِمَّانِي	٤٨٣ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤ ، ٥٤٥ ، ٥٤٦ ، ٥٤٩ ، ٥٦٥

٨٤٥ ، ٧٦٧ ، ٧٦١ ، ٧١٢ ، ٦٩٤ ، ٦٩٠ ، ٦٨٨		
١٧٤ ، ١٥٢	الْحَمِيرِي	٤٣
٥٤٢	الْحَنْظَلِي	٤٤
١٠٧٠ ، ١٠٠٠ ، ٤٠٤ ، ٢٩٣ ، ٢٩١	الْحَوَاطِي	٤٥
٣٨٦	الْحَنْعَمِي	٤٦
٦٥	الْحَرَّاز	٤٧
٩٣٥ ، ٨٠	الْحُرْسَانِي	٤٨
٨٠٧ ، ٧٠٠ ، ٦٩٤ ، ٦٩٣ ، ٦٨٩ ، ١٥٦ ، ١٤٨	الْحُرَيْبِي	٤٩
٩٠٦	الْحُرَّاعِي	٥٠
٩٦٠	الْحَصَّاصِيَّة	٥١
٣٠٣	الْحَوَّاص	٥٢
٨٦٤ ، ٨١٥ ، ٧٩٢ ، ٦٠١ ، ٤٣٩ ، ٣٦٨ ، ٢٩١ ١٠١٠ ، ١٠٠٩ ، ١٠٠١	الْحَوْلَانِي	٥٣
١٠٦٥ ، ١٠٦٢ ، ١٠٥٧ ، ١٣٣ ، ١٣٢	الدَّرَّاورْدِي	٥٤
٨٤٤ ، ٣٧٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٤ ، ١٢٣ ، ١٢٢	الدَّسْتَوَائِي	٥٥
٤٣٥	الدِّمِّيَّاطِي	٥٦
٧٦	الدَّوْرَقِي	٥٧
٧٠٦	الرَّازِي	٥٨
٦٧٠ ، ٦٦٦ ، ٧٩	الرَّقَاشِي	٥٩
١٠٤٦ ، ١٠٤١ ، ٤٦٣ ، ٤٦٠ ، ٣٠٣ ، ١٧٤	الرَّمْلِي	٦٠
٨٥٧	الرَّوَّاجِنِي	٦١
٩٣٩ ، ٨٠٨ ، ٨٠٥ ، ٧١٩ ، ٤٠١ ، ٣٨٧ ، ١٨٥ ٩٦٧	الرُّوَّاسِي	٦٢
٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٣ ، ٣٥٨ ، ٣٥٥ ، ٣٥٤ ، ٢٦٩ ٦٩٩ ، ٤٠٤ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢ ، ٤٠٠ ، ٣٩٧ ، ٣٨٩ ١٠٤٨ ، ٩٥٦ ، ٩٥٥ ، ٩٥٣	الرُّبَيْرِي	٦٣

١٣	الزُّطّ	٦٤
٨٠٦، ٣٤	الزَّعْفَرَانِي	٦٥
٤٥٧، ١٥٨	الزُّهْرِي	٦٦
٣٧١، ٣٢٨، ٣١٨، ٣٠٩، ٢١٢، ١٠١، ٨٦، ٤٦، ٣٨٥، ٥٠٢، ٦٤٨، ٦٤٩، ٧٣٩، ٧٤٣، ٨٧١، ١٠٦٤، ٩٤٦	السَّاجِي	٦٧
٥٠٧، ١٥٠	السَّامِي	٦٨
٥١٩	السَّخْتِيَانِي	٦٩
٩٥٧، ٩٥٦، ١٢٥، ١٢٤	السُّوْسِي	٧٠
١٠٠، ٨١	السَّرْحَسِي	٧١
٨٣٦، ٨٣٤	السَّقْطِي	٧٢
٩٢٣، ٨١٣	السَّكُونِي	٧٣
٧٤٩، ٧٣٣، ٦٦١، ٤٨٨، ٣٩٨، ١٨٣، ١١٢، ٩٧٧، ٩٣٩	السَّلْمِي	٧٤
١٦٩	السُّوَائِي	٧٥
١٠٣٠	السَّيْنَانِي	٧٦
١٩٣، ١٨٩	الشَّعْبِي	٧٧
٦٩، ٦٨، ٦٤	الصَّبَّاعَانِي	٧٨
٧٢٥، ٧١٣، ٧١٢، ٢٦٠، ٣٨	الصَّفَّار	٧٩
١٠٦٦، ٧٠٤، ٤٣٤، ٣٧	الصُّورِي	٨٠
٨٥٣	الضَّيِّي	٨١
٤٢٠، ٤١٥	الطَّاطَرِي	٨٢
٨٦٥، ٨٠٨	الطَّائِي	٨٣
٩٣	الطَّحَّان	٨٤
١٠٢٢، ١٠٢١، ١٠١٩، ٦١٠، ١٧٩، ١٧٨، ١٧٣	الطَّنَافِسِي	٨٥

٨٦	العَبْدِيّ	٧٥٧ ، ١٥٦
٨٧	العَبْسِي	٦٩٣ ، ٣٦٠ ، ١٧٥
٨٨	العَدْنِي	٤٥٥ ، ٣٧
٨٩	العُصْفُورِي	١٠٩٠ ، ٢٤٨ ، ٢٤٧
٩٠	العَطَّار	٩٠١ ، ٩٠٠ ، ٨٩٨ ، ٧٧٨ ، ٦٩٩ ، ٦٩٦
٩١	العَقْدِي	٧٤٦ ، ٧٤٢ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥
٩٢	العُكْلِي	٦٨١
٩٣	العَنْبَرِي	٨٠٣ ، ٦٧٣ ، ٤٠٠ ، ٣٨٥ ، ٣١٠ ، ٢٤٨
٩٤	العَنْسِي	٢٧٦
٩٥	العَافِي	٦٤٩
٩٦	العَسَّانِي	٩١٩ ، ٧٨٧ ، ٥٤٨ ، ٤٥٥ ، ٤٣٧ ، ٣٩٨ ، ٢٨١ ، ٣٥
٩٧	العَطْفَانِي	٦٩٢
٩٨	الْقُرَاهِيْدِي	٦٨٤
٩٩	الْفَرَيَّابِي	٧٣٧ ، ٦٣٩ ، ٥٣٤ ، ٤٦٣ ، ٤٦٢ ، ٣٨٩ ، ٢٧٥ ١٠٤٨ ، ١٠٣٨ ، ١٠٣٧ ، ١٠٣٥ ، ٧٧٩ ، ٧٧٨
١٠٠	الْفَرَّارِي	٤٠١ ، ٣٩٩ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٢٩٢ ، ٢٢٤ ، ١٤٣ ١٠٤٨ ، ٥٧٧ ، ٤٠٣ ، ٤٠٢
١٠١	الْفَهْرِي	٦٣١ ، ٥٩٢ ، ٥٩١ ، ٥٦٠ ، ٤٥٥ ، ٤١٧ ، ١١١ ٩٥١ ، ٦٤٠
١٠٢	الْقَهْمِي	٧٦٣
١٠٣	الْقَرْقَسَانِي	٤٦٢ ، ٣٧٢ ، ٣٧٠
١٠٤	الْقَرَّاز	٤٥٦
١٠٥	الْقَرْوِينِي	٧٧٥
١٠٦	الْقَطَّان	٣٦٥
١٠٧	الْقَطِيعِي	٥٨٦

١٠٨	القَعَبِي	١٣٢، ٦٤٣، ٧٣٧، ٧٣٨، ٧٤١، ٧٤٦
١٠٩	القَوَارِيرِي	٣٦، ١٢١، ١٢٢، ٨٥٦
١١٠	القُومَسِي	١٢٥
١١١	القَيْسِي	٢٠٤، ٣٦٥
١١٢	الكَاهِلِي	٣١٦
١١٣	الكُدَيْمِي	٢٤٩
١١٤	الكَلاَبِي	٢٨٦
١١٥	الكَلاَبِي	٣٧٩، ٦٦١، ٨٠٠، ٨٠١
١١٦	الكَلاَعِي	٢٨٦، ٤٠٨، ٤١٠، ٦٠٢، ٧٥١، ١٠٢٢
١١٧	اللَّحْمِي	٢٢٠، ٢٢٢
١١٨	اللَّيْثِي	٤٤٤
١١٩	المُحَارِي	٣٣٥، ٣٤٨، ١٠١٠، ١٠٢٠، ١٠٢١، ١٠٢٤
١٢٠	المُحَرَّمِي	٢٥٧
١٢١	المَدِينِي	٧٨٠
١٢٢	المَرُوزِي	٦٦، ٦٧٧، ٦٧٧، ٧٧٩، ٦٨٠، ٦٨٥، ٨٠٨، ١٠٣٣
١٢٣	المُزْنِي	٢٤٣، ٢٤٤
١٢٤	المَصِيصِي	٦٤، ٤٦٥، ٦٤٧، ١٠٣٦
١٢٥	المَعَاْفِرِي	١٠٩
١٢٦	المُقَرِّي	٤٠٧
١٢٧	المُلَائِي	٥٠٢
١٢٨	المُؤَدِب	٧٤١، ١١٠٣
١٢٩	النَّجْرَانِي	٥١٥
١٣٠	النَّرْسِي	٧٦، ٧٧
١٣١	النَّصْرِي	٢٩، ٣٠، ٢٤٧، ٢٥٦، ٨٣٢

٢٩٨ ، ٢٩٦	النَّصِيبِي	١٣٢
٧٤١	النَّيْسَابُورِي	١٣٣
٧٥٥ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦	الهَدَلِي	١٣٤
٩٧٤ ، ٩٧٠ ، ٨٠٥ ، ٥٤٢ ، ١٥٦	الهَمْدَانِي	١٣٥
١٧٣	الوَاقِدِي	١٣٦
٧٣٩ ، ٣٧	الْوَحَاطِي	١٣٧
٨٣٦ ، ٨٣٥	الْوَزَّاق	١٣٨
٩٧٨	الْوَصَّايِي	١٣٩
١٠٣٨ ، ٧٣٤ ، ٧٣٣ ، ٧٣٢ ، ٦٦٣ ، ٦٦٠ ، ٣٣	الْوَهْبِي	١٤٠
١٠٧١ ، ٨١١ ، ٣٤٦	الْيَشْكُورِي	١٤١

فهرس البلدان، والبقاع

م	البلد	الصفحة
١	أَذْرَمَة	٧٦
٢	أَصْبَهَان	٧٨٠، ٤٥٧، ٢٠٣
٣	الأهواز	٤٠٧، ٢٤٢، ١٢٢، ٨٢
٤	أَيْلَة	٤٤٦
٥	باجة	٤٥٧
٦	برديج	١٢٥
٧	بُرْسَان	٦٢٠
٨	برقان	٦٦
٩	البصرة	١٣، ١٥، ١٧، ٣٢، ٧٩، ٨٢، ٩٧، ١٢٣، ١٤٩، ١٥٠، ١٥٦، ١٥٧، ١٥٨، ١٦٠، ١٦١، ١٦٣، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٧، ٣٩٥، ٤٠٧، ٤٨٣، ٥٠٢، ٥٢٩، ٥٤٤، ٦٥٠، ٦٦٧، ٦٧٠، ٧٥٥، ٧٥٦، ٧٥٨، ٧٦٣، ٧٦٧، ٧٧٣، ٨٤٤، ٨٨٩، ٩٣٠، ٩٨٥، ٩٩٥، ١٠٠١
١٠	تِنِيس	٣٦٧
١١	جُبَيْل	٩٠٥
١٢	جرجرايا	٨٦٤
١٣	الجزيرة	٤١٧، ٢٩٨، ٧٦
١٤	الحُدَيْبِيَّة	٩٠٢، ٨٩٧
١٥	الحرية	٨٣٤
١٦	حمص	٢٨٦، ٢٩١، ٢٩٣، ٤٩٠، ٦٠٢، ١٠١٤
١٧	خَوْط	٢٩٣
١٨	الخَزَّاز	٦٥
١٩	خرسان	٨٠

٢٠	الْحُرِّيَّة	١٥٦
٢١	دستواء	١٢٢
٢٢	دمياط	٤٣٥
٢٣	الرَّملة	١٧٤
٢٤	الري	١٠٧١، ٨٤٦، ٧٧٥، ٧٠٦
٢٥	الزعفرانية	٨٠٦
٢٦	سرخس	٨١
٢٧	سِيان	١٠٣٠
٢٨	عَدَن	٤٥٥
٢٩	عَمُورِيَّة	١٥
٣٠	عَزَّة	٩١٩
٣١	فارياب	٤٦٢
٣٢	قُبْرُس	٥٦
٣٣	قرقيسيا	٣٧٠
٣٤	قَزْوِين	٧٧٥
٣٥	قطيعة	٥٨٦
٣٦	قُؤْمَس	١٢٥
٣٧	الكوفة	١٧، ٢٠، ٣٢، ٥٠، ٦٣، ٦٦، ٧٦، ١٥٦، ١٥٧، ١٧٥، ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٩، ٢٢١، ٢٢٤، ٣١٦، ٣١٧، ٣٢٩، ٣٤٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٥٤٣، ٥٤٤، ٥٤٦، ٥٤٧، ٥٤٩، ٥٧٥، ٥٧٦، ٦٣٥، ٦٨١، ٦٨٢، ٦٩٠، ٨٥٧، ٨٨١، ٩٦٦، ١٠٢٧
٣٨	المخرم	٢٥٧
٣٩	مَرْج رَاهِط	٢٨٧
٤٠	مصر	١٦، ١٩، ٢٤، ٣٤، ٩١، ١١٤، ٣٨٤، ٤١٦، ٤٣٢، ٤٣٤

٤١	مَصِيصِي	٦٤
٤٢	نَجْرَان	٥١٦
٤٣	نَرَس	٧٦
٤٤	نَصِييِن	٢٩٨ ، ٧٦
٤٥	نِيسَابُور	٧٨٠ ، ٧٤١ ، ٨٠
٤٦	وَاسِط	٨٦٦ ، ٢٢٦ ، ٢٠

فهرس الأعلام

الصفحة	الاسم	م
٨٩	أبو القاسم عبد الله بن مُحَمَّد بن عبد العزيز البغوي	١
٧١	أبو بكر بن الأثرم	٢
١٦	أحمد بن أبي دؤاد	٤
٥٠	أحمد بن جعفر بن مُحَمَّد البغدادي	٥
١٩	أحمد بن طولون التركي	٦
٤٨	أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية	٧
٤٦	أحمد بن علي بن ثابت، الخطيب البغدادي	٨
٤٥	أحمد بن علي بن حجر العسقلاني	٩
٣٢	أحمد بن مُحَمَّد بن هارون المروزي	١٠
١٣	إسماعيل بن عمر بن كثير	١١
٢٥	أكرم ضياء العمرى	١٢
١٥	بابك الحُرَمي	١٣
٥٠	جعفر بن مُحَمَّد بن جعفر الكندي	١٤
٦٤٢	خلف بن عبد الملك بن مسعود بن بَشْكُوَال	١٦
٤٣	خليل بن عبد الله الخليلي	١٧
٢٢١	خليل بن كيكليدي العلائي	١٨
٢٠	سليمان بن أبي سعيد القرمطي	١٩
٥١	صلاح الدين بن خليل الصفدي	٢٠
٤٦	عبد الجبار بن عبد الله الخولاني	٢١
٣٤١	عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	٢٢
٤٤	عبد الرحمن بن أحمد بن رجب الحنبلي	٢٤
٩٤	عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي	٢٥
١١١	عبد الرحمن بن يحيى المعلمي	٢٦

٢٧	عبد الرحيم بن الحسين العراقي	٨٤
٢٨	عبد الكريم بن مُحَمَّد بن منصور، أبو سعد السَّمْعَانِي	٤٣
٢٩	عبيد الله بن سليمان بن وهب الوزير	٢٠
٣٠	عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو ابن الصلاح	٣٦٠
٣١	علي بن الحسن بن عساكر	٢٩
٣٢	علي بن عثمان ابن التركماني	٩٤٢
٣٣	علي بن هبة الله بن مأكولا	٢٢٢
٣٤	عمر بن رضا كحالة	٤٥
٣٥	عمر بن علي بن أحمد ابن الملقن	٩٤
٣٧	قاسم بن قطلوبغا الحنفي	٣٣٠
٣٨	كارل بروكلمان	٥١
٣٩	مُحَمَّد بن أبي بكر ابن القيم	٨٣٠
٤٠	مُحَمَّد بن أبي يحيى أبي بكر بن خلف المَوَاق	٦٢٥
٤١	مُحَمَّد بن أحمد بن عثمان الذهبي	٣٠
٤٢	مُحَمَّد بن جعفر الكتاني	٤٥
٤٣	مُحَمَّد بن حبان البستي	٤٣
٤٤	مُحَمَّد بن خير الأشبيلي	٤٥
٤٥	مُحَمَّد بن عبد الرحمن بن مُحَمَّد السَّخَاوي	٢٨٠
٤٦	مُحَمَّد بن عبد الغني بن نقطة	٢٥١
٤٧	مُحَمَّد بن عبد الملك بن زنجوية	٨٩
٤٨	مُحَمَّد بن عثمان أبو زرعة الدمشقي القاضي	٢٢
٤٩	مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن الحسين ابن أبي يعلى الفراء	٥٠
٥٠	مُحَمَّد بن يوسف بن بشر الهروي	٥٠
٥١	مُحَمَّد عبد الواحد المقدسي	٢٦٥
٥٢	مُحَمَّد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني	٣٠

٥٥٤	محمود بن أحمد، بدر الدين العيني	٥٤
٢٥	مصطفى بن حسني السباعي	٥٥
٤٤	مُغلَطاي بن قُلَيْج بن عبد الله الحنفي	٥٦
١٠٨	المهلب بن أبي صفرة	٥٧
١٩	موسى بن بغا الكبير التركي	٥٨
٨٥٤	هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي	٥٩
١٠٧	يحيى بن هبيرة	٦٠
١٠٦	يحيى شرف الدين النووي	٦١
٢٢	يزيد بن مُحمَّد بن عبد الصمد الدمشقي	٦٢
٣٢	يوسف بن تغري بردي أبو المحاسن الظاهري	٦٣
٤٧	يوسف بن حسن بن عبد الهادي	٦٤
٢٩	يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج المزي	٦٥
٤٧	يوسف بن عبد الله بن مُحمَّد ابن عبد البر	٦٦

فهرس المصادر، والمراجع

أ

- (١) أبو زرعة الرازي وجهوده في السنة النبوية، وكتاب الضعفاء: لأبي زرعة الرازي: سعدي بن مهدي الهاشمي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ط، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٢) إتحاف الخيرة المهرة بزوائد المسانيد العشرة: للبوصيري، ت: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبو تميم ياسر بن إبراهيم، دار الوطن للنشر، الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م
- (٣) آثار الشيخ العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، اعتنى به: مجموعة من الباحثين منهم: المدير العلمي للمشروع علي بن محمد العمران وفق المنهج المعتمد: من الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد (رحمه الله تعالى)، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع، ط، الأولى، ١٤٣٤هـ.
- (٤) الأجوبة المرضية فيما سئل السخاوي عنه من الأحاديث النبوية: السخاوي ت: د. محمد إسحاق محمد إبراهيم، دار الراية للنشر والتوزيع، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
- (٥) الأحاد والمثاني: لابن أبي عاصم، ت: باسم الجوابرة، دار الراية- الرياض، ط، الأولى، ١٤١١هـ.
- (٦) الأحاديث التي أعلها الإمام أحمد جمعاً ودراسة: د. عيسى بن محمد مسلمي، ١٤٢٢هـ.
- (٧) الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما: لضيء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي، ت: د. عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الثالثة، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- (٨) الأحاديث المختارة: المقدسي، ت: د. ابن دهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الثالثة، ١٤٢٠هـ.
- (٩) أحاديث معلقة ظاهرها الصحة: لمقبل بن هادي الوادعي، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط، الثانية، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- (١٠) الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: لابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلان الفارسي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

- (١١) الأحكام الوسطى من حديث النبي ﷺ: عبد الحق بن عبد الرحمن الأشبيلي، المعروف بابن الخراط ت: حمدي السلفي، صبحي السامرائي، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م
- (١٢) أخبار القضاة: أبو بكر محمد بن خلف بن حيان الضبي البغدادي، الملقب بوكيع، صححه وعلق عليه وخرّج أحاديثه: عبد العزيز مصطفى المراغي، المكتبة التجارية الكبرى، ط، الأولى ١٣٦٦ هـ - ١٩٤٧ م
- (١٣) أخبار المكيين من كتاب التاريخ الكبير: لابن أبي خيثمة، ت: إسماعيل حسن حسين، دار الوطن، الرياض، ط، الأولى، ١٩٩٧ م.
- (١٤) اختلاف أقوال النقاد في الرواة المختلف فيهم، للأستاذ الدكتور سعدي بن مهدي الهاشمي.
- (١٥) إرشاد القاضي والداني إلى تراجم شيوخ الطبراني: لأبي الطيب نايف بن صلاح بن علي المنصوري، دار الكيان - الرياض، مكتبة ابن تيمية، الإمارات.
- (١٦) الإرشاد في معرفة علماء الحديث: أبو يعلى القزويني، ت: د. محمد سعيد عمر إدريس، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- (١٧) إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل: محمد ناصر الدين الألباني، إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي - بيروت، ط، الثانية ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (١٨) أساس البلاغة: للزمخشري، ت: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
- (١٩) أسامي من روى عنهم محمد بن إسماعيل البخاري من مشايخه (في جامعه الصحيح): لابن عدي الجرجاني، ت: د. عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٤ هـ.
- (٢٠) الأسامي والكنى: أحمد بن حنبل، ت: عبد الله بن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى - الكويت، ط، الأولى، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٥ م
- (٢١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: لابن عبد البر، ت: علي محمد البجاوي، دار الجيل - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٢ هـ.
- (٢٢) أسد الغابة في معرفة الصحابة: لابن الأثير، دار الفكر - بيروت، ١٤٠٩ هـ.
- (٢٣) الإصابة في تمييز الصحابة: لابن حجر، دار الكتب العلمية - بيروت، ت. عادل أحمد عبد الموجود، وعلى محمد معوض، ط، الأولى ١٤١٥ هـ.
- (٢٤) أطراف الغرائب والأفراد: لأبي الفضل المقدسي، دار الكتب العلمية.

- (٢٥) أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق . المطبعة الهاشمية، ط، الرابعة، عام ١٤٢٥هـ، ٢٠٠٥م.
- (٢٦) الاعتبار في النسخ والمنسوخ من الآثار: أبو بكر الحازمي، دائرة المعارف العثمانية - حيدر آباد، الدكن، ط، الثانية، ١٣٥٩هـ.
- (٢٧) الاعتصام: أبو إسحاق الشاطبي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر.
- (٢٨) إعلام الموقعين: ابن القيم، قدم له وعلق عليه وخرج أحاديثه وآثاره: أبو عبدة مشهور بن حسن آل سلمان، شارك في التخريج: أبو عمر أحمد عبد الله أحمد، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٢٣هـ.
- (٢٩) الأعلام: خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، ط، الخامسة عشر - أيار / مايو ٢٠٠٢م.
- (٣٠) الإفصاح عن معاني الصحاح: لابن هُبَيْرَة، ت: فؤاد عبد المنعم أحمد، دار الوطن، ١٤١٧هـ.
- (٣١) إكمال الإكمال: لابن نقطة، ت: د. عبد القيوم عبد ريب النبي، جامعة أم القرى - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.
- (٣٢) إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي، ت: عادل بن مُجَدِّد، وأسامة بن إبراهيم، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط، الأولى، ١٤٣٣هـ.
- (٣٣) الإكمال في ذكر من له رواية في مسند الإمام أحد من الرجال سوى من ذكر في تهذيب الكمال: لأبي المحاسن الحسيني، ت: د عبد المعطي أمين قلعجي، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية، كراتشي - باكستان، ط، الأولى .
- (٣٤) الإكمال في رفع الارتباب عن المؤلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، لابن ماكولا، دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان، ط الأولى ١٤١١هـ.
- (٣٥) ألفاظ وعبارات الجرح والتعديل بين الأفراد والتكرير والتركيب ودلالة كل منها على حالة الراوي والمروي: للدكتور أحمد معبد، أضواء السلف، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ.
- (٣٦) الإنباء في تاريخ الخلفاء: لابن العمراني، ت: قاسم السامرائي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط، الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م
- (٣٧) الأنساب المتفقة في الخط المتماثلة في النقط والضبط، لابن القيسراني، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى ١٤١١هـ.
- (٣٨) الأنساب: السمعاني، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، ط، الأولى، ١٣٨٢هـ..

(٣٩) الأوزان والأكيال الشرعية: لسلطان بن هليل المسمار، دار البشائر الإسلامية، ١٤٢٨هـ.

ب

(٤٠) بحر الدم فيمن تكلم فيه الإمام أحمد بمدح أو ذم: ليوسف ابن عبد الهادي، ت: د.

روحية عبد الرحمن السويقي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٣هـ.

(٤١) البحر الزخار: أحمد بن عمرو البزار، ت: د. محفوظ الرحمن زين الله، مؤسسة علوم

القرآن، مكتبة العلوم والحكم، بيروت، ١٤٠٩هـ.

(٤٢) بحوث في تاريخ السنة المشرفة: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، ط،

الخامسة، ١٤١٥هـ.

(٤٣) البدء والتاريخ: للمطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

(٤٤) البداية والنهاية: لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير، دار الفكر، ١٤٠٧هـ.

(٤٥) البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير، لابن الملتن، ت:

مصطفى أبو الغيط وعبدالله بن سليمان وياسر بن كمال، دار الهجرة للنشر والتوزيع -

الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

(٤٦) بذل المجهود في حل سنن أبي داود: للسهارنفوري، اعتنى به وعلق عليه: د. تقي الدين

الندوي، مركز الشيخ أبي الحسن الندوي للبحوث والدراسات الإسلامية، الهند، ط، الأولى،

١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٤٧) بغية الطلب في تاريخ حلب: لكمال الدين ابن العديم، ت: د. سهيل زكار، دار الفكر.

(٤٨) بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس: لأبي جعفر الضبي، دار الكاتب العربي -

القاهرة، ط، الأولى، ١٩٦٧م.

(٤٩) بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام: لابن القطان، ت: د. الحسين آيت سعيد، دار

طيبة - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.

(٥٠) بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، لابن تيمية، ت: مجموعة من المحققين،

مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٥١) بيان خطأ البخاري: لابن أبي حاتم، ت: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني، دائرة

المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن.

ت

(٥٢) تاج العروس: للزبيدي، ت: مجموعة من المحققين، دار الهداية.

(٥٣) تاريخ ابن أبي خيثمة: لابن أبي خيثمة، ت: صلاح بن فتحي هلال، الفاروق الحديثة

- للطباعة والنشر - القاهرة، ط، الأولى ١٤٢٧ هـ.
- (٥٤) تاريخ ابن معين - رواية عثمان الدارمي: ليحيى بن معين، ت: د. أحمد مُجَدَّ نور سيف، دار المأمون للتراث - دمشق، ١٤٠٠ هـ.
- (٥٥) تاريخ ابن معين رواية أحمد بن مُجَدَّ بن القاسم بن محرز: لابن معين، ت: مُجَدَّ كامل القصار، مجمع اللغة العربية، دمشق، ط، الأولى، ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م.
- (٥٦) تاريخ ابن معين رواية الدوري: لابن معين، ت: د. أحمد مُجَدَّ نور سيف، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة، ط الأولى، ١٣٩٩ هـ.
- (٥٧) تاريخ ابن يونس المصري: لأبي يونس الصديقي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى، ١٤٢١ هـ.
- (٥٨) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ت: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٧ هـ.
- (٥٩) تاريخ أبي زرعة الدمشقي، ت: شكر الله بن نعمة الله القوجاني - رسالة ماجستير ١٩٧٢ م، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
- (٦٠) تاريخ إربل: لابن المستوفي، ت: سامي بن سيد خماس الصقار، وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، العراق، ١٩٨٠ م.
- (٦١) تاريخ أسماء الثقات: لابن شاهين، ت: صبحي السامرائي، الدار السلفية - الكويت، ط، ١٤٠٤ هـ.
- (٦٢) تاريخ أسماء الثقات: لابن شاهين، ت: صبحي السامرائي، الدار السلفية، الكويت، ط، الأولى، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
- (٦٣) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: لابن شاهين، ت: عبد الرحيم مُجَدَّ أحمد القشقر، ط، الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٦٤) تاريخ أسماء الضعفاء والكذابين: لابن شاهين، ت: عبد الرحيم مُجَدَّ أحمد القشقر، ط، الأولى، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
- (٦٥) تاريخ أصبهان: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٠ هـ.
- (٦٦) تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، تأليف: د. حسين بن إبراهيم بن حسن، دار الجيل - بيروت، مكتبة النهضة المصرية - القاهرة، ط ١٤، عام ١٤١٦ هـ، ١٩٩٦ م.
- (٦٧) تاريخ الإسلام: للذهبي، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي، ط، الأولى، ٢٠٠٣ م.

- (٦٨) تاريخ الأمم والرسل الملوك: لابن جرير الطبري، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧م
- (٦٩) التاريخ الأوسط، للبخاري، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة، ط، الأولى، ١٣٩٧هـ.
- (٧٠) تاريخ الخلفاء: للسيوطي، ت: حمدي الدمرداش، مكتبة نزار مصطفى الباز، ط، الأولى، ١٤٢٥هـ.
- (٧١) تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري: لابن جرير الطبري، (صلة تاريخ الطبري لعريب بن سعد القرطي، المتوفى: ٣٦٩هـ)، دار التراث، بيروت، ط، الثانية، ١٣٨٧هـ.
- (٧٢) التاريخ الكبير بحواشي محمود خليل: للبخاري، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الدكن.
- (٧٣) تاريخ بغداد وذيوله، (تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، المختصر المحتاج إليه من تاريخ ابن الديلمي، للذهبي، ذيل تاريخ بغداد، لابن النجار، المستفاد من تاريخ بغداد، لابن الدمياطي، الرد على أبي بكر الخطيب البغدادي، لابن النجار) ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٧٤) تاريخ بغداد: للخطيب البغدادي، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.
- (٧٥) تاريخ دمشق: لابن عساكر، ت: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٥هـ.
- (٧٦) تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة الربيعي، ت: د. عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة، الرياض، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.
- (٧٧) تاريخ واسط، لأسلم بن سهل الرزار الواسطي، ت: كوركيس عواد، عالم الكتب، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
- (٧٨) تبصير المنتبه بتحرير المشتبه: لابن حَجَر العسقلاني، أرقام هذه النشرة تتوافق مع طبعة المكتبة العلمية - بيروت، تحقيق مُجَدَّ علي النجار - مراجعة علي مُجَدَّ البجاوي.
- (٧٩) التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين: لأبي المظفر طاهر بن مُجَدَّ الأسفراييني، ت: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب - لبنان، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٨٠) التبيين لأسماء المدلسين: لسبط ابن العجمي، ت: يحيى شفيق حسن، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- (٨١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم: لابن مسكويه، ت: أبو القاسم إمامي، سروش، طهران، ط، الثانية، ٢٠٠٠م
- (٨٢) تحرير تقريب التهذيب لابن حجر العسقلاني: د. بشار عواد معروف، الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٨٣) تحرير علوم الحديث: للجديع، مؤسسة الريان - بيروت، ط، الرابعة، ١٤٣١هـ.
- (٨٤) تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي: للمباركفوري، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٨٥) تحفة الأشراف بمعرفة الأطراف: للحافظ المزي، ت: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، والدار القيّمة، ط، الثانية: ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- (٨٦) تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل: لأبي زرعة العراقي، ت: عبد الله نواره، مكتبة الرشد - الرياض.
- (٨٧) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة: للسخاوي، الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، الأولى ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٨٨) تخريج أحاديث إحياء علوم الدين: الحافظ العراقي، وابن السبكي، والزبيدي، استخراج: أبي عبد الله محمود بن محمد الحدّاد، دار العاصمة للنشر - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- (٨٩) تدريب الراوي شرح تقريب النواوي: للسيوطي، ت: نظر الفريابي، دار طيبة.
- (٩٠) تدوين السنة النبوية نشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع الهجري: محمد بن مطر الزهراني، دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٩١) التدوين في أخبار قزوين: للرافعي، ت: عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، ط، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- (٩٢) تذكرة الحفاظ: للذهبي، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٩٣) التذيل على كتب الجرح والتعديل: طارق بن محمد آل بن ناجي، مكتبة المثنى الإسلامية - حولي شارع المثنى، ط، الثانية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- (٩٤) التراجم الساقطة من كتاب إكمال تهذيب الكمال: لمغلطاي، ت: مجموعة من طلاب الدراسات العليا، دار المحدث للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٩هـ.
- (٩٥) تراجم رجال الدارقطني في سننه الذين لم يترجم لهم في التقريب ولا في رجال الحاكم: لمقبل الوادعي، دار الآثار - صنعاء، ط، الأولى ١٤٢٠هـ.

- (٩٦) ترتيب المدارك وتقريب المسالك: للقاضي عياض، ت: مجموعة باحثين، مطبعة فضالة - المحمدية، المغرب
- (٩٧) تسمية من روي عنه من أولاد العشرة: لابن المديني، ت: د. علي مُجَدِّ جَاز، دار القلم، الكويت، ط، الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (٩٨) تسمية من لم يرو عنه غير رجل واحد: للنسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي، حلب، ط، الأولى، ١٣٦٩هـ.
- (٩٩) تصحيح التصحيح وتحرير التحريف: لصلاح الدين الصفدي، ت: السيد الشرقاوي، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- (١٠٠) تعجيل المنفعة: لابن حجر، ت: إكرام الله إمداد الحق، دار البشائر - بيروت، ط، الأولى، ١٩٩٦هـ.
- (١٠١) التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح: للباقي، ت: أبو لبابة حسين، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
- (١٠٢) التعليقات الحسان على صحيح ابن حبان وتمييز سقيمه من صحيحه، وشاذه من محفوظه: للألباني، دار با وزير للنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- (١٠٣) تعليقات الدارقطني على المجروحين لابن حبان: للدارقطني، ت: خليل بن مُجَدِّ العربي، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، ط، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- (١٠٤) تفسير ابن أبي حاتم: لابن أبي حاتم، ت: أسعد مُجَدِّ الطيب، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط، الثالثة، ١٤١٩هـ.
- (١٠٥) تفسير القرآن العظيم: لابن كثير، ت: سامي السلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الثانية، ١٤٢٠هـ.
- (١٠٦) تفسير عبد الرزاق: لعبد الرزاق بن همام الصنعاني، ت: د. محمود مُجَدِّ عبده، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
- (١٠٧) تفسير غريب ما في الصحيحين البخاري ومسلم: لمحمد بن أبي نصر فتوح بن عبد الله الأزدي الحميدي، ت: د. زبيدة مُجَدِّ سعيد عبد العزيز، مكتبة السنة - القاهرة، ط، الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.
- (١٠٨) تقريب التهذيب: لابن حجر، ت: مُجَدِّ عوامة، دار الرشيد - سوريا، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.

- (١٠٩) تقويم اللسان: لابن الجوزي، ت: د. عبد العزيز مطر (أستاذ علم اللغة بجامعة عين شمس وقطر)، دار المعارف ط، الثانية، ٢٠٠٦م
- (١١٠) التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد: لابن نقطة الحنبلي، ت: كمال الحوث، دار الكتب العلمية، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (١١١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح: للعراقي، ت: عبد الرحمن بن محمد بن عثمان، المكتبة السلفية، ط، الأولى، ١٣٩٨هـ.
- (١١٢) تكملة المعاجم العربية: رينهارت بيتر آن دوزي، ترجمة: محمد النعيمي، وجمال خياط، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، ط، الأولى من ١٩٧٩ - ٢٠٠٠ م.
- (١١٣) التكملة لكتاب الصلة: لأبي عبد الله محمد بن عبد الله القضاعي، ت: عبد السلام الهراس، دار الفكر للطباعة، لبنان، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م
- (١١٤) التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل: لابن كثير، ت: د. شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.
- (١١٥) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: لابن حجر العسقلاني، دار الكتب العلمية، ط، الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٨٩م.
- (١١٦) التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد: لابن عبد البر، ت: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري، وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب، ١٣٨٧هـ.
- (١١٧) التمييز: لمسلم، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، مكتبة الكوثر - المربع - السعودية، ط، الثالثة، ١٤١٠هـ.
- (١١٨) التنكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل: للمعلمي، المكتب الإسلامي، ط، الثانية ١٤٠٦هـ.
- (١١٩) تهذيب الأسماء واللغات: للنووي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان.
- (١٢٠) تهذيب التهذيب: لابن حجر العسقلاني، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط، الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.
- (١٢١) تهذيب التهذيب: لابن حجر، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط، الأولى ١٤٢٦هـ.
- (١٢٢) تهذيب الكمال: للمزي، ت: بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (١٢٣) تهذيب اللغة: للأزهري، ت: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط، الأولى، ٢٠٠١م.

- (١٢٤) تهذيب مستمر الأوهام على ذوي المعرفة وأولي الأفهام: لابن ماكولا، ت: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية- بيروت، ط، الأولى ١٤١٠هـ.
- (١٢٥) توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم: لابن ناصر الدين، ت: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة- بيروت الأولى، ١٩٩٣م.
- (١٢٦) التوضيح لشرح الجامع الصحيح: لابن الملقن، ت: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، دار النوادر، دمشق - سوريا، ط، الأولى ١٤٢٩هـ.
- (١٢٧) توضيح مقاصد العقيدة الواسطية: للبرك، دار التدمرية- الرياض، ط، الثانية، ١٤٣١هـ.
- (١٢٨) التيسير بشرح الجامع الصغير: للمناوي، مكتبة الإمام الشافعي - الرياض ط، الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

ث

- (١٢٩) الثقات الذين ضعفوا في بعض شيوخهم: د. صالح الرفاعي، دار الخصري- المدينة المنورة، ط، الثانية، ١٤١٨هـ.
- (١٣٠) الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة: لابن بن قُطْلُوبَغَا، ت: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية- صنعاء ط، الأولى، ١٤٣٢هـ.
- (١٣١) الثقات: لابن حبان، ت: السيد شرف الدين أحمد، دار الفكر، ط، الأولى، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- (١٣٢) ثمرات النظر في علم الأثر: لمحمد بن إسماعيل الصنعاني، ت: رائد صبري، دار العاصمة- الرياض، ط، الثانية، ١٤٣٢هـ.

ج

- (١٣٣) جامع الأصول في أحاديث الرسول: لابن الأثير، ت: عبد القادر الأرناؤوط والتممة تحقيق: بشير عيون، مكتبة الحلواني - مطبعة الملاح - مكتبة دار البيان، ط، الأولى.
- (١٣٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: للطبري، ت: أحمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط الأولى، ١٤٢٠هـ.
- (١٣٥) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: لابن كيكلدي العلائي، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب - بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م.
- (١٣٦) جامع الرسائل: لابن تيمية، ت: محمد رشاد سالم، دار العطاء - الرياض، ط، الأولى ١٤٢٢هـ.
- (١٣٧) جامع بيان العلم وفضله: لابن عبد البر، ت: أبو الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي

المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤١٤هـ.

(١٣٨) الجامع في الجرح والتعديل [لأقوال البخاري، ومسلم، والعجلي، وأبي زرعة الرازي، وأبي داود، ويعقوب الفسوي، وأبي حاتم الرازي، والترمذي، وأبي زرعة الدمشقي، والنسائي، والبزار، والدارقطني]: جمع وترتيب: السيد أبو المعاطي التّوري، حسن عبد المنعم شلي، أحمد عبّد الرزاق عيد، محمود محمّد خليل الصّعيدي، د. محمّد مهدي المسلمي، أيمن إبراهيم الزامل، إبراهيم محمّد النوري، عالم الكتب، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.

(١٣٩) الجامع لأحكام القرآن: للقرطبي، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط، الثانية، ١٣٨٤هـ.

(١٤٠) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع: للخطيب البغدادي، ت: محمود الطحان، مكتبة المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.

(١٤١) الجامع لعلوم الإمام أحمد - الرجال: خالد الرباط، سيد عزت عيد [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح]، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١٤٢) الجامع لعلوم الإمام أحمد - علل الحديث: إبراهيم النحاس، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(١٤٣) الجرح والتعديل: لابن أبي حاتم، مصور من طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، ط، الأولى، ١٢٧١هـ.

(١٤٤) جزء فيه ذكر أبي القاسم سليمان بن أحمد: لابن منده الأصبهاني: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مطبعة الأمة - بغداد، ط، الثانية، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٣م.

(١٤٥) الجغرافيا: لأبي الحسن علي بن موسى بن سعيد المغربي.

(١٤٦) جلاء الأفهام: لابن القيم، ت: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، دار العروبة - الكويت، ط، الثانية، ١٤٠٧هـ.

(١٤٧) الجلسات الطلابية لشرح العقيدة الواسطية: للغنيمان، دار ابن الجوزي - الرياض / ط، الأولى، ١٤٣٣هـ.

(١٤٨) جمهرة اللغة: لابن دريد الأزدي، ت: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين - بيروت، ط، الأولى، ١٩٨٧م.

(١٤٩) الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر: للسخاوي، ت: إبراهيم باجس عبد المجيد، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(١٥٠) الجوهر النقي: لابن التركماني، دار الفكر.

ح

- (١٥١) حدود العالم من المشرق إلى المغرب، مؤلفه مجهول (توفي: بعد ٣٧٢هـ) حققه وترجمه عن الفارسية: السيد يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
- (١٥٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: لأبي نعيم الأصبهاني، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٠٩هـ.

خ

- (١٥٣) ختم النبوة في ضوء الكتاب والسنة: للمودودي، مكتبة الرشد - الرياض، ١٤٠٣هـ.
- (١٥٤) خزائن روحانية: لميرزا غلام أحمد، الشركة الإسلامية المحدودة. الطبعة الحديثة.
- (١٥٥) الخطبة الإلهامية: لميرزا غلام أحمد، الشركة الإسلامية المحدودة. الطبعة الحديثة، ١٤٣٠هـ.
- (١٥٦) خلاصة تذهيب التهذيب: للخزرجي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب/بيروت، ط، الخامسة ١٤١٦هـ.

د

- (١٥٧) دار الغرب الإسلامية - تونس، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (١٥٨) دلائل النبوة: للبيهقي، ت: د. عبد المعطي قلنجي، دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (١٥٩) ديوان الضعفاء: للذهبي، ت: حماد الأنصاري، مكتبة النهضة الحديثة - مكة، ط، الثانية، ١٣٨٧هـ.

ذ

- (١٦٠) ذخيرة الحفاظ (من الكامل لابن عدي): لابن القيسراني، ت: د. عبد الرحمن الفريوائي، دار السلف - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.
- (١٦١) ذكر اسم كل صحابي روى عن رسول الله ﷺ أمراً أو نهياً ومن بعده من التابعين وغيرهم ممن لا أخ له يوافق اسمه من نقلة الحديث من جميع الأمصار: لأبي الفتح الموصلي، ت: أبي شاهد ضياء الحسن محمد السلفي، دار ابن حزم، ط، الأولى.
- (١٦٢) ذكر من يعتمد قوله في الجرح والتعديل (مطبوع ضمن كتاب «أربع رسائل في علوم الحديث»): للذهبي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر - بيروت، ط، الرابعة، ١٤١٠هـ، ١٩٩٠م.
- (١٦٣) ذم الكلام وأهله: لأبي إسماعيل الأنصاري الهروي، ت: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل،

- مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- (١٦٤) ذيل التقييد في رواة السنن والأسانيد: لتقي الدين الفاسي، ت: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، ط، الأولى، ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م.
- (١٦٥) ذيل ذيل تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لابن الأكفاني، ت: د. عبد الله بن أحمد بن سلمان الحمد، دار العاصمة - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- (١٦٦) ذيل طبقات الحفاظ للذهبي: للسيوطي، ت: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.
- (١٦٧) ذيل طبقات الحنابلة: لابن رجب، ت: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (١٦٨) ذيل لب اللباب في تحرير الأنساب: لشهاب الدين العجمي، ت: شادي آل نعمان، مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن، ط، الأولى، ١٤٣٢ هـ.
- (١٦٩) ذيل لسان الميزان: لحاتم العوني، دار عالم الفوائد للنشر والتوزيع - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤١٨ هـ.
- (١٧٠) ذيل ميزان الاعتدال: للحافظ العراقي، ت: علي مُجَّد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
- (١٧١) الذيل والتكملة لكتابي الموصول والصلة: للمراكشي، ت: د. إحسان عباس، و د. مُجَّد بن شريفة، و د. بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي - تونس، ط، الأولى، ٢٠١٢ م.
- ر
- (١٧٢) رجال الحاكم في المستدرک، لمقبل الوداعي، مكتبة صنعاء الأثرية، ط، الثانية، ١٤٢٥ هـ.
- (١٧٣) رجال صحيح مسلم: لابن منجويه، ت: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧ هـ.
- (١٧٤) الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام: للذهبي، ت: أبو عبد الأعلى خالد بن مُجَّد بن عثمان المصري، الفاروق الحديثة - القاهرة، ط، الأولى، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
- (١٧٥) الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المصنفة: للكتاني، ت: مُجَّد المنتصر مُجَّد الزمزمي الكتاني، دار البشائر الإسلامية - بيروت، ط، الرابعة، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
- (١٧٦) رفع الإصر عن قضاة مصر لابن حجر العسقلاني، ت: د. علي مُجَّد عمر، مكتبة الخانجي - القاهرة، ط، الأولى، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م.
- (١٧٧) الرفع والتكميل في الجرح والتعديل: لأبي الحسنات اللكنوي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط، الثالثة، ١٤٠٧ هـ.

- (١٧٨) الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم: للذهبي، ت: مُجَدِّدُ الموصلي، دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان، ط، الأولى ١٤١٢هـ.
- (١٧٩) الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام: للسهيلي، ت: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط، الأولى ١٤٢١هـ.
- (١٨٠) الروض المعطار في خبر الأقطار: للحميري، ت: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت - طبع على مطابع دار السراج، ط، الثانية، ١٩٨٠م.

س

- (١٨١) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: للألباني، دار المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٥-١٤٢٦-١٤٢٢هـ.
- (١٨٢) سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة: للألباني، دار المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
- (١٨٣) السنة قبل التدوين: لمحمد عجاج الخطيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الثالثة، ١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- (١٨٤) السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي: مصطفى بن حسني السباعي، المكتب الإسلامي، دمشق - سوريا، بيروت - لبنان، ط، الثالثة، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
- (١٨٥) السنة: لابن أبي عاصم، ت: مُجَدِّدُ ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٠هـ.
- (١٨٦) السنة: للخلال، ت: د. عطية الزهراني، دار الراية - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.
- (١٨٧) سنن ابن ماجه: لابن ماجه، ت: شعيب الأرناؤوط، ومجموعة، دار الرسالة العالمية، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ.
- (١٨٨) سنن أبي داود: لأبي داود، ت: شعيب الأرناؤوط - مُجَدِّدُ كامل قره بللي، دار الرسالة العالمية، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ.
- (١٨٩) سنن الترمذي: للترمذي، ت: أحمد شاكر، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر - بيروت، ط، الثانية، ١٣٩٥هـ.
- (١٩٠) سنن الترمذي: للترمذي، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ١٩٩٨م.
- (١٩١) سنن الدارقطني: للدارقطني، ت: شعيب الأرناؤوط، حسن عبد المنعم شليبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م.

- (١٩٢) السنن الكبرى: للبيهقي، محمود عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية-بيروت، ط، الثالثة، ١٤٢٤هـ.
- (١٩٣) سنن النسائي: للنسائي، ت: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب، ط، الثانية، ١٤٠٦هـ.
- (١٩٤) سنن سعيد بن منصور: لأبي عثمان سعيد بن منصور الخراساني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، الدار السلفية، الهند، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م.
- (١٩٥) سؤالات ابن أبي شيبة لعلي بن المديني: ابن المديني، ت: موفق عبد الله عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٠٤هـ.
- (١٩٦) سؤالات ابن الجنيد لأبي زكريا يحيى بن معين: لابن معين، ت: أحمد محمد نور سيف، دار النشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (١٩٧) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم: لأبي داود، ت: زياد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤١٤هـ.
- (١٩٨) سؤالات أبي زرعة الدمشقي في كتابه التاريخ للإمام أحمد بن حنبل، جمع ودراسة، بحث محكم في عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، د. عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، دار أضواء السلف المصرية، ط، الأولى، ١٤٣٦هـ.
- (١٩٩) سؤالات أبي زرعة الدمشقي في كتابه التاريخ للإمام يحيى بن معين، د. عبد الله بن عبد الرحيم البخاري، دار أضواء السلف المصرية، ط، الأولى، ١٤٣٤هـ.
- (٢٠٠) سؤالات الآجري أبا داود في الجرح والتعديل: للآجري، ت: محمد العمري، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (٢٠١) سؤالات البرقاني للدارقطني: للدارقطني، ت: د. عبد الرحيم محمد أحمد القشقر، كتب خانة جميلي - باكستان، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.
- (٢٠٢) سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني: للدارقطني، ت: د. موفق بن عبد الله بن عبد القادر، مكتبة المعارف، الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- (٢٠٣) سؤالات مسعود بن علي السجزي (مع أسئلة البغداديين عن أحوال الرواة للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري): لابن البيع، ت: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار النشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٢٠٤) سير أعلام النبلاء: للذهبي، ت: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط، الثالثة، ١٤٠٥هـ.
- (٢٠٥) سير السلف الصالحين: لإسماعيل الأصبهاني، ت: كرم حلمي، دار الراية للنشر والتوزيع -

الرياض.

- (٢٠٦) السيرة النبوية الصحيحة: د. أكرم ضياء العمري، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط، السادسة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- (٢٠٧) السيرة النبوية: لابن كثير، ت: مصطفى عبد الواحد، دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٣٩٦هـ - ١٩٧١م.
- (٢٠٨) السيرة النبوية: لابن هشام، ت: طه عبد الرؤوف سعد، دار الجيل - بيروت، ١٤١١هـ.

ش

- (٢٠٩) الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين: لأبي ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- (٢١٠) شذرات الذهب في أخبار من ذهب: لابن العماد، ت: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
- (٢١١) شرح العقيدة الواسطية: محمد بن صالح العثيمين، خرج أحاديثه واعتنى به: سعد بن فواز الصميل، دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط، السادسة، ١٤٢١هـ.
- (٢١٢) شرح سنن أبي داود لابن رسلان: لابن رسلان المقدسي، ت: عدد من الباحثين بدار الفلاح بإشراف خالد الرباط، دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم - جمهورية مصر العربية، ط، الأولى، ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م.
- (٢١٣) شرح علل الترمذي: لابن رجب، ت: د. همام عبد الرحيم، مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.
- (٢١٤) شرح لغة المحدث: طارق بن عوض الله بن محمد، مكتبة ابن تيمية، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- (٢١٥) شرح مشكل الآثار: للطحاوي، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط، الأولى، ١٤١٥هـ.
- (٢١٦) شرح معاني الآثار: للطحاوي، ت: محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق، عالم الكتب، ط، الأولى، ١٤١٤هـ.
- (٢١٧) شروط الأئمة الخمسة، ويليها: شروط الأئمة الخمسة: محمد بن طاهر المقدسي - محمد بن موسى الحازمي، دار الكتاب العلمية، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- (٢١٨) شعب الإيمان: للبيهقي، ت: د. عبد العلي عبد الحميد، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٣هـ.

(٢١٩) الشمائل الحمديّة: للترمذي، ت: سيد الجليمي، المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤١٣هـ.

ص

(٢٢٠) الصحاح تاج اللغة: للجوهري، ت: أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين - بيروت، ط، الرابعة، ١٤٠٧هـ.

(٢٢١) صحيح ابن حبان: لابن حبان، ت: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٢٢٢) صحيح ابن خزيمة: لابن خزيمة، ت: د. محمد مصطفى الأعظمي، المكتب الإسلامي - بيروت - لبنان.

(٢٢٣) صحيح الأدب المفرد للإمام البخاري: للألباني، دار الصديق، ط، الأولى، ١٤٢١هـ.

(٢٢٤) صحيح الإمام البخاري: للإمام البخاري، ت: محمد زهير ناصر، دار طوق النجاة، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ.

(٢٢٥) صحيح الإمام مسلم: للإمام مسلم، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان.

(٢٢٦) صحيح سنن أبي داود: للألباني، مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، ط، الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

(٢٢٧) صحيح سنن النسائي - ضعيف سنن النسائي: للنسائي، ت: محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.

(٢٢٨) الصحيح من أحاديث السيرة النبوية: محمد الصوياني، مدار الوطن للنشر، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢٢٩) صفات رب العالمين: لابن المحب الصامت، من بداية (باب الرزق)، إلى نهاية (باب نزول الله جلّ ثناؤه يوم القيامة) ت: فواز بن فرحان بن راضي الشمري، ١٤٣٦هـ.

ض

(٢٣٠) ضبط من غير فيمن قيده ابن حجر (مطبوع ضمن مجموع رسائل ابن عبد الهادي): ابن عبد الهادي، عناية: لجنة مختصة من تين بإشراف: نور الدين طالب، دار النوادر، سوريا، ط، الأولى، ١٤٣٢هـ - ٢٠١١م.

(٢٣١) الضعفاء الصغير: للإمام البخاري، ت: أحمد بن إبراهيم بن أبي العينين، مكتبة ابن عباس، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.

- (٢٣٢) الضعفاء الكبير: للعقيلي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار المكتبة العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.
- (٢٣٣) الضعفاء والمتروكين: لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن القاضي، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ .
- (٢٣٤) الضعفاء والمتروكين: للدارقطني، ت: د. عبد الرحيم مُجَدِّد القشقر، مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- (٢٣٥) الضعفاء والمتروكين: للنسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط، الأولى، ١٣٩٦هـ.
- (٢٣٦) الضعفاء: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: فاروق حمادة، دار الثقافة - الدار البيضاء، ط، الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م.
- (٢٣٧) ضعيف الجامع الصغير وزيادته: مُجَدِّد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي.
- (٢٣٨) ضعيف سنن الترمذي: الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، ط، الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩١م.
- (٢٣٩) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع: للسخاوي، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت.

ط

- (٢٤٠) طبقات الأسماء المفردة من الصحابة والتابعين وأصحاب الحديث: للبديهي، ت: سكية الشهابي، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، ط، الأولى، ١٩٨٧م.
- (٢٤١) طبقات الحفاظ: للسيوطي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (٢٤٢) طبقات الحنابلة: للقاضي ابن أبي يعلى، ت: مُجَدِّد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت.
- (٢٤٣) طبقات الرواة عن الإمام الزُّهري ممن له رواية في الكتب الستة، جمع ودراسة وتصنيف فاروق بن يوسف بن أحمد البحريني، ١٠ - ١٤١١هـ، ٩٠ - ١٩٩١م.
- (٢٤٤) الطبقات السنية في تراجم الحنفية: لتقي الدين بن عبد القادر التميمي الداري الغزي المصري الحنفي، ت: عبد الفتاح مُجَدِّد الحلو، دار الرفاعي، ط، الأولى، ١٤٠٣ - ١٩٨٣م.
- (٢٤٥) طبقات الشافعية الكبرى: للسبكي، ت: د. محمود الطناحي، د. عبد الفتاح الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط، الثانية ١٤١٣هـ.
- (٢٤٦) طبقات الشافعية: لابن قاضي شهبة، ت: د. الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.
- (٢٤٧) طبقات الشافعيين: لابن كثير، ت: د. أحمد عمر هاشم، د. مُجَدِّد زينهم مُجَدِّد عزب، مكتبة الثقافة الدينية، ١٤١٣هـ .

- (٢٤٨) طبقات الفقهاء: لأبي إسحاق الشيرازي، ت: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٩٧٠م.
- (٢٤٩) الطبقات الكبرى: لابن سعد، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت، ط، الأولى، ١٩٦٨م.
- (٢٥٠) الطبقات الكبرى، القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم: ابن سعد، ت: زياد مجد منصور، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط، الثانية، ١٤٠٨هـ.
- (٢٥١) طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها: لأبي الشيخ الأصبهاني، ت: عبد الغفور البلوشي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الثالثة ١٤١٢هـ.
- (٢٥٢) طبقات المدلسين: لابن حجر، ت: أ.د. عاصم القريوتي، مكتبة المنار - عمان، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (٢٥٣) طبقات المفسرين: للداوودي، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٢٥٤) طبقات خليفة بن خياط: لخليفة بن خياط، رواية: أبي عمران موسى بن زكريا بن يحيى التستري، محمد بن أحمد بن محمد الأزدي، ت: د سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٢٥٥) طبقات علماء الحديث: لابن عبد الهادي ت: أكرم البوشي، إبراهيم الزبيق، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ط، الثانية، ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م.
- (٢٥٦) الطبقات متمم الصحابة: لابن سعد، ت: محمد بن صامل السلمي، مكتبة الصديق - الطائف، ط، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٢٥٧) الطبقات: للنسائي، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط، الأولى، ١٣٦٩هـ.
- (٢٥٨) الطبقات: للنسائي، ت: مشهور حسن وعبد الكريم الوريكات، مكتبة المنار، الأردن - الزرقاء، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- (٢٥٩) طرح التثريب: للعراقي، دار إحياء التراث العربي، مصورة من الطبعة المصرية القديمة.

ع

- (٢٦٠) العبر في خبر من غير: للذهبي، ت: محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية - بيروت.
- (٢٦١) عجلة المبتدي وفضالة المنتهي في النسب: لزين الدين الحازمي، ت: عبد الله كنون، الهيئة

العامّة لشؤون المطابع الأميرية - القاهرة .

(٢٦٢) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين: للفاسي المكي، ت: مُجّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى، ١٩٩٨م.

(٢٦٣) العقود الدرية في مناقب شيخ الإسلام ابن تيمية: لابن هادي الدمشقي، ت: مُجّد حامد الفقي، دار الكاتب العربي - بيروت.

(٢٦٤) علل الحديث: لابن أبي حاتم، ت: فريق من الباحثين بإشراف وعناية د. سعد بن عبد الله الحميد و د. خالد بن عبد الرحمن الجريسي، مطابع الحميضي، ط، الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

(٢٦٥) العلل الكبير: للترمذي، ت: صبحي السامرائي ، أبو المعاطي النوري ، محمود خليل الصعيدي، عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٩هـ

(٢٦٦) العلل الواردة في الأحاديث النبوية: الدارقطني، محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة - الرياض، دار ابن الجوزي - الدمام، ط، الأولى، ١٤١٥هـ، و ١٤٢٧هـ .

(٢٦٧) العلل ومعرفة الرجال رواية المروزي: لأحمد بن مُجّد بن حنبل ، ت: صبحي البدري السامرائي، مكتبة المعارف - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٩هـ.

(٢٦٨) العلل ومعرفة الرجال: للإمام أحمد بن حنبل، ت: وصي الله بن مُجّد عباس، دار الخاني ، الرياض، ط، الثانية، ١٤٢٢هـ.

(٢٦٩) علم الرجال ونشأته وتطوره من القرن الأول إلى نهاية القرن التاسع: لمحمد مطر الزهراني، مكتبة دار المنهاج - المملكة العربية السعودية - الرياض، ط، الثالثة، ١٤٣٤هـ

(٢٧٠) العلو للعلي الغفار: للذهبي، ت: أبو مُجّد أشرف بن عبد المقصود، مكتبة أضواء السلف - الرياض، ط، الأولى، ١٩٩٥م.

(٢٧١) عمدة القارئ شرح صحيح البخاري: للعيني، دار إحياء التراث العربي - بيروت.

(٢٧٢) العواصم والقواصم في الذب عن سنة أبي القاسم، لمحمد بن إبراهيم بن علي ابن الوزير، حققه وضبط نصه، وخرج أحاديثه، وعلّق عليه: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط، الثالثة، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

(٢٧٣) عون المعبود شرح سنن أبي داود: لشرف الحق العظيم آبادي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الثانية، ١٤١٥هـ.

(٢٧٤) العين: للخليل بن أحمد الفراهيدي، ت: د. مهدي المخزومي ود. إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

(٢٧٥) عيون الأثر في فنون المغازي والشمائل والسير: لابن سيد الناس، تعليق: إبراهيم مُجّد

رمضان، دار القلم، بيروت، ط، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

غ

- (٢٧٦) غاية النهاية في طبقات القراء: لابن الجزري، مكتبة ابن تيمية، ط، الأولى، ١٣٥١هـ.
- (٢٧٧) غريب الحديث: لابن الجوزي، ت: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٥هـ.
- (٢٧٨) غريب الحديث: لأبي غُبَيْد القاسم بن سلام بن عبد الله الهروي البغدادي، ت: د. مُحَمَّد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد- الدكن، ط، الأولى، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- (٢٧٩) غريب الحديث: للخطابي، ت: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي، دار الفكر - دمشق، ١٤٠٢هـ.
- (٢٨٠) الغريبين في القرآن والحديث: للهروي، ت: أحمد فريد المزيدي، مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- (٢٨١) غنية الملتبس إيضاح الملتبس: للخطيب البغدادي، ت: د. يحيى بن عبد الله البكري الشهري، مكتبة الرشد، السعودية - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٢٨٢) الغيلانيات: للبزار، ت: حلمي كامل أسعد عبد الهادي، دار ابن الجوزي، الرياض، ط، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

ف

- (٢٨٣) فتح الباب في الكنى والألقاب: لابن منده، ت: نظر مُحَمَّد الفريابي، مكتبة الكوثر- الرياض، ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٢٨٤) فتح الباري شرح صحيح البخاري: لابن حجر، دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ.
- (٢٨٥) فتح القدير: لابن الهمام، دار الفكر، بيروت.
- (٢٨٦) فتح المغيـث بشرح ألفية الحديث: للسخاوي، ت: علي حسين علي، مكتبة السنة - مصر، ط، الأولى، ١٤٢٤هـ.
- (٢٨٧) الفتن: لنعيم بن حماد، ت: سمير الزهيري، مكتبة التوحيد - القاهرة، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٢٨٨) الفتوحات الربانية على الأذكار النووية: لابن علان، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٢٨٩) الفرائد على مجمع الزوائد ترجمة الرواة الذين لم يعرفهم الحافظ الهيثمي: لخليل بن مُحَمَّد العربي، دار الإمام البخاري، الدوحة.

- (٢٩٠) الفرق بين الفرق وبيان الفرق الناجية: لابن طاهر البغدادي، دار الآفاق الجديدة - بيروت، ط، الثانية، ١٩٧٧م.
- (٢٩١) فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها: لغالب بن علي العواجي، المكتبة العصرية الذهبية، ط، الثالثة، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٢٩٢) الفروسية: لابن القيم، ت: مشهور بن حسن بن محمود بن سلمان، دار الأندلس، السعودية - حائل، ط، الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
- (٢٩٣) فضائح الباطنية: لأبي حامد الغزالي، ت: عبد الرحمن بدوي، مؤسسة دار الكتب الثقافية - الكويت.
- (٢٩٤) فضائل الخلفاء الأربعة وغيرهم: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: صالح العقيل، دار البخاري للنشر والتوزيع، المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٢٩٥) فضائل الصحابة: لأحمد بن حنبل، ت: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٣هـ.
- (٢٩٦) فهرس الفهارس والأثبتات ومعجم المعاجم والمشيوخات والمسلسلات: للكتاني، ت: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي - بيروت، ط، الثانية، ١٩٨٢م.
- (٢٩٧) فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية المنتخب من مخطوطات الحديث: لمحمد ناصر الدين الألباني، ت: مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- (٢٩٨) الفهرست: لابن النديم، دار المعرفة، بيروت، ١٣٩٨هـ - ١٩٧٨م.
- (٢٩٩) فوات الوفيات: للكتبي، ت: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى.
- (٣٠٠) الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة: للشوكاني، ت: المعلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.
- (٣٠١) الفوائد المعللة: لأبي زرعة، ت: رجب بن عبد المقصود، مكتبة الإمام الذهبي - الكويت، ط، الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
- (٣٠٢) الفوائد: لأبي القاسم تمام الرازي، ت: حمدي السلفي، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٣٠٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير: لعبد الرؤوف المناوي، المكتبة التجارية الكبرى - مصر، ط، الأولى، ١٣٥٦هـ.

ق

- (٣٠٤) القاموس المحيط، للفيروزآبادي، ت: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، مؤسسة

- الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، - بيروت، ط، الثامنة، ١٤٢٦هـ.
- (٣٠٥) قصة الحضارة: ول ديورانت = ويليام جيمس ديورانت، ترجمة: د. زكي نجيب محمود وآخرين، دار الجيل، بيروت - لبنان، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٣٠٦) قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر: لبا مخزومة، غني به: بو جمعة مكري، خالد زواري، دار المنهاج، جدة، ط، الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٨م.

ك

- (٣٠٧) كارل بروكلمان في الميزان: د. شوقي أبو خليل، دار الفكر المعاصر - بيروت، ودار الفكر - دمشق، ط، الاولى - ١٩٩٤م.
- (٣٠٨) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة: للذهبي، ت: مُجَدَّ عوامه، وأحمد الخطيب، دار القبله للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة، ط، الأولى، ١٤١٣هـ.
- (٣٠٩) الكامل في التاريخ: لابن الأثير، ت: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- (٣١٠) الكامل في الضعفاء الرجال: للجرجاني، ت: يحيى مختار غزاوي، دار الفكر - بيروت، ط، الثالثة، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- (٣١١) الكامل في ضعفاء الرجال: لابن عدي، ت: عادل أحمد عبد الموجود، وعلي مُجَدَّ معوض، الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
- (٣١٢) كتاب المحنة - ذكر محنة الإمام أبي عبد الله أحمد بن مُجَدَّ بن حنبل الشيباني: لحنبل بن إسحاق الشيباني، ت: مصطفى بن مُجَدَّ القباني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، عام: ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- (٣١٣) كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة: للمعافري، ت: مُجَدَّ عثمان الخشت، مكتبة الساعي - الرياض.
- (٣١٤) كشف الأستار عن زوائد البزار: للهيثمي، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٣٩٩هـ.
- (٣١٥) كشف المشكل من حديث الصحيحين: لابن الجوزي، ت: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- (٣١٦) الكفاية في علم الرواية، للخطيب البغدادي، ت: أبي عبد الله السورقي، إبراهيم حمدي المدني، المكتبة العلمية - المدينة المنورة.
- (٣١٧) الكنى لمن لا يعرف له اسم من أصحاب النبي ﷺ: لأبي الفتح الموصلي، ت: أبو عبد

الرحمن إقبال أحمد بن مُحمَّد إسحاق بسكوبري، الدار السلفية / بومباي - الهند، ط، الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

(٣١٨) الكنى والأسماء: للإمام مسلم بن الحجاج، ت: عبد الرحيم مُحمَّد أحمد القشقرى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.
(٣١٩) الكنى والأسماء: لمسلم، ت: عبد الرحيم مُحمَّد أحمد القشقرى، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

(٣٢٠) الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة: لنجم الدين الغزي، ت: خليل منصور، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
(٣٢١) الكواكب النيرات في معرفة من اختلط من الرواة الثقات: لابن الكيال، ت: عبد القيوم عبد رب النبي، دار المأمون - بيروت، ط، الأولى ١٩٨١م.
(٣٢٢) كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري: لمُحمَّد الحُضَر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م.

ل

(٣٢٣) الآلىء المصنوعة في الأحاديث الموضوعة: للسيوطي، دار الكتب العلمية.
(٣٢٤) لب اللباب في تحرير الأنساب: للسيوطي، دار صادر - بيروت.
(٣٢٥) اللباب في تهذيب الأنساب: لابن الأثير، دار صادر - بيروت.
(٣٢٦) لحظ الألفاظ بذييل طبقات الحفاظ: للأصفهاني، دار الكتب العلمية، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
(٣٢٧) لسان العرب: لابن منظور، دار صادر - بيروت، ط، الثالثة، ١٤١٤هـ .
(٣٢٨) لسان الميزان: لابن حجر، ت: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط، الأولى، ٢٠٠٢م.

م

(٣٢٩) المتفق والمفترق: للخطيب البغدادي، ت: د. مُحمَّد صادق آيدن الحامدي، دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ط، الأولى ١٤١٧هـ.
(٣٣٠) المجروحين: لابن حبان، ت: محمود إبراهيم زايد، دار الوعي - حلب، ط، الأولى، ١٣٩٦هـ.
(٣٣١) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي، ت: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي -

القاهرة، ١٤١٤هـ.

(٣٣٢) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: للهيثمي، ت: حسين سليم أسد الداراني، دار المأمون للتراث .

(٣٣٣) مجمع بحار الأنوار في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار: لمحمد طاهر بن علي الصديقي الهندي القنّي الكجراتي، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط، الثالثة، ١٣٨٧هـ - ١٩٦٧م.

(٣٣٤) مجمل اللغة: لابن فارس، ت: زهير عبد المحسن سلطان، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الثانية، ١٤٠٦هـ.

(٣٣٥) مجموع الفتاوى: لابن تيمية، ت: عبد الرحمن بن مُحمّد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية - المملكة العربية السعودية، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٣٣٦) المجموع المغيث في غريب القرآن والحديث: لمحمد بن عمر بن أحمد بن عمر بن مُحمّد الأصبهاني المدني، ت: عبد الكريم العزباوي، جامعة أم القرى، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية - مكة المكرمة، دار المدني للطباعة والنشر والتوزيع، جدة - المملكة العربية السعودية، ط، الأولى.

(٣٣٧) المحبر: مُحمّد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، ت: إيلازة ليختن شتير، دار الآفاق الجديدة، بيروت.

(٣٣٨) المحلى بالآثار: لابن حزم، دار الفكر - بيروت.

(٣٣٩) مختار الصحاح: لزين الدين الحنفي، ت: يوسف الشيخ مُحمّد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، ط، الخامسة ١٤٢٠هـ.

(٣٤٠) مختصر استدراك الحافظ الذهبي على مستدرك أبي عبد الله الحاكم: لابن الملّقن، ت: عبد الله بن حمد اللّخيدان، وسعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد، دارُ العاصِمة، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤١١هـ.

(٣٤١) المختصر النصيح في تهذيب الكتاب الجامع الصحيح: للمهلب ابن أبي صفرة، ت: أحمد بن فارس السّلولم، دار التوحيد، دار أهل السنة، الرياض، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.

(٣٤٢) المختلطين: لأبي سعيد العلائي، ت: د. رفعت فوزي عبد المطلب وعلي عبد الباسط مزيد، مكتبة الخانجي بالقاهرة، ط، الأولى، ١٩٩٦م.

(٣٤٣) المختلف فيهم: لابن شاهين، ت: عبد الرحيم بن مُحمّد بن أحمد القشقرى، مكتبة الرشد، الرياض - المملكة العربية السعودية، ط، الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.

(٣٤٤) المدخل إلى السنن الكبرى: للبيهقي، ت: د. مُحمّد ضياء الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب

الإسلامي - الكويت.

(٣٤٥) المدلسين: لأبي زرعة العراقي، ت: د رفعت فوزي عبد المطلب، د. نافذ حسين حماد، دار الوفاء، ط، الأولى، ١٤١٥هـ.

(٣٤٦) المراسيل: لابن أبي حاتم، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٣٤٧) المراسيل: لابن أبي حاتم، ت: شكر الله نعمة الله قوجاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الأولى، ١٣٩٧هـ.

(٣٤٨) مرصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: للقطيعي، دار الجليل - بيروت، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.

(٣٤٩) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: لعلي بن (سلطان) مُجَد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت - لبنان، ط، الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م

(٣٥٠) المستخرج من كُتب النَّاسِ لِلتَّذْكَرَةِ والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة: لابن مندة العبدى الأصبهاني، ت: أ. د. عامر حسن صبري التميمي، وزارة العدل والشئون الإسلامية البحرين، إدارة الشئون الدينية.

(٣٥١) المستدرك على الصحيحين: للحاكم، ت: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤١١هـ.

(٣٥٢) المستشرقون: لنجيب العقيقي، دار المعارف القاهرة - مصر، ط، الثالثة، ١٩٦٤م.

(٣٥٣) مسند أبي داود الطيالسي: للطيالسي، ت: د. الدكتور مُجَد بن عبد المحسن التركي، دار هجر - مصر، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.

(٣٥٤) مسند أبي يعلى: لأبي يعلى الموصلي، ت: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث - دمشق، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.

(٣٥٥) مسند الإمام أحمد: للإمام أحمد بن حنبل، ت: شعيب الأرناؤوط - عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٢١هـ.

(٣٥٦) مسند الإمام الدارمي: للدارمي، ت: د. مرزوق بن هياس آل مرزوق الزهراني، ط، الأولى، ١٤٣٦هـ - ٢٠١٥م.

(٣٥٧) مسند البزار: للبزار، ت: محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط، الأولى، ٢٠٠٩م.

(٣٥٨) مسند الحميدي: للحميدي، ت: حسن سليم أسد، دار السقا - دمشق، ط، الأولى، ١٩٩٦م.

- (٣٥٩) مسند الدارمي: للدارمي، ت: الزهراني، لا يوجد دار نشر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م
- (٣٦٠) مسند الدارمي: للدارمي، ت: نبيل هاشم الغمري، دار البشائر - بيروت، ط، الأولى، ١٤٣٤ هـ.
- (٣٦١) مسند الروياني: للروياني، ت: أيمن علي أبو يمان، مؤسسة قرطبة - القاهرة، ط، الأولى، ١٤١٦ هـ.
- (٣٦٢) مسند الشاميين: للطبراني، ت: حمدي السلفي، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٥ هـ.
- (٣٦٣) المسودة في أصول الفقه: لآل تيمية، المجد، عبد الحليم، ثم أتمها شيخ الإسلام ت: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربي.
- (٣٦٤) مشارق الأنوار على صحاح الآثار: للقاضي عياض، المكتبة العتيقة ودار التراث .
- (٣٦٥) مشاهير علماء الأمصار: لابن حبان، ت: مرزوق علي إبراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع - المنصورة، ط، الأولى، ١٤١١ هـ.
- (٣٦٦) مشتهر أسامي المحدثين: للهروي، ت: نظر محمد الفاريابي، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤١١ هـ.
- (٣٦٧) مشيخة النسائي: للنسائي، ت: حاتم العوني، دار عالم الفوائد - مكة المكرمة، ط، الأولى، ١٤٣٣ هـ.
- (٣٦٨) المصنف: لابن أبي شيبة، ت: كمال الحوت، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٩ هـ.
- (٣٦٩) المصنف: لعبد الرزاق الصنعاني، ت: حبيب الرحمن الأعظمي، المجلس العلمي - الهند، ط، الثانية، ١٤٠٣ هـ.
- (٣٧٠) معالم السنن شرح سنن أبي داود: للخطابي، المطبعة العلمية - حلب، ط، الأولى ١٣٥١ هـ - ١٩٣٢ م.
- (٣٧١) المعجم الأوسط، للطبراني، ت: طارق عوض الله، وعبد المحسن الحسيني، دار الحرمين - القاهرة.
- (٣٧٢) معجم البلدان: لياقوت الحموي، دار صادر - بيروت، ط، الثانية، ١٩٩٥ م.
- (٣٧٣) المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين: لأعضاء ملتقى أهل الحديث، ملتقى أهل الحديث، [الكتاب عبارة عن كتاب إلكتروني تم إدخاله إلى الموسوعة الشاملة و لا يوجد مطبوعاً].

- (٣٧٤) معجم الصحابة: لابن قانع، ت: صلاح بن سالم المصري، مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤١٨هـ.
- (٣٧٥) معجم الصحابة: للبغوي، ت: مُحمَّد الأمين بن مُحمَّد الجكني، مكتبة دار البيان - الكويت، ط، الأولى، ١٤٢١هـ.
- (٣٧٦) المعجم العربي لأسماء الملابس «في ضوء المعاجم والنصوص الموثقة من الجاهلية حتى العصر الحديث»: إعداد: د. رجب عبد الجواد إبراهيم (كلية الآداب - جامعة حلوان)، دار الآفاق العربية، القاهرة - جمهورية مصر العربية، ط، الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- (٣٧٧) المعجم الكبير: للطبراني، ت: حمدي السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط، الثانية.
- (٣٧٨) معجم المؤلفين: لعمر كحالة، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي - بيروت.
- (٣٧٩) المعجم الوسيط، لمجمع اللغة العربية بالقاهرة، دار الدعوة.
- (٣٨٠) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة: لعمر كحالة، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، السابعة، ١٤١٤هـ.
- (٣٨١) معجم متن اللغة: لأحمد رضا (عضو المجمع العلمي العربي بدمشق) دار مكتبة الحياة - بيروت، [١٣٧٧ - ١٣٨٠هـ].
- (٣٨٢) معرفمعرفة أصحاب الأعمش: لمحمد بن تركي التركي، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (٣٨٣) معرفة أصحاب شعبة بن الحجاج: لمحمد بن تركي التركي، ط، الأولى، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م.
- (٣٨٤) معرفة الأمم والملوك: لأبي جعفر الطبري، دار التراث - بيروت، ط، الثانية، ١٣٨٧هـ.
- (٣٨٥) معرفة التذكرة: لابن طاهر المقدسي، مؤسسة الكتب الثقافية.
- (٣٨٦) معرفة الثقات: للعجلي، ت: عبد العليم عبد العظيم البستوي، مكتبة الدار - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٥هـ.
- (٣٨٧) معرفة السنن والآثار: للبيهقي، ت: عبد المعطي أمين قلعجي، دار قتيبة - دمشق - بيروت، وغيرها، ط، الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٣٨٨) معرفة الصحابة: لابن منده، ت: د. عامر حسن صبري، مطبوعات جامعة الإمارات العربية المتحدة، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.
- (٣٨٩) معرفة الصحابة: لأبي نعيم الأصبهاني، ت: عادل بن يوسف العازي، دار الوطن للنشر، الرياض، ط، الأولى، ١٤١٩هـ.
- (٣٩٠) معرفة أنواع علوم الحديث: لابن الصلاح، ت: نور الدين عتر، دار الفكر - سوريا، دار الفكر المعاصر - بيروت، ١٤٠٦هـ.

- (٣٩١) المعرفة والتاريخ: ليعقوب الفسوي، ت: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط، الثانية، ١٤٠١هـ.
- (٣٩٢) المعلم في شيوخ البخاري ومسلم: لابن خلفون، ت: أبو عبد الرحمن عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، ط، الأولى.
- (٣٩٣) المعين في طبقات المحدثين: للذهبي، ت: د. همام سعيد، دار الفرقان - عمان - الأردن، ط، الأولى، ١٤٠٤هـ.
- (٣٩٤) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار: للعيني، ت: مُحمَّد بن حسن بن إسماعيل، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى ١٤٢٧هـ.
- (٣٩٥) المغني في الضعفاء: للذهبي، ت: نور الدين عتر.
- (٣٩٦) المغني في ضبط أسماء الرجال: لابن طاهر الهندي، ت: زين الدين العابدين الأعظمي الناشر: الرحيم أكاديمي - كراتشي - باكستان.
- (٣٩٧) مفاتيح العلوم: لمحمد بن أحمد بن يوسف البلخي الخوارزمي، ت: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط، الثانية.
- (٣٩٨) مقاييس اللغة: لابن فارس، ت: عبد السلام مُحمَّد هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ.
- (٣٩٩) المقتنى في سرد الكنى: للذهبي، ت: مُحمَّد صالح عبد العزيز المراد، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية - المدينة المنورة، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.
- (٤٠٠) المقصد الأرشد في ذكر أصحاب الإمام أحمد: لابن مفلح، ت: د. عبد الرحمن العثيمين، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤١٠هـ.
- (٤٠١) من تكلم فيه الدارقطني في كتاب السنن من الضعفاء والمتروكين والمجهولين: لابن زريق، ت: أبو عبد الله حسين بن عكاشة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة قطر، ط، الأولى، ١٤٢٨هـ - ٢٠٠٧م.
- (٤٠٢) من تكلم فيه وهو موثق أو صالح الحديث: للذهبي، ت: الرحيلي، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.
- (٤٠٣) من وافق اسمه اسم أبيه: لأبي الفتح الموصلي، ت: الدكتور باسم فيصل أحمد الجوابرة، مركز المخطوطات والتراث، ط، الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٤٠٤) مناقب الإمام أحمد: لابن الجوزي، ت: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر، ط، الثانية، ١٤٠٩هـ.
- (٤٠٥) منتخب عبد بن حميد: لعبد الحميد بن حميد، دار بلنسية للنشر والتوزيع، ط، الثانية، ١٤٢٣هـ.

- (٤٠٦) المنتخب من علل الخلال: لابن قدامة المقدسي، ت: طارق بن عوض الله بن مُجَد، دار
الراية للنشر والتوزيع.
- (٤٠٧) المنتظم في تاريخ الأمم والملوك: لابن الجوزي، ت: مُجَد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد
القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، ط الأولى، ١٤١٢هـ.
- (٤٠٨) المنفردات والوحدان: لمسلم، ت: د. عبد الغفار سليمان البنداري، دار الكتب العلمية،
بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- (٤٠٩) منهج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة القدرية: لابن تيمية، ت: مُجَد رشاد سالم،
جامعة الإمام مُجَد بن سعود الإسلامية، ط، الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- (٤١٠) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: للنووي، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط،
الثانية، ١٣٩٢هـ.
- (٤١١) منهج الإمام أحمد في إعلال الأحاديث: لبشير علي عمر، وقف السلام، ط، الأولى،
١٤٢٥هـ - ٢٠٠٥م.
- (٤١٢) منهج الإمام مسلم في ترتيب كتابه الصحيح ودحض شبهات حوله، لفضيلة الشيخ
الدكتور ربيع بن هادي مدخلي. حفظه الله.
- (٤١٣) منهج الإمام مسلم في عرض الحديث المعلن في صحيحه للدكتور مُجَد عَوَّامة. حفظه الله.
- (٤١٤) المؤلف والمختلف: للدارقطني، ت: موفق عبد القادر، دار الغرب الإسلامي - بيروت،
ط، الأولى، ١٤٠٦هـ.
- (٤١٥) موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا
الحاضر ١٤١٧هـ / ١٩٩٦ - ١٩٩٧م: لأحمد معمر العسيري، ط، الأولى، ١٤١٧هـ -
١٩٩٦م.
- (٤١٦) موسوعة أقوال أبي الحسن الدارقطني في رجال الحديث وعلله: لمجوهة من المؤلفين، عالم
الكتب للنشر والتوزيع - بيروت، ط، الأولى، ٢٠٠١م.
- (٤١٧) موسوعة أقوال الإمام أحمد في رجال الحديث وعلله: لمجموعة من الباحثين، عالم الكتب،
ط، الأولى، ١٤١٧هـ.
- (٤١٨) موسوعة أقوال يحيى بن معين في رجال الحديث وعلله: لبشار عواد، ومحمود مُجَد خليل،
وجهاد محمود جهاد.
- (٤١٩) موسوعة الفرق المنتسبة للإسلام: لمجموعة من الباحثين بإشراف الشيخ علوي بن عبد
القادر السقاف، موقع الدرر السنية.
- (٤٢٠) الموضوعات: لابن الجوزي، ت: عبد الرحمن مُجَد عثمان، المكتبة السلفية - المدينة، ط،

الأولى، ١٣٨٦هـ.

(٤٢١) موقع رابطة أدباء الشام : <https://www.odabasham.net>.

(٤٢٢) ميزان الاعتدال: للذهبي، ت: علي البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت، ط، الأولى، ١٣٨٢هـ.

ن

(٤٢٣) نثر النبال بمعجم الرجال: لأبي إسحاق الحويني، دار ابن عباس، مصر، ط، الأولى، ١٤٣٣هـ.

(٤٢٤) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: لابن تغري بردي الظاهري، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.

(٤٢٥) نزهة الألباب في الألقاب: لابن حجر العسقلاني، ت: عبد العزيز محمد بن صالح السديري، مكتبة الرشد - الرياض، ط، الأولى، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

(٤٢٦) نسب معد واليمن الكبير: لابن السائب الكلبي، ت: د. ناجي حسن، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط، الأولى، ١٤٠٨هـ.

(٤٢٧) نصب الراية لأحاديث الهداية: للزيلعي، ت: محمد يوسف البنوري، دار الحديث، مصر، ١٣٥٧هـ.

(٤٢٨) النكت الظراف المطبوع مع تحفة الأشراف: لابن حجر، ت: عبد الصمد شرف الدين، المكتب الإسلامي، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

(٤٢٩) النكت على تقريب التهذيب: للشيخ عبد العزيز بن باز، اعتنى به عبد الله الفوزان، مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع - الرياض، ط، الأولى، ١٤٢٦هـ.

(٤٣٠) النكت على كتاب الن صلاح: للزركشي، ت: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، أضواء السلف، الرياض، ط، الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

(٤٣١) نكت الهميان في نكت العميان: للصفدي، دار الكتب العلمية - بيروت، ط، الأولى، ١٤٢٨هـ.

(٤٣٢) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: لأبي العباس القلقشندي، ت: إبراهيم الإياري، دار الكتاب اللبنانيين - بيروت، ط، الثانية ١٤٠٠هـ.

(٤٣٣) نهاية الاغتباط بمن رمي من الرواة بالاختلاط، أبو إسحاق سبط ابن العجمي، دار الحديث - القاهرة، ط، الأولى ١٩٨٨م.

(٤٣٤) النهاية في غريب الحديث: لابن الأثير، ت: طاهر أحمد الزاوي، ومحمود محمد الطناحي، المكتبة العلمية - بيروت، ١٣٩٩هـ.

هـ

(٤٣٥) الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد: للكلاّباضي، ت: عبد الله الليثي، دار المعرفة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٧هـ.

و

(٤٣٦) الوافي بالوفيات: للصفدي، ت: أحمد الأرناؤوط وتركّي مصطفى، دار إحياء التراث - بيروت، ١٤٢٠هـ.

(٤٣٧) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لابن خلكان، ت: إحسان عباس، دار صادر - بيروت.

(٤٣٨) الوفيات: لابن قانع، ت: صالح مهدي عباس، ود. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط، الأولى، ١٤٠٢هـ.

فهرس الموضوعات

١	المقدمة
٥	خطة البحث
٦	المنهج الذي سلكته في هذه الرسالة:
١٠	القسم الأول: الدراسة النظرية
١١	الفصل الأول: التعريف بعصر المؤلف
١٢	المبحث الأول: الحالة السياسية
٢٤	المبحث الثاني: الحالة الاجتماعية
٢٥	المبحث الثالث: الحياة العلمية
٢٨	الفصل الثاني: التعريف بالمؤلف
٢٩	المبحث الأول: اسمه، ونسبه، ومولده نشأته
٣٢	المبحث الثاني: شيوخه، وتلاميذه
٤٢	المبحث الثالث: مكانته، وأقوال العلماء فيه، ومؤلفاته
٤٨	المبحث الرابع: مذهبه الفقهي، والعقدي
٥٠	المبحث الخامس: وفاته
٥٢	الفصل الثالث: التعريف بكتاب: "تاريخ أبي زرعة"
٥٣	المبحث الأول: منهجه في تأليف الكتاب
٥٩	المبحث الثاني: قيمة الكتاب العلمية
٦١	المبحث الثالث: موارد المؤلف في كتابه
٦٢	القسم الثاني: تخريج الأحاديث المرفوعة
٦٣	الحديث الأول
٧٤	الحديث الثاني
٩٥	الحديث الثالث
١٠٥	الحديث الرابع
١٠٥	الحديث الخامس
١٠٨	الحديث السادس، والسابع
١١٦	الحديث الثامن
١١٦	الحديث التاسع
١١٧	الحديث العاشر
١١٨	الحديث الحادي عشر
١١٩	الحديث الثاني عشر

١٢٠.....	الحديث الثالث عشر
١٢٠.....	الحديث الرابع عشر
١٢٠.....	الحديث الخامس عشر
١٢١.....	الحديث السادس عشر
١٣٠.....	الحديث السابع عشر
١٣١.....	الحديث الثامن عشر
١٣٢.....	الحديث التاسع عشر
١٣٨.....	الحديث العشرون
١٣٩.....	الحديث الحادي والعشرون
١٤٠.....	الحديث الثاني والعشرون
١٤١.....	الحديث الثالث والعشرون
١٤٢.....	الحديث الرابع والعشرون
١٤٧.....	الحديث الخامس والعشرون
١٦٦.....	الحديث السادس والعشرون
١٩٦.....	الحديث السابع والعشرون
١٩٧.....	الحديث الثامن والعشرون
٢٢٧.....	الحديث التاسع والعشرون
٢٢٨.....	الحديث الثلاثون
٢٣٠.....	الحديث الحادي والثلاثون
٢٣١.....	الحديث الثاني والثلاثون
٢٤٦.....	الحديث الثالث والثلاثون
٢٥٥.....	الحديث الرابع والثلاثون
٢٦٩.....	الحديث الخامس والثلاثون
٢٧٠.....	الحديث السادس والثلاثون
٢٧١.....	الحديث السابع والثلاثون
٢٧٢.....	الحديث الثامن والثلاثون
٢٧٣.....	الحديث التاسع والثلاثون
٢٧٤.....	الحديث الأربعون
٢٧٤.....	الحديث الحادي والأربعون
٢٨٥.....	الحديث الثاني والأربعون
٢٩١.....	الحديث الثالث والأربعون
٢٩٦.....	الحديث الرابع والأربعون
٣٠٣.....	الحديث الخامس والأربعون

٣٠٧.....	الحديث السادس والأربعون
٣٢٦.....	الحديث السابع والأربعون
٣٣٤.....	الحديث الثامن والأربعون
٣٣٤.....	الحديث التاسع والأربعون
٣٧٥.....	الحديث الخمسون
٣٨٢.....	الحديث الحادي والخمسون
٤١٩.....	الحديث الثاني والخمسون
٤٢٤.....	الحديث الثالث والخمسون
٤٢٥.....	الحديث الرابع والخمسون
٤٢٦.....	الحديث الخامس والخمسون
٤٢٩.....	الحديث السادس والخمسون
٣٤٩.....	الحديث السابع والخمسون
٤٤١.....	الحديث الثامن والخمسون
٤٤٢.....	الحديث التاسع والخمسون
٤٤٣.....	الحديث الستون
٤٥٢.....	الحديث الحادي والستون
٤٥٢.....	الحديث الثاني والستون
٤٥٢.....	الحديث الثالث والستون
٤٥٣.....	الحديث الرابع والستون
٤٥٣.....	الحديث الخامس والستون
٤٦٩.....	الحديث السادس والستون
٤٨٠.....	الحديث السابع والستون
٤٨٨.....	الحديث الثامن والستون
٤٩٦.....	الحديث التاسع والستون
٥٠٩.....	الحديث السبعون
٥١٧.....	الحديث الحادي والسبعون
٥٢٢.....	الحديث الثاني والسبعون
٥٢٣.....	الحديث الثالث والسبعون
٥٣١.....	الحديث الرابع والسبعون
٥٥٥.....	الحديث الرابع والسبعون
٥٥٦.....	الحديث الخامس والسبعون
٥٦٣.....	الحديث السادس والسبعون
٥٦٣.....	الحديث السابع والسبعون

٥٨٤	الحديث الثامن والسبعون
٥٨٤	الحديث التاسع والسبعون
٦٠٨	الحديث الثمانون
٦١٦	الحديث الحادي والثمانون
٦٢٥	الحديث الثاني والثمانون
٦٢٦	الحديث الثالث والثمانون
٦٢٧	الحديث الرابع والثمانون
٦٢٨	الحديث الخامس والثمانون
٦٤٤	الحديث السادس والثمانون
٦٤٥	الحديث السابع والثمانون
٦٤٦	الحديث الثامن والثمانون
٦٥٥	الحديث التاسع والثمانون
٦٥٧	الحديث التسعون
٦٦٥	الحديث الحادي والتسعون
٦٧٤	الحديث الثاني والتسعون
٦٨٦	الحديث الثالث والتسعون
٦٩٥	الحديث الرابع والتسعون
٧٠٢	الحديث الخامس والتسعون
٧٠٨	الحديث السادس والتسعون
٧١٠	الحديث السابع والتسعون
٧٢٠	الحديث الثامن والتسعون
٧٢١	الحديث التاسع والتسعون:
٧٣١	الحديث المئة
٧٣٥	الحديث الحادي بعد المئة
٧٤٨	الحديث الثاني بعد المئة
٧٥٣	الحديث الثالث بعد المئة
٧٧٠	الحديث الرابع بعد المئة
٧٧١	الحديث الخامس بعد المئة
٧٨٤	الحديث السادس بعد المئة
٧٩٧	الحديث السابع بعد المئة
٧٩٨	الحديث الثامن بعد المئة
٨٣٠	الحديث التاسع بعد المئة
٨٣٩	الحديث العاشر بعد المئة

٨٥٠.....	الحديث الحادي عشر بعد المئة
٨٥١.....	الحديث الثاني عشر بعد المئة
٨٦٠.....	الحديث الثالث العاشر بعد المئة
٨٦١.....	الحديث الرابع عشر بعد المئة
٨٦٨.....	الحديث الخامس عشر بعد المئة
٨٦٩.....	الحديث السادس عشر بعد المئة
٨٧٨.....	الحديث السابع عشر بعد المئة
٨٨٦.....	الحديث الثامن عشر بعد المئة
٨٨٧.....	الحديث التاسع عشر بعد المئة
٨٩٢.....	الحديث العشرون بعد المئة
٨٩٦.....	الحديث الحادي والعشرون بعد المئة
٩٠٢.....	الحديث الثاني والعشرين بعد المئة
٩١٨.....	الحديث الثالث والعشرون بعد المئة
٩٢١.....	الحديث الرابع والعشرون بعد المئة
٩٢٤.....	الحديث الخامس والعشرون بعد المئة
٩٢٥.....	الحديث السادس والعشرون بعد المئة
٩٢٦.....	الحديث السابع والعشرون بعد المئة
٩٣٣.....	الحديث الثامن والعشرون بعد المئة
٩٣٧.....	الحديث التاسع والعشرون بعد المئة
٩٤٣.....	الحديث الثلاثون بعد المئة
٩٤٤.....	الحديث الحادي والثلاثون بعد المئة
٩٥٤.....	الحديث الثاني والثلاثون بعد المئة
٩٦٢.....	الحديث الثالث والثلاثون بعد المئة
٩٦٣.....	الحديث الرابع والثلاثون بعد المئة
٩٦٤.....	الحديث الخامس والثلاثون بعد المئة
٩٧٣.....	الحديث السادس والثلاثون بعد المئة
٩٧٤.....	الحديث السابع والثلاثون بعد المئة:
٩٨٠.....	الحديث الثامن والثلاثون بعد المئة
٩٨١.....	الحديث التاسع والثلاثون بعد المئة
٩٨٨.....	الحديث الأربعون بعد المئة
٩٩٢.....	الحديث الحادي والأربعون بعد المئة
٩٩٩.....	الحديث الثاني والأربعون بعد المئة
١٠٠٥.....	الحديث الثالث والأربعون بعد المئة

١٠٠٨.....	الحديث الرابع والأربعون بعد المئة
١٠١٦.....	الحديث الخامس والأربعون بعد المئة
١٠١٧.....	الحديث السادس والأربعون بعد المئة
١٠١٨.....	الحديث السابع والأربعون بعد المئة
١٠٢٥.....	الحديث الثامن والأربعون بعد المئة
١٠٢٨.....	الحديث التاسع والأربعون بعد المئة
١٠٣٤.....	الحديث الخمسون بعد المئة
١٠٤٠.....	الحديث الحادي والخمسون بعد المئة
١٠٤٣.....	الحديث الثاني والخمسون بعد المئة
١٠٤٥.....	الحديث الثالث والخمسون بعد المئة
١٠٥٠.....	الحديث الرابع والخمسون بعد المئة
١٠٥٤.....	الحديث الخامس والخمسون بعد المئة
١٠٥٤.....	الحديث السادس والخمسون بعد المئة
١٠٥٤.....	الحديث السابع والخمسون بعد المئة
١٠٦٨.....	الخاتمة
١٠٦٨.....	أهم النتائج:
١٠٧٠.....	التوصيات:
١٠٧٢.....	ملحق
١٠٧٢.....	بعض الفوائد من كتاب تاريخ أبي زرعة الدمشقي
١٠٧٦.....	الفهارس
١٠٧٧.....	فهرس الآيات
١٠٧٨.....	فهرس الأحاديث
١٠٨٥.....	فهرس الرواة المترجم لهم
١١٠٣.....	فهرسة القبائل، والأنساب
١١١٠.....	فهرس البلدان، والبقاع
١١١٣.....	فهرس الأعلام
١١١٦.....	فهرس المصادر، والمراجع
١١٤٨.....	فهرس الموضوعات